

ديوان الأعشى الكبير  
ميهون بن قيس

الأسود بن المنذر واحد من إخوة النعمان بن المنذر ملك الحيرة - وكان إخوته كثيراً، زعم الرواة أنهم كانوا أحد عشر أخاً . وأم الأسود من تيم الرباب (١) وقد بعته النعمان عليهم فكان ملوكهم (٢) وفي القصيدة إشارة إلى خروجهم عليه ، وقتاله لهم حتى دخلوا في طاعته . وللأسود وقعة مشهورة ببني محارب بن خصفة ( من قيس عيلان ) أشار إليها الشاعر كذلك في هذه القصيدة . وكان ذلك بسبب قتل الحارث بن ظالم المري (من ذبيان) لابنه شرحبيل ، في قصة طويلة . فأوقع الأسود ببني ذبيان وبني أسد أولاً ، ثم وجد نمل ابنه بعد ذلك في موضع من بلاد بني محارب فقال لهم : سأحذركم نملالا . فأحى لهم العنا التي بصحراء أضاخ ، حيث وجد نمل ابنه ، وسيرهم عليها فقتلوا نملهم أنقدهم . ويقول الرواة إن الأسود حين أغار على الخليفةين « أسد » و « ذبيان » أصاب نمل وأمرى وسبانيا من بني سعد بن ضبيعة قوم الأعشى ، وكان الأعشى غائباً عن الحى . فلما قدم وجد الحى مباحاً . فأقبل على الأسود وأنشده هذه القصيدة ، وسأله أن يهب له الأسرى ويحملهم ففعل (٣) . والقصيدة من أجود شعر الأعشى . وقد اختلف الرواة فيها وفي قصيدته ( ودع هريرة إن الركب مر محمل ) أيهما هي المطولة .

يقول الأعشى :

- ١ - فيم وقوف الرجل الكبير يبكى ويتسامل بالأطلال
- ٢ - وهو يعلم أن الدمنة القفرة التي تعبت بها رياح الصيف لا ترد السؤال
- \*\*\*
- ٣ - إليك عنى أيتها الذكرى ، فليس هاهنا مقام جيبرة أو رسولها الذى يطرقنا بالأهوال
- ٤ - فأنا فى أهلى بين « بطن الغميس » و « بادولى » وهى فى أهلها الذين ارتحلوا شمالاً إلى « السبخال »
- ٥ - ترتعى « السفح » و « الكثيب » و « ذاقار » و « روض القطا » و « ذات الرئال »
- ٦ - فبني وبينها قفار تحرس أهوالها المسافرين ، وميل من ورائه أميال
- ٧ - وسفر طويل تملأ له أوعية الماء ، ثم لا يكون حظ المسافر فيه إلا الأوشال
- ٨ - وسير فى أعقاب الليالى ، وفى شمس النهار الملتبة ، بين أرض غليظة وأرض مستوية ورمال
- ٩ - وآبار راكدة يسنى عليها الريح ، ويعلو ماءها ريش الطيور ، كأنه منشور النبال

\*\*\*

- ١٠ - بعدت الدار وصعب المزار . وياربما كنت قليل الهموم ناعم البال
- ١١ - أيام كانت هى همى وحديثى ، تعصى فى هواى صاحب الأمر فيها ذا الأقوال
- ١٢ - كأنها ظلية ييضاء من ظباء « وجرة » تتناول من ثمار الأراك ، وقد تهدلت عليها أغصانه الطوال

(١) الرباب قبائل محالفا فوضوا أيديهم فى جفنة فيها رب ، فسوا الرباب ، وهم أبناء أد بن طابخة : ضبة وتيم وعدى وتكل ونور (العقد الفريد)

(٢) ولى النعمان بن المنذر قبل مبعث النبي بأربعة وعشرين عاماً (٥٨٦ م) . وتوفى قبل مبعث النبي بستين (الطبرى ١ : ٩٠٠ ط . ليدن) .

(٣) راجع الأغاني ٢ : ٢١ - ٢٢ ، ١٠ : ٢٢ ، ١١ : ١١٠



قال الأعشى يمدح الأسود بن المنذر اللخمي :

- ١ — مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ      وَسَوَالِي فَهَلْ تَرُدُّ سَوَالِي (خفيف)
- ٢ — دِمْنَةُ قَفْرَةٍ تَعَاوَرَهَا الصَّبِي      فَبُرِّيحَيْنِ مِنْ صَبَا وَشَمَالِ
- ٣ — لَاتَ هَنَا ذِكْرِي جُبَيْرَةٌ أَوْ مَنْ      جَاءَ مِنْهَا بِطَائِفِ الْأَهْوَالِ
- ٤ — حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْغَمِيسِ فَبَادَوْ      لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بِالسَّخَالِ
- ٥ — تَرَبَّعِي السَّفْحُ فَالْكُثِيبُ فَذَاقَا      رِفْرَوْضَ الْقَطَا فَذَاتَ الرُّثَالِ
- ٦ — رَبُّ خَرَقٍ مِنْ دُونِهَا يُخْرِسُ السَّفْ      رَ وَمِيلٍ يُفْضِي إِلَى أَمِيَالِ
- ٧ — وَسِقَاءُ يُوكِي عَلَى تَأَقٍ الْمَلِّ      ءِ وَسِيرٍ وَمُسْتَقَى أَوْشَالِ
- ٨ — وَادِّلَاجٍ بَعْدَ الْمَنَامِ وَتَهْجِي      رٍ وَقَفٍّ وَسَبَسَبٍ وَرِمَالِ
- ٩ — وَقَلْبٍ أَجْنٍ كَأَنَّ مِنَ الرِّيدِ      شِ بِأَرْجَائِهِ لِقُوطَ نِصَالِ
- ١٠ — فَلَسِنِ شَطِّ بِي الْمَزَارُ لَقَدْ أَغْد      دُو قَلِيلِ الْهُمُومِ نَاعِمَ بَالِ
- ١١ — إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْخَدِيثُ وَإِذْ تَعْد      صِي إِلَى الْأَمِيرِ ذَا الْأَقْوَالِ
- ١٢ — ظَبِيَّةٌ مِنْ ظَبَاءٍ وَجَرَّةٌ أَدْمَا      ءِ تَسْفُ الْكَبَاثَ تَحْتَ الْهَدَالِ

- ( ١ — ٣ ) الدمنة آثار الناس . تعاور الناس الشيء تداولوه . وتعاورت الرياح الدار تداولتها ، فرة تهب جنوبا ومرة تهب شمالا .  
لات هنا أى ليس وقت ذكرها . الصبا والشمال : ريحان .
- ( ٤ — ٦ ) علوية أى فى العالية . الحرق ما اتسم من الأرض لأن الريح تنخرق فيه وتهب فيه لسمته . أنقى به إلى كذا انتهى به إليه .
- ( ٧ — ٩ ) يوكي يربط من الوكاه وهو الرباط . الاتاق المل . الأوشال جم وشل وهو القليل من الماء . الادلاج بشديد الدال المكسورة السير آخر الليل ، والادلاج يسكون الدال سير الليل كاه . التهجير السير فى الهجرة أى فى الظهر .
- ( ١٠ — ١٢ ) شط أى بعد . الهم أى موضع اهتمامه وعنايته . الأمير أى صاحب السلطان الذى يملك أن يأمرها وينهاها ، يقصد زوجها . وجرة على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة . الادم ظباء طويلة الأعناق سم الغنم . الكبات تمر الآراك . والأراك شجر تستعمل غصونه فى تنظيف الأسنان بعد دق أطرافها . الهدال ما تهدل من الفصون واستقر .

١٣ - صافية الأديم ، بضة الأنامل ، تفتل شعرها اللين ، ثم تشد حواشيه بالخلال

١٤ - بالروعة القلائد وقد أمسكها السلك ، فكأنما علقت بجيد غزال

١٥ - وباللخمر العتيق حين يجرى بين أسنانها المحددة ، ممزوجا بالماء الزلال

١٦ - وقد داعب النوم جفونها ، فكأنه يجرى خلال شوك « السيال »

\*\*\*

١٧ - اذهبي يا جبيرة ووداعا ، ما صرفني عنك الحلم والحجا ، ولكن شغلني عنك أشغال

١٨ - وأسفار فوق ناقة شديدة يضاء صافية العين ، نشيطة شملال

١٩ - من خيرة النوق وأصلبها ، رعت الحى ، وأكلت علف الأمصار ، ومنع عنها الفحول فطال بها الحيال

٢٠ - لم يذهب بعزمها طفل ترضعه ، ولم تتشجع قوائمها مما يصيب الإبل من داء « الخمال »

٢١ - قد استنقذتها الأسفار البعيدة ، وقت الظهيرة ، حين يرتفع السراب ويلسع الآل

٢٢ - فوق فلاة تدوم فيها الرحلة ، وتغتال المسافرين ، قد أقفرت من كل شيء إلا من الآجال

٢٣ - وإذا خيف الضلال ، واشتد بالمسافرين الحال ، لا يرجون الوصول للماء قبل خمس من الليال

٢٤ - فراحوا يستحثون الذى يستبدل راحلته المتعبة ، وقد نفدت الماء ، فلم يبق منه إلا الأوشال

٢٥ - نشطت هذه الناقة الحرة الضخمة ، وكأنها قنطرة من قناطر الروم ، تفرى الأرض الملتهبة فرياً بالإرقال



- ١٣— حُرَّةٌ طِفْلَةٌ الْأَنَامِلِ تَرْتَدُّ بِ سُخَامًا تَكْفُهُ بِخِلَالِ  
١٤— وَكَانَ السَّمُوطَ عَكَفَهَا السَّدُّ لُكُ بَعِطْنِي جِدَاءُ أُمَّ غَزَالِ  
١٥— وَكَانَ الْحَزْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْأُسْفُنِ طِ بَمَزُوجَةٍ بِمَاءِ زُلَالِ  
١٦— بَاكَرَتْهَا الْأَغْرَابُ فِي سِنَةِ النَّوْ مِ فَتَجَرَى خِلَالَ شَوْكِ السِّيَالِ  
١٧— فَأَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحَذُّ مُ عَدَانِي عَنْ ذِكْرِكُمْ أَشْغَالِي  
١٨— وَعَسِيرٍ أَدْمَاءُ حَادِرَةِ الْعَيْنِ نِ خُنُوفٍ عَيْرَانَةٍ شِمْلَالِ  
١٩— مِنْ سَرَاةِ الْهَجَانِ صَلَبَهَا الْعُ ضُرُورَعِي الْحَمَى وَطُولُ الْحِيَالِ  
٢٠— لَمْ تَعْطَفْ عَلَى حُورٍ وَلَمْ يَقْ طَعَ عُيَيْدٌ عُرُوقَهَا مِنْ خُمَالِ  
٢١— قَدْ تَعَلَّلَتْهَا عَلَى نَكْظِ الْمَيِّ طِ وَقَدْ خَبَّ لَامِعَاتُ الْآلِ  
٢٢— فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَغُولُ بِالسَّفِّ رِ قِفَارٍ إِلَّا مِنْ الْآجَالِ  
٢٣— وَإِذَا مَا الضَّلَالُ خِيفَ وَكَانَ آلَ وَرِدُ خَمْسَايَرَجُونَهُ عَنْ لِيَالِ  
٢٤— وَأَسْتَحِثَّ الْمَغِيرُونَ مِنَ الْقَوِّ مِ وَكَانَ النَّطَافُ مَا فِي الْعَزَالِ  
٢٥— مَرِحَتْ حُرَّةٌ كَقَنْطَرَةِ الرُّومِ يُّ تَقْرِي أَلْهَجِيرَ بِالْأَرْقَالِ

(١٣ — ١٥) الحر الحيار الفاخر من كل شيء . طفلة لبننة ناعمة . ترتب من رب الشيء وربيته إذا نماه واعتنى به . السخام الشعر اللين . الخلال المدري وهو المشط . كف الشعر جمعه وضه . الاسفنت إسم من أسماء الجرفارسي معرب وقيل رومي معرب . ماء زلال بارد عذب .

(١٦ — ١٨) غرب الشيء حده ، وغرب الأسنان حدها أو يياضها ، السيال شجرله شوك ، الحلم الإنانة ، عداني صرفني . ناقة عسير ترضع ذنبها في عدوها . أدماء خالصة البياض . حادرة العين صلبة العين . خنوف نشيطة تخنّف برأسها وهتفها من النشاط . عيرانة تشبه العير وهو حمار الوحش . شملال سريعه .

(١٩ — ٢١) سراة كل شيء أعلاه وخياره . الهجان من الابل البيض السكرام . العض الملف . الحيال من حالت الناقة فهي حائل غير حامل . الحوار ولد الناقة . الحمال داء يصيب القوائم فتتشنج عروقه . تعللتها أي استخرجت ما عندها من السير . النكظ الشدة والعجلة . الميط البعد . خبطال وارفع . الآل السراب .

(٢٢ — ٢٥) ديمومة صحراء بعيدة الأطراف يدوم فيها السفر . تغولت المرأة تشبهت بالغول في تلونها ، وكذلك الصحراء . الخمس ورود الماء بعد خمسة أيام . المغيرون الذين يغيرون راحلتهم بعد أن تمتعت . النطاف جم نطفة وهي بقية الماء في أسفل الآنية . العزالي جم عزلاء وهي مصب الماء من الراوية أي القرية . مرحت نشطت . قنطرة الرومي يقصد برجا من بناء الروم ، لأن العرب لا بناء لها . الارقال ضرب من عدو الابل .

- ٢٦ - تقطع الأرض الغليظة الملتببة بخطى واسعة وقوائم طويلة سريعة الإيغال  
٢٧ - صلبة تعدو إذا مسها السوط ، كما يعدو حمار الوحش الجوال  
٢٨ - قد أهزله الصيف والطراد والإشفاق على أتان ناحلة ، كأنها قوس من شجر « الضال »  
٢٩ - قد ظهر حملها في بطنها ، وشفها الحزن على صغير مفطوم آذاه الفصا  
٣٠ - ومنعه عنها هذا الحمار الغليظ الفظ ، يتمرغ في الأرض ، فينسل شعره ، ويتساقط منه النسل  
٣١ - ترك الجحش وقد أهزله الجرى ملقى في الغبار ، وراح يدفع أتانته إلى مورد الماء الزلال

\* \* \*

- ٣٢ - ذلك الحمار الغليظ النشيط أشبه شيء بناقى حين تجرى بجانب الجبل بعد الكلال والإعمال

\* \* \*

- ٣٣ - تشكو إلى وقد أعيها الإجهاد خفها المشقق المقروح ، وقد كسى بالنعال  
٣٤ - وقد هزل جسمها الضخم ، فقلقت من فوقه السيور التي يشد بها الرحال  
٣٥ - وظهرت آثارها في عظام صدرها البارزة ، فكأنها نعش ضخم محمول فوق أرجلها الطوال  
٣٦ - لا تشتكى إلى يا صاحبتى من ألم السيور ولا من حفا ولا من كلال  
٣٧ - لا تشتكى إلى وانتجعى « الأسود » أهل الندى وأهل الفعّال

\* \* \*

- ٣٨ - فرع في غصون المجد صلب ، غزير العطاء ، بيد أنه شديد النكال



- ٢٦- تَقَطَّعُ الْأَمْعَزُ الْمَكْوُكِبَ وَخَدًا  
 ٢٧- عَنَتْرِيسُ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا السَّوْ  
 ٢٨- لَاحَهُ الصَّيْفُ وَالصِّيَالُ وَإِشْفَا  
 ٢٩- مُلِمِعٍ لَاعَةٍ الْفَوَادِ إِلَى جَعَا  
 ٣٠- ذُو أَذَاةٍ عَلَى الْخَلِيطِ خَبِيثُ الْ  
 ٣١- غَادَرَ الْجَحْشَ فِي الْغُبَارِ وَعَدَا  
 ٣٢- ذَلِكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي عَنْ يَمِينِ الْ  
 ٣٣- وَتَرَاهَا تَشْكُو إِلَى وَقَدْ آ  
 ٣٤- نَقَبَ الْخَفَّ لِلشَّرَى. فَتَرَى الْأَنْز  
 ٣٥- أَثَرْتُ فِي جَنَاحِي كَأَرَانِ الْ  
 ٣٦- لَا تَشْكُنِي إِلَى مِنْ أَلَمِ النَّسْ  
 ٣٧- لَا تَشْكُنِي إِلَى وَأَتَجِيعِي الْأَسْ  
 ٣٨- فَرَعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ
- بِنَوَاجٍ سَرِيعَةٍ الْإِيْفَالِ  
 طُ كَعْدُو الْمَصْلَصِلِ الْجَوَالِ  
 قُ عَلَى صَعْدَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ  
 شِ فَلَاهُ عَنْهَا فَبَشَّ الْفَالِ  
 نَفْسٍ يَرْمِي مَرَاغُهُ بِالنَّسَالِ  
 هَا حَيْثَا لِصَوَّةِ الْأَذْحَالِ  
 رَعْنِ بَعْدَ الْكَلَالِ وَالْأَعْمَالِ  
 لَتِ طَلِيحًا تُخَذِي صُدُورَ النَّعَالِ  
 سَاعَ مِنْ حِلِّ سَاعَةٍ وَأَرْتَحَالِ  
 حَيْثُ عُولِينَ فَوْقَ عَوْجِ رِسَالِ  
 نَحْ وَلَا مِنْ حَفَا وَلَا مِنْ كَلَالِ  
 نَوْدَ أَهْلِ النَّدَى وَأَهْلِ الْفِعَالِ  
 دِ غَزِيرُ النَّدَى شَدِيدُ الْمَحَالِ

(٢٦ - ٢٨) الامعز النليظ من الأرض . المكوكب المتوقد من الحر : جل واخذ ووخذ واسع الخطو . نواج قوائم . الايفال من أوغل في السبرأي ذهب وبالغ وأبعد . عنتريس صلبة قوية . المصلصل حمار الوحش لكثرة نهيته ، من مصلصل النوى أى صوت . جوال من جال يحول أى طاف ولم يستقر . لاحه أضمره وغيره . الصيف لانه وقت الجفاف ويس الكلال . الصيال مصدر صاول يقصد مصاوله الفحول من حمار الوحش . الصعدة الاثنان . الضال شجر تتخذ منه النسي  
 (٢٩ - ٣١) ملمع قد استبان حلها في ضرعها فأشرق ضرعها بالبين . لاعة الفؤاد من لاع يلوع لوعة وهو أشد الحزن . الاقتلاء القطام المرائغ والمراغة المكان الذى تتمرغ فيه الدابة وتقلب على الأرض . النسال ما سقط عنه من الشعر . عداها صرفها . حثيثاً سريعاً . الصوة ما غلظ من الأرض . الأدحال جمع دحل وهي حفرة ضيقة الأعلى واسعة الأسفل .  
 (٣٢ - ٣٤) رعن الجبل أنفه الشاخص منه . الكلال التعب . الاعمال من أعمل الناقة أى كلفها العمل والسير . آلت رجعت . طليحا مميبة متعبة . النمل طبق من حديد أو جلد يوق به الحافر أو الحف فيكون له كالنمل للقدم . نقب خف البعير رقى وتثقب . اللسع سير ينسج مريضاً وتشد به الرحال إلى بطن الناقة .  
 (٣٥ - ٣٨) الجناجن عظام الصدر جمع جنجن . الاران سرير الميت . عوج قوائم فيها عوج لان قوائم الناقة مموجة . الانتجاع في الأصل طلب الكلال ، ويقصد به هنا التماس الخير والرزق . الندى الكرم . النبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام يلبث في قلة الجبل . المحال العقوبة والمكر .

- ٣٩- يجمع بين الحزم والحذر ، عنده دواء الصرع للتعجرف التياه ، حمال لمضلع الأثمال
- ٤٠- يصل الأرحام ، كما علم كل الناس ، وينمك الأسرى من الأغلال
- ٤١- نفسه العزيزة هينة عليه في سبيل المجد وحسن الاحدوثة ، حين تلتقي الرماح في القتال
- ٤٢- إذا سأله أعطاك ، حين يكون الاعتذار هو كل ما تناله من البخل
- ٤٣- وإذا استجرت به أجارك ، فما انقطع جبل وصلته منه بجبال
- ٤٤- أريحي ماض ، إذا طلع على القوم سكنوا قائمين ، كأنهم ينظرون به الهلال
- ٤٥- إن عاقب كان غراما ، وإن أعطى لم يبال العذال
- ٤٦- يهب المسان من الإبل الضخام ، كأنها النخل ، تحنو على صغارها الأطفال
- ٤٧- والإماء تركض في أكسية من الخز ، بين أصفر وأحمر ، وتجرر الأذيال
- ٤٨- والجياد كأنها قضب نبات « الشوَّحط » الصلب المستقيم ، تعدو حاملة سلاح الأبطال
- ٤٩- وكثوس الخمر ، وآنية الفضة ، والجمال الكريمة التي تسكن فلا تُرغى ولا تَجْتَرُّ إذا ركبها الرجال

\*\*\*

- ٥٠- كم من قوم أصابتهم عقوبته فأشقاهم آخر الدهر ، وآخرين نالهم نعمته فسقامهم بسِجال
- ٥١- ولقد أوقدت الحروب ، فما وُجِدَتْ فيها غمراً إذ لَقِحتْ بعد طول حِيال



- ٣٩- عِنْدَهُ الْحَزْمُ وَالتَّقَى وَأَسَا الصَّرُ ع وَخَمَلٌ لُضْلِعِ الْأَثْقَالِ  
٤٠- وَصَلَاتُ الْأَرْحَامِ قَدْ عَلِمَ النَّاسُ سُ وَفَكَ الْأَسْرَى مِنَ الْأَغْلَالِ  
٤١- وَهَوَانُ النَّفْسِ الْعَزِيزَةِ لِلذِّكْرِ رِ إِذَا مَا التَّقَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي  
٤٢- وَعَطَاءٌ إِذَا سَأَلْتَ إِذَا الْعِذُّ رَةِ كَانَتْ عَطِيَّةَ الْبُخَالِ  
٤٣- وَوَفَاءٌ إِذَا أُجِرْتَ فَمَا غُرُّ تِ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِحِبَالِ  
٤٤- أَرْيَحِي صَلْتُ يَظُلُّ لَهُ الْقَوُّ مُ رُكُودًا قِيَامَهُمْ لِلْهَلَالِ  
٤٥- إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُغَطِّ تَانِ تَحْنُو لِدَرْدَقِ أَطْفَالِ  
٤٦- يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَّاجِرَ كَالْبَسِّ مَرْجٍ وَالشَّرْعِيَّ ذَا الْأَذْيَالِ  
٤٧- وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْأُخْ حَطِّ تَعْدُو بِشِكَّةِ الْأَبْطَالِ  
٤٨- وَجِيَادًا كَانَتْهَا قُضْبُ الشَّوِّ تِ وَالضَّامِرَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ  
٤٩- وَالْمَكَائِكُ وَالصَّحَافُ مِنَ الْفِضِّ رِ وَحِيَّ سَقَاهُمْ بِسِجَالِ  
٥٠- رَبِّ حَيَّ أَشْقَاهُمْ آخِرَ الدَّهْرِ رَتْ فِيهَا إِذْ قَلَصَتْ عَنْ حِيَالِ  
٥١- وَلَقَدْ شَبَّتِ الْحُرُوبُ فَمَا عُمُ

- (٣٩ - ٤١) التقى الحذر . أسا المرح داواه . الصرع داء يبطل الحس ويمنع الحركة ، ويقصد به الشاعر التبه والكبر . رحم الرجل قرايته وأهله . العوالي الرماح .  
(٤٢ - ٤٤) المدرة والمذرة والمذرى بمعنى واحد . جبل غرر غير موثوق به . الأريحية الارتياح للندى وفعل الخير . صلت ماض ، ومنه سيف صلت أى متجرد من غمده . ركوداً لا يتحركون .  
(٤٥ - ٤٨) الغرام الشر الدائم ، ومنه قوله تعالى ( إن عذابها كان غراماً ) أى هلاكاً ولزماً لهم . الجلة الكبار المسان من الابل . الجراجر الضخام . البستان النخل . الدردق الصنار ولا واحد لها . البنايا الجوارى والاماء . الاضريح الحرير الاصفر . الشرعي الحرير الأحمر . ذا الاذيال أى الطويل الذى تجره وراءها حين تمشي .  
(٤٨ - ٥١) الشوحت شجر تنخذ منه القسي . الشكة السلاح . المكوك مكبال يسارى ثلاث كيلجات ، والكيلجة قريب من رطلين ، وهو إناه يشرب به الفرس . ضمير البعير أمسك على جرتة ، ويقصد أن هذه الابل لا ترغبو ولا تجتر إذا ركبت لانهما مؤدبة . السجال جمع سجل بفتح السين وسكون الجيم وهو الدلو . ماغمرت أى لم تلف غمراً ، والدمر بضم الدال الفرائدى لم يجرب الامور . قلصت أى ثمرت . عن حيال ، يشبه الحرب بالنافقة التى حملت بعد أن كانت حائلاً لا تحمل ، فهو أشدها .

- ٥٢- وَأَحْذَيْتَ الْجَنَّةَ الْآثِمِينَ نَعَالًا بِمِثْلِ مَا جَنَّتْ أَيْدِيهِمْ فَذَاقُوا النَّكَالَ  
٥٣- فَلَيْنَ عَصَاكَ الْخَسَارَ وَالْخِذْلَانِ ، وَلَمَنْ أَطَاعَكَ الْعِزَّ وَالْمَالَ  
٥٤- أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ أَلْفٍ مِنَ الْقَوْمِ إِذَا اشْتَدَّ الْفَرْعُ وَامْتَقَعْتَ وَجْهَ الرَّجَالِ  
٥٥- وَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ مِنْ عِدَّةِ الْقِتَالِ وَأَدْوَاتِهِ مَا تَأْتِي مَعَهُ النُّزُولُ عَلَى حَكْمٍ مُحْتَكَمٍ مِنَ الْجَهَالِ  
٥٦- جَنْدُكَ الْعَرِيقُ مِنَ السَّادَاتِ أَصْحَابُ الْقَبَابِ ، يَعْصِيهِمْ مِنْكَ النُّوَالِ  
٥٧- لَا يَمِيلُونَ عَلَى سَرَجِ الْجِيَادِ ، وَلَا يَجْبُنُونَ فِي الْهَيْجَاءِ ، وَلَا يَعْتَرِيهِمُ الْفَرْعُ فِي النُّضَالِ  
٥٨- عَلَيْهِمْ دُرُوعٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ تُحْمَلُ أَكْدَاسًا فَوْقَ الْجَمَالِ  
٥٩- قَدْ دَهْنَتْ بِالزَّيْتِ ، وَذُرَّتْ فَوْقَهَا الْبَعْرُ ، حَتَّى لَا يَصِيدُهَا الصَّدَأُ مِنَ النَّدَى وَالطَّلَالِ  
٦٠- لَا يَنَالُ أَذَاهَا الصَّدِيقُ ، وَإِنَّمَا يَذُوقُ وَبَالَهَا الْعَدُوُّ يَوْمَ النَّزَالِ  
٦١- تَخْذُهَا لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ وَغَيْرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ غَيْرُ دَعِيٍّ وَلَا زُمَالِ  
٦٢- لَهُ كُلُّ عَامٍ غَزْوَةٌ يَقُودُ إِلَيْهَا خِيَلًا مَوْصُولَةً بِخَيْلٍ ، تَتَدَفَّقُ فِي الصَّبَاحِ عَلَى حُومَةِ الْقِتَالِ

\*\*\*

- ٦٣- حَمْلُ «الرَّبَابِ» عَلَى الطَّاعَةِ ، حِينَ كَرِهُوا الطَّاعَةَ ، بِغُرُورٍ وَصِيَالِ  
٦٤- وَسَقَاهُمْ كَأْسَ الْمَوْتِ مَسْفُوحًا ، حِينَ نَفَدَتْ الْأَجَالُ



- ٥٢- هَوَىٰ مُنْ هَوَىٰ كَلَّا أَع- طَيْتَ نِعَالًا مَحْدُوَّةً بِمِثَالِ  
٥٣- فَأَرَىٰ مِنْ عَصَاكَ أَصْبَحَ مَحْدُو- لًا وَكُنْتُ الَّذِي يُطِيعُكَ عَالِي  
٥٤- أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْقَو- مِ إِذَا مَا كَبْتُ وَجْهَهُ الرِّجَالِ  
٥٥- وَلِمِثْلِ الَّذِي جَمَعْتَ مِنَ الْعُد- ةِ تَأْبَىٰ حُكُومَةَ الْمُقْتَالِ  
٥٦- جُنْدُكَ التَّالِدُ الْعَتِيقُ مِنَ ال- سَادَاتِ أَهْلُ الْقَبَابِ وَالْإِكَالِ  
٥٧- غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَاوِيرَ فِي الْهَيْ- جَى وَلَا عَزْلٍ وَلَا أَكْفَالِ  
٥٨- وَدُرُوعٌ مِنْ نَسِجِ دَاوُودَ فِي الْحَر- بِ وَسُوقٌ يُحْمَلْنَ فَوْقَ الْجَمَالِ  
٥٩- مُلَبَّسَاتٌ مِثْلَ الرَّمَادِ مِنَ الْكُ- رَةِ مِنْ خَشْيَةِ النَّدَى وَالطَّلَالِ  
٦٠- لَمْ يُنَسِّرَنَّ لِلصَّدِيقِ وَلَكِنْ- لِقِتَالِ الْعَدُوِّ يَوْمَ الْقِتَالِ  
٦١- لَا مَرِيٌّ يَجْعَلُ الْأَدَاةَ لَرَيْبِ ال- دَهْرِ لَا مُسْنَدٍ وَلَا زُمَالِ  
٦٢- كُلَّ عَامٍ يَقُودُ خَيْلًا إِلَى خَيْ- لٍ دِفَاقًا غَدَاةً غِبَّ الصَّقَالِ  
٦٣- هُوَ دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا ال- دِينَ دِرَاكًا بَغْزَوَةً وَصِيَالِ  
٦٤- ثُمَّ أَسْقَاهُمْ عَلَى نَقْدِ الْعَيْدِ شِ فَارَوَى ذُنُوبَ رِفْدٍ مُحَالِ

- (٥٢ - ٥٤) أعطيت نعالا ، يشير بذلك إلى إيقاع المدوح بين محارب حين أحى لهم الأحبار وسيرهم عليها فتساقط لحم أقدامهم والشاعر يقول على سبيل التلميح إنه ألبسهم نعالا . محذوة بمثال من هذا النمل حذوا أى قطعها وندها على مثال ( او ما نسميه قالب ) يقصد أن العقاب كان على قدر جرمهم . كبا الوجه تغير لونه من الفزع .  
(٥٥ - ٦٧) المقتال المحكم لأنه قتال ما يشاء وهو على وزن مقتعل من القول . التاليد القديم . العتيق الكريم من كل شيء . القباب جمع قبة وهى الخيمة الضخمة . الأكال فطائم كانت الملوك تقطعها للأشراف . الميل جمع أميل . وهو الذى يميل على السرج من الجبن . عواوير جمع عوار وهو الجبان الضعيف . الأعزل الذى لا سلاح معه . الأكفال جمع كفل بكسر الكاف وهو من لا يثبت فى الحرب .  
(٥٨ - ٦٠) وسوق جمع وسق بفتح الواو وسكون السين وهو الحمل . السكرة البعر يفتت ثم يذر على الدروع بعد أن تدهن بالزيت حتى لا تصدأ . الطلال جمع طل وهو المطر الضعيف .  
(٦١ - ٦٤) المسند الدعوى وهو الذى يدعى لنفى أبيه أو المتهم فى نسبه . الزمال الضعيف . الغداة البكرة أو ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . غب الشيء غابته أو ما بعده . صقله بالعصا ضربه بها وأدبه ، وصقل الناقة أضمرها . دان الرباب ملكها . الدين المجازاة ، ومنه قوله تعالى ( مالا يوم الدين ) ، والدين كذلك الطاعة . الدراك المتلاحق المتتابع . الذنوب الدلو المملوء ماء . محال مصبوب ، ضربه مثلا للموت .

- ٦٥ — كتيبة ضخمة ، تحمي اللاجيء المستجير ، تمدها قطع الخيل رجالاً من ورأها رجال  
٦٦ — تذهل الشيخ عن بنيه ، وتشرد الإبل ، قد اعتزل بها راعيها وأوغل في أطراف الرمال  
٦٧ — ثم لم تجد « الرباب » بداً من الطاعة ، بعد ما أصابهم من عذاب الملوك والنكال  
٦٨ — ولقد كانوا طالما تمنوا لقاءك ، وجمعوا العدد والرجال ، بين حل وترحال

\*\*\*

- ٦٩ — وملكت نواصي « دودان » و « ذبيان » حين كرهوا البأس ولم يصبروا للقتال  
٧٠ — واتصل في حربهم الشتاء بالربيع ، حتى بدلتهم حالا من بعد حال  
٧١ — كم كأس سفحته ذلك اليوم ، وكم أسير من معشر أقتال  
٧٢ — ونساء كأنهن الغيلان من أثر الذلة في « شطى أريك » ، وشيوخ أخرجوا عما يملكون من مال  
٧٣ — ورجلين من جندك كانا معدمين حليفي فقر وإقلال  
٧٤ — قسما ما اجتمع لهما من الغنائم بين طارف وتليد ، فأبا كلاهما ذومال

\*\*\*

- ٧٥ — لن تزالوا كذلك مظفرين ، وأبقاك الله لقومك خالداً خلود الجبال



- ٦٥- نَفْخَةٌ يَلْجَأُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا وَرِعَالًا مَوْصُولَةً بِرِعَالٍ  
 ٦٦- تُخْرِجُ الشَّيْخَ مِنْ بَيْتِهِ وَتُلَوِي بَلْبُونِ الْمِعْزَابَةِ الْمِعْزَالِ  
 ٦٧- ثُمَّ دَأَنْتَ بَعْدُ الرَّبَابُ وَكَانَتْ كَغَذَابٍ عَقُوبَةُ الْأَقْوَالِ  
 ٦٨- عَنْ تَمَنٍّ وَطُولِ حَبْسٍ وَتَجْمِيعِ عِشْتَاتٍ وَرِخْلَةٍ وَأَحْتِمَالِ  
 ٦٩- مِنْ نَوَاصِي دُودَانَ إِذْ كَرِهُوا آلَ بَأْسَ وَذُبْيَانَ وَآلِهَجَانَ الْغَوَالِي  
 ٧٠- ثُمَّ وَصَلَتْ صِرَّةٌ بِرَبِيعٍ حِينَ صَرَفَتْ حَالَةً عَنْ حَالٍ  
 ٧١- رَبَّ رَفَدٍ هَرَقَتْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالَ  
 ٧٢- وَشِوُخٍ حَرَبِيٍّ بِشَطْطِ أَرِيكِ وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي  
 ٧٣- وَشَرِيكَيْنِ فِي كَيْدٍ مِنَ الْمَا لِي وَكَانَا مُحَالِفِي إِقْلَالِ  
 ٧٤- فَسَمَا الطَّارِفَ التَّلِيدَ مِنَ الْغُنْدِ مِ قَابَا كِلَاهُمَا ذُو مَالٍ  
 ٧٥- لَنْ تَرَالُوا كَذَلِكَكُمْ ثُمَّ لَا زِلَ تَ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ

- (٦٥ - ٦٧) فخمة أى كتيبة فخمة كبيرة ضخمة . المضاف فى الحرب هو الذى أحيط به . الرجال جمع رعلة وهى القطعة من الخيل . تلوى تذهب . نافقة لبون ذات لبن . المعزابة الذى يعزب بأبلة ويبعد بها فى الرعى . المعزال الذى لا يختلط الناس لأن الرعاة قلما يختلطون الناس . الأقوال الملوك . وكذلك الأقوال ( جمع قيل )  
 (٦٨ - ٧٠) الاحتمال الارتمحال . دودان قبيلة من بنى أسد بن خزيمة ، منهم زينب بنت جحش زوج النبي والسكيت بن زيد الشاعر . النواصي جمع ناصية وهى الرأس . البأس القتال . الهجان الحيار من كل نىء ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع . العرة شدة البرد فى الشتاء . حالة عن حال ، عن هنا بمعنى بعد .  
 (٧١ - ٧٣) الرفد القدح الضخم ، بكى باراقة الرفد عن الموت . أقتال أصحاب ترات ، جمع قتل بكسر وسكون وهو المدو . حربى جمع حريب وهو من حرب ماله أى سلبه . السعالي الفيلان .  
 (٧٤ - ٧٥) الطارف التليد . يعنى رملين من جنده عنها هذا المال وكان تليدا أى قديما ، ووروثا عند أصحابه فأصبح طارفا أى جديدا مستعدنا عندهما .

لم يحفظ لنا التاريخ إلا تنقفاً مفرقة عن قيس بن معديكرب ممدوح الأعشى ، يتعب الباحث في جمعها وتلفيقها . هو كندى من بني الحارث ابن معاوية (١) وأبوه غير معديكرب خلفاء بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار ، فإن الأنباري ، في شرح المفضليات ، يقص تاريخ الحارث ابن عمرو بن حجر وتاريخ أبنائه حجر وثرجيل ومعديكرب وسلمة ، ويختم ذلك بقوله : فأصاب معديكرب الوسواس ، وضرب سلمة الفالج ، فأنحرق ملكهم حين أصابهم هذا وتفرق ، ودخلوا حضرة . فخرج الملك من بني آكل المرار ، وساد بنو الحارث بن معاوية . فأول من ساد منهم قيس بن معديكرب أبو الأشعث ، ثم الأشعث بن قيس . فأسلم الأشعث وهو متوج (٢) . ولهم قصة طريفة في سيادة قيس . قالوا إن قيسه ابن كلثوم السكوني (٣) — وكان ملكاً — خرج يريد الحج على عادة العرب في جاهليتها ، فمر ببني عامر بن عقيل ، فذهبوا إليه وأسروه . فلم يزل عندهم أسيراً حتى علم أخوه الجون بن كلثوم فأتى قيس بن معديكرب ، فسأله العون في استنقاذ أخيه ، فقبل على شرط أن يسير تحت لوائه . فانهرف الجون مستكبراً — وكان من ملوك كندة — ثم راجعه قومه في ذلك وقالوا له : وما عليك من هذا ، هو ابن عمك ويطلب بتأرك ، فاندمل به بذلك . فسار قيس والجون تحت لوائه حتى أوقع ببني عقيل واستنقذ قيسه . فهو أول يوم اجتمعت فيه كندة والسكون لقيس ، وبه أدرك أنشرف (٤) ومات قيس مقتولاً ، قتله (مراد) . ثم جاء ابنه الأشعث مطالباً بثأره ، فأسرته بنو الحارث بن كعب ، فلم يزل عندهم حتى اقتدى بألف قلوب وبألف من طرائف اليمن (٥) . وقد اختلف المؤرخون في وفاة قيس ، فقال بعضهم إنه أدرك مبعث النبي ، وزعم بعضهم أنه مات في الجاهلية (٦) . والقول الأول عندي أرجح ، لأن ابنه الأشعث توفي سنة ٤٢ هـ وحمرة ثلاث وستون سنة (٧) ، وهذا يعني أن الأشعث ولد قبل مبعث النبي بضع سنوات فقط . وقد عاش قيس حتى كبر ابنه وبلغ مبلغ الرجال ، فقد قدم ثأراً له بعد مقتله — كما يقول القائل وابن قتيلة — وكان الأعشى يكتبه به في مدائحه فيسببه أبا الأشعث (٨) .

ووفد الأشعث على النبي في سبعين ركباً من كندة فأسلموا سنة ١٠ هـ (٩) ، ثم امتنع عن بيعة أبي بكر وحاربه . وتألفه أبو بكر بأن زوجته أخته أم فروة (١٠) .  
ولقيس بن معديكرب بنت اسمها (قتيلة) تزوجها النبي ، فتوفي قبل أن تصل إليه (١١) . وقد مات الأشعث سنة ٤٢ هـ وله من العمر ثلاثة وستون عاماً . فوله على هذا الحساب سنة ٦٠١ م ويقول الرواة إن هذه القصيدة هي أول مامدح به الأعشى قيساً .

#### يقول الأعشى :

- ١ — لعمرك ما يطول عمر الإنسان في هذا الزمن إلا للعناء والشقاء .
- ٢ — يظل مستهدفاً للموت وللأمراض والأحزان وألوان البلاء .
- ٣ — وهالك وورى التراب كآخر يعيش في قفرة بين الأحياء .
- ٤ — ما تغادر أحداث الدهر ونوائبه من صغير أو كبير .
- ٥ — ولا تدفع عني رحلتى وتنقلني في البلاد القضاء المرير .
- ٦ — فالمرت مستوثق مني وإن أجلي إلى حين .
- ٧ — لا تغيب عني عينه ، فأنا بين يديه رهين .
- ٨ — أزال (أذينة) عن ملكه ، وأخرج (ذايزن) وقد حوته الحصون .
- ٩ — وخان النعيم (أبا مالك) وقد ظنه يدوم ، وكذلك دأب الزمن الخثون .
- ١٠ — يهلك الملوك ويفدهم ، ويخرج الناس عن مستقرهم في دار الشجون .
- ١١ — أين مني عهد الشباب ولذاته ، إذ أنا ناعم في المترفين .
- ١٢ — طأوت الناصح فأسلمت له القياد ، وقد كنت وعراً لا ألين .

(١) شرح المفضليات ص ٤٤١ ط . أوروبا . (٢) شرح المفضليات ٤٢٧ — ٤٤١ (٣) السكون فرع من كندة . (٤) الأغانى ١٧٣ : ١ ، ١٢٥ : ١ ط . بولاق . (٥) الأمال ٣ : ١٤٦ ط ، دار الكتب ، المعارف ١٤٥ (٦) تاريخ سفي ملوك الأرض والأنبياء للاصفهاني ص ٩٣ ط . برلين ، خزنة الأدب ٣٦٣ : ١ (٧) الإصابة ١ : ٥٠ (٨) الناصد ٦٨ ، ٧٨ بالديوان (٩) الإصابة ١ : ٥٠ (١٠) المعارف ١٤٥ (١١) خزنة الأدب ٣٦٣ : ٢



وقال يمدح قيس بن معد يكرب الكندي :

- ١ — لَعَمْرُكَ مَا طُولَ هَذَا الزَّمَنِ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعَنَّ (متقارب)
- ٢ — يَظَلُّ رَجِيماً لِزَيْبِ الْمُنُونِ وَلِلْسُقْمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنِ
- ٣ — وَهَالِكِ أَهْلٍ يُجْنُونَهُ كَأَخَرٍ فِي قَفْرَةٍ لَمْ يُجْنَبْ
- ٤ — وَمَا إِنْ أَرَى الدَّهْرَ فِي صَرْفِهِ يُغَادِرُ مِنْ شَارِحٍ أَوْ يَفَنِّ
- ٥ — فَهَلْ يَمْنَعُنِي أَرْتِيَادِي الْبِلَاءِ دَمِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنِي
- ٦ — أَلَيْسَ أَخُو الْمَوْتِ مُسْتَوْثِقًا عَلَى وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنْسَأَنِي
- ٧ — عَلَى رَقِيبٍ لَهُ حَافِظٌ فَقُلْ فِي أَمْرِي غَلَقِي مُرْتَهَنٌ
- ٨ — أَزَالَ أُذَيْنَهُ عَنْ مُلْكِهِ وَأَخْرَجَ مِنْ حِصْنِهِ ذَا يَزَنُ
- ٩ — وَخَانَ النَّعِيمُ أَبَا مَالِكٍ وَأَيُّ أَمْرِي لَمْ يَخْنَهُ الزَّمَنُ
- ١٠ — أَفَادَ الْمُلُوكَ فَأَقْتَنَاهُمْ وَأَخْرَجَ مِنْ بَيْتِهِ ذَا حَزَنُ
- ١١ — وَعَهْدُ الشَّبَابِ وَلَذَاتُهُ فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ قَدْ نُتِدَّنُ
- ١٢ — وَطَاوَعْتُ ذَا الْحِلْمِ فَأَقْتَدَانِي وَقَدْ كُنْتُ أَمْنَعُ مِنْهُ الرِّسَنُ

- ( ١ — ٣ ) معن إسم فاعل من عني بتشديد النون أي أتعب وأشقى . الرجيم الملعون ، رجمه رماه بالحجارة وقتله أو قذفه ولعنه وطرده .  
 ريب المنون صرف الدهر وتقلبه ومصائبه . يجنونه يسترونه في الأرض ويدفنونه .  
 ( ٤ — ٦ ) صرف الدهر نوائبه ، الشارح الشاب . اليفن الشيخ الكبير . أنسأه أخره وأجله .  
 ( ٧ — ٩ ) غلق الرهن (من باب طرب) استحقته المرتهن ، وذلك إذ ألم يفتك في الوقت المشروط .  
 ( ١٠ — ١٢ ) أفاد أهلك . فاد الرجل يفود هلك . ودنه وودنه (بتخفيف الدال وتشديد دها) بله ونقعه . وودن المروس أحسن القيام عليها ،  
 و الأودن الناعم ، وتودن الجلد لان . الصبا بكسر الصاد الشوق . الشجن الحزن والهم .

- ١٣ - وعاصيت قلبي بعد الصبي ، فأمسي فارغاً لا تحركه الأشجان  
١٤ - وياربما شربت الراح يا حبيبتى مسافراً وفي الأوطان  
١٥ - وياربما خرجت للريف مقيماً على شربها حتى يقول الناس طالت إقامة النشوان  
١٦ - وأمتعت نفسي من الغانيات بين زوج و خليل  
١٧ - من كل يضاء مفتولة القوام ، جلدها ناصع كاللبن صقيل  
١٨ - إذا أقبلت فالخصر دقيق جميل ، وإن أدبرت فالردف غم ثقیل  
١٩ - وإن نازلت قريناً ، وكان القتال بما حوت الأسفاط من عطر وطيب  
٢٠ - أقبلت على الضجيع وقد رقد ، وأوشك النوم أن يثقل جفون الحبيب  
٢١ - تعاطيه خمر طيبة الطعم ، تفور وتزبد بين الدن والكوب  
٢٢ - يناولها الساقيان الكأس ممزوجاً بماء بارد من قرينة خلق رطيب

\*\*\*

- ٢٣ - ويدها قفر جرداء ، كأنها ثوب يمني مخطط ، راكدة المياه معطوسة الآبار  
٢٤ - قطعتها حين توسطت الشمس السماء ، وخفق السراب ، بناقة ضخمة كأنها قصر جبار

- ١٣ — وَعَاصَيْتُ قَلْبِي بَعْدَ الصَّبَى وَأَمْسَى وَمَا إِنْ لَهُ مِنْ شَجَنْ  
١٤ — فَقَدْ أَشْرَبَ الرَّاحَ قَدْ تَعَلَّمِي نَ يَوْمَ الْمَقَامِ وَيَوْمَ الظَّنِّ  
١٥ — وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَا لَ قَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ دَجَنْ  
١٦ — وَأَقَرَّرْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تِإِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَرْبَ  
١٧ — مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَكُورَةٍ لَهَا بَشَرٌ نَاصِعٌ كَاللَّبَنِ  
١٨ — عَرِيضَةٌ بُوَصٍ إِذَا أُدْبِرَتْ هَضِيمُ الْحَشَا شَخْتَةُ الْمُحْتَضَنِ  
١٩ — إِذَا هُنَّ نَازَلْنَ أَقْرَأْنَهُنَّ وَكَانَ الْمَصَاعُ بِمَا فِي الْجُونِ  
٢٠ — تَعَاطَى الضَّجِيعَ إِذَا أَقْبَلَتْ بُعِيدَ الرُّقَادِ وَعِنْدَ الْوَسَنِ  
٢١ — صَلِيفَةً طَيِّبًا طَعْمُهَا لَهَا زَبْدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنْ  
٢٢ — يَصُبُّ لَهَا السَّاقِيَانِ الْمِرَا جَ مُنْتَصَفَ اللَّيْلِ مِنْ مَاءِ شَنْ  
٢٣ — وَيَبْدَأُ قَفَرٍ كَبُرْدِ السَّيْرِ مَشَارِبُهَا دَائِرَاتٌ أُجْنُ  
٢٤ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا بِدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كَالْفَدَنِ

- (١٤ — ١٦) الرّاح الحر . الطمن الرحيل والسفر . الرّيف أرض فيها زرع ونصب . دجن ثبت وأقام . النكاح الزواج . أذن من الزنى  
(١٧ — ١٩) المكورة الممتلئة الأعضاء من اللحم مع دقة النظام . البشر الجلد . البوص العجز . الحشا ملى البطن من الأمعاء . هضم  
الحشا أى ضارة البطن . شخنة لطيفة دقيقة . المحتضن الحفر وهو موضع الاحتضان . المصاع مصدر ماصع أى قاتل . الجون  
جمع جؤنه وهو السفط فيه طيب . يريد أنهن يتطيبن ، لجعل ذلك سلاحهن .  
(٢٠ — ٢٢) الوسن النوم . صليفة معتقة . الدن إناء فخارى ضخم تحفظ فيه الحر . الشن القرية الخلق التى نهم جلداهما من حكة  
الاستعمال ، فذلك أطيب لمائها ، لأن رائحة الجلد قد ذهبت ولأنه أبرد للهاء .  
(٢٣ — ٢٤) السدير أرض باليمن . والبرد موب مخطط . المشارب المياه والآبار التى يشرب منها المسافر . دوائر معطوسة بالرمال .  
أجن جمع آجن وهو الماء المتغير اللون والطعم لركوده . خب النبات طال ، وخب السراب اضطرب . الريح والريعات  
يسكون الياء اضطراب السراب . الدوسرة الناقة الضخمة . جسرة ضخمة . الفدن القعر .



- ٢٥ — حبست حولاً كاملاً تغلف ( اللجين ) ، حتى اشتد صغيرُها وأسنَّ
- ٢٦ — وتراكم الشحم في سنامها فامتلاً وطال فوق هيكلها الضخم ، كأنها صخرة ملساء في هضبة غزيرة الأمطار
- ٢٧ — أفيتها واستنفذت عزمها ونشاطها فوق صحراء جرداء كالرداء
- ٢٨ — تراقب عن يمينها سوطاً بكفي شديد الفتل ، قد ألانه الضرب
- ٢٩ — قاصدة ( قيساً ) ، وكم دونه من فياف ، ومن وُعور خُشن
- ٣٠ — ومن عدو كالح الوجه ، إذا تقربت إليه بنسبي تجاهل واضطغن
- ٣١ — ومن بئر راكد ، لم تزل تسقى عليه الرياح البعر والتراب حتى اندفن
- ٣٢ — وذئب أجاوره في برد الشتاء غير أمين ولا مؤتمن
- \* \* \*
- ٣٣ — ولكن ربي عوضني عما لقيت من تعب وعناء
- ٣٤ — حين بلغت سيداً ماجداً وثيقاً جزيلاً العطاء
- ٣٥ — كريم الشماثل من ( بنى معاوية ) ذوى الطبائع الكريمة السمحاء
- ٣٦ — إن تبعته بلغت الرشاد ، وإن سأله أجاب النداء
- ٣٧ — وإن لجأت إلى حكمه فقد لجأت إلى جبل ثابت البناء
- ٣٨ — صلب لا يرزح تحت الشدائد ولا تثقل عليه ، ماضى العزيمة ليس بعظمه وهن
- ٣٩ — مأمون الغدر ، لا يسقط على جاره التلف ، كما تسقط العصا تُدَقُّ بها أوراق ( اللجن )



- ٢٥- بِحَقَّتِهَا حُبْسَتْ فِي اللَّجَبِ      نِ حَتَّى السِّدِّيسُ لَهَا قَدْ أَسْنُ  
٢٦- وَطَالَ السَّامُ عَلَى جَبَلَةٍ      كَحَلْقَاءِ مِنْ هَضْبَاتِ الدَّجَنِ  
٢٧- فَأَفْنَيْتُهَا وَتَعَالَتْهَا      عَلَى صَحْصَحٍ كَرْدَاءِ الرَّدَنِ  
٢٨- تُرَاقِبُ مِنْ أَيْمَنِ الْجَانِبِ      نِ بِالْكَفِّ مِنْ مُحْصَدٍ قَدَمَرَنِ  
٢٩- تَيْمَمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ      مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَرَنِ  
٣٠- وَمِنْ شَانِيءٍ كَاسِفٍ وَجْهُهُ      إِذَا مَا أَتَسَبَّتْ لَهُ أَنْكَرَنِ  
٣١- وَمِنْ آجِنٍ أَوْلَجْتَهُ الْجَنُودَ      بُ دِمْنَةً أَعْطَانَهُ فَأَنْدَقَنِ  
٣٢- وَجَارٍ أَجَاوِرُهُ إِذْ شَتَوُ      تُ غَيْرِ أَمِينٍ وَلَا مُؤْتَمَنِ  
٣٣- وَلَكِنَّ رَبِّي كَفَى غُرْبَتِي      بِحَمْدِ الْأَلَةِ فَقَدْ بَلَّغَنِ  
٣٤- أَخَا ثِقَةٍ عَالِيًا كَعْبُهُ      جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمِنَنِ  
٣٥- كَرِيمًا شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي      مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السُّنَنِ  
٣٦- فَأَنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا      وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضِنُّ  
٣٧- وَإِنْ يُسْتَضَافُوا إِلَى حُكْمِهِ      يُضَافُوا إِلَى هَادِنٍ قَدْ رَزَنِ  
٣٨- وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ عَمْرَةٌ      وَمَا إِنْ بِعَظْمٍ لَهُ مِنْ وَهَنِ  
٣٩- وَمَا إِنْ عَلَى جَارِهِ تَلْفَةٌ      يُسَاقِطُهَا كَسِقَاطِ اللَّجَنِ

(٢٥ - ٢٦) بحقتها أى سنة كاملة : والحقة الحق الواجب ، وأنت النافقة على حقها أى على وقت ضرابها . اللجين نوع من علف الابل يلقى فيه الحطب حتى يتلجج ثم يخلط بالدقيق أو الشعير . السدس البعير في السنة الثامنة بين تسقط أسنانه السابقة (السدس) ويخرج ناب . الجبل الضخمة العظيمة الخلق . خلفاء ملساء أى صخرة ملساء . الدجن المطر . يقول إن توالى الأمطار سقط الصخرة .

(٢٧ - ٢٩) تعاليتها أخذت علالتها ، والعلالة البقية من كل شيء . الصحصح المستوى من الأرض . الرذن الخنزير . محمد مفتول يبنى السوط . المارن الذين قد ألانته الضرب . ذى شرن غليظ ، والشرن الغلاظ .

(٣٠ - ٣٢) الشنان البفض ، والشان من المبيض . الكاسف الوجه العابس المتغير . آجن بئر أو ماء راكد . الجنوب ريح . الدمنة البئر وأثمار الدار . الأعطان منازل الابل . وجار أراد الذئب فهو جاره في الشتاء في هذه الرحلة الطويلة .

(٣٣ - ٣٥) اللئن جمع منة وهى النعمة والعطاء . بنو معاوية رهن قيس بن معديكرب . السن الوجوه والطباع .

(٣٦ - ٣٩) استضاف به استضاف . هادن ثابت . رزن الرذل رزانة وقر وهو رزين . عمرة النوى شدته وشدته ، وغمرات الموت شدائده ومكارمه . التلفة الهلاك . اللجن ورق من أوراق الشعر يدق ، يخلط بدقيق أو شعير ثم يتخذ علفا للباشية .

- ٤٠ — يهب المائة من الإبل الضخام كأنها النخل ، قد حبست في العلف فزانها السمن  
٤١ — والفرس الأسود كأنه الجذع ، يقف على أرجله الثلاث ، معلقاً عينيه برمح فارسه المسنون  
٤٢ — تعدو الأفراس إلى أجانبه ، فيبدو من بينها كأنه ثور وحش حرون  
٤٣ — يميلون إليه فيذهب بهم نافرا ، حتى يظن الناس به الجنون  
٤٤ — وينتهي إلى نهاية الشوط لا يتعلقون به ، ثم يراجع نفسه فيطمئن ويلين  
٤٥ — يسمو بعنق كجذع النخيل ، ويدل رأسه وشعر ناصيته على الكرم المبين  
٤٦ — لا يحمل عليه الغلام إلا بعد جهد ، فاذا أرسله أسلس القياد وسكن  
٤٧ — ويصرفه إلى قطع البقر ، فينقض كأنه باز أزرق المخلب قد عود الصيد فرن  
٤٨ — يطارد حمامة ورقاء بين أسراب من حمام تُكن  
٤٩ — ولا يزال الغلام يعدو برمحه ، حتى يصيب البقر في عجز ضخم كأنه ظهر المجن

\*\*\*

- ٥٠ — ترى آثار النعمة في بيت ( قيس ) ، بين لحم مقدد ، وآخر رطب معلق فوق الحظائر والعنن  
٥١ — يقصده السائلون ، فيطوفون بأبوابه كما يطوف النصارى ببيت الوثن  
٥٢ — يهب الجوارى من المغنيات ، يطربن الندامى في ثيابهن الممهفة من حرير وكتن  
٥٣ — ويقبل عليك المحزون واللاجئ في ليلة هي إحدى المحن  
٥٤ — فيجد في بيتك الملجأ ، حين لا يكون في بيت بعض الناس من الشر مُستكن

- ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا  
 ٤١ — وَكُلَّ كُمَيْتٍ يَكْذَعُ الْخِصَا  
 ٤٢ — تَرَاهُ إِذَا مَا عَدَا صَحْبُهُ  
 ٤٣ — أَضَافُوا إِلَيْهِ فَأَلَوَى بِهِمْ  
 ٤٤ — وَلَمْ يَلْحَقُوهُ عَلَى شَوَاطِ  
 ٤٥ — سَمَا بَتْلِيلٍ يَكْذَعُ الْخِصَا  
 ٤٦ — فَلَأْيَا بِلَايٍ حَمَلْنَا الْغُلَا  
 ٤٧ — كَأَنَّ الْغُلَامَ نَحَا لِلصَّوَا  
 ٤٨ — يُسَافِعُ وَرَقَاءَ غُورِيَّةٍ  
 ٤٩ — فَتَابَرَ بِالرُّمْحِ حَتَّى نَحَا  
 ٥٠ — تَرَى اللَّحْمَ مِنْ ذَابِلٍ قَدْ ذَوَى  
 ٥١ — يَطُوفُ الْعَفَاةُ بِأَبْوَابِهِ  
 ٥٢ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمُسْمِعَاتِ الشُّرُ  
 ٥٣ — وَيُقْبِلُ ذُو الْبَثِّ وَالرَّاعِبُ  
 ٥٤ — لِبَيْتِكَ إِذْ بَعْضُهُمْ بَيْتُهُ
- ٤٠ — كَالنَّخْلِ زَيْنَهَا بِالرَّجَنِ  
 ٤١ — بِرِزْنُو الْقِنَاءِ إِذَا مَا صَفَنَ  
 ٤٢ — بِجَانِبِهِ مِثْلَ شَاةِ الْأَرَنَ  
 ٤٣ — تَقُولُ جُنُونًا وَلَمَّا يُجَنُ  
 ٤٤ — وَرَاجِعَ مِنْ ذِلَّةٍ فَأَظْمَأَنَ  
 ٤٥ — بِحَرِّ الْقَذَالِ طَوِيلِ الْفُسْنِ  
 ٤٦ — مَ كَرَهَا فَأَرْسَلَهُ فَأَمْتَهَنَ  
 ٤٧ — رِ أَزْرَقَ ذَا مِخْلَبٍ قَدْ دَجَنَ  
 ٤٨ — لِيُذَرِكَهَا فِي حَمَامٍ تُكْنُ  
 ٤٩ — هُ فِي كَفَلٍ كَسْرَاةٍ الْمِجَنُ  
 ٥٠ — وَرَطَبٍ يُرْفَعُ فَوْقَ الْعُنَنِ  
 ٥١ — كَطُوفِ النَّصَارَى بَبَيْتِ الْوَتْنِ  
 ٥٢ — بَ بَيْنَ الْحَرِيرِ وَبَيْنَ الْكَتَنِ  
 ٥٣ — نَ فِي لَيْسَلَةٍ هِيَ إِحْدَى الْأَزَنِ  
 ٥٤ — مِنْ الشَّرِّ مَا فِيهِ مِنْ مُسْتَكْنٍ

- (٤٠ — ٤٢) الرجن الإفامة، رجن بالمكان أقام، ورجنت الدابة في العلف ترحينا حبستها فيه، الكبيت الثرس الأحمر الذي يضرب للسواد.  
 الخصبية النخلة الكثيرة الحمل، القناء جمع قناة وهي الرمح، الصافن من الخيل القوائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر، الشاة الثور الوحشي، الأرَن المرح والنشاط.  
 (٤٣ — ٤٥) ضاف إليه مال إليه، وضاف الرجل عدا وأسرع، ألوى به ذهب، الشوط الغاية ونهاية السباق، التليل العنق، الحصاب جمع خصبة وهي النخلة، القذال مؤخر الرأس، الفسن شعر العرف والناصية.  
 (٤٦ — ٤٨) لآى الرجل أبطأ واحتبس، واللاشى البطء والشدة، أمتهن النوى ابتذله واستعمله للمهنة، نحا صرف، الصوار القطيع من بقر الوحش، أزرق باز، دجن بالصيد اعتاده فهو خبير به، سفع الطائر الجارح ضربته لطمها، ورقاء حمامة في لونها كدرة كالرماد، تكن قطع.  
 (٤٩ — ٥٢) الكفل المعجز، السراة الظهر، المجن الترس، ذوى جف وضمر، العن جمع عنة وهي الخطيرة، الغفاة السائلون، الوتن الصنم، وما له جثة من خشب أو حجر أو فضة.  
 (٥٣ — ٥٤) البث الحزن، لزن القوم على البئر تراخوا للاستقاء، والازن الشدة والضيق والازدحام، استكن استتر.



- ٥٥ - دأبك الحرب والقتال ، ما أنت كالذى يحارب ليشبع بطنه من جوع ، فاذا أُنْخِمَ تراجع وسكن
- ٥٦ - إذا فاتته أكلة تداركها بأخرى ، فهو بطين كثير طيات العُكَنُ
- ٥٧ - كل همه أن يراقب خصره ، وينظر في عِطْفِيَّه ، فانما همك في الغزو لافي السمن
- ٥٨ - لك في كل عام غزوة تَفْنَى دوابر الخيل ، وتحت حوافرها حَتَّ المبرد الخشن
- ٥٩ - ترى الفتى وقد حمى وطيسها جاثياً فوق الرجل من خشية السقوط ، وقد أكب عليه للوجه والذقن
- ٦٠ - أما الشيخ الكبير ، فهو يرجف كما يرجف الجمل المسن ، حين يذكر الأهل فيشتاق للوطن
- ٦١ - ولما رأى العدو من ساعتهم مارأوا من منظر الجيوش وما فيها من شرٍ قد كمن
- ٦٢ - أخذتهم الخيرة واعتراهم الذهول ، فهم بين يأس وَيَقْنُ
- ٦٣ -
- ٦٤ - واندفع الفرسان المغاوير ، تتقدمهم رماحهم ، وكأنهم يريدون أن يسبقوها ، وقد سطع الغبار
- وارتفع الدَّخَنُ
- ٦٥ - يغمز الفرسان الأفراس بأرجلهم في شدة القيظ ، فتدر على أسوقهم ركضاً إذا مال السراب وارْجَحَنَ
- \*\*\*
- ٦٦ - ويتحدث النسوة عنك قائلات : أى شيء قد ادخر من هذه الغارات وماذا اختزن ؟
- ٦٧ - وما أكثر ما أخذت خيله من نعم ، وما أكثر ما خلفت من عدوات وإحْنُ
- ٦٨ - وما أكثر ما عادت إليه محملة بالأسلاب ، توضع بين يدي رجل إذا كسب المال لم يختزن
- ٦٩ - وإنما إنفاقه على حسن الأحدوثة وطيب الذكر ، يشتريه بأغلى الثمن

- ٥٥- وَلَمْ تَسْعَ لِلْحَرْبِ سَعَى أَمْرِي إِذَا بَطْنُهُ رَاجَعَتُهُ سَكَنُ  
٥٦- ( عَلَيْهَا وَإِنْ فَاتَهُ أَكْلُهُ تَلَاقَى لِأُخْرَى عَظِيمِ الْعُكْنِ )  
٥٧- تَرَى هَمَّهُ نَظْرًا خَصْرَهُ وَهَمُّكَ فِي الْغَزْوِ لَا فِي السَّمَنِ  
٥٨- وَفِي كُلِّ عَامٍ لَهُ غَزْوَةٌ تَحْتَ الدَّوَابِرَ حَتَّى السَّفَنِ  
٥٩- حَجُونَ تَظْلُ الْفَتَى جَاذِبًا عَلَى وَاسِطِ الْكُورِ عِنْدَ الذَّقَنِ  
٦٠- تَرَى الشَّيْخَ مِنْهَا لِحَبِّ الْأَيَّاءِ بِيَرْجُفٍ كَالشَّارِفِ الْمُسْتَحِنِ  
٦١- فَلَبَّأَ رَأَى الْقَوْمُ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ الرَّأْيِ مَا أَبْصَرُوهُ أَكْتَمَنَ  
٦٢- وَمَا بِالَّذِي أَبْصَرَتْهُ الْعُيُوفُ نٌ مِنْ قَطْعِ يَأْسٍ وَلَا مِنْ يَقَنَ  
٦٣- فَبَيْنَمَا تَمَارَوْا بِهِمْ أُرْسِلَتْ عَلَى سُنَّةِ الرَّأْيِ . . . . .  
٦٤- تَبَارَى الزَّجَاجُ مَغَاوِيرُهَا شِمَاطِيطٌ فِي رَهَجٍ كَالدَّخَنِ  
٦٥- تَدْرُ عَلَى أَسْوَاقِ الْمُتَمَرِّ نَرَكْضًا إِذَا مَا السَّرَابُ أَرْجَحَنَ  
٦٦- فَيَا عَجَبَ الرَّهْنِ لِلْقَائِلَا تِ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَاذَا احْتَجَنَ  
٦٧- وَمَا قَدْ أَخَذَنَ وَمَا قَدْ تَرَكْهُ نَ فِي الْحَيِّ مِنْ نِعْمَةٍ وَدِمَنِ  
٦٨- وَأَقْبَلَنَ يُعْرِضُ نَحْوَ أَمْرِي إِذَا كَسِبَ الْمَالَ لَمْ يَخْتَزِنَ  
٦٩- وَلَكِنْ عَلَى الْحَمْدِ إِنْفَاقُهُ وَقَدْ يَشْتَرِيهِ بِأَعْلَى الشَّمَنِ

- (٥٥ - ٥٩) البطنة الكظة وهي أن تمتلئ من الطعام امتلاء شديدا . الدوابر ما خبر الحوافر . السفن المبرد . تحتها ينفقها وتبردها .  
الحجون الغزوة البعيدة الطويلة . الكور الرحل بأدائه .  
(٦٠ - ٦٣) الشارف الجبل الهرم . الرأي المنظر . تمارى فيه شك . سنة الرأي قصده وصوابه .  
(٦٤ - ٦٥) الزجاج جمع زج يضم الزاي وهو الحديدة التي في أسفل الرمح . شماطيط فرقا وجنات . الرهج الغبار . مري الدابة يساقه  
يمر بها ركضها أي حثها بتحريك رجله . أرجعن مال واهتز . وأرجعن السراب ارتفع وذلك وقد الظهر وعند اشتداد الحر  
(٦٦ - ٦٩) يا عجب الرهن عبارة تفيد التعجب ، ولم أعتد على تحقيقها في المعاجم . والرهن مصدر رهن ، رهن بالمكان ثبت ودام ومنه  
نعمه واهنة أي دائمة . ورهن الرجل والفرس أي صار راهنا هزلا . احتجن المال ضمه إلى نفسه واحتواه . الدمن جمع  
دمنة وهي العداوة . وأعرض الشيء ظهر وبرز ، ومنه ( وأعرضت البهامة واشمخرت ) أي ظهرت .



- ٧٠ — لا يدع السعي للحمد والثناء ، وليس يشتري الحمد بالتواني ولا الوهن  
٧١ — عليه سلاح رجل قد طال تمرسه بالقتال ، حتى خبر الحرب وامتحن  
٧٢ — نبل طوال تسرع إلى أهدافها كأنها النحل ، يدفعها قوس من شجر (السراة) منسرح قليل الأبن  
٧٣ — وسيف إذا هز هب ، غامض الجراح صميل متناسق كأنه الشطن  
٧٤ — ودرع بيضاء تترقق كأنها ماء الغدير ، قد نسجت حلقتين حلقتين ، واتصل بآخرها غطاء للرأس  
٧٥ — وإنه لبصير بمواضع الطعن ، يسدد ضرباته بين فروج الدرع ، ويضرب برمح أوائل الخيل فتتحبس

\* \* \*

- ٧٦ — هذا ثناء رجل قد قصدك من بعيد قاطعاً (القرن)  
٧٧ — وقد عشت زمناً في العراق عفيف المنزل مستغنياً عن الناس  
٧٨ — حولي قومي من بكر وأنصارهم ، لا أبالي وعيد ذى البأس  
٧٩ — وترامى إلى خبرك ، فزغم الزاعمون - وليس لي علم - أن (قيساً) خير أهل اليمن  
٨٠ — وأنه رفيع الوساد ، طويل النجاد ، ضخيم الجفنة ، رحب الطعن  
٨١ — ينفذ بفكره إلى صميم المشاكل ، كما يشق الحائك ثوب الرदन  
٨٢ — فجتك أرتاد ما أنبت ، ولولا الذي سمعت لم ترن  
٨٣ — فلا تحرمي جزيل نذاك ، فاني امرؤ قبلكم لم أهن

- ٧٠— وَلَا يَدْعُ الْحَمْدَ أَوْ يَشْتَرِيهِ هـ يَوْشِكِ الثُّورِ وَلَا بِالتَّوْنِ  
٧١— عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَمْرِيءٌ مَا جِدِ تَمَهَّلْ فِي الْحَرْبِ حَتَّى اتَّخَنَ  
٧٢— سَلَا جِمَ كَالنَّحْلِ أَنْحَى لَهَا قَضِيبَ سَرَاءٍ قَلِيلَ الْأَبْنِ  
٧٣— وَذَا هِبَةٍ غَامِضًا كُلُّهُ وَأَجْرَدَ مَطَرِدًا كَالشَّطْنِ  
٧٤— وَيَبِضَاءَ كَالنَّهْيِ مَوْضُونَةً لَهَا قَوْنَسُ فَوْقَ جَنَيبِ الْبَدَنِ  
٧٥— وَقَدْ يَطْعُنُ الْفَرْجَ يَوْمَ الْقَا ع بِالرَّشْحِ يَحْبِسُ أَوَّلَى السِّنَنِ  
٧٦— فَهَذَا الشَّاءُ وَإِنِّي أَمْرُو إِلَيْكَ بِعَمْدٍ قَطَعْتُ الْقَرْنَ  
٧٧— وَكُنْتُ أَمْرِيءَ زَمَنًا بِالْعِرَاقِ عَفِيفَ الْمَنَاخِ طَوِيلَ التَّغْنِ  
٧٨— وَحَوْلِي بَكْرٌ وَأَشْيَاعُهَا وَلَسْتُ خَلَاةً لِمَنْ أُوْعَدَنَ  
٧٩— وَنُبْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ آلِ يَمَنَ  
٨٠— رَفِيعَ الْوَسَادِ طَوِيلَ النَّجَا دِ ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ الْعَطَنِ  
٨١— يَشْقُ الْأُمُورَ وَيَجْتَابُهَا كَشَقَّ الْقَرَارِيِّ ثَوْبَ الرَّدَنِ  
٨٢— يَحْتَكُ مَرْتَادَ مَا خَبَرُوا وَلَوْ لَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنَّ  
٨٣— فَلَا تَحْرِمَنِي نَدَاكَ الْجَزِيلَ فَأَنِّي أَمْرُو قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

(٧٠ — ٧١) الوشك القرب . أو هنا بمعنى إلا . اتخن صار صلبا غليظا وهو اقتل من تخن تخونة ونخانة أى غاظ وصاب . ويجوز فيها التاء بدل الثاء أيضا فتقول اتخن .

(٧٢ — ٧٤) سلاجيم طوال يريد بها النبل . كالنحل في سرعتها . أنحى لها قصد لها ووجه لها ، السراء شجر تعمل منه القوس . الأبنجم أبنة وهي المقد . وإنما يختار للقوس العود السليم الذي ليس فيه عقد فذلك أقوى لها وأشد . ذاهبة يريد السيف كأنه يهب ويستيقظ إذا هز . مطرد متتابع ليس بمضغ غليظا وبضغ دقيقا . الشطن الحبل . بيضاء بقصد الدرع . النهى التسدير ، يشبهها به في تموج بريقها . موضونة منسوجة حلقتين حلقتين . القونس البيضة أو اللغز وهو زرد يأسج على قدر الرأس ويلبس تحت القلنسوة . الجيب فتحة الرأس . البدن الدرع القصير .

(٧٥ — ٧٨) الفرج كل فرجة بين شيئين ويقصد بها فروج الدرع أو الفتحات التي تبدو فيه . سنن الحبل أو أظفارها . المناخ محل الإقامة التنقي الاستثناء . الحلى الرطب من النبات وكل بقعة فلتمها فهي خلى ، يريد أنه ليس ضعيفا حتى يتوعدة أحد أو يتهدده ومن حوله قومه الأقوياء من ( بكر ) .

(٧٩ — ٨١) رفيع الوساد يكفى من سوء مكانته . طويل النجاد يكفى به عن طول قامته ، والنجاد حائل السيف . الدسيمة الجفنة الكبيرة يكفى بذلك عن كرمه . المطن المناخ حول مورد الماء . اجتابة اجتبابا خرقه ، واجتباب الأرض قطعها . انقراوى الحياط . الرذن الحز . الارتباد طلب النجمة والسكالك .



يقرن بعض نقاد الشعر بين هذه القصيدة وبين قصيدة مروان ابن أبي حفصة

طرقك زائرة فخي خيالها بيضاء تخالط بالجمال دلالها

وقد كان خلف الأحمر يفضلها على قصيدة الأعشى هذه :

( ١ - ٤ ) يلوم الأعشى صاحبه ( سُمَيَّة ) على صدودها عنه ، فيقول إنها قد رحلت جمالها في الغداة غضبي

عليه . ثم يتساءل ماذا بدا لها ؟ وفيه هذا الهم الطويل الذي ينتابها في الليل وقد بدا النهار ؟ ويظهر

عدم اكترائه لصدودها . فكم غانية قبلها قد قطع وصالها حين مل صحبتها . وكم أرض أصابها المطر

فأزهت كأن التجار قد نشروا فوقها برودا زاهية الألوان ، قد ارتادها منتقلا بينها

( ٥ - ٩ ) وكم رجل غيور على صاحبه يحرص عليها ، ويبالغ في حياطتها ، فهو لشدة حذره لا يكاد ينام ، لم

يزل يتأتى لها ، حتى أقبل الليل ، فأصاب منه غفلة عن شاته ، فخلا بها للذته ، وكان عندها حظياً

أثيراً . ومعتقة من خمر بابل حمراء كدم الذبيح ، سلبها حرمتها فكست وجهه ووجناته .

( ١٠ - ١١ ) وقصيدة محكمة غريبة يفد بها على الملوك ، قد أرسلها ليتساءل الناس لشدة إعجابهم بها ( من ذاقها ؟ ) ،

وجزور قد دعا لحقتها فنحراها لصحبه المقامرين ، وقفر بعيد الأرجاء يُخشى فيه الضلال كان

جريئاً على ركوبه واقتحامه .

\*\*\*

وهنا ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء في رحلته إلى ممدوحه . فهي مضلة ، عمية ، موحشة ،

يمد فيها بصره ليقدر أميالها ، فوق ناقة ضخمة سلسلة القياد ، تنطلق بسرعة وقت الهاجرة ، حين

تنكمش الظلال تحت أرجل المطى ، فكأن هراً قد علق برجلها . وهي هوجاء تعتسف الطريق

اعتسافاً ، فتضطرب السيور التي تشد جوانب الرحل إلى أرساغها ، تاركة وراءها أثر أخفافها

مطبوعاً على الرمال .



وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ - رَحَلْتُ سُمَيَّةَ غُدُوَّةَ أَجْمَالِهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا (كامل)
- ٢ - هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا
- ٣ - سَفَهَا ، وَمَا تَذَرِي سُمَيَّةَ وَيَحْجَا أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمْتُ وَصَالُهَا
- ٤ - وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ تِجَارَهَا نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرِحَالُهَا
- ٥ - قَدْ بَتُّ رَأْيَهَا ، وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ حَذَرًا يَقُلُّ بَعَيْنُهُ أَغْفَالُهَا
- ٦ - فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
- ٧ - فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنَهُ عَنْ شَاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالُهَا
- ٨ - حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا نَخَلْتُ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَا لَهَا
- ٩ - وَسَيْثِيَّةٍ بِمَا تُعْتَقُ بِأَبْلِ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جَرِيَالُهَا
- ١٠ - وَغَرِيَّةٍ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةٍ قَدْ قَلَسَتْهَا لِقَالَ مَنْ ذَا قَالُهَا
- ١١ - وَجَزُورٍ أُنْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَفْهَهَا وَنِيَاطٍ مُقْفَرَةٍ أَخَافُ ضَلَالُهَا
- ١٢ - يَهْمَاءَ مُحِشَةٍ رَفَعْتُ لِعَرْضِهَا طَرَفِي لِأَقْدِرَ بَيْنَهَا أُمِيَالُهَا
- ١٣ - بِجَلَالَةِ سُرْحٍ كَأَنَّ بَغْرِزَهَا هِرًّا إِذَا آتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلَالُهَا
- ١٤ - عَسْفًا وَإِرْقَالَ الْهَجِيرِ تَرَى لَهَا خَدَمًا تُسَاقِطُ بِالطَّرِيقِ نِعَالُهَا

- (١ - ٣) زال زوالها استغفرت من الفرع وهو من إسناد الفعل إلى مصدره .  
 (٤ - ٦) غادية سحابة باكرة . مصاب حيث صابت أي مطرت اسم مكان . راد الرجل رودانا دار وذهب وجاء في طلب فداء .  
 الشاة من الضأن والمعزى يكنى بها عن المرأة . محاذر شديد الحذر عليها دائم المراقبة لها ، وهو زوجها .  
 (٧ - ٩) ساء الخمر اشتراها للشرب لا للبيع . الجريال صبيغ أحمر . يعني أنه شربها حمراء وبالها صفراء .  
 (١٠ - ١٢) غريبة أي قصيدة غريبة لأنها تنقل على أفواه الرواة . الجزور من الابل خاصة يتبع على الذكر والأنثى . دعا لدهبها في الميسر . نياط الصحراء بعد طريقها فكأنها نيطت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع ، ناط عليه الشيء علقه ، وناطت الدار بعدت . إليهم الجنون ، واليهما الصحراء ليس فيها علم يهتدى به السالك . الأميال جمع ميل وهو عند العرب قدر منتهى مد البصر من الأرض .  
 (١٣ - ١٤) جلالة ضخمة . سرح سهلة . الفرز ركاب الرجل إذا كان من جلد ، فاذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . وهذا شبيه ببيت عنتره :  
 وكأعما ينأى بجانب دفها الـ . يوحشى بعد مخيلة وترغم  
 هر جنبى ككلا عطفت له غصبي اتفاسها باليدن وبالهم  
 عسفاً أى هوجاً في سيرها . خدام الابل سيور فوق أرساعها تشد إلى الشرائخ ، والشرائح جمع شريحة وهي شيء ينسج من سمف النخل ونحوه ويحمل فيه البطيخ وغيره من المتاع .



(١٥—١٩) وقد اختار الأعشى ناقته هذه من بين أربع كرام ، فهي في غير حاجة إلى من يستحشها أو يستعجلها . ولم يزل يُعَمِّلُها حتى تركها كالهالك هزّالا . كلما جَوَزَها جبالَ قبيلة ، أخذت من الأخرى جبالها إلى الممدوح .

\* \* \*

فإذا أَرْضَى الشاعر نفسه من تصوير هذه الرحلة الشاقة إلى الممدوح انتقل إلى المدح .  
(٢٠—٢٤) فيقول إن (قيسا) قد أثابه ، فكأن الناقة إذ وضعت إليه رحلها لم تلق ما لقيت من ضَرْبٍ طوال الشهور الستة التي رحلت فيها إليه . وهو رجل طلق اليدين يسير على نهج آباء كرام . وليس النيل إذا زخر وأزبد ، متفجرا من أرض النديط ، يسقى أهل بابل رغدا ، بأجود نائلا من ممدوحه ، حين يتجهم البخيل لسائله .

(٢٥—٢٩) ويعيد الشاعر ماقال في القصيدة السابقة ، من أن الممدوح يهب المائة من الإبل وعبدها ، تتبعها أطفالها تسعى خلفها ، والجواد القارح العداء ، والفرس الخفيفة الوثابة الطويلة ، التي لا تكاد يد الطويل تدرك مؤخر رأسها .

ثم يستأرد الشاعر إلى وصف هذه الفرس . فيشبهها حين تطارِد قطعان بقر الوحش بعقاب يسعى لرزق صغاره الضعاف ، وقد خلّفهم وراءه في وادي (السلي) . ولا تزال الفرس تجري بالوليد الذي فوق ظهرها ، حتى يدرك طريدته ، ويقذفها برمح ، فيصيدها في عجزها .

ثم يعود الشاعر إلى ممدوحه . فقومه من (كندة) ينتظرون منه ما عودهم من الكرم . فليغفر إذن لجاهلهم هفوته ، وليفض عليهم الخير .

- ١٥- كَانَتْ بَقِيَّةُ أَرْبَعٍ فَاعْتَمَمَهَا  
 ١٦- فَتَبَرَكْتُهَا بَعْدَ الْمَرَّاحِ رَذِيَّةٌ  
 ١٧- فَتَنَاوَلْتُ قَيْسًا بِحُرٍّ بِلَادِهِ  
 ١٨- فَأَذَا تُجَوِّزُهَا حِبَالُ قَبِيلَةٍ  
 ١٩- قَبْلَ أَمْرِي طَلَقَ الْيَدَيْنِ مُبَارَكُ  
 ٢٠- فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ  
 ٢١- وَلَقَدْ نَزَلْتُ بِخَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى  
 ٢٢- مَا النَّيْلُ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدَّةِ  
 ٢٣- زَبَدًا بِبَابِلَ فَهُوَ يَسْقِي أَهْلَهَا  
 ٢٤- يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا  
 ٢٥- الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدَهَا  
 ٢٦- وَالْقَارِحَ الْعَدَا وَكُلَّ طِمْرَةٍ  
 ٢٧- وَكَأَنَّمَا تَبِعَ الصُّوَارَ بِشَخِصَهَا  
 ٢٨- طَلَبًا حَثِيثًا بِالْوَلِيدِ تَبْزُهُ  
 ٢٩- عَوَدَتْ كِنْدَةَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا  
 لَمَّا رَضِيَتْ مَعَ النَّجَابَةِ آلَهَا  
 وَأَمِنْتُ بَعْدَ رُكُوبِهَا إِنْجَالَهَا  
 فَأَتَتْهُ بَعْدَ تَنُوقَةٍ فَأَنَالَهَا  
 أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا  
 أَلْنِي أَبَاهُ بِنَجْوَةٍ فَسَمَا لَهَا  
 ضُرًّا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جِلَالَهَا  
 قَيْسٍ فَأَثْبَتَ نَعْلَهَا وَقَبَالَهَا  
 جَادَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا فَجَرَى لَهَا  
 رَغَدًا تَفْجَرُهُ النَّيْطُ خِلَالَهَا  
 نَفْسُ الْبَخِيلِ تَجَهَّمَتْ سُؤْلَهَا  
 عُوذًا تُزَجِّي خَلْفَهَا أَطْفَالَهَا  
 مَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَدَالَهَا  
 فَتَخَاءُ تَرْزُقُ بِالسُّلَى عِيَالَهَا  
 حَتَّى تَوَسَّطَ رُحْمُهُ أَكْفَالَهَا  
 اغْفِرْ لِحَالِهَا وَرَوِّ سِجَالَهَا

(١٥ - ١٩) رَذِيَّةٌ هَالِكَةٌ مِنَ الْهَزَالِ . حُرُّ بِلَادِهِ ، حَرُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ . تَنُوقَةُ صَبْرَاءَ . النَّجْوَةُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .  
 (٢٠ - ٢٢) الْجِلَالُ جَمْعُ جَلٍ بِغَمِّ الْحَيْمِ وَهُوَ مَا تَلْبِسُهُ الدَّابَّةُ لِنَصَانِهِ . النَّعْلُ مَا يَلْبَسُ لِيَقِيَ الْحَفَّ وَالْحَاكِرَ . الْقَبَالُ زِمَامُ النَّعْلِ وَهُوَ السَّيْرُ  
 الَّذِي تَشُدُّ بِهِ بَيْنَ الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى وَالَّتِي تَلْبَسُهَا ، وَهُوَ الشَّعْرُ بِكَمَرِ الشَّيْنِ وَسُكُونِ السَّيْنِ .  
 (٢٣ - ٢٥) النَّيْطُ جِلْدٌ مِنَ الْمَجْمِ يَنْزَلُونَ بِالْبَطَائِحِ بَيْنَ الْعَرَاتَيْنِ ، قِيلَ سَوَا بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ النَّيْطِ عِنْدَهُمْ وَهُوَ الْمَاءُ . تَجَهَّمَتْ وَتَجَهَّمُ لَهُ  
 اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِ كَرِيهٍ مَكْفُورٍ . الْهَجَيْنُ الْخِيَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . الْعُوذُ الْخَدِيشَاتُ الْفَتَاكُ . زَجَى النَّيْءُ دَفَعَهُ بَرَقَ .  
 (٢٦ - ٢٩) قَرَحَ ذُو الْحَاكِرِ (مِثْلُ خَضَعٍ) انْتَهَتْ أَسْنَانُهُ ، وَذَلِكَ بِمَدِّ خَمْسِ سَنِينَ . طَمْرَةٌ خَفِيفَةٌ وَثَابَةٌ . انْدَالُ جَمَاعٍ . مَوْخِرُ الرَّأْسِ .  
 الصُّوَارُ قَطِيعُ الْبَقَرِ . فَتَخَاءُ عَقَابُ فَتَخَاءُ أَيْ لَيْتَ الْجَنَاحِ . السُّلَى وَادِدُونَ حَجَرٍ ( يَفْتَحُ ثُمَّ سَكُونُ ) . حَثِيثًا مَرِيئًا  
 تَبْزُهُ تَغْلِبُهُ . الْكَفْلُ الْمَجْزُ . السِّجَالُ جَمْعُ سَجَلٍ ( يَفْتَحُ فَسَكُونُ ) وَهُوَ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ .



(٣٠-٣٤) وليحمل عنهم أعباءهم حين يحل بهم خطب ، كما يحمل الجمل الذلول أحمال أصحابه .

ويقسم الأعشى بمن جعل الشهور علامة ومواقيت ، أن قياساً لم يكن في الحرب الضروس - إذا شبت وكأنها النار قد اشتعلت في الحطب اليابس الجزل - ضعيفاً ولا حديث التجربة . فلقد سعى لقومه من كعدة غير واهن ، فقهر عدوها وشيد لها مجداً باقياً .

(٣٥-٣٩) ولقد أهان صالح ماله للفقير من قومه ، وأسى جراحهم وأصلح بينهم وسعى لخيرهم . فهو لا يضيعهم بالغيب كما يفعل امرؤ قد هانت عليه عشرته فغالها .

وممدوحه رجل قوى ، ولكنه سمح كريم . فهو يضر وينفع . وهو حاذق لشئون الحرب ، ومغامر قد ألف القتال وأحبه . لا تنال يده غنيمة حتى يشد الركاب لغنيمة أخرى يغتصبها من صاحب نعمة مترف ليصل بها رحمه وذوى قرابة .

(٤٠-٤٤) ويصف الشاعر ما يشن ممدوحه من غارات طويلة الأمد ، ترى الخيل فيها شعناً قد أجهدها التعب ، ولم تقو صغارها على متابعتها ، فغادرتها في الطريق . وسقطت أعنة الخيل في هذا المعترك الرهيب الذي اختلطت فيه أصوات الفرسان ، يهيبون بالخيل أن تتقدم ، فلا تستح وتؤدب بغير الزجر والركض . فأذا كان وقت الفارة ، وأشار الدليل بثوبه ، سقيت الخيل ، وهريق ما بقى من ماء ، ليقاتل المقاتلون على ماء العدو .

- ٣٠- وَكُنْ لَهَا جَمَلًا ذُلُولًا ظَهَرُهُ  
 ٣١- وَإِذَا تَحَلَّى مِنَ الْخُطُوبِ عَظِيمَةً  
 ٣٢- فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عَلَامَةً  
 ٣٣- مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مُغَمَّرًا  
 ٣٤- وَسَعَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعَى مُوَ اكِلِ  
 ٣٥- وَأَهَابَ صَالِحَ مَالِهِ لِفَقِيرِهَا  
 ٣٦- مَا إِنْ تَغَيَّبُ لَهَا كَمَا غَابَ امْرُؤُ  
 ٣٧- وَتَرَى لَهُ ضَرًّا عَلَى أَعْدَائِهِ  
 ٣٨- أَثَرًا مِنَ الْخَيْرِ الْمَزِينِ أَهْلُهُ  
 ٣٩- ثَقِفْ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيمَةً  
 ٤٠- بِالْخَيْلِ شُعْنًا مَا تَزَالُ جِيَادُهَا  
 ٤١- أُمًّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَتْهَا  
 ٤٢- طَالَ الْقِيَادُ بِهَا فَلَمْ تَرَ تَابِعًا  
 ٤٣- وَسَمِعْتُ أَكْثَرَ مَا يُقَالُ لَهَا أَقْدَمِي  
 ٤٤- حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِثَوْبِهِ  
 ٣٠- وَكُنْتُ مُعَاوِدًا تَحْمَلُهَا  
 ٣١- أَهْلِي فِدَاؤُكَ فَكَفَّهِمْ أَثْقَالَهَا  
 ٣٢- قَدَرًا فَبَيْنَ نِصْفِهَا وَهَلَالَهَا  
 ٣٣- إِذْ شَبَّ حَرٌّ وَقُودُهَا أَجْزَالَهَا  
 ٣٤- قَيْسُ فَضْرٌ عَدُوُّهَا وَبَنَى لَهَا  
 ٣٥- وَأَسَى وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَعَى لَهَا  
 ٣٦- هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَعَالَهَا  
 ٣٧- وَتَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا  
 ٣٨- كَالْغَيْثِ صَابَ بَيْلَدَةٍ فَأَسَالَهَا  
 ٣٩- شَدَّ الرُّكَّابَ لِمِثْلِهَا لِنَالَهَا  
 ٤٠- رُجْعًا تَغَادِرُ بِالطَّرِيقِ سِخَالَهَا  
 ٤١- وَوَصَالَ رَحِمٍ قَدْ نَضَحَتْ بِلَالَهَا  
 ٤٢- لِلْخَيْلِ ذَا رَسَنِ وَلَا أَعْطَا لَهَا  
 ٤٣- وَالْبَصُّ وَالْأَيْجَافُ كَانَ صِقَالَهَا  
 ٤٤- سَقَيْتُ وَصَبَّ رُؤُوسُهَا أَشْوَالَهَا

(٣٥ - ٣٠) ذلول حسن الخلق دمه . العوان من الحرب هي التي قوتل فيها مرة بدمرة . للزمر والنمر (بفتح فسكون) الجاهل الإبله الذي لم يجرب الأمور . الجزل ( بفتح فسكون ) ما عظم من الخطب وبيس . أما الجرح داواه .  
 (٣٨ - ٣٦) غابه أى طابه وفكره بالسوء . غالها سمى لفسادها . صاب للطر انصب ونزل .  
 (٤١ - ٣٩) ثقف رفيق حاذق . شعثا أى متفرقة الشعر منتشرة . رجما جمع رجيع وهو الذى أعياه السفر فكل . السغل ابن للمز والضأن ويقصد به هنا ابن الفرس . أما أى قصدا وتمدداً ، وأمه أى قصده . رحم الرجل قرابته . نضح بلالها أى وصنها كأنها كانت يابسة فلها وتداها .  
 (٤٤ - ٤٢) الأعطال من الخيل والابل هي التي لا قائد عليها ولا أرسان لها ولا ممة عليها . نص الدابة استنحها . صقل الناقة أضمرها ، وصقله بالعصا ضربه وأدبه . نص الدابة استنحها . الأيجاف الركض . الأشوال والأوشال الثليل من الماء . لمع يده وثنوبه وبسيفه أشار . الدليل الذي يرشد الجيش .



(٤٥-٤٩) وأمسك الخدم بالركاب ، فركب الفرسان . حتى إذا أشار الممدوح بالهجوم ، أجيلت بأمره الخيل ،  
تثير سوابقها عَجَاجَةً كالسحاب ، وقد تناهت جماعاتها تتبارى في الأَعِنَّة ، حتى تعود آخر اليوم  
محملة بالغنائم والأسلاب .

والناس على خوف من الممدوح . من أصابه الغزو أزال نعمته ، ومن أخطأه قطع القيظ  
مقيماً بالفلاة مكتفياً بالتأفف اليسير من الأعشاب ، لا يقرب الماء من خشيته . ولكم حوى من  
الإبل التي يعبدها صاحبها في الرعي فأصبحت غنيمة له . ولكم أصاب من الإبل التي يحبسها أصحابها  
خوف الغارة ففك عقالها .

(٥٠-٥٤) ولكم أصابت نعمته ذا فاقة فأغنته . وكم نزلت بذى نعمة فأفقرته .

\*\*\*

ويختم الشاعر قصيدته بهذه الآيات التي كان يعجب بها عبد الملك بن مروان . حتى لقد وصفه  
الأخطل في بعض قصائده بأنه يغشى الحرب مدججاً بالسلاح مثقلاً بالدروع ، فقال له :  
هلا قلت كما قال الأعشى :

وإذا تجيء كتيبة ملومة . . . . ( الآيات )

فأجاب الأخطل متخلصاً : وصفك بالحكمة ، ووصف الأعشى بمدوحه بالتهور والحق .  
يقول الأعشى :

إذا أقبلت الكتيبة مجتمعة خرساء ، تَغْشَى رماحها العطاشُ الذائدين . وقد تراكم فوقها  
الحديد ، فأوقعت الرعب في قلب الفارس المغطى بالدروع والسلاح ، في ذلك الوقت تنقدم  
مندفعاً لا تسترك درع ، وتضرب بسيفك فيترك أثره في الفرسان . ذلك بما تعلم أن المرء لا يسبق  
أجله ، وأنه لا يموت إلا في حينه وميقاته .

- ٤٥- فَكَفَى الْعَضَارِيطُ الرِّكَابَ فَبَدَّدَتْ مِنْهُ لِأَمْرِ مُؤْمَلٍ فَأَجَاهَلَهَا  
 ٤٦- فَتَرَى سَوَابِقَهَا يُثْرِنُ عِجَاجَةً  
 ٤٧- مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعْنَةِ شُرْبًا  
 ٤٨- فَأَصْبَنَ ذَا كَرَمٍ وَمَنْ أَخْطَأَنَهُ  
 ٤٩- وَلَبُونٍ مِعْزَابٍ حَوَيْتَ فَأَصْبَحَتْ  
 ٥٠- وَلَقَدْ جَرَرْتَ إِلَى الْغِنَى ذَا فَاقَةٍ  
 ٥١- وَإِذَا تَجِبَى كَتِيبَةً مَلُومَةً  
 ٥٢- تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مُحْضَرَةٍ  
 ٥٣- كُنْتَ أَلْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسٍ جَنَّةٍ  
 ٥٤- وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا  
 مِنْهُ لِأَمْرِ مُؤْمَلٍ فَأَجَاهَلَهَا  
 مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا قَفَّوَتْ رِعَالُهَا  
 حَتَّى تُفِيَّ عَشِيَّةً أَنْفَالُهَا  
 جِزْأَ الْمَقِيطَةِ خَشِيَّةً أُمْشَالُهَا  
 نُهْبَى وَآزَلَةً قَضَبَتْ عِقَالُهَا  
 وَأَصَابَ غَزْوُكَ إِمَةً فَأَزَالُهَا  
 خَرَسَاءُ تُغْشَى مَنْ يَذُودُ نِهَالُهَا  
 مَكْرُوهَةً يَخْشَى الْكُمَاةَ نِزَالُهَا  
 بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُغْلِبًا أَبْطَالُهَا  
 مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِكُ قَضَى لَهَا

(٤٥ - ٤٨) المضاريط جمع عضروط وهو التابع . المجاجة الفبار . قفا الشيء تتبعه وسار على أثره . الرجال جمع رجلة وهي القطعة من الخيل . شرب جمع شارب وهو الضامر . الأنفال الغنائم . جزأ بالشيء اكتفى ، وجزأ الماشية بالرطب عن الماء أقنمها . المقيطة نبات يبقى أخضر إلى القيظ .  
 (٤٩ - ٥١) لبون في ضرعها لبن . معزاب راع يعزب بابله أى يبعد بها في المرعى . آزالة من الأزل وهو ضيق العيش والبؤس . الامة النعمة . ملومة مجتمعة . يذود يدافع . نهالها رماحها وسيوفها . النهال أى العطاش كأنها ظائمة إلى شرب الدماء .  
 (٥٢ - ٥٤) محضرة كتيبة خضراء لكثرة ما عليها من الحديد ، والعرب تسمى الاسود أخضر . الكى الذى كفى نفسه بالسلاح أى استتر به . الجنة الترس لانه يحجب صاحبه أى يخفيه ويستره . أعلمه جعل عليه علامة وذلك بالظمن والجراح .



في هذه القصيدة توجيه . وهو اختلاف الحركة في الحرف السابق للروى . ومعظم علماء العروض يعدونه عيباً . وبعضهم يجيزه في الكسرة مع الضمة لقربهما . ولكنهم لا يجيزون مع الفتحة غيرها . وقد جمع الأعشى في هذه القصيدة بين الفتحة والكسرة والضمة . فقال منجذم بكسر الذال في البيت ( ١ ) ، وعلم بكسر اللام في البيت ( ٢ ) ، ثم قال بصحراء زم بضم الزاي في البيت ( ٦ ) ، وذو حسم بضم السين في البيت ( ٩ ) ، وقال مع ذلك وارثم بفتح السين في البيت ( ١١ ) ، والعجم بفتح الجيم في البيت ( ٢٥ ) . وقد كان الأخفش يجيز التوجيه ويقول إنه قد كثر في فصحاء العرب . ونحن نرى أن البيتين ( ٤٩ ) ، ( ٥٠ ) متأخران عن موضعهما ، والأفضل أن يحيثا بعد البيت ( ١٤ ) .

يبدأ الأعشى قصيدته بذكر خلية قد قطعت ، فهو متردد في أمرها ، يحدث نفسه قائلاً :

( ١ - ٤ ) أتجرها ؟ أم تزورها ؟ أم أن مودتها قد رثت ، فجلهاواه منقطع ؟ .. أم أن الصبر أجمل وأدنى

إلى الحكمة والعقل ، وسينفع العاقل عقله ؟ . وإنك لتجد الراشد الذي أدرك حقيقة الأمر

فكف عن الغي وانتهى ، كما تجد المتردد المغلوب على أمره ، الذي يتبين الأمر ثم لا يدرى أيكف

عنه أم يقصد له ويرضى به . فهو يعصى المشفقين عليه بما هو فيه ، ويندفع إلى الغي مستسلماً

للهمي ، متهما كل ناصح أمين .

( ٥ - ٩ ) لم يكن ذلك إلا طيش شباب ، أعاقب عليه اليوم بما أسرفت في الإثم ... بل لم يكن ذلك إلا نظرة

أصابتني على غرة بصحراء ( زم ) إذ نحن حُلطاء ، وابتسامة فاتنة عن أسنانها المتفرقة الجميلة

في استوائها ... كيف السبيل إليها الآن وقد نأت ، فأقرب دورها ( ذو حُسم ) ، وخلفت في الصدر

صدعاً كصدع الزجاجة لا يلتئم ؟ .

( ١٠ - ١٤ ) ويصرف الأعشى نفسه عن هذه الهموم ، مستعيداً ذكريات الفتوة والشباب .

إن غدا اليوم مخذولاً مغلوباً ، فياربما كان قوياً مالكا لأمره . ياربما شرب الخمر في لونها الأحمر ،

يبرزها صاحبها اليهودي مخنومة لم تفض ولم تعبث بها يد ، قد ضربها الريح في دثنها ، يصل على صاحبها

مكبراً . يَتمزَّرها مندوقاً مستأنياً ، مقبلاً على الندماء ، مواجهاً الحقائق ، لا يلتئم الهروب منها بالإنكار .

وياربما حل برجل شريف كريم كالسيف الصقيل ، يحود عن سعة ، فأذا أعوزته المال استجلبه

من وجهه بالغزو ، فأعطاه هذا الشريف لفرط كرمه حكمة فيما يطلب من العطاء .

وقال يمدح قيس بن معديكرب :

- ١ — أَتَهْجُرُ غَانِيَةً أَمْ تُلِمُّ أُمَ الْحَبْلِ وَاهٍ بِهَا مُنْجَدِمٌ (مقارب)
- ٢ — أَمْ الصَّبْرُ أَحْجَى قَانَّ أَمْرًا سَيَنْفَعُهُ عَلَيْهِ إِنْ عَلِمُ
- ٣ — كَأَرَأَيْدِ تَجِدَنَّ أَمْرًا تَبَيَّنَ ثُمَّ أَنْتَهَى أَوْ قَدِمُ
- ٤ — عَصَى الْمُشْفِقِينَ إِلَى غِيٍّ وَكُلَّ نَصِيحٍ لَهُ يَتَّبِعُهُ
- ٥ — وَمَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا الصَّبِيَّ وَالْأَعْقَابَ أَمْرِي قَدْ أَثِمُّ
- ٦ — وَنَظْرَةَ عَيْنٍ عَلَى غِرَّةٍ مَحَلَّ الْخَلِيطِ بِصَحْرَاءِ زُمُ
- ٧ — وَمَبْسِمَهَا عَنْ شَتِيتِ النَّبَا تِ غَيْرِ أَكْسٍ وَلَا مُنْقَضِمُ
- ٨ — فَبَانَتْ وَفِي الصَّدْرِ صَدْعُهَا كَصَدْعِ الزَّجَاجَةِ مَا يَلْتَمُّ
- ٩ — فَكَيْفَ طَلَابُكَهَا إِذْ نَأَتْ وَأَدْنَى مَزَارًا لَهَا ذُو حُسْمُ
- ١٠ — وَصَهْبَاءُ طَافَ يَهُودِيَّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا حُخْمُ
- ١١ — وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَهْمَا وَصَلَّى عَلَى دَهْمَا وَأَرْتَسَمُ
- ١٢ — تَمَزَّزُهَا غَيْرَ مُسْتَدِيرٍ عَنِ الشَّرْبِ أَوْ مُنْكَرٍ مَا عَلِمُ
- ١٣ — وَأَبْيَضَ كَالسَّيْفِ يُعْطَى الْجَزِي لَ يَجُودُ وَيَغْزُو إِذَا مَا عَدِمُ
- ١٤ — تَضَيَّفَتْ يَوْمًا عَلَى نَارِهِ مِنْ الْجُودِ فِي مَالِهِ أَخْخِمُ

- ( ١ — ٣ ) أُمُّ الْقَوْمِ زَارَهُمْ زِيَارَةً قَصِيرَةً . وَاهٍ ضَعِيفٌ . جَذَمَ الْحَبْلُ فَانْجَذَمَ قَطْعُهُ . أَحْجَى أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ مِنَ الْحِجَا وَهُوَ الْقَتْلُ . الْعِلْمُ إِدْرَاكُ الشَّيْءِ بِمُحَقَّقَتِهِ . رَشِدٌ ( كُنْصَر ) اهْتَدَى فَهُوَ رَاشِدٌ . تَبَيَّنَ الْأَمْرُ أَوْضَحَهُ وَفَهِمَهُ . أَنْتَهَى كَفَ وَارْعَوَى . قَدِمَ عَلَى الْعَيْبِ رَضَى بِهِ ، وَقَدِمَ إِلَى الْأَمْرِ تَصَدَّقَ لَهُ .
- ( ٤ — ٦ ) الْعَصَا الْمِيلُ إِلَى الصَّبْوَةِ وَجَهْلَةُ الْفَتْوَةِ . الْخَلِيطُ الْحَالِدُ كَالْجَارِ وَابْنُ الْعَمِّ وَالصَّاحِبُ وَالشَّرِيكَ . زُمُ يَزُرُّ بِأَرْضِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ قَوْمَ الْأَعَشَى .
- ( ٧ — ٩ ) الشَّتِيتُ الْمَتَفَرِّقُ الْمَفْلَجُ مِنَ الْأَسْنَانِ . الْكُسْمُ قَصْرُ الْأَسْنَانِ .
- ( ١٠ — ١٤ ) الصَّهْبَاءُ الْحُمْرُ وَالْعَصْبَةُ الْحُمْرَةُ . صَلَّى بِرُكْ وَدَعَا . ارْتَسَمَ الرَّجُلُ لَكَ كَبِيرٌ وَدَعَا وَتَعَوَّذَ . تَمَزَّزَ الشَّرَابُ تَتَصَصَّصُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . تَضَيَّفَتْ زَلَّتْ ضَيْفًا .



(٥٠، ٤٩) ولقد تأتته الكلمة القبيحة العوراء، فبردها على صاحبها بالقصيدة الشنعاء، التي تخرس الداهية من الرجال، تغلى وتفور، ويتطير منها الشرر والويل. وياربما ركب الصحراء جريئاً لا يبالى المخاطر. (١٥-١٩) وهنا ينصرف الشاعر إلى الصحراء، فيصورها في رهبتها المنزعجة وسكونها الخيف. فهي عمياء، لا يتبين السالك فيها طريقه، راكدة المياه، مطموسة الآبار، لا يسمع المسافر فيها إلا عزيف الجن. ولكن الشاعر يقتحمها بناقته الجريئة الضخمة، وكأنها الفحل الشرس المكرم عند أهله لا يؤذى ولا يُرَكَّب. يُغَضُّها مَسُّ السوط، فتعدو في شدة الحر وقت الهجير، حين تتلفع الآكام بالسراب، كاظمة غيظها، ممسكة على رغاها.

فقلها يفرج هم المهموم، وعلى مثلها يُشَفِّى الفؤاد السقيم.

(٢٠-٢٤) ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه فيقول:

في سبيل قيس ما أطلت السرى. وفي سبيله ما لقيت من عناء في رحلتى، أمر بالقبائل والأحياء، أخذاً منها العهود. وكم دون بيتك من عداة غاشمين، إذا أنا حييتُ لم يرجعوا التحية، وما بهم من صمم. وكم دون الوصول إليك من سير في الليل الخيف وفي الهاجرة الملتبهة.

فاذا هياً الشاعر للمدح بهذه المقدمة، اندفع في تعظيم قيس، مشيداً بغزوه لبنى عامر بن عقيل واستنقاذه ابن عمه قيسبة بن كلثوم من أسرهم. فقد ترامت أبناء هذا الغزو إلى الأعشى وهو في قومه باليمامة، تفصله عن حضرموت (الصفاء) و (الرجم).

(٢٥-٢٩) أقبل قيس على عدوه يقود خيلاً قد انتشرت في الأرض كأنها النوى كثرة. وبات جيش العدو يرجف من الفزع في انتظار الصباح، وقد لبس فرسان قيس دروعهم، وباتت الخيل تحتم وقوفاً لا تقرب الطعام، فهي تلوك اللجم في قلقها واضطرابها وتحفزها.

ها أنت ذا قد أقبلت على غزوهم غير هياب، فانتقمتم لنفسك، ولم تترك ثارك مقيماً في دارهم.

- ١٥ — وَيَهْمَاءُ تَعْرِفُ جِنَانَهَا مَنَاهِلُهَا آجِنَاتُ سَدَمٍ  
١٦ — قَطَعْتُ بِرِسَامَةٍ جَسْرَةَ عَذَافِرَةٍ كَالْفَنِيْقِ الْقَطِمْ  
١٧ — غَضُوبٍ مِنَ السَّوْطِ زِيَاةٍ إِذَا مَا ارْتَدَى بِالسَّرَابِ الْأَكْمِ  
١٨ — كَتُومِ الرِّغَاءِ إِذَا هَجَّرَتْ وَكَانَتْ بَقِيَّةَ ذَوْدِ كُتْمِ  
١٩ — تَفْرُجُ لِلسَّرِّ مِنْ هَمِّهِ وَيُشْفَى عَلَيْهَا الْفُؤَادُ السَّقْمِ  
٢٠ — إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ أُطِيلُ الشَّرَى وَآخِذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَصَمِ  
٢١ — وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَعَشَرٍ صُبَاةِ الْحُلُومِ عُدَاةِ غُشَمِ  
٢٢ — إِذَا أَنَا حَيِّتُ لَمْ يَرْجِعُوا تَحِيَّتَهُمْ وَهُمْ غَيْرُ صَمِ  
٢٣ — وَإِذَا لَاجَ لَيْلٍ عَلَى خِيفَةٍ وَهَاجِرَةٍ حَرْهَا يَحْتَدِمِ  
٢٤ — وَإِنَّ غَزَاتِكَ مِنْ حَضَرَمَوْتَ أَتَنِي وَدُونِي الصَّفَا وَالرُّجْمِ  
٢٥ — مَقَادِكَ بِالْحَيْلِ أَرْضُ الْعَدُوِّ وَجُدْعَانُهَا كَلْفِظِ الْعَجَمِ  
٢٦ — وَجَيْشُهُمْ يَنْظُرُونَ الصَّبَا حَ قَالِيَوْمَ مِنْ غَزْوَةٍ لَمْ تَخِمِ  
٢٧ — وَقُوْفًا بِمَا كَانَ مِنَ لَأَمَةٍ وَهَنْ صِيَامٍ يَلْكَنَ اللَّجْمِ  
٢٨ — فَأَظُنُّكَ وَتَرَكَ مِنْ دَارِهِمْ وَوَتَرَكَ فِي دَارِهِمْ لَمْ يَقِمِ  
٢٩ — تَوْمٌ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بِأَلٍ عَقِيلٍ فَعِمِ

(١٥—١٨) يهماء صبياء مطموسة للمسالك . عزفت الجن صوتت في المفاوز . آجنة راكدة . سدم الماء تغير لطول عهده وطحلب ووقع فيه التراب وغيره حتى اندفن . الرسم ضرب من العدو للابل . جسر ضخمة . العذافر العظيم الشديد من الابل . الفنيق الفعل للكرم عند أهله لا يؤذى ولا يركب . غل قطع هائج . زاف البعير يزيف وهي سرعة فيها تمايل . كتوم الرغام لا ترغو إذا ركبت لأنها مهذبة . الذود من الابل ما بين الثلاث إلى العشر .

(١٩—٢١) عصم عهود . صباة الحلووم خفاف الحلووم فيهم جبل وطيش . الغشوم الظلم الغاصب .  
(٢٢—٢٥) الادلاج سير الليل كله . الجدعان جمع جذع وهو لولد الشاة في السنة الثانية ، ولذي الحافر في السنة الثالثة والابل في السنة الخامسة . العجم النوى . لفيظ ملفوظ من الغم وهو فعيل بمعنى مفعول .

(٢٦—٢٩) خام نكس وجبن . اللأمة الدرع . صيام قيام . الوتر الثأر . أظمنه نقله ورحله لأنه أخذ بنأره ، وكانت بنوطامر تدأسرت رجلا من كندة فزاهم قيس واستنقذه . آل عقيل عقيل بن كعب بن ربيعة . فتم بالمكان أقام به ولازمه .



(٣٠-٣٤) عضتهم الحرب ، وافتحتهم أنفاسها الحارة الكريمة ، وما أبغض الحرب بعد أمن وسلام . تعاودهم الكرة بعد الكرة ، كما يطوف الطائف بحجارة القبر .

بوركت من شهم أخى ثقة ، وما ضاع رجل أنت من ورائه تحميه . ضياع « درم » الذى قُتل ولم يُنَّار له ، فذهب فى الناس مثلاً . وإن جارك لمصون حتى يصل إلى مأمنه ، كالطفل آمن فى بطن أمه حتى تشرق عليه الحياة .

نصبت نفسك حامياً لعشيرتك ، قائماً على الثأر فيهم ، تنتقم باطشاً ، أو تعفو عفو القوى القادر .  
(٣٥-٣٩) فلست بالضعيف ولا باللابس النعل قد انقطعت سيوره ، ولكذك راسخ القدم مكين ، خبير بالحروب .

ويصور الأعشى كرم ممدوحه بمثل ما فعل فى القصيدتين السابقتين . فليس الفرات إذا أزد وتلاطمت أمواجه ، فكب السفينة ذات القلاع لوجهها ، حتى ليكاد صدرها أن يتحطم ، قترى الملاح يتمايل وسطها ، وقد لجأ لشدة خوفه إلى مؤخرها — ليس هذا النهر الجياش الفياض فى مثل حاله تلك بأجود منه فى وقت الجذب ، حين تصحو السماء وينقطع المطر .

(٤٠-٤٥) فهو يهب المائدة المصطفاة من الإبل كأنها النخل يطوف بها المجتنى ، والفرس الجواد العداء ، يجرى على سنايك صلبة طوال كأنها قرون الطباء ، تلسم الحجارة فى شدة عدوها . يصيد حمار الوحش وأتانه الحائل التى لم يثقلها الحمل فيعوقها عن الجرى ، فيلاحق بهما موفور النشاط فى غير جهد ، لم يتصب عرقاً . ويشبه هذا الفرس بالصقر الشره إلى اللحم ، حين يتبع القطيع من البقر وقد أدبر مولياً للفرار ، تتوالى أفرادها كأنها عقد لؤلؤ قد انفرط ، فهوت حباته متتابعة .

- ٣٠ — أَذَاقَهُمُ الْحَرْبُ أَنْفَاسَهَا      وَقَدْ تَكَرَّرَ الْحَرْبُ بَعْدَ السَّلَامِ
- ٣١ — تَعَوَّدُ عَلَيْهِمْ وَتُمْضِيهِمْ      كَمَا طَافَ بِالرَّجْمَةِ الْمُرْتَجِمُ
- ٣٢ — وَلَمْ يُوَدِّ مَنْ كُنْتَ تَسْعَى لَهُ      كَمَا قِيلَ فِي الْحَيِّ أَوْدَى دَرِمُ
- ٣٣ — وَكَانَتْ كَحُلِيِّ غَدَاةِ الصَّبَا      حِ كَانَتْ وَلَادَتُهَا عَنْ مُتَمِّمِ
- ٣٤ — يَقُومُ عَلَى الْوَعْمِ فِي قَوْمِهِ      فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمُ
- ٣٥ — أَخُو الْحَرْبِ لَا ضَرَعَ وَاهِنُ      وَلَمْ يَنْتَعِلْ بِقَبَالِ خَدَمِ
- ٣٦ — وَمَا مَزِيدُ مِنْ خَلِيجِ الْفُرَا      تِ جَوْنُ غَوَارِبِهِ تَلْتَطِمْ
- ٣٧ — يَكْبُ الْخَلِيَّةُ ذَاتَ الْقِلَا      عِ قَدْ كَادَ جَوْجُوهَا يَنْحَطِمُ
- ٣٨ — تَكَاكَ مَلَا حَهَا وَسَطَهَا      مِنْ الْخَوْفِ كَوَثَلَهَا يَلْتَزِمُ
- ٣٩ — بِأَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا عُونِهِ      إِذَا مَا سَمَّاءُ هُمْ لَمْ تَغِمِ
- ٤٠ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمُصْطَفَا      ة كَالنَّخْلِ طَافَ بِهَا الْمُجْتَرِمُ
- ٤١ — وَكُلَّ كُمَيْتٍ يَجْذَعُ الْخِصَا      بِ يَرْدِي عَلَى سَلِطَاتِ لُثْمِ
- ٤٢ — سَنَابِكُهُ كَمَدَارَى الظُّبَا      ءِ أَطْرَافُهُنَّ عَلَى الْأَرْضِ شُمِ
- ٤٣ — يَصِيدُ النَّحُوصَ وَمَسْحَلَهَا      وَجَحَشَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَحِمِ
- ٤٤ — وَيَوْمَ إِذَا مَا رَأَيْتُ الصَّوَا      رَأْدَبَرَ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْخَرِمِ

- (٣٠-٣٤) الانفاس جمع نفس وهو الجرعة أو نسيم الهواء . الرجة حجارة كانوا ينصبونها على القبر ويطوفون حولها في الجاهلية . أودى الرجل هلك . درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان قتل ولم يثار له . متم تحت مدة حمله . الوغم الثأر والحق .
- (٣٥-٣٨) ضرع ضعيف . القبال الشسع وهو سيور النعل . خدم منقطع . وهو مثل ضربه لثباته وقوته . مزبد يملوه زيد الأمواج ، جون أبيض وهو من الأضداد يطلقه العرب على الأبيض وعلى الأسود . غارب كل شيء . أعلاه وللفصود به الأمواج . الخلية السفينة الكبيرة . القلاع الفراع . جوجو السفينة صدرها . تكا كذا تمايل من الخوف . كوئل السفينة ذنبها ومؤخرها ، وفيه يكون لللاحون ومتاعهم .
- (٣٩-٤١) الماعون في الجاهلية كل عطاء . غامت السماء أطبق بها السحاب . يقصد أنه يجود وقت الجذب . جرم النخل جمع ثمارها . الحصاب النخل ، وقيل الكثير الحمل منه . يردى يعدو . سنايك سلطات أى طوال . لثم تلثمها الحجارة وتلكها .
- (٤٢-٤٤) اللبك ، قدم المافر . مدارى الأطباء قرونها . أنتم مرتفع . النحوص الحائل التي لم تحمل ، وهي أسرع جرياً لأن بطنها لا تنقلها . للسجل حمار الوحش . يستعم يفرق من كثرة الجري . أى أنه يدركها من غير تعب . الصوار فطبع بقر الوحش . خرم الحرزة واللؤلؤه فصمها . يشبهها في تناوبها باللؤلؤ قد انقطع سلكه فهو يتلو بعضها بعضاً .



(٤٦—٥٠) وكيف لا يكون ممدوحه بهذا الكرم وبهذه الشجاعة ، وهو من بنى معاوية الأكرمين ، عظام القباب ، طوال القامات ، أهل الحرب والسلم .

إن دعوتهم للقتال أتتك منهم خيل محملة بالعدة والسلاح ، وإذا رأيتهم في ناديم وقت السلم ، رأيت أحلاما راجحة ، وأيادي ندية لا تُبقي على شيء .

إلى هنا ينتهى المدح . وقد كان المؤلف فى ترتيب القصيدة الجاهلية أن يختم الشاعر قصيدته . (٥١—٥٩) ولكن الأعشى يضى فى الحديث عن ابنة له تخاف عليه مخاطر الطريق فى رحلاته التى لا تكاد تنتهى ، وتشكو إليه وحدتها وانفرادها من بعده . فيعزىها الشاعر ، ويهدى، مخاوفها ، ضارباً لها لأمثال ، مواسياً بالقصص والأخبار .

تقول ابنتى وقد عزمت على الرحيل : أقم ولا تبرح ، فأنا بخير مادمت مقيماً . فإذا أضمرت البلاجفانا الناس ، وقطعتنا الأرحام ، فنحن والآيتام سواء .

فقلت لها : أفى الأسفار تخافين على الموت ؟ وكفى مَيِّتٍ مات فى فراشه لم يبرح بلده . وليست هذه يا ابنتى بأولى رحلاتى . فقد طفت فى سبيل المال آفاق الأرض ، وابتغيته فى كل مكان . فلو كانت الرحلة تقتل لقتلتى هذه الرحلات ، بين عمان وحمص وأورشليم ، وأرض النجاشى وأرض النبط وأرض العجم ، ونجران وحمير وحضر موت . وفيهم خوف الموت يا ابنتى وكل شيء إلى زوال .

- ٤٥ — تَدَلَّى حَيْثَا كَانَ الصَّوَا  
رَ أَتْبَعَهُ أَزْرَقَى لَحْمَ  
٤٦ — فَأَنْبَ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ  
عِظَامُ الْقَبَابِ طَوَالَ الْأُمَمِ  
٤٧ — مَتَى تَدْعُهُمُ لِلِقَاءِ الْحُرُ  
بِ تَأْتِكَ خَيْلٌ لَهُمْ غَيْرُ جُمِ  
٤٨ — إِذَا مَا هُمْ جَلَسُوا بِالْعِشِ  
ى فَأَحْلَامُ عَادٍ وَأَيْدِي هُضَمِ  
٤٩ — وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ جِصَاوَبَتُهَا  
بِشَنْعَاءٍ نَافِيَةٍ لِلرَّقَمِ  
٥٠ — بِذَاتِ نَفْيٍ لَهَا سُورَةٌ  
إِذَا أُرْسِلَتْ فَهِيَ مَا تَنْتَقِمُ  
٥١ — تَقُولُ أَبْنَى حِينَ جَدَّ الرَّحِيلِ  
أَرَانَا سَوَاءً وَمَنْ قَدْ يَتِمُ  
٥٢ — أَبَانَا فَلَا رِمَتْ مِنْ عِنْدَنَا  
فَأَنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَمْ  
٥٣ — وَيَا أَبَتَا لَا تَزَلْ عِنْدَنَا  
فَأَنَا نَخَافُ بَأْسَ تُخْتَرَمِ  
٥٤ — أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبَلَاءُ  
دُ يُجْنَى وَتَقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمِ  
٥٥ — أَفِي الطَّوْفِ خِفْتُ عَلَى الرَّدَى  
وَكَمْ مِنْ رَدٍ أَهْلَهُ لَمْ يَرِمِ  
٥٦ — وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ  
عُمَانُ خِمَصَ فَأُورِيشْلِمَ  
٥٧ — أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ  
وَأَرْضَ النَّيْطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ  
٥٨ — فَتَجَرَّانَ فَالْسَّرَوِ مِنْ خَيْرِ  
فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمْ  
٥٩ — وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ إِلَى حَضَرَمَوْتِ  
فَأَوْفَيْتُ هَمِّي وَحِينًا أَهْمِ

- (٤٥—٤٧) حيثاً سريعاً . أزرقى صقر . لحم قرم إلى اللحم جوطان . القبة الحيمة الضخمة . الأمم جمع أم بفتح الهمزة وهو رئيس القوم .  
رجل أجم لا رمح له وبيت أجم لا رمح فيه .  
(٤٨—٥١) يد مضوم تجود بما لديها والجمع هضم (ككتب) . الموراء الكلمة القبيحة . الرقم الداهية . النقي ما تنأثر من القدر عند الغليان  
وما تطاير من الماء عن الرشاء ، وما نفثه الحوافر من حصى وغيرها . ما تنتقم لا يأخذ أحد بثأرها .  
(٥٢—٥٤) رام برج وزال . اخترمه الموت أخذه ، واخترمه للمرض أهزله .  
(٥٥—٥٧) عمان بالين وحمى بالشام وأريشلم بيت المقدس وهو الاسم العبرى . النيطجيل من الأماجم كانوا يسكنون العراقين سوا بذلك  
لكثرة الماء في أرضهم . النجاشى لقب ملك الحبشة .  
(٥٨—٥٩) تجران موطن من مواطن النصرانية في بلاد العرب قبل الاسلام وهى من أرض الين . رام القى يرومه أراداه وطلبه . أوفيت  
آتمت . المهم الهمة والعزم .



(٦٠-٦٦) ألم ترى إلى (الحضر) ، وقد عاش أهله في طمأنينة ناعمين ، حتى دهمهم (سابور) بجنوده ، يضربون فيه بثوسهم حولين كاملين . وحاول صاحبه استنقاذه وتحريره ، فهاجمه ليلاً على غير طائل ، وراح يدعو قومه مستثيراً ، يطلب إليهم أن يموتوا كراماً بأسيا فهم ، ويستحثهم قائلاً : الموت خير من حياة الذل ، وإنما يلقي الموت من حُمّ قضاؤه .

(٦٧-٧٢) ويختم قصة (الحضر) بقوله : أليس في ذلك عبرة للبعثر ؟

ثم ينتقل إلى قصة مأرب ، وتدمير السيل له . بنته حمير من الرخام ، فحفظ لهم الماء كثيراً موفوراً ، وأروى الزروع والأعقاب ، فعاشوا في غبطة ونعيم ، حتى دهمهم السيل جارفاً ، ففرق شملهم ، وقذف بملوكهم إلى البيداء ، وبدّلهم من الماء سراب الصحراء ، فأصبحوا لا يملكون منه شرب صبي مقطوم ...

- ٦٠ — أَلَمْ تَرَى الْحَضَرَ إِذْ أَهْلُهُ بِنَعْمَى وَهَلْ خَالِدٌ مَنْ نَعِمَ  
٦١ — أَقَامَ بِهِ شَاهِبُورُ الْجَنُودَ دَحُولَيْنِ تَضْرِبُ فِيهِ الْقَدَمُ  
٦٢ — فَمَا زَادَهُ رَبُّهُ قُوَّةَ وَمِثْلُ مَجَاوِرِهِ لَمْ يَقُمْ  
٦٣ — فَلَمَّا رَأَى رَبُّهُ فِعْلَهُ أَنَاهُ طُرُوقًا فَلَمْ يَنْتَقِمِ  
٦٤ — وَكَانَ دَعَا رَهْطَهُ دَعْوَةً هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ  
٦٥ — قُوتُوا كِرَامًا بِأَسْيَافِكُمْ وَلَلْمَوْتُ يَجْشَمُهُ مَنْ جَشِمَ  
٦٦ — وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ لِمَنْ نَالَهُ إِذَا الْمَرْءُ أُمَّتُهُ لَمْ تَدُمَ  
٦٧ — فَنِي ذَاكَ لِلْمُوتَسِي أُسْوَةٌ وَمَأْرَبُ قَفَى عَلَيْهَا الْعَرِمُ  
٦٨ — رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ خَيْرٌ إِذَا جَاءَهُ مَأْوُهُمْ لَمْ يَرِمَ  
٦٩ — فَأَرْوَى الزُّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا عَلَى سَعَةٍ مَأْوُهُمْ إِذْ قُسِمَ  
٧٠ — فَعَاشُوا بِذَلِكَ فِي غِبْطَةٍ جَارَ بِهِمْ جَارِفٌ مُنْهَزِمٌ  
٧١ — فَطَارَ الْقُيُولُ وَقِيلَ لَهَا بَيْنَهُمَا فِيهَا سَرَابٌ يَطِمُ  
٧٢ — فَطَارُوا سِرَاعًا وَمَا يَقْدِرُوا نَ مِنْهُ لَشُرْبِ صَبِيٍّ فَطِمَ

(٦٠—٦٤) الحضرة نصر كان بحمال (تكريت) بين دجلة والفرات بناء الضيزن، وهو رجل من قضاة ملك على الجزيرة واستدعاه لثام .  
فأغار على بلاد فارس وأخذ أخت ملكها سابور فغزاه . والقصة بتفاصيلها مذكورة في الأغاني ٢ : ١٤٠ — ١٤٣ ( طبعة  
دار الكتب ) . الطبري ١ : ٤٨٤ ، ٤٨٥ ( طبعة مصطفى محمد ) . شاه بور مركب من شاه أى ملك و بور أى ابن  
وشاه بور الجنود هو شاهبور بن هرمز . القدم جمع قدوم وهو الفأس . أناه طرُوقاً أى ليلاً . ور به صاحبه . صرم انقطع وانقضى .  
(٦٥—٦٧) يجشمه يتكلفه ويركبه . اتقى به تعزى به وجعله أسوة لنفسه ومثلاً . فنى عليها العرم عن عليها السيل .  
(٦٨—٧٠) لم يرم لم يذهب ولم يبرح . غبطة سرور ونعمة . منهزم له صوت من قولهم انهزم البناء وانهزمت العصا وانهزمت السجاية بالماء  
أى تشققت مع صوت . جار بهم من الجور وهو الليل والانحراف عن التصدد ، ومنه جار فلان عن الطريق أى انحراف .  
جارف سيل يجرف كل ما يصادفه في طريقه .  
(٧١—٧٢) القيلول جمع قيل وهو لقب للوك حمير . يهماء صحراء مطموسة المسالك . طم الذى كثر حتى ملا وغلب .



الاعشى هنا رجل قد أسنَّ ( وقنَّه الشيب منه خماراً ) . ولكنه في عجز الشيخوخة وبرودها ، لا يزال يتحدث عن حرارة الشباب ، وعن ( ليلي ) رفيقة صباه .

( ١ — ٤ ) بعدت دارها على الحبيب المشتاق ، فلم يستطع إلى زيارتها سيلاً . وبُدِّلَ بقربها الشوق والحنين المُلح ، ففاضت دموعه كفيض الدلاء ، تتوالى متتابعة ، كأنها حبات عقد من درخانه السلك فانفرط .

( ٥ — ٩ ) ولكن ضعفه لم يكن إلا إلى حين . فقد رجع إلى نفسه متعزياً ، وتماسك مزدجراً ، فأصبح لا يقرب الغانيات ، وإن كان لا يتمالك من الحنين إلى ما فات من عهد الشباب .

يقول لصاحبه متحسراً : إن صاحبك الذي قد عرفته في ليالي ( الجفار ) قد غيرته الأيام . فقد اعتراه الشيب — وإن كان له كارهاً — وأحل به أثقاله ، وبدله من جهالة الصبي حكمة الشيوخ .

( ١٠ — ١٣ ) إن ترينني على ما أنا فيه من شدة قد قلَّبتُ الصبي وهجرت الحوانيت ، فلقد أدبت للشباب حقه . . .

كنت أستبي الحسان ، فأخرجُ الكاعب المختارة من خدرها . وكنت أهلك المال في الميسر وأشيع القمار حيث حللت . وكنت أشرب الخمر صافية كأنها حديق العيون . أغدو عليها قبيل الشروق أشربها وحدي ، أو أتناقلها مع صحتي من الندماء .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — أَلْزَمْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا      وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تَزَارَا (متقارب)
- ٢ — وَبَانَتْ بِهَا غَرَبَاتُ النَّوَى      وَبُدِّلَتْ شَوْقًا بِهَا وَادِّكَارَا
- ٣ — فَفَاضَتْ دُمُوعِي كَفَيْضِ الْغُرُوبِ      بِ إِمَّا وَكِيفًا وَإِمَّا أَنْتَحِدَارَا
- ٤ — كَمَا أَسْلَمَ السَّلْكُ مِنْ نَظْمِهِ      لَأَلِيٍّ مِنْ حُدُرَاتِ صِفَارَا
- ٥ — قَلِيلًا فَمَمَّ زَجَرْتُ الصَّبَى      وَعَادَ عَلَى عَزَائِي وَصَارَا
- ٦ — فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْرَبُ الْغَايَا      تِ مَزْدَجِرًا عَنْ هَوَايَ أَرْدِجَارَا
- ٧ — وَإِنْ أَخَاكَ الَّذِي تَعْلَمِينَ      لَيَالِينَا إِذْ تَحُلُّ الْجِفَارَا
- ٨ — تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبَى حِكْمَةً      وَقَنَعَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خَمَارَا
- ٩ — أَحَلَّ بِهِ الشَّيْبُ أَثْقَالَهُ      وَمَا أَعْتَرَهُ الشَّيْبُ إِلَّا اعْتِرَارَا
- ١٠ — فَأَمَّا تَرَيْنِي عَلَى آلَةٍ      قَلَيْتُ الصَّبَى وَهَجَرْتُ التَّجَارَا
- ١١ — فَقَدْ أَخْرَجُ الْكَاعِبَ الْمُسْتَرَا      ة مِنْ خَدْرِهَا وَأَشْبَعُ الْقِمَارَا
- ١٢ — وَذَاتِ نَوَافٍ كَلَوْنِ الْفُصُوفِ      صِ بَاغِرُهَا فَادَّجَتْ ابْتِكَارَا
- ١٣ — عَدَوْتُ عَلَيْهَا قُبَيْلَ الشُّرُوفِ      قِ إِمَّا نِقَالًا وَإِمَّا اغْتِمَارَا
- ١٤ — يُعَاصِي الْعَوَازِلَ طَلُقَ الْيَدَيْنِ      يُرَوِّى الْعُقَاةَ وَيُرْخِي الْأَزَارَا

( ١-٣ ) الابتكار الرحلة في الصباح المبكر ، وكانت العرب تفضل ليلس الوقت أمام المسافر قبل اشتداد الحرارة . شطت بعدت . بان بعدت .  
النوى البعد والفراق . الغربة مفارقة الوطن ، وجعلها غربات . ادكار افتعال من ذكر أبدلت التاء دالاً ثم أدغمت الدال في الدال .  
الغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة . وكف الدمع انهمر .

( ٤-٦ ) الصبي الميل إلى لهو الشباب . صار سكن .  
( ٧-٩ ) الجفار موضع بالبصرة . الحمار ما تنطى به المرأة رأسها ، وكل ماستر شيئاً فهو خمارة . اعتره عرض له ، والمعر الذى يتعرض للمسألة ولا يسأل .

( ١٠-١٤ ) الآلة الشدة . فليت كرهت . الصبا الميل للهو . التجار يقصد تجار الحمر . المسترة المختارة ، من استريت الشيء إذا اخترت سراته وأحسنه . ذات نواف خر تنق القذى من صفائها . الفصوص جمع فص ( بفتح الفاء ) وهو حدة العين . أدمج الشيء دخل فيه .  
التقال مناقلة الأقداح في مجلس الشرب ، ونقله الأقداح أخذ منه وأعطاه . الاغتمار القليل دون الرى . المعاة جمع طاف وهم الأضياف .



- ١٤ — طلق الـيدين ، أروى من يحل بي من الأضياف ، وأجر الزيل تـيها ، معرضاً عن العاذلين .
- ١٥ — أملاً لصاحب كـوب الساقية ، فلا يصيح ديك الصباح حتى يكون قد انتشى وغشيه الدوار .
- ١٦ — إذا انكب بينهم الإبريق تراموا به صافياً وهّاجاً في يياضه أو صفـرته ، كأنه الفضة أو الذهب ،
- (١٧—١٩) ويستيقظ الشاعر من هذه الأحلام ليجد نفسه من جديد في برد الشيخوخة وعجزها المقفر ، فيفزع إلى ناقته ، يتناسى فوق ظهرها ما تعلق بنفسه من شوق ومن هموم .
- وناقته هذه قوية شديدة ، فهي بقية خمس من النوق البيض الشداد التي تشبه قطيع بقر الوحش ، دُفِعت إلى رجلين عند (الخصوص) قد حبسا عليها الحشيش .
- (٢٠—٢٦) فقاما على خدمتها زماناً جاهدين ، ووقفوا على خدمتها مشتركين ، هذا يعد لها رطب النبات والبقول ، ويجمع ذاك لها الخضار . فكانت ناقته خيرهن وأجلدهن ، تروق الأنظار ، وتنهض بأشق الأسفار .
- ولكن هذه الناقة الضخمة الجلدة ، لم تُنقِ منها الرحلة الطويلة المضنية إلا أخفاقاً قد براها السير ، وأضلعاً قد أبرزها الهزال فظهرت في جنبها آثار السيور والحبال ، وبرزت سلسلة ظهرها متلاحمة متماسكة الفقار .
- (٢٧—٣٠) وكان ناقته تشتكى إليه آلامها فيقول لها : لا تشتكى إلى الحقن وطول السرى ، واصبرى على مشاق السفر آناء الليل وأطراف النهار ، حتى تلاقي قيساً وشيعته ، مساعير الحروب وأبطالها .

- ١٥- فَلَمْ يَنْطِقِ الدَّيْكَ حَتَّى مَلَأَ  
 ١٦- إِذَا انْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ  
 ١٧- وَشَوْقِ عُلُوقِ تَنَاسِيَتُهُ  
 ١٨- بَقِيَّةِ خَمْسٍ مِنَ الرَّامِيسَا  
 ١٩- دُفِعْنَ إِلَى اثْنَيْنِ عِنْدَ الْخُصُو  
 ٢٠- فَعَادَا لَهْنٍ وَرَازَا لَهُ  
 ٢١- فَهَذَا يُعِدُّ لَهْنٍ الْخَلَى

٢٢-

- ٢٣- فَكَانَتْ سَرِيَّتَهُنَّ الَّتِي  
 ٢٤- فَأَبْقَى رَوَاحِي وَسَيْرُ الْغَدُو  
 ٢٥- وَالْوَاحِ رَهْبٍ كَأَنَّ النُّسُو  
 ٢٦- وَدَائِيَا تَلَا حَكْنَ مِثْلَ الْفُؤُو  
 ٢٧- فَلَا تَشْتَكِرَنَّ إِلَى الْوَجِي  
 ٢٨- رَوَاحِ الْعِشَى وَسَيْرُ الْغُدُو  
 ٢٩- تُلَاقِينَ قَيْسًا وَأَشْيَاعَهُ

- (١٥ - ١٨) الرباب اسم للمرأة أو هي امرأة الحمار . أزهر يبرق أبيض . تراموا به تداولوه وأداروه . غربا فضة . نضارا ذهباً . علوق عاصيق . ملق القلب بمن يحب . بجوالة نافقة كثيرة الجولان . الضفار الزيف ، من صفر الرجل في عدوه إذا ونب ، وقيل أسرع . الرامس كل دابة تخرج بالليل . الصوار قطع البقر .  
 (١٩ - ٢١) الخصوص جمع خص وهو بيت يتخذ من عيدان القصب وأغصان الدجر ، سمي خصاً لما فيه من الخصاص وهي الفتحات التي تتخلل العيدان . الاصار الحشيش . راز الرجل الشيء قام عليه وأصلحه . الحلى الرطب من النبات والبقول .  
 (٢٣ - ٢٥) سريتهن خيرتهن . ذوات حذاء قصاراء أراد أنها مجموعة الأخفاف ليست بمنتشرة ، وهو من صفات العتق والنجاة في الابل . الرهب الناقة المهزولة . النسوع السيمور التي يشد بها الرجل . الدف الجنب . سطارا آثارا .  
 (٢٦ - ٢٩) الدأى الفقار . تلاحكن تلازمن . السليل النعاع ، أو هو طرائق اللحم طوال مع الصلب ( سلسلة الظهر ) واحدها سليلة ، أراد أن اللحم التحم بالفقار . وجى الماشى أى حتى قدمه ، والوجى أن يشتكى البعير باطن خفه . يد الدهر مثل أيد الدهر .



(٣١—٣٥) ويشير الشاعر إلى ابنته التي تحدث عنها في القصيدة السابقة ، إذ تقول له وقد حزم أمره على

الرحلة لممدوحه (أَيَّ أَبٍ كُنْتَ لِي أَعْتَزُّ بِرَعَايَتِهِ ، وَأَيَّ جَارٍ كُنْتُ أَجِدُ الْأُنْسَ فِي قُرْبِهِ )

ثم يتجه الشاعر إلى قومه ، يدعوهم لمخالفة قيس بن معديكرب . وهنا نرى صورة الشاعر القديم الذي كان يلعب دوراً سياسياً مهماً في قبيلته . فهو لسانها ، تسخره في خدمتها فيستجيب لمطالبها ، ولكنه سيدها وزعيمها في نفس الوقت ، يوجهها ويؤثر في سياستها .

يجبب الأعشى إلى قومه من بكر بن وائل حلف قيس بن معديكرب قائلاً : خالفوا صاحبكم إن كنتم تريدون عوناً وظهيراً من ملك قوى . وإنه لنعمة من الله أن حباكم به ، وجعله من نصيبكم ، يُوسِّطُكُمْ مَلَكَهُ وَيُسْتَشِيرُكُمْ وَيُظْلِمُكُمْ بِحِمَايَتِهِ ، فَتَعْتَزُّونَ فِي جَوَارِهِ .

(٣٦—٣٩) ويمضى الشاعر في تصوير ممدوحه من كل جوانبه القوية المحيية ، وكأنه يصور مُثُلَهُ وَمُثَلَ الْعَصْرِ

وَقِيَمَهُ بِجِسْمَةٍ فِيهِ . فهو يسخو بالبذل مختاراً على من يحل به من لاجئين . وهو صاحب الحرب إذا استحكت . أحل الدمار بالحمار ( وهم قبائل ضبة وعبس والحارث بن كعب ) ونازل عبساً ودودان ، فرفع ووضع ، وأعز وأذل .

(٤٠—٤٤) ذلك عطاء الله الذي يعلم السر ويحيب نجوى المتضرع إليه .

كم حيّ قد أذل هذا الملك الجبار ، فسبى نساءهم ، وفيهن الغانية المترفة الممثلة الجسم ، فهي لضخامة أردافها تأتزر بثوبين قد لُفِقَ أحدهما إلى الآخر ، وهي لفرط جمالها تعلق التماسم دفعاً لحسد الحاسدين ، وصيانة لجمالها من أعين الشريرين . ولا تقوم من فراشها لتشرب الغبوق إلا بعد أن يرتفع النهار .

فجعا هذا الملك في أهلها ، فصارت إليه سَيِّئَةً مَمْلُوكَةً ، يستمتع بجمالها معانقاً ، فلا تزال تتحامل على نفسها محاولة النهوض حين تدعو الله بمبتهلة إليه .

ويؤكد الأعشى لقيس ولأهله . وأنه لن يتحول عن عهده ، ولن يستبدل به أحداً .

- ٣٠- فَأَنَّكَ طَالِبَةٌ شَأْوَهُ وَإِنَّكَ  
 ٣١- تَقُولُ ابْنَتِي حِينَ جَدَّ الرَّحِيمِ لُ أَبْرَحَتَ رَبًّا وَأَبْرَحَتَ جَارًا  
 ٣٢- قَمَرٌ مُبْلَغٌ وَائِلًا قَوْمَنَا وَأَعْنِي بِذَلِكَ بَكْرًا جَهَارًا  
 ٣٣- قَدُونَكُمْ رَبِّكُمْ حَالِفُوهُ إِذَا ظَاهَرَ الْمُلْكُ قَوْمًا ظَهَارًا  
 ٣٤- فَأَنَّ الْآلَةَ حَبَاكُمُ بِهِ إِذَا اقْتَسَمَ الْقَوْمُ أَمْرًا كِبَارًا  
 ٣٥- فَأَنَّ لَكُمْ قُرْبَهُ عِزَّةٌ وَوَسْطَكُمْ مُلْكُهُ وَأَسْتَشَارًا  
 ٣٦- فَأَنَّ الَّذِي يُرْتَجَى سَيِّئُهُ إِذَا مَا تَحَلَّى عَلَيْهِ اخْتِيَارًا  
 ٣٧- أَخُو الْحَرْبِ إِذْ لَقِيتَ بَازِلًا سَمًا لِلْعُصَا وَأَحَلَّ الْحِمَارًا  
 ٣٨- وَسَاوَرَ بِالنَّقْعِ نَقْعَ الْكُثْبِ بِ عَبَسًا وَدُودَانِ يَوْمًا سَوَارًا  
 ٣٩- فَأَقْلَلْتَ قَوْمًا وَأَعْمَرْتَهُمْ وَأَخْرَبْتَ مِنْ أَرْضِ قَوْمٍ دِيَارًا  
 ٤٠- عَطَاءُ الْآلَةِ فَأَنَّ الْأُلَّ هَ يَسْمَعُ فِي الْغَامِضَاتِ السَّرَارًا  
 ٤١- فَيَارُبُّ نَاعِيَةً مِنْهُمْ تَشُدُّ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارًا  
 ٤٢- تَنْوُطُ التَّمِيمَ وَتَأْبَى الْغُبُو قَ مِنْ سِنَةِ النَّوْمِ إِلَّا نَهَارًا  
 ٤٣- مَلَكْتَ فَعَانَقْتُهَا لَيْلَةً تَنْصُ الْقُعُودَ وَتَدْعُو يَسَارًا  
 ٤٤- فَلَا تَحْسَبْنِي لَكُمْ كَافِرًا وَلَا تَحْسَبْنِي أُرِيدُ الْغِيَارًا

(٣٠ - ٣٨) أبحر فلان رجلاً وأبحر فارساً عبارة للتعجب . جاراً جماعة ، يقال تجمر بنو فلان أى تجمعوا . ربكم سيدكم . ظاهر طاوت .  
 البازل البعير إذا بزل نابه أى شق وظهر . وبزل الأمر والرأى استعكم . أحل الحمار استباحهم وجعلهم حلالا . الحمار ضبة وعيس  
 والحمر بن كعب . النقع غبار المعركة . ساور واثب .  
 (٣٩ - ٤١) أقل الشيء حمله ورفعته . أعمرت داراً أو إبلا أعطيتها إياها . السرار المناجاة مصدر سار على وزن فاعل أى ناجى . اللفاق ثوبان  
 يلفق أحدهما بالآخر . الازار الملحفة وكل ماستر ، يريد أنها لا تأتزو من عظم عجيزتها إلا بنوبين .  
 (٤٢ - ٤٤) تنوط تعلق . التميم والتميمة عوذة تعلق مخافة الدين والحسد . الغبوق شرب العصباح . نص الشيء رفعه وظهره . ونص الرجل  
 عنقه نصبه . يسار شعار لهم بالخير ، والبسر ضد العمر وهو الموهولة والخير . الغيار التغيير أى لا أريد بك بدلا .

(٤٥—٤٩) ويقول إن قيساً قد أقام الأمر بعد فسادِه ، حتى مل الناس الانتظار والصبر على هذا الاضطراب الذى يتخبطون فيه تخبط الناقة الغريبة حلت فى أرض مجهولة ، فهى مشفقة من الموت ، لا تدرى أى طريق تسلك إلى الماء .

وكان الشاعر قد صحب الممدوح فى بعض غاراته . بمكان اسمه ( لعلع ) ، وتعرض للوقوع فى الأسر ، حتى أنقذ مع صحبه بدخول الممدوح عليهم آخر الليل مظفراً ، فسجدوا له شكراً وتعظيماً ، رافعين أيديهم بالريحان — تحية الملوك — هاتفين ( عَمَرَكَ اللهُ ! ) .

(٥٠—٥٤) وقد عاد الملك إلى نصابه ، ورجع إلى صاحبه خير الملوك ، واستقر بعد اضطراب ، ولكل نبأ مستقر . رجع إلى حامل العبء عن أهله فى النابات ، إلى القوى الأمين الذى لا يفزع جاره ، ولا يذهب الغضب أو الهلع بحمله . إلى الوفى الذى يقيم على ميثاقه ، ولا يُضيع فى يومه ما أعطى من عهد فى أمسه . إلى الكريم الذى يهب كرام النوق ، قد ضربت الحمرة فى لونها الأبيض من طيب المرعى ومن أثر السمن .

(٥٥—٥٩) فكأنه فى كرمه نهر جياش ملتطم الأمواج ، قد هيّجته الرياح ، فتدفق ماؤه ، يروى الزروع ، ويعلو الديار ، وتتحطم على شاطئيه الأشجار ، وتكاد السفن تنقلب فيه ، وقد رهب نوتئها أمواجه وأنوامه ، فخط قلاعها ، وأرخت حباله . كيف لا ، وهو يختار هباته ، ويجود بأحسن ما عنده ، فيعطى — فيما يعطى — الإبل مائة مائة ، عشاراً تضع أثقالها عن قريب ، أو مخاضاً تنهياً للنتاج .



- ٤٥ — فَأَنَّى وَجَدَكَ لَوْلَا تَجَبُّيْ  
٤٦ — كَطُوفِ الْغَرِيبَةِ وَسَطَ الْحِيَاضِ  
٤٧ — وَيَوْمَ يُبِيلُ النِّسَاءَ الدِّمَا  
٤٨ — فَيَأْتِيَلَةَ لِي فِي لَعَلِّ  
٤٩ — فَلَمَّا أَتَانَا بُعِدَ الْكَرَى  
٥٠ — فَذَاكَ أَوَانُ الثَّقَى وَالزَّكَى  
٥١ — إِلَى مَلِكٍ خَيْرٍ أَرْبَابِهِ  
٥٢ — إِلَى حَامِلِ الثَّقَلِ عَنْ أَهْلِهِ  
٥٣ — وَمَنْ لَا تَفْزَعُ جَارَاتُهُ  
٥٤ — وَمَنْ لَا تَضَاعُ لَهُ ذِمَّةٌ  
٥٥ — وَمَا رَأَيْتُ رَوْحَتَهُ الْجَنُوبَ  
٥٦ — يَكْبُ السِّفِينَ لِأَذْقَانِهِ  
٥٧ — إِذَا رَهَبَ الْمَوْجَ نُوتِيَهُ  
٥٨ — بِأَجُودَ مِنْهُ بِأَدَمِ الْعِشَا  
٥٩ — هُوَ الْوَاهِبُ الْمِائَةَ الْمُصْطَفَا
- لَقَدْ قَلِقَ الْخُرْتُ أَنْ لَا أَنْتِظَارَا  
تَخَافُ الرَّدَى وَتُرِيدُ الْجِفَارَا  
جَعَلْتَ رِذَاءَكَ فِيهِ خِمَارَا  
كَطُوفِ الْغَرِيبِ يَخَافُ الْأَسَارَا  
بَحَدْنَا لَهُ وَرَفَعْنَا عَمَارَا  
وَذَاكَ أَوَانُ مِنَ الْمَلِكِ حَارَا  
وَإِنَّ لِمَا كُلُّ شَيْءٍ قَرَارَا  
إِذَا الدَّهْرُ سَاقَ الْهَنَاتِ الْكِبَارَا  
وَمَنْ لَا يَرَى حِلَّهُ مُسْتَعَارَا  
فَيَجْعَلَهَا بَيْنَ عَيْنِ ضِمَارَا  
يُرَوِّى الزُّرُوعَ وَيَعْلُو الدِّيَارَا  
وَيَصْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَزَارَا  
يَحْطُ الْقِلَاعَ وَيُرْخِي الزِّيَارَا  
رِلَطُ الْعُلُوقِ بَيْنَ أَحْمَرَارَا  
ةَ إِمَّا مَخَاضًا وَإِمَّا عِشَارَا

(٤٥ — ٤٧) فلق خرت فلان أى فسد أمره ، والخرت ثقب الأذن والإبرة ، تقول أضيق من خرت الإبرة . الغريبة النافذة الغريبة . الجفار الآبار جمع جفر ( بفتح الجيم وسكون الفاء ) وهى المتسمة غير البعيدة القمر . الرداء السيف . جعلت رداءك خماراً أو قنعت سيفك رؤوس القوم ، يقال صممه بسيفه أى ضربه به على رأسه .

(٤٨ — ٥١) لعل جبل كانت به وقعة . العبارة ( بفتح العين ) ربحانة كان الرجل يحمي بها الملك مع قوله : صمرك الله ، والجمع صمار . الزكى الزيادة . حار رجوع . لما كل شيء ، ما زائدة ، أى لكل شيء .

(٥٢ — ٥٤) الهنات جمع هنة والهنة الشيء أيا كان . العين الحاضر . الضمار خلاف العيان وهو ما غاب أو هو مالا تكون منه على ثقة .

(٥٥ — ٥٩) راح الشجر والنهر وجد الريح فهو رائج ، وروحته الريح أصابته . يكب السفين لأذقانه أى يلقه على وجهه . العبر الشط . الأثل والزار شجر . يحط القلاع ينزلها ويرخيها حتى لا يقلب الريح السفينة وذلك بارخاء الزيار وهى الحبال .

الأدم البيض . العشار الحوامل وهى آمن وأعلى لما فى بطونها . العلوق الرمي . الخاض التى دنت ولادتها .

(٦٠-٦٤) ويهب — فيما يهب — كل فرس جواد ، في لونه الأحمر الداكن اللباع ، وكأنه لوضاءته واكتنازه

قد دهن جلده بالزيت . إذا أرسل في الغارة وسط ألف من الخيل بذها جميعاً .

وممدوحه — مع ما اتصف به من كرم وقوة ووفاء — تقى يراقب ربه . وليس الراهب

المعتكف في هيكله أمام صليبه ، دائماً على صلواته بسجوداً وتضرعاً إلى الله ، بأعظم منه تقى في

الحساب ، إذا تحركت الريح في الليل ، هينة بليلة تنفض الغبار .

(٦٥-٧٠) وإنك لأورى الملوك زناداً ، تتوقد ذكاه ، وتتخفز يقظة ونشاطاً . كأنك الزند ينقدح في شجر

(المرخ) أو (العفار) السريع الاتقاد . فكل زند بجانب زندك كابٍ قصير . ولو شئت لقدحت

الحجر في شجر (النبع) الصلب فاتقد ناراً .

ويدفع الشاعر عن نفسه في ختام القصيدة ما يتهم به عند الممدوح ، من أنه يسطو على شعر

غيره من الشعراء فينتحلّه ، فيقول : أأتحل الشعر بعد المشيب ، وقد أفنيت شبابي ووقفت زهرة

عمرى على تجويده ، حابساً نفسى عليه ، مقيداً في بيته كما تقيّد السيورُ أحناء السرج ! ويختم القصيدة

بقوله — مخاطباً الممدوح — : أنت لى في حياتى كل شيء . فأَنْ ذهبت عنى فما أبالى شيئاً . فاذا

وارتك الأرض في بطنها ، فلا مطرتها سماء ، ولا جادها سحاب .



- ٦٠ — وَكُلَّ كَمَيْتٍ كَأَنَّ السَّلِيَّ  
 ٦١ — بِهِ تُرْعَفُ الْأَلْفُ إِذْ أُرْسِلَتْ  
 ٦٢ — وَمَا أَيْبَلِيَّ عَلَى هَيْكَلٍ  
 ٦٣ — يُرَاحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِي  
 ٦٤ — بِأَعْظَمَ مِنْهُ تُتَى فِي الْحِسَابِ  
 ٦٥ — زَنَادَكَ خَيْرُ زَنَادِ الْمُلُو  
 ٦٦ — فَأَنْ يَقْدَحُوا يَجِدُوا عِنْدَهَا  
 ٦٧ — وَلَوْ رُمْتَ فِي لَيْلَةٍ قَادِحًا  
 ٦٨ — فَمَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي الْقَوَا  
 ٦٩ — وَقَيْدَنِي الشَّعْرُ فِي بَيْتِهِ  
 ٧٠ — إِذَا الْأَرْضُ وَارَتْكَ أَعْلَامَهَا
- طَ فِي حَيْثُ وَارَى الْأَدِيمُ الشَّعَارَا  
 غَدَاةُ الصَّبَاحِ إِذَا النَّقْعُ ثَارَا  
 بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا  
 كِ طَوْرًا بُجُودًا وَطَوْرًا جُورَا  
 إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الْغُبَارَا  
 كِ خَالَطَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَارَا  
 زَنَادُهُمُو كَايِيَاتٍ قِصَارَا  
 حَصَاةً يَبْنَعُ لِأَوْرِيَتْ نَارَا  
 فِ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارَا  
 كَمَا قَيْدَ الْأَسْرَاتِ الْحَارَا  
 فَكَفَّ الرُّوَاعِدُ عَنْهَا التَّيْطَارَا

(٦٠ — ٦٤) الكيمت الفرس تضرب حرته للسواد . السليط دهن السمسم . الشعار جمع شعر . وفي التعبير قلب ، والمقصود حيث وارى الشعر الاديم وهو الجلد . فرس راعف سابق ، ورعف الفرس الخيل سبها . أَيْبَلِيَّ صاحب أَيْبَل وهي العصا التي يدق بها الناقوس . الهيكل موضع في صدر الكنيسة يقرب فيه القربان . صلب صور فيه الصليب . صار سكن . راوح بين العمالين تداول هذا مرة وهذا مرة . جَار إِلَى اللَّهِ تضرع بالدعاء . النسيم نفس الريح إذا كان ضعيفاً وأولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد .  
 (٦٥ — ٦٧) المرخ والغفار شجرتان تقدح فيهما النار لأنهما توربان سريعاً وخشبهما هش رخو . كبا الزند لم يور . والنبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام . والحصى صفار الحجارة . والحصى لا يورى والنسيم لا يتقد إلا بصعوبة لصلابته .  
 (٦٨ — ٧٠) مَا أَنَا أَمْ مَا انْتَحَالِي القوای ، ينق عن نفسه ما اتهم به عند المدوح من أنه يسطو على شعر غيره ويتحله لنفسه . الحمار ثلاث خشبات تعرض عليها خشبة وتؤسر بها أى تربط وهي هيكل السرج . والآمرات السيور التي تربط بها السرج . ويسمى الحمار أيضاً القتب والاكاف . أعلام الأرض جمع علم وهو حجر منصوب في الطريق يهتدى به ، ويقصد به الحجر الذي يعلم به القبر . الرواعد السحب التي ترعد وتبرق لسكناقتها . القطار جمع قطر ( بفتح فسكون ) وهو المطر



بنو شيان من أكبر فروع بكر . منهم قيس بن مسعود الذي ضمن للفرس على بكر أن لا يدخلوا السواد (العراق) ولا يفسدوا فيه ، فأقطعوه في مقابل ذلك «الأبلة» وما والاها . ومنهم ابنه بسطام ، فارس شيان في الجاهلية . ومنهم هاني بن قيس ، الذي أودع عنده النعمان بن المنذر أسلحته حين استدعاه كسرى ، فلما علم كسرى بذلك طلب منه الأسلحة فامتنع عليه ، فكان ذلك فيما يروى بعض الرواة سبب حرب ذي قار . ومنهم الحوفزان حارثة بن شريك . ومنهم أبو ثابت يزيد بن مسهر الذي قيلت فيه هذه القصيدة ، وهو أحد زعماء بكر يوم ذي قار . وقد ظهر منهم في الاسلام رجال ، منهم الضحّاك بن قيس الخارجي ، والثني بن حارثة .

وترتيب أبيات القصيدة كما هو مثبت هنا نقلا عن الديوان الذي نشره « geyer » ، مضطرب كثير الاختلاط . وقد أورد الناشر في الملاحق التي علق فيها على الديوان روايات مختلفة لترتيب الأبيات ، بعضها مأخوذ عن نسخ من مخطوطات الديوت ، وبعضها مأخوذ عن كتب الأدب التي روت القصيدة . وخير هذه الروايات ، وأقربها إلى الصفة ، وأدناها إلى المنطق والاتساق ، واطراد السياق ، هو الترتيب الذي نقله عن إحدى نسخ الديوان المخطوطة . وسنثبت به الإشارة إلى أرقام الأبيات :

١ - ٨ - ١١ - ٢٠ - ٩ - ١٠ - ٢١ - ٣٤ - ٤٢ - ٤٤ - ٤٣ - ٣١ - ٣٣ - ٢٢ - ٢٥ - ٢٧ - ٣٠ - ٤٥ - ٤٧ - ٤٩ - ٥٢ - ٥٤ - ٥٦ - ٥٣ - ٦٢ - ٦٤ - ٦١ - ٥٨ - ٥٩ - ٥٧ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٠

وسنسير في تلخيصنا للقصيدة على هذا الترتيب الذي نرجعه . وقصة هذه القصيدة فيما يروى صاحب الأغاني (١) أن رجلا اسمه ضبيع من بني كعب بن سعد (أحد بيوت قيس بن ثعلبة ، بيت الأعشى) قتل رجلا اسمه زاهر بن سيار من بني همام (أحد بيوت ذهل بن شيان ، بيت يزيد بن مسهر) وكان ضبيع لا يعدل زاهراً . فلما هم بنو سيار أن يأخذوا بثأر زاهر نهاهم يزيد بن مسهر الشيباني أن يقتلوا به ضبيعاً وقال : اقتلوا به سعيذاً (وهو أحد بني سعد بن مالك بن ضبيعة) . فلما بلغ بني قيس (قبيلة الأعشى) ذلك ، هاجه الأعشى بهذه القصيدة . وهو يطالب إليه فيها أن يدع بني سيار وبني كعب وحدهم . فانه إن أمان بني سيار ، لم يكن لقومه بد من أن يمينوا بني كعب .

(١ - ٤) يبدأ الأعشى قصيدته مودعا صاحبه «هريرة» . فقد تهيأ الركب للرحيل ، ولم يعد من الوداع بد .

ولكن الضعف لا يلبث أن يدركه ، فيخاطب نفسه قائلا : « وهل تطيق وداعا أيها الرجل ؟ »

ويسيطر على الأعشى خيال صاحبه ، ويتمثل له أمام عينيه ، فيمضي في تصويرها متحسراً .

بشرة وضيئة بيضاء ، وشعر غزير مسترسل ، وثغر صقيل ناصع البياض . تخطر متمهلة حين

تمشي حتى يخيل إلى الناظر أنها تسير في أرض قد كستها الأوحال فهي تخشى الزلل ، أو كأنها

تشتكي ألماً في بطن رجلها فهي لا تكاد تقوى على الإسراع . فهي تمشي وادعة في خفة ورشاقة

كأنها سحابة تسيح في الفضاء متمهلة . يوسوس الحلى في معصمها وساقها كأنه حب (العشيق)

قد حركته الريح .

(٥ - ٧) لم يكن هو وحده الذي يحبها ، فقد كانت حبيبة إلى كل الناس . وكان خلقها السمع يقربها إلى كل

من جاورها . لم تكن تؤذى أحداً ، ولم تكن تزج بنفسها فيما لا يعنها من شئون الناس ، فتسترق

السمع إلى أسرارهم . كانت كريمة العنصر مترفة ، لم تنجود السكد والكدح ، فهي لا تكاد تنهض

وقال ليزيد بن مظهر — أبي ثابت — الشَّيْبَانِي . ( قال أبو عبيدة : قرأتها على أبي عمرو بن العلاء . )

- ١ — وَدَّعْ هَرِيرَةَ إِنِّ الرِّكْبُ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ (بسيط)
- ٢ — غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنِي كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ
- ٣ — كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ ، لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ
- ٤ — تَسْمَعُ لِلْحَلِيِّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحِ عَشْرِقُ زَجَلُ
- ٥ — لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْجِيرَانُ طَلْعَتَهَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرِّ الْجَارِ تَحْتَلُّ
- ٦ — يَكَادُ يَصْرَعُهَا — لَوْلَا تَشَدُّدُهَا — إِذَا تَقُومُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
- ٧ — إِذَا تَعَالَجُ قِرْنًا سَاعَةً فَتَرَتْ وَاهْتَزَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ
- ٨ — صِفَرُ الْوَشَاحِ وَمِلُّ الدَّرْعِ بِهَكْنَةٍ إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْخَزِلُ
- ٩ — صَدَّتْ هَرِيرَةُ عَنَّا مَا تُكَلِّمُنَا جَهْلًا بِأَمِّ خُلَيْدٍ . حَبْلٌ مَنْ تَصِلُ ؟
- ١٠ — أَلَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرٌ مُفْنِدٌ خَبِلُ ؟
- ١١ — نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةُ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا لِلذَّةِ الْمَرءُ لَا جَافٍ وَلَا تَقُلُ
- ١٢ — هِرْكَوْلَةٌ فُتِقَ دُرْمٌ مَرَّافِقُهَا كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ
- ١٣ — إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةٌ وَالزَّبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَيْلُ

( ١ — ٣ ) غراء بيضاء . فرعاء كثيرة الشعر طويلته . الموارض ما يبدو من الأسنان عند الابتسام . الوجي الذي حتى قدمه أو حافره . الريث البطء .

( ٤ — ٦ ) الوسواس والوسوسة صوت الحلي . العشرق شجيرة مقدار ذراع فيها حب صغار ، إذا جفت فرت بها الرمح تحرك الحب فيسمع له خشخشة على المعص . الزجل الصوت الرفيع العالي . تحتل تتسم استرقا .

( ٧ — ٩ ) قرنا صاحب . الذنوب اللحمتان النانثتان في أعلى الفخذ من العجيزة . صفر الوشاح دققة الحصر ، والوشاح أديم عريض يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين مانتها وكشحيها . ملء الدرع كبيرة الأرداف ، والدراع التيمص . بهكنة ضخمة الخلق . تأتي أي تتأني وتترقق . ينخزل يابت وينقطع .

( ١٠ — ١١ ) دهر مفند ، الفند ( بفتح الفاء والنون ) الفساد . ريب المنون نوائب الدهر . خبل من الخبل وهو فساد العقل . الدجن اليوم الغائم أو المطر . جاف غلظ غير رقيق . تقل منت .

( ١٢ — ١٣ ) هر كولة عظيمة الوركين . فتق منعمه مترفة . درم العظم وأراه اللحم حتى لم يكن له حجم . المرقع عظم المفصل في الذراع . الأخمس ما دخل من باطن القدم فلم يصب الأرض . الأصورة جمع صوار ( ضم الصاد ) وهو الوعاء الذي يحرق فيه المسك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كالحرية ، ويغلب عليه اللون الجري . الأردان جمع ردن ( بفتح الراء ) وهو النزل والحز . شمل منتشر ، من قولهم شمل الأمر القوم أي عهم .



لما ينهض له النساء من معالجة شئون البيت ، فهي لذلك مكسّال ، لا تقوم لجارتها إلا تحاملت على نفسها متشدة . ولا تكاد تعالج قريناً حتى يسرع إليها الوهن والفتور ، فيهنز جسمها الناعم الريان ، وتضطرب معه أردافها الضخمة البضة .

٨ — يحفو وشاحها عن خصرها فلا يمسه لدقته ، وتملاً أردافها القميص حتى يضيق بها . إذا تثنت مترفة خيل إليك أن خصرها الناحل سينبت وينقطع . . .

(١١-١٣) ويجمع بالشاعر خياله ، وقد اختلطت شهوته العارمة المفترسة ، بهذه النظرات المدققة ، التي تنفذ إلى مواضع الفتنة والإغراء لتصور ما وراء الثياب ، فيود لو أنه خلا بها ، فصرعها في غداة يوم غائم مطير ، وأشبع نهمه وأرضى لذته بجسمها الريان ، وشبابها الناعم ، ومرفقيها الصغيرين وقد اختفت عظامهما في ساعديها الممتلئين ، وقدميها الصغيرتين وقد جفا بطناهما عن الأرض لا يكادان يمسانها ، كأنهما مبطنتان بالشوك ، ورائحتها العبقة التي يضوع منها المسك حتى يمتلىء به طريقها حين تسير ، مختلطاً برائحة الياسمين الذي يعطر أردانها . . .

(١٤-١٦) ليست روضة قد أزهرت ورودها ، في ربوة لا تطأها الأقدام ، ولا تعبت بها الأيدي ، قد جاد عليها المطر ، وأشرقت عليها الشمس ، فانعكست على جداولها المحفوفة بالنبات وقت الغروب ، حين يهدأ الكون ، وتتضوع ريح الورد ، بأطيب منها نشراً ، ولا هي أحلى منها رائحة . . .

(١٧-١٩) عرضت له هريرة فتعلق بحبها ولم يسع إليه . ولكنها تحب رجلاً غيره . ومن عجب أن هذا الذي تحبه لا يبادلها الحب ، لأنه يحب فتاة أخرى . فهي تتعلق برجل لا يأبه لها ، وفي بني عمها من قتله حبها وأذهل عقله . وكذلك هو يحبها فلا تلتفت إليه ، وفي الحى فتاة أخرى قد تعلق قلبها به ولكنها لا تلامه . . .

ويضحك الأعشى من أمره وأمر الناس قائلاً : « هل رأيت أعجب من هذه المصادفات ، التي ألقت بين هذه المجموعة من أصحاب الحب الفاشل ؟ »



- ١٤ — مارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُعْشِبَةٌ خَضِرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلٌ  
 ١٥ — يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُؤَزَّرٌ بِعِمِيمٍ النَّبْتُ مُكْتَهِلٌ  
 ١٦ — يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةٍ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ  
 ١٧ — عُلِقَتْهَا عَرَضًا ، وَعُلِقَتْ رَجُلًا غَيْرِي ، وَعُلِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ  
 ١٨ — وَعُلِقَتْهُ فَتَاةٌ مَا يُحَاوِلُهَا مِنْ أَهْلِهَا مَيِّتٌ يَهْدِي بِهَا وَهْلُ  
 ١٩ — وَعُلِقْتَنِي أُخَيْرِي مَا تَلَامُنِي فَاجْتَمَعَ الْحُبُّ حُبًّا كُلُّهُ تَبِلٌ  
 ٢٠ — فَكُلْنَا مَغْرَمٌ يَهْدِي بِصَاحِبِهِ نَاءٌ وَدَانٍ وَمَحْبُولٌ وَمُحْتَبِلٌ  
 ٢١ — قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَارُهَا وَبَلِي عَلَيْكَ وَوَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ  
 ٢٢ — يَا مَنْ يَرَى عَارِضًا قَدِ بَتَّ أَرْقُبُهُ كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ الشَّعْلُ  
 ٢٣ — لَهُ رَدَافٌ وَجَوْزٌ مُقَامٌ عَمِلٌ مُنْطَقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلٌ  
 ٢٤ — لَمْ يُلْهِنِي اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ وَلَا اللَّذَازَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا الْكَسَلُ  
 ٢٥ — فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي «دُرْنِي» وَقَدْ تَمَلُّوا شِيمُوا ، وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الْثَمْلُ ؟  
 ٢٦ — بَرَقًا يُضِيءُ عَلَى الْأَجْزَاعِ مَسْقِطُهُ وَبِالْحَبِيَّةِ مِنْهُ عَارِضٌ هَطِلٌ  
 ٢٧ — قَالُوا نِمَارٌ فَبَطْنُ الْخَالِ جَادُهَا فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ  
 ٢٨ — فَالسَّفْحُ يَجْرِي نِفْنِيزٌ فَبُرْقَتُهُ بَحَّى تَدَافَعُ مِنْهُ الرَّبُّوُ فَالْجَبَلُ

- (١٤ — ١٧) الحزن المرتفع من الأرض . ورياض الحزن أطيب من رياض المنخفضات لأن الريح تهب عليها فتبهج رائحتها ولأن الاندام لا تظأها . مسبل أى مطر مسبل ، وأسبل المطر أنزل الماء . كوكب الماء بريقه . شرق زاه . مؤزر لا يس إزارا وكان النبات حلة تكسوه . مكتهل قد بلغ وتم . النشر تضوع الرائحة وانتشارها . الأصيل وقت الغروب .  
 (١٨ — ٢٠) الوهل ذهاب العقل . والتبل كذلك . جبل الصيد أخذه في الحباله فالصيد محبول . واحتبل الرجل الصيد أخذه بالحباله فالصائد محتبل (على البناء للفاعل) .  
 (٢١ — ٢٤) العارض السحاب العارض . رداف ذيل . جوز وسط . مقام ممتلئ بالماء . عمل دائم متصل . السجالات جمع سجل (يفتح السين) وهو الدلو .  
 (٢٥ — ٢٨) درني كانت بابا من أبواب فارس دون الحيرة ، أو هى موضع باليمامة . شام البرق والسحاب نظر إليه وقد رآه بن يخطر . الأجزاء جمع جزع (بكسر الجيم) وهو منقطع الوادى أو المشرف من الأرض . الحنية موضع بين الكوفة والشام . نمار جبل لبنى سليم . بطن الخال موضع وجيل . جادها مطر عليها العارض . الرجل موضع باليمامة . البرقة أرض ذات حجارة ورمل وطنين . الربو مرتفع من الأرض . السفح وخنزير موضعان .

- ٢٠ — فكلنا مغرم يهذى بصاحبه ، بين بعيد وقريب ، وصيد وقع في الحباله وصياد يبتغي الصيد .  
 ٩ — وقد صدت عنه صاحبه جهلاً بقدره ، فهو يعجب لأمرها ويقول : حبل من تصلين إن  
 قطعتني ؟ ومن أحق مني بهذا الوصل ؟  
 ١٠ — إنك لم تريني في شبابي وفي إقبال الأيام على . رأيت رجلاً قد أضربه ريبُ الزمان وعضه دهر  
 فاسد مخبول .

٢١ — فلقيتني لقاء خشناً جافياً ، إذ جئتكَ زائراً فتقولين : « ويلي عليك وويلي منك يا رجل ! »  
 ليتك قد رأيتني في شبابي وفي إقبال الأيام على .

(٣٨-٣٤) إن تريني اليوم حافياً لا أتعلم فلکم لبست ولکم أبليت . إن هذا الذي تنبؤ عنه عينك قد أمتع نفسه  
 من الغايات ، وقد استبى كل عقيلة يحذر عليها صاحبها ويحوطها برعايته ، فلا ينجيه مني الحذر . كنت  
 مالكا لشبابي أصرفه في لذتي فلا يأبى علي ولا يمتنع ، وكان لي رفقاء من أصحاب اللذة والفتك .  
 ولقد أغدو معهم إلى الحانوت يتبعني غلام خفيف نشط ، ولقد أجلس إلى فتية كسيوف الهند  
 مضاء ، قد أرسلوا أنفسهم في لذاتها ، لأنهم يعلمون « أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل »  
 (٤٠، ٣٩، ٤١) يطوف عليهم ساق نشيط ، قد شمر أسفل قيصه ، وعلق في أذنيه لؤلؤتين . وقد تناثرت قضبان  
 الریحان يتنازعها الندمان ، وهم يتناقلون كؤوساً لا تجف ، لأنهم لا يتوقفون عن الشرب إلا  
 ريثما ينادون : هات !

(٤٤ ، ٤٢) وماجت الحانة بنساء ضخام ، يجررن ذبول الریط رافلات ، وكأن على أردافهن قِرباً صغيرة  
 ترنج بما فيها من الماء . ونشط القيان للغناء على نغمات العود وجرس الصنج .

٤٣ — في مثل ذلك كان لهوى في شبابي ، وكَم في اللهو والغزل من تجارب .

كنت شاباً فتياً ، لا تخفى على اللذات ، ولا أتردد في اقتحام الصعاب .

٣١ — كم قد اقتحمت من صحراء جرداء لا نبات فيها ولا ماء ، عريت من كل شيء فكأنها ظهر رأس ، تسمع  
 للجن بالليل في أطرافها زَجَلا .



- ٢٩- حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءَ تَكْلِفَةً  
 ٣٠- يَسْقِي دِيَارًا لَهَا قَدْ أَصْبَحَتْ عَزْبًا  
 ٣١- وَبَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ الثُّرْسِ مُوحِشَةٍ  
 ٣٢- لَا يَتَنَمَّى لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهَا  
 ٣٣- جَاوَزْتُمَا بِطَلِيحٍ جَسْرَةَ سُرْحٍ  
 ٣٤- إِمَّا تَرَيْنَا حُفَاةً لَا نِعَالَ لَنَا  
 ٣٥- فَقَدْ أَحَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفْلَتَهُ  
 ٣٦- وَقَدْ أَقْوَدُ الصَّبَى يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي  
 ٣٧- وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَّبِعُنِي  
 ٣٨- فِي فِتْنَةٍ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا  
 ٣٩- نَازَعْتُهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مُتَكِنًا  
 ٤٠- لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا - وَهِيَ رَاهِنَةٌ -  
 ٤١- يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ  
 ٤٢- وَمُسْتَجِيبٌ تَخَالُ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ  
 ٤٣- مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمٌ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ  
 ٤٤- وَالسَّاحِبَاتُ ذُيُولَ الْحَزِّ آوَنَةٌ
- رَوْضُ الْقَطَافِ كَثِيبُ الْغَيْنَةِ السَّهْلُ  
 زُورًا تَجَافَتْ عَنْهَا الْقَوْدُ وَالرَّسْلُ  
 لِلْجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي حَافَاتِهَا زَجَلُ  
 إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيهَا أَتَوَا مَهْلُ  
 فِي مِرْقَاقِهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتُهَا فَنَلُ  
 إِنَّا كَذَلِكَ مَا نَخْفَى وَنَتَعَلُ  
 وَقَدْ يُحَازِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَثْلُ  
 وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَةِ الْغَزَلُ  
 شَاوٍ مِثْلُ شُلُوشٍ شُلُوشٍ شَوْلُ  
 أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ  
 وَقَهْوَةٌ مُزَّةٌ رَأَوْقُهَا خَضِلُ  
 إِلَّا بِهَاتِ، وَإِنْ عَلَاوَا إِنْ نَهَلُوا  
 مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلُ  
 إِذَا تُرْجِعُ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ  
 وَفِي التَّجَارِبِ طُولُ اللَّهْوِ وَالْغَزَلُ  
 وَالرَّافِلَاتُ عَلَى أَنْجَازِهَا الْعِجَلُ

(٢٩ - ٣٠) تكلفة أى تكلف ذلك لما ضاق به الموضع الآخر. الغينة الأرض السكونية الأشجار. عزب أى بعيدة، والمنازل السكنا البعيدة. زورا بعيدة. تجاف عدل وانحرف. القود الخيل. الرسل الجماعة والقطيع من كل شيء.  
 (٣١ - ٣٣) مثل ظهر الثرس، شبهها بظهر الدرع في انبساطها وإقارها لأنها لا شيء فوق ظهرها. الزجل الأصوات الخناطة. يتنمى يسير إلى ركوبها. مهل عدة. طليح ناقة أهزها السفر. جسر ضخمه. سرح سهلة السير. الفتل تباعد مرفق الفاقة عن زورها. (٣٤ - ٣٧) خلس الشيء سرقه وأخذه خفية. ما يثل لا ينجو، والمضى وأل أى نجا. الشرية نشاط الشباب. الحانوت الحارة. شاو يشوى اللحم. مثل سواق من شل أى طرد وساق. وكذلك شلول. شلشل خفيف في العمل سريع. شول يحمل الشيء. (٣٨ - ٤٠) الراووق الوطاء الذى تروق فيه الحجر. خضل دائم الندى لكثرة استمائها. النهل الشرب الأول والعلل الشرب الثانى. (٤١ - ٤٤) النطفة جم نطفة وهى الاوأة المنظمة، معتدل يخدم ويعدل دائما. مستجيب، هو اللوديجيب الصنج ويشاكله، والصنج دوائر صفار من النحاس يصفق بأحدها على الأخرى ويمسكان في أصابع اليد. الفضل التى تلبس ثوبا واحدا كأنها متبدلة. رغل جر ذيله وتبخز في مشيه. الدجلة القرية الصغيرة، يشبه أرداهها الممتلئة المرتجة بالقرية الصغيرة يترجع فيها الماء.



- ٣٢ — لا يجرأ على اقتحامها في القيظ إلا القوي الذي قد اتخذ لرحلته الشاقة أهبة .
- ٣٣ — مثل هذه الصحراء أفتحم ، فأقطعها على ناقة قد تعودت الأسفار حتى أنهكتها ، وهي مع ذلك جسور لا تأبى على الراكب ، ولكنها تنطلق في سهولة ، تكشف في انطلاقتها الجريء عن مرفقين مفتولين .
- و كنت خبيراً بما ينبغي لرجل الصحراء أن يعرفه .
- ٢٢ — كم من سحاب عارض قد بت أتبعه ، يلعع البرق في حافات كانه الشعل . نظرت إليه أرقبه ، ولم يصرفني عنه ما كنت فيه من لهُو ، فاذا هو متصل الأجزاء ، وإذا وسطه متسع عظيم يحمل بدلاء الماء .
- ٢٥ — فقلت لصحبي في « دُرْنِي » وقد أخذت منهم الخمر « شِيمُوا ! » - ومن تجب أن يشيم الشارب الثمل - انظروا هذا السحاب الثقيل ، وقولوا أين تتوقعون نزوله . .
- ٢٦ — ماذا ترون في هذا البرق الذي يلعع فوق (الأجزاء) ، وفي هذا السحاب الممتلئ بالماء فوق (الخبيّة) ؟
- ٢٧ — وهم لا يزالون في حدس وتخمين ، كل يذكّر الأرض التي يتوقع أن هذا العارض سيصيدها بمائه ، بين (نمار) و (بطن الخال) و (العسجدية) و (الآبلاء) و (الرجل) و (السفح) و (خنزير) و (برقة خنزير) وكأنه قد أصابها ، وكأن فجأة الأرض قد ضاقت بالماء حتى عم الرّبا والجبال ، وانصب إلى الرياض وإلى الوديان ذات الأشجار .
- ٣٠ — يسقى ديار صاحبه التي أصبحت بعيدة لا تقصدها الخيل ولا الركبان .
- فاذا أَرْضِي الشاعر نفسه من صاحبه ومن شبابه وذكرياته على ما أراد ، اتجه فجأة إلى صاحب له يتخيله ، طالباً إليه أن يبلغ يزيد بن مسهر الشيباني رسالة منه .
- ٤٥ — ليقل له عنه : أما تنفك تغلي ويحيش صدرك بالشر ؟
- ٤٧ — تغري بنا رهط «مسعود» وإخوته ، فاذا التقوا في القتال ، وَتَرَدَّوْا في الهلاك ، اعتزلت كأنت لم تفعل شيئاً ولم تأت إثماً .
- ٤٦ — أما آن لك أن تنتهي عن نحتاً ثلثتاً ، وأن تعلم أنك لست ضائرها أبد الدهر ؟
- ٤٨ — ما أنت حين ينفر الناس للقتال ، وأشب الحرب . فينتشر المقاتلون كالطوفان ، يحملون السبايا والأسلاب ، إلا كوعل أحق ، ينطح صخرة ليفاقها ، فلا يضيرها وإنما يؤهي قرنه .

- ٤٥- أبلغ يزيد بني شيبان مألكة  
 ٤٦- ألفت منتهياً عن تحت أثلتنا  
 ٤٧- تغري بنار هط مسعود وإخوته  
 ٤٨- لأعرفنك إن جد النفي بننا  
 ٤٩- كناطح صخرة يوماً ليفلقها  
 ٥٠- لأعرفنك إن جدت عداوتنا  
 ٥١- تلزم أرماح ذي الجدين سورتنا  
 ٥٢- لا تقعدن وقد أكلتها حطبا  
 ٥٣- قد كان في أهل كهف إن هموقعدوا  
 ٥٤- سائل بني أسد عنا فقد علوا  
 ٥٥- واسأل قشيراً وعبد الله كلهم  
 ٥٦- إنا نقاتلهم حتى نقتلهم  
 ٥٧- كلاً زعمتم بأننا لا نقاتلكم  
 ٥٨- حتى يظل عميد القوم متكئاً  
 ٥٩- أصابه هندوانى فأقصده
- أبا ثبيت أما تنفك تأتكل  
 ولست ضارها ما أطت الأبل  
 عند اللقاء فتردى ثم تعزل  
 وشبت الحرب بالطواف واحتملوا  
 فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل  
 والشمس النصر منكم عوض تحتل  
 عند اللقاء فترديهم وتعزل  
 تعود من شرها يوماً وتبهل  
 والجاشرية من يسعى ويتصل  
 أن سوف يأتيك من أنبائنا شكل  
 وأسأل ربيعة عنا كيف نفتعل  
 عند اللقاء وهم جاروا وهم جهلوا  
 إنا لأمثالكم يا قومنا قتل  
 يدفع بالراح عنه نسوة مجل  
 أو ذابل من رماح الخط معتدل

- (٤٥ - ٥٠) مألكة رسالة . الائتكال السمي بالسر والفساد . الأثلة شجرة ، ينصد أصله ومجده المؤئل العريق . أطت الأبل أنت تمباً وحينئذ . التقاء القتال . أرواه أوقه في الردى والهلاك . النفي القوم ينفرون معك للقتال . الطواف الذين يطوفون ، من قولهم طوف الناس والجراد أى ملاؤا الأرض كالطوفان . احتملوا (على البناء للمعلوم) صبروا على الشدة . كناطح ، وعل ينطح صخرة . احتمل الرجل (على البناء للمجهول) استغزى وغضب .
- (٥١ - ٥٣) السورة حدة الغضب . ذو الجدين قيس بن مسعود من أشرف العرب . كهف من بنى سمد بن مالك . قعدوا عن القتال . الجاشرية امرأة من أياد .
- (٥٤ - ٥٦) شكل أزواج ، خبر ثم خبر . قشير بن كعب بن ربيعة .
- (٥٧ - ٥٩) عميد القوم سيدهم . الراح جمع راحة وهى بطن اليد . مجل جمع مجول ( بفتح الميم ) وهى المرأة الشكلى . هندوانى سيف منسوب للهند . أقصده أصابه فلم يخطئه . الخط بلد في البحرين تجلب منها الرماح .

- (٥٢-٤٩) تثير رهط مسعود وتغريمهم بنا . وما أظنك تغضب لهم أو تخوض معهم قتالا إن طُلبت منك المساعدة . فأنت تلقهم طعاما لغضبنا الهائج، فتوردهم المهالك ثم تعتزل . أجبّت نار الفتنة وأمددتها بالخطب لتزيد في التهايبها ، ثم تقعد بعيداً عنها مستعيداً من شرها ، مبتهلاً إلى الله أن لا ينالك أذاها .
- ٥٤- ويعدد الأعشى القبائل التي عادوها من قبل فقهروها ، منهم أسد (بن ربيعة) ومنهم قُشَيْر (بن كعب ابن ربيعة) ، يقول له : سل هؤلاء ، بل سائل ربيعة جميعاً ، يخبروك كيف وجدوا بلاءنا في القتال .
- ٥٦- كنا إذا قاتلناهم قتلناهم تقيلاً ، وكانوا هم الجانين على أنفسهم بما جاروا وبما سفهوا علينا واجتروا .
- ٥٣- وإن في قومنا وأحلافنا من بنى كهف (من بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن بكر) والجاشرية (من إيراد) لمن يُعنى في القتال ، ويصبر على النضال .
- ويشير الأعشى إلى ما كان من إغراء يزيد لهذا البيت من شيبان ، ونهيمهم أن يقتلوا ضبيعاً بزاهر فيقول :
- (٦٣-٦٢) إني أقسم بالبيت الحرام الذي تهوى إليه الإبل من كل صوب ، وبما يساق إليه من قرابين البقر الكثير ، لئن قتلتم منا سيّداً لم يكن مقارباً لقتيلكم ، لنقتلن به منكم أفضل سيد فيكم .
- ٦٤- إنا لا نمل القتال . ولو قدر لك أن تبتلى بنا على أعقاب معركة قد خضناها ، لو جدت فينا نشاطاً لقتال جديد ، ولما رأيتنا نحيد عن الخوض في الدماء مرة أخرى .
- ٦١- فأنهوا أيها القوم خيراً لكم . ولن ينهاكم عما أتم فيه من بغى كالطعن الجائف ، يغور في جراحه البالغة الزيت والقتل ،
- (٥٩-٥٨) ويخر فيه عميد القوم صريع السيوف والرماح ، قد اتكأ على مرفقه خائر القوى ، وقد هلك من حوله الرجال ، يدفع عنه النسوة بأيديهن .
- ٥٧- تزعمون أننا لسنا لكم بأكفاء ، وأننا لا نهض لقتالكم . بل إنا لقتال أمثالكم أنداد .
- (٦٦-٦٥) ألسنا فوارس يوم (العين) - وما يوم (العين) بسرّ ، فقد كان في ضحوة النهار - ليس فينا إلا فارس متمكن ، لا يميل على سرج الفرس ، ولا تنقصه عدة القتال . وهو خير محارب راكباً وراجلاً :
- قالوا الركوب ، فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون ، فأنا معشر نُزُل
- ٦٠- وإنا لأبصر الناس بمواضع الطعن . وأحذقهم في إصابة الهدف ، فلقد نصيب الحمار في فائلة (العرق الذي يجري من الجوف إلى الفخذ) ولقد يهلك على أرماحنا البطل المغوار .



- ٦٠ - قَدْ نَخْضِبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكْنُونٍ فَأَيْلَهُ  
٦١ - هَلْ تَنْتَهُونَ؟ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ  
٦٢ - إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي خَطَّتْ مَنَاسِمَهَا  
٦٣ - لَكِنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا  
٦٤ - لَكِنْ مُنِيتَ بِنَا عَنْ غَبٍّ مَعْرَكَةٍ  
٦٥ - نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمَ الْعَيْنِ ضَاحِيَةً  
٦٦ - قَالُوا الرُّكُوبُ أَفْقَلْنَا تِلْكَ عَادَتْنَا  
وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ  
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْقَتْلُ  
تَخْدِي وَسَيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغُلُ  
لَتَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَنَمْتَلُ  
لَمْ تُفْنِنَا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَنْتَفِلُ  
جَنْبِي «فُطَيْمَةٌ» لَا مِيلُ وَلَا عَزْلُ  
أَوْ تَنْزِلُونَ ، فَأَنَا مَعَشَرُهُ نُزْلُ

- (٦٠ - ٦٣) العير حمار الوحش . النائل عرق يجري من الجوف إلى الفخذ ، ومكنون العير في مكنون) فقد أخطأ ، إذ كيف يطعن في الدم .  
الحرية ، وهي نقرة في الورك لا عظم فيها تنفذ إلى الجوف . ومن روى (قد نطعن العير في مكنون) فقد أخطأ ، إذ كيف يطعن في الدم .  
الشاطئ الغلو . يذهب فيه الزيت والقتل لأن الطمئة غائرة . خطت شقت التراب ، المناسم جمع منسم وهو طرف الحف . تخدي  
تسرع في السير مع اضطراب . الباقر جمع بقر . الغيل جمع غيول ( بفتح الغين ) وهو الكثير من الأبل والبقر ونحوها .  
سدد الفيل المقابل له أو القريب منه . تمتثل تختار الأمثل والأحسن .  
٦٤ - متى به ابتلى به . عن غيب معركة عقب معركة . تنتفل تنتفي ، أي لا تجمد دماء قومك وتبرأ منها هرباً من القتال . وقال عن  
غيب معركة ، لأن المعقول المألوف أن يستريح المقاتل بعدها ولكن هؤلاء لا يعلمون القتال .  
٦٥ - فطيمة من بني سعد بن قيس ، كانت عند رجل من بني سيار ، وله امرأة غيرها من قومه ، فتعايرتا ، فعمدت السيارة لحاقت  
ذوائب فطيمة ، فاحتاج الحيان واقتتلوا ، فهزمت بنو سعد بن قيس ( قوم الأعشى ) بني سيار . ضاحية أي علانية في وضوح  
النهار . ميل جمع أميل وهو الذي يميل على السرج ولا يثبت في القتال . عزل جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه . ومن  
روى ( نحن الفوارس يوم الحنو ضاحية ) فهو مخطئ ، لأن يوم الحنو هو يوم ذي قار ، وأحسن الناس بلاء فيه هم بنو شيبان  
قوم يزيد بن مسهر الذي يهجو الأعشى بهذه القصيدة . فغير معقول أن يستعمل عليه الأعشى متأخراً بهذا اليوم .  
٦٦ - تنزلون عن خيولكم فتجالدكم بالسيوف بدل المطاعنة بالرماح .

حنيفة أحد فروع بكر بن وائل . وكانت تسكن اليمامة . وكان هوزة مملكا على قومه . وكان من المتكفلين بحراسة قوافل كسرى التي تمر بين الفرس واليمن ، كان يقوم بذلك لقاء جمالة جعلت له . فكانت القوافل تدفع إلى المناذرة ، ويرسلها هؤلاء في حراسة رجال من ربيعة ومضر إلى هوزة ، فإذا خرجت من أرض اليمامة كانت في حراسة تميم إلى أن تبلغ حامل كسرى على اليمن . وكان هوزة متوجا . زعم صاحب الأغاني (١) أنه قدم على كسرى فكساه قباء ديباج ملسوجا بالذهب والؤلؤ ، وقلنسوة مرصعة قيمتها ثلاثون ألف درهم ، وكأساً من ذهب كان قد سقاء فيه . وإلى هذا التاج يشير الأعشى في القصيدة ١٣ بقوله :

من يلق هوزة يسجد غير مثب إذا تعصب فوق التاج أو وضعا  
له أكاليل بالياقوت زينها صواغها لا ترى عيباً ولا طبعاً

أما صاحب العقد الفريد فقد زعم — رواية عن أبي عبيدة عن أبي عمرو — أنه لم يتزوج معدى قط ، وإنما كانت التيجان لليمن . فلما سئل عن تاج هوزة قال . إنما كانت خزرات تنظم له (٢) .

وقد عاش هوزة حتى أدرك الإسلام . وهو أحد الذين أرسل إليهم النبي الرسل حين دعا ملوك العرب والمجم للإسلام (٣) . ومات بعد منصرف النبي من الفتح سنة ٧ هـ ولم يسلم ، لأنه اشترط لإسلامه أن يجعل النبي له الأمر من بعده ، وإلا قصده وحاربه (٤) . وقد مدح الأعشى هوزة بأربعة قصائد . وهي — حسب ترتيبها التاريخي فيما يرجح — القصائد ١١ ثم ٧ ثم ١٢ ثم ١٣ . وعلى ذلك فالقصيدة التي بين يدينا هي الثانية حسب الترتيب الزمني . وتبدو — كما هي مثبتة في الديوان — ناقصة غير محكمة الترتيب . والظاهر أن القصيدة كانت طويلة ، وأن هذا القدر اليسير هو الذي بقي لنا منها .

والأعشى هنا لا يقدم لقصيدته بغزل طويل على عادته ، فقد أسن وانصرف عن اللهو والغزل . ولذلك فهو يخاطب نفسه قائلاً :

(١-٢) أجاد أنت فيما تزعم من توديع الشباب والنساء ، وهل ملت حقاً إلى القصد بعد الإسراف ؟ ثم يعود فيقول كالمتعجب من أمر نفسه : ما كنت أظن أن جهالتى ستنتهى إلى الحكمة ، وما كنت أظن أنى سأكف عن الاضطراب في الأرض لأسكن إلى وطني في اليمامة بين «مهراس» و «مارد» .

(٣-٤) ولقد يلوم السفيه ذا البطالة على إسرافه في الفساد ، رقد كان هو نفسه من قبل لا يرى فيما يأتي من الفساد إلا الرشاد .

ولا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى التعريض بالحارث بن وعله ويخله ، متخذاً منه وسيلة لمقارنته بكرم هوزة وحسن ضيافته . فقد تجشم الأعشى السفر إلى الحارث — وهو يسميه مستهزئاً «حرثاً» — وأتاه زائراً ، فوجده عن عطائه جامداً .

(٥-٩) فهو أبعد الناس شبيهاً عن آبائه الكرام . وهو لشدة بخله يفزع من زيارة الصديق ، كأنه يرى في بيته أسداً أو ثعباناً . خير منه نفساً ووالداً ذلك الرجل الكريم الذي زاره في «جوّ» فأكرم وفادته وقربه ، ووهبه قائداً يعينه على الشيخوخة وكلال القوة والبصر ، وأعطاه جارية ، فعاد من عنده بالخير الكثير .

(١) الأغاني ج ١٦ ص ٧٩ (٢) العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٤  
(٣) الطبري ج ٢ ص ٢٨٨ (٤) إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ص ٣٤ ، ٣٥ وامتناع الأصماع ص ٣٠٩



وقال يمدح هُوَذَةَ بنَ علي الحنفي ويذم الحارث بن وعلّة بن مجالد الرقاشي :

- ١ — أَجِدْكَ وَدَعْتَ الصَّبِي وَالْوَلَدَا وَأَصْبَحْتَ بَعْدَ الْجَوْرِ فِيهِن قَاصِدَا (طويل)
- ٢ — وَمَا خِلْتُ أَنْ أَبْتَاعَ جَهْلًا بِحِكْمَةٍ وَمَا خِلْتُ مَهْرَ اسَا بِلَادِي وَمَارِدَا
- ٣ — يَلُومُ السَّفِي ذَا الْبَطَالَةِ بَعْدَمَا يَرَى كُلَّ مَا يَأْتِي الْبَطَالَةَ رَاشِدَا
- ٤ — أَتَيْتُ حُرَيْثًا زَارًا عَنْ جَنَابَةٍ وَكَانَ حُرَيْثٌ عَنْ عَطَائِي جَامِدَا
- ٥ — لَعَمْرُكَ مَا أَشْبَهْتَ وَعلّة فِي النَّدَى شَمَائِلُهُ وَلَا أَبَاهُ الْمَجَالِدَا
- ٦ — إِذَا زَارَهُ يَوْمًا صَدِيقٌ كَأَنَّمَا يَرَى أَسَدًا فِي بَيْتِهِ وَأَسَاوِدَا
- ٧ — وَإِنَّ امْرَأًا قَدْ زُرْتُهُ قَبْلَ هَذِهِ بِجَحْوٍ لَخَيْرٌ مِنْكَ نَفْسًا وَوَالِدَا
- ٨ — تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمانَةِ قَلْدَا
- ٩ — وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعِشَا بَوَلِيدَةٍ فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوَذُ حَامِدَا
- ١٠ — وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ ثَنَاءٍ وَمِدْحَةٍ فَأَعْنِي بِهَا أَبَا قُدَامَةَ عَامِدَا
- ١١ — فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَوِ الْقَمَرُ السَّارِي لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا
- ١٢ — وَيُصْبِحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا عَلَى ظَهْرِ أَنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا
- ١٣ — يَرَى الْبُخْلَ مُرًّا وَالْعَطَاءَ كَأَنَّمَا يَلْدُ بِهِ عَذْبًا مِنَ الْمَاءِ بَارِدَا

- ( ١ — ٣ ) أجِدْكَ أي هل انت جاد أو أجِدْ مِنْكَ هَذَا . الولائد الجوارى . الجور تجاوز القصد والانحراف عن الجادة . الجهل السفه ضد العلم . مَهْرَاسٍ وَمَارِدٍ مَوْضِعَانِ بِالْهَيْمَةِ ( موطن الأعشى ) السفى السفه . البطالة الفساد والضياع والخسران . يرى أي السفه ، الفاعل مستتر . أي أن هذا السفه كان قبل ان يتوب يرى الفساد في نظره هو عين الرشاد .
- ( ٤ — ٦ ) حُرَيْثًا هو الحارث بن وعلّة يصغره تحقيرًا من شأنه . الجنابة البعد ، والجانب الغريب . وعلّة أبوه والمجالد جده أبو أبيه ، يقول له إنه لا يشبه أباه ، أساود جمع أسود وهو نوع قاتل من الحيات .
- ( ٧ — ٩ ) جو بلد هُوَذَةَ الذي يمدحه بهذه القصيدة في الهيماء . أصفدني أعطاني ، والصند (بفتحين) العطاء . الزمانه الضعف والعمالة ، ويبدو الأعشى هنا مسنأ وقد عمى لآله أعطاه قالدًا . وليدة جارية .
- ( ١٠ — ١٢ ) أبو قدامة هو هُوَذَةُ . أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أي كَلِمَتَهُ وَأَسْرَتْ عَنْ وَجْهِهَا لَهُ . ألقى المقالد أطاع وانتاد . الأنماط جمع نمط وهو ثوب من صوف ذو ألوان يطرح على الهوادج وعلى الوسائد .



(١٠-١٣) فهو من أجل ذلك يخصه بالثناء والمدح . وليس السكرم بمستغرب من هذا الفتى ، ومكانه ما هو في الشرف . لو نادى الشمس لألقت قناعها وكلمته ، ولو خاطب القمر لألقى إليه المقاليد وأطاع . يصبح فوق الوسائد والأنماط كأنه السيف الصقيل وضأة ومضاء . ويعطى لأنه ينفر من البخل ويلذُّ بالعطاء كما يلذُّ بالماء العذب الزلال .

(١٤-١٦) وهو يجمع بين الحلم والشجاعة . فهو أحلم من (قيس) ، وأجراً من الأسد المهيّب أبى الأشبال ، وقد أمسى غاضباً متربصاً فى خدره ، يستخف بجمع الثلاثين فلا يهاجمه استهانة بأمره ، ويعدو وحده على جمع الثمانين .

(١٧-١٨) ويختم الشاعر قصيدته بوصف قصير لناقة . فقد طال وضع الرجل حتى كاد يبلى لطول الإقامة وقلة الأسفار ، ومل الأعشى السكون والجود ، فهض إلى ناقتة يكسوها خشب الرّحل ، ويبعثها فى الصحراء ، فتخالها إذ تهوى مسرعة فى رمل «الصفيين» المتلبدة مهابة فقدت ولدها ، فهى تعدو مذعورة ، لا ينال القيظ منها ولا يذهب بنشاطها .

(١٩-٢١) إذا ركبت الشمس فوق الرؤوس وقت الظهر ، وانمحت الظلال ، وانكمش ظل الناقة فلاذ بنحرها ، علقت نظرها بقطعان المها ، وشمرت جادة لتلحق بها . تطوى رمال الصحراء البعيدة الأطراف ، فتخرج الظبي من كناسه ، وتبعث القطا الهاجد من مكانه .

- ١٤ — وَمَا مُخْدِرٌ وَرَدُّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ  
 ١٥ — وَأَحْلَمُ مِنْ قَيْسٍ وَأَجْرًا مُقَدَّمًا  
 ١٦ — يَرَى كُلَّ مَا دُونَ الثَّلَاثِينَ رُخْصَةً  
 ١٧ — وَلَمَّا رَأَيْتُ الرَّحْلَ قَدْ طَالَ وَضَعُهُ  
 ١٨ — كَسَوْتُ قَتُودَ الرَّحْلِ عِلْسًا تَحَاهَا  
 ١٩ — إِذَا لَاوَذَ الظِّلِّ الْقَصِيرُ بِنَحْرِهَا  
 ٢٠ — أَتَارَتْ بَعَيْنَيْهَا الْقَطِيعَ وَشَمَرَتْ  
 ٢١ — تَبَزُّ يَعَافِيرَ الصَّرِيمِ كِنَاسَهَا  
 أَبُو أَشْبُلٍ أَمْسَى بِخَفَّانٍ حَارِدًا  
 لَدَى الرُّوعِ مِنْ لَيْثٍ إِذَا رَاحَ حَارِدًا  
 وَيَعْدُو إِذَا كَانَ السَّمَانُونَ وَاحِدًا  
 وَأَصْبَحَ مِنْ طُولِ الثَّوَابَةِ هَامِدًا  
 مَهَاءَ بِدَكَدَاكِ الصُّفْيَيْنِ فَأَقْدَا  
 لِقَطْعَ عَنِّي سَبَسًا مُتَبَاعِدًا  
 وَتَبَعْتُ بِالْفَلَا قَطَاهَا الْهُوَاجِدَا

(١٤ — ١٥) مخدر أسد ملازم خدره وهو أدعى للهبية منه . ورد من أسماء الأسد ، حارد غضبان ، الروع العزع ويستعمل بمعنى الحرب .  
 (١٦ — ١٨) الرخصة في الأمر التخفيف . أى أن هذا الأسد يستخف بالجمع الذى هو أقل من الثلاثين ، فإذا كان الجمع من ثمانين رجلا  
 عدا عليهم وحده نقة بنفسه . همد الثوب بلى من طول الطي فإذا مسسته تنائر ، فهو هامد . الثوابة الإقامة من نوى  
 بالمكان أى أقام . القند ( بفتحين ) خشب الرحل ، والجمع قتود . العنس الناقة الصلبة انقوية . المهاء بقرة الوحش . الكدك  
 من الرمل ما تليد بالأرض ولم يرتفع . فاقده فقدت ولدها فهي تمعدو عدواً شديداً .  
 (١٩ — ٢١) لاوذ الظل بنحرها وذلك في الظهر . حين تكون الشمس عمودية على الأرض فتتصر الظلال وتنكمش ، ويلوذ ظل هذه الناقة  
 بزفيها . وهو وقت يصعب فيه السير ولا يقوى عليه إلا الشديد الصلب من الابل ومن الناس . أتارت أدامت النظر ،  
 السبب المستوى من الأرض . بزه سلبه . اليمفور الظبي الأعفر بلون التراب . الغريم الرملة المنقطعة ذات الشجر . الكناس  
 شجر تستكن فيه وحوش الصحراء من الحر . يقول إن هذه الناقة لنعرتها تزجج الوحش من كنهه وقت الظهر بحفيف  
 سيرها . الفلا الصحراء . القطا طائر في حجم الحمام سمي بذلك من هذوته لانه ( قطا قطا . )

سلامة ذو فائش أحد أذواء الين . والأذواء أمراء كانوا يحكون في نظام يشبه النظام الإقطاعي في العصور الوسطى بأوروبا شهياً كبيراً . وكانت الين في ذلك الوقت مقسمة إلى مناطق كثيرة، يحكم في كل منطقة واحد من هؤلاء الأذواء . وكانت كل منطقة تسمى محفداً (جمعها محفد) . ويتكون المحفد من قصور أو حصون، وفيها كان يقيم الأمير أو ال(ذو)، تحف به حاشيته وأعوانه . وربما عظم نفوذ الواحد من هؤلاء الأذواء، فيبسط نفوذه على من حوله من الأمراء، فيسمى عندئذ قبيلاً (جمعها أقبال) . وقد تنسج مطامعه فيبقى له ملكا يتوارثه أبنائه، مكوياً مانسيه دولة ، وهو عندئذ ملك (١) . وكان أكثر اشتغال هؤلاء الأذواء بالتجارة، يتفلونها بين الهند والحيشة والصومال ومصر والشام والعراق . وفائش التي ينسب إليها ممدوح الأعشى اسم المحفد الذي كان يحكمه . أو هي واد - كما يقول صاحب القاموس - كانت بحمية ذو فائش ( أو صاحب فائش ، كما يقولون الآن في أوروبا لورد أو ف . . أو بارون دي . . ) ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن سلامة هذا ، فهو أحد هؤلاء الأذواء المغمورين الذين لا يحصهم عد . وإنما رفع من ذكره وخلده أن الأعشى قد قصد إليه فدحه . روى صاحب الأغاني عن الأعشى أنه قال : أتيت سلامة ذا فائش فأظلت المقام بيبابه حتى وصلت إليه فأنشده :

إن محملاً وإن مرتحلاً وإن في السفر إذ مضوا . هلا  
الشمر فلدته سلامة ذا فائش والشيء حينما جملاً

فقال : صدقت ، الشيء حينما جمل . وأمر لي بمائة من الابل ، وكسائي حلاً وأعطاني كرسياً مدبوغاً مملوءاً عنبراً . وقال : إياك أن تخدم عما فيها . فأثيت الحيرة فبعثها بثلاثمائة ناقة حراء (٢) . وقد زعموا أنه كان لا يظهر لتومه إلا مرة في كل عام ، وكان لا يظهر إلا مبرئاً (٣) وقد مدح الأعشى سلامة ذا فائش بقصيدتين ، إحداهما هي هذه القصيدة التي نحن بصدددها ، والآخرى قصيدته التي أشار صاحب الأغاني إلى أنها أول ما مدحه به ( وهي القصيدة ٣٥ بالديوان ) .

وفي أبيات المدح من هذه القصيدة تقديم وتأخير . والترتيب الذي أراه هو ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ثم ٤٨ ثم ٥٣ — ٥٦ وسأنتبع هذا الترتيب عند تلخيص المدح .

( ١ — ٣ ) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه ، وقد أخلفت ميعادها ، فبات ليلته ساهراً مؤرقاً ، لا يغمض له جفن ، ولا يرقد مع الراقدين . وهو لا يذكر اسم صاحبه ولا يبالى من تكون ، وإنما يشير إليها ب(تياً) . لتكن هذه الصاحبة من تكون ، ولتذهب عنه حيث تريد ، فما هو بالضعيف الخائر ، ولن تذهب نفسه إثرها حسرات . وإنه لصلب الفؤاد ، إن وصل جبل الود فهو خليق أن يقطعه ، وهو على ذلك قدير . وإنه ليهجم على لذته ويغتصبها اغتصاباً .

( ٤ — ٨ ) كم مثلها مفتونة بشبابها وجمالها ، منصرفة إلى التزين ، لا يفارق جسمها طلاء الزعفران ، عمد إليها وقد أضافه الليل ، يلتمس غفلة العيون وفترة يقظتها ، فأصبح خليفة زوجها عليها وسيدها الأثير المختار . وكم صعب من فتي كريم يعرض عن عوازله مستدبراً ، ويصم أذنه عن إرشادهن متصامماً ، ميمون لا يصحب إلا الكرام ، ينفق فيهم ماله ، ولا يغطي عنهم مستتراً .

( ٩ — ١١ ) طريقه هذا الفتى مع الليل قبل أن يسفر الصباح ، يؤامره في شرب الخمر ، فغدا معه يصطبجها ، في هذا السكون الذي لم يمزق حُجْبَهُ صياح الديكة ، ولم تنغصه عين الكاشع الحسود .

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام ص ١٠٢

(٢) الأغاني ٩ : ١٢٤

(٣) التاءوس وشرحه مادة ( فيش ) .



وقال يمدح سلامه ذافائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن حريم الحميري :

- ١ - أَجِدَّكَ لَمْ تَغْمِضْ لَيْلَةً قَرَفَدَهَا مَعَ رُقَادِهَا (متقارب)
- ٢ - تَذَكَّرُ « تَيًّا » وَأَنْتَى بِهَا وَقَدْ أَخْلَفْتَ بَعْضَ مِيعَادِهَا
- ٣ - فَمِطَى تُمِطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ وَصُولِ حِبَالٍ وَكَنَادِهَا
- ٤ - وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةٌ بِالشَّبَابِ بِ صَاكَ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادِهَا
- ٥ - تَسَدَّيْتُهَا عَادَتِي ظُلْمَةٌ وَغَفْلَةُ عَيْنٍ وَإِيقَادِهَا
- ٦ - فَبِتُ الْخَلِيفَةَ مِنْ زَوْجِهَا وَسَيِّدَ « تَيًّا » وَمُسْتَادِهَا
- ٧ - وَمُسْتَدِيرٍ بِالَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الْعَاذِلَاتِ وَإِرْشَادِهَا
- ٨ - وَأَبْيَضَ مُخْتَلِطٍ بِالْكَرَامِ مِ لَا يَتَغَطَّى لِأَنْفَادِهَا
- ٩ - أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الشَّمُوحِ لِي لَيْلًا فَقُلْتُ لَهُ غَادِهَا
- ١٠ - أَرَحْنَا نُبَاكِرُ جِدَّ الصَّبُوحِ ح قَبْلَ النُّفُوسِ وَحَسَادِهَا
- ١١ - فَقَمْنَا وَلَمَّا يَصْصَحْ دِيكُنَا إِلَى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا
- ١٢ - تَنْخَلُّهَا مِنْ بَكَارِ الْقِطَافِ أَزِيرِقُ آمِنُ إِكْسَادِهَا
- ١٣ - فَقُلْنَا لَهُ هَذِهِ هَاتِهَا بِأَدْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِهَا
- ١٤ - فَقَالَ تَزِيدُونَنِي تِسْعَةً وَلَيْسَتْ بِعَدَلٍ لِأَنْدَادِهَا

- ( ١ - ٣ ) تيا اسم إشارة مثل تلك . ما طذهب وبعد . كند الحبل قطعه .
- ( ٤ - ٦ ) صاك لصق . العير أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، وقيل الزعفران وحده . والزعفران نبات له أصل كالصل وزهره أحمر إلى الصفرة ، تستعمله العرب في صبغ الثياب وتستعمله النساء في التزين فتصبغ به وجوهها بدل ( البدر ) التي تستعملها في هذه الأيام . تسدها ركبته وهلاه . عاده اتتاه . وقد تلالا . يقصد غفلة عين وغفلة إيقادها أي غفلة نلالتها ويقظتها ، وهو يقصد عين حارسها . الخليفة الذي يخلف على الشيء . استاده اختاره . أي أنه أصبح سيدها وسيد زوجها .
- ( ٧ - ٩ ) للمستدير الذي يعرض عن عواذله ويولين دبره . لا يتنطى لا يتساكر إذا نفدت لثلا بشرى . آره شاوره . الشمول الخمر . غدا على الشيء بكر إليه ، هذا أصله ، ثم استعمل في الذهاب والانطلاق في أي وقت كان .
- ( ١٠ - ١٢ ) أرحنا ، أراح الرجل رجعت إليه نفسه بعد الإعياء ، وصار مستريحاً . جد الصبوح ، الجد المجلة ، الصبوح فجر الصباح . جونة سوداء يقصد ظاية الخمر لأنها كانت تغطي بالقار ( وهو مانع من الزيت ) لتسد مسامها فلا ترشح . حدادها صاحبها الذي يمدح الناس أي يزودهم عنها لتفاستها . تنخلها تخيرها . بكار القطف أول ما ينطف . أزيرق هو الخمار جملة أزرق لأنه عالج ليس عرياً ، وتسميهم العرب كذلك لزرقة عيونهم . آمن كسادها لجودتها .
- ( ١٣ - ١٤ ) أدماء ناقة صادقة البياض سوداء الأشفار .

(١٢-١٤) ويعرض علينا الأعشى ما كان بينه وبين الخمار في أسلوب قصصى رائع تملؤه الحياة . وهو يصور الخمار عابجا غير عربى ، فيصفه بأنه ( أزرق العينين ) ويسميه ( حدادا ) ، وكأنه حارس يذود الناس عن هذا الكنز الثمين من الخمر المختار من بكار القطاف ، وقد احتوته خاية ضخمة سوداء طليت بالقار ، وضمنت جودتها له أن لا تكسد عنده ، فهو ضنين بها ، يساوم في ثمنها مغاليا . وينظر الأعشى إلى هذه الخاية الضخمة فيقول للخمار مشيراً إليها ( هذه . هاتها . ) ما أريد غيرها ، وخذ فيها ما شئت . ويبدل له في ثمنها ناقة بيضاء في جبل عبدھا القائم على خدمتها . ولكن الخمار يتلكأ في إجابتهم ، وقد علم شدة حرصهم على هذه الخمر ، فيقول : بل تزيدونى فوقها تسعة ، وما أراكم توفون ثمنها بشيء .

(١٥-١٩) فيقول الأعشى للخادم — وهو على شوق وعجل ، يرضن بالوقت أن يضيع في هذه المساومة المملة : أعطه ما يريد . وينتظر الخمار . حتى إذا رأى الخادم يخرج المال ، أضاء خبائه الكبير بالسراج ، وقد تدلت هُدْبُهُ يغمرها الظلام ، وراح ينقد الدراهم قبل أن يبدل خمره . فيصيح به الأعشى متعجلاً :  
دراهمنا كلها جيد فلا تحبسنا بتنقادها

ويعمد الخمار إلى الدن ، يصب لهم خمرأ تمشى نشوتها في المفاصل فتزعجها ، ثم تستسلم للذتها فتسكن هامة فاترة . تبدو حين تبدل سوداء ، فأذا مزجت بالماء ، وسكنت بعد إزبادها ، تكشف عن لون أحمر جميل .

(٢٠-٢٤) تبدو في أسفل الدن إذا أماله ليصب منه بعد أن طال قعوده ، وقد تناقصت حتى اجتمعت في أسفله ، كأنها حوصلة النعام . ويجول الخمار عليهم بأبريقه ، وقد تخضبت كفه بما يحمل من خمر حمراء . ولا يزال يستقيهم حتى يُنفِد خمره ، وهم مالم يكون لرشدھم ، لم يُنفِدُوا عقولهم ، وإن كانوا قد أنفدوا خمر الخمار . فيقودون إلى ركاہم وخياهم ، وقد باتت على باب الخباء بأكوارها وألبادها ، تستخفهم النشوة ، وتثور بهم جائرة — وقد ظهر أثرها — بعد قصد واعتدال .



- ١٥- قُلْتُ لِمِصْفِنَا أَعْطِهِ فَلَمَّا رَأَى حَضَرَ شَهَادَهَا  
 ١٦- أَضَاءَ مِظْلَتَهُ بِالسَّرَا جِ وَاللَّيْلُ غَامِرٌ جَدَّادَهَا  
 ١٧- دَرَاهِمُنَا كُلُّهَا جِدُّ فَلَا تَحْبِسْنَا بِتِنْقَادِهَا  
 ١٨- قَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةٌ تُسَكِّنُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا  
 ١٩- كَمَيْتًا تَكْشِفُ عَنْ حُمْرَةٍ إِذَا صَرَحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا  
 ٢٠- كَحَوْصَلَةِ الرَّأْلِ فِي دَنِّهَا إِذَا صُوِّبَتْ بَعْدَ إِقْعَادِهَا  
 ٢١- فَجَالَ عَلَيْنَا بِأَبْرِيقِهِ مُخَضَّبُ كَفِّ بِفِرْصَادِهَا  
 ٢٢- فَبَاتَتْ رِكَابُ بَاكُورِهَا لَدَيْنَا وَخَيْلُ بَالْبَادِهَا  
 ٢٣- لِقَوْمٍ فَكَانُوا هُمُ الْمُنفِدِينَ شَرَاهُمُ قَبْلَ إِنْقَادِهَا  
 ٢٤- فَرَحْنَا تَنْعَمْنَا نَشْوَةً تَجُورُ بِنَا بَعْدَ إِقْصَادِهَا  
 ٢٥- وَيَدَّاهُ تَحْسِبُ أَرَامَهَا رِجَالُ إِيَادٍ بِأَجْلَادِهَا  
 ٢٦- يَقُولُ الدَّلِيلُ بِهَا لِلصَّحَا بِلَا تُخْطِئُوا بَعْضُ أَرْصَادِهَا  
 ٢٧- قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا بِعِرْفَاءَ تَنْهَضُ فِي آدِهَا  
 ٢٨- سَدِيسٍ مُقَدَّقَةٍ بِاللَّكِي كِ ذَاتِ نِمَاءٍ بِأَجْلَادِهَا  
 ٢٩- تَرَاهَا إِذَا أَدْلَجَتْ لَيْلَةً هُبُوبَ السُّرَى بَعْدَ إِسَادِهَا

(١٥ - ١٨) المنصف والناصف الخادم والوصيف . شهادها الدراهم ، والشاهدماله منظر ولا لسان . وظلته خاؤه . الجداد الهدب الذي يبقى في أسفل النسيج . نقد الدراهم ، يزهو ونظرها ليعرف رديتها وجيدها .

(١٩ - ٢١) كبيت حمراء تضرب إلى السواد . فإذا مزجت ذهب سوادها وصارت حمراء . صرحت ذهب زبدتها . الرأل ولد النعام . أى أنها تناقصت لطول مكنتها في الدن حتى صارت في أسنله كحوصلة الرأل . صوبت أميات وصبت . إفعادها طول بقائها في الدن . الفرصاد التوت وهو أحر .

(٢٢ - ٢٥) الأكوار جمع كور وهو الرجل . الألباد جمع لبد (بكسر اللام) وهو الصوف المتلبد الذي يجمل على ظهر الفرس تحت السرج حتى لا يؤذى ظهره . جار مال عن القصد ، الآرام حجارة تنصب في الصحراء ليهتدى بها المسافر . أجلاد الانسان جسمه وبدنه ، وإياد توصف بضخامة الأجسام .

(٢٦ - ٢٩) الأرصاد الأعلام أو الطرق . خب طال وخفق . الريان السراب . ناقة عرفاء ضخمة السنام أى أن سنامها صار لها كالعرف . الآد القوة . السديس التى ألفت سدسها وذلك في السنة السادسة . اللكبيك اللحم المكتنز . النماء الزيادة . أجلادها يقصد بها هنا الرجل وما ألبس من أدياته . الادلاج سير الليل كلة . هبوب نشيط . بات يستد البر أى يديعه .



ويتخلص الأعشى من الحر ليصف قسوة الصحراء وصعوبة الانتقال فيها وصبره على ركوبها. والصحراء جزء من حياة الفتي العربي . فحياته أشبه بقصص الفروسية في العصور الوسطى : مغامرة ، وخر ، ونساء . وهو إذا ذكر الحر والنساء لم يلبث أن يتبعها بالمغامرة وركوب الأهوال في الصحراء ، وكأنه يستمد من المتعة قوته ، ويحدد بها نشاطه .

(٢٩-٢٥) هذه هي البيداء ، قد قامت على طرقها أعلام الحجارة الضخمة لتهدى المسافر السيل ، وكأنها رجال (إياد) بأجسامهم الضخام . يقول الدليل فيها لصحبه : تتبعوا هذه الأعلام ، وإياكم أن تخطئوها فتضلوا الطريق .

ما أكثر ما قطع الأعشى مثل هذه الصحراء في حر الهاجرة الملهب حين يرتفع السراب ، فوق ناقة ضخمة تدلى الشعر من رقبتها ، ونهضت في قوتها وقد اكتمل شبابها في سنتها السادسة ، فاكتنز جسمها باللحم ، وبدت رائعة ذات نماء وقد شد عليها الرحل ، تسرى الليل كله لا تكل ، ولا يذهب بنشاطها إدمان السير .

ويشبه الأعشى ناقته في كفاحها الطويل للتغلب على مصاعب الصحراء ، وفي تخطيها لكل ما تصادفه من عقبات ، ببقرة وحشية ، ثم ينصرف إلى تصوير هذه البقرة في معركة حامية مع كلاب صيد عرضت لها ، فراحت تدافع عن نفسها في بسالة حتى تغلبت عليها . ويختم هذه الصورة المطولة بأن يقول إن ناقته تشبه هذه البقرة الجريئة الصبور .

(٣٤-٣٠) هي بقرة خلفت طفلها في فُتَّة « جَوَّ » بين صخورها الغليظة ، فباتت وحيدة مستوحشة ، تضم أحشاءها على حزن كمين . فما أسلها ليلها الحزين إلى الصباح ، لقيتها كلاب الصيد الضارية ، فاندفعت إليها وقد أغراها بها الصياد . فلم تزل تجرى وتجول هنا وهناك ، تحاورها وتداولها ، حتى أجهدا الجولان ، وأجهدا أرجلها الأربع . ولم تجد هذه البقرة بداً من الاستبسال : فثبتت فوق الأرض الصلبة المنبسطة التي لا يوارىها شجر أو نبات ، لا تحاول أن تترك مكانها هاربة .

(٣٨-٣٥) ولكنها تكرر على الكلاب بقرنها كلما أرهقتها بالهجوم ، فتحمي جلدها أن تناله أنيابها فتمزقه . وتنفذ قرنها في ضلوعها .

- ٣٠ - كَعَيْنَاءَ ظَلَّ لَهَا جُودُهَا بِقَنَّةٍ جَوٍّ فَأَجْمَادِهَا  
 ٣١ - قَبَاتَتْ بِشَجْوٍ تَضُمُّ الْحَشَا عَلَى حُزْنِ نَفْسٍ وَإِحَادِهَا  
 ٣٢ - فَصَبَحَهَا لَطْلُوعُ الشُّرُوقِ ضِرَاءَ تَسَامَى بِأَيْسَادِهَا  
 ٣٣ - فَجَالَتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعُ جِهَدْنَ لَهَا مَعَ إِجْهَادِهَا  
 ٣٤ - فَمَا بَرَزَتْ لِفَضَاءِ الْجِهَادِ فَتَرَكَهُ بَعْدَ إِشْرَادِهَا  
 ٣٥ - وَلَكِنْ إِذَا أَرَهَقَتْهَا السَّرَا عُ كَرَّتْ عَلَيْهِ بِمِصَادِهَا  
 ٣٦ - فَوَرَّعَ عَنْ جِلْدِهَا رَوْقَهَا يَشْكُ ضُلُوعًا بِأَعْضَادِهَا  
 ٣٧ - فَتِلْكَ أَشْبَهَهَا إِذْ غَدَتْ تَشْقُ الْبِرَاقَ بِأَصْعَادِهَا  
 ٣٨ - تَوْمٌ سَلَامَةٌ ذَا فَائِشٍ هُوَ الْيَوْمَ حَمٌّ لِمِيعَادِهَا  
 ٣٩ - وَكَمْ دُونَ يَتِيكَ مِنْ صَفْصَفٍ وَكَذَلِكَ رَمَلٍ وَأَعْقَادِهَا  
 ٤٠ - وَيَهْمَاءُ بِاللَّيْلِ غَطَشِي الْفَلَاةِ يُؤْنِسُنِي صَوْتُ فَيَادِهَا  
 ٤١ - وَوَضَعَ سِقَاءَ وَإِحْقَابِهِ وَحَلَّ حُلُوسٍ وَإِعْمَادِهَا  
 ٤٢ - فَأَنْ خَيْرُ أَصْلَحَتْ أَمْرَهَا وَمَلَّتْ تَسَاقِي أَوْلَادِهَا  
 ٤٣ - وَجِدَتْ إِذَا اصْطَلَحُوا خَيْرَهُمْ وَزَنْدُكَ أَثْقَبُ أَزْنَادِهَا  
 ٤٤ - وَإِنْ حَرَبُهُمْ أَوْقَدَتْ بَيْنَهُمْ فَحَرَّتْ لَهُمْ بَعْدَ إِبْرَادِهَا

(٣٠ - ٣٤) عيناء بقره وحش سميت بذلك لسمة عينها وسوادها . الجودر ولدها . الأجناد جمع جد (كسر الجيم) وهو الأرض الفليضة . الشجر الحزن . إجمادها انفرادها ووحشتها بعد ولدها عنها . ضراء جمع ضرو ( بكسر فسكون ) وهو كلب الصيد . نسا تنطاول . إيسادها إغراؤها ، وآسد الكلب بالصيد أغراه . جال لها أربع يعني قوائمها . الجهاد الأرض الصلبة البارزة .  
 (٣٥ - ٣٨) أَرَهَقَتْهَا أَجْلَتْهَا ، وروى (رهقتها) أى غشيتها . السراع الكلاب . ميسادها قرنها . ورع كف . الأعضاء جمع عضد ( يفتح ثم ضم) . البراق جمع برقة وهى أرض متلبدة يختلط فيها الحصى بالزمل والطين . إصمادها ارتفائها وسيرها إلى العالمية . حم أى تصد .  
 (٣٩ - ٤١) الصفصف المستوى من الأرض الذى لا يثبت . الكسكداك المتلبدة من الأرض . الاعتقاد المتعقد المتراكم من الرمال . يهماء صحراء مطبوسة المسالك . غطشى مؤنث أغطش أى مظلمة . الفياد ذكر اليوم . إحقابه ، كل ما ربطه الرجل خلفه فقد أحقبه . المجلس ما يوضع فوق ظهر البعير والدابة تحت الرجل أو السرج لبقى ظهره . أغمد الراكب متاعه ركبته ، وأغمد المجلس جملة تحت الرجل .  
 (٤٢ - ٤٤) تساقى النوم سقى كل واحد صاحبه ، أى مات قتل أبنائها فى الحرب فهم لا ينساقون الماء ، ولكنهم يتبادلون أبناءهم الذين يقتلون فى الحرب . ثقب الزند خرجت ناره .

ويعود الشاعر إلى ناقته فيقول إنها تشبه هذه البقرة الباساة ، وقد غدت تشق ما يعترض طريقها من أرض غليظة ، ماضية في طريقها إلى (سلامة ذى فائش) لا تلوى على شيء ، حتى تبلغ ميعادها المقصود .  
ويذكر الشاعر لممدوحه ما لقي في سبيل الوصول إليه من صعاب .

(٣٩-٤١) فكم دون بيته من مراحل طويلة ، بين أرض مستوية ورمال ، منها المتلبد الساكن ، ومنها المنعقد المتراكم . وكم دون بيته من صحراء قد عميت مسالكها على السالكين ، يفزعه فيها صوت البوم ، إذ ينعق في ظلام الليل البهيم ، فيزيد في وحشته وروعته . وكم دون بيته من سفر مضنٍ مضٍ تحط فيه الرحال تارة للاستراحة ، وتثبت أخرى لمواصلة الرحلة .

(٤٦-٤٧) ثم يقبل الشاعر على ممدوحه فيقول : كان قوم يطمنون أن يشتبكوا معك في حرب طويلة ، ويظنون أنهم يصبرون لها . وكانوا قبل أن تصيبهم الحرب موفوري القوة والنشاط . فقد جربها الذين كانوا يطلبونها ، وهاهم أولاء يكوون بنارها . ثم يتجه إلى قبائل حمير - قوم الممدوح - فيقول :

(٤٢-٤٥) إن أصلحتم أمركم ، ومللتم هذه الحروب التي تهلكون فيها أبناءكم وتتساقونهم ، وجدتموه خيركم في السلم وأورادكم زنادا . فأن أبيت إلا أن توقدوا بينكم الحرب وتتلظوا بنارها ، تستبدلونها من برد السلام وأمنه ، فستجدونه أصبركم على أرزائها ، وأجلدكم على إدمانها .

(٥٠-٥٢) كم في بيته من سبيّة قد أحرزها لم يدفع فيها مهرأ ، وأخرى يطلب أهلها أن يفقدوها بالمال . وكم فيه من نوق ساقها إليه الغارة ، ففزعّت من فناء أصحابها لتقيم في فئائه وتضاف إلى إبله ، وبذلت بأسمائها القديمة أسماء أخرى جديدة . هذا رجلٌ خيرٌ جزل العطاء .

٤٨ - تعرّض له كثير من المواطن أنى تقتضى البذل فلا يرض ولا يضيق .

(٥٣-٥٦) يهلك ماله حين يشتد القحط في الشتاء ، وتهزل النساء ، فتجول جبارها في أعضادها . (والجيرة سوار تزين به المرأة وتضعه في عضدها) وإن في قومه لعفة ووفاء . تجاوزهم المرأة فيقومون مقام أهلها وعشيرتها ، لا يطمعون في مالها فيسعوا لنكاحها إن كانت ذات ثراء ، ولا يضيقون بها فيسلوها إن كانت فقيرة معدمة . فإذا شهدوا الحرب وجدتهم شجعانا ينهضون بأعباء القتال .



- ٤٥ — وَجِدْتَ صَبُورًا عَلَى رُزْمِهَا وَحَرَ الْحُرُوبِ وَتَرَدَّادِهَا  
٤٦ — وَقَالَتْ مَعَاشِيرُ مَنْ ذَا لَنَا يَتَرَبِّ عَوَانٍ وَتَطَرَّادِهَا  
٤٧ — وَكَانُوا بِشَحْمِ الْكَلَى قَبْلَهَا فَقَدْ جَرَّبُوهَا لِمُرْتَادِهَا  
٤٨ — كَثِيرُ النَّوَافِلِ تَبْرَى لَهُ مَرَّازِيءُ لَيْسَ بَعْدَادِهَا  
٤٩ — ..... وَتَعْرِضُ أُخْرَى بِأَذْوَادِهَا  
٥٠ — وَمَنْكُوحَةٍ غَيْرِ مَمْهُورَةٍ وَأُخْرَى يُقَالُ لَهُ فَادِهَا  
٥١ — وَمَنْزُوعَةٍ مِنْ فِنَاءِ أَمْرِيءَ لِمَبْرَكِ آخَرَ مُزْدَادِهَا  
٥٢ — تَدْرُ عَلَى غَيْرِ أَسْمَائِهَا مُطَرَفَةٌ بَعْدَ إِتْلَادِهَا  
٥٣ — هَضُومُ الشِّتَاءِ إِذَا الْمُرْضِعَا تُ جَالَتْ جَبَائِرُ أَعْضَادِهَا  
٥٤ — وَقَوْمُكَ إِنْ يَضْمُنُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ أَنْضَادِهَا  
٥٥ — فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّهَا لِلْغِنَى وَلَنْ يُسْلِبُوهَا لِأَزْهَادِهَا  
٥٦ — أَنْاسٌ إِذَا شَهِدُوا غَارَةً يَكُونُونَ ضِدًّا لِأَنْدَادِهَا

(٤٥ — ٤٧) الحرب الموان التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله العوان من البقر والحبل ، وهي التي ولدت بعد بطنها الأولى . التطراد الطرد والسوق والابعاد . بشعم السكلى أى فى نشاطهم وكامل قوتهم . مرتادها طالبيها ، والروود (بفتح فسكون) الطلب . (٤٨ — ٥١) تبرى له تعرض له . مرزىء من رزأه . ماله إذا أصاب منه شيئاً ، والمرزون ( بتشديد الزاى وفتحها ) العكرماء . الأذواد جمع ذود وهو جماعة الابل . غير ممهورة لأنها سبية أخذت قهرأى الحرب . ومنزوعة ناقة أخذت فى غنائم الحرب . (٥٢ — ٥٤) تدر على غير أسمائها ، سميت عنده بغير أسمائها ، وكانت العرب تسمى الحبل والجمال وخصوصاً العتيق الكريم منها . مطرفة أى كانت قديمة موروثة عند أصحابها فأصبحت مستحدثة عنده . الهضوم الذى ينفق ماله ، ويد هضوم تجود بما لديها . الجبائر جمع جبيرة وجبارة وهى سوار عريض تلبسه المرأة فى العضد . جالت الجبائر فى أعضادها أى هزلت ، والأصل فى الجبارة أن تكون لاصقة بالعضد لا تجول ولا تتحرك . الانضاد الأعمام والأخوال . (٥٥ — ٥٦) سرها نكاحها . أى أنهم لا يتزوجونها طمعاً فى ماله . ان يسلبوها لا يتخلون عنها ويتكونها . لازهاها أى زهداً فيها لتقرها . أى أنهم لا يفعلون ما يفعلون بدافع الطمع ، ولكنهم يفعلونه بدافع الشهامة والنخوة والقيام بالواجب والوفاء به .

تصل هذه القصيدة في موضوعها بالقصيدة ( ٦ ) « ودع هريرة إن الركب مرتحل » ولكنها تليها من الناحية التاريخية ، ويبدو أن الشر قد تفاقم حتى تجاوز البيوت الصغيرة إلى الحين الكبير ، قيس بن ثعلبة (الذي ينتمي إليه الأعدى) ، وشيبان بن ثعلبة (الذي ينتمي إليه يزيد ابن مسهر) . ولذلك فالأعشى هذا يوجه معظم هجائه إلى ( شيبان ) ، وقد كان يخمس به ( يزيد ) في القصيدة السابقة .

( ١ — ٤ ) يبدأ الأعشى بذكر صاحبه ( هريرة ) التي بدأ قصيدته السابقة بذكرها . ويبدو في استهلاله شيء

من الضيق والغضب حين يقول ( هريرة ودعها ) . . نعم ودعها وإن لام اللائمون . ويعود

فيخاطب نفسه ، وكأنها لم تستجب لأمره الصارم العنيف : مالك لا تفعل ؟ أنت واجم لفراقها ؟

ألم يكفك عام طويل قد أقمته معها ؟ إن حولا كاملا لحقيق بأن يشقى نفسك ويقضى حاجتك ،

( ويسأم سأم ) . . . لكن هذا العنف الذي يخاطب به الأعشى نفسه ليس إلا صورة لجها

العنيف المتمكن من قلبه ، فهو لا يستطيع أن ينساها ، ولا يستطيع أن يتخلص من صورتها المتسلطة

على خياله . وهاهو ذا يرسم لنا صورة من هذا الطيف . . إنها رائعة الحسن والقوام ، كأنما قد

الحسن على أعضائها بمقدار . ناعمة الشباب ، لها عينان كأنهما عينا ظبي أبيض خالص البياض .

ولها شعر أسود فاحم ، ووجه صاف نقي اللون ، يزيد في قننته صدر ومعاصم تكسوها الحلى .

( ٥ — ٦ ) وثغر بسام ناصع البياض كأنه نور الأقحوان . . . إنها همّة الذي لا هم غيره . ولكن أنى له بها

وهي بعيدة لا تدنو ، ولا يستطيعها من العيس إلا السريع الجليد .

ويتعجل الأعشى غزله ، فيفرغ منه بعد هذا الحديث القصير الذي لا يتجاوز ستة أبيات ، وقد

رأيناه يطيله في القصيدة السابقة ( ٦ ) حتى يبلغ به أربعة وأربعين بيتاً . ولكنه هنا مشغول مهموم ،

لا يكاد يفرغ لصاحبه ، فهو لا يلبث أن يقول :

( ٧ — ٩ ) دع عنك هذا الحديث الذي لا غناء فيه ، واعمد بشعرك لغيرها ، تكوى به الأنوف ، فتظل

موسومة به أبداً .

وقال يهجو يزيد بن مُسهر الشيباني :

- ١ — هُرَيْرَةٌ وَدَعَهَا وَإِنْ لَامَ لَأَمُّ
  - ٢ — لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ
  - ٣ — مُبْتَلَةٌ هَيْفَاءُ رَوْدُ شَبَابِهَا
  - ٤ — وَوَجْهُ نَقِيٍّ اللَّوْنِ صَافٍ يَزِينُهُ
  - ٥ — وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الشَّنَايَا كَأَنَّهُ
  - ٦ — هِيَ الْهَمُّ لَا تَدْنُو وَلَا يَسْتَطِيعُهَا
  - ٧ — ..... يُغْنِيكَ وَأَعْمِدُ لَغَيْرِهَا
  - ٨ — رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ يَظْهَرُ مِنْهُمْ
  - ٩ — فَإِنْ تُصْبِحُوا أَذْنَى الْعَدُوِّ فَقَبْلَكُمْ
  - ١٠ — وَسَعْدٌ وَكَعْبٌ وَالْعِبَادُ وَطَىءُ
  - ١١ — فَمَا فَضَّنَا مِنْ صَائِغٍ بَعْدَ عَهْدِكُمْ
  - ١٢ — وَلَنْ تَنْتَهَوْا حَتَّى تَكْسَرَ بَيْنَنَا
  - ١٣ — وَحَتَّى يَبِيتَ الْقَوْمُ فِي الصَّفِّ لَيْلَةً
  - ١٤ — وَقُوفًا وَرَاءَ الطَّعْنِ وَالْخَيْلُ تَحْتَهُمْ
- غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ (طويل)
- تَقْضَى لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَامُ
- لَهَا مُقَاتَا رِيْمٍ وَأَسْوَدُ فَاحِمُ
- مَعَ الْحَلِيِّ لِبَاتُ لَهَا وَمَعَاصِمُ
- ذُرَى أَقْحُوَانٍ نَبْتُهُ مُتَنَاعِمُ
- مِنْ الْعَيْسِ إِلَّا النَّاجِيَاتُ الرَّوَاسِمُ
- بِشَعْرِكَ وَأَعْلَبُ أَنْفٍ مِنْ أَنْتَ وَاسِمُ
- لِقَوْمِي عَمْدًا نِعْصَةً وَمَظَالِمُ
- مِنْ الدَّهْرِ عَادَتْنَا الرَّبَابُ وَدَارِمُ
- وَدُودَانُ فِي أَلْفَافِهَا وَالْأَرَاقِمُ
- فِيَطْمَعُ فِينَا زَاهِرُ وَالْأَصَارِمُ
- رِمَاحُ بَأْيْدِي شُجْعَةٍ وَقَوَائِمُ
- يَقُولُونَ نُورُ صُبْحٍ وَاللَّيْلُ عَاتِمُ
- تُشَدُّ عَلَى أَكْتَافِنَ الْقَوَادِمُ

- (١ — ٣) البين الفراق . واجم حزين سابت . ثوى بالمسكان أقام . اللبنة الحاجة . مبتلة جميلة نامة الخلق ، كأن الجمال بتل على أعضائها أى قطع . هيفاء خيصة البطن . رود ناعمة . الريم الطي الأبيض الخالص البياض . أسود فاحم شعر أسود شديد السواد .
- (٤ — ٦) اللبة موضه النحر . غر جمع أغر وهو الأبيض . الشنايا الأسنان التى تبدو عند الابتسام . الأقحوان نبات له زهر أبيض فى وسطه كتلة صغيرة صفراء ، وأوراق زهره مفلجة صغيرة ، يشبهون بها الأسنان . متناعم ريات . الهم موضع الاهتمام والتفكير . ناقة ناجية سريعة . رسمت الناقة رسماً أثرت فى الأرض ، والرسوم الذى يبقى على السير يوماً وليلة .
- (٧ — ١٠) العلب الأثر . وسه كواه وأثر فيه . النعصة كدر العيش ، الرباب هم ضبة وتيم وعدى وعكل وثور . دارم من تميم . العباد قبيلة كانت تسكن العراق . سعد من هوازن . دودان من أسد بن خزيمه ، منهم السكيت بن زيد الشاعر الشيعى . الأراقم من تغلب . ألفتها جماعتها .
- (١١ — ١٤) فما فضنا ، الفض الكسر . زاهر بن سيار من بنى همام ، وقد تقدمت القصة فى القصيدة (٦) . الليل عاتم محتبس . القوام جمع قادم وهو الرأس .



ويقبل على بنى شيبان فيوجه إليهم خطابه قائلا :

رَأَيْتُ بَنِي شَيْبَانَ تَظْهَرُ مِنْهُمْ لِقَوْمِي عَمْدًا نِفْصَةً وَمَظَالِمُ

ويقول لهم : إن تصبحوا أقرب الأعداء وآخرهم فقد عادانا من قبلكم كثير .

(١٠-١٤) وهو يعدد لهم من ذاق عداوتهم من القبائل فلم يصبر عليها ، قائلا : إننا على عهدكم بنا لم يكسر

شوكتنا أحد ، ولم يغيرنا عن أخلاقنا شيء ، فقيم إذن يطمع فينا زاهر والأراقم ؟ إنكم لن تنتهوا حتى

تتكسر بيننا رماح وسيوف ، وحتى يبيت القوم في قتال مرير ، قد شدت رؤوسهم فوق أكتافهم شداً .

(١٥-١٩) ومن تحتهم الخيل تقتحم الزحام ، مندفعة إلى القتال ، كلما سمعت زجر من فوقها من الفرسان

الضراغم أسود (الزائر تين) . تقولون وقد اشتد بكم الكرب ، وأجهدكم القتال ، (نور صبح) ،

والليل جاثم طويل ، لم ينته إلا أقله . لن تنتهوا حتى يكون بيننا مثل هذا القتال العنيف ، أو تكسروا

من حدتكم ، فأنا جنون من حيرته الشر وخبله الجهل والسفه على نفسه .

إنكم إن لقيتمونا لقيتم بنا قوما لا يجبن سلاحهم ، حين تكون الجماجم أهداف السيوف . وإن

أبناءنا ليتسابقون إلى القتال ، كما يتسابق الظماء إلى الماء .

(٢٠-٢٤) وأهون بما يقول عنا يزيد بن مسهر ! فستمدنا (اللهازم) وتجتمع إلينا برغمه<sup>(١)</sup> . وإنه لينفر مني

حين يلتقاني ، ويصرف عني نظره ، مقطبا وجهه ، كأنما وضعت بين عينيه المحاجم . وما أبالي أن

يديم الله غصته بي ، وما أبالي أن أكون شجي في حلقة .

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوَى وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ

ويخص الأعشى يزيد بن مسهر بخطابه ، لأنه سبب هذا الشر الذي وقع بين الحيين ، فيقول له :

لئن جد بيننا التقاطع ، لتقتلن مخلعاً أموالك التي تعتز بها (عليها الخواتم) ، ولتجتمعن عليك النساء

في مآتمك ، يندبنك نائمات ، (يقطن : حرام ما أحل ربنا) — والأعشى هنا غاية في البراعة حين يحكي

(١) اللهازم هم قيس بن ثعلبة وعجل بن بكر وحنيفة بن بكر وعنزة . هؤلاء خلف .

- ١٥ — إِذَا مَا سَمِعْنَ الرَّجَرَ يَمْنَنَ مُقَدَّمًا  
 ١٦ — أَبَا ثَابِتٍ أَوْ تَدْتَمُونَ فَأَنَّمَا  
 ١٧ — مَتَى تَلْقُنَا وَالْخَيْلُ تَحْمِلُ بَزَنًا  
 ١٨ — فَتَلْقَ أَنْاسًا لَا يَخِيْمُ سِلَاحُهُمْ  
 ١٩ — وَإِنَّا أَنْاسٌ يَعْتَدِي الْبَاسَ خَلْفُنَا  
 ٢٠ — لَهُنَّ عَلَيْنَا مَا يَقُولُ ابْنُ مُسْهِرٍ  
 ٢١ — يَزِيدُ يَغْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا  
 ٢٢ — فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا أَنْزَوِي  
 ٢٣ — فَأَقْسِمُ إِنْ جَدَّ الْقَاطِعَ بَيْنَنَا  
 ٢٤ — يَقْنَنَ حَرَامٌ مَا أَحَلَّ بِرَبَّنَا  
 ٢٥ — أَبَا ثَابِتٍ لَا تَعْلَقْنِكَ رِمَاحُنَا  
 ٢٦ — أَفِي كُلِّ عَامٍ تَقْتُلُونَ وَتَنْتَدِي  
 ٢٧ — وَذَرْنَا وَقَوْمًا إِنْ هُمُو عَمَدُوا لَنَا  
 ٢٨ — طَعَامُ الْعِرَاقِ الْمُسْتَفِيزُ الَّذِي تَرَى
- عليها أَسْوَدُ الزَّارَتَيْنِ الضَّرَاعُ  
 يَهِيْمُ لِعَيْنَيْهِ مِنَ الشَّرِّ هَامٌ  
 خَنَازِيذُ مِنْهَا جِلَّةٌ وَصَلَادِمُ  
 إِذَا كَانَ حَمًّا لِلصَّفِيحِ الْجَمَاجِمُ  
 كَمَا يَعْتَدِي الْمَاءُ الظِّهَاءَ الْحَوَامُ  
 بِرَغْمِكَ إِذْ حَاتَتْ عَلَيْنَا اللَّهَازِمُ  
 زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْمُحَاجِمُ  
 وَلَا تَلْقُنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ  
 لَتَصْطَفِقَنَّ يَوْمًا عَلَيْكَ الْمَاتِمُ  
 وَتَتْرُكُ أَمْوَالًا عَلَيْهَا الْخَوَاتِمُ  
 أَبَا ثَابِتٍ أَقْصِرْ وَعَرِضُكَ سَالِمُ  
 فَذَلِكَ الَّتِي تَبْيَضُّ مِنْهَا الْمَقَادِمُ  
 أَبَا ثَابِتٍ وَاجْلِسْ فَإِنَّكَ نَاعِمُ  
 وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ وَدَرَاهِمُ

- (١٥ — ١٨) الزارة الآجمة ذات الماء والحلفاء والنصب . انتهى ينتمى انكسر . رجل هائم وهيوم . تحير . البرز الصلاح . خنازيد = رام .  
 قوم جلة عظماء سادة . صلادم غلاظ شداد . يخيم يحين . حما قصدا . الصفيح السيوف .  
 (١٩ — ٢١) خلفنا لعلنا ، يسرعون إلى الحرب . الحائم العطشان والذي يدور حول الماء . الهازم تيس بن ثعلبة وعنزة وعجل وحنيفة ،  
 زوى جمع بين عينيه وقبضه . المحاجم جمع محجم ( بكسر الميم ) وهو ما يحجم به . وحجم طرفه عنى صرفه .  
 (٢٥ — ٣٢) الرمح تصفق الأشجار فتصطفق أى تضطرب ، والنساء يصطفقن على الميت . أنصر كف عن الأمر .  
 (٢٦ — ٢٨) اتدى أخذ الدية ولم يثأر بقتله . القوادم جمع قادم ، وقادم الانسان رأسه . عمد له قصده . ناعم مترف لا تحتل الحرب .

ألفاظ النساء ، فيصور حزنهن العاجز الضعيف ، وكأنه لم يعد هناك من رجال بني شيان من  
يثأر للقتيل . وقصارى ما يبلغون من الثأر له ، أن تتحسر عليه النساء فى هذه الكلمات العاجزة .  
٢٥- أُنْجُ بنفسك قبل أن تنالك رماحنا ، وأقصر قبل أن يمزق عرضك ، ودعنا ومن يبغي لنا الشر ، وتنح  
أنت عما لا شأن لك به ، وعما لا تصلح له .

(٢٧-٢٩) وهل أنت إلا رجل ناعم ، يأتيك طعام العراق وأنت قاعد ، (وفى كل عام حلة ودراهم) ، يفيضها  
عليك ملوك العراق !

أتحض بنى سيار على قتل سادتنا وأشرافنا ، ثم تزعم بعد القتل أن لا يد لك فيه ؟  
٢٦- أفى كل عام تقتلون ، ونقبل نحن الدية إبقاء على الرحم والقربى ! أما للشر من نهاية ؟ إن هذا هو  
البلاء الذى تشيب له الرؤوس .

(٣٠-٣٤) لن ينتهى هذا إلا إلى حرب تقلق الإبل السارحة فى مراعاها ، ويفيق فيها النائمون من سباتهم  
بالطعنة النافذة ، يندفع منها الدم حتى يغشى فرشهم ، ويبيت فيها المطعون قد أوقدت من حوله  
النار ، وتُسبى فيها النساء ، فتجد السيدة الكريمة تخدم ابنة عمها ، ممتهة مبتدلة ، كفعل الخدم والإماء .  
تستشفع بالقرابة والرحم ، إذ تتصل ببكر بن وائل ، وبكر هى التى أحلت سبأها ، وأنف قومها  
المعتدين راغم ذليل .



- ٢٩- أَتَأْمُرُ سَيَّارًا بِقَتْلِ سَرَاتِنَا وَتَزْعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ سَالِمٌ  
 ٣٠- أَبَا ثَابِتٍ إِنَّا إِذَا تَسَبَّقْنَا سِيرَعَدُ سَرَحٍ أَوْ يَبَهُ نَأْمُ  
 ٣١- بِمُشْعَلَةٍ يَغْشَى الْفِرَاشَ رَشَاشُهَا بَيْتُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاحِمٌ  
 ٣٢- تَقْرُبُهُ عَيْنُ الَّذِي كَانَ شَامِتًا وَتَبْتَلُ مِنْهَا سُرَّةً وَمَا كَمْ  
 ٣٣- وَتُلْفِي حَصَانٌ تَخْدُمُ ابْنَةَ عَمِّهَا كَمَا كَانَ يُلْفِي النَّاصِفَاتُ الْحَوَادِمُ  
 ٣٤- إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبْكَرُ بْنُ وَائِلٍ وَبَكَرٌ سَبَتْهَا وَالْأُنُوفُ رَوَّاعِمُ

(٢٩ - ٣١) بنو سيار قوم زاهر المقتول ، والقصة في النصيدة (٦) . السرح الابل الراعية . مشعلة طمعة واسعة تفرق منها الدم متدفقا . جاحم متوقد ، يوقدون عند المطعون ليعرفوا حاله في كل ساعة .  
 (٣٢ - ٣٤) قرت عينه بردت سرورا أو رأت ما كانت منشوقة إليه . تبتل تقطع . المآكم جمع مأكمة وهي المعجزة يكفى بها عن المرأة . ويقصد بقطع السرة والمآكم قطع الأرحام والقراية ، لأن الحيين المتخاصمين أبناء عم . حصان سيدة كريمة . الناصفات الخادومات . اتصلت انتمت وانتسبت ، فانتسب إلى بكر بن وائل جد الحيين المتخاصمين ، تقربا إلى الذين سبوا في الحرب .

شيدان بن شهاب الجعدي الذي يهجو الأعشى في هذه القصيدة هو أحد سادة بني جعد . وهو جد السامعة . وحفيده أبو غسان مالك بن مسمع بن شيدان بن شهاب ، سيد ربيعة في فتنة ابن الزبير . وبنو جعد هم بنو ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة هو الفرع الذي ينتمي إليه بيت الأعشى (سعد بن ضبيعة) ، فشيدان بن شهاب هذا قريب القرابة من الأعشى كما نرى ، ولكن حياة الصحراء لا تستقر حق بين أبناء العمومة الأقرين ، فهي خصومة وتنافس دائم . وهم على ما يقول القطامي :

وأحياناً على بذكر أخينا إذا مالم نجد إلا أختانا

ويبدو أن الملاقاة لم تكن حسنة بين أبناء قيس بن ثعلبة من البيت ، ففي ديوان الأعشى قصيدتان في بني جعد ، كانتا هجاء ( القصيدتان ٢٣ ، ٥٣ ) . أما شيدان بن شهاب الجعدي ، فلا أعشى قصيدة أخرى فيه ( القصيدة ٢٠ ) وهي هجاء أيضاً . والقصيدة التي بين أيدينا تسبق القصيدة (٢٠) ، فهو هنا لا يتناول خصمه بأكثر من خمسة أبيات ( ٢٠ — ٢٥ ) مهدداً .

والأعشى هنا — كما هو في كثير من قصائده — لا يعنيه من أمر صاحبه التي يتغنى بها إلا أنها وسيلة لتحقيق لذته ، ولذلك فهو لا يذكر اسمها ، وإنما يشير إليها بـ ( تيّاً ) . فهو لا يتغنى بها في حقيقة الأمر ، وإنما يتغنى بلذته .

( ١ — ٤ ) يقول إن صاحبه قد أمعنت في الهجر والبعد ، وأحسب بها لو أن في الوسع إدراكها . لم يكن

الأعشى يظن أن رأى السوء قد علق قلبه بمثل هذه الوهنانة الناعسة . وما لها ألا تصد وتهجر ، وقد رأته عجوزاً وهي لا تزال في شبابها ، فهو خليق بأن يكون رفيقاً لأمرها ، وهي خليقة بأن تكون رفيقاً للشباب من الرجال ، وإن تحت قميصها لجسماً ناعماً ، يتفجر بالفتنة والانوثة .

إن أكن فارقت الشباب ، فلقد كنت في شبابي فاتكاً فتياً .

( ٥ — ٩ ) كم مثلك قد طلبت فأدركت ، أعصى في طلبها الوشاة والعاذلين . لو سقيت من رضاها بعد أن

تهجع في الليل ، ويسترخي جيدها للنعاس ، لخلته خمر فلسطين ، تجرى فوق لثاتها الرقيقة القليلة اللحم . وكم من خصم تمنى المنى ورجا أن تنالني يدها ، فطالته يدي وشغيت منه نفسي . وكم من ناقة ضامرة ، في قوائمها لين ومرونة ، قد ركبتها في الأسفار الطويلة ، حتى أكلتها وأدميت أخفافها ، ثم مضيت أستخرج بالسوط بقية ما تدخر من قوة ونشاط .

( ١٠ — ١٤ ) وكم من كأس حمراء ، كأنها الدم المتساقط من اللحم ، قد بكرت إليها أشربها ، وقد غنل عنها هوائها

من الشاربين . حمراء يصفو لون سطحها في احمراره ، ويضرب للسواد في قاعه ، تكاد لما كمن فيها من الحرارة تفرى جلد الزق الذي يحتويها .

ما أعظم الفرق بين صباح الشارب وبين مساءه . هو في صباحه كئيب منقبض النفس ، تطرقه الهموم ملحة عليه لا تفارقه .

وقال لشيبان بن شهاب الجحدري :

- ١ — أَجَدَّ بَيْتًا هَجَرُهَا وَشَتَايَهَا
- ٢ — وَمَا خَلْتُ رَأْيَ السَّوْءِ عَلَيَّ قَلْبُهُ
- ٣ — رَأَتْ مُجْزَا فِي الْحَيِّ أَسْنَانُ أُمِّهَا
- ٤ — فَشَايَعَهَا مَا أَبْصَرْتُ تَحْتَ دِرْعِهَا
- ٥ — وَمِثْلِكَ خَوْدٍ بَادِنٍ قَدْ طَلَبْتُهَا
- ٦ — مَتَى تُسْقَ مِنْ أَنْيَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
- ٧ — تَخْلُهُ فَلَسْطِيًّا إِذَا ذُقْتَ طَعْمُهُ
- ٨ — وَخَصْمٍ تَمْنَى فَاجْتَنَيْتُ بِهِ الْمُنَى
- ٩ — تَعَالَتْهَا بِالسَّوْطِ بَعْدَ كَلَالِهَا
- ١٠ — وَكَأْسٍ كَاءَ النَّيِّ بَاكَرْتُ حَدَّهَا
- ١١ — كَمَيْتٍ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمْتَةٍ
- ١٢ — وَرَدْتُ عَلَيْهَا الرِّيفَ حَتَّى شَرِبْتُهَا
- ١٣ — لَعَمْرُكَ إِنَّ الرَّاحَ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
- ١٤ — لَنَا مِنْ ضَحَايَا خُبْتُ نَفْسٍ وَكَأَبَةٍ

- ( ١ — ٣ ) نيا اسم إشارة مثل تلك . الشتات الفراق . حب بها أحب بها . طياتها وطنها ، الحق بطينك أي الحق بوطنك . وهنائة لينة رخوة ، والحق فيها فتور عند القيام . سناتها جمع سنة وهو النوم ، يقول إنها كثيرة النوم ، وكذلك شأن للفرقات . اللذة الأتراب والصحب الذين من نفس الجليل والسن .
- ( ٤ — ٦ ) شايها شجها . الدرع اقميص ، أي حين نظرت إلى بدنها وحسنه . الصوم الامساك عن الفعل ويقصد به هنا القطيعة . الأناة الحلم والوقار . الخود للرأفة الشابة . ساعيت ، المساعة الفجور وهو لا يستعمل إلا في الاماء خاصة . الطلاء واحدة الطلى وهي الأعناق ، أي مالت للنوم . الشرب للماء للشروب ، وللقصود به هنا ريقها .
- ( ٧ — ٩ ) فلسطي خر من فلسطين ، وخر الشام مشهورة عندهم . زبذات التي ، التي الشحم . والربذة الخفيفة . حش لطيفة ليست غليظة اللحم . عوجاء نافذة ضامرة . حرف صلبة . عذابها قوائمها . لينة مرنه . تماالتها ركبتها مرة بعد مرة . مستخرجا أفعوى ما عندها من السر ، كما يفرق الشارب اللبل بعد النمل . صحصح أرض مستوية . البخص (بفتحين) لحم القدم وفرسن البعير .
- ( ١٠ — ١٤ ) التي اللحم الذي لم يطبخ ، يشبه الحمر في خمرتها بالماء المتساقط منها مختلطا بالدم . حد الثراب سورته وصلابته . الغرة الغفلة . بقاتها طلاها . السكنة الحجرة تضرب للسواد . يفرى يشق . المسك الجلد . القصبات الزواجر يزمر فيها الزميرات في دور الحمر . النداء أول النهار والعشاء آخره . الضحى عند ارتفاع النهار . خبت نفس انقباض . ماتنق ما تنقز ولا تنقطع .



(١٥—١٩) وهو في مسائه طيب النفس، منشراح الصدر، تهزه النشوة، فيسارع إلى البذل ولا يقيم للبال وزناً. من أجل ذلك كنت حريصاً على الخمر، أشربها على كل حال؛ غنياً، وصعلوكاً، ومعدماً لا أجد القوت. وَرَدْتُ عليها الريف، أشربها على ماء الفرات، يزمر من حولنا الزامرون بالقصبات. أتناها بها الساقى، فأسند زقه إلى حجارة يزل عنها الماء، فأنحنا إبلنا، وأقبلنا عليها نشربها قعوداً، ومن خلفنا النوق باركة. ثم استأنفنا سفرنا، إلى سادة تكسوهم المهابة، ويتميزون بمظهرهم النليل، إذا اجتمعت جموع العرب من معدّ بن عدنان.

وهنا يتجه الأعشى بالخطاب إلى أبي مسمع شيان بن شهاب، مفتخراً بنفسه وبقبيلته، وبما بنى له أحيائها وأمواتها من مجد. ويقول — وكأنه يعرض به أو ببعض قومه — :  
(٢٠—٢٤) إِنَّا لَا نُنْتَهَمُ بِسُرْقَةِ النُّوقِ إِذَا مَا تَغْرَقَتْ فِي اللَّيْلِ، وَانْتَشَرَتْ مَهْمَلَةٌ لَا يَرَاها رَاعٍ، وَلَا نَسْطُو عَلَيْهَا مُتَلَصِّصِينَ. إِنِّي أَعْرِفُ مِنْ أَمْرِكَ وَمِنْ أَمْرِ قَوْمِكَ الْكَثِيرِ. فَلَا تُثْرِ عَلَى نَفْسِكَ الشَّرَّ، وَلَا تَلْسُ الْأَفْعَى بِيَدِكَ، وَدَعِهَا إِذَا غَيَّبَهَا التَّرَابُ. أُنْجُ بِنَفْسِكَ، فَلَنْ أَصَابَتْكَ مِنْ قَصِيدَةٍ، لَتَلْحَقَنَّ بِهَا أَخَوَاتُهَا. تَعْبِرُنِي غُرَى؟ وَمَاذَا عَلَيَّ لَوْ تَغُرَّتْ، وَإِنَّمَا تَتَحَدَّثُ كُلُّ قَبِيلَةٍ بِمَا أَوْرَثَهَا أَجْدَادُهَا وَمَا بَنَوْا لَهَا مِنْ مَجْدٍ؟

ويمضى الأعشى في الفخر بقومه وبرجال قبيلته إلى نهاية القصيدة، فيقول :  
(٢٥—٢٩) مَنَا الَّذِي أُسْرِى إِلَيْهِ قَرِيْبُهُ، وَقَدْ مَسَّهُ الضَّرُّ، وَنَكَبَ فِي مَالِهِ، فَاسْتَقْبَلَهُ مَرْحَبًا يَقُولُ: قَدْ أَصَبْتَ رَحِمًا وَصَوْلًا. فَلَمْ يَصْبِحِ الصَّبَاحُ حَتَّى قَامَ إِلَى مَبْرَكِ الْإِبِلِ، وَسَاقَ إِلَيْهِ قَطِيعًا فِيهِ مَائَةٌ نَاقَةٌ يَحْدُوها رِعَاتُهَا. وَمَنَا يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو، إِذْ تَمَرَحَ خَيْلُهُ فِي أَعْرَافِهَا يَوْمَ (أَسْفَلَ شَاحِبِ)، وَقَدْ انْدَفَعَ إِلَى (ابْنِ هِرٍّ) فِي غِبَارِ الْمَعْرَكَةِ، فَطَعَنَهُ طَعْنَةً نَافِذَةً، يَنْدَفِعُ مِنْهَا الدَّمُ نَعَارًا فَيَفِيضُ عَلَى حَيْزُومِهِ.

- ١٥- وَعِنْدَ الْعِشِيِّ طِيبُ نَفْسٍ وَلَذَّةُ  
١٦- عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الْفَتَى قَدْ شَرِبَتْهَا  
١٧- أَتَانَا بِهَا السَّاقِ فَأَسْنَدَ رَقَّةُ  
١٨- وَقُوفًا فَلَمَّا حَانَ مِنَّا إِنْخَاةُ  
١٩- وَفَيْنَا إِلَى قَوْمٍ عَلَيْهِمْ مَهَابَةٌ  
٢٠- أَبَا مِسْمَعٍ إِنِّي أَمْرُؤُ مِنْ قَبِيلَةٍ  
٢١- فَلَسْنَا لِبَاغِي الْمُهْمَلَاتِ بِقِرْفَةٍ  
٢٢- فَلَا تَلِسِ الْأَفْعَى بِدَاكِ تُرِيدُهَا  
٢٣- أَبَا مِسْمَعٍ أَقْصِرْ فَإِنَّ قَصِيدَةً  
٢٤- أَعْيَرْتَنِي نَخْرِي وَكُلُّ قَبِيلَةٍ  
٢٥- وَمِنَّا الَّذِي أَسْرَى إِلَيْهِ قَرِيبُهُ  
٢٦- فَقَالَ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا  
٢٧- أَثَارَ لَهُ مِنْ جَانِبِ الْبَرْكِ غُدْوَةٌ  
٢٨- وَمِنَّا ابْنُ عَمْرٍو يَوْمَ أَسْفَلَ شَاخِبِ  
٢٩- سَمَّا لِابْنِ هِرٍّ فِي الْغُبَارِ بِطَعْنَةٍ
- وَمَالٌ كَثِيرٌ غُدْوَةٌ نَشَوَاتُهَا  
غَنِيًّا وَصُعْلُوكًا وَمَا إِنْ أَقَاتُهَا  
إِلَى نُطْفَةٍ زَلَّتْ بِهَا رَصَفَاتُهَا  
شَرِبْنَا قُعُودًا خَلْفَنَا رُكْبَاتُهَا  
إِذَا مَا مَعْدُ أَحْلَبَتْ حَلَبَاتُهَا  
بَنَى لِي نَجْدًا مَوْثُهَا وَحَيَاتُهَا  
إِذَا مَا طَحَا بِاللَّيْلِ مُنْشِرَاتُهَا  
وَدَعَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا  
مَتَى تَأْتِيكُمْ تَلْحَقُ بِهَا أَخَوَاتُهَا  
مُحَدِّثَةٌ مَا أَوْرَثَتْهَا سَعَاتُهَا  
حَرِيًّا وَمَنْ ذَا أَخْطَأَتْ تَكْبَاتُهَا  
أَرَى رَحِمًا قَدْ وَافَقَتْهَا صِلَاتُهَا  
هَنِيْدَةٌ يَخْدُوهَا إِلَيْهِ رُعَاتُهَا  
يَزِيدُ وَأَلْهَتْ حَيْلُهُ عُدْرَاتُهَا  
يَقُورُ عَلَى حَيْزُومِهِ نَعْرَاتُهَا

(١٥ - ١٦) مال كثير أى أنهم إذا انتشوا وهبوا . ما إن أقاتها ، القاتل للسكة من الرزق ، أى ليس عندي بقدر القوت . نطفة غدِير . الرق قرية صغيرة يحمل فيها الحجر . الرصافات الحجارة المترصفة بعضها إلى بعض . نافعة ركوبة وركبة تركب أو مدقة .  
(١٩ - ٢١) وفينا إلى قوم أتيناهم . أحلبت اجتمعت والحلب ( بوزن إسم الفاعل ) المعين . الحلبات جمع حلبه وهى الحبل تجمع للسباق . معد بن عدنان الذى ينتسب إليه عرب الشمال من ربيعة ومضر جميعا . أبو مسمع جد للسامة وهو شيبان بن شهاب . المهملات للرسالات بغير راع . قرقة ظنة وتهمة ، وقارف الذنب ارتكبه ، والمقارفة المخالطة . طعا نفروا وذهب .  
(٢٢ - ٢٥) الصفاء الغراب . أقصر أى كفف واثته عنا . الحريب الذى ذهب ماله ، وحربه ماله أى سلبه إياه .  
(٢٦ - ٢٩) الرحم القرابة لأهم ولدوا من رحم واحدة . البرك الأبل الباركة . هنيْدَة مائة من الأبل . عذرات جمع عذرة ، وعذرة الفرس شعر الناصية . الحيزوم وسط الصدر وما انضم عليه الحزام . نعراتها ، من نولهم نعر العرق بالدم إذا قار منه وكانت لائها صوت .

(٣٠-٣٤) ومنا السيد المساجد يوم (الهمّامين)، إذ جنى الجنة جنايتهم في (نطّاع)، ثم شفع في مائة منهم فأطلق سراحهم<sup>(١)</sup>. ومنا الذي شفع عند المنذر بن ماء السماء في سبايا شيّبان، وقد عرضهن على النار وأمر بأحراقهن، فاستجاب لشفاعته ووهبهن له.

(٣٥-٣٧) وإنا لنبذل أموالنا في السنة الشديدة القحط، حين تغبر آفاق السماء، ويسرع الراعي إلى لِقَاحِهِ، يُؤوئها خشية البرد. في مثل هذه السنة نهين إبلنا فنذبجها للطارقين، فنخرج منها وعرضنا عزيز موفور. وإنا لنحلّ الدار المخوفة التي لا ماء فيها ولا نبات، فلا ترانا فيها إلا سرّاة، ولا ترانا إلا أهل حِفَاط، لا يلطخ شرفنا شينٌ أو عار.

(١) راجع يوم الصفقة في القصيدة (١٣) من هذا الديوان. وفي الأغاني ٧٨: ١٦، ابن الأثير ١: ٣٧٨، المعقد الفريد ٧٩: ٦، أيام العرب ص ٣، وراجع كذلك يوم أواره في ابن الأثير ١ - ٣٣٤، أيام العرب ٩٩. في القصيدة هنا شيء من الاضطراب والخلط، بين يوم الصفقة ويوم أواره، يرجع في الغالب إلى سقوط بعض أبيات القصيدة، والتقديم والتأخير في بعضها الآخر.



- ٣٠- وَمِنَّا امْرُؤٌ يَوْمَ الْمَهْمَيْنِ مَاجِدٌ  
 ٣١- فَقَالَ لَهُ مَاذَا تُرِيدُ وَنُحْطِهُ  
 ٣٢- وَمِنَّا الَّذِي أَعْطَاهُ فِي الْجَمْعِ رَبُّهُ  
 ٣٣- سَبَايَا بَنِي شَيْبَانَ يَوْمَ أَوَارَةٍ  
 ٣٤- كَفَى قَوْمَهُ شَيْبَانَ أَنْ عَظِيمَةً  
 ٣٥- إِذَا رَوَّحَ الرَّاعِي اللَّقَاحَ مُعْجَلًا  
 ٣٦- أَهْنًا لَهَا أَمْوَالَنَا عِنْدَ حَقِّهَا  
 ٣٧- وَدَارٍ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا مَخْوَفَةَ  
 بِحَوْزٍ نَطَاعٍ يَوْمَ تَجَنَّى جَنَائِهَا  
 عَلَى مِائَةٍ قَدْ كَمَلَتْهَا وَقَائِهَا  
 عَلَى فَاقَةٍ وَلِلْمُلُوكِ هِبَائِهَا  
 عَلَى النَّارِ إِذْ تُجَلَّى لَهُ فِتْيَائِهَا  
 مَتَى تَأْتَاهُ تُؤْخِذُ لَهَا أَهْبَائِهَا  
 وَأَمْسَتْ عَلَى آفَاقِهَا غَبَرَاتِهَا  
 وَعَزَّتْ بِهَا أَعْرَاضُنَا لَا نُفَاقِهَا  
 سُرَاةً قَالِيلٍ رَغِيهَا وَتَبَائِهَا

(٣٠ - ٣٤) يدير بالبيتين إلى يوم أوارَةٍ . الفاقة الفقر . يوم أوارَةٍ الأول للمندرين ماء السماء على بكر . جلا العروس زينها .  
 (٣٥ - ٣٧) اللقاح الابل ذوات الالبان . معجلا بمجل الرواح (أى الودعة) قبل غيوب الشمس من شدة البرد . آفاق الأرض أقطارها ،  
 غبراتها ، إنما تنبر آفاق الأرض في القحط وفي هبوب الرياح المحملة بالتراب والرمال . أهنا لها أى لهذه البنة الشديدة . هند  
 حقها في موضع الاتفاق الحقيقي أن ينقى فيه الرجل الكريم . لا نفات أعراضنا من القوت وهو الذهاب والنفاذ ، وذلك  
 لأنهم ينفقون ، فيخرجون من مثل هذه السنة . وفورى الكرامة ، محمودين غير الموبين . دار الحفاظ المقام الذي لا يقوم  
 فيه إلا من يحافظ على حسبه وشرفه وسمته . سراة سادة .

ربما كانت هذه القصيدة هي أول ممدوح به الأعمى (هوذة) . فهو يصفه في البيت (٢٠) بأنه فقير ، ويقول في البيت (١٩) إنه سمع بجوده فقصد إليه يدلي بدلوه في الدلاء .

يبدأ الأعشى بذكر صاحبه مشيراً إليها بـ (تَيًّا) فيتساءل :

( ١ — ٤ ) أَتَشْفِيكَ وَتَقْضِي حَاجَتَكَ ، أَمْ تَتْرَكَ لِدَائِكَ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالرِّجَالِ ، وَإِنَّمَا لِلْعُوبِ قَتُولٌ ؟ كُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ عَنِ الْغَزْلِ وَعَنِ دَوَاعِي الشَّبَابِ ، فَأَيُّ ضَلَالٍ قَادَكَ إِلَيْهَا ، وَفِي لِقَائِهَا هَلَاكَ ؟ أَغْرَتُكَ وَعَلَّقَتْ قَلْبَكَ بِهَا ، إِذْ تَرَأَى لَكَ بَعْدَ أَنْ نَامَ صَحْبُكَ ، فَتَكْشِفُ عَنْ ثَغْرِهَا الْيَرَّاقَ ، وَشَعْرَهَا الْأَسْوَدَ الْفَاحِمَ ، ثُمَّ قَطَعْتَ حَبَالَهَا مِنْ حَبَالِكَ عَلَى حَدَاثَةِ الْعَهْدِ .

وينصرف الأعشى عن صاحبه إلى الصحراء ، كأنه يلتمس في تيهها العزاء .

( ٥ — ٩ ) هِيَ صَحْرَاءُ عَمِيَاءَ ، إِذَا تَوَسَّطَهَا الْمَسَافِرُ لَمْ يَكِدْ يَهْتَدِي لَوَجْهِهِ ، فَتَخْرُجُ عَيْنُهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَيْرَةِ وَالْفَزَعِ ، وَيُعْجَلُ النِّعَامُ فِيهَا عَنْ احْتِضَانِ بَيْضِهِ ، فَيَتْرَكُهُ عَارِيًّا لِيَنْجُو بِنَفْسِهِ . يَقُولُ فِيهَا رِئِيسُ الرُّهْطِ إِذْ يَدْنُو مِنْ صَاحِبِهِ وَقَدْ خَشِيَ الْهَيْلَاكَ : لَكَ الْوَيْلُ ! انْظُرْ مِنْ حَوْلِكَ فِي حَذَرٍ ، وَاحْرَصْ عَلَى مَا فِي سِقَاتِكَ مِنْ مَاءٍ ، فَالطَّرِيقُ أَمَامُنَا طَوِيلٌ بَعِيدٌ .

كم من صحراء بعيدة الآفاق ، ينخرق فيها الريح لا يقف في سبيله شيء ، قد قطعتها فوق ناقتي ، حين يقعد عن مثلها الهَيَّابَةُ الْجَبَانُ وَلَا يَرُومُ مَسَالِكَهَا . كم أَدْمَنْتُ الرِّحْلَةَ فِيهَا فِي اللَّيْلِ — وَمَا أَطْوَلَ اللَّيْلُ فِي الصَّحْرَاءِ — وَإِنْ نَجْوَاهُ لَتَبْدُو رَاكِدَةً ثَابِتَةً فِي عَلَيَّائِهَا لَا تَتَحَرَّكُ .

( ١٠ — ١٤ ) قَطَعْتُهَا فَوْقَ نَاقَةٍ بَيْضَاءَ ضَامِرَةٍ ، بِرَى السَّيْرِ سَنَامِهَا ، وَقَدْ كَانَ ضَخْمًا مَكْتَنَزًا بِالشَّحْمِ . لَهَا نَخْدَانُ تَدْفَعَانِ مِنْ فَوْقَهُمَا ظَهْرًا مَتَمَّاسِكِ الْفَقَارِ ، كَأَنَّهُ بَنِيَانُ الْحِجَارَةِ الْمُرْصُوصِ . وَلَهَا صَدْرُ تَرَى مَرْفَاقِيهِ وَقَدْ دَخَلَ أَحَدُهُمَا مِنْهُنَّ ضِيَاءٌ ، وَبَرَزَ الْآخَرُ مَعْتَدَلًا ، بِمَا يَكْشِفُ عَنْ نَبْلِ الْمُحْتَدِ وَكَرَمِ النَّجَارِ ، وَكَأَنَّهُمَا فِي قُوَّتِهِمَا الْبَادِيَةِ قَصْرٌ مِنْ قُصُورِ الْمُلُوكِ . وَلَهَا رَأْسٌ صَلْبٌ دَقِيقٌ فِي مَوْضِعِ الْخَطَامِ فَوْقَ الْأَنْفِ . تَبْدُو فَقَارُ ظَهْرِهَا وَرَقَبَتُهَا فِي ضَخَامَتِهَا وَمَتَانَتِهَا ، وَكَأَنَّ الْفَقْرَةَ مِنْهَا قِطْعَةً مِنَ الْعَضُدِ .

ثم ينتقل الشاعر إلى الممدوح فيقول : إلى «هوذة الوهَّاب» أهدى مدحتي ، مرجياً نواله وعطاءه .

وقال يمدح هُوْدَةَ بنَ عَلِيٍّ الحَنَفِيَّ :

- ١ - أَتَشْفِيكَ « تَبَا » أَمْ تُرِكَتْ بِدَائِكَ
  - ٢ - وَأَقْصَرْتَ عَنْ ذِكْرِ الْبَطَالَةِ وَالصَّبِي
  - ٣ - وَمَا كَانَ إِلَّا الْحَيْنَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا
  - ٤ - وَقَامَتْ تُرِينِي بَعْدَ مَا نَامَ صُحْبَتِي
  - ٥ - وَيَهْمَاءُ قَفَرٍ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا
  - ٦ - يَقُولُ بِهَا ذُو قُوَّةٍ الْقَوْمِ إِذْ دَنَا
  - ٧ - لَكَ الْوَيْلُ أَفْشِ الطَّرْفَ بِالْعَيْنِ حَوْلَنَا
  - ٨ - وَخَرَقِ نَحْوَفٍ قَدْ قَطَعْتَ بِجَسْرَةٍ
  - ٩ - قَطَعْتَ إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَتْ نُجُومُهُ
  - ١٠ - بِأَدْمَاءٍ حُرْجُوجٍ بَرَيْتُ سَنَامَهَا
  - ١١ - لَهَا فِخْذَانِ تَحْفَزَانِ مَحَالَةً
  - ١٢ - وَزُورًا تَرَى فِي مِرْقَئِهِ تَجَانُفًا
  - ١٣ - وَرَأْسًا دَقِيقَ الْخَطْمِ صُلْبًا مَدْكَرًا
  - ١٤ - إِلَى هُوْدَةَ الْوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي
  - ١٥ - تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ السِّمَامَةِ نَاقَتِي
- وَكَانَتْ قَتُولًا لِلرِّجَالِ كَذَلِكَ (طويل)
- وَكَانَتْ سَفَاهًا ضَلَّةً مِنْ ضَلَالِكَا
- وَقَطَعَ جَدِيدَ حَبْلُهَا مِنْ حَبَالِكَا
- يَبَاضُ ثَنَائِيَاهَا وَأَسْوَدَ حَالِكَا
- وَتَلَقَّى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَائِكَا
- لِصَاحِبِهِ إِذْ خَافَ مِنْهَا الْمَهَالِكَا
- عَلَى حَذَرٍ وَأَبْقَى مَا فِي سِقَائِكَا
- إِذَا الْجَبَسُ أَعْيَى أَنْ يَرُومَ الْمَسَالِكَا
- بَوَائِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ سَوَامِكَا
- بَسِيرِي عَلَيْهَا بَعْدَ مَا كَانَ تَامِكَا
- وَصُلْبًا كَبُتَيَانَ الصَّفَا مُتَلَا حِكَا
- نَبِيلًا كَبَيْتِ الصَّيْدِ لِأَنِّي دَامِكَا
- وَدَائِيَا كَأَعْنَاقِ الضَّبَاعِ وَحَارِكَا
- أَرْجَى نَوَالًا فَاضِلًا مِنْ عَطَائِكَا
- وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا

- ( ١ - ٣ ) تَبَا اسم إنارة مثل تلك . أتصركف . البطالة الباطل والفساد ونزوات الشباب . والسفاه والسفه خفة الحلم . الحين الملاك .
- ( ٤ - ٦ ) الثنايا الأسنان . أسود حالكا الشعر . يهماء صحراء صماء مطموسة المسالك . ترائك جمع تركية وهي المروكة . ذو قوة القوم رئيسهم .
- ( ٧ - ٩ ) أفش الطرف انظر . خرق صحراء واسمة ينخرق فيها الرمح . جيرة نافقة ضخمة . الجبس الجبان . بوائى ناشئة لا تكاد تتحرك . سوامك مرتفعة .
- ( ١٠ - ١٢ ) أدماء نافقة بيضاء . حرجوج طويلة . تامك مرتفع ضخمة مكنتز . المحالة البكرة العظيمة ، وكذلك الفترة من فقر الهمير لشبهها بها . تحفزان تدفان . الصلب سلسلة الظهر المكونة من فقر . اصفا الحجر . متلاحك متماسك . الزور وسط الصدر أو المرتفع منه إلى الكتفين . تجانفا وزورا . يلا . الصيداني والصيدلاني والصيداني الملك ، كذلك قال صاحب الاسلاف ، ولست اعرف وجه اشتقاقه . دامك أدامس مفتول صلب .
- ( ١٣ - ١٥ ) الخطم وضع الخطام فوق الأنف . الدأى فقر الكاهل والظهر . الضبع الضد . الخارك أعلى الكاهل ، والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . تجانف تميل وتنجرف . جل لشيء معطاه . بلاد البادية بين نجد واليمن ، وهي تنهل بالبحر ن شرقاً ونجد غرباً . والسمامة تطلق على هذا الاقليم وعلى طاصمته التي كانت تسمى قديماً ( جو )



(١٥-١٩) أعرضت ناقتي عن جُلِّ أهل اليمامة ، ولم تقصد غيرك . وقد أملت من قبلك بحياض أقوام ، فعاقبتها وعزفت نفسها عنها ، ولم تشرب إلا من حوضك . لم تزل تتنقل بين المدائن قلقة لا تستقر ، حتى بلغت قصور « جو » فألقت رحلها بفنائك واستقرت بها النوى . لم يسع مثلك في الأقوام ساع ، ولا أطعم كريم في مثل إنائك . ولقد بلغتني أنباء كرمك وشمول عطائك ، فأدليت دلوى في الدلاء أغترف مع المغترفين .

(٢٠-٢٤) وإنك لفتى تحمل من الأعباء ما لو حمله غيرك لما نهض به ولا أطلقه . ولقد عودتني أن تفيض على من فضلك ، وأظلمتني بظلك ، فأنت مولع بالعطاء ، وأنا مولع بالشقاء .  
بنى لك أبوك « علي » وأعمامك « مالك » « طلق » و « شيان » ، فورثت عنهم ما بنوا من مجد . كانوا بحوراً يفيضون على الناس من خيرهم ، ويكفونهم رزقهم في كل شدة لازية .  
(٢٥-٢٩) وكذلك أنت ، تجود بالعطاء ، قبل أن تحوج سائلك للسؤال .

زعم حسادك الكاشحون أنك جائر ظلوم ، لا هم لك إلا أن تميل على الناس وتأكل أموالهم إلى أموالك . وإن من هؤلاء المتخرصين لمن يعيش بمالك . وجدت أثراً مهدماً فبنيت ، وكان فضلاً منك ونعمة أن تلحقه ببنائك ، وربيت أيتاماً ، وضممت إليك صبية ، وبلغت في ذلك أقصى السعى ، ثم لم يستنفد كل هذا من همتك الكبيرة إلا أيسرها .

(٣٠-٣٢) لك في كل عام غزوة أنت جاشمها ، تجمّع لها صبرك وجلدك ، فتعود منها بالمسال والمجد الذي يعوضك عما عانيت من البعد عن نسائك اللاتي يترقبن عودتك في شوق . يزجرن الطير ، فتخبرهن بقرب أوبتك ، فتنام أعينهن على هذا الأمل الجميل .

- ١٦- أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَعَافَتْ حِيَاضَهُمْ  
 ١٧- فَلَبَّاءُ أَتَتْ أَطَامَ جَوٍّ وَأَهْلَهُ  
 ١٨- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْأَقْوَامِ سَعِيكَ وَاحِدٌ  
 ١٩- سَمِعْتُ بِسَمْعِ الْبَاعِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى  
 ٢٠- فَتَى يَحْمِلُ الْأَعْبَاءَ لَوْ كَانَ غَيْرُهُ  
 ٢١- وَأَنْتَ الَّذِي عَوَّدْتَنِي أَنْ تَرِيثَنِي  
 ٢٢- فَأَنَّكَ فِيمَا بَيْنَنَا فِي مَوْزَعٍ  
 ٢٣- وَجَدْتَ عَلِيًّا بَانِيًا فَوْرِثْتُهُ  
 ٢٤- يُحَوِّرُ تَقَوْتُ النَّاسِ فِي كُلِّ لُزْبَةٍ  
 ٢٥- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ كَفَيْكَ بِالنَّدَى  
 ٢٦- يَقُولُونَ فِي الْأَكْفَاءِ أَكْبَرُ هَمِّهِ  
 ٢٧- وَجَدْتَ أَنْهَادًا ثَلَاثَةً فَبَنَيْتَهَا  
 ٢٨- وَرَبَّيْتَ أَيْتَامًا وَأَلْحَقْتَ صَبِيَّةً  
 ٢٩- وَلَمْ يَسْعَ فِي الْعَلْيَاءِ سَعِيكَ مَا جِدْ  
 ٣٠- وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ  
 ٣١- مُورِثَةٌ مَالًا وَفِي الْحَمْدِ رِفْعَةٌ  
 ٣٢- تُخْبِرُهُنَّ الطَّيْرُ عَنْكَ بِأُوبَةٍ  
 قُلُوصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِمَائِكَ  
 أُنِيخْتُ وَأَلْقَتْ رَحْلَهَا بِفِنَائِكَ  
 وَلَيْسَ إِنَاءٌ لِلنَّدَى كَأَنَائِكَ  
 فَأَدَلَيْتُ دَلْوِي فَاسْتَقَتْ بِرِشَائِكَ  
 مِنَ النَّاسِ لَمْ يَنْهَضْ بِهَا مُتَمَسِكًا  
 وَأَنْتَ الَّذِي آوَيْتَنِي فِي ظِلَالِكَ  
 بِخَيْرٍ وَإِنِّي مُوَلَعٌ بِثَنَائِكَ  
 وَطَلَقًا وَشَيْدَانِ الْجَوَادِ وَمَالِكَ  
 أَبُوكَ وَأَعْمَامُ هُمْ هَوْلَائِكَ  
 تَجُودَانِ بِالْأَعْطَاءِ قَبْلَ سُؤَالِكَ  
 أَلَا رُبَّ مَنْهُمْ مَنْ يَعِيشُ بِمَالِكَ  
 فَأَنْعَمْتَ إِذْ أَلْحَقْتَهَا بِبَنَائِكَ  
 وَأَذْرَكْتَ جَهْدَ السَّعْيِ قَبْلَ عَنَائِكَ  
 وَلَا ذُوَ إِنِّي فِي الْحَيِّ مِثْلَ قَرَائِكَ  
 تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَ  
 لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَ  
 وَعَيْنٌ أَقَرَّتْ نَوْمَهَا بِلِقَائِكَ

- (١٦ - ١٨) أَلَمْتُ بِالْقَوْمِ زَارَهُمْ زِيَارَةً قَصِيرَةً . الْحِيَاضُ جَمْعُ حَوْضٍ وَهُوَ الَّذِي تَسْرِبُ فِيهِ الْمَاءُ ، كُنِيَ بِهِ عَنْ بَوْتِهِمْ وَضِيَّاقِهِمْ . الْقُلُوصُ  
 النَّاقَةُ . الشَّرْبُ (بِفَتْحِ الشَّيْنِ) مَصْدَرُ شَرَبَ . أَطَامَ جَمْعُ أَطْمَ وَهُوَ الْحَصَنُ . جَوْ هِيَ مَدِينَةُ الْبِيَّامَةِ  
 (١٩ - ٢٢) الرِّشَاءُ حَبْلُ الدَّلْوِ الَّذِي يَدُورُ عَلَى الْبَكْرَةِ فَوْقَ الْبَيْتِ . رَاشَهُ أَطَامَهُ وَأَغْنَاهُ . مَوْزَعٌ مَوْزَعٌ .  
 (٢٣ - ٢٥) عَلِيٌّ هُوَ أَبُو الْمَدُوحِ . طَلَقَ وَشَيْدَانِ وَمَالِكُ أَعْمَامِهِ . فَاتَهُ رِزْقُهُ وَأَمَدُهُ بِالْقَوْتِ . لُزْبَةٌ شِدَّةٌ وَضِيقٌ .  
 (٢٦ - ٢٨) أَكْفَاهُ كَبِهَ وَقِيلَهُ أَوْ طَرَدَهُ ، وَأَكْفَأَ عَنْ التَّصَدُّ جَارٌ وَانْحَرَفَ . وَالْأَكْفَاءُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ . الثَّلَاثَةُ الثَّمَرَةُ وَالْفَتْحَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ .  
 (٢٩ - ٣٠) أَنَى النَّدَى إِنَاءٌ وَأَنَاءٌ دَنَا وَقَرَّبَ وَحَضَرَ . وَالْإِنْسَابُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَصَوِّدُ بَيْنَ الْإِنَاءِ ، حَذَفَ الْهَمْزَ لِلتَّخْفِيفِ وَنَوْنٌ . أَرَى  
 الضَّيْفَ قَرَى وَفَرَاءَ ضَيْفُهُ . جِصْمُ الشَّيْءِ ، وَتَحْشَمُهُ تَكْلَفُهُ وَتَحْمِلُ مُتَابَعُهُ . الْعَزِيمُ الدَّرَمُ وَالْجِدُّ وَالْعَدُوُّ الشَّدِيدُ . الْعَزَاءُ الْعَهْدُ .  
 (٣١ - ٣٢) الْقَرَى الْحَيْضُ أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ الْحَيْضَتَيْنِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ . أُوبَةٌ عَوْدَةٌ . قَرَّتْ عَيْنُهُ بَرَدَتْ سُرُورًا وَرَأَتْ مَا تَتَمَنَّى .

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح هودة بحسب الترتيب التاريخي . فمن الواضح أنها تتأخر عن القصيدتين (٧) ، (١١) حيث نرى الشاعر يصنف فيها بأنه فتي إذ يقول في القصيدة (٧) في البيت (١١) :

فتى لو ينادى الشمس ألفت قناعها أو القدر السارى لألقى المقالدا  
ويقول في القصيدة (١١) في البيت (٢٠) :

فتى يحمل الأعباء لو كان غيره من الناس لم ينهض بها متأسكا  
أما في هذه القصيدة التي بين يدينا فالأعشى يسمى هودة للمرة الأولى (م-ك) حيث يقول (١٢ : ٣٤)  
إلى ملك كهلل السما ، أذكى وفاء ومجداً وخيراً

وفي القصيدة حادثان لا بد من الإشارة إليهما قبل البدء في التلخيص . أولهما إشارة لأعشى إلى أنه فقد بصره ، وانتهى به العشى (وهو ضعف البصر أو عدم القدرة على الابصار ليلاً) إلى العمى الكامل ، فأصبح لا يسير إلا بمساعدة قائد يده (الآيات ٢٤ - ٢٩) وثانيهما إشارة لأعشى إلى يوم (الجفار) الذي غزا فيه المدوح تيمناً ، واعتذاره عن تغيبه في ذلك اليوم . وهذا اليوم هو واحد من أيام كثيرة تلتقي بين بكر وعمه . وكان الاحتكاك بينهما كثيراً بسبب تقارب مساكنهم وتنازعهم على مواطن الحصب والماء . فقد نزل إحدى القبيلتين من أرضها فتحتل القبيلة الأخرى . ثم يتفق أن يحصب السكان ، فتحاول القبيلة الأولى أن تعود إليه ، مدعية حقها فيه ، فيقع القتال بين الحيين ، كما حدث في يوم (الشيطين) (١) ، أو شبه ذلك مما لا بد أن يقيم بين سكان الصحراء الذين يتنازعون الحياة والبقاء . وقد أرخ صاحب النقائض هذا اليوم قبل مبعث النبي بسبعة وعشرين عاماً (٢) . وهو في رأي كثير ، والمقول أن يتأخر عن ذلك ، لأن يوم الصفقة الذي سبجى ذكره في القصيدة التالية (١٣) قد وقع وقد ظهر الإسلام كما يقول ابن الأثير (٣) . فلو صح ما يقول صاحب النقائض لكان بين القصيدتين سبعة وعشرون عاماً . وهو زمن طويل . لأن الأعشى يبدو في هذه القصيدة مسناً مضطرب القوى . وإنما عي في آخر عمره (٤) .

### يقول الأعشى :

- ١ — غشيت خدر (ليلي) مع الليل ، تطلب إليها وفاء وعدها ، وتنذر النذور إن هي وفّت بهذا الوعد
- ٢ — ثم رحلت ليلي وقد أورثتك همأً ، وتركت في فؤادك صدعاً مستطيراً
- ٣ — وصدع القلب كصدع الزجاجاة ، لا تستطيع يد الصنّاع أن تردها سالمة
- ٤ — وصاحبته من مالك - وإعلاه مالك بن شيدان - ولكنها قد رحلت إلى الحجاز ، حيث حلت أرضاً مجهولة ، وأقامت بين قوم غرباء
- ٥ — تسعى مع قومها وراء المساء ، وتُرعى إليها الكلاً في (روض القطا) و (روض التناضب) ، حيث الحصب والعيش الرغيد
- ٦ — وحيث تصبح وقد ارتوت كأنها ورقة البردى ، تظللها الأشجار وسط الأجمة ، فتحميها من حرارة الشمس ولافح الرياح ، وقد خالط الماء بطنها فهو بض رخص رطيب .
- ٧ — تفتقر عن ثغر مشرق ، يبدو في ياضه الناصع بين شفتيها الداكنين وكأنه شوك نبات السيلال الأبيض ذرّاً على أسافله الكحل

(٢) النقائض ط . أوربا ص ٧٩٠ من ١١

(٤) خزائن الأدب ١ : ١٢٣

(١) ابن الأثير ١ : ١٩٩

(٣) ابن الأثير ١ : ٣٧٩



وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْخَنَفِيَّ :

- ١ - غَشِيَتْ لِلَّيْلِ بَلِيلَ خُدُورِا وَطَالَبَتْهَا وَنَذَرَتْ النُّدُورِا (مقارب)
- ٢ - وَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَا دِصْدَعًا عَلَى نَأْيِهَا مُسْتَطِيرَا
- ٣ - كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا تَسْتَطِي عُكْفُ الصَّنَاعِ لَهَا أَنْ تُحِيرَا
- ٤ - مَلِكِيَّةٌ جَاوَرَتْ بِالْحِجَا زِقَوْمًا عُدَاةً وَأَرْضًا شَطِيرَا
- ٥ - بِمَا قَدْ تَرَبَّعُ رَوْضَ الْقَطَا وَرَوْضَ التَّنَاضُبِ حَتَّى تَصِيرَا
- ٦ - كَبْرَدِيَّةِ الْغَيْلِ وَسَطَ الْغَرِيفِ إِذَا خَالَطَ الْمَاءُ مِنْهَا السُّرُورَا
- ٧ - وَتَفْتَرُّ عَنْ مُشْرِقٍ بَارِدٍ كَشَوْكَ السَّيَالِ أَسْفَ النَّوُورَا
- ٨ - كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّنَجِيِّ لِي خَالَطَ فَاهَا وَأَرِيًّا مَشُورَا
- ٩ - وَإِسْفِنَظَ عَانَةً بَعْدَ الرُّقَا دِسَاقِ الرَّصَافِ لِيَهَا غَدِيرَا
- ١٠ - وَإِنْ هِيَ نَاءَتْ تُرِيدُ الْقِيَامَ تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ السَّهِيرَا
- ١١ - لَهَا مَلِكٌ كَانَ يَخْشَى الْقِرَافَ إِذَا خَالَطَ الظَّنُّ مِنْهُ الضَّمِيرَا
- ١٢ - إِذَا نَزَلَ الْحَى حُلَّ الْجَحِيشِ شَقِيًّا غَوِيًّا مُبِينًا غُيُورَا
- ١٣ - يَقُولُ لِعَبْدِيهِ حُثَا النَّجَا وَغَضَّامِنَ الطَّرْفِ عَنَّا وَسِيرَا

(١ - ٣) الحذر كل ما يوارى الانسان من بيت ونحوه . بانته . صدع مستطير أى تصدع من أوله إلى آخره ، واستطار تفرق وانتشر . الصناعات الخادق . أحرار الشيء رده ورجعه .

(٤ - ٦) الشطير الغريب ، أراد أرضاً مجهولة لا تعرف . تربيع ترمى . حتى تصيرا ، جواب تصير في البيت التالى ، وهو تضمين قبيح . الغيل والغريف واحد ، وهو الأجمة والشجر الكثيف الملتف من القصب والحلفاء ، وكل واد فيه ماء . السرور بطن ورفة البردى . والبردى نبات نضمن منه الحصر . جبل البردية وسط أشجار ملتفة لأن ذلك أدمى لأن تكون طرية رطبة لاتنالها حرارة الشمس فتجففها .

(٧ - ٨) تفتت تفتت . مشرق ثمر براق . السيال نبات له شوك شديد البياض . النؤور شجر يحرق ويستعمل في الوشم . يشبههما أسنانها الناصعة البياض بين لثاتها القاتمة . الزنجيل نبات طيب الرائحة معروف . جنى فعيل من جنى الثمر يجنيه . الأرى عسل النحل . شار العسل واشتاره جمعه .

(٩ - ١٠) الإسفنظ شراب يعمل في الشام ، ويسمونه هناك الرساطون ، وهو من عصير العنب ، (روى معرب) كما يقول الجوابلى في المغرب . الرصاف حجارة مترافعة قريب بعضها من بعض . يقول إنها تقوم من رقادها طيبة طعم الريق والغم ، والمألوف أن يغير النوم طعم الغم ورأى تحت . تهادى تنابذ في مشيها . البهر الذى انقطعت أنفاسه من شدة المد أو بعد مجهود عنيف .

(١١ - ١٣) ملك صاحب أو زوج . القراف الحبالطة . الجعيش أن تنزل ناحية منفردا . مينا مبعدا . حث أسرع . النجاء السرعة .

- ٨ — وكأنما خلط رضاها البارد العذب بالزنجبيل أو غسل النحل
- ٩ — وكأنما هو خمر (عانة) الشامية ، مزجت بماء بارد ، من غدير يجري بين الحجارة المتراصفة
- ١٠ — إذا همت بالقيام ناه بها ردفها ، ثم تقوم متمهلة تنهادى ، تمأيل من أعياء الإجهاد تتردد أنفاسه فهو بهير .  
ويصور الأعشى ما كان من شدة غيرة زوجها عليها فيقول إنه كان شديد الحذر ، تثور في نفسه  
الظنون ، فهو يخشى مخالطة الناس
- ١١ — وكان إذا نزل الحى مكانا انفرد بها بعيداً تأكل الغيرة نفسه ، فهو شقى غوى .
- ١٢ — وإذا رحل الحى أمر عبديه أن يتقدما مسرعين ، وأن يغضيا طرفيهما حتى لا يرياها
- ١٣ — وهو في شدة غيrote لا يثق بأحد ولا يبقى على صديق . ويختم الأعشى ذلك بالسخرية منه فيقول :
- ١٤ — ماذا تجدى هذه الغيرة وكل هذا الاحتياط ؟ إنه لا يمنعها أن تتحول عنه زاهدة فيه
- ١٥ — ولا يمنعها أن تتخطى باب الدار إلى حيث تريد ، فلن يستطيع أن يطير بها في السماء بعيداً  
عن الناس
- ١٦ — ثم يعود إلى وصف صاحبه قائلاً : رحل هذا الرجل الغيور بحسنة برّاقة فاترة الطرف .
- ١٧ — كأنها في تناسق أعضائها بقرة الوحش ، ناعمة العيش لا تلذعها رياح الصيف اللافة ، ولا يقرصها  
برد الشتاء الزمهرير .
- ١٨ — هي في الصيف باردة رطيب الجسم ، عبقة الرائحة كأنها رداء العروس ثرت عليه العطور .
- ١٩ — وهي في الشتاء دافئة يتدفق جسمها بالحرارة ، حين ينكمش الكلب من شدة البرد ، فلا يستطيع النباح  
إلا هريراً خافتاً مكظوماً .
- ٢٠ — ثيابها الظاهرة من الخز ، وقبصها من تحت حريير .
- ٢١ — وهي مترفة ظاهرة الثراء ، تتزين بالحلى من كريم الأحجار ونقيسها ، فلبس في معاصمها الأساور  
العريضة قد نضدت بالدر .
- ٢٢ — ومن فوق ذلك الزبرجد والياقوت .
- ٢٣ — تحرك يديها في دل ، فتلمع الحلى في معاصمها بما يطير لب الناظر ويذهله فيقف مبهوتاً .
- ٢٤ — ويصور الأعشى صاحبه وقد رآته بعد غيبة وانقطاع ، وقد أصيب في بصره . رآته في يد قائده وقد
- ٢٥ — غاض ماء عينيه وتغير خلقه ، فهتت وتملكها الحزن إذ تقول : بأى شيء أفتديه وأرد إليه بصره !

- ١٤- فَلَيْسَ بِمُرْعٍ عَلَى صَاحِبٍ وَلَيْسَ بِمَانِعٍ أَنْ تَحُورَا  
 ١٥- وَلَيْسَ بِمَانِعٍ بَابَهَا وَلَا مُسْتَطِيعٌ بِهَا أَنْ يَطِيرَا  
 ١٦- قَبَابٌ بِحَسَنَاءَ بَرَّاقَةٍ عَلَى أَنَّ فِي الطَّرَفِ مِنْهَا قُتُورَا  
 ١٧- مُبْتَلَةٌ الْخَلْقِ مِثْلُ الْمَاءِ قَلَمْ تَرَ شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرَا  
 ١٨- وَتَبْرُدُ بَرْدَ رِذَاءِ الْعَرُودِ سِرِّ قَرَقَتِ الصَّيْفِ فِيهِ الْعَبِيرَا  
 ١٩- وَتَسْخُنُ لَيْلَةً لَا يَسْتَطِيعُ نُبَاحُهَا الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرَا  
 ٢٠- تَرَى الْحَزَّ تَلْبَسُهُ ظَاهِرَا وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ الْحَرِيرَا  
 ٢١- إِذَا قَلَدَتْ مِعْصَمًا يَارَقِيهِ نِ فَضْلَ بِالذَّرِّ فَضْلًا نَضِيرَا  
 ٢٢- وَجَلَّ زَبْرُجْدَةٌ فَوْقَهُ وَيَاقُوتَةٌ خِلَتْ شَيْئًا نَكِيرَا  
 ٢٣- قَالَتْ بِهِ طَارَ مِنْكَ الْفُؤَادُ وَالْقَيْتَ حَيْرَانٌ أَوْ مُسْتَحِيرَا  
 ٢٤- عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَتْني أَقَا دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرَا  
 ٢٥- رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَافِدِيهِ نِ مُخْتَلِفَ الْخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرَا  
 ٢٦- فَإِنَّ الْحَوَادِثَ ضَعُضَعْنِي وَإِنَّ الَّذِي تَعْلِيْنِ اسْتَعِيرَا  
 ٢٧- إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَاءِ دِ صَدْرَ الْقَنَاءِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا  
 ٢٨- وَخَافَ الْعِثَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعَثَاوَعُورَا

(١٤ - ١٨) أَرَمَى عَلَى صَاحِبِهِ أَبَى عَلَيْهِ . حَارَ رَجَمَ وَتَقَصَّ . بَانَ ذَهَبَ وَبَعْدَ . مِثْلَةُ الْحَقِّ . مِتْنَسَقَةً الْأَعْضَاءُ بِالْفِعْلِ الْمُسْنِ . الْمَهَابَةُ بِقَرَّةِ الْوَحْشِ . الزَمْهَرِيرُ الْبَرْدُ . رِذَاءُ الْعُرُوسِ أَيْ الْوِشَاحُ . الْعَبِيرُ أَخْلَاطُ مِنَ الطَّيْبِ ، أَيْ أَنَّ جِسْمَهَا بَارِدٌ فِي الصَّيْفِ .

(١٩ - ٢١) الْهَرِيرُ صَوْتُ دُونَ النَّبَاحِ . يَقُولُ إِنْ جَسَمُهَا سَاخَنَ فِي الشِّتَاءِ ، الْحَزُّ الْحَرِيرُ ، وَقِيلَ هُوَ مَا تَسْجَعُ مِنَ الصَّوْفِ وَالْحَرِيرِ ، أَوْ هُوَ اسْمُ دَابَّةٍ وَيُطْلَقُ عَلَى الثَّوْبِ الْمُتَخَذِ مِنْ وَرْعِهَا . الْيَارَقُ الْجَبَّارَةُ وَهُوَ سَوَارِعُ رِيضٍ مِنْ حُلِيِّ الْيَدَيْنِ ، (فَارُوسِي مَهْرَب) . فَضْلٌ بِالذَّرِّ أَيْ رَصْعٌ بِهِ . نَضِيرٌ حَسَنٌ .

(٢٢ - ٢٣) جَلَّ الشَّيْءُ عَظُمَ قُدْرُهُ . الزَّبْرُجْدُ وَالْيَاقُوتُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَهُمَا مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ . وَالزَّبْرُجْدُ يُشَبَّهُ الزَّمْرَدَ ، وَهُوَ أَلْوَانٌ كَثِيرَةٌ وَالْمَشْهُورُ مِنْهَا الْأَخْضَرُ الْمَصْرِيُّ وَالْأَصْفَرُ الْتَبْرِسِيُّ . وَالْيَاقُوتُ صَافٍ شَفَافٌ مُخْتَلِفٌ الْأَلْوَانُ كَذَلِكَ ، مِنْهُ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ وَالْأَزْرَقُ . أَمْرٌ نَكِيرٌ شَدِيدٌ صَعْبٌ . أَلُوتٌ بِهِ لَمَعَتْ بِهِ وَأَشَارَتْ . حَارَ وَاسْتَحَارَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ ، ذَهَلَ وَضَلَّ وَتَرَدَّدَ كَأَنَّهُ لَا يَدْرِي . كَيْفَ يَتَصَرَّفُ .

(٢٤ - ٢٨) بِمَا بِمَعْنَى رُبَّمَا . الْوَافِدَانِ الْعَيْنَانِ . مُخْتَلِفَ الْخَلْقِ أَيْ مُتَغَيِّرَ غَيْرَتِهِ الْحَوَادِثُ عَمَّا عَمِدَتْهُ . الْأَعْشَى الَّذِي بِهِ سَوَاءٌ فِي هَيْئَتِهِ أَوْ هُوَ الَّذِي لَا يَبْصُرُ لَيْلًا أَوْ هُوَ الْأَعْمَى . ضَعُضَعَهُ أَفْنَاهُ وَهَدَمَهُ . صَدْرُ الْقَنَاءِ أَعْلَى الْعَصَا الَّتِي يَقْبِضُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ أَعْمَى . الْأَمِيرُ الَّذِي بِأَمْرِهِ وَيَقُودُهُ . الْوَعَثُ وَالْوَعُورُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْحَسَنُ الْعَسِيرُ .



- ٢٦- فيجيبها الأعشى في لوعة صادقة وفي حزن عميق : لقد ضعفتني الحوادث ، ومضى ما تعلين من شبابي  
 ٢٧- وإذا احتاج الفتى لأن يتلس طريقه بعكازته ، لم يكن له بد من أن يطيع قائده ويسلم أمره إليه ، يقول  
 له مرة خذ يَمَنَةً ، ويقول له أخرى خذ يَسْرَةً ، وهو متحير لا يعلم مما حوله شيئاً .  
 ٢٨- يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وَعَثًا وَعُورًا  
 ويختم الأعشى هذا الحديث الحزين بأن يعزى نفسه قائلاً :  
 ٢٩- إن في ذلك لَعِبْرَةٌ للناس ، وأى امرئ يسلم في هذه الحياة من النكبات والشور ؟  
 ويفرغ الأعشى من هذا الحديث الذى بدأه مشرقاً بهيجاً ، وانتهى به إلى هذه الخاتمة الحزينة  
 الآسية ، لينصرف إلى الصحراء في طريقه للمدوح .  
 (٣٠، ٣١) إنه ليقطع الصحراء المقفرة المُنْخِلَةَ ، يلعب فيها السراب ، ولا يمتدى فيها السالك إلى طريقه ، وَيَصِرُّ  
 فيها الجُنْدَب الأسود  
 ٣٢- فوق ناقة سريعة كأن جسمها المكنز الوثيق الخائق صخرة صلبة ملساء قد غمرها الماء . تقطع الليل  
 كله لا تهدأ ، وتعدو رافعة ذنبها ، بادية النشاط .  
 ٣٣- تجرى بالراكبين فوق ظهرها وقد ارتدف أحدهما وراء الآخر وقت الهاجرة وقد اشتد الحر ، حين  
 يقعد غيرها من ضعاف النوق عن سلوكه  
 ويتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :  
 ٣٤- إلى ملك كلال السماء ، تمّ وفاءً ومجداً وكرماً  
 ٣٥- طويل حمائل السيف فهو مديد القامة ، رفيع عمود الخباء ، فهو سيد شريف يتميز بيته من سائر البيوت ،  
 يحمى من يلجأ إليه مستجيراً ، ويفيض من خيره على الفقراء  
 ثم يتجه الأعشى إلى ( هُوَذَة ) بالخطاب ، معذراً عن عدم اشتراكه معه في قتال بني تميم يوم  
 ( الجفّار ) ، فيقول :  
 ٣٦- ياهوذ- وأنت امرؤ ماجد يفوق جودك كل جود-  
 ٣٧- لقد كثرت نعمك على ، وتعددت أياديك ، وكثرت تقصيري  
 ٣٨- فأهلى فداؤك يوم ( الجفّار ) ، إذ قعدت العجز والضعف عن متابعتك  
 ٣٩- وأهلى فداؤك عند كل نزال ، إذا احتدم القتال ، وبج صوت الرجال ، وجفت حلوقهم ، فلم يكن  
 صياحهم إلا صوتاً خافتاً كأنه الحشرة .

- ٢٩- وفي ذاك ما يستفيدُ الفتي وأى أمرىء لا يلاقى الشرورا  
٣٠- ويبدأ يلعبُ فيها السرا بـ لا يهتدى القومُ فيها مسيراً  
٣١- قطعتُ إذا سمعَ السامعُ نـ للجنْدُبِ الجونِ فيها صريراً  
٣٢- بناجية كأتانِ الثميلِ توفي السرى بعدَ أين عسيراً  
٣٣- جمالية تغتلي بالردافِ إذا كذبَ الآثماتُ الهجيراً  
٣٤- إلى ملكٍ كميلٍ السما ء أركى وفاءً ومجداً وخيراً  
٣٥- طويل النجادِ رفيع العما د يحمي المضافَ ويُعطى الفقيراً  
٣٦- أهوذ وأنتَ أمرؤُ ماجدٌ وبـ تحركُ في الناسِ يغلو البحوراً  
٣٧- مننتَ على العطاءِ الجزيلِ وقد قصرَ الصنُّ منى كثيراً  
٣٨- فأهلي فداؤك يومَ الجفا رِ إذ تركَ القيدَ خطوى قصيراً  
٣٩- وأهلي فداؤك عندَ النزالِ إذا كانَ دعوى الرجالِ الكريراً  
٤٠- فسائلٌ تميمياً وعندي البيانِ وإن تكتموا تجدوني خبيراً  
٤١- تمنوك بالغيبِ ما يفتشُو نـ يبنونَ في كلِّ ماءٍ جديراً  
٤٢- فأخطرتَ أهلكَ عن أهلهم فصادفَ قدحك فوزاً يسيراً  
٤٣- ولما لقيتَ معَ المخاطرِ نـ وجدتَ الألهَ عليهمَ قديراً

(٢٩ - ٣١) يلعب فيها السرا يخفق ويترامى المسافر . الجندب حشرة أصغر من الجراد ، وإيس صياحه من فيه وإنما هو من جناحه . الجون الأسود . الصرير صوت الجندب .

(٣٢ - ٣٣) ناجية سريعة . الأتان الصخرة تكون في الماء وتصبها الشمس ، فهو أصل لها . الثميل الكثير . السرى سير الليل . أين الثعب والكلال . عير تمر بدنها أى ترفه . ناقة جمالية وثيقة كالجلل . تغتلي تغلو في مسيرها . الرديف هو الذي يركب خلف الراكب . أى أنها لا تبالي أن يركبها أكثر من واحد فتتمض بهم جيداً في هذه الرحلة العسيرة . الآثمات النوق الضعيفة جعل تخلفها أثماً . وكذبت أى تخلفت وكأنها كذبت ظن صاحبها بها ، أو لم تف بواجبها . الهجير التهاب الحر واحتداه في الظهر .

(٣٤ - ٣٦) أركى من الزكاء وهو النمو والزيادة . الخير ( بكسر الخاء ) الكرم . النجاد حامل السيف يحكى بطولها عن طول القامة . الماد عمود الحباء بكى بارتماعه عن شرف صاحبه لأن خيام الأشراف ضخمة عالية . المضاف المستجير اللاجئ .

(٣٧ - ٣٨) الضن البخل أو هو من قولهم ضن بالمثل أى لم يبرحه . ويؤيد ذلك البيت التالى . القيد يقصد به الدمى وكبر السن ، ترك خطوه قصيراً لأنه قد لزم بيته لا يكاد يبرحه .

(٣٩ - ٤٣) دعوى مصدر من دعاه يدعوه أو من دحاله أو دعا الله . السكرير شه الحمرجة ، صوت في الصدر كصوت الخنق أو الههود . الجدير جمع جديرة وهي الخطيرة ، والجدير كذلك المكان الموطئ بجدار . أخطر جعل نفسه خطراً لثرتة بفارزه . القدح سهم الميسر

- ٤٠ — سل (تميمًا) عما أصابهم بك ، فأن يكتموا القول فاني خير .
- ٤١ — كانوا يتمنون لقامك قبل أن يذوقوا بأسك ، ما يفتنون يتحصنون ، وبينون حول كل ماء جداراً يمنعه
- ٤٢ — حتى إذا برزت لهم بقومك ، وامتنحن الفريقان أيهما أشد وأقوى ، لم يكن فوزك إلا بأيسر جهد .
- ٤٣ — وكان الله قادراً أن يذيقهم بأسك ، ويعينك عليهم .
- ٤٤ — أعددت للحرب عدتها من الرماح الطوال ، والخيل الجياد ،
- ٤٥ — والدروع الكثيفة قد نسجت نسجاً مضاعفاً ، تُحمَل فوق الجبال عيراً من ورائها عير .
- ٤٦ — إذا ازدحمت في المسالك الضيقة بين الجبال احتكت رؤوس المسامير التي تربط حلقاتها
- ٤٧ — فتسمع لها صوتاً كخفيف الحصاد حين تهزه الريح العنيفة في سكون الليل .
- ٤٨ — إذا نازل أبطال الحرب كتبتك الكثيفة الجمع ، وقد تراكم فوق رجالها الدروع ، حتى لا ترى فيها إلا سواداً ، أتعبتهم ، كما يتعب الجواد السابق الجواد الأعرج إذا جرى معه مسابقاً .
- ٤٩ — لمثل هذه الحرب أعددت الجياد ولم تبخل عليها بالمسال ، فهي عندك منعمة تُعلَف الشعير في الصيف وتجلّل بالأكسية التي تصونها وتمنع عنها أذى الرياح
- ٥٠ — ولكنها ضامرة ، قد بدا عليها الكلال ، وقَرِحَت بطون حوافرها من طول القياد في الغارات ، ومن بينها صغارها وقد تخطت من عمرها العام الأول ، تمرح كأنها تيوس الظباء .
- ٥١ — ولا بد لك في كل صيف من غزوة سريعة تبجهد الصلب الشديد من الأفراس
- ٥٢ — إذ تنازع خُدَامُها الأرسان من شدة نشاطها ووفرة قوتها ، وقد تلبد شعرها حين يقودونها ويعلون بها مكان الخوف والخطر .
- (٥٣ ، ٥٤) أنت الجواد ، وأنت الجدير بأن تطعن الطعنة التي تضرب منها النساء النحور ، إذا ما فقدن أبناءهن وأزواجهن في مواطن الجرأة والإقدام ، حين تكون النفوس ملء الصدور
- ٥٥ — وليس الفرات وقد تدفقت مياهه مزبدة ، تغشى الآكام وتعلو الجسور ،
- ٥٦ — وتكب السفن لوجوهها ، وتصرع الأشجار والدور القائمة على شاطئيه ،
- ٥٧ — بأجود منك حين تعطى المئين ، وتهب أكياس المال .



- ٤٤ — وَأَعَدَدْتَ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا  
٤٥ — وَمِنْ نَسْجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةٍ نُسَاقُ مَعَ الْحَيِّ عِيرًا فَعِيرًا  
٤٦ — إِذَا ازْدَحَمَتْ فِي الْمَكَانِ الْمَضِيَّ قِ حَتَّ التَّزَاحُمِ مِنْهَا الْقَتِيرَا  
٤٧ — لَهَا جَرَسٌ كَحَفِيفِ الْحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا  
٤٨ — وَجَأَوَاءُ تُتَعَبُ أَبْطَالُهَا كَمَا أَتَعَبَ السَّابِقُونَ الْكَسِيرَا  
٤٩ — جِيَادُكَ فِي الصَّيْفِ فِي نِعْمَةٍ تُصَانُ الْجِلَالُ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا  
٥٠ — سَوَاهِمُ جُدَعَانَهَا كَالْجِلَالِ مِ أَقْرَحَ مِنْهَا الْقِيَادُ النَّسُورَا  
٥١ — وَلَا بُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ فِي الْمَصِيَّ فِ حَتَّ تِكُلُّ الْوَقَاحَ الشُّكُورَا  
٥٢ — يُنَازِعَنَّ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَا ةَ شُعْنًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الثُّغُورَا  
٥٣ — فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا  
٥٤ — جَدِيرٌ بِطَعْنَةٍ يَوْمَ الْقِتَا ءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النُّحُورَا  
٥٥ — وَمَا مُزِيدٌ مِنْ خَلِيجِ الْفِرَا تِ يَغْشَى الْأَكَامَ وَيَعْلُو الْجُسُورَا  
٥٦ — يَكْبُ السَّفِينُ لِأَذْقَانِهِ وَيَضْرَعُ بِالْعَبْرِ أَثْلًا وَدُورَا  
٥٧ — بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عِنْدَهُ فَيُعْطَى الْمِثْنَ وَيُعْطَى الْبُدُورَا

- (٤٤ — ٤٧) أوزار الحرب عدتها . موضونة درع من-درجة بعضها على بعض . نساق تحمل ويرسل بها . حث برد وحك . القدير . رموس المسامير التي تربط أجزاء الدرع وحلقاته . الجرس صوتها حين يمتك بعضها ببعض . الحصاد انبثات الذي جف على سوقه ونسج . الدبور الريح الغربية وهي تقابل الصبا وهي الريح المرقية .  
(٤٨ — ٤٩) جأواء كتيبة سوداء كثرة ماعلى فرسانها من الحديد . الكسير المكسور . الجلال جمع جل ( بضم الجيم ) وهو ما تلبسه الدابة لنسان به .  
٥٠ — جدعان جمع جدع ( بفتح العين ) وهو الشاب الحدث . الجلام جمع جلم ( بفتح العين ) وهو نيس الظباء والغنم . القيادة طول قيادها في الحروب . النسور جمع نسر وهو لحم في بطن الحافر يكون كالنوى والحصى . أفرحها جرحها وأحفاها .  
٥١ — سواهم : ضامرة متغيرة . حث مريعة . الوقاح الصلب ، حافر وفاح وفرس وقاح أى صلب شديد . الشكور الضخم السمين ، شكرت الدابة ( كطرب ) سحنت . تكلها تنعمها وتكدها وتمجدها .  
(٥٢ — ٥٤) الرواة جمع راوى وهو الذى يقوم على العناية بالخيول . شعثاً قد شعث شعرها وتفرق وانتثر . الثغور جمع ثغر وهو موضع الخفاة . الخلل .  
(٥٥ — ٥٧) مزبد تلتطم أمواجه فيطفو الزبد على سطحه . خليج الثرات ، العرب تسمى النهر خليجاً . الاكام المرتفعات جمع أكمة . الجسر الذى يعبر عليه كالقنطرة ونحوها . يكب السفين لأذقانه يقلبها على وجوهها . والسفين جمع سفينة . العبر الغاطى . الاثل شجر . البدور جمع بدرة ( بفتح الباء وسكون الدال ) وهي السكيس المملوء تقودا .

هذه القصيدة هي آخر ممدوح به الأعشى هوذة بما وجد في ديوانه ، فهي القصيدة الرابعة على حسب الترتيب الزمني . وفيها ما يدل على أنها قيلت قبل الهجرة ببضع سنوات . لأنه يشير في آخرها إلى إيقاع كسرى بنى تميم في يوم الصفقة . ويقول ابن الأثير إن هذا اليوم كان وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة لم يهاجر (١) . ويبدو هوذة فيها وقد شاب وتقدمت به السن . فالأعشى يقول ( البيت ٥٠ ) :

لم ينقص الشيب منه ما يقال له وقد تجاوز عنه الجبل فانقشما  
وفي القصيدة بعض ما يستحق النظر . فقد روى أبو عبيدة أن أبا عمرو بن العلاء زاد فيها بيتاً من وضعه ، واستغفر الله فلم يروه ، وهذا البيت هو ( البيت ٢ ) :

وأنكرتني وما كنت الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلما  
وروى صاحب المقد الفريد أن واضع البيت هو حماد ، وقال إنه لم يزد في شعر الأعشى غيره . وروى صاحب الأغاني في أخبار بشار أنه أنشد هذا البيت وهو بسمع فأنكره وقال إنه لا يشبه كلام الأعشى . وروى تلمب في شرح الديوان هذا الخبر الأخير ، وزاد عليه أن الذي أنشد بشار البيت هو أبو بكر ( والراجح أنه أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي المتوفى سنة ١٩٣ هـ ) فلما أنكر بشار البيت رد عليه أبو بكر ( ولا عرف القصيدة ) ثم قال متمجاً من فطنة بشار ( أعشى شيطان ) وإذن فالشك قد تجاوز البيت إلى القصيدة كلها في نظر أبي بكر هذا . والواقع أن بعض أجزاء القصيدة يبدو متحفاً قد أُلحق بالقصيدة الصافا ، مثل الآيات ( ١٤ - ٢١ ) التي يتحدث فيها الشاعر عن حسان تبع وعن الهيماء ، ومثل الآيات ( ٦٢ - ٧١ ) التي يشير بها إلى يوم الصفقة . فالأولى تترض بين الغزل ووصف الصحراء ، والثانية تترض بين المدح . يضاف إلى ذلك أن المرزبان سيء الرأي في القصيدة جميعاً . فهو يروي بعض أبياتها عن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، ويقول إنه سمعها منه كاملة وعددها ستة وسبعون بيتاً — وكذلك هي في هذا الديوان — ثم يقول « إنها من الأشعار الفنتة الالفاظ ، الباردة المعاني ، المتكلمة النسيج ، القلقة القوافي ، المضادة للأشعار المختارة » ولا يستثنى من ذلك إلا ستة أبيات . ثم يقول « فتر هذا الشعر وماذا كله يصدي ، الفهم ويرث الغم » (٢)

والحقيقة أن التكلف واضح في كثير من أبيات القصيدة إلى حد يجهد الزاريء في فهم المقصود ، لأن الشاعر يتعمد في التعبير عما يريد ، ويخونه التوفيق في نظم الالفاظ ، ثم هو لا يقصد إلى معنى جليل يستحق كل هذا العناء من القاريء . وهذا مع ما أشرت إليه من سوء الترتيب والحشو والاقحام . وكل هذه الأخطاء مجتمعة قد تشكك في صحة نسبة القصيدة للأعشى . ولكنني مع ذلك لا أرى فيها جميعاً أي دليل يجعلني أنفي نسبتها للشاعر . ومن المهم أن نتصور الشاعر الجاهلي كما كان يتصوره الجاهليون . فقد كانت الشاعر في ذلك الوقت يصور الرجل المتقف الحكيم . وكان الشعر هو كل شيء . غذ الناس في ذلك الوقت . هو العلم ، وهو الحكمة ، وهو التاريخ وهو السياسة وهو بعد ذلك — أوقله إن شئت — الكلام الجليل المنسق المنير . ولذلك فالشاعر يروي التاريخ ويحفظ الأساطير ويستنبط منها الدقة والعمق . فهذه الأجزاء التي تبدو في نظرنا الآن مقحمة لم تكن كذلك في نظر الشاعر وما صر به . بل لقد كان الشاعر يكثر ويتعالم بما يزوج من مثل هذه الأخبار التي تصور سمة أفقه وعمق ثقافته ووفرة علمه .

وبعد فليس لنا بد من أن نلخص بعض ما يروي عن حديث حسان تبع ويوم الصفقة حتى يفسر فهم بعض ما يتعلق بهما من شعر :  
أما تبع حسان فقد عاش في أوائل القرن الخامس للميلاد . وفنته تتمثل بحديث طسم وجد يس . وهما من قبائل العرب البائدة التي لم تصل إليها الكشف الأثرية ، وكل علمنا عنها مما يروي من أساطير تدخلها المبالغة والحلظ وصناعة القصص . قالوا إن هاتين القبيلتين كانتا تسكنان الهيماء في شرقي نجد — وهي موطن شاعرنا الأعشى وقومه — وكان اسمها وقتذاك « جو » وكانت السيادة في طسم حتى انتهى الملك إلى رجل ظالم فاسق ، فانتحرت به جديس فقتلوه وأفتوا قومه من طسم ، لم ينج منهم إلا رجل اسمه « رباح ابن مرة » سار إلى تبع حسان بن عمرو ملك اليمن مستنجداً به ، فسار معه بجيشه . وكان لرباح بن مرة أخت في جديس تبهر على مسيرة ثلاثة أيام . فلما كان قريباً من القوم أخبر حسان بخبرها وقال للجيش اقطعوا الشجر ، وليضع كل راكب منكم يديه غصنا ليشبه الأمر عليها . فلما نظرت الهيماء من فوق حصن مرتفع من حصونهم قالت : أرى رجلاً في شجرة ، معه كتف تبهرها ، أو نمل يخضعها . وأخبرتهم بأن حميراً ستفزعوهم ، وكان كاهن قديم اسمه سطيج قد تأبأ بذلك . ولكن قومها كذبوها ولم يأخذوا الأمر أهبتهم . فوطئهم حسان بجيشه فأفناهم وهم قصورهم وحصونهم ، وصلب « الهيماء » على باب « جو » بعد أن قلع عينيها ، فسميت « جو » من ذلك الوقت « الهيماء » على اسم هذه المرأة (٣) .

أما حديث الصفقة فخلاصته أن تميم انتهت فاقلة من قوافل كسرى التي كانت تمر بين اليمن وفارس ، في موضع من أرضهم يسمى « نطاع » فأوى هوذة رجال الفاقلة الذين كانوا يسكرون في حراستها ، وقدم على كسرى فكساه قباءاً ديباجاً منسوجاً بالذهب والألؤلؤ وقلنسوة مرصعة بالأحجار الكريمة وكأساً من ذهب كان قد سقاه فيه . ثم دبر معه مكيدة للإيقاع بتميم ، وذلك بأن يمنع عنهم الميرة ، فإذا نالت منهم الحاجة

(٢) الموشح ٥٢ ، ٥٣

(١) ابن الأثير ١ : ٣٨٩

(٣) الظهير ١ : ٤٥١ - ٤٥٣ ، ابن الأثير ١ : ٢٠٣ - ٢٠٥ ، السيرة ١ : ١٥ - ١٩ ، العرب قبل الإسلام ص ٦٢ ، ٦٣

وقال يمدح هُوَذَةَ بْنَ عَلِيٍّ الْحَنْفِيَّ :

- ١ — بَانَتْ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْقَطَعَا
  - ٢ — وَأَنْكَرْتَنِي وَمَا كَانَ الَّذِي تَكْرَتُ
  - ٣ — قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ
  - ٤ — بَانَتْ وَقَدْ أَسَارَتْ فِي النَّفْسِ حَاجَتَهَا
  - ٥ — وَقَدْ أَرَانَا طِلَابًا هَمَّ صَاحِبِهِ
  - ٦ — تَعْصِي الْوُشَاةَ وَكَانَ الْحُبُّ آوَةً
  - ٧ — وَكَانَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ فَفَرَّقَهُ
  - ٨ — وَمَا طَلَبُكَ شَيْئًا لَسْتُ مُدْرِكُهُ
  - ٩ — تَقُولُ بِنْتِي وَقَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحَلًا
  - ١٠ — وَاسْتَشْفَعْتَ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَا شَرَفٍ
  - ١١ — مَهْلًا بُنَيَّ فَإِنَّ الْمَرْءَ يَبْغِيهِ
  - ١٢ — عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتَ فَأَغْتَمِضِي
- وَاحْتَلَّتْ الْعَمْرَ فَالْجُدَيْنِ فَالْفَرَاعَا (بسيط)
- مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا
- وَهَيَّا وَيُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدْعَا
- بَعْدَ اثْتِلَافٍ وَخَيْرُ الْوُدِّ مَا نَفَعَا
- لَوْ أَنَّ شَيْئًا إِذَا مَا فَاتَنَا رَجَعَا
- بِمَا يُزِنُّ لِلْمَشْغُوفِ مَا صَنَعَا
- دَهْرٌ يَعُودُ عَلَى تَشْتِيتِ مَا جَمَعَا
- إِنْ كَانَ عَنْكَ غُرَابُ الْجَهْلِ قَدْ وَقَعَا
- يَا رَبَّ جَنَّبْ أَيْ الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا
- فَقَدْ عَصَاهَا أَبُوهَا وَالَّذِي شَفَعَا
- هَمٌّ إِذَا خَالَطَ الْحِزُومَ وَالضَّلْعَا
- يَوْمًا فَإِنَّ لَجْنِبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

- ( ١ — ٣ ) بانت بعدت . نكروه وأنكروه جهله ولم يعرفه ، وأنكر عليه الأمر طابه عليه . صخرة خلقاء صلبة ملساء . الأعصم من الأطباء والوعول ما في ذراعيه أو أحدهما يبايض وسائر أسود أو أحمر . الصدع الفج الشارب القوى .
- ( ٤ — ٦ ) أسارت أبقت . الطلاب مصدر طالب . الهم ما يشغل النفس . أراد أن كلا منهما لم يكن له هم ولا مقصد إلا صاحبه . المشغوف المولع بالشيء ، والشفاف (بكسر الشين غشاء القلب) .
- ( ٧ — ٩ ) غراب الجهل ، أي غراب الشباب ، تقول طار غرابه إذا شاب لأن الغراب أسود . الوصب تحول الجسم من تعب أو مرض .
- ( ١٠ — ١٢ ) استشفعت طلبت أن يشفع لها ويعاونها في مطلبها . شفع له أعانه . الحيزوم وسط الصدر وما يضم عليه الحزام . الضلع الأضلاع جمع ضلع . عليك مثل الذي صليت أي عليك مثل دعائك ، والصلاة هنا الدعاء .



اقام لهم سوقا في حصن « المشقر » وقد أعد للأمر رجاله ، فاذا تهاوتوا فيه قتلهم . وقد كان لكسرى وهوذة ما أراداء ، ولكن التميميين تنهبوا للأمر حين رأوا الداخل لا يخرج وثاروا على هوذة ، فأمر بإطلاق مائة من خياريهم وفر هاربا .  
والأعشى ينفي عن هوذة في هذه القصيدة أنه اشترك في تدبير المؤامرة للإيقاع بيني تميم ، وينسب ذلك لكسرى نفسه ، ولا ينسب لهوذة إلا الجزء الأخير من القصة ، وهو شفاعته في إطلاق مائة من أسراهم . ويذكر ابن الأثير أن هوذة كان نصرانيا ، وأن الصنقة كانت في يوم الفصح ، ويستشهد على ذلك بالبيت (٦٩) من هذه القصيدة .

وقد جعل الطبري وصاحب الأغاني هذا اليوم في ملك كسرى أنوشروان . أما ابن الأثير فقد جعله في ملك كسرى أرويز بن هرم بن كسرى أنوشروان . ورواية ابن الأثير أصح . لأن بين وفاة كسرى أنوشروان وبين الهجرة أربعة وأربعين عاما . وقد كان هوذة أحد الذين أرسل لهم الرسول الكتب يدعوهم للإسلام سنة ٦ . فلو صح ما يرويه الطبري والأصفهاني لكان معنى ذلك أن هوذة عاش بعد يوم الصنقة خمسين سنة على الأقل . وذلك بعيد عن المعقول ، لأن الأعشى يصوره في هذه القصيدة وقد أسن وكساه الشيب (١) . هذا إلى أن ابن الأثير قد أرخ هذا اليوم كما سبق ، فقال إنه كان وقد بعث النبي

### يقول الأعشى :

- ١ — رحلت سعاد وأمسي ما بيني وبينها وقد انقطع ، فديارها بين « الخمر » و « الجدين » و « الفرع » .
- ٢ — وأنكرتني متجاهلة ، وما كان الذي أنكرت إلا الشيب والصلع .
- ٣ — وإن الدهر ليصدع صلب الصخر الراسي في الجبال ، وينزل الطي القوي من حيث يعتصم في شعافها وقمها .
- ٤ — رحلت بعد ألفة واجتماع ، وأبقت في النفس حاجة لا تنقضي ، وخير الود ما نفع .
- ٥ — ويرجع الشاعر بخياله إلى الماضي فيقول : فقد أذكر كيف كنا ولا هم لأحدنا إلا صاحبه . . . ويسكت قليلا ، ثم يهز رأسه في حسرة قائلا : لو أن شيئا يرجع إذا مضى وفات !
- ٦ — كم قد عصيت الوشاة وأعرضت عما يقولون ، وكان الحب يزين في عيني ما أصنع .
- ٧ — كنا وشمطنا مجتمع ، وقلوبنا متآلفة ، ففرقنا الدهر الذي يكر على ما جمع بالأمس ليشتهه اليوم .

ويحتم الحديث عن صاحبه بأن يقول متحدثا إلى نفسه :

- ٨ — ما طلبك شيئا لا سبيل إلى إدراكه ، وقد شبت وتقدمت بك السن ، وانزاحت عن عينيك غشاوة

### الشباب والجهل ؟

ويشير الأعشى بعد ذلك إلى ابنته التي أشار إليها من قبل في القصيدة (٤) التي مدح بها قيس بن معديكرب ، فترى في القصيدتين صورة واحدة .

- ٩ — ابنة تخاف على أيها ، فهي تريد أن تجنبه مخاطر الأسفار ، وتدعو الله قائلة (يارب جنب أبي الأوصاب والوجعا)

(١) الطبري ١ : ٥٨١ ، ابن الأثير ١ : ٣٧٨ ، الأغاني ١٦ : ٧٨

- ١٣ - وَاسْتَخْبِرِي قَافِلَ الرُّكْبَانِ وَانْتَظِرِي  
 ١٤ - كُونِي كَمَثَلِ الَّتِي إِذْ غَابَ وَافِدُهَا  
 ١٥ - وَلَا تَكُونِي كَمَنْ لَا يَرْجِي أَوْبَةَ  
 ١٦ - مَا نَظَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظَرِهَا  
 ١٧ - إِذْ نَظَرَتْ نَظْرَةَ لَيْسَتْ بِكَاذِبَةٍ  
 ١٨ - وَقَلَبَتْ مُقَلَّةً لَيْسَتْ بِمُقْرِفَةٍ  
 ١٩ - قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَهْفِهِ كَيْفُ  
 ٢٠ - فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ  
 ٢١ - فَاسْتَنْزَلُوا أَهْلَ جَوْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ  
 ٢٢ - وَبَلَدَةٍ يَرْهَبُ الْجَوَابُ دُجَلَتَهَا  
 ٢٣ - لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْنَسُهُ  
 ٢٤ - كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نَفْسِي وَشَايَعَنِي  
 ٢٥ - بِذَاتِ لَوْثٍ عَفْرَنَاءٍ إِذَا عَشَرَتْ
- أَوْبَ الْمُسَافِرِ إِنْ رَيْثًا وَإِنْ سَرَعًا  
 أَهْدَتْ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ نَظْرَةً جَزَعًا  
 لِذِي اغْتِرَابٍ وَلَا يَرْجُو لَهُ رَجْعًا  
 حَقًّا كَمَا صَدَقَ الذَّنْبِيُّ إِذْ سَجَعًا  
 إِذْ يَرْفَعُ الْآلُ رَأْسَ الْكَلْبِ فَارْتَفَعَا  
 إِنْسَانٌ عَيْنٌ وَمَوْقًا لَمْ يَكُنْ قَعًا  
 أَوْ يَخْصِفُ النُّعْلَ لَهْفِي آيَةً صَنَعًا  
 ذُو آلٍ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرْعَا  
 وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبُنْيَانِ فَاتَّضَعَا  
 حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَبْتَغِي الشَّيْعَا  
 بِاللَّيْلِ إِلَّا نَتِيمَ الْبُومِ وَالضُّوْعَا  
 هَمِّي عَلَيْهَا إِذَا مَا أَلْهَا لَمْعَا  
 فَالْتَمَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَقْوَلٍ لَمْعَا

(١٣ - ١٥) قفل الركبان عاد . الريث البطء . الوافد الرسول ، يقصد أخت رباح بن مرة الطسمى ، ووافدها أخوها . أوبة عودة .

رجع رجوع .

(١٦ - ١٨) أشفار جمع شفر ( بضم الشين ) . وهو أصل منبت الشعر في الجفن . الذنبي سطيح السكاهن . سجع تنبا بقول مسجوع

وهو سجع السكاهن ، كانوا يتكلمون بكلام مسجوع . الآل الدراب . رأس الكلب جبل . ارتفع السراب اضطرب ،

والسراب يرفع الشخص فبدو في الأفق على ما هو معروف في علم الضوء من <sup>١٧</sup> انعكاس الصور . المقلة العين نفسها . مقرفة

من قرف أى خلط وكذب ، إنسان العين الفتحة التي أمام عدسة العين ومنها تبصر . القمع فساد في وثق العين واحمرار .

(١٩ - ٢١) الكتف عظم عريض خلف المنكب ، يقصد قطعة من لحم الكتف في يده ينضمها ويأكلها . يخفض النعل يخرزها ويلصق

بها قطعة أخرى من الجلد لاصلاحها . صبحهم الجيش داهمهم في الصباح . يزجي يسوق . الشرع جمع شرعة ( بكسر فسكون )

وهي الحبال التي يصيد بها الصائد . جو اسم الحياطة القديم . بنيان شاخص مرتفع . اتضع اقتعل من وضع ، ووضع البنيان

هدمه وسواه بالأرض .

(٢٢ - ٢٥) الجواب المسافر الكبير الجولان في الصحراء . الدجلة السير آخر الليل والإدلاج سير الليل كله . الشيع جمع شيعه ، وشيعة

الرجل الذي يدايمه أى يمينه ويسمجه . المضوع طائر من طيور الليل أسود كالغراب . النسيم صوته . اللوث القوة . العفرنة

النول ، شبه ناقته بها . لعا له دواء للمائر بأن ينتفش ، أى سلمت ونجوت .

١٠— وتتوسل إليه بسرارة الحى ليردوه عن السفر ، فيعصيا ويعصيه جميعاً ، ويمضى لما عزم عليه من الرحيل . ويقول لها :

١١— مهلاً يا بنية ، فأتما يسافر الرجل ليتسلى عن همّه الذى يخالط صدره وتنطوى عليه ضلوعه .

١٢— ادعى الله مثل دعائك إذ تقولين ( يارب جنب أبى الأوصاب والوجعا ) ، ثم نامى وقرى عينها ، فليس لنا من الموت مفر .

١٣— واسألى عنى من يعود من الركبان ، وانتظرى أوتى بعيداً أو قريباً .

وهنا يشير الأعشى إلى قصة زرقاء اليمامة التى أجهلناها فى صدر هذا الحديث . فيقول لابنته ماضياً فيما كان فيه من نصحتها وتهدة روعها :

(١٥، ١٤) كوني مثل « اليمامة » ، إذ غاب عنها أخوها حين رحل ياتمس عون حسان ، فظلت تترقب عودته فى شوق وأمل ، بنظرات ملؤها الجزع والإشفاق . ولا تكونى متشائمة كمن لا يرجو عودة المسافر .

وينتقل الأعشى إلى قصة « اليمامة » فيتحدث عنها فى ستة أبيات ، بما لا يتجاوز ما أسلفنا من حديثها .

١٦— لم تنظر ذات عينين كنظرتها . وكان ما رأت مصدقاً لما تنبأ به الذئبى (سطيح الكاهن) فى سمعه القديم .

١٧— نظرت فلم تخنها عينها ، وقد سطع السراب واضطرب فوق « رأس السكّلب » .

١٨— وحددت النظر بعين لا تكذب ولا تخاطب بين ماترى ، لإنسانها صاف ومؤقها سليم من الفساد والمرض .

١٩— وقالت لقومها : عجيب ما أرى . إنه رجل فى كفه كتف ينهشها ! لا بل هو رجل يخصف النعل !

لهنى أيهما أرى ؟ إنه هذا أو ذاك .

(٢١، ٢٠) ولكن قومها أعرضوا عنها مكذبين ولم يصدقوا ما قالت . فصبحهم حسان بجيشه يسوق الهلاك

وحبائل الموت . فاستنزلوا أهل «جو» من مساكنهم ، وهدموا على البنيان فسووه بالأرض .

ويعود الأعشى إلى الحديث عن أسفاره التى أرادت ابنته أن تمنعه منها :

٢٢— إنه يسلك البلاد التى يهرب الرحالة الجواب أن يسير فيها آخر الليل وحده ، فهو يجمع حوله الرفاق

ليعتز بهم ويتشجع .

٢٣— قد أقفرت من كل شئ ، لا يؤنس سالكها فى الليل إلا نعيقُ البوم ، وصوت الضووع ، طائر الليل الأسود .

٢٤— فى مثل هذه المسالك أكلف نفسى السير ، أقحم مجاهلها ، ولا ألتبس العون عليها حين يخفق فيها

السراب إلا من همى وعزمى .



- ٢٦ — تَلَوَى بِعِدْقٍ خِصَابٍ كُلَّمَا خَطَرَتْ  
عَنْ فَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبْعًا  
٢٧ — تَحَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كُلَّمَا ضَمَرَتْ  
مِنْ الْكَلَالِ بَأَن تَسْتَوْفِي النَّسْعَا  
٢٨ — كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا أَقْضَى النَّجَادُ بِهَا  
بِالشَّيْطَانِ مَهْمَاةٌ تَبْتَغِي ذَرْعًا  
٢٩ — أَهْوَى لَهَا ضَائِي فِي الْأَرْضِ مُفْتَحِصٌ  
لِلْحِمِّ قَدَمًا خَفِي الشَّخْصِ قَدْ خَشَعَا  
٣٠ — فَظَلَّ يَتَّخِذُهَا عَنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
فِي أَرْضٍ فِي بَفْعَلٍ مِثْلُهُ خَدَعَا  
٣١ — حَانَتْ لِيَفْجَعَهَا بِابْنٍ وَتُطْعِمُهُ  
لَحْمًا فَقَدْ أَطْعَمَتْ لَحْمًا وَقَدْ جَفَعَا  
٣٢ — فَظَلَّ يَأْكُلُ مِنْهَا وَهِيَ رَاتِعَةٌ  
حَدَّ النَّهَارِ تُرَاعِي ثِيرَةً رُتَعَا  
٣٣ — حَتَّى إِذَا فَيْقَةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ  
جَاءَتْ لِتُرْضِعَ شِقَّ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا  
٣٤ — عَجَلًا إِلَى الْمَعْدَةِ الْأَدْنَى فَفَاجَأَهَا  
أَقْطَاعُ مَسَكٍ وَسَافَتْ مِنْ دَمٍ دُفْعَا  
٣٥ — فَانْصَرَفَتْ فَاقْدَا تَكْلَى عَلَى حَزَنِ  
كُلِّ دَهَاها وَكُلِّ عِنْدَهَا اجْتَمَعَا  
٣٦ — وَذَاكَ أَنَّ غَفَلَتْ عَنْهُ وَمَا شَعَرَتْ  
أَنَّ الْمَنِيَّةَ يَوْمًا أَرْسَلَتْ سَبْعَا  
٣٧ — فَمَا تَعَاقَدُ ..... قَلْتُ الشَّاةِ قَدْ صَقِعَا  
.....  
٣٨ — حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَحَهَا  
ذُؤَالُ نَبْهَانَ يَبْغِي صَحْبَهُ الْمُتَعَا

- (٢٨ — ٢٦) العدق ( بفتح العين ) النخلة ، والعدق ( بكسر العين ) القنوط منها والعنقود الذي فيه البلح . الخصاب جمع خصبه وهي النخلة . خطر الفحل بذنبه ضرب به يمينا وشمالا . معقومة طائر . الربيع ولد الناقة الذي يولد في الربيع .  
(٢٩ — ٣١) تستوفي تستكمل . النسع جمع نسع ( بكسر فسكون ) وهو سير ينسج عريضا وتشد به الرحال إلى ظهر الناقة . أفضى إلى الشيء وصل إليه . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . الهاة بقرة الوحش . الذرع ولد البقرة . أهوى لها انحط وانحدر . ضائي لازق . مفتحص متخذ ألحوصا والألحوص الجحر الذي يأوى إليه . خفي الشخص نأحل دقيق الجسم . خشم نحل ، خضع السنام ذهب إلا أقله . واحدها ابنها . اللئ الظل . حانت من الحين ( بفتح ثم سكون ) وهو الهلاك والخذلة .  
(٣٢ — ٣٠) رمت الماشية في المكان أكلت وشربت ما شاءت في خصب وسعة . حد الشيء منتهاه ، حد النهار أي طوال النهار . الفيقة اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين . شق الشيء شطره والقطعة منه . وشق النفس ولدها لأنه قطعة منها . لوهاا للتني أي ليتة حتى فيرضع منها . عجلا مصدر عجل ( كطرب ) سكن الجرم لضرورة الوزن . المهدد الموضع الذي عهدته به . الأدنى القريب . أقطاع جمع جمع . المفرد قطعة والجمع قطع ووجه أقطاع . المسك الجلد . سافت شمت . الدفع ما جرى شيئا بعد شيء من دمه . دهنه الداهية أصابته .  
(٣٦ — ٣٨) السبع الوحش المفترس . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يشرق منها . ذال أسرع ومضى في خفة ، ويقصد بالذوال هنا الصائد . المتع جمع متعة يعني أنه يطلب لهم زاداً وطعاما .

- ٢٥— فوق ناقة قوية شديدة لا تتعثر في طريقها ، تعست إن هي عثرت ولا أقالها الله .
- ٢٦— تضرب بذنبها ذات اليمين وذات الشمال - وكأنه وقد اكتنفه الشعر من ناحيته قنؤ النخلة - فيكشف عن فرج عاقر عقيم ، ليس وراها ولد تمن إليه فيعوقها عن الإقدام ، فهي لا تُقَتِّنِي للإنتاج والنسل ، وإنما تخصص للرحلة .
- ٢٧— تكلف هذه الناقة نفسها الرحلة البعيدة حتى يضئها الكلال فتضم ، وتسترخى السيور التي تشد الرحل إلى بطنها ، ولكنها ترى حتماً عليها أن تمضي في السير حتى تتم رحلتها ، حيث تستريح وتسترد قوتها ، ويعود جسمها إلى الاكتناز والامتلاء حتى يملأ السيور ويستوفى .
- ٢٨— ويصور لنا كلال راحلته بعد أن أفضت بها المرتفعات إلى (الشيطن) - وهما واديان - فيشبهها ببقرة وحش تنشد ولدها الفقيد .
- ٢٩— عرض لها وحش قد لصق بالأرض متخذاً له فيها وكرأ ينتظر الصيد في نهم للحمه ، وقد فنى جسمه من الهزال ، ودق شخصه من شدة الجوع .
- ٣٠— فظل يخذعها عن ولدها في أرض كساها الظل - وقد طالما خدع غيرها من قبل -
- ٣١— قُدِّرَ عليها أن تطعمه لحم ابنها وأن يفجعها فيه ، فقد أطعمته لحمه وقد فجعها .
- ٣٢— ظل يأكل من لحمه وهي ترتع مع قطيع من الثيران طول النهار .
- ٣٣— حتى إذا جتمع اللبن في ضرعها عادت ترضع ولدها - لو أنه حي يرضع !
- ٣٤— وأسرعت في عجل إلى حيث خلفته قريباً منها ، ففوجئت بقطع ممزقة من جلده قد لطنها الدم . فراحت تشم هذه الدفع المتفرقة من دمه في حزن وأسى .
- ٣٥— ثم انصرفت فاقدأً ثكلى ، حزينة على ما دهاها وما اجتمع عليها من المصائب .
- ٣٦— لقد غفلت عن ابنها ولم تشعر أن الموت قد أرسل له سبعا .
- ٣٨— ولم تكد تفيق هذه البقرة المسكينة من بليتها حتى فاجأها خطب جديد . فما هو إلا أن لاح الصباح حتى فاجأها صياد كأنه ذئب « نَبْهَان » يبغي صَحْبَه صيدا .
- ٣٩— معه كلاب ضارية كأنها النبال في سرعتها ، ترى في أعناقها أثر السيور .
- ٤٠— فاذا بلغ الشاعر هذا الحد من تصوير بقرة الوحش المكدودة المجهدة قال : إنها تشبه ناقتي وقد أجهدا السير وأعيتهما الرحلة ، لا تختلف عنها إلا بجوافرها .

- ٣٩ — بِأَكْلِبِ كِسْرَاعِ النَّبْلِ ضَارِيَةً تَرَى مِنَ الْقِدِّ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعًا  
٤٠ — فَتِلْكَ لَمْ تَتْرِكْ مِنْ خَلْفِهَا شَبَهَا  
٤١ — أَنْضَيْتُهَا بَعْدَ مَا طَالَ الْهَبَابُ بِهَا  
٤٢ — يَا هُوَذَا إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ  
٤٣ — هُمُ الْخَضَارُمُ إِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا  
٤٤ — قَوْمٌ يُؤْتِيهِمْ أَمْنٌ لِحَارِهِمْ  
٤٥ — وَهُمْ إِذَا الْحَرْبُ أَبَدَتْ عَنْ نَوَاجِذِهَا  
٤٦ — غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ كُلِّهِمْ  
٤٧ — مَنْ يَلْقَى هُوَذَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّبِعٍ  
٤٨ — لَهُ أَكَالِيلُ بِالْيَاقُوتِ زَيْنَهَا  
٤٩ — وَكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيَاجِ يَلْبِسُهُ  
٥٠ — لَمْ يَنْقُصِ الشَّيْبُ مِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ  
٥١ — أَغْرُ أَبْلَجُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ
- تَرَى مِنَ الْقِدِّ فِي أَعْنَاقِهَا قِطْعًا  
إِلَّا الدَّوَابِرَ وَالْأَظْلَافَ وَالزَّمْعَا  
تَوْمٌ هُوَذَةُ لَا تَكْسَا وَلَا وَرَعَا  
لَا يَفْشُلُونَ إِذَا مَا آنَسُوا فَزَعَا  
وَلَا يُرَوْنَ إِلَى جَارَاتِهِمْ خُنْعَا  
يَوْمًا إِذَا ضَمَّتِ الْمَحْدُورَةُ الْقَزَعَا  
مِثْلُ الْيُوثِ وَسُمِّ عَاتِقٍ نَفْعَا  
لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرَّأَوْ نَفْعَا  
إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا  
صَوَاغُهَا لَا تَرَى عَيْبًا وَلَا طَبْعَا  
أَبُو قَدَامَةَ مَحْبُوءًا بِذَلِكَ مَعَا  
وَقَدْ تَجَاوَزَ عَنْهُ الْجَهْلُ فَاَنْقَشَعَا  
لَوْ صَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ صَرَعَا

(٣٩ — ٤٠) النبل السهام ، يشبه بها المكلاّب في سرعتها عند انطلاقها ، ضارية من ضرى بالضم تعوده ، وكلب ضار بالصيد خبير به متعوده . القد السير من الجلد . الدوابر مآخير الأظلاف . والظلف الظفر من الحيوانات المجترّة كالبقرة والشاء والظلي وشبهها ، وهو يمكان الحافر من الفرس . الزمع جمع زمعة وهو شيء زائد وراء الظلف ، في كل قائمة زمعتان كأنهما من قطع القرون لصلابتهما .  
(٤١ — ٤٣) أنضيتها أكلفتها وأجهدتها . الهباب النشاط . التمس العاجز الضعيف . الورع الجبان . آنس الشيء أبصره أو أحس به . الفزع الهلع أو القتال . الخضارم جمع خضرم ( بكسر الخاء والراء ) وهو الكريم اللسخي . شهدوا أى حضروا . خنم جمع خانع وهو المريب الفاجر والغادر .  
(٤٤ — ٤٨) المحدورة الفزع والداهية التي تحذر والحرب . الفزع المتفرق . العاتق القديم ، وعنته عضه . نفع ثبت . غير متتب لا يستحق . فلها اتأب أى استحقى . الطبع الوسخ الشديد من الصدأ ، والشين العيب .  
(٤٩ — ٥٢) الدياج الحرير وهو فارسى معرب . محبوا من الحباء وهو المطاء . حباه به ملك فارس حين قدم عليه . انقشع ذهب . الجهل طيش الشباب . أغر صبيح الوجه . أبلج من البلجة وهى نقاوة ما بين الحاجبين . استسقى طلب السقيا ، أى أف الناس يسألون المطر ببركته .



وبعد أن يستغرق الأعشى في عرض هذه الصورة عشرة أبيات يتخلص إلى المدح فيقول :

٤١ — إنه قد أنضى هذه الناقة بعد أن طال نشاطها ، يؤم بها هودة ، وما هو بالضعيف ولا الجبان .  
ويبدأ بالثناء على قومه فيقول :

٤٢ — ياهوذ إناك من قوم ذوى حسب ، لا يجبنون ولا يضعفون إذا غشيهم من الحوادث ما يفزع .

٤٣ — أسخياء يعم خيرهم الناس حاضرين وغائبين ، فضلاء أوفياء يعفون عن جاراتهم فما يُريون .

٤٤ — شجعان منجدون ، يأمن اللاجئ إليهم حين يعم الكرب ويشمل أشتات الناس .

٤٥ — فرسان مغاوير ، إذا كثرت الحرب عن أنيابها فهم الليوث وهم السم الزعاف .

ثم يصرف الشاعر المدح إلى هودة ، مشيراً إلى ما حباه به كسرى حين زاره فيقول :

٤٧ — إن الذى يلقاه لا يستحي أن يسجد أمام طلعتة المهيبة وقد تعصب فوق التاج ، ووضع الأكاليل ،  
(٤٨، ٤٩) قدزنها صواغها بالياقوت ، لا ترى فيها عيباً ولا شيئاً ، ولبس أكسية الديباج ، محبواً بذلك  
جميعاً من كسرى .

٥٠ — وقد شاب هودة ، ولكن الشيب لم ينقص منه شيئاً ، بل لقد زاده حنكة وتجربة .

٥١ — مبارك ميمون ، بوجهه الصبيح يُسْتَمَطَّرُ الغمام ؛ عاقل حلیم ، لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها  
ورجح عليها .

٥٢ — حملوه أعباء الملك ، التى لا ينهض بها إلا السادات ، وهو بعدُ قتي ، فأطاق الحمل ونهض به .

٥٣ — وجربوه فى مختلف الشدائد والأزمات ، فما كشفت تجاربهم إلا عن الحزم والفضل .

(٥٤، ٥٥) من أجل ذلك ألقى إليه السادة المقاليد ، ورضيت نفوسهم أن يكونوا له تبعاً .

٥٧ — يستمع إلى قولهم منصتاً حين يعرضون عليه آراءهم ، فيختار منها ما يشاء مما يستبين فيه الحزم  
والصواب ، ويتبدع ما يشاء من صائب الحلول وسديدها .

٥٦ — ياهوذ ، يا نير من يمشى على قدم ، ويا بحر الهبات للواردين ، ومورد الشاربين .

٤٦ — أنت الغيث الذى يحيا به من نكبهم الدهر من الأراذل والآيتام ، وأنت القدير على أن تنفع وأن تضر .

(٥٨، ٦٠) ليس الفرات وقد عب عبابه ، وجاش طوفانه ، وحفل بالماء حتى كاد يطغى على شاطئيه المرتفعين  
ويغمرهما ، قد ضربه الريح فالتطمت أمواجه وامتدت عالية هوجاء ، وأترعت بهار ووافده وفروعه ،  
بأجود من هودة حين تسأله .

- ٥٢ — قَدْ حَمَلُوهُ فَتَيَّ السَّنَّ مَا حَمَلَتْ  
سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْحِمْلَ وَاضْطَلَعَا
- ٥٣ — وَجَرَّبُوهُ فَمَا زَادَتْ تَجَارِبُهُمْ  
أَبَا قُدَامَةَ إِلَّا الْحَزَمَ وَالْفَنَعَا
- ٥٤ — مَنْ يَرِ هَوْدَةَ أَوْ يَحْلُلُ بِسَاحَتِهِ  
يَكُنْ لِهَوْدَةَ فِيمَا نَابَهُ تَبَعَا
- ٥٥ — تَلْقَى لَهُ سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً  
كُلُّ سَيْرَضَى بَأَنْ يُرْعَى لَهُ تَبَعَا
- ٥٦ — يَا هُوَذَا يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشَى عَلَى قَدَمٍ  
بَحَرَ الْمَوَاهِبِ لِلْوُرَادِ وَالشَّرْعَا
- ٥٧ — يَرْعَى إِلَى قَوْلِ سَادَاتِ الرِّجَالِ إِذَا  
أَبَدُوا لَهُ الْحَزَمَ أَوْ مَا شَاءَهُ ابْتَدَعَا
- ٥٨ — وَمَا مُجَاوِرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ  
قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَاطْلَعَا
- ٥٩ — يَجِيشُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا  
يَكَادُ يَعْلُو رَبِّي الْجُرْفَيْنِ مُطْلَعَا
- ٦٠ — طَابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَامْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ  
تَرَى حَوَالِبَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعَا
- ٦١ — يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ  
إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَسَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا
- ٦٢ — سَأَلُ تَمِيمًا بِهِ أَيَّامَ صَفَقَتِهِمْ  
لَمَّا رَأَاهُمْ أَسَارَى كُلِّهِمْ ضَرَعَا
- ٦٣ — وَسَطَ الْمَشْقَرِ فِي عَيْطَاءِ مُظْلِمَةٍ  
لَا يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا شَمَّ مُتَنَعَا
- ٦٤ — لَوْ أَطْعِمُوا الْمَنَّ وَالسَّلَوَى مَكَانَهُمْ  
مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا

(٥٢ — ٥٤) أطاق احتمل . اضطلع بالحمل نهض به . الحزم ضبط الأمر وأخذه بالثقة . الغنم الفضل . نابه نزل به من النواشب . يرمى يكون  
من رعيته وأتباعه .

(٥٦ — ٥٦) الشرع مورد الشاربين . يرعى يصغى . هيت بلد بالعراق . مجاور هيت نهر دجلة . الجرف المكان الذي يأخذه السيل  
ويجرفه ، اطلع افتعل من ظلم أى صعد . جاش غلا واضطرب . الطوفان الماء الغالب يغشى كل شيء . عب البحر ارتفع وكثر  
موجه . حفل واحتفل اجتمع وامتلأ . ربي جمع ربوة .

(٦٠ — ٦٤) الغوارب جمع غارب ، وغارب كل شيء حده ، والغوارب أعلى الأمواج . حوالب النهر الغروع التي تحلبه أى تعينه وتمده .  
ترعا أى مترعة مملوءة إلى نهايتها . خدع توارى . الصفقة يوم من أيام العرب بين كسرى وتميم . ضرع ذل . المشقر حصن  
قتل فيه كسرى بنى تميم . عيطاء هضبة شاذجة . ثم هناك . المن ظل ينزل من السماء كالندى فيجتمع على الأشجار والأحجار  
وينعقد عسلا فيؤكل . السلوى طائر أبيض مثل السمان . نجح نفع ونجح وظهر أثره على أبدانهم .

٦١— فهو يجود حين يتوارى ذو المال مستتراً ويضن بالعطاء .

ويذكر الشاعر مثلاً: لفضل الممدوح وكرم طبعه ، بما فعل يوم « الصفقة » ، إذ شفع لبنى تميم عند كسرى . فيقول :

٦٢— سل عنه تميماً يوم « الصفقة » ، لما رأهم وقد سيقوا إلى الأسر أذلاء .

٦٣— وسط حصن « المشقر » ، في هضبة عالية مظلمة ، لا يجدون منها مخرجاً ، ولا يستطيعون فيها امتناعاً .

٦٤— لو أطعموا المنّ والسُّلوى في مأزقهم الذى صاروا إليه ما هأنأهم ماياً كلون ، ولا ظهرت ثمرته على أبدانهم .

(٦٥، ٦٦) ذلك بظلمهم وعدوانهم على الملك بـ « نطاع » في ضاحية النهار ، فقد ذاقوا وبال أمرهم ، وقد أصابهم طائفة من عقاب الملك ، وإنهم ليتجسرون نادمين (ويَحْسُون من أنفاسهم جُرْعاً) إذ يتنهدون .

٦٧— يومئذ جاء هوزة يلتمس من الملك أن يسرح مائة منهم ، يرجوه فى لين وهوادة ، وفى صوت مخفوض .

٦٨— فاستجاب الملك لشفاعته ، وفك عن مائة منهم وثاقهم ، فأصبحوا وقد نزع عنهم الأغلال .

٦٩— ولم يكن هوزة يبغي بما فعل وبما أسدى من الخير إلا وجه الله ، يتقرب إليه بهذا العمل الصالح فى عيد الفصح .

٧٠— كانت كلمة معروف ، أسدى بها خيراً ونفعاً ، ولم يرد بها ثواباً عاجلاً .

٧١— ولكن بنى تميم لا يرون فيما فعل نعمة سبقت إليهم منه ، وقد قال ما قال وسعى فيما سعى ، عن رغبة فى الخير والإحسان .

ويعود الشاعر إلى ممدوحه ، ليصفه بالقوة والاعتدار ، فيقول :

٧٢— إن يستطيع الناس أن يصلحوا ما أوهى ، ولو اجتمعوا على ذلك طول الحياة . ولاهم يستطيعون أن يفسدوا ما أقام وأصلح .

٧٣— مهما يتصد من جمع فهو قادر على تفريقه وتشتيته ، ومهما يُرد من متفرق شتيت فهو قادر على أن يجمعه .

٧٤— قد عم فضله الناس من « المدائن » إلى « شبام » ، وقد تمرس بالمكاره ، يخوض إليها الموت ويلبسه .



- ٦٥ — بَطَلْنَهُمْ بِنِطَاعِ الْمَلِكِ ضَاحِيَةً  
 ٦٦ — أَصَابَهُمْ مِنْ عِقَابِ الْمَلِكِ طَائِفَةٌ  
 ٦٧ — فَقَالَ لِلْمَلِكِ سَرِّحْ مِنْهُمْ مِائَةً  
 ٦٨ — فَقَكَ عَنْ مِائَةٍ مِنْهُمْ وَثَاقَهُمْ  
 ٦٩ — بِهِمْ تَقَرَّبَ يَوْمَ الْفِصْحِ ضَاحِيَةً  
 ٧٠ — وَمَا أَرَادَ بِهَا نِعْمَى يُثَابُ بِهَا  
 ٧١ — فَلَا يَرُونَ بِذَاكُمْ نِعْمَةً سَبَقَتْ  
 ٧٢ — لَا يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهْدُوا  
 ٧٣ — لَمَّا يُرْدُ مِنْ جَمِيعٍ بَعْدُ فِرْقَةٌ  
 ٧٤ — قَدْ نَالَ أَهْلُ شَبَّامٍ فَضْلُ سُودَدِهِ
- فَقَدْ حَسَوُا بَعْدَ مِنْ أَنْفَاسِهِمْ جُرْعًا  
 كُلُّ تَمِيمٍ بِمَا فِي نَفْسِهِ جُدْعًا  
 رِسْلًا مِنَ الْقَوْلِ مَخْفُوضًا وَمَارَفَعًا  
 فَأَصْبَحُوا كُلُّهُمْ مِنْ غُلَّةِ خُلْعًا  
 يَرْجُوا الْإِلَهَ بِمَا سَدَّى وَمَا صَنَعَا  
 إِنْ قَالَ كَلِمَةً مَعْرُوفٍ بِهَا نَفَعَا  
 إِنْ قَالَ قَائِلُهَا حَقًّا بِهَا وَسَعَى  
 طُولَ الْحَيَاةِ وَلَا يُوهُونَ مَارَقَعَا  
 وَمَا يُرْدُ بَعْدُ مِنْ ذِي فِرْقَةٍ جَمْعَا  
 إِلَى الْمَدَائِنِ خَاضَ الْمَوْتَ وَأَدْرَعَا

(٦٥ — ٦٨) نطاع اسم الموضع الذي نهبت فيه تميم قافلة كسرى . حمى الماء شربه . يصور تنهدهم وكأنه احتساء للأنفاس . الطائفة من الشيء القطعة . الجدع الحبس والسجن وقطع الأنف أو الأذن أو اليد . وجدعته أمه أساءت غزاهه . وكلاً جداع ( بفهم الجيم ) وييل وخم فيه جدع لمن يرعاه . أرسى البطء والهينة والهدوء . الوثائق الرباط والقيود . وكذلك النمل .  
 (٦٩ — ٧٤) الفصح من أعياد النصارى ، وهو عيد تذكاري لقيامته المسيح من الموت وهو أكبر أعيادهم . أسدى وسدسى قدم . أوهى أضفى . رفع الشيء أصلحه . جميع مجتمع . السودد السيادة . شبام بلد قديم في اليمن . أدرع لبس الدرع ، على وزن افتعل والدرع القميص .

يخاطب الأعشى بهذه القصيدة بني عبدان عامة ، وعمرو بن المنذر بن عبدان خاصة . وبنو عبدان بيت من بيوت سعد بن قيس بن ثعلبة . وقيس بن ثعلبة — كما قدمنا في القصيدة (١٠) — هو الفرع الذي ينتسب إليه الأعشى . فبنو عبدان قريبو القرابة من الشاعر ، ولذلك فهو مترفق بهم لا يعنف عليهم ، كما سنرى . وللأعشى فيهم — غير هذه القصيدة — ثلاث قصائد أخرى هي ١٥ ، ٣٨ ، ٧٣ . وسبب القصيدة فيما يروون أن قيس عيلان كان جاراً لعمرو بن المنذر (١) ، فسرقت راحلته وهو في جواره . فلما بحثوا عنها وجدوا بعض لهما في بيت قائد الأعشى ، وكان اسمه ( هداج ) . والأعشى هنا يعاتب بني سعد بن قيس عامة ، وعمراً خاصة . بهذه القصيدة . وهو يفتي عن تابعه ما يلصقون به من تهمة السرقة . ويبدو من البيت (٢٠) أن قوم الأعشى ( سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ) كانوا قد ارتحلوا عن الحى إلى ديار أناء عمومهم ، بني شيبان ، ولبت الأعشى مقبلاً مع أبناء العم ( سعد بن قيس ) ريثما يعودون ، فاتهم بهذه التهمة في أثناء غيابهم ولذلك فهو يشكو في القصيدة غربته وقلة أعوانه . ويبدو من المناسبة التي قيلت فيها القصيدة أنها قيلت في آخر أيام الأعشى ، بعد أن كف بعمره واحتاج إلى قائد يلزمه ليدله على الطريق . على أن أثر السن واضح في الشمر في الأبيات ( ٥ ) ، ( ٢٠ ) . وتمتاز القصيدة بصدق التعبير والمعد عن التكلف والصناعة ، فهي صورة من حياة البادية فيما ترسم من صور ، وما تقدم من مثل تفيض بالوفاء للقبيلة ، والتمسك بقراءة الدم . يبدأ الأعشى قصيدته منقبضاً ضيق الصدر ، فهو يتصور صاحبه معرضة كثيرة الهجر والصدود ، ولكنه مع ذلك متعلق بها لا يتركها . وكأن بين هذه الصورة التي يقدم بها لشمره وبين ما هو مقبل عليه من عتاب قومه صلة . فهم كهذه صاحبة يرفون في الصدو والهجر والأيذاء ، على حين يسرف هو في التعلق بهم والابقاء عليهم ورعاية حقوقهم .

### يقول الأعشى :

- ١ — إن ما تولينه من الهجر والصدود والأيذاء ، لحقيق بأن يزهده فيك ويرئه من حبك — لو أنه
- ٢ — يستطيع تجنباً — وقد علاه الشيب . ويشبه حبها وقد ولد في قلبه صغيراً بولد الناقة ، لم يزل يشب
- ٣ — وينمو حتى أصبح فلا صاحب أبناء كبار . كذلك ملكت عليه أمره ، وثبت هو على حبها ، لا يزيده ما يكابد فيها من الشوق إلا إمعاناً في الود والتقرب .
- ٤ — ثم ينتقل الشاعر إلى الشكوى من أبناء عمومته ، فيقول إنه قد بات والهم ملازمه ، ينتابه كلما أوى إلى الفراش . وقد أصبح الشاعر قليل الثقة بالقرابة وبصلة النسب
- ٥ — وهو لذلك سيوصي كل رجل عاقل ذى بصر ، إن دنت منيته ، وصاة امرئ مجرب خبير .
- ٦ — ألا يلتمس الود ممن يتباعد وإن قربت قرابته ، ولا ينأى عن المنودد المتقرب وإن سبقت عداوته .
- ٧ — فليس القريب من تربطك به صلة النسب ، ولكن القريب الحق من قرب نفسه بالود وأخلصه .
- ٨ ، ٩ — فلقد صرنا إلى زمن لا يرعى فيه أحد قرابة ولا نسباً . يغترب الرجل عن أهله فأذا هو وحيد بين قوم يعتزون بأنصارهم من رهطهم ، لا يجد من يغضب له أو ينصره إذا خاصم أحدهم .
- ١٠ — فهم يد واحدة عليه ، يحطمونه بجورهم ، ولا يزال كل يوم صريع ظلم جديد ، يتقاذفه جراً وسحباً .

(١) عمرو بن المنذر بن حذافة بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة .

وقال يهجو عمرو بن المنذر بن عبدان ، ويعاتب بني سعد بن قيس :

- ١ — كفى بالذي تولينه لو تجنبا شفاء لسقم بعد ما عاد أشيبا (طويل)
- ٢ — على أنها كانت تأول جها تأول ربي السقاب فأصعبا
- ٣ — فتم على معشوقة لا يزيد لها إليه بلاء الشوق إلا تحببا
- ٤ — وإني امرؤ قد بات همي قريبي تأوبني عند الفراش تأوبنا
- ٥ — ساو صي بصيرا إن دنرت من البلى وصاة امرئ قاسي الأمور وجربا
- ٦ — بأن لا تبغ الود من متباعد ولا تنأ عن ذي بغضة إن تقربا
- ٧ — فإن القريب من يقرب نفسه لعمرايك الخير لا من تنسبا
- ٨ — وإن امرؤا في حبة الناس هذه وإن
- ٩ — متى يغترب عن قومه لا يجد له على من له رهط حوالبه مغضبا
- ١٠ — ويحطم بظلم لا يزال يرى له مصارع مظلوم مجرا ومسحبا
- ١١ — وتدفن منه الصالحات وإن يسيه يكن ما أساء النار في رأس كبكا
- ١٢ — وليس مجيرا إن أتى الحي خائف ولا قائلا إلا هو المتعبا
- ١٣ — أرى الناس هروني وشهر مذخلي وفي كل ممشي أرى صد الناس عقربا
- ١٤ — فأبلغ بني سعد بن قيس بأنني عتبت فلما لم أجِد لي معتببا

( ١ — ٣ ) أولاه المعروف صنعه له ، ويقصد ما تولينني من الهجر والجفاء . تأول الكلام دبره وتدره وفسره . الرمي ولد الناقة في أول الانتاج . السقاب جمع سقب ( بفتح السين ) وهو ولد الناقة ساعة يولد . أصعب الرجل إذا بلغ ابنه فصار مثله وصار له كالصاحب . أي أن جها كان صغيراً ثم كبر ونما . ثم على أمره مضى عليه .

( ٤ — ٦ ) قريبي مثل قرايبي أي ملازمي . تأوبه أب إليه أي داد ليلا . البصير العاقل الخاذق بالأمور . البلى الموت لأنه يلى . قاسي الأمور ذاق شدتها وعانها . لا تبغ لا تبغ أو تطلب .

( ٧ — ٩ ) الخير منصوب على نزع الخافض أي من يقرب نفسه بالخير ويعمله . تنسب انتسب إليك واتصل بالقرابة . الحبة المدة من الزمن . حطمه كسره . مجرا ومسحبا مصدر ميمي من جر وسحب . كبكب جبل . أي تكون إساءته مشهورة ظاهرة لأنهم يشنعون بها ، كالنار فوق الجبل . ليس مجيرا أي أنه لا يملك أن يؤمن رجلا فيجعله في جواره لأن الناس لا يحترمون هذا الجوار ، وإنما يحترمون جوار القوى فلا يجرون على أن ينالوا جاره بالأذى . المتعب اسم مفعول من تعيب أي عاب وتنتقص .

( ١٣ — ١٤ ) هر القى كرهه . شهر به شنع عليه . مدخلى مذهبي . أرسدوا عقربا هذا مثل أي أقاوا في طريقه الأذى . معتب موضع العتب .



إن أحسن ستروا صلح أعماله ودفنوه، وإن أخطأ شهره وأخطأه، حتى كأنه النار في رأس جبل (كَبْكَب).

١٢ — يلجأ المستجير إلى الحى فلا يستطيع أن يجيره لضعفه بينهم، وينطق بالكلمة فتُردُّ عليه وتعاوب.

١٣ — لقد كرهنى القوم وشنعوا بى، وراحوا يضعون الأذى فى طريقى حيثما سرت.

١٤ — فأبلغ بنى سعد بن قيس بأننى قد عتبت. فلما لم أجدمو ضعاً لعتاب،

١٥ — لم يكن بد من أن أقطع صلتى بهم. وإن كنت لم أفعل بعد. ولكن من طوى كشحه معرضاً يتهياً للرحيل  
كن قد رحل.

١٦ — ومثل الذى تمطرونى من الأذى وسط ييوتكم خليق أن ينبت الشر، وأن يجعل للقناة سناناً طويلاً  
كأنه ريش الجناح.

١٧ — يبعد بيت الرجل من دار قومه، فلا يعلمون كيف بات من بعدهم إلا ظناً.

١٨ — ويعيش بين قوم لا يرعون وداً ولا نسباً.

١٩ — لقد هان أمرى فى أعينكم منذ غاب عنى قومى، حتى كأننى فى نظر هذا الباحث عن حقه وحق جاره  
أرنب ضعيف.

٢٠ — دعا قومه من حوله فنصروه، وقد غاب عنى قومى بالمُسَنَّة (وهو ماء لبنى شيبان).

٢١ — فحكموا له على ظلماً، وما كنت قبل ذلك قليل الأنصار، ولا كنت دعياً لئياً.

٢٢ — فلقد أهتف مستنجداً فيأتينى كل كريم ينفض رأسه، وقد هب لنصرتى ثائراً مغضباً.

ويتهجه الأعشى إلى خصمه عمرو بن المنذر، فيشير إليه قائلاً :

٢٣ — أرى بينكم رجلاً قد ذهب به الغضب وأضناه الكمد، كأنما قد قطعت كفه.

٢٤ — وما أعرف له مجداً قديماً، ولا أعرف له فضلاً فى شيء.

٢٥، ٢٦ فليعلم هذا الذى أمسى فى غضبه أعق الناس للقرابة والنسب، أن مثلى ومثلكم فيما تكلفوننى من ذنوب

لا يدلى فيها، كمثل الثور يضرب الراعى ظهره حين تعاف البقر الماء، ليدفعه إلى الحوض فتقبل بأقباله.

٢٧ — كلما أعرضت البقر ضرب الثور، على غير ذنب جناه.

ويعود الأعشى إلى مخاطبة بنى سعد بن قيس قائلاً إنه لن يكون إلا وفاً للقرابة والنسب.

- ١٥ — صرمت ولم أضرمكم وكصارم  
١٦ — ومثل الذي تولوني في يوتكم  
١٧ — ويبعد بيت المرء عن دار قومه  
١٨ — إلى معشر لا يعرف الود بينهم  
١٩ — أراني لدن أن غاب قومي كأنما  
٢٠ — دعا قومه حولي فجاءوا لنصره  
٢١ — فأرضوه أن أعطوه مني ظلامه  
٢٢ — ورب ببيع لو هتفت بجوه  
٢٣ — أرى رجلاً منكم أسيفاً كأنما  
٢٤ — وما عنده مجد تليد ولا له  
٢٥ — وإني وما كلفتموني وربكم  
٢٦ — لكالثور والجنى يضرب ظهره  
٢٧ — وما ذنبه أن عافت الماء باقر  
٢٨ — فإن أنا عنكم لا أصالح عدوكم  
٢٩ — وإن أذن منكم لا أكن ذا تيممة
- أخ قد طوى كشحاً وأب ليذهبا  
يقنى سناناً كالقدامي وتعلبا  
فلن يعلموا ممساة إلا تحسبا  
ولا النسب المعروف إلا تنسبا  
يراني فيهم طالب الحق أربنا  
وناديت قوماً بالمسناة غيبا  
وما كنت قلاً قبل ذلك أزيبا  
أتاني كريم ينفض الرأس مغضبا  
يضم إلى كشحه كفاً مخضباً  
من الريح فضل لا الجنوب ولا الصبا  
ليعلم من أمسى أعق وأحرباً  
وما ذنبه أن عافت الماء مشرباً  
وما إن تعاف الماء إلا ليضرباً  
ولا أعطيه إلا جدلاً ومحرباً  
يرى بينكم منها الأجلد مثقبا

(١٥ — ١٨) صرم قطع وفارق . الكشح الجنب ، وطوى كمنحه أعرض . أب تهيأ واستعد . أولاه المعروف صنعه له ، وإنما يولونه الأذى . قنى السنان ركه في القناة . القدامي الريشة في أول الجناح . الثعلب طرف الرمح الداخل في السنان . التحسب السؤال عن الخبر . لن يعلموا ممساة أي لن يعلموا كيف أمسى وكيف صار في الليل إلا ما يصل إليهم من أخباره حين يسألون عنه الناس . (١٩ — ٢١) المسناة ماء لبني شيبان حيث ينزل قوم الأعشى بعيداً عنه . قل قليل . الأريب اللثيم الدعى . البقيع الموضع فيه شجر من ضروب شتى . هتفت بجوه دعوت مستنجداً .

(٢٣ — ٢٥) الأسيف الحزين والنضبان ومن لا يكاد يسمن لأن الحقد يأكله . تليد قديم . الجنوب ريح تهب من الجنوب . والصبا ريح من الشرق . أي لا يعرف له فضل في أي وقت ، لافي وقت هبوب هذه الرياح ، ولا في وقت هبوب تلك . عقى الولد والده خالقه وترك الشفقة عليه والاحسان إليه . وأعق أفضل منه . أحرباً من حرب الرجل حرباً أي غضب .

(٢٦ — ٢٩) الجنى الراعى . هذا مثل زعموا أن البقر إذا عافت الشرب وانصرفت عنه أخذوا ثوراً فضربوه حتى يرد الماء فتنبه البقر . وقيل إن هذا لم يكن يحدث فعلاً ولكنه مثل ضربه الشاعر وتصوره . حرب الرجل (كطرب) اشتد غضبه فهو محرب غضوب . التيممة المقص والمقراض . أي لا أمتب جلدكم باغتيا بكم ونهش أعراضكم .

٢٩، ٢٨ إن نأيت عنكم لم أصلح عدوكم ولم أكن إلا حرباً عليه . وإن دنوت منكم لم أكن كالمقراض أقطع جلودكم بنهش أعراضكم ونهش سيئاتكم .

٣٠ — سينبح كلبى من ورائكم مدافعاً . ولكنى سأغنى عيالى عنكم . حتى لا ينالنى لوم أو تأنيب .

٣١ — سأدفع عن أعراضكم ، وأضع فى خدمتكم لساناً قاطعاً كأنه المقراض .

٣٢ — وما أبغى بما أفعل منكم جزاءً أو ثواباً ، فأنا ثوابى فيما أفعل على الله .

٣٣ — سأثنى عليكم فى غيابكم ، فأذا أزمتم الأزمات ، وصار كل رجل إلى حزبه ،

٣٤ — كنت واحداً منكم على ما ينوبكم من النائبات ، ولن يرانى أعداؤكم ثوراً أغضب مكسور القرن .

ويعود الأعرشى إلى عمرو بن المنذر مرة أخرى ، ولكنه يخاطبه مهدداً فى عنف ، فيقول :

٣٥ — بنى وبين عمرو عداوة حادة قاتلة ، ليس وراءها إلا أن يمسنى الجنون أو يصيبه الكلب .

٣٦ — لا يزال كلانا يدعى أنه برىء وأنه ليس ظالماً ، حتى نفد صبرى وطرحت عنى حلمى فهو اليوم بعيد .

٣٧ — لقد أطاع الواشين فأفسدوا ما بينه وبين كل صديق ، حتى الحبيب القريب .

٣٨ — وكنت إذا أدام صاحبى ظلمى أمسكت به ولم أفلتة ، حتى لا يعود ذلك منى ويظن بى الضعف .

٣٩ — وعند ذاك يحاول الإفلات فلا يستطيع ، كما يلتمس الرومى فتح قفل مستغلق ، فلا يزال يدير فيه

مفتاحه فيخطيء حد أسنانه ويزل عنها .

٤٠ — ما ظنكم بالليث يحمى عرينه وينفى عنه الأسد مهيباً مرهوباً .

٤١ — يخفى مخالبه إذا مشى ، ويبرزها إذا غضب وثار .

٤٢ — ويُعجل خصمه بالوثوب فلا يجد سبيلاً للفرار !

٤٣ — لقد تعلمون أنى علوتكم قبل أن يعلو رأسى الشيب ، آلا بعد أن أصبحت كهلاً مجرباً تهادوننى الشعر ؟



- ٣٠— سَيَنْبَحُ كُلُّبِي جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ  
 ٣١— وَأَدْفَعُ عَنْ أَعْرَاضِكُمْ وَأَعِيرُكُمْ  
 ٣٢— هُنَالِكَ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ  
 ٣٣— ثَنَائِي عَلَيْكُمْ بِالْمَغِيبِ وَإِنِّي  
 ٣٤— أَكُونُ أَمْرًا مِنْكُمْ عَلَى مَا يَنْوِبُكُمْ  
 ٣٥— أَرَانِي وَعَمْرًا بَيْنَنَا دَقُّ مَنْشِمٍ  
 ٣٦— كَلَانَا يُرَآئِي أَنَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ  
 ٣٧— وَمَنْ يُطْعِمِ الْوَاشِينَ لَا يَتْرُكُوا لَهُ  
 ٣٨— وَكُنْتُ إِذَا مَا الْقَرْنُ دَامَ ظِلَامَتِي  
 ٣٩— كَمَا التَّمَسَّ الرُّومِيُّ مِنْشَبَ قُفْلِهِ  
 ٤٠— فَمَا ظَنُّكُمْ بِاللَّيْثِ يَحْمِي عَرَبِيَهُ  
 ٤١— يُكِنُّ حَدَادًا مُوجِدَاتٍ إِذَا مَشَى  
 ٤٢— لَهُ السُّورَةُ الْأُولَى عَلَى الْقَرْنِ إِذْغَدَا  
 ٤٣— عَلَوْتُكُمْ وَالشَّيْبُ لَمْ يَعْلُ مَفْرَقِي  
 وَأَغْنِي عِيَالِي عَنْكُمْ أَنْ أُؤَنِّبَا  
 لِسَانًا كَمِقْرَاضِ الْخَفَاجِيِّ مَلْجَبَا  
 وَلَكِنْ سَيَجْزِيَنِي الْإِلَهُ فَيُعْقِبَا  
 أَرَانِي إِذَا صَارَ الْوَلَاءُ تَحْزُبَا  
 وَلَنْ يَرِنِي أَعْدَاؤُكُمْ قَرْنَ أَعْضَبَا  
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَجَنَّ وَيَكْلَبَا  
 فَأَعْزَبْتُ حِلْيَ أَوْ هُوَ الْيَوْمَ أَعْزَبَا  
 صَدِيقًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُقْرَبَا  
 غَلِقْتُ فَلَمْ أَغْفِرْ لِحَصْمِي فَيَدْرَبَا  
 إِذَا اجْتَسَّهُ مِفْتَاحُهُ أَخْطَأَ الشَّبَا  
 نَفَى الْأَسَدَ عَنْ أَوْطَانِهِ فَتُهِيبَا  
 وَيُخْرِجُهَا يَوْمًا إِذَا مَا تَحْرَبَا  
 وَلَا يَسْتَطِيعُ الْقَرْنُ مِنْهُ تَغِيْبَا  
 وَهَادِيْتُمُونِي الشَّعْرَ كَهَلًا مُجْرَبَا

- (٣٠ — ٣٥) أَنْ أُؤَنِّبَا أَيُّ حَتَّى لَا أُؤَنِّبُ وَأَعْنِفُ بِاللُّومِ . مَلْجَبُ قَاطِعٍ . خَفَاجَةٌ حَتَّى مِنْ بَقِي عَامِرٍ وَالْخَفَاجِيُّ نَسَبُهُ لَهُ . أَعْقَبَهُ جَازَاهُ بِخَيْرٍ . الْوَلَاءُ الْمَجْبَةُ وَالنَّصْرَةُ وَالْفَرَاةُ . الْأَعْضَبُ الْمَكْسُورُ الْقَرْنُ . مِنْشِمٌ عَطَرُ شَاقِ الدَّقِّ ، وَقَالُوا هُوَ قُرُونُ السَّبِيلِ ، سَمَّ قَاتِلَ لِسَاعَتِهِ . وَقَالُوا إِنَّهُ لِسَمِّ امْرَأَةٍ عَطَارَةٌ مِنْ هَمْدَانَ ، كَانُوا إِذَا تَطَيَّبُوا مِنْ عَطَرِهَا نَشَبَ بَيْنَهُمُ الْقِتَالُ ، فَتَشَاءُ مَوَابِهَا . السَّكَبُ دَاءٌ يَدْبُهُ الْجَنُونُ يَأْخُذُ السَّكَلَابُ فَتَعُضُّ النَّاسَ ، وَيَصَابُ مِنْ تَعُضِّهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ الدَّاءِ .
- (٣٨ — ٤٦) أَعْزَبَ حَلْمُهُ غَيْبُهُ وَطَرَحَهُ بَعِيدًا بَعْدَ أَنْ نَفَدَ صَبْرُهُ . الْقَرْنُ وَالْقَرِينُ الصَّاحِبُ وَالْإِزْمُ . غَلَقَ الرَّهْنُ ( كَطَرَب ) اسْتَحْفَهُ الْمُرْتَهَنُ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَفْكِهِ الرَّاهِنُ فِي الْوَقْتِ الْمَشْرُوطِ . وَمِنْهَا غَلَقَ الرَّجُلُ فِي حَدَثِهِ إِذَا لَازِمَتْهُ الْحَدَّةُ وَاسْتَدَّتْ بِهِ فَلَمْ يَهْدَأْ . فَيَدْرِبُ أَيُّ يَتَعَوَّدُ مِنْ ذَلِكَ وَأَصْبَحَ هِينًا عِنْدَهُ ، لِأَنَّهُ قَدْ تَعَوَّدَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى دَائِمًا .
- (٤٠ — ٣٩) مَنْشَبُ الْفُفْلِ غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي الْمَعْجَمِ وَلَكِنْ الظَّاهِرُ أَنَّ الْمَقْصُودَ بِهِ أَسْنَانُ الْفُفْلِ ، لِأَنَّهَا تَنْشَبُ أَيُّ تَعْلُقُ ، وَالْفُفْلُ نَشَبَ ( كَفَرَح ) . اجْتَسَّهُ جَسَّهُ وَلَمَسَهُ . الشَّبَا جَمْعُ شَبَاةٍ ، وَشَبَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ حَدَدٌ ، أَيُّ أَنَّهُ يَكُونُ كَهَذَا الْفُفْلِ الْمَغْلَقِ الَّذِي لَا يَدْرِي صَاحِبُهُ كَيْفَ يَفْتَحُهُ ، كَلَّمَا أَدَارَ فِيهِ الْمِفْتَاحَ زَلَقَ عَنِ الْأَسْنَانِ وَلَمْ يَصْهَأْ ، وَجَلَّهُ رُومِيًا لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَسْتَعْمَلُ الْإِنْفَالِ .
- (٤٣ — ٤١) يَكِنُّ يَخْفِي . حَدَادَاتُ مَخَالِبَا حَادَّةٌ . مُوجِدَاتُ أَصْلُهَا ، وَجِدَاتُ مِنْ أَجْدَهُ أَيُّ قَوَاهِ ، وَنَافَةُ أَجْدُ ( بِضَمَّتَيْنِ ) قُوَّةٌ وَثِيقَةٌ . تَحْرَبُ غَضَبٌ . الْمَفْرَقُ وَسَطُ الرَّأْسِ .

موضوع هذه القصيدة متصل بموضوع القصيدة السابقة ، فهو يوجهها لابناء عمومته سعد بن قيس ، ويخص منهم بالهجاء عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ، وهو ابن أخى عمرو بن المنذر بن عبدان الذى قيلت فيه القصيدة السابقة . ويبدو أن الهجاء قد لح بين الشاعر وبين بنى عبدان ، يعينهم على ذلك رهطهم من بنى سعد بن قيس ، حتى أغرى عمير بن عبد الله شاعرا اسمه جهنم بالأعشى يهاجيه ويحجبه على شعره . وللأعشى فى جهنم قصيدة أخرى هى القصيدة (٧٣) . والظاهر أن جهنم هذا ابن أمة من إماء بنى عبدان ، فالأعشى يصفه فى البيت (٤٣) من هذه القصيدة بأنه هجين ، والهجين هو الذى ولد من أمة . ونجد إشارة أصرح إلى ذلك فى القصيدة (٣٨) فى البيت (٥) منها حيث يصفه بأنه عبد . وتبدو تلك الحقيقة بشكل أوضح فى القصيدة (٧٣) فى البيتين (٢) : (٨) حيث يصفه بأنه ابن طاهرة وبأنه مختلط النسب ، ويقول إن أمة أحق بهجائه ، لما جنت عليه من الفضيحة .

### يقول الأعشى :

- ١ — أَقْرِ (تيا) منى السلام ، وأبلغها تحية مشتاق ، قبل أن تُبرِّم ما عزمت عليه من قطيعتى .
  - ٢ — أَقْرِها السلام على قولها يوم التقينا - ومن يطع الوشاة يقطع أصدقائه ويقطعوه - :
  - ٣ — أحقُّ ما تزعم من أن عاما كاملا كنا نلتقى خلال لياليه لم يكفك ولم يشف نفسك ؟
  - ٤ — لقد كنت أجيبك إلى كل ما تطلب منى ، ولكنك أكثر وأثقلت ، وليس وراء الإلحاح إلا الرد والحرمان .
  - ٥ — لن تنال منى غير الذى نلت ، فبحسبك ذلك ، وسواء عندى رضيت بذلك فصبرت ، أم ضقت به فثرت وتذمرت .
- ويجب الأعشى على ذلك ، فى هدوء الجلد الذى لا تذهب نفسه وراء غانية ، مهما يبلغ حبه لها :
- ٦ — لك ماتشائين ، فانى قادر على أن أجد الطريق إلى حاجتى بما بقى لى من رأى المجتمع والعزم القوى .
  - ٧ — وبرحل (علافي) ، فوqe بساط ووسادة ، وتحتة ناقة ضخمة تُرقل وقت الهاجرة واحتدام الحر مسرعة .
  - ٨ — كأن ذنبها وقد حفه الشعر الطويل من ناحيته طلع الكافور تدلى من وعائه غير مُكَمَّم .
  - ٩ — شديدة لا يضنيها السير فيضمرب بطنها ويسترخى حزامه ، كأنها فى نشاطها حمار وحش فى أرض مخضبة كساها النبات ، فهو غليظ ضخم ، لا يزال طريدة الصياد .

ويمضى الشاعر - على عادة الجاهليين - فى وصف الحمار ، يتبعه إلى قلب الصحراء ، ناسياً ناقته ، ويجول معه متنقلا ، حتى يرضى حاجته من الوصف ، ويتم سياحته الطويلة مع هذا الحمار فى الصحراء ، فأذا فعل ذلك عاد إلى ناقته بعد أربعة عشر بيتاً ليقول إنها تشبه هذا الحمار فى نشاطه وفى تخطيه العقبات ، فهى مثله بنت الصحراء .

### يقول الأعشى فى وصف هذا الحمار الوحشى :

- ١٠ — رعى النبات الكثيف حيث يجتمع الماء فى الوديان ، ثم رعى النبات المتخلف عن مطر الربيع ،

وَقَالَ يَهُوُ عُمَيْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حِينَ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَهَنَّمَ لِيُهَاجِيَهُ :

- ١ - أَلَا قُلْ لِيَتِيَا قَبْلَ مَرَّتَيْهَا أَسْلَيْي تَحِيَّةَ مُشْتَقٍ إِلَيْهَا مُتِمِّمِ (طويل)
- ٢ - عَلَى قِيلِهَا يَوْمَ التَّقِينَا وَمَنْ يَكُنْ عَلَى مَنْطِقِ الْوَاشِينَ يَصْرِمُ وَيُصْرِمُ
- ٣ - أَجْدَكَ لَمْ تَأْخُذْ لِيَالِي نَلْتَقِ شِفَاءَكَ مِنْ حَوْلِ جَدِيدِ مُجَرِّمِ
- ٤ - تُسَرُّ وَتُعْطَى كُلُّ شَيْءٍ سَأَلْتُهُ وَمَنْ يُكْثِرُ التَّسَالَ لَا بُدَّ يُحْرِمِ
- ٥ - فَمَا لَكَ عِنْدِي نَائِلٌ غَيْرُ مَا مَضَى رَضِيتَ بِهِ فَاصْبِرْ لِذَلِكَ أَوْ ذِمِ
- ٦ - فَلَا بَأْسَ إِنِّي قَدْ أُجَوِّزُ حَاجَتِي بِمُسْتَحْصِدٍ بَاقٍ مِنَ الرَّأْيِ مُبْرِمِ
- ٧ - وَكُورٍ عِلَافِيٍّ وَقِطْعٍ وَنُورِ وَوَجَنَاءِ مِرْقَالِ الْهَوَاجِرِ عَيْهِمِ
- ٨ - كَأَنَّ عَلَى أَنْسَائِهَا عِدْقَ خَصْبَةٍ تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرِ مُكَمِّمِ
- ٩ - عَرْنَدَسَةٍ لَا يَنْقُضُ السَّيْرُ غَرَضَهَا كَأَحْقَبَ بِالْوَفَرَاءِ جَابُ مُكَدِّمِ
- ١٠ - رَعَى الرُّوْضَ وَالْوُسْمَى حَتَّى كَأَنَّمَا يَرَى بَيْبِيسَ الدَّوِّ إِمْرَارَ عَلَقَمِ
- ١١ - تَلَا سَقَبَةَ قُودَاءَ مَشْكُوكَةَ الْقَرَى مَتَى مَا تُخَالِفُهُ عَنِ الْقَصْدِ يَعْزِمِ
- ١٢ - إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا التَّقَتُهُ بِخَافِرِ كَأَنَّ لَهُ فِي الصَّدْرِ تَأْثِيرَ مُحْجَمِ

- (١ - ٣) تبا اسم إشارة مثل تلك . المرة طاقة الحب والقوة والشدة ، أى قبل إحكام أمرها وتوكيده : صرم قطع . أجذك أى أجبد منك هذا . تجرم العام تصرم واتقضى ، وحول مجرم أى كامل تام .
- (٤ - ٦) النائل ما نلت من معروف لإنسان . ذم تخفيف أذاً ، وهو الأمر من ذأمة (كنمه) أى حقره وطرده وأخزاه ، والاذام الرعب ، وما سمعت له ذأمة أى كلمة . يجوز الأمر أمضاء ونفذه . مستحصد ومبرم بمعنى واحد أى مفتول فتلا قوياً محكماً .
- ٧ - الكور الرجل الذى يوضع فوق الناقة . العلاف الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من قضاة اسمه علاف . القطع بساط يجعله الراكب تحته ويغطي كتنى البعير . الناقة وسادة صغيرة توضع فوق الرجل . وجناء ناقة غليظة . مرقال مفعال من أرقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . الهواجر جمع هاجرة وهى احتدام الحر . عيهم ضغمة سريعة .
- ٨ - الأنساء جمع نساء ( بفتح النون ) وهو عرق يجري من الورك إلى الحافر فى بطن الفحلين . العدق قنو النخلة أى العنود الذى يحمل البلح . الخصب النخلة أو الطلع . الكافور نبت طيب نوره كنور الأقحوان . السكم وعاء الطلع ، مكهم أى منطوى مستور . يشبه ذنب الناقة .
- ٩ - عرندة شديدة . الفرض حزام الرجل . لا ينقضه السير ، أى لا يهزلها السير . الأحقب حمار الوحش . جاب غليظ . الوفراء الأرض التى لم ينقص من نباتها شئ . مكدم من كدمه أى عضه ، وكدم الصيد طرده . يشبه ناقته بجوار وحش هذه صفته .
- (١٠ - ١٢) الروض جمع روضة وهو المكان للعشب الذى يسبق فيه الماء . الوسمى أول مطر الخريف . الدو الصحراء . البييس العشب اليابس . الملقم الخنظل وهو شديد الحرارة . السقبة الجحمة . الأقود الدليل للنقاد والمؤث منه قوداء . مشكوكه نخيلة . شك البعير لرق عضده بالجانب . القرى ( بفتح القاف ) الظهر . عزم عض . المحجم آلة صغيرة مخروطية الشكل توضع على



حتى اكتنز جسمه وتضخم ، وحتى كأن لنبات الصحراء اليابس في فمه طعم العلقم ، لطول ما ألف هذا العيش الناعم .

- ١١ — استهوته جحشة وديعة ضامرة قد لصق عضدها بجنبها ، فتبعها ، كلما خالفت عن أمره أهوى عليها عضا .
  - ١٢ — وهى لخوفها منه ، لا يدنو منها إلا التفتته بأرجلها رفساً ، فيترك حافرها في صدره كلما كأنه أثر محجم .
  - ١٣ — إذا برزت إليه في الفضاء انبرى لها بعدو سريع متلاحق كأنه إلهاب الحريق المضم .
  - ١٤ — فأن استرسلا على ضرب جديد من العدو ، ترتفع فيه اليدان معا وتنزلان معاً ، غالها بنشاط مُفْتَنٍ في جريه سريع ، خير بأساليب العدو وضروبه .
  - ١٥ — ولم يزل يتباريان ألوانا ويعدوان ضروبا ، حتى ارتفعت الشمس والتهب الحصى ، فتذكر أدنى مورد يستطيع الوارد أن يقصده .
  - ١٦ — ودفعها أمامه إلى عين غزيرة من الماء عند ساحل الوادى ، من حولها أوكار يكمن فيها الصائد ، كأنها نبت النخل الصغير كُثْمَ بغطاء حتى يقوى ويشتد .
  - ١٧ — بناها صائد من ( ذَلَّان ) ، وأعدّها لقتل الوحوش ، خير بصيدها واقتناصها .
  - ١٨ — فلما أتى الحمار عين الماء ونظر ما حولها ، عرف أنه لن يشرب إلا بعد حرمان طويل .
  - ١٩ — وفرح الصياد حين رأى الحمار والجحشة ، وقد كمن في وكره كأنه الذئب ، فقال : ما أطيب الصيد !
  - ٢٠ — وهياً سهماً محددآ ، يسوقه وتر قوى ، فيمضى مصوّباً مترنماً .
  - ٢١ — وقذف به فمر تحت صدر الحمار ، فأنثى على جنبه ، ومضى في غير إبطاء .
  - ٢٢ — وظل يجرى والجحشة تجرى معه ، يثور من تحتها التراب فيحتويهما ، وقد انتشر في الفضاء أغبر قائما .
  - ٢٣ — وحى جوفه من شدة عدوه جرياً بعد جرى ، فكأنه مُقْمُ يغلى .
- ويترك الشاعر الحمار ليتابع نشاطه في الصحراء ، ويعود إلى ناقتة قائلاً :

- ١٣ — إِذَا جَاهَرَتْهُ بِالْفَضَاءِ أَنْبَرَى لَهَا  
١٤ — وَإِنْ كَانَ تَقَرِّيبٌ مِنَ الشَّدِّ غَالَهَا  
١٥ — فَلَمَّا عَلِمَتْهُ الشَّمْسُ وَأَسْتَوْقَدَ الْحَصَى  
١٦ — فَأَوْرَدَهَا عَيْنًا مِنَ السِّيفِ رِيَّةً  
١٧ — بَنَاهُنَّ مِنْ ذَلَّانِ رَامٍ أَعَدَّهَا  
١٨ — فَلَمَّا عَفَاَهَا ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ شَارِبًا  
١٩ — وَصَادَفَ مِثْلَ الذُّبِّ فِي جَوْفِ فُتْرَةٍ  
٢٠ — وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ  
٢١ — فَرَّ نَضَى السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ  
٢٢ — وَجَالَ وَجَالَتْ يَنْجَلِي التَّرْبُ عَنْهُمَا  
٢٣ — كَانَ احْتِدَامَ الْجَوْفِ فِي حَمَى شَدِّهِ  
٢٤ — فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهَتْ نَاقَتِي
- بِشَدِّ كَأَلْهَابِ الْحَرِيقِ الْمُضَرِّمِ  
بِمِيعَةٍ فَتَانَ الْأَجَارِيَّ مُجْزَمِ  
تَذَكَّرَ أَذْنَى الشَّرْبِ لِلْمُسْتَيْمِمِ  
بِمَا بُرِّئَ مِثْلُ الْفَسِيلِ الْمُكَمِّ  
لِقَتْلِ الْوَادِي دَاجِنٍ بِالتَّوَقُّمِ  
مِنَ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طَوْلٍ تَحْرُمِ  
فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ يَا خَيْرَ مَطْعَمِ  
أَمِينُ الْقَوَى فِي صُلْبَةِ الْمُتَرَنِّمِ  
وَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ لَمْ يُشْمِمْ  
لَهُ رَهْجٌ فِي سَاطِعِ الْوَنِّ أَقْتَمِ  
وَمَا بَعْدَهُ مِنْ شَدِّهِ غَلَى قَمُومِ  
إِذَا مَا وَنَى حَدُّ الْمَطَى الْحَرَمِ

== الجلد بعد أن يمرط بموسى ويجذب النفس من طرفها الآخر الدقيق فيخرج الدم الفاسد أو المطلوب استخراجه لا تخفف من الضغط . وهي تترك على الجلد أثرا مستديرا ، يشبه به الشاعر أثر الحافر في صدر الجار حين ترفسه الأنان .

(١٥ — ١٣) جاهرته برزت له . الشد العدو . التقريب ضرب من العدو ، وهو أن يرفع يديه معاً ويضمهما معاً للبيعة الدفعة من كل شيء وميمة الشباب والنهار أوله وأشبطه . فتان له فؤوت في العدو . الأجاري جمع إجرى ( بكسر الجيم ) الحفرة وتشديد الياء ) وهو الوجه الذي تأخذ فيه وتجرى عليه . مجزم مربع ، أجزم السير أسرع فيه . الشرب ( بكسر الشين ) الماء والمورد ووقت الشرب . تيمم الشيء قصد إليه .

(١٥ — ١٨) السيف ساحل البحر وساحل الوادى . رية غريزة . برء جمع برءة ( تضم فككون ) وهي بيت الصائد . الفسيل جمع فسيلة وهي النحلة الصغيرة . المكهم الذى غطى حتى يشهد . رام صائد يرمى بالنبل . الوادى جمع هادى وهو المتقدم ، وهو من الإبل أول رعييل يطالع منها . داجن متعود ، دجن بالصيد تموده وخبره . التوقم التهديد والتمدد وقتل الصيد . عفاها أفاها ، يقصد عين الماء .

(٢١ — ١٩) مثل الذئب ذلك هو الصياد . الفترة ناموس الصائد ، وقد أقر فيها أى دخل واختبأ . يمر سهما هيأه لها . ذا غرار أى حد . أمين القوى ذلك هو الوتر . المترنم لأن له صوتاً ورنيناً . نضى فعل من نضى أى خلع ونزع . لبانه صدره . الوحشى الجانب الأيمن ، وقيل الأيسر . لم يشم ، التهمة الاحتباس .

(٢٢ — ٢٤) الرهج الغبار . ساطع علا وانتشر فهو ساطع . أقم مظلم لكثافته . احتدام النهار والحر اشتداده . الجوف البطن . شده عدوه . الحمى مصدر حمى ، وحيت الشمس والنهار اشتد حرها . القمام آتية من نحاس يسخن فيها الماء . ونى فتر . حدها نفاطها . المطى جمع مضية . المحرم الذى وضعت في أنه الحرام ( بكسر الحاء ) وهي برة توضع في أنف البعير ويثد فيها الزمام . لتؤله إذا جذب منها فينفاد ولا يستوعى على راحته

٢٤ — إن ناقتي لا يذهب بنشاطها السير ، ولا يفنى عزمها الجهد ، فهي تشبه هذا الحمار ، بعد أن تتكاف ما تتكاف من الأسفار ، حين يَفْتَرُ نشاط المطى التي خُرِمَتْ أنوفها وشُدَّ إليها الزمام .  
وينصرف الشاعر عن كل ذلك إلى خصمه ، فيقول مخاطباً نفسه :

٢٥ — دع عنك كل ذلك . ولكن ماذا ترى في هذا العدو الحقود ، الذي يرى من جهله أن بيني وبينه حساباً شاقاً عسيراً ، مشقة دق عطر ( المنشيم ) .

٢٦ — أراني بريئاً من ( عمير ) ورهطه . ثم يقول موجهً خطابه إليه : إن الحقْد لن ينال من أحد كما ينال منك . فأذا لم تبرأ نفسك من الشر فلتمت غماً وكمداً .

٢٧ — إذا مارآني ( عمير ) مقبلاً أخفى سهامه ، فأذا أدبرت رماني من وراء ظهري .

٢٨ — ولا ذنب لي في ذلك إلا أن عداوة قد ثارت في نفسك واستخفتك . فافعل ما بذاك ، واجهد جهدك .

٢٩ — فأني أعرف كيف أداوى كل غَوِيٍّ إذا حدثته نفسه بي ، إني أضرب فوق أنفه بمكواة لا يزل أثرها .

٣٠ — وإني أقسم برب الإبل تهوى إلى نجد تجتاز جبالاً من بعد جبال .

٣١ — ضامرة غائرة الأعين ، قد أضربها السفر ونال منها الكلال ، حتى إن خفَّ رجلها ليقع مكان خف يدها وقد شُدَّتْ أرساغها بالسيور والنعال .

٣٢ — لئن خرقت الأرض فكنت في جُبِّ ثمانين قامة ، أو طرت في الفضاء فرقيت أسباب السماء .

٣٣ — ليلغزك قولي وليتركك تدرج على الأرض حتى تكره الكلام ، وتعلم أني غير عاجز عن الانتقام .

٣٤ — وحتى تشرق بما أذعت من قول ، كما يشرق مقدم الرمح بالدم .

٣٥ — فما أنت بشيء حتى تنه على نحرأ ، لست من قريش أصحاب « الحُجُون » و « الصفا » و « زمزم » .

٣٦ — وما جعل الرحمن بيتك عالياً هناك ، في « أجياذ » غربي « الصفا » و « الحُرَم » .

٣٧ — فقيم إذن تهديدني منماخراً ، وقد جعل الله بيتي في الرهط الكثير العرمم ؟

ويتحدث الشاعر عن آل الحُرَقَتَيْن ( وهما سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة ، وكانا حليفين ) قائلاً :

٣٨ — إني لأعجب لأمرهم ، فهم يفاخرونني كأنني لست واحداً منهم ، وكأنني غريب من « إياد » أو « تَرْخُم » .



- ٢٥ — فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ مَا تَرَى رَأَى كَاشِح  
٢٦ — أَرَانِي بَرِيئًا مِنْ عُمَيْرٍ وَرَهْطِهِ  
٢٧ — إِذَا مَا رَأَانِي مُقْبِلًا شَامَ نَبْلَهُ  
٢٨ — عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنَّ عَدَاوَةً  
٢٩ — وَكُنْتُ إِذَا نَفْسُ الْغَوِيِّ نَوَتْ بِهِ  
٣٠ — حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنِي  
٣١ — ضَوَامِرَ خُوصًا قَدْ أَضْرَبَهَا الشَّرَى  
٣٢ — لَكِنْ كُنْتُ فِي جُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً  
٣٣ — لَيْسَتْ دَرَجَتُكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ  
٣٤ — وَتَشْرِقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ  
٣٥ — فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلَا الصَّفَا  
٣٦ — وَمَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْتَكَ فِي الْعُلَى  
٣٧ — فَلَا تُوعِدْنِي بِالْفَخَارِ فَأَنْنِي  
٣٨ — عَجِبْتُ لِإِلِ الْحُرْقَتَيْنِ كَأَنَّمَا
- يَرَى بَيْنَنَا مِنْ جَهْلِهِ دَقٌّ مَنُشِمٍ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الشَّرِّ فَاسْقِمِ  
وَيَرْمِي إِذَا أَدْبَرْتُ ظَهْرِي بِأَسْهُمِ  
طَمَتُ بِكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهَا أَوْ تَقَدِّمِ  
صَقَعْتُ عَلَى الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ بِمَيْسَمِ  
إِذَا مَحْرَمٌ جَاوَزَهُ بَعْدَ مَحْزَمِ  
وَطَاقَنْ مَشْيًا فِي السَّرِيحِ الْمُخَدِّمِ  
وَرُقِيتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمِ  
وَتَعْلَمُ أَنِّي عَنْكَ لَسْتُ بِمُلْجَمِ  
كَمَا شَرِقتُ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدِّمِ  
وَلَا لَكَ حَقُّ الشُّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمَزَمِ  
بَأَجْيَادِ غَرْبِي الصَّفَا وَالْمَحْرَمِ  
بَنَى اللَّهُ بَيْتِي فِي الدَّخِيسِ الْعَرَمَرَمِ  
رَأَوْنِي نَفِيًّا مِنْ إِيَادٍ وَتُرْخُمِ

(٢٥ — ٢٨) كلشح مبغض ، والكشح الجنب وهو مكاشح لأنه معرض لا يقبل بوجهه ولكنه يشيح بجنبه . دق منهم شرحت في القصيدة السابقة (١٥) في البيت (٣٥) . شام نبلة أى أغمدتها . وهو من الأضداد تقول شام سيفه يشيمه استله أو أغمده . طما ارتفع ، وطمت به العداوة استخفته وأثارته .

(٢٩ — ٣١) صقعها (مثل منعه) ضربه على رأسه . العرنين قصبة الأنف . الميسم المسكواة . الراقصات الابل . المحرم منقطع أنف الجبل ، خوص جمع أخوص أى غائرات الأعين . المطابقة أن تقع خف الرجل مكان خف اليد وذلك من الحفا والكلال . السريح السيور التى يحاط بها النمل إلى الحف ؛ والخدمة (بثلاث فتحات) سير يربط حول الرسغ ويشد النمل إليه بالسيور ليقى خف الناقة . (٣٢ — ٣٤) الجب البئر . السبب الجبل ، وأسباب السماء مراقبها وقيل طرقها ونواحيها . استدرجه خدعه وأدناه ، أو أثلنه حتى تركه يدرج على الأرض . تهره تسكره . تشرق تغص . صدر القناة أعلاها .

(٣٥ — ٣٨) الحجون جبل بمغلا مكة على فرسخ وثلاث منها وفيه مقابرهم . الصفا جبل بمكة من مشاعرها . المحرم حرم مكة . أجياد أرض بمكة أو جبل . الدخيس الأصل . العرمم العدد الكثير . الحرقتان سمدة وتيم ابنا ضبيعة ، وهم أبناء عم قبيلته . نفى فعل من نفاه ينفيه أى نجاه ودفعه وأزاله . إياد وترخم قبائل يمنية .

- ٣٩ — ينفونى عن المجد والحسب يوم يتفخرون بالكرم ، ويتمدحون بعظام الأمور .
- ٤١ — أقبل الناس للشر هائجين ، وتجمعوا أخلاطاً بين فصيح وأعجم نائرين .
- ٤٢ — وتجاوب صياحهم وهتافهم ، تضطرب في أيديهم السياط والرماح ، يشيرون إلى راية قد نصبت عند محزل كبير .
- ٤٣ — فاستعنت بشيطاني « مسحل » ، واستعانوا بشاعرهم « جهنم » . ألا تبأ لابن الأمة الذميمة !
- ٤٠ — وقام ابن الأمة ساعة يحمل اللواء . وما ظنك بهجين لئيم ، ضاع نسبه بين « ساهم » و « حام » ؟
- ٤٤ — إني أقسم براهب « اللج » وبعمله الصالح ، وأقسم بالكعبة التي بناها قصي وابن جرهم .
- ٤٥ — لأن جد بيننا الجد واستحكم العداة ، لترحان هاربا على ظهر القنفذ الشائك .
- ٤٦ — ولئن تمرست بي وبلوت مبلغ جهدي ، لتركبن بي مركباً صعباً ، فوق جبل عجوز أعجف ، ليس كمثلته شيء .
- ٤٧ — ومالي أن لا أغلبك وأذيقك الهوان ، وحسبي عريق ولساني ماض حديد .
- ٤٨ — لم نزل تتبادل فاحش القول وقارصه ، ولم يزل أقوام يفسدون بيننا ، يسعون للهلاك والإثم .
- ٤٩ — ولم يزل أمرنا يعضى على هذا النحو من التهور والسفه ، حتى التقينا غداة يوم ، يحامى كل منا عن قومه ويحسى بهم .
- ٥٠ — ويأس العقلاء الذين يرجون الإصلاح نخلوا بيننا ، نتقاذف أشد نيران العداوة التهايبا .
- ٥١ — وعند ذاك أمدنى أخى من الجن - نفسى فداؤه - ببحر فياض ، يحيش سيله متدفقا بالعشيات .

- ٣٩ — وَغَرَّ بَنِي سَعْدُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْعَلَى  
٤٠ — مَقَامَ هَجَيْنَ سَاعَةً بِلَوَائِهِ  
٤١ — فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا  
٤٢ — وَصِيحَ عَلَيْنَا بِالسَّيَاطِ وَبِالْقَنَاءِ  
٤٣ — دَعَوْتُ خَلِيلِي مِنْحَلًّا وَدَعَوَا لَهُ  
٤٤ — فَأَنْتِ وَتَوْبَتِي رَاهِبِ اللُّجِّ وَالَّتِي  
٤٥ — كَلِمَتِي جَدَّ أَسْبَابِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا  
٤٦ — وَتَرَكَبْتُ مِنْنِي إِنْ بَلَوْتُ نَكِيتِي  
٤٧ — فَمَا حَسَبِي إِنْ قِسْتَهُ بِمُقَصِّرٍ  
٤٨ — وَمَا زَالَ إِهْدَاءُ الْهَوَاجِرِ بَيْنَنَا  
٤٩ — وَأَمْرُ السَّفَى حَتَّى التَّقِينَا غُدِيَّةً  
٥٠ — تُرْكِنَا وَخَلَّى ذُو الْهَوَادَةِ بَيْنَنَا  
٥١ — حَبَانِي أَخِي الْجِنِّي نَفْسِي فِدَاؤُهُ
- وَأَحْسَابِهِمْ يَوْمَ النَّدَى وَالتَّسْكُرِمِ  
فَقُلْ فِي هَجَيْنَ بَيْنَ حَامٍ وَسَلِيمٍ  
وَتَابُوا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ  
إِلَى غَايَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مَوْسِمِ  
جَهَنَّمَ جَدًّا لِلْهَجَيْنِ الْمَذْمُومِ  
بَنَاهَا قُصَى وَالْمُضَاضُ بْنُ جُرْهُمِ  
لَتَرْتَحِلَنَّ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْهَمِ  
عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ بِتَوْءَمِ  
وَلَا أَنَا إِنْ جَدَّ الْهَجَاءُ بِمُفْحَمِ  
وَتَرَقِيقُ أَقْوَامِ الْحَسَنِ وَمَأْثَمِ  
كَلَانَا يُحَايِي عَنْ ذِمَارٍ وَيَحْتَمِي  
بِأَنْقَبِ نِيرَانِ الْعَدَاوَةِ تَرْتَمِي  
بِأَفِيحِ جِيَّاشِ الْعَشِيَّاتِ خِضْرِمِ

- (٣٩ — ٤١) الندى من ندا القوم يدعون أى اجتمعوا . الهجين ابن الأمة ، ومن أبوه أشرف من أمه . يعرض مجنونا . بين حام وسليم ،  
ينفيه عن العرب لأن الرب أولاد سام ، لأن أمه حامية من الزنوج . وسليم لم أعثر له على معنى ، ولكن لسليم ( كجهر )  
هو الضامر والناقة من المرض . وهم كذلك حتى يعنى من مذبح . تابوا رجعا واجتمعوا .  
(٤٢ — ٤٤) الغاية الراية والمدي . الموسم المجتمع . المسجل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى ، وكانت العرب تزعم أن لكل شاعر شيطانا  
له اسم معين ، ولهم في ذلك أقاصيص كثيرة . جدعا أى جدعه الله والجذع القطع . الثياب بكى بها عن العمل وعن الشخص  
نفسه . مثل قوله تعالى ( وثيابك فطير ) ، وهو المقصود بقوله وتوبى راهب اللج . واللج غدير عند دير دند ابنة النعمان ،  
وكانت ترهبت فيه حين غضب كسرى على أبيها النعمان . وقيل بعد قتل أبيها لزوجه في قصة طويلة ستأتى . يتسم راهب هذا  
الدير بالكعبة التى بناها قصى وجرهم . وكان أمر الكعبة إلى جرهم ثم صار إلى قصى .  
(٤٥ — ٥٧) الشبهم القنفذ وحلده مكسو بالشوك ، ولذلك يصعب القبض عليه ، هذا فضلا عن ركه به . نكيتى جهدى وأقصى ما عندى .  
النشر المسن القوى ، والنشيرة الدابة التى لا يكاد يستقر السرج والراكب على ظهرها . التوءم المولود مع غيره في بطن .  
ليس بتوءم أى لا نظير له في صهوة مركبه . أفحمة غابه وأسكته .  
(٤٨ — ٥١) الهواجر جمع هجر ( بضم فسكون ) وهو الكلام الفحيح . رفق ما بين القوم أفسده . الحين الهلاك والحنة . المأثم الاثم .  
السفى السفه ، الذمار الشرف والعرض . الهوادة الين . ثقت النار اتقدت . بحر أفيح واسع . الحفرم الكثير الماء .  
والجواد المعطاء .



- ٥٢ — يقول : أنزل على المجد ، فقد كتب لك الفوز ، قُلْدَتَ الخير إذ سبقت ، فأنعم بك شاعراً .
- ٥٣ — « بولي » عمير « على عقبيه وقد أظلم وجهه . فكأنما صبغ بالزعفران ، أو غشى قطعاً من الليل . ويختم الشاعر قصيدته بتسعة أبيات يفتخر فيها بقومه ، معدداً فضلهم على بني سعد بن قيس . وهو هنا أشبه بالمؤرخ الذي يجمع الوثائق والمستندات ليؤيد وجهة نظره ، فهو أقرب إلى سرد الوقائع منه إلى التحليق وراء الخيال . يقول :
- ٥٤ — في يوم « فُطَيْمَة » منعنا بني شيبان غداة « العين » من ماء « محَلَّم » .
- ٥٥ — وواجهناهم بالطعن حتى تولوا هارين يهزون صدور رماحهم .
- ٥٦ — وفي أيام « حَجَر » غلبناكم بتحريق نخيلكم .
- ٥٧ — فكأنه على أعقاب الحريق نساء قائمات في مأتم قد لبسن الحداد .
- ٥٨ — ونحن الذين فككنا سيديكم ، فأطلقناهما بعد أن أسلتموهما للعدو .
- ٥٩ — أنقذهما « بَشَر » من الموت ، بعد ما أصابهما النحس وأدركهما الشؤم .
- ٦٠ — ذلك بعض أيامنا وبلائنا ، وأمثلة من نعمنا عليكم لو أنكم تشكرون .
- ٦١ — فإن كنتم لا تعلمون فاسألوا « أبا مالك » ، أو « رهط أشيم » ، فعندهم الخبر اليقين .
- ٦٢ — وكم لنا عليكم من فضل ، وكم لنا في رقابكم من نعم ، ولكنكم لا تشكرون نعمة المنعمين .

- ٥٢ - فَقَالَ أَلَا فَاَنْزِلْ عَلَى الْمَجْدِ سَابِقًا  
 ٥٣ - وَوَلَّى عُمَيْرٌ وَهُوَ كَابٍ كَأْتَمًا  
 ٥٤ - وَنَحْنُ غَدَاةَ الْعَيْنِ يَوْمَ فُطَيْمَةٍ  
 ٥٥ - جَبَهِنَاهُمْ بِالطَّعْنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا  
 ٥٦ - وَأَيَّامَ حَجَرٍ إِذْ يُحَرِّقُ نَخْلَهُ  
 ٥٧ - كَأَنَّ نَخِيلَ الشَّطِّ غَبَّ حَرِيقِهِ  
 ٥٨ - وَنَحْنُ فَكَكُنَّا سَيِّدَيْكُمْ فَأَرْسَلَا  
 ٥٩ - تَلَا فَاهُمَا بِشْرٌ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ مَا  
 ٦٠ - فَذَلِكَ مِنْ أَيَّامِنَا وَبَلَائِنَا  
 ٦١ - فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَلِكَ فَاسْأَلُوا  
 ٦٢ - وَكَأَنَّ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَمِنَّةً
- لَكَ الْخَيْرُ قُلْدُ إِذْ سَبَقَتْ وَأَنْعِمَ  
 يُطَلَّى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى بِعِظْلِمٍ  
 مَنَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرْبَ مُحَلِّمٍ  
 وَهَزُّوا صُدُورَ السَّمْهَرِيِّ الْمُقُومِ  
 ثَارَنَاكُمْ يَوْمًا بِتَحْرِيقِ أَرْقَمِ  
 مَا تَمُّ سُوْدُ سَلَبَتْ عِنْدَ مَا تَمَّ  
 مِنْ أَلَمَاتٍ لَمَّا أُسْلِمَا شَرَّ مُسْلِمِ  
 جَرَتْ لَهَا طَيْرُ النُّحُوسِ بِأَشَامِ  
 وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ لِأَنْعَمِ  
 أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَائِلُوا رَهْطَ أَشِيمِ  
 قَدِيمًا فَمَا تَذَرُونَ مَا مِنْ مُنْعَمِ

(٥٢ - ٥٤) قلد (على البناء المجهول) أمر من الفعل المبني للمجهول وهو غريب لم أره ، ولعلته مثبت بهذه الصورة في كل نسخ الديوان  
 كَاب متغير اللون . الحص النورس أو الزعفران . العظم الليل المظلم ، وهو كذلك شجر يصبغ به الشيب . يوم العين مفعى  
 في القصيدة (٦) في البيت (٦٥)

(٥٥ - ٥٧) جبهه رده أوصك جبهته . السمهرى الرمح الصلب منسوب إلى سمهر زوج ردينة اللذين كانا ينتقان الرماح ، أو إلى قرية  
 في الحبشة . ثارناكم غلبناكم وتركنا فيكم النار . أرقم نعله موضع كثير النخيل ، كما يبدو من البيت التالى . الشط شاطئ  
 النهر والبحر وهو كذلك قرية باليمامة ولعله هو المقصود هنا . الماتم جمع ماتم وهو جماعة النساء في الحزن . سلبت المرأة  
 على زوجها لبست السواد .

(٥٨ - ٦٢) أسلما أسلماهما قوماهما وتخلوا عنهما . ثلاثة هما تداركهما . أشام من الشؤم . البلاء الاختبار يكون بالخير والشر . ومنه أبلى  
 في الحرب بلاء حسنا أى أظهر بأسه حتى اختبره الناس . المن الانعام والافضال

- ١ — يا جبير ! هل لمن وقع في أسركم من فادي غتديه ، أم هل لمن عزم الرحيل من زاديستعين به على السفر الطويل ؟
- ٢ — أم هل لجارك من مواس يكف فكف عبرته ، وقد فاضت بها عيناه حتى بليت حمائل السيف ؟
- ٣ — رأيته في ضحى يوم من الأيام ، فأحبته من نظرة واحدة ، ومن حان حينه هداه القدر إلى مصرعه .
- ٤ — رأيته وهي تتنقل بين مقدم الحباء وبين الفرش المنضدة الوثيرة في داخله .
- ٥ — تجلو أسنانها بريشتي حمام ، فتبدو ناصعة كأنها البرد ، يسطع بياضها بين لثاتها المشربة بالسواد .
- ٦ — عذبة الريق حين تسألها اختلاس القبلة أو الخلوة ، فكأنما شربت آخر الليل ،
- ٧ — خمرأ صهباء صافية ، إذا صبت بعد تقطيرها كسرت حديثها بماء السماء .
- ٨ —
- ٩ — يا جبير ! إن كنت لا تروين غلة عاشق مفتون بحبك ظامئ لو صاك .
- ١٠ — فانهي خيالك أن يزور ، فانه يتبعني حيثما كنت ، ويورقني كلما وضعت رأسي إلى الوساد .
- ١١ — تمسى فتغلق بابها من دوننا ، فيصير صرير البكرة حين تدور فوقها الحبال .
- ١٢ — تجدد لها وصلا فتجدد في وصالك قطيعة ، وكذلك هي ، تعرض عن وصل الزائر المتودد .
- ١٣ — ذلك دأب النساء . فأن شاء صاحبهن أن يفسد ودهن ، فينقلب عداء بعد وداد ، فليكثر من التودد إليهن والتردد عليهن .



وَقَالَ يَفْتَخِر :

- ١ — أَجْبِرُ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ فَادِي
- ٢ — أَمْ هَلْ تُنْهِنُهُ عِبْرَةٌ عَنْ جَارِكُمْ
- ٣ — مِنْ نَظْرَةٍ نَظَرْتُ ضَحَى فَرَأَيْتَهَا
- ٤ — بَيْنَ الرِّوَاقِ وَجَانِبِ مِنْ سِيرِهَا
- ٥ — تَجْلُو بِقَادِمَتِي حَمَامَةً أَيْكَةٍ
- ٦ — عَزَبَاءُ إِذْ سُلِّ الْخِلَاسُ كَأَنَّمَا
- ٧ — صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ إِذَا مَا اسْتُودِفَتْ
- ٨ — ..... عرق فصاد
- ٩ — إِنْ كُنْتَ لَا تَشْفِينُ غُلَّةَ عَاشِقٍ
- ١٠ — فَأَنْهَى خَيْالَكَ أَنْ يَزُورَ فَإِنَّهُ
- ١١ — تُنْسَى فَيَصْرِفُ بَابُهَا مِنْ دُونِنَا
- ١٢ — أَحَدِثْ لَهَا تُحَدِّثْ لَوْ صَدِّكَ إِنَّهَا
- ١٣ — وَأَخُو النِّسَاءِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمْنَهُ
- ١٤ — وَلَقَدْ أَنَالَ الْوَصْلَ فِي مُتَمَنِّعٍ
- أَمْ هَلْ لَطَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادٍ (كامل)
- جَادَ الشُّوُونُ بِهَا تَبْلُ نِجَادِي
- وَلَمَنْ يَحِينُ عَلَى الْمَنِيَةِ هَادِي
- مِنْهَا وَبَيْنَ أَرَائِكَ الْآنْضَادِ
- بَرَدًا أَسْفُ لَشَاتُهُ بِسَوَادِ
- شَرِبَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ كُلِّ رُقَادِ
- نُجَّتْ غَوَارِبُهَا بِمَاءِ غَوَادِي
- صَبَّ يُحْبِكُ يَا جُبَيْرَةُ صَادِي
- فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَعُودُ وَسَادِي
- غَلَقًا صَرِيفَ مَحَالَةٍ الْأَمْسَادِ
- كُنْتُ لَوْصَلِ الزَّائِرِ الْمُعْتَادِ
- وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بُعِيدَ وَدَادِ
- صَبَّ بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ

- (١ — ٣) الشقة البعد والسفر البعيد . منه كف . الشئون مجارى الدمع إلى العين . مجاد السف حائله التي يعلق منها . يحين يهلك .
- (٤ — ٦) الرواق مقدم البيت ، أو هو ستر يمد دوت السقف . الأريكة سرير منجد مزين في قبة أو بيت . الانضاد جمع تضاد ( بفتح تين ) وهو ما تضد من المتاع . القادمتان الرهتان الطويلتان في أول الجناح . الأيكة علف من الشجر . أسف المسحوق على الشيء ذره عليه كأنه جعله سفوفاً له . يصف أسنانها بالبياض ولثاتها بالسواد فذلك أظهر لبياض أسنانها . عزباء غير مناسبة للمعنى هنا والراجح أنها عذباء . بالذال . وليس في المعاجم فعلاء من مادة ( عذب ) ولكن في الأساس نساء عذاب الدنيا ، وفلان مفتون بالأعذيين وما الخمر والرضاب . الخلاس المحالسة ، والحلقة الفرصة . شربت عليه على ريقها . بعد كل رقاد ، أى أن النوم لا يغير من عذوبته وطيب رائحته .
- (٧ — ٩) استودفت قطرت وروقت . شج الخمر صب عليها الماء . غوارب جمع غارب ، وغوارب الماء أعالي موجه ، وغرب كل شيء حده وحدته . غوادى جمع غادية . الغلة حرارة الظمأ . صاد عطشان .
- (١٠ — ١٢) المنزل والمنزلة مكان الإقامة . الصريف صوت الباب والأسنان والبكرة حين تدور . المحالة البكرة . الأمسداد الحبال ، جمع مسد ( بفتح تين ) ، يشبه صوت الباب حين تغلقه من خلفها في المساء بصوت الحبال حين تدور سدول البكرة على البئر .
- (١٣ — ١٤) صرم المابل قطعه . يهرمنه يقطن وده . متمنع حصين متنع . المصاد المعقل والحصن .

- ١٥ — أى سفه يدفعك إلى تذكر ودها وأنت مقيم هاهنا فى « صُوَّة الأثمد »
- ١٦ — وفى « شَيْكْ بالهجة » و « جنبى جائر » ، على حين أنها نازحة بعيدة فى « ديار إياد » !
- ١٤ — إن أكن قد حرمتها ، فلقد أنال الوصل فى المعقل الصعب المنيع القديم البناء .
- ١٧ — يزود عنه حراس شداد قد وقفوا على رأسه بالقسى والسهم .
- ١٨ — ويرفرف فوق شرفاته العالية الحمام .
- ١٩ — ولقد أَرَجَلْ شعرى بالعشى مبادراً إلى الشراب ، أسبق إليه خيل الطالبين من الشاربين .
- ٢٠ — وإلى الغوانى البيض العوانس ، قد طالت عزوبتهن فيما هن فيه من نعمة بين العبيد وقطعان الإبل .
- ٢١ — ولقد أختلس منهن ماأشاء فيما مضى من عصر الشباب ، فيملن على بأجياذهن مستسلمات .
- ٢٢ — ولقد أغدو للمرعى البعيد قد استحلست نباته وتراكب متكاثفاً ، آخذاً بعنان فرس جواد .
- ٢٣ — كل ذلك قد مضى يا آئنة مالك وفات ، ( والدهر يُعقبُ صالحاً بفساد ) .



- ٢٤ — ولكن لا يزال لى ما أنخر به من المجد الباقي فى قومي أبناء « قيس بن ثعلبة » ، الشم الأنوف البيض الوجوه ، الذين يحشدون على طلبتهم الجهد والمسال .
- ٢٥ — والواطئين على صدور نعالهم تيهها وكبرياء ، حين يمشون فى نفيس الثياب من « الدَفْنِي » و « الأَبْرَاد » .
- ٢٦ — والشاربين فى أزمان القحط ، إذا عزت الإبل وغالى صاحبها فى أثمانها ، خالص الخمر ، بما يملكون من طارف وتليد .
- ٢٧ — والضامنين فى الحروب - بما لقومهم من قوة وعتاد - حسن الأحدوثة وطيب الذكر .
- ٢٨ — كم فيهم يوم القتال من فارس حاذق اليدين ، يصيح صيحة الفرح والنصر ، حين يصيب بضربته فيقتل .
- ٢٩ — وإذا راحت الإبل عند الغروب ، تعدو فى الليلة الباردة عدو النعام .

- ١٥- أَنَّى تَذَكَّرُ وَدَّهَا وَصَفَاءَهَا سَفَهَا وَأَنْتَ بِصُورَةِ الْأَنْمَادِ  
 ١٦- فَشَبَّكَ بِأَعْجَةٍ لُجْنَبِي جَارٍ وَتَحُلُّ شَاطِئَةَ بِدَارٍ إِيَادِ  
 ١٧- مَنَعْتَ قِيَاسُ الْمَاسِخِيَّةِ رَأْسَهُ بِسِهَامٍ يَتَرَّبَ أَوْ سِهَامِ بِلَادِ  
 ١٨- وَتَرَى الْحَمَامَ مُعَانِقًا شُرُفَاتِهِ يُهْدِي لَهُ مِنْ .....  
 ١٩- وَلَقَدْ أَرْجَلُ بُجْتِي بِعَشِيَّةٍ لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنَابِكِ الْمُرْتَادِ  
 ٢٠- وَالْبَيْضِ قَدْ عَسَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا وَنَشَأَنَ فِي قَيْنٍ وَفِي أَذْوَادِ  
 ٢١- وَلَقَدْ أَخَالَسُهُنَّ مَا يَمْنَعُنِي عَصْرًا يَمْلَنَ عَلَى بِالْأَجْيَادِ  
 ٢٢- وَلَقَدْ غَدَوْتُ لِعَازِبٍ مُسْتَحْلِسٍ أَلَدَ قَرَبَانَ مُقْتَادًا عِنَانَ جَوَادِ  
 ٢٣- فَالْدَّهْرُ غَيْرَ ذَلِكَ يَا أَبْنَةَ مَالِكٍ وَالْدَّهْرُ يُعْقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِ  
 ٢٤- إِنِّي أَمْرُؤُ مِنْ عَصْبَةٍ قَيْسِيَّةٍ شَمُّ الْأَنْوَفِ غَرَائِقِ أَحْشَادِ  
 ٢٥- الْوَاطِئِينَ عَلَى صُدُورِ نِعَالِهِمْ يَمْشُونَ فِي الدَّفْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ  
 ٢٦- وَالشَّارِبِينَ إِذَا الذَّوَارِعُ غُولِيَتْ صَفَوُ الْفَضَالِ بِطَارِفِ وَتِلَادِ  
 ٢٧- وَالضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى لِلْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازُلِ وَطِرَادِ  
 ٢٨- كَمْ فِيهِمْ مِنْ فَارِسٍ يَوْمَ الْوَعَى ثَقَفِ الْيَدَيْنِ يَهْلُ بِالْأَقْصَادِ  
 ٢٩- وَإِذَا اللَّقَاحُ تَرَوَّحَتْ بِأَصِيلَةٍ رَتَكَ النَّعَامَ عَشِيَّةَ الصَّرَادِ

(١٥ - ١٨) الصفه الجبل وضمف العقل . الصورة ما غلظ وارتفع من الأرض . شاطئة قفرة بعيدة . قياس وتقى جمع قوس . الماسخى صانم الأقواس ، والماسخية الأقواس نسبة إلى ماسخة رجل من الأزدي . يقرب ولاد موضعان دون اليمامة .

(١٩ - ٢١) الجملة شعر الرأس . يرجلها يرتبها ويمشطها . الشرب مصدر شرب ، أو هم جماعة الشاربين . ارتداد الشيء طلبه ، أى أنه يسبق طلاب الحر إليها . هنست الجارية مكنت بغير زواج . الجراء مصدر من الجارية تقول جارية بينة الحراء . القن العبد الذى ملك هو وأبواه للواحد والجمع . الأذواد جمع زود ( يفتح فسكون ) وهو القطيع من الثلاثة إلى العشرة . عصرا دهرًا .

(٢٢ - ٢٥) غدوت انطلقت مبكرا فى الصباح ، غارب بعيد . استجلس النبت كثف وغطى الأرض . القربان مستجمع ماء كثير فى شبه واد صغير . الفرائق جمع غرنوق وجمع غرنيق ( كرنبور وقنديل ) وهو الشاب الأبيض الجبل . الاحشاد جمع عشد ( ككتبت ) وهو من لا يدع عند نفسه شيئا من النصرة والجهد والمال . الدفنى ثوب مخطط . والبرد كذلك نوع من الثياب المخططة . (٢٦ - ٢٩) الذوارع جمع ذروع وهو البعير . الفضال الحر . الطارف المستعبد الذى اكتسب . التليد المودود القديم . ثقف حاذق . هل الرجل فرح وصاح . أقصد المهم إقصادا أصاب فقتل . اقتاح جمع لقة ( بكسر فسكون ) وهى الناقة الخلوب . الإصيل وقت غروب الشمس . تروحت عادت من المرعى إلى حظيرتها .



- ٣٠ — وتلوذ صغارها من شدة البرد بالخيام ، تزج بنفسها في مداخلها .
- ٣١ — رأيتهم وقد قاموا على أضيافهم ، يشوون لهم من سنام الإبل الضخام ومن الأكباد .
- ٣٢ — وإذا لَمَحَ البرد القيان فَاغْبَرَتْ وجوههن ، حتى لَنَحْسَبَنَ من الأحباش ، وشج المرعى فجف اللبن في ضروع النوق التي كانت تملأ الضخم من الأقداح .
- 
- ٣٣ —
- ٣٤ — أخذوا مجالسهم ، يجمعهم الوقار ، ولا يبدو عليهم أثر الضر .
- ٣٥ — يقول لهم الذين يرصدونهم بالنصح : أما لكم من مَتَحَوَّلٍ عن هذا الجبروت الذي ترسمون به من خلا من قوم عاد ؟
- ٣٦ — وإذا أَعْرَضَ الرهط عن المكان الخيف متهيين ، وعدلت عنه مقاتلتهم لا يقومون فيه ولا يُغْنُون .
- ٣٧ — فلقد نحل به ونرعى مراعيه ، ونقوم عليه ونحميه ، بما لنا من قوة ومن عتاد .
- ٣٨ — نرصد بجانيه الماشية تشرب يوما بعد يوم ، والجمال قد انبثت جماعاتها الكثيفة في مراتعه المخصبة .
- ٣٩ — لا يصرفها طارد ، ولا يهددها مغير يذعر سربها ، فتصوت مرغية ، وقد تشردت مفزعة .
- ٤٠ — وإذا هتف بهم الصارخ المتلفف مستغيثا ، واحتدم القتال فسطعت أعمدة الغبار ذاهبة في السماء .
- ٤١ — هبوا وقد ركبوا كرائم الخيل التي تسقى اللبن ، فهي ضامرة البطون ، تجول بما فوق ظهرها من ألباد .
- ٤٢ — من كل فرس أملس سابح في عدوه ، وفرسة سابحة في عدوها ، ترجم الأرض بحوافرها حين تجري بفرسان كأنهم الأسود في أيديهم الرماح .
- ٤٣ — إذ لا يعدل قومنا من « قيس » قوم في رفعة الأحساب ، ولا يعدل بنيه أبناء بين سائر الناس .

- ٣٠ - جَرِيًّا يُلَوِّذُ رَبَاعَهَا مِنْ ضُرِّهَا بِالْخَيْمِ بَيْنَ طَوَارِفِ وَهَوَادِي  
٣١ - حَجَرُوا عَلَى أَضْيَافِهِمْ وَشَوَّوْا لَهُمْ مِنْ شَطِّ مُنْقِيَةٍ وَمِنْ أَكْبَادِ  
٣٢ - وَإِذَا الْقِيَانُ حَسِبَتْهَا حَبْشِيَّةً غُيْرًا وَقَلَّ حَلَائِبُ الْأَرْفَادِ  
٣٣ - وَإِذَا ..... الْأَجْمَادِ  
٣٤ - أَخَذُوا بِجَالِسِهِمْ عَلَى أَحْلَامِهِمْ ..... الْأَفْنَادِ  
٣٥ - وَيَقُولُ مَنْ يَبْقِيهِمْ بِنَصِيحَةٍ هَلْ غَيْرُ فَعْلٍ قَبِيلَةٍ مِنْ عَادِ  
٣٦ - وَإِذَا الْعَشِيرَةُ أَعْرَضَتْ سُلَافُهَا جَنَفَيْنِ مِنْ ثَغْرِ بَغَيْرِ سِدَادِ  
٣٧ - فَلَقَدْ نَحَلُ بِهِ وَنَرَعَى رِعْيَهُ وَلَقَدْ نَلِيهِ بِقَوَّةٍ وَعَتَادِ  
٣٨ - نَبَقَى الْغِيَابَ بِجَانِبِيهِ وَجَامِلًا عَكَرًا مَرَاتِعُهُ بِغَيْرِ جِهَادِ  
٣٩ - لَمْ يُزَوِّهِ طَرْدٌ فَيُدْعَرَ دَرُوءُهُ فِيلَجٌ فِي وَهْلٍ وَفِي تَشْرَادِ  
٤٠ - وَإِذَا يُثَوِّبُ صَارِخٌ مُتْلَهَفٌ وَعَلَا غُبَارٌ سَاطِعٌ بِعِمَادِ  
٤١ - رَكِبْتُ إِلَيْكَ نَزَائِعُ مَلْبُونَةٍ قُبُ الْبُطُونِ يَجُنُّنَ فِي الْأَلْبَادِ  
٤٢ - مِنْ كُلِّ سَابِجَةٍ وَأَجْرَدَ سَاجِجٍ تَرْدِي بِأَسَدٍ خَفِيَّةٍ وَصَعَادِ  
٤٣ - إِذْ لَا يَرَى قَيْسٌ يَكُونُ كَقَيْسِنَا حَسْبًا وَلَا كَبْنِيهِ فِي الْأَوْلَادِ

(٣٠ - ٣١) رتك البعير والنعام رتكاً ورتكاناً، وهو عدو في مقاربة خطو. يوم صرد وعشية صرد باردة. الرباع جمع ربع (بضم ثم فتح) وهو ولد الناقة في أول الانتاج. الطوارف من الحباء ما رفعت من جوانبه للنظر إلى الخارج. الهوادي جمع هاد وهو البوان أي العمود في مقدم الحباء. حجر عليه حبسه. الشط جانب السنام أو نصفه. أنقت الابل سمعت فهي منقبة.  
(٣٢ - ٣٤) القيان جمع قينة وهي الفتاة التي لم تتزوج وقد بلغت سن الزواج. حسبها حبشية اسودت من البرد. الحلائب جمع حلوبة وهي الناقة فيها لبن. الأرفاد جمع رقد (بفتح الراء) وهو القدح الضخم.  
(٣٥ - ٣٨) بقاه رصده أو نظر إليه. عاد من العرب البائدة الذين لم يبق لهم أثر، يضرب العرب بهم المثل في الخبوت. سلاف العسكر مقدمتهم. الثغر الموضع الذي يخاف هجوم العدو منه. جنفين مائلان عادلين عنه. وسد الثلثة (كمد) أصلحها ووثقها، وسداد الثغرسده في وجه العدو والثبات فيه. ولي الأمر قام عليه ورعاه. العتاد العدة. نبق أي ترصد. الغياب التي تشرب يوماً وتدع يوماً، أو التي تدر اللبن يوماً وتدع يوماً. المعكر الجماعة من الابل. الجهاد (بفتح الجيم) الأرض الصلبة لا نبات فيها.  
(٣٩ - ٤١) لم يذو لم يصرفه. طرد جمع طرد (بفتح الطاء)، اسم من طرده أي ساقه ونحاه. درأ السيل درأ اندفع. ألجت الابل صوت ورغت الوهل الفزع والخوف. ثوب يهتف مرة بعد مرة. سطم الفيار علا وارفع. النزائع جمع نزيه وهو الفرس الكريم. ملبونة تسقى اللبن لسكرامتها عند أمحائها. قب جمع أقب وهو الضامر البطن الدقيق الحمر من الخيل. الألباد جمع لبد (بكسر فسكون) وهو ما يجمل على ظهر الفرس تحت السرج.  
(٤٢ - ٤٣) أجرد أملس. ساجج عدا حتى كأن أرجله لاتمس الأرض فهو ساجج في الفضاء. ردت الفرس رجعت الأرض بحوافرها. الصماد جمع صعدة وهي القناة المستوية.

لهذه القصيدة قصة مشهورة ، تلخص في أن الأعشى خرج إلى النبي يريد الاسلام ، وقد أعد له هذه القصيدة ليمدحه بها . وكان ذلك في المدة التي بين صلح الحديبية سنة ٦ هـ وفتح مكة سنة ٨ هـ . فلما بلغ مكة ، وعرفت قريش ما قصد له ، لم يزالوا يبنضون إليه الاسلام ، ويمجدونه بأسوأ ما يقدرون عليه ، وينرونه بالمال ، حتى صدوه عن وجهه ، بعد أن جمعوا له مائة ناقة هراء . ففعل الأعشى واجماً إلى اليأمة . ثم لم يلبث أن مات من عامه (١) .

والقصيدة مروية في كثير من كتب الأدب . ولكن العجيب من أمرها أن نقسم الثاني منها ، الذي خص فيه النبي بالمدح ، يريب الباحث لسببين . فهو أضعف بكثير من الشطر الأول ، يبلغ الضعف في آياته حد الرككة والتفاهة . ثم هو متأثر ببعض آيات القرآن في معناها أو في ألفاظها ، أو هو على الأقل يصور الأعشى وقد ألم بتعاليم الاسلام إلاماً حسناً ، بما يناقض زعم الرواة أنه عاد حين علم أن الاسلام يحرم الخمر . ومن أمثلة تأثر هذا القسم بالقرآن :

البيتان ١٧ ، ١٨ متأثران بقوله تعالى : ( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى - البقرة ١٩٢ ) فهو يستعير الزاد للعمل الصالح على أسلوب القرآن .  
 » ٢٠ ، ١٩ » ( حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به - المائدة ٣ ) فهو يقرن فيهما بين الميتة والدم والذبح للأصنام على نحو ترتيب الآية .  
 البيت ٢١ » ( واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشى والابكار - آل عمران ٤١ )  
 » ٢٢ » ( وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم - الذاريات ١٩ ) فاستعمل كلتي السائل والمحروم وقرن بينهما على نحو الآية .  
 » ٢٣ » ( يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم - الحجرات ١١ )  
 » ٢٤ » ( ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً - الاسراء ٣٢ ) فاستعمل كلمة ( تقرب ) للإمام بالفحش ، وهو تطف في التعبير وتعفف في العبارة عن هذا المعنى ، وذلك على أسلوب القرآن . وقوله بعد ذلك في هذا البيت فانكحن أو تأبداً متأثر بقوله تعالى ( وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله - النور ٣٣ ) على ما في تحريك آخر الأمر ( تأبداً ) بافتتح من غرابة لضرورة القافية .

### يقول الأعشى :

- ١ — أحق أنك قضيت ليلة كليلة الأرمم لا يغمض لك جفن ، وعادك ما يعود اللديغ المسهد ؟
- ٢ — ولم يكن سهرك من عشق النساء ، فقد فارقهن من زمن ؛ وتناسيت صداقة ( مهْدَد )
- ٣ — ولكنما كان سهرك لطوارق الدهر الخؤون ونائباته ، كلما أصلحت يدك كرّ على ما أصلحت بالإفساد .
- ٤ — لله هذا الدهر في قلبه . فما أعجب ترددى فيه بين الشباب والشيب ، والثروة والفقر .
- ٥ — أنفقت عمرى دائباً في جمع المال منذ راهقت ، صبيلاً أرمداً ، وكهلاً قد علاني المشيب .
- ٦ — أبتذل العيس ، ترُقِل بي مسرعة بين ( النَجِير ) في حضرموت ( وصَرْخَد ) في العراق .
- ٧ — فلا تسألني عني . فما أكثر من يسأل عن الأعشى مظهر العناية بأمره حين يمضي في البلاد .
- ٨ — ألا فليعلم الذي يسألني أين تقصد ناقتي أنها على موعد عند أهل ( يثرب ) .
- ٩ — تسير ليلها كله ، لها رقيباً لا يغيبان من نجمي ( الجدَى ) و ( الفرقَد ) .



وقال يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

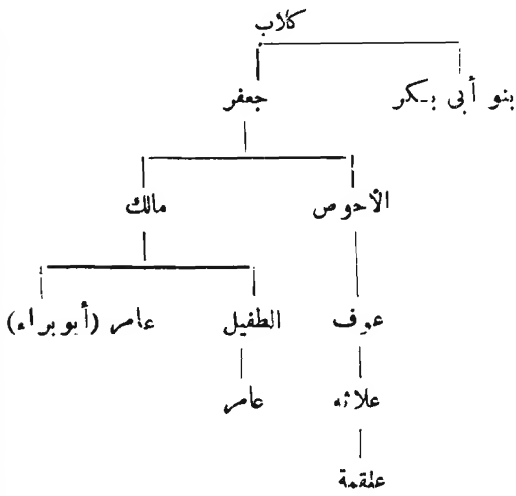
- ١ — أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا      وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمَسْهَدَا (طويل)
- ٢ — وَمَا ذَاكَ مِنْ عِشْقِ النِّسَاءِ وَإِنَّمَا      تَنَاسَيْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خُلَّةَ مَهْدَا
- ٣ — وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ خَاتِرُ      إِذَا أَصْلَحْتَ كَفَّايَ عَادَ فَأَفْسَدَا
- ٤ — شَبَابُ وَشَيْبُ وَافْتِقَارُ وَثَرْوَةٌ      فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
- ٥ — وَمَا زِلْتُ أَبْغِي الْمَالَ مُذْ أَنَا يَافِعُ      وَلِيدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمْرَدَا
- ٦ — وَأَبْتَدِلُ الْعَيْسَ الْمَرَاقِيلَ تَغْتَلِي      مَسَافَةً مَا بَيْنَ النَّجِيرِ فَصْرَخَدَا
- ٧ — فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَارُبَّ سَائِلِ      حَفِيٍّ عَنِ الْأَعَشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
- ٨ — أَلَا أَيُّ هَذَا السَّائِلِ أَيْنَ يَمُمْتُ      فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
- ٩ — فَأَمَّا إِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا      رَقِيبَيْنِ جَدِيًّا لَا يَغِيبُ وَفَرَقَدَا
- ١٠ — وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرْتُ عَجْرَفِيَّةً      إِذَا خِلْتُ حَرْبَاءَ الظُّهَيْرَةِ أَصِيدَا
- ١١ — أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا نَجْمَاءً وَرَاجَعَتْ      يَدَاهَا خِنَافًا لَيْنًا غَيْرَ أَحْرَدَا
- ١٢ — فَالَيْتُ لَا أَرْتِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ      وَلَا مِنْ حَفِيٍّ حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا
- ١٣ — مَتَى مَا تُنَاسِخِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ      تُرِيحِي وَتَلْقَى مِنْ قَوَاضِيهِ يَدَا
- ١٤ — نَبِيٍّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ      أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأَنْجَدَا

- ( ١ — ٣ ) الأرمد الذي يشتكى وجعاً في عينيه . السليم الذي لدغته الحية أو العقرب سمى بذلك تفاقلاً . الخلة الصداقة . خاتر فادر .
- ( ٤ — ٦ ) اليافع في سن العشرين . الوليد الصبي . الأرمد الذي لم ينبت شعر لحيته . ابتدل الشيء استعمله وامتنعه ، المراقيل التي ترقل ، والارقال ضرب من عدو الابل . تقتلى تسرع في السير . النجير بحضر موت . صرخد بالجزرة .
- ( ٨ — ٩ ) حفي بالزحل تطف به وبالغ في إكرامه والسؤال عن حاله . أصعد أصله من الصعود في الأماكن المرتفعة . وأصعد في الأرض ذهب . الادلاج سير الليل كله . الجدى نجم إلى جنب القطب يدور مع بنات نكش تعرف به القبلة . الفدقد نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به .
- ( ١٠ — ١٢ ) هجرت سارت في الهجير وهو وقت احتدام الحر . جل عجرفي يسرع في سيره ولا يبالي . الحرباء يدور مع الشمس ويستقبلها بعينيها ليستدفي بها . الأصيد البعير المصاب بالصاد وهي قروح في منخرينه لا يوضع منها رأسه . أجدت أسرع . الذجاء السرعة خنف البعير خنفاً قلب في مسيره خف يده إلى اليمين . الحرد ( بفتحيتين ) استرخاء عصب يد البعير ، حتى كأنه ينفضها إذا مشى .
- ( ١٣ — ١٤ ) أراح رجعت إليه نفسه بعد الإعياء . أغار سار إلى الذور وهو المنخفض من الأرض . أنجد سار إلى النجاء وهي المرتفعات .

- ١٠ — وتندفع في التهاب الحر لا تبالي شيئاً ، حين يستقبل الحرباء الشمس بوجهه ، حتى يخيل لناظره أنه مريض بداء (الصاد) فهو لا يستطيع أن يضع رأسه .
- ١١ — تنقل رجليها جادة في سرعتها ، وتجدف بيديها السليمتين من الاسترخاء في لين ومرونة .
- ١٢ — وقد آليت أن لا أرحمها مما تعاني من كلال ومن حفي حتى تزور (محمدًا)
- ١٣ — متى ما تناخى عند بابه تجدى الراحة بعد إعياء ، وتعوّض عما لقيت من فواضله ونداه .
- ١٤ — نبى يرى ما لا يرى الناس ، قد سار ذكره في البلاد ، وذهب صيته في كل مكان .
- ١٥ — يغمر الناس بصدقاته وعطاياه التي لا تنقطع ، ولا يمنعه ما يعطى اليوم ، أن يعطى في الغد .
- ١٦ — أحقّ أنك لم تسمع وصاة (محمد) نبى الإله ، حين أوصى وأشهد الناس على ما يقول .
- ١٧ — إذا أنت لم تزود من دنياك بالعمل الصالح ، ولقيت بعد الموت من تزود ،
- ١٨ — ندمت على ما فرط منك ، ووددت لو أنك قد تزودت كما تزود ، وأخذت عدتك للذى أعد .
- ١٩ — فأياك أن تأكل الميتة ، أو الدم تنصده بسهم من حديد .
- ٢٠ — ولا تذبح القرابين للأنصاب ، واعبد الله وحده ولا تعبد الأوثان .
- ٢١ — وصل في العشى وفي الضحى ، واجعل شكرك لله لا للشيطان .
- ٢٢ — ولا تترك السائل لحرمانه ولا الأسير لقيده .
- ٢٣ — ولا تسخر من البائس الذى مسه الضر ، فليست مخلداً على الدهر .
- ٢٤ — ولا تقرب جارئك فهي محرمة عليك ، فتزوج أو تعفف مبتعداً عن النساء .

- ١٥ — لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُغِبُّ وَنَائِلُ  
 ١٦ — أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ  
 ١٧ — إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بَزَادٍ مِنَ الثَّقَى  
 ١٨ — نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ  
 ١٩ — فَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تَأْكُلْنَهَا  
 ٢٠ — وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكْنَهُ  
 ٢١ — وَصَلِّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى  
 ٢٢ — وَلَا أَلْسَائِلَ الْمَحْرُومِ لَا تَتْرُكْنَهُ  
 ٢٣ — وَلَا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ  
 ٢٤ — وَلَا تَقْرَبَنَّ جَارَةً إِنْ سَرَّهَا  
 وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعُهُ غَدًا  
 نَبِيُّ الْأَلْهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا  
 وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا  
 وَأَنْكَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا  
 وَلَا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لِتَفْصَدَا  
 وَلَا تَعْبُدِ الْأَوْثَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا  
 وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاحْمَدَا  
 لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقِيدَا  
 وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَرْءَ يَوْمًا مُخْلَدَا  
 عَلَيْكَ حَرَامٌ فَأَنْكِحَنَّ أَوْ تَأْبَدَا

(١٥ — ١٨) لا تغيب أى لا تبطيء عنه ولا تنقطع . أجِدْكَ أحق ما تقول . أرصد له الشيء أعده .  
 (١٩ — ٢١) فصد شق الجلد لاستخراج الدم . النصب الأصنام . نسك البيت أتمه ، ونسك كذلك ذبح .  
 (٢٢ — ٢٤) الفساراة ذهاب البهر والنقص فى الأموال والآنفس . السر فرج للمرأة والزنى . النكاح الزواج . التأبد التمزب  
 والبعد عن النساء .



منافرة عامر بن الطفيل وعلقة بن ثلاثة من أشهر ماجرى في الجاهلية من منافرات الكثرة من اشترك فيها من كبار الشعراء والحكام . وعامر وعلقة كلاهما من كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهما يلتقيان عند الجد الثالث لعلقة والجد الثاني لعامر . وقد كانت السيادة في بني كلاب خاصة ، وفي عامر بن صعصعة عامة ، للأحوص جد علقمة .

وكان الأحوص على رأس عامر يوم (رحرhan) وأخوه مالك بن جعفر يشهدا ، ومعه ابنه عامر والطفيل . فلما مات الأحوص انتقلت السيادة إلى ابن أخيه عامر بن مالك ، وهو أبو براء الملقب بملاعب الاسنة . فلما أسن أبو براء تنازع عامر وعلقة الرياسة . عامر يرى أنها يجب أن تنتقل إليه لأنها في عمه ، ثم هو يرى نفسه أحسن بلاء في الحرب من علقمة وأجود منه . وعلقة يرى أنها كانت في جده الأحوص ، وإنما انتقلت إلى أبي براء بسببه لأنه ابن أخيه .

وسرى الشر بينهما حتى صار إلى المنافرة . وانحاز لبيد إلى عامر وانحاز الحطيئة وبعض بني الأحوص — وفيهم السندري — إلى علقمة . واحتكما إلى رجل يقال له

خزيمة بن عمرو بن الرجيد ، ثم إلى أبي سفيان بن حرب ، ثم إلى أبي جهل بن هشام ابن المغيرة ، وكلهم يتخرج من الحكم فلا يقول بينهما شيئاً ، إلى أن صار الأمر إلى هرم بن قطبة بن سنان بن عمرو الفزاري ، فاحتال للأمر ، واستدعى كلا من الخصمين على حدة ، فكان يصور لكل منهما أن خصمه أفضل منه ، فيتخير أحدهما أنه سيفضل صاحبه ، ويرجوه أن لا يفعل ، وأن يكتب بالتسوية بينهما . فلما كان يوم الحكم قام هرم فسوى بينهما قائلاً ( أتماكر كيتي البعير الأدرم الفحل ، يقمان الأرض معا . وليس منكأ واحد إلا وفيه ماليس في صاحبه ، وكلاكما سيد كريم ) وجاء الأعشى على أعقاب ذلك ، فأنحاز إلى عامر ، وزعم أنهما قد حكما في أمرهما ، وقال هذه القصيدة والقصيدة التي تليها ، ينفر فيها عامرا على علقمة ، فداع حكاه في الناس . واشتد وقعه على علقمة . وقد تخرج صاحب السيرة وصاحب الخزائنة من رواية القصيدة ، لأن النبي نهى عن روايتها ، وذلك بعد أن أسلم علقمة ، بينما قتل عامر وقد الرسول من المسلمين إلى نجد ، ومات كافراً (١) .

هذا ملخص ما روى في هذه القصة (٢) . أما تاريخها فشيء لم تشر إليه المراجع التي بين يدينا . ولكننا نستطيع بمقارنة الحوادث أن نورخها بما بين ٤ قبل الهجرة ، ٤ بعد الهجرة . فهي بعد بعثة النبي على كل حال وقبل ٤ هـ . أما أنها بعد البعثة فذلك لأن أبا براء كان على رأس عامر يوم (فيف الريح) وقد كان هذا اليوم بعد البعثة (٣) . وإنما تنازع عامر وعلقة الرياسة حين أسن أبو براء وقد عد عن النزو ، وينبغي أن يكون ذلك بعد فيف الريح بسنوات . وقد أصيب عامر في هذا اليوم بطعنة رمح في عينه (٤) وقد عيره علقمة نقص بصره في هذه المنافرة حين قال (ولكني أنا فرك أني خير منك أثراً ، وأحد منك بصرأ) وقول عامر (أنت رجل ثار ، وأيس لبني الأحوص فصل دلي بني عامر في العدد . وبصري نافس وبصرك صحيح . ولكني أنا فرك أني أسن منك سنة وأطول منك قة . . . الخ) ثم إن أبا براء لا ينبغي أن يكون قد أسن قبل ظهور الاسلام ، فقد كان فتي ناشئاً يوم (رحرhan) ، وهو قبل الاسلام بواحد وأربعين عاماً أو بستة وأربعين عاماً (٥) .

وليس ينبغي أن ينازع عامر بن الطفيل في الرياسة قبل الاسلام ، فقد ولد يوم قبله ، وهو قبل الاسلام بأربعين عاماً أو بخمسة وأربعين عاماً (٦) وأما أن المنافرة لا تتأخر عن ٤ هـ فذلك لأن أبا براء قد شهد للمنافرة . وأبو براء مات يوم (بئر معونة) ، قتل نفسه بشرب الخمر (٧) . وبئر معونة سنة ٤ هـ .

وقصيدة الأعشى هذه من بحر السريم . وهو بحر نادر في الشعر الجاهلي ، لم يرو للأعشى فيه غير هذه القصيدة ، ولم يرو لزهير ولا النابغة ولا عنتره فيه شعر . أما طرفه فلم يرد له فيه غير ثلاثة أبيات :

اسلمني قومي ولم يفضبوا لسوءة حلت بهم فادحة ورووا لعلقة حمسة أبيات .

دافعت عنه بشعري إذ كان لقومي في الفداء ججد ورووا لاسرى القيس مقطوعتين ، إحداهما ثلاثة أبيات والأخرى عشرة :

أحلت رحلي في بني ثعل إن الكريم لا كريم محل يادار ماوية بالحسائل فالفررد فالجنين من حافل

(١) السيرة ٣ : ١٩٣ ، خزائن الأدب ١ : ١٢٧

(٢) راجع التفصيل في الأغاني ١٥ : ٥٥ . ثعلب (شرح ديوان الأعشى) ١٦٥ ، بلوغ الأرب ١ : ٢٨٧ ، الهجاء والهجاءون ١ : ٨١

(٣) العقد الفريد ٦ : ٨٩ (٤) نقائض جرير والفرزدق ٤٧٠ (٥) العقد الفريد ٦ : ٩ ، النقائض ٢٣٠ ، ١٠٦٢

(٦) النقائض ٢٢٩ ، ٦٥٩ (٧) النقائض ١٩٩



وقال يَهْجُو عَلْقَمَةَ بَنَ عُلَاثَةَ وَيَمْدَحُ عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ فِي الْمَنَافَةِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَهُمَا :

- ١ — شَاقَمَكَ مِنْ قَتْلَةِ أَطْلَاهَا بِالشِّطِّ فَالْوَتْرُ إِلَى حَاجِرٍ (سريع)
- ٢ — فَرُكْنٍ مِهْرَاسٍ إِلَى مَارِدٍ فَقَاعٍ مَنفُوحَةٍ ذِي الْحَايِرِ
- ٣ — دَارُهَا لَهَا غَيْرَ آيَاتِهَا كُلُّ مُلْكٍ صَوْبُهُ زَاخِرٍ
- ٤ — وَقَدْ أَرَاهَا وَسَطَ أَتْرَابِهَا فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ
- ٥ — كَدُمِيَّةٍ صَوَّرَ مَحْرَابُهَا بِمِذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرٍ
- ٦ — أَوْ بَيْضَةٍ فِي الدَّعْصِ مَكْنُونَةٍ أَوْ دُرَّةٍ شِفَتْ لَدَى تَاجِرٍ
- ٧ — يَشْفِي غَلِيلَ النَّفْسِ لِأَهْلِهَا حَوْرَاءُ تُصْبِي نَظَرَ النَّازِرِ
- ٨ — لَيْسَتْ بِسَوْدَاءٍ وَلَا عِنْفِصٍ تُسَارِقُ الطَّرْفَ إِلَى الدَّاعِرِ
- ٩ — عَمْبَرَةٌ الْخَلْقِ بِلَاخِيَّةٍ تَشُوبُهُ بِالْخُلُقِ الطَّاهِرِ
- ١٠ — عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِّبَتْ هَيْفَاءُ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ
- ١١ — قَدْ نَهَدَ الشَّدَى عَلَى صَدْرِهَا فِي مُشْرِقٍ ذِي صَبَحٍ نَائِرٍ
- ١٢ — لَوْ أَسْنَدَتْ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ

- ( ١ — ٣ ) شاقه الحب هاجه . الأطلال آثار الديار . الحائر مجتمع الماء ، والموضع المظمن من الأرض . آيات جمع آية والآية العلامة . ملث مقيم . الصوب السحاب ذو الصوت . زخر البحر طما وكثر ماؤه .
- ( ٤ — ٦ ) الترب من ولد معك ، السامر اسم فاعل من سمر أى لم ينم وتحدث ليلا . والسامر أيضا مجلس السمار . المحراب للغرفة وصدر البيت . مأثر تصلح صفة الذهب والمرمر ، فالذهب مأثر في المرمر أى غائر فيه داخل ، والمرمر مأثر أى براق يتموج لجودة صقله . الدعص كثيب الرمل ، مكذونة مخبوءة . فهى لذلك محفوظة صافية اللون . شيفت جلبيت .
- ( ٧ — ١٠ ) الفليل حرارة العطش . أصباه انتهى شاقه ودعاه إلى الصبا فحن إليه . عنفص بذينة قليلة الحياء . الداعر الحبيث والفاسق . العمبرة الرقيقة البشرة الناصعة البياض والسمينة المثلثة . بلاخية طويلة عظيمة في نفسها . سرملت لبست المر بال وهو القميص . الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الحصر . للمهر ولد الفرس .
- ( ١١ — ١٢ ) نهى برز . إشراق الحلى بريقها . الصبح بريق الحديد والحلى . النائر والنير المشرق . النحر أهلى الصدر . وقيل موضع القلادة .

يبدأ الأعشى قصيدته بغزل رقيق يحن فيه إلى صاحبتة (قَتْلَة) وهى من أحب صواحبه إليه وأشهرن فى شعره،  
يسميتها تارة (قَتْلَة) ويدللها تارة . فيسميها (قُتَيْلَة) أو (قَتْل) . وقد زعم أبو عبيدة أنها أمة لبنى عبيد كان قد تزوجها .  
يقول الأعشى :

- ١ — هاجت أطلال قتلة فى قلبك شوقا قديما بين « الشط » و « الوثر » و « حاجر »
- ٢ — و « ركن مهراس » و « مارد » و « قاع منفوحة » حيث تجتمع مياه الأمطار .
- ٣ — دار غيرت معالمها الأمطار المتتالية الغزيرة .
- ويرجع الأعشى بخياله إلى الماضى ليتصورها أيام كانت تحل هذه الديار فيقول :
- ٤ — لكأنى أراها بين أترابها ، أيام كان الحى أهلا بهم ، ملء جوانبه البهجة فى النهار ، والسُّمَار فى الليل .
- ٥ — كانت كدمية أقيمت فى محراب من المرمر زخرف بالذهب اللامع البراق .
- ٦ — أو بيضة مكنونة فى الرمال ، أو درة مصقولة عند التجار .
- ٧ — تشفى غليل نفس اللاهى لو أن يده تنالها ، وتملك على الناظر أمره ولبه فما ينفك متعلقاً بها .
- ٨ — ليست بسوداء ولا بذينة قليلة الحياء تسترق النظر إلى الداعر من الرجال .
- ٩ — قد اكتمل حسنهما فى ضخامة جسمهما وامتداده الذى يضفى عليها ثوباً من الكبرياء تشوبه بالخلق الطاهر العفيف .

١٠ — عهدى بها فى الحى يكشف قميصها عن بطنها الضامر وخصرها الدقيق كأنها المهرّة الضامرة .

١١ — قد نهى الشدى على صدرها الذى تزينه الحلى البراقة اللامعة .

١٢ — لو أسندت ميتاً إلى نحرها الفتان لبعث من جديد ودبت فيه الحياة .

١٣ — حتى يقول الناس مما يرون ( يا عجبا لليت الناشر ! )

وينتقل الأعشى من هذا الغزل الرقيق الممتع فجأة إلى مهاجمة علقمة قائلا :

١٤ — دع عنك صاحبك ، فقد بان عذرك فى حبها بعد الذى وصفت من مفاتها ، واذكر إخفاش علقمة

الفاجر فى الكلام .

- ١٣ - حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا يَا عَجَبًا لِلَّيْتِ النَّاشِرِ  
 ١٤ - دَعَهَا فَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي جُهَا دَاذْكُرْ خَنَا عُلْقَمَةَ الْفَاجِرِ  
 ١٥ - عُلْقَمَ لَا لَسْتُ إِلَى عَامِرِ النَّاقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ  
 ١٦ - وَاللَّابِسِ الْخَيْلِ بِخَيْلٍ إِذَا ثَارَ غَبَارُ الْكِبَةِ الشَّائِرِ  
 ١٧ - سُدْتُ بَنِي الْأَحْوَصِ لَمْ تَعُدُّهُمْ وَعَامِرُ سَادَ بَنِي عَامِرِ  
 ١٨ - سَادَ وَالْفِي قَوْمُهُ سَادَةً وَكَابِرًا سَادُوكَ عَنْ كَابِرِ  
 ١٩ - مَا يُجْعَلُ الْجَدُّ الظُّنُونُ الَّذِي جُنِبَ صَوْبَ اللَّجْبِ الزَّاخِرِ  
 ٢٠ - مِثْلَ الْفُرَاتِي إِذَا مَا طَمَأَ يَقْذِفُ بِالْبُوصَى وَالْمَاهِرِ  
 ٢١ - إِنْ الَّذِي فِيهِ تَمَارَيْتُمَا بَيْنَ السَّامِعِ وَالنَّاطِرِ  
 ٢٢ - حَكَمْتُمُونِي فَقَضَى بَيْنَكُمْ أَبْلَجُ مِثْلُ الْقَمَرِ الْبَاهِرِ  
 ٢٣ - لَا يَأْخُذُ الرُّشُوءَ فِي حُكْمِهِ وَلَا يُبَالِي غَبْنَ الْخَاسِرِ  
 ٢٤ - لَا يَرْهَبُ الْمُنْكَرَ مِنْكُمْ وَلَا يَرْجُوَكُمْ إِلَّا نَقَى الْأَصِرِ  
 ٢٥ - يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مَتَى سُوِّيَا كَمْ ضَاحِكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ

(١٣-١٥) نصر الله الموتى أحياءهم وبغيتهم فكانهم نشروا بعد ما طورا . أعذر صار ذا عذر . الحنا الفحش في الكلام . لست إليه أى لا تشبهه ولا تقاس إليه . الأوتار جمع وتر وهو الثار . الواتر الغالب الذي يترك ثأره في الأعداء .  
 (١٦-١٨) اللابس الحائط . الكبة الدفعة من الخيل . الأحوص جد علقمة . عامر بن مصعقة هو الجد الأكبر الذي يجتمع عنده عامر وعلقمة وبقية الفروع الأخرى . ألقى قومه سادة ، يقصد أبا براء وهو عامر بن مالك بن جعفر عم عامر . وقد تنازع عامر وعلقمة الرئاسة لما أسن . الكابر الكبير والرفيع القدر .  
 (١٩-٢٠) الجد البئر . الظنون الذي لا يعرف أفیه ماء أم لا ، أو القليل الماء . جنبه الشيء أبعد عنه ، الصوب هنا الناحية . اللجب الذي له صوت وجلبة . الزاخر الكثير الماء . طما البحر ارتفع ماؤه . البوصى السفين وهو كذلك للملاح . الماهر السامع .  
 (٢١-٢٥) تماريتما اختلفتما . السامع الذي سمع الخبر من غيره ولم يشاهده . الناظر الذي حضره وعاینه ، أبليج واضح مشرق الوجه . الباهر الذي يبهج النجوم فيقطع ضوءها . الذين التقص . المنكر الذي ينكر حكمة ولا يرضاه . النقا عظم العضد أو كل عظم ذي مخ في داخله . أصر الشيء ( كضرب ) أصرأ كسره .

١٥ — إنك يا علقمة لا تقاس إلى عامر ولا تدانيه ، الآخذ تأره من الخصم لا يتركه ، والتارك الشأر فيهم لا يأخذونه .

١٦ — والخالط الخيل بالخييل إذا ثار غبار جماعاتها في القتال .

١٧ — سدت بيتك من ( بنى الأحوص ) لم تعد ذلك ولم تتجاوزته ، وساد عامر ( بنى عامر ) جميعاً .

١٨ — ساد وكان قومه من قبل سادة ، ولقد سادوك سيّداً من بعد سيّد .

١٩ — ليس البئر القليل الماء قد جانبه السيل الزاخر الدفاق ،

٢٠ — مثل الفرات إذا جاش بالماء يقذف بالسفين وبالسباح

٢١ — إن الذى تماريان فيه من التنافس على السيادة أمر واضح يعرفه الغائب والحاضر .

٢٢ — حكتموني فقضيت بينكم وكنت كالقمر المشرق الذى يهر الأ نظار .

٢٣ — وما قاضيك بالذى يصرفه عن العدل والصواب رشوة يأخذها ، ولا هو بالذى يبالي على أيكم تقع الخسارة .

٢٤ — لا هو يرهب الذى ينكر حكمه ، ولا هو يرجوكم إلا رجاء الذى يكسر العظام مفتشاً عما فى داخلها من

تافه الدسم .

٢٥ — يا عجب الدهر ! متى كان عامر وعلقمة سواء ؟ كم ضاحكٍ من ذا وكم ساخر !

٢٦ — فالزم حيائك الذى أضعته يا علقمة ، فمالك بعد المشيب من عذر .

٢٧ — فيم تزعم أنك أعز منه ، ولست بالأكثر منه قوماً ، وإنما العزة لصاحب الكثرة .

٢٨ — ولست فى شيء من قومه الأثرياء ( بنى مالك ) ، ولا أنت من ( بنى أبى بكر ) المنجدين الأقياء .

٢٩ — فبنو مالك هم رهوس الحى وهامته يوم يُجمّع الناس . وهم بمكان السؤدد القاهر من بنى جعفر .

٣٠ — أقول لما جاءنى نغر علقمة على عامر « سبجان من علقمة الفاخر ! » .

٣١ — فاربّع على نفسك ، وكف عن سفهك ، ولا تجعل عرضك للوارد والصادر من الناس .

٣٢ — إني أرد الحكم إلى وجهه الصحيح من الحق والصواب ، ولا أصدر فيه عن الهوى الجائر .

٣٣ — وقد حكمت حكماً قضى بينكم ، واعترف المغلوب للمغالب

٣٤ — وكم قضيت فى مثله فمضى قضائى وسار قولى فى الناس لا يردّه شيء .



- ٢٦ - فَاقْنِ حَيَاءً أَنْتَ ضِيَعَتَهُ مَالِكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ عَاذِرِ  
 ٢٧ - وَلَسْتَ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَأْثِرِ  
 ٢٨ - وَلَسْتَ فِي الْأَثَرَيْنِ مِنْ مَالِكٍ وَلَا أَبِي بَكْرٍ ذَوِي النَّاصِرِ  
 ٢٩ - هُمْ هَامَةٌ أَلْحَى إِذَا حُصِّلُوا مِنْ جَعْفَرٍ فِي السُّودِ الْقَاهِرِ  
 ٣٠ - أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي نَفْرُهُ سُبْحَانَ مَنْ عَلَقَمَةَ الْفَاخِرِ  
 ٣١ - عَلَقَمَ لَا تَسْفَهُ وَلَا تَجْعَلَنَّ عَرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ  
 ٣٢ - أَوَّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ قَضَائِي بِالْهُوَى الْجَائِرِ  
 ٣٣ - قَدْ قُلْتُ قَوْلًا فَقَضَى بَيْنَكُمْ وَاعْتَرَفَ الْمَفُورُ لِلنَّافِرِ  
 ٣٤ - كَمْ قَدْ مَضَى شِعْرِي فِي مِثْلِهِ فَسَارَ لِي مِنْ مَنْطِقٍ سَائِرِ  
 ٣٥ - إِنْ تَرَجَعَ الْحُكْمُ إِلَى أَهْلِهِ فَلَسْتَ بِالْمُسْتَيِّ وَلَا النَّائِرِ  
 ٣٦ - وَلَسْتَ فِي السَّلْمِ بِذِي نَائِلٍ وَلَسْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَائِرِ  
 ٣٧ - إِنِّي آلَيْتُ عَلَى حَلْفَةٍ وَلَمْ أَقِلْهُ عَشْرَةَ الْعَاثِرِ  
 ٣٨ - لِيَأْتِيَنَّهُ مَنْطِقُ سَائِرٍ مُسْتَوْسِقٌ لِلْمُسْمِعِ الْآثِرِ

( ٢٦ - ٢٨ ) قفى الحياء لزمه . الأثرى الكثير المال . أبو بكر هم بنو أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .  
 ( ٢٩ - ٣١ ) هامة الحى رأسه . حصلوا جمعوا وبرزوا . السود السيادة . القاهر الغالب . سبحان الله منه ، أى سبحان الله منه .  
 الوارد الذى يجيئ الماء ليشرّب . الصادر الذى يعود من الماء بعد أن شرب .  
 ( ٣٢ - ٣٤ ) أول الحكم إلى أهله رده إليهم أى جملة يؤول ويرجع إليهم . الجائر المنحرف عن الصواب والحق . المفور المنسوب في  
 المنافرة ، والمنافر الغالب فيها . منطق سائر مشهور ذهب بين الناس وسار .  
 ( ٣٥ - ٣٨ ) أسقى الثوب وأسداه أقام سداه ، السدى من الثوب مامد من خيوطه ، وهو خلاف لجمته . والنير هذب الثوب وجمته ، يريد  
 أن يقول له لست شبيهاً . النائل العطاء . الهيجاء الجرب . الجاسر الجريء الشجاع . أقال عشرته صفع عنه . منطق سائر شعر  
 يقال شهرة بين الناس . استوسق له الأمر أمكه . الأثر الذى يأثر الجرب أو الشعر وبرو به ، فهو اثره . الكلام مأثور .

- ٣٥ — فأن رجعت الحكم إلى أهله فما أنت بين الناس في شيء .
- ٣٦ — ما أنت بالكريم في السلم ، ولا أنت بالجرىء في الحرب .
- ٣٧ — ولقد آليت على نفسي مقسماً - ولم أصفح عنه حين عثر -
- ٣٨ — ليأتينه مني شعر سائر ذائع يطاوع السامع على إذاعته وروايته .
- ٣٩ — بعض حين يسمع قولي بما أبقت له المواسي من أمه في غابر الأزمان .
- ٤٠ — وما أبقت إلا أذى عند رأس فرجها وافي الحروف .
- ٤١ — لا تحسبني غافلاً عنكم ، فليست بالفاتر ولا الكليل .
- ٤٢ — واستمع لقولي فأنى فطن حاذق ، وإني عالم بأخبار الناس ، أعرف كيف أخرس المتطاول وأقطع شِقْشِقَةَ الهادر .
- ٤٣ — يقسم بالله لئن بلغه عنى ما يؤذيه من سامع .
- ٤٤ — ليجعلنى بعدها سُبَّةً في الناس . ألا جدَّعالك يا علقم من مهتدد !
- ٤٥ — أذلك شيء جديد ، أن تتوعدنى وقد ركبت رأسك متحيراً ؟ وعهدى بك أضعف الناس عن أن تنال عدواً بأذى .
- ٤٦ — انظر إلى الكف وما انطوت عليك من غيب وأسرار ، ثم خبرنى : هل أنت إن أوعدتنى ضائرى ؟
- ٤٧ — ما أراك إن شمَّرت الحرب واشتد القتال إلا مغلوباً مدوَّخاً .
- ٤٨ — وقد التف حولى قومي من سادة « وائل » ، منتشرين كأنهم الليل من بادٍ ومن حاضر .
- ٤٩ — المطعمو اللحم إذا أزم الشتاء الناس وضيق عليهم الرزق ، والجاءلور رزقَ فقراءهم على أغنيائهم المقامرين .
- ٥٠ — يذبجون كل ناقة ضخمة قد تراكم على سنامها الشحم ، حين تجف من اللحم سكاكينُ الجازرين .

- ٣٩— عَضَّ بِمَا أَبَقَ الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمِّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ  
 ٤٠— وَكُنْ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهَا أَذَى عِنْدَ الْمَلَأَقِ وَأَفَى الشَّافِرِ  
 ٤١— لَا تَحْسِبْنِي عَنْكُمْ غَافِلًا فَلَسْتُ بِالْوَانِي وَلَا الْفَاتِرِ  
 ٤٢— وَانْتَمِعْ فَأَنْتَ طَبِيبُ عَالَمٍ أَقْطَعُ مِنْ شِقَيقَةِ الْهَادِرِ  
 ٤٣— يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَئِنْ جَاءَهُ عَنِّي أَذَى مِنْ سَامِعٍ خَابِرِ  
 ٤٤— لِيَجْعَلَنِي سُبَّةً بَعْدَهَا جُدَّتْ يَا عَلَقَمُ مِنْ نَازِرِ  
 ٤٥— أَجْدَعًا تُوْعِدُنِي سَادِرًا لَسْتُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْقَادِرِ  
 ٤٦— انْظُرْ إِلَى كَيْفِ وَأَسْرَارِهَا هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضَائِرِي  
 ٤٧— إِنِّي رَأَيْتُ الْحَرْبَ إِنْ شَمَرَتْ دَارَتْ بِكَ الْحَرْبُ مَعَ الدَّائِرِ  
 ٤٨— حَوْلِي ذَوُو الْأَكَالِ مِنْ وَائِلِ كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ  
 ٤٩— الْمُطْعِمُو اللَّحْمِ إِذَا مَا شَتَوْا وَالْجَاعِلُو الْقُوتِ عَلَى الْيَاسِرِ  
 ٥٠— مِنْ كُلِّ كَوْمَاءٍ سَخُوفٍ إِذَا جَفَتْ مِنَ اللَّحْمِ مَدَى الْجَازِرِ  
 ٥١— وَالشَّافِعُونَ الْجُوعَ عَنْ جَارِهِمْ حَتَّى يَرَى كَالْغُضَنِ النَّاضِرِ

(٣٩—٤١) بما أبق المواسي له من أمه . المواسي جمع موسى ، يقطم به الشيء الزائد في العورة وهو الذي نسميه ( الطهارة ) . الزمن الغابر  
 الذاهب القديم . الملاقى شرب رأس اللحم ، جمع ملق ( ككنق ) . الشفر ( بضم الشين ) والشافر حرف الفرج . والى ضمهم .  
 الواني والفاثر بمعنى واحد وهو الضعيف والبطيء .

(٤٢—٤٤) طين فطن . عالم يعرف أخبار الناس ولا يخفى عليه منها شيء . الشقيقة شيء كالرثة يخرج البعير منه إذا هاج ، ولا يعرف  
 موضعها منه في غير تلك الحال . هدر البعير ردد صوته في حنجرتة عند الغضب . جدده ( بتشديد الدال ) دعا عليه فقال  
 جددهك الله . والجدة القطع . ناذر متهدد .

(٤٥—٤٨) الجذع الشاب الحدث ، والذي أخذ في الأمر حديثا . السادر المتحير ، والذي تحير به من شدة الحر . انظر إلى كيف ،  
 كانوا ينظرون إلى السكف ويرون فيها دلائل على المستقبل . شمرت الحرب اشتدت ؛ وكأنها كشفت عن يديها أو صافها .  
 الأكال قطائم كانت الملوك تطعمها للأشراف ، البادي الذي يسكن البادية والصحراء . الحاضر الذي يسكن  
 الحاضرة أي المدن .

(٤٩—٥١) القوت النفقة . الياسر الذي يلعب الميسر ، أو الراجح في الميسر . وكان الراجح يفرق ما غنم من اللحم ؛ وهم يعبون عن يأخذه  
 إلى بيته . إذا ما شتوا ، لأن الشتاء عندهم زمن الشدة والقطط وانقطاع الرزق . الكوماء الثافة الضخمة . السخيفة طبقة  
 اللحم والجمع سحائف ، وناقصة سخوف كثيرة السحائف . المدى جمع مدي ( بضم الميم ) وهي السكن . الجازر الجزار الذي يذبح .  
 الشافعون الدافعون ، والشفع أصله الزوج ، فهو يسكن معه ويقف بجانبه ولا يتركه وحده .

- ٥١— والدافعون الجوع عن جارهـم حتى يقوى ويشـتد ، ويصير كالغصن المورق النضير .
- ٥٢— كم فيهم من فرس طويلة سريعة ، ومن جواد ساجـح نشيط وثاب .
- ٥٣— ومن درع محكمة الصنع ، ومن سيف قاطع ذى رونق بتار .
- ٥٤— ومن قوس ذات رنين تُصوِّت حين تدفع بالسهم ، ومن رمح غليظ القناة مرن الكعوب .
- ويختـم الأعرشى قصيدته بأبيات فى الناقة ، يصور فيها جرأته على اقتحام الصحراء وكثرة أسفاره . فيقول :
- ٥٥— إني إذا نزلت بى الهموم تسليت بالرحلة فوق ناقة ضخمة جريئة على اقتحام الصحراء ، عاقر لم يذهب بعزمها الحمل والرضاع .
- ٥٦— تسرع متميلة وهى تضرب بذنبها حتى إنها لتقذف بالرحل القوى المتماسك العيدان المتمكن من سنامها ،
- ٥٧— وإن لى فوق ظهرها ليوماً عسيراً هو أشد هولاً من يوم (حيان) أخى (جابر) ،
- ٥٨— وقد حبس فى حصن عال مشيد ، بنى من حجارة صماء ملساء يزل عنها ظفر الطائر .
- ٥٩— يجمع كتيبة كشيعة يعلو رجالها الحديد ، لها سطوة وبأس لا يقف فى سبيلها شيء ، فهى تعصف بالحاسر وبالدارع على السواء .
- ٦٠— شديدة الوقع ، تلعب فوق رجالها الدروع البيضاء ، وقد صفوا إلى جانب هذا الحصن المرتفع المنيع .



- ٥٢ — كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ خَيْفَقَ وَسَاحِجِ ذِي مَيْعَةٍ ضَابِرِ  
 ٥٣ — وَكُلِّ جَوْبٍ مُتَرَصٍّ صُنْعُهُ وَصَارِمِ ذِي رَوْتَقٍ بَاتِرِ  
 ٥٤ — وَكُلِّ مِرْنَابٍ لَهُ أَزْمَلُ وَلَيْنِ أَكْعَبُهُ حَادِرِ  
 ٥٥ — وَقَدْ أَسْلَى الِهَمَّ حِينَ اعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عَاقِرِ  
 ٥٦ — زِيَاقَةٍ بِالرَّحْلِ خَطَّارَةٍ تُلَوِي بِشَرَحِي مَيْسَةٍ قَاتِرِ  
 ٥٧ — شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمَ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ  
 ٥٨ — فِي مَجْدِلٍ شَيْدٍ بُنْيَانُهُ يَزِلُّ عَنْهُ ظَفَرُ الطَّائِرِ  
 ٥٩ — يَجْمَعُ خَضْرَاءَ لَهَا سَوْرَةٌ تَعْصِفُ بِالدَّارِعِ وَالْحَاسِرِ  
 ٦٠ — بِأَسَلَةِ الْوَقْعِ سَرَايِلُهَا بِيضٌ إِلَى جَانِبِهِ الظَّاهِرِ

- (٥٢ — ٥٤) شطبة فرس طويلة ، خيفق خفيفة سريعة ، ساحج فرس عدا ، ذي ميعة سريع ، ماع الشيء سال وجرى على وجه الأرض .  
 ضبر الفرس وضبر المقيد جمع قوائمه ووثب ، حوب ترس ، مترس محكم ، صارم قاطع ، روتق السيف مأوّد وطلاوته ،  
 أرنت القوس صوتت فهي مرنان كثيرة الرنين ، الأزمل كل صوت مختلط ، لين أكعبه رمح مرن ، حادر غليظ .  
 (٥٥ — ٥٦) اعتراء عرض له ونزل به ، جسر ناقه ضخمة ، وكذلك دوسرة ، عافر غير حامل ، زاف البهير أسرع في تمايل ، ناقه خطارة  
 تضرب بذنها يميناً وشمالاً ، ألوى به ذهب به ، الشرخ الحرف الناقه من الشيء ، وشرخا الرجل آخرته وقادمته ، ولا يزال  
 فلان بين شرخي رحله إذا كان مسافراً ، الميسة شجرة تعمل منها الرجال ، نقر الشيء ضم بعضه إلى بعض ، والقاتر من الرجال  
 والسرّج هو الجيد الوتوع على الظهر ، أو اللطيف منها ، الذي يبق الظهر ولا يعقره .  
 (٥٧ — ٦٠) المجدل القصر ، يزل يزلق ولا يستقر لأن أحجاره مصقولة ملساء لا يتعلق بها الظفر ، خضراء كتيبة يعلوها الحديد فهي  
 خضراء ، والعرب يسمي الأسود أخضر أحياناً ، سورة الشيء حدته وشدته وسطوته ، الدارع الذي يلبس الدرع ،  
 والحاسر الباري الذي لا درع عليه ، غضب بأسل ويوم بأسل شديد ، السربال القميص والدرع ، إلى جانبه أي إلى جانب  
 المجدل وهو القصر ، الظاهر المرتفع وفعله كظهر ( كجمل ) أي برز وارتفع ، والظاهر ( بفتح الظاء )  
 ما ارتفع من الأرض .

تلى هذه القصيدة القصيدة السابقة . فالذى يبدو من الشعر أن علقمة تهدد الأعشى حين ذاع حكه في تنفير علقمة عليه . فرد الأعشى على تهدده بهذه القصيدة مستخفاً به . وقد بنى الشاعر قصيدته على قافية صعبة هي الصاد ، ألجأته إلى كثير من التكلف والاعراب . وليس أدل على صعوبة القافية من أن الشاعر لم يستطع أن يعفى في قصيدته إلى أكثر من خمسة وعشرين بيتاً . وليس له على هذا الروى بعد ذلك في ديوانه إلا ستة أبيات في الاعتذار إلى علقمة ( القصيدة ٨١ ) ، وأربعة عشر بيتاً في مدح آل جفنة ( القصيدة ٣١ ) . وقد كان من أشد أبيات هذه القصيدة إيلا ما لعلقمة قول الأعشى :

تبيتون في المشى ملاء بطونكم وجاراتكم غرقى يئن خائفا  
حتى لقد زعم الرواة أنه علقمة بكى حين سمعه وقال : قاله الله ! أنحن كذلك ؟

يقدم الأعشى لقصيدته بأربعة أبيات في صاحبه عُفَيْرَة ( تصغير عفراء ) فيقول :

- ١ — لئن أمسيت وقد شخّصت من الحى ذاهباً لطيّتي ، فما نلت من ( عُفَيْرَة ) إلا القليل اليسير .
- ٢ — إذا جُرِّدَتْ رأيتَ جسمها الأملس يبرق كأنه الذهب ، وقد انسدل عليه شعرها كأنه خطوط الكساء المَعْلَم .
- ٣ — تَصَيَّدَها شيخ عجوز حين وقعت عليها عينه في بعض العشيات ، فأصبحت في ( قضاة ) كارهة لزوجها تأتي الكواهن رجاء الخلاص منه .
- ٤ — فصوبت إليها سهمي فلم يخطئها ، ولكم أصاب أمثالها من نساء الحى فلم يخطئها .  
ثم لا يلبث أن يتجه الأعشى إلى ( بنى الأحوص ) قوم علقمة قائلا :
- ٥ — لقد بلغني وعيد بنى الأحوص من آل جعفر . فهلا نهيت يا ( عبد عمرو ) قومك عن سفهم ؟
- ٦ — لم أملك حين بلغني وعيدهم أن أقول : يا البكر بن وائل ! متى كنت ضعيفا كنت الكمأة التافه نبت في أصول شجر القصائص ؟
- ٧ — وحولى قومي من بكر ومن اجتمع إليهم ، قد ملأوا ( نباكاً ) و ( أحواض الرجا ) و ( النواعص )
- ٨ — وما ذنبى إليك يا علقمة وقد حكمتني فوجتني عالماً بكم وبما دق وخفي من شئونكم .
- ٩ — كان أبوكم وأبوهما كلاهما شريف ماجد . ولكنهم بنوا إلى مجدهم مجداً ، وهدمتم أتم ما ورثتم من مجد .
- ١٠ — فهم الأشراف القاهرون لعدوهم ، وأتم آخر الثلاثة من بيوت قومكم ، تأكلون القليل الميت من الحيوان .
- ١١ — تبيتون في الشتاء وقد ملأتم بطونكم ، ثم لا تبالون أن تبيت جاراتكم جوعى فارغات البطون ،
- ١٢ — فهن لا يزلن في جوعهن يترقبن غفلة الحى في الليل وطلوع النجوم ، ليخرجن فيلتقطن ما يقوتهن .

وَقَالَ يَهْجُو عُلْقَمَةَ أَيضًا :

- ١ — لَعَمْرِي لَيْثُنَ أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا      لَقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عُفَيْرَةِ خَائِصًا (طويل)
- ٢ — إِذَا جَرَّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً      عَلَسِيهَا وَجَرِيَالًا يُضِيءُ دُلَامِصًا
- ٣ — تَقْمَرُهَا شَيْخُ عِشَاءٍ فَأَصْبَحَتْ      قُضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكُؤَاهِنَ نَاشِصًا
- ٤ — فَأَقْصَدَهَا سَهْمِي وَقَدْ كَانَ قَبْلَهَا      لَأَمْثَالِهَا مِنْ نِسْوَةِ الْحَيِّ قَارِصًا
- ٥ — أَتَانِي وَعِيدُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ      فَيَا عَبْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحَاوِصَا
- ٦ — فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ - أَبْكَرُ بْنُ وَائِلٍ      مَتَى كُنْتُ فَقَعًا نَابِتًا بِقِصَاصِصَا
- ٧ — وَقَدْ مَلَأْتُ بَكْرُ وَمَنْ لَفَّ لِفَهَا      نَبَاكَ فَأَحْوَاضَ الرَّجَا فَالنَّوَاعِصَا
- ٨ — أَعْلَقِمَ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي      بِكُمْ عَالِمًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصَا
- ٩ — كَلَّا أَبْوَيْكُمْ كَانَ فَرَعَادِ عَامَةً      وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصَا
- ١٠ — هُمْ الطَّرْفُ النَّاكَوُ الْعُدُوَّ وَأَنْتُمْ      بِقُصُوصِي ثَلَاثٍ تَأْكُلُونَ الْوَقَائِصَا
- ١١ — تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً يُطُونُكُمْ      وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتِي يَبِيتُنَّ خَمَائِصَا
- ١٢ — يُرَاقِبُنَّ مِنْ جُوعٍ خِلَالَ مَخَافَةٍ      تُجُومُ السَّمَاءَ الطَّالِعَاتِ الشَّوَاخِصَا

- ( ١ - ٣ ) الخيص القليل ، والخائس مثله ، توكيد له . جردت نزع عنها ثيابها فأصبحت عاريه . الخميصة كساء أسود مربع مخطط بخطين ، شبه به شعرها . الجريال الذهب شبه به جسمها في ملاسته وبريقه . دلامس لماع . تقمر الطباء تصيدها في الفمراء ، وتقمر المرأة تزوجها . قضاعية لأنها تزوجت رجلا من قبيلة قضاة . نصبت المرأة على زوجها فهي ناشص كرهته وملت صحبته . أفصده ألهم أصابه فلم يخطئه . الحوص ضيق العينين ، والحوص هم بنو الأحوص قوم علقمة . عبد عمرو زعيمهم وهو عبد عمرو بن الأحوص . لو التفتي أي هلا نبيتهم . الفقع الأبيض الرخو من الكأة . والكأة نبات يقال له شحمة الأرض وهو أصل مستدير كالقفاص لا ساق له ولا عرق لونه إلى النبرة ، يضرب به المثل في الذل ، لأنه يجثى بسهولة أو لأن الأقدام تدوسه ، قصائص جمع قصيصة وهي شجرة تنبت في أصلها الكأة .
- ( ٧ - ٩ ) اللث ( بكسر اللام ) الجماعة من الناس والحزب ، غائصا من الغوص وهو التعمق في المعرفة . الدعامة عماد البيت . والدعامتان الحشيتان تنصب عليهما البكرة فوق البئر .
- ( ١٠ - ١٢ ) نكأ العدو قتل فيهم وحرخ وأثخن . أقصى الشيء آخره وأبعده . الوقائص والوقائذ المسكورة الاعناق ، أي أنهم يأكلون الميتة من الهائم التي سقطت فكسرت عنقها . المتني بيت الفتاة أو زمن الشفاء . الفرنان والخيص الجائع الضامر البطن .

١٣ - فقيم وعيدك ؟ أتوعدني أنك لا على شرف ابن عمك ( عامر ) أن جاش بحره ، وبحرك ساكن راكد لا يوارى أحقر الديدان ؟

١٤ - فلو كنتم نخلا ما كنتم إلا حشالة التمر ، ولو كنتم نبأ ما كنتم إلا أردأ السهام .

١٥ - وإنما قذف بك في أقصى القوم وفضل الناس عليك مراتب ودرجات ، أنك خامل لا تأخذ بأسباب المجد .

١٦ - فعض وجه الأرض بفيك إن كنت ساخطاً . أو عض أحجار ( الكلاب ) الراسية .

١٧ - فإن تهددني أتهددك بمثل ما تهدد ، وأزيد على التهدد ما يبقى أثره ويؤلم لذعه .

١٨ - شعراً يذهب مذهب الأمثال ، ويظهر في جلدك كالرقعة زيدت في عرض القميص .

١٩ - وليس عداؤنا بالجديد . فقد كان كبيرنا وكبيركم إذا التقيا عدوين متباعدين يتقاذفان ويتراميان .

٢٠ - وما أظن أن الحروب الطويلة التي تركب فيها الإبل وتجنب الأفراس فتقدمها ، تركت بيننا من المودة ما نحصر على استبقائه .

٢١ - فهل كنتم إلا عبيداً ؟ وهل أتم حين يُعدُّ الصديق إلا مخادعون كذابون يبدو الحق في عيونكم الخوص الغائرة ؟

٢٢ - وما أرى نكوصكم عن حقكم سيجدكم نفعاً ، يوم لا ينبغي للكريم أن ينكص على عقبيه .

٢٣ - فإن قدر لقومي وقومك أن يلتقيا ، فسترى قتالا مريراً تتكسر فيه الرماح ويكثر فيه الطعان .

٢٤ - وإن لنا من القوة والثروة لما يجعلنا حقيقين أن نثيرها حرباً شعواء . فمساكننا في وادي ( العرض ) مليئة بالنخيل والزروع وعلف الدواب .

٢٥ - تشرف من بينها قصورنا الباذخة التي يقصر الطير عن بلوغ شرفاتها ويعشش فيها الحمام .



- ١٣ — أَتَوَعِدُنِي أَنْ جَاشَ بَحْرُ آبْنِ عَمِّكُمْ  
وَبَحْرُكَ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّعَامِصَا  
١٤ — فَلَوْ كُنْتُمْ نَحْلًا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً  
وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَعَاقِصَا  
١٥ — رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَرْكُكَ الْعَلَى  
وَفَضَلَ أَقْوَامًا عَلَيْكَ مَرَاقِصَا  
١٦ — فَعَضَّ جَدِيدَ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا  
بِفَيْكِ وَأَحْجَارَ الْكَلَابِ الرَّوَاهِصَا  
١٧ — فَأَنْ تَتَعَدَّنِي أَتَعِدُكَ بِمِثْلِهَا  
وَسَوْفَ أَزِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَارِصَا  
١٨ — قَوَائِي أَمْثَالًا يُوسِّعْنَ جِلْدَهُ  
كَأَزْدَتْ فِي عَرْضِ الْقَمِيصِ الدَّخَارِصَا  
١٩ — وَقَدْ كَانَ شَيْخَانَا إِذَا مَا تَلَا قِيَا  
عَدُوَيْنِ شَتَّى يَرْمِيَانِ الْفَرَايِصَا  
٢٠ — وَمَا خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ  
عَرَّاضُ الْمَذَاكِي الْمُسْنِفَاتِ الْقَلَائِصَا  
٢١ — فَهَلْ كُنْتُمْ إِلَّا عَبِيدًا وَإِنَّمَا  
تُعَدُّونَ خُوصًا فِي الصَّدِّيقِ لَوَامِصَا  
٢٢ — تَخَامُصُكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ غَيْرُ طَائِلٍ  
عَلَى سَاعَةٍ مَا خِلْتُ فِيهَا تَخَامُصَا  
٢٣ — فَإِنْ يَلْقَ قَوْمِي قَوْمَهُ تَرَى بَيْنَهُمْ  
قِتَالًا وَأَكْسَارَ الْقَنَا وَمَدَاعِصَا  
٢٤ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَرْضَ أَصْبَحَ بَطْنَهَا  
نَحِيلًا وَزَرْعًا نَابِتًا وَفَصَافِصَا  
٢٥ — وَذَا شُرَفَاتٍ يَقْصُرُ الطَّيْرُ دُونَهُ  
تَرَى لِلْحِمَامِ الْوُرُقِ فِيهِ قَرَامِصَا

( ١٣ — ١٥ ) جاش البحر غلا بالماء واضطرب . ساج ساكن لقله مائه . الدعامص جمع دعموص ( بضم الدال ) وهي دودة سوداء تكون في الغدران إذا قل ماؤها . الجرامة حثالة التمر . المواقص جمع معقص ( بكسر الميم ) وهو السهم المعوج أو الذي انكسر فصله . مراقصاً لعله تحريف مراهصاً والمرهصة المنزلة والمرتبة .

( ١٦ — ١٨ ) جديد الأرض وجهان الجديد وهو الغلظ . الكلاب موضع . الرواهص من الصخور المتراصة الثابتة ، والواحدة راهصة . الباقيات القصائد التي تبقى على ألسن الرواد ولا تنسى . أمثالا يقصد ذائعه تسير سيرورة المثل . الدخارص واحدها دخرص ( بكسر الدال والراء ) أصله فارسي ، وهو كل رقعة تزداد في ثوب أو دلو لتوسعه .

( ١٩ — ٢١ ) الشيخ كبير القوم . قوم شتى من قبائل متفرقة . الفريضة لجة بين الثدى والكتف ترعد عند النزاع . المذاكي من الخيل التي قد بلغت أسنانها . المسننات المتقدمات . الفلائس الابل . وكانوا في غاراتهم يركبون الابل ويسوقون أمامها الخيل فلا يركبوها إلا إذا قاربوا موضع النارة حتى لا يتعبوها ويمجدوها ، لينزلوا بها إلى لقتال موفورة القوة والتمياط . خوص جمع أخوص وهو الذي ينظر بشق عينيه بغضاً أو عداوة . لوامص جمع لموص وهو الكذاب الخداع .

( ٢٢ — ٢٥ ) تخامصكم عن حقكم تخافكم عنه وترككم له . غير طائل غير مجد . المداعص الرماح . العرض واد بالجماعة وهي موطن الأعشى . الفصفصة ( بكسر الفاء ) نبات تملأه الدواب . يقصر الطير دونه لا تبلغه لعلوه وارتفاعه . الورقاء الحمامة التي يضرب لوسها إلى الخضرة . القرموص الوكر والعش .

ينصل موضوع هذه القصيدة بموضوع القصيدة (١٠) هما في هجاء شيبان بن شهاب المجدرى ، أحد سادة بني جحدر ( ربيعة بن ضبيعة ) ، وهم أبناء عمومة ( سعد بن ضبيعة ) بيت الأعشى (١).  
والأعشى يتناول في هذه القصيدة بعض بي فزارة بالهجاء ، مصفراً من شأنهم ، حاطاً من قدرهم ، مقارناً بينهم وبين أشرف قومهم. والظاهر أن هؤلاء الذين يهجوهم من ( فزارة ) كانوا يعنون بني جحدر على قوم الأعشى .  
وهذا النوع من الشعر يدخل في الشعر السياسي كما عرفه الجاهليون ، حين كان الوطن لا يتجاوز القبيلة .  
وتصور هذه القصيدة الشعر القبلي . الذي ينطق فيه الشاعر بلسان قبيلته . ويحتج الذي يتصدى لمن هذا القصد إلى الإحاطة بالانساب والأخبار وتكثر في مثل هذا اللون من الشعر الإشارات التاريخية للأفراد والوفاء . بما يجعله أشبه بالسرد التاريخي وتقرير الواقع في كثير من مواضعه . ولكنه تاريخ ضيق الأفق والنطاق . لأنه لا يتجاوز نطاق القبيلة كما ندمننا .

يقدم الأعشى لتصيدته بمقدمة طويلة ، يتغنى فيها بصاحبه ( عَفَّارَة ) وبذكريات شبابه ، فيقول :

١ — أَى جَارَة كُنْتُ لِي يَا صَاحِبَتِي ، وَأَى حَزْنٍ أَوْرَثَنِي مِنْ بَعْدِكَ !

٢ — كَانَتْ تَرْضِيكَ بِتَدْلِلِهَا وَبِحِمَالِهَا الَّذِي تَخَالَطُهُ السَّدَاجَةُ وَحَدَاثَةُ السِّنِّ .

٣ — تَبْدُو بِشَرَّتِهَا يَبْضَاءُ فِي النَّهَارِ ، فَأَذَا دَخَلَ الْمَسَاءُ وَتَطْيَبَتْ بِالطَّيِّبِ بَدَتْ صَفْرَاءَ كَأَنَّهَا نَوْرُ ( الْعَرَّارِ )

٤ — أَسْرَتْ قَلْبَكَ حِينَ بَدَتْ مِنْ وَرَاءِ السَّتَارَةِ تَبْتَسِمُ وَمِنْ خَلْفِهَا سَرِيرُهَا الْمَزِينُ الْوَثِيرُ .

٥ — بِقَوَامِهَا الْحَسَنِ الَّذِي جَمَعَ بَيْنَ الطُّوْلِ وَجَمَالِ التَّنْسِيقِ .

٦ — تَتَنَنَّى فِي ثَوْبِهَا الْمَشْقُوقِ الَّذِي يَكْشِفُ عَنْ ذُرَاعِهَا ، وَقَدْ انْتَزَرْتُ فَوْقَهُ بِمِلْحَقَتِهَا كَأَنَّهَا النِّشْوَانُ .

٧ —

٨ —

٩ — وَتَتِيهِ بِحِمِيدِهَا الصَّقِيلِ الطَّوِيلِ وَكَأَنَّهُ جَيِّدُ غَزَالٍ ، وَوَجْهُهَا الْفَاتِنُ النَّضِيرُ .

١٠ — أَسْنَانُهَا صَافِيَةٌ كَالْبَلُورِ ، تَبْرُقُ أَطْرَافُهَا ، وَيَشْفَى لَثْمُهَا الْمَتِيمُ ، وَيُثْلِجُ لَوْعَتَهُ وَحَرَارَتَهُ .

١١ — كَأَنَّهَا أَوْرَاقُ زَهْرٍ ( الْأَقْحَوَانِ ) الْبَيْضَاءِ ، قَدْ صَنَى لَوْنُهَا ، وَارْتَفَعَ سَاقُهَا ، وَقَدْ نَبَتَتْ فِي مَنْخَفَظٍ

اسْتَقَرَّ فِيهِ الْمَاءُ .

١٢ — وَتَسْتَرْسِلُ غَدَائِرَ شَعْرِهَا الْأَسْوَدَ عَلَى كَفَّائِهَا الْوَثِيرِ الرَّجْرَاجِ .

وَقَالَ يَهْجُو شَيْبَانَ بْنِ شِهَابٍ الْجَحْدَرِيَّ :

- ١ — يَا جَارَتِي مَا كُنْتَ جَارَةً      بَانَتْ لِيَحْزُنَنَا عُفَارَةٌ (مجزوء الكامل)
- ٢ — تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ      حُسْنٍ مُخَالِطُهُ غَرَارَةٌ
- ٣ — يَبْضَاءُ صُخُوفُهَا وَصَفً      رَاءَ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ
- ٤ — وَسَبْتِكَ حِينَ تَبَسَّمْتَ      بَيْنَ الْأَرِيكَ وَالسَّتَارَةِ
- ٥ — بِقَوَامِهَا الْحَسَنِ الَّذِي      جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَةَ
- ٦ — كَتَمَئِيلُ النُّشَوَانِ يَرُ      فُلٌ فِي الْبَقِيرَةِ وَالْأَزَارَةِ
- ٧ — ..... هِرَارَةٌ
- ٨ — ..... الْعَمِيمِ بِلَاقِصَارَةٍ
- ٩ — وَبِحَيْدٍ مُغْزَلَةٍ إِلَى      وَجْهِ تَزِينُهُ النَّضَارَةِ
- ١٠ — وَمَهَا تَرَفٌ غُرُوبُهُ      يَشْفِي الْمُتَمِّمَ ذَا الْحَرَارَةِ
- ١١ — كَذُرِي مُنُورٍ أَفْحُوا      نِ قَدْ تَسَامَقَ فِي قَرَارَةِ
- ١٢ — وَغَدَائِرٍ سُودٍ عَلَى      كَفَلٍ تَزِينُهُ الْوَثَارَةِ
- ١٣ — وَأَرَتُكَ كَفًّا فِي الْخَضَا      بِ وَمَعْصَمًا مِلَّ الْجِبَارَةِ
- ١٤ — وَإِذَا تَنَازَعَكَ الْحَدِيدُ      ثَثَنَتْ وَفِي النَّفْسِ اِزْوَرَارَةِ

(١ — ٣) ما كنت أي كنت وما في موضع نصب خبر كان . دلت المرأة على زوجها أظهرت الجرأة عليه في تنج . كأنها تخالفه وما بها خلاف . الفرارة التصابي والنفلة وحدانة السن . صفراء العشي لأنها تزين وتطلى جسمها بالزعفران والطيب . العرارة شجر له نور أصفر قدر شبر .

(٤ — ٨) الأريكة سرير منجد . زين في قبة أو بيت . جهره راعه بجماله وهيئته . البقيرة ثوب يشق فيلبس بلا أكمام . الازار الملحفة وكل ماستر . (٩ — ١٢) مغزلة ممها غزال ، أي غزالة ترعى ولدها ، فهو أجملها وأظهر لحناها ووداعتها . النضارة الجمال . المها البلور . ترف ترق . غرب كل شيء أوله وحده . المتيم الداهب العقل . ذرى الشيء أعاليه . نور أخرج النور أو الزهر . الاقحوان نبت طيب الرائحة حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر . تسامق علا وار تفع . قرارة الماء مستقره . الكفل المؤخرة . الوثارة كثرة اللحم والطراوة .

(١٣ — ١٤) الجبارة سوار عريض . ازور عدل واحرف .

- ١٣— يزين كنهها الخصاب ، ويملاً معصمها السوار .
- ١٤— إذا نازعتك الحديث انثنت معرضة عنك في دلال .
- ١٥— نائية عن هواك ، فما ترجو لحبك المكظوم في صدرك أن يؤتى الثمار .
- ١٦— ولقد تعود إلى اللين والمياسرة أحياناً فتجحي في نفسك الأمل ، ولكنها لا تلبث أن ترجع لما تعودت من الشح والإعسار .
- ١٧— ذهبت بلبك ثم لم تنوِّلك منها منالاً ، على طول ما صبرت وكتيمت همك مظهر الحلم والوقار .
- ١٨— وما منعها أن تسخو فشيك على حبك وقد استطار
- ١٩— إلا أن أمرك كان هينا عليها ، وقد حال من دونها الباب واحتوتها الدار .
- ٢٠— ورأت الشيب وقد اشتملك فجانبه البشاشة والجمال .
- ٢١— فاصبر فأنك طالما أفنيت عمرك في الخسارة .
- ٢٢— ولقد آن لك أن تفيق بما أنت بسيله من الصبابة والدعارة
- ٢٣— بعد أن استمتعت بالحياة في شتى ألوانها ، ولبست من نعيم العيش ما تشتهي وتريد .
- ٢٤— وأصبت لذات الشباب تيّها متبختراً ، ونعمت ناره .
- ٢٥— فشربت الراح تُسقاها في آنتها وأكوابها .
- ٢٦— حتى إذا أخذت منك مأخذها اشتمل عليك الدوار ، وغشيتك النشوة .
- ويتمى الشاعر من هذا الحديث الذى يسترجع به بعض ذكريات شبابه وقد أدركته الشيخوخة ليأخذ فيما هو بسيله من مهاجمة خصمه ، فيبدأ ذلك ببعض من أغراهم ( شيبان بن شهاب ) من ( بنى فزارة الذيباني ) فأعانوا ( بنى جحدر ) على قومه . فيقول :
- ٢٧— دع عنك كل ذلك واقصد لغيره ، فشيطاني ( مسحل ) يريد اليوم أن يذيع شراً منكراً .
- ٢٨— يعدو على الأعداء مضيقاً عليهم ، لا يستسلم لقوة ولا يُغلب على أمر .



- ١٥ — مِنْ سِرِّكَ الْمَكْتُومِ تَنْدُ أَيْ عَنْ هَوَاكَ فَلَا ثَمَارَةَ  
 ١٦ — وَتُثِيبُ أَحْيَانًا فَتُطْطِ مَعَ تُمُّ تُذَرِكُهَا الْغَرَارَةَ  
 ١٧ — تَبَلَّتْكَ ثُمَّتَ لَمْ تُنِدْ لَكَ عَلَى التَّجَمُّلِ وَالْوَقَارَةَ  
 ١٨ — وَمَا بِهَا أَنْ لَا تَكُو نَ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى يَسَارَةَ  
 ١٩ — إِلَّا هَوَانِكَ إِذْ رَأَتْ مِنْ دُونِهَا بَابًا وَدَارَةَ  
 ٢٠ — وَرَأَتْ بَانَ الشَّيْبِ جَا نَبَهُ الْبَشَاشَةُ وَالْبَشَارَةَ  
 ٢١ — فَاصْبِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَعْمَلْتَ نَفْسَكَ فِي الْخَسَارَةَ  
 ٢٢ — وَلَقَدْ أَنَى لَكَ أَنْ تُفِي قَ مِنْ الصَّبَابَةِ وَالِدَعَارَةَ  
 ٢٣ — وَلَقَدْ لَبَسْتُ الْعَيْشَ أَجْ مَعَ وَأَرْتَدَيْتُ مِنَ الْأَبَارَةَ  
 ٢٤ — وَأَصَبْتُ لَذَاتِ الشَّبَا بٍ مُرْفَلًا وَنَعِمْتُ نَارَةَ  
 ٢٥ — وَلَقَدْ شَرِبْتُ الرَّاحَ أَسْ قَى مِنْ إِنَاءِ الطَّهْرِ جَارَةَ  
 ٢٦ — حَتَّى إِذَا أَخَذْتُ مَا خَذَهَا تَغَشَّيْنِي أَسْتِدَارَةَ  
 ٢٧ — فَأَعْمِدْ لِنَعْتِ غَيْرِ هَذَا مِسْحَلٌ يَنْعِي النِّكَارَةَ  
 ٢٨ — يَعْدُو عَلَى الْأَعْدَاءِ قَصَ رَا وَهُوَ لَا يُعْطَى الْقَسَارَةَ  
 ٢٩ — وَسَمِ الدُّلُوبِ فَإِنَّهُ أَبَقَى عَلَى الْقَوْمِ أَسْتِنَارَةَ  
 ٣٠ — ..... رَه

(١٥ — ١٨) ثماره من ثمر الشجر (كنصر) أى طعم ثمره . تثيب تعاود . غارت النافه (بتشديد الراء) غرارا نقص لبتها . تبلة الحب أسقمه وأتلفه . تحمل الفقير لم يظهر على نفسه المسكنة والذل . الوقار الرزانة والحلم . اليسارة السهولة والغنى .  
 (١٩ — ٢١) الدارة الأرض السهلة تحيط بها الجبال ، وكل موضع يدار به شيء فهو دارة . البشارة الجمال .  
 (٢٢ — ٢٥) أنى لك أن لك . ليس العيش خبره ولازمه ملازمة الثوب للابس . أبر الرجل (كفرح) صلح حاله . ترفل تبختر كبيرا .  
 الطهر جارة والطهر جالة الفتنجانه .  
 (٢٦ — ٣٠) المسحل الحمار ، وهو اسم شيطان الأعشى . ينعى عليه ذنوبه أى يظهرها ويظهرها . النكر الداهية والفتنة ، وكذلك النكارة . قصره فى بيته قصره حبسه ، وقصره على الأمر رده إليه . قسره على الأمر أكرمه عليه وقهره . وسماه أعلمه بالسكى .  
 اللعب ( بفتح فسكون ) الأثر والحز . استنارة وضوحا . وستنار عليه ظهر به وغلبه .

٢٩ — يترك على القوم آثاراً كحز المسكواة ، تبقى ظاهره لا تزول .

— ٣٠ —

٣١ — إننا لا ينقصنا الشرف ولا تعوزنا القوة ، حين يحتاج غيرنا من الضعفاء المقصّرين إلى المدد والعون .

٣٢ — ولا نشبه ( الحشرمين ) و ( مالك ) و ( أبى زُخارة )

٣٣ — و ( بنى بُدَيْد ) . أولئك هم أهل اللؤم والذل والهوان .

٣٤ — ليسوا بكفاء حين توازنهم بأخوى ( فزارة ) المساجدين .

٣٥ — ( بدر ) و ( حصن ) ، سيدى ( قيس عيلان ) بما ضمت من قبائل كثيرة وجماعات .

٣٦ — ولا هم يقاسون إلى ( هرم بن قُطَبة ) و ( هرم بن سنان ) فى بيت الحكومة والفضل .

٣٧ — ولا إلى ( قيس بن زهير ) ولا ( الربيع بن زياد ) ولا ( عُمارة بن زياد ) سادة عبس .

٣٨ — ولا إلى ( خارجة بن سنان ) الذى حقن دماء قومه ، وتولى عنهم دفع ديات القتلى متكفلاً بها (١)

ثم يتجه الشاعر إلى شَيْبَان بن شِهَاب الجَحْدَرى الذى يتهمة بتهيج الشر بين الحيين ، وبأغراء

هذا النفر من بنى فزارة ، فيقول :

٣٩ — لقد حملت هؤلاء القوم على مركب صعب سينتهى بهم إلى الدمار .

٤٠ — ولقد علمت ما فى الحرب من ضيق ومكاره لا أراك تصبر لها .

٤١ — وليحبسك هذا الضيق بأيدىنا فيعصرك عصرأ .

٤٢ — ولسوف تعبس لمشهد الرماح حتى تبدو أسنانك فى فزعك ، وما تبدو لضحك أو ابتسام .

٤٣ — ولتزهقن روحك حتى تسير فوق لحيتك حين لا سبيل إلى الرجوع .

— ٤٤ —

(١) كل من ذكرهم الشاعر فى الأبيات ٣٥ — ٣٨ من رجال عبس وذبيان المشهورين فى حرب داحس والغبراء التى جرت بينهما .

- ٣١— لَا نَأْقِصِي حَسَبٍ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مُدَّتْ قِصَارَةً  
 ٣٢— ..... نِي بِالْحَشْرَمَةِ نِ وَمَالِكٍ وَأَبِي زُخَارَةَ  
 ٣٣— وَبَنِي بُدَيْدٍ إِيَّاهُمْ أَهْلُ اللَّامَةِ وَالصَّغَارَةِ  
 ٣٤— لَيْسُوا بِعَدْلٍ حِينَ تَدُ سُبُحُهُمْ إِلَى أَخَوَيْ فَزَارَةَ  
 ٣٥— بَذَرٍ وَحِصْنٍ سَيِّدِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ الْكُشَارَةَ  
 ٣٦— وَلَا إِلَى الْهَرَمَيْنِ فِي بَيْتِ الْحُكُومَةِ وَالْخِيَارَةَ  
 ٣٧— وَلَا إِلَى قَيْسِ الْخِفَا ظِي وَلَا الرَّيِّعِ وَلَا عُصَارَةَ  
 ٣٨— وَلَا كَحَارِجَةِ الَّذِي وَلِيَّ الْحَمَالَةِ وَالصَّبَّارَةَ  
 ٣٩— وَحَمَلَتْ أَقْوَامًا عَلَى حَذَبَاءَ تَجْعَلُهُمْ دَمَارَةَ  
 ٤٠— وَلَقَدْ عَلِمْتَ لَتَكْرَهَ نَ الْحَرْبَ مِنْ أَصْرٍ وَغَارَةَ  
 ٤١— وَلَسَوْفَ يَحْبِسُكَ الْمَضِي قُ بِنَا فَنُتَصَرُّ أَعْتِصَارَةَ  
 ٤٢— وَلَسَوْفَ تَكْلَحُ لِلْأَسِنَّةِ كَلِمَةً غَيْرَ أَفْتَرَارَةَ

(٣١ — ٣٥) الحسب ما يعد من مفاخر الآباء . الأيد القوة . مدت من مد القوم أى صار لهم مددا وأظاهم بنفسه . قصارة جمع قصيرة ، ويقصد بها الضعاف الذين يحتاجون للمعون والمدد من غيرهم . مالك بن بدر النزارى . الصغارة الهوان والذل . العدل النظير . فزارة من ذبيان ، وأخو فزارة هما اللذان بينهما فى البيت التالى . حذيفة بن بدر صاحب داحس والغبراء . حصن بن حذيفة ابن بدر النزارى الذى طلب بدم حذيفة أبيه فى حرب داحس والغبراء التى كانت بين عيس وذبيان ، وفزارة كما قلنا من ذبيان . وعيس وذبيان أبناء عم ينتهى نسبهم إلى قيس عيلان . كثره غلبه فى كثرة العدد فهو كثر ( بفتح الكاف ) وكثير وكثائر ( بضم الكاف ) .

(٣٦) الهرمين هما هرم بن سنان بن حارثة المرمى صاحب زهير الشاعر ومضرب المثل فى الجود ، وهرم بن قطبة بن سنان النزارى أحد حكام قيس ، وهو أحد الذين حكموا فى منافرة عامر وعلقمة . بيت الحكومة ، الذين يحكمون بين الناس فى خصوماتهم ويلجئون إليهم لشرعهم فيرضون حكمهم . خيار الشئ أفضله .

(٣٧) قيس بن زهير من زعماء عيس ، وهو الذى راهن حذيفة بن بدر على فرسيه داحس والغبراء بفرسيه الخطار والحنفاء ، فكان ذلك سبب الحرب بين الحيين . الحفاظ الأنثى والذب عن المحارم . الربيع بن زياد أحد زعماء بنى عيس كان نديما للنعمان ملك الحيرة . عمارة بن زياد من زعماء عيس .

(٣٨) حارجة بن سنان ، تحمل بعض حمالات الحرب بين عيس وذبيان . الحمالة الغرامة والدية يحملها قوم عن قوم . وكان القتال إذا طال بين الحيين قام أحد أشرف الحى فيتمهد على نفسه يدفع ديات القتلى . بن الحى الآخر ، ويدفع ذلك من عنده أو يستعين بنفوده على جمعه من الأحياء الأخرى . الصبارة السكفالة .

(٣٩ — ٤٢) الحدياء الناقة التى بدت عظامها من الهزال فهى تتعب راكبيها . والهدباء السنة الشديدة ، والأمور الشاقة . الأصم الكسر والحبس . السكوح ظهور الأسنان عند العبوس . افتر تبسم وضحك .

— ٤٥ —

٤٦— وعند ذاك تعلم أنك قد أثرت الشر بما قدمت يداك ، وأطرتة وقد كان راقدا .

٤٧— وعند ذاك يصدق ما ظننت وما أردت من قطع صلات القرابة . فلن تكون إلا الحرب . لا اجتماع ،

ولا زيادة ،

٤٨— ولا براءة لبريء ، ولا إنجاح ولا انقياد ، ولا حرمة ولا جوار .

٤٩— لن يكون بيننا إلا مفاجأة فرس طويل العنق والقوائم ، يستنفذ القتال العاللة الباقية من نشاطه ،

٥٠— أو فرسة طويلة ملساء تثب بالفارس يغطي جسمه ورأسه الدرع والمخفر .

٥١— تنطلق في الصباح بفرسان كأنهم أسود ( الرقمتين ) قد لزمت الغاب والآجام ، في حمرةم الدكناء

٥٢— ولقد يعلم ( بنو ضبيعة ) أن الشراسة بعض خلقي الجريء الشجاع .

٥٣— إنا لنواجه من يواجههم ، ونُثخنُ ذا العداوة بالقتل والجراح .

٥٤— وليس قتالنا قرعا بالعصى ، ولا هو قذفا بالحجارة .

— ٥٥ —

٥٦— ولكنه ضرب بالسيف الأبيض الصارم ، يتموج نصله بالخطوط التي تكشف عن أصالته .

٥٧— ماضى الحد بتار ، يشفى النفوس مما تجد من حرارة الحقد والغيط .

٥٨— فلنلحقنك بمن سلف من ( بنى منقر ) و ( بنى زرارة )

٥٩— ولنذلنكم فتكونون كأبناء هؤلاء الذين قتلهم ( عمرو بن هند ) ( يوم القصيبة ) في ( أواره )



- ٤٣— وَتَسِيرُ نَفْسٌ فَوْقَ حِلْحِ يَتِيهَا وَلَيْسَ لَهَا إِحَارَةٌ  
 ٤٤— وَتَرَّ ..... سَارَةٌ  
 ٤٥— رَبِذِينَ فِي الْأَفْزَاعِ يَدِ ..... ن ..... ارَةٌ  
 ٤٦— وَهُنَاكَ تَعْلَمُ أَنَّ مَا قَدَّمْتَ كَانَ هُوَ الْمُطَارَةُ  
 ٤٧— وَهُنَاكَ يَصْدُقُ ظَنُّكُمْ أَنَّ لَا أَجْتِمَاعَ وَلَا زِيَارَةَ  
 ٤٨— وَلَا بَرَاءَةَ لِلْبَرِيِّ ..... وَلَا عِطَاءَ وَلَا خُفَارَةَ  
 ٤٩— إِلَّا عُلالَةً أَوْ بُدَا هَهُ سَابِجٍ نَهْدِ الْجُزَارَةَ  
 ٥٠— أَوْ شَطْبَةً جَرْدَاءَ تَضُ بِرُ بِالْمَدَجِّ ذِي الْغَفَارَةَ  
 ٥١— تَعْدُو بِأَكْلَفٍ مِنْ أُسُو دِ الرَّقْمَتَيْنِ حَلِيفِ زَارَةَ  
 ٥٢— وَبَنُو ضُبَيْعَةَ يَغْلُو نَ بَوَارِدِ الْخُلُقِ الشَّرَاسَةَ  
 ٥٣— إِنَّا نُوَارِي مَنْ يُوَا زِيهِمْ وَنَنْكِي ذَا الضَّرَارَةَ  
 ٥٤— لَسْنَا نُقَاتِلُ بِالْعَصِ ..... وَلَا تُرَامِي بِالْحَجَارَةَ  
 ٥٥— ..... الْبِكَارَةَ  
 ٥٦— ..... ذِي شُطْبٍ مِنَ الْبَيْضِ الذِّكَارَةَ  
 ٥٧— قَضِمَ الْمُضَارِبِ بَاتِرٍ يَشْنِي النُّفُوسَ مِنَ الْحَرَارَةَ

- (٤٣ — ٤٥) حار يحور رجم ، وأحار الشيء رده . ربذين سراع . الأفزاع جمع فزع وهو الاغائة ، تقول فزعناهم أى أغثناهم .  
 (٤٦ — ٤٨) المطارة من أطار الطائر إطارة أى نفره وجعله يسير . العطاء الاتقياد من عاطى يده إذا اتقاد . الخفارة ( بكسر الخاء وضمها ) الذمام ، من خنثه أى أجاره وحماه وأمنه .  
 (٤٩ — ٥١) العلالة البقية من الشيء . البداة المفاجأة . سابج فرس يسبح بيديه فى العدو . نهدي ضخم القوائم . الجزارة أطراف الجزور وهى اليدان والرجلان والرأس ، سميت بذلك لأن الجزار يأخذها فبى جزارته . الشطبة النرس السبطة اللحم . جرداء ملساء . ضرب الفرس والمقيد جمع قوائمه ووثب . المدجج المغطى بالسلاح . الغفارة المغفر الذى يلبسه المحارب فى رأسه . تعدو تنطلق فى الصباح . أكلف فى لونه حمرة تميل إلى السواد . الزارة الأجمة . الرقمتان روضتان بناحية الصمان . والرقمة جانب الوادى أو مجتمع مائه .  
 (٥٢ — ٥٥) بنو ضبيعة فرع من بكر وهو الجد الذى يجتمع فيه الأعشى شيبيان بن شهاب الجحدري . الوارد الجرىء والسابق والشجاع . الشراسة مصدر من شرس الرجل أى منه الشر . وازاه قابله وواجهه . نكى فى العدو نكابة أكثر الجراح . الضرارة العداوة .  
 (٥٦ — ٥٧) شطب جمع شطبة ( بكسر فسكون ) وهى طريقة السيف أو الواحدة من الخطوط التى فى نصله . قضم الشيء ( كعلم وضرب ) أكله بأطراف أسنانه . المضارب جمع مضرب اسم مكان أى حد السيف .

- ٦٠- فجروا على ما ألفوا من خنوع واستكانة ، ولكل عادات أمارة .
- ٦١- وعصارة العود تنبيء عن نوعه ، ولكل عيدان عصارة .
- ٦٢- إنا لنفرض أنفسنا على المياه ونَرُدُّهَا أَوَّلَ الْوَارِدِينَ ، وَلَا نُسْتَدِلُّ وَلَا نُطْرَدُ عَلَيْهَا كَمَا تَطْرُدُ الْكِلَابَ .
- ٦٣- فأعرف قدر نفسك قبل أن توردها موارد الهلاك ، وانظر كيف ورطتها في الحرج والضيق
- ٦٤- فأنى زعيم بأن تعضك الحرب عضه عقوراً .
- ٦٥- ولقد حلفت لتصبحن في حيرة تعمى عليك فيها السبل جزاء بعض ظلمك الذى جنيت .
- ٦٦- ولتشرين غارتنا فى الصباح كأساً من السم مرة العواقب وخيمة الآثار .
- ٦٧- ولقد علمتم حين يُنسَب كل حى ذى نعمة ويسار .
- ٦٨- أنا عريقون فى العز والمجد ، ورثناه ثابِتاً ، نحل منه فى أفضل مراتبه .
- ٦٩- لنا دونكم العدد الجم الكثير . وما أرى لكم بعد ذلك عقولا .
- ٧٠- فلقد كنتم لصوص ليل ، وغدا تصبحون عزَّاباً حين تسبى نساؤكم فى الحروب .

- ٥٨ — وَتَكُونُ فِي السَّلَفِ أَلْمُوا      زِي مِنْقَرًا وَبَنِي زُرَّارَةَ  
٥٩ — أَبْنَاءَ قَوْمٍ قُتِلُوا      يَوْمَ الْقُصَيَّةِ مِنْ أُوَارَةَ  
٦٠ — جَفَرُوا عَلَى مَا عُوْدُوا      وَلِكُلِّ عَادَاتٍ أَمَارَةَ  
٦١ — وَالْعُودُ يُعْصَرُ مَأْوُهُ      وَلِكُلِّ عِيدَانٍ عُصَارَةَ  
٦٢ — وَلَا نُسَبُّهُ بِالْكِلَا      بٍ عَلَى الْمِيَاهِ مِنَ الْحَرَارَةِ  
٦٣ — فَأَقْدَرِ بَذْرُكَ أَنْ تَحِيدَ      نَ وَيَفَ بَوَّاتِ الْقَدَارَةِ  
٦٤ — فَأَنَا الْكَفِيلُ عَلَيْهِمْ      أَنْ سَوْفَ تُعْتَقَرُ أَعْتِقَارَةَ  
٦٥ — وَلَقَدْ حَلَفْتُ لَتُصْبِحَ      نَ بِيَعُضِ ظُلْمِكَ فِي مَحَارَةِ  
٦٦ — وَلَتُصْبِحَنَّ كَأْسُ سُ      مٍ فِي عَوَاقِبِهَا مَرَارَةَ  
٦٧ — وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ يُدْ      سَبُّ كُلِّ حَيٍّ ذِي غَضَارَةِ  
٦٨ — أَنَا وَرَثْنَا الْعِزَّ وَالْ      مَجْدَ أَلْمُوْتَلِ ذَا السَّرَارَةِ  
٦٩ — وَوَرِثْتُ دَهْمًا دُونَكُمْ      وَأَرَى حُلُومَكُمْ مُعَارَةَ  
٧٠ — إِذْ أَنْتُمْ بِاللَّيْلِ سُرَّ      اقْ وَصُبْحَ غَدٍ صَرَارَةَ

(٥٨ — ٦٠) منقر بيت من سعد بن زيد مناة بن تميم منهم قيس بن عاصم المنقري . زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، وكان المنذر بن ماء السماء أودع عنده أصغر أبنائه ، فعدا عليه زوج ابنته فقتله ، فكان ذلك سبب يوم أواراة الثاني ، إذ سار عمرو ابن هند — بعد وفاة أبيه للمنذر — إلى بني تميم ، فاتخذهم أخذوداً أضرم فيه النار وأحرقهم فيه . وأواراة جبل لبني تميم . الأمانة العلامة .

(٦١ — ٦٤) اقدر بذرك أي نس بذراعك ، يطلب إليه أن يقدر لأنه قد تقديراً صحيحاً فيعرف أين هو منهم . تحين تملك . بوأ المكان وتبوأه حله وأقام به . القدارة مصدر قدر عليه ( بفتحيتين ) أي ضيق وأمسك . عقره جرحه ونحره . وعقر الفرس والابل قطع قوائمها بالسف .

(٦٥ — ٦٧) محارة مصدر ميمي من حار يحار إذا نظر إلى الشيء ففتش عليه أو ضل ولم يهتد لطريقه . صبح القوم ( كضرب ) أتاهاهم وأغار عليهم صباحاً . وصيحه تاولهم الصيوح ( ينتج الصباح ) وهي خمر الصباح . النضارة النعمة والسعة والخصب .

(٦٨ — ٧٠) أتل ماله أصله وعظمه وثمنه ، والمؤتل الثابت . السرارة خالص النسب وأفضله . وسرار الوادى ( بفتح السين ) بطنه وأفضل مواضعه . الدهم العدد الكثير . الحلم الأناة والعقل . صرارة وصرار ( بكسر الصاد ) لم يتزوج ، للواحد والجمع . يقصد أن نساءهم أخذن سبائاً في الحرب .

إياس بن قبيصة الطائي يعني من ( طيء ) وأمه ربيعة من ( شيبان بن ثعلبة ) ، وهي أمامة بنت مسعود (١) ، أخت هانيء بن مسعود الذي أودع عنده النعمان أسلحته قبل أن يقدم على كسرى . وكان إياس عامل كسرى على ( عين التمر ) وما والاها إلى ( الحيرة ) . وقد أطعمه كسرى أرويز ثلاثين قرية على شاطئ الفرات ، واستعمله على الحيرة ، وما كان عليه النعمان بن المنذر ، بعد قتله (٢) . وكان المنذر قد أوصاه ببنيه قبل وفاته (٣) ، وملكه على الحيرة إلى أن يرى كسرى رايه . فكث مملكا عليها أشهراً ، حتى اختار كسرى النعمان بن المنذر . فلما قتل النعمان جعل ملكه لإياس . وقد ظل إياس على الحيرة من بعد النعمان أربع عشرة سنة وثمانية أشهر . ولما غزا كسرى بني بكر بعد مقتل النعمان في ( ذي قار ) كان إياس أحد قواده . ولما قدم عليها خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ كان أحد ثقباء الحيرة الخمسة الذين أبرموا معه الصلح على تسعين ومائة ألف درهم (٤) ( أو ستين ألف ) (٥) ، فكانت أول جزية حملت من أرض المشرق وأول مال قدم به من المشرق على أبي بكر . وذكر أبو يوسف في كتاب الخراج أن إياساً ظل والياً على الحيرة حتى قدم خالد .

وقد كان إياس مترفاً فيما يصور لنا التاريخ والنقص . فحسان بن ثابت يحدثنا عن نفسه في الجاهلية ، ويصف مجلساً لجليلة بن الأيهم كانت فيه عشر قيان ، خمس يغنين بالرومية على برابط ، وخمس يغنين غناء أهل الحيرة . ثم يقول إن إياس بن قبيصة كان قد أهداهن إليه (٦) . وكان أيضاً ذا جاه ومكانة يعتد بها . فهو يدخل على النعمان محتدماً ينتصر لحاتم الطائي ، في بعض خلاف قام بينه وبين بيت آخر من بيوت طيء ، كانت تصله بالنعمان صلة المصاهرة . فينصنه النعمان (٧) .

وقد روى للأعشى في مدح إياس هذا خمس قصائد وهي : ( ٢١ ) ، ( ٢٩ ) ، ( ٣٦ ) ، ( ٥٥ ) ، ( ٧٩ ) . ونظام هذه القصيدة هو النظام المألوف : غزل وذكريات للشباب من حجر ونساء ، ثم وصف للصحراء والناقة في رحلتها الطويلة الشاقة ينتهي به المدح . وهو لا يذكر اسم صاحبتها . ولكنه يشير إليها بـ ( تيا ) كما يفعل في كثير من غزله . يقول :

١ — ألا قل ! ( تِيَاك ) فيم تجمع حوائجها وأحمالها ؟ أو قد اعتزمت الرحيل فهي تشد الرحال ؟

٢ — أم أنها تفعل ذلك عن تيه ودلال ؟ فمن حق فتاة مثلها على شيخ مثلي الإعزاز والإدلال .

٣ — فقد مضى الشباب ، ومضى معه تطلاب الغانيات .

٤ — وكيف لك أن تعود ذا لمة وقد ذهب شعرك . وكيف لك أمثالها من البيض الحسان !

٥ — إذا قامت راعتك بقوام مديد كأنه جريدة النخل ، وإذا قعدت برز ردفها كأنه كتيب الرمال ، رقيقة ناعمة العيش والبال .

٦ — إذا أدبرت خلتها كثيراً مر كوما ، وإن أقبلت رأيت ظيماً رشيقاً .

٧ — حيشاً حلت ، وفي كل منزلة بت ، يورق خيالها الشتان عينيك .

٨ — إنها همى وشغلى الساعل ، فليت دارها تقرب وتوأتى ! ولسكنها تحل بعيداً نائية ..

٩ — يا للشباب الذاهب ! رب خمر حريف كأنها حدق العيون في صفائها ، تسرع نشوتها وقترتها إلى الشاربين

(١) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ (٢) الأغاني ٢٠ : ١٣٢ ، المتأخر ١٣٩ (٣) الأغاني ٢ : ١٠٦ (٤) الطبري ١ : ٦١٤ ، ٢ : ٥٦٢ (٥) الخراج لابي يوسف ١٤٢ — ١٤٥ (٦) الأغاني ١٦ : ١١ (٧) الأغاني ١٦ : ٩٦



وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١ — أَلَا قُلْ لِيَتَّكَ مَا بَالُهَا      أَلْبَيْنِ تُحْدَجُ أَحْمَالُهَا (مقارب)
- ٢ — أَمْ لِلدَّلَالِ فَأَنَّ الْفَتَا      هَ حَقٌّ عَلَى الشَّيْخِ إِذْلَالُهَا
- ٣ — فَإِنَّ يَكُ هَذَا الصَّبَى قَدْ مَضَى      وَتَطْلَابُ تَيًّا وَتَسْأَلُهَا
- ٤ — فَأَنِّي تَحَوَّلُ ذَا لِمَةٍ      وَأَنَّى لِنَفْسِكَ أَمْثَالُهَا
- ٥ — عَسِيبُ الْقِيَامِ كَثِيبُ الْقُعُو      دِ وَهْنَانَةٌ نَاعِمٌ بَالُهَا
- ٦ — إِذَا أَدْبَرْتَ لِمَتَهَا دِعْصَةً      وَتَقْبِلُ كَالظُّبِيِّ تِمْثَالُهَا
- ٧ — وَفِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ بَتَّهَا      يُورِّقُ عَيْنَيْكَ أَهْوَالُهَا
- ٨ — هِيَ الْهَمُّ لَوْ سَاعَفَتْ دَارُهَا      وَلَكِنْ نَأَى عَنْكَ تَحْلَالُهَا
- ٩ — وَصَهْبَاءُ صِرْفٍ كَلَوْنِ الْفُصُوصِ      سَرِيعٍ إِلَى الشَّرْبِ إِسْأَلُهَا
- ١٠ — تُرِيكَ الْفَذَى وَهِيَ مِنْ دُونِهِ      إِذَا مَا تَصَفَّقُ جَرِيَالُهَا
- ١١ — شَرِبْتُ إِذَا الرَّاحُ بَعْدَ الْأَصِي      لِي طَابَتْ وَرَفَعَ أَطْلَالُهَا
- ١٢ — وَأَبْيَضَ كَالنَّجْمِ آخِيَتُهُ      وَيَبْدَأُ مُطَرِّدٍ آلُهَا
- ١٣ — قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِيْعَانُهَا      وَتُطَقُّ بِالْهَوْلِ أَغْفَالُهَا

- ( ١ — ٣ ) نيا تصغير في اسم إشارة للمفرد المؤنث . البين الفراق . حُدج الأحمال شدتها ووسقتها ، وحُدج البعير شد عليه الحُدج وهو مركب من مراكب النساء كالهودج .
- ( ٤ — ٦ ) العسيب الجريده من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها . الكتيب القطعة المتركة من الرمل . الوهنانة من النساء التي فيها فتور وأناة ، أو الكسلى عن العمل . نعمنا . الدعصة كتيب صنير . تمثالها صورتها وشخصها .
- ( ٧ — ٩ ) الأهوال جمع هول وهو مصدر من هالت المرأة بحسنها إذا تزيت بزينة اللباس والحلى ، فهي تهول بحسنها من رآها . الصهباء الخمر . صرف لم تمزج بالماء . الفصوص جمع فص ( بفتح الفاء ) وهو حدة العين .
- ( ١٠ — ١٣ ) الفذى ما يقع في العين والشراب من غبار ونحوه . صفق الشراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو . الجريال صيغ أحمر . الراح الخمر . الأصل وقت غروب الشمس . رفعه قدمه ، ورفعته كذلك ضد وضعه . الطلة ( بالتشديد والفتح ) الخمر اللذيذة ، والمليذ من الروائح . يقال خمر طلة ورائحة طلة ، والروضة بلها الطل وهو الندى . اطرده الأمر تبع بعضه بعضا واستقام . خب طال وارتفع . الريعان السراب . الأغفال جمع غفل ( بضم فسكون ) وهي الأرض التي لا علم بها .

- ١٠ — إذا صفيت من إناء إلى إناء بدت في حررتها رائحة تشف عما وراءها من أقذاء .
- ١١ — شربتها حين تطيب الخمر للشاربين بعد الغروب ، وتسطع رائحتها العبقرة فتملاً الأرجاء
- ١٢ — كم من رفيق أبيض صبيح كأنه النجم قد آخيته . وكم من بيداء يطارد فيها السراب ،
- ١٣ — قطعها وقت الهاجرة حين يخفق فيها الال ويرتفع ، وتنطق بالهول مسالكها المضلة التي لا يهتدى فيها بأعلام
- ١٤ — فوق ناقة سريعة من خيرة الهجان ، تأتي على مسالك الصحراء وتغتال فجأها فجاً من بعد فجاج .
- ١٥ — كأنها في نشاطها حمار وحش ذو خطين ، يجمع القطعان من الآن فيسوقها أمامه ويجول بها في الصحراء .
- ١٦ — حوَّلاً لا ولد لها ولا لبن ، جمعها من شتى البقاع ، واختارها على ما يحب ويشتهي ، فاتخذها حلائل  
لم يغرم فيها مهراً ولا مالا .
- ١٧ — وهو على نشاطه ، عنيف في الجمع بين هذا العدد الضخم من الضرائر ، يسوقه أمامه حيث يشاء .
- ١٨ — إذا حال بينها وبينه دفعة من التراب ، فارتمى ستاره ذاهبا في السماء ،
- ١٩ — لم يرض بالقرب منها حتى يلصق رأسه بأعجازها ، فيتخذها لفكاً وسادا .
- ٢٠ — أقام ميلها وشدوذها حتى استوى لد أمرها واجتمع ، فكأنه الحبل المستحصد المفتول .
- ٢١ — فذلك شبيه ناقتي في العنف والنشاط . وما تدمن السير وتديم الرحلة لسواك .
- ٢٢ — وكم دون بيتك من تيه من الصحارى والرمال ، ومن أرض إذا قُدرت ميلا من ورائه أميال ،
- ٢٣ — خيف منها على المسافرين الهلاك في مسالكها المضلة ، وأقطارها المترامية التي تغتال الرجال .
- ٢٤ — من عندك تعود ناقتي يا إياس ، وإليك تُقبِل ، حين تقطع مثل هذه المسالك في العودة والإقبال .
- ٢٥ — وإنك للفرْدُ الذي لا نظير له في القوم ولا مثال .
- ٢٦ — وإنك لأبرهم باليمن إذا أقسمت ، وأفضلهم إذا عدت الأفضال .
- ٢٧ — وإن المستجير بجواره ليعيش تحت ظله في خير حال ، حتى ما يتمنى شيئاً وراء ما اختار له من نعمة البال .

- ١٤ - بِنَاجِيَةٍ مِنْ سَرَاةٍ أَلْهَجَا نِ تَأْتِي الْفِجَاجَ وَتَغْتَالُهَا  
١٥ - تَرَاهَا كَأَحْقَبَ ذِي جُدَّتَيْهِ نِ يَجْمَعُ عُونًا وَيَجْتَالُهَا  
١٦ - نَحَائِصَ شَيْءٍ عَلَى عَيْنِهِ حَلَائِلَ لَمْ يُؤْذِهِ مَا لَهَا  
١٧ - عَنِيْفٌ وَإِنْ كَانَ ذَا شِرَّةٍ يَجْمَعُ الضَّرَائِرَ شَلَالُهَا  
١٨ - إِذَا حَالَ مِنْ دُونِهَا غَبِيَّةٌ مِنْ التُّرْبِ فَأَنْجَالَ سِرْبَالُهَا  
١٩ - فَلَمْ يَرْضَ بِالْقُرْبِ حَتَّى يَكُونَ وَسَادًا لِلْحَيَّةِ أَكْفَالُهَا  
٢٠ - أَقَامَ الضَّغَائِنَ مِنْ دَرِّهَا كَفْتَلِ الْأَعْنَةِ فَتَالُهَا  
٢١ - فَذَلِكَ شَبَهَتْهُ نَاقَتِي وَمَا إِنْ لِيْغِيْرِكَ إِعْمَالُهَا  
٢٢ - وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ وَأَرْضٍ إِذَا قِيسَ أَمِيَالُهَا  
٢٣ - يُحَاذِرُ مِنْهَا عَلَى سَفَرِهَا مَهَامُهُ تِيَهُ وَأَغْوَالُهَا  
٢٤ - فَمِنْكَ تَوُوبٌ إِذَا أَذْبَرْتَ وَنَحْوُكَ يُعْطَفُ إِقْبَالُهَا  
٢٥ - إِيَّاسُ وَأَنْتَ أَمْرُؤٌ لَا يَرَى لِنَفْسِكَ فِي الْقَوْمِ مِعْدَالُهَا  
٢٦ - أَبْرُ يَمِينًا إِذَا أَقْسَمُوا وَأَفْضَلُ إِنْ عُدَّ أَفْضَالُهَا  
٢٧ - وَجَارُكَ لَا يَتَمَنَّى عَلَيْهِ إِلَّا اللَّاتِي هُوَ يَقْتَالُهَا

(١٤ - ١٥) ناجية سريعة . سراة كل شيء خبائه وأحسنه . الهجين الكريم من كل شيء . الفجاج جمع فجع وهو الطريق والناحية . تغتالها تقطع غولها أي يهدمها . الأحقب حمار الوحش ، سمي بذلك لبياض في حقويه ، والحقو (بفتح الحاء) الحضر . الجدة الطريقة والعلامة . الحطة في ظهر الحمار تخالف لونه . عون جمع عانة وهي القطعة من الخمر ، اجتاله حوله عن تصده ، واجتالته الشياطين صرفته عن هدايه إلى ضلالتها وأخذته بأن يجول معها . واجتاله كذلك اختاره .

(١٦ - ١٨) النحوص ( بفتح النون ) الحائل غير الحامل . حلائل جمع حليلة وهي الزوجة . الشرة الحدة والنشاط والحرص . الضرائر جمع ضرة ، وهي النساء التي يجمع بينهن زوج واحد . الشل الطرد . الغبية الدفعة من كل شيء . النجال التراب ذهب وسطع وارتفع . السربال القميص والدرع وكل ما يلبس .

(١٩ - ٢١) اللحي منبت اللحية ولكل حيوان الحيات في كل صدغ لحي وما انفك الأسنل . السكزل المؤخرة . الدرء الميل والاعوجاج في القناه ونحوها . وقومت درء فلان أي عوجه . الأعنة جمع عنان وهو سير اللجام الذي تمسك به الدابة . أعمل الناقة كلفها العمل والسير .

(٢٢ - ٢٥) المهمة الصحراء . الميل ما أعطاه به البصر . السفر ( بفتح فسكون ) جماعة المسافرين . تيه يضل سالكها . الغول ( بفتح الغين ) بعد المسافة لأنه يقتال من يمر به . والغول كذلك المشقة . عدل الرجل ومعداله نظيره .

(٢٦ - ٢٧) لا يتمنى عليه أي على نفسه . اقتال الشيء اختاره .

- ٢٨ — فهو من جواره في حصن حصين ، وكأن بيته في صخرة ممتعة تُطيف حولها الأوعال .
- ٢٩ — وكم من كنيبة كاملة الآلات من الأقواس والدروع تمضى في القوم سريعة الإيغال .
- ٣٠ — سموت إليهم بكنيبة كثيفة مؤارة ، فغادرت أبطالها مجندلين فيما ثار من غبار القتال .
- ٣١ — ولقد تحل بقومه النازلة المستغلقة التي يُعجز ذوى الرأى في حلها الاحتيال ،
- ٣٢ — فلا يزال يعالجها حتى يجد لهم منها مخرجاً ، ويمضى في إتمامها إلى غاية السكال .
- ٣٣ — إذا دعوته في الليلة المدلهمة الخطب ، التي تطول فيها الهموم وتعظم الأهوال ،
- ٣٤ — وجدت حامياً للمحارم حمالاً لأعبائها ، يحشد على حمايتها أقصى الجهد والمال .
- ٣٥ — وإذا احتمت الحرب وتوقدت نيرانها وجدت بطلاً يبلى أحسن البلاء في القتال .
- ٣٦ — وإذا نزلت به النازلة صبر لها غير مبال ، وإذا وهب أجزل النوال .
- ٣٧ — يقود الخيل في القتال حتى يطول كر القائمين عليها وإيغالهم في الغزو والترحال .
- ٣٨ — يسيرون الليل كله وقد غارت أعين الإبل وتضعضعت قواها وجفت ضروعها من الألبان .
- ٣٩ — وتتعالى الأصوات مختلطة بزجر الخيل بين مهبأة عايبها أرسانها أو مطلقة لا قلائد عليها ولا رأسان .
- ٤٠ — يكف القائمون على تدبير الجيش له صفوفه ويسوونها حتى إذا حان وقت النزال ،
- ٤١ — انطلقت جماعاته تندفق تدفق دلاء المساء قد انطلقت من محبسها ، فتكتسح من حان حينه وكتب عليه النكال .



- ٢٨- - كَانِ الشَّمْسُ بِهَا بَيْتُهُ      يُطِيفُ حَوَالِيَهُ أَوْعَالَهَا  
٢٩- - وَكَامِلَةِ الرَّجُلِ وَالْدَّارِعِينَ      سَرِيعٍ إِلَى الْقَوْمِ إِيغَالَهَا  
٣٠- - سَمَوْتَ إِلَيْهَا بِرَجْرَاجَةٍ      فَغَوْدِرَ فِي النَّقْعِ أَبْطَالَهَا  
٣١- - وَمَعْقُودَةِ الْعُقْمِ مِنْ قَوْمِهِ      قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ مُحْتَالَهَا  
٣٢- - تَمَمْتَ عَلَيْهَا فَأَتَمَمْتُهَا      وَتَمَّ بِأَمْرِكَ إِكْمَالَهَا  
٣٣- - وَإِنَّ إِيَّاسًا مَتَى تَدْعُهُ      إِذَا لَيْلَةٌ طَالَ بَلْبَالُهَا  
٣٤- - أَحْ لِلْحَفِيفَةِ حَمَالَهَا      حَشُودٌ عَلَيْهَا وَفَعَالُهَا  
٣٥- - وَفِي الْحَرْبِ مِنْهُ بَلَاءٌ إِذَا      عَوَانُ تَوَقَّعَ أَجْذَالُهَا  
٣٦- - وَصَبْرٌ عَلَى الدَّهْرِ فِي رُزْئِهِ      وَإِعْطَاءٌ كَفٍّ وَإِجْزَالُهَا  
٣٧- - وَتَقْوَاهُ الْخَيْلَ حَتَّى يَطُوْا      لَكَ كَرُّ الرُّوَاةِ وَإِيغَالُهَا  
٣٨- - إِذَا أَدْلَجُوا لَيْلَةً وَالرَّكَا      بِخُوصٍ تُخَضِّضُ أَشْوَالُهَا  
٣٩- - وَتُسَمِّعُ فِيهَا هَبِي وَأَقْدَمِي      وَمَرْسُونَ خَيْلٍ وَأَعْطَالُهَا  
٤٠- - وَنَهْنَهُ مِنْهُ لَهُ الْوَازِعُو      نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَالُهَا  
٤١- - أُجِيلَتْ كَمَرٌ ذُنُوبِ الْقَرَى      فَأَلْوَى بِمَنْ حَانَ إِشْعَالُهَا

(٢٨ - ٣١) الشموس المصبية الصعبة المرتقى . رجل القوس ماعطف من طرفها . ورجل السهم حرقاه ، والرجل كذلك القطعة العظيمة من الجراد . الدارعين جمع دارع ، ورجل دارع عليه درع . أوغل في البلاد إيغالا ذهب وبالق وأبعد . سموت إليها إلى هذه الكتبية الضخمة وهي كتبية الأعداء . كتيبة رجراجة من الرجرجة وهي الاضطراب والاهتزاز . النقع غبار المعركة . حرب عقيم ويوم عقيم وعقام أى شديد . معقودة العقم أى خبطة شديدة صارت عقيما لا يهتدى لها . والعقيم في الأصل هي التي لا تلد . تم على الأمر لزمه . أتممتها أى أصلحتها . البلبال الحزن والقلق وما يفعل البال . الحفيظة الغضب فيما يجب أن يحفظ والذب عن المحارم والمنع لها عند الحرب . الحشود من لا يدع عند نفسه شيئا من الجهد والمال والنصرة والاعانة . العوان من الخروب التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، وأصله الناقة التي ولدت بعد ولادتها الأولى . أجذال جمع جذل ( بكسر الجيم ) وهو ما عظم من أصول الشجر .

(٣٦ - ٣٨) الاجزال الاكثار . الراوى من يقوم على الخيل والجمع رواة . الايغال مصدر أوغل في السير أى أبعد . أدلجوا ساروا في الليل . الركاب الابل والواحدة منها راحلة (من غير نظها) . خوص جمع أخوص ، والنعل خوص (كطرب) أى غارت عينه . الخضضة تحريك الماء ومحوه . الأشوال جمع شائلة ، وهى ما أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فارتفع ضرعها وجف لبنها . (٣٩ - ٤١) هي واقدمى زجر للخيول تحت بها على التقدم . المرسون من الخيل الذي له رسن . والأعطال هي التي لا فلائد عليها ولا أرسان لها . الشج الشق والكسر ، وشج الأرض براحلتها شجها سار بها سيرا سريما . الذنوب الدلو فيها ماء . القرى كل ما حبس الماء كالخوض ، وقرى الماء في الخوض جمعه . ألوى به ذهب به . حان هلك ودنت منيته .

- ٤٢ — ويعود بجيشه الظافر آخر النهار يسوق الجمال والأسلاب والأنفال .
- ٤٣ — إلى بيت كريم بذال ، يعتريه ما تعود من الجود ، حين يغلب على النفس الشح والإعجاب بالمال .
- ٤٤ — وليس كمن ختم البخل على عطائه ومعروفه بالخواتم والأقفال .
- ٤٥ — على هذا يعيش . وما ضره لوم الجهال وما يفترون من أقوال .
- ٤٦ — يعم بعطائه عشيرته ، ويغفر زلة سفيهم إذا استطال .
- ٤٧ — ولقد شدّت جبالُ بيتك من ( سِنْبِس ) إلى ذروة العز والمجد والسكّال .

- ٤٢ - قَابَ لَهُ أَصْلًا جَامِلٌ وَأَسْلَابُ قَتْلَى وَأَنْفَالُهَا  
 ٤٣ - إِلَى بَيْتٍ مَنْ يَغْتَرِيهِ النَّدَى إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَا هَا  
 ٤٤ - وَلَيْسَ كَمَنْ دُونَ مَا عُونَهُ خَوَاتِمُ بُخْلِ وَأَقْفَالُهَا  
 ٤٥ - فَعَاشَ بِذَلِكَ مَا ضَرَّهُ صَبَاةُ الْحُلُومِ وَأَقْوَالُهَا  
 ٤٦ - يَنْوُلُ الْعَشِيرَةَ مَا عِنْدَهُ وَيَغْفِرُ مَا قَالَ جَهْلُهَا  
 ٤٧ - وَيَيْتُكَ مِنْ سِنْبِسٍ فِي الذَّرَى إِلَى الْعِزِّ وَالْمَجْدِ أَحْبَابُهَا

(٤٢ - ٤٤) أصل جمع أصيل وهو وقت غروب الشمس . جامل جمع جل . الأسلاب والأنفال الفنائم . اعتراه ألم به وعرض له . الندى  
 الكرم والسخاء . المساعون في الجاهلية الاعطاء والمعروف ، وفي الاسلام الطاعة والزكاة .  
 (٤٥ - ٤٧) صبا الرجل مال إلى الصبوة وجهلة الفتوة . وصبا للشئ مال . ناله العطية ونال له العطية وناله بالعطية كلها سواء . الجهال من  
 الجهل وهي السفه والطيش . سنابس فرع من قبيلة طيء منه الممدوح . الذرى جمع ذروة وهي القمة .

نجران أحد مراكز المسيحية الثلاثة في الجاهلية . وكان بلى أمرها بنو الحارث بن كعب ، وهم قبيلة يمنية من مذحج . يقول ابن فضل الله العمري « وكان أهل ثلاثة بيوت من اليمن نصارى يتبارون في البيع وزينها و - سن بنائها ، آل المنذر بالحيرة وغسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران ، فتكون ديارهم في المواضع الكثيرة الشجر والرياض والندران الشاذلة البناء ، ويحملون آلاتها من الذهب والفضة ، وستورها الديباج ، ويحملون حيطانها الفسافس ، وفي سقوفها الذهب » (١) وتروى كتب التاريخ أن النصرانية دخلت نجران على يد راهب اسمه ( فيمون ) في قصة طويلة ذكرها صاحب السيرة (٢) . وهم أصحاب الأخدود الذين أحرقهم ذو نواس حين أراد أن يهودهم فأبوا (٣) .

وقد اختلفوا في حقيقة ( كعبة نجران ) التي أشار إليها الأعشى في هذه القصيدة . فقال بعضهم إنها قبة من جلد ، وقال آخرون إنها غرفة ، وجعلها بعضهم بيعة ، وجعلها البعض الآخر ديراً كبيراً . أما ابن الكلبي فقد ذهب إلى أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم (٤) وأما صاحب الأغاني فقد روى في أمرها روايتين ، تزعم إحداهما أنها كانت بيعة بناها بنو عبد المطلب على بناء الكعبة وعظموها . وضاهة لها وسورها كعبة نجران . وتزعم الرواية الأخرى أنها كانت قبة من آدم سموا الكعبة ، إذا نزل بها مستجير أحير ، أو خائف آمن ، أو طالب حاجة قضيت ، أو مسترشد أعطى ما يريد (٥) . وتبعه في نقل الروايتين ياقوت في معجم البلدان ، وأضاف إلى الرواية الثانية أنها كانت قبة ضخمة من ثلثمائة جلد ، وكانت على نهر بنجران ، وكان صاحبها ينفق عليها عشرة آلاف دينار كل عام (٦) . أما ابن فضل الله العمري فقد هول من أمرها فسماها ( دير نجران ) وروى أن بناءها أعجب بناء وأحسنه على نحو عمارة غمدان (٧) .

وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان أربعة مواضع بهذا الاسم : نجران اليمن التي نحن بصدددها وهي بين عدن وحضرموت على القرب من صنعاء ونجران العراق على يمين من الكوفة بينها وبين واسط . وإليها انتقل أهل نجران اليمن حين أجلاهم عمر ، ونجران البحرين ، ونجران الشام وكانت في موضع بحوران . وقال في وصف الأخيرة إنها بيعة عظيمة عامرة حسنة ، مبنية على العمد الرخام . مشمقة بالفسيفساء .

ويبدو أن هذا التعدد والتشابه في الأسماء كان داعية إلى الخلط ، ولذلك فنحن نرجح أن ما ذهب إليه ابن فضل الله العمري كان نتيجة لاختلاط أمر نجران اليمن بنجران الشام وتشابهها عليه ، أو اختلاط أمر كعبة نجران هذه بالقليس التي بناها أبرهة في صنعاء بالقرب من نجران ، وانفق عليها أموالاً طائلة (٨) . ويؤيد ذلك أن المراجع القديمة للأصنام والسيرة والأغاني لم تذهب إلى هذا التحويل من أمرها . ثم إنها لم تذكر في شعر قديم . ولم يرو فيها غير هذه الآيات للأعشى . وقد قال ابن الكلبي بعد أن ذكر ما يروى من أنها لم تكن كعبة عبادة وإنما كانت غرفة لأولئك القوم « وما أشبه ذلك عندي بأن يكون كذلك ، لأنني لم أسمع بني الحرث يسمونها بها في شعر » .

وقدم وفد بني الحارث بن كعب ، فيهم يزيد بن عبد المطلب ، وعبد المسيح ، وقيس بن الحصين ، (الذين ذكرهم الأعشى في القصيدة) سنة ١٠هـ ، فأسلموا فيما يروى الطبري (٩) ، وامتنعوا عن الإسلام فيما يروى صاحب السيرة (١٠) ، بعد نقاش طويل في أمر المسيح وحقيقته ، نزل فيه صدر من صورة آل عمران ، حتى دعاهم الرسول إلى المباهلة فأبوا . فصالحهم على آتني حلة تؤدى في شهر صفر وألف تؤدى في رجب فمن كل حلة منها أوقية (١١) .

وفي ديوان الأعشى - عدا هذه القصيدة - أربعة أبيات في مدح بني الحرث بن كعب هي القطعة (٤٢) وإشارة لهم في آخر القصيدة (٣٢) . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير . وهي مروية في كتب الأدب بروايات يختلف فيها الترتيب باختلافها . وربما كان من الراجح أن يحكى البيت (٢٦) بعد البيت (١٦) مباعدة ، فمن الطبيعي أن ينتقل الشاعر من حديث الرحلة إلى الممدوح . ومن الراجح كذلك أن تكون الأبيات (١٧ - ٢٤) بعد البيت (٩) .

والأعشى لا يصور في صدر القصيدة امرأة من الحرائر . ولكنه يتحدث عن إحدى هذه الطبقة من الجواري الثلاثي يحترمن الفجور . وذلك واضح من الأبيات (٤ - ٩) . وقد كان الإماء في الجاهلية يساعين (أى يزينين) (٢) . يدل على ذلك قوله تعالى ( ولا تكبروا قتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتنوا عرض الحياة الدنيا - النور ٣٣ ) أى لا تكبروا إماءكم على الزنا لتأخذوا من أجورهن على ذلك ويدل عليه كذلك ما رواه المسعودي في قصة استلحاق زياد إذ يقول « وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف ، تؤدى الضريبة إلى الحارث ابن كلدة . وكانت تنزل بالموضع الذي ينزل فيه البغايا بالطائف خارجاً عن الحضر ، في محلة يقال لها حارة البغايا (١٣) » .

### يقول الأعشى :

- ١ - ألم تنه نرسك عن التصابي والمجون ؟ بلى ، فقد عاودها بعض شوقها القديم ،
- ٢ - لجارتنا ، حين قالت وقد رأت شعر لمتى : لك الويل ! من أين لك هذا الشيب الذميم ؟
- ٣ - فأن تعهدني ولي لمة سوداء ، فقد ذهبت بها الحوادث والأرزاء .

(١) مسالك الأبصار ٣٥٩ (٢) السيرة ١ : ٣٢ - ٣٤ (٣) السيرة ١ : ٣٧ (٤) الأصنام ٤٥ (٥) الأغاني ١١ : ٣٨١ (٦) معجم البلدان : « نجران » (٧) مسالك الأبصار ٣٥٩ (٨) أخبار مكة ٨٨ - ٩٠ ، معجم البلدان : « القليس » (٩) الطبري ٣ : ٣٨٦ (١٠) السيرة ٢ : ٢٢٢ - ٢٣٣ (١١) السيرة ، فتوح البلدان ٧٥ - ٧٩ ، الخراج لابن يوسف ٧١ - ٧٥ (١٢) أساس البلاغة : مادة « سمي » (١٣) مروج الذهب ٢ : ٥٦ ، الفخرى ٨٠



وَقَالَ يَمْدَحُ رَهْطَ عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ سَادَةَ نَجْرَانَ مِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ كَعْبٍ :

- ١ — أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ عَمَّا بِهِمَا بَلَى عَادَهَا بَعْضُ أَطْرَابِهَا (مقارب)
- ٢ — لَجَارَتِنَا إِذْ رَأَتْ لِمَتِي تَقُولُ لَكَ الْوَيْلُ أَنَّى بِهِمَا
- ٣ — فَأَنْ تَعْهَدِيَنِي وَلِي لِمَةٍ فَأَنَّ الْحَوَادِثَ أَلْوَى بِهِمَا
- ٤ — وَقَبْلَكَ سَاعَيْتُ فِي رَبِّ رَبِّ إِذَا نَامَ سَامِرُ رُقَابِهَا
- ٥ — تَنَازَعْنِي إِذْ حَلَّتْ بُرْدَهَا مَفْضَلَةٌ غَيْرَ جِلْبَابِهَا
- ٦ — فَلَمَّا التَّقِينَا عَلَى بَابِهَا وَمَدَّتْ إِلَى بَاسِبِهَا
- ٧ — بَدَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأُلْهِى بِهِمَا
- ٨ — فَطَوْرًا تَكُونُ مِهَادًا لَنَا وَطَوْرًا أَكُونُ فِئَعْلَى بِهِمَا
- ٩ — عَلَى كُلِّ حَالٍ لَهَا حَالَةٌ وَكُلُّ الْأَجَارِي يُجْرَى بِهِمَا
- ١٠ — فَكَيْفَ بَدَهْرٍ خَلَا ذِكْرُهُ وَكَيْفَ لِنَفْسٍ بِأَعْجَابِهَا
- ١١ — وَإِذْ لِمَتِي بِكِنَاحِ الْغُدَافِ تَرْنُو الْكَعَابُ لِأَعْجَابِهَا
- ١٢ — وَعَنْسٌ ..... السَّبَاسِبِ .. وَكَابِهَا
- ١٣ — وَيَعْلُنُ مِنْهَا صَرِيفُ السِّدِّيسِ إِذَا .....
- ١٤ — أَكَلْتُ السَّنَامَ فَأَفْنَيْتُهُ وَشَدَّ النَّسُوعُ بِأَصْلَابِهَا

- ( ١ — ٣ ) أطراب جمع طرب وهو الشوق . اللمة الشعر الذى جاوز شحمة الأذن . ألوى بها الحوادث ذهبت بها .
- ( ٤ — ٦ ) المساعة النجور وهو خاص بالاماء . الربرب التطيع من بقر الوحش يشبه به النساء . سامر اسم فاعل من سمر القوم اجتمعوا ليلا للحديث . مفضلة من التفضل والابتدال وهو أن تلبس الجارية ثوبا رقيقا كقميص النوم إذا خلت لنفسها وإعما تلبسه في خدرها وخلوتها . غير جلبابها أى لا تلبس غيره مباشرةا لجسمها . السبب الحبل وما يتوصل به إلى غيره .
- ( ٧ — ٩ ) حكما ما حكمت به واشترطته . المهاد الفراش والأرض . وطورا أكون أى وطورا أكون مهادا . الأجارى جمع إجريا ( بكسر الهمزة والراء وتشديد الياء ) وهى الطريقة التى يجرى عليها .
- ( ١٠ — ١٣ ) الأعجاب جمع عجب ( بفتحتين ) وهو الاستحسان والروعة التى تعترى الانسان عند استحسان الشيء . الغداف الغراب الاسود . السكماب جمع كاعب وهى انثامه الحسن أو التى نهديها ، العنس النافاة الصلبة القوية . السباسب جمع سبب وهى الأرض المستوية . وكاب من وكب ( كضرب ) مذى فى تودة أو قام وانتصب .
- ( ١٣ — ١٤ ) يعلن يماو ويظهر . الصريف صوت الأسنان إذا تحاكت ، السديس النافاة التى ألفت سدسها وهى الأسنان فى السنة السادسة . النسوع جمع نسع ( بكسر فسكون ) وهى السيور التى يشد بها الرجل . أصلاب جمع صلب ( بضم فسكون ) وهو عظم الظهر أو ما نسميه السلسلة الفقرية .

- ٤ — ولکم سعیت من قبلك ألتمس الفجور فی القطیع من البقر ، بعد أن نام السَّار والرقباء .
- ٥ — أجازبها إذ خلوت بها جلبابها الذى لا ثياب تحته ، وتنازعنى إياه فى إباء .
- ٦ — ولما التقينا على الباب ، وبسطت سبيل الوصل ويثبت ما تطلب من جزاء .
- ٧ — بذلت لها ما أرادت ، فسخت بما اشتيت منها لأهو كيف أشاء .
- ٨ — فطورا هى من تحتى ، وطورا أنا من تحتها ولها الإعلاء .
- ٩ — على كل حال لها حال ، ولك منها كل ما خطر من أساليب اللهو ببال .
- ١٧ — ولکم شربت الكأس على اللذات ، ثم اتبعتم بأخرى أتداوى منها بها .
- ١٨ — لکی يعلم الناس أنى خبير بضروب العيش ، آتى اللذات من أبوابها .
- ١٩ — خمر حمراء ، تشف لصفائها عما تحت قعر الكأس من مثل قذى العيون الضئيل .
- ٢٠ — ومن حولنا الورد والياسمين ، والزامرات بالمزامير .
- ٢١ — والناقرات على الدف لا يفترن ولا ينثنين ، فبأى هذه اللذات الثلاث يعينى العائبون .
- ٢٢ — وترى الصنج يبكى مستجيبا للدف بكاء الحزين ، مخافة أن يلومه اللائمون .
- ٢٣ — أبليت من عمرى ثمانين عاما ، وكذلك يزعم الحاسبون .
- ٢٤ — فأصبحت وقد ودعت اللهو والخمر لأصحابها من الشباب .
- ٢٥ — أحب ( أثافت ) وقت القطاف ، وحين تعصر الأعتاب .
- ١٠ — فكيف لك بدهر قد مضى وفات ، وكيف لنفسك بما كان يروعها من اللذات العذاب .
- ١١ — أيام كان شعر لمتى كجناح الغراب ، ترنوا له الحسان فى إعجاب .

( ١٣، ١٢ )

- ١٤ — أفنيت سنام ناقتى من إدمان الرحلة ، وشدت فوق ظهرها السيور والحبال .
- ١٥ — وترى النوق وقد أدمن السير طول الليل ثم وصلته بالنهار دائبات ،
- ١٦ — طوال الأعناق ، غائرات العيون ، ناحلات البطون فى موضع الحزام .
- ٢٦ — ليس لها دون « كعبة نجران » من مرام ، حتى تناخ بأبوابها .
- ٢٧ — نزور « يزيد » و « عبد المسيح » و « قيسا » خير ساداتها .
- ٢٨ — إذا تموجت البرود فوق قاماتهم المديدة ، يحرون هداياها تياهيين .
- ٢٩ — لهم غرفات تروق بهجتها وعجيب صنعتها العيون .

- ١٥ - تَرَاهُنَّ مِنْ بَعْدِ إِسَادِهِنَّ وَسَيْرِ النَّهَارِ وَتَدَآبِهَا  
 ١٦ - طَوَالَ الْأَخَادِعِ خُوصَ الْعَيْنُونِ خِمَاصًا مَوَاضِعُ أَحْقَابِهَا  
 ١٧ - وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَذَّةٍ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا  
 ١٨ - لِيَكُنِّي يَعْلَمَ النَّاسُ أَنِّي أَمْرُوهُ أَتَيْتُ الْمَعِيشَةَ مِنْ بَابِهَا  
 ١٩ - كَمَيْتٍ يُرَى دُونَ قَعْرِ الْأَنَى كَمَثَلِ قَذَى الْعَيْنِ يُقْذَى بِهَا  
 ٢٠ - وَشَاهِدُنَا الْوَرْدُ وَالْيَاسَمِينُ نِ وَالْمُسْمِعَاتُ بِقَصَائِبِهَا  
 ٢١ - وَمِزْهَرُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَأَيُّ الثَّلَاثَةِ أَزْرَى بِهَا  
 ٢٢ - تَرَى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ شَجْوَهُ مَخَافَةً أَنْ سَوْفَ يُدْعَى بِهَا  
 ٢٣ - مَضَى لِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوَالِدِي كَذَلِكَ تَفْصِيلُ حُسَابِهَا  
 ٢٤ - فَأَصْبَحْتُ وَدَعْتُ هُوَ الشَّبَا بِ وَالْحَنْدَرِيسَ لِأَصْحَابِهَا  
 ٢٥ - أَحِبُّ أَثَافَتِ وَقْتِ الْقِطَافِ وَوَقْتَ عُصَارَةِ أَغْنَابِهَا  
 ٢٦ - وَكَعْبَةُ بَجْرَانِ حَتْمٌ عَلَيْهِ كِ حَتَّى تَنْأَخِي بِأَبْوَابِهَا  
 ٢٧ - نَزُورُ يَزِيدَ وَعَبْدَ الْمَسِيحِ وَقَيْسًا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابِهَا  
 ٢٨ - إِذَا الْحَبْرَاتُ تَلَوَّتْ بِهِمْ وَجَرُّوا أَسَافِلَ هُدَايِهَا  
 ٢٩ - لَهِمْ مَشْرَبَاتٌ لَهَا بَهْجَةٌ تَرُوقُ الْعَيْنُونَ بِتَعَجُّابِهَا

(١٥ - ١٨) الاسآد سیر اللیل کله . الأخادع جمع أخدع وهو عرق في العنق ، وهما أخذطان ، عرقان في منحنى العنق . خوص غائرة العينين . الخوص الجوع ويقصد به الضمور . الاحتماب جمع حقب ( بفتححتين ) وهو شيء تتخذة المرأة تعاق به معاليق الحلي وتشده إلى وسطها ، ويقصد به موضع الحزام من بطن الناقة .

(١٩ - ٢١) كيت حمراء تغرب للسواد . الانى الاناء قصر المد للتخفيف . القذى ما يسقط في العين أو في كأس الخمر من الغبار ونحوه . المسمعات الجوارى التي تغنى . قصاب جمع قاصب وهو الزامر في القصب ، وهو غاب أجوف له ثقب يلعب عليها الزامر بأصابعه . المزهرة العود ويسمى البربط أيضا ( بفتح الباءين ) ، والمزهر كذلك ، وقد يطلق على الدف الكبير ينقر عليه وهو المشهور . أزرى به وأزرى عليه طابه .

(٢٢ - ٢٦) الصنج دوائر صفار من النحاس تعلق بالأصابع وتنقر عليها الراقصة . الشجو الهم والحزن والشوط من البكاء . دعا فلانا بمكروه أنزله به . الحندريس الخمر القديمة ، قيل هي لفظة عربية وقيل إنها يونانية معربة . أثافت قرية بالنيامة كثيرة السكروم يقال إن الأعشى كان يعصر فيها الخمر في معصر له .

(٢٧ - ٢٩) الحبرات جمع حبرة ( ثلاث فتحات ) وهي ضرب من برود الين . الهداب الحيوط التي تبقى في طرف الثوب ، أو هو طرف الثوب . المشربة أرض لينة دائمة النبات . وهي كذلك الثرفة لأنهم يدمرون فيها ، أو هي الدلبة والصفة والمزعة .

ينجبه الأعشى هذه القصيدة إلى أبناء عمومتته ( بنى جعدر ) ، وهي تتصل بالقصيدتين السابقتين (١٠) ، (٢٠) اللتين هجا فيهما شديسان ابن شهاب الجعدي . وللاعتنى بعد هذا قصيدة أخرى في بنى جعدر ، هي القصيدة (٥٣) ، وكل هذه القصائد تصور ما كان بين الحيين القريين من علائق لا يسودها الوئام . والقصيدة خير ما يمثل هذا اللون من الشعر القلي الذي يتصل بأبناء العمومة الأقربين ، فيتراوح بين العنف واللين ، ويجمع بين الغضب والحنين ، والاباء والوفاء .

يقول الأعشى :

- ١ — غفت أطلال « ميثاء » ، وقد تعاورتها ريح الصبا بما تحمل من أمطار .
  - ٢ — فوقفت عند ساحتها بما بقى فيها من رماد أبكى ، فلا يحيني دأثر الآثار .
  - ٣ — أبكى على « ميثاء » إذ كان أهلها وأهل متقابلى الديار ، وإذ يسعى رسولها بيننا بالأخبار .
  - ٤ — وإذ أظن الحب المستقر فى قلبى دائماً من الدهر ، لا يبلية الليل والنهار .
- وينتقل الأعشى من هذه المقدمة القصيرة ، التى تلائم ما هو مقبل عليه ، من تصوير الأسى على انقطاع ما بين أبناء العمومة من ود لم يكن ينبغى أن ينقطع ، ليقول :
- ٥ — صرفنى عنك يا « ميثاء » — لو تعلمين — شئون متدافعة ، لم ينزل بسواى خطبها الجليل .
  - ٦ — مصارع إخوان ، ونخر أبناء عمومة علينا ، كأنهم من قبيل ونحن من قبيل .
- ويضى الشاعر مناقشا فى رفق ولين فيقول :
- ٧ — تعالوا يا قوم فأن الحق واضح كالفرس السوداء المعلمة الأرجل بياض التحجيل ، فهى متميزة لا تخفى بين الخيول .
  - ٨ — تعالوا تعاط الحق بيننا ، حتى تعرفوا على أين يقع اللوم ، إذا قيس الإحسان بالإحسان والجميل بالجميل .
- ثم لا يلبث أن تدركه الشدة ويثور ، فيقول :
- ٩ — فأن لم تقبلوا فشأنكم وما تريدون . ولتقدم « الهجيم » و « مازن » ، ف « شيبان » معنا برجأها ، وهم كثير غير قليل .
  - ١٠ — أولئك حكام العشيرة كلها وساداتها ، وقوامها عند كل خطب ثقیل .
  - ١١ — إن دعوتهم يوما لنصرى ، أتتني منهم الكتائب والخيول ، مأمونة الخدول .



وَقَالَ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَرْقَتَيْنِ يُعَاتِبُ بَنِي مَرْثَدٍ وَبَنِي جَعْدَرٍ

- ١ - لِمِشَاءَ دَارٍ قَدْ تَغَفَّتْ طُلُوهَا      تَغَفَّتْهَا نَضِيزَاتُ الصَّبَا فَمَسِيلُهَا (طويل)
- ٢ - لِمَا قَدْ تَعَفَّى مِنْ رَمَادٍ وَعَرَصَةٍ      بَكَيْتُ وَهَلْ يَبْكِي إِلَيْكَ مُحِيلُهَا
- ٣ - لِمِشَاءَ إِذْ كَانَتْ وَأَهْلُكَ جِيرَةً      رِثَاءٌ وَإِذْ يُفِضِي إِلَيْكَ رَسُولُهَا
- ٤ - وَإِذْ تَحْسِبُ الْحُبَّ الدَّخِيلَ لِحَاجَةٍ      مِنَ الدَّهْرِ لَا تَمْنَى بِشَيْءٍ يُزِيلُهَا
- ٥ - وَإِنِّي عِدَانِي عَنْكَ لَوْ تَعْلَمِينَهُ      مَوَازِيءٌ لَمْ يُنْزَلِ سِوَايَ جَلِيلُهَا
- ٦ - مَصَارِعُ إِخْوَانٍ وَتُخْفِرُ قَبِيلَةَ      عَلَيْنَا كَأَنَّا لَيْسَ مِنَّا قَبِيلُهَا
- ٧ - تَعَالَوْا فَإِنَّ الْعِلْمَ عِنْدَ ذَوِي النَّهْيِ      مِنَ النَّاسِ كَالْبَلْقَاءِ بَادٍ حُجُوهَا
- ٨ - نُعَاطِيكُمْ بِالْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنُوا      عَلَى آيِنَا تُؤْدِي الْحُقُوقُ فُضُوهَا
- ٩ - وَإِلَّا فَعُودُوا بِالْهَجِيمِ وَمَازِنِ      وَشَيْبَانٍ عِنْدِي جُمُهَا وَحَفِيلُهَا
- ١٠ - أُولَئِكَ حُكَّامُ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا      وَسَادَاتُهَا فِيمَا يَنْوُبُ وَجُوهَا
- ١١ - مَتَى أَدْعُ مِنْهُمْ نَاصِرِي تَتَّ مِنْهُمْ      كَرَادِيسُ مَا مَنُ عَلَى خُدُوهَا
- ١٢ - رَعَالًا كَأَمْثَالِ الْجَرَادِ لِحَيْلِهِمْ      عُكُوبٌ إِذَا ثَابَتْ بِطِيءٍ نَزُوهَا
- ١٣ - فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَمْ أَفْتَقِدْكُمْ      إِذَا ضَمَّ هَمَامًا إِلَى حُلُوهَا
- ١٤ - أَجَارَتْكُمْ بَسْلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ      وَجَارَتْكُمْ حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

(١ - ٣) النضيفة المطر القليل ، والريح التي تنض بالماء فيسيل ، أو هي الضعيفة . الصبا الريح الشرقية . تنفي الغمام . الدرة ساحة لدار ، وهي كذلك النخلة الواسعة بين الدور ليس فيها بناء . محيل دائر مفاعوس . قوم رثاء يقابل بعضهم بعضاً . ودورهم رثاء أى متقابلة متقاربة . أفضى إليه وصل إليه وأصله أنه صار في فضاءه .

(٤ - ٦) داء دخيل داخل في أتمان أيمان . اللجاجة التماهي في العناد إلى الفعل المزجور منه . مني بالأسر أصيب به . عدائي صرفني . مَوَازِيءُ من وزأ القوم أى دفع بعضهم عن بعض ووزأت الناقة به سرعتها . الجليل العظيم .

(٧ - ٩) الهسي العقل . فرس مضاء سوداء الجسم في أرجلها بياض ، والحجول هو هذا البياض . عاطاء أخذ منه وأعطاه . تبيز الشيء عريه وتحقته . تؤدى من أداه أى أوصله والأداء الإيصال والقضاء . الفضول جمع فضل وهو الزيادة والاحسان ، وفضل الزمام طرفه . جهبا كثرتها . حفايلها جماعتها .

(١٠ - ١٢) الجول جدار البئر الذي يمسكها من التهدم والانهدار . الكراديس جمع كردوسة (ضم الكف) وهي النخلة العظيمة من الخيل . خدوها أى خزلها . (والمصدر غير مذكور في المعاجم) . رجال جمع رعل وهو النخلة المتقدمة من الخيل والرجال وغير ذلك . عكرب غبار وأصوات من عكبت الابل أى ازدحمت واعتكبت الغبار ثار . ثابت رجعت .

(١٣ - ١٤) افتقد الشيء طلبه عند غيبته . حاول جمع حال اسم فاعل من حيل المكان أى نزل به . بسل حرام ، وهو من الأضداد يطلق على الحرام والحلال ، ولذلك بينه بقوله (محرم) بعده . حفايلها زوجها .

١٢ — هذات كثيفة كأنها الجراد ، تثير خيوطها حين تندفع الغبار ، فينعقد في الجو عالياً بطيء النزول ، لا يكاد يزول .

١٣ — ثاني محمداته في غنى عنكم ، لا أفنقذك حين تغيبون ، إذا اجتمعت على (هأم) بماضت من جماعات وقبيل . ويعود الشاعر إلى هدوئه ، مناقشاً نقاش الذي يريد أن يلزم خصمه الحجة فيقول :

١٤ — أتخلون لأنفسكم ما تحرمون علينا ؟ جارتكم حرام علينا ، وجارتنا حل لكم وزوجها الحليل !

١٥ — فأَنْ كان هذا ما تحكمون ، فذلك إذن من يرضى بحكمكم من قبيل .

ثم يعود إلى شدته فيقول :

١٦ — إني أقسم برب الساجدين في العشيات ، ورب راهب النصارى يدق الناقوس ،

١٧ — لن أصالحكم حتى تبوءوا بمثل جنايتكم وبغيكم ، وتصرخوا صرخة الحبلى حين تعينها القابلة في المخاض .

١٨ —

١٩ — ولو تدبرتم أمركم لا تهتيم عنا ، وقد كان فيكم جماعات من القتلى ، لا تزال جثثهم مبعثرة في ميدان

القتال ، لم يوسدوا في القبور .

٢٠ — وإن ذلك الذي يسمى للقتل ظلماً ليعُد جريمة لا سبيل إلى التحلل منها .

٢١ — تحدّثه نفسه أنا لسنا أقوياء ، ولسنا له بأكفاء .

٢٢ — ويخبركم « حمران » أن بناتنا سيهنّزن من الجوع ، إذا لم ترتفع العير إلينا بالمؤن والطعام .

٢٣ — فغيركم أذل ، وأرضكم على ما تعلمون من الجذب والمحل .

٢٤ — فأن حلتُم بيننا وبين « المشقر » و « الصفا » ، فنجيل « الخط » جم لا ينفد .

٢٥ — ولنا « دُرّني » يُحمّل إلينا كلّ عشيّة منها الخمر ولين الطعام .

٢٦ — وإنكم لتأكلون دم الفصيد ، ونعدو أولادنا الشحم واللبن الغزير .

٢٧ — أبألمهت تخوفني « عبّاد » ، والموت يسعى دليله بين الناس ؟

٢٨ — فما ميتة إن مشّها غير ذليل بعار ، إذا غال نفسي ما يغول الأعمار .

- ١٥ — فَأَنْ كَانَ هَذَا حُكْمُكُمْ فِي قَبِيلَةٍ  
 ١٦ — فَأَنْى وَرَبِّ السَّاجِدِينَ عَشِيَّةً  
 ١٧ — أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُوءُوا بِمِثْلِهَا  
 ١٨ — ..... أَمَا يُحِيلُهَا  
 ١٩ — تَنَاهَيْتُمْ عَنَّا وَقَدْ كَانَ فِيكُمْ  
 ٢٠ — وَإِنْ أَمْرًا يَسْعَى لِيَقْتُلَ قَاتِلًا  
 ٢١ — وَلَسْنَا بِذِي عِزٍّ وَلَسْنَا بِكُفْيِهِ  
 ٢٢ — وَيُخْبِرُكُمْ حُرَّانُ أَنْ بَنَاتِنَا  
 ٢٣ — فَغَيْرُكُمْ كَانَتْ أَذَلَّ وَأَرْضُكُمْ  
 ٢٤ — فَأَنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمَشْقَرَّ وَالصَّفَا  
 ٢٥ — وَإِنْ لَنَا دُرْنِي فَكُلَّ عَشِيَّةٍ  
 ٢٦ — فَأَنَا وَجَدْنَا النَّيْبَ إِنْ تَفْصِدُونَهَا  
 ٢٧ — أَبَا الْمَوْتِ خَشْتَنِي عِبَادُ وَإِذَا  
 ٢٨ — فَمَا مِيتَةٌ إِنْ مِثْهَا غَيْرَ عَاجِزٍ
- فَأَنْ رَضِيَتْ هَذَا فَقُلَّ قَلِيلُهَا  
 وَمَا صَكَ نَاقُوسَ النَّصَارَى أَيْلُهَا  
 كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسْرَتُهَا قَبُولُهَا  
 ..... أَمَا يُحِيلُهَا  
 أَسَاوِدُ صَرَغَى لَمْ يُوسَدَّ قَتِيلُهَا  
 عَدَاءُ مُعِدَّةٍ جَهْلَةً لَا يُقِيلُهَا  
 كَمَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهَا وَدَخِيلُهَا  
 سَمِيزْلَنْ إِنْ لَمْ يَرْفَعْ الْعِيرَ مِيلُهَا  
 كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ جَدُّهَا وَمُحُولُهَا  
 فَأَنَا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَحِيلُهَا  
 يُحِطُّ إِلَيْنَا نَخْرُهَا وَنَحِيلُهَا  
 يُعِيشُ بَدِينَا سَيْبُهَا وَجَمِيلُهَا  
 رَأَيْتُ مَنَآيَا النَّاسِ يَسْعَى دَلِيلُهَا  
 بَعَارٍ إِذَا مَا غَالَتْ النَّفْسَ غَوْلُهَا

(١٥ — ١٨) الأبل الرأب ، من أبلت الأبل (كضرب) إذا توحشت وانفردت ليس معها راع . تبوءوا تهودوا . يسرتها سهات ولادتها وأعاتها فيها . القبول المرأة التي تستقبل الولد عند الولادة .  
 (١٩ — ٢١) الأساود الجماعة من الناس الكثير . عداء ظلم . أقال الرجل البيع فسخره ، وأقال الله عثرته صفح عنه .  
 (٢٢ — ٢٥) الميل قدر امتداد البصر من الأرض . العير الأبل لا واحد لها من لفظها . المحول الجذب . المشقروا حصنا مدينان في البحرين قرب مخرج ( المشهورة بالتمر ) وفيهما حصنان قديمان يقال إنهما من بناء طيم وبينهما نهر يجري يقال له « العين » الخط جزيرة بالبحرين وهي التي تنسب إليها الرماح . درني قرية باليمامة ، واليمامة موطن الأعدى . الحليل ما لا زمن الطعام .  
 (٢٦ — ٢٨) النيب جمع ناب وهي الناقة المستة . فصدها شق جلدها ليستخرج الدم ، وكانوا يأكلونه إذا جدد ، وقد نهي عن الأكل من الطعام . تعالى ( حرمت عليكم الميتة والدم ) تفصدها كان حقها الجزم لأنها فعل الشرط . السىء ( بكسر السين ) اللبن الذي ينزل قبل الحلب ويكون في أطراف الأخلاف لغزارته . الجليل الشحم المذاب . خشتني خوفني . غير عاجز غير ضعيف . غولها ما بنتهاها من الهلاك .

(٢٤)

تروى هذه الأبيات في هجاء رجل يعنى زعم جامع ديوان الأعشى أنه من قضاة ، وروى الأصفهاني وابن قتيبة أنه من كلب (١) وكان هذا الرجل قد أصاب الأعشى أثناء عودته من بعض غاراته ، فأسره وهو لا يعرفه ، ثم إنه نزل ضيفاً على شريح بن السموءل في حصنه المسمى الألبق في تباء . فاستغاث الأعشى بشريح . فاستوهبه من هذا الرجل ، فوعبه له . فأكرمه شريح وأعانه على العودة لقومه . ويقول صاحب الأغاني إن الأعشى هجا الرجل بالبيتين قبل أن يأسره ، فلما علم بعد إطلاقه أنه الأعشى ، ندم على ما فعل ، وأراد أن يسترجعه فوجد شريحاً قد أطلقه .

ويقول جامع الديوان إن الأعشى إنما هجا الرجل بالبيتين بعد أن أطلقه شريح فلامه في ذلك ، فكف عنه ولم يزد . وهؤلاء الذين ذكرهم الشاعر في البيتين رجال من أشرف كلب . وهو يقول لعمر بن ثعلبة هذا إنه لا ينتسب لواحد من هؤلاء ، وأنه دونهم شرفاً . وهذا أسلوب جاهلي معروف في الهجاء اشتهر به الخطيئة ، ونهاه عنه عمر لما يستتبع من إثارة العداوة والتنافس بين الأهل والأقرباء .

(٢٥)

يذهب صاحب الأغاني إلى أن شريحاً الذي مدحه الأعشى بهذا الشعر هو ابن السموءل ، الذي يضرب به المثل في الوفاء (٢) . أما ثعلب فقد نسب في ديباجة هذه القصيدة هكذا : شريح بن حصن بن عمران بن السموءل بن حيا بن عاديا . وعلى ذلك فالسموئل جد أبيه . وأكمل الأصفهاني بقية نسبه فقال : عاديا بن رفاعه بن ثعلبة بن كعب بن عمرو بن يقيا بن عامر ماء السماء . وربما كانت رواية ثعلب أشبه بالصواب ، لأن الأصفهاني رد قول الذين وصلوا عاديا بعمر بن يقيا بعد ثلاثة آباء ، محتجاً بأن الأعشى أدرك ابنه شريح بن السموءل ، وبأن عمرو مزقياً أقدم من ذلك (٣) .

والسموئل يهودي كان ينزل في « تباء » ببادية الشام . كان بها حصنه المعروف « الألبق » الذي أشار إليه الأعشى في هذه القصيدة ، وكان مبنياً بحجارة بيضاء وحجارة سوداء . وكان له حصن آخر في « دومة الجندل » اسمه « مارد » ، وكان مبنياً بحجارة سوداء . وكانت العرب تنزل بالسموئل فيضيها ، وتمتار من حصنه ، وتقيم هناك سوقاً (٤) .

وقد اشتهر السموئل حتى ضرب به المثل ، بسبب هذه القصة التي فصلها الأعشى في شعره . فقد زعموا أن أمراً القيس أودع عند السموئل دروعه وسلاحه قبل أن يتصد إلى قيصر في رحلته المشهورة . فلم تزل عنده حتى أتاه الحارث بن ظالم (أو الحارث بن شر الغساني) فطلبها منه . فامتنع عليه السموئل وتحصن في حصنه . وكان للسموئل ابن قد خرج للصيد ، فصادفه الحارث في دودته واتخذ رهينة عنده ، وخير السموئل بين أن يدفع إليه وديعة امرئ القيس أو يقتل ابنه ، فأصر على إتيائه . فقتل الحارث ولده الذي عنده . وأدى السموئل الوديعة إلى أهل امرئ القيس . ولسنا نحب أن نعرض لمناقشة هذه القصة بما فيها من مبالغة تخرج عن المؤلف . ولكننا نلاحظ أن شعر الأعشى قد فصل هذه القصة تفصيلاً لا نجد في غيره من الشعر الجاهلي الذي بين أيدينا . وهو تفصيل يطابق ما يروون من هذه القصة فلا يخرج شيء منها عنه . بما يكاد يوحى إلى قارئها أنها مستنبطة منه . ثم إنهم يروون أن الأعشى قد ارتحل هذه الأبيات حين مر به شريح ، متحرماً به ، متوسلاً إليه أن لا يتركه ، كما يبدو من البيت الأول . وليس يستقيم مع هذه الرواية أن يقول الأعشى كل هذه الأبيات ، ولم يكن المقام مقام تنصيص . ولا كان المقصود نظم القصة وتدوينها على هذا النحو الذي يشبه الشعر التعليمي . ومع كل ذلك فالقصيدة ضعيفة البناء مهلهلة النسيج . ولسنا نقصد بهذا إلى إنكار القصة برمتها . ولكننا نميل إلى القول بأن أبيات الأعشى قد لا تتجاوز البيت السادس . وأن باقي القصيدة من إضافة الرواة .

يقول الأعشى :

١ -- لا تتركني اليوم يا شريح في سيور القيد بعد أن علقت أظفاري بحبالك .

٢ — فلقد طوفت الآفاق ، وترددت بين « بانقيا » و « عدن » وبلاد العجم .

(١) الأغاني ٦ : ٣٢٣ ، ٩ : ١١٨ الشعر والشعراء ٢١٧ (٢) الأغاني ٩ : ١١٨ ، ١٩ : ٩٨  
(٣) الأغاني ١٩ : ٩٨ (٤) الأغاني ، يلوغ الأرب ١ : ٢١٠ ، ٢١١



(٢٤)

وَقَالَ الْأَعَشَى يَهْجُو عَمْرَو بْنَ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَرْثِ الْقَضَاعِيَّ :

- ١ — بَنُو الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَسْتُ مِنَ الْكَرَامِ بَنِي الْعُبَيْدِ (وافر)  
٢ -- وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قُرْطٍ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدٍ

(٢٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ شُرَيْحُ بْنُ حِصْنِ بْنِ عَمْرِانَ بْنِ السَّمَوِيِّ بْنِ عَادِيَا :

- ١ — شُرَيْحُ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِقْتُ حِبَالَكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْقِدِّ أَظْفَارِي (بسيط)  
٢ — قَدْ طُفْتُ مَا بَيْنَ بَانِقِيَا إِلَى عَدَنٍ وَطَالَ فِي الْعُجْمِ تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي  
٣ — فَكَانَ أَوْفَاهُمْ عَهْدًا وَأَمْنَهُمْ جَارًا أَبُوكَ بِعُرْفٍ غَيْرِ انْكَارٍ  
٤ — كَالْغَيْثِ مَا اسْتَمَطَرُوهُ جَادَ وَابِلُهُ وَعِنْدَ ذِمَّتِهِ الْمُسْتَأْسِدُ الضَّارِي  
٥ — كُنْ كَالسَّمَوِيِّ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٍ  
٦ — جَارُ ابْنِ حَيٍّ لِمَنْ نَالَتُهُ ذِمَّتُهُ أَوْفَى وَأَمْنَعُ مِنْ جَارِ ابْنِ عَمَّارٍ  
٧ — بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ مِنْ تَيْمَاءَ مَنْزِلُهُ حِصْنُ حَصِينٍ وَجَارُ غَيْرِ غَدَّارٍ  
٨ — إِذْ سَامَهُ خُطَّتِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ مَهْمَا تَقُلْهُ فَإِنِّي سَامِعٌ حَارٍ  
٩ — فَقَالَ تُكَلِّ وَغَدْرُ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَاخْتَرْ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِمُخْتَارٍ

(١ — ٣) القد السير من الجلد غير المدبوغ ، كان يربط به الأسير . أظفارى فاعل علقت . العرف ما استقر في النفوس وقبلته الطباع .  
(٤ — ٦) الذمة العهد والأمان والضمان . الهام هو الحرث بن أبي ثمر النسائي أو هو الحارث بن ظالم على خلاف بين الرواة .  
حيا أبو السموءل .  
(٧ — ٩) الأبلق حصن السموءل . الفرد الذي لا نظير له . الخسف الذل . حار ترخيم حارث .

- ٣ — فلم أر كأيك وفاء للعهد وحماية للجار . ذلك مشهور معروف ، غير مدافع ولا منكور .
- ٤ — إذا سئل العطاء انهمر كالغيث ، وإذا أعطى عهده دافع عنه دفاع الأسد المفترس .
- ٥ — كن لي وفياً ، وفاء (السموئل) إذ سار له (الحارث) في جحفل جرار كسواد الليل ، لاتدرك العين مداه .
- ٦ — ومن نال عهد (ابن حياً) ولجأ إلى جواره ، فهو آمن إلى منعه ووفائه .
- ٧ — منزله من « تيماء » في « الأبلق » الذي لا شبيه له ، حصن حصين ، وجرار غير غدار .
- ٨ — خيرّه (الحارث) بين أمرين كلاهما ذل . فأجابه : قل ما شئت يا حارث فأني مصغ إليك .
- ٩ — فقال : اختر لنفسك بين الشكل والغدر . وما فيهما حظ لختار
- ١٠ — فتردد طويلاً ثم قال : اذبح أسيرك ، فقد قررت أن أمنع جاري ولا أغدر به .
- ١١ — وإن لي خلفاً من ولدي إن قتلته - وإن كنت إنما تقتل كريماً غير ضعيف ولا جبان -
- ١٢ — مالا كثيراً ، وعرضاً ناصعاً غير ذي دنس ، وإخوة مثله غير أشرار .
- ١٣ — ورثوا عني أدباً جما لا يخالطه طيش أو حمق ، وحنكة وتجربة إذا شمرت الحرب للقتال .
- ١٤ — وسوف يُعقبُنِي خَلْفاً مِنْهُ - إن قتلته - ربُّ كريم ، ونساءٌ بيضٌ ولُودَات .
- ١٥ — أرعى ودهن ، فهو عندي غير مضيع ولا مشوب بكدر . ويكتمن ما أستودعهن من أسرار .
- ١٦ — فقال - تَقْدِمَةٌ لِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ فَظِيح - إذ هم به ليقته : أشرف سموئل ! فانظر للدم الجاري .
- ١٧ — أحبس ابنك حتى الموت ، أم تجيئني طوعاً بوديعة امرئ القيس ؟ فأنكر سموئل ما يقول أيما إنكار .
- ١٨ — فشك الحارث عروق رقبتة بالسيف . وصدُرُ أبيه ينطوى على ألم موجع لاذع كالنار .
- ١٩ — واختار أن يحفظ وديعته من الدروع ، حتى لا تكون سبة فيه . وكان لعهد وفيا غير غدار ،
- ٢٠ — وقال : لا أبيع شرفي وذكرى بين الناس لأشترى العار .
- ٢١ — وقد يما كان الصبر منه عادة وخلقاً ، وكان أسرع الناس إلى الوفاء وحفظ الجار .

- ١٠- فَشَكَ غَيْرَ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ  
 ١١- إِنَّ لَهُ خَلْفًا مِنْكُمْ كُنْتُ قَاتِلَهُ  
 ١٢- مَا لَا كَثِيرًا وَعَرَضًا غَيْرَ ذِي دَنْسٍ  
 ١٣- جَرَوْا عَلَى آدَبٍ مِنِّي بَلَا نَزَقٍ  
 ١٤- وَسَوْفَ يُعْقِبُنِيهِ إِنْ ظَفِرْتُ بِهِ  
 ١٥- لَا سِرْهُنَ لَدَيْنَا ضَائِعٌ مَذِقُ  
 ١٦- فَقَالَ تَقْدِمَةٌ إِذْ قَامَ يَقْتُلُهُ  
 ١٧- أَأَقْتُلُ ابْنَكَ صَبْرًا أَوْ تَجِيءُ بِهَا  
 ١٨- فَشَكَ أَوْدَاجَهُ وَالصَّدْرُ فِي مَضَضٍ  
 ١٩- وَاخْتَارَ أَدْرَاعَهُ أَنْ لَا يُسَبَّ بِهَا  
 ٢٠- وَقَالَ لَا أَشْتَرِي عَارًا بِمَكْرُمَةٍ  
 ٢١- وَالصَّبْرُ مِنْهُ قَدِيمًا شِيمَةً خُلِقَ
- أَذْبَحَ هَدْيِكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي  
 وَإِنْ قَتَلْتُ كَرِيمًا غَيْرَ عُوَارٍ  
 وَإِخْوَةً مِثْلَهُ لَيْسُوا بِأَشْرَارٍ  
 وَلَا إِذَا شَمَرْتُ حَرْبٌ بِأَغْمَارٍ  
 رَبُّ كَرِيمٍ وَبَيضُ ذَاتٍ أَطْهَارٍ  
 وَكَاتِمَاتٌ إِذَا اسْتُودِعْنَ أَسْرَارِي  
 أَشْرَفَ سَمَوَاتٍ فَانْظُرْ لِلدِّمِ الْجَارِي  
 طَوْعًا فَأَنْكَرَ هَذَا أَيْ إِنْكَارٍ  
 عَلَيْهِ مُنْطَوِيًّا كَاللَّذْعِ بِالنَّارِ  
 وَلَمْ يَكُنْ عَهْدُهُ فِيهَا بِخِتَارٍ  
 فَاخْتَارَ مَكْرُمَةَ الدُّنْيَا عَلَى الْعَارِ  
 وَزَنَدُهُ فِي الْوَفَاءِ النَّاقِبُ الْوَارِي

- (١٠ - ١٢) الهدى الأسير . العوار الضعيف الجبان .  
 (١٢ - ١٥) النزق الخفة والطيش . أغمار جمع غمر ( بفتح فسكون ) وهو الأبله الذي لم يجرب الأمور . وبيض يقصد زواجه ، ذات أطهار إشارة إلى  
 أنهن في سن وحالة ينتظر معها الولد ، والأطهار أيام طهر المرأة من الحيض ، أي أنهن يبدن له غيرهن مات . السر الكناح ،  
 يكفي به مما بينه وبينهن من عشرة وود . مذك اللبن والشراب مزجه فأكثر مائه ، ومذك الودشابه بكدر ولم يخلصه .  
 (١٦ - ١٨) الصبر الحبس ، وصبره على القتل حبسه ورماه حتى يموت . أوداج جمع ودج ( بفتح تين ) وهو عرق في صفحة العنق يقطعه  
 الذابح فلا يبقى معه حياة .  
 (١٩ - ٢١) ختار غدار . ثقيت النار اتفقت ، وكذلك ورت .

يتصل الكلام عن هذه القصيدة بحديث ( ذى قار ) ، وهى وائنة مشهورة كانت بين الفرس وبين بكر ، هزمت فيها جيوش كسرى شر هزيمة ، فكان ذلك أول نصر أحرزه العرب على الفرس . وسأفصل الكلام عن هذه الواقعة فى القصيدة ( ٣٤ ) .  
أما قيس بن مسعود الذى قيلت فيه هذه القصيدة ، فهو أحد أشراف بكر المشهورين . وقد عظم أمره بعد أن ولاء كسرى الابله ( وهى بلد على شاطئ دجلة فى زاوية الخليج الذى يدخل إلى الموضع الذى بنيت عليه البصرة بعد ذلك )

روى صائب الأغاني أن بكرأ جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد قيس بن مسعود على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجرأ ، على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأقطع كسرى ( الابله ) وما والاها . فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم ، حتى قدم الحارث بن وعله ( من ذهل بن ثعلبة ) والمكسر بن حنظلة ( من عجل بن لجم ) ، فاستقلا عطاءه ، واستغويا رجالا أغار بهم على السواد . فلما بلغ ذلك كسرى حنق عليه واستدعاه ، فحبسه بساباط حتى مات ( ١ ) . والأصنهاني يذهب فى هذه الرواية إلى أن قيس بن مسعود قد رحل إلى كسرى قبل وقعة ذى قار .

ويخالفه فى ذلك الطبرى وابن الأثير وابن عبد ربه . فهم يروون أن قيس بن مسعود كان لا يزال والياً لكسرى عند غزوه بكرأ . وقد أمره كسرى أن يوافي جيوشه ويصحبها فى غزوها . فسار إلى قومه سراً فأعلمهم بقدوم الجيوش ، وأشار عليهم برأيه . فلما هزم جيش كسرى ، وعلم بما فعل قيس استدعاه فسجنه حتى مات ( ٢ ) . وقد روى ابن الأثير أنه سار مع جيوش كسرى كما أمره ، ولم يذكر شيئاً عن مسيره إلى قومه وإشارته عليهم ، ولا عن رحلته لكسرى وسجنه .

وقصيدة الأعشى التى بين أيدينا تنق ما يذهب إليه أبو الفرج ، وتؤيد رواية الطبرى وابن الأثير والعقد الفريد . فهى تشير إلى أن قيس بن مسعود قد سار مع جيوش كسرى فى يوم ( ذى قار ) ، ثم رحل بعد ذلك إليه حين استدعاه . والأعشى يلومه على مسيره إليه ويسننه رأيه ، ويقول له إن قومه كانوا كفيلين بحمايته وإغنائه عن كسرى . وهو يأخذ عليه رحلته إليه طالباً لرضاء ، بعد الذى سفك من دماء قومه فى يوم ذى قار .

### يقول الأعشى :

- ١ — يا قيس بن مسعود - وأنت امرؤ تعاق ( وائل ) عليك الآمال ، وترجو فى حياتك وشبابك الخير !
- ٢ — أتخبب آمالنا فيك مرتين فى عام واحد ؟ فتصحب كسرى فى غزوه قومك ، ثم ترحل إليه بعد الذى كان بيننا وبينه ؟ ألا ليتك مت ساعة ولدت ، وغرقتك القوابل فى الماء الذى يكون مع الجنين .
- ٣ — وليت بيننا وبينك البحر ، أوليتك كنت متاعاً تافهاً ملقى فى عرض الطريق ، تجرهم عليه السيول فتكتسحه وتجرفه .
- ٤ — لكأنك لم تشهد القتلى الكثيرين من أشراف قومك المقربين إلى الملوك ، وقد بُعِثَت جثثهم فى الصحراء ، تعيث فيهم الضباع والذئاب .
- ٥ — تركتهم صرعى عند موارد الماء ، وأقبلت تصالح كسرى وتطلب رضاه . ثكلتك أمك من رجل !
- ٦ — أتصُرُ خيامك ، وتجمع متاعك من ( جبل الأمرار ) لأملٍ عرض لك ، ونبأً سمعته ، أن وادى ( الأشافى ) قد أخصب وسال بالأمطار ؟
- ٧ — ما أتفه أمرك علينا إذن . وما أهون أن يبلغنا عنك أنك مت أو قتلت ، فصفر وطأبك ، وجف سقاؤك من اللبن ، حين سرت إلى كسرى محتلاً متاعك .



وَقَالَ لِقَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ الشَّيْبَانِيِّ حِينَ وَقَفَ عَلَى كِسْرَى بَعْدَ ذِي قَارِ :

- ١ — أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرُؤُ تَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ (طويل)
- ٢ — أَطُورَيْنِ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرَحْلَةٍ أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ
- ٣ — وَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلُّهُ وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْهِ السَّوَابِلُ
- ٤ — كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةَ تَعِيثُ ضِبَاعُ فِيهِمْ وَعَوَاسِلُ
- ٥ — تَرَكَتَهُمْ صَرَعِي لَدَى كُلِّ مَنْهَلٍ وَأَقْبَلْتَ تَبْغِي الصَّلْحَ أُمُّكَ هَابِلُ
- ٦ — أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرْتَ خِيَامُكُمْ عَلَى نَبَأٍ أَنْ الْأَشَافِي سَائِلُ
- ٧ — فَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ تَجِفَّ وَطَابِكُمْ إِذَا حُنِيتَ فِيهَا لَدَيْهِ الزَّوَاجِلُ
- ٨ — ..... هَرْمُتَرَا حِلُ
- ٩ — لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ لَوْ كُنْتَ رَاضِيًا قَبَابٌ وَحَى حِلَّةٌ وَقَنَابِلُ

( ١ - ٣ ) القوابل جمع قابيل وهي المرأة التي تتلقى المولود عند الولادة ، غرقته في ماء السلي . السوائل جمع سائل وهو السيل .  
 ( ٤ - ٦ ) القرابين جمع قربان وهو ما يتقرب به إلى الله . يقصد القتلى في الحروب ، غاث الشيء وحاث في الشيء أفسده . عواسل جمع عاسل وهو الذئب ، والعسلان في الأصل الاضطراب ، المنهل مورد الماء . هابل ثاكل ، الأمرار جبال . الأشافي واد في بلاد بني شيبان . سائل أي سائل بالأمطار هذا مثل ضرب به الماء ، لأن أهل جبل الأمرار لا يرحلون إلى الأشافي ينتجعونه لبعده ، إلا أن يجذبوا كل الجذب ويلغفهم أنه مطر وسال .  
 ( ٧ - ٩ ) الوطاب جمع وطب ( يفتح فسكون ) وهو سقاء اللبن . جفت وطابه وصفرت كذلك أي مات وقتل فأصبحت وطابه بغير ابن لأنه لا يأكل ولا يشرب حتى جفت . الزواجل جمع زاجل وهو عود يكون في طرف الجبل يمد به الوطب . قباب جمع قبة وهي الحيمة الضخمة الكبيرة . الحلة القوم الحلول فيهم كثرة . القنابل جمع قنبل وقنبلة ( يفتح القاف والباء ) وهي الطائفة من الناس والحبل .

- ٨ —  
 ٩ — ولو أنك قنعت بقومك ورضيت ، لقد كان فيهم قباب ضخمة ، وجماعات كثيرة ، وطوائف من الخيل والرجال .  
 ١٠ — وكتائب ضخمة تموج بما ازدحم فيها من فرسان ، ومن سلاح يرد بريقه عين الناظر عشواء ، وأفراس جياذ ، تحيط بها كرائم الإبل ونجائب الجمال .  
 ١١ — ولكنك تركت قومك سفهاً ، وأنت كبيرهم وعميدهم . فلا بلغنى عنك خبر ، ولا سمعت عنك نبأ .  
 ١٢ — أى شر قد جنيت على نفسك حين رحلت إليه ، فخرّدت مما جمعت من ثروة ومال ، ولم تك إلا كالمغزل ، ليس له مما يغزل شيء ، ولا يتراكم عليه الغزل إلا ليجرد منه من جديد ، فأذاهو عار سليب .  
 ١٣ — لقد شفى النفس ما قتلنا من رجال تفرقت جثثهم في غربتهم لا يضمها قبر ، ولا يبكي عليها نادب ، ولا يعرض عليها إصبعه صديق .  
 ١٤ — بعينيك قد أبصرتهم يوم الحنوفى ( ذى قار ) ، إذ غشيّتهم في الصباح كتائب تحمل الموت ، لا يمنعها عنهم لوم اللأئمين ، ولا يكف شرها نصيح الناصحين .

( ٢٧ )

الحارث بن وعله هو أحد رجال بني رقاش بن ذهل بن ثعلبة . وذهل بن ثعلبة . هم إخوة قيس بن ثعلبة الذين ينتهى إليهم بيت الأعشى في سعد بن ضبيعة . والحارث هو جد المضين بن المنذر صاحب راية على يوم صفين . وقد كان — كما ذكرنا في التعليق على القصيدة السابقة — أحد الذين أغاروا على السواد في ولاية قيس بن مسعود ، ونقضوا عهده لكرمى ولم يحترموه . وهاهو ذا ينبر على إبل قوم اجتمعوا بجوار بعض قبائل بكر ، فينقض عهدهم مرة أخرى ولا يحترمه . فبهجوه الأعشى متهدد بهذه القصيدة . وللأعشى قصيدة أخرى في هجائه ، هي القصيدة ( ٣٠ ) . وله بعد ذلك قصيدة ثالثة لم يتفرغ فيها لهجائه ، ولكنه قدم به لدح هوذة ، وهي القصيدة ( ٧ ) ، التي مضى ذكرها . والظاهر أن الأعشى كان يقدم على الحارث مسترفداً حتى هجاه . فلما قدم عليه يسأله قال : ولا كرامة . ألسن القائل « ألا من مبلغ عنى حريثاً » تهجوني وتصغرنى ثم تسأئني ؟ وحرمه . فقال الأعشى في ذلك القصيدة ( ٧ ) التي شهر فيها ببخله ، مقارناً بينه وبين كرم هوذة .

يقول الأعشى :

- ١ — ألا من يحمل عنى رسالة إلى « حُرَيْث » - الذى يتعجل لنفسه الموت إذ يزدرينا - فيسأله : أحان حينه ، أم استخف بأمرنا واستهان ؟  
 ٢ — فأنا قد أقمنا فى وادى « الرّداع » حين فشلتم وأعوزتكم الجرأة والثبات للإقامة فيه ، لانبألى أمر من ييغينا بالعدوان .

- ١٠ — وَرَجْرَاجَةٌ تُعْشَى النَّوَاطِرَ نَخْمَةً  
وَجُرْدٌ عَلَى أَكْنَافِهِنَّ الرِّوَاهِلُ  
١١ — تَرَكْتُهُمْ جَهْلًا وَكُنْتُ عَمِيدَهُمْ  
فَلَا يَبْلُغُنِي عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعِلُ  
١٢ — وَعَرَّيْتَ مِنْ وَفَرٍ وَمَالٍ جَمْعَتَهُ  
كَمَا عَرَّيْتَ مِمَّا تُمِرُّ الْمَغَازِلُ  
١٣ — شَفَى النَّفْسَ قَتْلَى لَمْ تُوسِدْ خُدُودَهَا  
وَسَادًا وَلَمْ تُعَضِّضْ عَلَيْهَا الْأَنَامِلُ  
١٤ — بَعَيْنُكَ يَوْمَ الْخِنُوزِ إِذْ صَبَّحْتَهُمْ  
كَتَائِبُ مَوْتٍ لَمْ تُعْقِهَا الْعَوَازِلُ

(٢٧)

وَقَالَ يَهْجُو الْحَارِثَ بْنَ وَغْلَةَ حِينَ أَغَارَ عَلَى إِبِلِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ جِيرَانِ بَكْرٍ:

- ١ — أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ غَنًى حُرِيثًا مُغْلَغَلَةً أَحَابَ أُمَّ أَزْدَرَانَا (وافر)  
٢ — فَأَنَا قَدْ أَقْنَا إِذْ فَشِلْتُمْ وَإِنَّا بِالرِّدَاعِ لِمِنْ أَتَانَا  
٣ — مِنَ النَّعَمِ الَّتِي كَحَرَّاجِ أَيْلٍ تَحْشُ الْأَرْضَ شَيْمًا أَوْ هِجَانَا  
٤ — وَكُلِّ طَوَالَةٍ شَنِجٍ نَسَاهَا تَبَدُّ بَدَا الْمَعَارِقِ وَالْعِنَانَا

(١٠ - ١٢) كتيبة رجاجة تموج من كثرتها وكثرة ما عليها من الحديد، تعشى تعشى العينين لشده بريق آلاتها. الرواحل جمع راحلة وهي النجيب الصالح لأن يرحل من الابل، والقوى على الاسفار. الاكفاف جمع كنف (بفتح تين) وهو الجانب، كانوا يركبون الابل في الغارات البعيدة ويحجبون الخيل، فاذا قاربوا الأعداء ركبوا الخيل. عميد القوم سيدهم ورئيسهم. الوفرة الثروة والنفى، تمر من أمر الجبل والخيطة أى قتله. شفى النفس أراحها وسرها. وسده دفنه أو وسده التراب في قبره. الانامل أطراف الأصابع. تعض من الغيظ أو الأسف. صبحه هاجمه في الصباح. عذله لأمه وزجره ونهاه فهو عاذل وهم عواذل.

(١ - ٣) حريث هو الحارث يصغره تحقيراً له. رسالة مغلغلة محمولة من بلد إلى بلد. غلغل إليه رسالة بعث بها إليه محمولة من بلد إلى بلد. حان وقع في الهلاك. أقننا ثبتنا. الرداع واد. النعم الابل. الحراج الشجر المتف. ابل جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع. تحشى تأكل، شيا جمع شامة وهي الناقة الدوداء. تقول ماله شامة ولا زهراء، أى ليس له ناقة سوداء ولا بيضاء. الهجان من الابل البيض الكرام يستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع.

(٤) الطواله الطويلة لظهر. تشنج تقبض. والنساء عرق من الورك إلى الفخذ. وفرس شنج النساء منقبضه، وذلك أقوى له وأشد لانه اذا تشنج لم تسترخ رجلاه. بد (كلم) تباعد ما بين لخصيه من كثرة لحمها. وبده (كنصر) فرقة والبداة (بالفتح) السكأة والتراب. والعرفة (بفتح) هى الطريق في الجبال والمعنى على هذا انها تبعد التراب وتبخره في مسالك الجبال، ويصعب على راكبيها أن يحتفظ بالعنان في يده لطول عتها ولعل بدا تخفيف للبدية (بالكسر) وهى الطاقة. والمعارق جمع معارق وهو الشد، والمعنى على هذا أن نشاطها يفوق طاقة العدو وطاقة الزمام.

- ٣ — لنا إبل ضخمة كثيرة ، كأنها أدغال « أيل » الملتفة الأشجار ، قد انتشرت ترعى الأرض بين سود وببيض هجان .
- ٤ — ولنا كل فرس طويلة الظهر مشدودة القوائم ، تبدد لنشاطها وقوة أرجلها تراب المسالك بين الجبال وتثيره ، ويصعب على راكبيها لطول عنقها أن يحتفظ في يده بالعنان .
- ٥ — ولنا كل جواد أملس من فحول الخيل كريم ، يلعب جلد خاصرته ، كأنه قد طلى بزيت أو دهان .
- ٦ -- يقوم على حمايتنا جيش ضخم ، يضطرب بما حوى من الدروع والرجال ، يتقدم الحى كأنه الإيوان .
- ٧ — فلا وأبيك لن تنال منّا ما حيننا إلا الطعان
- ٨ — وإلا كلّ رمح أسمر صلب ، كأن قناته لمروتها من خيزران .
- ٩ — وإلا كل صقيل يتموج متنه ، يقدّ الفقار إذا علا الأعناق .
- ١٠ — أكب عليه فتاناً « أبو عجلان » يوماً كاملاً ، يصقله بمصقلتيه غير متوان .
- ١١ — وظل العرق يتساقط عليه من صفحتي وجهه إذ يعد شفرتيه ، فما ألان .
- ١٢ — إتنا لا نعطي ما نعطي إلا راضين مختارين . وليس يستطيع أحد أن يحملنا على ما يمتنى ويريد ، كائناً من كان .
- ١٣ — فلسنا بالقليل السلاح ، فنسألم الحرب إذا البقي الجمعان .
- ١٤ — يسوق لنا « عبد عمرو » « قلابة » ويثيرهم علينا ، ليرمينا بهم فيمن يبغيها بالعدوان .
- ١٥ — ولو انتظروا حربنا وغارتنا ، لعرفوا كيف نُضَيِّفُ الضيفان بالطعان .
- ١٦ — إنا نحل « الصليب » و « بطن فلج » جميعاً ، نوحد بها النيران .
- ١٧ — فيرتفع لظاها في النهار بالدخان . ولا نستخفي على الذي يبغيها من ذوى الأضغان .
- ١٨ — فأن يسأل عنا « أبو عمران » ، فأني أقسم بالنجوم ، لو أنا برزنا للعيان .
- ١٩ — لصاح النادبات عليه من قومه والأخدان ، « لقد حانت منيته وحن ! »



- ٥ - وَأَجْرَدَ مِنْ حُفُولِ الْخَيْلِ طَرَفٍ      كَأَنَّ عَلَى شَوَاكِلِهِ دِهَانًا
- ٦ - وَيَحْمِي الْحَيَّ أَرْعَنُ ذُو دُرُوعٍ      مِنَ السَّلَافِ تَحْسِبُهُ إِيَّانَا
- ٧ - فَلَا وَأَيِّكَ لَا نَعْطِيكَ مِنْهَا      طَوَالَ حَيَاتِنَا إِلَّا سِنَانًا
- ٨ - وَإِلَّا كُلَّ أَسْمَرَ وَهُوَ صَدَقُ      كَأَنَّ اللَّيْطَ أَنْبَتَ خَزِيرَانَا
- ٩ - وَإِلَّا كُلَّ ذِي شُطْبٍ صَقِيلٍ      يَقْدُ إِذَا عَلَا الْعَنْقُ الْجِرَانَا
- ١٠ - أَكْبَّ عَلَيْهِ مِصْقَلَتَيْهِ يَوْمًا      أَبُو مَجْلَانَ يَشْحَذُهُ فَتَانَا
- ١١ - فَظَلَّ عَلَيْهِ يَرْشُحُ عَارِضَاهُ      يَحْدُ الشَّفَرَتَيْنِ فَمَا أَلَانَا
- ١٢ - وَلَا نَعْطِي الْمَنَى قَوْمًا عَلَيْنَا      كَمَا لَيْسَ الْأُمُورُ عَلَى مُنَانَا
- ١٣ - وَلَا كُشْفُ فَنَسَامَ حَرْبِ قَوْمٍ      إِذَا أَزَمَتْ رَحَى لَهُمْ رَحَانَا
- ١٤ - يَسُوقُ لَنَا قِلَابَةَ عَبْدٍ عَمْرٍو      لِيَرْمِينَا بِهِمْ فِيمَنْ رَمَانَا
- ١٥ - وَلَوْ نَظَرُوا الصَّبَاحَ إِذَا لَذَاقُوا      بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَا قِرَانَا
- ١٦ - وَإِنَّا بِالصُّلْبِ وَبَطْنِ فَلَجٍ      جَمِيعًا وَاضِعِينَ بِهَا لَطَانَا
- ١٧ - نُدَخِّنُ بِالنَّهَارِ لِنُبْصِرِينَ      وَلَا نَخْفَى عَلَى أَحَدٍ بَغَانَا
- ١٨ - فَإِنْ يَخْتَفِ أَبُو عَمْرَانَ عَنَّا      فَأَنَا وَالشَّوَاقِبِ لَوْ رَأَانَا
- ١٩ - لَقَالَ الْمُعُولَاتُ عَلَيْهِ مِنْهُمْ      لَقَدْ حَانَتْ مَنِيتُهُ وَحَانَا

( ٥ - ٨ ) الطرف الكريم من الخيل . الشاكلة الخصر . الارعن الجيش الذي يضطرب لكثيرته . سلاف العسكر مقدمته . الاوان بيت مرتفع البناء غير مسدود الوجه ، ( وهو فارسي مدرج ) . اللبطة شجرة يصنع منها القوس والقناة . الصدق الصلب المستوي من الرماح .

( ٩ - ١٢ ) الشطبة ( بضم الشين ) طريقة السيف في صنعته وتموج ريقه . الجران مقدم العنق . المصقلة ما يحل به السيف ويكشف صده . فتاناً بدل من ( أبو مجلان ) . العارض صفحة الحد . شجرة السيف حده .

( ١٣ - ١٦ ) كشف جمع أكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب . أزمه غصه . وأزم عليهم الدهر اشتد . نظروا انتظروا . الصباح يوم الفارة . القرى إضافة الضيف ، وهو يتصد هنا النكاية بالعدو . اللظى النار أو لهيبها .

( ١٧ - ١٩ ) يعتق يستخبر ، حق عنه أكثر السؤال عن حاله . الشواقب النجوم ، شهاب ثاقب ونجم ثاقب شديد الاضاءة . المعولات النادبات يعولن والمويل البكاء .

هذه هي القصيدة الوحيدة في ديوان الأعشى . التي رويت له في مدح النعمان بن المنذر . وقد سقط اسم المدوح من ديباجة هذه القصيدة في الأصل وفي طبعة أوربا . فجاءت هكذا ( . . . ) وقدم النابغة وزهير وعلقمة بن عبدة فدحوه ومدحه الأعشى ) ثم جاء في نهاية القصيدة ( وفضل النعمان يومئذ الأعشى عليهم بهذا الشعر ) . وليس في القصيدة ما يدل على اسم المدوح . ولكننا استدللنا على أنها في مدح النعمان بما جاء في نهاية القصيدة ، وبما جاء في خزنة الأدب البغدادي ، إذ روى البيت (١٢) من هذه القصيدة ، وقال إنه من قصيدة للأعشى في مدح النعمان بن المنذر . والنعمان بن المنذر هو آخر ملوك الحيرة من آل المنذر . وهو الذي غضب عليه كسرى أبرويز بن هرمز ، لمكيدة دبرها له زيد بن عدى ، انتقاماً منه لقتله أباه عدى بن زيد قبل ذلك فقتله . وقد اختلفوا في قتله ، فقيل إنه سجنه في سجن ( خائقين ) الذي خنق فيه عدى بن زيد من قبل ، فلم يزل فيه حتى وقم الطاعون هناك فمات . وقيل إنه حبسه في موضع بالمداين يسمى ( ساباط ) ، وقيل إنه ألقاه تحت أرجل الفيلة فقتلته . ولقتله قصة طويلة فصلها صاحب الأغاني في كتابه (١) .

وكان النعمان متزوجاً من كندة . وكانت له من زوجته السكندية ابنة جميلة اسمها هند ، تزوجها عدى بن زيد . ثم غدر النعمان بزوجه فسجنه حتى مات . فترهبت هند بعد موته ، وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقد عاشت هند بعد الاسلام بزمان طويل ، وتوفيت في ولاية المغيرة بن شبة بالكوفة (٢) . وروى أن المغيرة خطبها لنفسه ، فردته حين علمت أنه إنما قصد إلى الفخر ، بعد أن ذهب شهابها وجالها . وكان النعمان بن المنذر نصرانياً فيما يروى ، نصره عدى بن زيد .

يقدم الشاعر للمديح بثلاثة أبيات في الغزل فيقول :

- ١ — أترحل عن ( ليلي ) بغير زاد ، وكأنك قضيت من اللهو حاجتك ولمغت المراد ؟
  - ٢ — إن من فساد رأى الرجل ، أن يعلق قلبه بغانية زاعمة ، كلما دنا منها أمعن في الصدد والبعاد .
  - ٣ — أتنسئ ما قضينا في ( دُحَيْضَة ) وبين ( البَدِي ) و ( شَهْمَد ) من أيام الوداد ؟
- ثم لا يلبث الشاعر أن ينتقل إلى وصف الصحراء والرحلة للممدوح ، فيقول :
- ٤ — كم من صحراء مضلة ، يلعب فوقها السراب متموجاً ، كأنه كساء السكنان الأبيض المخطط بسواد .
  - ٥ — قطعته بناقة حمراء من خيرة النوق ، تمرح طول ليالها في نشاط ، ثم تصبح مكتملة القوى لم يعتورها الكلال .
  - ٦ — لم تزل تعلف النوى المدقوق قد خلط بالحشيش ، وتسقى صافي الماء ، وتطعم الشعير يكال لها بالميال .
  - ٧ — عند ( ابن يزيد ) أو ( ابن مُعَرَّف ) ، يفت لها العلف طوراً بأصابعه ويحش لها الكلاً تارة أخرى بالمنجل .
  - ٨ — حتى أصبحت في ضخامتها كبنيان ( التهامي ) الشاخ ، شيد بالحجارة والآجر والطين والجير ،
  - ٩ — فلما جاء اليوم الذي يرقد فيه النواام ، وأمضى أنا لما عقدت عليه العزم ، وماتت له من أمر ،
  - ١٠ — شددت عليها الرحل ، فنهضت به مسرعة ، تنحرف عن ظهر الطريق تارة ، وتعود تارة أخرى للرشاد .

وَقَالَ يَمْدَحُ النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ :

- ١ - أَتَرْحَلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَزُودُ وَكُنْتَ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدٍ (طويل)
- ٢ - أَرَى سَفَهَا بِالْمَرْءِ تَغْلِقَ لَبَهُ بِغَانِيَةِ خَوْدٍ مَتَى تَذُنُ تَبْعُدُ
- ٣ - أَتَنْسِينَ أَيَّامًا لَنَا بِدُحِيضَةٍ وَأَيَّامَنَا بَيْنَ الْبَدْيِ فَهُمْدِ
- ٤ - وَيَبْدَأُ تَبَهُ يَلْعَبُ الْآلُ فَوْقَهَا إِذَا مَا جَرَى كَالرَّازِقِ الْمُعْضَدِ
- ٥ - قَطَعْتُ بِصَهْبَاءِ السَّرَاةِ شِمْلَةً مَرْوَحِ السَّرَى وَالْغَبِّ مِنْ كُلِّ مَسَادٍ
- ٦ - بَنَاهَا السَّوَادِيُّ الرَّضِيخُ مَعَ الْخَلَى وَسَقِيهِ وَإِطْعَامِي الشَّعِيرِ بِمَحْفَدِ
- ٧ - لَدَى ابْنِ يَزِيدٍ أَوْ لَدَى ابْنِ مُعْرِفٍ يَفْتُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا بِمَقْلَدِ
- ٨ - فَأَضْحَتْ كَبْنِيَانِ التَّهَامِي شَادَهُ بِطِينٍ وَجِيَارٍ وَكِلْسٍ وَقَرْمَدِ
- ٩ - فَلَمَّا غَدَا يَوْمُ الرُّقَادِ وَعِنْدَهُ عَتَادُ لَدَى هَمٍّ لِمَنْ كَانَ يَغْتَدِي
- ١٠ - شَدَدْتُ عَلَيْهَا كُورَهَا فَتَشَدَّدَتْ تَجُورُ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ وَتَهْتَدِي
- ١١ - ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً طَلِيحَ سِفَارٍ كَالسَّلَاحِ الْمَفْرَدِ
- ١٢ - إِلَيْكَ أَيْبَتَ اللَّعْنِ كَانَ كَلَاهَا إِلَى الْمَاجِدِ الْفَرَعِ الْجَوَادِ الْمُحَمَّدِ
- ١٣ - إِلَى مَلِكٍ لَا يَقْطَعُ اللَّيْلُ هَمَّهُ خُرُوجِ تَرُوكِ لِلْفِرَاشِ الْمُمَهَّدِ
- ١٤ - طَوِيلِ نِجَادِ السِّيفِ يَبْعَثُ هَمَّهُ نِيَامَ الْقَطَا بِاللَّيْلِ فِي كُلِّ مَهْجَدِ

- (١ - ٣) الدد والددن اللهو . الخود الشابة الحسنة المظنر الناعمة .  
(٤ - ٦) الآل السراب . الرازق ثوب أبيض من الكتان . المعضد ثوب مخطط في موضع المعضد . الصهباء حمرة مشربة بالسواد . سراة كل شيء خياره . شملة ومروح بمعنى واحد وهي النسيطة . غب كل شيء عقيقه وما يليه . الاساد سير الليل كله . السوادى النوى . الرضيخ فعيل بمعنى مفعول من رضخه أى دقة بالمرضخة . الخلى الحشيش . المحفد شيء تعلق به الدواب ، وفدح يكال به .  
(٧ - ٩) فت الشيء وفنه دقه وكسره بالأصابع . المقلد الوعاء والخلاة . الكلس الحجارة . القرمدا لا جر (وهو معرب) . الهم ما يشغل البال . يفتدى ينطلق في الفداة وهو الصباح المبكر .  
(١٠ - ١٢) تجور تنحرف عن الجادة أى الطريق . الرذية الناقة المهزولة من السير ، وكذلك الطليح . المفرد الذى لا نظير له . المحمد الممود .  
(١٣ - ١٤) هم ما يشغل باله وما يديره من كبار الأمور . الفراش المهدد الاين الوثير . نجاد السيف حمائله ، يكتنى بطوله عن طول قامته . القطا طائر في حجم الحمام .

١١ — وظلت تدمن السير شهراً كاملاً وثلاثة أيام ، حتى هزلت وأعيتهما الأسفار ، وذهب كل صحبها فبقيت هي وحدها كالسيف الفريد .

ثم يتخلص الشاعر إلى ممدوحه قائلاً :

١٢ — إليك - أبيت اللعن - كان هزالها وإعياؤها ، إلى ماجد الأصل الكريم المحمود الخصال .

١٣ — إلى ملك لا يعوقه الليل عما هم به من أمر ، ولا يحول دون إنفاذه ، فهو كثير الخروج فيه ، كثير الهجر لفرشه الناعم الوثير .

١٤ — تتدلى على قامته المديدة علائق سيفه الطويلة ، ويثير قطا الصحراء الراقدة في مكانها .

١٥ — إذا كشفت الحرب عن أنيابها لم تجدك وانياً ولا نعاساً على مراصدها ومسالكمها .

١٦ — ولكن توقدها وتصطلي نارها ، إذا بعثوك لها أو سعتها خطباً ، وأشعلتها غير متوان .

١٧ — وإني أقسم بالذي تحج إليه قريش ، لقد كدت أعداءك كيد رجل غير دعي ولا ضعيف .

١٨ — كدتهم جميعاً غير معتد ولا ظالم ، ووطئهم وطأ البعير المقيد الذي يدوس بكلتا يديه .

١٩ — بكتيبة مجتمعة مضمومة ، لا تبلغ مداها العين ، وخيل وأرماح ، وجنود مؤيدة بروحك وقوتك .

٢٠ — رابطى الجأش ، حين يفرزع الناس أشتاتاً ، ويتعالى صوت المستغيث ، حتى لكان نعام الصحراء المجفل النفور قد باض عليهم ، حين خيل إليه لثباتهم أنهم جماد .

ويشبهه الشاعر ممدوحه بالأسد . ثم ينصرف إلى إبراز صورة هذا الأسد وتصوير شجاعته . حتى إذا أَرْضَى نفسه من ذلك ، عاد فقال إن ممدوحه لا يقل جرأة عن مثل هذا الأسد . وهذا أسلوب جاهلي معروف ، أكثر ما نجده في شعر الناقة . وقد تقدمت له أمثلة كثيرة فيما مضى من شعر في هذا الديوان . يقول الأعشى :

٢١ — وليس الأسد في خدره ، وكان جبينه قد طلي بصبغ ( الورس ) الأصفر ، أو ضُمخ بالزعفران .

٢٢ — تراكم عليه بعوض ( القرّتين ) ، حتى أصبح جبينه كثوب القطيفة المخمل ، كلما آذته بلدغها ضاق صدره وثار .

٢٣ — كأن ثياب القوم من حول عرينه ، وقد تمزقت فلم يبق منها إلا قطع متناثرة ، سراويل الملاحين القصيرة ، قد ألقيت إلى جنب نبات استوى على سوقه جافاً وقد بلغ الحصاد .



- ١٥- فَمَا وَجَدْتِكَ الْحَرْبُ إِذْ فُرِّقْنَا بِهَا  
١٦- وَلَكِنْ يَشُبُّ الْحَرْبُ أَذْنَى صَلَاتِهَا  
١٧- لَعَمْرُ الَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشٌ قَطِيفَتَهُ  
١٨- أُولَى وَأُولَى كُلُّ فَلَسَتْ بِظَالِمٍ  
١٩- بِمَلُومَةٍ لَا يَنْفُضُ الطَّرْفُ عَرْضَهَا  
٢٠- كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ  
٢١- فَمَا مُخَدِّرٌ وَرَدُّ كَأَنَّ جَبِينَهُ  
٢٢- كَسَتْهُ بَعُوضُ الْقَرَيَتَيْنِ قَطِيفَةً  
٢٣- كَأَنَّ ثِيَابَ الْقَوْمِ حَوْلَ عَرِينِهِ  
٢٤- رَأَى ضَوْءَ نَارٍ بَعْدَ مَا طَافَ طَوْفَهُ  
٢٥- فَيَا فَرَحًا بِالنَّارِ إِذْ يَهْتَدِي بِهَا  
٢٦- فَلَمَّا رَأَوْهُ دُونَ دُنْيَا رِكَابِهِمْ  
٢٧- أُتِيحَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَذْبَرُوا  
٢٨- فَلَمْ يَسْبِقُوهُ أَنْ يَلَاقِي رَهِينَةً
- عَلَى الْأَمْرِ نَعَّاسًا عَلَى كُلِّ مَرَصِدٍ  
إِذَا حَرَكَوْهُ حَشَّهَا غَيْرَ مُبْرِدٍ  
لَقَدْ كِدَتْهُمْ كَيْدَ أَمْرِي غَيْرَ مُسْتَدٍ  
وَطِشَّتْهُمْ وَطْءُ الْبَعِيرِ الْمُقِيدِ  
وَحَيْلٍ وَأَرْمَاحٍ وَجَنْدٍ مُؤَيَّدٍ  
إِذَا رِيحَ شَتَّى لِلصَّرِيخِ الْمُنْدَدِ  
يُطَلَّى بَوْرُسٍ أَوْ يُطَانُ بِمُجَسَّدِ  
مَتَى مَا تَنَلُ مِنْ جِلْدِهِ يَتَزَنَّدِ  
تَبَابِينُ أَنْبَاطٍ إِلَى جَنْبِ مُحْصَدِ  
يُضَى سَنَاهَا بَيْنَ أَثَلٍ وَغَرْقَدِ  
إِلَيْهِمْ وَإِضْرَامِ السَّعِيرِ الْمُوقَدِ  
وَطَارُوا سِرَاعًا بِالسَّلَاحِ الْمُعْتَدِ  
وَمَرَجَاةٍ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِ غَدِ  
قَلِيلَ الْمَسَاكِ عِنْدَهُ غَيْرَ مُفْتَدِي

- (١٥ - ١٨) فر الدابة فتح فاهها وكشف عن أسنانها ليعرف سنها . المرصد اسم مكان من رصد . رصده قعد له على طريقة وراقبه . ( أدنى صلاتها ) حال من الفاعل المستتر في ( يشب ) . شب النار أوقدها . صلى النار ( كعلم ) قامى حرها . حشش النار حركها . مبرد اسم فاعل من أبرد الشيء أى برده ، يعنى أنه لا يدعها تطفأ . يقال لأهل مكة قطاين الله . وانطوين انطاطن . والانصب هنا أن تكون قطاين بمعنى المقطون ودار الإقامة . المسند الدعى . البعير المقيد أثقل وطأ لأنه يطأ بكنا رجله .
- ( ١٩ - ٢١ ) كتيبة ملمومة مجمعة مضموم بعضها إلى بعض . نفض المكان نظرو جميع ما فيه حتى يعرفه . مؤيد قوى يؤيده الممدوح أى يقويه . الدو المغازاة والصحراء . ريع من راعه أى أفزعه . شتى متفرقون . الصريح المغيث والناصر وهو كذلك المستغث ، من الأضداد . ندد صوته رفعه . مخدر أسد فى خدره أى عرينه . الوردس نبات كالسمسم أصغر يزروع فى البن ويصنع به . ثوب مجسد مصبوغ بالزعفران . والجسد الزعفران . يطان يطلى .
- ( ٢٢ - ٢٥ ) القرىتان . مكة والطائف . القطيفة نوع معروف من النسيج له وبر . تزند غضب وضاق صدره . التبان سراويل صغير يلبسه الملاحون والمصارعون ( فارسى معرب ) . الذبط جبل كان يسكن العراق ، سموا بذلك لسكثرة الماء فى أرضهم . محصد زرع حان حصاده ، اسم مفعول من أحصد الزرع حان حصاده . الأثل والفرقد شجرتان . السعير النار .
- ( ٢٦ - ٢٨ ) دنيا مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب . المعتد أى المعدم من أعتد أى أعدوهياً . أتيح له الأمرهية وقدر . ما فى غده هو خبر المبتدأ ( مرعاة ) . غد الثانية توكيد للأولى ، أى أن رجاءهم لما فى الغد قد حملهم على الفرار . الرهينة الأسير . المساك الاحتباس والثبات والاعتصام .

- ٢٤ — ظل يطوف باحثاً عن فريسة ، حتى رأى ناراً يلمع ضوءها ، وقد استعرت في خشب (الأثل) و(الغرقَد)
- ٢٥ — ففرح بها إذ هدته إلى موضع القوم ودلته على مكانهم .
- ٢٦ — فلما رأوه وقد بلغ أقرب ركبهم ، وفزعوا إلى أسلحتهم وعتادهم مسرعين ،
- ٢٧ — عاودهم التعلق بالحياة فتراجعوا مدبرين ، وثناهم ما يداعب نفوس الناس في غدهم من آمال .
- ٢٨ — ولكنه عاجلهم باختطاف أحدهم ، واحتجزه عنده رهينة قليلة البقاء ، لا تُفْتَدَى بمال .
- ٢٩ — ولم يكد يصرخ مستغيثاً بأصحابه إلا صرخة واحدة ، ثم كان الذي لا يسمعون له بعده صوتاً ولا استغاثة .
- ويعود الشاعر بعد هذا التفصيل الطويل في وصف الأسد وجرأته ليقول :
- ٣٠ — ليس مثل هذا الأسد بأصدق منك بأساً ونجدة ، إذا اشتد الحرج فنكص الأبطال هاربين .
- ٣١ — وليس النهر الفياض الذي يمد بآئه الجداول في (صَعْنَبِي) ، وقد مُهِّدَت لمورده المسالك والطرق .
- ٣٢ — يروى (النبيطُ) الزُرْقُ ديارهم من نواحيه ، وقد مدوا إليها القنوات فاجتمع فيها الماء .
- ٣٣ — بأجود منه بالعطاء ، حين يذود بعض الناس عن ماله بكاذب الوعود وهى هباء .
- ٣٤ — يهب الإبل البيضاء . ضخمة كأنها النخيل ، والجياذ الملساء ، طويلة الظهور كأنها الرماح ، بين مستحدث أفاءته عليه الحروب والغارات ، وقديم ورثه عن آبائه السادات .
- ويختم الشاعر قصيدته بالاعتذار إلى النعمان عن إقلاقه من زيارته ، لضعف بصره أو ذهابه - ونحن نعلم أن الأعشى فقد بصره في آخر أيامه - فيقول :
- ٣٥ — فلا تحسبني جاحداً لفضلك ونعمتك علي ، فأني أشهدُ اللهَ والحاضرين علي صدق ما أقول .
- ٣٦ — ولكن مثلي ممن لا تبصر عينه الأرض ولا يستطيع أن يميز الطريق ، يحتاج إلى الذي يصاحبه
- ريثونس وحدته من صديق أو رفيق .

- ٢٩- فَأَسْمَعَ أُولَى الدَّعْوَتَيْنِ صَحَابَهُ  
 ٣٠- بِأَصْدَقِّ بَأْسًا مِنْكَ يَوْمًا وَتَجَدَّةً  
 ٣١- وَمَا فَلَجَ يَسْقِي جَدَاوِلَ صَعْنَبِي  
 ٣٢- وَيُرْوِي النَّبِيْطَ الزَّرْقُ مِنْ حَجَرَاتِهِ  
 ٣٣- بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنْ بَعْضُهُمْ  
 ٣٤- تَرَى الْأَدَمَ كَالْجَبَّارِ وَالْجُرْدَ كَالْقَنَا  
 ٣٥- فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ  
 ٣٦- وَلَكِنَّ مَنْ لَا يُبْصِرُ الْأَرْضَ طَرَفُهُ  
 وَكَانَ الَّتِي لَا يَسْمَعُونَ لَهَا قَدْ  
 إِذَا خَامَتِ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ  
 لَهُ شَرْعٌ سَهْلٌ عَلَى كُلِّ مَوْرِدٍ  
 دِيَارًا تُرْوَى بِالْأَتَى الْمُعَمَّدِ  
 كَفَى مَالَهُ بِأَسْمِ الْعَطَاءِ الْمُوَعَّدِ  
 مُوَهَّبَةً مِنْ طَارِفٍ وَمُتَلَدٍ  
 عَلَى شَهِيدٍ شَاهِدُ اللَّهِ فَاشْهَدِ  
 مَتَى مَا يَشِيعُهُ الصَّحْبُ لَا يَتَوَحَّدِ

(٢٩ - ٣١) أسمع أولى الدعوتين صاح صبيحة واحدة ثم لم يمهل الأسد ليصبح صبيحة ثانية . قد اسم فعل بمعنى يكفى . الباس القوة . النجدة إغاثة المستغيث . خام تكص وجين . المشهد يقصد به القتال . الفليج والجدول النهر الصغير . صعنبي موضع باليمامة . الشرع الطريق إلى الماء . المورد موضع الورود على الماء .  
 (٢٢ - ٢٣) النبيط جبل من العجم ينزلون بالبطائح بين العراقيين ، ويستعمل كذلك في أخلاط الناس وعوامهم . الزرق يقصد بالزرق العيون لأنهم ليسوا عربا . حجراته نواحيه . الأتى جدول تؤتبه إلى أرضك . المعمد من عمد السيل إذا سجد وجهه بقراب ونحوه حتى يجتمع في موضع . العطاء الموعد أى الذى يظل وعدا ولا ينفذه صاحبه ولا يبق به .  
 (٣٤ - ٣٦) الأدم جمع آدم وهو من الابل لون مشرب سواداً أو بياضاً أو هو البياض الواضح ، من الاضداد . الجبار النخلة الطويلة . الجرد الخيول . كالقنا طويلة الظهور كالرماح . طارف مستحدث من الغنائم . متلد قديم . من لا يبصر الأرض طرفه ، ذلك لأن الاعتي عمى في آخر أيامه . أشاعه الصحب كانوا له شيعة ورفيقا . توحّد نفرد . لا يتوحد أى لا يستوحش بوحده .

هذه هي القصيدة الثانية في مدح إلياس بن قبيصة الطائي . وقد مضت ترجمة إلياس مع القصيدة الأولى ( ٢١ ) .

يقول الأعشى :

- ١ — وقفت اليوم عند ديار ( تيا ) في ( جو ) ، فاهتديت إلى منزلها ، وإلى عيدان الشجر المسقوفة التي كانت تستظل بها من الحر .
- ٢ — فهبجت الآثار الحنين في قلب حزين مكروب ، فأرسل دمه يجرى غزيراً فوق هذه الأطلال . .
- ٣ — وغنت الحمامة في ( قرماء ) تدعو أليفها ، وقد فترت الحرارة حين بدأت السحب في التجمع ، فهاجت أشواقك للحبيب .
- ٤ — ومن عجب أن يشواق مثلك من آثار ذهب وانمجت ، فلم يبق منها إلا يابس الحشائش ، وإلا ما كانت تسد به الفتحات والثقوب من خوص ( الثمام ) .
- ٥ — تعينني ( قُتَيْلَة ) - وإن كانت هي نفسها لا تخلو من عيب - فتقول حين رأته :
- ٦ — أراك كبرت ، وتغير خلقك عما عهدت ، فانصرفت عن الخمر والنساء .
- ٧ — فأنيك شعر صدغى قد شاب يا ( قُتْل ) ، وأضحيت رأسي وكأن نور ( الثَّغَام ) الأبيض قد نثر فوق مفرقها ،
- ٨ — وعاد باطلاً إلى القصد والاعتدال ، وصحوت من سكرة الغواية حتى كأن لم أكن غلاماً عبثاً في يوم من الأيام ،
- ٩ — فأني دوران الزمن وتتابع أحداثه الجسام ، تفنى السيف الصلب الحسام .

\* \* \*

- ١٠ — ولقد تحل بي الهموم وتشغل على ضياقتها ، فأطعمها ناقة شديدة مكتنزة اللحم ، قد ادخرت للرحلة ومنع عنها الفحول فهي عقام .
- ١١ — يتجافى مرفقها المفتول عن إبطها ، وتسمع لسيور الرحل حين تحز في هيكلها الضخم أطيماً كأنه صوت الرماح في يد الذي يلينها ويقومها على النار .
- ١٢ — إذا رعتها بالزجر هبت مسرعة ، لها في جريها حفيف كحفيف ذكر النعام حين ينشر جناحيه مطارداً أثناء .



وقال يمدح إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١ — عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ تِيًّا مَقَامًا      بَجَوٍّ أَوْ عَرَفْتَ لَهَا خِيَامًا (وافر)
- ٢ — فَهَاجَتْ شَوْقَ مَحْزُونٍ طُرُوبٍ      فَأَسْبَلَ دَمْعُهُ فِيهَا سِجَامًا
- ٣ — وَيَوْمَ الْخَرْجِ مِنْ قَرَمَاءَ هَاجَتْ      صَبَاكَ حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَامًا
- ٤ — وَهَلْ يَشْتَاقُ مِثْلَكَ مِنْ رُسُومٍ      عَفَتْ إِلَّا الْإِيَّاصِرَ وَالشَّمَامَا
- ٥ — وَقَدْ قَالَتْ قُتَيْلَةُ إِذْ رَأَتْنِي      وَقَدْ لَا تَعْدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا
- ٦ — أَرَاكَ كَبِيرَتْ وَاسْتَحْدَثَتْ خُلُقًا      وَوَدَّعَتْ الْكَوَاعِبَ وَالْمَدَامَا
- ٧ — فَأَنْ تَكُ لِمَتِي يَا قَتْلُ أَخْضَتْ      كَأَنَّ عَلَى مَفَارِقِهَا ثَغَامَا
- ٨ — وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَوْتُ حَتَّى      كَأَنَّ لَمْ أَجْرِ فِي دَدْنٍ غُلَامَا
- ٩ — فَأَنْ دَوَائِرَ الْأَيَّامِ يُفْنِي      تَتَابُعُ وَقَعِهَا الذِّكْرُ الْحُسَامَا
- ١٠ — وَقَدْ أَفْرَى أَلْهُمُومَ إِذَا اعْتَرَتْنِي      عُدَافِرَةٌ مُضْبِرَّةٌ عَقَامَا
- ١١ — مُفَرَّجَةٌ يَطِّطُ النَّسْعُ فِيهَا      أَطِيطُ السَّمْهَرِيَّةِ أَنْ تَقَامَا
- ١٢ — إِذَا مَا رُعْتَهَا بِالزَّجْرِ أَجَّتْ      أَجِيحُ مُصَلِّمٌ يَزْفِي نَعَامَا

(١ - ٣) تيا اسم إشارة تصغير قى . الحيمة بيت يبنى من عيدان الحجر ويلقى عليه ثمام ويتبرد به فى الحر . والثمام نبت ضعيف له خوص . هاجت حركت وأثارت . طروب حزين وهو من الأضداد . انسجم الذمع سال . الخرج السحاب أول ما ينشأ . قرماء موضع باليمامة . الصبا الشوق .

(٤ - ٦) الأيصر والاصار الحشيش . الثمام نبت ضعيف له ورق شبيه بالخوص تسد به خصائص البيوت . الذام العيب . هذا مثل عربى له قصة ذكرها الميدانى فى كتابه « مجمع الأمثال » يقصد به أن الحسنة - مهما بيد من كمالها - لا تخلو من نقص يعيبها .

(٧ - ٩) اللمة الشعر المجاوز شحمة الأذن ، فإذا بلغ المنكبين فهو جملة (بضم الجيم) . المفرق وسط الرأس وهو الموضع الذى يفرق فيه الشعر . الثغام نبت له نور أبيض يشبه به الشيب . أقصر عن الأمر انتهى وكف . الددن اللهب . الذكر السيف الصارم . الحسام الفاطم الذى يحسم أى يقطع .

(١٠ - ١٢) قرى الضيف أضافه وأطعمه . اعتراه حل به . عدافرة نافة شديدة . مضبرة مجمعة . عقام بازل شديدة ، أو لم يولد لها ، والولادة تضعفها وتذهب بقوتها . مفرجة بعد رفقها عن إعطائها لامتلائه . الأطيع صوت الرجل . النسمة السير الذى يشده الرجل إلى بطن النافة . السمهريّة الرماح . تقام يقوم اعوجاجها على النار . راعها أفزعها . أجت عدت وكان لها حفيف فى عدوها . المصلم المنطوع الأذنين وهو النعام . زفى الظلم نشر جناحيه ، وزفت الريح السحاب طرده .

- ١٣ - تشق الليل وبرد الصباح ، بعنقها الطويل الكثير الحركة إذ يضطرب فيه الزمام .
- ١٤ - ويملاً هيكلها الضخم - وكأنه هيكل الفحل المكرم الذى أدخِر للضراب - سيور الرحل ، حتى ما تتحرك فوقه ، وتسرع حين يقوم قائم الظهيرة ويركد الحر ويصوم النهار .
- ١٥ - إذا قتر صحبها من النوق الآثمت ، تحاملت على ماتعانى من آلام ، تطوى الطريق وتجتزع الآكام .
- ١٦ - ولقد أبادر صحبى من الشاربين بالراح فى الصباح ، من دَنٍ أسود ضخم عتيق .
- ١٧ - من نادر الخمر ، التى اجتلبت من مواطنها محمولة فوق النوق والدواب ، تنفذ رائحتها القوية إلى الأنف وكأنها ريح المسك ، فتستل الزكام .
- ١٨ - إذا مزجت بالماء ، بدا سطحها - بعد أن يذهب زبدته - متوهجاً براقاً ، كأنما صبت الشمس فوقه قطعاً من شعاعها .
- ١٩ - ظل تاجرها فى ( عانات ) شهراً يختارها وينتقيها ، ثم حبسها عنده ، يرجى ما يعود عليه منها عاماً بعد عام .
- ٢٠ - كان يعلق عليها الآمال ، ويرجو أن يصيب بها الثراء ، فأغلق دونها يساوم فى ثمنها ، مغالياً فى السوام .
- ٢١ - فوفيناه ما طلب ولم نبخل عليه به . فلبسها كنانها الإبل . فنشر بها بأثمانها .
- ٢٢ - إذا فت الخمار عن فم دنها السداد . انبعث ضوءوها كشعاع الشمس الوهاج .
- ٢٣ - ولكم خلوت ليلة كاملة بمضاجعة بيضاء المعاصم صاحبة لهو لعوب .
- وبعد هذا الحديث الطويل ، الذى تنقل فيه الشاعر بين ذكريات شبابه ، ينتقل فجأة ، وبغير تقديم ، إلى المدح . فيستجبه بالخطاب إلى بعض أعداء ممدوحه ، أو بعض رعيته ممن كان يلى عليهم . وكأنه كان مريضاً ، فجرأهم مرضه عليه . فهو يقول لهم إنه جدير أن ينكل بهم إن أبل من مرضه
- ٢٤ - إني أقسم لكم بمن قتل من رجالكم فى ( رأس العين ) ، لئن قام من فراشه ونفض عنه السقام ،
- ٢٥ - وذلك قريب غير بعيد - ثم اجتمعت إليه الجموع من جيوشه ، ليسعين إليكم فى دياركم حتى يروم مالا يرام .

- ١٣- تَشْقُ اللَّيْلَ وَالسَّبْرَاتِ عَنْهَا بِأَتْلَعَ سَاطِعٍ يُشْرِى الزَّمَامَا  
١٤- وَتَقْتَالُ النَّسُوعَ بِجَوَزٍ قَرِيمٍ مُوَاشِكَةً إِذَا مَا الْيَوْمُ صَامَا  
١٥- إِذَا مَا الْآثِمَاتُ وَنَيْنَ حَطَّتْ عَلَى الْعِلَاتِ تَجْتَزِعُ الْأَكَامَا  
١٦- وَأَذْكَنَ عَاتِقٍ جَحْلٍ سَبَحْلٍ صَبَحْتُ بِرَاحِهِ شَرْبًا كِرَامَا  
١٧- مِنَ اللَّاتِي حُمِلْنَ عَلَى الرَّوَايَا كَرِيحِ الْمِسْكِ تَسْتَلُّ الزُّكَامَا  
١٨- مُشْعَشَعَةً كَأَنَّ عَلَى قَرَاهَا إِذَا مَا صَرَحَتْ قِطْعًا سَهَامَا  
١٩- تَخْزِيرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامَا  
٢٠- يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ شَرَاءٌ فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سَوَامَا  
٢١- فَأَعْطَيْنَا الْوَفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهِنُ لِمِثْلِهَا فِينَا السَّوَامَا  
٢٢- كَانَ شُعَاعَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا الْخِتَامَا  
٢٣- وَيَيْضَاءُ الْمَعَاصِمِ إِنْفٍ لَهْوٍ خَلَوْتُ بِشَكْرِهَا لَيْلًا تَمَامَا  
٢٤- حَلَقْتُ لَكُمْ عَلَى مَا قَدْ نَعَيْتُمْ بِرَأْسِ الْعَيْنِ إِنْ نَفَضَ السَّقَامَا  
٢٥- وَشَيْكََا شَمَّ ثَابَ إِلَيْهِ جَمْعٌ لَيْلَتَمَسَسَ بِلَادَكُمْ إِلَى مَا

(١٣ - ١٥) السيرة الغداة الباردة . أتلع عنق طويل . ساطع مرتفع . أشرى الزمام حركة . اقتال عليه احتكم . النسوع الصبور الذى يشد بها الرجل . جوز الشيء وسطه . انقرم الفحل الذى لم يمسه جبل ولم يحمل عليه وترك للنسل . مواشكة سريعة . صام النهار قام قائم الظهيرة واشتد حره ، وأصل الصوم الامساك والسكون . الآثمات التى لا تصدق السير . حط المحذر من أعلى إلى أسفل ، وحط البعير اعتمد فى الزمام على أحد شقيه . العلة المرض ، والعلات الحالات المختلفة . الأسكام المرتفعات .  
(١٦ - ١٨) أدكن هو الدن لأنه يطلى بالفطران لتسد مسامه فلا يرشح ما فيه من الحمر . عاتق قديم . لجحل السقاء العظيم . سبجل ضخيم . الشرب ( بفتح الشين ) جعاه الشاربين . الروايا جمع راوية وهو البعير أو البغل أو الحمار الذى يستقى عليه . المشعشة الحمر التى أرق مزجها . القرى الظهور . مرحت ذهب زبدها . السمهام ( بفتح السين ) مخاظ الشيطان وهو لعاب الشمس ، شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حيت الظهيرة وقام قائمها .  
(١٩ - ٢١) عانات بلد بالشام . أولها ما يؤول إليه أى يعود عليه من ربحها . ساوم السلعة غالى بها سواها . السوام ( بفتح السين ) الابل الراعية .  
(٢٢ - ٢٥) قرن الشمس أول شعاعها أو هو أول ما يبدو عند طلوعها . إلف هو معتادة ذلك . الفكر ( بفتح الشين ) النكاح والفرج أو لحمه . نواه أخبر بموته . يقسم لهم بهزيمتهم فى ذلك اليوم . وشيكا سريعاً . ثاب رجم . الى ما ، يوم ما أو شيء ما أو الى ما قد كان .

- ٢٦ — ليسعين إلى دياركم بجيش عظيم يثير الغبار كشيئا مظلماً فوق الفيافي والقفار .
- ٢٧ — جيش عريض تضيق به أرجاء الصحراء ، يستنفد أوله الموارد الغزيرة الماء ، قبل أن يبلغها آخره من الظماء .
- ٢٨ — يحمل إليكم الموت ، يتقدمه ( إياس ) راكبا فرسا جرداء ، يملأ جنبها العظيمان حزام السرج .
- ٢٩ — تبارى ظل رمح مستقيم مفتول - وكأنها تريد أن تسبقه - مرن في يد الفارس الذي يركبها ، إذا هزّه ارتعش متذبذبا ثم استقام .
- ٣٠ — أخو نجدة يخف للمستغيث ، صبور إذا مسه الضر لا يرزح تحته ، وقور إذا دام عليه الخير لا يستخفه ولا يزدهيه .
- ٣١ — يقسم أيامه بين اللهو والحرب ، فيوم للعاب الغواني ويوم لركوب الأهوال العظام .
- ٣٢ — مشرق الوجه ، يكشف الشدائد الجسام ، ويحلو ضوء طلعتة الظلام .
- ٣٣ — إذا بليت قوى العاجز المستضام ، والتذّلين الفراش فنام ،
- ٣٤ — كفاه ( إياس ) الحرب إذا هاجت بعد سكون ، وخفّ عن الوسائد فقام .
- ٣٥ — إذا سار نحو بلاد قوم ، حمل إليهم الموت الزؤام .
- ٣٦ — تعود جياده من الغارة آخر النهار كأنها الغيلان ، تنفتحت تحت وقع حوافرها الصلبة الصخور .
- ٣٧ — وهو قائم فوقها ، ممشوق القد ، ماضى العزم ، كأنه السيف الصقيل يهتز مشهورا في يد الفارس المغوار .

- ٢٦- لَيْلَتَمَسَّنْ بِلَادَكُمْ بِمَجْرٍ يُشِيرُ بِكُلِّ بَلْقَعَةٍ قَتَامًا  
 ٢٧- عَرِيضٌ تَعْجِزُ الصَّحْرَاءُ عَنْهُ وَيَشْرَبُ قَبْلَ آخِرِهِ أَجْجَامًا  
 ٢٨- يَقُودُ الْمَوْتَ يَهْدِيهِ إِيَّاسٌ عَلَى جَرْدَاءٍ تَسْتَوِي الْحِزَامًا  
 ٢٩- تَبَارَى ظِلُّ مُطَرِدٍ مُرٍّ إِذَا مَا هَزَّ أَرْعَشَ وَأَسْتَقَامًا  
 ٣٠- أَخُو النَّجْدَاتِ لَا يَكْبُو لِضَرٍْ وَلَا مَرِيحٍ إِذَا مَا الْخَيْرُ دَامًا  
 ٣١- لَهُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لِعَابِ خَوْدٍ وَيَوْمٌ يَسْتَمِي الْقَحْمَ الْعِظَامًا  
 ٣٢- مُنِيرٌ يَحْسُرُ الْعَمَرَاتِ عَنْهُ وَيَجْلُو ضَوْءُ غُرَّتِهِ الظَّلَامًا  
 ٣٣- إِذَا مَا عَاجِزٌ رَثَتْ قُوَاهُ رَأَى وَطْءَ الْفِرَاشِ لَهُ فَنَامًا  
 ٣٤- كَفَاهُ الْحَرْبَ إِذْ لَقِحتُ إِيَّاسٌ فَأَعْلَى عَنْ نَمَارِقِهِ فَقَامًا  
 ٣٥- إِذَا مَا سَارَ نَشَوَ بِلَادِ قَوْمٍ أَزَارَهُمُ الْمَنِيَّةُ وَالْحَمَامَا  
 ٣٦- تَرُوحُ جِبَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِي حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضُمُ السَّلَامَا  
 ٣٧- كَصَدْرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ إِذَا مَا هَزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

- (٢٦ - ٢٨) الحُر الجَيْش العظيم . البَلْقَعَةُ الأرض التي لا شيء فيها . الثَنَاءُ الفِيار الأسود . تعجز الصحراء عنه من كثرتة . الجَمَام جمع جم ( بفتح الجيم ) وهو الكثير من كل شيء ، يهديه يرشده ويقوده .  
 (٢٩ - ٣١) مطرد وريح مستقيم . ممر صلب مفتول . كبا يكبو انكب على وجهه . الضر ( بضم الضاد وفتحها ) سوء الحال والشدّة . الخود الشابة المنعمّة . يستمى يطلب . القحمة الأهوال جمع قحمة ( بضم القاف ) .  
 (٣٢ - ٣٤) حسر الشيء ( كنصر ) كشفه ، لازم ومتعد . الغمرة ( بفتح الغين ) الشدة ، غرته وجهه . رث الشيء بلى ، القوى الحبال . وطؤ الفِراش وطأ سهل ولان . لقت الحرب هاجت بعد سكون ، وأصله لقت الناقة أى حملت . النارق جمع نمرقة ( بضم النون والراء ) وهى الوسادة الصغيرة يتكأ عليها . أعلى عن الدابة نزل عنها وخفف حملها .  
 (٣٥ - ٣٨) تروح تنود آخر النهار . السعالى جمع سعاله ( بكسر السين ) وهى الغول . السلعة ( بفتح ثم كسر ) الحجارة جمعها سلام . هضم الشيء كسره . صدر الشيء أعلاه ومقدمه . أخلصه صناه وميزه من غيره . الصقال الجلاء . مشهوراً أى مرفوعاً فى اليد . حسام قاطع ، من حسم الشيء أى قطعه .



هذه هي القصيدة الثالثة في الحارث بن ولة . وقد سبقها القصيدتان (٧) ، (٢٧) وكلها هجاء ، وترجمة الحارث بن ولة مذكورة في القصيدة (٢٧) .

يقول الأعشى :

- ١ — أوقد تصاييت وشاقلك لهُو الشباب ، أم أنك قد فقدت الصواب ، حين آذن ود ( زينب ) بالذهاب ؟
- ٢ — وهاجت هواجس ( زينب ) منذ الصباح في قلبك الأحزان والعذاب ، وقد جعل القوم يهثونها للرحيل طوال النهار حتى توارت الشمس بالحجاب .
- ٣ — فلما ارتحلوا قلتُ يا نخل ( ابن يامن ) ، أيهما أدنى إلى النعمة والثراء ، أهن أم اللاتي تغدوهن برطبك الحلو العُجَاب ؟
- ٤ — ونخلك الطويل المرتفع الضخم الجذوع ، تحط عليه من الطيور أسراب ، تتجاوب أصواتها بالنتعاب .
- ٥ — واستوين فوق هواجهن وقد غطيت بغالى الثياب ، فى ألوانها الرُّغاب ، وقد حفت حواشها بلون الورد وبالخمرة القانية .
- ٦ — وأسرعوا السير وقد حشوا المطى ، فلما خفت أن يفرقوا فى الشَّعاب ، بين منحدر فى الوديان ومُصْعِد فى الهضاب .
- ٧ — تبعهم تطوى بى اليد ناقة ضخمة نشيطة بارزة الأنياب .
- ٨ — مكنته اللحم صلبة ، فكأنما الرحل منها فوق حمار وحش من حمر ( بيَّان ) الصلاب .
- ٩ — فلما بلغت الحى تطلع الفتيات ينظرن إلى وقد تطاولن بأجيادهن ، كأنهن القطيع من بقر الوحش المستظل بالأشجار وقد مد الرقاب .
- ١٠ — وفى الحى من يحب لقاءنا ويشتهيهِ ، ومنهم من قتلهم الغيرة فهم ظاهرو العداوة غضاب .
- ١١ — فما أنسى من شيء : فلن أنسى قولها : لعل النوى تجمعنا بعد التفرق والاعتراب .
- ١٢ — ولست أنسى خدها الأملس المسترسل وقد تحدر فوقه الدمع ، تكفكه بأنامل كأنها هُدَاب الحرير الناعم الطويل وقد زانها الخضاب .

وقال يهجو الحارث بن وعلّة :

- ١ — تَصَابَيْتَ أُمَ بَانَتْ بِعَقْلِكَ زَيْنَبُ      وَقَدْ جَعَلَ الْوُدُّ الَّذِي كَانَ يَذْهَبُ (طويل)
- ٢ — وَشَافَتْكَ أَظْعَانُ لَزَيْنَبَ غُدُوَّةَ      تَحْمَلْنَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
- ٣ — فَلَمَّا اسْتَقَلَّتْ قُلْتُ نَحْلَ ابْنِ يَامِنٍ      أَهْنُ أُمَ اللَّاتِي تُرَبَّتُ يَتَرَبُّ
- ٤ — طَرِيقُ وَجَبَّارُ رِوَاءِ أُصُولِهِ      عَلَيْهِ أَبَايِلُ مِنَ الطَّيْرِ تَنْعَبُ
- ٥ — عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وَعَقْمَةٍ      جَوَانِبُهَا لَوْنَانِ وَرَدُّ وَمُشْرَبُ
- ٦ — أَجْدُوا فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا      فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدُ وَمُصَوَّبُ
- ٧ — طَلَبْتُهُمْ تَطَوَّى بِي الْبَيْدَ جَسْرَةَ      شَوَيْقَةِ النَّابَيْنِ وَجَنَاءِ ذِعْلَبُ
- ٨ — مُضَبَّرَةٌ حَرْفُ كَانَ قُتُودَهَا      تَضَمَّنَهَا مِنْ حُمْرِ يَسَّانَ أَحْقَبُ
- ٩ — فَلَمَّا أَدْرَكْتُ الْحَيَّ أَتْلَعُ أَنْسُ      كَمَا أَتْلَعْتُ تَحْتَ الْمَكَائِسِ رَبَّ رَبُّ
- ١٠ — وَفِي الْحَيِّ مِنْ يَهُوَى لِقَانَاوَيْشَتَيْ      وَآخِرَ مَنْ أَبْدَى الْعَدَاوَةَ مَغْضَبُ
- ١١ — فَمَا أَنْسَ مِلْأَشْيَاءَ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا      لَعَلَّ النَّوَى بَعْدَ التَّفَرُّقِ تُصْقَبُ
- ١٢ — وَخَدًّا أَسِيلًا يَحْدُرُ الدَّمْعَ فَوْقَهُ      بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ مُخَضَّبُ

( ١ — ٣ ) تصابي الرجل مال إلى الصبوة والاهو واللعب وجهلة الفتوة . كان هنا تامة أى الذى مضى وانتفى . شافتك هاجتلك . أطمانت جمع ظمينة وهى المودج . غدوة صباحا . تحملوا وضعوا أحلامهم على الابل يريدون الرحيل . استقل انقوم ذهبوا وارتحلوا . ربت الرب رباه . ترب ( كطرب ) اغتنى واغترض ضد .

( ٤ — ٦ ) الطريق والجبار من النخل الطويل . أبابيل جماعات . أنماط جمع نمط ( بفتحين ) وهو ثوب ملون من صوف يطرح على المودج . عتاق جمع عتيق وهو الكريم من كل شيء . العقم والعقمة ( بفتح فسكون ) ضرب من الوشى ، وهو أن تظهر خيوط أحد اللونين فيعمل العامل ، فإذا أراد أن يوشى بغير ذلك اللون لواء فأغمضه وأظهر ما يريد عمله . وأصل الاعتقام إلى . أثرب اللون أشبعه فهو مشرب .

( ٧ — ٩ ) جصرة ناقة ضخمة . شقأ نابه طلع حده فهو شاقى ، وشويقة تصغيره للأشئ . وجناء غليظة ، والوجين ما غلط من الأرض . ذعلب خفيفة . مضبرة مكتنزة اللحم . حرف صلبة . بيان موضع . القنود الرجل . حر جمع حمار . أحقب فى حقويه بياض ، والحقو الحصر . أدرك افعل من درك وأدرك أى لحق . أتلت رفعت رؤوسها . أنس جمع آنسة وهى الطيبة النفس . المسكانس جمع مكنس ( اسم مكان ) وهو مولج الوحش من الظباء وبقر الوحش تستكن فيه من الحر . الرب القطيع من بقرة الوحش ( ١٠ — ١٢ ) النوى البعد ، وهى كذلك الدار ، والوجه الذى يذهب فيه المسافر وينوبه . تصقب تدنى وتقرب . خد أسيل لين أملس طويل مسترسل . البنان أطراف الأصابع . الهداب ما فضل فى أطراف النسيج من الخيوط . الدمقس الحرير . مخضب صفة للبنان مصبوغ بالحناء .

- ١٣ — لكم اصطبحت بخمر صافية كعين الديك ، أغدو إليها قبل مطلع الشمس فأشربها على قرع النواقيس ، مع فتية صلاب .
- ١٤ — من سلاف الخمر وخالصها الرائق ، كأنها الزعفران الأصفر خلط بصبغ العندم الأحمر ، حين تروّق في إنائها الفخارى الضخم ثم تمزج بالماء .
- ١٥ — تسطح رائحتها فواحة في البيت ، فكأنما حطبه تجارُ (دارين) الرّكّاب ، بما يحملون من مسك وأطياب .
- ١٦ — ألا أبلغا (حرّيثاً) منى رسالة ، فأنى أراك متكبّراً للإنصاف ، منحرفاً عن الصواب .
- ١٧ — أتناخر مزهواً بوفائك مرّةً للجار ؟ إن هذا لشيء عجّاب !
- ١٨ — فلقد وفي (الرقاد) قبلك لجاره ، فأنجاه بما كان يخشى ويهاب .
- ١٩ — وأظله بجواره وحمايته ، ومنحه قدحاً نفيساً مستوى الريش ، يشارك به الياسرين في القمار . فوفى لجاره وقد كان على وشك الذهاب .
- ٢٠ — تداركه في شهر رجب الذى تنزع فيه نصال الحراب ، ويكف فيه الناس عن القتال ، وقدمضى الشهر الحرام فلم تبق منه إلا ليلة واحدة ، ثم يحل به العطب والدمار .
- ٢١ — وإنا لأصلب الناس عوداً بين بكر وتغلب جميعاً إذا عد الرجال وقيست الأنساب .
- ٢٢ — لنا إبل لا يحل بأصحابها ذم ولا عاب ، فهم يقرون بها الضيفان ، ويطعمون ألبانها ولحومها لمن يحل بهم من الغرباء .
- ٢٣ — ويعينونه بها ليدفعها في ديات القتلى إذا أثقلته ، حين يستخفى الأغنياء والموسرون مخافة أن يطلب منهم العون .
- ٢٤ — ويحل في جوارهم آمناً ، تحميه خيل ادخرت للشدائد ، تسرع إلى المستغيث ، وتركب الوعور والصعاب .
- ٢٥ — ضامرة من سلالة (الصريح) و (أعوج) ، تندفع إلى القتال جريئة لا تهاب ، ولا يأمن الفرسان الحاذقون بالقتال ، أن تكرر عليهم المرة بعد المرة لا ينالها كلال .

- ١٣ — وَكَأْسٍ كَعَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا  
١٤ — سُلاَفٍ كَانَ الزُّغْفَرَانُ وَعَعْدَمًا  
١٥ — لَهَا أَرَجٌ فِي اللَّيْتِ عَالٍ كَأَنَّمَا  
١٦ — أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي حُرِيثًا رِسَالَةً  
١٧ — أَتَعْجَبُ أَنَّ أَوْفَيْتَ لِلْجَارِ مَرَّةً  
١٨ — فَقَبْلَكَ مَا أَوْفَى الرُّقَادُ لِحَارِهِ  
١٩ — فَأَعْطَاهُ حِلْسًا غَيْرَ نِكْسٍ أَرَبَهُ  
٢٠ — تَذَارَكُهُ فِي مُنْصِلِ الْآلِ بَعْدَمًا  
٢١ — وَتَحْنُ أَنْاسُ عُوْدُنَا عُوْدُ نَبْعَةٍ  
٢٢ — لَنَا نَعْمُ لَا يَعْتَرِي الذَّمُّ أَهْلَهُ  
٢٣ — وَيُعْقَلُ إِنِّ نَابَتْ عَلَيْهِ عَظِيمَةٌ  
٢٤ — وَيَمْنَعُهُ يَوْمَ الصِّيَاحِ مَصُونَةٌ  
٢٥ — عَنَّا جِيجُ مِنْ آلِ الصَّرِيحِ وَأَعْوَجِ
- بِفَتْيَانٍ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِصُ تُضْرَبُ  
يُصَفَّقُ فِي نَاجُودِهَا ثُمَّ تُقَطَّبُ  
أَلَمَّ بِهِ مِنْ تَجَرِّ دَارَيْنِ أَرْكَبُ  
فَأَنَّكَ عَنْ قَصْدِ الْمَحْجَةِ أَنْكَبُ  
فَنَحْنُ لَعَمْرِي الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ نَعْجَبُ  
فَأَنْجَاهُ مِمَّا كَانَ يَخْشَى وَيَرْهَبُ  
لَوْأَمَّا بِهِ أَوْفَى وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ  
مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَعْطَبُ  
إِذَا أَنْتَسَبَ الْحَيَّانُ بَكْرُ وَتَغْلِبُ  
تُعَقَّرُ لِلضَّيْفِ الْغَرِيبِ وَتُحْلَبُ  
إِذَا مَا أَنْاسُ مُوسِعُونَ تَغَيَّبُوا  
سِرَاعُ إِلَى الدَّاعِي تَثُوبُ وَتُرْكَبُ  
مَغَاوِيرُ فِيهَا لِلْأَرِيبِ مُعَقَّبُ

(١٣ — ١٥) كعين الديك لأن عين الديك صافية . باكرها شربها في الصباح . حد الجرسورتها وحدتها . الصدق الفضل والجد والشدة والصلابة . السلاف ما تحلب وسال قبل عصر الجمر وهو أجودها . العندم شجر له عروق حمر يصنع به . صفق الجمر روقها وصفها . ناجود الجمر الاناء الفخاري الذي تحفظ فيه وهو الباطية . قطب الجمر مزجها . الأرج الرائحة القوية . دارين موضع بالبحرين مشهور بالسك . والمسك الدارى مشهور . أركب جمع ركب وهم جماعة المسافرين .

(١٦ — ١٩) حريث هو الحارث يصفره تحتير آله . المحجة الطريق . القصد استقامة الطريق . أنكب منحرف . الرقاد هو عمرو بن عبد الله بن جعدة بن كعب . المجلس القمح الرابع في المصير . وكان الرجل ربما أكرم ضيفه بأن يهبه السهم من السهام في الميسر فيكون له ربحه . النكس السهم المكسور الرأس . ربه وأربه جمعه وأثرمه . سهم لأم ( بفتح فسكون ) عليه ريش لؤام أى يلائم بعضه بعضاً . وكان السهم إذا انكسر جبروه ووربطوه لأنه عزيز عليهم . أوفى بالعهده وفي وأتمه وأنجزه . وقد كاد يذهب بمعنى الضيف الذي أكرمه بأن وهبه ذلك السهم .

(٢٠ — ٢٢) الآلة ( بتشديد اللام ) الحربة . المنصل اسم فاعل من أنصل أى نزع نصل الحربة . ومنصل الآل هو شهر رجب ، كانت تنزع فيه الأسنة من الرماح لأنه كان شهراً حراماً لا يقاتلون فيه . الدأداء آخر ليلة من رجب . العطب التلف . يقول وفي الشهر الحرام الذي يمنعهم من قتل هذا الطريد الذي أجاره ، ولم يبق إلا ليلة واحدة تم يقتل . النبع شجر صلب تتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام ينبت في قمم الجبال . النعم ( بفتح نين ) الابل . عقر الناقة ذبحها . وعقرها كذلك قطع قوائمها بالسيف .

(٢٣ — ٢٥) عقل القليل دفع لأهله العقل وهي الدية ، وعقل عن الرجل أدى عنه الدية . ناب حل ، والنواب الحوادث لأنها تنوب الناس لوقت معروف . موسعون من السعة واليسار . مصونة من صان الشيء أى حفظه ، يقصد أفراس مصونة لوقت الحاجة . ناب رجع . عناجيج ضمير . الصريح وأعوج فرسان مشهوران . أرب بالشئء درب به وصار فيه حاذقاً فهو أريب ، والأريب العاقل الحصيف الرأي والداهية . معقب أى غزو يعقبه غزو .

- ٢٦ — ورماح مرنة قد اجتلبت عيدانها من (الخط)، وركبت فيها سنان مما صنع (أبزي) و (شرعب)  
 ٢٧ — وسيوف بيض قاطعة تلعب كالبرق، لا نزال نصونها ونصقلها ونعدها لإذلال الأعداء.  
 ٢٨ — ودروع لينة ملساء، تبرق متموجة كأنها الخدران، تغطي جسم لابسها وتحميه، وتتذبذب عليه أطرافها.

### (٣١)

آل جفنة هم ملوك الشام في الجاهلية المعروفون بالفساسة . وهم ينتسبون إلى مؤسس دولتهم جفنة بن عمرو بن مزبقياء . والخلاف كثير حول مدة حكمهم وعدد ملوكهم . فكتاب العرب يرون أن مدة حكمهم تتراوح بين أربعة قرون وستة قرون قبل الاسلام . ومؤرخوا اليونان وكتاب العرب يروون أن أقدم من عرف الروم من ملوكهم كان في آخر القرن الخامس الميلادي ، وهو جيلة أبو شمر المتوفى سنة ٥٠٠ م . وربما كان الصواب وسطاً بين الرأيين . فبطارقة الروم لم يتصلوا بالفساسة قبل القرن الخامس الميلادي ، ولكن الفساسة قضوا مدة من الزمن قبل ذلك التاريخ يحكم عليهم أمير منهم لم تنسح سلطته وشهرته ، حتى احتاج ملوك الروم إليهم في حرسهم ضد الفرس ، وفي حماية أطراف أمبراطوريتهم . من غارات الأعراب فنصبوهم أمراء ، ومنحوهم لقب ( Phylarch ) — ومعناها باليونانية رئيس قبيلة أو رئيس فرسان انقبيلة — وأنشأوا معهم علاقات سياسية ثابتة وتنصر هؤلاء لامراء الذين كانوا يلقبون بين قومهم بالملوك ، وانتشرت النصرانية بين أفراد رعيتهم ، واصطبغت حضارتهم بالصبغة الرومانية (١) وقد كان بعض شعراء العرب ، مثل النابغة وحصان ، ينددون على الفساسة مادحين ، ويقومون في الشام زمناً ، يستمتعون بهذه الألوان الزاهية من الحضارة المترفة التي لا عهد لهم بها في البادية ،  
 وام يرو للأعشى في ديوانه غير هذه الأبيات في مدح الفساسة . ولكن صاحب الأغاني يروي له قصة مع حسان بن ثابت في بعض دور الخمر بالشام ، إذ ظلا يشربان حتى نام حسان ، فظن الأعشى أنه إنما يتناوم تنادياً من دفين ثمن . اشرب . فلما نام الأعشى وصحا حسان فعرف ما قاله للخمار ، اشترى خمر الخمار فسكره في البيت حتى سال تحت الأعشى وقال في ذلك شعراً (٢) .

### يقول الأعشى :

- ١ — .....  
 ٢ — .....  
 ٣ — اكتمل حسننها ، وتم شبابها واستحكمت حلقاته ، فأين أذهب منها اليوم ؟  
 ٤ — فتلك التي منعتك نفسها ، وحرمتك ما تلهف عليه من المتاع ، وذهبت بقلبك فلم تترك منه إلا أقل القليل .



- ٢٦ — وَلَدْنُ مِنْ أَلْخَطَى فِيهِ أَسِنَّةٌ دَخَائِرُ مِمَّا سَنَّ أَبْزَى وَشَرَعَبُ  
٢٧ — وَيِيضُ كَأَمْثَالِ الْعَقِيقِ صَوَارِمُ تُصَانُ لِيَوْمِ الدَّوْخِ فِينَا وَتُخْشَبُ  
٢٨ — وَكُلُّ دِلَاصٍ كَالْأَضَاةِ حَصِينَةٌ تَرَى فَضْلَهَا عَنْ رَبِّهَا يَتَذَبَذَبُ

(٣١)

وَقَالَ يَمْدَحُ آلَ جَفْنَةَ :

- ١ — أَأَزْمَعْتُ ..... (متقارب)  
٢ — كَذَلِكَ بَعْضُ خِيَالِ الشِّتَا يَحِدُّ إِلَى رَهْنِ .....  
٣ — وَقَدْ أَغْلَقْتُ حَلَقَاتُ الشَّبَابِ فَأَنَّى لِي الْيَوْمَ أَنْ أَسْتَفِيصَا  
٤ — فَتِكَ الَّتِي حَرَمْتُكَ الْمَتَاعِ وَأَوَدْتُ بِقَلْبِكَ إِلَّا شَقِيصَا

- (٢٦) لدن سرن . الخطى الرمح ينسب إلى الخط ، وهو مرفأ للسفن بالبحرين كانت تباع به ، وليس هو منبتها كما فديتوهم . الأسنة  
جمع سنان وهو حديدة الرمح المحددة . دخائر مدخرة للحرب . سن الرمح ركب فيه السنان . أبزى وشرعاب رجلان من  
صناع الرماح .  
(٢٧) العقيق البرق الذي يستطيل في عرض السحاب . وقد أكثروا استمارتها للسيوف حتى جعلوها من أسائها ، فقالوا : سلوا  
عقائقي كالعقائقي أي سيوفاً تلمع كالبرق . صوارم جمع صارم أي قاطع ، وصرم الحبل قطعه . الدوخ الذل من داخ الرجل أي  
ذل وخضع . تخشب تصتل .  
(٢٨) الدلاص اللين البراق ، ودراع دلاص لينة ملساء ، للمفرد والجمع . الأضاة غدير الماء يشبه به سطح الدرع في تموج بريقه .  
فضل الدرع ما فضل منها أي زاد .

(٣١)

- (١ — ٤) فاس في الأرض ذهب ، وفاس منه حاد ، واستفاس يروح . الشقص ( بكسر فسكون ) والشقيص النصيب والسهم والقلعه من  
الشيء والقليل من الكثير . أودت بقلبك ذهبت به .

- ٥ — ولقد تراها متفردة بالحسن ، فتسير طول العمر باحثاً عن شبيه لها ، مدققاً في التنقيب .
- ٦ — ثم تعود مستحسناً للذي كنت تطلبه ، وقد عرفت أن الغواني سواء ، فكلهن له بريق خلاب في رائحة النهار .
- ٧ — فأن كنت قد يؤست من ودها وزهدت فيها ، وأزمعت أن ترحل عنها قاصداً لوجهك ،
- ٨ — فأدن من رحلك ناقة شديدة ، تنشط للرحلة في الليل ، ولا تمل الاستجابة لراكبها كلما استحشها على الإسراع .
- ٩ — إذا طرّدت في السير ، واندفعت لوجهها وقد انتصف الليل ، لا تكل ولا ينالها الفتور ، خيل لصحبي أنها حمارة وحش مكنزة اللحم ، لم يهز لها ولد ترضعه وترعاه .
- ١٠ — إليك يا ( ابن جفنة ) قد أدمنت السير ، وواصلت الرحلة في الليل ، وأنضيت الإبل ، على بعد الشقة وطول الطريق .
- ١١ — تشتكى إلى ناقى أخفافها ، وقد أدمى السفر حروفها ، وأكلت الأجرار بطونها ، فلا أرحمها ولا أرثي لشكواها .
- ١٢ — يراك الأعداء وقد حللت منهم مكان المتحكم القاهر على الرغم منهم .
- ١٣ — كأنك حية من حيات ( سلع ) القاتلات ، تنشق عن مناكبك الدروع ، حين تمضي يدك صاعدة هابطة بالسيف ، في صرامة لا تفتر ولا تلين .
- ١٤ — إذا ما برز فبدا للعيون ، لم ير أعداؤه بدأ من أن يحيدوا عن طريقه هارين .

- ٥ - وَإِنَّكَ لَوْ سِرْتَ عُمَرَ أَلْفَتَى لَتَلَقَى لَهَا شَبَّاءُ أَوْ تَغُوصَا  
٦ - رَجَعْتَ لِمَا رُمْتَ مُسْتَحْسِنًا تَرَى لِلْكَوَاعِبِ كَهْرًا وَيِيصَا  
٧ - فَإِنْ كُنْتَ مِنْ وَدَّهَا يَأْتِسَا وَأَجْمَعْتَ مِنْهَا بِحَجٍّ قَلُوصَا  
٨ - قَرَّبَ لِرَحْلِكَ جُلْدِيَّةً هُبُوبَ السَّرَى لَا تَمَلُّ النَّصِيصَا  
٩ - يُشَبِّهَهَا صُحْبَتِي مَوْهِنًا إِذَا مَا اسْتَبْتَبْتَ أَتَانَا نَحُوصَا  
١٠ - إِلَيْكَ ابْنُ جَفْنَةٍ مِنْ شَقَّةٍ دَابَّتُ السَّرَى وَحَسَرْتُ الْقُلُوصَا  
١١ - تَشْكَى إِلَيَّ فَلَمْ أَشْكِهَا مَنَاسِمَ تَدْمَى وَخُفًّا رَهِيصَا  
١٢ - يَرَاكَ الْأَعَادَى عَلَى رَغْمِهِمْ تَحُلُّ عَلَيْهِمْ مَحَلًّا عَوِيصَا  
١٣ - كَحَيَّةٍ سَلَعٍ مِنَ الْقَاتِلَاتِ تَقْدُ الصَّرَامَةَ عَنْكَ الْقَمِيصَا  
١٤ - إِذَا مَا بَدَأَ بَدْوَةً لِلْعُيُونِ تَذَكَّرْ ذُو الضَّغْنِ مِنْهُ أَلْحِيصَا

( ٥ - ٧ ) رام المنيء طلبة . الكواعب جمع كعاب وهي الحسناء . كهر النهار ارتفع ، وكهر الحر اشتد ، كهرأ ظهراً أى نفض النهار . الوييص البريق ، وبص البرق وبصا وويصاً لمع وبرق . حج فلاناً ( كنصر ) قصده ، وحج علينا قدم . القلوص من الابل الشابة ، بمنزلة الجارية من النساء .

( ٨ - ٩ ) جلدية سريعة شديدة ، اجلوذ ( بفتح الهمزة وتشديد الواو ) أسرع في السير . هبوب نشيط . السرى سير الليل . النصيص مصدر نص ، ونص ناقته استنحها ليستخرج آخر ما عندها . الوهن والموهن نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه ، وهو حين يدبر الليل . استتبت أقامت في السير ، واستتب الأمر اطرده واستقام . الأتان أى الحمار . نحوص لا ولد لها ولا لبن ، والنحوص كذلك الشديدة السمن ، والتي منعها السمن من الحمل .

( ١٠ - ١٢ ) الشقة السقر والمسافة . حسر البعير ساقه حتى أعياه ، وحسر البعير ( كعلم ) أعْي من السير وكل . أشكاه قبل شكواه وأرضاه وأزال عنه ما يشكوه . المنسم خف البعير ، وقيل طرفه الذى هو له كالظفر . خف رهيص أصابه الحجر ، والرواهص الحجارة المترافضة . أمرعويس صعب .

( ١٣ - ١٤ ) سلع جبل بالمدينة . صرم السيف ( كسكرم ) صرامة كان صارماً أى ماضياً ، ورجل صرامة أى مستند . برايه منقطع عن المشاورة . تقد الصرامة عنك القميصا أى أنه لصرامته يقطع أكام القميص حتى لا يعوق يده عن الحركة . حاص عنه عدل واحد . والجحيص المحيد والمهرب .

رأينا في القصيدة (٢٣) أن الأعشى كان يقصد (نجران) فيمدح سادتها بنى الحارث بن كعب ، ويقم عندهم ما حلت له الإقامة . وهذه إحدى القصائد التي أنشأها الأعشى أثناء إقامته عندهم ، يتشوق إلى قومه مفاخرأ بهم ، وهي من جيد شعره .

### يقول الأعشى :

- ١ —
- ٢ — يوم تجمعت الإبل عليها هوادجهم وأمتعهم ، فتولوا مسافرين ، وفارقوا موطن الأصدقاء والخُلطاء ، فحروا في قلوبنا الشوق والحنين .
- ٣ — جعلوا أرض ( اليمامة ) عن شمالهم ، وانطلقوا قد استعجلهم الرحيل مسرعين .
- ٤ — قاطعين ( بطن العتيق ) ، تمضى إبلهم الرقيقة وقد أهرلتها الرحلة الطويلة متتابعات .
- ٥ — قطعوا حبل ودك في ذاك الصباح وساقوا الإبل راحلين ، بعد قرب من دارهم واتتلاف .
- ٦ — يوم بدت ( قُتَيْلَة ) تكشف عن جيد طويل ، يزينه ما التفت به من حلى وأطواق .
- ٧ — وثغر متفرق الأسنان ، فيه عذوبة واستواء ، كأنه نور ( الأُفْحُوَان ) الناصع ، جلاه الندى وأذهب ما عليه من الغبار ، فأشرق زاهيا له بريق .
- ٨ — وشعر كفيف قد نما غزيرا ، ترويه هذه الفاتنة اللعوب الساذجة التي تنعم بعيش رقيق .
- ٩ — كريمة العنصر ، بضة الأنامل ، جميلة كالدمية ، لا يفسد جمالها العبوس ، ولا يذهب بوقارها الإسراف في الضحك .
- ١٠ — كأنها ظبية تخلفت عن صحبها من الغزلان ، ترعى مُنْهَبَطَ الوادى الخصب في ( تَشْلِيث ) ، حيث يجري الماء فيزدهر النبات ، وقد خلا لها القاع .
- ١١ — تهز شجر الأراك بقرنها اللطيفين ، وكأنهما منفاخان صغيران قد تباعدما بينهما وانفرج ، فتساقط فوقها أوراقه وثماره رطبةً ويابسة .
- ١٢ — تحت أغصان الأراك ، يكاد إذا طلعت الشمس عليه أن يترقرق ويذوب .
- ١٣ — تتبع طفلا لها ضئلا لين العظام فاتر الطرف ضعيف القوى ،
- ١٤ — لا تبعد عنه طول النهار ، ولا تؤخر رضاعته ، إلا ريثما يجتمع في ضرعها بعض اللبن .

وَقَالَ بَنَجْرَانِ يَتَشَوَّقُ إِلَى قَوْمِهِ مُفْتَحِرًا بِهِمْ :

- ١ - ..... بَاقٍ (خفيف)
- ٢ - يَوْمَ قَفَّتْ حُمُولُهُمْ فَتَوَلَّوْا
- ٣ - جَاعِلَاتِ جَوْزِ الْيَمَامَةِ بِالْأَشْ
- ٤ - جَارِعَاتِ بَطْنِ الْعَتِيقِ كَمَا تَمَّ
- ٥ - بَعْدَ قُرْبٍ مِنْ دَارِهِمْ وَأَتْتِلَافِ
- ٦ - يَوْمَ أَبَدَتْ لَنَا قُتَيْلَةً عَنْ جِي
- ٧ - وَشَتِيَةٍ كَالْأَفْحْوَانِ جَلَاهُ أَلَا
- ٨ - وَأَثِثَ جَبَلِ النَّبَاتِ تَرْوِي
- ٩ - حُرَّةَ طِفْلَةَ الْأَنَامِلِ كَالْدُم
- ١٠ - كَحَذُولٍ تَرَعَى النَّوَاصِفَ مِنْ تَش
- ١١ - تَنْفُضُ الْمَرْدَ وَالْكَبَاثَ بِحِمْلَا
- ١٢ - فِي أَرَاكِ مَرْدٍ يَكَاذُ إِذَا مَا
- قَطَعُوا مَعَهْدَ الْخَلِيطِ فَشَاقُوا
- مُلَ سَيْرًا يَحْثُنُّ أَنْطِلَاقُ
- ضَى رِقَاقُ أَمَامُهُنَّ رِقَاقُ
- صَرَمُوا حَبْلَكَ الْغَدَاةَ وَسَاقُوا
- دِ تَلْبِيعٍ تَزِينُهُ الْأَطْوَاقُ
- طَلُّ فِيهِ عُدُوبَةٌ وَأَتْسَاقُ
- هـ لَعُوبُ غَرِيرَةٍ مِفْنَاقُ
- يَةِ لَا عَابِسُ وَلَا مِهْزَاقُ
- لِثَ قَفْرًا خَلَا لَهَا الْأَسْلَاقُ
- ج لَطِيفٍ فِي جَانِبَيْهِ انْفِرَاقُ
- ذَرَّتْ الشَّمْسُ سَاعَةً يُهْرَاقُ

( ١ - ٣ ) قف انضم بعضه إلى بعض ، والقف ( بضم القاف ) المتجمع الغليظ من الأرض . المحول الهوارج أو الابل عليها الهوارج . الخليط من يخالطك من الناس . المعهد مصدر مبعى أو اسم مكان من العهد وهو المودة واللقاء . جوز الفىء وسطه ومعظمه . حثه على الأمر حثه عليه .

( ٤ - ٧ ) جزع الوادى قطعه عرضاً . ناقة رفيقة ضعفت أنفاؤها وورقت واتسم بجرى مجها ، والنقا عظم العضد وكل عظم ذى مخ . صرموا قطعوا . الجبل يكنى به عن الود . النداء الصباح المبكر ظرف زمان . تلبيع طويل . شدت متفرق وهو اسنانها المتفرقة غير متلاصقة وذلك أدعى للاحتفاظ بها نظيفة دائماً لأن بقايا الطعام لا تتخللها . الأفحوان نبت زهره أبيض . جللاه أذهب ما عليه من الغبار فأشرق وحسن . الطل الندى والمطر الخفيف . اتساق استواء .

( ٨ - ٩ ) أثبت غزير . جبل كثيف . ترويه تنميه بالعناية به . غريرة ساذجة لم تجرب الأمور ، والسذاجة تزين المرأة فهي لا توصف بالمكر ولا القوة . مفنق منعمة مترفة . حرة كريمة ، والحر الكريم والخالص من كل شئ . طيلة ناعمة رخصة . الدمية التمثال والصورة . مهزاق كثيرة الضحك .

( ١٠ - ١٢ ) خذلت الظبية وغيرها من الدواب تخلفت عن صحبها وانفردت فهي خاذل وخذول . النواصف جمع ناصفة وهي مجرى الماء والمكان الكثير النبات الحصب . تلبث بلد في اليمن . الأسلاق جمع سلق ( بفتح السين ) وهو القاع ، والقاع الوادى المظمن الذى يستقر فيه الماء . المرء نمر الأراك الأخضر ، فإذا نضج وأدرك فهو كبث ( بفتح الكاف ) . الجلاج مناخ الصائغ شبه به قربها . الانفراق انفساح ما بين القرنين . الأراك شجر تستعمل قصبانه فى السواك . هراق الماء وأراقه صبه .



- ١٥ — قد ملأ قلبها الإشفاقُ عليه ، حتى شف جسمها وأهزلها ، فهي لا تتركه ولا تتجاوزهُ .
- ١٦ — وإذا خافت عليه السباع من الأدغال ، وحل بها المساء فخان انطلاقها عن هذا الموضع الخطير ،
- ١٧ — عادت هذه الظبية الطويلة العنق بطفلها ، لا تبنت حيث كانت ترتع وترعى في النهار ، حتى لا تعرضه للأخطار . لا تمنع عنه لبنها ، ولا تمل رعايته ، ولا تضيق به .
- ١٨ — لم يُغنِ كل ذلك عنها ولا عن وليدها شيئاً . فاصبرى على مصابك ، فلا بد من نفاذ المقدور ، ولا سبيل إلى إصلاح مافات ، فصنع الزجاجة لا يلتئم .
- ثم ينتقل الشاعر إلى وصف الصحراء فيقول :
- ١٩ — وصحراء قفر كأنها ظهر تُرس ، لا تتبَلَّغ فيها الإبل إلا الاجترارَ واسترجاعَ مافي بطنها من طعام .
- ٢٠ — تجاوزتها مسافراً ، وتخطيت أهوالها فوق ناقة نشيطة صلبة ، تمد عنقها في سيرها حين توسع الخطو ، مسترسلة في سير فسيح مديد .
- ٢١ — ترجم الآكام بأخفافها الصلبة فيتكسر من تحتها الحصى والأحجار .
- ٢٢ — ولقد أقطع ود الخليل حين أستيئس من وصله - وإنما الإخاء صدق الود والصفاء -
- ٢٣ — بناقة دكنا صلبة الحنف ، رعت مَاءً ( عَوَانة ) و ( فِتاق ) .
- ٢٤ — ذات حدة ونشاط ، تمضى في طريقها رامية صدرها بالإنعجاز ، إذا تدافع سائرُ جسدها في حركة لا تفتر
- ٢٥ — تستظل بالأشجار حين يلتهب الحر وتقوم الشمس فوق الرؤوس فتتكش الظلال .
- ٢٦ — وكأن الرحل والقربة وسائر المتاع ، حين مضت تتلاحق أرجلها الطوال ،
- ٢٧ — فوق حمار وحش تضخم وسمن بعد أن رعى النبت وأكل البقول ، يقاسى حر الصيف وعضُ الفحول والتَّهْناق .
- ٢٨ — أو كأن رحلى ومتاعى فوق ثور وحش هزله الجوع ، فاندس تحت شجرة من أشجار ( الارطى ) يبست في جانبها ، على ضيق المكان .
- ٢٩ — أفزعته سحابة مظلمة حمراء غزيرة المطر ، تقصف رعودها ، وينهلُ مقدّمها بالماء .

- ١٣ — وَهِيَ تَتَلَوُ رَخْصَ الْعِظَامِ ضَيْلًا فَاتَرَ الطَّرْفِ فِي قَوَاهِ آنَسِرَاقُ  
١٤ — مَا تَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ وَلَا تَعَدَّ جَوْهُ إِلَّا عُفَاقَةٌ أَوْ فَوَاقُ  
١٥ — مَشْفِقًا قَلْبَهَا عَلَيْهِ فَمَا تَعَدَّ دَوَاهُ قَدْ شَفَّ جِسْمَهَا الْأَشْفَاقُ  
١٦ — وَإِذَا خَافَتِ السَّبَّاعَ مِنَ الْغَيْلِ لَ وَأَمْسَتْ وَحَانَ مِنْهَا أَنْطِلَاقُ  
١٧ — رَوْحَتُهُ جِيدَاءُ ذَاهِبَةٌ الْمَرْ تَعِ لَا خَبَّةٌ وَلَا مِغْلَاقُ  
١٨ — فَاصْبِرِي النَّفْسَ إِنَّ مَا حُمَّ حَقُّ لَيْسَ لِلصَّدْعِ فِي الرُّجَاجِ انْتِفَاقُ  
١٩ — وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا ظَهَرُ ثُرَيْسٍ لَيْسَ إِلَّا الرَّجِيعُ فِيهَا عَاقُ  
٢٠ — قَدْ تَجَاوَزَتْهَا وَتَخْتِي مَرُوحُ عَنْتَرِيسُ نَعَابَةٌ مِغْنَاقُ  
٢١ — عَرِمِسُ تَرْجُمُ الْأَكَامَ بِأَخْفَا فِي صِلَابٍ مِنْهَا الْخَصَى أَفْلَاقُ  
٢٢ — وَلَقَدْ أَقْطَعُ الْخَلِيلَ إِذَا لَمْ أَرْجُ وَصَلًا إِنَّ الْأَخَاءَ الصَّدَاقُ  
٢٣ — بِكُمَيْتٍ عَرَفَاءَ بُحْمَرَةٍ الْخُفِّ غَذَّتْهَا عَوَانَةٌ وَفِتَاقُ  
٢٤ — ذَاتِ غَرْبٍ تَرْمِي الْمُقَدَّمَ بِالرَّدِّ فِي إِذَا مَا تَدَافَعُ الْأَرُوقُ  
٢٥ — فِي مَقِيلِ الْكِنَاسِ إِذْ وَقَدَ الْيَوُ مُ إِذَا الظِّلُّ أَحْرَزَتْهُ السَّاقُ

- (١٣ — ١٥) تتلو تتبع . رخص لين . انسراق نقص وضعف . تعادى تتباعد . عجت الأم ولدها أخرت رضاعته عن مواعيقه ، وعجته أيضاً أرضعته ، من الأضداد . العفاة اجتماع اللبن في الضرع ، والبقية من اللبن في الضرع بعد ما استنزف أكثره . الفواق ( بضم الفاء ) ما بين الحلبتين من الوقت . تعدوه تتجاوزوه وتتركه . شف جسمها أمحله وأسقمه .  
(١٦ — ١٨) الفيل الشجر الملتف . أمت حل بها المساء . روحته من الرواح وهو العودة إلى المنزل في آخر النهار . جيداء طويلة العنق . المرتع المكان الذي ترتع فيه أى ترعى وتلعب . ذاهبة المرتع يريد أنها إذا أمت لم تبت في المرتع . خبة تخبأ وترتها ولبنها . مغلاق من غلق الرجل ( كفرح ) إذا ضجر وقلق . حم الأمر ( على البناء للمجهول ) قضى .  
(١٩ — ٢٠) الفلاة الصحراء . الترس صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف ونحوه . الرجيع الجرة ( بكسر الجيم ) لأن الدابة تسترجع ما أكلت حين تجتر . العلاق ما يتبلغ به الماشية من الميجر . مروح نشيطة . عنتريس صلبة شديدة . نعابة من نعبت الابل إذا مدت أعناقها في سيرها . معناق من العنق ( بفتح العين ) وهو سير مسطر فسيح واسع للابل والدابة .  
(٢١ — ٢٣) العرمس الصخرة والناقة الصلبة . الاكام المرتفعات . أفلاق جمع فلق ( على وزن قطعة ) وهى الكسرة من الشيء . الصداق مصدر صادق . ناقة كيمت حمراء تضرب للسواد . عرفاء عالية السنام صار سنامها فوقها كالعرف . بحمرة مجتمع صلبة . عوانة وفتاق ماء ان .  
(٢٤ — ٢٥) الغرب الحدة والنشاط . الرداف العجز ( يفتح ثم ضم ) الأرواق جماعة الجسم ، والرواق الجنة ، وأرواق الليل أثناء ظلمته ، والرواق ( بفتح فسكون ) الطائفة من الليل . المقييل الموضع الذى يستكن فيه من الحر . الكناس شجرة يأوى إليها الحيوان . ليستظل بها . وقد اليوم اشتد حره .

- ٣٠ — فضل طول ليله ساهراً يعاني المتاعب والآلام . حتى إذا أشرق الصباح ، لاح له على ضوء النهار ،  
 ٣١ — صائد عابس الوجه من (جديلة) أو (نهبان) ، أفنى كلابه الضارية كثرة الملاحقة للصيد وطول الطراد .  
 ٣٢ — فضل طول نهاره يتفادى منها ، متوارياً بالرمال العريضة وبصغار الكشبان .  
 ٣٣ — تطارده كلاب مسترخية الآذان ، قد انتشرت كأنها النحل ، لا هم لها إلا اقتناصه وقد عضها الجوع .  
 ٣٤ — فذلك شبيه ناقتي حين يجهدا السير ، وحين تتقاذفي فوقها رمال الصحراء المتلبدة بالحصى والأحجار .

\*\*\*

- ٣٥ — على مثلها أزور قومي من ( بنى قيس ) إذا طال بالحبيب الفراق .  
 ٣٦ — فأنا منهم وهم قومي وإنني إليهم لمشتاق .  
 ٣٧ — وهم ما يعلم الناس من الجود في الجذب ، حين تعز الخمر ، وتجف القرب ، ويخلو كل وعاء .  
 ٣٨ — المنفقون ما لهم في زمان الجذب ، حتى إذا عاد إلى الخصب ، عادوا إلى ما تعودوا من العطاء .  
 ٣٩ — وإذا ضن الموسرون وطووا ما لهم عن الصديق ، وكشفت الشدة عن مخبوء الطبائع وعن حقائق الأخلاق ،  
 ٤٠ — وهزل الإبل الجوع فسقطت على الأرض من الإعياء ، ومشى الناس إليها ، يضعون الأعمدة تحت بطونها ليعينوها على الوقوف ، وأعي الراعي أن يجد المرعى لاستحكام الجذب ،  
 ٤١ — جرّوا عند ذلك على ما طبعوا عليه من الفضل ، كما يجري القدح الكريم في الميسر على ما تعود من الفوز .  
 ٤٢ — فإذا جادت الأمطار ، فعم الزرع الآفاق ، وكلل الزهر الربى والمرتنعات ، وضعوا القداح وأبطلوا الميسر وقد أخصب الناس .  
 ٤٣ — يشربون الخمر ، ويشاركون في ضروب اللهو ، ويجرون الخيل في السباق ، فلا يذهب شيء من ذلك بأحلامهم ، ولا يخرجهم عن وقارهم فيسفهوا .  
 ٤٤ — وإذا كلحت الوجوه في الحروب ، وتقلصت الشفاه عن الأسنان ، حتى يبدو قصيرها طويلاً ، وجفت الحلق من البصاق ،

- ٢٦ — وَكَانَ الْقُتُودَ وَالْعِجْلَةَ وَالْ  
فَوْقَ مُسْتَبْقِلٍ أَضَرَ بِهِ الصَّيْفُ  
٢٧ — أَوْ فَرِيدٍ طَاوِ تَضَيَّفَ أَرْطًا  
٢٨ — أَخْرَجَتْهُ قَهْبَاءُ مُسْبِلَةُ الْوَدِّ  
٢٩ — لَمْ يَنْمَ لَيْلَةَ التَّمَامِ لِكَيْ يَصْ  
٣٠ — سَاهِمَ الْوَجْهِ مِنْ جَدِيلَةٍ أَوْ لِحِ  
٣١ — وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارَ تَوَارِي  
٣٢ — وَتَلْتَهُ غُضْفُ طَوَارِدُ كَالنَّحْ  
٣٣ — ذَاكَ شَبَّهْتُ نَاقَتِي إِذْ تَرَامَتْ  
٣٤ — فَعَلَى مِثْلِهَا أَزُورُ بَنِي قَيْ  
٣٥ — إِنَّنِي مِنْهُمْ وَإِلَيْهِمْ قُو  
٣٦ — وَهُمْ مَاهُمْ إِذَا عَزَّتِ الْخُزْ  
٣٧ — الْمُهَيِّنِينَ مَا لَهُمْ لِيْزَمَانَ السَّ  
٣٨ — وَإِذَا ذُو الْفُضُولِ ضَنَّ عَلَى الْمَو  
٣٩ — وَمَشَى الْقَوْمُ بِالْعِمَادِ إِلَى الرِّزْ  
٤٠ — وَفَرَّ لَمَّا تَلَا حَقَّ السَّوَاقِ  
فُ وَزَرُ الْفُحُولِ وَالتَّهْنَاقِ  
ةً يَبِيْتُ فِي دَفْهًا وَيُضَاقِ  
قِ رَجُوسُ قُدَامُهَا فُرَاقِ  
بِحِ حَتَّى أَضَاءَهُ الْأَشْرَاقِ  
يَانَ أَقْنَى ضِرَاءَهُ الْأَطْلَاقِ  
هِ عِرَاضُ الرَّمَالِ وَالْدَّرْدَاقِ  
لِ مَغَارِيثُ هُمْنُ اللَّحَاقِ  
بِ عَالِيهَا بَعْدَ الْبِرَاقِ الْبِرَاقِ  
سِ إِذَا شَطَّ بِالْحَبِيبِ الْفِرَاقِ  
مِ وَإِنِّي إِلَيْهِمْ مُشْتَاقِ  
رُ وَقَامَتْ زِقَاقُهُمْ وَالْحِقَاقِ  
وَهُ حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَفَاقُوا  
لِ وَصَارَتْ لِحْيَمِهَا الْأَخْلَاقِ  
حِ وَأَعْيَى الْمُسِيمُ أَيْنَ الْمَسَاقِ

(٢٦ — ٢٨) القُتُودُ الرحل بأداته العجلة المزاودة وهي قرية صغيرة لحفظ الماء والخمر . الوفر من المال والمتاع الكثير . السواق جمع سائق والسواق كذلك الطريق الساق . تبقت الماشية واستقبلت سميت من أكل البقل . صاف بالمكان صيفاً أقام به في الصيف . زره طردعه وعرضه ، وزر الشعر نتفه . طاو جائع . تضيئه أتماء صيفاً . الأرطاة شجرة تمارها مرة تأكلها الأبل غضة . دفها جنبها . (٢٩ — ٣١) الآتية الذي فيه حمرة فيها غبرة . الودق المطر . رجست السماء رعدت رعداً شديداً وأمطرت . البراق جمع فارق وهي الناقة يفقد بها الخاض ثم تلقى ولدها من شدة الوجع . لم يَنْمَ يقصد النوم . ليلة التمام كل ليلة كابدها صاحبها . ساهم وجهه ( كقطع وكرم ) تغير لونه . جديلة ولحيان حيوان . الضرو والضاري من الكلاب جميعاً ضراء . الاطلاق مصدر أطلق المواشي أى سرحها وأرسلها . (٣٢ — ٣٥) تمادى تباعد النهار ظرف زمان . الدرداق ذلك صغير متلبد من الرمال . الغضف كلاب الصيد ، وغضفت الأذن ( كعلم ) طالت واسترخت . مغاريث من غرث ( كطرب ) جاع . البراق جمع برقة ( بضم الباء ) وهي الأرض الغليظة فيها حجارة وورمل وطين . شط بعد .

(٣٦ — ٤٠) الحقائق جمع حقة ( بالضم ثم التمديد ) وهي وعاء من خشب وقد يصنع من العاج . أفاق رجع إلى الخصب . أفاقوا رجعوا إلى المنطة . الحيم ( بكسر الخاء ) الطبيعة والسجية . الرزحى الأبل تهزل فلا تستطيع المشى فتسقط ، جمع زارح . يضعون المهاد تحت بطونها ثم يرفعونها . المسيم اسم فاعل من أسام الماشية أرهاها في المرعى .

٤٥ — ركبوا الخيول إلى القتال ، ثابتين فوق سروجها لا يميلون ، حين ترتبك الأيدي في وضع السهام  
موضعها من الأقواس .

..... — ٤٦

\* \* \*

٤٧ — مقبلا بين سادة (نجران) ، مغمورا بالخير والنعيم ، غير أنني مشتاق .

٤٨ — بين مطايا بجل أصحابها عن المقام ، ولا هم لهم إلا العراق .

٤٩ — لنا في الصباح طعام طيب من دقيق القمح الأبيض الخالص ، واللحم الكثير تتخطفه الأيدي من

القدور ، تدور علينا كؤوس الخمر في الصباح وفي المساء .

٥٠ — ينادمنا فتيان بيض الوجوه ، كأنهم الفحول المكرمة عند أصحابها ، لا تُرغب ولا يمسها حبل .

٥١ — فيهم الخصب والسماحة والنجدة ، والخطيب الذي يُدوى صوته مجلجلا .

٥٢ — أيون لا يُسامون الذل ، وُقُرُّ راجحو الأحلام .

٥٣ — لهم مجلس يَغصُّ صدره برجال كالأسود ، عليهم ناعم الملبس ورقيق الشياب .



- ٤١ — أَخَذُوا فَضْلَهُمْ هُنَاكَ وَقَدْ تَجَرَّ  
 ٤٢ — فَأَذا جَادَتِ الدَّجَى وَضَعُوا الْقِدْ  
 ٤٣ — لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شَرْبُهُ الْكَأْ  
 ٤٤ — وَإِذَا مَا الْأَكْسُ شَبَّ بِالْأَرْضِ  
 ٤٥ — رُكِبَتْ مِنْهُمْ إِلَى الرَّوْعِ خَيْلُ  
 ٤٦ — أَنْ تَكُونُوا وَدَعْتُمْ وَ...  
 ٤٧ — وَاضِعًا فِي سَرَاةِ نَجْرَانَ رَحْلِي  
 ٤٨ — فِي مَطَايَا أَرْبَابُهُنَّ عِجَالُ  
 ٤٩ — دَرَمَكُ لَنَا غُدُوَّةً وَلَنْشِيلُ  
 ٥٠ — وَنَدَامَى بَيْضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ  
 ٥١ — فِيهِمُ الْخِصْبُ وَالسَّامَحَةُ وَالنَّجْ  
 ٥٢ — وَأَيُّونَ مَا يُسَامُونَ ضَيْمًا  
 ٥٣ — وَتَرَى مَجْلِسًا يَخْصُ بِهِ الْحِجْ
- رَى عَلَى فَضْلِهَا الْقِدَاحُ الْعِتَاقُ  
 حَ وَجَنَ التَّلَاحُ وَالْأَفَاقُ  
 سِ وَلَا اللَّهْوُ بَيْنَهُمْ وَالسَّبَاقُ  
 وَقِ عِنْدَ الْهَيْجَا وَقَلَّ الْبُصَاقُ  
 غَيْرُ مِيلٍ إِذْ يُخْطَأُ الْإِيْفَاقُ
- نَاعِمًا غَيْرَ أَنِّي مُشْتَاقُ  
 عَنْ ثَوَاءٍ وَهُمْنَ الْعِرَاقُ  
 وَصَبُوحُ مُبَاكِرُ وَأَعْتَبَاقُ  
 شَرَبَ مِنْهُمْ مَصَاعِبُ أَفْنَاقُ  
 دَةً فِيهِمْ وَالْخَاطِبُ الْمِصْلَاقُ  
 وَمَكِيثُونَ وَالْحُلُومُ وَثَاقُ  
 رَابُ كَالْأَسَدِ وَالثِّيَابُ رِفَاقُ

(٤١ — ٤٤) القِدَاحُ أسهم الميسر . العِتَاقُ الكريم والخيار من كل شيء ، وكانوا يتفاءلون ببعض القِدَاح ويعتزون بها لأنهم يعتقدون أنها ميمونة كثيرة الربح . الدجى الأملطار جمع دحية ( بضم فسكون ) . وضعوا القِدَاح تركوا الميسر . كانوا ينحرون ويضربون بالقِدَاح في الشدة والقحط ، فإذا أخصبوا تركوا ذلك ، لأن الميسر إنما يحمى في الجذب . وجن التلاع حسن نباتها . آفاق الأرض نواحيها . السباق سباق الخيل وهو إجراؤها في مضمار تتسابق فيه . الأكس القصير الأسنان . الأرواق الطويل الأسنان . الهيجى والهيجاء الحرب .

(٤٥ — ٤٨) الأميل من يميل على السرج في جانب ، ومن لا ترس معه ولا رمح . أوفق السهم إيفاقاً وضع الفوق في الوتر ليرمى ، والفوق مشق رأس السهم حيث يقع الوتر . مراة كل شيء خياره وأجوده . الثواء الإقامة . الهيم ما يشغل البال .

(٤٩ — ٥١) الدرمك الذئبق الأبيض من لباب القمح . النشيل اللحم المنذول من القدر باليد لا بالمفرقة ، وهو كذلك ما طبخ من اللحم بغير توابل . الصبوح خمر الصباح . والغبوق ( بفتح الغين ) خمر المساء . المرب ( بفتح الشين ) جماعة الثمار بين . المصعب الفعل الذى لا يركب ولا يمس لكرامته عند أصحابه . الفنيق ( على وزن كريم ) هو المصعب ( بضم الميم وفتح العين ) . الصلق ( بفتح الصاد وسكون اللام ) الصوت الشديد .

(٥٢ — ٥٣) أيون يابون الضيم . الضيم الدل . المكائة التؤدة . الوثيق المحكم . المهراب مقدم المجلس ومصدره .

لهذه القصيدة قصة مشهورة ، خلاصتها أن الملقق - وقيل إنه لقب بذلك لبعير عضه فترك في وجهه أثراً كالحلقة ، أو لسكدته كانت في خده كالحلقة - كان فقيراً ذا بنات . وانتفى أن قدم الأعشى مكة - وكان يوافي سوق عكاظ في كل عام - فأمرع إليه الملقق فضيذه وبالع في إكرامه ، وجاء أن يصيبه خير من مدحه . فلما أصبح الأعشى وافى عكاظاً فأثمد هذه القصيدة . قالوا ، فتسارع إليه الناس يخطبون بناته ، فلم تمس منهم واحدة إلا هي في عصمة رجل ثرى شريف ( الأغانى ٩ : ١١٣ - ١١٤ )

يبدأ الأعشى قصيدته شاكياً مما اجتمع عليه من ضعف الشيخوخة وكلال البصر وتتابع النوائب فيقول :

- ١ — قضيت ليل ساهراً لا أنام ، ولست بالعاشق ولا السقيم .
- ٢ — ونسكن أحداث الدهر تنابني وتطرقني كل يوم بجديد ، فلي منها في الصباح مالم يكن عندي في المساء .
- ٣ — ولئن أمسيت وقد اجتمع على الشيب والهلم وكلال البصر - وإن الأحجار لتتفلق ويفنيها الزمان -
- ٤ — فما أثارت هذه المصائب إلا شجاعاً جلدأ قد علمته النكبات ، وتتابع عليه من الدهر القضاء يتلوه القضاء ، فتعلم منه واستفاد ، حتى ماتخيفه النكبات والأحداث .
- ويمضى الشاعر في إبراز هذا المعنى الذى يقصد إليه من تفاهة الدنيا وهوانها ، فيقص طرفاً من أخبار الملوك وما كانوا فيه من نعيم لم يرد عنهم الموت ، فكل الناس يصيرون إلى نهاية واحدة ، لا فرق بين كبير وحقير . وهذه الأخبار التى يرويها الأعشى هى جزء من ثقافة الشاعر في ذلك الوقت . وهى خليط من التاريخ والأساطير . يقول الأعشى :
- ٥ — وهل هذا الألم إلا إلى نهاية كما أن النعيم إلى نهاية ، فما أنا بالخلد ، وما خلد من قبل ( ساسان ) ملك الفرس ولا ( مورك ) ملك الروم .
- ٦ — ولا خلد ( كسرى شهنشاه ) بعد أن اجتمع له من دنياه ما اشتهى من خمر عتيق ومن رياحين .
- ٧ — ولا منعت أموال ( عاديا ) عنه الموت ، ولا رده عنه حصنه ( الأبلق ) فى ( تيماء ) ،
- ٨ — وقد بناه ( سليمان ) فى سالف الأحقاب وقديم الزمان ، عالياً وثيق البناء .
- ٩ — يرتفع إلى كبد السماء ، قد فرشت أرضه بالبلاط ، وأحاطت به الأسوار بنيت بالأحجار ، ودار من حول كل ذلك خندق عميق .
- ١٠ — فى أعلاه غرف الشراب فرشت بالطنافس ، ونثر فيها المسك والريحان ، حيث تقدم الخمر الرائقة للشاربين .
- ١١ — وقيان ناصعات البياض كأنهن التماثيل ، وخدم ، وطباخ يقوم على طهو ألوان الطعام فى القدور ، وأقداح ، وخوان .
- ١٢ — كل ذلك كان له ، فلم يعجز الله أن يتوفاه ، ولكن أتاه الموت ظاهراً عارياً لا يتخفى ولا يستتر .

وَقَالَ يَمْدَحُ الْمُحَلِّقُ بْنُ خَنْثَمٍ بْنُ شَدَّادٍ بْنِ رَبِيعَةَ :

- ١ — أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُورِقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعَشَقُ (طويل)
- ٢ — وَلَكِنْ أَرَانِي لَا أَزَالُ بِحَادِثٍ أَغَادِي بِمَا لَمْ يُمْسِ عِنْدِي وَأُطْرَقُ
- ٣ — فَإِنْ يُمْسِ عِنْدِي الشَّيْبُ وَاللَّهْمُ وَالْعَشَى فَقَدْ بَنَى بَيْنَ مَنِي وَالسَّلَامِ تُفْلَقُ
- ٤ — بِأَشْجَعِ أَخَاذٍ عَلَى الدَّهْرِ حُكْمُهُ فَمِنْ أَيِّ مَا تَجْنِي الْخَوَادِثُ أَفْرَقُ
- ٥ — فَمَا أَنْتَ إِنْ دَامَتْ عَلَيْكَ خِيَالِدُ كَمَا لَمْ يُخَلِّدْ قَبْلُ سَاسًا وَمُورِقُ
- ٦ — وَكِسْرَى شَهْنَشَاهُ الَّذِي سَارَ مُلْكُهُ لَهُ مَا أَشْتَهَى رَاحُ عَتِيقُ وَزَنْبَقُ
- ٧ — وَلَا عَادِيًا لَمْ يَمْنَعِ الْمَوْتَ مَالُهُ وَحِصْنُ بَنِيَاءِ الْيَهُودِيِّ أَبْلَقُ
- ٨ — بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُودَ حِقْبَةُ لَهُ أَزْجُ عَالٍ وَطَى مُوثِقُ
- ٩ — يُوَازِي كَبِيدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ بِلَاطُ وَدَارَاتُ وَكِلْسُ وَخَنْدَقُ
- ١٠ — لَهُ دَرْمَكُ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ وَمِسْكُ وَرَيْحَانُ وَرَاحُ تُصَفَّقُ
- ١١ — وَحُورُ كَأَمْثَالِ الدَّمَى وَمَنَاصِفُ وَقَدْرُ وَطَبَّاحُ وَصَاعُ وَدَيْسَقُ
- ١٢ — فَذَلِكَ وَلَمْ يُعْجِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبَّهُ وَلَكِنْ أَتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ

- ( ١ - ٣ ) معشق مصدر . يمي من العشق . غاده باكره ، والغدوة بين صلاة الفجر وطلوع الشمس . طرقة صكه وضربه بالمطرقة ، وطرق الرجل القوم أتاهاهم ليلا . بن أي فارقن ، يقصد الشيب والهم والعشى . السلام ( بكسر السين ) جمع سلمة ( بثلاث فتحات ) وهي الحجارة .
- ( ٤ - ٦ ) الأشجع الضجاع . أخذ تحتل أن تكون من أخذ عن فلان أي نقل ، وتحتل أن تكون من أخذ على يده أي منه وكفه . الحكم القضاء . ما مصدرية . الفرق الخوف والفزع . ساسان ملك الفرس . مورق قالوا إياه ملك الروم . شهنشاه كلمة فارسية معناها ملك الملوك . الزنبق نبات له زهر طيب الرائحة طويل كاذرة يغلب عليه اللون الخمرى .
- ( ٧ - ٩ ) بنياء اليهودى ، اليهودى مضاف إليه ، نسب بنياء التي كان بها حصنه ( الأبلق ) إليه . وكان عاديا يهوديا ، وهو أبو السموءل . وتزعم الروايات والأساطير أن هذا الحصن من بناء سليمان عليه السلام . الأزج ضرب من الأبنية بيني طولاً . وأزج البناء علاه . طوى البئر يطويها طيا عرشها بالحجارة والآجر . الدارة ما أحاط بالشيء . الكلس الحجارة . الخندق حفير حول أسوار المدن ( فارسي معرب ) .
- ( ١٠ - ١٢ ) الدرملك التراب الناعم ، ودرملك لبناء ملسه . مشارب غرف يشربون فيها . صفق الخمر وقها بأن يصبها من إناء إلى إناء . الحور جمع حوراء وهي البيضاء . مناصف جمع منصف وهو الحاد . الصاع قديم يكال به . الديسق خوان من فضة ( فارسي معرب ) . يتأبَّق ويتنقى .

- ١٣ — وكذلك كان أمر (النعمان) . ولقد لقيته في نعمته ، يصرف العطاء بين الناس فيفضل هذا على ذاك ، ويدفع إليهم صكوكهم بما قسم لهم من الجوائز .
- ١٤ — تتدفق على خزائنه الأموال والمكوس ، من (السَّيْلَحُون) ، ومن ورائها (صَرِيفُونَ) ذات الأنهار ، و (الخورتق) .
- ١٥ — يقسم أمر الناس بين السعادة والشقاء ، فهذا نهار مشرق بهيج ، وذاك ليل مظلم بهيم ، وهم ساكتون ، والموت يتكلم .
- ١٦ — ويأمر لفرسه (اليَحْمُوم) كل مساء فيعلف القت والشعير ، حتى يمتلىء ويكتظ بالطعام .
- ١٧ — يغطي ظهره بالأكسية التي تصونه من البرد في الليل ، ويروضه القائم عليه في النهار ، فيجريه حتى يتصب منه العرق .
- ١٨ — كل ذلك كان له ، فلم ينجه من الموت ، حتى مات سجيناً في (ساباط) .
- فأذا فرغ الأعشى من إبراز هذا الذي قصد إليه من تصوير تنافه الحياة ، راح يتسلى باستر جاع ذكريات شبابه ، فيقول :
- ١٩ — كم قصرت اليوم الطويل بين فتية كرماء ، نشرب الخمر في خباء قد أظل بآبه سقف ممدود .
- ٢٠ — وعندنا جارية قد طلت جسمها بالمسك والزعفران فبدت بشرتها صفراء ، يتحسس الندماء جسمها من فتوق قيصها المشقوق الأكام .
- ٢١ — إذا طلبت إليها الغناء ، نهضت إلى مزهرها ، تدير أصابعها على أوتاره ، فتنبعث منه أنغام كأنها الكلام .
- ٢٢ — يشوى لنا اللحم خادم نشيط حين نشاء ، ونشرب الخمر حمراء يعلوها الزبد حين تصفى من إناء إلى إناء .
- ٢٣ — لو سقط فيها القذى لظهر لصفائها واضحا في قعر الكأس ، فكأنه في سطحها ، يذوقها الشارب فيظل يتلذذ متلذذا مستعذبا .
- ٢٤ — وعندنا قرية تفيض بالماء ، ودن أسود مليء بالراح .
- ٢٥ — وكمن صحراء واسعة مخيفة ، قد قطعتها بناقة ضخمة ، حين يخفق فوقها السراب ويضطرب .
- ٢٦ — قطعتها وحدي لا أستعين عليها إلا بناقي ، فهي الصديق القريب ، من فوقها رحل عظيم قد فرش ببساط وألقت عليه وسادة .

- ١٣ — وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَنُ يَوْمَ لَقِيَّتِهِ بِأَمَّتِهِ يُعْطَى الْقُطُوطَ وَيَأْفِقُ  
١٤ — وَيُجْبَى إِلَيْهِ السَّيْلَحُونَ وَدُونَهَا صَرِيفُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْخَوَرَتُ  
١٥ — وَيَقْسِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ  
١٦ — وَيَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ بِقَتِّ وَتَغْلِقُ وَقَدْ كَادَ يَسْنَقُ  
١٧ — يُعَالَى عَلَيْهِ الْجُلُّ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَيُرْفَعُ ثَقَلًا بِالضُّحَى وَيَعْرِقُ  
١٨ — فَذَاكَ وَمَا أَنْجَى مِنَ الْمَوْتِ رَبُّهُ بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْزَرَقُ  
١٩ — وَقَدْ أَقْطَعَ الْيَوْمَ الطَّوِيلَ بِفَتِيَّةٍ مَسَامِيحَ تَسْقَى وَالْخَبَاءَ مُرَوِّقُ  
٢٠ — وَرَادِعَةً بِالْمِسْكِ صَفْرَاءَ عِنْدَنَا لَجَسَّ النَّدَامَى فِي يَدِ الدَّرْعِ مَفْتَقُ  
٢١ — إِذْ قُلْتُ غَنَى الشَّرْبِ قَامَتْ بِمِزْهَرٍ يَكَادُ إِذَا دَارَتْ لَهُ الْكَفُّ يَنْطِقُ  
٢٢ — وَشَاوُ إِذَا شَيْنَا كَمِيشُ بِمِسْعَرٍ وَصَهْبَاءُ مِزْبَادُ إِذَا مَا تُصَفِّقُ  
٢٣ — تَرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ  
٢٤ — وَظَلَّتْ شَعِيبُ غُرْبَةُ الْمَاءِ عِنْدَنَا وَأَسْتَحْمُ مَمْلُوءُ مِنَ الرَّاحِ مُتَأَقُّ  
٢٥ — وَخَرَقَ خَوْفٍ قَدْ قَطَعَتْ بِجَسْرَةٍ إِذَا خَبَّ آلُ فَوْقَهُ يَتَرَقَّرَقُ

- (١٣ — ١٥) الامة النعمة . القطوط جمع قط ( بكسر الفاف ) وهو الصك بالجائزة . أفق ( كضرب ) في العطاء فضل وأعطى بعضاً أكثر من بعض . السيلحون وصريفون قريتان . الخورنق قصر مشهور للنعمان ، وأصله خورنكاه ومعناه بالانبارسية موضع الشرب .  
(١٦ — ١٨) اليجموم اسم فرس النعمان . القت نبات تعلقه الدواب واسمه النصفصة ( بكسر الفاءين ) ، فادا يبس سمي قتا . التعليق ما تعلقه الدواب من الشعر ونحوه . السنق للحيوان كالتيخمة للانسان ، فعمله سنق ( كعلم ) ، وقد أخذ النقاد على الأعشى هذا البيت ، فقالوا إن هذا قليل جداً في ملات ، فذلك ما يفعله أقل الناس لفرسه . الجل ما تغطي به الدابة ليصونها . رفع الفرس كلفه المرفوع ، وهو عدو دون الحضر ( بضم فسكون ) . نقل الفرس أسرع نقل القوائم ، أو سار بين العدو والخب . ربه صاحبه . محزرق مضيق عليه . وقد استشهد المؤرخون بهذا البيت على أن النعمان مات عند كبرى سجيناً في ( ساباط ) .  
(١٩ — ٢٢) بيت مروق أى مد فيه الرواق ، والرواق سقف في مقدم الخباء . ردعه بالشيء لطخه به . الدرع القميص . شاو هو الذى يشوى اللحم . كميش ممرع . المسعر والمسعار ما تسعر به النار أى توقد .  
(٢٣ — ٢٥) يتمطق يتملظ . الشعيب المزاودة . الغرب والغربة ( يسكون الراء ) النيسة من الحمر ومن الدمع ، وكثرة الريق وبلله . أسجم يقصد دن الحمر لأنه يطل من خارجه بالقار . الخرق الصحراء الواسعة تنخرق فيها الريح أى يشتد هبوبها . الجسرة النافذة الضخمة . الآل السراب . خب خفق وطال واضطرب . يترقق يجيى ويذهب .



٢٧-- تدمن السير طول الليل ، وتصبح بعد هذا الجهد المتصل الشاق موفورة النشاط ، كأن بهامساً من الجنون . ثم ينتقل الأعشى إلى التعريض بنخصم له اسمه ( شراحيل بن طود ) ويشير إلى آخر يكنى ( أبا ليل ) . ويعترض في هذا الجزء ثلاثة أبيات ترجح أنها في غير موضعها ، وهي الأبيات ( ٤١-٤٣ ) التي يمدح بها المخلوق ، فوضعها الطبيعي بعد البيت ( ٥٠ ) ، فهي متصلة بما بعده من مدح المخلوق الذي يمضى إلى نهاية القصيدة . وتعرضه كذلك ثلاثة أبيات أخرى في الحكم تبدو غريبة على شعر الأعشى ، فليس من المألوف في شعره إرسال الحكم على هذا النحو ، وهي الأبيات ( ٣٥-٣٧ ) ، وهي لا تتصل بهذا الحديث .

يقول الأعشى مخاطباً ( شراحيل بن طود ) وهو أحد أقاربه كما يبدو من رفقته به ونصحه له ، فيقول :  
٢٩-- ما لهذا السفية الذي يتعرض للناس بالشر يهدى إلى فاحش الكلام . إن هذا هو الهم الذي ينحل الجسم ويتره

٣٠-- لست بغافل عما تعملون ، ولكنى لست سفيهاً يتدقق لسانى بفاحش القول .  
٣١-- نهار ( شراحيل بن طود ) يبعث في نفسى الوساس والشكوك . وليل ( أبى ليل ) أدهى وأمر .  
٣٢-- ولست أعيب بالكلام ، فما هو إلا أن يسدى إلى شيطانى ( مسحل ) القول حتى أقول .  
٣٣-- فنحن شريكان فيما بيننا من هوادة ولين ، صديقان متصافيان ، جئ وإنس موفق .  
٣٤-- يوحى إلى القول فلا أعيب به ولا أضيق ، كفانى مؤنته شيطان ليس بالعاجز الحصر ولا الجاهل الغرير .  
وهنا يستطرد الأعشى إلى هذه الحكم التي لا تكاد تتصل بموضوعه فيقول :  
٣٥-- إنما يحسن التصلب وجمع الإرادة في الرشد ، فذلك أدنى إلى الخير . وبمثل ما يحسن التصلب في الرشد ، يحسن تركه في الغنى ، فذلك أدنى إلى السلامة والصواب .  
٣٦-- وليس اللجاج ولا التشبث من الحكمة في شيء ، والعاقلة من إذا أعجزه الشيء واستعصى عليه ، تركه إلى غيره حين يفوته .

٣٧-- فذلك أدنى أن ينال الجسم الضخم من المطالب . فالاعتدال أديم وأبقى في المسير ، وأحرى بأن يبلغ صاحبه ويلحقه بما قصد إليه .

- ٢٦ — هِيَ الصَّاحِبُ الْأَذْنَى وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا  
٢٧ — وَتَصْبِحُ مِنْ غَيْبِ السَّرَى وَكَأَنَّمَا  
٢٨ — فَأَنْتَ  
٢٩ — مِنَ الْجَاهِلِ الْعَرِيضِ يُهْدِي لِي الْخَنَا  
٣٠ — فَمَا أَنَا عَمَّا تَعْمَلُونَ بِجَاهِلٍ  
٣١ — نَهَارُ شَرَا حِيلٍ نَنْ طَوْدٍ يُرِي بِنِي  
٣٢ — وَمَا كُنْتُ شَا حِرْدًا وَلَكِنْ حَسِبْتَنِي  
٣٣ — شَرِيكَانِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنْ هَوَادَّةٍ  
٣٤ — يَقُولُ فَلَا أَعْيَى لَشَيْءٍ أَقُولُهُ  
٣٥ — جَمَاعُ الْهُوَى فِي الرُّشْدِ أَذْنَى إِلَى التُّقَى  
٣٦ — إِذَا حَاجَةٌ وَلَتَنِكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا  
٣٧ — فَذَلِكَ أَذْنَى أَنْ تَنَالَ جَسِيمَهَا  
٣٨ — أَتَزْعُمُ لِلْأَكْفَاءِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
- وَذَلِكَ مِمَّا يَبْتَرِينِي وَيَعْرِقُ  
وَلَا بِشَبَاةٍ جَهْلُهُ يَتَدَفَّقُ  
وَلَيْلُ أَبِي لَيْلَى أَمْرٌ وَأَعْلَقُ  
إِذَا مَسَحَلٌ سَدَى لِي الْقَوْلُ أَنْطَقُ  
صَفِيَّانِ جَنَى وَإِنْ سَوْفَ مُوَفَّقُ  
كَفَانِي لَا عَيْ وَلَا هُوَ أَخْرَقُ  
وَتَرَكُ الْهُوَى فِي الْغَى أَنْجَى وَأَوْفَقُ  
نَخَذَ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْبِقُ  
وَلَلْقَصْدُ أَبْقَى فِي الْمَسِيرِ وَالْحَقُّ  
وَتَحْتَالُ إِذْ جَارُ ابْنِ عَمِّكَ مُرْهَقُ

- (٢٦ — ٢٨) المجوف العظيم الجوف الضخمه . العلافى الرجل العظيم ، منسوب إلى رجل من قضاة اسمه علاف . القطع ( بكسر القاف ) البساط والبرقة . النمرقة وسادة تلقى على الرجل . غيب الشيء عاقبته وما يليه . السرى السير فى الليل ألم بالخالطه . الطائف ما يلزم بالانسان ويطوف به . ألقى الرجل ( على البناء للمجهول ) ألقا أى جن فهو مألوق . وبه أولق أى مس من جنون . الجاهل السفیه . العريض ( بالكسر والتشديد ) الذى يتعرض للناس بالشر . الخنا الفحش من القول . يبتري أى ينحل جسمى ، من يرى العود أى كسفه . عرق العظم أكل ما عليه من اللحم ونهه بأسنانه . رجل شباهة أى سفيه ، وأشباه ألقاه فى مكروه . أرابه ورايه أوقعه فى الريبة والشك . أعلق أشد مرايرة ، أفل تنضيل من العلقم . شاحردا قالوا إن معناها متعلم . مسحل اسم شيطان الأعشى ، والمسحل حمار الوحش . سدى إليه وأسدى إليه أحسن ، وأصله من السدى وهى خيوط النسيج . الهوادة اللين والرفق . العى العاجز والحصر الذى لا يستطيع أن يبين . خرق بالشيء ( كعلم ) جهله ولم يحسن عمله ، فهو أخرق .
- (٣٨ — ٣٥) جماع الشيء جمعه . الهوى إرادة النفس ، والشيء الذى تحبه وتمتبه محمودا كان أو مذموماً ، وقد غلب استعماله على المذموم . الغى الضلال والانهماك فى الجهل . ولتلك أى فانتك وانعرفت عنك . القصد مصدر قصد ( كضرب ) ضد أفرط ، وقصد فى مشيه مثنى مستويا . الأكفاء جمع كفء وهو المثل والنظير . الارهاق أن تحمل الانسان ما لا يطيق . وقد كان وجه السلام عندى أن يقول ( مالست أهله ) .

ثم يعود الشاعر إلى مخاطبة خصمه فيقول :

٣٨ - أتزعم لأندادك ونظرائك ما أنت مستوجب له خليك به ، وتتيه مختالا وجار ابن عمك مرهق مكدود؟

٣٩ - وتظن أنك قد فعلت ما تحمد عليه ، حين أصبت بالأمس قطيعاً من الإبل؟ وإنما هو أمرله ما يليه ، وستجنى ثماره حين تتتابع عليك عواقبه بعد حين .

٤٠ - فتفجع ذا المال الكثير في ماله ، وتغنى الفقير وتلاحقه بأصحاب الثراء .

٤٤ - لقد نهيتكم عن سفهكم وتهوركم ، وإن كنت قد أديت حقكم فنصرتمكم على ظلمكم ، وإنما كان حرصى على إصلاحكم بدافع من الحزم .

٤٥ - أنذرتكم قومكم الذين تظلمونهم ، على ما يتصفون به من الكرم ، ولتلتقين بهم إن كان في العمر بقية .  
وينتقل الشاعر من هذا الحديث انتقالاً مفاجئاً إلى صاحبه ( ليلي ) وما تكلف في الرحلة إليها من مشاق فيقول :

٤٦ - كم دون ( ليلي ) من عدو ، ومن بلاد ، ومن صحارى يخفق فوقها السراب .

٤٧ - ليس فيها ماء إلا الراكد قد اصفر كأنه الحنأ ، وطمسته الرياح والرمال . إذا ذاقه من لم يألفه ممن اعتاد شرب الماء العذب ، بصقه ولم يستطع أن يسبغه .

٥٠ - ولا بد لسالك هذه الصحراء أن يتودد إلى الذين يمر بهم من القبائل ، وبنال جوارهم ليجيزوه وينفذوه ، كما ينفذ النجار المسمار في الباب .

٤٨ - وإن الذى سار إليك الليالى الطوال ، وبينه وبينك الصحارى والقفار ، والبيد المترامية الأطراف يخفق فوقها السراب ،

٤٩ - لحقيق أن تستجيبى له وأن تعينيه ، فالمعان موفق لارشاد .

وهنا ينتقل الشاعر إلى ( المحلق ) فيمضى فى مدحه إلى نهاية القصيدة ، فيقول :

٤١ - يا ( أبا مسمع ) ، لقد سار الذى صنعتهم وذاع ، فنحدث به الناس فى نجد وفى العراق .

٤٢ - وستزورك كرائم الإبل . قد علق على أعجازها الشاء .

- ٣٩ - وَأَحَدَتْ أَنْ أَلْحَقَتْ بِالْأَمْسِ صِرْمَةً  
 ٤٠ - فَيَفْجَعْنَ ذَا الْمَالِ الْكَثِيرِ بِمَالِهِ  
 ٤١ - أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ  
 ٤٢ - وَإِنَّ عِتَاقَ الْعَيْسِ سَوْفَ يَزُورُكُمْ  
 ٤٣ - بِهِ تُنْفَضُ الْأَحْلَاسُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ  
 ٤٤ - نَهَيْتُكُمْ عَنْ جَهْلِكُمْ وَنَصَرْتُكُمْ  
 ٤٥ - وَأَنْذَرْتُكُمْ قَوْمًا لَكُمْ تَظْلُمُونَهُمْ  
 ٤٦ - وَكَمْ دُونَ كَيْلِي مِنْ عَدُوٍّ وَبَلَدَةٍ  
 ٤٧ - وَأَصْفَرُ كَالْحِنَاءِ طَامَ جِثَامُهُ  
 ٤٨ - وَإِنَّ أَمْرًا أَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ  
 ٤٩ - لَمُحْوُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لَصَوْنِهِ  
 ٥٠ - وَلَا بُدَّ مِنْ جَارٍ يُجِيرُ سَبِيلَهَا  
 ٥١ - لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عَيُونُ كَثِيرَةٍ  
 لَهَا غُدْرَاتٌ وَاللَّوْاحِقُ تَلْحَقُ  
 وَطَوْرًا يُقْنِنُ الضَّرِيكَ فَيَلْحَقُ  
 فَأُنْجِدَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَعْرِقُوا  
 ثَنَاءً عَلَى أَعْجَازِهِنَّ مُعَلَّقُ  
 وَتُعْقَدُ أَلْسِنَةُ الْمَطِيِّ وَتُطْلَقُ  
 عَلَى ظُلُمِكُمْ وَالْحَسَارِ الْمُرْأَى أَشْفَقُ  
 كِرَامًا فَإِنْ لَا يَنْفَعِدِ الْعَيْشُ تَلْتَقُوا  
 وَسَهَبٌ بِهِ مُسْتَوْضِحُ آلَالٍ يَبْرُقُ  
 إِذَا ذَاقَهُ مُسْتَعْذِبُ الْمَاءِ يَبْصُقُ  
 فَيَافٍ تَنُوفَاتٍ وَيَبْدَاءُ خَيْفَقُ  
 وَأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعَانَ مُوَفَّقُ  
 كَمَا جَوَزَ السَّكَى فِي الْبَابِ فَيَتَّقُ  
 إِلَى ضَوْءِ نَارٍ فِي يَفَاعٍ تُحَرِّقُ

(٣٩ - ٤١) أحد الرجل فعل ما يحمده عليه . ألحقه كالحقه أدركه . القمرة ( بكسر فسكون ) القطعة من الابل . غدرات جمع غدره ( بضم الغين ) وهو ما أغدر أى بقى من الشيء . اللواحق جمع لاحقة وهو الثمر بعد الثمرة الأولى . فينجمن الضمير طائد على اللواحق . قنا المال جمعه وكسبه ، وقناه ، بالتمديد ) أغناه وجعله يجمعه ويكسبه . الضريك الفقير ، ( وليس له قن من لفظه ) . يلحق أى يلحق ذا المال ويدركه . سار اشتهر وذهب فى الناس . أنجد أنى نجدا . أعرق أى المراق .

(٤٢ - ٤٤) انعيس الابل . عتاقها كرامها . أعجاز جمع عجز ( كرجل وكنتف ) وهو المؤخر من كل شيء . بقصد أن الركبان تحمل هذا الثناء . الأحلاس جمع حلس ( بكسر فسكون ) وهو ما يوضع تحت الرجل مباشرة لظهر المطية حتى لا يؤذيها . المنزل مكان النزول . الأنساع السيور التى يشد بها الرجل إلى الناقة . الحزم ضبط الأمر وأخذه بالشد . شنى الناصح عليه ( كعلم ) حرص على إصلاحه . والشفقة عطف من خوف ، لذلك لا يوصف الله تعالى بالشفقة .

(٤٦ - ٤٨) السهب الصحراء . الآل السراب . أصفر يقصد مورد ماء أصفر . طام مطموس . الجاء جمع حمة ( بضم ثم تشديد ) وجم ( بالفتح ) وهو ما اجتمع من الماء . أسرى سار ليلا . فياف صحارى ، جمع فيفاء . التنونة الفقر . الحيق الصحراء الواسعة يخفق فيها السراب أى يضطرب .

(٤٩ - ٥١) البيت (٤٩) قال المرزبان فى الموشح إن عجزه لا يلائم صدره . أجازة أعطاه الإجازة والاذن . السكى ذكروا فيه معانى كثيرة فقالوا إنه المسار أو الدينار أو البريد . والفيثق قالوا إنه التجار أو البواب أو الملك . وسئل الأصمعى عن السكمتين فلم يعرفهما . لاح الشيء بدا وظهر . عيون يقصد عيون الناس ، أطلق الجزء وأراد الكل . اليفاع الأرض المرتفعة . وإنما يوقد السكريم النار على التلال والجبال ليعرف مكانه ، وليراه الناس من بعيد فيقتصدوا إلى ضيافته .

- ٤٣ — يتحدث به الركبان حيثما نزلوا فنفضوا عن مَطِيَّهم الأحلاس، ويرددونه حين يشدون على مَطِيَّهم الجبال وحين يفكونها، في الحل والترحال .
- ٥١ — ولعمري إن أشخاص الناس لتبدو وهي تقصد إلى ناركم، وقد أوقدت فوق التلال .
- ٥٢ — بات عليها اثنان يستدفئان من البرد ويسمران، هما الكرم ( والمخلق )
- ٥٣ — هما أخوان قد رضعاً ثدى أم واحدة، وتحالفا بحرمة الثدى الذى رضعاه لا يفترقان .
- ٥٤ — يداك يدا فضل، فكف تفيد الغنى، وكف تنفق فى الشدة، حين يرضن الناس بالقليل الذى عندهم من القوت والزاد .
- ٥٥ — ترى الجود يجرى ظاهراً فوق وجهه فيزينه، كما يجرى رونق السيف البراق متموجاً على صفحته .
- ٥٦ — وإذا اشتد القحط واستحكم الجذب، فرد الرعاة إبلهم لا يجدون العشب، وبدت الأرض فى العشيات صفصفاً جرداء ليس على ظهرها نبات،
- ٥٧ — صان ( آل المخلق ) أعراضهم بالجود . ونفى عنهم الذم جفنة ضخمة تقدم للضيفان، كأنها حوض الماء يمدّه نهر العراق .
- ٥٨ — يغدو عليهم هذا الفتى المفضل ويروح، بجفان مملوءة من شحم السنام، يتدفق عليها بغير انقطاع .
- ٥٩ — ويعود وقد نقل إليهم القدر بما فيها من الطعام الذى لم يُكثَر بمزجه بالماء .
- ٦٠ — ترى القوم من حولها ماذنين أيديهم إليها يغترفون، صفوفاً من خلفهم صفوف، من الناس ومن صغار الأطفال .
- ٦١ — طويل الباع لا تقصر يده عن تناول مكرمة وإن بعدت، ليس رهطه ممن يجيئون فى المكان الثانى من قومهم . فهم السادة غير شك . أبى كريم، لا يغشى جاره الشر، ولا يسمو إليه الأذى .
- ٦٢ — كذلك فليكن صنيعك إلى الناس ما حيت . وكذلك فليكن إقدامك حين يتراجع الناس فى ساعة الفرع، فتزيغ الأبصار، وتُعمى الدهشة العيون .



- ٥٢- تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمَحْلَقُ  
٥٣- رَضِيَ لِبَابِ ثَدَى أُمِّ تَحَالَفَا بِأَسْحَمِ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَتَفَرَّقُ  
٥٤- يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكُفَّ مُفِيدَةٌ وَأُخْرَى إِذَا مَاضُنَّ بِالزَّادِ تُنْفِقُ  
٥٥- تَرَى الْجُودَ يَجْرِي ظَاهِرًا فَوْقَ وَجْهِهِ كَمَا زَانَ مَتْنُ الْهِنْدُوَانِي رَوْنَقُ  
٥٦- وَأَمَّا إِذَا مَا أَوَّبَ الْمَحْلُ سَرَحَهُمْ وَلَاحَ لَهُمْ مِنَ الْعَشِيَّاتِ سَمْلَقُ  
٥٧- نَفَى الذَّمَّ عَنِ آلِ الْمَحْلَقِ جَفْنَةٌ بِكَأَيَّةِ السَّيْحِ الْعِرَاقِيِّ تَفْهَقُ  
٥٨- يَرُوحُ قَتَى صِدْقٍ وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ بِمِلءِ جِفَانٍ مِنْ سَدِيفٍ يُدْفَقُ  
٥٩- وَعَادَ قَتَى صِدْقٍ عَلَيْهِمْ بِجَفْنَةٍ وَسَوْدَاءَ لَأَيَّا بِالْمَزَادَةِ تُمَرَّقُ  
٦٠- تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا شَارِعِينَ وَدُونَهُمْ مِنْ الْقَوْمِ وَلِدَانُ مِنَ النَّسْلِ دَرْدَقُ  
٦١- طَوِيلُ أَلْيَدَيْنِ رَهْطُهُ غَيْرُ ثَنِيَّةٍ أَشْمُ كَرِيمٍ جَارُهُ لَا يُرْهَقُ  
٦٢- كَذَلِكَ فَافْعَلْ مَا حَيَّيْتَ إِلَيْهِمْ وَأَقْدِمْ إِذَا مَا أَعَيْنُ النَّاسَ تَبْرَقُ

- (٥٢ - ٥٤) تشب توقد أى النار . المقرور من أصابه البرد . اصطلى النار استدفأ بها . الندى الكرم . بأسحم داج يحتمل أن يكون المقصود هو الليل ، أو يكون المقصود هو حلقة الندى ويقصد الندى الذى رضعا منه . عوض أى أبد الدهر ، مبنى على الضم . مثل قط وقبل وبعد . الصديق الفضل والصلاح . مفيدة معطية ، وأفاده أعطاه . ضن بالشيء ، يحل به وحرص عليه .  
(٥٥ - ٥٧) رونق السيف طلاوته وماؤه وبريقه الذى يتلألأ متموجاً . متن السيف صفحته . أوب أرجع . محل القحط والجفاف . السرح الابل ، أرجعوها لأنهم لا يجدون لها مكاناً معيهاً ترعاه . السملقة والسملق القاع الصفصف المستوى من الأرض . الجابية الحوض الذى يجيى فيه الماء للابل لشرب منه . السبيح النهر . فهق الاناء امتلاءً حتى صار يتصبب .  
(٥٨ - ٥٩) الجفان جمع جفنة وهى القصعة التى يقدم فيها الطعام . السديف شحم السنام . سوداء يقصد القدر ، وهى سوداء الظاهر لكثرة استعمالها فى الطبخ لأنه يطعم ضيفانه دائماً . اللأى الفدة والبطة والمثقة . المزايدة الراوية ، وهى قرابة من جلدن يوصلان بثالث بينهما ليوسعهما . مرق القدر أكثر مرقها . يقول إن هذه القدر لا يكاد يصب عليها من ماء القرية إلا القليل ، فالقدر مملوء لها وطعاماً وهو لا يكثرها بالماء .  
(٦٠ - ٦٢) شرع الرجل فى الماء شرب بكفيه أو تناوله بفيه . الدردق الأطفال والصغير من كل شيء . ثنية جمع ثنى ( بفتح فكسر ) وهو من دون السيد فى المرتبة . رهقه اتهمه بشئ ، أو حمله ما لا يطيق . برق ( كعلم ) تحير حتى لا يظرف ، أو دهش فلم يبصر .

يتصل حديث هذه القصيدة بواقعة ( ذى قار ) . وقد وعدت في القصيدة ( ٢٦ ) التي تتصل بهذا الحديث ، أن أفصل خبرها في هذا الموضع . ( ذو قار ) موضع قريب من الكوفة - بينها وبين واسط - كانت فيه واقعة مشهورة بين الفرس وبكر ، اختلفوا في تاريخها . فقال الطبري وابن الأثير وابن عبد ربه إنها كانت بعد بعث النبي ، ولم يعينوا تاريخها ( ١ ) . وحدد صاحب الأغاني تاريخها فقال إنها كانت بعد واقعة بدر بأشهر ( ٢ ) . وزعم ياقوت في معجم البلدان عند حديثه عن ( ذو قار ) أنها كانت يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وضعف الرأي الأول فقال : « وقيل ، كانت واقعة ذى قار عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من واقعة بدر الكبرى » . ورأى ياقوت بعيد عن الصواب . فالتأبأت أن المعركة كانت بعد مقتل النعمان ، وفي ولاية إلياس بن قبيصة الطائي . وقد بعث النبي لثمانية أشهر ، أو لسنة وثمانية أشهر ، من ولايته ( ٣ ) . وقد اختلف الرواة في سبب هذا اليوم . فقيل إن كسرى لما حبس النعمان بسائط حتى مات قبيل الاسلام غضبت له العرب ، وكان قتله سبب ذى قار . وقيل إنه كان سبب أسلحة النعمان التي أودعها عند رحل من أشرف بكر اسمه هانيء بن قبيصة بن هانيء بن مسعود ( علي الأرجح ) قبل رحلته إلى كسرى . وقالوا إنه كان سبب غارات البكرين على السواد . وكانت بكر قد جعلت تغير على السواد بعد مقتل النعمان . فوفد ( قيس بن مسعود ) - الذي تقدمت قصته في القصيدة ( ٢٦ ) - على كسرى ، فسأله أن يجعل له أجراً على أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولا يفسدوا فيه . فأقطعهم كسرى الأبله وما والاها ، فكان يأتيه من يأتيه من بكر فيرضيهم بالعطاء وينصرفون . ولكن ذلك لم يمنع أن يغير بعض سفهاءهم على السواد في بعض الأحيان ، كالذي يروى من أن ( عمار بن ولة ) و ( المسكر بن حنظلة ) قدما في رجال من بكر على قيس فاستقوا عطاءه وأغاروا على السواد

ويبدو أن واقعة ذى قار لا ترجع إلى واحد من هذه الأسباب ، ولكنها ترجع إليهما جميعاً . ولعلها ترجع بنوع خاص إلى غارات الأعراب من البكرين على أطراف المملكة الفارسية . فهي شبيهة بيوم ( الصنفة ) الذي تحدثنا عنه في القصيدة ( ١٣ ) والذي أوقع فيه كسرى بتميم بسبب غاراتهم على قوافله .

قال الرواة في خبر هذا اليوم إن كسرى أرسل إلى هانيء بن قبيصة ، يطلب منه رد دروع النعمان وأسلحته فرفض . فبعث كسرى إلى بكر بالجيش يقودها ( الهامرز ) على ألف من الأساورة - وكان على مسلحة كسرى بالسواد . ومن قوادها من العرب ( إلياس بن قبيصة الطائي ) - وكان يحكم على ما كان يحكمه النعمان ، ومعه كتبتاه الضمباء والدوسرة . وقد أمر كسرى قيس بن مسعود أن يسير معه كما قدمنا في القصيدة ( ٢٦ ) و ( خالد بن يزيد البهراني ) على قضاة وإياد . وزعموا أن ( النعمان بن زرعة التغلي ) كان مع جيش كسرى يقود تغلب والنمر ، وأنه هو الذي دل كسرى على عورتهم من ذى قار في الصيف . ولكن الشعر الذي بين يدينا لا يرجح ذلك . فليس فيه إشارة إلى خروج تغلب عليهم . ولو أنها فعلت لكان شيئاً بشعاً أن تنضم قبيلة عربية إلى الفرس ضد أبناء عمومتها ، ولاستحق هذا الحادث الخطير أن يسجل . على أن البيت ( ٤١ ) من القصيدة ( ٣٤ ) التي بين يدينا يثبت غير ذلك . فالأعشى يتهدد كسرى في هذا البيت بقوة قومه ويقول :

في طارش من وائل إن تلقه يوم الهياج يكن مسيرك أنكد

فقلوه ( وائل ) معناه أن ( تغلب ) كانت مع ( بكر ) ولو أنها كانت مذبذبة عليهم لحاصر فقال : في طارش من ( بكر ) .

وكان كسرى قد طلب من بكر أن يسلموا حلقة النعمان ، وتقدموا مائة غلام يكون رهناً بما يحدث سبباً لهم في السواد . وبزعمهم بين ذلك وبين الجلاء عن أرضهم أو القتال . فاختاروا القتال . وتزعمهم في هذا اليوم ( حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي ) الذي عرف من ذلك اليوم بمقطع الوضن ( والوضن الحزام ، سمى بذلك لأنه قطع وضن الأبل التي تحمل النساء حتى لا يفر المقاتلة ، وحتى يعرف الواحد منهم أنه إن هرب لم تستطع امرأته أن تترمه ) و ( يزيد بن مسهر القبياني ) ، و ( هانيء بن قبيصة القبياني ) . وقد ذهب بنو شيان خاصة بفخر هذا اليوم . وروى للأعشى فيه أربع قصائد : ( ٢٦ ) وهي في رحلة قيس بن مسعود إلى كسرى بعد ذى قار و ( ٣٤ ) وهي هذه القصيدة التي قدمنا لها بهذا الحديث . وقد قبلت قبيل ذى قار . فالأعشى يتهدد فيها كسرى بالحرب ، رافضاً ما كان يطلب من الرهن . و ( ٤٠ ) ، و ( ٥٦ ) وهما بعد ذى قار . وسأتي حديثها في مواضعها من الديوان .

### يقول الأعشى :

- ١ — عدل عن سفره فأقام ، وتخلف ليلة ليتزود من ( قُتَيْلَة ) فضت الليلة ، وأخلفته ( قتيلة ) الموعد .
- ٢ — ومضى هو لحاجته . وقد أصبح ودها بالياً ، وكان يظن أنه دائم لا ينقطع .
- ٣ — أدركني الشيب ، فهجرتني الغواني حين فارقتني نضرة الشباب .

( ٢ ) الأغاني ٢٠ : ١٣٨

العقد الفريد ٦ : ١١١

( ١ ) الطبري ١ : ٦٠٨ ، ٦٠٠ — ابن الأثير ١ : ٢٩٠

( ٣ ) الطبري ١ : ٦٠٤ — ابن الأثير ١ : ٢٩٢

- وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ لِكِسْرَى حِينَ أَرَادَ مِنْهُمْ رَهْائِنَ ، لَمَّا أَغَارَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ عَلَى بَعْضِ السَّوَادِ :
- ١ — أَتَوَى وَقَصَرَ لَيْلَةً لِيَزُودَا      قَمَضَتْ وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا (كامل)
- وَمَضَى لِحَاجَتِهِ وَأَصْبَحَ حَبْلُهَا      خَلَقًا وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُنْكَدَا
- ٣ — وَأَرَى الْغَوَانِي حِينَ شَبَتْ هَجْرَ نَبِي      أَنْ لَا أَكُونَ لَهَا مِثْلِي أَمْرَدَا
- ٤ — إِنْ الْغَوَانِي لَا يُوَصِّلُنِ أَمْرًا      فَتَمَدَّ الشَّبَابَ وَقَدْ يَصِلُنِ الْأَمْرَدَا
- ٥ — بَلْ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَعُودُنْ نَاشِئًا      مِثْلِي زُمَيْنَ أَحْلُ رُبْقَةً أَنْقَدَا
- ٦ — إِذْ لَمَّتِي سَوْدَاءُ أَتَبَعُ ظِلَّهَا      دَدْنَا قُعُودَ غَوَايَةٍ أَجْرِي دَدَا
- ٧ — يَلْوِينَنِي دَيْنِي النَّهَارَ وَأَجْتَزِي      دَيْنِي إِذَا وَقَدَ النَّعَّاسُ الرُّقْدَا
- ٨ — هَلْ تَذْكُرِينَ الْعَهْدَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ      أَيَّامَ نَرْتَبِعُ السِّتَارَ فَشَهْمَدَا
- ٩ — أَيَّامَ أَمْنُحُكَ أَلْمُودَةَ كُلَّهَا      مِنِّي وَأَرْعَى بِالْمَغِيبِ أَلْمَأْخَدَا
- ١٠ — قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَا لِحِسْمِكَ سَائِيًا      وَأَرَى ثِيَابَكَ بِأَلْيَاتٍ هُمْدَا
- ١١ — أَذَلَّتْ نَفْسَكَ بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لَهَا      أَوْ كُنْتَ ذَا عَوَزٍ وَمُنْتَظَرًا غَدَا
- ١٢ — أَمْ غَابَ رَبُّكَ فَأَعْتَرَتْكَ خِصَاصَةٌ      فَلَعَلَّ رَبَّكَ أَنْ يَعُودَ مُوَيَّدَا

- ( ١ - ٣ ) تَوَى : وَأَتَوَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ أَيْ أَقَامَ . قَصَرَ تَوَانِي . مَضَتْ أَيْ اللَّيْلَةُ . أَخْلَفَ فَلَانًا وَجَدَ مَوْعِدَهُ خَلْفًا ( بِكسر الخاء ) أَيْ مُخْتَلَفًا . خَنَقًا بِأَلْيَا . نَكَدَتْ السَّرَّ ( كَعَلِمَ ) قُلْ مَاؤُهَا . وَتَكَدَهُ مَنَعَهُ مَا سَأَلَهُ وَلَمْ يُعْطِهِ . الْأَمْرَدُ النَّاعِمُ الْوَجْهَ الَّذِي لَمْ يَنْتِ شَعْرُ لَحْيَتِهِ .
- ( ٤ - ٦ ) يُطَاقُ الْعَرَبُ الْبَرْقَةَ ( بِضم الباء ) عَلَى كُلِّ أَرْضٍ غَلِيظَةٍ . وَبَرْقَةٌ أَنْقَدَ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الْبَرَاقِ ، وَهِيَ كَذِبَةٌ ، أَحْصَى مِنْهَا صَاحِبُ الْقَامُوسِ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَوْضِعٍ . يَكْنَى الْعَرَبُ بِالظِّلِّ عَنِ الرَّاحَةِ ، لِاشْتِدَادِ الْحَرَارَةِ فِي الصَّحَرَاءِ ، فَهَمَّ يَمَانُونَ مِنْهَا الْأَلَامَ . وَلِذَلِكَ وَصَفَتِ الْجَنَّةُ بِالْأَثَلِ . وَتَالُوا هُوَ فِي ظِلِّ أَيْ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ وَرَفَاقَةٍ . وَقَالُوا هُوَ يَتَّبِعُ ظِلَّ لَمْتِهِ ، وَيَبَارِي ظِلَّ رَأْسِهِ ، إِذَا اخْتَالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ ( فَرَّاحُ بِيَارِي ظِلَّ رَأْسِ مَرْجُلٍ ) . الدَّدُ وَالِدَدُنِ الْإِلَهِيُّ وَاللَّعِبُ . قُعُودٌ غَوَايَةٌ ، أَطْلَقَ الْمَصْدَرُ وَأَرَادَ أَمُّ الْفَاعِلِ ، أَيْ قَاعِدًا فِي النَّوَايَةِ .
- ( ٧ - ٩ ) يَلْوِينَنِي بِمِثْلَنِي . أَجْتَزَى أَتَقَاضَى . وَقَدْ صَرَّحَ . يَقُولُ إِنَّ لَهُ حَقًّا عَلَى صَاحِبَاتِهِ بِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُنَّ مِنْ وَدٍّ وَمِنْ صَلَاتٍ ، وَلَكِنَّهُنَّ يَمْلِكُنَّ حَقَّهُ إِذَا طَالَبَ بِهِ نَهَارًا ، وَلَا يَقْبَلْنَ أَدَاءَهُ وَالْوَفَاءَ بِهِ إِلَّا لَيْلًا حِينَ يَنَامُ النَّاسُ . ارْتَبَعَ وَتَرَبَّعَ أَقَامَ فِي الرَّبِيعِ : الْمَأْخَذُ الْإِنْفِرَادُ مَصْدَرٌ مِمَّنِي مِنْ وَاحِدٍ فَهُوَ وَحِيدٌ . وَقِيلَ إِنَّهُ يُرِيدُ ( الْمَهْدَ ) فَقَلْبَ الْعَيْنِ هِمَزَةً .
- ( ١٠ - ١٢ ) سَائِيًا يَسُوءُ مِنْ رَأَاهُ . هُمْدُ الثَّوْبِ تَقْطَعُ مِنْ طَوِيلِ الْإِطْيِ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِ النَّاطِرُ فَيَحْسِبُهُ صَحِيحًا ، فَإِذَا مَسَّهُ تَنَازَرُ مِنَ الْبَلْبَلِ . عَوَزٌ فَقْرٌ . رَبُّكَ سَيِّدُكَ . الْخِصَاصَةُ الْفَقْرُ وَسُوءُ الْحَالِ وَالْحَاجَةُ .

- ٤ — والغواني لا يواصلن من فقد الشباب ولكنهن يصلن الأمر الناعم الوجه الغض الإهاب .
- ٥ — يا شباب الزاهب ! كيف لي أن أعود ناشئاً ، كما كنت أيام أحل ( برقة أنقد ) .
- ٦ — أيام كانت لمتى سوداء ، أختال في لهو وفي عبث لا ينقطع .
- ٧ — أسعى إلى صواحي في الليل ، حين يصرع النوم الراقدين ، أتقاضى منهم ديني وقد أنكرته في النهار .
- ٨ — هل تذكرين العهد يا ( ابنة مالك ) ، أيام كنا نقضى الربيع في ( الستار ) و ( شهمد ) .
- ٩ — أيام أمنحك ودي كله لا شريك لك فيه ، وأحفظ حين تغيبين العهود . .
- ١٠ — تقول ( قتيلة ) : ما لجسمك يسوء من رآه ، وما لثيابك باليات ؟
- ١١ — أأذلت نفسك وقد كنت لها مكرماً ، أم أدركك الفقر فأنت ترجو الفرج من غد ؟
- ١٢ — أم غاب ولي نعمتك فساء حالك ؟ فلعله أن يعود من القتال مظفراً منصوراً .
- ١٣ — فأجبها : سيدي كريم لا يشوب نعمته كدر ولا نكد ، إذ أنوشدَ بما في الكتب أجاب .
- وينتقل الشاعر من هذا الغزل الرقيق ، الذي تحدث فيه عن ( قتيلة ) ، أحب صواحيه إليه ، ليصف الصحراء ؛ فيقول :
- ١٤ — رب ناقة صلبة خفيفة . كأنما وضعت الرحل منها فوق نعام أسود الظهر سريع .
- ١٥ — تصبح بعد إدمان السير في الليل الطويل ، وكأنها حمار وحش مخطط ، قد اكتمل شبابه ، وبلغ أشده ، يتلو أتنا مخططة الظهر .
- ١٦ — أو كأنها نعام رمادية اللون بـ ( القارتين ) ، أسرعت في أثر ذكر النعام ، عائدين إلى وكرهما ، وقد بدا الليل وتصرم النهار .
- ١٧ — يتجاريان مسرعين قبل أن يدركهما الظلام فيتعرضان للتلف ، إذ يضطاران للإقامة في مكانهما العاري المكشوف من الصحراء .
- ١٨ — فهي تارة تسبقه في عدوها فتكون أمامه ، وتارة أخرى يشتد هو في عدوه فيفوتها .
- ١٩ — ولقد أركب الجمل الضخم الفتى ، قد تماسكت فقاره ، فكأنها برج ( النبط ) قد شيدوه بالآجر .
- ٢٠ — إذا أرغى وهدر ، فالتف زبده بأسنانه ، هب يحدد نشاطه ، وانطلق في عدو سريع .
- ٢١ — فكأنه ذكر نعام يباري نعام رمادية اللون في سرب من النعام .
- ٢٢ — دخل عليه الظلام في ( ذي العجلان ) ، فهو يسرع ميماً إلى مأواه ، في روضة خضراء قد التف نباتها المتموج المياس .

- ١٣- رَبِّي كَرِيمٌ لَا يَكْدُرُ نِعْمَةً  
 ١٤- وَشِمْلَةٌ حَرْفٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا  
 ١٥- وَنَأْنَاهَا ذُو جُدَّةٍ غِيبَ الشَّرَى  
 ١٦- أَوْ صَعْلَةٌ بِالْقَارَتَيْنِ تَرَوَّحَتْ  
 ١٧- يَتَجَارِيَانِ وَيَحْسَبَانِ إِضَاعَةً  
 ١٨- طَوْرًا تَكُونُ أَمَامَهُ فَتَقُوتُهُ  
 ١٩- وَعُذَافٍ سَدَسٌ تَخَالُ مَخَالَهُ  
 ٢٠- وَإِذَا يُلُوثُ لُغَامُهُ بِسَبْدِيْسِهِ  
 ٢١- وَكَأَنَّهُ هَقْلٌ يُبَارَى هِقْلَةً  
 ٢٢- أَمْسَى بِذِي الْعَجْلَانِ يَقْرُو رَوْضَةً  
 ٢٣- أَذْهَبَتْهُ بِمَهَامِهِ مَجْمُوعَةً  
 ٢٤- مَنْ مُبْلِغٌ كَسَرَى إِذَا مَا جَاءَهُ  
 ٢٥- آلَيْتُ لَا نُعْطِيهِ مِنْ أَبْنَائِنَا  
 وَإِذَا يُنَاشِدُ بِالْمَهَارِقِ أَنْشِدَا  
 جَلَّتْهُ جَوْنُ السَّرَاةِ خَفِيدَا  
 أَوْ قَارِحٌ يَتَلَوُ نَخَائِصَ جُدَا  
 رَبْدَاءُ تَتَّبِعُ الظَّلِيمَ الْأَرْبَدَا  
 مُكْتَثَ الْعِشَاءِ وَإِنْ يُغَيِّمُ يَفْقِدَا  
 وَيَفُوتُهَا طَوْرًا إِذَا مَا خَوَّدَا  
 بَرْجًا تُشِيدُهُ النَّيِّيطُ الْقَرَمَدَا  
 ثَنَى فَهَبٌ هَبَابُهُ وَتَزِيدَا  
 رَمْدَاءُ فِي خَيْطٍ نَقَاقٍ أَرْمَدَا  
 خَضْرَاءُ أَنْضَرَ نَبْثَهَا فَتَرَادَا  
 لَا يَهْتَدِي بُرْتُ بِهَا أَنْ يَقْصِدَا  
 عَنَى مَالِكٌ مُخْمِشَاتٍ شُرْدَا  
 رُهْنًا فَيَفْسِدَهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدَا

(١٣ - ١٤) ينشد من قولهم نشدتك الله ، أى أستعطفك به . المهارق الصحف ( أجمية معربة ) جمع مهرق ( بضم فسكون ففتح ) وقيل المهرق حرير أبيض يبقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه . أنشده أى أجابه إلى طلبه . وفى البيت إشارة إلى أن هذا الممدوح متدين بأحد الأديان السماوية . شملة خفيفة . حرف صلبة . القنود عيدان الرحل . الخفيدد الظليم وهو ذكر النعام .

(١٥ - ١٦) الجدة ( بضم الجيم ) العلامة والخطبة فى ظهر حمار الوحش . القارح من ذى الحافر بمنزلة البازل من الابل ، وهو البعير إذا بزل نابه ، وذلك فى سن التاسعة . النخائص جمع نخوص وهى من الاتن مالاولدها ولالين ، وهى أوفر نشاطاً وأكثر اكتنازاً . يشبه ناقته بحمار وحش هذه صفته . صفة صغيرة الرأس ، يقصد النعامة ، يشبه ناقته بها لمرعتها . الاربد الأبيض المشوب بسواد . الظليم ذكر النعام .

(١٧ - ١٩) أغام بالمكان أقام . التخيود ضرب من العدو . العذافر العظيم العديد من الابل . السدس قبل البازل فى نحو الثامنة من عمره . المحالة الفقرة من فقر البعير . انقرمد الجص والحجارة والاجر والخزف المطبوخ .

(٢٠ - ٢٢) لاث عمامته أدارها . لغامه زبده . السديس السن قبل البازل . ثنى بالامر إذا فعل أمراً ثم ضم إليه أمراً آخر . هب هبا وهو بولها بانفطوأسرع . التزيد سير فوق العنق . الهقل ذكر النعام . الهقلة النعامة . رمداء أى ربداء رمادية اللون . الخيط ( بكسر الخاء ) الجماعة من النعام . نقاق جمع تقنق ( بكسر النونين ) وهو ذكر النعام . القرو القصد والتذيق . ذوالعجلان شجر . ترأد اهتر وتمايل واضطرب .

(٢٣ - ٢٥) المهامة جمع مهمه وهى الصحراء . البرت الدليل . مالك جمع مألكة ( بفتح فسكون فضم ) وهى الرسالة . ألكه أبلغه الرسالة . مخمشات مغضبات ، والخمش الحدش والطم . شرد أى تأنى فى كل مكان لشميرتها وذيوخها ، وأصله من الناقة العرود وهى التى تذهب على رأسها .



- ٢٣ — صرفت هذا الجبل إلى صحار مضلة مجهولة المسالك ، لا يكاد يهتدى بها الدليل الخبير .  
ثم ينتقل من حديث الصحراء ، فيوجه خطابه إلى ( كسرى ) قائلاً :
- ٢٤ — من يبلغ غنى ( كسرى ) إذا جاءه ، رسائل تخمش الوجوه ، وتذهب مشهورة في كل مكان ، فتجربى على كل لسان .
- ٢٥ — آليت أن لا نجيبه إلى ما يسألنا من تقديم رهائن من أبنائنا ، لعرضهم للتلف ، كالذين أتلّفهم وآذاهم من قبل .
- ٢٦ — حتى ترهنه نجوم ( نعش ) أبناءها ، أو يرهنه ( السّمَاك ) ( الفرقد )
- ٢٧ — إلا ماسبق من أمر ( خارجة ) ، الذى يكلف نفسه أن يحضر حين أغيب .
- ٢٨ — و ( ابنى قبيصة ) اللذين أخذ منهما الخوف ، فأرهما أنفسهما وحملًا إليك الرهائن - والخائف جدير بأن يرهق نفسه -
- ٢٩ — كلا ، يمين الله ، لننزلن لنا ( الأسود ) من حيث سمجته في رأس الجبل .
- ٣٠ — أو لنقاتلنك على ما نشاء ونختار ، ولنبعثن على المتمردين الطغاة ،
- ٣١ — حرباً لا تهدأ بين ( عانة ) ( والفرات ) ، كأنها النار المستعرة ، يمدّها الغواة بالخطب والأخشاب .  
ويهاجم الأعشى قبيلة ( إياد ) التى يضطرها موقعها في أطراف الجزيرة إلى ممالة الفرس ،  
فينفيهم عن العرب ، ويشبههم بالأنباط ، ويتهم بهم لأنهم يعتمدون في حياتهم على الزراعة . وهذا  
يصور احتقار العرب - والأعراب منهم خاصة - لأصحاب الصناعة والزراعة . ذلك لأنّ مثلهم  
الأول أن يكون الرجل فارساً مقاتلاً . والزراعة والصناعة والتجارة تقوم على الاستقرار ،  
وأصحابها يتجنبون الحروب والغارات ما استطاعوا . يقول الأعشى :
- ٣٢ — خربت بيوت هؤلاء الأنباط ! لكنّهم لا يلقون بعدك من يقيم أمرهم ويتعهدهم ويعمر أرضهم .
- ٣٣ — أظننتنا كـ ( إياد ) حرّاثين أذلاء ، قد اتخذوا ( تكريت ) داراً ، فهم لا صقون بأرضهم ينتظرون الحصاد ؟
- ٣٤ — حاملين يقطعون الوقت في معالجة القمل المنتشر في أبدانهم ، وقد أوثقوا بالسلاسل ، وغُلّقَتْ  
دونهم الأبواب .
- ٣٥ — ليس هذا شأننا ، فقد جعل الله طعامنا في الإبل ، نرحلها حيث نشاء ، رزقاً لا ينفد .
- ٣٦ — ضخمة كالحضاب ، نعقرها بسيفونا للضيغان ، لا يطردها مروعٌ أو مغير .
- ٣٧ — ضمنت أعجازها قدورنا أن تفرغ ، وضمنت ضروعها لنا اللبن خالصاً صافياً .

- ٢٦- حَتَّى يَفِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً نَعُشْ وَيَرْهَنْكَ السَّمَاءُ الْفَرَقْدَا  
٢٧- إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمَكْلَفِ نَفْسُهُ وَأَبْنَى قَبِيصَةَ أَنْ أَغِيبَ وَيَشْهَدَا  
٢٨- أَنْ بَأْتِيَاكَ بِرُهْنِهِمْ فَهَمَّا إِذَنْ جُهْدَا وَحَقَّ لَخَائِفٍ أَنْ يُجْهَدَا  
٢٩- كَلَّا يَمِينَ اللَّهُ حَتَّى تُنْزِلُوا مِنْ رَأْسٍ شَاهِقَةٍ إِلَيْنَا الْأَسْوَدَا  
٣٠- لَنَقَاتِلَكُمُ عَلَى مَا خَيَّلْتُ وَلَنَجْعَلَنَّ لِمَنْ بَغَى وَتَمَرَّدَا  
٣١- مَا بَيْنَ عَانَةٍ وَالْفِرَاتِ نَأْتَمَّا حَسَّ الْغَوَاةُ بِهَا حَرِيْقًا مَوْقَدَا  
٣٢- خُرِبَتْ بُيُوتُ نَبِيْطَةٍ فَكَأَنَّمَا لَمْ تَلَقَ بِوَدَّكَ عَامِرًا مُتَعَمِّدَا  
٣٣- لَسْنَا كَمَنْ جَعَلَتْ إِيَّادُ دَارَهَا تَكَرَّيْتُ تَنْظُرُ حَبَّهَا أَنْ يُحْصَدَا  
٣٤- قَوْمًا يُعَالِجُ قُلًّا أَبْنَاؤُهُمْ وَسَلَّاسِلًا أَجْدَا وَبَابًا مَوْصَدَا  
٣٥- جَعَلَ الْأَلَهُ طَعَامَنَا فِي مَالِنَا رِزْقًا تَضَمَّنَهُ لَنَا لَنْ يَنْفَدَا  
٣٦- مِثْلَ الْمِضَابِ جَزَارَةً لِسُيُوفِنَا فَإِذَا تُرَاعُ فَانْهَمَّا لَنْ تَطْرَدَا  
٣٧- ضَمِنَتْ لَنَا أَنْجَازُهُنَّ قُدُورُنَا وَضَرُوعُهُنَّ لَنَا الصَّرِيحُ الْأَجْرَدَا

- (٢٦) بنات نعش سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ( أى على شكل مستطيل ) وثلاث بنات ( كالذيل لهذا المربع ) ، فمن الأربع الفرقدان ، وهما المتقدمان ، ومن البنات الجدى وهو آخرها . السماء كان كوكبان نيران . يقول لكسرى إن رهنك ( نعش ) بنيه من النجوم . وإن رهنك السماء الترقد فنحن رهنك أبناءنا . أى أن ذلك مستحيل .
- (٢٧ - ٢٨) فى البيتين تقديم وتأخير . يقصد : إلا كخارجة المكلف نفسه أن أغيب ويشهد ، وابنى قبيصة ، أن يأتياك ... إلا كخارجة استثناء من ( لا نعطيه من أبناءنا ) . يشهد بحضر . جهد ( على البناء للمجهول ) بلغ الجهد وأقصى الطاقة .
- (٢٩ - ٣١) الشاهقة والحالقة أرفع موضع فى الجبل . الأسود هو أخو الحوفزان ، كان فى يد كسرى فى رهن قيس بن مسعود . أما خارجة وابنا قبيصة فنحن لا نعرفهما . تقول للرجل : افعل ذلك على ما خيلت ، أى على ما أرتك نفسك وشبهت لك وأوهمت . حرس النار أطلعها الحطب كما تحس الدابة وتطمعها . النواة جمع غاو اسم فاعل من غوى ( كضرب وعلم ) أى ضل وانهمك فى الجبل والسنة .
- (٣٢ - ٣٥) النبيط جبل من العجم ينزلون البطائح بين العرافين . قيل سموا بذلك لكثرة النبيط عندهم وهو الماء . وإنما سمي أولادشيث ابن نوح أنباطاً لأنهم زلوا هناك . هذا أصله ، ثم استعمل فى أخلاط الناس وعواصمهم . والشاعر هنا ينفى إيداع العرب ويحملهم من النبيط . وكانت إيداع تسكن البطائح بين العرافين ، وكانوا من جند كسرى حين حارب بكر يوم ذى قار . عامر يعمر ديارهم ويدبر أمرهم . يتعهد من تعهد الضيعة أى تفقدها وتام على إصلاحها . أجداً موثقة . مؤصد مغلق . المال الابل .
- (٣٦ - ٣٧) الهضبة القطعة من الجبل خلقت من صخرة واحدة . الجزر كل شئ ، مباح للذبح ، والواحد جزيرة ( بالتحريك ) . راعه أفزعه . طرد الابل ضمها من نواحيها . أعجاز الابل أخذها وهى أسن موضع منها وأحسن ما وكل من لحمها . الصريح الحالى . الأجرد الساقى .

فاذا بلغ الشاعر هذا الحد فقارب الانتهاء ، اتجه إلى كسرى وقد بلغ به الهياج أشده فيختم قصيدته متهدداً يقول :

- ٣٨ — فاقعد عليك تاجك معتصباً به ، ولا تسمنا الذل والاستعباد .  
 ٣٩ — فما نحن بغافلين عن كيدك ، ولا نحن ممن يرهبون التهديد .  
 ٤٠ — فلعمرك لو رأيتنا حيث نقيم ، لرأيت منا منظر أروع ، وقوة لا تلين .  
 ٤١ — في جبل من ( وائل ) ، إن لقيته في القتال ، لقيت به الشؤم والنكال .  
 ٤٢ — وترى الجياد الجرد مربوطة حول الخيام ، وقد أسندت إليها الرماح .

( ٣٥ )

هذه هي القصيدة الثانية والآخرى ، التي رويت في مدح سلامة ذي فائش . والقصيدة الأولى هي القصيدة ( ٨ ) . وقد تقدمت في ترجمتها المدح . وفي هذه القصيدة أشياء تستوقف نظر الباحث : فقد شكك ابن قتيبة في صحة نسبتها للأعشى . فقال بعد أن روى منها الأبيات الأربعة الأولى ( وهذا المعر منقول ، لا أعرف فيه شيئاً يستحسن إلا قوله :

يا خبير من يركب المطى ولا يضرب كأساً بكف من بخلا )

والواقع أن في القصيدة ما يفكك في نسبتها . فهي من بحر ( المنسرح ) . وهو بحر غريب على الأعشى ، لم يروله فيه غير هذه القصيدة . ثم إنه بحر نادر في الشعر الجاهلي عامة ، لم يرو فيه لامرئ القيس غير عشرة أبيات ( في ثلاث مقطوعات ) . ولم يرو فيه لزهير غير قصيدتين ، إحداها ١١ بيتاً ، والآخرى ١٢ بيتاً . ولم يرو فيه لحسان غير قصيدتين أيضاً ، إحداها ١٢ بيتاً والآخرى ١٩ بيتاً . على أن هذا النوع من التفكير ، الذي نراه في صدر القصيدة ، غير مألوف في الشعر الجاهلي عامة وفي شعر الأعشى خاصة . فهو أشبه بشعر من نظر في الفلسفة أو علم الكلام . وقد كان جل ما يصل إليه تفكير الشاعر الجاهلي أن يذكر الذين ماتوا من الملوك والجبابة متخذين من موتهم عظة ، أو يقول في سداحة إنه يستمتع بالحياة لأنه لا يعلم ما يكون من غد ، كما قال طرفة في مطولته ، وكما قال الأعشى في غير هذا الموضع . أما هذا التفكير الذي يستشهدون به على أن الأعشى كان قديراً فهو كثير على شاعر جاهلي ، وغير معروف في بقية شعر الأعشى . والقصيدة مع كل ذلك قلقة الألفاظ نافية .

يقول الأعشى :

- ١ — إن لنا في هذه الدنيا لمقاماً ، وإن لنا عنها لمتحلاً . وإن الناس فيها لمسافرون يُمَهَّلُونَ إلى حين .  
 ٢ — ولقد خلق الله الخلق على ما أراد واختار . ثم خص نفسه بالوفاء وبالعدل ، وجعل اللوم على الناس .  
 ٣ — وإنما تحمل الأرض ما أراد لها الله أن تحمل ، لا تستطيع لذلك رداً ولا دفعاً .  
 ٤ — يعترها الخصب حيناً ، فتكسوها الزهور ، كأنها حلة من برود الين الزاهية الألوان . ويعترها القحط حيناً آخر ، فأذا هي مجدبة يتقشر أديمها من الجفاف .  
 ٥ — وقد بث فيها الله الحيوان مختلفاً أنواعه ، منه ذوالخف ومنه ذوالبرائن وذو الحوافر ، ومنه الوعول العُصم .  
 ٦ — وجعل الناس مختلفي الطبائع ، فمنهم الخافي الغليظ القدم ، ومنهم المتعجل .  
 ٧ — وقد رحلت المطى المختارة أزجها ثقلاً قد أوقرتها الأحمال ، وخفافاً تمضي مُصْعِدَةً في الجبال .  
 ٨ — أسوق أفراساً ضامرة كأنها قيسى ( الشَّوْحَط ) ، فتجربى أُمَامَى كأنها الحجل تطاردها الصقور .

٣٨ — فَأَقْعُدْ عَلَيْكَ النَّاجُ مُعْتَصِبًا بِهِ لَا تَطْلُبَنَّ سَوَامَنَا فَتَعَبَدَا

٣٩ — لَا تَحْسَبَنَّا غَافِلِينَ عَنْ آلِ .....  
.....

٤٠ — فَلَعَمْرُ جَدِّكَ لَوْ رَأَيْتَ مَقَامَنَا لَرَأَيْتَ مِنَّا مَنْظَرًا وَمُؤَيِّدًا

٤١ — فِي عَارِضٍ مِنْ وَائِلٍ إِنْ تَلَقَّاهُ يَوْمَ الْهَيَاجِ يَكُنْ مَسِيرُكَ أَنْكَدَا

٤٢ — وَتَرَى الْجِيَادَ الْجُرْدَ حَوْلَ يُوْتِنَا مَوْقُوفَةً وَتَرَى الْوَشِيجَ مُسْنَدَا

(٣٥)

وَقَالَ يَمْدَحُ سَلَامَةً ذَا فَائِشٍ :

١ — إِنْ مَحَلَّا وَإِنْ مُرْتَحَلًا وَإِنْ فِي السَّفَرِ مَا مَضَى مَهَلًا (منسرح)

٢ — اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْعَدْلِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا

٣ — وَالْأَرْضُ حَمَالَةٌ لِمَا حَمَلَ اللَّهُ وَمَا إِنْ تَرُدُّ مَا فَعَلَا

٤ — يَوْمًا تَرَاهَا كَشِبَهُ أَرْضِيَّةِ آلِ خَمْسٍ وَيَوْمًا أَدِيمُهَا نَغَلًا

٥ — أَنْشَى لَهَا الْخُفَّ وَالْبَرَّائِنَ وَالْحَافِرَ شَتَّى وَالْأَعْصَمَ الْوَعَلَا

٦ — وَالنَّاسُ شَتَّى عَلَى سَبَائِحِهِمْ مُسْتَوْقِحًا حَافِيًا وَمُسْتَعِلًا

٧ — وَقَدْ رَحَلَتْ الْمِطْيُ مُنْتَخِلًا أَرْجَى ثِقَالًا وَقُلُقْلًا وَقِلَا

٨ — أَرْجَى سَرَاعِيْفَ كَالْقِسِيِّ مِنْ آلِ شَوْحَطٍ صَكَ الْمُسْفَعِ الْحَجَلَا

(٣٨ — ٤٢) سَامَهُ الْأَمْرُ كَلَنَهُ إِيَّاهُ . تَعَبَدَهُ وَاسْتَعَبَدَهُ صِيْرَهُ كَالْعَبْدِ . الْجَدُّ (بِفَتْحِ الْجِيمِ) الْحِظُّ ، يَقْسِمُ لَهُ بِحِظِهِ — عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ — وَالْجَدُّ أَيْضًا أَبُو الْأَبِّ وَالْأُمِّ . الْمَنْظَرُ مَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَأَعْجَبَكَ أَوْ سَاءَكَ . الْأَيْدُ الْقُوَّةُ وَأَيْدُهُ قَوَاهِئُهُ وَمُؤَيِّدُهُ . الْعَارِضُ السَّحَابُ الْمَعْتَرِضُ فِي الْإَفْقِ وَالْجَبَلُ ، شَبَّهَ بِهِ الْجَيْشَ . الْهَيَاجُ الْحَرْبُ . الْوَشِيجُ شَجَرُ الرَّمَاحِ .

(٣٥)

(١ — ٣) اسْتَعْمَدَ سَيُودِيَهُ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ عَلَى حَذْفِ خَبَرٍ إِنْ لَأَنَّهُ مَعْلُومٌ . أَيْ إِنْ لَنَا مَحَلٌّ فِي الدُّنْيَا وَمُرْتَحَلًا . الْمَهْلُ التَّؤَدَةُ وَالرَّفَقُ . السَّفَرُ الْمَسَافَرُونَ . مَا مَصْدَرِيَّةٌ ظَرْفِيَّةٌ .

(٤ — ٦) الْخَمْسُ (بِكَسْرِ الْخَاءِ) ضَرْبٌ مِنْ بَرُودِ الْيَمِينِ . نَقْلُ الْأَدِيمِ فُسْدٌ فِي الدَّبَاغِ ، وَنَقْلُ وَجْهِ الْأَرْضِ إِذَا تَهَشَّمَتْ مِنَ الْجُدُوبَةِ . الْأَعْصَمُ مِنَ الظَّاءِ وَالْوَعُولُ مَا فِي ذِرَاعِيهِ أَوْ فِي أَحَدِهَا بَيَاضٌ وَسَائِرُ جَسَمِهِ أَسْوَدٌ أَوْ أَحْمَرٌ . السَّبَائِحُ جَمْعُ سَجِيحَةٍ وَهِيَ الطَّيْمَةُ وَالْخُلُقُ . وَقَعَ حَافِرُ الدَّابَّةِ (كَضَرْبٍ) وَقَعَا (بِالتَّجْرِيدِ) صَابٌ . وَكَذَلِكَ اسْتَوْقَحَ .

(٧ — ٨) انْتَخَلَ الشَّيْءُ اخْتَارَهُ . أَرْجَى أَيْ أَسْوَقُ . الْقُلُقُلُ (بِضَمِّ الْقَافَيْنِ) الْخَفِيفُ فِي السَّفَرِ وَالْمَرِيعُ الْحَرَكَةُ . وَقِلٌ فِي الْجَبَلِ (كَضَرْبٍ) صَعْدٌ فِيهِ فَيُوقَلُ (كَفَرَجٍ) ، وَكَذَلِكَ تَوَقَّلَ . الْمَرْعُوفُ (بِضَمِّ الْمِيمِ) الْفَرَسُ الطَّوِيلُ ، وَالْجَمْعُ سَرَاعِيْفٌ . الشَّوْحَطُ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْعِ (بِفَتْحِ فَسْكَوْنٍ) ، وَهُوَ شَجَرٌ تَتَخَذَمُنُهُ الْقِسِيُّ يَنْبِتُ فِي السَّهْلِ ، وَأَمَّا النَّبْعُ فَيَنْبِتُ فِي الْجَبَلِ ، وَالْوَاحِدُ شَوْحَطَةٌ . الْمُسْفَعُ الصَّقَرُ أَوْ الْبَازِيُّ لِأَنَّهُ فِي وَجْهِهِ سَنَمَةٌ (وَهُوَ السَّوَادُ الْمَضْرَبُ بِحُمْرَةٍ) . الْحَجَلُ ذِكْرُ الْقَبِيحِ (بِفَتْحِ فَسْكَوْنٍ) وَهُوَ الْكَرْوَانُ . وَالْقَبِيحُ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ .

- ٩ - وأمتطى الإبل المسنة ، والناقة الضخمة الصلبة ، والجل .
- ١٠ - يرشح البول على فخذه وقد لصق به الغبار ، كما ترشح الإبل ( العبدية ) المسنة .
- ١١ - تسرع في السير وتنساب حين تهبط السهول ، وترجم الأرض بأخفافها الصلاب ، شأنَ الفتيِّ الصغير من الإبل ، حين تُصعد في الوُعر .
- ١٢ - تمضى بمن يقطع الصحارى والقفار البعيدة ، قاصداً من يكافئه على رحلته الشاقة بالإبل
- ١٣ - ويعطيه الضخم القوى من الأفراس ، والجوارى والعبيد . والإبل الضخام يتبعها أطفالها الصغار .
- ١٤ - تقيم المطايا عنده مكرمة ما أقامت . ويجزيها بما عملت أخفافها وما لقيت من متاعب وصعاب .

\*\*\*

- ١٥ - أصبح « سلامة ذو فائش » منشرح الصدر مسروراً .
- ١٦ - أبيض ميمون ، لا يشح خوف الفقر والهزال ، ولا يتقطع الأقرباء ، ولا يخون العهود .
- ١٧ - ياخير من يركب المطى ، ويامن لا يشرب كأساً بكف بخيل .
- ١٨ - قلدتك شعري ياذا الفضل والإنعام ، وأنت به جدير .
- ١٩ - والشعر يستنزل الكريم ويدنيه ، كما يستنزل رعد السحابة الأمطار .
- ٢٠ - لو كنتَ ينبوعاً لاجتمع مأوك وتكاثر حين يَرِدُ القوم ، ولم يكن بالنزر ولا القليل .
- ٢١ - لقد أنجب والداك إذ ولدك ، فنعم ما ولدا من كريم .



- ٩ - وَالْهُوزَبَ الْعَوْدَ أَمْتَطِيهِ بِهَا  
 ١٠ - يَنْضَحُ بِالْبَوْلِ وَالْغُبَارِ عَلَى  
 ١١ - وَسَاجَ سَابٍ إِذَا هَبَطَتْ بِهِ إِلَى  
 ١٢ - بِسِيرٍ مَنْ يَقْطَعُ الْمَفَاوِزَ وَالْأَلْ  
 ١٣ - وَالْهَيْكَلَ النِّهْدَ وَالْوَلِيدَةَ وَالْأَلْ  
 ١٤ - يُكْرِمُهَا مَا ثَوَتْ لَدَيْهِ وَيَجْ  
 ١٥ - أَصْبَحَ ذُو فَائِشٍ سَلَامَةً ذُو الْ  
 ١٦ - أَيْبُضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا  
 ١٧ - يَأْخِيزُ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيَّ وَلَا  
 ١٨ - قَلْدَتْكَ الشَّعْرَ يَا سَلَامَةً ذَا الْ  
 ١٩ - وَالشَّعْرُ يَسْتَنْزِلُ الْكَرِيمَ كَمَا أَسْ  
 ٢٠ - لَوْ كُنْتَ مَاءً عِدًّا جَمَمْتَ إِذَا  
 ٢١ - أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَيْهِ بِهِ  
 وَالْعَنْتَرِيسَ الْوَجْنَاءَ وَالْجَمْلَةَ  
 نَخْذِيهِ نَضَحَ الْعَبْدِيَّةُ الْجَمْلَةَ  
 سَهْلَ وَفِي الْحَزَنِ مَرْجَمًا حَجَلًا  
 بَعْدَ إِلَى مَنْ يُثْبِتُهُ الْأَبْلَا  
 عَبْدَ وَيُعْطِي مَطَافِلًا عَطَلًا  
 زِيهَا بِمَا كَانَ خَفْهُمَا عَمِلًا  
 تَفْضَالٍ هَشًّا فُوَادُهُ جَذَلًا  
 يَقْطَعُ رَحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا  
 يَشْرَبُ كَأْسًا بِكَفٍّ مَنْ بَخَلًا  
 تَفْضَالٍ وَالشَّيْءَ حَيْثُمَا جُعِلًا  
 تَنْزِلَ رَعْدُ السَّحَابَةِ السَّبَلَا  
 مَا وَرَدَ الْقَوْمُ لَمْ تَنْكُرْ وَشَلَا  
 إِذْ تَجَلَّاهُ فَنِعَمَ مَا تَجَلَّاهُ

- (٩ - ١٠) الهوزب والعود ( ينضح فسكون ) المسن من الابل . العنتريس الناقة الصلبة . الوجناء الضخمة . ينضح يرشح العرق . العبدية منسوبة إلى قبائل عبد القيس . الجمل ( بضم ثم فتح ) جمع جليل وجل ( بكسر الجيم ) وهو المسن ، فعله جل ( كضرب ) أى أسن واحتنك .  
 (١١ - ١٢) وسجت الابل أسرع في السير ، والجل وساج أى سريع . ساب يسبب أسرع في السير . مرجا أى يرحم الأرض بأخفافه . الحجل . معناه هما صغار الابل .  
 (١٣ - ١٥) الهيكل الضخم من كل حيوان . النهد القرس الحسن الجليل الجسم . الوليدة الجارية . مطافل جمع مظلل ( بصيغة اسم الفاعل ) أى معها ظنوها . المظل من الابل ( ككتف ) الحسن الجسم . هش ارتاح وتيسر . جذل فرح .  
 (١٦ - ١٨) الرحم ( بكسر فسكون ) والرحم ( بفتح فكسر ) آلة . الال العهد والميثاق . خير من يركب المعنى أى خير الناس جميعا ، والراكب خير من الراحل . يشرب كأسا بكف من بخلا ، أى أنه ليس بخيلا ، لأنه إنما يشرب بيده هو نفسه .  
 (١٩ - ٢١) لسبل المطر . العد ( بكسر العين ) الماء الجاري الذى له مادة لا تقطع كماء العين والينبوع . جم الماء كثر واجتمع . الوشل الماء القليل يتطلب من جبل أى صخرة ولا يتصل قطره . أنجب الرجل ولد ولدا نجيبا أى كريما . نسب الانجاب للإيام كما تقول نام ليل فلان ، تريد أنه هو الذى نام .

٢٢ - قد علت ( فارس ) و ( حمير ) والأعراب في الصحراء ، أيكم أجدر بالشباب في الحروب .

٢٣ - هل تذكر أيامنا في ( تنمض ) وقد تهيأت للقتال ، إذ تضرب لي بشجاعتك الأمثال ؟

٢٤ - هو الليث في الحرب ، حتى تذلل له وتخضع . قد فاق بصنيعه كل الملوك .

( ٣٦ )

هذه هي القصيدة الثالثة في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وقد تقدمت في مدحه القصيدتان ( ٢١ ) ثم ( ٢٩ ) ، حيث ترجمنا له في القصيدة الأولى . يقول الرواة إن الأعشى مدح إياس بهذه القصيدة ، حين استعان به كسرى أبرويز بن هرمز ، على مدافعة هرقل قيصر الروم ، حين غزاه بجيش ضخم ، حتى بلغ أطراف مملكته . فبإياس لمناهضة الروم . فأدركهم في ( ساتيدهما ) وقد ولوا منزمين ، ثم عاد من هذه الغزوة مريضاً ( ١ ) . وفي القصيدة إشارة إلى مرضه في الآيات ٢ ، ٣ ، ٢٤ . ومن الواضح أن كل ما روى للأعشى في مدح إياس سابق على يوم ذي قر ، لأن إياساً كان في جانب الفرس ضد بكر في هذا اليوم ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في القصيدة ( ٣٤ ) .

وترتيب القصيدة على هذا النحو الذي رويت به في الديوان غريب غير مألوف . بدأها متشائماً ضيقاً بالحياة ثم أشار إلى مرض إياس ، وإلى تقلب الدنيا بالناس . وانتهى إلى مدحه متمنياً له الشفاء . حتى بلغ البيت ( ٢٨ ) - ثم وصف الصحراء في أربعة أبيات - وانتقل منها إلى تصوير طوبى ومجونه حتى بلغ البيت ( ٥٤ ) - وهذا الجزء هو أطول أجزاء القصيدة وأجملها - وختم قصيدته بسبعة أبيات ينتخرف فيها بنفسه ، وبشدة وقع هجائه على خصمه . وصاب القصيدة وصميمها هي أبيات الحمر والهمو ( من ٣٣ - ٥٤ ) . وهذا القسم صالح لأن يكون قصيدة قائمة بنفسها . والآيات التي تسبقه لا تصلح أن تكون تقديماً له . فهي أشبه بأن تكون قصيدة أخرى مستقلة عما بعدها . على أن هذا القسم الأول من القصيدة رديء ركيك في كثير من مواضعه . وربما كانت غرابية الروي الذي بنى على الحاء الساكنة من أسباب هذه الركاكة . وقد نتج عن إضافة القسم الثاني إلى الأول أن وقع في القصيدة إيذاء في أربعة مواضع ، تسلم منها القصيدة إذا فصل الجزآن . وقافية البيت ( ١٥ ) مكررة في البيت ( ٣٧ ) . وقافية البيت ( ٢١ ) مكررة في البيت ( ٥٧ ) . وقافية البيت ( ٢٦ ) مكررة في البيت ( ٤٧ ) . وقافية البيت ( ٣٢ ) مكررة في البيت ( ٤٥ ) .

على أن الطبري وابن الأثير والمسعودي قد ذكروا نهوض هرقل لتحرير الشام من الفرس بعد نزل ( موريقتس ) صهر ( أبرويز ) ملك الفرس ، وغارته على العراق . ولكنهم لم يذكروا إلى استعانة كسرى بإياس ، التي بنى عليها القسم الأول من القصيدة . وليس في هذا القسم ما يدل دلالة صريحة على أن المقصود بالمدح هو ( إياس ) . وإنما يستناد ذلك من قول السراج .

يقول الأعشى :

١ - بأي شيء تخبرك الطير الراجعة إلى أوكارها ، من غراب ينطق للبين ، أو تيس يمر من يسارك ؟

٢ - وأنت جالس بين قوم قد يشؤوا من أسير من صحب ( قزح ) ، قد أتى عليه حول ، وهو في قيود المرض والسقم رهين .

٣ - عند ملك كلما قيل له : فاد أسيرك بالمال ، تراخي مماطلا ، ومزح ساخراً .

٤ - فلئن كشف عنا ربك الضيق برحمته ، وفرج الكروب .

٥ - أو كنا هالكين كمن هلك ، وما لأحد - يالقومي - في الدنيا من بقاء .

٦ - ليعودن لقبائل ( معد ) عزها ، فتسرى في الليل آمنة في حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .

٧ - وما نحن إلا كشيء فاسد ، إن أراد به الله الصلاح صلح .

( ١ ) راجع تفاصيل الغزوة في الطبري ١ : ٥٩٢ ، ٥٩٥ - ابن الأثير ٢ : ٢٨٢ - مروج الذهب ١ : ١٧٣

- ٢٢ - قَدْ عَايَتْ فَارِسٌ وَخَمِيرٌ وَالْأَعْرَابُ بِالْدَّشْتِ أَيُّهُمْ نَزَلَا  
٢٣ - هَلْ تَذْكُرُ الْعَهْدَ فِي تَنْمُصَ إِذْ تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَثَلًا  
٢٤ - لَيْتَ لَدَى الْحَرْبِ أَوْ تَدُوخَ لَهُ قَسْرًا وَبَذَّ الْمُلُوكَ مَا فَعَلَا

(٣٦)

وَقَالَ يَمْدَحُ إِيَّاسُ بْنُ قَبِيصَةَ الطَّائِي :

- ١ - مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرُّوحُ مِنْ غَرَابِ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسِ بَرَحِ (رمل)  
٢ - جَالِسًا فِي نَفَرٍ قَدْ يَسُؤَا مِنْ مُحِيلِ الْقَدِّ مِنْ صَحْبِ قَزَحِ  
٣ - عِنْدَ ذِي مُلْكٍ إِذَا قِيلَ لَهُ قَادِ بِالْمَالِ تَرَاحِي وَمَزَحِ  
٤ - فَلَيْنَ رَبُّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَشَفَ الضَّيْقَةَ عَنَّا وَفَسَحِ  
٥ - أَوْ لَيْنَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَالِحِي يَا لَقَرَمِي مِنْ فَلَاحِ  
٦ - لِيَعُودَنَّ لِمَعَدِّ عَكْرُهَا دَلَجُ اللَّيْلِ وَتَأْخَاذُ الْمُنْعِ  
٧ - إِنَّمَا نَحْنُ كَشَيْءٍ فَاسِدٍ فَأَذَا أَصْلَحَهُ اللَّهُ صَلَحِ  
٨ - كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا وَرَأَيْنَا الْمَرْءَ عَمْرًا بِطَلَحِ  
٩ - آفَقًا يُجَبِّي إِلَيْهِ خَرَجُهُ كُلَّ مَا بَيْنَ عَمَانٍ فَلَحِ

(٢٢-٢٤) الدشت الصحراء (فارسية: مربة) . أي قد علموا أنك أكثر ثباتاً منهم في الحروب . والتزول أشد مواقف الحرب ، وهو أن يتزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتصاربوا . العهد المودة والمنزل . داخ ذل وخضم . قسره على الأمر متصراً (كضرب) أسكره عليه وقهره . بذه غلبه وفاقه .

(٣٦)

- (١-٣) عاف الطير يعفها عيافة زجرها . وهو أن تعتبر بأسمائها ومسافعاتها وأصواتها فتتفاهل أو تتفاهم . الروح جمع رائج ، والروح كذلك من الطير المتفرقة أو الرائحة إلى أوكارها . البين الفراق ، وكانوا يتشاءمون بتعيق الغراب ويرونه نذيراً للفرقة والشتات . البارح من الطير والعبيد ما جاء عن يسار الجالس ماراً نحو يمينه والعرب تتشاءمون به . وعكسه السامح والعرب تتنازل به . التمد القيد . يحيل القيد الذي أتى عليه حول أي عام وهو في القيد . ويقصد الشاعر بالقيد هنا قيد المرض لأن الممدوح كان مريضاً . عند ذي ملك ، ذلك هو المرض تشبه لا يقبل القدية في أسيره . قزح اسم ملك من ملوك العجم .  
(٤-٦) النلح البقاء والنجاة والنور أو هو النلاح حذفت الألف للشعر . العكر ( بفتح فسكون ) والعكر ( بفتحتن ) مافوق خمسة من الإبل ، وقيل ما بين الستين إلى المائة . دلج وتأخذ بدل من عكرها .  
(٧-٩) عمرو هو عمرو بن هند ملك الحيرة . الطلح ( بفتحتن ) النعمة . أفق ( كعلم ) بلغ النهاية في السكرم أو العلم ، وأفق ( كضرب ) أعطى ففضل قوماً على قوم . عمان بالشام والملح في التمامة .

- ٨ — وكم رأينا من أناس هلكوا، ورأينا (عمرو بن هند) غارقاً في النعيم .
- ٩ — وقد بلغ النهاية في النرف ، يحبى إليه خراج ملكه العظيم ، بين (عمان) و (مَلَح) .
- ١٠ — ورأينا (هرقل) ملك الروم، يوم (سائيدما) ، وقد بذَّ قومه (بنى رُجَّان) في الحروب وفي فن القتال .
- ١١ — ورث السيادة عن آبائه ، وتمرس بالغزو والقتال ، حين كان غلاماً حدثاً لم يبلغ سن الزواج .
- ١٢ — فأغاروا على فارس في وضع النهار . بكائية ضخمة تطحن ما يعترض طريقها ، وتبرق فوق رجالها الأسلحة والحديد .
- ١٣ — ثم لم يجبنوا ولم يتهيبوا . ولكن قدموا فارساً كأنه الكباش ، كلما التقى بخضم نطجه فأرداه .
- ١٤ — فالتقى القوم بضرب يتصبب دماً يسيل على وجه الارض .
- ١٥ — مات منه من مات في صدر النهار ، وهرب من هرب منتشراً في الآفاق .
- \* \* \*
- ١٧ — ليت شعري ماذا عساك تقول حين أصبح جسداً بالياً ؟ أتقول إنى صددت عنك وتناسيت ؟
- ١٨ — أم تقيم على العهد . وعهدى بك أنك خير من رعى الإبل ، حين تسرح في المرعى وحين تؤوب .
- ١٩ — وإذا حُمِّلَ بعض الناس العبء ، فاشتكى ضعف أوصاله عن احتماله ، وأعياء وعجز .
- ٢٠ — كان القوى المطيق لأحماله ، حين يتخلي عن الرجل ناصره ومولاه ، ويصد عند معرضاً .
- ٢١ — وهو الذي يدفع عن المكروب الجاني ، حين يلجأ إليه ، أيدي المطاردين .
- ٢٢ — يشتري الحمد والثناء بأغلى الأثمان . ومن بذل الجهد وتكلف المشقة ليشتري بهما حمداً أو ثناءً فمدرج وفاز .
- ٢٣ — ويبتنى المجد ، ويتجاوز بثاقب فكره مدى العقول ، وترى ناره من بعيد تهدي السراة وتدعو القاصدين .
- ٢٤ — يقولون إنه سقيم . فلئن نفى عنه الاستقام وتمائل للشفاء ،

- ١٠- وَهَرَقَلًا يَوْمَ سَأَتْ يَدِي  
١١- وَرِثَ السُّودَدَ عَنْ آبَائِهِ  
١٢- صَبَحُوا فَارِسَ فِي رَأْدِ الضُّحَى  
١٣- ثُمَّ مَا كَانُوا وَلَكِنْ قَدَّمُوا  
١٤- فَتَفَانُوا بِضِرَابِ صَائِبٍ  
١٥- مِثْلَ مَا لَاقُوا مِنَ الْمَوْتِ ضَحَى  
١٦- لَيْتَ شِعْرِي أَى نَعْمَى . . . .  
١٧- هَلْ تَقُولَنَّ إِذَا كُنْتُ صَدَى  
١٨- أَمْ عَلَى الْعَهْدِ فَعَلْبَى أَنَّهُ  
١٩- وَإِذَا حُمِلَ عَيْنًا بَعْضُهُمْ  
٢٠- كَانَ ذَا الطَّاقَةِ بِالثَّقَلِ إِذَا  
٢١- وَهُوَ الدَّافِعُ عَنْ ذِي كُرْبَةٍ  
٢٢- تَشْتَرِي الْحَمْدَ بِأَعْلَى يَبْعَهُ  
٢٣- تَبْتَنِي الْجَمْدَ وَتَجْتَازُ النُّهَى  
٢٤- أَوْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَسَيْنِ
- مِنْ بَنَى بُرْجَانَ فِي الْبَاسِ رَجَحَ  
وَعَزَا فِيهِمْ غُلَامًا مَا نَكَحَ  
بِطُحُونِ نَخْمَةٍ ذَاتِ صَبَحَ  
كَبَشَ غَارَاتٍ إِذَا لَاقَى نَطَحَ  
مَلَأَ الْأَرْضَ نَجِيْعًا فَسَفَحَ  
هَرَبَ الْهَارِبِ مِنْهُمْ وَأَمْتَضَحَ  
وَأَصْطَرَحَ  
صَدَّ عَنِّي وَتَنَاسَى وَ . . . . .  
خَيْرُ مَنْ رَوْحَ مَالًا وَسَرَحَ  
فَاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَأَنَحَ  
ضَنَّ مَوْلَى الْمَرْءِ عَنْهُ وَصَفَحَ  
أَيْدِي الْقَوْمِ إِذَا الْجَانِي أَجْتَرَحَ  
وَأَشْتَرَاءَ الْحَمْدَ أَذْنَى لِلرَّبْحِ  
وَرَى نَارُكَ مِنْ نَاءِ طَرَحَ  
نَقَضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَأَسْتَصَحَّ

- (١٠ - ١٢) هرقل آخر ملوك القسطنطينية قبل الاسلام ، وكانت هجرة النبي لسبع سنين من ملكه . وهو الذي أخذ المسلمون الشام منه .  
(وهو يشير في هذه الأبيات إلى استراحته للثمام من النهر بعد أن ملكوها ثم غزوه لهم ) بنو برجان ( كتمان ) جنس من الروم . البأس الحرب . سائيدا اسم جبل أو نهر . رأد الضحى ورائد الضحى وقت ارتفاع الشمس وانسباط الضوء في المجلس الأول ، وذلك شباب النهار . والرأد والروء الشابة الحسنة ، الصبح يريق الحديد . مصدر من صبح الحديد ( كمل ) أى رقى . بطحون نخمة أى بكتية طحون نخمة .  
(١٣ - ١٥) كاء عنه ياء ( كنعير ) هابه وجبن عنه . صاب السهم نحو الرمية قصد نحوها ولم يخطئها . وصاب المطر المحذر . النجيع دم الجوف أو الدم الذى يضرب للسواد . سفح الدم انصب ، يستعمل لازما ومتعديا . مضحت الابل ( كقطع ) انتشرت ، ومضحت الشمس انتشرت شعاعها على الأرض . وروى ( وامتنح ) من مضح الذى أى ذهب وانقطع  
(١٧ - ١٩) الصدى جسد الانسان بعد موته . المال الابل ، سرحها أرسلها صباحا لترعى . روحها ردها آخر النهار . نخ الرجل تردد صوته في جوفه . وروى كذلك ( وبلح ) أى أعيا وعجز .  
(٢٠ - ٢٤) ضن بخل . المولى تطلق على السيد والده والصدق ، والمقصود هنا المولى الأخير . صبح عنه صد وأعرض . اجتراح اكتسب ، وأكثرما تستعمل في الجرائم ، ومنه قوله تعالى ( أم حسب الذين اجتراحوا السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا ) . انتهى جمع نية وهى العقل . الطرح ( بفتحين ) المكان البعيد .



- ٢٥ - ليعيدن لقبائل ( معد ) عزها ، قسرى فى الليل آمنة فى حمايته حيث تشاء ، وتغمرها نعمه وعطاياه .  
 ٢٦ - وتعود إلى عهدا به ، فى أيام له نعرفها ولا ننساها ، غمرتنا فيها نعمه ، حين عم الجذب ، واشتد البرد ،  
 حتى إن الكلاب لتهر وتنبج .  
 ٢٧ - وهو الجرىء المقدام فى الحروب ، حين تتعبس الوجوه ، وتقلص الشفاه حتى تبدو الأنياب .  
 ٢٨ - كم من حرب قد قدح زنادها ، وأورى نارها ، وأمدتها بالحطب والوقود .

\*\*\*

- ثم ينتقل الشاعر فجأة إلى الصحراء ، يصف صبره على الرحلة فيها ، فيقول :  
 ٢٩ - وإنى لجدير أن أقطع جبال الود عامداً ، حين لا يرضىنى المقام ، فوق ناقة صلبة ، حين ينقطع السراب .  
 ٣٠ - تقطع الصحراء البعيدة الآفاق حين يحتدم الحر ، نشيطة مسرعة .  
 ٣١ - وتَوَلَّى الأرض خفاً صلباً مجتمعاً ، تنكسر من تحته الأحجار .  
 ٣٢ - تسمع لطفه المشقوق رنيناً خشن الصوت ، حين يحتك بالأرض .

\*\*\*

ولا يلبث بعد هذا الوصف القصير للصحراء أن يتحول عنه فجأة ، كما دخل فيه فجأة ، فيتحدث  
 عن ذكرياته فى حوانيت الخمر ، مصورا ما تموج به من ضروب اللهو والترف ، مقدما صورة رائعة  
 لهذه البيوت فى ( الحيرة ) . فيقول :

- ٣٣ - وخمر باردة متوردة اللون ، يظنها الناظر قد عصرت من نور ( الذُّمَح ) الزاهية الحمراء .  
 ٣٤ - يفوح ريحها كما تفوح رائحة المسك ، يصبها الساقى مسرعا حين يستعجله الشاربون .  
 ٣٥ - يصبها من زقاق الخمر التى حملها التجار ، فى باطية واسعة سوداء من آنية ( الحيرة ) ، تتوسط الندماء .  
 ٣٦ - بعيدة الغور ، لا تبالى غرف الاباريق منها والأقداح طول اليوم .  
 ٣٧ - تزيد الخمر فيها حين تصب ، ثم لا تلبث أن يذهب زبدها ، ويغور فى جوفها الواسع العميق .  
 ٣٨ - وإذا اغترفت الكؤوس الفضية منها فصادمت جوانبها ، كرت فيها سابحة .  
 ٣٩ - يتهافت فيها الزجاج لا ينقطع سيله ، وتهوى إليها أيدي النازحين ، يغترفون ما يغترفون .

- ٢٥- لِيُعِيدَنَّ لِمَعَدِّ عِكْرَهَا دَجَّ اللَّيْلِ وَإِكْفَاءَ الْمَنَحِ  
 ٢٦- مِثْلَ أَيَّامٍ لَهُ نَعْرِفُهَا هَرَّ كَلْبُ النَّاسِ فِيهَا وَنَبَحَ  
 ٢٧- وَلَهُ الْمُقَدَّمُ فِي الْحَرْبِ إِذَا سَاعَةُ الشَّدْقِ عَنِ النَّابِ كَلَحَ  
 ٢٨- أَيْ نَارِ الْحَرْبِ لَا أَوْقَدَهَا حَطْبًا جَزَلًا فَأَوْزَى وَقَدَحَ  
 ٢٩- وَلَقَدْ أَجْذِمُ حَبْلِي عَامِدًا بِغَفَرَنَاءٍ إِذَا الْآلُ مَصَحَ  
 ٣٠- تَقَطَّعَ الْخَرْقَ إِذَا مَا هَجَّ رَتْ بِهَبَابٍ وَإِرَانٍ وَمَرَحَ  
 ٣١- وَتَوَلَّى الْأَرْضَ خَفًّا مُجْمَرًا فَأَذَا مَا صَادَفَ الْمَرْوَ رَضَحَ  
 ٣٢- فَتَرَاهُ فَلَقًا فَرَاسِنًا ذَارَيْنِ صَحْلَ الصَّوْتِ أَبَحَ  
 ٣٣- وَشَمُولَ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذَا صَفَقَتْ وَرَدَّتْهَا نَوْرَ الذَّبْحِ  
 ٣٤- مِثْلُ ذِكِّي الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا صَبَّهَا السَّاقِي إِذَا قِيلَ تَوْحَ  
 ٣٥- مِنْ زِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِيَةِ جَوْنَةٍ حَارِيَّةٍ ذَاتِ رَوْحَ  
 ٣٦- ذَاتِ غَوْرِ مَا تَبَالَى يَوْمَهَا غَرَفَ الْأَبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحَ

(٢٥ - ٢٨) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . العكر ( بكسر العين ) الأصل ، وهو كذلك العادة . لدج والادلاج سير الليل . أكفأت الأبل كثير تناجها . وأكسفاؤه إبله جعل له منافعا . الهرير صوت دون النباح . المقدم مصدر ميمي من أقدم . كلع عس وكشمر . الحطب الجوز اليابس الذي تسرع فيه النار . قدح أى تدح الزناد فأوزى نارا أى أخرج نارا .  
 (٢٩ - ٣١) جزم الحبل قطعاه . ناقة عفراة شديدة قوية ، والعفراة كذلك الغول . الآل السراب . مصح ذهب واقطع . الخرق الصحراء الواسعة لأن الرياح تنخرق فيها . هجرت سارت في الهجرة وهو منتصف النهار . الهباب النشاط والاسراع . أرن البعير ( كعلم ) نشط . المرح النشاط . الثلاثة كلها بمعنى واحد . مجر صلب مجتمع ، من قولهم أجزر القوم على الشيء أى اجتمعوا . المرو حجارة صلبة بيضاء . رضح الحصى والنوى كسره .  
 (٣٢ - ٣٤) رواية الديوان في الطبعة الأوروبية ( فتداه ريمان خفها ) . تداه أى له . ريمان خفها حركته ، من رام المكان أى فارتبه . وذارين على هذه الرواية حال من ( خفها ) أو من الهاء في ( تداه ) . على أن التكلف واضح في نظم الألفاظ في هذه الرواية . وأحسن منها الرواية الأخرى الذي جاءت في الهامش ( ويروي فراءه فلنأ برائنا ) والذي أراه أن برائنا معرفة عن فراسنا ، لأن البرتن لدى الناب والفرسن ( كنز برج ) لدى الحنف وهو طرفه . والأنسب أن تكون ( فراءه ) في صيغة المضارع كما أثبتتها . فتراه أى المرو ، وقد يعود الضمير على الحنف . فلنأ أى مشتوتنا . وقد تكون فلنأ ( بكسر ثم فتح ) جمع فلفة كقطعة من داق الشيء إذا شقه . صحل الصوت ( كعلم ) احتدق بجه . وقيل الصحل خشونة في الصدر وانشقاق في الصوت من غير أن يستقيم . شمل الحر ( كنصر ) عرضها للشمال لتبرد . والشمول المشمولة الحر الباردة التي ضربتها ريح الشمال فبردت . الذبح ( بضم ففتح ) نبت حلويوكل ، له زهرة حمراء . ذكا المسك سطح ريحه . توح فعل أمر من توحى أى أسرع واستعجل .  
 (٣٥ - ٣٦) الرق جلد صغير تحمل فيه الحر . من زقاق التجر أى أنها مستوردة من بعيد ، حملها التجار من موطنها ولم يحملوها في الزقاق لأن الدنان تتعرض للكسر . الباطية إناء واسع الأعلى ضيق الاستبل يوضع بين الشاربين ليغتفوا منه ، وهى كلمة فارسية . ويسمونه كذلك الناجود . جونة سوداء . حارية نسبة للحيرة . روح سعة . غرف مصدر غرف يغرف .

- ٤٠ — فأذا غاضت الخمر ونزفت ، رفعنا إليها زقا جديداً ، نحل رباطه ، فتندفع منه الخمر ، كما يندفع الدم من أوداج الذبيح .
- ٤١ — ينهمر انهمار السيل ، بخمر تجرى سائلة فتملاً الناجود .
- ٤٢ — وقد تمدد إلى جانبه زق الخمر الأسود ، كأنه حبشى رقد على الأرض فانبطح .
- ٤٣ — ولقد أبكر إلى النديم ، أو يبكر هو إلى ، فنشرها في الصباح ناعمين .
- ٤٤ — عند مغن كلما هتف به الرفاق أن يسمعهم ، رفع صوته المطرب بالغناء .
- ٤٥ — يصاحب غناء العود ، ينقل أصابعه على أوتاره ، فيختلط صوته بأنغامه ، بين حاد رقيق ، وخشن أجش .
- ٤٦ — في شباب يترقق ماء النعمة والبشر في وجوههم ، كأنهم المصاييح تضيء في الظلام .
- ٤٧ — يكسو مجلسهم الوقار ، حين يستخف الجهل السفهاء من الناس ، فينبحون كما تنبح الكلاب .
- ٤٨ — لا يخلون بالمسال . ولم يكن من عادتهم في قومهم أن يشدوا ضروع النوق ، بخلا بالالبان .
- ٤٩ — حتى إذا أخذت منهم الخمر ، تمددوا على الأرض ، كأنهم حبال متشابكة قد نصبت لصيد القروء .
- ٥٠ — فهذا مغلوب قد صرعه الخمر لوجهه ، وذاك قد خذله رجله فهو يجرها ، وما هو بكسيح .
- ٥١ — وماجت الحانة بنساء طوال ضخام ناعمات ، لم يفسد جمالهن السكد ، ولم يذهب به الهوان .

- ٣٧- وَإِذَا مَا الرِّيحُ فِيهَا أَرْبَدَتْ أَفَلْ الْأَزْبَادُ فِيهَا وَامْتَصَحَ  
 ٣٨- وَإِذَا مَكُوكُهَا صَادَمَةٌ جَانِبَاهَا كَرَّ فِيهَا فَسَبَّحَ  
 ٣٩- فَتَرَامَتْ بِزَجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ  
 ٤٠- وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زِقَّنَا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَأَنْسَفَحَ  
 ٤١- وَنُسِيحُ سِيلَانَ صَوْبِهِ وَهُوَ تَسِيحٌ مِنَ الرِّيحِ مِسَحَ  
 ٤٢- تَحْسِبُ الزُّقَّ لَدَيْهَا مُسْنَدًا حَبَشِيًّا نَامَ عَمْدًا فَأَنْبَطَحَ  
 ٤٣- وَلَقَدْ أَغْدُو عَلَى نَدْمَانِهَا وَغَدَا عِنْدِي عَلَيْهَا وَأَصْطَبَحَ  
 ٤٤- وَمُعْنٍ كُلًّا قِيلَ لَهُ أَسْمِعِ الشَّرْبَ فَعَنَى فَصَدَحَ  
 ٤٥- وَثَنَى الْكَفَّ عَلَى ذِي عَتَبٍ يَصِلُ الصَّوْتُ بِذِي زِيرٍ أَبْجَحَ  
 ٤٦- فِي شَبَابٍ كَمَصَاحِيحِ الدُّجَى ظَاهِرُ النِّعْمَةِ فِيهِمْ وَالْفَرَحُ  
 ٤٧- رُجُحُ الْأَحْلَامِ فِي مَجْلِسِهِمْ كَلَّا كَلْبٌ مِنَ النَّاسِ نَبِجَ  
 ٤٨- لَا يَشِحُّونَ عَلَى أَمَالٍ وَمَا عَوْدُوا فِي الْحَيِّ تَصَرَّارَ اللَّقْحِ  
 ٤٩- فَتَرَى الشَّرْبَ نَشَاوَى كُلَّهُمْ مِثْلَ مَا مَدَّتْ نَصَاحَاتُ الرُّيْحِ  
 ٥٠- بَيْنَ مَغْلُوبٍ تَلِيلٍ خَدَهُ وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحَ  
 ٥١- وَشَغَامِيمَ جِسَامٍ بَدَنٍ نَاعِمَاتٍ مِنْ هَوَانٍ لَمْ تُلَحَّ

(٣٧-٣٨) أفل رجع وذهب . امتصح ذهب واقطع . المكوك إناء من فضة يشرب فيه . جانباها الضمير للباطية .  
 (٣٩ - ٤١) معمّل أى دائم العمل . أخلف لأهله استقى لهم ماء ، وأخلف فلان أهوى يسده إلى سيفه ليسله . ما هنا مصدرية ، ويخلف لازمة . غاض الماء جف وغار . الطلق المحلول ، الأوداج جمع ودج ( بفتح تين ) وهو عرق الأخدع الذى يقطعه الذابح ، يقصد به هنا فم القربة . أساحه أجراه . الصوب مصدر من صاب المطر إذا انصب ونزل . مسح سائل من سح الماء والمطر والدمع سأل .  
 (٤٢ - ٤٤) أغدو أنطلق فى الصباح . الندمان النديم . اصطبح شرب الخمر فى الصباح . صدح الرجل والطائر رفع صوته بالثناء .  
 (٤٥ - ٤٧) العتب ( بالتحريك ) العيدان المعروضة على وجه العود ، منها تمتد الأوتار إلى طرف العود . الزير الدقيق من الأوتار وأحدها صوتها . الأبح الحشن الصوت . الأحلام العقول .  
 (٤٨ - ٤٩) يشحون يبخلون . اللقح جمع لقحة ( بفتح فسكون ) وهى الناقة الحلوب الفزيرة اللبن . صر الناقة شد ضرعها بالهرار حتى لا يرضعها ولدها . أى أنهم لا يصرون إيلهم بخلا بألبانها . الضرب ( بفتح فسكون ) جماعة الشاربين . النصاحات حبال يجعل لها حلق وتتصب فيصاحبها الفرود ، وأحدها نصاحة ( بكسر النون ) . الربح ( بضم ثم فتح ) القرد .  
 (٥٠ - ٥١) مغلوب غلبه السكر . تليل فعليل بمعنى مغمول من تله أى صرعه . خذول الرجل أى خذله رجلاه وتخلت عنه فهى لا تطاوعه حين يهيم بالسير . شغاهيم نساء طوال . لم تلح لم تهزل وتتغير من الحزن ، لآله الحزن يلوحه لوحاً غيره .

- ٥٢ — كأنهن تماثيل قد ألبست حللاً ، وعريت منها البطون .
- ٥٣ — تكاد تضيق جلودهن بما اكتنز تحتها من الشحم ، حين يقوم الناحل المهزول فلا يتماسك من شدة الإعياء .  
ويختم الأعشى هذه الذكريات بقوله :
- ٥٤ — ذاك دهر لجيل من الناس قد مضى وفات ، ولهذا الجيل لون آخر من ألوان الحياة .  
ثم ينتقل الشاعر من حديث الذكريات ، الذي لا يخلو من الفخر بما استمتع به من الشباب ، ليتحدث عن نفسه في معرض آخر . فقد كان صاحب لذة ، ولكنه كان مع ذلك مر الخسومة ، مذلاً لعدوه . يقول :
- ٥٥ — ولقد أمنح العدو الذي يعرض عني طاوياً كشحه ، ما يشفيه من داء الكشح .
- ٥٦ — وأرميه بالهجاء الذي لا يقف عند لطمه أو رده عن غلوائه ، ولكنه يقطع عروق عينه ، فيبقى أثره ظاهراً لا يزول .
- ٥٧ — هجاء يهلك من يحل به ، كأنه المكواه تنضج لحمه ، وتذكره بما اجترم .
- ٥٨ — فترى الأعداء حولى ينظرون بمؤخر عيونهم ، وقد استكانوا وذلت أعناقهم ، كأنهم الخنافس .
- ٥٩ — قد ضرب عليهم اللؤم بيته ، وبدت أسنانهم البغيضة وقد علتها الصفرة والصدأ .
- ٦٠ — فهم سود قصار الهمم ، كأنهم الخصى ، انتشر فيها التشقق فتسلخت من عرق الأنفاذ .
- ٦١ -- يضرب صديقهم وجهه جزعاً على ما أصابهم ، فلا يبالي أى عينيه أصاب .

( ٣٧ )

- ١ — إذا أردت أن تحظى فى أرض ( عكل ) بجزيل العطاء ، فاعمد لـ ( ربيعة بن حذار )
- ٢ — يهب الفرس النجيبة والجواد الفاره بسرجه ، ويهب النوق البيض ، أول عهدا بالحمل ، أرمته للنتاج .



- ٥٢ — كَالْتَمَائِلِ عَلَيْهَا حُلٌّ مَا يُوَارِيَنَّ بَطُونَ الْمَكْتَشَحِ  
 ٥٣ — قَدْ تَفْتَقَنَ مِنَ الْغُسَنِ إِذَا قَامَ ذُو الضَّرِّ هُزَالًا وَرَزَحَ  
 ٥٤ — ذَاكَ دَهْرٌ لِلنَّاسِ قَدْ مَضَوْا وَلِهَذَا النَّاسِ دَهْرٌ قَدْ سَنَحَ  
 ٥٥ — وَلَقَدْ أَمِنَحُ مَنْ عَادِيَتُهُ كُلَّ مَا يَحْسِمُ مِنْ دَاءِ الْكَشَحِ  
 ٥٦ — وَقَطَعْتُ نَاطِرِيهِ ظَاهِرًا لَا يَكُونُ مِثْلَ لَطَمٍ وَكَمَحِ  
 ٥٧ — ذَا جُبَّارٍ مُنْضَجًا مِيسَمُهُ يَذْكُرُ الْجَارِمَ مَا كَانَ أَجْتَرَحَ  
 ٥٨ — وَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُرَرًا خَاضِعِي الْأَعْنَاقِ أَمْثَالَ الْوَذَحِ  
 ٥٩ — قَدْ بَنَى اللُّؤْمُ عَلَيْهِمُ بَيْتَهُ وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ الْقَلَحُ  
 ٦٠ — فَهُمْ سُودٌ قِصَارٌ سَعِيهِمْ كَالْخَصَى أَشْعَلَ فِيهِنَّ الْمَذَحُ  
 ٦١ — يَضْرِبُ الْأَدْنَى إِلَيْهِمْ وَجْهَهُ لَا يُبَالِي أَيَّ عَيْنِيهِ كَفَحَ

وَقَالَ يَمْدَحُ رَجُلًا مِنْ عُكْلٍ :

(٣٧)

- ١ — وَإِذَا أَرَدْتَ بِأَرْضِ عُكْلٍ نَائِلًا فَاعْمِدْ لِبَيْتِ رَيْبَعَةَ بْنِ حُذَارٍ (كامل)  
 ٢ — يَهَبُ النَّجِيبَةَ وَالنَّجِيبَ بِسَرِّهِ وَالْأَدَمَ بَيْنَ لَوَاقِحٍ وَعِشَارِ

(٥٢ — ٥٣) الكشح الحصر . الفسن الشحم . رزح سقط من الهزال . ذو الضر الذي أضربه الهزال .  
 (٥٤ — ٥٦) سنج ظهر وعرض . الحسم النطم والكي . الكشح ( بفتحين ) داء يصيب الكشح يسمونه ذات الجنب ، وربما كوى صاحبه منه . ويقصد هنا الكشح الذي يطوى كشحه عنه من بغضه وعداوته . الناظران عرقان علي حرفي الأنف يسيلان من اللؤم ، قال الفادر ( وأكوى الناظرين من الحنان ) والحنان ( بضم الحاء ) داء يأخذ الطير والابل في حلوقها وأتوفها . لطمه فرك ، ببسطة كنهه على وجهه . كمح البداية مثل كبها .  
 (٥٧ — ٥٨) الجبار ( كغراب ) أر ، ذهب دمه جباراً أي هدرأ . والجبار كذلك كل ما أفسد وأهلك . الميسم المسكواة . الجارم الآثم . اجتراح جنى وار تكب من إثم بتعرضه للشاعر . ذا جبار مفعول ثانٍ لأمْنَحُ في البيت (٥٥) ، بدل من قوله ( كل ما يحسم ) . شزر جمع شازر وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه . الودح ما يتعلق بأصواف الأغنام وخصاماً من البعر والبول . والودح كذلك جمع وذعة وهي الخسفاء .  
 (٥٩ — ٦١) الفلح صفرة الأسنان . أشعل انتشر وعم وتفرق . المذح أن تصطك الفخذان فينساخ ما بينهما ، أو تمتق الحصيتين من عرق الأخاذ ، وذلك في الحيوان خاصة . وأكثر ما يستعمل في الضأن . الأدنى إليهم الذي يليهم ويحبهم ويتقرب إليهم ، يلطم وجهه حسرة على ما أصابهم من هجاء الشاعر . كفحه بالعصا ضربه .

( ٣٧ )

- ( ١ — ٢ ) عكل بن عبد مناة بن أد بن طابخة إخوة نعيم . النجيب من كل شيء سرائره وخيابه . الآدم جمع آدم وهي البيض من النوق والظباء اللادعة الحامل ، والعشار التي أتى علي حملها عشرة أشهر .

هذه هي القصيدة الثالثة ، فيما كان بين الشاعر وبين أبناء عرومته ، بنى عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة . أما القصيدتان السابقتان فهما القصيدة (١٤) يمانهم بها ، والقصيدة (١٥) يهجو فيها شاعرهم جهنم . وبقى الأعشى فيهم قصيدة واحدة بعد هذه التي بين يدينا ، وهي القصيدة (٧٣) يهجو فيها جهنم ، وهي قصيرة لا تتجاوز ثلاثة عشر بيتاً . والأعشى في هذه القصيدة أكثر عنفاً منه في القصيدتين السابقتين . فقد تبادت الخصومة بين البيتين ، بعد أن أغرى بنو عبدان شاعرهم جهنم بهجاء بنى سعد بن ضبيح وشاعرهم (الأعشى) — وكانت أم جهنم أمة ، كما نفهم من هذه القصيدة ومن القصائد الأخرى (١) — فشرى الشر بين الحيين . ولكن عنف الأعشى لا يخرج به عن الرفق ، ولا ينسبه أن بنى عبدان م أبناء عرومته الأقربون . فهو يحاول أن يقتنعهم بأنهم ظالمون ، مذكراً إياهم بما سبق من آيادى قومه عليهم . والأعشى في هذه القصيدة يهجم على غرضه دون تقديم ، صارخاً (يا قيس ! ) فهو يستندم القرابة ، ويستعرخ الجد الذى يجمعه وإياهم فى النسب ( قيس بن ثعلبة ) . ويحاول فى بقية القصيدة أن يصور لهم بغيرهم ، بعد الذى سبق إليهم من نعم قومه .

### يقول الأعشى :

- ١ — يا قيس لما لقينا من قومنا هذا العام ! أتباح أعراضنا لعبد هجان ؟ أم علّام هذا العدوان ؟
- ٢ — وايس ذلك عن بغض أو عداوة يا (حذاف) ، وإنما هو السفه والطغيان .
- ٣ — ما غشينّاكم يوماً بظلم ، ولا فضحنا لكم مستوراً ، ولا استبحنا منكم محرّماً .
- ٤ — يا بنى المنذر بن عبدان ! أو قد ذهبت شهوة الطعام بأحلامكم ، وطمست بصائرکم ،
- ٥ — حتى أمرتم عبداً مهيناً أن يهجو قوماً كراماً ، ظليماً وعدواناً ، لغير ذنب جنوه ؟
- ٦ — وبعثتم (بما فعلتم الشر بين الحيين)

\*\*\*

ويمضى الشاعر فى تعديد نعم قومه على بنى عبدان فيقول :

- ٨ — أتفعلون بنا ذلك بعد أن أسلفنا لكم من النعم ما إنه لحقيق أن يخنى الرؤوس اعترافاً بالجميل ، وبعد الذى قدمنّا من أياد ظاهرة يعرفها كل الناس .
- ٩ — أتنسون يوم (حجر) وما أسدينا إليكم فيه من عون ، إذ تلتهم النيران الوادى من جانبيه .
- ١٠ — وقد فاجأكم العدو ، يطارد رجالكم وينكل بهم ، حتى أصبح النخل خاوياً يفضح الذين يحنون منه الثمار .
- ١١ — فتراه وقد لفحته النيران بين قائم ومُصرّع ، أسود كالنوق الهزيلة العجاف .
- ١٢ — ثم نصرناكم بعد ذلك يوم (العين) ، وقد لحقكم فيه من العار ما ينكسف له وجه الشمس ، وضاعت فى وجوهكم الدنيا وأظلم النهار ،

(١) راجع البيت (٥) من هذه القصيدة ، البيت ٤٣ من القصيدة ١٥ ، البيتين ٢ ، ٨ من القصيدة ٧٣ . فكلها تدل على أن أم جهنم كانت أمة من إماء بنى عبدان ، فولدت لهم هذا الشاعر . والأعشى يعبره بوضاعة نسبه من جهة أمه .

وَقَالَ يُعَاتِبُ بَنِي عَبْدِانَ بْنَ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

- ١ — يَا لَقَيْسٍ لِمَا لَقَيْنَا أَلْعَامَا      أَلْعَبْدِ أَعْرَاضُنَا أَمْ عَلَى مَا (خفيف)
- ٢ — لَيْسَ عَنْ بَغْضَةٍ حَذَافٍ وَلَكِنْ      كَانَ جَهْلًا بِذَلِكَ وَعُرَامَا
- ٣ — لَمْ نَطْأَكُمْ يَوْمًا يُظْلِمُ وَلَمْ نَهْ      تِكْ حِجَابًا وَلَمْ نُحِلِّ حَرَامَا
- ٤ — يَا بَنِي الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِانَ وَالْبَطِ      نَةُ يَوْمًا قَدْ تَأْفِنُ الْأَحْلَامَا
- ٥ — لَمْ أَمْرُتُمْ عَبْدًا لِيَهْجُوا قَوْمًا      ظَالِمِيهِمْ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ كِرَامَا
- ٦ — وَأَبْتَعْتُمْ .....      حَيْثُ جِئْتُمْ وَأَدَّ .....
- ٧ — يَوْمَنَا بِالْمَسِيلِ فِي سَيِّدِيهِمْ      حَتَّى وَيَأْتِي إِسْمَاعِيهَا الْأَقْوَامَا
- ٨ — وَالَّتِي تَلْبِثُ الرُّعُوسَ مِنَ النَّعْ      إِذْ تَذْكِي فِي حَافَتِيهِ الضَّرَامَا
- ٩ — يَوْمَ حَجَرٍ بِمَا أَزَلَ إِلَيْكُمْ      آتَدَ النَّخْلَ يَفْضَحُ الْجُرَامَا
- ١٠ — جَارٍ فِيهِ نَافِي الْعُقَابِ فَاضْحَى      رَانَ سُودًا مُصَرَّمَا وَقِيَامَا
- ١١ — فَتَرَاهَا كَالْحُشْنِ تَسْفَحُهَا النَّيْ      سَ وَيَوْمًا مَا يَنْجَلِي إِظْلَامَا
- ١٢ — تُمُّ بِالْعَيْنِ عُرَّةً تَكْسِفُ الشَّمَّ      حَ بَكْبَشٍ تَرَى لَهُ قُدَامَا
- ١٣ — إِذَا تَكْتُمُ شَيْبَانَ فِي شَارِقِ الصُّبِّ

( ١ - ٣ ) يالقيس ، هو قيس بن ثعلبة ، جد الحزين المتخاصمين ، بنو عبدان بن سعد وبنو سعد بن ضبع . العبد مقصود به هنا جهنم خضم الأعشى . حذاف ترخم حذافة ، وهو جد جهنم . الجهل السفه والاسراع للشر . الدرام الثمراصة والأذى .

( ٤ - ٦ ) أفن الرجل (كلم) ضعف رأيه ، وأفته الله (كضرب) أذهب عقله . البطنة الفره وحب المأكول . وكان بنو عبدان قد اتهموا الأعشى بأنه سطا على عسل لهم فاقتصبه . الأحلام العقول .

( ٧ - ٩ ) اللاب البطء والتوقف . تلبث الرؤوس أى تخضعها وتخنيها وتذلها اعترافاً بالجميل . أزل إليه نعمة أسداها إليه . حجر في الحمامة بقرب مدينة الحمامة .

( ١٠ - ١٣ ) ( نافي العقاب ) كذلك هى فى كل أصول الديوان كما نصره جابر . ونخرجها على هذا الضبط ( بفتح الفاء فى نافي ) عسير ولكنها قد تكون ( نافي ) بكسر الفاء ، اسم فاعل من نفي بمعنى طرد . والعقاب الزاية ، فيكون المعنى أن هذا الرجل

الذي هزم الجيش وطرده ( وهو يكنى عن الجيش بالعقاب وهى الزاية ) قد جار فى هذا اليوم وجاوز القصد فى انتقامه فأحرق نخيل القوم . آتد اسم فاعل من أود (كلم) أى أعوج . الجرام جمع حارم وهو الذى يجمع ثمار النخيل . العين يقصد به عين الثمر ، وهو يوم فظيمة ، وفضيلة امرأة من بنو سعد بن قيس ( قوم جهنم ) كانت عند رجل من بني سيار ( من شيان ) ، وله امرأة غيرها من قومه ، فقمايرنا ، فعمدت السيارة إلى فظيمة لحقت ذوائبها ، فاهتاج الحياز واقتتلا ، فهزمت بنو سيار يومئذ . المرة الجرب ، ويقصد به هنا العار والفضيحة . شارق الصبح وضح الصبح . الككبش سيد القوم . التقدم الملك والسيد ومن يتقدم الناس بالشرف .

- ١٣ — إذ أغارت عليكم (شَيْبَان) في وضح النهار ، يَقدِّمُهم سيد شريف همام .  
 ١٤ — فعدونا عليهم مُهْطِعِينَ ، إِسْرَاعَ الظِّمَاءِ إِلَى الْمَاءِ .  
 ١٥ — برجال كأنهم الأُسْدُ استفزها مطارد ، وخيلٍ تعودت الإقدام .  
 ١٦ — لا نقيها حد السيوف ، ولا نألم من جوع ، ولا نبالي ما يصيبنا في القتال من مشقة وهزال .  
 ١٧ — فهاهي إلا ساعة من صدر النهار ، بمقدار ما يجمع الراعى أغنامه ، وقد توقع المطر حين دخل الظلام .  
 ١٨ — من رجال شبابه شجاعان ، وكهولهم مخنكون راجحو الأحلام .  
 ١٩ — حتى ولى العدو هارباً ، حيث يَحْسُنُ الصبر والثبات ، نسوقه أمامنا كما تدفع ريح الجنوب سحابة خفيفة لا يثقلها الماء .

\*\*\*

- فأذا فرغ الشاعر من تعديد أيادى قومه عليهم ختم ذلك بقوله :  
 ٢٠ — إن ذاك الجفاء والكفران شيء قد فطرت عليه فهو في طبعكم . إن لنا عليكم لحقوا وانعما ، ولكنكم لا تشكرون .

\*\*\*

- وينتقل الشاعر من ذلك إلى الفخر بقومه فيقول :  
 ٢١ — إذا أجذب الناس في الشتاء ، وخدمت النيران تحت القدور ، حتى يتشوق الناس إلى دخان الطبخ تشوقهم إلى البخور .  
 ٢٢ — سَمِعَ رنينُ أقداحنا ، تضربُ على الإبل الضخام حين يُكرِّه ذبحها .  
 ٢٣ — برجال كرام يتيهون على كل سيد مختال ، ويفوقونه في إطعام الجائع وقت الجذب في الشتاء .  
 ٢٤ — وخيام ضخام كأنها الهضاب ، ورماح حمر من آثار الدماء ، تدفع عن وجوه أصحابها الطعان .  
 ٢٥ — وخيلٍ قد تهيأت للغزو ، حيث يُتَوَقَّعُ هجوم العدو فأذا جاء القتال . وأدركت الغارة الإبل في مراعيها ،  
 ٢٦ — كان منا الذين يدافعون عنها ويحمون أطراف الحى ، حين يشتد النزال ، وتكشف العذارى عن الساق والخلخال .

- ١٤ — فَعَدَوْنَا عَلَيْهِمْ بَكَرَ الْوَرْدُ دِ كَمَا تُورِدُ النَّضِيجَ الْهَيْامَا  
١٥ — بِرِجَالٍ كَأَلْسُنِ حَرَبِهَا الزَّجْرُ رُ وَخَيْلٍ مَا تُنْكِرُ الْأَفْدَامَا  
١٦ — لَا نَقِيهَا حَدَّ السُّيُوفِ وَلَا نَأْ لَمْ جُوعًا وَلَا نَبَالِي الشُّهَامَا  
١٧ — سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَلَّ مُخِيلٌ لَبُونَهُ إِعْتَامَا  
١٨ — مِنْ شَبَابٍ تَرَاهُمْ غَيْرَ مِيلٍ وَكُهُولًا مَرَّاجِحًا أَحْلَامَا  
١٩ — ثُمَّ وَلَوْا عِنْدَ الْحَفِيفَةِ وَالصَّبِّ رِ كَمَا يَطْحَرُ الْجَنُوبُ الْجَهَامَا  
٢٠ — ذَاكَ فِي جَبَلِكُمْ لَنَا وَعَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ لَوْ شَكَرْتُمْ الْأَنْعَامَا  
٢١ — وَإِذَا مَا الدُّخَانُ شَبَّهُهْ آلَا نَفُ يَوْمًا بِشَتْوَةِ أَهْضَامَا  
٢٢ — فَلَقَدْ تَصَلَّقُ الْقِدَاحُ عَلَى النَّيِّ بِ إِذَا كَانَ يَسْرُهُنَّ غَرَامَا  
٢٣ — بِمَسَامِيحٍ فِي الشِّتَاءِ يَخَالُو نَ عَلَى كُلِّ فَالَجٍ إِطْعَامَا  
٢٤ — وَقِبَابٍ مِثْلِ الْهَضَابِ وَخَيْلٍ وَصِعَادٍ خُمِرٍ يَقِينِ السَّمَامَا  
٢٥ — فِي مَحَلٍّ مِنَ الثُّغُورِ غَزَاةٍ فَأَذَا خَالَطَ الْغَوَارُ السَّوَامَا  
٢٦ — كَانَ مِنَّا الْمُطَارِدُونَ عَنِ الْأَخْرِ رَى إِذَا أَبَدَّتِ الْعَذَارَى الْخِدَامَا

- (١٤ - ١٥) البكر ( بالتحريك ) والبكرة ( بضم فسكون ) واحد وهو أول الصبح ، وهى هنا ظرف زمان . النضيج الحوض ، لأنه ينضج عطش الابل حين تشرب منه . الهيام العطاش ، أى الابل العطاش ، حربها أغضبها . الزجر الطرد مع صوت .  
(١٦ - ١٨) السهام ( بضم السين ) الضمور والهزال . أتانى فلان أكبر النهار ( بنصب أكبر على الظرفية ) أى حين ارتفع النهار . شل طرد . أخيت السماء إخيالاتها لدطر ، وأخيل الرجل شام سحابة بخيلة ، وأخيل عليه الشيء اشتبهه وأشكل . لبونه لبله ، واللبن ذات اللبن . إيتاماً حين دخلت العتمة ، وهى ثلث الليل الأول . الأيل الذى يميل على السرج ولا يثبت فوقه . مرارجحاً أحلاماً أحلاماً تميز أى أنهم راجحو العتول .  
(١٩ - ٢١) الحفيظة الغضب فيما يجب صوته والدفاع عنه . طحره دفعه وقذف به . الجنوب ريح . الجهام السحاب الذى لاماء فيه . جبله الله جبلاً خلقه ، وجبله على الشيء فطره وطبعه . آنف جمع أنف . أهضام جمع هضم ( بفتح فسكون ) وهو البجور .  
(٢٢ - ٢٤) الصلق الصوت الشديد ، وعلق نابه حكة بآخر لحدث بينهما صوت . القداح هى قذاح الميسر . النيب جمع ناب ، وهى الناقة المسنة ، قيل سميت بذلك لطول نابها . غراماً أى مكروه . أى أنهم يضربون القداح على مثل هذه النوق الكبار حين يكره ذبحها فى الميسر لشدة الجذب فى الشتاء . والعرب تنخر بالميسر فى مثل هذا الوقت لأنه دليل الكرم الحق . مساميح كرماء . يخالون يختالون ويباهون . فلج على خصمه ( كنصر ) ظهر عليه . قباب جمع قبة وهى الخيمة الضخمة . صعاد جمع صعدة ( بفتح فسكون ) وهى القناة التى تثبت مستقيمة . حمر من أثر الدماء . سمام الانسان فمه ومنخرأه وأذناه ، أى أن هذه الرماح تدفع عن أصحابها أثى بناههم العطن .  
(٢٥ - ٢٦) الثغر الموضع الذى يخاف منه هجوم العدو . الغوار الغارة ، مصدر غاور . السوام الابل الراعية . الخدام جمع خدمة ( بثلاث فتحات ) وهو الخللخال والساق .



يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، وعن لهوه وبجونه ، حديث المباهى المتناخر . حتى يبلغ البيت (٣٧) . ولكنه يختم قصيدته بوصف قصير لرحلة مضنية ، انتهت به إلى ( سعد بن قيس ) - وهو رجل أو قبيلة لم أوفق لتحقيقها - فيدم هذا الرجل أو هذه القبيلة في أبيات لا تكاد تربطها ببقية القصيدة صلة . ويمتاز الغزل في هذه القصيدة ، بنزعة واضحة إلى الأسلوب النعسي ، الذي عرف به عمر بن أبي ربيعة بعد ذلك ، وبرع فيه . وسنرى مثالا آخر لهذا الأسلوب القصصي في القصيدة (٥٤)

### يقول الشاعر :

- ١ - أوصلت جبل الود من ( سلى ) ، بعد أن انقطع لطول الهجر والاجتناب ؟
- ٢ - ورجعت بعد الشيب ، تبغى ودها ، وتلح في طلبها ، وقد مضى الشباب ؟
- ٣ - أَقْصِرْ وَأَتَّهِ خَيْرَ أَلْكَ ، فلقد قاسيت من قبل في حبها العذاب .
- ٤ - والزجاجة إذا تحطمت لم تلتئم مرة أخرى ، وإن شُدَّتْ بِعِصَاب .

\* \* \*

- ٦ -- وما من شيء إلا هو إلى زوال . وستهلك القرى يوما وتبديد ، من قبل أن يحق عليها العذاب .
- ٧ - وتصير بعد بهائها وعمارتها إلى الخراب .
- ٨ - ألم ترى يا صاحبتى إلى ( حِجْر ) - وأنت حكيمة تعقلين - وهى رهينة البلى والاكتئاب .
- ٩ - تمرح الثعالب فى ضحوة النهار لدى أبوابها والشعاب .
- ١٠ - وَيُسْمَعُ لِلْجَنِّ مِنْ حَوْلِهَا عَزِيفَ كَرْطَانَةِ الْأَحْبَاشِ فِي الْمَحْرَاب .
- ١١ - وقد مرت من دون ذلك سنون وأحقاب .
- ٥ - حتى ما يتبين الناظر فيما بقى من الأطلال ، ما ينبئ عن بهائها وروعها التى توارت بالحجاب ؟

\* \* \*

- ١٢ - ولقد ساومت الكواعب فغلبتهن ، وأمتعت نفسى بأفساد الغائيات .
- ١٣ -- أخون غفلة قومها ، إذ يطوفون حول قبابها الشامخات ،
- ١٤ - يحاذرون عليها أن ترمى ، أو أن يطوف ببابها الغواة .

وقال :

- ١ - أَوْصَلْتَ صُرْمَ الْحَبْلِ مِنْ سَلَى لِطُولِ جَنَابِهَا ( مجزوء الكامل )
- ٢ - وَرَجَعْتَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَبِي غِي وَدَّهَا بِطِلَابِهَا
- ٣ - أَقْصِرْ فَإِنَّكَ طَالَمَا أَوْضَعْتَ فِي إِعْجَابِهَا
- ٤ - أَوْلَنْ يُلَاحِظَ فِي الرُّجَا جَهْ صَدْعُهَا بِعَصَابِهَا
- ٥ - أَوْلَنْ تَرَى فِي الزُّبْرِ بِيَدِ نَهْ بِحُسْنِ كِتَابِهَا
- ٦ - إِنَّ الْقُرَى يَوْمًا سَتَهُ لِكَ قَبْلَ حَقِّ عَذَابِهَا
- ٧ - وَتَصِيرُ بَعْدَ عِمَارَةٍ يَوْمًا لِأَمْرِ خَرَابِهَا
- ٨ - أَوْلَمْ تَرَى حِجْرًا - وَأَزْ تِ حَكِيمَةً - وَلِمَا بِهَا
- ٩ - إِنَّ الثَّعَالِبَ بِالضُّحَى يَلْعَبْنَ فِي مَحْرَابِهَا
- ١٠ - وَالْجِنُّ تَعْرِفُ حَوْلَهَا كَالْحُبَشِ فِي مَحْرَابِهَا
- ١١ - فَخَلَا لِذَلِكَ مَا خَلَا مِنْ وَقْتِهَا وَحِسَابِهَا
- ١٢ - وَلَقَدْ غَبَّتُ الْكَاعِبَا تِ أَحْظُ مِنْ تَخَابِهَا
- ١٣ - وَأَخُونُ غَفْلَةً قَوْمِهَا يَمْشُونَ حَوْلَ قَبَابِهَا
- ١٤ - حَذَرًا عَلَيْهَا أَنْ تُرَى أَوْ أَنْ يُطَافَ بِيَابِهَا

( ١ - ٣ ) صرمة صرماً ( يفتح الصاد وضمة ) قطعه . جانبه جنايا ومجانبة . طلاب مصدر طالب . أقصر عن الأمر كفف وانتهى . أوضعت الأبل ( على البناء للمعلوم ) أسرعت في سيرها . وأوضع في تجارتها ( على البناء للمجهول ) خسر فيها ولم يربح . أوضع ( على البناء للمعلوم أسرع ) . الإعجاب ( بالكسر ) مصدر من أعجب بالشيء . ويجوز أن تكون أعجابه ( يفتح الهمزة ) جمع عجب ، وهو الروعة التي تفتري الناظر إذا استحسنت شيئاً واستعظمه .

( ٤ - ٦ ) العصب والعصاب شد الشيء وضمه . الصدع الشق والكسر . الزبر جمع زبور ( يفتح الزاي ) وهو الكتاب ، وهو فعول بمعنى مفعول ، من زبر الكتاب ( كضرب ونصر ) كتبه . وموضع هذا البيت ( ٥ ) أن يحكى بعد البيت ( ٧ ) أو ( ١١ ) . الحق الأمر المقضى . وحق الأمر وجب وثبت .

( ٧ - ٩ ) الحجر ( بكسر الحاء ) مساكن تمود في الشام إلى الجنوب من دومة الجندل . والماجر ( يفتح الحاء ) من منازل بني حنيفة ( ابن بكر بن وائل ) في البصرة . لما بها من الخراب . تقول هو لما به إذا كان هالكا .

( ١٠ - ١٤ ) عزفت الجن صوتت وصاحت في الصحارى . المحراب مجلس الناس ومجتمعهم . غبته في البيع والشراء خدعه وغلبه . حظ ( كعلم ) كان ذا حظ . تخابها من خب المرأة والامة إذا أفسدها على صاحبها . القبة الخيمة الضخمة .

- ١٥ — فبعثت رسولا لنا شيطانا ، ليأتينا منها بالجواب .
- ١٦ — فشى إليها لا يخشى الرقباء ، حتى تخلص إليها غير هيَّاب .
- ١٧ — فنازعها الحديث مُحافِتا ، فلما لَوَتْهُ أقام عليها الحجة رَجُلٌ غَلَّابٌ .
- ١٨ — حديدُ اللسان ، حاذق فطن ، لا تعييه الحيلة ولا يعدم الأسباب .
- ١٩ — رقيق بالنساء ، خير بلين حديثهن ، حتى أسلست له القياد .
- ٢٠ — وقالت : قد قلت حقا ، ولم تتجاوز الرشاد والسداد .
- ٢١ — فراودها ، كيف السبيل إلى دخول الحى ، وكيف آتيتها فى الميعاد .
- ٢٢ — فى قبتها الحمراء ، التى تزين سقفها طُرَّةٌ وضياء غراء .
- ٢٣ — ولم ينس ما قال له صاحبه ، حين بعثه إلى صاحبتة الحسناء .
- ٢٤ — وأوصاه أن يرفق بها ولا يعنف عليها ، فهى صغيرة قليلة التجربة والدهاء .
- ٢٥ — وليس يُتَوَسَّل إلى مثلها بالعنف ولا بالجفاء .
- ٢٦ —
- ٢٧ — فأنا أخشى أن تغضبها ، فينعق الغراب بيننا بانقضاء الود والصفاء .
- \* \* \*
- ٢٨ — ودخلت إليها وقد نام الرقباء ، فبت إلى جانبها لا يفصلنا حجاب .
- ٢٩ — حتى إذا أنسَتْ إلى ، بعد طول المعابثة واللَّعاب .

- ١٥- فَبَعَثْتُ جَنِيًّا لَنَا يَأْتِي بِرَجْعِ حَدِيثِهَا  
 ١٦- فَمَشَى وَلَمْ يَخْشَ الْآنِيَةَ سَ فَزَارَهَا وَخَلَا بِهَا  
 ١٧- فَتَنَازَعَا سِرَّ الْحَدِيدِ ثِ فَأَنكَرَتْ فَنَزَا بِهَا  
 ١٨- عَضْبُ اللِّسَانِ مُتَقَنَّ فَطِنٌ لِمَا يُغْنِي بِهَا  
 ١٩- صَنَعٌ بَلِينٌ حَدِيثِهَا فَذَنَتْ عُرَى أَسْبَابِهَا  
 ٢٠- قَالَتْ قَضَيْتَ قَضِيَّةً عَدَلًا لَنَا يُرْضَى بِهَا  
 ٢١- فَأَرَادَهَا كَيْفَ الدُّخُو لُ وَكَيْفَ مَا يُؤْتَى لَهَا  
 ٢٢- فِي قُبَّةٍ خَمْرَاءَ زِيَّ نَهَا أَتْنَلَاقُ طِبَابِهَا  
 ٢٣- وَدَنَا تَسْمَعُهُ إِلَى مَا قَالَ إِذْ أَوْصَى بِهَا  
 ٢٤- إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً غَرٌّ فَلَا يُسَدَى بِهَا  
 ٢٥- وَأَعْلَمَ بِأَنِّي لَمْ أَكَلِّ مِثْلَهَا بِصَعَابِهَا  
 ٢٦- فَيَنْ .....  
 ٢٧- إِنِّي أَخَافُ الصُّرْمَ مِنْهَا أَوْ شَحِيجَ غُرَابِهَا  
 ٢٨- فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرَّقِيبُ بُ قَبْتُ دُونَ ثِيَابِهَا  
 ٢٩- حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَرَسَلْتُ مِنْ شِدَّةٍ لِلْعَابِهَا

- (١٥ - ١٦) جنيا يقصد رسولا حاذقا ذكيا . ما بالدار من أنيس أى ليس بها أحد ، والآنيس كل مأنوس به .  
 (١٧ - ١٩) تنازعا سر الحديث ، أى أنه كان يناقشها في صوت مخفوض حتى لا يسمعهما أحد . نزا وثب ، أى أنه حاجبها فليلها . عضب اللسان فاعل نزا ، يقصد صاحبه ، والعضب الحاد القاطع ، أى أنه رجل حديد اللسان . متقن يتقن التأني لما يريد . صنع رفيق .  
 (٢٠ - ٢٢) كيف ما يؤتى ، ما مصدرية أى كيف السبيل إلى المجيء إليها . طبابة العماء وطبابةا طرثها المستطيلة .  
 (٢٣ - ٢٥) إلى ما قال ، الضمير في قال يعود على الأعشى نفسه ، يقول إن هذا الرسول قد استمع إلى وصيته حين أوصاه بصاحبه . يسدى بها من قولهم . سدى الصبي بالجوز ( كنصر ) وأسدي به كذلك ، أى لعب به . صعا بها ، مصدر دماعه أى كده وأجهده ، ضد ساهله .  
 (٢٦ - ٢٩) الصرم القطيعة . الشحيج نعيق الغراب . بت قضيت ليلتي . دون ثيابها أى قريبا منها . ودون تكون بمعنى أمام وخلف وفوق وتحت ، وهي ظرف يفيد القرب على كل حال . استرسل إليه انبسط إليه واستأنس . لعاب مصدر لا عب .

- ٣٠ — قَسَمَتْهَا قَسَمِينَ ، أَرْمِي بِهَا كُلَّ وَجْهٍ ، وَأَصْرَفُهَا كَيْفَهَا أَشَاءَ .
- ٣١ — فَأَتْنِي جِيدَهَا الْفَتَانَ ، أَوْ أَلْمَسْ بَطْنَهَا الْمَلْسَاءَ .
- ٣٢ — وَكَأَنَّهَا وَعَاءٌ طَيِّبٌ أَصْفَرُ ، لَصِقَ بِهِ عَيْرٌ خَالِطُهُ ( الْمَلَّابُ ) .
- ٣٣ — وَقَدْ وُضِعَ بَيْنَنَا إِنْاءُ الْخَمْرِ ، مَرْفُوعًا قَدْ أُعِدَّ لِلشَّرَابِ .
- ٣٤ — وَظَلَّتْ تَجْرِي بَيْنَنَا الْخَمْرُ يَسْعَى عَلَيْنَا السَّاقِي بِالْأَكْوَابِ ، وَقَدْ شَدَّ عَلَى فَمِهِ خِرْقَةٌ بَيضاء .
- ٣٥ — وَعَلِقَ فِي أُذُنَيْهِ لَوْلُؤَتَيْنِ ، يَسِيرُ فِي خِفَةٍ وَنَشَاطٍ ، وَيَعْدُو بِالْكَأْسِ مَسْرَعًا يَلْبِي النِّدَاءَ .
- ٣٦ —
- ٣٧ —
- ٣٨ — رَبِّ صَحْرَاءَ مَجْدُبَةٍ شَهْبَاءَ ، قَدْ جُلِّلَتْ آكَامُهَا بِالسَّرَابِ .
- ٣٩ — رَكَدَتْ فَوْقَهَا الشَّمْسُ طَوَالَ النَّهَارِ ، تَصُبُّ عَلَيْهَا لَهْيُهَا الْوَهَّاجَ .
- ٤٠ — حَتَّى احْتَدَمَ فِيهَا الْحَرُّ ، فَالْجَمْرُ الْمَلْتَهَبُ مِثْلُ تَرَابِهَا حِينَ تَلْتَهَبُ الرِّمَالُ .
- ٤١ — خُضَّتْهَا بِنَاقَةٍ صَلْبَةٍ ، مَأْمُونَةُ الْعِثَارِ ، حِينَ تَسْرِعُ بَادِيَةَ النِّشَاطِ .
- ٤٢ — فَلَمْ أَزَلْ أَدْمَنُ بِهَا السَّيْرَ حَتَّى عَرَاهَا الْكِلَالُ ، وَبَدَتْ فِقَارَ ظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْهَزَالِ .



- ٣٠- قَسَمْتُهَا قِسْمَيْنِ كُلَّ مُوجَةٍ يُرْمَى بِهَا  
 ٣١- فَثَنَيْتُ جِيدَ غَرِيرَةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حَقَابِهَا  
 ٣٢- كَالْحَقَّةِ الصَّفْرَاءِ صَا كَ عَيْرُهَا بِمَلَابِهَا  
 ٣٣- وَإِذَا لَنَا تَامُورَةٌ مَرْفُوعَةٌ لِشَرَابِهَا  
 ٣٤- وَنَظَلُّ تَجْرَى بَيْنَنَا وَمَقْدَمٌ يَسْقِي بِهَا  
 ٣٥- هَزِجٌ عَلَيْهِ التَّوَمَتَا نِ إِذَا نَشَاءَ عَدَا بِهَا  
 ٣٦- ..... أَكْوَابِهَا  
 ٣٧- ..... حَوْلٍ كَامِلٍ وَقَتًا لِحِينِ إِيَابِهَا  
 ٣٨- وَوَدِيقَةٍ شَهْبَاءٍ رُدُّى أَكْمَهَا بِسَرَابِهَا  
 ٣٩- رَكَدَتْ عَلَيْهَا يَوْمَهَا شَمْسٌ بِحَرٍّ شِهَابِهَا  
 ٤٠- حَتَّى إِذَا مَا أُوقِدَتْ فَأَلْجَزُ مِثْلُ تَرَابِهَا  
 ٤١- كَلَفْتُ عَانِسَةً أُمُو نَا فِي نَشَاطٍ هَبَابِهَا

- (٣٠ - ٣١) موجه مصدر ميمي من وجه ، أى أنه يرمى بها كل وجه ويصرنها كيفما أراد . الغريرة الساذجة القليلة التجربة . الحقاب شئ يتخذ المرأة لتعلق به معاليق الحلى وتشده إلى وسطها ، وقد يقصد به هنا سراويلها .  
 (٣٢ - ٣٣) الحققة وهاء الطيب ، وهى صفراء من أثر الطيب ، وهو يصور بشرة صاحبتها صفراء لكثرة اتئصمخ به من طيب وزعفران . صاك لصق ، ويقصد به هنا اختلاط العير بالملا ب . والعير أخلاط من الطيب كالسك والذنب والذهن ونحو ذلك مما يتمطر به . والملا ب كل عطر سائل ( فارسي - معرب ) . التامورة صومعة الراهب ( فارسي - الجوالقي ) وفي شرح الطبعة الأوروبية . التامورة وهاء لشرابها ، ولم أجده في المعاجم . مرفوعة أى رفيعة أو مقربة مهيأة .  
 (٣٤ - ٣٦) نطل تجرى أى الحر ، الضمير يعود عليها لأنها مفهومة بما قبلها وما بعدها . المقدم الذي وضع على فيه القدم ، وهى خرقة تشدها البجيم والمجوس على أفواهها عند السقي . هزج ( كطرب ) ترنم وأنشد وطرب في صوته . والهزج كذلك الحفة وسرعة رفع القوائم ووضعها ، وهو المقصود هنا . التومة ( بضم التاء ) حبة من فضة شبه الدرة توضع في الأذن كالقرط .  
 (٣٧ - ٣٨) الوديقة شدة الحر في الهاجرة ، والمقصود هنا الصعراء الملتببة في وت الهاجرة . شهباء مجدة لا نبات فيها ، والشهبة بياض خالطه سواد خفيف ، وسميت السنة المجدة شهباء لأن النبات ينف فيها وينهب . أكم جمع أكمة ( بالتحريك ) وهى انتل والراية رديت هذه التلال بالسراب كأنها ألبسته وجلت به .  
 (٣٩ - ٤١) ركدت الشمس سكنت وثبتت فوق الرؤوس حين يقوم قائم الظهيرة . الشهاب شملة من نار ساطعة . الجر مثل ترابها تسميه مغلوب ، وهو يقصد به المبالغة ، والحقيقة أن ترابها مثل الجر . عانسة ناقة صلبة . أمون يؤمن عثاها . هبابها نشاطها .

- ٤٣ — تشكو إلى ما أصابها من ضر وإعياء .  
٤٤ — وكأنها محموم أصابته حمى (خير) ، ثم أفاق من البلاء .  
٤٥ — بعد أن لعبت به سنين ونهكت قواه ، فهو بادی الإعياء .
- \* \* \*
- ٤٦ — وردت ناقتى على (سعد بن قيس) ، بها ما بها من الضر والهزال .  
٤٧ — فأذا عبيد مقيمون لا يرحون ، مستمسكون بالأصنام .  
٤٨ — وقد تجمعت (ثعلبة بن سعد) كلها حول الخيام .  
٤٩ — فعجبت ...  
٥٠ — من شربها الخمر ، وما دخل جوفى شيء مما يشربون  
٥١ — وعلبت عند ذاك أن الله قد أراد بهم الهلاك ، وجعلهم مُثَلَّةً للناس .

- ٤٢- أَكَلَتْهَا بَعْدَ الْمِرَا حِ قَالَ مِنْ أَصْلَابِهَا  
 ٤٣- فَشَكَتْ إِلَى كَلَالِهَا وَأَلْجَهَتْ مِنْ أَتْعَابِهَا  
 ٤٤- وَكَانَتْهَا مَحْمُومٌ خِيءَ بَرَّ بَلٍّ مِنْ أَوْصَابِهَا  
 ٤٥- لَعِبَتْ بِهِ أَلْحَمَى سِنِيهِ نَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهَا  
 ٤٦- وَرَدَتْ عَلَى سَعْدِ بْنِ قَيْدٍ سِ نَاقَتِي وَلِمَا بِهَا  
 ٤٧- فَأَذَا عَيْدُهُ عَكْفُ مُسْكٍ عَلَى أَنْصَابِهَا  
 ٤٨- وَجَمِيعُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ دِ بَعْدُ حَوْلَ قِبَابِهَا  
 ٤٩- فَعَجِبْتُ  
 ٥٠- مِنْ شُرْبِهَا الْمُرَاءَ مَا أَسَدَ تَبَطَّنْتُ مِنْ إِشْرَابِهَا  
 ٥١- وَعَلَيْتُ أَنْ اللَّهَ عَمْدَ دَا حَسَّهَا وَأَرَى بِهَا

- (٤٢ - ٤٤) أَكَلَتْهَا أَتَمَّتْهَا . المراح النشاط . آل قص وضمير . أصلاب جمع صلب ( يضم فسكون ) وهو عظم في الظهر ذو فقار من لدن الكاهل إلى الذنب ( وهو ما نسميه الآن السلسلة الفقرية ) . خير مدينة كبيرة من مدن الحجاز على ثمانية برد من المدينة إلى الماء ، رديئة الهواء ، كثيرة الوباء ، تنتشر فيها الحمى . بل من مرضه وأبل واستقبل أفاق . أوصاب جمع وصب ( بالتحريك ) وهو الوجع والتعب .  
 (٤٦ - ٤٨) لما بها من التعب المضني ، تقول هو لما به إذا كان هالكا . عكف جمع طاكف وهو المقيم والمحبوس . مسك به ( كنصر وضرب ) أخذ به وتعاق واحتبس واعتصم . الأنصاب جمع نصب ( يضم فسكون ) وهو كل ما عبد من دون الله . القباب جمع قبة وهي الخيمة الكبيرة . ثعلبة بن سعد قبيلة ، لعلمها من ذبيان .  
 (٥٠ - ٥١) المرء الخمر . الاشراب ( بكسر الهمزة ) مصدر أشر به أى جملة يعقرب . وأشرب الرجل عطش ( ضد ) . وأشرب بفلان كذب عليه . وقد تكون الاشراب ( بفتح الهمزة ) جمع شرب ( بكسر فسكون ) وهو الماء المشروب والمورد ووقت الشرب . والمعنى الاجمالي للبيت غير واضح لى على التحقيق . حسنها أهانها واستأصلها أري بها أى جعل الناس يرون بها ذلك .

يتصل خبر هذه القصيدة بالقصيدتين السابقتين (٢٦) و (٣٤) . وقد مضى الكلام في الأولى عن رحلة تيس بن مسعود إلى كسرى . وفصلنا في الثانية الحديث عن ذي نار . وبقى للأعشى في ديوانه غير هذه القصائد الثلاث قصيدة أخرى هي (٥٦) . والأعشى يخص بني ذهل بن شيبان في هذه القصيدة بمدحه وثنائه — وكانوا من أحسن الناس بلاء في هذا اليوم — فيقول:

- ١ — تفدى ناقتي وصاحبها بني ذهل بن شيبان يوم النزال ، وأعلى الله ذكرهم من رجال .
- ٢ — فلقد ضربوا مقدمة (الهامرز) في (حنو قراقر) ، حتى تولت في شرّ حال .
- ٣ — ألا سلبت عينا من رأى هذه العصابة من الأبطال ، يردون كيد البغاة ويذيقونهم النكال .
- ٤ — فهم أشد نكاية في القتال من هؤلاء الذين أنوهم من (البطحاء) ، يبرق فوق رؤوسهم الحديد ، وتخفق فوقهم الرايات الطوال .
- ٥ — واختلط أمر الناس ، واضطربوا في ثورتهم الهاشجة ، يحول بينهم الموت ، وتلفحهم الغمرات والأهوال .
- ٦ — وقد جد الجد ، واحتدم القتال ، كالحأمرير ، يصرع الرجال ، ويُلوى بالآجال .
- ٧ — عند ذلك أغنت بنو شيبان وكفوا قومهم ، وقد أقبل (الهامرز) تخفق فوقه رايته ؛ كأنها عقاب كاسر هوى متعلقاً في الفضاء .
- ٨ — وقاموا من دون الحمى يقاتلون ويمنعون النساء ، وقد حللنا هوداجهن وقطعنا سيورها ، فنزلن إلى الأرض لا يستطعن الفرار .

وقال يمدح بني شيبان بن ثعلبة في يوم ذي قار :

- ١ — فِدَى لِبْنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ نَاقَتِي وَرَاكِبُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ وَقَلَّتِ (طويل)
- ٢ — هُمُو ضَرَبُوا بِالْحِنُوِّ حِنُو قُرَاقِرٍ مُقَدِّمَةَ الْهَامِرِزِ حَتَّى تَوَلَّتْ
- ٣ — فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ عِصَابَةٍ أَشَدَّ عَلَى أَيْدِي السُّعَاةِ مِنَ الَّتِي
- ٤ — أَتَتْهُمْ مِنَ الْبَطْحَاءِ يَبْرُقُ بَيْضُهَا وَقَدْ رُفِعَتْ رَايَاتُهَا فَاسْتَقَلَّتْ
- ٥ — فَتَّارُوا وَثُرْنَا وَالْمَنِيَّةُ بَيْنَنَا وَهَاجَتْ عَلَيْنَا عَمْرَةٌ فَتَجَلَّتْ
- ٦ — وَقَدْ شَمَرَتْ بِالنَّاسِ شَمْطَاءُ لَاقِحٍ عَوَانٌ شَدِيدٌ هَمَزُهَا فَأَضَلَّتْ
- ٧ — كَفَوْا إِذْ أَتَى الْهَامِرِزُ تَخْفُقُ فَوْقَهُ كَظَلُّ الْعُقَابِ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ
- ٨ — وَأَحْمُوا حِمَى مَا يَمْنَعُونَ فَأَصْبَحَتْ لَنَا ظُفْرٌ كَانَتْ وَقُوفًا فَحَلَّتْ
- ٩ — أَذَاقُوهُمْو كَأَسَا مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً وَقَدْ بَذَخَتْ فُرْسَانُهُمْ وَأَدَلَّتْ

( ١ — ٢ ) راكبها يعني نفسه . يوم اللقاء لقاء الأعداء في القتال . قلت من قل الشيء ( لازم ) أى علا ، وقل النبات أناف وارتفع . والضمير في قلت يعود على ذهل بن شيبان . يفديهم بناقته وب نفسه يوم القتال لما أبلوا من بلاء ، ويدعو لهم بالملا . الحنو في اللغة كل شيء فيه اعوجاج ، وكل منعرج فهو حنو . وحنو قراقرز وحنو ذي قار ، والبطحاء ، كلها مواضع قرب الكوفة حيث جرت المعركة المشهورة بين الفرس وبكر بن وائل . الهامرز أحد قادة كسرى في هذا اليوم . وكانت شيبان على ميسنة بكر بازاء كتيبة الهامرز . مقدمة الجيش ( بفتح الدال وكسرهما ) طائفة متقدمة منه .

( ٣ — ٤ ) العصاة هم بنو ذهل بن شيبان ومن حرف جر زائد . يتعجب من رأت عيناه هذه العصاة وهم يتقاتلون . أشد صفة لعصابة . السعاة الذين يسعون للحرب ويهيجونها ، وهم الفرس . وروى ( السقاء ) أى الذين يقساقون الموت بينهم . وروى كذلك ( أشد إذا خام السكاة ) خام أى جبن . السكاة الفرسان المغطون بالسلاح . من التي تضمين وهو قبيح ، والتضمين بالوصول من أقبح الأشياء ، لأنه يفصل بين الصلة والوصول وما كالتلويح الواحد . وصلة الوصول ( أتتهم ) في البيت التالى . أى أنهم أخذوا في القتال من الكتيبة التي أتتهم من البطحاء ، وهم الفرس . والبطحاء كما تقدم قرب ذي قار . البيض جمع بيضة ، وهي غطاء للرأس يلبسه المقاتل ليقية ، وكذلك المففر . استقلت علت وارتفعت .

( ٥ — ٦ ) الغمرة الغدة والرحام . هاجت ثارت وانبعثت . تجلت تكهفت وظهرت . شمرخف للاشمر وجد ونشط . شمطاء عجوز ، والأشبط هو الذى خالط بياض رأسه سواد ، يصف الحرب بذلك . لانتج شديدة عظيمة ، وهو على تمبيه الحرب بالأشئى الحامل التي لا يدري ما تلذ . عوان قوتل فيها مرة بعد مرة فهي حرب طويلة مريرة . والعوان في الأصل التي ولدت للمرة الثانية بعد بطنها الأولى . همزه ( كقربه ) ضنطه وصرعه وعصره . أضله دفعه وقيبه وأهلكه .

( ٧ — ٩ ) كظل العقاب صفة لموصوف محذوف أى رايه كظل العقاب . وظل كل شيء شخصه وسواده . والعقاب طائر من الجوارح ، وهو سيد الطيور عند العرب ، ويسمونه السكاس . هوت العقاب انقضت على فريستها . تددت تعلقت ونزلت . الحمى ما حمى من أرض أو شيء فكان محرما لا يقربه أحد . أحمى الحمى منعه وحماه . ما هنا موصولة ، مفعول أجوا ، أى أنهم منعوا ما يمنعون من حمى . ظمن ( ككتب ) جمع ظمينة وهي المودج فيه امرأة أو المرأة نفسها . يشير الشاعر بهذا إلى ما فعل حنظلة ابن ثعلبة حين قطع الوضن ( جمع وضبن . وهو الحزام الذى يربط الرجل بطن البعير ) حتى لا تهرب النساء فيهنزم الرجال . حلت أى نزلت ، لأن النساء نزلت من الهوادج بعد تقطيع الوضن . بذخ ( كعلم ) تكبر وعلا . أدل تاه وترفع .



- ٩ — سقوهم كأس الموت المرير ، وقد أقبلوا يتيهون في عَجَبٍ وإدلال .
- ١٠ — تبرق عليهم الدروع ، سابعة تغطي سائر الجسد ، خفيفة لا تعوق الحركة ، وتلعب فوق رؤوسهم الخوذات كأنها النجوم .
- ١١ — وأقفرت حومة الوغى من كل شيء ، إلا من الدروع الفضفاضة ، مبعثرة هنا وهناك ، وقد هبط فريق منهم إلى السهول متشبثاً بالقتال .
- ١٢ — ففاجأهم جنودنا صباحاً في ( حِنَوْ قَرَا قِر ) و ( ذى قار ) ، فخطموا جموعهم ، ونالوا منهم كل منال .
- ١٣ — ينقضون عليهم بأفراسهم القوية المحبوكة الظهور ، وكأنها عقبان تهوى من فوق برج عال .
- ١٤ — وتفتحت أبواب السماء بالموت ، ينهمر على ( الهامرز ) وسط بيوتهم ليزدق الوبال .
- ١٥ — عند ذلك كف الفرس عن غلوائهم ، وردهم إلى صوابهم مالتوا من ثبات فوارس ( شيبان ) ، وصبرهم على مكاره الحرب والنزال .
- ١٦ — وفاتهم ( قيس بن مسعود ) فلم يدركوه ، فرجوت أن ينجو ، على ما ارتكب من خطاء ، وما تردى من عار .
- ١٧ — وعدنا بنسائهم ، نسوقهن أماننا ، ونقتسمن بيننا ، يعشن في ذل السبي راغمات .
- ١٨ — لعمر ك ما يُضني الفتى شيء كآلهم الثقيل حين تنطوى الصدور على الأمر الجليل .

- ١٠- سَوَابِغُهُمْ بَيِضٌ خِفَافٌ وَفَوْقَهُمْ  
 ١١- وَلَمْ يَتَّقِ إِلَّا ذَاتُ رَيْعٍ مُفَاضَةٌ  
 ١٢- فَصَبَّحَهُمْ بِالْحِنُوِّ حِنُوٌّ قَرَارٍ  
 ١٣- عَلَى كُلِّ مَحْبُوكٍ السَّرَاةُ كَأَنَّهُ  
 ١٤- فَجَادَتْ عَلَى الْهَامِزِ وَسَطَ يَوْمِهِمْ  
 ١٥- تَنَاهَتْ بَنُو الْأَحْرَارِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ  
 ١٦- وَأَفْلَتَهُمْ قَيْسٌ فَقُلْتُ لَعَلَّهُ  
 ١٧- فَمَا بَرَحُوا حَتَّى اسْتَجِثَّتْ نِسَاؤُهُمْ  
 ١٨- لَعَمْرُكَ مَا شَفَّ أَلْفَى مِثْلُ هَمِّهِ
- مِنْ الْبَيِضِ أَمْثَالُ النُّجُومِ اسْتَقَلَّتْ  
 وَأَسْهَلَ مِنْهُمْ عُصْبَةٌ قَاطَلَتْ  
 وَذِي قَارَهَا مِنْهَا الْجُنُودُ فَقُلْتُ  
 عُقَابٌ هَوَتْ مِنْ مَرْقَبٍ إِذْ تَعَلَّتْ  
 شَأْيِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ وَأَسْتَهَلَتْ  
 فَوَارِسُ مِنْ شَيْبَانَ غُلْبٌ قَوْلْتُ  
 يَبْلُ لَيْنٌ كَانَتْ بِهِ النَّعْلُ زَلَّتْ  
 وَأَجْرُوا عَلَيْهَا بِالسَّهَامِ فَذَلَّتْ  
 إِذَا حَاجَهُ بَيْنَ الْحِيَازِيمِ جَلَّتْ

١٠- سوابغهم دروعهم السابقة أى التى تغطي سائر الجسد . خفاف لا تثقل لاسبغها فتعوقهم عن الحركة فى القتال . يصف استعدادهم الكامل للقتال ، ليقول بعد ذلك إنهم قد هزموهم وهم فى كامل عدتهم . استقلت ارتفعت ، يشبه البيض فى بريقه فوق رؤوسهم بالنجوم فى السماء .

( ١١ - ١٢ ) الرّيع من الدرع فضول كمها وذيلها ، مفاضة واسعة . أسهلوا نزلوا إلى السهل . أطلت ( على البناء للمعلوم ) من قولهم أطل عليه بالأذى إذا لم يزل له مؤذيا . فان بنيت للمفعول فهي من أطل ( على البناء للمجهول ) أى أهدر دمه وذهب فلم يثأر له ، ذى قارها ، الضمير يعود على ( حنو قراقر ) ، وهو ضئيف على كل حال لم يقصد به إلا إقامة الوزن . منها أى من الحنو وهو المنعرج والمنحني فى الطريق . فلت هزمت وشردت . وأصله من تغلل السيف وهو تشلعه وتكسر حده . يشير الشاعر إلى ما روى الرواة من أن جيوش الفرس فرت إلى السواد فقتلهم بكر تقتلهم ، فلم ينج منهم إلا القليل .

( ١٣ - ١٤ ) السراة الظهر والوسط . فرس محبوبك السراة أى محكم الخلق شديد وثيق . المرقب الموضع المرتفع الذى يشرف من فوقه الرقيب . ( على كل محبوبك السراة ) حال من الجنود فى البيت السابق . يشبه الفرس فى اندفاعه فى القتال بالمعقاب حين تنقض على فريستها من مرقبها . جادت السماء مطرت . شأيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر . أسبل المطر هطل . استهل وانهل اشتد انصبا به مع صوت .

( ١٥ - ١٦ ) تنهى عن الشيء كلف . وتنهى القوم عن المنكر نهى بعضهم بعضا . بنو الأحرار هم الفرس . قلب جمع أغلب ، وهو الغليظ العنق ، يكتفى به هنا عن القوة ومثانة بنيان الجسم ، وفعله غلب ( كعلم ) . قيس هو قيس بن مسعود . بل فى الأرض ( كغرب ) ذهب . وبل من مرضه وأبل أفاق . ( إن كانت به النعل زلت ) أى إن كان أخطأ بمسيره مع جيوش كبرى . والنظاير أن كسرى تشكك فى أمره فطلبه فهرب منه ( راجع القصيدة نمرة ٢٦ )

( ١٧ - ١٨ ) استجثت نساؤهم سيقوا أمام القوم وقد أخذن سبايا ، يدفعن طلبا للأمراع . أجروا عليها بالسهم ، اقترعوا عليهن فيخرج لكل مقاتل سهمه أى نصيبه من السبايا . شفه الحزن أضناه . الحيازيم جمع حيزوم وهو الصدر أو موضع الخزام . جلت عظمت . الهم ما هم به الرجل من شيء ، وأعمل فكره فى إنفاذه . وشيبه بهذا البيت قول المتنبي .

وأعجب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشهى النفس وجده

(٤١)

يستشهدون بهذه الأبيات على أن الطلاق كان معروفاً في الجاهلية . وقد روى صاحب الأغاني هذه الأبيات في أخبار الأعشى ، وذكر فيها ضرباً من الألحان لكثير من المغنين المشهورين ، كاسحق ، وابن جهم ، وفليح ، وابن سريج ، وقال إنها كانت تنغى في أيامه مع شيء من التبديل . وروى أن الأعشى قلها في امرأة له من هزان ، تزوجها ، ثم لم يرضها ولم يستحسن خلقها ، فطلقها . وأضاف بعض الرواة إلى ذلك ، أنه كان يدخل عليها بعد أن ذهب بصره ، فيجد رجلاً غريباً . فإذا سألها عنه زعمت أنه بعض أهلها . فرأى ذلك من أمرها فطلقها .

يقول الأعشى :

- ١ — اذهبي يا صاحبتى ، فأنت طالق . وكذلك تعرض للناس في حياتهم شئون ، وتجد أمور ، في الليل أو في النهار .
- ٢ — فارقني ، فالفراق خير لك من العصا ، وإن لا تفعل ، لم تزل العصا فوق رأسك تُضرّ بين .
- ٣ — وليس ذلك من جرم عظيم ارتكبته ، أو خطب فادح اقترفته .
- ٤ — اذهبي عفيفة طاهرة غير ذميمة ، بل محبوبة - كذلك - كما كنت تحبيني .
- ٥ — وذوقى غيرى من الفتيان ، فأنى ذائق غيرك من النساء .
- ٦ — فقد كان لك عني مندوحة ، في شبان قومك ، وفي فتيانهم الطوال البيض الوجوه .

(٤٢)

مدح الأعشى بنى الحارث بن كعب ( سادة نجران ) ، أو أشار إليهم ، في موضعين آخرين من الديوان ، وهما القصيدتان ( ٢٣ ) ، ( ٣٢ ) . وقد مضت ترجمتهم في القصيدة ( ٢٣ ) . والأعشى يشير في البيت الرابع من هذه القطعة إلى احتمال إغارة الدولة الرومانية على نجران ، ويقول بنى الحارث : إنكم أكفاء لقتالهم ، فأتم رجال حرب .

يقول الأعشى :

- ١ — ياسيدى نجران . ما أنا في حاجة إلى أن أوصيكما بنجران ، فيما ينوبها من محن ، وما يعتريكما من خطوب .
- ٢ — فان تفعلوا الخير وترتدياه ، فأتم أهل لذلك ، وأتم به جديرون .
- ٣ — وإن تدفعا عن ( نجران ) وتكفياها فادح النوائب والأحداث ، فقد سادها أبواكما من قبل .
- ٤ — وإن اجتمعت عليكم جموع الروم من ( صهيون ) ، فأتم أكفاء لكل حرب مدمرة طحون .

(٤١)

وقال لامرأته الهزانية حين طلقها :

- ١ — يَا جَارَنِي بَيْنِي فَأَنْكِ طَالِقَهُ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَهُ (طويل)
- ٢ — وَيَبْنِي فَأَنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا وَإِلَّا تَزَالُ فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَهُ
- ٣ — وَمَا ذَاكَ مِنْ جُرْمٍ عَظِيمٍ جَنَيْتَهُ وَلَا أَنْ تَكُونِي جِئْتِ فِينَا بِيَانِقَهُ
- ٤ — وَيَبْنِي حَصَانَ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ وَمَوْمُوقَةٍ فِينَا كَذَلِكَ وَوَامِقَهُ
- ٥ — وَذُوقِي قَتَى قَوْمٍ فَأَنْتِ ذَائِقُ فَتَاةَ أَنْاسٍ مِثْلَ مَا أَنْتِ ذَائِقَهُ
- ٦ — فَقَدْ كَانَ فِي شَبَانَ قَوْمِكَ مَنْكَحُ وَفَتَيَانِ هِزَانَ الطَّوَالِ الْغَرَانِقَهُ

(٤٢)

وقال يمدح يزيد وعبد المسيح الحارثيين :

- ١ — أَيَّاسِيْدِي نَجْرَانَ لَا أُوصِيْنُكَ بِنَجْرَانَ فِيمَا نَابَهَا وَأَعْتَرَاكَمَا (طويل)
- ٢ — فَأَنْ تَفْعَلَا خَيْرًا وَتَرْتَدِيَا بِهِ فَأَنْتُكَ أَهْلٌ لِذَلِكَ كِلَاكُمَا
- ٣ — وَإِنْ تَكْفِيَا نَجْرَانَ أَمْرَ عَظِيمَةٍ فَقَبْلُكُمَا مَا سَادَهَا أَبَوَاكُمَا
- ٤ — وَإِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا فَأَنْ رَحَى الْحَرْبِ الدَّكُوكَ رَحَاكُمَا

(١ — ٢) الجارة هنا زوجته . بينى أى فارقى . غاد وطارقة ، ذكر ( غاد ) على إرادة الجمع ، وأنت ( طارقة ) على إرادة الجماعة . الغادى الذى يأتى غدوة فى الصباح ، والطارق الذى يطرق أى يأتى ليلاً . وإلا ، أى وإن لا تفارقى . وروى ( وألاً بفتح الهمزة ) على تقدير : الفراق خير من العصا ومن أن تظل العصا لا تُحْمَدُ فوق رأسك . بارقة خبر لا تزال . وبرق الشيء ( كنصر ) لمع وتلاّ .

(٣ — ٦) البائقة المصيبة . حصان الفرج عفيفة غير متهمّة فى عرضك . موموقة محبوبة . وامقة محبة . منكح مصدر ميمى من نكح المرأة أى تزوجها . غرائقة جمع غرنوق ( بضم النون ) وهو الشاب الأبيض الجليل .

(٤٢)

(١ — ٤) صهيون معناها الجبل المشمس أو الجاف . وقد يطلق هذا الاسم للدلالة على كل أورشليم . ولكنه ينحصر غالباً فى الجبل الجنوبي الغربى من المدينة ... وكانت صهيون فى سابق العصور أشرف قسم فى أورشليم ، وفيها بيوت الأكابر . وكان فى زاويتها الشمالية الغربية القصر البهيج ، الذى بناه ( هيودس ) ، والذى سمى بعد ذلك ( دارالولاية ) ، لأن الوالى الرومانى كان يسكنها ( قاموس الكتاب المقدس ) .

دك الحائط دقه وهدمه حتى سواه بالأرض . والحرب الدكوك هى الحرب المدمرة التى لا تبقى شيئاً .

هذه القطعة ، والقطع الثلاث التي تليها ( ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ) وكذلك القطعة ( ٥٠ ) ، كلها من الرجز . والرجز من أسهل ضروب الشعر وأبسطها تركيباً . وقد كان النقاد يمتدحونه دائماً أحط مرتبة من محور الشعر الأخرى . وربما أخرجوه من الشعر فجعله فنا قائماً بنفسه . فهو فن شعبي ، أقرب إلى ( الرجل ) و ( المواويل ) في عصرنا هذا . وأكثر ما كان يبيع بين الأعراب ، وبين أصحاب المواهب المحدودة ، والناشئين في الشعر ، الذين لا تتجاوز شهرتهم الفنية حدود القبيلة . أما مشاهير الشعراء ، فقد كانوا يترفعون عن تناوله ، ولا يكادون يقولونه إلا نظرفاً ، ومجاراة لأصحابه ، وإثباتاً لقدرتهم عليه . ولذلك ، فمن الراجح أن تكون هذه القطعة والقطع الثلاث التي تليها من إنتاج الأعدى المبكر . ولو أن الأعشى هما هؤلاء القوم وهو شاعر كبير ، لأنف أن يسلك طريق الرجز ، واختار الشعر .

ويمتاز الرجز من بين سائر ضروب الشعر بكثرة ما فيه من الغريب ، وببعده عن الصناعة المهذبة المحكمة . وربما كان ذلك من مظاهر شعبيته . أما الشعر ، فقد كان يجري على أساليب معينة ، وألفاظ مختارة منقحة ، تختلف بعض الاختلاف عن لغة الحديث اليومي المألوف . وذلك يعلل لنا ما نجد من تشابه في أساليب الشعراء ، على اختلاف قبائلهم ، وتباين ما بين لهجاتهم .

ويظهر في الرجز آثار الاتجال والعجلة ، فهو صورة من تلك البيئة البدوية الحفنة الجافية ، في ألفاظه وفي صورته . من أجل ذلك كان الشعر القديم أقل غرابة من الرجز بالقياس إلينا . لأن احترام الناس للشعر — دون الرجز — قد ضمن للغته وأسلوبه أن تبقى حية على الألسن ، وأن لا تتغير إلا في أضيق الحدود . وبينما ظل الشعراء على مر العصور يتداولون لغة هذا الشعر القديم وألفاظه وأسلوبه ، انقطعت صلتنا بألفاظ ذلك الرجز القديم وأسلوبه ، لأنه كان صورة من لغة الحديث ، التي خضعت للتطور والتغير على مر العصور ، ولم تلق من عناية الناس والنقاد ما يثبتها ويضمن لها شيئاً من الاستقرار . وليس بصحيح ما يظنه الناس ، من أن هذا الشعر القديم الذي تتداوله وتدارسه ، كان يكتب باللغة التي يتكلمها الناس . فالواقع أن لغة الأدب كانت في كل عصر وفي كل مكان — ولا تزال — تختلف عن لغة الحديث .

والرجز — بحكم تركيبه وبنائه التي تتكون من وحدة مكررة ، تتوالى فيها الحركة والسكون — من أكثر فنون القول ملائمة لمصاحبة الحركات الرتيبة التي تجري على نسق واحد ، كسير الأبل ، وحركات الجند في القتال ، واضطرابهم في ميدانه ، وحفر الآبار ، ومنح الماء منها بالدلاء . وقد طغى الشعر على الرجز شيئاً فشيئاً ، حتى ضيق نطاقه وأكسده ، فأصبح مقصوراً في صدر الإسلام على طبقة من الأعراب ، أمثال العجاج ، وابنه ربيعة ، وحفيده عقبة ، ومن تشبه بهم ، وسلك مسلكهم .

### يقول الأعشى :

- ١ — ألا تعجبون معي للعجب العجَاب .
- ٢ — بنو قَلَابَةِ الْمُتَقَلِّبُونَ .
- ٣ — يَشْمَخُونَ بِأَنُوفِهِمْ غُفْرًا وَيَتِيهُونَ .
- ٤ — وَأَسْتَأْهِمُ الْعَارِيَةَ تَبَاشِرُ الْأَرْضَ ، وَقَدْ عَفَّرَ شَعْرُهَا بِالْتَرَابِ .
- ٥ — يَارَنَحْمَا قَدْ وَقَفَ فِي شِدَّةِ الْقَيْظِ ، يَرْقُبُ أَسْتَاهُ الْخَارِثِينَ .
- ٦ — يُعْجِلُ أَكْفَهُمْ عَنْ مَسْحِ أَسْتَأْهِمُ وَيَسْبِقُهَا إِلَى الْأَفْذَارِ .

— ٧ —

— ٨ —

٩ — أَهْلُ الْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ ، وَالنَّسَبِ الْعَرِيقِ .

١٠ — وَالْخَمْرِ الَّتِي تُذْهِبُ الْهَمَّ ، وَالزَّيْبِ .



وقال يهجو وائل بن شرَحْبِيل بن عمرو بن مرثد وقومه :

( رجز )

١ — أَلَمْ تَرَوْا لِلْعَجَبِ الْعَجِيبِ

٢ — إِنَّ بَنِي قِلَابَةَ الْقُلُوبِ

٣ — أُنُوفُهُمْ مِالْفَخْرِ فِي أُسْلُوبِ

٤ — وَشَعْرُ الْأَسْتَاهِ بِالْجُبُوبِ

٥ — يَارَخْمًا قَاطَ عَلَى يَنْخُوبِ

٦ — يُعْجِلُ كَفَّ الْحَارِيِّ الْمُطِيبِ

٧ —

٨ —

٩ — أَهْلُ النَّهْيِ وَالْحَسْبِ الْحَسِيبِ

١٠ — وَالْخَمْرِ وَالتَّرْيَاقِ وَالزَّيْبِ

- ( ٢ — ٢ ) القلوب الكثير التقلب والتغير ، على وزن فمول ، يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع . الاسلوب المموج في الألف . وأنته في أسلوب أى لا يلتفت يمنة ولا يسرة ، يقال للمتكبر .
- ( ٤ — ٦ ) الجيوب الأرض . الاست الدبر جمعها أستاه . الرخم طائر يأكل العذرة ، وهو من أكثر الاجناس طلبا لها وسعيا وراءها . ولثام الطير عند العرب ثلاثة : الغربان واليوم والرخم . والرخم أخبثها لجنبه وكسله وقذارته . قاط من التقيظ ( بفتح القاف ) وهو شدة الحر . البنخوب الجبان ، والبنخوبة الاست . ويمكن فهم الشعر على الوجهين . فعلى الأول يصور هذا الطائر في البيت التالى ( ٦ ) حين يفرع إذا أخذ المتطيب حجرا ليمسح به ، ظنا منه أنه يريد أن يرميه . وعلى الوجه الثانى ، يكون المعنى أن هذا الطائر يبادر إلى القدر ويسبق إليه قبل أن يتطيب صاحبه . والتطيب الاستنجاء .
- ( ٩ — ١٠ ) النهى العقل ، لأنه ينهى عن القبيح . الحسب ما يمد من مناخر الابل . الدرايق والترياق رومى معرب ، معناه دواء السموم . والدرياقة ( بالذال والتاء ) الخمر ، لأنها تذهب الهم . قال حسان :
- من خمر يسان تخيرتها      درياقة توشك فتر العظام

في هذا الرجز إفواء - وهو اختلاف حركة الروى - فالروى مضموم في الأبيات السبعة الأولى ولكنه مكسور في الأبيات الثلاثة الأخيرة . ويمكن تفادى هذا الإفواء بتسكين أواخر الأبيات . على أن بعض المشهورين من شعراء الجاهلية قد أقنوا في شعرهم . والرجز ألقى بمثل هذا التجوز ، لما قدمنا من أنه فن شعبي .

- ١ — لست بالضعيف ، ولست بالخائر الكثير الزلل والعتار .
- ٢ — مضنت الفرصة ، ولم يعد أمامكم وقت لتجنب المعركة ، فلا سبيل إلى الفرار .
- ٣ — ( بنو شَرْحَبِيل ) في الذل والدناءة سواء .
- ٤ — منهم ( ضَبَيْعَة ) الجبان الكثير الضراط .
- ٥ — ضخم الجثة ، ولكنه مجرَّب معروف ، ليس عنده غير الصياح والعياط .
- ٦ — وأما ( وائل ) الأصلع ، فكأنه مخاط .
- ٧ — تَزَلُّ عن جبهته الأمشاط .
- ٨ — لقد ابتليتم منى ببلية ، يسطو على القرْن وييطش بالرجال .
- ٩ — ويثبت للخصم ، ولا يعيا بالجواب ، مهما امتد المدى وطال .
- ١٠ — كالفرس السابق العداء ، لا يفتر نشاطه ، ولا يدركه الكلال .

وقال يهجوهم :

- ١ — لَا فَشَلٌ فِي وَلَا سِقَاطُ
- ٢ — لَيْسَ أَوَانٌ يُكْرَهُ الْخِلَاطُ
- ٣ — بَنُو شُرَحْبِيلَ سَوَى بَسَاطُ
- ٤ — وَعَنْهُمْ ضَبِيعَةُ الْمِضْرَاطُ
- ٥ — صَمَحَمَحٌ مُجْرَبٌ عِيَّاطُ
- ٦ — وَوَائِلٌ كَأَنَّهُ مَخْطَاطُ
- ٧ — يَزِلُّ عَنْ جَبْهَتِهِ الْأَمْشَاطُ
- ٨ — لَقَدْ مُنُوا بِتِيحَانَ سَاطِي
- ٩ — ثُبْتُ إِذَا قِيلَ لَهُ يُعَاطِي
- ١٠ — أَخْرَجَ حُضْرًا غَيْرَ ذِي نِيَّاطُ

- ( ١ — ٣ ) الفشل الضعف والتراخي والجبن . السقاط المثرة والزلة . الخلاط مصدر خالطه أى مزجه وعاشره . سوى متساوون لافرق بينهم . بساط جمع بسيط أو بسيطة وهو المنبسط المستوى . شرحبيل أبو وائل الذى يهجوهم .
- ( ٤ — ٦ ) مضراط مفعال ، أى كثير الفراط . الصمحمح الرجل الشديد المجتمع الألواح . وهو كذلك القصير والأصلع . مجرب معروف على حقيقته ، لأنه قد جرب أى امتحن واختبر مرة بعد أخرى . عياط كثير الصياح . وائل بن شرحبيل اسم المهجو .
- ( ٧ — ١٠ ) يزل يزلن . فرس تباح (كشداد) ومتيح (كمنبر) وتيحان ، أى جواد . ورجل متيح ومتيحة لا يزال يقم فى بلية . ساطى اسم فاعل من سطا يسطو ، أى صال ووثب وبطش . ثبت ثابت عند الحصومة . يعاطى يتبادل الهجاء . الحضر ( بقم الحاء ) ارتفاع الفرس فى عدوه . والحضر ( بفتح فسكون ) ذو البيان . نياط جمع نيط ( بفتح فسكون ) وهو الموت والأجل . ونياط الصحراء أقطارها . يقصد أنه لا يمجز ولا ينتهى نشاطه إلى مدى .

( ٤٥ )

- ١ — إن تتورطوا يا قومنا في عداوتنا ، وتوردوا أنفسكم موارد الضيق .
- ٢ — فنحن أشداء ثقل وطأتنا ، ولا يستساغ ظلمنا ولا يطاق .
- ٣ — عليك يا ( حُثَيْمُ ) بالأعداء ، وحرك ( البزباز ) للقتال .
- ٤ — فلدينا سلاح مدخر كثير .
- ٥ — وجياد ضامرات ، تضرب في قلب الصحراء .
- ٦ — تحمل على ظهورها عدة القتال .
- ٧ — وجمال شداد سراع .

( ٤٦ )

- ١ — أقدم يا ( حُثَيْمُ ) فاليوم قاس شديد .
- ٢ — يتمخض عن مولود مشؤوم ، قد نبت من خلف أذنه الشعر .
- ٣ — لم تر مثله شمس ولا قمر .
- ٤ — فأقدم غير هياب إذا حمى القتال .
- ٥ — وزاحم العدو بكل بطل مغوار ، يثبت في ساعة الشدة ، حين يتخلف الهيابة الجبان .
- ٦ — كن عند ذلك سماً قاتلاً مر المذاق .
- ٧ — واضرب في غير هوادة ، حين ينفر الجبناء مولين الأدبار .

( ٤٥ )

وقال لابن أخيه خُثَيْم بن حمة بن قيس بن  
جندل يحرضه على القتال :

- ١ — يَا قَوْمَنَا إِن تَرِدُوا النَّكَازَا (رجز)
- ٢ — لَا تَجِدُوا لِظُلْمِنَا حِجَازَا
- ٣ — وَيَهَا خُثَيْمُ حَرَكُ الْبَزْبَازَا
- ٤ — إِن لَدَيْنَا حَلَقًا كِنَازَا
- ٥ — وَقَافِلَاتٍ ذَهَبَتْ أَجَوَازَا
- ٦ — يُلْقَوْنَ عَلَى مُتُونِهَا الْبَزَازَا
- ٧ — تَرَى لَنَا عَرَكَرًا جَمَّازَا

( ٤٦ )

وقال له :

- ١ — وَيَهَا خُثَيْمُ إِنَّهُ يَوْمٌ ذَكَرُ (رجز)
- ٢ — مُذَمَّرٌ سَقْبًا بِذِفْرَاهُ شَعَرُ
- ٣ — لَمْ تَرَ شَمْسٌ مِثْلَهُ وَلَا قَرُ
- ٤ — فَأَذُنُ مِنَ الْبَأْسِ إِذَا الْبَأْسُ حَضَرَ
- ٥ — وَزَا حَمَّ الْأَعْدَاءِ بِالثَّبَّتِ الْغَدَرُ
- ٦ — كُونَنَّ كَسَمِّ نَاقِعٍ فِيهِ الصَّبَرُ
- ٧ — وَأَرْجُمُ إِذَا مَا ضَيَّعَ النَّاسُ الدُّبُرُ

( ٤٥ )

- ( ١ — ٣ ) النكوز البئر التي ذهب مأوها ، فعله نكز ( كنصر وعلم ) . وهو في منكرة من العيش أى في ضيق . مجازا أى مسافا .  
ويها كلمة إغراء وتحريض . البزباز السريع في السير ، وهو هنا اسم رجل .
- ( ٤ — ٧ ) الحلق الدروع والسلاح . كناز كثير مدخر . قافلات أى أفراس ضامرات ، نقل الفرس ( كضرب ) ضمير . أجواز جمع جوز ،  
وجوز النوى وسطه ومظمه . وأجواز الفلا وسطها ومظمها . البز أى البز ( بفتح الباء ) وهو السلاح . المركك الجمل  
القوى الغليظ . جاز سريع .

( ٤٦ )

- ( ١ — ٢ ) وبها كلمة إغراء وتحريض . يوم ذكر شديد . ذكر أدخل يده في حياء الناقة ، لينظر أذكر جنينها أم لا . الذفرى من  
الحيوان هو العظم الذي خلف الأذن ، والشعر لا ينبت في هذا الموضع . السقب ولد الناقة ساعة يولد ، وقيل إنه خاص  
بالذكر . يقول إن هذا اليوم سيتمخض عن مثل هذا المولود المثلث .
- ( ٤ — ٥ ) البأس الحرب والقتال . غدر عن أصحابه ( كعلم ) تخلف ، وثبت الغدر ، الذي يثبت في القتال حين يتخلف الناس .
- ( ٦ — ٧ ) سم نافع أى قاتل . الصبر ( بفتح فكسر ) عصاة شجر مر ، ولا تسكن الباء إلا لضرورة الشعر . رجحه ( كنصر ) قذفه  
وقته . ضيع الناس الدبر أى فروا في القتال ، وولوا ظهورهم ، لا يقدر على حمايتها .



(٤٧)

تتفق هذه الأبيات مع أبيات القصيدة (٢٦) وزنا وقافية وموضوعا . ومن المحتمل أن تكون جزءا منها . والاشارة إلى النساء في البيتين (٢٠١) ليس لها صلة ظاهرة بالموضوع . وقد يكون فيها تعريض خفي بشيء يتصل بحياة قيس بن مسعود ، كأن يكون فراره في يوم (عباء) خوفا من الموت ، وحرصا على أن يستمتع بالحياة ، إلى جانب زوجة يحبها أو خلية . وقد تقدمت ترجمة قيس بن مسعود في القصيدة (٢٦)

يقول الأعشى :

- ١ — يلوم النساء الفتى للهفوة الصغيرة ، ثم يتخلين عنه ويخذلنه ، إن أصابه الدهر بمكروه .
- ٢ — ويزعمن أنهم لا يُطِقْنَ الحياة بعده ، فأذا مات سلونه ونسيته .
- ٣ — متى جئتنا تعدو بك فرس كريمة تهوى كالعقاب ، فنكس الرأس خزيًا وتجنب لقاءنا .
- ٤ — صددت عن العدو يوم (عباء) مولىً الأدبار ، كما تصد الخيلُ قد حبسها اللجام .

(٤٨)

- ١ — وجدت (أبا الخنساء) خير الناس ، فصدقته مدحى خالصاً ، ووقفت عليه شعري بمجداً .
- ٢ — وإن النفس لتطيب بوعدك ، فهو وعد رجل حر ، آت لا ريب فيه .
- ٣ — ما أعرف فوق بيتك بيتاً في الناس . وكذلك تنمو الأشجار على مغارسها ، وتطيب الفروع إن كرمت الأصول .

(٤٩)

- ١ —
- ٢ — شبابهم خير شباب ، وكهولهم سادة حلماء ، لا يستفزهم الغضب .
- ٢ — يَخْفُونَ غير متكاسلين ، للجليل الخطير من المهام . ولا تراهم - حيثما ذهبوا - إلا مطالبين بثأر ، أو سا عين لقتال .

(٤٧)

وقال يعير قيس بن مسعود فراره يوم عبّاع :

- ١ — يَلْنُ الْفَتَىٰ إِنْ زَلَّتِ النَّعْلُ زَلَّةً      وَهَنَّ عَلَى رَيْبِ الْمُنُونِ خَوَازِلُ (طويل)
- ٢ — يَقْلُنَ حَيَاةٌ بَعْدَ مَوْتِكَ مُرَّةً      وَهَنَّ إِذَا قَفَيْنَ عَنْكَ ذَوَاهِلُ
- ٣ — مَتَى تَأْتِنَا تَعْدُو بِسَرِّجِكَ لِقْوَةً      صَبُورُ تَجَنَّبْنَا وَرَأْسُكَ مَائِلُ
- ٤ — صَدَدْتَ عَنِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عَبَّاعٍ      صُدُودَ الْمَذَاكِ أَقْرَعَتْهَا الْمَسَاحِلُ

(٤٨)

وقال يمدح رجلا :

- ١ — إِنْني وَجَدْتُ أَبَا الْخَنْسَاءِ خَيْرَهُمْ      فَقَدْ صَدَقْتُ لَهُ مَدْحِي وَتَمْجِيدِي (بسيط)
- ٢ — إِنْ عِدَاتِكَ إِيَّانَا لَا تِيَّةٌ      حَقًّا وَطَبِيعَةً مَا نَفْسُ مَوْعُودِ
- ٣ — مَا فَوْقَ بَيْتِكَ مِنْ بَيْتٍ عَلِمْتُ بِهِ      وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا مَنَّبْتُ الْعُودِ

(٤٩)

وقال :

- ١ — ..... يَرْبُ (بسيط)
- ٢ — ..... كُحْلِهِمْ      وَلَا كَأَحْلَامِهِمْ إِنْ هَاجَهُمْ غَضَبُ
- ٣ — تَرَاهُمْ غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَذْرَعَةٍ      تَوَابِعُ لِلْحِمِّ حَيْثُمَا ذَهَبُوا

(٤٧)

(١ — ٢) يلن ، الضمير طائد على النساء . زل ، زلق عن صخرة أو نحوها ، دزات نعله ، تورط في خطأ أو وقع في محذور . ريب المنون نواب الدهر وحدثانه . خذله تخلف عن نصرته وأسلمه . قفا الشيء يقفوه تبعه . قفين أى عشن بعد موته وخلفن بعده . ذهل عنه (كفتح) نسيه وسلاه .

(٣ — ٤) اللقوة ( بفتح اللام وكسرها ) العقاب الأثني وهو طائر سريع ، يشبه به الفرس . صبور ، صبر على القتال والمناق وتغوى عليها . رأسك مائل أى منكس خويا . أو أنه يميل على السرج في جانب ، لجينه . ولأنه ليس متمكنا في الفروسية والقتال . المذاكي الخيل التي تم سننها وكلت قوتها ، والمفرد مذكي ( بضم الميم وتشديد الكاف وكسرها ) . أفرع الدابة بلجامها حبسها وردّها . المساحل جم مسحل ( بكسر الميم ) وهو اللجام أو حديدته .

(٤٨)

(٢ — ٣) عدات جمع عدة أى وعد ، مصدر وعد (كضرب) . طيبة ما نفس موعود ، ما زائدة ، وموعود مضاف إليه ، أى أن نفس الموعود تطيب بوعده ، لأنها واثقة أنك ستنفذه وتبربه . الأرومة أصل الشجرة . ما زائدة . العود ضرب من الطيب يتخربه

(٤٩)

(١ — ٣) وزب الماء يرب (كضرب) سال . وأوزب في الأرض إزبابا ذهب فيها . المحلف ( بصيغة اسم الفاعل ) الغلام المراهق . أحلف الغلام راهق الحلم . هاجهم غضب ، أثارهم . أثباط جمع ثبط ( بفتح فكسر ) وهو الكسول الثقيل . ذرع الفرس (ككسر) كان واسع الخطو . وذرعت الناقة الصحراء ، قطعتها مسرعة . أى أنهم لا يبطئون ولا يتكاسلون في الموضع الذي يتطلب السرعة والنشاط . لحم ( على البناء للمجهول ) قتل ، فهو لحيم أى قتيل .

(٥٠)

ينتسب الأعشى إلى ( سعد بن ضبيعة ) ، أما بنو قبيصة الذين يهجوهم فهم بيت من ( سعد بن مالك بن ضبيعة ) أبناء عمومة ( سعد بن ضبيعة ) الذين ينتسب إليهم طرفة الناعر . ومن المرجح أن يكون هذا الرجز من إنتاج الأعشى المبكر ، كما قدمنا قبل ذلك .

يقول الأعشى :

- ١ — إن بني ( قبيصة بن سعد ) .
- ٢ — كلهم دعي أو عبد .
- ٣ — ألام من الكلاب الملتوية الأذنان .
- ٤ — وأذل من الكلاب في أعناقها الأطواق .
- ٥ — إن نسبهم لم تجدهم إلا رعاة .
- ٦ — عبيد أذلاء ، بين عاجز ضعيف ، وساقط دنيء .
- ٧ — لا يكادون يبصرون قبراً حديث العهد ،
- ٨ — حتى ينبشوا فيه ، نبش فيران القبور العمياء .
- ٩ — نبش فقد بلغت قعر اللحد !
- ١٠ — واهناً ، فقد ظفرت بهامةٍ وشطر من ثوب .

(٥١)

بنو جحدر ، الذين ينتسب إليهم شيبان بن شهاب ، هم أبناء عمومة سعد بن ضبيعة ، الذين ينتسب إليهم الأعشى . فكل البيت من فرطان من ( قيس بن ثعلبة ) . وقد تقدم للأعشى في هجاء شيبان بن شهاب قصيدتان ، هما ( ١٠ ) ، ( ٢٠ ) . وله بعد هذا قصيدتان في هجاء قومه بني جحدر . تقدمت إحداهما ، وهي القصيدة ( ٢٣ ) ، وستجيء الأخرى ، وهي القصيدة ( ٥٣ ) . وستجيء هذه القطعة مكررة في هذا الديوان ، وقد أضيف إليها بيت واحد ، في القطعة ( ٦١ ) .

يقول الأعشى :

- ١ — سينصرف قوم لشأنهم ، ويُترك آخرون قد ورمت منهم الكمرات .
- ٢ — يكر عليهم ( ابن جحدر ) بفرسه ، ويخوض معهم ( مطر ) القتال ، لا يلتمس في التخلف عنه المعاذير .

(٥٠)

وقال يَهْجُو بَنِي قَيْسَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ضَبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ :

- ١ — إِنَّ بَنِي قَيْسَةَ بْنِ سَعْدِ (رجز)
- ٢ — كُلُّهُمْ لِمِلْصَقٍ وَعَبْدِ
- ٣ — أَذْنَى لَشَرٍّ مِنْ كِلَابٍ عَقْدِ
- ٤ — وَهُمْ أَذَلُّ مِنْ كِلَابٍ عَقْدِ
- ٥ — يُعْزَوْنَ بَيْنَ وَبَرٍ وَقَدْ
- ٦ — عَبْدَانُ بَيْنَ عَاجِزٍ وَوَعْدِ
- ٧ — إِنْ يُبْصِرُوا قَبْرًا حَدِيثَ الْعَهْدِ
- ٨ — يُنْبَشُّوا فِيهِ أَحْتِفَارَ الْخُلْدِ
- ٩ — أَنْقَرُ فَقَدْ بَلَغْتَ قَعَرَ اللَّحْدِ
- ١٠ — وَهَامَةً وَشِقَّةً مِنْ بُرْدِ

(٥١)

وَقَالَ يَمْدَحُ شَيْبَانَ بْنَ شَهَابِ الْجَحْدَرِيِّ، وَمَطَرَ بْنَ شَرِيكِ الشَّيْبَانِيِّ :

- ١ — سَيْدَهُبُ قَوْمٍ ذَاهِبُونَ لِشَأْنِهِمْ (طويل)
- ٢ — يَكْرُؤُ عَلَيْهِمُ بِالسَّحِيلِ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِذِي عَذْرَاتِ

(١ — ٤) الملقق الدعوى غير الثابت النسب . الملقق أى ينتسبون للملقق . عند (بضم فسكون) جمع أعقد ، وهو الملتوى الذنب من الكلاب والذئاب . العقد (بكسر العين) القلادة .  
(٥ — ٦) عزاء فلانا إلى أبيه يعزوه ويعزیه (واوى ويأى) نسبة إليه . الورى صوف الجمال . القد (بكسر القاف) إناء من جلد ، والقد كذلك السوط ، يقصد أنهم رعاة وليسوا سادة . عبدان (بكسر العين) جمع عبد . الوغد الساقط الدنى .  
(٧ — ٨) الخلد دابة عمياء فى مثل حجم الفأر وشكله تنبش القبور . ويضرب بها المثل فى شدة السمع . قبرا حديث العهد ، خصه بأنه حديث العهد ، لأن لصوص المقابر ينبشونها قبل أن تتعفن الجثة فتتلف الأكفان .  
(٩ — ١٠) الهامة طائر صغير من طير الليل يألف المقابر . وقيل هو الصدى ، للطائر الذى يخرج من رأس الميت فى زعمهم . الشقة القطعة المشقوقة المستطيلة من الثوب . والبرد ثوب مخطط .

(٥١)

(١ — ٢) الكمرات جمع كمر (بالتحريك) وهى رأس الذكر . السحيل اسم فرس . عذرات جمع عذرة (على وزن اسم المرة) أى أنه لا يلتصق الأعذار لتجنب القتال وتفاديه . ابن جحدر هو شيبان بن شهاب . مطر هو مطر بن شريك بن عمرو (من ذهل بن شيبان) . وكانا قد أغارا على أرض للذهبان بن المنذر فأخذا تحفا وطرائف له فيها ، ثم هربا إلى الشام .

هذه القصيدة إحدى القصائد القليلة في ديوان الأعشى ، التي فرغ فيها الشاعر لغته ، فلم يمدح ولم يفتخر ولم يهجو . فالقصيدة كلها غزل ووصف . وتمتاز هذه القصيدة بظاهرة كثيرة الشبوح في شعر الأعشى ، هي الاستطراد . فقد يحدث أن يشبه الشاعر شيئاً بشيء . ثم يستمرى المشبه به انتباهه ، فيستطرد إلى وصفه في تفصيل طويل . وقد كانت هذه الظاهرة معروفة مشهورة عند الجاهليين ، في شعر النافذة . فقد كانوا يشبهونها بالنعام تارة ، وبحمار الوحش أخرى ، أو بدور وحشي . ثم يستطردون لوصف هذا النور أو ذاك الحمار أو تلك النعام . ولكن الأعشى توسع في استعمال هذه الظاهرة توسعاً مئزاً عن غيره من الشعراء . فاستعملها في كل فنون الشعر . وقد تكررت هذه الظاهرة في القصيدة التي بين يدينا ثلاث مرات

( ١ - ٥ ) يبدو الأعشى هنا وقد أسن ومل النساء ، فهو يحدث نفسه قائلاً : أما للجرى وراء النساء وطلب الغايات من نهاية ؟ كف عن ذلك واته ، فطالب النساء حقيق أن يمل ، إذا كان حبيبه غير مخلص ، لا يمنحه حبا بحب . وهو يقول : إن حوادث الدهر ونوائبه قد علمته ، فصار حكماً بعد جهل . فهو يقول للسفيه الجاهل ، إذا استشاره في بعض شأنه : ما أرى طلاب الغايات إلا جهلاً وحملاً . يقول ذلك ، وقد كان اللهو والغزل كل همه في بعض أيامه الخالية . وهو يصور النساء في خبثهن الختال ، إذ يسترقن النظر إلى الرجال في هواجسهن ، من خلف الستور المطرزة الموشاة .

( ٦ - ١١ ) أصبح الأعشى قليل العناية بالنساء ، لا يكاد يعيرهن التفاتاً . ولكنه مع ذلك لا يستطيع أن ينسى صاحبته ( قتيلة ) ، التي غلبت على قلبه ، وخصها بمعظم غزله . فهو يصفها بين النساء ، فيشبهها بغزال أكل العينين ، قد نما مترعراً ، يرتع في واد جاده مطر الخريف فأعشب واخضر ، ينادى أمه في صوت ضعيف رخيم ملؤه الحنان .

ويسترسل الشاعر في خياله - على عادته في كثير من المواضع - فيمضى مع هذا الظبي الصغير ، شبيهه صاحبته ، يصفه ، ويخلع عليه أجمل صور الحنان والرقّة والضعف ، الذي يشبه ضعف الأنوثة الناعمة . فهو بض ، أسود العينين ، ضعيف المنكبين ، يصيح في صوت باغم حنون حين تعانقه أمه . وقد شب ونما في رعايتها ، ترضعه المرة بعد المرة ، كلما اجتمع في ضرعها شيء قليل من اللبن . وقدملى قلبها إشفافاً عليه ، فهي لا تخرجه إلا في مكان أمين قد أحاطت به الأشجار ، تخفى ما وراءها وتستتره حين يعم الدفء ، ويطن الذباب الرمادي اللون ، بين الأيك المتشابك الأغصان . يرفع شجر الأراك ، وقد تهدلت ثماره ، ونبتت من حوله الزهور نديّة مشرقة . وهي لا تزال ترعاه بعينها ، تخشى عليه أن يضل إذا ابتعدت عنه .

( ١٢ - ١٥ ) ويفيق الشاعر بعد هذه الجولة الحاملة ، ويرجع إلى نفسه ليقول : أترى إلى هذه الظبية الجميلة الناعمة ! إنها تشبه ( قَتْلَةً ) ، بل إن قتلة لتفوقها جمالاً حين تبدو سافرة .



وقال :

- ١ - أَقْصِرْ فَكُلُّ طَالِبٍ سَمَلٍ      إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْحَبِيبِ عَوْلٌ (سريع)
- ٢ - أَحْكَمَهُ رَبُّ الْمُنُونِ وَمَا      يُحْكِمُ فِي آلِ .....
- ٣ - فَهُوَ يَقُولُ لِلْسَفِيهِ إِذَا      أَمَرَهُ فِي بَعْضٍ مَا يَفْعَلُ
- ٤ - جَهْلُ طِلَابِ الْإِنَانِيَّاتِ وَقَدْ      يَكُونُ لَهُمْ هَمُّهُ وَغَزَلُ
- ٥ - السَّارِقَاتِ الطَّرْفِ مِنْ طُغْنِ آلِ      حَتَّى وَرَقْمُ دُونَهَا وَكَلَلُ
- ٦ - فِيهِنَّ مَخْرُوفُ النَّوَاصِفِ مَهْ      رُوقُ الْبُغَامِ شَادِنُ الْأَخْلُ
- ٧ - رَخَصُ أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ ضَعِي      فُ الْمُنْكِبَيْنِ لِلْعِنَاقِ زَجَلُ
- ٨ - تَعْلُهُ رَوْعَى الْفَوَادِ وَلَا      تَحْرِمُهُ عَفَافَةُ جَزَلُ
- ٩ - تُخْرِجُهُ إِلَى الْكِنَاسِ إِذَا آلِ      تَجَّ ذُبَابُ الْأَيْكَةِ الْأَطْحَلُ
- ١٠ - يَرَعَى الْأَرَاكَ ذَا الْكَبَاثِ وَذَا آلِ      مَرْدٍ وَزَهْرًا نَبْهَنَ خَضَلُ
- ١١ - تَخْشَى عَلَيْهِ أَنْ تَبَاعَدَا      تَغْنَى بِهِ مَكَانَهُ فَيَضَلُ
- ١٢ - ذَلِكَ مِنْ أَشْبَاهِ قَتْلَةٍ أَوْ      قَتْلَةٍ مِنْهُ سَافِرًا أَجْمَلُ
- ١٣ - يَبْضَاءُ جَمَاءُ الْعِظَامِ لَهَا      فَرَعُ أَثِيثُ كَالْحِبَالِ رَجَلُ
- ١٤ - عُلَّقَتْهَا بِالشَّيْطَانِ فَقَدْ      شَقَّ عَلَيْنَا جُهَاً وَشَغَلُ

- ( ١ - ٣ ) أقصر كف وانتهى . عول عليه ائكل واعتمد ، والامم عول ( بكسر ثم فتح ) . أحكمه صبره حكيم . ريب المنون نواب الدهر . أمره استشاره .
- ( ٥ - ٦ ) السارقات صفة للغانيات في البيت السابق . الطعن جمع ظمينة ، وهي الهودج إذا كانت فيه امرأة . الرثم ضرب من الوشي أو الخز أو البرود . السكل الستور ، جمع كاة ( بكسر الكاف وفتح اللام وتمديدها ) . خرفت البهايم ( على البناء للمجهول ) أصابها مطر الخريف فأنت لها ما ترعاه ، فهي مخروفة . النواصف جمع ناصفة ، وهي ما اتسع من الوادى . بغمت الظبية ( كنصر وضرب وعلم ) صاحت إلى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها . شدن قوى وترعرع . أكحل أسود العينين .
- ( ٧ - ٩ ) رخص بض طرى . أحمر أسود . الزجل رفع الصوت والتطريب . تعله تسقيه مرة بعد أخرى . روعى الفؤاد ، فزعة نهى ترناع لئكل ما سمعت أو رأت لحدة احساسها . العفافة بقية اللبن في الضرع . بعد ما امتك أكثره . جزل قوى واشتد . الكناس بيت الظنى في الشجر يستقر فيه . التجت الأصوات اختلطت . الطحلة لون بين الذبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد .
- ( ١٠ - ١٤ ) الأراك شجر يتخذ من قضبان السواك . البرير ثم الأراك ، أوله كبث ، ثم مرد ثم برير . خضل مبلل بالندى . سمرت المرأة ( كضرب ) كدنت عن وجهها . جماء العظام أي كثيرة اللحم على عظامها . فرع شعر . أثيث غزير . شعر رجل ليس بالسهل المتراسل ، ولا الجعد اللتوى ، ولكنه بين ذلك . الشيطان واديان في ديار بني تميم . ويبدو من شعر الأعشى في ( قتيلة ) أنها كانت في البياضة ، ثم ارتحلت إلى نجد . فهو يشير في القصيدة ( ١٨ ) إلى ( الشط ) و ( الوتر ) و ( حاجر ) و ( ركن مبراس ) و ( مارد ) و ( منفوحة ) ، وكلها مواضع بالبيامة . ثم يشير إلى رحلتها في القصيدة ( ٣٢ ) . ويذكر في القصيدة ( ٣٤ ) أنه أمضى معها الربيع في ( الستار ) و ( نهجد ) ، وهي في حمى ضرية بنجد .

ويمضى الشاعر فى تصوير صاحبتة . فهى بيضاء ، قد امتلأ جسمها باللحم ، حتى دقت عظامها واختفت فما تبين ، يزينها شعر غزير ، يسترسل متموجاً مثنياً . رآها الأعرشى فى ( الشيطان ) ، فأحبها وتعلق بها حتى شغفت قلبه ، ولقى فى حبها مشقة وعذاباً . فقد كانت فاتنة لعباً ، تصطاد الرجال ، ولكنهم - بالغاً ما بلغ دهاؤهم وخبرتهم بالنساء - لا ينالونها ، ولا يدركون منها مغماً .

( ١٦ - ١٨ ) تمسك السواك بأناملها ، وتجريه على أسنانها المفلجة المستوية ، وقد بدت بين لثتها السمرالوين ، براقه بيضاء ، كأنها شوك ( السَّيَال ) ويتخيل الأعرشى نفسه وقد ضاجعها ، فاشتمل عليه ساعدها البَضُّ الممتلئ باللحم ، يزينه الوشم ، وقد بدا كأنه جلد مزخرف منقوش ، ويشبه مذاق ريقها العذب الزكى ، بطعم الزنجبيل والتفاح ، قد مزجا بعسل النحل .

( ١٩ - ٢٢ ) ويسترسل الشاعر فى الخيال مرة أخرى ، وينسى نفسه ، فيجول مع الذى يشتر هذا العسل ويجنيه ، مصوراً ما يلقى فى استخراجها من عناء . فهو يصعد إلى جبل مرتفع ، وقد تعلق بجبل متين ، وامتلاً قلبه فزعا ورعباً حين أوقد النار ، ليطرد بدخانها النحل من خليته ، فانبعث من حوله كأنه صغار البعوض ، يطن طنيناً عالياً . وراح هو يدفعه عن نفسه ، وهو معلق فى الحبل ، فى هذا الجبل الأسود الشاهق ، وقد أحاطت به الصحراء من كل نواحيه .

٢٣ - ويعود الشاعر مرة ثانية إلى صاحبتة ليقول : بمثل هذا العسل الصعب المنال ، ممزوجاً بالخر ، قد كانت ( قَتِيلَة ) تسقى وتعل .

( ٢٤ - ٢٥ ) ويختم الشاعر هذا الوصف الطويل بقوله : آه ، لو أنها تصدق فيما تقول ! ولكنها تُمْنَى الوعود ، ثم تنتحل فى إخلافها المعاذير . فهى فى قلب دائم ، تصد تارة ، وتقبل أخرى ، وتترك الحب بين اليأس والرجاء . لا هى تعطى فيرضى ، ولا هى تبخل فيستريح .

( ٢٦ - ٢٧ ) ويتألك الشاعر نفسه ، ويستجمع عزمه ، ليقول لها فى حزم : قد تعلين يا ( قَتِيلَة ) ، أنى جدير بأن أقطع جبل الود ، أشد ما يكون اشتباكاً واتصالاً ، حين يخون الحبيب عهده يا ( قَتْل ) ، ويتيه وقد ملأه الصلف والغرور . . ولكنه حزم يخفى ضعفاً ، واستخفافاً أشبه بالاستعطاف . تخفف منه هذه اللهفة البادية فى تكرير اسمها والتهافت به ، مرة بـ ( قَتِيلَة ) ، وأخرى بـ ( قَتْل ) .

( ٢٨ - ٣٠ ) نعم . أنا قادر على أن أقطع جبل الوصل . وإن لى لَمَتَحَوَّلًا . فوق ناقة ضخمة قوية ، تجري فى الصحراء ، كما تجري البكرة الضخمة يدور من حولها الحبل ، قد ادخرت للرحلة ، فلم تقرها

- ١٥- إِذْ هِيَ تَصْطَادُ الرِّجَالَ وَلَا  
١٦- تُجْرَى السَّوَاكُ بِالْبَنَانِ عَلَى  
١٧- تَرْدُ مَعْطُوفَ الضَّجِيعِ عَلَى  
١٨- كَأَنَّ طَعْمَ الزَّنَجِيلِ وَتَفْ  
١٩- يَزْفِي لِقِيدِ  
٢٠- ظَلَّ يَذُودُ عَنْ مَرِيرَتِهِ  
٢١- تَحْلَا كَدَرْدَاقِ الْحَفِيفَةِ مَرً  
٢٢- فِي يَافِعِ جَوْبٍ يَلْفَعُ بِآلِ  
٢٣- يُعَلُّ مِنْهُ فَوْ قُتَيْلَةَ بِآلِ  
٢٤- لَوْ صَدَقْتَهُ مَا تَقُولُ وَلَ  
٢٥- تَنَّى وَتَذْنُو كُلُّ ذَلِكَ مَا  
٢٦- قَدْ تَعْلِينَ يَا قُتَيْلَةَ إِذْ  
٢٧- أَنْ قَدْ أَجْدُ الْحَبْلَ مِنْهُ إِذَا  
٢٨- بَعَنْتَرِيسَ كَالْحَالَةِ لَمْ  
٢٩- مَتَى الْقَتُودُ وَالْفِتَانُ بِآلِ
- يَصْطَادُهَا إِذَا رَمَاهَا الْأَبْلُ  
أَلَى كَأَطْرَافِ السَّيَالِ رَتَلِ  
غَيْلِ كَأَنَّ الْوَشْمَ فِيهِ خِلَلِ  
نَاحَا عَلَى أَرْمِي الدُّبُورِ نَزَلِ  
أَهْوَى لَهُ مِنَ الْفُؤَادِ وَجَلِ  
هُوبًا لَهُ حَوْلَ الْوَقُودِ زَجَلِ  
صَحْرَى إِذَا مَا تَجَنَّبَتْهُ أَهْلِ  
إِسْفِنَطِ قَدْ بَاتَ عَلَيْهِ وَظَلِ  
كُنَّ عِدَاتٍ دُونَهُنَّ عِلَلِ  
شَيْ فَلَ تَعْطَى وَلَا تَبْخَلِ  
خَانَ حَيْبُ عَهْدِهِ وَأَدَلِ  
يَا قَتْلُ مَا حَبْلُ الْقَرِينِ شَكَلِ  
يُثْنِ عَلَيْهَا لِلضَّرَابِ جَمَلِ  
وَاحٍ شِدَادٍ تَحْتَسُنُ مَجْلِ

- (١٥ - ١٩) الأبل الفاجر والجدل والالاء . البنان أطراف الأصابع . اللمى سمرة في باطن اللثة . السيال نبات له شوك أبيض طويل . رتل مفلج حسن الاستواء . غيل (يفتح فسكون) ساعد مملوء اللحم . الحلال جمع خلة (بكسر الحاء وتفخيم اللام) وهو الجلد المنقوش . الأرى غسل النحل . الدبور جمع دبر (يفتح الدال وكسرهما وسكون الباء) وهو جماعة النحل . وهو جماعة النحل . يزفي يطرد . وقل في الجبل (كضرب) صعد فيه .
- (٢٠ - ٢١) المريرة الجبل الشديد القتال . أهوى الشيء سقط ، وأهوت يده له امتدت وارتفعت . الوجل الخوف . (تحلا) مفعول (يذود) في البيت السابق . الدردق الصغار من كل شيء . الحفيضة خلية النحل . زجل صوت مرتفع حاد . (حول الوقود) لأن الذي يجمع العسل يدخل عند الخلية ، فإذا دخل الدخان فيها فر منها النحل ، فيتمكن من جمع ما فيها من العسل .
- (٢٢ - ٢٣) يافع مرتفع . الجون يطلق على الأسود وعلى الأبيض . يلفع بالصخرى ، كأنه قد اشنعل بها كما يتلفع الرجل بالشملة . أهمل رفع صوته . عله سقاء مرة بعد مرة . الاسفنت نوع من الخمر (روي معرب) . عِدَاتُ أى وعود ، جمع عدة . نلل أعذار تتل بها وتتعلها . أشياء شتى أى مختلفة . ما زائدة .
- (٢٤ - ٢٦) أدل تكبر وزاه . جد الجبل (كنصر) قطعه . شكل اشذك . عنتريس ناقة قوية ضخمة . المعالة الدولاب والبكرة العظيمة التي يدور حولها الجبل ، يمشي الناقة بها في سرعتها . الضراب جمع لواح . الألواح جمع لوح ، وهو العظم العريض من عظام الجسم ، ما خلا قصب اليدين والرجلين . مجل (بالضم) جمع عجول (بفتح العين) يقصد بها قوائمها لمرعتها في العير .

الفحول . إذا وُضع الرجل المكسو بالجلود فوق هيكلها الضخم المتين ، تحمله أربع شداد سراع .  
فهي العُدَّة والعتاد فيما أُقبل عليه من الأمر : تمضى جريئة ، وتسير في كبرياء ، وقد تباعد ما بين  
أرجلها وانفرج .

ويشبه الأعشى ناقته ، في نشاطها وفي صلابتها وقدرتها على تحمل المشاق وتخطي العقبات ،  
بثور وحشى ، قاسى ألوانا من المتاعب والمشاق . وللبرة الثالثة ، ينسب الأعشى موضوع الحديث ،  
ويسرح خياله في هذه الصورة الجديدة التى عرضت له . فيقدم لناسلة من الصور الحية المتحركة ،  
يعرض فيها قصة هذا الثور ، في كفاحه المرير .

(٣١--٣٣) فهو ثور ضامر قد أهزله الجوع ، فاجأه مطر تسوقه ربح الشمال . فبات ليلته فوق تل من الرمال ،  
وقد اندس تحت أغصان الشجر ، منكبا على وجهه ، كأنه صَيقل قد أكب على شحذ السيوف .  
كلما اشتد هجوم المطر واندفاعه صاح (أَصْبَحْ لَيْلُ!) ، ولكن الليل ثقيل بطيء لا يكاد ينقضى .  
(٣٤-٣٨) حتى إذا انجلى الصباح بعد هذا الليل الطويل ، صَبَّحه صياد أغبر نحيل ، كأنه قناة الريح ، خفيف  
لحم الفخذين ، خبير بمهاجمة الوحوش في معاقبتها . تتبعه كلاب مسترخية الآذان ، في أعناقها  
الأتواط ، يسوقها هذا الصائد المغوار المظلم الوجه . وكأنه الذئب في خفته ، إذا قصد طريدة لم  
يكذب يتحول عنها ، حتى يرميها فيردبها لتَوَّها .

(٣٩-٤٢) ولا تكاد الكلاب تبصر هذا الثور الجائع المسكدود ، حتى تلبعث نحوه مهاجمة ، فيجد في العدو  
مسرعا كالشهاب ، متجها إلى كتيب من الرمال يعتصم به ، وقد صمم على الصمود للقتال . حتى إذا  
اقتربت منه ، أقبل عليها (وقد علت روعته وفزع ) ، خفيفا نشيطا . يسدد الطعن بقرنه فلا يخطئ  
هدفه ؛ ليس بالث سلاح ، ولا بالذى ينكص على عقبه في القتال . فهو يطعن الكلاب محنقا  
مغيظا ، ذات اليمين وذات الشمال ، في قوة وقسوة ، وقد تَعَبَّسَ وجهه ، فأصبح منظره مرعبا مخيفا .  
وبهذه القصة المثيرة ، المملوءة بالحركة ، يختم الأعشى قصيدته الرائعة .

- ٣٠- فِيهَا عَتَادٌ إِذْ غَدَوْتُ عَلَى آلٍ      أَمْرٍ وَفِيهَا جُرْأَةٌ وَقَبْلُ  
٣١- كَأَنَّهَا طَاوُ تَضِيْفُهُ      ضَرْبُ قِطَارٍ تَحْتَهُ سَمَّالٌ  
٣٢- بَاتَ يَقُولُ بِالْكَثِيبِ مِنْ آلٍ      غَبِيَّةٌ أَصْبَحَ لَيْلٌ لَوْ يَفْعَلُ  
٣٣- مُنْكَرِسًا تَحْتَ الْغُصُونِ كَمَا      أَخَى عَلَى شِمَالِهِ الصِّقْلُ  
٣٤- حَتَّى إِذَا انْجَلَى الصَّبَاحُ وَمَا      إِنَّ كَادَ عَنْهُ لَيْلُهُ يَنْجَلُ  
٣٥- أَحْسَ بِالسَّارِ مُجَلَّ طِيلٍ ..... الْغُفْلُ  
٣٦- أَطْلَسَ طَلَاعَ النَّجَادِ عَلَى آلٍ      وَحْشٍ غَبًا مِثْلَ الْقَنَاءِ أَزَلُ  
٣٧- فِي إِثْرِهِ غُضْفٌ مُقْلَدَةٌ      يَسْعَى بِهَا مُغَاوِرٌ أَطْحَلُ  
٣٨- كَالسَّيِّدِ لَا يَنْبِى طَرِيدَتُهُ      لَيْسَ لَهُ مِمَّا يُحَارِبُ حَوْلُ  
٣٩- هَجْنٌ بِهِ فَأَنْصَاعٌ مُنْصَلَّتَا      كَالنَّجْمِ يَخْتَارُ الْكَثِيبَ أَبْلُ  
٤٠- حَتَّى إِذَا نَالَتْ نَحَا سَلِيًّا      وَقَدْ عَلَتْهُ رَوْعَةٌ وَوَهْلُ  
٤١- لَا طَائِشٌ عِنْدَ أَهْيَاجٍ وَلَا      رَثُ السَّلَاحِ مُغَادِرٌ أَعَزَلُ  
٤٢- يَطْعُنُهَا شَزْرًا عَلَى حَقِي      ذُو جُرْأَةٍ فِي الْوَجْهِ مِنْهُ بَسَلُ  
٤٣- ..... رَقْلُ

(٢٠ - ٢٤) العتاد العدة للأمر وما تهيئه له . القبل ( بالتهريك ) الفجج ، وهو انفراج ما بين الرجلين في المشى . طاو جائع . تضيئه نزل به . الضرب المطر الخفيف . القطار جمع قطر ( بفتح القاف ) وهو المطر . السمَّال ربح الشمال . الكثيب التل من الرمل . الغبية الدفعة المديدة من المطر . منكرساً مندساً قد انكب علي وجهه . الصيقل الذى يصفى السيوف ويحلوها . أخى انحنى .  
( ٣٥ - ٣٦ ) السمار الابن الممدوق الذى كثر مزجه بالماء . الطمل الذئب شبه به الصياد الخفته . عجل ( بالضم ) جمع عجول ( بالفتح ) وهو المرع ، يقصد بها الكلاب . أطلس في لونه غبرة إلى السواد . النجاد جمع نجد وهو المرتفع من الأرض . غبا مصدر غبي ( كعلم ) أى خفى ، أى أنه يدب إلى هذه الوحوش خفية . أزل أرسح ، والرسح قلة لحم المعجز والنخدين .  
( ٣٧ - ٣٨ ) غصف مسترخية الأذان ، غصف الكلب أذنه أرخاها . مغاور من غاور العدو أى أغار عليه . أطحل أغبر في مثل لون الرماد . السيد ( بكسر السين ) الذئب . نعى الصيد رماء فأصابه ، ولكنه ذهب وفيه بقية من روح . فأت بعيدا بحيث لا يراه . أحاته أهلكه ، والحين الهلاك . حول تحول وانتقال . أى أنه لا يتحول عن الصيد الذى قدر له أن يهلك على يديه .  
( ٣٩ - ٤٠ ) هاج الشيء نار وتحرك وانبعث . هجن أى الكلاب . به أى بالثور . انصاع مر مسرعا . انصلت في سيره أو عدوه مضى جادا . الأبل الألة للمنتع ، والشديد اللؤم الذى لا يدرك ما عنده ، والظلوم . السلب ( ككتف ) الخفيف ، نور سلب الطعن بالفرن أى خفيفة . الروعة الخوف . الوهل الفرع .  
( ٤١ - ٤٣ ) الطائش الذى لا يصيب إذا رمى . رث ضعيف بال . مغادر يفر من المعركة . الأعزل الذى لا سلاح معه . طلعنه شزرا أى عن عين وشمال طلعنا عنيفا . قتل الحبل شزرا أى عن يسار وهو أشد لفتله . بسل عبوس . وجه بأسل طابس كريمة من أثر الغضب أو المجاعة . رقل ( كنصر ) رفلأ جر ذله وتبعثر ، أو خطر يديه .

هذه القصيدة في هجاء بني جحدر . وقد تقدمت في هجائهم القصيدة (٢٣) . وتقدم كذلك في هجاء شيبان بن شهاب الجحدرى — أحد ساداتهم — القصيدتان (١٠) ، (٢٠) ، ثم القطعة (٥١) . والقصيدة من مجزوء البسيط ، وهو بحر نادر في الشعر الجاهلي ، وليس في ديوان الأعشى منه غير هذه القصيدة .

والواقع أن هجاء بني جحدر لا يستغرق من هذه القصيدة إلا أقلها . فالقصيدة اثنا عشر بيتاً ، لم يعرض الشاعر فيها لبني جحدر إلا في ستة أبيات (١٣ — ١٩) . أما بقية القصيدة ، فهو حديث عن بعض الأمم البائدة ، والمدن العامرة ، التي أصابها الخراب . ودار عليها الزمان ، يقدم الشاعر به للهجاء ، ويختمه كذلك به .

وليس حديث الشاعر الجاهلي في مثل هذه المواضع غريباً ، فهو مألوف كثير . فالشاعر الجاهلي — كما رأينا في كثير من المواضع — كان يمثل الرجل المتقف ، الذي يخطط بكل المعارف في عصره ، من تاريخ وأساطير وأنسب . وهو مع هذا رجل حكيم ، يمتاز من بين سائر الناس ، بأنه أعمق غوراً ، وأصح نظراً . لذلك كان من المألوف أن يعرض الشاعر لحديث مثل هذه الأمم البائدة ، حين يتحدث من ثقافة الدنيا ، وعن غيرها بالناس ، ليصل من ذلك إلى أن كل شيء يصير إلى الزوال والفناء . فهو لا يقصد من ذلك إلا إلى استنباط العظة والعبرة وقد جرى القرآن الكريم على هذا الأسلوب العربي المألوف في التذكير وفي الترهيب والوعيد .

نقول إن مثل هذا الحديث عن الأمم البائدة ليس غريباً في نفسه . ولكن موضع الغرابة هو أن هذا الحديث لا يمت لموضوع القصيدة بصلة ، ولا يصح أن يكون مقدمة أو خاتمة للجزء الهجائي القصير . ولذلك فن الرجاء أن تكون الأبيات الهجائية من القصيدة (١٣ — ١٩) جزءاً مستقلاً قائماً بنفسه .

والقصيدة مع هذا ضعيفة البناء مضطربة النظم ، مملوءة بالحقايق والعلل ، التي تنثر منها الأذن في بعض الأحيان . فالقصيدة من مجزوء البسيط ، عروضها مقطوعة مخبونة ( مستعملان فاعلن فعولن ) . ولكنه يقول في البيت ( ٥ ) : وأهل غمدان جمعوا ( متفعلن فاعلن فعل ) ، خبن ( مستعملان ) وحذف ( فعولن ) . ويقول في البيت ( ١٥ ) : قمنا إليكم ولم يبردنا ( مستعملان فاعلن مفعولان ) . بعد أن جرى في كل للقصيدة على خبن ( مفعولان ) . وهو شاذ يصدم الأذن ، ويخرجها عما آفست إليه من النغمة التي تجري عليها سائر القصيدة .

وكل ما في هذه القصيدة من حديث ( عاد ) و ( ثمود ) ، يتفق مع ما جاء به القرآن الكريم . وهو أمر معقول . فالقرآن إنما كان يتحدث إلى السرب بما ألفوا ، وبما عرفوا وتداولوا . ولم يكن يقصد بذلك إلا إلى التذكير والعظة . فليس القرآن الكريم كتاب تاريخ ، وإنما هو كتاب دين . ولم تكن هذه القصص إلا أمثالا . فهو يختم قصة نوح وعاد وثمود في سورة إبراهيم بقوله : ( وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال ) . ويقول في سورة العنكبوت ، بعد أن يسهب في قصص نوح ، وإبراهيم . وقوم لوط . وأهل مدين . وعاد . وثمود ( وتلك الأمثال نضربها للناس . وما يعقلها إلا العالمون ) ويقول في سورة القمر بعد قصة قوم نوح وعاد ( ولقد يسرنا القرآن للذكر . فهل من مدكر ) ثم يكرر هذه الآية بعد قصة ثمود . ويكرر هامة ثالثة بعد قصة لوط .

وخلاصة ما جاء في أخبار هذه الأمم البائدة . أن الملك بعد طوفان نوح كان في عاد الأولى . الذين أشار إليهم القرآن الكريم بقوله ( وأنه أهلك عاد الأولى ) وقوله : ( واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ) . وهم الذين بنوا ( إرم ذات الجوار ) . التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله : ( ألم تركب لعل ربك بعاد . إرم ذات الجوار ) . وقد اختلفوا في ( إرم ) . بين قائل إنها اسم بلدتهم . وقائل إنها اسم أبيهم . أو اسم قبيلتهم . وقد أهلكهم الله ، حين خالفوا نبيهم ( هودا ) وكذبوه . وكانت مساكنهم في أقصى الجنوب من شبه جزيرة العرب في الدهناء وطالج وبيرين ووبار . وثمان ، إلى حضرموت ، إلى اليمن . وقد أصبحت الآن صحراء جرداء . ثم ظهر من بعدهم أبناء عمومتهم ( ثمود ) — وهم الذين يطلق عليهم اسم ( عاد الثانية ) — وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله ( واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ) . فأرسل الله إليهم نبيهم ( صالحا ) . فتحذوه أن يخرج لهم ناقه من صخرة . فأخرجها لهم باذن الله . وجعل لها يوماً تشرب فيه . وأنذرهم عذاب الله إن مسوها بسوء . فعاد عليها قدار بن سالف — وهو أخمر ثمود الذي يضرب به المثل في الدؤم — فقتلها . فأرسل الله عليهم عذاباً به فأنهزم . وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله ( انا أرسلنا الناقة فتنة لهم . فارتقبهم واصطبر . ونبئهم أن المساء قسمة بينهم . كل شرب مختصر . فنادي أصحابهم فتماطى ففر — فكيف كان عذاباً ونذراً ) وكانت مساكن ثمود قرب وادي القرى . ومن هذه الأمم البائدة كذلك ( طسم ) و ( جدس ) وكانت منازلهم في ( البامة ) . حيث صلبت الزرقاء على باب مدينة ( جو ) فسميت منه . ذلك باسمها .

### يقول الأعشى :

- ١ — ألم تروا إلى ( إرم ) و ( عاد ) ، أفناهم تتابع الليل والنهار .
- ٢ — بادوا . فلما اجتمع شملهم من جديد ، لحقت بهم ( ثمود ) ، بشؤم أخمرهم ( قدار ) .
- ٣ — وقبلهم غالت المنايا ( طسماً ) ، ولم ينجها الحذار .



وقال فيما كان بينه وبين بني جحدر :

- ١ - أَلَمْ تَرَوْا إِرْمًا وَعَادًا      أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ (بسيط، مجزوء)
- ٢ - بَادُوا فَلَبَّا أَنْ تَادُوا      قَفَى عَلَى إِثْرِهِمْ قُدَارُ
- ٣ - وَقَبْلَهُمْ غَالَتْ الْمَنَابَا      طَسْمًا وَلَمْ يُنْجِهَا الْحِذَارُ
- ٤ - وَحَلَّ بِالْحَيِّ مِنْ جَدِيسٍ      يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ مُسْتَطَارُ
- ٥ - وَأَهْلُ عُغْمَدَانِ جَمَعُوا      لِلدَّهْرِ مَا يُجْمَعُ الْحَيَارُ
- ٦ - فَصَبَّحَهُمْ مِنَ الدَّوَاهِي      جَائِحَةٌ عَقَبَهَا الدَّمَارُ
- ٧ - وَقَدْ غَنَوْا فِي ظِلَالِ مُلْكٍ      مُؤَيَّدٍ عَقْلُهُمْ جَفَارُ
- ٨ - وَأَهْلُ جَوْ أَتَتْ عَلَيْهِمْ      فَافْسَدَتْ عَيْشَهُمْ فَبَارُوا
- ٩ - وَمَرَّ حَدٌّ عَلَى وَبَارٍ      فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارُ
- ١٠ - بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ لَيْتُ      وَهَلْ يَفِيسَنَّ مُسْتَعَارُ
- ١١ - وَهَلْ يَعُودَنَّ بَعْدَ عُسْرِ      عَلَى أَخِي فَاقَةً يَسَارُ
- ١٢ - وَهَلْ يُشَدَّنَّ مِنْ لُقُوحٍ      بِالشَّخْبِ مِنْ ثَرَّةٍ صِرَارُ

- ( ١ - ٤ ) إرم بن سام بن نوح . عاد بن عوض بن إرم . أودي بهم أفتانهم . تآدوا تفاعلوا ، من ألايد وهو القوة . قدار : هو أحر ثمود الذي يضرب به المثل في الثوم ، وهو الذي تولى قتل الناقة ، فأزل الله عليهم العذاب بسببه . طسم وجديس وعاد وثمود ، كل هؤلاء أبناء عمومة . وهم من نسل إرم بن سام . شر مستطار شديد ، وقد استطار غضبه أى اشتد .
- ( ٥ - ٧ ) عُمَدَان أشهر قصور اليمن وعمائرها القديمة ، كان في صنعاء . زعموا أن بناءه كان عشرين طبقة . وكانت الطبقة العليا مقوفة برخام شفاف . الحيار الذهب ، والمال مطلقا ، أو هو أفضله . صبحتهم أفتحهم صباحا . جائحة داهية . غنى بالمسكان ( كطرب ) أقام . مؤيد قوى . جفار ( بضم الجيم ) واسع ، من قولهم جفر الشيء أى اتسع .
- ( ٨ - ١٠ ) جو مدينة قديمة ، سميت بعد ذلك اليمامة ، نسبة إلى امرأة اسمها اليمامة ، وهى الزرقاء المشهورة بحدة البصر ، حين قلع ( تبع ) عينها وصلبها على باب مدينة ( جو ) ، وكانت بعض منازل طسم وجديس . والزرقاء امرأة من جديس . باروا هلكوا . الحد نهاية الشيء ، أى أنها بلغت نهاية ما قدر لها من الأجل ثم هلكت . وبار من مساكن عاد في الأحقاف . وقد زعموا أنها أصبحت بعدهم مساكن للجن . فاء يقي ، رجم ، يقول : هل يرجع مامضى ؟
- ( ١١ - ١٢ ) الغافة الجوع والعوز . اللقوح الناقة ذات اللبن في الشهرين الأولين بعد أن تنتج ولبنها أغزر ما يكون . شغب اللبن ( كنصر وقطع ) حبة . ثرة غزيرة . الصرار ما يمد فوق ضرع الناقة لئلا يرضعها ولدها . يقول : إن شد الصرار لا يفتى شيئا إذا كانت الناقة غزيرة اللبن ، وهو مثل للعجز عن دفع المصائب .

- ٤ — وحل ب (جَدِيسٍ) يوم من الشر مُسْتَطَار .
- ٥ — وجمع أهل (عُخْدَان) من المال والمتاع ، ما ظنوا أنه يدفع صروف الزمان .
- ٦ — فدهمهم المصائب ، وصاروا كالذين قبلهم إلى الدمار .
- ٧ — بعد أن عاشوا ما عاشوا في ظلال مُلْك عظيم ، يدبرون الأمر بعقول راجحة كبار .
- ٨ — وأتت صروف الزمان على أهل (جَوٍّ) فأهلكتهم ، وأصابهم البوار .
- ٩ — وعمرت (وَبَار) ، وازدهرت بالحضارة زمنا ، حتى بلغت أجلها ، فخربت الديار .
- ١٠ — ليت شعري - وهل تغنى ليت - وهل يعود ماضى وفات ؟
- ١١ — وهل يعود العز واليسار على الفقير المنكوب بعد إعسار ؟
- ١٢ — وهل يدفع النكبات شيء ، حين تنوالى كما يَتَحَلَّبُ ابن الناقة المِدْرَار لا يَكْفُهُ الصَّرَار ؟

\*\*\*

- ١٣ — أقسمت لنقاتلنكم . فدونكم ما تمنيتم من القتال .
- ١٤ — كما أقسم (أبورياح) أمام الله ، ألا يدفع دية القتل ، فَبَرَّتْ يمينه ، إذ مات في شر حال .
- ١٥ — ها نحن أولاء نعيش مجتمعي الشمل ، وما أفدتم غير الطعن العنيف في ظهوركم ، تندفع منه الدماء .
- ١٦ — قمنا إليكم لا يرد غليلنا الماء ، ولا يسكن غنمنا رجاء .
- ١٧ — وصبرنا للقتال ، فليس من شأننا أن نفر عند اللقاء .
- ١٨ — وفررتم أتم مذعورين قد لحقكم العار وكنتم من الجبناء .
- ١٩ — فليتنا لم نكن حيث نحن في (نجد) ، وليتهم رحلوا إلى (العُور) ، فلم نلتق ولم يجمعنا مكان .

\*\*\*

- ٢٠ — مضى (لَقَيْمٍ) و (قَيْل) و (لُقْمَان) فعريت منهم الديار .
- ٢١ — وفقى قومهم فلم يبق بعدهم أحد ، ثم خَلَفَتْ من بعدهم (نِزَار) .
- ٢٢ — فبلغوا الأوطار بعد البوار ، وقتلوا حتى الانتصار .

- ١٣— أَقْسَمْتُ لَا نُعْطِيَكُمْ إِلَّا عِرَارًا فَذَا عِرَارُ  
 ١٤— كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ يَسْمَعُهَا لِأَهْلِ الْكُبَارِ  
 ١٥— نَحْيَى جَمِيعًا وَلَمْ يُفِدْكُمْ طَعْنُ لَنَا فِي الْكُلَى فَوَارُ  
 ١٦— قُنَّا إِلَيْكُمْ وَلَمْ يَبْرُدْنَا نَضَحْ عَلَى حَمِينَا قَرَارُ  
 ١٧— فَقَدْ صَبَرْنَا وَلَمْ نُؤَلِّ وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِنَا الْفِرَارُ  
 ١٨— وَقَدْ فَرَرْتُمْ وَمَا صَبَرْتُمْ وَذَلِكَ شَيْنٌ لَكُمْ وَعَارُ  
 ١٩— فَلَيْتَنَا لَمْ نَحُلْ نَجْدًا وَلَيْتَهُمْ قَبْلَ تِلْكَ غَارُوا  
 ٢٠— إِنَّ لَقِيمًا وَإِنْ قَيْلًا وَإِنْ لُقْمَانَ حَيْثُ سَارُوا  
 ٢١— لَمْ يَدْعُوا بَعْدَهُمْ عَرِيًّا فَعَنَيْتُ بَعْدَهُمْ نِزَارُ  
 ٢٢— فَأَذْرَكُوا بَعْدَ مَا أَضَاعُوا وَقَاتَلَ الْقَوْمُ فَاسْتَنَارُوا

(١٣ — ١٥) العرار القتال . عره غشيه بما يكره . أبو رياح رجل من بني ضبيعة ، قتل جارا لبى سعد بن ثعلبة ، فسأله أن يديه ، لحلف أن لا يفعل ، ثم إنه قتل بعد حلفه ، فبرت يمينه . يقول لهم : قد برت يمينكم ، حين أقسمتم منهمكين أن لا تطيحوا إلا القتال ، كما برت يمين أبي رياح هذا . لا اله إلا الله . وهم يستشهدون بهذا البيت على أن لنظ الجلالة ( الله ) أصله ( لاه ) ثم عرف بالألف واللام . الكبار العظيم . فار العرق هاج وقذف بالدم . ضرب فوار عنيف واسع يندفع منه الدم ، خفف التشديد لضرورة الشعر . طعن في السكلى يريد أنهم يطعنون في ظهورهم لأنهم يفرون منهزين . السكلى جمع كلية .  
 (١٦ — ١٨) برد غليله بالماء وأبرده صب فيه ماء . نضحه بالماء ( كضرب وقطع ) رشه . ونضح عطشه سكنه . حميت الحديد حيا ( بفتح فسكون ) وجها ( بتشديد الواو ) اشتد حرها بالنار . نضحه بالماء رشه . ونضح عطشه سكنه . قرار جمع قرة وهو الماء البارد . قره بالماء برده .

(١٩ — ٢٢) نجدا ، لعله يقصد نجد برق ، وهو موضع باليمامة ، حيث كان يسكن قوم الأعشي . غاروا رحلوا الى الغور ( بفتح فسكون ) وهو تهامة . لقيم وقيل ولقمان هم وفد ( عاد ) الذين جاءوا الى مكة يستسقون ، بعد أن حبس الله المطر عن قومهم ثلاث سنوات . قرت بهم صحائب ، وتودى منها . اختاروا . فاختاروا صحابة سوداء ، ظنا منهم أنها أغزرها ماء . فكان فيها هلاك قومهم . عريبا أى متكلم بالعربية . يقصد أن قومهم ما توا جيمما . غثيت أقامت . نزار جد عرب الشمال ( ربيعة ومضر ) . أدركوا أى بلغوا ما أرادوا . أضاعوا أى أضاعوا الفرصة . استنار به ظفر به وعلا عليه .

هذه القصيدة تشبه القصيدة (٣٩) من وجوه كثيرة . فهما تتفقان في البحر والقافية . ثم إنهما تتفقان في أن الشاعر سلك في كل منهما أسلوباً هو أدنى إلى القصص في الغزل ، والتمس العبرة والعزاء في مصير ملوك اليمن . وتتفقان في أن المدح لا يكاد يعرف عنه شيئاً . وتتفقان بعد كل هذا في أن المدح لا يكاد يظفر من الشاعر إلا بأقل اهتمام ، ولا يتجاوز أبياتاً قليلة في نهاية كل من القصيدتين . فالقصيدة السابقة واحد وخسون بيتاً لا يشغل المدح منها إلا ستة أبيات . والقصيدة التي بين أيدينا تسعة وأربعون بيتاً لا يتجاوز المدح فيها ثمانية أبيات . وقد مرت بنا في الديوان صورة أخرى من هذا الأسلوب القصدي في القصيدة (٨) ، حين عرض الشاعر لوصف الحمر ، وما دار بينه وبين الخمار . وفي أبيات القصيدة تقديم وتأخير يخلل له النسق ويضطرب السياق . والأصوب عندى أن يكون ترتيبها : ١ - ٢٠ ، ٣٦ - ٤١ ، ٣٣ - ٣٥ ، ٢٦ - ٢١ ، ٢٥ ، ٤٢ ، ٤٩ .

وكان أبو عبيدة يرى أن هناك خلطاً بين شعر الأعشى في هذه القصيدة وبين شعر المخارق بن شهاب المازني .

( ١ - ٣ ) يتحدث الأعشى عن صاحبتة ( لميس ) ، بعد أن انقطع ما بينه وبينها من ود . وكان تلك الأيام الحلوة الجميلة كانت بالأمس القريب . فهو يسائل نفسه : أوقد هجرتها اليوم ، أم أن العهد قد طال وتقادم على تلك الأيام ، وخلقتك للهم والكآبة ، وقد أصبحت بعيدة المنال ، لا يكاد يدركها الطلاب .

ولكن الأعشى لا يلبث أن ينصرف عن صاحبتة ، ليتحدث عن بعض ذكريات شبابه وقوته .

( ٤ - ٨ ) فلقد كان يزور صواحيه ، فيدب إلى الحى في سواد الليل ، حين ينام الناس ، تنبجه الكلاب ، وقد ركب فرساً طويلاً الظهر كأنه ساق النخلة ، يبرق صدره الأحمر كأنما خضب بالحناء ، ينقاد لراكبه في سهولة ويسر ، وينبئ خده الأملس المسترسل عن كرم أصيل ، وعيش ناعم رقيق . فقد حبس هذا الفرس على المرعى البعيد ، الذى يفصله عن الحى مسير شهر ، وقد أنبتته مطر الربيع الذى لا يُعْيى الأعشى تتبُّعه مهما بعد . فتراه وقد وشته الرياح بما تسوق من أمطار ، فغطت وجهه بالنبات والأزهار المختلفة الألوان ، كأنه الجلود المنقوشة التى تقدم للملوك .

( ٩ - ١٢ ) وربما قصد إلى صاحبتة في قومها الذين يعيشون في خصب ، يُطيف بالحى ، حتى إذا جن الليل ، واضطربت الذئاب في الصحراء ، ومال القمر للمغيب - وقد كان ضوءه الفضَّاح يحول دون بغيته -

وقال يمدح رجلاً من كندة يقال له ربيعة بن حبوة :

- ١ - أَصْرَمْتَ حَبْلَكَ مِنْ لِيٍّ      سَ الْيَوْمَ أَمْ طَالَ اجْتِنَابُهُ (كامل، مجزوء)
- ٢ - ..... إِلَى سَلَى .....      أَلْقَلْبَ اكْتِنَابُهُ
- ٣ - ..... أَفْ .....      ضَى نَازِحاً مِنْهَا طَلَابُهُ
- ٤ - وَلَقَدْ طَرَفْتُ الْحَى بَعْدَ      دَ النَّوْمِ تَنْبَحْنِي كَلَابُهُ
- ٥ - بِمُشَدَّبٍ كَالْجَذْعِ صَا      كَ عَلَى تَرَائِيهِ خِصَابُهُ
- ٦ - سَلِسٍ مُقْلَدُهُ أَسِيبِ      لِي خَذُهُ مَرِعٍ جَنَابُهُ
- ٧ - فِي عَازِبٍ وَشَمِيٍّ شَهْ      رٍ لَنْ يُعَزَّ بَنِي مَصَابُهُ
- ٨ - حَطَّتْ لَهُ رِيحٌ كَمَا      حُطَّتْ إِلَى مَلِكٍ عِيَابُهُ
- ٩ - وَلَقَدْ أَطَفْتُ بِحَاضِرٍ      حَتَّى إِذَا عَسَلَتْ ذَنَابُهُ
- ١٠ - وَصَنَّا قَمَيْرٌ كَانَ يَمْدُ      نَعُ بَعْضَ بَغِيَّةٍ أَرْتَقَابُهُ
- ١١ - أَقْبَلْتُ أَمْشِي مَشِيَّةً آلَ      حَشْيَانٍ مَزُورًا جَنَابُهُ
- ١٢ - وَإِذَا غَزَالٌ أَحْوَرُ آلَ      عَيْنَيْنِ يُعْجِبْنِي لِعَابُهُ

- ( ١ - ٥ ) صرم الحبل وجبه واجتبه قطعه . أففى المكان إفضاء اتسع . نازحاً بعيداً . طرته دخله ليلاً . فرس مشذب طويل ليس بكثير اللحم ، استعير من الجذع المنذب أى المقفور . الجذع ساق البخلة . صالك لصق . الترائب عظام الصدر ، واحدها تريبه . الخضاب الحنا ، وكل ماخضب به ، يقصد به حمة الشعر الزاهية فى صدر الفرس من أثر السمن والمرعى الحسن .
- ( ٦ - ٨ ) سلس سهل الانقياد . مقلده عنده أى موضع القلادة منه . خذ أسيل لين أو اس طويل . مرع المكان كثر كلاله . الجناب الفناء وما قرب من محلة القوم . العازب السكّال البعيد . الوسمى مطر الربيع ، لأنه يضم الأرض بالنبات . صاب المطر يصوب انصب وتزل ، ومصاب مصدر يرمى منه . لن يعز بنى أى لا يعبد علي . حط الاسكاف الجلد صفله أو نقشه بخشبة معدة لذلك حتى يلين ويبرق . العياب جمع عيبة ، وهى جراب من جلد .
- ( ٩ - ١٢ ) الحاضر هم القوم يتزلون عند الماء الدائم الذى لا ينضب ، فيرعون كلاله لا يتحولون عنه صيفاً ولا شتاء ، وهو يطلق كذلك على الحى نفسه فيكون حاضر بمعنى محضور . نسات ذنابه اضطربت . صفا ( كندهر وقطع ) مال للغروب . الحشيان ( بالحاء ) المصاب بالزوى ، وهو ضيق النفس . والحشيان ( بالحاء المعجمة ) الخائف . مزور مدوج الزور أى الصدر . جنابه جانب . العباب والملاعبة مصدر لاعب .

أقبل يمشى فى حذر ، يخفى شخصه متضائلا منحنى الصدر . ودخل على صاحبه ، فأذا هى كالغزال  
الأحور العينين ، الرشيق الحركة . (١)

(١٣-١٤) ما أجمل الحلى والقلائد فى صدرها الجميل ، وما أطيب رائحته .

بيضاء ، ينشرح لمنظرها الصدر ، عذبة الروح ، يزين كفها الخضاب .

(١٥-٢٠) إتنى لا تكلف فى سيلها المشاق ، وأركب بغية الوصول إليها الأهوال . ولو أن دونها وادى

(المروث) ، وقد تدافعت السيول تجرى فى شعبه ، حتى غمرت الآجام ، وغطت شجر (الطرفاء)

الطويل ، لعبته إليها سابحا . ولو أن دون لقاءها جبلا شاهقا نزل فى رقيه الأقدام ، لفتشت عن

طريق للصعود فيه ، واحتملت مسالكه الصعبة راضيا مسرورا ، حتى أصل إليها . ولكم يحتمل

المحب من مشاق تنوء بها طاقته ، وتورثه الدم وآلعب ، وتثير حوله القيل والقال . ولو قام دون

لقاءها أسديعث الفزع فى القلوب ، بشعره الكثيف الذى يكلل هامته ، وأنيابه المحددة وقد برزت

كأنها السهام ، لأقبلت عليه بسيفى أجالده غير هباب .

ويمضى الأعشى فيما كان بسيله من ذكريات الشباب فيقول :

(١) تذكرنا قصة الأعشى هذه بقصة أخرى لعمر بن أبى ربيعة ، صورها فى رائيته المشهورة ، حيث يقول :

فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطْفِئْتُ      دَصَائِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ  
وَعَابَ قُدَيْرٌ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ      وَرَوَّحَ رُعْيَانٌ وَنَوْمَ سُمُرُ  
وَنَفَضْتُ عَنِ النَّوْمِ أَقْبَلْتُ مِشْيَةَ آلِ      حُبَابٍ وَشَخْصِي خَشِيَةَ آلِ أَزُورُ



- ١٣- حَسَنٌ مَّقْلَدٌ حَلِيهِ وَالنَّحْرُ طَيِّبَةٌ مَلَابُهُ  
١٤- غَرَاءُ تَنْهَجُ زَوْلَهُ وَالْكَفُّ زَيْنًا خِضَابُهُ  
١٥- لَعِبْرَتُهُ سَبْحًا وَلَوْ غُمِرَتْ مَعَ الطَّرْفَاءِ غَابُهُ  
١٦- وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا جَبَلًا مَزْلَقَةً هِضَابُهُ  
١٧- لَنْظَرْتُ أَنَّى مُرْتَقَا هُوَ وَخَيْرُ مَسْلِكِهِ عِقَابُهُ  
١٨- لَا تَيْتُهَا إِنْ أَلْحَى بَّ مُكَلَّفٌ دَنْسٌ ثِيَابُهُ  
١٩- وَلَوْ أَنَّ دُونَ لِقَائِهَا ذَا لِبْدَةٍ كَالزُّجِّ نَابُهُ  
٢٠- لَا تَيْتُهُ بِالسَّيْفِ أَمْ شَيْ لَا أَهْدُ وَلَا أَهَابُهُ  
٢١- وَلِيَّ ابْنُ عَمٍّ مَا يَزَا لُ لَشِعْرِهِ خَبَا رِكَابُهُ  
٢٢- سَحَا وَسَاحِيَّةٌ وَعَمَّ أَسَاعَةٌ ذَلِقَتْ ضِيَابُهُ  
٢٣- مَا بَالُ مَنْ قَدْ كَانَ حَظٌّ ي مِنْ نَصِيحَتِهِ آغْتِيَابُهُ  
٢٤- يُزْجِي عَقَارِبَ قَوْلِهِ لَمَّا رَأَى أَنَّى أَهَابُهُ

(١٣ - ١٤) المله النحر أو موضع الفلادة . والنحر أعلى الصدر . الملب نوع من الطيب . غراء يضاء . بهجه ( كقطع ) سره وأفرحه . الزول العجب . وهذا زول من الأزوال أى عجب من العجائب . والزول كذلك الشخص ، والخفيف الظريف القطن . والزولة ( ويمكن أن يقرأ بها الشعر ) المرأة الخفيفة الفطنة .

(١٥ - ١٦) لعبته خبر لشرط محذوف . ولا بد أن يكون . قبل هذا البيت قد سقط . وكأنه على ما تقرر ( ولو أن دون لقاءها بحراً مخيفاً ) لعبته . وقد أورد ( Geger ) فيما روى للأعشى مما ليس في ديوانه بيتاً نقله ابن سيدة في المختص ج ١٠ ص ٣١ وهو : ( ولو أن دون لقاءها المروت دافعة شعابه ) فاعلم . وضعه هنا ، ولله هو البيت الساقط . المروت اسم واد . شعابه مسالكة ومنعطفاته . دافعه أى تفيض بالماء يدافع بعضه بعضاً . الطرفاء شجر على أنواع كثيرة ، منه الأثل ، وهو شجر طويل ذاهب في السماء . ولذلك يشبهون به المرأة المديدة المعتدلة القوام . وخشبه من الأخشاب النفيسة عند العرب . تتخذ منه الأقذاح الصفر الجياد . الغاب جمع غابة ، وهى الأجمة من القصب . مزلفة هضابه ، يزلق الصاعد فيها ويرل للاستنها وصعوبة الرق فيها .

(١٧ - ١٩) مرتقاء موضع الارتقاء والصعود فيه ( اسم مكان ) العتاب جمع عتبة ( بالتحريك ) وهى المرق الصعب من الجبال ، والطريق في أعلاها . مكلف يتحمل فوق طاقته . دنس ثيابه لا يبالي أن يأتي ما يصمه في سبيل من يحب . لبدة الأسد الفرح حول رقبتة الزوج نصل السهم ، والحديدة التى في أسفل الرمح .

(٢٠ - ٢١) لا أهد أى لا أتردد ولا أجهن . هذه الأمر ضعيف قواه وحطم عزمه . الحب السرعة . خب الفرس راوح بين يديه ورجليه في عدوه . الركاب الأبل ، لا واحد لها من لفظها .

(٢٢ - ٢٤) سح الماء سحاً وسحوحاً ( لازم ) سال منجدرأ . وسح الماء ( متمد ) صبه متتابعاً كثيراً . واستشفدته نصيدة فسحها دلى سحاً أى كرها ممرعاً . ذلق اللسان ( كالم ) ذرب فهو ذلق أى نصيح حديث . الضباب الاحتاد ، جمع ضب ( بكسر الضاد ) وهو النيط والحد الحثي .

(٣٦—٤١) كم غشيت من حوانيت ، لدى خمار أمين لا يقدم إلا أجود الخمر . يتوارد على خمره الشاربون ، فيغترفون منها بالأقداح ، صغيرها والكبير . إذا حاسبه الندماء مدققين ، لم يصرفنى حسابه عما أنا مقبل عليه من شراب ، فأنا أشرب بكل ما أملك من مال ومتاع ، أشرب بالناقة الضخمة الكبيرة ، وبالفحل الكبير . وكم شهدت من معارك ، تخفق الرايات فيها فوق الأمير ، فلم يكن همى المغانم ، حين يقتسم الناس الأسلاب .

ولم تكن النساء والحروب هي كل ما يصبو إليه قلب الأعشى في شبابه ، فقد كان يعشق الطبيعة ويتذوق جمالها .

(٣٣—٣٥) فهو يلفت صاحبه إلى البرق ، يلعب ضوءه بين الجبلين ، فيشير إعجابه ، حين ننشق السحب عن بريقه اللّاح ، وقد سدت الآفاق ، وأقامت لا ترح في السماء ، مُرعدة مدوية . وكأنها وقد تجمعت متكاثفة متراكبة ، قطيع من النعام ، تهدل ريشه معلقا في الفضاء .

ويعود الأعشى إلى نفسه ، بعد هذا الحلم الطويل الجميل ، ليتعزى في شيخوخته بأخبار من مضى وفات من أصحاب الجاه والسلطان ، فيقول :

(٢٦—٣٢) ألم تر قصر ( ريمان ) العظيم ، وقد أمسى خاويا مخرب البنيان . تسكنه الثعالب بعد قومه الناعمين الكرام ، وقد كانوا شعبا منظما ، يدبر أمرهم ملك قوى ، يرجون ثوابه ، ويتقون العقاب . تداولته الفُرس بعد الحبش ، حتى هدموا بابه . فتراه وقد تداعت شرفاته ، وانسحقت مختلطة بالتراب . ويا ربما كان في عزٍ مقيم ، ورغدٍ من العيش لا يرِيم .

- ٢٥ — ..... كَابُهُ
- ٢٦ — يَا مَنْ يَرَى رَيْمَانَ أَمْ سَي خَاوِيًا خَرِبًا كِعَابُهُ
- ٢٧ — أَمْسَى الثَّعَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمُو مَابُهُ
- ٢٨ — نِ سَوْقَةٍ حَكَمَ وَمِنْ مَلِكٍ يُعَدُّ لَهُ ثَوَابُهُ
- ٢٩ — بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفَرَسُ بَعْدَ دِ الْحُبْشِ حَتَّى هُدَّ بَابُهُ
- ٣٠ — فَتَرَاهُ مَهْدُومَ الْأَعَا لِي وَهُوَ مَسْحُولٌ تُرَابُهُ
- ٣١ — وَلَقَدْ أَرَاهُ بِغِبْطَةٍ فِي الْعَيْشِ مُحْضَرًا جَنَابُهُ
- ٣٢ — نَحْوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَا بٍ دَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ
- ٣٣ — بَلْ هَلْ تَرَى بَرَقًا عَلَى آلِ جَبَلَيْنِ يُعْجِبُنِي أَنْجِيَابُهُ
- ٣٤ — مِنْ سَاقَطِ الْأَكْنَافِ ذِي زَجَلٍ أَرْبَبَهُ سَحَابُهُ
- ٣٥ — مِثْلِ النَّعَامِ مُعَلَّقًا لَمَّا دَنَا قَرْدًا رَبَابُهُ
- ٣٦ — وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ آلَ أَمَانَ مَوْزُودًا شَرَابُهُ
- ٣٧ — بِالصَّخْرِ وَالْمِصْحَاةِ وَالْإِرْيَقِ يَحْجِبُهَا عِلَابُهُ
- ٣٨ — فَأَذَا تُحَاسِبُهُ النَّدَا مَي لَا يُعَدِّينِي حِسَابُهُ

(٢٦ - ٢٧) ريمان قصر من قصور الجن القديمة كان في ظنار . وغيان ( ولعله هو المقصود ، فليت النيز راء ) قصر من قصور الجن ، كانت تدفن فيه ملوكهم وعظماؤهم ، وكان فيه حائط مدور فيه كوي تقيم الشمس كل يوم في كوة منها ( الاكليل ٨ : ٧٨ ) . كتاب جمع كمية ، وهي الغرفة أو كل بيت مربع . مآبه ساكنوه الذين كانوا يقطنونه ويؤوبون إليه أي يرجعون .

(٢٨ - ٣٠) السوفة الرعية من الناس ، للواحد والجمع . رجل حكم مسن ، وحكمه حكما ( بفتح الحاء ) منعه من الفساد . والمعنى لا يستقيم إلا بأن تكون حكم بمعنى محكومين . الثواب الجزاء على الأعمال خيرا وشرا . بعد ثوابه أي يرجي ويتق من عد الدراهم أي أحصاها وحسبها . بكرت عليه أسرع إليه وأصله من البكور وهو أول الصبح . حتى هد باب ، ذلك لأن وهريز النارسي لما عزم الحبشة جاء بالعلم فلم يدخل من الباب ، فتطير أن يدخل العلم منكوساً فأمر بهدم الباب . مسحول من سحله أي سحقه وتشره ونحته .

(٣١ - ٣٤) مخضر الجنب رغد العيش . والجنب الفناء وما ترب من محلة القوم . خوي سقط وتهدم . انجباب الثوب انشق . وانجباب السحابة انكشفت وانقطعت . الأكناف النواحي . الزجل الصوت الحاد المرتفع . أرب بالمسكان أقام .

(٣٥ - ٣٨) قرداً مجتمعاً ، تنقرد الشعر والصوف تلبد واجتمع . الرباب السحاب الأبيض ، وهو كذلك الجماعة . التاجر بائع الحجر . الأمان ( كرامات ) المؤتمن الذي يوثق به ، فهو لا يقدم إلا أجود الحجر . الصحن الفتح الضخم ، والنصبة الصغيرة . المصحاة ندح من فضة ينرب به . اللاب ( بكسر الهمزة ) جمع هلبة ( بضم الهمزة ) ، وهو ندح ضخم من ذهب ، أو من جلود الابل يوطر حولها قضيب . عداه عن الأمر صرفه وشغله . أي أنه لا يبالي أن يحاسبه فهو سخي يبذل في ثوبها . حسابه مصدر حاسبه .

ويختم هذا القصص القصير متعزيا معتبرا ، بقوله .

خوى ذلك القصر العظيم متهدما خربا . وكذلك يصير كل شيء إلى زوال ، ولا يدوم لدى الشباب شباب .

ثم يختم الأعشى قصيدته ، بذلك الممدوح السكندى المجهول ( ربيعة بن حبوة ) فيقول :  
( ٤٢ — ٤٤ ) دع عنك كل ذلك ، وقل لآل ( كندة ) : خبروني عن ( ابن كبشة ) ، ماذا نقمت عليه ، وما الذى كنتم تعيبنه فيه ؟ إن الرزم الفادح هو مثل ذلك اليوم ، الذى فارق فيه ( حبوة ) أصحابه ، وتخلوا عنه فى القتال ، حتى نهب متاعه ، وهدمت خيامه الضخمة ، فاندفعت ريح المسك من داخلها ، فواحة تعطر الجو .

( ٤٥ — ٤٩ ) من ذا يبلغنى ابنه ( ربيعة ) ، وله فى رقبتي دين لا أنساه له مدى الدهر . إني إن أتيت لم يحفنى عطاؤه ، ولم يتجاوز ناقتي ثوابه . وإن يكن كريما ابن كريم ، فأنما يرجع كل كريم إلى معدنه ، ويصدُرُ عن أصله ومنبته .

- ٣٩ — بِالْبَازِلِ الْكَوْمَاءِ يَدُ بَعْهَا الَّذِي قَدْ شَقَّ نَابُهُ  
٤٠ — وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْجَيْشَ تَخُ فِيقُ فَوْقَ سَيِّدِهِمْ عُقَابُهُ  
٤١ — فَأَصَبْتُ مِنْ غَيْرِ الَّذِي غَنِمُوا إِذْ اقْتَسَمَتْ نَهَايُهُ  
٤٢ — بَلْ آلَ كِنْدَةَ خَبَرُوا عَنْ ابْنِ كَبْشَةَ مَا مَعَابُهُ  
٤٣ — إِنَّ الرِّزِيَّةَ مِثْلُ حَبِّ وَةَ يَوْمَ فَارَقَهُ صَحَابُهُ  
٤٤ — بَادَ الْعَتَادُ وَفَاحَ رِيحُ الْمِسْكِ إِذْ هَجَمَتْ قِبَابُهُ  
٤٥ — مَنْ ذَا يُبَلِّغُنِي رِيحَ مَعَةٍ تُمَّ لَا يُنْسَى ثَوَابُهُ  
٤٦ — إِنِّي مَتَى مَا آتَيْهِ لَا يَجْفُ رَاحِلَتِي ثَوَابُهُ  
٤٧ — ..... نَابُهُ  
٤٨ — ..... لِحْجِهِ وَلَا يُخْشَى شِغَابُهُ  
٤٩ — إِنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ لِكُلِّ ذِي كَرَمٍ نِصَابُهُ

(٣٩ — ٤١) بالبازل . أى أنه يعمر بـشن البازل ، وهى الناقة الكبيرة التى بزل نابها ، وذلك فى السنة التاسعة من عمرها . الكوماء الضخمة . الذى شق نابه الفحل الكبير من الابل فى سن التاسعة كذلك . شهد حضر . العقاب ( بضم العين ) الراية . النهاب الغنائم ، جمع نهب ( بفتح فسكون ) .  
(٤٢ — ٤٥) ابن كبشة هو المدوح . ما معابه ما عيبه . الرزية المصيبة . حبة أبو المدوح ( ربيعة بن حبة ) . فارقه صحابه ، تخلوا عنه فى القتال . هجم البيت هدمه . العتاد كل ما أعد من سلاح ودواب وآلة حرب .  
(٤٦ — ٤٩) لا يجفوها ثوابه ، أى لا ينحرف عنها ولا يتعداها . القباب مصدر شاغب ، أى أنه مأمون الشر . النصاب الاصل والمرجع . وخبر إن جملة ( لكل ذى كرم نصابه ) .

اختلف الرواة في هذه القصيدة ، هل هي في مدح قيس بن معديكرب ، أم هي في مدح إياس بن قبيصة الطائي . وروى البيت ( ٣٠ ) على وجهين ( تؤم إياس ) و ( تيمم قيساً ) . وإيس في القصيدة ما يرجح أحد الوجهين . فالقصيدة أشبه بمدائح الأعشى لقيس بن معديكرب ، في أسلوبها الذي يعتمد في المدح على تعديد ما يهيب المدح ، وعلى العناية بإبراز صفة السكرم بنوع خاص . ثم هي من ناحية أخرى مملأة بالالفاظ الفارسية ، وتصوير بيئات الخمر ، مما يناسب مدح إياس ، الذي كان والياً للفرس على العراق . وقد تقدم للأعشى في مدح إياس القصائد : ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، وسيجيء في مدحه القصيدة ٧٩ . أما نيس بن معديكرب ، فقد مدحه الأعشى في القصائد : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، وسيجيء بعد ذلك قصيدتان ، هما ٧٨ ، ٦٨ .

( ١ - ٢ ) بدأ الأعشى قصيدته بذكر ( قُتَيْلَة ) أحب صواحبه إليه ، وأكثرهن تردداً في غزله ، فقد طاف به خيالها ، بعد أن تراخى ما كان بينهما من ود وانقطع ، فبات مشرد الفكر ذاهلاً ، كشاربٍ بعد النوم خمرًا سلسة ، كأنها عصارة ( العنْدَم ) الحمراء .  
وكان الأعشى لم يذكر صاحبه إلا ليتوسل بها إلى الخمر ، فها هو إلا أن يعرض له هذا التشبيه ، حتى يمضي في وصف هذه الخمر إلى غير عودة لـ ( قُتَيْلَة ) . فيقول :

( ٣ - ٧ ) إذا ثقب سداد الدن الأسود ، فسالت منه الخمر ، سطعت رائحتها فواحة قوية . يقف الخمار من دونها لا يرحها ، كأنه الحارس الذي يحرس على كنزه ، فأذا دُبح الدن فسالت منه ، راح يتمم ويهمهم مثنيا عليها مباركا . وكيف لا يفعل وهي خلاصة خمر ( بابل ) ، مما سال وتحلب قبل أن تعصر ، فكأنها في دنها المسدود بالختام ، قد مزجت بالعنبر والمسك . يطوف بها الساقى وقد علق في أذنيه لؤلؤتين ، يسرع في رشاقة ليلبي النداء ، وقد شد على فمه وأنفه خرقة بيضاء . يحمل الكأس والإبريق ، وتبدو الخمر حين يصبها في طاسه الفضي ، كأنها قد مزجت بعصارة شجر ( القمم ) الحمراء .

( ٨ - ١٢ ) ويمضي الأعشى في وصف مجلس الخمر ، وما يحيطه من أزهار ورياحين وغناء ، فيجلو لنا صورة من بيئات الخمر الفارسية المترفة في العراق ، ويعدد ألوان الرياحين وآلات الطرب ، التي لم يعرفها العرب ، بأسمائها الفارسية ، من جُلَّسان وبنفسج وسيسنبر ومرزجوش ، إلى آخر هذه الأسماء ، التي يعددها الأعشى مزهوا مباهايا ، كما يعدد القروي الساذج ألوان الطعام وأدوات اللهو والترف في العواصم ، ليرينا أنه قد عرفها وخبرها .

شرب الأعشى الخمر ومن حوله هذه الألوان المنمقة من الرياحين ، في عيد ( الهنْزَمَن ) ، حتى تعتقه السكر . وشربها في كل يوم غائم ، حين يحلو الشراب في جوه الرطيب المثير . وشربها على نغمات ( الوَن ) و ( البربط ) ، يصحبهما جرس ( الصنَّج ) الرنان . ومن حوله ندماء ظرفاء ، صفت قلوبهم ، وتآلفت نفوسهم . وكلهم يحله ويعظمه .



وقال يمدح إِيَّاسَ بْنَ قَبِيصَةَ الطَّائِيَّ ( وَرُوِيَتْ فِي مَذْحِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِيكَرِبِ )

- ١ — أَلَمْ خَيَّالٌ مِنْ قُتَيْلَةٍ بَعْدَ مَا وَهَى حَبْلَهَا مِنْ حَبْلِنَا فَتَصَرَّمَا ( طویل )
- ٢ — قَبْتُ كَأَنِّي شَارِبٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ سَخَامِيَّةٍ خَمْرًا تُحْسَبُ عِنْدَمَا
- ٣ — إِذَا بُزِلَتْ مِنْ دَهْنِهَا فَاحْ رِيحُهَا وَقَدْ أَخْرَجَتْ مِنْ أَسْوَدِ الْجَوْفِ أَذْهَاهَا
- ٤ — لَهَا حَارِسٌ مَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ يَنْتَهَا إِذَا ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَزَمَا
- ٥ — يَبَابِلَ لَمْ تَعْصِرْ جَفَاءً سَلَاقَةً تَخَالِطُ قَنْدِيدًا وَمِسْكَ خُحْتَا
- ٦ — يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ عَلَيْنَا مُتَوِّمٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ مَا يَزَالُ مُقَدَّمَا
- ٧ — بَكَّاسٍ وَلَمْ يَرِيقْ كَأَنَّ شَرَابَهُ إِذَا صُبَّ فِي الْمِصْحَاةِ خَالِطٌ بَقَا
- ٨ — لَنَا جُلْسَانٌ عِنْدَهَا وَبَنَفْسَجٌ وَسَيْسِنْبَرٌ وَالْمَرْزُجُوشُ مُنَمَّمَا
- ٩ — وَأَسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرُؤٌ وَسَوْسَنٌ إِذَا كَانَ هِنَزَمٌ وَرَحْتُ خُحْتَا
- ١٠ — وَشَاهَسْفَرْمٌ وَالْيَاسَمِينُ وَنَرْجِسٌ يُصْبَحُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ تَغِيَا
- ١١ — وَمُسْتَقٌ سَيْنِينٌ وَوَنٌ وَبَرَبْطٌ يُجَاوِبُهُ صَنْجٌ إِذَا مَا تَرَنَّمَا
- ١٢ — وَفَتَيَانٌ صِدْقٍ لَا ضَغَائِنَ يَنْتَهَمُ وَقَدْ جَعَلُونِي فَيَسَحَاهَا مُكْرَمَا

( ٤ - ١ ) أَلَمْ زَارَ زِيَارَةَ تَصِيرَةٍ . وَهِيَ ضَعْفٌ . تَهْرَمُ انْقِطَاعُ . السَخَامُ وَالسَخَامِيُّ وَالسَخَامِيَّةُ الْجَمْرُ السَّلْسِلَةُ اللَّيْنَةُ الْمُعْزُ فِي الْحَلْقِ . شَمْرُ سَخَامِ لَيْنٍ . الْمُنْدَمُ شَجَرٌ أَحْمَرٌ . بَزَلُ الْجَمْرِ ثِقَبٌ لِإِنَاءِهَا بِالْمَزَلِ . أَسْوَدُ الْجَوْفِ هُوَ الدَّنُّ ، لِأَنَّهُ مَطْلِيٌّ بِالْقَارِ ( الزَّفْت ) . أَذْهَمُ أَسْوَدٌ . ذُبِحَتْ أَيْ ثَقِبَ إِنَاؤُهَا فَسَالَتْ مِنْهُ كَمَا يَسِيلُ دَمُ الذَّبِيحِ . زَمَزَمُ الْمَلُوجُ تَرَاظُنًا عَلَى أَكْلِهِمْ وَهُمْ صَمُوتٌ لَا يَسْتَمْلِكُونَ لِسَانًا وَلَا شَفَةَ ، وَلَكِنَّهُ صَوْتُ يَدِيرُونَهُ فِي خِيَاشِيمِهِمْ فَيَنْفَسِحُونَ عَنْ بَعْضٍ . صَلَّى عَلَيْهَا أَنْتَى عَلَيْهَا وَبَارَكَهَا .

( ٥ - ٦ ) بَابِلُ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ كَانَتْ تَبْعُدُ عَنْ بَغْدَادَ ثَلَاثَةَ وَتَسْعِينَ كِيلُو مِتْرًا . وَقَدْ بُلُغَتْ أَوْجُ عَظَمَتِهَا فِي عَهْدِ بُخْتَنَاصَرِ سَنَةِ ٦٠٤ ق . م . ثُمَّ خَرِبَهَا دَارَا . ثُمَّ فَتَحَهَا الْإِسْكَانْدَرُ الْمَقْدُونِيُّ وَمَاتَ فِيهَا سَنَةَ ٣٠٤ ق . م . وَالْعَرَبُ يَنْسُبُونَ إِلَيْهَا الْجَمْرَ وَالسَّحَرُ . السَّلَاقَةُ مَا تَحْلَبُ وَسَالَ قَبْلَ الْعَصْرِ وَهُوَ أَجْوَدُ الْجَمْرِ . الْقَنْدُ ( بَفَتْحِ الْقَافِ ) وَالْقَنْدِيدُ ( بِكَسْرِهَا ) عَسَلُ قَصَبِ السَّكَّرِ ( فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ ) وَالْقَنْدِيدُ كَذَلِكَ الْعَنْبَرُ وَالسَّكَائِيرُ ، وَالْمَعَاكُ طَلِيبٌ يَتَخَذُ مِنْ دَمِ الْفَزَالِ . خَتَمُ الْإِنَاءِ سَدُّهُ بِالطِّينِ وَنَحْوِهِ . مُتَوِّمٌ قَدْ وَضِعَ فِي أَذْنِيهِ تَوَمِينَ ، وَالتَّوَمَةُ ( بِضَمِّ التَّاءِ ) اللَّوْلُؤَةُ . ذَفِيفٌ . مُزْدَمٌ قَدْ شَدَّ عَلَى أَنْفِهِ وَفِيهِ خَرْقَةٌ بِيضَاءُ .

( ٧ - ٩ ) الْمِصْحَاةُ قَدَحٌ مِنْ فِضَّةٍ يَضْرِبُ بِهِ . الْبَقَمُ شَجَرٌ سَاقُهُ أَحْمَرٌ يَصْبِغُ بِهِ . الْجُلْسَانُ وَالْبَنَفْسَجُ وَالسَّيْسِنْبَرُ وَالْمَرْزُجُوشُ أَنْوَاعٌ مِنَ الْوَرُودِ وَالرِّيَاحِينَ ، وَكُلُّهَا أَسْمَاءُ فَارْسِيَّةٍ مَعْرَبَةٌ . نَمْنَمَةٌ زَخْرَفُهُ وَنَقْفُهُ وَزِينُهُ . الْأَسُّ وَالْخَيْرِيُّ وَالْمَرُؤُ وَالسَّوْسَنُ كُلُّهَا أَنْوَاعٌ مِنَ الرِّيَاحِينَ . الْهِنَزَمُ عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِ النَّصَارَى ( مَعْرَبٌ ) . مَخْمَمٌ سَكْرَانٌ شَدِيدُ السَّكْرِ . خُحْتَمَةُ الشَّرَابِ ( بِالْأَنْفِيدِ ) ثَوْرَةٌ رَاحَتْهُ فِي خِيَشُومِهِ فَأَسْكَرَتْهُ .

( ١٠ - ١٢ ) الشَّاهَسْفَرْمُ وَالْيَاسَمِينُ وَالنَّرْجِسُ أَنْوَاعٌ مِنَ الرِّيَاحِينَ . يَوْمٌ دَجْنٌ خَائِمٌ كَثِيرُ الْمَطَرِ ، وَالْدَجْنُ أَنْ يَسُدَّ النِّعَمُ أَنْطَارَ السَّمَاءِ . الْمُسْفَقَةُ آلَةٌ يَضْرِبُ بِهَا ( مَعْرَبٌ ) . الْوَنُ ضَرْبٌ مِنَ آلَاتِ الطَّرْبِ الْوَتَرِيَّةِ . الْبَرَبْطُ هُوَ الْمَزْهَرُ أَوْ الْعُودُ ، وَكُلُّهَا فَارْسِيٌّ الْأَصْلُ . الصَنْجُ دَوَائِرُ مِنَ النُّحَاسِ تَثْبِتُ فِي أَطْرَافِ الْأَصَابِعِ وَيَصْفَقُ بِهَا عَلَى نَهَائٍ مُوسِيقِيَّةٍ . فَيَسَحَاهَا ، لَمْ أَعْثُرْ لَهَا عَلَى أَصْلٍ . وَفِي الْمَعَاجِمِ : هُوَ عَمَلُ الْفَيْسَحِيِّ أَيْ يَبَاعِدُ فِي خَطْوِهِ .

فإذا أشبع الأعشى رغبته في المباهاة بهذه الألوان الأعجمية المترفة ، انتقل إلى المباهاة بلون آخر من صميم الحياة العربية ، وهو الجرأة على اقتحام الصحراء . فيقول :

(١٣ — ١٦) دع عنك كل ذلك ، وتعال معى إلى الصحراء . كم من تيه رملى يضل فيه السالك ، قد قطعته فوق ناقي الضامرة ، فى ظلام الليل البهيم . فأنا أخوض الصحراء بناقة سريعة جريئة ، كأنها الجمل الفحل ، حين يتزود الراكب لرحلته الطويلة بالماء ، ويلوث عمامته فوق رأسه ، مهيئاً لما هو مقبل عليه من أمر . ترى عينها منحرفة فى جنب مؤقها : تراقب فى كفى سوطا يابساً لم يمس جلدها فيلين . وكأنها لاذتحمّل رَحْلَى المكسو بالجلد والوسائد ، وقد نال منها الكلال ؛ ثورٌ أفضس الأنف أسْفَع الخد ، قد هزله الجوع .

ثم يمضى الأعشى مستطرداً إلى هذه القصة التقليدية الطويلة ، قصة الثور فى كفاحه المر العنيف . وهى صورة مكررة معادة فى الشعر الجاهلى ، قلما يتغير فيها الخيال أو الالفاظ ، وقد مرت بنا هذه الصورة منذ قليل فى القصيدة ( ٥٢ ) . ولها نظائر فى شعر امرئ القيس ، والنابعة الذبياني ، وأونس ، والمتلمس ، والمثقب العبدى ، وأبى ذؤيب الهذلى ، والنابعة الجعدى .<sup>(١)</sup> يقول الأعشى :

(١٧ — ٢٠) كأن ذلك الثور ، فى ظهره الأبيض وجسمه الأسود ، قد لبس توباً ناصعاً ، من تحته جلد قائم ، صبغه رَجْلٌ صَنَاعٌ بصبغ ( العِظْلِم ) الأسود . بات هذا الثور ليلته ظمآن طاوياً ، يديم النظر إلى السماء ، كأنه يبارى رهطاً بعدت أرضهم عن الكلاء والماء ، فصاموا عن الطعام والشراب . يلجأ إلى شجرة ( أرطى ) فى منحرج الرمال ، تعصف من حوله ريح شمالية هوجاء ، فتترك وجهه أغبر قائماً . وأكب الثور على أصل الشجرة بقرنيه ، يحفر فيها بيتاً يؤويه ، فى هذا الموضع المكشوف ، الذى تنال رماله غير متماسكة .

(٢١ — ٢٣) فلما أضاء الصبح ، قام من وكره مبادراً ، وقد حان انطلاقه من حيث أقام . فصَبَّحتْه كلابٌ ( عوف ابن أرقم ) الصائد ، عند شروق الشمس فى الصباح المبكر . وكان ذلك الصياد يقودها إلى جنبه ،

(١) ديوان امرئ القيس ص ١٠٠ و ديوان النابغة الذبياني ص ٢٩ ، ٣٠ : ( مطبعة الهلال ١٩١١ ) ، وشعراء النصرانية ص ٣٤٥ ، ٤٠٣ وجهرة أشعار العرب ص ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٣٠٢ ( المطبعة الرحمانية ١٩٢٦ ) .

- ١٣ — فَدَعْ ذَا وَلَكِنْ رَبَّ أَرْضٍ مُتِيهَةٍ  
 ١٤ — بِنَاجِيَةٍ كَأَنَّفَحْلٍ فِيهَا تَجَاسُرُ  
 ١٥ — تَرَى عَيْنَهَا صَفْوَاءً فِي جَنْبِ مُوقِفِهَا  
 ١٦ — نَأْتِي وَرَحْلِي وَالْفِتَانِ وَتُمرُقِي  
 ١٧ — عَلَيْهِ دِيَابُودٌ تَسْرُبِلُ تَحْتَهُ  
 ١٨ — فَبَاتَ عَذُوبًا لِلسَّمَاءِ كَأَنَّمَا  
 ١٩ — يُلَوِّذُ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ تَلْفُهُ  
 ٢٠ — مُكَبًّا عَلَى رَوْقِيهِ يَخْفِرُ عِرْقَهَا  
 ٢١ — فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ قَامَ مُبَادِرًا  
 ٢٢ — فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةٌ  
 ٢٣ — فَأَطْلَقَ عَنْ مَجْنُوبِهَا فَاتَّبَعْنَهُ  
 ٢٤ — لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى آتَى اللَّيْلُ دُونَهُ  
 ٢٥ — وَأُنْحَى عَلَى شَوْمَى يَدَيْهِ فَذَادَهَا  
 قَطَعَتْ يُحْرِجُوجِ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا  
 إِذَا الرَّائِبُ النَّاجِيُ اسْتَقَى وَتَعَمَّأَ  
 تُرَاقِبُ فِي كَفَى الْقَطِيعِ الْمُحَرَّمَا  
 عَلَى ظَهْرِ طَاوٍ أَسْفَعِ أَخَذَ أَخَمَا  
 أَرَنْدَجِ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلَمَا  
 يُوَائِمُ رَهْطًا لِلْعَزُوبَةِ صَيَّأَ  
 خَرِيقُ سَمَالٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَقْتَمَا  
 عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانِ الطَّرِيقَةِ أَهِيَّأَ  
 وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خِيَّأَ  
 كِلَابُ الْفَتَى الْبَكْرِيَّ عَوْفٍ بِنِ أَرْقَمَا  
 كَمَا هَيَّجَ السَّامِي الْمُعْسَلُ خَشْرَمَا  
 وَجَشَّمَ صَبْرًا رَوْقَهُ فَتَجَشَّمَا  
 بِأَظْمَا مِنْ قَرَعِ الذُّوَابَةِ أَنْحَمَا

- (١٣ — ١٥) متية صحراء مضلة . حرجوج ناقة ضامرة . ناجية سرية . تعمم كور العمامة على رأسه . صفواء مائلة ، فعلها صفا أي مال . المؤق طرف العين مما يلي الأنف . القطيع السوط . جلد محرم لم يدبغ ، وسوط محرم لم يمرن ، لأنه لا يحتاج لضربها .  
 (١٦ — ١٧) الرجل للابل كالسرج للخيول ، وهو الخشب الممدود الذي يركب فوقه . الفتان غشاء للرجل من الجلد . النرق وسادة صغيرة يتكأ عليها ، أو هي بساط يفرش فوق الرجل . طاو جانح . السفعة سواد يضرب للحمرة . الحثم عرض الأنف وغلظه . يقصد تعبيه ناقته بشور الوحش . الديابود ثوب ينسج على نيرين . تسربل لبس . الأرنديج جلد أسود . الاسكاف الصانع الحاذق . العظم نوع من الفجر يستخرج منه صبغ أسود يخلص به الشعر . يصور بذلك ثورا أبيض الظهر قوائمه سوداء .  
 (١٨ — ٢٠) عذب الرجل (كضرب) ترك الأكل من شدة العطش ، فهو طاذب وعذوب . واءمه واقفه أو ياهاه وصنع مثل صنيعه . العزوبة الأرض البعيدة المفرب إلى السكلاء . يلوذ يلجأ . الارطى شجر ضخيم ينبت في الرمال ، واحدته أروطاة . الحقف من الرمل ما ادوج وانعطف ، جمه أحفاف . الحريق الريح المفيدة الهبوب . النبال ريح باردة تهب من الشام . أقم أغبر . مكبا مطأطأ رأسه يخفر هذه الأروطاة ليتخذ فيها كناسا يأوى إليه . روقه قرنه . على ظهر عريان الطريقة أي على ظاهر الطريق . أهيم منهار لا يتماصك ، صفة (عريان الطريقة) .  
 (٢١ — ٢٥) مبادرا من كناسه . الشاة الثور . خم أقام . غدية تصغير غدوة (بضم فسكون) ، وهي البكرة أو ما بين الفجر وطلوع الشمس . البكري نسبة إلى قبيلة بكر (قوم الأندلس) . جنب الدابة والبكير (كنهر) قادها إلى جنبه . السامي الذي يسمو في الجبل . المعسل الذي يجمع المعسل . الحفرم جماعة النحل والزنابير . لدن غدوة (بالنصب) كذلك جاءت في النص ، نصبها على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف ، والتقدير لدن غدا غدوة . أنحي اعتمد ، أنحي البعير اعتمد في سيره على أيسره . البد الشؤم أي اليسرى . أظما أمر ذابل . الفرع الشعر . الذوابة شعر الناصية . أسعم أسود .

فلما رآه أطلقها عليه ، فانبعثت تتبعه ، كأنها جماعة النحل ، هيَّجها جامع العسل الذي يرتقى في طلبه الجبال .

(٢٤ - ٢٨) وظلت تطارده منذ الصباح المبكر حتى أقبل الليل . فلم يجد بدا من الثبات ، وجشَّم قرْنَه - وهو سلاحه - الصبرَ على القتال ، فتجشَّمه . واعتمد على يده اليسرى ، وراح يذودها عن نفسه ، بقرْن ذابل محدّد ، أشد سوادا من خصلة الشعر . وأقبل عليها ، يهز قرنه حين يدفعه في صدرها ، كما يشك الجراد صائدُه وقد نظمه في العود . وانقلب بعد أن قتلها وقد أشرق وجهه ، فكأنه كوكب (الشعرى) ، وقد دخل في أرض سوداء جرداء ، يعانى حرها الملتهب الشديد .

وتنتهى هذه القصة المثيرة إلى غايتها المرجوة ، وقد تحقق لبطلها الظفر ، بعد كفاح طويل مرير . فيعود الشاعر إلى ناقته من حيث تركها ليقول :

٢٩ - ذلك الثور المكافح الجسور ، أشبهُ شيءً بناقى ، وقد أجهدتها الرحلة ، تتجشَّم أهوالها ، حين يأوى الثور إلى وكره ، منكشاً لا يجرؤ على الخروج .

وقد تحملت الناقة كل هذه المشاق في طريقها للدوح .

(٣٠ - ٣٢) فهي تقصد (إياسا) ، الذى أیده الله بالعزة والكرامة مدى الدهر . وقد أعلی الله مكانه فوق كل قبيلة ، ورث السؤدد أباً عن أب ، فهو يأبى الدنية أينما تكون . لم يتورط يوما فى منقصة تورثه العار ، فيُظلم وجهه من خجل ، فليس هو بالهَيَّابَة الذى يركب العجز ، وليس بالآثم الذى يقرب الشر . (٣٣ - ٣٦) ولو أن العز فى رأس صخرة ملساء ، تزل فيها حوافر الوعل المحجل ، لأعطاك الله مفتاح بابها ، أو أعطاك سلما ترتقى به إليها . وليس نيل مصر إذا التطمت أمواجه ، ولا الفرات إذا طغت مياهه ، بأجود منه عطاء . - وإن بعض الناس ليصد معرضا إذا سئل المعروف -

(٣٧ - ٤١) فهو الذى يهب للاستجير به الإبل الضخمة الغزيرة اللبن ، كأنها الشجر الضخام ، أو النخيل أثقلته الثمار . ويهب كل فرس أدكن طويل الظهر كأنه القناة ، وكل جواد أسود وثاب ، مفتول العضلات كأنه الهراوة ، وكل سريع عتيق من الخيل كأنه القناة ، ناعم الجلد ، يجيش حين يعدو لوجهه ،

- ٢٦ — وَأَنْحَى لَهَا إِذْ هَزَّ فِي الصَّدْرِ رَوْقَهُ  
 ٢٧ — فَشَكَ لَهَا صَفْحَاتِهَا صَدْرُ رَوْقِهِ  
 ٢٨ — وَأَدْبَرَ كَالشَّعْرَى وَضَوْحًا وَنَقَبَةً  
 ٢٩ — فَذَلِكَ بَعْدَ أَجْهَدِ شَبْهٍ نَاقَتِي  
 ٣٠ — تَوْمٌ إِيَّاسًا إِنَّ رَبِّي أَبِي لَهُ  
 ٣١ — نَمَاهُ الْآلَهُ فَوْقَ كُلِّ قَيْسَةٍ  
 ٣٢ — وَلَمْ يَنْتَكِسْ يَوْمًا فُظِّلَ وَجْهُهُ  
 ٣٣ — وَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ  
 ٣٤ — لَأَعْطَاكَ رَبُّ النَّاسِ مِفْتَاحَ بَابِهَا  
 ٣٥ — فَمَا نِيلَ مِصْرَ إِذْ تَسَامَى عِبَابُهُ  
 ٣٦ — بِأَجْوَدَ مِنْهُ نَائِلًا إِنَّ بَعْضَهُمْ  
 ٣٧ — هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومَ الصَّفَايَا لِجَارِهِ  
 ٣٨ — وَكُلَّ كَمَيْتٍ كَالْقَنَاءِ مَحَالَهُ

(٢٦ - ٢٨) أنحى لها قصد إليها وأقبل عليها . خزم اللؤلؤ ( كدرب ) شكه وظلمه . البيت (٢٧) مكرر مع ما قبله . والمرجح أنه رواية أخرى له ، مع تغيير طفيف . أدبر أعرض أى بعد أن قتلها . الشعري كوكب . النقبة اللون ، وهى كذلك الوجه . يواعن يدخل فى الوطن ( بكسر الواو ) وهى الأرض الصلبة ، أو يياض فى الأرض الصلبة ، أو يياض فى الأرض لا يثبت شيئاً . الصريم الأرض السوداء لا تثبت شيئاً . المعظمة النازلة الشديدة ، ومعظم الشيء أكثره ، والجمع معاضم ( كساجد ) .

(٢٩ - ٣٢) الشاة الثور . الكناس بيته فى أصول الأشجار . تجرم دخل فى كناسه ، ومعناه فى الأصل اجتمع ، وجروثوما الشيء أصله ، وجروثومة النمل قريته وبيته . توم إياساً ، روى أيضاً ( تيم قيساً ) الذين دورها فى مدح قيس بن مديكرب . نماه رفعة . انتكس وقع على رأسه ، وانتكس المريض عادته العلة بعد النقبة ، والنقص هو أنه لم يتم فى شأنه ، ولم يرتكب ما يدين . ليركب ، متعلق بـ ( ينتكس ) . ضرع من الشيء ( كنعير ) دنا منه . ضرعت الدمع وضارعت دنت للمعيب . يضارع مأثماً يقارب إثمها .

(٣٣ - ٣٥) مللمة مدورة مجتمعة ، يقصد بذلك صخرة . لمساء تراق فوقها تقدم . الأرح الوعل المنبسط الظائف . الخدم الجبل الذى يستدير التحجيل بأرساغ رجله دون يديه . والتحجيل يياض يحيط بالأرجل ، باتقيا ناحية من نواحي الكوفة كانت على شاطئ الفرات .

(٣٦ - ٣٨) نائلا عطاء . صد أعرض . ججم أحجم . الكوم جمع أ كوم وكوماء وهو انضغمت السناء من الليل . صفت الباناة تصفو صارت غزيرة اللبن فهي صفية والجمع صفايا . الجار المجاور فى السكن . وهو كذلك المستجير . الدم ضغام الشجر . مكهم أخرجهم . كمت النخلة وأكمت أخرجت أكامها ( والسكم هو الغلاف الذى يندلق عن الثمر ) . كمت صفة المحذوف ، يقصد فرسا كيتا ، والسكنة حرة تضرب للسواد . المحال جمع محالة وهى الفقرة من فطار الظهر . طمر حفة المحذوف ، أى جواد طمر وهو الخفيف الوتاب . أدهم أسود .



ويضرب الأرض بحوافره . وهو الذي يهب كل نافقة سريعة كأنها الفحل المكرم عند أصحابه ،  
وكل جارية مترفة ، تجر ثوبها الفاخر المخطط حين تسعى إلى الحانوت .  
لم يستغث بمثله في الناس مكروب ، ليدفع عنه ظلماً بهظه ، أو يحمل عنه مغرماً فدحه .

(٥٦)

هذه القصيدة هي إحدى القصائد التي رويت للأعشى في يوم ( ذى قار ) . وقد تقدم له في هذا اليوم ثلاث قصائد ( ٢٦ ، ٣٤ ، ٤٠ ) . وقد  
وى ابن إسحق بعض أبيات هذه القصيدة منسوباً لسيف بن ذى يزن الحميري في فتح الفرس لليمن ، حين استعان بهم على إخراج الجيش منها ،  
في الأبيات : ٢٤١ ، ١٢٠ ، ١٣ . وعقب ابن همام على الأبيات بقوله ( وأمدني خلاد بن قرّة السدوسي آخرها بيتاً — يعني البيت ( ١٣ ) —  
اعشى بن قيس بن ثعلبة في قصيدة له . وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له ( ١ ) . وقال ثعلب في ديباجة القصيدة : ( قال أبو عبيدة : يخلط بها  
ول سيف بن ذى يزن ( ٢ ) . وغيره يقول : هي لعبد كلال الحميري ( ٣ ) . ورواها أبو عمرو المدياني في يوم ذى قار ) .  
ويمكننا أن نحمل رأينا فيما يلي :

- ١ — يرى أبو عبيدة أن الرواة قد خلطوا بين قصيدة الأعشى هذه ، وبين قصيدة أخرى من هذا البحر والروي لسيف بن ذى يزن الحميري  
فأدخلوا في قصيدة الأعشى بعض أبيات من قصيدة سيف بن ذى يزن . أما غيره فهو يروي القصيدة برمتها لشاعر آخر من حمير ، هو عبد  
كلال الحميري . والرأيان كلاهما يتفقان مع ابن إسحق فيما ذهب إليه من أن بعض أبيات القصيدة قبل في حرب الفرس للحمير وطردهم لهم  
من اليمن .
  - ٢ — يذهب أهل العلم بالشعر في القرن الثاني الهجري إلى أن القصيدة ليست للأعشى فيما يروي عنهم ابن همام المتوفى سنة ٢١٣ هـ . وينفرد  
أبو عمرو الشيباني بأبيات القصيدة للأعشى في يوم ذى قار .
  - ٣ — إذا تتبعنا أصحاب هذه الروايات لاحظنا أنهم جميعاً لا يرتفعون عن مواطن الشبه . فإن همام الذي أثبت القصيدة لسيف بن ذى يزن  
الحميري من حمير . وابن إسحق وأبو عبيدة وأبو عمرو كلهم موالي وهم متعاصرون . أما ابن إسحق فقد كان أجهل الناس بالشعر ، على علمه  
بالحديث والمغازي . وأما أبو عبيدة فقد عرف بكرهه للعرب وتحامله عليهم ، فهو يكره أن يروي هذا الشعر في انتصار العرب على الفرس .  
وأما أبو عمرو فقد جاور بني شيبان حتى نسب إليهم ، فغير بعيد أن يجامل شيبان برواية هذا الشعر . وخصوصاً إذا لاحظنا أن القصيدة  
تنسب لبنيان وحدها شرف هذا اليوم ولا تميز إلى أي فرع آخر من فروع بكر التي اشتركت في القتال ، بل إنها تخلو من الإشارة إلى  
فرع الأعشى نفسه ( قيس بن ثعلبة ) . ويروون عن أبي عمرو أنه كان كلما جمع شعر قبيلة فأخرج له للناس ، كتب بيده مصحفاً وجعله بمسجد  
السكوفة ، حتى كتب نيفاً ونمائين مسحفاً . أتراه كان يكفر بذلك عن كذب كثير ؟
  - ٤ — القصيدة من مجزوء الوافر . وهو بحر غريب على شعر الأعشى ، لم يرو له فيه غير هذه القصيدة .
  - ٥ — البيتان ( ٢٤ ، ١ ) غامضان ، فلسنا نعرف من يعنى بالملكين اللذين قد التأموا . وصلة البيتين ببقية القصيدة غير واضحة وغير منهومة .
  - ٦ — البيت ( ٢٢ ) من هذه القصيدة يناقض البيت ( ١٩ ) من القصيدة ( ٦٢ ) . فهو يقول هنا :  
صبحناهم بنشاب كفيت قعقع الأدماء  
فقوم الأعشى هنا يقاتلون بالنشاب . بينما يقول في القصيدة ( ٦٢ ) :  
إذا أمالوا إلى النشاب أيديهم ملنا ببيض فظل الهام يختطف  
فالفرس هنا هم الذين يقاتلون بالنشاب فيجيبهم قوم الأعشى بالسيوف .
- ثم إن تلقيب ( الهامرز ) بـ ( القليل ) في البيتين ( ١٣ ، ١٩ ) غريب . فالذين كانوا يلقبون بهذا اللقب هم ملوك اليمن .  
ومن مجموع هذه الظروف والملايسات ، نستطيع أن نقول : إن من حق الباحث أن يتردد في نسبة هذه القصيدة للأعشى . بل إن من  
واجبه أن يستبعد ما حين يدرس هذا الشعر ليستنتج منه شيئاً يتعلق بفن الأعشى أو تاريخ عصره .

( ١ ) سيرة ابن همام ج ١ ص ٦٦ .

- ( ٢ ) سيف بن ذى يزن هو الذي استنصر بالفرس في استنقاذ اليمن من الحبشة ، فأعانوه حتى ملك اليمن . وكان يسكن قصر عمدان في صنعاء .  
وقد جاءته وفود العرب مهتمة . وكان فيمن وفد عليه وفد الحجازيين يرأسه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم . ( الأغاني ١٦ ص ٧٥-٧٧ )
- ( ٣ ) هو عبد كلال بن داود بن أبي جهم . وهو جد وضاح اليمن الشاعر ، الذي قتله الوليد بن عبد الملك ، لتقبيبه بزوجه أم البنين ، بنت  
عبد العزيز بن مروان . وقد اختلف في نسبه ، فزعم قوم أنه من أصل فارسي ، وأنه من جنود الفرس الذين غزوا مع سيف بن ذى يزن . وقال  
آخرون إنه من قبيلة حمير ( بكسر فسكون ) .



- ٣٩ — وَكُلَّ مِرَاقٍ كَالْفَنَاءِ طِمْرَةٍ وَأَجْرَدَ جِيَّاشَ الْأَجَارِيِّ مِرْجَمًا  
٤٠ — وَكُلَّ ذَمُولٍ كَالْفَنِيْقِ وَقَيْنَةٍ تَجُرُّ إِلَى الْحَانُوتِ بُرْدًا مُسَهَّمًا  
٤١ — وَلَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَدْفَعَ ضِيًّا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا

(٥٦)

وقال يفتخر بيوم ذى قار :

- ١ — يَظُنُّ النَّاسُ بِالْمَلِكِيِّ نَ أَنَّهُمَا قَدْ أَلْتَمَا ( وافر ، مجزوء )  
٢ — فَأَنْ تَسْمَعَ بِالْأَمِيهَا فَأَنْ الْخُطْبَ قَدْ فَقَا

( ٣٩ — ) المِرَاقِ ( بكسر الميم ) السريم . يقال فرس ، مِرَاقٍ وناقة مِرَاقٍ ، بكاد يتمزق عنها جلدها من سرعتها . طمرة خفيفة وثابة .  
أَجْرَدَ أى فرس أجرد قصير الشعر رقيقه ، وهى من الصنات المستحسنة فى الخيل . جاشش التندر غلت ، وجاش البحر هاج واضطرب .  
الْأَجَارِيُّ جمع إجريا ( بكسر الهمزة وتشديد الياء ) وهو الوجه الذى يأخذ فيه حين يجرى . مرجم يرمى الأرض بجوافره حين يمدو .

( ٤٠ — ٤١ ) الذميل السير اللين . إذا ارتفع السير عن العنق ( بالفتح والتجريك ) قليلا فهو التزيد ، وما فوقه الذميل ، ثم الرسيم .  
الفنيق المكرم الذى لا يمتحن بالركوب ، وهو من الافئاف أى الترف والنعيم . البرد ثوب مخطط . مسهم قد رسمت عليه سهام .  
ملهُوف مظلوم مكروب مستغيث . الضيم الظلم . المغرم الغرامة ، غرم الرجل الدية والدين أداها عن صاحبها ، فهو غارم .

( ٥٦ )

( ١ — ٢ ) لأمه فالتأم أصلحه . الخطب الداهية والأمر العظيم . فقم عظم .

يقول الأعشى :

- ١ -- يظن الناس أن المَلِكَيْن قد أصبحا في وفاق ووئام .
- ٢ -- فأن تسمعُ بذلك ، فأن الخطب إذن لعظيم .
- ٣ -- تفاقم أمر الحرب بين الناس ، فهي كالفحل القوى ، قد اشتد واكتملت قواه .
- ٤ -- وبرزت أنيابه الحادة ، يَهْدِر وقد أخرج شِقْشِقَتَه في هياج عنيف مخيف .
- ٥ -- جاءنا عن ( بنى الأحرار ) قول ظالم بعيد عن القصد والرشاد .
- ٦ -- يريدون استئصالَ شَأْفَتِنَا ، ولكننا لا نسلمهم زمامنا ولا نلين .
- ٧ -- فالبغى بغض تعافه النفوس ، والجهل ثقل يحتم على الصدور .
- ٨ -- باتوا ليلتهم ساهرين ، يدبرون ما عزموا عليه ويقدرّون .
- ٩ -- ثم أقبلوا نحونا ، لهم جَلَبَةٌ وضوضاء تهدُّ السهل ، وتردها الجبال .
- ١٠ -- قد لبسوا الدروع الفضفاضة البراقة المُحَكِّمة النسيج وتمنطقوا فوقها بالحزْم .
- ١١ --
- ١٢ -- وجاء أميرهم ( الها مَرَز ) يقسم أغلظ الأيمان ،
- ١٣ -- ألا يذوق الخمر ، حتى يعود ممحّلا بالسبايا والأسلاب .
- ١٤ -- فلقى الموت جائئاً في انتظاره ، ووجد ( ذُهْلاً ) دون ما خَيَّلَتْ له نفسه من أوهام .
- ١٥ -- قوم يابون الذل ، ولا ينزلون على حكم الأعداء .

- ٣ - وَإِنَّ الْحَرْبَ أَمْسَى فِي لَهَا فِي النَّاسِ مُخْتَلِيًا  
٤ - حديدًا نَابَهُ مُسْتَدَّ لِقَا مُتَخَمِّطًا قَطَا  
٥ - أَتَانَا عَنْ بَنِي الْأَحْرَا رِ قَوْلٌ لَمْ يَكُنْ أَمَّا  
٦ - أَرَادُوا نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخُطَمَا  
٧ - وَكَانَ الْبَغْيُ مَكْرُوهًا وَقَوْلُ الْجَهْلِ مُتَّحَا  
٨ - قَبَاتُوا لَيْلَهُمْ سَمَرًا لِيُسْدُوا غَيْبًا مَا نَجْمَا  
٩ - فَعَبُّوا نَحُونًا لَجِبًا يَهْدُ السَّهْلَ وَالْأَكَا  
١٠ - سَوَابِغَ مُحْكَمِ الْمَادِ يَّ شَدُّوا فَوْقَهَا الْحُزْمَا  
١١ - ..... الْكُتْمَا  
١٢ - بَجَاءِ الْقَيْلِ هَامَرُزُ عَلَيْهِمْ يُقْسِمُ الْقَسَمَا  
١٣ - يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى يُفِيءَ السَّبْيَ وَالنَّعْمَا  
١٤ - فَلَاقَى أَلْمُوتَ مُكْتَنِعًا وَذَهْلًا دُونَ مَا زَعَمَا  
١٥ - أَبَاةَ الضَّيْمِ لَا يُعْطُو نَ مَنْ عَادَوْهُ مَا حَكَمَا

- ( ٣ - ٥ ) الفحل الجبل والذكر من كل حيوان . احتلم الصبي أدرك وبلغ مبلغ الرجال . حديد حاد . دلق البعير شققته أخرجه ، والشقيقة ( بكسر الشين ) شيء كالرثة ، يخرج البعير من فيه إذا هاج وهدر . تخمط الفحل هدر . تطم هائج . بنو الأحرار الفرس . الأمم ( بالفتح ) الواضح البين من الأمور ، والقصد والوسط .  
( ٦ - ٧ ) الأتلة شجرة طويلة . يقصد بحت أثلتهم استنصالحهم . الخطم جمع خطام ( بكسر الخاء ) ، وهو الجبل الذي يند على أنف البعير ليقاد به . النجم صوت يخرج من الجوف ، وشبه أئين في الصدر يستريح إليه صاحبه ، كالذي يفعله الحمال إذا حمل حملاً ثقيلاً . والمتنجم من له زفير وزحير في صدره .  
( ٨ - ٩ ) سمراسهر بن يتحدنون . ليسدوا أي ليدبروا ، وأصله من تسدية النسيج وهو مد خيوطه . غيب الشيء عاقبته . نجم الأمر حدث وظهر . غيب الرجل جاء زائراً بعد أيام ، وغيب فلان عندنا بات ، وغبا له وغبا إليه ( كتنح ) قصد له . جيش لجب كثيف له جلبه وضوضاء .  
( ١٠ - ١٢ ) درع سابقة فضفاضة تكسو سائر الجسد . والدرع ثوب من حديد يلبسه المقاتل حتى لا ينفذ السلاح في جسمه . وهو منسوج من حلق قد ركب بعضها في بعض ، وكانوا ينسجونها حلقة حلقة ، فن أرادوا زيادة إحكامها نسجوها حلقتين حلقتين ، ويسونها عندئذ مضاعفة . درع ماذية بيضاء . الحزم المناطق ، جمع حزام . القيل الملك . هامرز من قواد الفرس في ذلك اليوم ، ولم يكن ملكاً ، ولكنه قصد بالقيل الرئيس . وروى ( قيل الناس وهرز مقسم قمياً ) وذلك لمن روى هذه الآيات لسيف بن ذي يزن في فتح الفرس لصنعاء ، حين استجار بهم واستنصرهم على اليمن . وهرز هو أمير جيش الفرس الذي غزا اليمن وفتح صنعاء ( المدينة ج ١ ص ٦٦ ) .  
( ١٣ - ١٥ ) المغمضة الخمر التي مزجت بالماء . فاء الغنيمة وأفاءها أخذها واغتنمها . السبي الأسرى من النساء . النعم ( بالفتح ) الابل . يذوق أي أفسم ألا يذوق الخمر حتى ينتصر . كنع واكتنع تقيض وانكش . وذهلا أي ولا في ذهلا ، وهم ذهل بن شيبان بن بكر ، وكانوا أحسن الناس بلاء في يوم ذي قار . حكم قضى ، أي لا يعطونه ما أراد .

- ١٦ — شمت رءوسهم عزا ، فما ينقادون لغاشم ظلوم .
- ١٧ — تحملهم الجياد الجرذ الملعمة ، عوابس تلوك اللجم في ثورة واحتياج .
- ١٨ — وقد أحاطت بها الرماح الصلبة الذابلة ، كأنها أجمة كثيفة الأشجار .
- ١٩ — قتلنا أميرهم ( الهامرز ) وروينا كتيبان الرمال بالدماء .
- ٢٠ — وكمن سبية تقطع قلبها الحسرات ، قد أنزلتها الرماح على حكمها ، فأصبحت تحت رجل من أبطالنا الشجعان .
- ٢١ — صبحناهم شرابا ينصب عليهم انصباب اللبن من الناقة الحلوب .
- ٢٢ — صبحناهم بالسهم ، تنطلق مسرعة ، فيسمع لوقعها في جلودهم طنين .
- ٢٣ — فدت أمتى بنى ( ذهل ) ، إذ يتتابعون على راية الفرس في هذا الموقف المشهود .
- ٢٤ — فدتهم أمتى جزاء ما كانوا يضربون فوق الخوذ المجبوكة ، حتى حطموا الفرس شر تحطيم .
- ٢٥ —
- ٢٦ — بمثلهم يوم القتال ينجلي العز والمجد وضاء له بريق .
- ٢٧ — تجلوه كتائب بنى ( ذهل ) وقد انتظمت عليها الدروع .
- ٢٨ — لقي بهم الفرس رجالا أباة غضابا ، قاتلوا حتى تم لهم النصر

- ١٦- أَبَتْ أَعْنَاقُهُمْ عِزًّا فَمَا يُعْطُونَ مَنْ غَشَا  
 ١٧- عَلَى جُرْدٍ مُسَوِّمَةٍ عَوَاسٍ تَعْلُكُ اللُّجَا  
 ١٨- تَخَالُ ذَوَابِلَ الْخَطِّىِّ فِي حَافَاتِهَا أَجْمَا  
 ١٩- قَتَلْنَا الْقَيْلَ هَامِرًا وَرَوَيْنَا الْكَيْبَ دَمَا  
 ٢٠- أَلَا يَا رَبَّ مَا حَسْرَى سَتُنَكِّحُهَا الرِّمَاحُ حَمَا  
 ٢١- صَبَخْنَاهُمْ مُشْعَشَعَةً تَخَالُ مَصَبَهَا رَذَمَا  
 ٢٢- صَبَخْنَاهُمْ بِشَّابٍ كَفَيْتِ قَعَقَ الْأَدَمَا  
 ٢٣- هُنَاكَ فِدَى لَّهُمْ أُمِّي غَدَاةٌ تَوَارَدُوا الْعَلَمَا  
 ٢٤- بِضَرِيهِمْ حَبِيكَ الْبَيْضِ ضِ حَتَّى تَلْمُوا الْعَجَا  
 ٢٥- وَمَرِيهِمْ  
 ٢٦- بِمِثْلِهِمْ غَدَاةُ الرُّوِّ عِ يَجْلُهُ الْعَزَّ وَالْكَرَمَا  
 ٢٧- كِتَابٌ مِنْ بَنَى ذُهْلٍ عَلَيْهَا الرِّغْفُ قَدْ نُظِمَا  
 ٢٨- فَلَاقُوا مَعْشَرًا أَنْفَا غَضَابًا أَحْرَزُوا الْغَنَمَا

- (١٦ - ١٧) أَبَتْ من الإباء ، وهو الامتناع والكبر . عِزًّا مفعول لأجله . غَشَمَ ظلم . لا يعطونه لا ينفادون له . جرد جمع أجرد وهو الفرس القصير الشعر . مسومة معلة بعلامة لتمييز بها بين الخيل . تَعْلُكُ اللُّجَا تجمع تلوكها ، لأنها نائرة مهتاجة .  
 (١٨ - ١٩) الحطى الرماح ، منسوبة للخط ، وهو مرفأ كانت ترسو عليه السفن التي تجلبها . الرماح الذوابل هي الدقيق التي اصتبت بها قسرتها أجم جمع أجة وهي الغابة . هامر زائد الفرس . وروى ( قتلنا القيل مسروقاً ) لمن رواها لسيف بن ذي يزن وهو مسروق ابن أبرهة ، ملك اليمن من قبل الحبشة ( السيرة : ٦٦ ) .  
 (٢٠ - ٢١) ما زائدة . حسرى مؤنث حسران ، وهو الذى يتحسر ويتندم على أمر فاته . الحِمُّ أبو الزوج ، وهو غير مفهوم فى هذا الموضع ، فلعله مقلوب من حام ، اسم فاعل من حمى القوم أى دافع عنهم . صبحه سقاء الصبوح ( بفتح الصاد ) وهو سحر الصباح . المشعشة الحمر المزوجة بالماء . ينكم بهم ، فهم لم يسقوهم خراً ، ولكنهم سقوهم الموت والدم . مصبها أى انصبابها ، مصدر ميمى . رذمت الناقة ( كعلم ) رذما ( بالتحريك ) دفعت بلبنها .  
 (٢٢ - ٢٣) صبح القوم أظار عليهم صباحا . النشاب السهام لأنها تنشب فى المصاب أى تلزمه وتعلق به . كفت سريع ، فعلها كفت ( كضرب ) . الأدم البشرة جمعها آدم ( بالضم ) . قعقها كان له صوت حين أصابها . العسل الراية ، يقصد راية الفرس . تواردوا جاءوا الواحد بعد الآخر .  
 (٢٤ - ٢٥) البيض جمع بيضة ، وهي غطاء للرأس يلبسه المقاتل . حيك محبوك النسج وثيق . تلموهم كسروهم وحطموهم . مرى الزافة مسح ضرعها لتدر .  
 (٢٦ - ٢٨) الروع ( بفتح الراء ) الفرع ، ويحىء بمعنى الحرب . جلا السيف والمرآة صقلها . وجلا الأمر كشفه . وفاعل ( جلا ) كتاب ، فى البيت التالى ، جمع كتيبة . درع زغف ( بفتح فسكون ) ، ودروع زغف كذلك ، واسعة محكة . نظم الذى أنه ونسجه . أنف أباة . الفم ( بالتحريك ) الفوز والغنيمة .

( ٥٧ )

يقول الطبرى ( ١ : ٦١٣ ) إن الهازم — وهم بنو قيس وتيممات بن ثعلبة ، وعجل بن لجيم ، وعنز بن أسد بن ربيعة — غضبوا حين سمعوا الأعشى والأصم بنى شيان بالمدح فى يوم ذى قار . ولأمهما فى ذلك شاعر من بنى قيس اسمه أبو كلبية . فقال الأعشى هذين البيتين ، يعتذرهما كان من إهماله بقية فروع بكر الأخرى فى شعره .

- ١ — متى تقرن (الأصم) بـ (الأعشى) يتباديا فى الضلال والخسران .
- ٢ — فليس (الأعشى) بمبصر ما يرى (الأصم) ، وليس (الأصم) بسامع ما يقول (الأعشى) .

( ٥٨ )

الأعشى فيما يبدو يتجه بهذه الأبيات إلى بعض أبناء عمومته — ولعلمهم سعد وتيمم (الخرقنان) كما يبدو من مقارنة البيت (٣) هنا بالبيت (١١) من القصيدة (٦٩) — الذين يوالون قومه بالأذى ويتحرشون بهم . وهو هنا يناشدهم القرابة ألا يبعثوا الحرب بين الحيين . فيقول :

- ١ — يا أبناء العم لا تبعثوا الحرب بيننا ، بغيضة كأرواث الإبل الراعية حين تُردُّ على الحى ، واجنحوا للسلم
- ٢ — وعاملونا بمثل ما كنا نعاملكم ، وراعوا عهدنا كما رعينا عهد بنى (رهم) .
- ٣ — فحفظنا نساء أبناء عمومتنا الباكيات . وأنتم الذين حثثتمونا على مخالفة (بنى غنم) .
- ٤ — فلا تبعثوا بيننا الشر ، فتكونوا كالذى يكسر رمح فى صدره ، فلا يظلم إلا نفسه ، فأثارة الحرب بين الأقربين ظلم مبين .

( ٥٩ )

يبدو أن بنى قيس بن ثعلبة ( قوم الأعشى ) وأبناء عمومتهم ( ذهل بن ثعلبة ) ، كانوا قد أجازوا قوما ، فانتك ( بنو حنيفة ) جوارهم ، وقتلوا أحد جيرانهم ، زاعمين أن حواز قيس وذهل لا يلزمهم ، وأنهم أقل من أن يجيروا عليهم .

- ١ — إن لقيت ( بنى قيس ) و ( بنى ذهل ) ، فسألهم : هل فيكم من عيب يعيركم به معير ؟
- ٢ — زعمت ( حنيفة ) أنكم لا تجيرون عليها ، وأن دماء من تجيرون حلُّ لهم ، فسيعلون أنكم من القوة بحيث تجيرون .
- ٣ — كذبوا وبيت الله . لا ينتهكون جواركم حتى توازى صغار الكُشبان شاخَّ الجبال .
- ٤ — وحتى تلتهم نار الحرب الصغير والكبير ، فتفيد كل شيء ، لها دخان وسعير .
- ٥ — ومن أتم يا بنى حنيفة حتى تزعموا ما تزعمون ؟ هل كنتم إلا أَرْجُلًا وأحشاء ، تدفع عنكم مناكب وصدور ؟
- ٦ — إنك إن أذعنت لهم اليوم يا ( أثال ) ، كان ذلك ذلَّ الدهر ، ولم تزل مغلوباً تطوُّك الأقدام .



وقال يعتذر من مدحه شيبان :

(٥٧)

- ١ — مَتَى تَقْرِبُ أَصَمَّ يَجْبَلُ أَعشى يَلْجَا فِي الضَّلَالَةِ وَالْخَسَارِ (وافر)  
٢ — فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ شَيْئًا يَرَاهُ وَلَيْسَ بِسَامِعٍ مِنِّي حِوَارِي

وقال :

(٥٨)

- ١ — بَنِي عَمَّنَا لَا تَبْعَثُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا كَرَّرْ جِيعَ الرِّفْضِ وَآرَمُوا إِلَى السَّلَامِ (طويل)  
٢ — وَكُونُوا كَمَا كُنَّا نَكُونُ وَحَافِظُوا عَلَيْنَا كَمَا كُنَّا نَحَافِظُ عَنْ رُهِمِ  
٣ — نِسَاءِ مَوَالِينَا الْبَوَاكِي وَأَنْتُمْ مَدَدْتُمْ بِأَيْدِينَا حِلَافَ بَنِي غَنَمِ  
٤ — فَلَا تَكْسِرُوا أَرْمَاحَكُمْ فِي صُدْرِكُمْ فَتَغْشِمَكُمْ إِنَّ الرِّمَاحَ مِنَ الْغَشَمِ

وقال :

(٥٩)

- ١ — أَبْلِغْ بَنِي قَيْسٍ إِذَا لَاقَيْتَهُمْ وَالْحَيَّ ذُهْلًا هَلْ بِكُمْ تَعْيِيرُ (كامل)  
٢ — زَعَمْتُ حَنِيفَةً لَا تُجِيرُ عَلَيْهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَأُظْهِرُا سُبُجِيرُ  
٣ — كَذَبُوا وَبَيَّتِ اللَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَمُ حَتَّى يُوَارِي حَزْرَمًا كِنْدِيرُ  
٤ — أَوْ أَنْ يَرَوْا جَبَّارَهَا وَأَشَاءَهَا يَعْلُو دُخَانُ فَوْقَهَا وَسَعِيرُ  
٥ — هَلْ كُنْتُمْ إِلَّا دَوَارِجَ حُشَوَّةٍ دَفَعَتْ كَوَاهِلَ عَنْكُمْ وَصُدُورُ  
٦ — أَثَالُ إِنَّكَ إِنْ تَطْعُ فِي هَذِهِ تُصْبِحُ وَأَنْتَ مُوْطُو مَكْثُورُ

(٥٧)

(١ - ٢) أصم بن شيبان شاعر جاهلي . أعشى يقصد نفسه ، والعشى سوء البصر .

(٥٨)

(١ - ٢) الرجيع المردود إلى صاحبه ، وهو كذلك أرواث البهائم ، وأقذارها . الرفض ( بفتح فسكون ) الابل الراعية وحدها والراعي ينظر إليها . أرموا أي أرموا ، حذفت الهمزة تخفيفاً ، من أرمأ إليه أي دنا . رهم اسم حي ، ورهم بنت العباب ( بفتح العين وتشديد الباء ) امرأة من بني عجل بن لقيم بن بكر ، وهي أم الأسود بن يعفر النميلي الشاعر الجاهلي .

(٢ - ٤) نساء بدل من ( رهم ) ، المولى الجار والحليف وابن العم . حلاف مصدر حالف أي طاهد . غنم ( بفتح فسكون ) هو غنم بن تغلب بن وائل .

(٥٩)

(١ - ٢) بنو قيس هم بنو قيس بن ثعلبة بن بكر رهط الأعشى . ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن بكر . حنيفة بن بكر ، منهم هوزة بن علي الذي كان يمدحه الأعشى . لا تجير عليهم ، الضمير . في ( تجير ) يعود على ذهل ، والجوار أن تعطي الرجل اللاحي . إليك عهدا فيكون به جارك . فاذا كان المجير قويا احترم الناس جواره ولم يمسا جاره بسوء . وإن كان المجير ضعيفا لم يعال الناس بجواره وأذوا جاره .  
(٣ - ٤) حزر م جبل ، السكندرة ( مثل قنطرة ) ما غلظ من الأرض وارتفع ، والسكندرية الغليظ الجبار . النخل الطويل . الأشاء صفار النخل .  
(٥ - ٦) دوارج الدابة قوائمها . الحشوة الأحشاء ، والجزار يأخذ السكوارع ( الأرجل ) والحشوة لتفاهتها . السكواهل جمع كاهل ، وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق ، ما بين السكتين . يقول ليني حنيفة إنكم ضمهفاء ، وإنما يحممكم أبناء عمومكم الأقوياء . أثال اسم رجل . موطأ ( بصيغة المبالغة ) من الوطأ ، ووطئه داسه . مكثور مغلوب ، كثره فكثره أي غلبه في الكثرة .



(٦٠) وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك ابني ضبيعة :

- ١ — فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ عِبَادٍ وَمَالِكٍ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلُّ مَنْ فَوْقَهَا لَهَا (طويل)
- ٢ — وَتَسْتَيْقِنُوا أَنَّا أَخُوكُمْ وَأَنَّا إِذَا سَنَحَتْ شَهْبَاءُ تَخْشُونَ فَالَهَا
- ٣ — نَقِيمُ لَهَا سَوْقَ الْجِلَادِ وَنَغْتَلِي بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ خَائَا
- ٤ — وَإِنَّ مَعَدًّا لَنْ نَجَازَ بِفِعْلِهَا وَإِنْ إِيَادًا لَمْ تُقَدِّرْ مِثَالَهَا
- ٥ — أَفِي كُلِّ عَامٍ يَبْضُةٌ تَفْقُؤُونَهَا فَتُوذِي وَتَبْقَى بَيْضَةٌ لَا أَخَالَهَا
- ٦ — وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْرَقْتُمْ فِي دِمَائِنَا لَدَى قَرَبٍ قَدْ وُكِّرَتْ وَأَنَّى لَهَا
- ٧ — وَكَأَنَّ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ مُلْةٍ وَكَرِيَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَدَّتْنَا عِقَالَهَا
- ٨ — وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشُعْثٍ كَأَنَّهَا وَإِيَاهُمْ رَبْدَاءُ حَتَّى رِثَالَهَا
- ٩ — هَنَانًا وَلَمْ نَمْنَنَّ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ رَحِيَّةً بَالٍ قَدْ أَزْحَنَّا هَزَالَهَا

(٦١) وقال يمدح شيبان بن شهاب الجحدري ومطر بن شريك الشيباني :

- ١ — فِدَاءٌ لِقَوْمٍ قَاتَلُوا بِخَفِيَةٍ فَوَارِسَ عَوْصٍ إِخْوَتِي وَبَنَاتِي (طويل)
- ٢ — يَكُرُّ عَلَيْهِمُ السَّحِيلُ ابْنُ جَحْدَرٍ وَمَا مَطَرٌ فِيهَا بِبَذَى عَذْرَاتٍ
- ٣ — سِيَذْهَبُ أَقْوَامٌ كِرَامٌ لَوَجْهِهِمْ وَتُتْرَكُ قَتْلَى وَرُمُ الْكِمَرَاتِ

(١ - ٣) فوقها أى الأرض . صنعت عرضت . الشهباء الكتبة العظيمة الكثيرة السلاح ، سميت بذلك ليرى أسلحتها . الفأل التيمن والطير . لا فال عليك أى لا ضير . الجلاد مصدر جلد أى قتل . نفتل نسرع . الحال لواء الجيش . توجه نسوقه .

(٤ - ٦) معد بن عدنان جد عرب الشمال من ربيعة ومضر . نجاز من أجازته أى أعطاه الإجازة والاذن . إياد قبيلة يمددها معظم النساء من ولد نزار . المثال المقدار ، أى أنها تجاوزت الحد ولم تعرف قدر نفسها . وهذا البيت (٤) شاذ لا موضع له من التصيد .

بيضة تفقؤونها ، هذا مثل ضربة لدوائهم . القرب البئر القريبة الماء . وكر الاناء ( كضرب ) ملاء . أنى لها أى حل وقت امتلائها وأوانه .

(٧ - ٩) كائن دفعنا أى كم من مرة . الملة المصيبة لأنها تلم بالناس أى تنزل بهم . كربة موت أى كربة تبلغ بصاحبها الموت . بتتنا قلنا . العقال جبل يربط به البعير فى وسط ذراعه حين يترك فيمنعه من النهوض والحركة . شعث جمع أشعث ، أى أبناء صفار قد تلبد شعرهم وأغبر لعدم العناية بهم . نعامه ربداء ، كلون الرماد . حثت سائت . رثال جمع رأل ( يفتح فسكون )

وهو فرخ النعام . هناء ( كضرب ونصر ) أطعمه وأعطاه وسره . المن أن تذكر الذى أنعمت عليه بنعمتك وتميره بها . أزحنا دفعنا وكففنا . هزالها ضعفها ونحوها .

(٦١)

(١ - ٣) الخفية الغيبة الملتفة الأشجار ؛ والحقى الجن ، وبه خفية أى من الجن . عوص بن ارم بن ساء أبوعاد البائدة . ولعابها ( فوارس عوف ) وم عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة . السحيل اسم فرس . ابن جحدر هو شيبان بن شهاب . طهر بن شريك الشيباني . ليس بذى عذرات أى لا يلتصق المعاذير لتجنب القتال . الكرة رأس الذكر . أى يقتلوت فتنفخ بطونهم

ويتورم هذا الموضع من أجسامهم .

هذه القصيدة من الشعر الذى يتصل بالمسائل القبلية الضيقة . وقصة هذه القصيدة أن رجلاً من ( بكر ) كانوا قد خرجوا غزياً ، يترجمهم ( عبد عمرو بن بشر بن مرند ) . فاعترضت طريقهم ( الرباب ) و ( بنو أسد ) ، فسألهم عبد عمرو أن يدعوه وشأنه ، وأجروا أنه لم يقصدناهم ، فأبوا فقاتلهم . وكان مع الرباب رجل اسمه يزيد بن القحادة ( منسوب إلى تحادة ، أحد فرسان العرب من تميم ) ، وهو الذى يكنى الأعشى فى هذا الشعر بأبى شريح ، وكانت معه زوجته واسمها حنقط . ويبدو من الشعر أن هذا الرجل كان من المحرضين على القتال . وقد قتل فى ذلك اليوم . ويرى أبو عبيدة أن فى هذه القصيدة خلطاً بين شع الأعشى وشعر نابتة بنى شيان (١) . ولعله يقصد بذلك الجزء الأخير من القصيدة ، الذى يفتخر فيه الشاعر بيوم ذى قار ( من ١٧ — ٢٥ ) . فقد أطال الشاعر فيه وفصل ، حتى أرشك أن يكون هو الغرض الذى قصده إليه فى شعره . على أن الحديث قد بتر فى هذا الجزء بترأ ، ولم ينته إلى خاتمة يطيب عندها الوقوف .

يبدأ الأعشى قصيدته متحدثاً عن صاحبة ( هريرة ) فيقول :

( ١ — ٣ ) كان لك معها حديث توصيها فيه بأشياء ، وكانت لك عندها حاجات تقنع منها بأقل القليل ، لو أن صحبك قد وقفوا ، حين ناداتهم تسألهم الوقوف على ديار ( هريرة ) ، إذ قامت تشير إلينا مودعة ، وقد حال من دونها ما أحرق بالحنى من التلال .

أحسبُ بها من صاحبة ، لو أنها أقامت فلم ترحل إلى ذلك المكان النائي السحيق ، ولكن الفراق لا يُبقي على حبيب .

ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى بعض ما كان أبوهم قد أوصاهم به قبل أن يموت ؛ فى أربعة أبيات مهلهلة النسيج ؛ إذا استثنينا منها البيت الأخير ، فيقول :

( ٤ — ٨ ) كان أبونا العزيز قد قال لنا : أوصيكم قبل أن أموت بثلاث : أكرموا الضيف ، فإن له على حقاً أعطيه مقرأً به . واحفظوا الجار ، فإنه راحل عنكم فى يوم من الأيام . واستبسوا فى القتال ، حين يعرض الجبان يديه على أعراف الخيل خشية السقوط ، فالمرت فى ساحة القتال شرف عظيم .

ولا يكاد الشاعر يصل إلى هذه الوصية الأخيرة ، حتى يتخذها سلباً لما هو بسيله من وصف

قومه بالاستبسال فى القتال ، فينتجه إلى ( الرباب ) و ( بنى أسد ) قائلاً :

( ٩ — ١٠ ) إن ( الرباب ) وحيّاً من ( بنى أسد ) - وهم بين متحير لا يدرى كيف يصنع ، ومتسرع قد انفلت يتقدم القوم مستعجلاً القتال - قد صادفوا سيدنا فى عصابة من رجالنا . وكان كل من الفريقين يبحث عن مال يقتنيه ، أو مغنم يصيده ويحتويه .

( ١١ — ١٢ ) سألناهم المهادة ، فأبوا مستكبرين ، وقالوا لانصالحكم أبداً ، وهل أنتم إلا أهل نخيل ، وحمالو تمر فوق العير ؟ وإنى أقسم ببيت الله ، ما كانت إلينا تضطرب حين تضطرب ، إلا محملة بالدرع والسلاح .

(١) النابتة الشيباني هو عبدالله بن الحارث ، شاعر أموي من الأعراب ( من بنى ذهل بن شيان بن ثعلبة ) كان يند إلى الشام لمدح الخلفاء ، وكان نصرانياً . ( الأغاني ج ٧ ص ١٠٦ — ١١٢ ) .

وقال :

- ١ - كَانَتْ وَصَاةٌ وَحَاجَاتٌ لَنَا كَفَفَ لَوْ أَنَّ صَحْبَكَ إِذْ نَادَيْتَهُمْ وَقَفُوا (بسيط)
- ٢ - عَلَى هُرَيْرَةٍ إِذْ قَامَتْ تُوَدِّعُنَا وَقَدْ أَتَى مِنْ إِطَارٍ دُونَهَا شَرَفٌ
- ٣ - أَحْبَبَ بِهَا خَلَّةً لَوْ أَنَّهَا وَقَفَتْ وَقَدْ تَزِيلُ الْحَبِيبَ النَّيَّةُ الْقَذْفُ
- ٤ - إِنَّ الْأَعَزَّ أَبَانَا كَانَ قَالَ لَنَا أَوْصِيكُمْ بِثَلَاثٍ إِنِّي تَلِفُ
- ٥ - الضَّيْفُ أَوْصِيكُمْ بِالضَّيْفِ إِنَّ لَهُ حَقًّا عَلَى فَأَعْطِيهِ وَأَعْتَرِفُ
- ٦ - وَالْجَارُ أَوْصِيكُمْ بِالْجَارِ إِنَّ لَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَثْنِيهِ فَيَنْصَرِفُ
- ٧ - وَقَاتِلُوا الْقَوْمَ إِنَّ الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ إِذَا تَلَوَى بِكَفِّ الْمُعْصِمِ الْعُرْفُ
- ٨ - بَلْ لَسْتُ وَجْهٌ
- ٩ - إِنَّ الرِّبَابَ وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ مِنْهُمْ بَقِيرٌ وَمِنْهُمْ سَارِبٌ سَلَفُ
- ١٠ - قَدْ صَادَفُوا عُصْبَةً مِنَّا وَسَيِّدَنَا كُلُّهُمْ يُؤْمَلُ قُنْيَانًا وَيَطْرَفُ
- ١١ - قُلْنَا الصَّلَاحَ فَقَالُوا لَا نَصَاحَةَ لِحِكْمُ أَهْلِ النُّبُوكِ وَعَيْرُ فَوْقَهَا الْخَصَفُ
- ٢٠ - لَسْنَا بِعِيرٍ وَبَيَّتَ اللَّهُ مَأْبِرَةَ إِلَّا عَلَيْهَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالزَّغَفُ

( ١ - ٤ ) الكفف من الرزق ما كف عن الناس وأغنى عن السؤال . أى أنه لم يكن يطالب إلا بقدر الضرورى لاطفاء لاجع الموق . على متعلق به ( وقفوا ) فى البيت السابق . إطار الشيء كل ما أحاط به الشرف ما ارتفع من الأرض . الحلة ( بضم الحاء ) الخلية والصاحبة . النية الوجه الذى ينويه المسافر . القذف البعيدة .

( ٤ - ٨ ) تلف من التلف ، أى ميت . أعترف أقر بحقه على . المعصم ( بصيغة اسم المفعول ) الذى يخاف أن يسقط عن دابته فيمسك بعرفها . وعرف الفرس شعر ناصيته .

( ٩ - ١٠ ) الرباب ( بكسر الراء ) م بنو تيم وعدى وعوف وشكل ( بضم فسكون وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة . ومن النسابيين من يضيف إليهم ضبة . سموا بذلك لأنهم غمسوا أيديهم فى الرب ( بضم الراء ) حين تحالفوا ( والرب ما يطبخ من التمر ) . أسد بن خزيمه ، منهم زينب بنت جحش زوج الرسول وبشر بن أبى خازم والسكيت بن زيد . البقير من بقر ( كعم ) أى حسرو وتحير فلا يكاد يبصر من دهشته . سرب الرجل ( كنصر ) ذهب على وجهه ومضى . سلف ( كنصر ) تقدم ومضى ، والسلاف ( بضم السين ) وتشديد اللام ) مقدمة العسكر . قنيانا أى مالا يقتنيه . يطرف الشيء يصيبه فيصبح طريقا عنده أى حديثاً ؛ على وزن يفتعل من الطرافة .

( ١١ - ١٢ ) الصلاح الوفاق ضد الخصام ( مصدر صالح ) . النبوك جمع نبكة ( بالتحريك ) وهى النل الصغير ، وقيل النبوك نخل بالبحرين . العير ( بكسر العين ) الابل . الخصف ( بالتحريك ) جمع خصنه ، وهى جله للتمر تصنع من الخوص . مار الشيء تردد واضطرب ، ومارت الابل ترددت قوائمها فى جنبها جيئة وذهابا . الدرع ثوب ينسج من الخلق ويلبسه المقاتل . درع زغيف واسعة طويلة ، والجمع زغف ( بفتح الحاء )

(١٣-١٤) وحسرتنا حين التقينا عن رؤوسنا، ليعلموا أننا (بكر)، لعل ذلك يثنىهم فينصرفوا. فلما استحرّ فيهم القتل وحصدتهم السيوف، قالوا: أبقوا علينا واحفظونا. ألا لا بقية إلا النار. فانصرفوا يولون الأدبار.

(١٥-١٦) ألم يكن يسر (حنق) أن يصلح زوجها (أبو شريح) القوم، وقد علم أنه وحيد ليس له ولد يقوم مقامه إن مات؟ فما هي ذى جارتها الحسنة، قد عاد إليها عائلها يهرول وقد استخفه الفرح، ولم يعد إليها هي إلا الشكل والخراب.

ثم ينتقل الشاعر إلى الحديث عن (ذى قار) فيختم قصيدته مفتخراً بانتصار قومه في ذلك اليوم، فيقول:

(١٧-٢٠) نحن أصحاب يوم (الخنو)، إذ صبحت كتائبنا جنود كسرى، تسوق إليهم الموت، حتى ولوا هارين. سادة من أبناء الملوك والأشراف، قد علقوا في آذانهم اللآلئ. إذا أمالوا أيديهم إلى النشّاب، ملنا إلى السيوف فظلت تتخطف الرؤوس. ولم تزل خيل بكر تطحنهم حتى ولوا الأدبار وقد انتصف النهار.

(٢١) فلو أن هذا الشرف الكبير قد قُسم على قبائل (معدّ) جميعاً لظفر كل رجل منه بمقدار.

(٢٢-٢٥) أقبلوا بجيوشهم الكثيفة، كأنهم الليل، يزحف فيسد آفاق الأرض، ويغشيها بالظلام. ووقف نساؤنا من خلفنا، ينظرن بعيون كحل سود، وقد اضطربت أكبادهن إشفاقاً من هول مايرين. وحسرن عن حدود جرت عليها الدموع، وغيرها الحزن فعلمتها غيرة مظلمة. وقد كن مشرقات تنللاً وجوههن، كالمرجانة أخرجها الغواص من أعماق البحر، وقد صاتها الأصداف.



- ١٣- لَمَّا التَقَيْنَا كَشَفْنَا عَنْ جَمَاجِمَنَا  
١٤- قَالُوا الْبَقِيَّةَ وَالْهِنْدِيَّ يَحْصُدُهُمْ  
١٥- هَلْ سَرَّ حَنِقَطَ أَنْ الْقَوْمَ صَالِحُهُمْ  
١٦- قَدْ آبَ جَارَتَهَا الْحَسَنَاءُ قِيمَهَا  
١٧- وَجُنْدُ كِسْرَى غَدَاةَ الْخَنُوزِ صَبَحَهُمْ  
١٨- جَحَاجِحٌ وَبَنُو مُلْكٍ غَطَارِقَةٌ  
١٩- إِذَا أَمَالُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيَهُمْ  
٢٠- وَخَيْلُ بَكْرِ قَا تَنْفَكُ تَطْحَنُهُمْ  
٢١- لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعْدٍ كَانَ شَارَكَنَا  
٢٢- لَمَّا أَتَوْنَا كَانَ اللَّيْلُ يَقْدُمُهُمْ  
٢٣- وَظَعْنُنَا خَلْفَنَا كَلًّا مَدَامِعُهَا  
٢٤- حَوَاسِرُ عَنْ خُدُودٍ عَايَنْتَ عَبْرًا  
٢٥- مِنْ كُلِّ مَرَجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَخْرَجَهَا
- لِيَعْلَمُوا أَنَّنَا بَكْرٌ فَيَنْصَرِفُوا  
وَلَا بَقِيَّةَ إِلَّا النَّارُ فَأَنْكَشَفُوا  
أَبُو شَرِيحٍ وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ خَلْفُ  
رَكْضًا وَآبَ إِلَيْهَا الثُّكْلُ وَالتَّلَفُ  
مِنَّا كِتَابٌ تُرْجَى الْمَوْتُ فَاَنْصَرَفُوا  
مِنَ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا النُّطْفُ  
مِلْنَا بِيضَ فُظْلٍ أَلْهَامٌ يُخْتَطَفُ  
حَتَّى تَوَلَّوْا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ  
فِي يَوْمٍ ذِي قَارَ مَا أَخْطَاهُمُ الشَّرَفُ  
مُطَبَّقَ الْأَرْضِ يَغْشَاهَا بِهِمْ سَدَفُ  
أَكْبَادُهَا وَجُفٌ بِمَا تَرَى تَجِفُ  
وَلَا حَهَا وَعَلَاهَا غُبْرَةٌ كُسْفُ  
غَوَاصُّهَا وَوَقَاهَا طِينَهَا الصَّدْفُ

- (١٣ — ١٥) قالوا البقية ، من أقيمت عليه واستبقته إذا راعيته ورجمته ولم أبالغ في إنصاده . انكشفوا زالوا عن مواضعهم ، حنقظ زوجة رجل من بني جعفر بن ثعلبة كان يقاتل مع الرباب ، اسمه يزيد بن القحادي ، منسوب إلى قحادة أحد فرسان العرب من بني تميم . أبو شريح هو زوجها يزيد هذا . الخلف الولد الصالح .
- (١٦ — ١٨) قيمها زوجها الذي يقوم بشؤونها ويعولها . الخنزير متعرج الوادي ، ويوم الخنزير هو يوم ذي قار ، وقد مضى الحديث عنه في القصيدة (٣٤) . صبحهم غزاهم صباحا . زجا الشيء (كنصر) وأزجاء ساقه ودفعه . الجحجج والجحجج (كلها بالفتح) السيد المسارع إلى المكارم ، وكذلك الغطريف ( بكسر الغين ) . النطمة لؤلؤة تملقها الأعاجم في الأذن .
- (١٩ — ٢١) النشاب المسهام . البيض السيوف . الهام جمع هامة وهي الرأس . انتصف النهار بلغ النصف وقت الظهر . معد بن عدنان هو جد عرب الشمال من قبائل ربيعة ومضر جميعا .
- (٢٢ — ٢٣) قدمه (كنصر) سببه وتقدمه . طبق السحاب الجو ، وطبق الماء وجه الأرض ، غطاء . يغشاها الضمير راجع على الأرض . لهم الضمير يرجع على الفرس . السدف ( بالفتح ) والسدة ( بضم فسكون ) الظمة . ظمن جمع طمينة وهي الزوجة . كحل جمع أكحل وكحلاء وهو الذي يحيط عينه سواد كأنه الكحل . المدامع جمع مدمع ( اسم مكان من دمع ) وهي العين . وجف القلب يجف خفق ، فهو واجف ، والجفم وجف ( بضمين ) .
- (٢٤ — ٢٥) حسر النقاب والثام أراحه . عبر (كنصب) جمع عبرة ( بفتح العين ) وهي الدمة . لاحها غيرها وسفع وجهها . الغبرة ( بضم الغين ) لون النياز . كسف ( بضمين ) صفة ( حواسر ) في أول البيت ، جمع كاسف وهو المموم الذي تغير لونه وهزل من الحزن . من كل مرجانة يشبهن في حمرة وجوههن ونفرتها بالمرجان حال خروجه من البحر قبل أن يتسبخ ويظلم .

يتحدث الأعشى في هذه القصيدة عن ذكريات شبابه ، وعن رحلاته إلى آل جفنة في الشام ، والمناذرة في العراق ، وجلنداء في حضرموت ، وقيس بن معديكرب في حضرموت ، وما كان يلقي من إكرامهم . ويبدو من الأبيات ( ١٨ — ٢٠ ) أن الأعشى قل القصيدة بعد أن أسن وأقعدته الشيخوخة عن الرحلة إلى الملوك . وقد روى ثعلب القصيدة في مدح بني الحارث بن معاوية ، وهم بطن من الأزد . منهم الجلندي الذي أشار إليه الشاعر في البيت ( ١٥ ) . والأزد قبيلة عينية ، منهم الفساسنة ملوك الشام ، ومنهم الأوس والخزرج في يثرب ، ومنهم الجلندي الذي كان أميراً على عمان . ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن الجلندي نفسه ، ولكن المؤرخين أشاروا إلى ابنين له ، هما جيفر (على وزن جعفر) وعبيد (وسماه بعضهم عياذ ، وسماه آخرون عمرو) . وكان جيفر أميراً على عمان بعد أبيه . وقد أرسل إليه النبي عمرو بن العاص يدعوهُ للإسلام ، فيمن أرسل إليهم من الملوك والأمراء ، فأسلم معه ٦ هـ أو سنة ٧ أو سنة ٨ علي خلاف بين المؤرخين في ذلك (١) . ولا يبدو من الشعر الذي بين يدينا أنه قد أنشئ في مدح بني معاوية قوم الجلندي . وإنما ذكرهم الشاعر فيمن ذكر ، ممن رحل إليه من الملوك .

يبدأ الأعشى قصيدته بوصف صاحبه ، وقد تمهياً قومها للرحيل فيقول :

- ١ — أذن جيرانى اليوم بالرحيل ، وقطعوا ود محب محبوب .
  - ٢ — ورفعوا الهوادج فوق الجبال الفتية ، وقد وقفوها استعداداً للرحيل .
  - ٣ — وجلس فوقها النساء الناعسات الطرف ، ينظرن كأنهن الأطباء البيض بين النخيل .
  - ٤ — خاشعات ساكنات ، يلبسن الحرير ، ومن تحته رقيق الثياب .
  - ٥ — وحشثن الجبال ، فاندفعت تهتز من فوقها أجسامهن ، يحتك ما عليهن من خزٍ وأردية حمر ، فيتأكل وبر القطيف .
  - ٦ — حنت الجبال لأوطانها ، ووافق هواها قصد المسافرات العائدات ، وخلفن قلبي من جبهن كالمجنون .
  - ٧ — مشغولاً بفتاة لعوب ، لا تعرف الهم ولا يستفزها الغضب ، يستمتع صاحبها وقد اضطر جع إلى جنبها في الليل ، بحديثها العذب الحنون .
  - ٨ — حلوة الرائحة ، حلوة النادرة ، حلوة في كل حالاتها ، لا يشينها خشونة أو جفاء .
- ولم تزل السن تتقدم بالأعشى وبصاحبه حتى أدركهما الشيب . أما هو فقد خضع له مستسلماً ،
- أما هي فلم تزل تكابر وتأبى الاستسلام — على عادة النساء —
- ٩ — أزعجها المشيب ، فسترته عنا ، وأسدت عليه الحجاب بالخضاب .
  - ١٠ — أذعنى يا صاحبتى للشيب إذ شمل الرأس ، فالشباب لا يدوم .
- وكان شيب صاحبه قد ذكره بشيخوخته وكلال بصره ، وكان هاتفاً في أعماقه يصيح به ساخرآ :
- وأنت ! ألم تهدمك الشيخوخة ؟ فيقول :

١١ — دع ذكر ما أنا فيه من ضعف البصر وكلالة . فأذك لا تدري كم كنت قوياً ، وكم كنت مالكا لأمري .

(١) - حرة ابن هشام ٤ : ٢٥٤ ، إمتاع الأصابع ٤٣٣ ، الطبري ٢ : ٢٨٩ ، ٣١٢ ، ابن الأثير ٢ : ١٥٧ والعقد الفريد ٣ : ٣٣٦ فتوح البلدان ٨٧ ، إعلام السامعين عن كتب سيد المرسلين ٢٦ — ٢٩

وقال :

- ١ - أَذِنَ الْيَوْمَ جِيرَتِي بِحُفُوفِ صَرَمُوا حَبْلَ آلِفٍ مَأْلُوفِ (خفيف)
- ٢ - وَأَسْتَقَلَّتْ عَلَى الْجِبَالِ حُدُوجُ كُلِّهَا فَوْقَ بَازِلٍ مَوْقُوفِ
- ٣ - مِنْ كُرَاتٍ وَطَرَفُهُنَّ يُبْجُو نَظَرَ الْأَدَمِ مِنْ ظَبَاءِ الْخَرِيفِ
- ٤ - خَاشِعَاتٍ يُظْهِرْنَ أَكْسِيَةَ الْحَزَنِ وَيَبْطِنَنَّ دُونَهَا بِشَفُوفِ
- ٥ - وَحَشَشْنَ الْجِبَالَ يَسْهَكُنَ بِأَلْبَا غَزِ وَالْأَرْجُوانِ حَمَلَ الْقَطِيفِ
- ٦ - مِنْ هَوَاهُنَّ يَتَّبِعَنَّ نَوَاهُ نَ قَلْبِي بَيْنَ كَالْمَشْغُوفِ
- ٧ - بِلَعُوبٍ مَعَ الضَّجِيعِ إِذَا مَا سَمَرْتُ بِالْعِشَاءِ غَيْرِ أَسُوفِ
- ٨ - حُلُوةِ النَّشْرِ وَالْبَدِيهِةِ وَالْعِلَالِ تِ لَا جَهْمَةَ وَلَا عُفُوفِ
- ٩ - وَلَقَدْ سَاءَ هَا الْبَيَاضُ فَلَطَّتْ بِحِجَابٍ مِنْ دُونِنَا مَسْدُوفِ
- ١٠ - فَأَعْرِفِي لِلْمُشَيَّبِ إِذْ شَمِلَ الرَّأْسَ سَ قَانَّ الشَّبَابَ غَيْرُ حَلِيفِ
- ١١ - وَدَعِ الذِّكْرَ مِنْ عَشَائِي فَمَا يُدْ رِيكَ مَا قُوَّتِي وَمَا تَصْرِيْفِي
- ١٢ - ..... يَفِ

( ١ - ٣ ) أذن بالشيء عليه . حفوف زوال وذهاب . صرموا قطعوا . استقلت ارتفعت . الحدوج من سراكب النساء مثل الهودج . بازل جبل قد بزل ابه وظهر ، وذلك في التسابعة . موقوف قد وقفوه استعدادا للرحلة . كرات ناعسات ، من كرى ( كرضى ) أى نعى ، فهو كرى كرية ( بتخفيف ألباء ) ، وقد تكون مصغرة من ( كراب ) جمع كريب وهو المموم المكروب ، ليلام وصفه لن بالحشوع في البيت التالى . سجو سكون ، واسراء ساجية الطرف فاترته . الأدم الظباء التى أشرب لونهما البياض . الخريف الرطب المخروف أى المجنى . وهو كذلك النخل الذى خرفت ثماره أى جنبت .

( ٤ - ٦ ) خاشعات ساكنات خاضعات . الحز الحرير . يطن دونها يلبن تحتها . الشفوف الرقيق من الثياب . يسهكن يسحقن . الباغزية ثياب من الحز . الأرجوان صبغ أحمر ( فارسي معرب ) يقصد الثياب الجمرة . الحمل البور والثوب الحمل الذى يكون له وبر كالقطيفة . أى أنهم لحركتهم فوق الجبال يسحقن القطيفة حتى يذهب وبرها . النوى الوجه الذى يذهب فيه المسافر ويويه . المشغوف المجنون حبا ، والشفاف ( بكسر الشين ) غشاء القلب . من هواهن الضمير يعود على الجمال ، تحن إلى أوطانها فتتبع من ركبها من النساء . نواهن أى النساء .

( ٧ - ٩ ) سمر ( كنصر ) سهر يتحدث . الأسوف السريم الحزن والغضب . النثر الرائحة . البديهة المفاجأة ، وهو ذو بديهة أى يفهم من أول وهلة . العلات الحالات المختلفة . جهمة غليظة . علنوف جارية . لطت سترت . سدت المرأة القناع أرسلته ، ويقصد بالحجاب المسدود الحجاب .

( ١٠ - ١٢ ) اعرفى اصبرى . العشى والعشاء ( بفتح العين ) سوء الابصار ليلا ، وقد يطلق على العمى . تصرىفى من صرف الأمور ( بالتشديد ) أى قلبها واحتال في توجيهاها .

- ١٢ —
- ١٣ — لقد صحبت ملوكاً كراماً من (آل جَفْنَة) في (الشام)، بلاد الخصب والخضرة والأشجار .
- ١٤ — وصحبت ( بنى المُنْدَرِ ) البيض الوجوه في ( الحيرة )، لهم رونق إذ يمضون في الغداة كأنهم السيوف .
- ١٥ — وصحبت (جُلُنْدَاء) في (عُمان)، و (قَيْسَا) في (حَضْرَمَوْت) ذى القصور الشاخنة البنيان .  
ويمضى الشاعر في أحلامه ، متمثلاً بجالس الخمر عند قيس .
- ١٦ — جالساً يحيط به الندماء ، تجرى بينهم الكؤوس ملاءى فارغة .
- ١٧ — وتصدح المغنية إذ يهيجها الشاربون ، ويصفو صوتها متدرجاً فى الصعود ، حين تضرب على أوتار العود .  
وينقطع سلك الخيال ، ويستيقظ الشاعر من الأحلام ، فاذا هو فى ضعفه وشيخوخته ،  
فيقول : ما أعجب الأيام !
- ١٨ — بينما المرء كالرمح ذى السنان الماضى قومه مُثَقَّفه .
- ١٩ — أو إناء الذهب صاغه الصائغ ، وأعمل فيه أدواته حتى خفيت منه مواضع اللحام .
- ٢٠ — إذا بدهره المضلل المأفون ينقله من حال إلى حال ، وإذا هو من بعد المشى يهْدِج فى خَطو متقارب قصير .  
ولكن الشاعر لا يطيق الوقوف طويلاً عند هذه الحقيقة المؤلمة . فيغمض عينيه ليعاود ما كان فيه من أحلام ، وليتصور نفسه فوق ناقتة ، يطوى الصحارى والقفار ، هارباً من صورة الشيخوخة القصيرة الخطو ، التى لا يكاد يستقيم لها المشى إلا ديباً .
- ٢١ — كم من ناقة سريعة يبضاء ، تراها من بعد الكلال موفورة النشاط ، يَرْجُفُ فوقها الرُحْل ويضطرب .
- ٢٢ — مضيت بها أستنزف قواها على بُعد الطريق ، تجتاز الموضع الخفيف .
- ٢٣ — ولقد أحمل أهلى على حزم أمرهم ، أرمى بهم الغرض النائى والمقصد البعيد .
- ٢٤ — فوق جمل شجاع القلب ، يحتفر الظلماء مخترقاً حجب الليل الكشيفة ، ماضياً لايهاب .
- ٢٥ — لا يبالي أن يركب وراء صاحبه رديف ويمضى الليل كله خالى الجوف ، لا يدير فكيه ليجتر ، إلا ما يُسْمَع لانيابه من صرير .

- ١٣- وَصَحْبِنَا مِنْ آلِ جَفْنَةَ أَمَلَا  
 ١٤- وَبَنَى الْمُنْذِرِ الْأَشَاهِبِ بِالْحِي  
 ١٥- وَجُلُنْدَاءَ فِي عُمَانَ مُقِيمًا  
 ١٦- قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْدُ  
 ١٧- وَصَدُوحٍ إِذَا يُهَيِّجُهَا الشَّرُّ  
 ١٨- بَيْنَمَا أَلْمَرُءُ كَالرُّدَيْنِيِّ ذِي الْجَبْدِ  
 ١٩- أَوْ إِنَاءِ النُّضَارِ لِأَحْمَهُ الْقَيِّ  
 ٢٠- رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمُضَلَّلُ حَتَّى  
 ٢١- وَعَسِيرٍ مِنَ النَّوَاعِجِ أَدَمًا  
 ٢٢- قَدْ تَعَالَتْهَا عَلَى نَكْظِ الْمِي  
 ٢٣- وَلَقَدْ أُحْزِمَ اللَّبَانَةُ أَهْلِي  
 ٢٤- بِشُجَاعِ الْجَنَانِ يَخْتَفِرُ الظُّلُ  
 ٢٥- مُسْتَقِلٍّ بِالرَّدْفِ مَا يَجْعَلُ الْجِ  
 كَا كِرَامًا بِالشَّامِ ذَاتِ الرَّفِيفِ  
 رةَ يَمْشُونَ غُدُوَّةَ كَالسِّيُوفِ  
 ثُمَّ قَيْسًا فِي حَضْرَمَوْتَ الْمُنِيفِ  
 فَكُ يُوتَى بِمُوكَرٍ مَجْدُوفِ  
 بُ تَرَقَّتْ فِي مِزْهَرٍ مَدُوفِ  
 تِ سَوَاهُ مُصْلِحِ الشَّقِيفِ  
 ن وَدَارَى صُدُوعَهُ بِالْكَتِيفِ  
 عَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّلِيفِ  
 مَرْوَحٍ بَعْدَ الْكَلَالِ رَجُوفِ  
 طِ فَتَأْتِي عَلَى الْمَكَانِ الْخُوفِ  
 وَأَعَدَّيْهِمْ لِأَمْرِ قَذِيفِ  
 مَاءَ مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خَشُوفِ  
 رةَ بَعْدَ الْأَذْلَاجِ غَيْرَ الصَّرِيفِ

(١٣ - ١٥) آل جفنة ملوك الشام في الجاهلية . وقد مدحهم الأعشى بالقصيدة (٣١) . الرفيف الخصب ، والرطب الندى من الاشجار ، وقيل إنها سفن منضدة كانوا يعبرون عليها . ر المنذر ملوك العراق في الجاهلية ، ليس في هذا الديوان شعر في مدحهم . الانصب الأبيض . الغدوة والغداة من الفجر إلى طلوع الشمس ؛ ويقصد به صدر النهار . كالسيوف رونقا ومضاء . جلنداء صاحب نعمان من الأزدي . المنيف المشرف المرتفع .

(١٦ - ١٨) موكر مملوء ، وكر الاناء ( كضرب ) ملاءه . مجدوف مقطوع ، فله جدف ( كضرب ) . صدوح مغنية تصدح ، أي ترفع صوتها بالغناء . ترقّت تصعدت في الغناء . المزهر العود . انخف الضرب على الأوتار . الرديني الريح ، منسوب إلى امرأة كانت تصلح الريح . الحبة حديدة السنان التي يدخل فيها الريح . تثقيف الريح تدويتها وإصلاح سنانها وتحديثها .

(١٩ - ٢١) النضار الذهب . القين الحداد ، ويطلق على كل صانع . صدوع جمع صدع ( بفتح فسكون ) وهو لشق . الكتييف الضبة ، وهي من أدوات الحدادة والصياغة . رده حوله من حال إلى حال . دلف الشيخ والمفيد مثنى في خطو متقارب قصير . العسير الناقة التي ترفع ذنبها في عدوها . الناعجة السريعة التي تدرك نجاج الوحش لسرعتهما . أدماء بيضاء . المرح النشاط . رجوف يهتز الرجل فوقها لنشاطها .

(٢٢ - ٢٣) تعاللتها استعزفت نفاطها وطاقتها ، وهو من العال أي الشرب للمرة الثانية بعد المرة الأولى . النكظ الشدة . الميط البعد ، ماط يميظ بعد . تأتى عليه تحتازه . حزم المتاع شده وربطه ، وأحزمه جعله يشده وربطه . اللبانة الحاحه . أهل الرجل عشيرته وزوجته . قذيف بعيد .

(٢٤ - ٢٥) الجنان القلب . خشف ( كنصر وضرب ) ذهب في الأرض ومثني في الليل . الردف الراكب الثاني الذي يركب خلف الأول . تستخف به لغوتها . الجرة ماتجتره . الصريف صرير الابواب ، أي أنها خاوية البطن ليس في معدتها ما تجتره .

- ٢٦ — ثم يصبح من هياجه موفور النشاط ، يتناثر الحصى متطايرا تحت خفه الصلب الغليظ .  
 ٢٧ — إن خَففت عنه في البيداء ، أو أعملته فتلاحقت ساقه والذراع .  
 ٢٨ — لم أخلُ شيئا من ذلك يكفُّه أو يثنيه ، حتى تديحه وتلوى تحت عنقه الزمام .

(٦٤)

- ١ — عَفْتُ دارُ ( مَيْثاء ) وانمحت آثارها ، فكأنها كتاب طُمِسَتْ سطوره فما تَبين .  
 ٢ — عرفتها ، فَرِيعَ لِعُرفانها الفؤاد ، وهاجت في النفس الذكريات .  
 ٣ — ديارٌ كانت تحل بها ( مَيْثاء ) . . . فقد باعدت دارها من ديارنا اليوم .  
 ٤ — رأت تحت ثيابها جسمًا ناعما ، ورأت أنها في ميعة الشباب .  
 ٥ — ففتنها إعجابها بنفسها ، وحملها على البطر والغرور .  
 ٦ —  
 ٧ — كتمتُ حديثها ، فطارَتْ به نفسى كلَّ مَطَّار .  
 ٨ — فاليوم أذيعُ سرها الذى كتمته عن الناس ، فقد خانت العهد ، ولم تكن على ما ينبغى للحبيب .  
 ٩ — نأت وخلفت في القلب صدعا تخالطه هموم .  
 ١٠ — كصدع الزجاجة ، لا يستطيع الصنّاع أن يرده كما كان ويسرى به من جديد .  
 ١١ — وياربما عشنا زمانا ليس بيننا رسول .



- ٢٦- ثُمَّ يُضْحِي مِنْ فَوْرِهِ ذَاهِبَابٍ يَسْتَطِيرُ الْخَصَى بِخُفِّ كَشِيفٍ  
٢٧- إِنْ وَضَعْنَا عَنْهُ بَيْدَاءَ قَقَرٍ أَوْ قَرْنَا ذِرَاعَهُ بِوَضِيفٍ  
٢٨- لَمْ أَخْلُ أَنْ ذَاكَ يَرْدَعُ مِنْهُ دُونَ ثَنِي الزَّمامِ تَحْتَ الصَّلِيفِ

وقال : (٦٤)

- ١- لَمِيشَاءَ دَارٍ عَفَا رَسْمَهَا فَمَا إِنْ تَبَيَّنَ أَسْطَارَهَا (مقارب)  
٢- وَرَبِيعَ الْفُؤَادِ لِعِرْفَانِهَا وَهَاجَتْ عَلَى النَّفْسِ أَذْكَارَهَا  
٣- دِيَارٍ لَمِيشَاءَ حَلَّتْ بِهَا فَقَدْ بَاعَدَتْ مِنْكُمْ دَارَهَا  
٤- رَأَتْ أَنَّهَا رَخْصَةٌ فِي الشَّيَابِ وَلَمْ تَعُدْ فِي السَّنِّ أَبْكَارَهَا  
٥- فَأَعْجَبَهَا مَا رَأَتْ عِنْدَهَا وَأَجْشَمَهَا ذَاكَ إِبْطَارَهَا  
٦- ..... كَارَهَا  
٧- ..... ذَاكَ الْخَدِيثِ وَطَارَ بِهَا النَّفْسُ أَطْيَارَهَا  
٨- تَنَابَشْتُهَا لَمْ تَكُنْ خُحْلَةً وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ أَسْرَارَهَا  
٩- فَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَادِ صَدْعًا يُخَالِطُ عَشَارَهَا  
١٠- كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ مَا يَسْتَطِيرُ عِ مَنْ كَانَ يَشْعَبُ تَجْبَارَهَا  
١١- فَعَشْنَا زَمَانًا وَمَا بَيْنَنَا رَسُولٌ يُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا

(٢٦ -- ٢٨) فوره هياجه . صدر فاريفور . الهباب النشاط . يستطير يطير . كشييف صلب غليظ . وضع عنه خفف عنه حملة . الوظيف الساق أو مقدمها . يردعه يكفه . الزمام الحبيل الذي تقاد به الناقة . الصليف عرض العنق ، وهما صليقان من الجانبين .

(٦٤)

- ( ١ - ٤ ) عما ذهب وانمحي . الرسم أثار الدار . تبين فعل مضارع . أى تبين أنت ، تميز وتعرف . اسطار جمع سطر . أذكار جمع ذكر ( بضم الذال وكسر ها ) وهو التذكر . رخصة بضه طرية ناعمة . أبكار جمع بكر ( بكسر فسكون ) وهو أول كل شيء ، والضمير في أبكارها عائد على السن ، أى أنها لا ترى نفسها إلا صغيرة في أول الشباب .  
( ٥ - ٨ ) جشم الأمر ( كعلم ) تكلفه على مشقة ، وأجشمه الأمر كنهه إياه . بطر بالنعمة وأبطرته النعمة ، أخذته دهشة وحيرة عند هجومها فظنى بها . أطيار جمع طائر ، وطار طائره أفرع وخف وغضب . نبش الشر أفناه . ونش الشيء المستور وانتبهه كشفه وأظهره . الحلة الخلية والزوجة ، والمحبة والصدافة . الايات ( ٦ - ٨ ) مترابطة متصلة ، ولم يبق منها كاملا إلا البيت الأخير . ومعناه غير واضح لى على التحقيق .  
( ٩ - ١٢ ) بانث بعدت . الصدع الشق . العثار ( بفتح العين وتشديد الثاء ) والعثور الشر والمكروه والمتالف . شعب الشق وجبره لأمه ولحمه .

- ١٢ — فقد أصبحت لا أستطيع أن أتحدث إليها أو تتحدث إلى إلا عن رسول .
- ثم ينتقل الشاعر من حديث صاحبه إلى حديث الخمر ، فيصور مجالسها في بيئة يغمرها الترف  
الفارسي ، فيقول :
- ١٣ — ولقد أغدو على نديمي مبكراً ، أشرب الصهباء صرْفاً صافية كأنها حَدَقُ العيون .
- ١٤ — تغلبنا مرارُتها أنا ، ونعالجها مقبلين عليها أنا آخر .
- ١٥ — تكاد رائحتها الفواحة تسكر قبل أن تذاق . ويغشى المفاصل منها لينٌ وفور .
- ١٦ — تسرى في العظام فتخدرها ، وتصعد إلى الرأس نائرة تفور .
- ١٧ — شربتها مُستأنياً ، أتمزُّها بين أبناء الحان ، واخترتها اختيار خبير .
- ١٨ — أسوم صاحبها بيعها ، وأعنف في مناقشته حتى يغضب ويثور .
- ١٩ — معي من يحمل عنى ثمنها الغالي ، ويروني من التي هي كالسمع والبصر للقلوب .
- ٢٠ — ذلك (أبومالك) أكرم الناس حين يشتد الجَدْبُ ، فتحرص النفس على اللقمة التي تمسك الرمح وتقيم الأود
- ٢١ —
- ٢٢ — تطربنا مغنيتان ، وعازقة تقلب بأناملها أوتار الصنج .
- ٢٣ — وبرَبَط لا يفترو ولا يهن ، حتى تكاد نشوة الطرب تطغى على نشوة الخمر .
- ٢٤ — ويسعى علينا الساقى ذو الزؤلوتين ، يحمل قارورة الخمر الكبيرة ، ويسرع تكرارها .
- ٢٥ — حتى نشرب في يوم وليلة ثمانين كأساً ، من أربع قوارير كبار .

- ١٢- وَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ سَوَى أَنْ أَرَا جَعَ بِمَسَارَهَا  
١٣- وَصَهْبَاءُ صَرَفٍ كَلْبُورِ الْفُصُوفِ ص بَاكَرْتُ فِي الصُّنْحِ سَوَارَهَا  
١٤- فَطَوْرًا تَمِيلُ بِنَا مُرَّةً وَطَوْرًا نَعَالِجُ إِمْرَارَهَا  
١٥- تَكَادُ تُنَشِّي وَلَمَّا تُذَقْ وَتُغَشِّي الْمَفَاصِلَ إِفْتَارَهَا  
١٦- تَدِبُ لَهَا فَتْرَةٌ فِي الْعِظَامِ وَتُغَشِّي الذُّوَابَةَ فَوَارَهَا  
١٧- تَمَزَّزَتْهَا فِي بَنِي قَائِيَا وَكُنْتُ عَلَى الْعِلْمِ مُخْتَارَهَا  
١٨- إِذَا سُمْتُ بِأَنْعَمَ حَقِّهَا عَنَفْتُ وَأَغْضَبْتُ تَجَارَهَا  
١٩- مَعِيَ مَنْ كَفَانِي غَلَاءَ السَّبَا وَسَمِعَ الْقُلُوبِ وَإِبْصَارَهَا  
٢٠- أَبُو مَالِكٍ خَيْرُ أَشْيَاعِنَا إِذَا عَدَّتْ النَّفْسُ أَقْتَارَهَا  
٢١- عَلَيْهِمُ  
٢٢- وَمُسْمِعَتَانِ وَصَنَاجَةٌ تُقَلِّبُ بِالْكَفِّ أَوْتَارَهَا  
٢٣- وَبَرَبَطُنَا مُعْمَلٌ دَائِمٌ فَقَدْ كَادَ يَغْلِبُ إِسْكَارَهَا  
٢٤- وَذُو ثَوَمَتَيْنِ وَقَاقِزَةٌ يَعْلُ وَيُسْرِعُ تَكَرَّارَهَا  
٢٥- تُوفِي لِيَوْمٍ وَفِي لَيْلَةٍ ثَمَانِينَ نَحْسُبُ إِسْتَارَهَا

(١٢ - ١٥) السمسار الرسول بين المحبين . أراجمه أحاوره وأناقشه . صهباء حمراء أو شقراء ، والصهباء الحمر ، وقيل هي المعصورة من العنب الأبيض . صرف خالصة لم تمزج بالماء ، الفصوص جمع فص ( بفتح الفاء ) وهي حذقة العين ، تشبه بها الحرفى صنأها . باكرها بأدورها في الصباح . سار الشراب في رأسه دار وأرتفع ، والسوار صفة للشراب نفسه أو لشارب الحمر الى تسور في رأسه فيعبره . مال به غلبه . طالج الشيء زاوله ومارسه . أمر الشيء صار مرأ . فترسكن بعد حدثه ولان بعد شدته . أفتره جعله يفترو ويسكن .

(١٦ - ١٨) تدب تسرى ، والديب المشى الضعيف كمشي النملة . فترة ضعف وانكسار . الذؤابة الرأس . فوارها من فارت القدر إذا جاشت وغلت ، وفار العرق حاج وضرب . تمزز الشراب تمصصه . بنوقاياء المجتمعون لشرب الحمر . والقاياء اللثيم . سام المشتري السلعة طلب من صاحبها بيعها . تجرها أى تجار الحمر .  
(١٩ - ٢١) سبأ الحمر سبأ وسبأ اشتراها ليشر بها . سمه القلوب وإبصارها هي الحمر ، يصنها بذلك . أبو مالك يدل من ( من كنانى ) في البيت السابق . شيعه الرجل أتباعه وأنصاره ، وجمعها أشياع وشيع . عد المال وعدده جمعه وادخره . أفتار جمع فتر ( بفتح فسكون ) وهو ما يمسك الرمح من العيش .

(٢٢ - ٢٥) مسمعتان جاريتان تغنيان . الصناجة اختارية على الصنح ، وليس المقصود به هنا الصنح الذى تعرفه العرب ، وهو الدوائر النحاسية التى تكون في أطراف الأصابع أو إطار الدف ، فينبعث منها رنين عند اصطفاقها . ولكن المقصود به هنا آلة موسيقية ذات أوتار ، كان يستعملها الفرس . البربط آلة موسيقية ذات أوتار ( رومى معرب ) . القاقزة والقاقوزة إناء من آنية الشراب ( معرب ) . عله سقاء المرة الأولى . إستار أربعة ، معرب جهاز النارية . توفى يعنى القاقوزة ، كل واحد منها تسع عشر كئاساً . فاذا شربوا بالصغير ثمانين يكون بالكبير أربعة .

هذه القصيدة من شعر الأعشى و صاحبه ( قتيبة ) ، التي ظفرت بأكبر نصيب من غزله . وقد مرغ الشاعر فيها للغزل والوصف .

يقول الأعشى :

- ١ — بلي كل جديد يا ( قتل ) ، وحبك لا يبلى ولا يبيد .
- ٢ — رمت فؤادك بلحاظها فصادته ، فليت الذي أسقمه الحب وأضناه يستطيع أن يصيد !
- ٣ — ولكنه يرميها فلا يصيب . وكيف تصطاد غانية كفور بالموددة جحود بالعهود ؟
- ٤ — يا فتنة العاشق وياشوقاً لا ينقضى ولا يبيد . لقد شق بك كل من أحبك ، فما تعلق بك رجل سعيد .  
ثم يتجه الأعشى إلى نفسه ، طالباً إليها أن تتأسك وتصطبر ، فيقول :
- ٥ — أما آن لك أن تلتزم الحياء ، وتكف عن البكاء ، صنيع الصبي الصغير ؟  
ولكن ذكرها لا تبرح ، فهو مشغول بها أبداً . وهو يعود للتحدث عنها قائلاً :
- ( ٦ — ٧ ) سهرت لا يغمض لي جفن ، وقد لاحت لي نارك في ( واقصة ) ، وأنا مقيم عند ماء ( زرود ) ،  
أقول للقوم : هذه نارها ! ويا لها من نار ليس كمثلها نار .. ولكن ماذا أرى ؟ وعن أى شيء يكشف  
لهيب النار حين سطع وأضاء ؟  
ويستغرق الأعشى في حلم يتمثل فيه صاحبه ، وكأنها قد لاحت له من بعيد .
- ( ٧ — ١٠ ) هاهي ذى وقد أضاءتها النار . . حوراء العينين ، رخصة القوام ، تسكدس فوق صدرها الدر  
المنظوم . وجهها كأصول الليف الندية البيضاء ، وشعرها طويل ، تسترسل غدايره السوداء ، على  
جيد كالفضة الملساء . تبسم عن ثغر بارد عذب تبرق أسنانه كأنها البلور ، من ذاق قبلة منه جن به  
ولم يصبر عنه .
- ويطول ليل الأعشى وهو ساهر يرقب نارها ، ينعم بأحلامه آناً ، ويفيق منها آناً آخر ، ليتلظى  
بنار الحسرة والحرمان .
- ( ١٣ — ١٥ ) ما أطول ليل المحبين ! كأن نجومه قد شدت إلى جبال ربطت بالجبال ، فهي تسرح وتدور ، ولكنها  
مكانها لا تنور . إذا قلت لنفسى : مضى الليل وآن لها أن تغيب ، طلعت نجوم ( الثريا )

وقال :

- ١ - أَلَا يَا قَتْلُ قَدْ خَلَقَ الْجَدِيدُ وَحُبُّكَ مَا يَمُحُّ وَمَا يَبِيدُ (وافر)
- ٢ - وَقَدْ صَادَتْ فُؤَادُكَ إِذْ رَمَتْهُ فَلَوْ أَنَّ أَمْرًا دَنَفًا يَصِيدُ
- ٣ - وَلَكِنْ لَا يَصِيدُ إِذَا رَمَاهَا وَلَا تُصْطَادُ غَانِيَةً كَنُودُ
- ٤ - عَلاَقَةٌ عَاشِقٍ وَمِطَالٍ شَوْقٍ وَلَمْ يَغْلَقْكُمْ رَجُلٌ سَعِيدُ
- ٥ - أَلَا تَقْنَى حَيَاءُكَ أَوْ تَنَاهَى بُكَاءُكَ مِثْلَ مَا يَبْكِي الْوَلِيدُ
- ٦ - أَرَيْتُ الْقَوْمَ نَارَكَ لَمْ أَغْمَضْ بِوَاقِصَةٍ وَمَشْرَبًا زَرُودُ
- ٧ - فَلَمْ أَرْ مِثْلَ مَوْقِدِهَا وَلَكِنْ لَآيَةً نَظْرَةً زَهَرَ الْوَقُودُ
- ٨ - أَضَاءَتْ أَحْوَرَ الْعَيْنَيْنِ طِفْلًا يُكَدِّسُ فِي تَرَائِبِهِ الْفَرِيدُ
- ٩ - وَوَجْهَهَا كَالْفَتَاقِ وَمُسْبِكِرًا عَلَى مِثْلِ اللَّجَيْنِ وَهْنٌ سَوْدُ
- ١٠ - وَتَبَسُّمٌ عَنْ مَهَا شَبَمٍ غَرِي إِذَا يُعْطَى الْمُقْبَلُ يَسْتَزِيدُ
- ١١ - يَدُ
- ١٢ - جُودُ
- ١٣ - كَانَ نَجُومَهَا رُبَطَتْ بِصَخَرٍ وَأَمْرَاسٍ تَدُورُ وَتَسْتَرِيدُ
- ١٤ - إِذَا مَا قُلْتُ حَانَ لَهَا أَفُولُ تَصَعَّدَتْ الثَّرِيَا وَالسُّعُودُ

- (١ - ٣) خاق بلي . ح الثوب بلي . باد يبيد هلك وذهب . الدنف من لازمه المرض وحالقه السقم . الغانية الجميلة التي استغنت بجمالها عن الزينة . امرأة كنود كفور للمودة والمواصلة . والكنود الذي يعد السيئات وينسى الحسنات .
- (٤ - ٦) علق به علاقة ( كطرب ) هوبة وأحبه . في الحياء يقناه ( كعلم ) لزمه . تناهى فعل مضارع أى تناهى . الوليد الصبي . واقصة ماء لبى كعب ، وموضع بطريق الكوفة دون . رخ ، وموضع باليمامة . زرود موضع قرب الكوفة في طريق الحاج .
- (٧ - ٩) زهر أضاء وتلاؤلاً . نظرة اسم مرة من نظره إذا مد طرفه إليه . ونظر فلان ( لازم ) تكهن . أحور العينين أسودهما . الغفل ( بفتح الغاء ) الرخص الناعم . الترائب عظام الصدر . الفريد الدر المنظوم والمنفصل بغيره من كريم الأحجار . الفناق أصل الليف الأبيض ، وقرن الشمس ، وعينها . المسبكر كالمسبطر وزنا ومعنى وهو المسترسل ، يقصد شعرها . اللجين النضة ، يقصد رقبته . هن أى عذار الشعر .
- (١٠ - ١٢) للها البلور . شيم بارد . غرى فصيل ، من غرى الفدير ( كعلم ) برد مأوّه . والغرى كذلك الحمن من كل شيء . والبناء الجيد ، ومنه الفريان ، البناءان المشهوران في الكوفة ، قرأ نديمي جذيمة الأبرش .
- (١٣ - ١٤) نجومها نجوم تلك الليلة التي أرق فيها الأنشى . الأمراس الجبال ؛ والفرد مرسة ( بالتحريك ) ، جمها مرس ( بفتحتين ) ، وجمع الجمع أمراس . استرادت الدابة رعت . أفول غروب . الثريا مجموعة من النجوم تتكون من كواكب ، سميت بذلك لسكونها كواكبها مع ضيق المحل . السعود مجموعة أخرى من النجوم تتكون من عشرة كواكب .

و ( السَّعُود ) . ثم تَمِيل للغروب بعد ليل طويل وما كادت تغيب ، ويخمد بريقها حين ينتشر ضوء الصباح .

وتتمثل أمام عينيه صورتها ، حين رحلت عائدة إلى موطنها مع قومها ، بعد أن جاوروا قوم الأعشى زمنا ، يجمعهم الخصب والمرعى . وكأنه يرى الجمال تتحرك أمامه الآن .

( ١٦ - ١٨ ) انظر يا صاحبي ! ألا ترى الهوادج من فوق الجبال في ضوء الفجر الخافت ، عليها الوسائد الوفيرة وانطنافس الموشاة تُشْرِف من فوقها الأوانس كأهـن ظباء ( وَجَرَة ) ، وقد لبسن الثياب المخططة ، من تحتها القمصان المصبغة الصفراء ؟ استوين فوق هـوادجن العالية . وتركنك في تلك الغداة وقد غلبك الشوق حتى أشرف بك على الهلاك .

رحلت صاحبتـه الجحود ، وسار هو في أثرها يـضنى ناقته ، فلم يجد منها إلا النفور والصدود . فهو يرثى لناقته المكدودة قاتلا :

( ١٩ - ٢٠ ) يا للناقة المسكينة ، وقد أجهـدتـها الرحلة الشاقة المضنية ، فتركها قصيرة الخطو . وما كانت تقصد فيما نالها من إعياء غير دار هذه الصاحبة الكنود . أى عناء قد حُمِلت عليه أيتها المسكينة ، في سبيل قوم قد امتلأت قلوبهم بالعداء ، وأحرقت أكبادهم البغضاء .  
ويتجه الأعشى إلى ( قتيـلة ) فيقول :

٢١ - فارقتني . فليكن صديقك الذى تتخذينه من بعدى قى كسوبا سخيا مثلى ، يعرف كيف يجمع المال ، وكيف ينفقه فى سخاء .

ويجمع الشاعر عزمه ، ليقول لها مستخفا ، مفاخرها بقوته وصلابته :  
( ٢٢ - ٢٥ ) كم لهوتُ بمثلك ، وكم قطعتُ من قفرٍ مُضِل ، لا يجرؤ على اقتحامه صاحبُ الناقة الفتية الجسور . قطعتـه وحـدى ، لا أصاحب إلا ناقة ضخمة كأنها قطعة من الجبل ، تسترسل مندفعة حين تمضى



- ١٥- فَلَايَا مَا أَفْلَنْ مُحَوَّيَاتٍ مُخَوِّدَ النَّارِ وَارْفُضَ الْعَمُودُ  
١٦- أَصَاحِ تَرَى طَعَائِنَ بَاكَرَاتٍ عَلَيْهَا الْعَبْقَرِيَّةُ وَالنَّجُودُ  
١٧- كَأَنَّ ظَبَاءَ وَجَرَةَ مُشْرِفَاتٍ عَلَيْنَهُنَّ الْمَجَاسِدُ وَالْبُرُودُ  
١٨- عَلَى تِلْكَ الْحُدُوجِ إِذَا أَحْزَأَلَتْ وَأَنْتَ بِهِمْ غَدَاةَ إِذِ مَجُودُ  
١٩- فَيَا الدِّينِيَّةَ سَتَعُودُ شَرَّارَا وَعَمَدًا دَارَ غَيْرِكَ مَا تُرِيدُ  
٢٠- فَمَا أَجْشِمْتَ مِنْ إِيْتَانٍ قَوْمٍ هُمُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَكْبَادُ سَوْدُ  
٢١- فَأَذْ فَارَقْتَنِي فَاسْتَبْدَلْنِي قَتَى يُعْطَى الْجَزِيلَ وَيَسْتَفِيدُ  
٢٢- فَمِثْلِكَ قَدْ لَهَوْتُ بِهِمَا وَأَرْضُ مَهَامِهِ لَا يَقُودُ بِهِمَا الْمَجِيدُ  
٢٣- قَطَّعْتُ وَصَاحِي سُرْحُ كِنَازُ كَرُّكِنِ الرَّعْنِ ذِغْلِبَةُ قَصِيدُ  
٢٤- كَأَنَّ الْمُسْكِرَةَ الْمَعْبُوطَ مِنْهَا مَدُوفُ الْوَرُسِ أَوْ رَبُّ عَقِيدُ

(١٥-١٨) الألفى البطء والاحتباس والمدة ، فعلة لآى (كفتح) . خوى سقط . أفل غرب . ارفض الدمع سال ، وارضض الناس تفرقوا . عمود الصبح ضوؤه . أصاح أى يصاحي . طعائن جمع طعينة وهى الهودج إذا كان فيه امرأة ، وقد يطلق على المرأة نفسها . باكرات فى الصباح المبكر . العبقرى الديباج ، ومنه حديث عمر أنه كان يسجد على عبقرى ، قيل هو الديباج ، وقيل البسط الموشية وقيل الطنافس النخاع . والعبقرى ضرب من البسط منسوب إلى عبقر ، بلد باليمن . وأهو منسوب إلى موضع بالبادية تسكنه الجن ، ينسبون إليه كل شئ تعجبوا من خلقه أو جودة صنمته . النجود جمع نجد ( بفتح فسكون ) وهو ما ينجد ( أى يزين ) به البيت من بسط وفرش ووسائد . الهودج جمع حدج ( بكسر فسكون ) وهو من سراكب النساء كالهودج . احزألت ارتفعت ، الفداة من الفجر إلى طلوع الشمس . ويجوز مفعول من جاده الهوى شاقه وغلبه ، والمجود كذلك العظماء والمشرى على الهلاك .

١٩- بالدنية يمكن أن يكون المفصود بها صاحبه أو ناقته . فعلى المعنى الأول الدنية القرية . والشزر المعاداة : أى أنها أصبحت عدوا وقد كانت صديقاً . وعلى ذلك يقرأ الشطر الثانى ( ما تريد ) أى أننا مع ذلك لا نقصد إلا إلى دارك . ويقرأ بعد ذلك ( فما أجشمت ) بضمير الفاعل . فان كان المقصود بها الناقة فالدنية التى دافى لها صاحبها القيد وضيقه عليها ، يصفها بقصر الخطو بعد أن تعبت لبعد الطريق . والشزر هنا الشدة والصعوبة .

(٢٠-٢٢) أجشمت ( على البناء للمجهول ) من أجشمه الأمر إذا كلفه إياه فتحمله بمشقة . إيتان قوم يقصد قوم صاحبه التى انصرفت عنه . عدو أسود الكبد أحرقت كبدة العداوة . الجزيل الكثير . يستفيد المال بكسبه . مهامه جمع مهمه ( بفتح الميم ) وهى الصحراء . المجيد ( اسم فاعل ) من أجاد الرجل إذا كان ذا دابة جواد وفرس جواد .

(٢٣-٢٤) ناقة مرح ( بضم ن ) سريعة منبعتة سهلة السير . كناز ضخمة . الرعن أنف الجبل . الذغلبة الناقة السريعة ، القصيدة الناقة السمينة لها نقى ، والنقى ( بكسر فسكون ) كل عظم ذى مخ . المسكره الذى أكره على الذبح . المعبوط من عبط الذبيحة ( كضرب ) نحرها من غير علة وهى سمينة . داف الدواء والزعفران يدوفه خلطه ، ودافه فى الماء أذابه وضربه فيه حتى يخثر ويتماسك . الورس نبات كالسمسم أصفر يزرع فى اليمن ويصنع به وتعالى به النساء وجوهن . الرب الطلاء الخائر ، الرب كذلك دبس الرطب ( بكسر الدال وسكون الباء ) إذا طبخ . عقيد غليظ القوام ليس سائلاً ، ( وهو فاعل بمعنى مفعول ) .

في الصحراء . وتَمَلُّا القُدُور حين تُنَحِر ، فيعلوها مَرَقٌ دسم غليظ ، كأنه مسحوق (الوَرَس) الأصفر المطبوخ ، أو غسل البلح المعقود . كأن الرَّحْلَ وقد أُثْبِتَ فوقها في (عُنَيْسات) ، قد وُضِعَ فوق ثور مستوحش متوحد في القفار .

ثم يستطرد الشاعر إلى تلك الصورة التقليدية المألوفة التي مرت بنا من قبل . فيصف صلابة هذا الثور في كفاحه المير .

(٢٦ — ٢٩) لجأ هذا الثور ذات ليلة إلى رملة (البقار) ، يسفعه ما تقذف به السماء من صقيع بارد ، ويدس رأسه بين الأشجار العالية كلما فاجأته دفعة من المطر ، محتميا بأغصانها الكثيفة المتهدلة . وراح ينفذ عن نفسه الماء حين أصبح الصباح ، ويستعيد رباطة جأشه ، مطمئنا إلى قرونه الحادة الطويلة التي يدفع بها عن نفسه ، وإلى أظلافه المنبسطة الوثيقة التي تعينه على الكر والفر في القتال .

وينتقل الشاعر من هذه الصورة إلى صورة أخرى من تلك الصور المألوفة في الشعر الجاهلي ، مشبها ناقته بحمار من حمر الوحش ، <sup>(١)</sup> فيقول :

(٣٠ — ٣٣) وشبيه آخر لناقتي فيما نالها من إعياء ، ذلك الحمار الغليظ ، قد أضمره الجري وطوى لحمه ، فهو مكتنز خَمِيصُ البطن . يمرح في الوديان ، ويأكل ما أنبتت من عشب ، وقد اتسع أمامه المرعى وانفسح . يلاحق أتاناً طويلة الظهر ، تنفر منه ممتنعة عليه ، ولكنها تنزل على حكمه آخر الأمر . ظل هذا الحمار صيفاً طويلاً يرقبها منتظراً ، وقد تساقط شعره من الهزال لجفاف العشب والماء ، فاشتد شوقه إليها وشهوته لِضِرَابِهَا . ولكن الأتان تنفر منه ، وترفسه برجليها كلما عاد إليها فتصيب أنفه وجبهته .

(١) راجع القصائد ٢٧ : ٣١ ، ٢١ : ١٥ ، ٢٠ : ١٥ ، ٢٣ : ٢٣ وراجع كذلك في نفس الصورة : ديوان النابغة (ط . الهلال ١٩١١) ص ٨٤ — ٨٥ ، ديوان زهير (ط . دار الكتب) ص ٦٥ — ٧٢ ، مطولة لبديا الأبيات ٢٤ — ٣٥ ، ديوان امرئ القيس (ط . السندوني) ص ١٠٦ — ١٠٧ .

- ٢٥- كَأَنَّ قُتُودَهَا بِعُنَيْسَاتٍ تَعَطَّفُهُنَّ ذُو جُدَدٍ فَرِيدٍ  
٢٦- تَضَيَّفَ رَمَلَةٌ الْبَقَارِ يَوْمًا فَبَاتَ بِتِلْكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ  
٢٧- يُكَبُّ إِذَا أَجَالَ الْمَاءُ عَنْهُ غُصُونُ الْفَرْعِ وَالسَّدَلُ الْقَرِيدُ  
٢٨- فَأَصْبَحَ يَنْفُضُ الْغِمَرَاتِ عَنْهُ وَيَرِبُطُ جَأَشَهُ سَلْبٌ حَدِيدُ  
٢٩- وَرُحٌّ كَالْحَمَارِ مُوتِدَاتٌ يَهَايَنُضُو الْوَغَى وَبِهِ يَذُودُ  
٣٠- أَذَلِكَ أَمْ خَمِصُ الْبَطْنِ جَابٌ أَطَاعَ لَهُ النَّوَاصِفُ وَالْكَدِيدُ  
٣١- يُقَلِّبُ سَمَحَجًا فِيهَا إِبَاءٌ عَلَى أَنْ سَوْفَ تَأْتِي مَا يَكِيدُ  
٣٢- بَقِيَ عَنْهَا الْمَصِيفُ وَصَارَ صَعْلًا وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالْفَقُودُ  
٣٣- إِذَا مَارَدَ تَضْرِبُ مَنْخَرِيهِ وَجْهَتَهُ كَمَا ضَرَبَ الْعَضِيدُ  
٣٤- فَتِلْكَ إِذَا الْحُجُوزُ أَبِي عَلَيْهِ عِطَافَ الْهَمِّ وَاخْتَلَطَ الْمَرِيدُ

- ٢٥- القنود خشب الرحل وعيدانه ، جمع قنود . عنيسات موضع ، كذلك جاء في معجم البلدان ولم يحدد . وهي في الأصل (عنيسات) والتصحيح عن يافوت . تعطفهن أى تردى بهن ولبسهن . والضفير يعود على القنود . الجدد جمع جدة (بضم الجيم وتشديد الدال) وهي الحطة في ظهر الثور أو الحمار تخالف لونه . فريد واحد متفرد وصف للثور .  
(٢٨ - ٢٦) البقار رمل بنجد أو بناحية البياضة (موطن الأعشى) . تضفيها نزل بها . بتلك أى تلك الرملة . الجليلد الصقيع الذى ينزل من السماء ليلاً كأنه الثلج . يكب يطاطى . رأسه . أجال الماء عنه حوله . فرع كل شئ . أعلاه . السدل المسترسل المهدل ، الفريد الكثيف المتجمع بعضه فوق بعض ، من قرد الصوف إذا تلبد . الغمرات المدائد ، والغمرة ( بفتح فسكون ) الماء الكثير . الجأش اضطراب القلب عند الفزع ، يربط جأشه أى يجمعه . سلب طویل يقصد قرنه . حديد حاد .  
(٢٩ - ٣٠) رح صفة لأظلافه ، جمع أرح وهو الحافر الواسع والظلف المنبسط ، وهو محمود . موتدات ثابتة فى الأرض . تتكئ منها لا تبساطها . بها الضمير يعود على الأظلاف . نضا الفرس الخيل سبقها وتقدمها . الوغى الحرب ، وأصلها الصوت والجلبة . وبه الضمير يعود على القرن فى آخر البيت السابق . يذود يدافع . خميص ضامر . جاب غليظ . النواصف جمع ناصفة ، وهي مجرى المال ، وما اتسع من بطن الوادى . الكديد الوادى العظيم المتسع . أطاع له المرتع وطاع له اتسع وأمكنه الرعى . وهو يصف بالبيت الأخير حمار الوحش . يقول : أذلك الثور شبيهة نأقى أم هذا الحمار .  
(٣١ - ٣٢) السمحج الطويلة الظهر ، يقصد الاتان . يلقبها بوجهها حيث شاء . إباء امتناع وقنود ، أى أنها تنثر من الحمار ولا تتقاد له . ما يكيد ما يريد ويدبر . وهو شبيه بقول النابغة :  
أضرب بمجرداء النسالة سمحج يلقبها إذ أعوزته الخلال  
بقاه يتيه ويقوه رصده وترقبه وانتظره . المصيف موضع الإقامة فى الصيف أو زمانه ، والمتصود هنا الزمان ، وهي منصوبة على الظرفية . صعل ذاهب الوبر قد تساقط شعره ليس الكلا فى الصيف . القنود من نقده إذا غاب عنه وعدمه . أى أنه ظل ينتظرها طول الصيف وقد اشتد شوقه إليها ، يريد الضراب ولكنها تتمتع عليه وتأباه .  
(٣٣ - ٣٤) رد عاد إليها . تضرب منخريه ترافه برجلها الخفيفتين فى وجهه . العضيد أغصان الشجر يقطعونها ، فإذا جفت خطبواها بالمضى حتى يسقط ورقها فيتخذوه علقا لأبوابهم . عضد الشجر (كضرب) قطعه ، فهو معضود وعضيد . الحجوز والحجور ( بالراء والراءى ) من الحجز والحجر وهو المنع والحرمان . عطاف من العطف وهو الميل . الهم ما ينفل النفس وما تجيل الفكر فى تدبيره . اختلط تشابك وتمتع . المرید المطلوب من راد الفى . أى طلبه .

ويثو إلى على وجه الضرب ، كما تضرب أغصان الشجر لينفض ما عليها من ورق .

ويعود الشاعر آخر الأمر إلى ناقته ليقول :

٣٤ - - ذلك الحمار شبيه ناقتي إذا حالت الحوائل دون تحقيق ما أهتمُّ به من أمر ، والتوى على ما أريد .

ويتجه الشاعر إلى صاحبه بعد هذا الحديث الطويل عن صلابة عوده ، وقدرته على اقتحام

الصحراء ، وصبر ناقته على ما فيها من مشاق ، فيقول لها :

(٣٧ - ٣٨) إنك لو سألتِ يا (قَتْلُ) لعرفت موضعنا من المروءة ومكاننا من القوم . سلى عن صنيعنا حين

يتخلى الناس عن الأسير ويسلمونه ، وقد ثوى في قيوده سنين ، حتى أضناه الهم والوجع الشديد .

(٣٩ - ٤٠) عند ذاك يقدم وفدنا على الملوك فيشفع له ويخلصه ، حين تُردُّ وفود الناس ولا تقبل شفاعتهم .

نفعل ذلك لا نريد من صاحبه جزاء ولا شكورا ، ولكننا ندع الحمد للذي يطلبه ويرتجيه .

(٤١ - ٤٢) كم من عدو يعضون على أنيابهم من شدة الغيظ ، ويهددون متوعدين ، فلا تنالنا أيديهم ،

ولا يضيرنا وعيدهم . طلبوا ما في أيدينا فأخذنا ما في أيديهم ، ومكر بنا سيدهم فخاق بهم ما يمكرون .

- ٣٥- ..... النشيد
- ٣٦- ..... حَلَّتْ ..... وَحَيَا لَا يَطِيبُ وَلَا يُفِيدُ
- ٣٧- ..... فَأَنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ قُتَيْلَ عَنَّا ..... إِذَا صَفَحْتَ عَنِ الْعَانِي الْخُدُودُ
- ٣٨- ..... تَنِيهِ وَقَدْ أَحَالَ الْقَيْدُ فِيهِ ..... وَشَفَّ فُؤَادَهُ وَجَعَ شَدِيدُ
- ٣٩- ..... نَخْلَصَهُ الَّذِي وَافَاهُ مِنَّا ..... وَكُنَّا الْوَفْدَ إِذْ حُبِسَ الْوُفُودُ
- ٤٠- ..... فَلَمْ نَطْلُبْ لَهُ شُكْرًا وَلَكِنْ ..... نُولِيَّ حَمْدَ ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ
- ٤١- ..... وَقَوْمٌ تَصْرِفُ الْأَنْيَابُ مِنْهُمْ ..... عَلَيْنَا ثُمَّ لَمْ يَصِدِ الْوَعِيدُ
- ٤٢- ..... بَعُونَا فَالْتَمَسْنَا مَا لَدَيْهِمْ ..... وَكَادُونَا بِكَبْشِهِمْ فَكِيدُوا

- (٣٥ - ٣٨) جواب الشرط فيما يتلو ، وهو يياض بالأصل . صَفَحَ عَنْهُ أَعْرَضَ ، وَأَصْلُهُ مِنْ صَفَحَ الْوَجْهَ ( بَفَتْحٍ فَسَكُونٍ ) وَهُوَ عَرَضُهُ ، أَيْ وَلَاهُ صَفَحَ وَجْهَهُ . الْعَانِي الْأَسِيرُ . الْخُدُودُ جَمْعُ خَدٍّ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . تَنِيهِ تَتَنَيُّ عَنْهُ وَتَتَرَكُهُ ، وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ عَلَى الْخُدُودِ . الْقَيْدُ ( بِكَسْرِ الْقَافِ ) سَيْرٌ مِنْ جِلْدٍ ، يَعْنِي الْقَيْدَ الَّذِي قَيْدُ بِهِ ذَلِكَ الْأَسِيرُ . أَحَالَ أَنَّى عَلَيْهِ الْحَوْلُ أَيْ الْعَامَ ، أَوْ مَرَّتْ عَلَيْهِ أَحْوَالُ أَيْ سَنُونَ . شَفَّ أَضْنَاهُ وَأَوْهَنَهُ .
- (٣٩ - ٤٠) وَافَاهُ أَدْرَكَهُ . الْوَفْدُ الَّذِينَ يَفْدُونَ عَلَى الْمُلُوكِ . حُبِسَ الْوُفُودُ مَنَعُوا وَلَمْ يَقْبَلْ شَفَاعَتَهُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ الَّذِي أَمْسَكَ عَنْدهُ ذَلِكَ الْأَسِيرُ . وَلَاهُ الْأَمْرَ جَعَلَهُ وَلِيًّا عَلَيْهِ . أَيْ أَنَّهُمْ يَدْعُونَ الْفِكَرَ عَلَى هَذَا الصَّنِيعِ لِذِي يَطْلُبُهُ ، فَهُمْ لَمْ يَقُولُوا مَا قَالُوا طَلِبًا لِأَنْ يَشْكُرُوا ، وَلَكِنَّهُمْ فَعَلُوهُ بِدَافِعِ الْمَرُوءَةِ .
- (٤١ - ٤٢) صَرِيفُ الْأَنْيَابِ صَرِيرُهَا حِينَ يَبْغُضُ عَلَيْهَا الْفَيْضُ الْمَحْنَقُ الْخُدُودَ ، الْوَعِيدُ التَّهْدِيدُ . لَمْ يَصِدْ لَمْ يَصْبِرْ بِسُوءٍ ، مَنْ صَادَ يَصِيدُ . بِمَا يَبْغِي وَيَبْغُو جَنَى وَأَجْرَمَ ، وَبِمَا قَرَهُ وَأَصَابَ مِنْهُ ، وَبِمَا الشَّيْءَ اسْتَعَارَهُ . الْتَمَسْنَا مَا لَدَيْهِمْ طَلَبْنَاهُ . كَادَ خَدَعَهُ وَمَكَّرَ بِهِ . كَبَشَهُمْ سَيَدَهُمْ . كِيدُوا فَعَلَ مَاضٍ مَبْنِيٍّ لِلْمَجْهُولِ مِنْ كَادَ يَكِيدُ .

رويت هذه القصيدة عن أبي عمرو الشيباني . وعندى أنها لا تصح للأعشى ، لأسباب كثيرة :

- (١) القصيدة ركيكة ضميعة النظم ، تشبه في بعض أبياتها نظم المتن والشعر التعليمي الفث .
- (٢) وهي متأثرة بالقرآن في كثير من أبياتها . قال البيت ( ٩ ) « متأثر بالآية ( ١ ) » وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ) . والتعبير عن الثواب في ذلك البيت بقوله ( الباقيات ) ، متأثر بتعبير القرآن ( والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا ) . والبيت ( ١٠ ) متأثر بقوله تعالى ( واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ) . وقد سمي الناظم تعاليم الدين وأوامر الله في البيت ( ١١ ) « كلام الله » ، وهي تسمية القرآن . قل تعالى ( وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه . . ) . والتعبير عن الجارة المجاورة في البيت ( ١٥ ) بـ « جارة جنب البيت » متأثر بتعبير القرآن ( والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل ) . ثم هو متأثر في عجز البيت بقوله تعالى ( وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء ) . والقصيدة في جللتها نظم لتعاليم القرآن والاسلام .
- (٣) وفي القصيدة ألفاظ غريبة على الأعشى ، وعلى العصر الجاهلي جملة . مثل ( لطيف ) بمعنى ظريف ، في قوله ( ولا تشتمن جارا لطيفاً مديناً ) . ومثل تسمية الله جل وعلا بـ ( الرحمن ) ، فهي تسمية لم تعرفها العرب في الجاهلية . والأدلة على ذلك كثيرة في القرآن وفي السيرة . قل تعالى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ؟ أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ١ ) وقال جل وعلا يخاطب الكفار ( قل ادعوا الله أوادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ٢ ) وجاء في السيرة في صلح الحديبية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً فقال له اكتب ( بسم الله الرحمن الرحيم ) . فقال له سهيل بن عمرو - ممثل قريش في الصلح - : أنا لا أعرف هذا . ولكن اكتب ( باسمك اللهم ٣ ) .
- (٤) والقصيدة بعد كل هذا تخالف ما تدرف عن الأعشى من فسق ومن دعاره ، وتنافض سائر شعره . فلم يكن الأعشى نط واعظاً ولا صاحب دعوة خلقية أو دينية . بل إن سائر القصيدة يناقض صدرها . فهو يخاطب أذنته في البيت الأول قائلاً ( ذرني لك الوليات آتى الفوانيا ) ، ثم ينهى بعد ذلك عن الزنا في البيت ( ١٥ ) وكل هذه الأسباب مجتمعة ، تقطع بما لا بدع مجالاً للتردد ، بأن القصيدة ليست للأعشى . ولعلها لواحد من الأعشىين الآخرين - وم كثر - ولو أنها في نظمها الركيك لا تستحق أن تنسب لأدنى الناس حظاً من موهبة الشعر .

- ١ — ذرني - لك الويل - أمتع نفسي من النساء ، فما أنا بصاحب زرع . ولا أنا من يسوق الجمال .
- ٢ — ترجو الثراء من ( سياس ) وأضرابها ، ومن قبل ذلك ما كنت تسعى وراء المال .
- ٣ — سأوصي عاقلاً إن دنا أجلى - وكل امرئ صائر إلى الفناء -
- ٤ — بأن لا ترج الخير من ينأى متباعداً ، ولا تنأ عن يدنو إليك متقرباً .
- ٥ — وأبغض من يبغضك ، واجز الصديق بمودته مودة أو زد عليه .
- ٦ — وشارك سادة الحى فيما ينوب من مغارم ، غير مبطل ولا متخاذل .
- ٧ — وإن صد عنك رجل من الناس فاصدد عنه ، كائنه ما كانت قرابته .
- ٨ — وابق الله فليس كتنقواه شيء ، وواس الجائع الذى أضنته الفاقة .
- ٩ — ولا تشرك بربك ، فالشرك تنقص من ثوابك فيما قدمت من خير .
- ١٠ — واعبد ربك غير مشرك به ، ليعينك على ما تسعى إليه ويرعاك .
- ١١ — ولا تأكل الميتة . فبحسبك كلام الله ناهياً وزاجراً .
- ١٢ — ولا تقدم من الوعود ما لا تستطيع الوفاء به . ولا تشتم الجار المخلص اللطيف .



وقال :

- ١ — ذَرِنِي لِكِ الْوَيْلَاتِ آتِي الْغَوَانِيَا مَتَى كُنْتُ ذَرَّاعًا أَسُوقُ السَّوَانِيَا (طويل)
- ٢ — تُرْجِي ثَرَاءً مِنْ سِيَّاسٍ وَمِثْلَهَا وَمِنْ قَبْلَهَا مَا كُنْتُ لِلْمَالِ رَاجِيَا
- ٣ — سَأُوصِي بِصِيرٍ إِنْ دَنُوتُ مِنَ الْبَلِي وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا سَيُصْبِحُ فَانِيَا
- ٤ — إِنْ لَا تَأَنَّ الْوُدَّ مِنْ مُتَبَاعِدٍ وَلَا تَنَّا إِنْ أُنْسَى بِقُرْبِكَ رَاضِيَا
- ٥ — فَذَا الشَّنْءُ فَأَنْتَاهُ وَذَا الْوُدُّ فَاجْزِهِ عَلَى وَدِّهِ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَانِيَا
- ٦ — وَآسِ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا
- ٧ — وَإِنْ بَشَرُ يَوْمًا أَحَالَ بَوَاجْهَهُ عَلَيْكَ فُحْلٌ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ دَانِيَا
- ٨ — وَإِنْ تَقَى الرَّحْمَنَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ فَصَبْرًا إِذَا تَلَقَّى السَّحَاقُ الْغَرَايَا
- ٩ — وَرَبِّكَ لَا تُشْرِكْ بِهِ إِنْ شَرَكُهُ يَحْطُ مِنَ الْخَيْرَاتِ تِلْكَ الْبَوَاقِيَا
- ١٠ — بَلِ اللَّهِ فَاعْبُدْ لَا شَرِيكَ لَوْجْهَهُ يَكُنْ لَكَ فِيمَا تَكْدَحُ الْيَوْمَ رَاعِيَا
- ١١ — وَإِيَّاكَ وَالْمَسِيَّتَاتِ لَا تَقْرَبْنَهَا كَفَى بِكَلَامِ اللَّهِ عَنْ ذَاكَ نَاهِيَا
- ١٢ — وَلَا تَعِدَنَّ النَّاسَ مَا لَسْتَ مُنْجِرَا وَلَا تَشْتَمَنَّ جَارًا لَطِيفًا مُصَافِيَا

- ( ١ - ٣ ) ذريني اتركيني ، يخاطب عاذلته يقول لها دعيني وشأني . الغواني جمع غانية وهي المرأة الجميلة لأنها تستغنى بجمالها عن الزينة . السواني جمع سانية وهي الناضجة أي الناقة التي يستقي عليها فتحمل الماء . سيَّاس له اسم صاحبه ، أو لعله يقصد سيواس بلد بالروم ، أو لعله من ساس الدواب يسوسها سياسة إذا قام عليها وراضها ، والمعنى على كل حال غير واضح لي . البلي الموت والفناء . بصير عاقل فطن . والبيت الثالث والرابع مكرران في القصيدة ( ١٤ ) . في البيتين ( ٥ ، ٦ ) منها .
- ( ٤ - ٦ ) تأتي ترفق وتمهل وانتظر . أي تنتظر ودا ولا خيرا منه . شأنه شأن أكرهه وأبغضه . الغلانية ( بالذيم الممجة ) التلويح والاسراف ، فعلها غلن ( كفتح ) . وروى الغلانيا ( بالعين المهملة ) ، من علن الأمر ( كنعمر ) علونا وعلانية شاع وظهر . المرأة جمع سري ( كفتي ) وهو الشريف والسيد . آسهم أي عاونهم يقصد المشاركة بالمال في المغارم . الرباعة لالة يحملها سيد القوم من ديات الفتى والمغارم ، ثم يسمى في جمعها من قومه . وانيا بطيئا .
- ( ٧ - ٨ ) أحال بوجهه ولاء وصرفه . عليك يقصد عنك . حل عنه أنصرف . وإن كان دانيا قريب القرابة . السحاق من السحق وهو البعد ، والسحق البعيد . والألقى بما بعدها أن تكون من الضمور والهمال ، من قولهم أسحق الشيء إذا ضمير وانضم ، وأسحق الضرع ذهب لبنة وبلى ، ومنه كذلك السحق ( يفتح فسكون ) وهو الثوب البالي . الغرات ( بكسر الغين ) جمع غرثان وهو الجاثم ، فعلها غرث ( كعلم ) . والصبر هنا السكافة من قولهم صبر نفسه به صبرا أي كنفه وعاله وقام بالاشاق عليه ، وأصله الحبس ، كأنه قد حبس نفسه عليه .
- ( ٩ - ١٢ ) يحط من الخيرات بتقصها . البواقى يقصد ثواب الآخرة الذي يبقى وبدوم . تكدح تعمل وتفق . راعيا حافظا . أنجز الوعد أمضاه وأنزه ، مصافيا مخلصا . صدر البيت ( ١١ ) مكرر في القصيدة ١٧ : ١٩ .

- ١٣ -- ولا ترغب عن وصل ذوى القربى ، ولا تك ظلوما لقومك .  
 ١٤ — وأدّ الأمانة التي أوثمت عليها ، يذكرك الناس بعدموتك بالخير والوفاء .  
 ١٥ — ولا تسع لإفساد جارتك ، فالله يراك من حيث لا تراه .  
 ١٦ -- ولا تحسد صديقك إن استغنى ، ولا تنأ عنه إن واثاك المال .  
 ١٧ — ولا تتخل عن قومك إن مسهم الضر ، فأنك لا تعدم بمشاركتك سيلا إلى المجد .  
 ١٨ — واشدد أزر المستجير بك ، ودافع من دونه موقدا نار الحرب حامية تسفع الوجوه .

( ٦٧ )

رووا في قصة هذه الآيات أن الأعشى أقبل من عند قيس بن معديكرب ، فمر بالطائف ، فنزل بعروة بن مسعود الثقفي فأكرمه وكساه . والطائف قرية شرق مكة ، على سفح جبل غروان ، كانت - ولا تزال - كثيرة الفواكه والبساتين ، معتدلة الجو ، لارتفاعها ، وكثرة المياه والزرع فيها . وكانت ( ثقيف ) تنزلها ، وقد حصنتها بسور .  
 أما عروة بن مسعود بن معتب فهو أحد سادة ثقيف ، وكان متزوجا آمنة بنت أبي سفيان بن حرب ( ١ ) . وهو عم والد المنيرة بن شعبة ، وقد أوفدته قريش إلى النبي حين قدم عليهم في الحديبية ، وكان له معه حديث ( ٢ ) . وأوفده قومه بعد ذلك إلى النبي مرة أخرى ليهادنه ، بعد انصرافه عن حصارهم ، فأسلم ( ٣ ) ، ثم طاد إلى قومه يدعوهم للإسلام فقتلوه سنة ٩ هـ . وقد ذهب بعض المفسرين إلى أنه أحد المقصودين بقوله تعالى :  
 - يحكي قول الكفار - ( وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ) ( ٤ ) .

- ١ — إذا أتيت ديار ثقيف ما دحا تنشد الشعر ، ألفت قوما كراما يغمرونك بعطائهم الغزير .  
 ٢ -- إن الكريم إذا حللت بابه وإذا سأله : هو ( أبو يعفور ) .

- ١٣ — وَلَا تَرْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ      وَلَا تَكُ سَبْعًا فِي الْعَشِيرَةِ عَادِيًا  
١٤ — وَإِنْ أَمَرُوكَ أَسَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً      فَأَوْفِ بِهَا إِنْ مِتَّ سُمِيتَ وَافِيًا  
١٥ — وَجَارَةٌ جَنْبَ الْبَيْتِ لَا تَتَّبِعْ سِرَّهَا      فَأَنْتَ لَا تَخْفَى عَلَى اللَّهِ خَافِيًا  
١٦ — وَلَا تَحْسُدَنَّ مَوْلَاكَ إِنْ كَانَ ذَاغِيًا      وَلَا تَجْفُهُ إِنْ كُنْتَ فِي الْمَالِ غَانِيًا  
١٧ — وَلَا تَخْذُلَنَّ الْقَوْمَ إِنْ نَابَ مَغْرَمٌ      فَأَنْتَ لَا تَعْدَمُ إِلَى الْمَجْدِ دَاعِيًا  
١٨ — وَكُنْ مِنْ وَرَاءِ الْجَارِ حِصْنًا مُمْنَعًا      وَأَوْقِدْ شَهَابًا يَسْفَعُ الْوَجْهَ حَامِيًا

(٦٧)

وقال يمدح عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ :

- ١ — وَإِذَا أَتَيْتَ مُعْتَبًا فِي دَارِهَا      أَلْفَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَيْرِ (كامل)  
٢ — إِنْ أَلْجَوَادَ إِذَا حَلَّتْ بِيَابِهِ      وَإِذَا تَسَائَلُهُ أَبُو يَعْفُورِ  
٣ — ..... وَرُ

(١٣ — ١٥) زهد فيه (كفتح وعلم وكرم) رغب عنه وتركه . عاديا تعدو على الناس وتظلمهم . أسدى ألقى . أوف بها أد إليه أمانته .  
جاراة جنب البيت التي يلاصق بيته بيتك . السر هنا بمعنى الزنى ، والمر كذلك الموضع نفسه من الأثني . خافيا حال من الضمير  
المستتر في ( تخفى ) أى لا تخفى حال تظن أنك خاف . وقد تكرر معنى البيت (١٥) في القصيدة ١٧ : ١٤ ، التي تنسب له في  
مدح النبي .

(١٦ — ١٨) جفاء رغب عنه وتركه . غانياً غنياً . المفرم الغرامة ، وهي المشقة والضرر ، وأن يلتزم الانسان أداء ما ليس عليه . نابههم أصابهم  
وحل بهم . لا تعدم ، جزم الفعل هنا شاذ ، لأن لا النافية لا تجزم . داعيا سببا . الشهاب شعلة النار الساطعة ، يقصد بها الحرب  
في سبيل حماية الجار اللاجئ . يسفع الوجه يلقعه ويحرقه فيغير لونه .

(٦٧)

(١ — ٣) معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن عوف بن ثقيف جد عروة ( الممدوح ) . خبير غزير ، من الخبر ( يفتح فسكون ) . والخبراء  
وهي الناقة الغزيرة اللبن ، ومنه خبرت الأرض إذا كثرت شجرها . وأظنه تصحيفا ولعل الصواب : ألفت أهل ندى هناك وخير  
( بكسر الخاء ) ، وهو السكرم والضرف . أبو يعفور كنية الممدوح ، واليعفور هو الظبي وولد البقرة الوحشية .

مدح الأعشى بهذه القصيدة قبس بن معد يكرب . وقد تقدمت في مدحه أربع قصائد ( ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ) . وبقي للأعشى في مدحه قصيدتان ، هما ( ٧٦ ) ، ( ٧٨ ) . والقصيدة الأخيرة كلها غزل وخر ، واسكنه ختمها بأربعة أبيات في مدحه .

يبدأ الشاعر قصيدته متحدثاً عن صاحبتة المحببة ( قتيلة ) .

( ١ — ٢ ) فقد وقف الأعشى على ديارها في ( هَضْب الْقَلِيب ) ، ففاضت عيناه بالدموع ، فَيُض الدلاء بالماء . هنالك وعدته ( قُتَيْلَة ) اللقاء ، ثم أخلفته الميعاد ، ولم تكن من قبل كذوباً تُخْلِف الوعود . ويتذكر الأعشى جمالها متحسراً فيقول :

٣ — ظبية من ظباء ( بَطْن خَسَاف ) ، ترعى طفلاً لها صغيراً في الوادي الفسيح ، قد حظى بكل عنايتها فلم يشغلها عنه حليل .  
ثم يقول :

٤ — أطاعت الوشاة . وقد كنت أوصيتها ألا تستمع إلى ما يبلغونها عني من أكاذيب .  
وينتقل الأعشى من هذا الغزل إلى الصحراء ، في طريقه للمدوح ، فيقول :

( ٥ — ٧ ) كم قطعت من قفرٍ مجدب عار من كل شيء ، كأنه ظهر تُرس ، فوق ناقة صلبة ضامرة ، تمد عنقها في انطلاقها حين تحتال بالراكبين فوق ظهرها ، وتمضي لوجهها لا يثنى شيء ، كأنها الفحل الأبيض الكريم ، نذره صاحبه للبرعى فسيبه لا يُركب ولا يُمس . تحتال في الموكب إذا خف ، وتتميز من بينه بأيدٍ سراع ، وسنام ضخم قد اكتنز بالشحم .  
ثم يتخلص الأعشى إلى المدح فيقول :

( ٨ — ١١ ) يَمَتُّ نَاقِي هذه شَطْر ( بنى الحارث ) ، أهل الغناء والطرب والخر . يلجأ إليهم المستجير ، فيسكن في جوارهم ويطمئن ، حتى ما يجرو صاحب الثأر على أن يغتاله في الخفاء . ويذلون الطعام إذا انقطع المطر ، وهبت ريح الشمال بالثلج والصقيع ، وأحملت نجوم ( الحجر ) ، حتى ما تدري ريح الجنوب ما يسقي وعلاً ظمآن .

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — مِنْ دِيَارِ بِالْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلْبِ فَاضَ مَاءَ الشُّوْنِ فَيَضُ الْغُرُوبِ (خفيف)
- ٢ — أَخْلَفْتَنِي بِهِ قُتَيْلَةُ مِيعَا دِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ
- ٣ — ظُبْيَةٌ مِنْ ظُبَاءِ بَطْنِ خُسَافِ أُمُّ طِفْلٍ بِالْجَوْ غَيْرِ رَيْبِ
- ٤ — كُنْتُ أَوْصَيْتُهَا بِأَنْ لَا تُطِيعِي فِي قَوْلِ الْوُشَاةِ وَالتَّخْيِبِ
- ٥ — وَفَلَاةٍ كَمَا تَهَا ظَهْرُ تُرْسٍ قَدْ تَجَاوَزَتْهَا بِحَرْفٍ نَعُوبِ
- ٦ — عِرْمِسٍ بَازِلٍ تَخِيلُ بِالرَّدِّ فِ عَسُوفٍ مِثْلِ الْهَجَانِ السَّيُوبِ
- ٧ — تَضْبِطُ الْمُوَكَّبَ الرَّفِيعَ بِأَيْدِ وَسَنَامٍ مُصْعَدٍ مَكْثُوبِ
- ٨ — قَاصِدٌ وَجْهَهَا تَزُورُ بَنِي الْحَا رِثِ أَهْلِ الْغِنَاءِ عِنْدَ الشُّرُوبِ
- ٩ — الرَّفِيشِينَ بِالْجَوَارِ قَمَا يُغْ تَالُ جَارٌ لَهُمْ بَظْهَرِ الْمَغِيبِ
- ١٠ — وَهُمْ يُطْعَمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطُ رُ وَهَبَتْ بِشَمَالٍ وَضَرِبَ

- ( ١ — ٣ ) القلب البئر لأن ترابها قلب ، وقد تطلق على القديم العادى منها . وهضب القلب جبل الغربة ( بضمتين ثم باء مشددة ) أو هو جبل في ديار بني عامر . الشئون مجازى الدمع ، جمع شأن . الغروب الدلاء ، جمع غرب (بفتح فسكون) . بطن الوادى الموضع الذى يجتمع فيه ماء السيل فيزهو نباته . بطن خساف برة بين بالس وحلب . الجو ما انخفض من الأرض ، وما اتسع من الوادى . الريب ابن امرأة الرجل من غيره ، يقصد أن هذا الطي كان موضع عناية أمه كلها ، لا يشاركه في ذلك زوج لها .
- ( ٤ — ٥ ) خبيه تخبيباً خدعه وغشه وأفسده . فلاة صحراء . الترس صنعة من الفولاذ مستديرة يحملها المحارب للوقاية من السيف ونحوه . الحرف الناقة الصلبة ، على التثنية بحرف الجبل . نبت الابل (كفتح) مدت أعناقها في سيرها .
- ٦ — العرمس الناقة الصلبة ، على التثنية بالصخرة . بازل قد تم خلقها ، فنزل ناهيا ، وذلك في السنة التاسعة . تخيل أى تخيل من الخيلاء ( بضم ففتح ) وهى الكبرياء والتبخر . الردف الراكب خلف راكب آخر . العسوف التى تركب رأسها في السير ولا يثنيها شيء . الهجان من الابل البيض الكرام ، يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع . السيوب الذى سببه صاحبه وأطلقه لا يمن من كلاً أو ماء ولا يركب ولا ينتفع به ، وكانوا يفعلون ذلك لنذر أو نحوه .
- ٧ — الموكب بابة من السير ، وكب وكوبا وكبانا معنى في درجان ، ومنه اشتق اسم الموكب ، وهو الجماعة من الناس ركباناً أو مشاة ، على الابل أو الخيل ، يسرون برفق للزينة أو التزه ، تضبطه تغلبه وتقهره . والأضبط الذى يعمل يديه جميعاً ، والبعر الضابط هو القوي على عمله . الرفيع من الارتفاع الذى هو بمعنى العدو . رفعت ناقى إذا كلفتها المرفوع من السير ، وهو فوق الموضوع ودون العدو . مصعد مرتفع لا كتنازه بالمحم . مكثوب ضخم مجتمتع .
- ( ٨ — ١٠ ) الغروب الذين يشربون الخمر ، جمع شارب . رفاه (كفتح) سكنه من الرعب ورفق به . الجوار المهد ، وأن تعطى الرجل ذمة فيصبح بها جارك تحببه مما تحب منه نفسك وأهلك . اغتاله قتله على قرة ومن خفية . قحط القطار أى احتبس المطر . الشعال ريح الشمال وهى باردة . الضريب الثلج والصقيع .

(١٢ — ١٤) لهم مدحى وثنائى ، وإن لا منى فى ذلك اللائمون ، فليس للآئى فيهم إلا اللوم والعصيان . للثوت  
من عاداك يا قيس ، يا رجل البر والخير ، يا أبا الأشعث . لى منه فى كل عام ناقة نجيب ، أوفرس  
عتيق موفور النشاط ، لا يُحوج راكبه إلى شد العنان .

ويمضى الأعشى فى وصف هذا الفرس ، فهو

(١٥ — ١٧) ضامر البطن عريض الصدر ، كأنه وعِل يرعى شجر ( الرُّبْل ) ، كريم الأبوين ، مشهور النسب ،  
قد حبس فى مَرَبَطه على العلف حتى ترك القيْدُ فى يديه آثارا . إذا وجهته بين الخيل فى حلبة السباق ،  
استخف بها حين يعدو مُفْتَنًا فى ضروب العدو .

ويختم الأعشى قصيدته بقوله :

١٨ — تلك خيلى منه ، وتلك إيلى فى لونها الأصفر الأدكن ، قد تناثر من حولها أولادها كالزبيب .



- ١١- وَخَوَتْ جَرَبَةُ النُّجُومِ فَمَا تَشَ رَبُّ أُرْوِيَّةَ بِمَرَى الْجَنُوبِ  
١٢- مَنْ يَلُسْنِي عَلَى بَنِي ابْنَةِ حَسَا نَ أَلَهُ وَأَعَصِهِ فِي الْخُطُوبِ  
١٣- إِنَّ قَيْسًا قَيْسَ الْفِعَالِ أَبَا الْأَشْ عَثَ أَمَسَتْ أَعْدَاؤُهُ لِشُعُوبِ  
١٤- كُلَّ عَامٍ يَمْدُنِي بِجُمُومٍ عِنْدَ وَضْعِ الْعِنَانِ أَوْ بِنَجِيبِ  
١٥- قَافِلٍ جَرُشِعٍ تَرَاهُ كَتَيْسِ آلِ رَبِّلٍ لَا مَقْرِفٍ وَلَا مَخْشُوبِ  
١٦- صَدَأُ الْقَيْدِ فِي يَدَيْهِ فَلَا يَغْ فَلُ عَنْهُ فِي مَرْبِطٍ مَكْرُوبِ  
١٧- مُسْتَخَفٍ إِذَا تَوَجَّهَ فِي الْحَيِّ لٍ إِشْدَّ التَّفْنِينَ وَالتَّقْرِيبِ  
١٨- تِلْكَ خَبْلِي مِنْهُ وَتِلْكَ رِكَابِي هُنَّ صَفْرُ أَوْلَادُهَا كَالزَّيْبِ

(١١ - ١٢) الجربة المزرعة والبقة الحسنة النبات ، ويقال للمجرة جربة النجوم . والمجرة نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر ، ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء . خوت النجوم أحلت فلم تمطر ، وكانت العرب تنسب المطر للنجوم . الأروية الوعل ، تطلق على الذكر والأنثى . الجنوب ريح تقابل الشمال . مري الجنوب استدراها الغيث . وأصله مري الناقة ، وهو مسح ضرعها لتدر ، فله مري (كضرب) . أى أن الجذب شديد ، فما تمطر السماء ما يسقى وعلاواحداً . بنى ابنة حسان هم رهط قيس ، وابنة حسان هى كبشة بنت حسان أبى الحارث ، وهى جدة قيس لأمه . الخطوب الأمور الكبيرة .

(١٣ - ١٤) الفعّال (بفتح الفاء) اسم للفعل الحسن والخير . الأشعث هو الأشعث بن قيس الذى وفد على النبي فأسلم ، وبه كان يكنى أبوه . والأشعث هذا هو أبو عبد الرحمن بن الأشعث صاحب فتنة العراق المشهورة فى أيام الحجاج . شعوب اسم للموت لأنه يشعب الناس أى يفرقهم . فرس جوم موفور النشاط . عند وضع العنان ، أى أنه يعطيك ما عنده عفوا عند تركك تحريكه . النجيب العتيق الكريم .

١٥- قتل الفرس (كضرب) قفولا فهو قافل إذا ضمر وذهب شحمه . الجرّشع العظيم الصدر أو العظيم الجنين . التيس ذكر الظباء والمعز والوعول . الربل جمع ريلة ، وهى ضرب من الشجر ، إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تقطرت بوريق أخضر من غير مطر . المقرف من كان أبوه دون أمه ، والمهجين من كانت أمه دون أبيه . ويقصد بالمقرف فى الخيل من كانت أمه فرسا معروفة بالنسب أصيلا ، ولم يكن أبوه كذلك . وكانت العرب تحفظ أنساب الخيل لشدة عنايتهم بها . الخموب المختلط النسب . أى أن هذا الفرس مشهور بالنسب معروفه .

(١٦ - ١٨) المربط موضع ربط الدواب ، مكروب قد كرب قيده أى دونى . يقال كرب وظيفى الفرس والجل إذا داني بينهما مجل أو قيد . أى أن هذا الفرس قد حبس زمانا على العلف لا يكلف أى عمل . مستخف من الاستخفاف وهو الاستهانة بالشئ . الشد العدو . التفنن التفنن والتنويع فى ضروب العدو . التقريب من ضروب العدو . الركاب الابل ، والواحدة راحلة ، ولا واحد لها من لفظها . صفر أى سود ، كذلك قال صاحب اللسان ، ثم أتبع ذلك معللا : ولا يري أسود منها إلا هو مشوب بصفرة . وقد ذهبوا إلى هذا التفسير لأن الزيب الذى يفهمها به أسود . والواقع أن الزيب ليس أسود وليسكن لونه خليط من الصفرة والحمر والسواد .

هذه القصيدة صورة من الخلاف الذي كان مستحكماً بين بني سعد بن ضبيعة ( قوم الأعشى ) ، وبين أبناء عمومته ( بني جحدر بن ضبيعة ) . وقد هاجم الأعشى في القصيدتين ( ٢٣ ) ، ( ٥٣ ) . وهما سيدهم شيبان بن شهاب الجحدري في القصيدتين ( ١٠ ) ، ( ٢٠ ) . والأعشى يهاجمه في هذه الأبيات ، ويهاجم معه أبناء عمومته ( تيم بن قيس بن ثعلبة ) . وتد كان تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة حليفين ( وما الخرقان ) . ولكن الأعشى كان يهاجم بني سعد ، وقلما كان يتعرض لآخوتهم بني تيم . ولذلك فهو هنا يعير في البيتين ( ٨ ، ٩ ) إلى أنهم كانوا يرعون حرمتهم ويمدون إليهم أيديهم بالمساعدة والعون ، ويعتب عليهم تسرعهم إلى الانقياد لعدوهم . والأعشى يتجه إلى قومه الذين يترفقون بهؤلاء الناس من أبناء عمومته ، ويؤملون في استصلاحهم ، طالبا إليهم أن يتركوهم وشأنهم ، فليس في موادعتهم فائدة ، وليس في مخالفتهم ضرر .

### يقول الأعشى :

( ١ - ٢ ) وردت إلى الأبناء - وأنا بعيد عنكم ، تفصل بيننا قطعان الحر الوحشية ، التي تأوى إلى مكائنها

من شدة الحر ، في جنبي ( فتاق ) و ( أباق ) - بأنكم تترفقون بقوم لا غناء فيهم على الرهط ، ولا

فائدة تعود عليه من موادعتهم .

ويتجه الأعشى بالحديث إلى ابنته التي رأيناها يتحدث إليها في القصيدتين ( ٤ ) ، ( ١٣ ) فيقول :

( ٣ ) قد كنت يا ابنتي طوع القوم ، يوجهوني حيث شاءوا ، وفي يدهم مقودى . ولكنهم تخلوا عني ،

والقوا حبل في عنقي ، وتركوني وشأني نافضين أيديهم مني .

ثم يقول لخصمه شيبان بن شهاب ( جد المسامعة ) :

( ٤ - ٥ ) فيم الخلاف ، وفيم هذا الضجيج ؟ أهو من أجل أولئك الفتية ، البيض الوجوه الكرام ، الذين

لو التقوا بجماعتك يوماً لأوردوهم الهلاك ؟ أولئك فتية يثبتون في القتال حين يثور من تحت أرجلهم

الغبار ، ولا يفرون حين تزل الأقدام .

( ٧ - ٨ ) جزاك الله يا ( شيخ مسمع ) جزاء المسمى حين تسمى وحين تصبح . ويجزى الله ( تيمنا ) عن إخوة

كانوا يرعون حرمتهم . ألا ما أسرعهم إلى ركوب الشر وغشيان المحارم !

( ٩ - ١١ ) يعدون علينا ظالمين وهم إخواننا ، لوزلت قدمهم لتعلقنا بهم لانخذلهم ولانسلبهم لشيء . ولقد كنا

أمددناهم من قبل حين تخلفوا متخاذلين ، وكنا على أعدائهم الموت الزؤام . ومن قبل ما أسرعنا

برماحنا إلى ( بني رهم ) ، حين لجأوا إلينا فراراً من الشر .

وقال فيما كان بينه وبين بعض قومه :

- ١ — أَتَانِي وَعُونَُ الْحَوْشِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كَوَانِسُ مِنْ جَنْبِي فِتَاقٍ فَأَبْلَقَا (طويل)
- ٢ — تَأْنِيكُمْ أَحْلَامَ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ عَلَى الرَّهْطِ مَغْنَى لَوْ تَنَالُونَ مَوْتِيَا
- ٣ — بُنْيَةُ إِنَّ الْقَوْمَ كَانَ جَرِيرُهُمْ بِرَأْسِي لَوْ لَمْ يَجْعَلُوهُ مُعْلَقًا
- ٤ — أَفِي فِتْيَةٍ بِيضِ أَلْوَجُوهِ إِذَا لَقُوا قَبِيلَكَ يَوْمًا أَبْلَغُوهُ الْمُخْنَقَا
- ٥ — إِذَا اعْتَفَرَتْ أَقْدَامُهُمْ عِنْدَ مَعْرَكٍ تَبَتَّنَ بِهِ يَوْمًا فَإِنْ كَانَ مَزْلَقًا
- ٦ —
- ٧ — جَزَى اللَّهُ فِيمَا بَيْنَنَا شَيْخَ مَسْمَعٍ جَزَاءَ الْمَسِيِّ حَيْثُ أَمْسَى وَأَشْرَقَا
- ٨ — جَزَى اللَّهُ تَيْمًا مِنْ أَخٍ كَانَ يَتَّقِي مَحَارِمَ تَيْمٍ مَا أَخَفَّ وَأَرْهَقَا
- ٩ — أَخُونَا الَّذِي يَعْدُو عَلَيْنَا وَلَوْ هَوَتْ بِهِ قَدَمُ كُنَّا بِهِ مُتَعَلَقَا
- ١٠ — أَتَيْنَا لَهُمْ إِذْ لَمْ نَجِدْ غَيْرَ أَنَّهُمْ وَكُنَّا صَفَائِحًا مِنَ الْمَوْتِ أَزْرَقَا
- ١١ — وَجَدْنَا إِلَى أَرْمَاحِنَا حِينَ عَوَّلَتْ عَلَيْنَا بَنُو رَهْمٍ مِنَ الشَّرِّ مَزْلَقَا

( ١ — ٢ ) عون جمع عانة وهي الأتان أو القطيع من حر الوحش . الحوش مثل الوحش . كوانس جمع كانس وهو الذي دخل كنانسه أي بيته الذي يستكن فيه من الحر . فتاق وأبلق موضعان . التاني التهيؤ والترقب والانتظار . تأنيكم قتل (أتاني) في البيت السابق . معنى أى غناء (بفتح الغين) وهو النعم . الموثق والميثاق العهد . يقول هؤلاء قوم لا ينفقونا بشئ لو عاهدتموهم .

( ٣ — ٥ ) الجرير ما يعض جبل الحطام إلى رأس البعير . علق لراحته ألقى خطامها في عنقها . بيض الوجوه كناية عن اليمن والكرم . القبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدا . الخنق موضع الخنق من الرقبة . اعتفرت أقدامهم تربت من تراب المعركة . المزلق الموضع الذي تزلق فيه القدم وتزل ، كناية عن القعدة .

( ٧ — ٨ ) شيخ مسمع هو شيبان بن شهاب الجعدري . ومسمع ولده وهو جد المسامعة الذي ينسبون إليه . وهو مسمع بن شيبان بن شهاب الجعدري . وفد على النبي فأسلم ، ثم ارتد بعد موته وقتل بالبحرين . وقد كان والده مالك بن مسمع سيد ربيعة في فتنة ابن الزبير ، ومات في أول خلافة عبد الملك بن مروان ، وعقبه وعقب إخوته كثير . أسمى دخل في الماء . أشرق دخل في شروق الشمس صباحا . تيم من قيس بن ثعلبة أبناء عمومة الأعشى ، وهم كذلك أبناء عمومة المسامعة ، من أخ يعني نفسه وقومه . محارم تيم حرمتهم وقرابتهم لأنهم أبناء عمه . ما أخف تعجب من خفتهم وطيشهم . أرهق من الرهق ( بفتح الهمزة ) وهو الصفه ووكوب الشر وغشيان المحارم .

( ٩ — ١١ ) أخونا يقصد بني تيم وهم أبناء عمه . هوت قدمه زلت ووقع في ضيق أو مكروه . كنا متعلقاً أى أننا نتعلق به ولا نخذله . أنهم بطؤهم وتراجعتهم ، من انى يأتى ( كضرب وعلم ) . صفائح جمع صفيحة وهي السيف المريش . أزرق حال من الموت ، وقد قبض الشاعر ( مغافلن ) في الفطر الثاني . وصرف ( صفائح ) . ورواية البيت في الديوان ( إذ لم يجد غير آبيهم ) وهو مكسور ومحرف ، ولم أعثر على تحقيقه ، وقد أصلحته على ما بدا لي من السياق . جدنا أى أسرعنا ، من قولهم فلان يجاد إلى كذا ( على البناء للمجهول ) أى يساق . عولت علينا استغاثت بنا . ملزق من المزوق وهو الالتصاق .

مسروق بن وائل هو أحد أمراء اليمن وأشرفهم . وهو ينتسب إلى حضرموت بن قحطان (١) . وقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد حضرموت فأسلم (٢) . وتتفق هذه القصيدة في مجراها وفي قافيتها مع القصيدة (٧٦) ، التي رويت للأعشى في مدح قيس بن معديكرب . وهذا الاتفاق يدعو إلى الخلط بين أبيات القصيدتين في كثير من الأحيان . ويساعد على هذا الخلط أن الممدوحين كليهما من سادة اليمن وأشرفهم . والواقع أن كثيراً من أبيات هذه القصيدة يشبه ما ألنناه من شعر الأعشى الذي مدح به قيس بن معديكرب . وليس للأعشى في (مسروق بن وائل) غير هذه القصيدة .

### يقول الأعشى :

- ١ — قالت (سُمَيَّة) : من قصدت بمدحك ؟ فقلت : مسروق بن وائل .
- ٢ — عدى لغيتي أشهراً ، فأني سأقيم عند خير الأشراف والمقاول .
- ٣ — يتجمع الناس حول قبابه ، من طلاب الحاجات والمسائل .
- ٤ — يتسابقون إلى ساحته في الصباح وفي المساء .
- ٥ — فإذا طلع عليهم في سَمْتِهِ ووقاره ، سكنوا خاشعين لسيد ذي تاج .
- ٦ — ليس الفرات وقد أضحي في (عانة) جيشاً بالماء ، تنحدر إليه السيول مزبدة ، بما تحمل من أوراق ومن عيدان ،
- ٧ — يخشى الملاحون سطوته ، فيعتصمون بمؤخر سفنهم مذعورين ،
- ٨ — ويمسى (النبيط) وقد رويت مزارعهم من روافده الحافلة بالماء ،
- ٩ — بأجود عطاء من (الحضرمي) صاحب النعم والافضال .
- ١٠ — يهب الجوارى في حللن المخملة كأنهن الغزلان .
- ١١ — يرقصن كل عشية ، فهتز من حركاتهن الثياب المزينة بصور الريش والرجال .
- ١٢ — ويترك خصمه المدجج بالسلاح وقد صرعه على الأرض ، ترتعش أنامله من شدة الخوف .

وقال يمدح مسروق بن وائل :

- ١ — قَالَتْ سُمَيَّةُ مَنْ مَدَحَ تَ فَقُلْتُ مَسْرُوقَ بْنَ وَائِلٍ (كامل مجزوء)
- ٢ — عُدَى لِعَيْبَى أَشْهَرَا إِنِّي لَدَى خَيْرِ الْمُقَاوِلِ
- ٣ — النَّاسُ حَوْلَ قِبَابِهِ أَهْلُ آلْخَوَائِجِ وَالْمَسَائِلِ
- ٤ — يَتَبَادَرُونَ فَنَاءَهُ قَبْلَ الشُّرُوفِ وَبِالْأَصَائِلِ
- ٥ — فَأَذَا رَأَوْهُ خَاشِعَا خَشَعُوا لِذِي تَاجٍ حُلَاحِلِ
- ٦ — أَضْحَى بَعَانَةَ زَاخِرَا فِيهِ الْغُثَاءُ مِنَ الْمَسَائِلِ
- ٧ — خَشِيَ الصَّرَارِي صَوْلَةَ مِنْهُ فَعَادُوا بِالْكَوَائِلِ
- ٨ — فَتَرَى النَّيِّطَ عَشِيَّةَ رَاوِي الْمَزَارِعِ بِالْخَوَافِلِ
- ٩ — يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مَالْحَضَرَمِيِّ أَخِي الْفَوَاضِلِ
- ١٠ — الْوَاهِبُ الْقَيْنَاتِ كَالْ غَزَلَانِ فِي عَقْدِ الْخَمَائِلِ
- ١١ — يَرَكُضْنَ كُلَّ عَشِيَّةٍ عَصَبَ الْمُرَيْشِ وَالْمَرَاكِجِ
- ١٢ — وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمَى يَّ مُجَدَّلًا رَعِشَ الْأَنَامِلِ

(٢ — ٤) غاب غيب غيباً وغيبه وغياها . المقاول جمع قيل ( يفتح فسكون ) وهو لقب لرؤساء حمير وأشراهم . قالوا إنه إنما سمي بذلك لأنه يقول ما يشاء فينفذ . قباب جمع قبة وهو الحباء الضخم ، وهو كذلك البناء الذي يكون سقفه مقعراً مستديراً مقعوداً بالحجارة أو الآجر على هيئة الخيمة . يتبادرون يتسابقون إليه ويسرعون . الأصائل جمع أصيل وهو من بعد العصر إلى غروب الشمس . خاشعاً ساكناً . خشموا هيبه منه أن يكاموه . التاج عند العرب هو الأكليل ، وهو شبه عصاية تزين بالجواهر . الحلاحل السيد المطاع في عشيرته . بين البيت الخامس والبيت السادس بيت ساقط لا يتم المعنى بغيره ، وخلاصته فيما تقدر ( ما الفرات إذا جاش ماؤه ) وخبر ما في البيت التاسع ( بأجود نائلاً ) . عانة بلد مشهور بين الرقة وهيت مشرفة على انقرات ، وربما سموها في الشعر ( طانات ) . زاخراً ممتلئاً . الغثاء الزبد وما حمل السيل من أوراق الأشجار البالية وغصونها . المسائل جمع مسيل ، ومسيل الماء موضع سيله .

(٧ — ٩) الصراري الملاعون جمع صار . صولته سطوته وبطشه . طازلجأ . كوتل السفينة مؤخرها . النبيط جبل من المعجم كانوا ينزلون البطائح بين العراقيين ، سموها بذلك لكثرة النبط عندهم وهو الماء . الخوافل جمع حافل . يقصد بها روافد النهر وفروعه الحافلة بالماء أي المتعلقة . النائل العطاء . الحضرمي نسبة إلى حضرموت بن قحطان بن طابر قوم الممدوح . الفواضل النعم العظيمة ، جمع فاضلة .

(١٠ — ١٢) الفينة الحارية ، وقد تطلق على المغنية خاصة . الخمائيل جمع خميل ، وهي الثياب الخمله أي ذات الوبر ، وتطلق على النظيفة . العقد ( ككتف ) من العقد ( يفتح فسكون ) وهو الأحكام وشدة الانحجام . والمقعد ( بتثنية القاف ) ضرب من برود هجر . الركض الدفع والحركة . يركضها يحركنها في الرقص . المصب ضرب من البرود . المريش البرد الموثى على أشكال الريش . المريج ( بتثنية الجيم وفتحها ) الذي فيه صور الرجال . والتارك معطوف على ( الواهب ) . القرن النظير والكفء في الشجاعة . السكي المتكى بالسلاح أي المتغطى به . مجدلاً ومجدلاً مصروفاً . رعش الأنامل من الخوف .

- ١٣ — ويقود الجياد الضامرة وقد تحلّبت أنفاها بالعرق .  
 ١٤ — ليس الأسد أبو الأشبال ، في جبينه المورد ، وشديقه الواسعين ، ووجهه العابس .  
 ١٥ — وقد لزم ( القادسيّة ) بين الأودية المتلفة الأشجار .  
 ١٦ — يستخف بأحد الرجال ، ولا يهاجم إلا الكثيف من جموع الرجال ،  
 ١٧ — بأكثر منه حماسة في القتال ، حين يهاجم من ينازله من الأبطال .  
 ١٨ — طالت إقامتي في ( تريم ) ، بعيداً عن أهلي وقومي ( بكر بن وائل ) .  
 ١٩ — قومي ( بنو البرشاء ) ( ثعلبة بن بكر ) ، زين المجالس والمحافل .

( ٧١ )

هذه أبيات في مدح قيس بن مديكرب ، ممدوح الأعمى المفضل ، يبدو أنه قد ارتحلها أو تجالا في بعض المناسبات بين يدي قيس . وقد مدح الأعشى قيساً في قصائد كثيرة ، وهي ( ٢ ) ، ( ٣ ) ، ( ٤ ) ، ( ٥ ) ، ( ٦ ) ، ( ٧ ) ، ( ٨ ) ، ( ٩ ) ، ( ١٠ ) ، ( ١١ ) ، ( ١٢ ) ، ( ١٣ ) ، ( ١٤ ) ، ( ١٥ ) ، ( ١٦ ) ، ( ١٧ ) ، ( ١٨ ) ، ( ١٩ ) ، ( ٢٠ ) ، ( ٢١ ) ، ( ٢٢ ) ، ( ٢٣ ) ، ( ٢٤ ) ، ( ٢٥ ) ، ( ٢٦ ) ، ( ٢٧ ) ، ( ٢٨ ) ، ( ٢٩ ) ، ( ٣٠ ) ، ( ٣١ ) ، ( ٣٢ ) ، ( ٣٣ ) ، ( ٣٤ ) ، ( ٣٥ ) ، ( ٣٦ ) ، ( ٣٧ ) ، ( ٣٨ ) ، ( ٣٩ ) ، ( ٤٠ ) ، ( ٤١ ) ، ( ٤٢ ) ، ( ٤٣ ) ، ( ٤٤ ) ، ( ٤٥ ) ، ( ٤٦ ) ، ( ٤٧ ) ، ( ٤٨ ) ، ( ٤٩ ) ، ( ٥٠ ) ، ( ٥١ ) ، ( ٥٢ ) ، ( ٥٣ ) ، ( ٥٤ ) ، ( ٥٥ ) ، ( ٥٦ ) ، ( ٥٧ ) ، ( ٥٨ ) ، ( ٥٩ ) ، ( ٦٠ ) ، ( ٦١ ) ، ( ٦٢ ) ، ( ٦٣ ) ، ( ٦٤ ) ، ( ٦٥ ) ، ( ٦٦ ) ، ( ٦٧ ) ، ( ٦٨ ) ، ( ٦٩ ) ، ( ٧٠ ) ، ( ٧١ ) ، ( ٧٢ ) ، ( ٧٣ ) ، ( ٧٤ ) ، ( ٧٥ ) ، ( ٧٦ ) ، ( ٧٧ ) ، ( ٧٨ ) ، ( ٧٩ ) ، ( ٨٠ ) ، ( ٨١ ) ، ( ٨٢ ) ، ( ٨٣ ) ، ( ٨٤ ) ، ( ٨٥ ) ، ( ٨٦ ) ، ( ٨٧ ) ، ( ٨٨ ) ، ( ٨٩ ) ، ( ٩٠ ) ، ( ٩١ ) ، ( ٩٢ ) ، ( ٩٣ ) ، ( ٩٤ ) ، ( ٩٥ ) ، ( ٩٦ ) ، ( ٩٧ ) ، ( ٩٨ ) ، ( ٩٩ ) ، ( ١٠٠ ) .

يقول الأعشى :

- ١ — قالت ( سُمَيّة ) إذ لاح لها البرق من فوق الجبال .  
 ٢ — يا حبذا وادي ( النَجِير ) ، وحبذا ( قيس ) رجل الخير والأفضال .  
 ٣ — القائد الخيل الجياد الضوامر ، تمضي في عدوها كالسهام .  
 ٤ — والمتعفف عن الكسب الخبيث إذا تهيأ للقتال .



- ١٣ — وَالْقَائِدُ الْخَيْلَ الْعَتَا قَ ضَوَامِرًا لُحْنَ الْأَيَاطِلِ  
١٤ — مَا مُشْبِلٌ وَرَدُ الْجَبِي نِ مُهَرَّتُ الشَّدَقِينَ بِاسِلِ  
١٥ — الْقَادِسِيَّةُ مَأْفُ مِنْهُ فَأَوْدِيَةُ الْغِيَاظِلِ  
١٦ — يَدْعُ الْوَحَادَ مِنَ الرَّجَا لِ وَيَعْتَمِي جَمْعَ الْمُحَافِلِ  
١٧ — يَوْمًا بِأَصْدَقَ خَمَلَةٍ مِنْهُ عَلَى الْبَطَلِ الْمُنَازِلِ  
١٨ — طَالَ الثَّوَاءَ لَدَى تَرِيدِ مَ وَقَدْ نَأَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلِ  
١٩ — قَوْمِي بَنُو الْبَرْشَاءِ ثَغْ لَبَةُ الْمَجَالِسِ وَالْمُحَافِلِ

(٧١)

وقال يمدح قيس بن معد يكرب :

- ١ — قَالَتْ سُمَيَّةُ إِذْ رَأَتْ بَرْقًا يَلُوحُ عَلَى الْجِبَالِ (كامل مجزوء)  
٢ — يَا حَبْدًا وَادِي النَّجِي رِ وَحَبْدًا قَيْسُ الْفَعَالِ  
٣ — الْقَائِدُ الْخَيْلَ الْجَيَا دَ ضَوَامِرًا مِثْلَ الْمَغَالِي  
٤ — التَّارِكُ الْكَسْبَ الْخَبِيدَ ثَ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ

(١٣-١٥) العتاق جمع عتيق ، وهو الكريم من الخيل . الاطل ( بكسر الهمزة ) والايطل ( بفتح الهمزة ) الحاصرة . لحن جمع ألحن ، واللحن ( بالتحريك ) تنن الرمح تحت الابطين من العرق . مهبل أسد أبو شبال . ورد أحر ضارب للصفرة . مهرة القدقين واسمهما . باسل كربه الوجه . القادسية قرية قرب الكوفة . مألف اسم مكان من ألف المكان إذا تعودوا وأنس به . النياطل جمع غيطل ( على وزن جعفر ) ، والغيطل والغيطة الأجرة والشجر الكثيف الملتف .  
(١٦-١٩) اعتام الشيء اعتيما واعتياه اعتياه اختاره وقصده . المحافل جمع محفل وهو مجتمع القوم . أى أنه يترفع عن مهاجمة الأفراد ولا يهاجم إلا الجماعات . بأصدق خبر مافى البيت (١٤) . حل حلة كرههم . المنازل الذى يجالده فى القتال . الثواء المكث والاقامة . تريم من حصون حضرموت . نأت بعدت . بكر بن وائل قبيلة الاعنبي . البرشاء اقرب أم ذهل وشيبان وقيس بن ثعلبة ، لقب بذلك لبرش أصابها ، والبرش والبرس واحد . ثعلبة بن عكابة بن صعب بن هلى بن بكر هو الجد الأعلى لقوم الشاعر .

(٧١)

(٢ — ٤) النجبر حصن فى حضرموت لبني معد يكرب . الفعال ( بفتح الفاء ) اسم للفعل الحسن والخير . المنال جمع مفلاة ( بكسر فسكون ) وهو السهم الذى يغلى به ، وغلا الرامى بالسهم ( كنصر ) رمى به أقمدى الغاية . الكسب الخيىث أى الحرام والقيبح الذى يلزم صاحبه العار كالرشوة .

مماظم آيات هذه القصيدة سورة مكررة من القصيدة (٦٠) . وقد مضى تمليننا عليها ، فليراجع في موضعه .

يقول الأعشى :

- ١ — أتهجر ك ( رِياً ) أم يدوم لك وصلها ؟ .. بل القطيعة والهجر ، فقد هيأت جمالها في الليل للرحيل .
- ٢ — كأن هودج صاحبتى ( المالكية ) في ألوانها الزاهية في الصباح المبكر روضةٌ يجرى خلالها الماء فيبعث الخصب ويشيع البهاء .
- ٣ — ليست ظبية قد برز قرنُها ولمّا يكد ، تنشُد طفلها الضائع في جنبات وادى ( تثليث ) ،
- ٤ — بأجل منها يوم قامت بين أترابها الناعمات ، فأنكرن حالها وقد لوّحها الحزن للفراق
- ٥ — فيم الخصام يا أخويننا من ( عباد ) و ( مالك ) ؟ ألم تعلمنا أن كل ماعلى الأرض للفناء والزوال ؟
- ٦ — وأننا أخوكم ، وأننا حين تعرض لكم الكنية الضخمة ، يرق فوق رجالها الحديد ، وتثير في نفوسكم القلق .
- ٧ — نقيم لها سوق الحرب غير هيأين ، ونسرع إليها بسيوفنا ، حتى يتولى لواؤها مهزوماً مدحوراً .
- ٨ — كم من ملة دفعناها عنكم ، وكم من كربة تورد صاحبها الهلاك ، وقد فككنا عنكم قيودها .
- ٩ — وكم من أرملة تسعى بأطفالها ، وقد تلبدت شعورهم واغبرت ، كأنها نعامة تسوق فراخها ،
- ١٠ — آوينها ثم لم نمن عليها فضلنا ، فأضحت رخية البال ، وقد أزحنا عنها الكرب والهزال .
- ١١ — ومع كل هذا الإحسان ، فلم فينا كل عام قتيلاً أو أسير ، فيبضة تفقؤونها ، وأخرى من ورائها تتركونها وحيداً قد ذهبت عنها أختها .

وقال فيما كان بينه وبين بني عباد ومالك آبنى ضبيعة :

- ١ - أَتَصْرِمُ رِيًّا أَمْ تُدِيمُ وَصَالَهَا      بَلِ الصَّرَمَ إِذْ زَمْتُ بَلِيلَ جِمَالَهَا (طويل)
- ٢ - كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءَ      نَوَاعِمُ يَجْرِي الْمَاءُ رَفَهَا خَلَالَهَا
- ٣ - وَمَا أُمُّ خَشْفٍ جَابَةُ الْقَرْنِ فَاقِدُ      عَلَى جَانِبِي تَثْلِيثَ تَبْغِي غَزَالَهَا
- ٤ - بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَامَ نَوَاعِمُ      فَأَنْكَرَنَ لَمَّا وَاجَهَتْهُنَّ حَالَهَا
- ٥ - فَيَا أَخَوَيْنَا مِنْ أَيْبِنَا وَأَمْنَا      أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ كُلَّ مَنْ فَوْقَهَا لَهَا
- ٦ - فَتَسْتَيْقِنَا أَنَّا أَخُوكُمْ وَأَنَّنَا      إِذَا نَجَّجَتْ شَهْبَاءُ تَخْشَوْنَ فَالَهَا
- ٧ - نُقِيمُ لَهَا سَوْقَ الضَّرَابِ وَنَعْتَصِي      بِأَسْيَافِنَا حَتَّى نُوجِّهَ حَالَهَا
- ٨ - وَكَأَنَّ دَفَعْنَا عَنْكُمْ مِنْ عَظِيمَةٍ      وَكَرْبَةٍ مَوْتٍ قَدْ بَتَّيْنَا عِقَالَهَا
- ٩ - وَأَرْمَلَةٌ تَسْعَى بِشُعْثٍ كَأَنَّهَا      وَإِيَّاهُمْ رَبْدَاءُ حَتَّى رَثَالَهَا
- ١٠ - هَنَأْنَا وَلَمْ نَمْنُنْ عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ      رَحِيَّةَ بَالٍ قَدْ أَزَحْنَا هُزَالَهَا
- ١١ - وَفِي كُلِّ عَامٍ يَبْضُتُ تَفْقَهُونَهَا      فَتَعْنَى وَتَبْقَى بَيْضَةٌ لَا أَخَالَهَا

( ١ - ٢ ) أنصرم أى هل تهجر . صرم الحبل صرماً قطعاً . زم البعير خطمه . والحمام سير عريض يوضع فوق الأنف ويشد إليه الرن ( بالتحريك ) ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير . الحدوج جمع حدج ( بكسر فسكون ) وهو مركب للنساء كالحدوج . المالكية نسبة إلى مالك ، وهى قبيلة ، والمسمون بمالك كثير . غدوة فى الصباح المبكر . نواعم جمع ناعمة وهى الروضة . رفه عيشه رفاً ( بكسر الراء وقتحها ) لأن وأخصب . شبه الحدوج بالروضة فى ألوانها الزاهية .

( ٣ - ٤ ) الحشف ولد الظبية أول ما يولد . جاب قرن الظبي ( بغير همز ) ظهر وتأن . جابة القرن الظبية أول ما يظهر قرنها . أما الجأب ( بالهمز ) فهو الغليظ . وبعضهم يهز الجأب بمعنى الناقى ، لأن القرن أول ما يبدو يكون غليظاً ثم يدق . فاقد فقدت ولدها . تثليث موضع . تبغى غزالها تفشده وتبحث عنه . نواعم أى نساء نواعم ومترفات . أنكرن حالها لم يعرفها لشدة تغيرها من الخزن والهمال .

( ٥ - ٦ ) كل من فوقها أى فوق الأرض . لها أى يعود إليها حين يموت . نتجت ( على البناء المجهول ) ولدت . نتجت الناقة ولداً ( على البناء للمعلوم ) ولدت . الأشهب الأبيض . كتيبة شهباء لما عليها من الحديد وبياض السلاح . تخشون فالما أى ضررها وما تتوقعون منها . والأصل فى الفأل أنه لا يستبشر به الرجل إذا أقدم على حاجته ، ثم استعمل فى الشر بمعنى التشاؤم .

( ٧ - ٨ ) الضراب القتال من ضارب ضراباً وضاربة . نعتهم بأسياقنا نتخذها كالمعصى . الحال لواء الجيش . نوجهه نسوقه . كائن دفننا أى كم من مرة دفننا . عظيمة أى كربة أو مصيبة عظيمة . كربة موت أى تبلغ بصاحبها الموت . بتتنا قطعنا . العقال حبل يربط به البعير حين يترك ولا يشرد .

( ٩ - ١١ ) شعث أى أطفال صفار قد تشعث شعرهم وتلبك . ربداء رعاة ربداء فى لون الرماد . حنت ساقى . رثالها صفارها . هنأناها أطعمناها وأحسننا إليها . المن التعيير بالنعمة . تفقهونها أى تكسرونها . تعنى تعلق فى الأسر . عنى ( كعلم ) نسب فى الأسار . ولا معنى لها هنا والأنسب رواية البيت كما هو فى القصيدة ( ٦٠ ) فؤذى . وربما كانت مصححة عن ( فتفى ) من الفناء وهو الموت .

هذه القصيدة صورة مما كان يقع من خلاف بين بطون ( قيس بن ثعلبة ) . فالأعشى يهاجم فيها ( جهنم ) ، شاعر ( بنى عبدان ) . وقد مضت للأعشى في بنى عبدان القصيدتان ( ١٤ ) ، ( ٢٨ ) . ومضى له في هجاء جهنم القصيدة ( ١٥ ) . وقد اختلفوا في اسم جهنم ونسبه . فقال الأمدى : هو عمرو بن قطن بن المنذر بن عبدان بن حذافة بن حبيب بن ثعلبة بن سعد بن قيس بن ثعلبة ( ١ ) . وقال المرزباني إن اسمه عمرو بن عبد الله بن المنذر ( ٢ ) . وقال الأصفهاني إن اسمه عمرو ولم ينسبه . ( ٣ ) أما ثعلب فلم يذكر اسمه ولم ينسبه ، ولكنه أشار إلى رجل آخر اسمه عمير بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ( وذكر بقية النسب مطابقا لما في المؤلف ) وقال إنه هو الذي جمع بين الأعشى وبين جهنم ليهاجيه . ( ٤ )

### يقول الأعشى :

- ( ١-٢ ) أتاني ما يقول لي ابن الأمة البظراء . فندكم أصبحت أعراض قيس - يا ابن الجبان الفرار - مباحة لرجل من ( عبدان ) ، هو ابن عاهرة ، مختلط النسب ، مضطرب الأصل ، مغموور من كل نواحيه ؟
- ( ٤-٥ ) لقد أعلنت بنو عبدان الفراق ، وأسفرت عن الخلاف والعداء . فما ستمنوا ولا جنوا من شتمى وسبى خيرا . إليكم غنى ، قبل أن أبعث بالشعر في كل مكان ، فيتسامع بهجاءكم الناس ، إذ تسرى قصائدي فيكم إلى نجد مع الرياح .
- ( ٦-٧ ) ما ظنكم بي ؟ أظنتم شتمى تمرأ بزبد ؟ أم ظننتموه عسلا ممزوجا بالخر ؟ إنما هو ماء ( العلقم ) المرير ، و ( السَّلْع ) القاتل ، قد مزج بخلاصة ( الذُّبَاب ) السام المميت .
- ٨ - لقد كانت أمك أحق منا بالهجاء يا جهنم ، لما جنت عليك من الفضيحة والعار .
- ( ٩-١٠ ) أما نحن فمكائنا واضح معروف . إنا لنحمي إبل الحى حين ثور ، وحين يتبختر فرسان الكنية تمايلين قبل القتال ، حتى نحتازها فلا تصل إليها يد المغير ، حين تتعر جياذ الخيل في الرماح .
- ( ١١-١٣ ) وإنا لنحتفي بمن ينزل بنا حين يشتد الجذب ، وتضن النوق الغزيرة الدرّ بالآلبان . وإنا لنفرج كل

وقال لجهنّام أحد بني عبدان :

- ١ - أَتَانِي مَا يَقُولُ لِي ابْنُ بَطْرَى      أَقْيَسُ يَا ابْنَ ثَعْلَبَةَ الصَّبَاحِ ( وافر )
- ٢ - لِعَبْدَانَ ابْنِ عَاهِرَةٍ وَخِلَطٍ      رَجُوفِ الْأَصْلِ مَدْخُولِ النَّوَاحِي
- ٣ - تَغْنَى سَلَا
- ٤ - لَقَدْ سَفَرْتَ بَنُو عَبْدِانَ بَيْنَا      فَمَا شَكُرُوا بِلَأْمِي وَالْقِدَاحِ
- ٥ - إِلَيْكُمْ قَبْلَ تَجْهِيزِ الْقَوَافِي      تَزُورُ الْمَسْجِدِينَ مَعَ الرِّيَّاحِ
- ٦ - فَمَا شَتَمِي بِسَنُوتٍ بِزُبْدٍ      وَلَا عَسَلٍ تُصَفِّقُهُ بِرَاحِ
- ٧ - وَلَكِنْ مَاءٌ عَلِقَمَةٍ وَسَلْعٍ      يُخَاضُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَقِ الذُّبَاحِ
- ٨ - لِأَمِّكَ بِالْهَجَاءِ أَحَقُّ مِنَّا      لِمَا أَبْلَتْكَ مِنْ شَوَاطِ الْفِضَاحِ
- ٩ - أَلَسْنَا الْمَانِعِينَ إِذَا فَرَعْنَا      وَزَافَتْ فَيَلْقَى قَبْلَ الصَّبَاحِ
- ١٠ - سَوَامَ الْحَيِّ حَتَّى نَكْتَفِيهِ      وَجُودَ الْخَيْلِ تَعَثُرُ فِي الرِّمَاحِ
- ١١ - أَلَسْنَا الْمُقْتَفِينَ بِمَنْ أَتَانَا      إِذَا مَا حَارَدَتْ خُورُ اللَّقَاحِ

( ١ - ٣ ) ابن بطرى أى ابن الظراء التى لم تختن كناية عن أنها أمة غير عربية . الصباح الغارة . ثعلبة الصباح أى الذى يحجن ويفر فى القتال كما يفر الثعلب . ( يا ابن ثعلبة الصباح ) جملة اعتراضية . أقيس مبتدأ ، خبره ( لعبدان ) و ( ابن طاهرة . الخ ) كلها صفات . أى أتباح أعراض قيس - ويعنى به قيس بن ثعلبة ، جدم الذى يجمع قوم الأعشى وقوم جهنم - لهذا الرجل من بني عبدان . خلط مختلط النسب ليس بثابت . رجوف الأصل مضطربه . المدخول الذى دخله عيب فى حسبه .

( ٤ - ٥ ) سفر ( كنصر ) خرج إلى السفر ، وسفر النوى فرقه وسفر كذلك كشف عن وجهه . البين الفراق . لأمه لاما نسبته إلى اللؤم . قاده قداحا ومقادحة شائعة وتبادل معه السباب . شكرت الدابة ( كفروح ) سمت وامتلأ ضرعها باللبن ، وشكرت الشجرة كثر ظلها ، أى أنهم لم يصبوا خيرا من شتمى . إليكم أى تنحوا عني وابتعدوا ( اسم فعل ) . جهر المسافرين هياله أدواته ، شبه القوافى بالمسافر ، يقصد بالقوافى هجاءه الذى سيتناقله الناس . آتجد الرجل آتى نجدا ، والنجد المرتفع ، ونجد اسم للهضبة التى تنوسط جزيرة العرب .

( ٦ - ٧ ) السنوات الثمر . صفق الشراب حوله من إناء إلى إناء ليصفو . الراح الحر . العلقم شجر الحنظل ، واقطعة منه علقمة ، وكل مرفو عنقه . والعلقم أشد الماء مرارة ، وذلك إذا تغير وخثر . السلق نبات مر ساء . خاض الشراب خلطه . العلق الدم ، والعلق ما يتبلغ به الماشية من الشجر . والعلق ( بضم ثم فتح ) الداهية ، والعلق ( بضمحتين ) المنايا . الذباح نبت ساء يقتل آكله .

( ٨ - ١٠ ) الفضاخ الفضيحة والعار . الشوط الغاية ، والجري إلى الغاية مرة ، أو هو ( سوط الفضاخ ) بالسين المهملة ، وهو مصدر ساطه يسوطه إذا ضربه بالسوط . والسوط كذلك النصب والشد . أبله أعطاه إبلا . ولم تعطه أمه إبلا ولكنها أعطته الفضيحة . فزع ( كمل ) هب . زافت تبغثرت وتمايات . النيلق الجيش . الصباح الغارة . السوام الإبل السائمة أى الراعية ، وهى معمول ( المانعين ) فى البيت السابق ، أى الذين تحمى إبل الحى . نكتفينا زردنا ونحنازها فلا تصل إليها يد المفير . اكتفأ الاناء أماله وقلبه ، واكتفأ الإبل أثار عليها فذهب بها . جود جمع جواد ، وهو السريع العتيق .

( ١١ - ١٣ ) ائقنى به احتق به وأكرمه . حاردت انقطع لبنها . خور جمع خوارة وهى الناقة الغزيرة اللبن . اللقاح الإبل ، واحدها لقوح .

كرب حين يستحكم ويضيق ، حتى ما يستطيع شارب الماء الصافي أن يسيغه . وإنا لا كرم إن بُحِث  
عن الأنساب ، وأشجع حين يُضْرَب بسيف الهند العِراض .

(٧٦)

مضى للأعشى في مدح قيس بن معد يكرب خمس قصائد وهي (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ، (٦٨) .  
وقد ترجمنا للدوح في القصيدة الأولى . وبقى للأعشى فيه قصيدة واحدة وهي (٦٨) . وليست هذه القصيدة الأخيرة في الواقع مدحا ، فهي في  
معلمها غزل وخمر ، لم يعرض فيها لقيس إلا في الآيات الأربعة الأخيرة . وقد أشرنا في القصيدة (٧٠) إلى ما بينها وبين هذه القصيدة من تشابه  
لا يستبعد معه أن يكون الرواة قد خلطوا بينهما . والواقع أن هذه القصيدة - كما هي - شبيهة في الديوان - ليست مدحا بالمعنى الصحيح . فالشاعر لا يكاد  
يشير فيها إلى قيس إلا في ثلاثة أبيات (٢ - ٤) . ولكن الأعشى قد نظمها فيما يبدو وهو في ضيافة قيس ، في بعض أسفاره إليه . وهو يتحدث  
في سائر القصيدة عن نفسه وعن قومه .

يقول الأعشى :

- ١ — هل أنت راحل صباح غد أيها الرجل الشجاع ؟
  - ٢ — إنا لدى ملك بـ (شَبَوَة) لا تفتر عنا صلاته ولا تنقطع .
  - ٣ — تسيل كفاه بالعطاء ، كأنه البدر إشراقاً وهيبه . إن قال تَمَّ على قوله وأمضاد .
  - ٤ — يهب المسائة من النوق الغزيرة اللبن ، بين حائل لم تحمل ، ووَلُودٍ يتبعها ولدها .
- وينتقل من ذلك إلى الحديث عن نفسه وعن قومه وعن ذكريات لهوه فيقول :
- ٥ — كم شربت الخمر ، رُقِص من حولنا الجوارى البيض من تركية وكأُبلية
  - ٦ — حمراء كدم الذبيح مما حُمل من بلاد بعيدة ، وعُتِق في (بابل)
  - ٧ — بادرتُ إليها في الصباح ، حولي الأشراف من قومي (بكر بن وائل)



- ١٢ — أَلَسْنَا الْفَارِجِينَ لِكُلِّ كَرْبٍ إِذَا مَا غَصَّ بِالْمَاءِ الْقِرَاحَ  
١٣ — أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمُ إِن نُسَبْنَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَاحَ

وقال :

(٧٤)

- ١ — رِيَا حَا لَا تُهِنُّهُ إِن تَمَنَّى مَعَارِفَ مِنْ شِمَالِي فِي رِيَا حِ (وافر)  
٢ — كَأَنَّ أَكْفَهُمْ ..... تَاح

وقال :

(٧٥)

- ١ — أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَزَّ أَلْقَى بِرَحْلِهِ إِلَى الْغُرْمِ أَوْلَادَ بَكْرِ بْنِ عَامِرٍ (طويل)

(٧٦)

وقال يمدح قَيْسَ بْنَ مَعْدِيكَرِبَ :

- ١ — هَلْ أَنْتَ يَا مِصْلَاتُ مَبْدُ تَكْرِ غَدَاةَ غَدٍ فَرَا حِلٍ (كامل مجزوء)  
٢ — إِنَّا لَدَى مَلِكٍ بِشَبِّ وَةَ مَا تَغِبُّ لَهُ النَّوَافِلُ  
٣ — مُتَحَلِّبِ الْكَفَّيْنِ مِثْلِ لِي الْبَدْرِ قَوَّالٍ وَفَاعِلٍ  
٤ — أَلَوَاهِبِ الْمِائَةِ الصَّفَا يَا بَيْنَ تَالِيَةِ وَحَائِلٍ  
٥ — وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرُ كُضْ حَوْلَنَا تُرْكُ وَكَابِلُ  
٦ — كَدِمِ الذَّبِيحِ غَرِيَّةَ مِمَّا يُعْتَقُ أَهْلُ بَابِلُ  
٧ — بَاكَرْتَهَا حَوْلِي ذُووِ آلِ آكَالٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

غص بالماء القراح شرق واعترض في حلقه فنعته من التنفس . القراح الصافي . غص بالماء القراح كناية عن المندة . المهنة السيوف ، نسبة للهند . الصفاح جمع صفيح وهو العريض .

( ٧٦ )

- ( ١ — ٣ ) المصلات والصلت (بفتح فسكون) الرجل المجاع الماضي . ابتكر خرج بسكرة في أول الصباح . زحل (كفتح) تنحني وبعد . شجرة حصن بين ييجان وحضر موت . لا تنب أي لا تتأخر ولا تنقطع . النوافل الهبات . تحلب سال وجري .  
( ٤ — ٥ ) الصفايا جمع صفية وهي الناقة الفزيرة اللين . التاليتي يتبعها تلوها ، والتلو ( بكسر فسكون ) ولد الناقة ينظم فيتلوها أي يقيمها . الحائل التي لم تحمل . الترك أو التركستان جبل من الناس كانوا يسكنون في حوض نهر سيحون وحيثون شمال فارس كابل بلد في أطراف فارس الشرقية مما يلي الهند ، كان يسكنها قوم من الترك . المركن في الأصل تحريك الرجل ، ويقصد به هنا الرقص .  
( ٦ — ٧ ) غريبة منقولة من موطنها . بابل مملكة قديمة ذات حضارة عظيمة ، وهي كذلك اسم مدينة من مدنها العظيمة كانت في نواحي السكوفية ، والعرب ينسبون إليها الحمير والسمير . باكرتها بادرت إليها في الصباح . ذوو الآكل ، سادة الاحياء الذين يأخذون المربع من الفئام ونحوه . والآكل كذلك قطائع كانت الملوك تطعمها الأسراف ، كالقري ونحوه ، والبرد أكل ( بنهم فسكون ) . بكر بن وائل جد قبيلة الاعشى .

- ٨ — أهل الخيام الضخمة الحمراء وقطعان الإبل والخيول .
- ٩ — كم فيهم من فرس طويلة الظهر ، ومن جواد مرتفع القوائم عظيم الجوف .
- ١٠ — يعدو سابحاً بجسمه الضخم وقوائمه المتينة ، حين يجرى به القائم على خدمته ليضمّره في الأصل .
- ١١ — يركبون الجياد الجرّد السراع ، عليها سُرج من جلود .
- ١٢ — قد اغبرّ شعرها وانتفش ، حين تعدو كالنعام المذعور ، وكأنّها تسابق رماح راكبيها .
- ١٣ — وتخرج من خلال الغبار عابسة ضامرة الخصور .
- ١٤ — كم قد غادرت في المعارك من صرعى بين محطّم وهارب .
- ١٥ —
- ١٦ — تتمايل ناقتى حين تعدو مسرعة ، وقد رميتُ بها في الليل ، ميممة أنديّة القوم ومحافلهم .
- ١٧ — وكأنّها وقد أجهدتّها الرحلة حمار مُعضّض من حُمُر (عاقِل) .
- ١٨ — أقام في الربيع يرعى ما أنبت المطر الغزير من كلاً وأعشاب .
- ويختم القصيدة بالفخر بنفسه قائلاً :

- ٨ --- أَهْلُ الْقَبَابِ الْحَرِّ وَالْأَقْنَابِلِ نَعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْقُنَابِلِ  
٩ --- كَمْ فِيهِمْ مِنْ شَطْبَةٍ وَمُقْلَصٍ نَهْدِ الْمَرَائِلِ  
١٠ --- ضَخَمِ الْجَزَارَةَ سَاجٍ عَبْلٍ يُضَمُّ بِالْأَصَائِلِ  
١١ --- وَهُمْ عَلَى جُرْدٍ مَغَا وَيِرِ عَلَيْنِ الرَّحَائِلِ  
١٢ --- شَعَثٌ يُبَارِنُ الْأَسِنَّةَ كَالنَّعَامَاتِ الْجَوَائِلِ  
١٣ --- يَخْرُجْنَ مِنْ حَلَالِ الْغُبَا رِ عَوَابِسَا لِحَقِ الْآيَاطِلِ  
١٤ --- كَمْ قَدْ تَرَكْنَ مَجْدَلًا مِنْ بَيْنِ مُنْقَعِفٍ وَجَافِلِ  
١٥ --- هَلْ بَعْدَ .....  
١٦ --- زِيَاقَةُ أَرْمِي بِهَا بِاللَّيْلِ مُعْرِضَةَ الْمُحَافِلِ  
١٧ --- وَكَمَائِهَا بَعْدَ الْكَلَا لٍ مُكَدَّمٍ مِنْ خُمِرٍ عَاقِلِ  
١٨ --- مُتَرَبِّعٌ مِنْهَا رِيَا ضَا صَابَهَا وَدَقُ الْهُوَاطِلِ

( ٨ - ٩ ) القباب جمع قبة وهي الخيمة الضخمة . الحركناية عن السيادة ، والحررة زى الاشراف والسادة . النعم الابل . مؤبل قد جعل قطعاً قطعاً . القنابل جمع قنبلة ، وهي الجماعة من الخيل . الشطبة الفرس السبطة اللحم . مقلص طويل القوائم . نهدي المراكل واسع الجوف عظيمة . والنهود البروز . والمركل ( بصيغة اسم المسكن ) حيث تصيب رحل الراكب من الدابة إذا ركبها واستحسها برجله .

( ١٠ - ١١ ) الجزارة اليدان والرجلان ، سميت بذلك لأن الجزار كان يأخذها فهي جزارته أي أجرته على الجزر والذبح . ساج سريع . عبيل ضخيم . ضمير الخيل وربطها بأكثر ماءها وعلفها حتى تسمن ، ثم قلل ماءها وعلفها مدة وركضها في الميدان حتى تهزل وتضمهر . ومدة التضهير عند العرب أربعون يوماً . الأصائل جمع أصيل ، وهو ما بعد العصر إلى المغرب . جرد جمع أجرد وهو النضير الشعر . مغاوير جمع مغوار وهو السريع من الأفراس . الرحائل جمع رحالة ( بكسر الراء ) وهو السرج من جلود لاخشب فيه ، يتخذ للركض الشديد .

( ١٢ - ١٣ ) شعث جمع أشعث وهو المنبر المتفش الشعر . الأسنة الرماح . تباريها كأنها لسرعتها تريد أن تسبق الريح الذي يحملها ركبها . الجوائل التي جفلت أي فزعت فهربت بسرعة . الأياطل جمع أياطل وهو الحاصرة . لحق الفرس ( كعلم ) ضمير .

( ١٤ - ١٦ ) جدله وجندله صرعه . انقص اسكر ، وانقص القوم عن الرجل تركوه وخذلوه . جافل هارب ، وجفله صرعه على الأرض . زاف البعر أسرع في تمالك . رمى المكان قصده . المحافل جمع محفل ( كجلس ) وهو مجتمع القوم . ( معرضه ) الأرجح عندي أن تكون مصحفة . ولعلها مفرضة ( بالفتح المعجمة وبصيغة اسم الفاعل ) من أغرض الغرض أي أصابه . أو هي معرضة ( بالعين المهملة وبصيغة اسم الفاعل ) من قولهم : أغرض الرجل في المسكارم إذا ذهب عرضاً وطولاً ، وقولهم ( طأ معرضاً ) أي ضغ رجله حيث وقعت .

( ١٧ - ١٨ ) الكلال التعب . مكدم معضض . جر جمع حمار . عاقل موضع . وهناك سبعة مواضع بهذا الاسم . تربع المكان رعى ما ينبت فيه من عشب الرقيم . الروضة المكان المنخفض الذي يستنقع فيه الماء فيزكو نبتة . صاب المطر انصب وازل . ودق المطر ودقا هطل . ديمة هطلاء عظيمة القطر . والجلم هو اطل .

- ١٩ — رب جيش جرار ، يقوده ملك عظيم ، فينحط به مسرعاً .  
٢٠ — غادرته مجدلاً في قرارة الوادي ، تمشه الضباع .  
٢١ — يحاول أن يقوم فيتخاذل ، وقد نهلت من دمه السيوف والرماح .

(٧٧)

هذه إحدى فصائد الأعشى في صاحبته ( قتيلة ) ، وهي تفيض بالشهوة الزهمة . ويبدو من وصفه لها في زيتها وزينتها أنها ليست عربية . وقد تكون إحدى الجوارى من الرافضات أو المغنيات في بيوت اللهو والحر في العراق أو في الشام .

- ١ — يبدأ الأعشى قصيدته مستبشراً فرحاً ، فقد استطاع أن يتنفس بعد ضيق ، وأن يتخلص من حب ( قتيلة ) ، ويفك عن قلبه قيود الذكرى التي كبلته بالأغلال .

ولكنه مع ذلك لا يزال يحن إليها ، ولا ينسى جسمها الطافح بالفتنة والإغراء .

- ( ٢ — ٥ ) قدم بضعة مسترسلة البنان ، وقامة معتدلة قد تم خلقها وحسن تناسبها ، وساقان ممتلئتان ، يترجرج ما عليهما من لحم حتى ينتهي إلى خلخالها الرنان . إذا التمس صاحبها أردافها ظل يصعد بيده في ساقها المدينتين الممتلئتين إلى هذا الكتيب البارز الذي يلقي على خلقها المكمل ظلاً من الحسن .

ولا تزال شهوات الشاعر العارمة تقود خياله في تصوير صاحبته في مختلف الأوضاع .

- ( ٦ — ٩ ) فيتصورها وقد انبطحت بجسمها المديد على الأرض ، فجفا خصرها الدقيق عن الفراش ، وانحطت أردافها المنخممة الثقيلة وكأنها رأس القدح الخشبي الضخم . ويتصورها وقد امتطأها فارسها المتبذل فيقول : يالها من مطية وياله من فارس . إذا خلت إلى نفسها متبذلة ناءت بها أردافها التي

- ١٩- بَلْ رُبَّ مَجْرٍ جَحَفَلَ يَهْوِي بِهِ مَلِكٌ حَلَّاحِلٌ  
٢٠- غَادَرَتْهُ مُتَجَدِّلاً بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ الْفَرَاعِلُ  
٢١- وَلَقَدْ يُحَاوِلُ أَنْ يَقُو مَ وَقَدْ مَضَتْ فِيهِ النَّوَاهِلُ

(٧٧)

وقال :

- ١- صَحَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرَى قَتِيلَةٍ بَعْدَمَا  
٢- لَهَا قَدَمٌ رِيًّا سِبَاطٌ بَنَانُهَا  
٣- وَسَاقَانِ مَارَ اللَّحْمُ مَوْراً عَلَيْهِمَا  
٤- إِذَا الشَّمْسُ أُرْبِتَتْهَا تَسَانَدَتْ  
٥- إِلَى هَدَفٍ فِيهِ أَرْتِفَاعٌ تَرَى لَهُ  
٦- إِذَا انْبَطَحَتْ جَانِي عَنِ الْأَرْضِ جَنْبُهَا  
٧- إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ مُتَبَدِّلٌ  
٨- يَنْوِي بِهَا بُوصٌ إِذَا مَا تَفَضَّلَتْ  
يَكُونُ لَهَا مِثْلُ الْأَسِيرِ الْمُسْكَبِلِ (طويل)  
قَدْ آعْتَدَلَتْ فِي حُسْنِ خَلْقٍ مُبْتَلٍ  
إِلَى مُنْتَهَى خَلْقِهَا الْمُنْتَصِلِ  
لَهَا الْكَفُّ فِي رَابٍ مِنَ الْخَلْقِ مُفْضِلٍ  
مِنْ الْحُسْنِ ظِلًّا فَوْقَ خَلْقٍ مُكْمَلٍ  
وَحَوَى بِهَا رَابٍ كَهَامَةٍ جُنْبِلٍ  
فَنَعِمَ فِرَاشُ الْفَارِسِ الْمُتَبَدِّلِ  
تَوَعَّبَ عَرْضَ الشَّرْعِيِّ الْمَغِيلِ

( ١٩ - ) الجرح والجحنل الجيش ، والناية توكيد للأولى . يهوى يعفى مسرعاً . هوت العقاب انقضت ، وهوت الريح هبت . الحلّاحل السيد الشجاع . جدله فتجدل صرعه فانهصرع . القاع الأرض السهلة المظلمة . التنس والنش الأكل والأخذ بمقده الأسنان . الفراعيل جمع فرعل ( مثل هدهد ) وهو ولد الضبع . النواهل يقصد بها السيوف والرماح التي نهلت من دمه أي شربت .

( ٧٧ )

( ١ - ٤ ) رياضة طريقية ، مونت ريان . سباط جمع سبط أي طويل مسترسل . مبتل تام الخلق متناسق . مار ترجرج . المتصائل الذي تسمع صاصلته ورينه حين تمهي الأربية أصل النخذ . تساند إليه اعتمد عليه ، أو هو من قولهم سند في الجبل أي صعد فيه . راب مرتفع بأوز . منضل من الفضل وهو الزيادة .  
( ٥ - ٦ ) الهدف كل مرتفع من بناء أو كتيب رمل أو جبل ، يقصد به أردافها الضخمة البارزة . تاق ظلا على ماتحتها لبروزها . وقد تكون مصحفة عن ( طل ) والطل ( بفتح الطاء ) الحسن المعجب ، تقول ما أطله وأحلاه . ويوم طل وطب طيب . انبطحت تمددت . جنى ارتفع عن الأرض . خوى مال وسقط . راب مرتفع . الجنيل القدح الضخم يتخذ من الخشب . هامته رأسه . يقول إن خصرها يحفو عن الأرض لدقته وينحط ردفها على الأرض لضخامته .  
( ٧ - ٨ ) متبدل يفعل ما يشاء وما يملو له ، ولا يراقب الناس ولا يبالى بهم . يقصد بالفارس صاحبها ، أو هو يقصد نفسه في الحقيقة . ينوئ بها ينقلها . بوص ردف . تفضلت تبدلت ولبست التفضلة ، وهي الثياب التي تبدل للزوم . توعبه واستوعبه استوفاد واستنفده . الشرعي ضرب من البرود منسوب إلى شرعي وهو مخالف بالين . المغيل الواسع من الثياب .

تملاً قيصها الواسع الفضفاض . وإذا تردت فوق قيصها بالثياب تثنى رداؤها بارزاً كأن تحته  
كثيباً من الرمل الرّجراج يكاد ينهار .

(١٠ — ١١) تهتز قامتها المديدة اللدنة اهتزاز غصن البان ، حين تمشى وكأنها القطاة تدب في الوادي إلى منهل  
الماء . ويبرز ثدياها الناهدان فوق صدرها مستديرين كالرمانين . ويمتد جيدها الطويل وقد  
زاتته الحلبي كأنه جيد غزال . وتفتر شفتاها عن ثغرها الوضاء ، وكأنه نور الأقحوان  
ذو الأوراق الصغيرة المفلجة البيضاء .

(١٣ — ١٤) تتلألاً بشرتها النقية الملساء تلألؤ الفضة ، وتبدو عيناها الكحيلتان من غير اكتحال كعيني  
الغزال . ساكتين ، صافيتين ، يزينهما حاجب مستو جميل ، ويسترسل من تحتها خدّاهما  
الأملسان اللذان يفيضان بالبشر .

(١٥ — ١٦) بطنها ملساء ، تتكسر بشرتها متثنية من أثر السمن ، وصدرها كلوح المرمر المسنون ، قد جوده  
صانعه وبالع في صقله . يحول وشاحها على جانبي خصرها النحيل حين تثنى متخلعة في  
حركة لا تستقر .

ويختم الأعشى هذا الوصف بقوله :

١٧ — أكمل الله خلقها فليس فوق جمالها جمال . وإن لي فيها لشعراً مختاراً .

ويمضي متحدثاً عن تعلقه بها ، وعن قوة تأثيرها وبانغ فتنتها فيقول :

(١٨ — ٢٠) لقد علمت ( قُتِيلَة ) في غيابها أني أحبها ، وأنني إنما أتكلف الصبر تكلفاً ، وأصطنع الوقار اصطناعاً .

وما كنتُ أُنهم من قبل بالحب ، فقد خدعتني بشبابها الفتان ، وذهبت بي كل مذهب . فلقد

كنت مالكا لأمرى ، إذا عزمتُ على أمر أمضيته لا أراجع فيه ولا أبدل قولاً بقول .

(٢١ — ٢٤) تثنى في مشيها متهاكة حتى تذهب بعقول الرجال ، وتفتن الرزين الوقور بقوامها اللعوب

الميساس . إذا لبست قيصها المشقوق ، وألقته في عنقها كاشفة عن ذراعها ، تلوح بها في ضوء الصباح

الفاتر قبل أن ترتفع الشمس . ولمع السوار في معصمها حين تشير بكفها الرقيقة ، وقد استرسلت

أناملها كأنها هُدّاب الحرير الأبيض المفتول ، رأيت الوقور الرزين من الرجال وقد بهت ، فعلق



- ٩ — رَوَادِفُهُ تَنْحِي الرِّدَاءَ تَسَانَدَتْ  
 ١٠ — نِيَافُ كَغُصْنِ الْبَانِ تَرْتَجُّ إِنْ مَشَتْ  
 ١١ — وَتُذَيَّانِ كَالرُّمَّاتَيْنِ وَجِيدُهُمَا  
 ١٢ — وَتَضْحَكُ عَنْ غُرِّ الشَّيَا كَأَنَّهُ  
 ١٣ — تَلَاؤُهَا مِثْلُ اللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا  
 ١٤ — سَجْوَيْنِ بَرَجَاوَيْنِ فِي حُسْنِ حَاجِبِ  
 ١٥ — لَهَا كَبْدٌ مَلَسَاءُ ذَاتُ أُسْرَةٍ  
 ١٦ — يَجُولُ وَشَاحَاهَا عَلَى أَخْمَصَيْهِمَا  
 ١٧ — فَقَدْ كَمَلَتْ حُسْنًا فَلَا شَيْءَ فَوْقَهَا  
 ١٨ — وَقَدْ عَلِمَتْ بِالْغَيْبِ أَنِّي أَجِبُهَا  
 ١٩ — وَمَا كُنْتُ أَشْكِي قَبْلَ قَتْلَةِ الصَّبِيِّ  
 ٢٠ — وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ  
 ٢١ — تَهَالِكُ حَتَّى تُبْطِرَ الْمَرْءَ عَقْلَهُ  
 إِلَى مِثْلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الْمُتَهَيِّلِ  
 دَبِيبَ قَطَا الْبَطْحَاءِ فِي كُلِّ مَنَهْلِ  
 كَجِيدِ غَزَالٍ غَيْرِ أَنْ لَمْ يُعْطَلِ  
 ذَرَى أَقْحُوَانٍ نَبْتُهُ لَمْ يُفْلَلِ  
 تَرَى مُقْلَتِي رِيًّا وَلَوْ لَمْ تَكْحَلِ  
 وَخَدِّي أَسِيلِ وَاضِحِ مُتَهَلِّلِ  
 وَتَحَرُّ كَفَاثُورِ الصَّرِيفِ الْمُثْمَلِ  
 إِذَا أَنْفَقْتِ جَالًا عَلَيْهَا يُجْلِلِ  
 وَإِنِّي لَذُو قَوْلٍ بِهَا مُتَخَلِّلِ  
 وَأَنِّي لِنَفْسِي مَالِكٌ فِي تَجْمَلِ  
 وَقَدْ خَتَلْتَنِي بِالصَّبِيِّ كُلِّ مُخْتَلِ  
 وَلَسْتُ بِمِخْلَافٍ لِقَوْلِي مُبَدِّلِ  
 وَتُصْبِي الْحَلِيمَ ذَا الْحِجَى بِالتَّقَلِّلِ

- (٩ — ١٠) الروادف جمع رادفة وهي طرائق المعجم . الرداء ما يلبس فوق الثياب كالجبة والعباءة . تشنيه أى أنها تظهر منه بارزة ناتئة . تساندت اعتمدت . الدعص القطعة المستديرة المجتمعة من الرمل . المتهيل الذى ينهال ولا يتماصك . نياف طويله ، ناف الشيء . ينوف أشرف وارتفع . النفاطة طائر في مثل حجم الحمام . البطحاء مسيل الماء من الوادي فيه حصى دقيق المنهل مورد الماء .  
 (١١ — ١٢) لم يعطل لم يخل من الخلق . عطل المرأة (بالتشديد) نزع حليها . غر جمع أغرو هو الأبيض الوضاء . الثنايا الأسنان الأربع التى فى مقدم الفم . الأقحوان نبات زهره أبيض وأوراقه صغيرة منلجة . ذراه أعلاه ، بقصد زهره . لم يفلل لم يتكسر أى أنه ناضر لم تعبت به يد .  
 (١٣ — ١٥) تلاؤها يريقها ووضاءتها . اللجين الفضة . الرثم الطي وعينه سوداء . تكحل أى تكحل (حذفت التاء للتخفيف) سجون سا كفتين قارتين . برجاوين واسعتين صافيتين . أسيل أملس مسترسل واضح صاف . متهلل وضاء يفيض بالبشر . كبدها وسطها . الأسرة الخطوط التى تكون فى البطن من السمن . النحر أعلى الصدر . القاثور الحوان من رخام أو فضة . الصريف الفضة . الممثل الجيد الصنعة . مثله ( بالتشديد ) صورته وصاغته .  
 (١٦ — ١٨) الشاحان كرسان من أوّل وجوه منظومان يخالف بينهما وتشده المرأة بين طائفتها وكديهما . أخمص البدن وسطه . انفقلت انثنت . وشاح جائل وجال يتحرك فوق لا يستطاع طولها ودقة خصرها وامتلاء صدرها . جالا أى جائلا ، حال من الوشاح . مجلجل يتحرك ، جلجل الشيء حركة بيده ، أو هو من جالجلة الجللجل وهو الجرس الصغير . وفى هذا البيت إقواء لأن القافية مكسورة فى سائر القصيدة . متخجل مختار متخجل . تجمل صبر واصطنع الوقار .  
 (١٩ — ٢١) شكاه المرض أوجعه وآلمه ، وأشكاه فعل به ما يحوجه للشكوى ، وهو يشكى بكذا ( على البناء للمجهول ) بهم به . الصبي الشوق . ختله خدته . الصبي (الأنثى) الشباب . مختل مصدر ميمي من ختله أى خدعه . تهالك المرأة فى مشيتها تمايلت . نهالك أى تهالك . البطر هنا بمعنى الدهش والحيرة . عقله بدل من المرء . الحليم العاقل الرزين . نصبيه تفقته . الحجى العقل . تفقت المرأة فى مشيتها تقلبت وثنتت وتكسرت .

طرفه بها ساكنًا لا يتحرك ، وطار قلبه حين استخفه جمالها الفتان ، حتى ما يبالي لوم اللائمين .  
وينصرف الأعشى آخر الأمر عن صاحبه إلى الصحراء ، ملتمسًا في تيهها السلوى والعزاء فيقول :  
( ٢٥ — ٢٧ ) دع عنك ذكرها ، وسلِّ همومك بناقة ضخمة جريئة على الأسفار ، تمضى مسترسلة في سيرها وقد  
مدت عنقها مسرعة . كم طوّفتُ فوقها من بلاد ، وكم قطعت من طرق ، أجوب الأرض رحًا لا .  
وكم من موضع مخيف قد نزلناه فكنا نعم القوم في الحلِّ والترحال .  
ثم يتحول الشاعر إلى أبناء عمومته ( بنى عجل بن لجيم ) يذكّرهم بحسن صنيع قومه وما أسلفوا  
إليهم من إحسان مفاخرًا فيقول :

( ٢٨ — ٣٠ ) أبلغ ( بنى عجل ) - وهم قريبو القرابة ما جدو الأصل - بأنا قد أدينا عنهم ديات القتلى لأهلهم  
ألفاً من الإبل ، وأنا نعجل لضيئنا القرى مسرعين إليه بخمر المساء ، وأنا ردنا جيوش الفرس  
حين أغاروا علينا مدحورين ، وكسرنا في صدورهم الرماح .  
ويختم القصيدة بقوله :

( ٣١ — ٣٢ ) فكيف يرجو سادتنا الفلاح إذا نحن لم نشارك فيما يحل بقومنا من نوائب وغرامات . فلقد  
اختبرتمونا يا قوم وجربتم سعيناً في مواطن الجد التي تكشف عن الرجال ، فلم يَضِع اختبار  
المختبر ؛ ولم يجدنا إلا أهل فضل على كل حال .

- ٢٢- إِذَا لَبَسْتَ شِدَارَةَ ثُمَّ أَبْرَقْتَ بِمَعْصِمَيْهَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجَلِ  
٢٣- وَأَلَوْتُ بِكَفِّ فِي سِوَارِي يَزِينُهَا  
٢٤- رَأَيْتَ الْكَرِيمَ ذَا الْجَلَالَةِ رَانِيَا  
٢٥- فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ  
٢٦- فَأَيَّةَ أَرْضٍ لَا أَتَيْتُ سَرَائِمَهَا  
٢٧- وَيَوْمَ حِمَامٍ قَدْ نَزَلْنَاهُ نَزْلَةً  
٢٨- فَأَبْلَغَ بَنِي عَجَلٍ رَسُولًا وَأَنْتُمْ  
٢٩- فَتَحْنُ عَقْلُنَا أَلْفَ عَنْكُمُ لِأَهْلِهِ  
٣٠- وَتَحْنُ رَدَدْنَا الْفَارِسِيِّنَ عَنَرَةً  
٣١- فَأَيَّ فَلَاحِ الدَّهْرِ يَرْجُو سَرَائِمَنَا  
٣٢- وَأَيَّ بَلَاءِ الصَّدْقِ لَأَقْدُ بَلَوْتُمْ
- بِمَعْصِمَيْهَا وَالشَّمْسُ لَمَّا تَرَجَلِ  
بَنَانُ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ  
وَقَدْ طَارَ قَلْبُ الْمُسْتَحْفِ الْمُعْدَلِ  
تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّمَامِ وَتَغْتَلِي  
وَأَيَّةَ أَرْضٍ لَمْ أَجْهَأ بِمَرْحَلِ  
فَنِعْمَ مُنَاخُ الضَّيْفِ وَالْمُتَحَوَّلِ  
ذَوُو نَسَبٍ دَانٍ وَبَجْدٍ مُؤْتَلِ  
وَتَحْنُ وَرَدْنَا بِالْغُبُوقِ الْمُعْجَلِ  
وَتَحْنُ كَسَرْنَا فِيهِمْ رُحْمَ عَبْدَلِ  
إِذَا نَحْنُ فِيهَا نَابَ لَمْ تَفْضَلِ  
فَمَا فَقِدْتَ كَانَتْ بَلِيَّةٌ مُبْتَلِي

- (٢٢ - ٢٣) الشدرة الابن ، وهو يرد يوق ثم تلقية المرأة في عنقها من غير كمين ولا جيب ، وهو معرب عن الفارسية اصله هناك (شادريان) . أبرقت بمعصمها كشفت عنه ولوحت به . ترجلت الشمس ارتفعت . ألوى بيده وبشوبه أشار . الهداب ما استرسل من أطراف النسيج . الدمقس الحرير الأبيض . المقتل المقتول .  
(٢٤ - ٢٥) رنا أدام النظر في دهشة وقد غلبه الهوى . المستحف الذي استخفه الهوى فعمله على الخلاعة . المعدل الذي يكثر الناس من عدله أي لومه على ما يأتي من أفعال تتناقى مع الوقار . جسرة ناقة ضخمة جريئة على الأسفار . تزيد أي تزيد . تزدت الناقة مدت عنقها وسارت فوق العنق (بفتحين) وهو المشي المديد الفسيح . الزمام الحبل الذي تقاد به . فضل الزمام طرفه . تغتلي تسرع في سيرها .  
(٢٦ - ٢٧) المرأة الظاهر ، وسراة الطريق وسطها . المرحل (بكسر الميم) القوي من الجبال ، ومرحل (بفتح الميم) مصدر ميمي من رحل . الحمام (بكسر الحاء) الموت . المناخ المكان الذي تنأخ فيه الابل أي تبرك . التحول ، يمكن قراءتها بفتح الواو على أنها مصدر ميمي من تحول ، أي نعم الاناخة ونعم التحول . ولا يمنع من ذلك إلا أن القافية مكسورة . والمتحول عن هذا الوجه واجبة الرفع .  
(٢٨ - ٣٠) بنو عجل بن لقيم (بصيغة المصغر) بن بكر . دان قريب ، لأنهم أبناء عمومته . مؤتل ثابت أصيل . عقل القتل أدى دية لاهله . الألف يقصد ألفاً من الابل دفعوها دية للقتلى حقناً للدماء . وردنا بالغبوق المعجل أي عجلنا لضيفنا بالجر في المساء . والغبوق الجر التي تشرب في المساء ، وهي كذلك اللين الذي يحلب بالعشى . رمح عبد منسوب لعبد القيس .  
(٣١ - ٣٢) سرائمنا سادتنا . ناب نزل بالقوم من المصائب . تفضل أظهر الفضل . بلاء يبلوه بلاء وابتلاه اختبره وحربه . والبلاء والبلية الامتحان والاختبار ، يكون في الخير والشر . كانت زائدة ، يعني أنهم جربوهم في مواطن الصدق والفضل والجد ، فلم يجدهم الممتحن في كل اختبار إلا فضلاء .

هذه إحدى قصائد الأعشى التي فرغ فيها لنفسه تصور لهوه ومجونه . ومثل هذا الشعر قليل في الشعر الجاهلي جملة . فالشاعر الجاهلي جزء من قبلته . يفي نفسه فيها ، وينطق بلسانها ، وقلما يفرغ التصور عواطفه . وهو يتجه في غزله إلى صاحبة اسمها ( هند ) في البيت الثاني ، ولكنه يشير إلى أخرى اسمها ( سلمى ) في البيت ( ١٢ ) . والواقع أنه لا يقصد بحديثه امرأة معينة ، ولكنه يتحدث عن النساء جملة ، وعن ذكرياته مهن . ويختتم الأعشى قصيدته بأبيات في مدح قيس بن معد يكرب . وقد مدحه في النصائد ( ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦٨ ) .

### يقول الأعشى :

- ( ١ — ٣ ) خالط قلبي الهموم والأحزان ، وهاجته الذكرى بعد أن ظننت وظن الناس أنه قد سلا واطمأن .  
فهو مشغوف بهند ، هائم بحبها ، ينثني عنها حيناً ، ويحن إليها في معظم الأحيان . مشغوف بهذه الفتاة اللعوب المعطرة الثياب ، البضة الأطراف ، وكأنها الظبي الباغم الخالص البياض .
- ( ٤ — ٥ ) إذا قعدت برزت أردافها كأنها كذيب من رمال (عالج) ، وإذا وقفت راعتك بقامة طويلة كالخبل .  
يزينها وشاحان قد استر سلا على صدرها وعلى ظهرها المديد . يتنهان بقطع الحلى .
- ( ٦ — ٨ ) خلقت هند بلاء لقلبي ومحنة ، وكذلك تعترض المحن طريق الناس من غير أن يقصدوا إليها .  
التمستها في الخلوات فلم أرها ، لأن الحياء يمنعها أن تضع نفسها في موضع الشبهة والظنون . فأرسلت إليها أشرح حبي ، وأبين عذري في استجابتي لسلطان فتتها الذي لا يرد ، طالباً إليها أن تجيب بما تشاء .
- ( ٩ — ١٠ ) ولما التقينا أسرعت إلى فمي الكلمات في اضطراب ، أقول لها تارة (جعلتُ فداك) وأخرى (هناك الله) ، وأنا في اضطرابي مراقب لها ، ألتطف بها ، كما يفعل السائس بالخيل حين يروضها ويصقلها ، أخشى أن يبدر مني ما يفضيها أو ينفرها .
- ( ١١ — ١٢ ) كم جدت علينا بالوصل ، ثم لم تكدرى إنعامك بالمن . أنتِ ياسلمى شغل نفسي ، فارفقي بنفس لاهم لها غيرك ، ولا تعبئي بها فتتلفيها ، فالنفس لا تقدر بثمن .
- ثم ينتقل الشاعر إلى تصوير ذكرياته في لون آخر من ألوان المتع التي تذوقها من خمر وغناء .
- ( ١٣ — ١٧ ) في غرف عالية وظل ظليل ، وقد فت المسك ونثرت الرياحين ، يطاف علينا بخمر خسر وأنيّة إذا ذاقها الشيخ الفاني ارتد إليه شبابه فمال متغنياً واهتز . وغنى المغنى على ألحان الطناير الحسان ،

وقال :

- ١ - خَالَطَ الْقَلْبَ هُمُومٌ وَحَزَنٌ      وَادَّكَرْتُ بَعْدَ مَا كَانَ أَطْمَآنُ (رمل)
- ٢ - فَهُوَ مَشْغُوفٌ بِهِنْدٍ هَائِمٌ      يَرْعَوِي حِينًا وَأَحْيَانًا يَحِينُ
- ٣ - بِلَعُوبٍ طَيِّبٍ أَرْدَانُهَا      رَخْصَةً الْأَطْرَافِ كَالرَّيْمِ الْأَغْنُ
- ٤ - وَهِيَ إِنْ تَقَعُدُ نَقًّا مِنْ عَالِجٍ      وَإِذَا قَامَتْ نِيَافًا كَالشَّطْنِ
- ٥ - يَنْتَهِي مِنْهَا أَلْوِشَاحُ إِلَى      حُبْلَةٍ وَهِيَ بِمَسْتَنٍ كَالرَّسَنِ
- ٦ - خُلِقَتْ هِنْدٌ لِقَلْبِي فِتْنَةً      هَكَذَا تَعْرِضُ لِلنَّاسِ الْفِتْنِ
- ٧ - لَا أَرَاهَا فِي خَلَاءٍ مَرَّةً      وَهِيَ فِي ذَاكَ حَيَاءٍ لَمْ تُزْنِ
- ٨ - ثُمَّ أُرْسَلْتُ إِلَيْهَا أَنِّي      مُعْذِرٌ عَذْرَى فَرْدِيهِ بِأَنْ
- ٩ - وَبَدَرْتُ الْقَوْلَ أَنْ حَيَّتُهَا      ثُمَّ أَنْشَأْتُ أُفْدَى وَأُهْنُ
- ١٠ - وَأَرْجِيهَا وَأَخْشَى دُعْرَهَا      مِثْلَ مَا يُفْعَلُ بِالْقَوْدِ السَّنَنِ
- ١١ - رَبِّ يَوْمٍ قَدْ تَجَوَّدِينَ لَنَا      بِعَطَايَا لَمْ تَكْدُرْهَا الْمِنَنِ
- ١٢ - أَنْتِ سَلَى هُمْ نَفْسِي فَأَذْكُرِي      سَلْمٌ لَا يُوجَدُ لِلنَّفْسِ ثَمَنُ
- ١٣ - وَعَلَالٍ وَظِلَالٍ بَارِدٍ      وَفَلِجٍ أَلْمِسْكِ وَالشَّاهِسْفَرَنِ

( ١ - ٣ ) ادكار افجمال من الذكر أصلها اذكرك . اطمأن بدأ وسكن . الشفاف غشاء القلب ، والمشغوف الذي تمكن منه الحب غلبه . الهائم المتعبر والذي ذهب الحب بعقله . يرعوى يكف ويثنى . امرأة لعوب حسنة الدل ، والدل أن تظهر المرأة الجراءة في تمنع كأنها تخالف صاحبها وليس بها خلاف . أردان جمع ردن ( بضم فسكون ) فهو مقدم السكم . رخصة بضمة طرية . الرثم الطبي الخالص البياض . الأغن الذي يخرج صوته من خياشيمه .

( ٤ - ٦ ) النقا الكتيب . عالج موضع به رمل . امرأة نيف تامة الطول والحسن . الفطن الحبل . الوشاح نسيج عريض ينظم بالؤلؤ والجوهر وتشد المرأة بين عاتقها وكفحها ، فاذا لبست وشاحين خالفت بينهما ، فأحدهما من العاتق الأيمن إلى الكفح الأيسر ، والآخر من العاتق الأيسر إلى الكفح الأيمن . الحبله ضرب من الحلي يجعل في القلائد . المتن الظاهر . الرسن الحبل . يصف ظهرها بأنه مديد طويل ، فوشاحها إذن طويل ، وذلك يزيده بهاء . الفتنة البلاء والمحنة . تعرض لهم تعرض طريقهم وتصادفهم من غير أن يسعوا لها .

( ٧ - ٩ ) مكان خلاء ليس فيه أحد . زنه وأزنه بمعنى اتهمه به خيرا كان أو شرا . أعذر أبدي عذرا فهو معذر . رديه بأن يعني بأن تصانفي ، والحذف هنا غاية في الجلال ، فهو يترك لها أن ترد بما تشاء وبما يحلو لها . بدره وبادر إليه أسرع وعاجله . فذاه واقتداه قال له : جعلت فداك . أهن أي أهنى وأقول : هنأك الله أي سررك .

( ١ - ١٣ ) رجي الشيء ( بالشدديد ) أمل به وارتقب خيرا . القود الحبل التي تقاد بمقاودها ولا تركب . السنن الشوط ، أو هي مصدر سته سنا إذا أحسن رعايته حتى حسنت بشرته فكأنها قد صقلت صفلا ، فك الادغام لالتقاء الساكنين عند الوقف . المان جمع منة ( بكسر الميم وتشديد النون ) وهي التعبير بالاحسان . هم تنسى شغلها . العلال جمع علية ( بضم العين وتشديد اللام المكسورة ) وهي العرفة المرتفعة . فليج أي مفتت . فليج الشيء شقه قسمين . الشاهسفرن نوع من الرياحين وهي في الفارسية بالميم يعني الرياح الساطاني .

والصبح الرنان . فأذا فنى صوته وخفت ، انبعث الصنّج يحياه الوث ، يمدان للغناء من جديد .  
فأذا أطاعت الألحان ، خفت رنين الأوتار ، وانطلق المغنى بصوته الصداح .

( ١٨ — ٢٢ ) إذا استنزفنا ما فى الدن من خالص الخمر ، نادينا الحمار طالبين سواه . بين فتية ينفقون فى سخاء ،  
ويهيئون المال للغناء واللذة وسماع الألحان . لا يزال إبريقهم يسيل بالخمر ، تمزج بالماء البارد من  
قربة خلّقى رطيب . ويمضون فى الشراب منذ الصباح حتى تميل الشمس للمغيب ، وتميل رؤوسهم  
من نشوة الخمر كالنائمين . فأذا غربت الشمس انطلقوا إلى الجوارى الناعمات ، القصيرات الخطى ،  
الدائمات المرح ، المذهبات الهم ، النافيات الأحزان .

ويمضى الأعشى فى التغنى بهذه الذكريات الناعمة ، مصوراً ما نال من الخطوة عند الملوك ، وما  
استمتع به من جليل عطاياهم ، ويخص قيساً من بين هؤلاء الملوك بالذكر ، فيقول :  
( ٢٣ — ٢٤ ) جاوزَ هذا الشعر إلى غيره ، مشيداً بذكر دهقان الين ، أبى الأشعث قيس ، الذى يبذل فى شراء  
الحمد غالى الأثمان .

( ٢٥ — ٢٧ ) جسّه ذات يوم فأدنى مجلسى ، وحبانى بفرس كريم يمضى حيث توجهه فلا ينثنى عن القصد ،  
وثمانين ناقة عشاراً ضخماً قد رعت الأراك فى ( برّيم ) و ( حصن ) ، وغلام نشيط يقوم على  
خدمتها ، وناقة ضخمة مذلّلة للراكبين ، كأنها القصر المشيد .



- ١٤- وَطَلَاءُ خُسْرَوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَأَرْجَحَنَ  
١٥- وَظَنَائِيرَ حِسَانِ صَوْتِهَا عِنْدَ صَنْجٍ كُلِّهَا مُسَّ أَرَنَ  
١٦- وَإِذَا الْمُسْمِعُ أَقْبَى صَوْتَهُ عَزَفَ الصَّنَجُ فَنَادَى صَوْتُ وَنَ  
١٧- وَإِذَا مَا غَضَّ مِنْ صَوْتَيْهِمَا وَأَطَاعَ اللَّحْنَ غَنَانًا مُغْنِ  
١٨- وَإِذَا الدُّنُّ شَرِبْنَا صَفْوَهُ أَمَرُوا عَمْرًا فَنَاجَوْهُ بِدَنَ  
١٩- بِمَتَالِيفَ أَهَانُوا مَا لَهُمْ لَغْنَاءُ وَلِلْعَبِّ وَأَذَنَ  
٢٠- فَتَرَى إِبْرِيْقَهُمْ مُسْتَرْعِفًا بِشُمُولٍ صَفَقَتْ مِنْ مَاءِ شَنَ  
٢١- غُدُوَّةَ حَتَّى يَمِيلُوا أَصْلًا مِثْلَ مَا مِيلَ بِأَصْحَابِ الْوَسَنَ  
٢٢- ثُمَّ رَاحُوا مَغْرِبَ الشَّمْسِ إِلَى قُطْفِ الْمَشْيِ قَلِيلَاتِ الْحَزَنَ  
٢٣- عَدَّةً هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَأَذْكُرَنَّ فِي الشَّعْرِ دِهْقَانَ الْيَمِينِ  
٢٤- بِأَبِي الْأَشْعَثِ قَيْسٍ إِنَّهُ يَشْتَرِي الْحَمْدَ بِمَنْفُوسِ الثَّمَنِ  
٢٥- حِجَّتُهُ يَوْمًا فَأَذَنِي بِمَجْلِسِي وَحَبَانِي بِلَجُوجِ فِي السَّنَنِ  
٢٦- وَثَمَانِينَ عِشَارًا كُلُّهَا أَرَكَاتُ فِي بَرِيمٍ وَحَضَنَ  
٢٧- وَغُلَامٍ قَائِمٍ ذِي عَدُوَّةٍ وَذُلُولِ جَسْرَةٍ مِثْلِ الْفَدَنِ

(١٤ - ١٦) الطلاء الخمر . خسرواني نسبة إلى خسرو شاه . ارجحن مال واهتز . الطنبور آلة من آلات الطرب ذات عنق طويل وستة أوتار من نحاس (فارسي معرب) . الصنج من آلات الطرب ذات الأوتار (فارسي) وهو غير الصنج الذي تعرفه العرب . رن وأرن علا صوته فكان له رنين . المسعم المغنى . الون والصنج كالطنبور ، من آلات الطرب (فارسي معرب) . غش الصوت خفصه . الدن وعاء كبير للخمر من الفخار ، صفو الشيء خالصه . همرو اسم الساق أو صاحب الخانة . أذن سماع ، فعله أذن (كعلم) . متاليف جمع متلاف وهو المبدع الذي يلف ماله وينفقه . أهانوه بالانفاق ولم يصونوه .  
(٢٠ - ٢٢) مسترعفا سائلا ، وأصله من الرعاف وهو الدم الذي يسيل من الأنف . الشمول الخمر الباردة التي ثملتها ريح الشمال أي ضربتها فبردت . صفق الخمر روقها أو مزجها بالماء . الثمن القرية الناعمة التي أخلقها الاستعمال فهي تبرد الماء إذا حفظ فيها . العدو من بعد الفجر إلى طلوع الشمس . الأصيل من بعد العصر إلى غروب الشمس . الوسن النوم . قطف (كضرب) قصر خطوه وبطؤ . قطف المنى قصيرات الخطى ، يعني النساء . يصف بيتا من بيوت الفسق .  
(٢٣ - ٢٤) عد هذا دعه وتجاوز به إلى غيره من الحديث . الدهقان كلمة فارسية معناها التاجر أو القوي على التصرف وحده ، ويعني بدهقان اليمين قيس بن معد يكرب . وهو لقب غريب لم يرد في غير هذا الموضع من مدائح الأعشى . أما تكتيته بأبي الأشعث فلم ترد إلا في هذه القصيدة وفي القصيدة (٦٨) في البيت (١٣) . شيء منفوس ومنفوس فيه أي يمين مرغوب فيه . منفوس الثمن غاليه . حبان أعطاني والعباء العطاء . لجوج صفة لدرس أو ناقة ، وهو الذي يلج في الأمر أي يلزمه ويواظبه ويأبى الانصراف عنه . السنن جمع سنة وهي الطريقة . ثمانين أي ثمانين ناقة . عشار جمع هفراء (بضم هم فتح) وهي الناقة التي مضى لحماها عشرة أشهر . أركت الابل (كضرب وضرب) رعت شجر الأراك فهي أركة ، والجمع أركات . بریم وحضن موضعان . العدو المدة المرة من العدو وهو الجري . ناقة ذلول سهلة تتقاد لراكبها . جسر جريئة على الأسفار وعلى اقتحام الصحراء . الفدن القصر .

هذه القصيدة تشبه النصيدة السابقة . يصور فيها الأعشى لهوه وذكرىات شبابه ، ويختتمها بأبيات في مدح إياس بن فيضة الطائي . وقد مدحه الأعشى قبل ذلك في القصائد ( ٢١ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٥ ) .

( ١ — ٢ ) يتحدث الأعشى عن صواحيبه وقد هجرنه حين أسن وفارقه الشباب . أما ( سعاد ) فقد نأت وأمسى ودها متهماً لا يوثق به ، وغادرته للشوق والأوجاع . وأما ( سعادى ) فقد أجمعت عزمها على هجره وقطيعة ، حين رأت رأسه وقد اشتمله الشيب .

ويرجع الأعشى بخياله إلى أيام شبابه ، ليدفى برد شيخوخته بالذكرىات ، وليتصور جمالها وفنتها في مختلف حالاتها .

( ٣ — ٨ ) ثغر مستور طيب ، كأن مذاقه في الليل ورائحته البلح الشهي . وجيد أملس مديد ، كأنه جيد الغزالة حين تمدده لتتناول لطفها من ثمار الأراك ما أحلولى وما طاب . وعينان حالمتان كأنهما عينا بقرة وحشية ، أرقها عواء الذئب في الليل ، فحملت فيما حولها تتبع مصدر الصوت . وجسم ممتلىء مديد قد كساه الحسن . كأن أسفله كتيب من الرمال . وشعر لين غزير ، ترسله على متنها ، فيفوح منه على الماشطة ريح المسك والطيب . وجسم ناعم بض ، دقيق الخصر ، ثقیل الوركين ، يترقق بالشباب النضير ، كأنما يجرى فيه ذوبُ الدر .

ويمضى الأعشى في هذه الأحلام ، ليتصور نفسه في شبابه ، حين كان يهجم على الصحراء في عزم فتى ، ويمضى فيها غير هباب .

( ٩ — ١١ ) كم من صحراء بعيدة الآفاق ، مترامية الأطراف ، مقفرة المسالك ، قد نهض لها بفحل أشهب ، ينطلق تحت راكبه ، فتتموج رقبتة الطويلة في حركة لا تهدأ . قد ارتفعت أخشاب الرحل فوق جسمه الضخم ، وكأنه برج متماسك البنيان قد علق في أعلاه باب . وكأننى حين كسوت الرحل بالوسائد والحشايا قد وضعتها فوق ثور وحش ضخم نشيط .

وينسى الأعشى رحلته وناقته ، فيمضى مع هذا الثور الذى شبهها به ، ليصوره فيما قاسى من شدائد وأهوال ، استطاع بجلده وقوة احتماله أن يتخطاها ظافراً .

( ١٢ — ١٤ ) ألجأه المطار والريح البارد إلى كتيب من الرمال ينصب عليه المطر متوالياً غزيراً . فلاذ إلى شجرة من

وقال :

- ١ — بَأَنْتَ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا رَابَا وَأَخَذَتْ الذَّائِي لِي شَوْقًا وَأَوْصَابَا (بسيط)
- ٢ — وَأَجْمَعْتُ صُرْمَنَا سَعْدَى وَهَجَرْتَنَا لَمَارَاتُ أَنْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ قَدْ شَابَا
- ٣ — أَيَّامَ تَجْلُو لَنَا عَنْ بَارِدِ رَتِلِ تَحَالُ نَكْمَتُهُ بِاللَّيْلِ سِيَابَا
- ٤ — وَجِيدٍ مُغْزَلَةٍ تَقْرُو نَوَاجِدُهَا مِنْ يَا نِعِ الْمَرْدِ مَا أَخْلَوْنِي وَمَاطَابَا
- ٥ — وَعَيْنٍ وَحْشِيَّةٍ أَغْفَتَ فَأَرْقَهَا صَوْتُ الذَّنَابِ فَأَوْفَتْ نَحْوَهُ دَابَا
- ٦ — هَرِ كَوَلَةٌ مِثْلُ دِعْصِ الرَّمْلِ أَسْفَلَهَا مَكْسُوءَةٌ مِنْ جَمَالِ الْحُسْنِ جَلْبَابَا
- ٧ — تُنْمِلُ جَثَلًا عَلَى الْمُتَسَيِّنِ ذَا خُصْلِ يَحْبُو مَوَاشِطُهُ مِسْكًَا وَتَطْيَابَا
- ٨ — رُعْبُوبَةٌ فُنُقُ خُصَّانَةٍ رَدَحُ قَدْ أَشْرَبَتْ مِثْلَ مَاءِ الدُّرِّ إِشْرَابَا
- ٩ — وَمَهْمِهِ نَازِحٍ قَفَرٍ مَسَارِبُهُ كَلَّفَتْ أَعْيَسَ تَحْتَ الرَّحْلِ نَعَابَا
- ١٠ — يُنْبِي الْقُتُودَ بِمِثْلِ الْبُرْجِ مُتَصِلًا مُؤِيدًا قَدْ أَنَا فَوْقَهُ بَابَا
- ١١ — كَأَنَّ كُورِي وَمِيسَادِي وَمِشْرَتِي كَسَوْتَهَا أَسْفَحَ الْخَدَيْنِ عَبْعَابَا
- ١٢ — أَلْجَاهُ قَطْرٌ وَشَقَّانُ لِمُرْتَكِمٍ مِنَ الْأَمِيلِ عَلَيْهِ الْبَغْرُ إِكْثَابَا

( ١ - ٣ ) بَأَنْتَ بعدت . الحبل الوصال والمهد . راب من الريب وهو الفك والظنة والتهمة . أَوْصَابُ أَوْجَاعٌ ، جَمْعُ وَصَبٍ (بالتحريك) . أَجْمَعْتُ عَزَمْتُ وَفَرَرْتُ . الصُرم القطيعة ، صرم الحبل قطعه . تَجْلُو تَكْشِفُ . يَارِدُ أَي نَفْرٌ بَارِدٌ رَطِيبٌ . رَتِلٌ مَسْتَوِي الْأَسْنَانِ حَسَنُ التَّنْضِيدِ . النَكْمَةُ رَائِحَةُ الْقَمِّ . السِيَابُ ( بضم السين وتشديد الياء ) البلح .

( ٤ - ٦ ) مُغْزَلَةٌ ظِلِيَّةٌ ذَاتُ غَزَالٍ صَغِيرٍ . قَرَأَ الشَّيْءُ تَتَبَعَهُ . النَوَاجِدُ الْأَنْيَابُ . يَانِعٌ مُشْرِقٌ نَضِيرٌ . الْمَرْدُ ثَمَرُ الْأَرَاكِ الْأَخْضَرِ . وَحْشِيَّةٌ أَي بَقْرَةٌ وَحْشِيَّةٌ . أَوْفَتْ أَتَتْ نَحْوَهُ أَي نَحْوَ الصَّوْتِ . دَابَا أَي دَابَّ مِنْ دَابَّ أَي مَضَى وَاسْتَمَرَّ . هَرِ كَوَلَةٌ عَظِيمَةٌ الْوَرَكَيْنِ ضَخْمَةُ الْخَلْقِ . الدَّعْصُ السَّكْنَبُ .

( ٧ - ٩ ) شَعْرٌ جَثْلٌ غَزِيرٌ أَيْنٌ . مَتْنَاهَا جَانِبَاهَا . يَحْبُو مِنَ الْحَبَاءِ ( بِكسر الحاء ) وَهُوَ الْعَطَاءُ ، أَي يَمْنَعُهُ . مَوَاشِطُ جَمْعُ مَاشِطَةٍ وَهِيَ الْجَارِيَةُ الَّتِي تَمْسُكُ الشَّعْرَ . رُعْبُوبَةٌ مَمْلُوءَةٌ الْجَسْمِ . فُنُقُ شَابَةٌ نَاعِمَةٌ . خُصَّانَةٌ خَيْصَةُ الْبَطْنِ ، وَالْخَمْسُ الْجَوْعُ . رَدَحٌ وَرَدَاخٌ ثَقِيلَةٌ الْأَوْرَاكُ . أَشْرَبَ الْأَوْنَ أَشْبَعَهُ . مَهْمُهُ صَحْرَاءُ . نَازِحٌ بَعِيدٌ . مَسَارِبُهُ مَسَالِكُهُ . أَعْيَسَ أَي جَلَا أَيْبُسُ يَحَالِطُهُ شَقَرَةٌ أَوْ ظِلَةٌ . الرَّحْلُ الْحَشْبُ الَّذِي يَشُدُّ عَلَى الْجَمَلِ لِيَرْكَبَ فَوْقَهُ . نَعَبْتُ الْإِبِلَ ( كَفَتَحْتُ ) مَدَدْتُ أَعْنَاقَهَا فِي سِيرِهَا .

( ١٠ - ١٢ ) يَنْبِيهَا يَدْفَعُهَا وَيَرْفَعُهَا . الْقُتُودُ خَشَبُ الرَّحْلِ . بِمِثْلِ الْبُرْجِ يَقْصِدُ ظَهْرَهُ التَّمَاثُكُ الْقَتَارُ . مُتَصِلًا مَتَمَاثُكًا . مُؤِيدٌ قَوِيٌّ . أَنَا فَوْقَهُ رَفَعُوا . فَوْقَهُ أَي فَوْقَ الْحَصَنِ . يَشْبُهُ خَشَبُ الرَّحْلِ فَوْقَ هَذَا الْجَمَلِ يَبَابُ مَرْفُوعٌ فَوْقَ بُرْجٍ . السَّكُورُ الرَّحْلُ . الْمِيسَادُ الْوَسَادُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ . الْمِيزَةُ وَطَاءٌ مَحْشُورٌ يَوْضَعُ فَوْقَ رِجْلِ الْبَعِيرِ تَحْتَ الرَّكَابِ . أَسْفَحَ أَحْمَرُ ضَارِبٌ لِلدَّوَادِ . أَسْنَعُ الْحَمْدَيْنِ يَبْنِي نَوْرَ الْوَحْشِ . الْعِمْبَابُ الطَّوِيلُ التَّامُ الْخَافِ . الْقَطَرُ الْمَطَرُ . شَفَانٌ رِيحٌ وَبَرْدٌ . مُرْتَكِمٌ يَجْتَمِعُ . الْأَمِيلُ ( عَلِيٌّ وَزْنُ كَثِيبٍ ) الْحَبْلُ مِنَ الرَّمْلِ مَسِيرَةً يَوْمَ طَوْلًا وَمِيلَ عَرْضًا ، أَوْ الْمُرْتَفِعُ مِنْهُ . الْبَغْرُ الدَّفْعَةُ الشَّدِيدَةُ مِنَ الْمَطَرِ . إِكْثَابًا مِنَ السَّكَنِ وَهُوَ الْجَمْعُ وَالصَّبُّ ، كَشَبُ الْمَاءِ ( كَنَصَرَ وَضَرَبَ ) صَبَّهُ .

أشجار الأَرْضِ طَى الضخام لا تكاد تحميه ، وراح المطر يجرى على جنيبه . ويلتصع البرق في السماء ،  
فيكشف ضوءه اللبّاح عن هذا الثور الضامر وقد نهكه الجوع ، كأنه كوكب يلمع في الأفق البعيد .  
( ١٥ - ١٧ ) فلما تنأ قرن الشمس أو كاد ، أحس في ضوء الفجر الخافت صياداً من ( بنى ثعل ) ، يغرى كلابه  
الخمسة ( عَطَافاً ) و ( مجدولاً ) و ( سلهبة ) و ( محصوفاً ) و ( كسّاباً ) . وقد خلف هذا الصياد من  
ورائه صبية صغاراً حالفوا الفقر والضعف زماناً ، فهم ينتظرون ما يعود به من صيد .  
( ١٨ - ١٩ ) ومضى الثور مسرعاً يلهبه الذعر فلا يألو جهداً في النجاة بنفسه . وتبعته الكلاب التي مرنت على  
الصيد فحذقته ، تكاد في عدوها السريع تخرج من جلودها ، وكأنها سهام أطلقها الرامي فمضت  
لا تلوى على شيء .

( ٢٠ - ٢١ ) وراح الثور يجاهدها وهي تلاحقه ولا تقصر في طلبه ، حتى إذا نال منه التعب وأدركه الكلال ،  
ثاب إلى نفسه وجمع قواه وثبت للقتال . ففكر عليها بقرنه المحدد وكأنه حربة يحمي بها جسده أن  
تنال منه الكلاب مقتلاً . وراح يسدد ضرباته إليها فيصيبها في الكلى .

وينصرف الأعشى عن هذا الثور ، ليتحدث عما نال من حظوة عند ( إياس بن قبيصة  
الطائي ) ، دون أن يمهد لهذا الانتقال أو يحتال في التخلص له ، فيقول :

( ٢٢ - ٢٣ ) لما رأيت الزمان كالحال لا يهب غير البرد والجوع ، قد ذل فيه رؤوس الناس حتى صاروا أذناً ،  
قصدت إياساً خير قتي في الناس ، حاضرهم وغائبهم .

( ٢٤ - ٢٧ ) فلما رآني فيما أنا فيه من شدة وضنك ، رث الهيئة بالي الثياب ، وقد اختلط أمرى وفسد حالي ،

- ١٣ - وَبَاتَ فِي دَفٍّ أَرْطَاةٍ يُلَوِّذُ بِهَا  
١٤ - تَجْلُو الْبَوَارِقُ عَنْ طَيَّانٍ مُضْطَمِرٍ  
١٥ - حَتَّى إِذَا ذَرَقَرْنُ الشَّمْسُ أَوْ كَرَبَتْ  
١٦ - يُشْلِي عِطَافًا وَتَجْدُو لًا وَسَلَهَبَةً  
١٧ - ذُو صَبِيَّةٍ كَسَبَتْ تِلْكَ النَّارِ يَاتِ لَهَا  
١٨ - فَأَنْصَاعَ لَا يَأْتِي شَدًّا بِخَذْرَقَةٍ  
١٩ - وَهَنْ مُتَصِلَاتٍ كُلُّهَا ثَقِفْ  
٢٠ - لَا يَأِيَّ يَجَاهِدُهَا لَا يَأْتِي طَلَبًا  
٢١ - فَكَّرَ ذُو حَرْبَةٍ تَحْمِي مَقَاتِلَهُ  
٢٢ - لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَالْحَا شَبِيًا  
٢٣ - يَمْتُ خَيْرَ قَتَى فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ  
٢٤ - لَمَّا رَأَى إِيَّاسٌ فِي مُرَجْمَةٍ
- يَجْرِي الرَّبَابُ عَلَى مَتْنِيهِ تَسْكَابًا  
تَحَالُهُ كَوَكَبًا فِي الْأَفْقِ ثَقَابًا  
أَحْسَ مِنْ ثَعْلٍ بِأَلْفَجَرٍ كَلَابًا  
وَذَا الْقِلَادَةِ مَحْصُوفًا وَكَسَابًا  
قَدْ حَالَفُوا الْفَقْرَ وَاللَّأْوَاءَ أَحْقَابًا  
تَرَى لَهُ مِنْ يَقِينِ الْخَوْفِ إِنْ هَذَا بَا  
تَحَالُفٍ وَقَدْ أَرْهَقْنِ نَشَابًا  
حَتَّى إِذَا عَقَلَهُ بَعْدَ الْوَلَى ثَابًا  
إِذَا نَحَا لِكَلَاهَا رَوْقَهُ صَابًا  
قَدْ صَارَ فِيهِ رُءُوسُ النَّاسِ أَذْنَابًا  
الشَّاهِدِينَ بِهِ أَعْنِي وَمَنْ غَابًا  
رَثَّ الشَّوَارِ قَلِيلَ أَلْمَالِ مُنْشَابًا

(١٣ - ١٥) الدف الجنب من كل شيء أو صنيعة . الأرطى شجر ضخيم ، واحدته أرطاة . الرباب السحاب الأبيض ، ينفى به المطر . متناه جانباه . البوارق جمع بارقة وهي السحابة الكثيرة البروق . طيان جائع ، فعلان من الطوى وهو الجوع . مضطمر منتمل من الضمور . ثقاب ناقب مضيء . ذر طلع . قرن الشمس أول ما يطلع منها عند المروق . كربت كادت وقربت . ثعل حي من طيء ، وهم مشهورون بالرماية . كلاب صاحب كلاب .

(١٦ - ١٨) أشلى الكلب على الصيد أغراه ، مجدول مفتول . السلهبة الطويل . محصوف مجدول محكم الفتل . عطف ومجدول وساهبة ومحصوف وكساب أسماء كلاب هذا الصياد . ضرى الكلب بالصيد (كلم) لزمه وتموده وأولع به واجترأ عليه . اللأواء الشدة والحنة . أحقاب جمع حقبة (على وزن قطعة) وهي المدة من الزمن . انصاع مضى مسرعا . ألا في الأمر يالو قصر فيه وأبطأ . القد العدو والجري . خذرف أسرع . هذب وأهذب أسرع .

(١٩ - ٢١) متصلات مسرعات تكاد تخرج من جلودها في عدوها ، وأصله اتصل السهم أي خرج من نصله وهو حديثه . ثقف حاذق خفيف نظن . أرقه أمجله . اللأى الشدة ، لأى بلاى أبطأ واحتبس . لا تأتلى لا تبطىء . الولى الثعب والفتور . ثاب رجع . ذو حربة يعنى الثور ، حربته قرنه . مقاتله المواضع التي تقتل الاصابة فيها . نحا قصد . كلى جمع كاية (على وزن لقمة) . روقه قرنه . صاب أصاب ولم يخطئ .

(٢٢ - ٢٤) كالح عابس . السهم البردان الجائع . يمه تصده . الشاهد الحاضر . إيباس بن تبيصة الطائي . المرجة (بكسر الجيم وتشديد هاء) الشدة من الرجم وهو القتل والقذف بالحجارة والطرود . والمرجة (بفتح الجيم وتشديد هاء) يقصد بها القبر ، أى حفرة . مرجة رجم القبر (بالتشديد) وضع عليه الحجارة . وفي الحديث (لا ترجوا قبري) أى لا تضعوا عليه الحجارة ليسم . رث بال . الشوار (بفتح الشين) الهيئة الحسنه واللباس . منشاب مختلط الأمر . انشاب على وزن اقلع ، من شاب الشيء يشوبه أي خلطه ، وشابه كذلك خانه وغشه .

أوسع لى ضيافته فعل الكريم ، ومتعنى فى يوم الجمعة ، حين لجأت إليه مودعا الصحب والخلان ،  
بناقة ضخمة فتية ، لا هى بالبكرة الصغيرة ، ولا هى بالمُسِنَّة العجوز ، قد أشرق لونها من السَّمَن ،  
فكأنما صُبِغَت بالزعفران الأصفر . وحبانى قطعاناً من الإبل تعلوها النضرة ، كأنها روضة زينها  
نبت الخريف يكلل ما فوقها من الأعشاب ، ويزيده رونقاً وبهاء .

وينخم الأعشى قصيدته بالدعاء لإياس فيقول :

( ٢٨ — ٢٩ ) يحزبك الله يا إياس عن نعمتك خير الجزاء ، كما جزى نوحا بعد المشيب ، إذ أوحى إليه أن يصنع  
الفلك ليحصمه من الطوفان ، فراح ينشئها ويجمع الألواح والأبواب .

### ( ٨٠ )

هذه إحدى قصائد الأعشى القليلة التى فرغ فيها للغزل . ومما فى القصيدة مألوفة ، وأسلوبها ركيك مسف فى كثير من المواضع . وأطرف ما فيها  
القسم الأخير ( ٩ — ١٦ ) ، الذى يستطرد فيه إلى وصف درة يعرض الغواص نفسه للمهالك فى سبيل الحصول عليها ، والأعشى متأثر فى هذا القسم  
بأبيات تنسب لحاله المسيب بن علس ، يشبه فيها صاحبه بجبانة ، ويصف ما يلقى الغواص من عناء فى سبيلها ، فى ثلاثة عشر بيتاً ، يبدأها بقوله :  
كجبانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر  
وليس بغريب أن يتأثر الأعشى بحاله ، فقد بدأ حياته الشعرية راوية له ، وأشار النقاد القدماء إلى تأثره به فى كثير من معانيه .

يقول الأعشى :

( ١ — ٢ ) نام من خلى قلبه من الهموم ، وبت ليلى ساهراً لا أنام . أرعى النجوم متكئاً على مرفقى وقد أضنانى  
الغرام . وظللت خاشع الطرف ، أنظر ساء كئناً قد ثقلت على الهموم ، وعادنى الداء . . . ذهبت  
حبىبتى بقلبي ، فأمسى عندها رهينة ليس إلى استردادها من سبيل .

( ٣ — ٤ ) ليتها أحبتنى كما أحببتها فيجمع الود بين قلبيها . . . لا شئ يشفى النفس إلا رؤيتها ، فاللقاء وحده  
دواء المحبين .

( ٥ — ٨ ) صادت قلبى بعينين فاترتين ، كأنهما عينا غزالة قد انفردت عن القطيع ، تنظر فى حنان إلى صغيرها



- ٢٥ — أَثْوَى ثَوَاءٍ كَرِيمٍ ثُمَّ مَتَّعَنِي يَوْمَ الْعُرُوبَةِ إِذْ وَدَّعْتُ أَصْحَابَا  
٢٦ — بَعْنَتْرِيسٍ كَأَنَّ الْخَصَّ لِيَطَّ بِهَا أَدْمَاءُ لَا بَكْرَةَ تُدْعَى وَلَا نَابَا  
٢٧ — وَالرَّجُلُ كَالرَّوْضَةِ الْمُحْلَلِ زَيْنَهَا نَبْتُ الْخَرِيفِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْشَابَا  
٢٨ — جَزَى الْأَلَّهُ إِيَّاسًا خَيْرَ نِعْمَتِهِ كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نُوحًا بَعْدَ مَا شَابَا  
٢٩ — فِي فُلْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعَهَا وَظَلَّ يَجْمَعُ الْوَاخَا وَأَبْوَابَا

( ٨٠ )

وقال :

- ١ — نَامَ الْخَلِيَّ وَبَتْ اللَّيْلُ مُرْتَفِقًا أَرَعَى النُّجُومُ عَمِيدًا مُنْبَتًّا أَرَقًا (بسيط)  
٢ — أَسْهُو لَهْمَى وَدَائِي فَهِيَ تُسَهِّرُنِي بَانَتْ بِقَلْبِي وَأَمْسَى عِنْدَهَا غَلِقًا  
٣ — يَالَيْتَهَا وَجَدْتُ فِي مَا وَجَدْتُ بِهَا وَكَانَ حُبٌّ وَوَجْدٌ دَامَ فَاتَّفَقَا  
٤ — لَا شَيْءَ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَيْهَا هَلْ يَشْتَفِي وَامِقٌ مَا لَمْ يُصِبْ رَهَقًا  
٥ — صَادَتْ فَوَادِي بَعِينِي مُغْزَلٍ خَذَلْتُ تَرَعَى أَغْنَى غَضِيضًا طَرْفُهُ خَرَقًا  
٦ — وَبَارِدٍ رَتِلٍ عَذَبٍ مَذَاقَتُهُ كَأَنَّمَا عَلَّ بِالْكَافُورِ وَأَغْتَبَقَا

- ٢٥ — نوى بالمكان ثواء أقام ، وأنواه أضافه . يوم العروبة يوم الجمعة ، وهو من أسماءهم القديمة ، وهي تعريب أربا النبطية ، أو عروبنا السودانية ( والألف فيها بمكان الـ في العربية للتعريف ) .  
( ٢٦ ٢٧ ) العنتريس الناقة الصلبة الضخمة الوثيقة . الحص الورس أو الزعفران ، وهو أصفر . ليط ألصق . أدماء أشرب لونها يابضا أو سوادا . البكرة الناقة الصغيرة التي لم يحمل عليها . الناب الناقة المسنة . الرجل القطة العظيمة من الجراد ، وهي كذلك الطائفة من الهى ، على التشبيه بالجراد . الروضة المكان الذى يستنقع فيه الماء فيتثر تشبه ويزكو نبتة . الحلال التى يحمل بها الناس كثيرا لحصها وجالها . معشاب كثيرة العشب .  
( ٢٨ — ٢٩ ) إياس هو إياس بن قبيصة الطائي . الفلك السفينة . تبداهها بدأها وأنشأها .

( ٨٠ )

- ( ١ — ٣ ) الحلى الذى خلا قلبه من الهموم . ارتفق ارتكأ على سرفقه . العميد الذى أضناه الحب . أنبتته الجراح وأنبتته السقم ، لم يقدر على الحراك . سها إليه يسهو نظر ساكن العارف ، والسهو السكون . بانَتْ بعدت . غلق الرهن فى يد المرتهن استحققه ، وذلك إذا لم يقدر الراهن على افتكاكه فى الوقت المشروط . وجده ( كنصر وضرب ) أحبه .  
( ٤ — ٦ ) الوامق الحب ، فله ومق ( كعصب ) . الرهق ( بالتحريك ) القرب . رهقه دنا منه ، والمراهق الذى قارب الحلم . مغزل أم غزال صغير . خذلت تخلفت عن صواحبها وانقردت . ظي أغن يخرج صوته من خياشيمه . غص طرفه خفضه وكفه وكسره ، فطرفه غضيض أى منضوض . خرق الغزال خرقا ( بالتحريك ) إذا أطيف به فلحق فى الأرض . بارد صفة لموصوف محذوف ، أى نقر بارد . رتل محتو . عل أى سقى للمرة الأولى . واغتبق أى سقى للمرة الثانية . السكفور نبت طيب الرائحة .

الغضيض الطرف وقد لصق بالأرض . وثغرٍ بارد متَّسق عذب المذاق ، كأنما سُقي الكافور كأساً بعد كأس . وجيدٍ مستوٍ طويل كأنه جيد الغزاة حين تمده في هدوء واطمئنان بين أشجار الأراك ، لتتناول من أوراقه وثماره . وردفٍ ضخم رجراج ، كأنه كثيب الرمال المُنهال ، قد استغنى بضخامته عن أن يشد بالنطاق ، لا يشينه هزال الوركين .

٩ — كأنها درة زهراء أخرجها غواصها من ( دَارِين ) ، معرضاً نفسه في سبيلها للغرق والهلاك ويشرد خيال الأعشى وراء الدرة والغواص - على عادته في كثير من المواضع - فيمضي متصوراً ما لقي من عناء ، وما تعرض له من أهوال .

( ١٠ - ١١ ) قد سعى وراءها سنين ، وظل يرومها منذ نبت شاربها ، حتى أدركته الشيخوخة وارتعشت رجلاه ، فهو يمشي في اضطراب ، لا يثنى عن طلبها ، ولا يدب إلى قلبه اليأس ، وقد تمثل له الأمل أمام عينيه مجسماً فاحترق طمعاً .

( ١٢ - ١٣ ) وقام من دون اللؤلؤة جن مارد جبار ، يحرسها مبالغاً في حياطتها ، وقد جعل من دونها درجا . يدور من حولها ، لا تغفل عنها عينه ، خشية أن تمتد إليها يد السارقين والصائدين في ظلام الليل . ( ١٤ - ١٦ ) احترق الغواص الذي يرصد الدرة حرصاً عليها . ولو أن ضميره يطاوع نفسه لتحدى اليم أو هلك دون بغيته ، فطواه البحر ذو الأمواج المتراكبة ...

صَيْدٌ بعيد المنال ... من رامه علقتة جبال المنية ، وفارقت جسده الروح . ومن ناله نال عز الخلد الذي لا ينقطع ، فأضحى ناعماً مسروراً راضياً بالآمال .

ويستيقظ الأعشى من حلمه الطويل وقد بلغ به نهايته ، فيثوب إلى نفسه ليقول :

١٧ — تلك هي صاحبك .. كلفتك نفسك السعى وراءها ، تتعلل بالآمال ، وما تعلقت إلا الهلاك والنار .

- ٧ — وَجِيدِ أَدْمَاءٍ لَمْ تُدْعَرْ فَرَايِصُهَا  
٨ — وَكَفَلٍ كَالنَّقَا مَالَتْ جَوَانِيهُ  
٩ — كَأَنَّهَا دُرَّةٌ زَهْرَاءُ أَخْرَجَهَا  
١٠ — قَدْ رَامَهَا حِجْبًا مَذْ طَرَّ شَارِبُهُ  
١١ — لَا النَّفْسُ تُوَسِّسُهُ مِنْهَا فَيَتْرُكُهَا  
١٢ — وَمَارِدٌ مِنْ غَوَاةِ الْجِنِّ يَحْرُسُهَا  
١٣ — لَيْسَتْ لَهُ غَفْلَةٌ عَنْهَا يُطِيفُ بِهَا  
١٤ — حَرَصًا عَلَيْهَا لَوْ أَنَّ النَّفْسَ طَاوَعَهَا  
١٥ — فِي حَوْمٍ لُجَّةٍ آذَى لَهُ حَذَبُ  
١٦ — مَنْ نَالَهَا نَالَ خُلْدًا لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ  
١٧ — تِلْكَ الَّتِي كَلَّفَتْكَ النَّفْسُ تَأْمُلُهَا
- تَرَعَى الْأَرَاكَ تَعَاطَى الْمُرْدُوَ الْوَرَقَا  
لَيْسَتْ مِنَ الزُّلْ أَوْرَاكََا وَمَا أَنْتَظَقَا  
غَوَاصُ دَارِينَ يَخْشَى دُونَهَا الْغَرَقَا  
حَتَّى تَسْعَسَعَ يَرْجُوهَا وَقَدْ خَفَقَا  
وَقَدَّرَ أَى الرِّغْبِ رَأَى الْعَيْنِ فَاحْتَرَقَا  
ذَوِيقَةُ مُسْتَعِدِّ دُونَهَا تَرَقَا  
يَخْشَى تَلَمِيهَا سُرَى السَّارِينَ وَالسَّرَقَا  
مِنْهُ الضَّمِيرُ لِبَالَى الْإِيمِ أَوْ غَرَقَا  
مَنْ رَامَهَا فَارَقَتْهُ النَّفْسُ فَاعْتَلَقَا  
وَمَا تَمْنَى فَأَضْحَى نَاعِمًا أَنْقَا  
وَمَا تَعَلَّقَتْ إِلَّا الْحَيْنَ وَالْحَرَقَا

( ٧ - ٨ ) أدماء بيضاء أي غزالة بيضاء . الفرائس جمع فريسة ، وهي لمة بين الجنب والكنتف لا تزال ترعد في الدابة . الأراك شجر يتخذ من غصونه السواك . تعاطى يتناول ، تعاطى قام على أطراف أصابع الرجلين ثم رفع اليدين إلى الشيء ليتناوله . المرء نمر الأراك . السكفل ( بالتحريك ) العجز والمؤخرة . النقا القطة المحدودة من الرمل . زل جمع أزل وهو الحفيف الوركين . انتطق لبس النطاق وهو شقة تشدها المرأة على وسطها فتربل الأعلى على الأسفل إلى الأرض ، والضمير في انتطق يعود على السكفل ، أي أنها لم تلبس عليه النطاق لتضخمه .

( ٩ - ١٢ ) زهراء شقراء بيضاء مشرقة . دارين ثمر في البحرين . دونها أي في سبيل الحصول عليها . رامها طلبها . حججا أعواما . طر شاربه نبت وظهر . تسعسع هرم واضطرب وهدج في مشيه . خفق اضطرب . الرغب ( بفتحين ) المرغوب ، سكنت العين لضرورة الشعر . والرغب ( بفتح فسكون ) مصدر رغب في الشيء أي أراد . احترق أي شوقا وطمعا وحرصا على الدرة . مرد ( كنصر ) عتا وتجر ، والمارد كذلك المرتفع . غواة جمع فاو وهو الضال المهمل في الجبل . النيقة اسم من التنوق . تنوق في الأمر بالغ فيه وجوده . الترق شبه بالدرج . فيكون المعنى أن هذا المارد من الجن يحرس هذه الدرة مستعدا لذلك بدرج يخفيها فيه .

( ١٣ - ١٤ ) ليست له أي لهذا المارد من الجن . عنها أي عن الدرة . يطيف بها يدور حولها في حراسته لها . السرى سير الليل . يقصد الذين يصيدون في الليل . السرقة والسرقة واحد ، مصدر سرق . حرصا عليها يمكن أن يكون متعلقا بـ ( يطيف ) في البيت السابق . ويمكن أن يكون متعلقا بقوله ( احترقا ) في آخر البيت ( ١١ ) ، وهو أفضل عندي . لبالي اليم ، هي في الديوان ( لبالي الفيم ) ولا معنى لها ، فهي محرفة بغير شك ، ولكنني لم أعث على رواية أخرى ، ولم أطمئن إلى تقويمها ، فأثبت هنا أقرب الألفاظ إلى اللفظ المجرف ، وقلت لعلها ( لبالي اليم أو غرقا ) بلاه فاخره وناقضه ، وقد يكون المقصود بها هنا محدها . واليم البحر .

( ١٥ - ١٧ ) الأذى موج البحر . الحذب الموج وتراكب الماء في جريه . حومة الماء معظمه . رامها طلبها . اعتلق ( على البناء للمجهول ) أي علقته المنية فمات . نالها أي الدرة . أنقا مسرورا ، أنق ألقا كفرح وزنا ومعنى . كلفه أمره بما يشق عليه ، والفاعل نفسه ، كلفته هذه الدرة يسعى وراء الحصول عليها ، وهو يعني بالدرة صاحبتها التي أشار إليها في أول القصيدة . الحين الهلاك . الحرق النار .

يعتذر الأعشى بهذه الأبيات إلى علقمة بن علاثة ، بعد أن هجاه في المناظرة التي كانت بينه وبين ابن عمه عامر بن الطفيل . وقد تقدمت القصة في القصيدة ( ١٨ ) .  
ويروى الرواة في قصة هذه الأبيات أن علقمة نذر دم الأعشى منذ ذلك الحين . وبينما الأعشى في بعض رحلاته ، إذ أخطأ به دليله فألقاه في ديار بني عامر بن صعصعة . فأخذه رهط علقمة ، واعتذر إليه الأعشى بهذه الأبيات ، فعفى عنه .

يقول الأعشى :

- ١ — صيرتني الأمور إليك يا علقم ، فليس لي عنك محيص .
- ٢ — ورثت المجد أبا عن جد ، فكساك (علاثة) أثوابه ، وورثك (الأحوص) مجده .
- ٣ — يتضائل أمام فلكم الكريم كل فحل .
- ٤ — وينبش الناس عيوب كل سيد ، إلا سيدكم ، فقد خلا من العيوب .
- ٥ — وكيف تنكر الشمس المضيئة ، أو القمر الباهر ؟
- ٦ — فهب لي ذنوبي - فدتك النفوس - ولا زلت ترقى في العلى غير منقوص .

وقال معتذراً إلى علقمة بن علاثة :

- ١ - أَعْلَمُ قَدْ صَيَّرْتَنِي الْأُمُورَ      إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مَنَکْصُ (مقارب)
- ٢ - كَسَاكُمْ عُلاَثَةُ أَثْوَابُهُ      وَوَرَّثَكُمْ مَجْدُهُ الْأَحْوَصُ
- ٣ - وَكُلُّ أَنْاسٍ وَإِنْ أَخْلَوْا      إِذَا عَايَنُوا خَلَكُمْ بَصَبُوصَا
- ٤ - وَإِنْ فَحَصَ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ      فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يُفْحَصُ
- ٥ - فَهَلْ تُنْكَرُ الشَّمْسُ فِي ضَوْئِهَا      أَوِ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ الْمُبْرِصُ
- ٦ - فَهَبْ لِي ذُنُوبِي فَدَتَكَ النُّفُوسُ      وَلَا زِلْتَ تَنَمَى وَلَا تَنْقُصُ

( ١ - ٣ ) منكم مصدر ميمي من نكص عن الأمر أى تراجع وأحجم . علاثة أبوعلقة . الأحوص جده ، فهو علقمة بن علاثة بن عوف ابن الأحوص . أخلوا صار لهم خل ، وهو الذكر من كل حيوان ، وقد يطلق على الضخم الكريم . بصيص البعير حرك ذنبه . والبصيصه التللق .

( ٤ - ٦ ) فحس عنه فذش عن عيوبه . بهر القمر ( كفتح ) أضاء حتى غلب ضوؤه على السكواكب . البرص داء يصيب الجلد منه يقع بيضاء ، وسماوا القمر أبرص على التشبيه بمن يصيبه البرص . تنمى أى تزيد .

اختلف الرواة في نسبة هذه القصيدة ، فروى الجاحظ بعض أبياتها في الحيوان منسوبة لعبيد بن الأبرص ، وروى بعض أبياتها في موضع آخر لمضر بن زرارمة بن لقيط . ونسب البندادى بعض أبياتها في الخزانة لمضر بن ربيعة الأسدي . ونسب المفضل الضبي أبياتا منها لعوف بن الأحوص في المفضليات . ومثل هذا الخلاف في الشعر الجاهلي كثير . وهو يرجع في بعض الأحيان إلى خلط الرواة . ويرجع في أحيان أخرى إلى أخذ الشعراء بعضهم من بعض . ومحاولة تحقيق هذا الخلاف لترجيح نسبة الشعر إلى شاعر دون آخر أمر صعب غير ميسور . والقصيدة في معظمها غر . وهي من جيد الشعر ورائعه .

يتحدث الشاعر عن صاحبه (مَيّ) فيقول :

١ — حَيَّ (مَيّ) وقد نهضت للرحلة مبكرة . وعَرَّضَ لها بالقول (أما آن لأسيرها أن يُخَلَّى سبيلُه ؟)

ثم يوجه إليها خطابه قائلا :

٢ — لا تخدعيني يامَيّ ، ولا تمنّيني بالباطل . وتدلّ إلى بَجَلٍ واهٍ ضعيف ، فشر حبال الواصلين الضعيف الغرور .

ويمتلئ الشاعر زهواً بنفسه وغفراً بقبيلته ، وكأنه يريد أن يظهرها على مبلغ شرفهم لئلا يرى أنه

خليق بوصلها ، فيقول :

( ٣ — ٥ ) ( إن شئت أن تعرفي حقيقة قومي فسلي عن العز والإحسان أين يصيران . فستعلمين حينذاك أن

فيهم من ينهض بالأعباء ، ومن يدفع الهم حين تَغصُّ به الصدور ، ومن يشب الحرب الطويلة

المريّة ويمسح ضرعها المدرار ، ومن ينهض بديات القتلى كبيرها والصغير .

( ٦ — ٧ ) لا تصرميني ، واسألي عن صنيعي حين يشتد الجذب ، وحين يحرص القوم على المرق في القدر

فيرثون عنها المستعير ، وحين يجتمعون من حولها يرقبون نضجها ، وقد قامت فتاة الحى الكريمة

تمدها بالحطب والوقود .

( ٨ — ١٠ ) إذا احمرت آفاق السماء ، وهبت رياح الشتاء الباردة عاصفةً هوجاء ، واشتد ظلام الليل في مستهل

الشهور ، ضمنتُ قدرى للسائل المقرور الدِفء والطعام ، يغدو إليها ويروح كأنها أمه الرؤوم ،

وقد برزت للعفاة ، لا تُجعل من دونها الستور ، ولاحت نارها حين تخمد النيران .

( ١١ — ١٣ ) إذا عادت النوق من مراعيها آخرَ النهار ، ثم لم تدفع ألبانها عن لحومها أن تكون طعاماً للضيفان

ذاقت السنّان ، وُخِّلَ بينها وبين السيف حين يحول فيها ، ثم لم يلبث الذي نُذِر للذبح بعد إنذاره

إلا قليلاً .



وقال :

- ١ — أَلَا حَيَّ مَيًّا إِذْ أَجَدَّ بُكُورُهَا
- ٢ — فَيَأْمِي لَا تُدَلِّي بِحَبْلٍ يَغُرُّنِي
- ٣ — فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَهْدِي لِقَوْمِي فَاسْأَلِي
- ٤ — تَرَى حَامِلَ الْأَثْقَالِ وَالِدَّافِعِ الشَّجَا
- ٥ — بِهِمْ تُمْتَرَى الْحَرْبُ الْعَوَانُ وَمِنْهُمْ
- ٦ — فَلَا تَضْرِمْنِي وَأَسْأَلِي مَا خَلِيقَتِي
- ٧ — وَكَانُوا قَعُودًا حَوْلَهَا يَرْقُبُونَهَا
- ٨ — إِذَا أَحْمَرَ آفَاقُ السَّمَاءِ وَأَعْصَفَتْ
- ٩ — تَرَى أَنْ قِدْرِي لَا تَزَالُ كَأَنَّهَا
- ١٠ — مُبَرَّزَةٌ لَا يَجْعَلُ السُّتْرُ دُونَهَا
- ١١ — إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ ثُمَّ لَمْ تَقْدَحْ لَحْمَهَا
- ١٢ — يُخَلِّي سَبِيلَ السَّيْفِ إِنْ جَالَ دُونَهَا
- ١٣ — كَانَ مُجَاجَ الْعِرْقِ فِي مُسْتَدَارِهَا
- وَعَرَّضَ بِقَوْلٍ هَلْ يُفَادِي أَسِيرُهَا (طويل)
- وَشَرُّ حِبَالِ الْوَاصِلِينَ غُرُورُهَا
- عَنِ الْعِزِّ وَالْأَحْسَانِ أَيْنَ مَصِيرُهَا
- إِذَا غَصَّةٌ ضَاقَتْ بِأَمْرِ صُدُورُهَا
- تُودِّي الْفُرُوضُ حُلُوهَا وَمَرِيرُهَا
- إِذَا رَدَّ عَافِي الْقَدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا
- وَكَانَتْ فِتْنَةً الْحَيَّ مَيَّنَ يُنِيرُهَا
- رِيَّاحُ الشِّتَاءِ وَأَسْتَهَلَتْ شُهُورُهَا
- لِذِي الْفُرُوقِ الْمَقْرُورِ أَمْ يَزُورُهَا
- إِذَا أَخَذَ النَّيْرَانُ لَاحَ بَشِيرُهَا
- بِالْبَانِهَا ذَاقَ السُّنَانَ عَقِيرُهَا
- وَإِنْ أَنْذَرْتَ لَمْ يَغْنِ شَيْئًا نَذِيرُهَا
- حَوَاشِي بُرُودٍ بَيْنَ أَيْدٍ تَطِيرُهَا

- (١ — ٣) أجَد في الأمر وجد أخذ فيه . بكورها ارتحالها في البكرة أي في أول النهار . عرض بالقول لمح وأشار ولم يصرح . يفرق يخدعني . جبل غرور ضعيف لا يوثق به .
- (٤ — ٦) الفجا الحزن والحلم . غص بالطعام (كلم) اعترض في حلقه فتعنه من التنفس ، والنصة ما ينص به من طعام ، ويقصد به هنا الفيط والحلم . امترى الناقة مسح ضرعها لتدر . يمترون الحرب أي يشبونها ويلهبونها . العوان التي قوتل فيها مرة بعد مرة على التفتية بالناقة التي ولدت بعد ولادتها الأولى ، فهي غير بكر . الفرض العطية التي يوجبها الرجل على نفسه غير ناظر لثواب ، وقد يقصد به هنا الديات . طافى القدر ما يتبقى فيها من مرق ، يطلب المستعير القدر بمرده صاحبها لأن فيها بقية من مرق ، وذلك لفدة الجذب ، ولحرص صاحبها على هذه البقية .
- (٧ — ٩) ينيرها يوقدها . فتاة الحى أي الشريفة . آفاق السماء جوانبها . أغير أي أغبر وذلك في القحط . والعرب تسمى السنة الشديدة حرًا . استهل الشهر ظهر هلاله ، والليل في أول الشهر مظلم . الفروة السكيس الذي يجمع فيه السائل ما يتصدق عليه الناس به . المقرور البردان . يقول إن هذا السائل قد اعتاد زيارة هذه القدر . كأنها أمه التي تراه وترضه .
- (١٠ — ١٢) مبرزة ظاهرة أمام الدار بحيث يراها كل الناس فيصدقونها . ينيرها ضوؤها الذي يهتدى به الناس ، فكأنه ينيرهم بالطعام والدفء وحسن الضيافة . الشول الابل التي جفت ألبانها . راحت طادت من المرعى آخر النهار . عقيير فعيل بمعنى مقعول أي المعقور المذبوح . يقول إن هذه الابل إذا عادت من المرعى فلم تدر للضيف لبنا أطعمه لحما . جال دونها مضى فيها ذبحًا . غنى بالمكان (كلم) أقام . النذير المنذور كقتيل بمعنى مقتول . وقد نذرنا للذبح ولا طعام الضيف .
- (١٣) مجاج العرق الدم الذي يمجج العرق أي يرميه ويقذف به . مستدارها حيث تدور يقصد أعطانها ، وقد تكون (مستارها) أي حيث تردد وترعى . الحواشي جمع حاشية وهو جانب الثوب ، والبرد ثوب مخطط . يقصد الهداب الذي يكون في أطراف النسيج . يشبه الدم المتدفق منها حين يندفع بهذا الهداب حين يتطاير ويخفق بين يدي رجل قد رفعه في مهب الريح .

ويندفع الدم منها وقد تفرقت في الفناء كأنه هُذَّابُ برود حمراء ، يخفق متطائراً وقد رُفِعَ في مهب الرياح .

(١٤-١٧) إِنَّا لَا نَضِيقُ بِالْأَضْيَافِ سَاطِطِينَ إِنْ نَزَلُوا بِنَا ، وَلَا يَقُومُ فِينَا مَنْ يَنْتَصِرُ لِلنَّاقَةِ الضَّخْمَةِ حِينَ تَقَادُ لِلذَّبْحِ . وَإِنِّي لَا تَغَاضِي عَنْ حَقْدِ ذِي الْقُرْبَى ، لَا أَسْتَثِيرُهُ وَقَدْ بَدَتْ آيَاتُهُ . وَقُورٌ حِينَ يَعْجَبُ السَّفَّهُ أَصْحَابَهُ ، فَالْوَقَارُ مِنْ خَيْرِ مَا يَتَحَلَّى بِهِ الرِّجَالُ . وَلَقَدْ يَثْسُ أَعْدَائِي أَنْ يَسْتَخْفَنِي وَثَبُ الْأَسْوَدُ وَزَيْرُهَا .

(١٨-٢٠) وَكَمْ مِنْ يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، تَسْتَكْنُ فِيهِ الظُّبَاءُ تَحْتَ ظِلَالِ الْأَشْجَارِ ، كَأَنَّهَا الْكُوعَابُ قَدْ أُسْدِلَتْ مِنْ دُونِهَا السُّتُورُ ، وَقَدْ تَدَلَّتِ الشَّمْسُ مِنْ سَمَائِهَا ، تَلْهَبُ أَحْجَارَ الصَّحْرَاءِ السُّودِ قَتَشَعُ الْهَمُودِ وَالْجُمُودِ ، قَدْ عَصَبَتْ لَهُ رَأْسِي ، أَكْلَفَ الرِّحْلَةَ نَاقَةً صَلْبَةً ضَامِرَةً ، لَا يَسْرِعُ إِلَيْهَا الضَّعْفُ وَلَا يَنْتَابُهَا الْفَتُورُ . (٢١-٢٢) وَلَقَدْ أَقْطَعَ الْقَفْرَ الْمَوْحِشَ لَا أَلْتَقَى فِيهِ إِلَّا الْمَاءُ الرَّائِدُ ، وَالْقَطَا الرَّمَادِيُّ النُّحُورُ ذَا الْأَطْوَاقِ ، وَقَدْ سَفَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ وَالرَّمَالَ عَلَى مَنَاهِلِهِ ، فَكَأَنَّ مِيَاهَهُ الْآسَنَةَ لَبَنٌ حَامِضٌ مَذِيقٌ .

(٢٣-٢٥) وَكَمْ مِنْ لَيْلٍ مَظْلَمٍ مَدْلُومٍ يَسْتَوِي فِيهِ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ، كَأَنِّي فِيهِ تَحْتَ قَبَّةٍ نُسِجَ أَعْلَاهَا مِنَ الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ الْحَشْنِ ، وَتَدَلَّتْ جَوَانِبُهَا مِنَ الطَّيْلِيسَانِ الْأَخْضَرِ ، تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى انْقَشَعَ ظِلَامُهُ ، وَلَا حَ ضَوْءَ الشَّمْسِ الْمُنِيرِ .

- ١٤ — وَلَا نَلْعَنُ الْأَضْيَافَ إِنْ نَزَلُوا بَنَا  
١٥ — وَإِنِّي لَتَرَاكَ الضَّغِينَةَ قَدْ أَرَى  
١٦ — وَقُورٌ إِذَا مَا الْجَهْلُ أَعْجَبَ أَهْلَهُ  
١٧ — وَقَدْ يَسَّ الْأَعْدَاءُ أَنْ يَسْتَفْزِنِي  
١٨ — وَيَوْمٍ مِنَ الشَّعْرَى كَأَنَّ ظَبَاءَهُ  
١٩ — عَصَبْتُ لَهُ رَأْسِي وَكَلَفْتُ قِطْعَهُ  
٢٠ — تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا  
٢١ — وَمَاءٌ صَرِّ لَمْ أَلْقَ إِلَّا الْقَطَا بِهِ  
٢٢ — كَأَنَّ عَصِيرَ الضَّيْحِ فِي سَدَيَانِهِ  
٢٣ — وَلَيْلٍ يَقُولُ الْقَوْمُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ  
٢٤ — كَأَنَّ لَنَا مِنْهُ يَبُوتًا حَصِينَةً  
٢٥ — تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مَذْلَمُهُ
- وَلَا يَمْنَعُ الْكُومَاءُ مِنَّا نَصِيرَهَا  
قَذَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلَا أَسْتَشِيرَهَا  
وَمِنْ خَيْرِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وَقُورُهَا  
قِيَامُ الْأَسْوَدِ وَثُبُهَا وَزَيْرُهَا  
كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُتُورُهَا  
هُنَالِكَ حُرْجُوجًا بَطِينًا فُتُورُهَا  
مِنْ الْحَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا  
وَمَشْهُورَةَ الْأَطَوَاقِ وَرُقًا نُحُورُهَا  
دَفُونًا وَأَسْدَامًا طَوِيلًا دُثُورُهَا  
سَوَاءٌ بَصِيرَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا  
مُسُوحٌ أَعَالِيهَا وَسَاجٌ كُسُورُهَا  
وَلَا حَ مِنْ الشَّمْسِ الْمُضِيئَةِ نُورُهَا

- (١٤ — ١٥) الكوماء الناقة الضخمة . القذى القدر . المولى الصديق والقريب .  
(١٦ — ١٨) وقور رزين . القور الرزانة ، مصدر وقر . يستفزني يشيرني ويستغنى . الشعري كوكب يطام في الجوزاء ، وطلوعه في شدة الحر . الكواعب جمع كاعب وهي التي كعب ثديها أي تهد وبرز . يشبه هذه الظباء وقد استكنت من شدة الحر بأوانس قد قصرن ( أي حبسن ) خلف الستور .  
(١٩ — ٢١) السكينة السكون والجلود . القور جمع قارة وهي الصخرة السوداء أو الأرض ذات الحجارة السود ، والحر فيها شديد . عصب له رأسه كناية عن التهيؤ له . حرجوج ناقة ضامرة . حمرى الماء ( كحل ) طال مكثه فتغير طعمه . القطا جمع قطاة وهو طائر يقرب من الحمام . مشهورة ظاهرة الأطواق جمع طوق وهو دائرة بيضاء تطوق رقبة الحمام . ورق جمع أوراق وهو الأبيض المشوب بسواد في مثل لون الرماد .  
(٢٢ — ٢٣) الضيغ اللبن الرقيق المزوج . السادى من الابل المهمل المسيب ، وسديت الليلة كثر نداها . دفون أى مهلمدون مطبوس . مياه سدم وأسدام متغيرة من طول المكث والركود . طال دثورها أي انطامسها لاهلها ولقلة ورودها . ويقلب على ظني أن الشطر الأول من البيت محرف ، ولكنى لم أمتد إلى تقويمه . واهل التشبيه مقلوب ، والمقصود تشبيه المياه الراكدة في هذه المناهل المطموسة بالابن المزوج بالماء وقد أهمل فتغير طعمه ورائحته .  
(٢٤ — ٢٥) البيت يطلق على المسكن ، وقد يكون بناء وقد يكون من شعر . وهو هنا يقصد الثاني . مسوح جمع مسح ( بكسر فسكون ) وهو الثوب الحشن المنسوج من الشعر . الساج الطيلسان الأسود أو الأخضر . الكسر جانب البيت وجهها كسور وهو ما تدلى من جوانب الخيمة لأنه يثنى ويكسر عند الرفع . ييبه الليل وقد أحاط به من كل جانب بقبة ضخمة قد ضربت عليه . نسج أعلاها من الشعر الأسود الحشن وأسفلها من الطيلسان الأسود والأخضر . تجاوزته ، الضمير يعود على الليل ادلهم الليل اشتد ظلامه .



## فهارس الديوان

- ( ١ ) فهرس القوافي .
- ( ٢ ) » الفنون الشعرية والمواضيع .
- ( ٣ ) » الأعلام .
- ( ٤ ) » القبائل والأسم .
- ( ٥ ) » الأماكن .
- ( ٦ ) » الأيام .
- ( ٧ ) » المعاني والصور .
- ( ٨ ) » اللغة .
- ( ٩ ) » بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة وبين طبعة أوربا .

ملاحظة : الأرقام التي في هذه الفهارس تشير إلى رقم القصيدة ثم إلى رقم البيت . فمثلا :

١٤/٤ تعني : البيت ١٤ من القصيدة ٤ . و ٨/١٧ - ٨ تعني : الأبيات

٨ - ٤ من القصيدة ١٧ .

## فهرس القوافي

عدد أبياتها	بحرها	رقها	صدر القصيدة	عدد أبياتها	بحرها	رقها	صدر القصيدة
٢٥	طويل	٨٢	ألاحي ميا إذا جديكورها... أسيرها	٤٣	طويل	١٤	( ب )
٢١	بسيط	٢٥	شريح لا تتركني بعد ما علفت .. أظناري	٢٨	»	٣٠	كفى بالذي تولينه لوتحنبا .... أشيبا
٢٢	» مجزوء	٥٣	ألم تروا إرموا وعادا ... والنهار	٢٩	بسيط	٧٩	تصايت أم بانت بعقلك زين .. يذهب
٢	كامل	٣٧	وإذا أردت بأرض عكل نائلا ... خذار	٤٩	كامل (مجزوء)	٥٤	بانت سعادو أمسى جبلها را با .. وأوصا با
٦	»	٥٩	أبلغ بني سعد إذا لقيتهم ..... تعبير	٥١	»	٣٩	أوصلت صرم الجبل من ... جنبها
٢	»	٦٧	وإذا أتيت معتباً في دارها ... وخير	٢٩	متقارب	٢٢	أصرمت حبلك من ليس ... اجتبا به
٥٠	» مجزوء	٢٠	يا جارتى ما كنت جارة ..... عفارة	١٨	خفيف	٦٨	ألم تنه نفسك عما بها ..... أطرا بها
٧٠	متقارب	٥	أأزمت من آل ليلى ابتكارا ... تزارا	١٠	رجز	٤٣	من ديار بالهضب هضب القلب .. القروب
٥٧	»	١٢	غثيت لليلي ليليل خدورا ... الذنورا	٣	»	٤٩	ألم تروا للعجب العجيب ..
٢٥	»	٦٤	لميتاء دار عفا رسمها ... أظفارها	٣٧	طويل	١٠	( ت )
٢	وافر	٥٧	مضى تمرن اصم بحبل أعشى ... والخسار	١٨	»	٤٠	أجد بتيها هجرها وشتاتها ... طياتها
٦٠	مربع	١٨	شأنك من قتلة أطلالها ..... حاجر	٢	»	٥١	فدي لبني ذهل بن شيبان ناقتي .. وقت
٧	رجز	٤٦	ويها خثيم إنه يوم ذكر	٣	»	٦١	سيذهب قوم ذاهبون لشأنهم الكرات
			( ز )				فداء لقوم قاتلوا بجنفة ..... وبناتي
٧	رجز	٤٥	يا قومنا إن ترد النكازا				( ح )
			( ص )				إثاني ما يقول لي ابن بطري ... الصباح
٢٥	طويل	١٩	لعمري لئن أمسى من الحى شاخصاً	١٣	وافر	٧٣	رياحا لانهن إن تمنى ... رباح
١٤	متقارب	٣١	... .. خائفا	٢	»	٧٤	ما تعيف اليوم في الطير الروح ... برح
٦	»	٨١	أأزمت ... .. أستقيصا	٦١	رمل	٣٦	( د )
			أعلمم قد صيرتني الأور ... منكس				أبدك ودعت الصبي والولائم ... قاصدا
١٠	رجز	٤٤	( ط )	٢١	طويل	٧	ألم تغمض عيناك ليلة أرمدا .. المسهدا
			لا فضل في ولا سناط	٢٤	»	١٧	أترحل من ليل ولما تزود ... دد
٧٤	بسيط	١٣	( ع )	٣٦	»	٢٨	إني وجدت أبا الحسناء خيرم .. وتمجيدى
			بانت سعادو أمسى جبلها انقطعا .. فالفرعا	٣	بسيط	٤٨	أجبر هل لأسيركم من قاد ..... زاد
			( ف )	٤٣	كامل	١٦	أثوي وقصر ليلة لزودا ... موعدا
٢٥	بسيط	٦٢	كانت وصاة وحاجات لنا كففت .. وقفوا	٤٢	»	٣٤	أجدك لم تغمض ليلة ..... وقادما
٢٨	خفيف	٦٣	أذن اليوم جيتني بحفوف ... مألوف	٥٦	متقارب	٨	بني الشهر الحرام لمست منهم ... العبيد
			( ق )	٢	وافر	٢٤	ألا ما قتل قد خلق الجد ..... يبيد
٦٢	طويل	٣٢	أرقت وما هذا السهاد المورق ... معشوق	٤٢	»	٦٥	إن بني قيسه بن سعد
٦	»	٤١	يا جارتى بيني فانك طالقة ... وطارقة	١٠	رجز	٥٠	( ر )
١١	»	٦٩	أناني وعون الحوش بيني وبينكم ... فألبقا	١	طويل	٧٥	ألم تر أن العز ألقى برحله ..... طامر



صدر القصيدة	رقها	بحرها	عدد أبياتها	صدر القصيدة	رقها	بحرها	عدد أبياتها
نام الحلي وبنت الليل مرتفقا ... أرقا	٨٠	بسيط	١٧	ما بكاء الكبير بالأطلال ... سؤالي	١	خفيف	٧٥
... يوم نقت حو لهم قولوا ... فشا قوا	٣٢	خفيف	٥٣	إن محلا وإن مرتحلا ... مهلا	٣٥	منسرح	٢٤
( ك )				أقصر فكل طالب سيميل ... عول	٥٢	سريع	٤٣
أتشفيك تيا أم تركت بدائكما ... كذا السكا	١١	طويل	٣٢	( م )			
أياسيدي نجران لا أو صينكما . واعتراكما	٤٢	»	٤	هريرة ودعها وإن لام لاثم ... وادم	٩	طويل	٣٤
( ل )				ألا قل لتيا قبل مرتها اسلى .. متيم	١٥	»	٦٢
ليشاء دار قد تعفت طولها ... فسيلها	٢٣	طويل	٢٨	ألم خيال من قتيلة بعدما ... تنصرما	٥٥	»	٤١
أقيس بن مسعود بن قيس بن خالد .. وائل	٢٦	»	١٤	بنى ممنا لا تبعثوا الحرب بيننا .. السلم	٥٨	»	٤
يلعن الفتي إن زلت العمل زلة .. خواذل	٤٧	»	٩	عرفت اليوم من تيا مقاما ... خياما	٢٩	وافر	٣٧
فيا أخوينا من عباد ومالك .... لها	٦٠	»	٩	يظن الناس بالملكين ... التأما	٥٦	» (مجزوء)	٢٨
صحا القلب من ذكرى قتيلة بعدما .. المسكيل	٧٧	»	٣٢	أتهجر غانية أم تلم ... منجذم	٤	متقارب	٧٢
أنصرم ريا أم تديم وصالها ... جالها	٧٢	»	١١	يا لقيس لما لقينا العاما ..... علاما	٣٨	خفيف	٢٦
ودع هريرة إن الركب مرتحل .. الرجل	٦	بسيط	٦٦	( ن )			
رحلت سمية غدوة أجالها ... بدالها	٣	كامل	٥٤	لعمرك ما طول هذا الزمن .. معن	٢	متقارب	٨٣
قالت سمية من مدحت ... وائل	٧٠	» (مجزوء)	١٩	ألا من مبالغ عنى حريثا ... ازدرانا	٢٧	وافر	١٩
قالت سمية إذ رأت ... الجبال	٧١	»	٤	خالط القلب هموم ووزن ... اطمأن	٧٨	رمل	٢٧
هل أنت يا مصلات ... فراحل	٧٦	»	٢١	( ي )			
ألا قل لتياك ما بالها ... أجالها	٢١	متقارب	٤٧	ذريني لك الويلات آق الفوايا السوانيا	٦٦	طويل	١٨

## فهرس الفنون الشعرية والمواضيع

- ( ي )  
يزيد بن عبد المدان ( صاحب كعبة نجران ) : ٢٩-٢٦/٢٢ : ٤١-٤٢/٢٢  
أبو يعفور ؟ : ٦٧  
هجماء وعتاب  
( ا )  
بنو أحمد : ١٦-٩/٦٢  
( ج )  
بنو جحدر : ٢٢-١٤/٥٣، ٢٣ : راجع كذلك ( شيان بن شهاب )  
جهنم : ٧٣، ١٥  
( ح )  
الحارث بن ولة : ٤/٧ - ٤٦، ٦٧ : ٢٨-١٦/٣٠  
الحرقان ( سعد وتيم ابنا قيس بن ثعلبة ) : ٢٣، ٥٨، ٦٩ :  
بنو حنيفة : ٥٩  
( ر )  
الرباب : ١٦-٩/٦٢  
( س )  
سعد بن قيس بن ثعلبة : ١٤، ١٥، ٣٨، ٧٣  
( ش )  
شيان بن شهاب الجحدري : ١٠، ٢٠، ٦٩ ؟  
( ع )  
بنو عباد ومالك ابنا ضبيعة : ٦٠  
بنو عبدان بن سعد بن قيس بن ثعلبة : راجع ( سعد بن قيس )  
عمرو بن المنذر بن عبدان  
علقمة بن علاثة : ١٨، ١٩  
عمرو بن ثعلبة بن الحارث القضاعي : ٢٤  
( ق )  
بنو قبيصة بن سعد : ٥٠  
قيس بن مسعود : ٢٦، ٤٧  
( ك )  
كمرى أنوشروان : ٢٤/٣٤ - ٤٢، ٥٦  
( و )  
وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد : ٤٣، ٤٤  
( ي )  
يزيد بن مسهر الشيباني : ٦، ٩

- مدح  
( ا )  
الأسود بن المنذر : ١  
إياس بن قبيصة الطائي : ٢١، ٢٩، ٣٦، ٥٥/٣٠ - ٤١،  
٢٩-٢٢/٧٩  
( ج )  
آل جفنة : ٣١  
( خ )  
أبو الخنساء ؟ : ٤٨  
( ر )  
ربيعة بن حبرة ( رجل من كندة ) ؟ : ٤٢/٥٤ - ٤٩  
( س )  
سعد بن قيس ؟ : ٣٩/٤٦ - ٥١  
سلامة ذوقائش : ٣٥، ٨  
( ش )  
شريح بن حصن بن عمران بن السموءل : ٢٥  
بنو شيان : ٤٠  
شيان بن شهاب الجحدري : ٦١  
( ع )  
حامر بن الطفول : ١٨، ١٩  
علقمة بن علاثة : ٨١  
( ق )  
قيس بن معديكرب : ٢، ٣، ٤، ٥، ٥٥/٣٠ - ٤١، ٦٨، ٧١  
٢٧-٢٣/٧٨، ٧٦،  
( م )  
الحلق بن حنتم : ٣٣/٤١ - ٦٢  
محمد ( صلى الله عليه وسلم ) : ١٧  
مسروق بن وائل : ٧٠  
مطر بن شريك الشيباني : ٦١  
( ن )  
النعمان بن المنذر : ٢٨  
( هـ )  
هودة بن علي الحنفي : ٧، ١١، ١٢، ١٣

## غزل

١ / ٥-١ و ١٠ / ٣، ١٧- / ٤، ٨-١ / ٥، ٩-١ / ٦، ٩-١ / ٧، ٣-١ / ٨، ٦-١ / ٩، ٦-١ / ١٠، ٧-١ / ١١، ٤-١ / ١٢  
 ١٢ / ١٣، ٢٩-١ / ١٤، ٣-١ / ١٥، ٥-١ / ١٦، ٢١-١ / ١٨، ١٣-١ / ١٩، ٤-١ / ٢٠، ٢٢-١ / ٢١، ٨-١ / ٢٢، ١١-١ / ٢٣  
 ٢٣ / ٢٤، ٤-١ / ٢٥، ٣-١ / ٢٦، ٩-١ / ٢٧، ٣٠-١ / ٢٨، ١٢-١ / ٢٩، ٣١-١ / ٣٠، ٧-١ / ٣٢، ١٨-١ / ٣٤، ١٣-١ / ٣٩، ٣٥-١ / ٥٢، ٢٧-١ / ٥٤، ٢٠-١ / ٥٦  
 ٦٢ / ٦٣، ٣-١ / ٦٤، ١٧-١ / ٦٥، ٢١-١ / ٦٨، ٤-١ / ٧٧، ٢٤-١ / ٧٨، ١٢-١ / ٧٩، ٨-١ / ٨٠، ١٧-١ / ٨٢

## نحر ومجون

٢ / ١٤، ٢٢-١ / ٤، ١٢-١ / ٥، ١٦-١ / ٦، ٢٢-١ / ٧، ٣٠-١ / ٨، ٤٤-١ / ٩، ٢٤-١ / ١٠، ١٩-١ / ٢٠، ٢٣-١ / ٢١، ٩-١ / ٢٢  
 ٢٢ / ٢٣، ١٦-١ / ٢٩، ٢٣-١ / ٣٠، ١٥-١ / ٣٣، ١٩-١ / ٣٦، ٣٣-١ / ٥٤، ٣٦-١ / ٥٥، ٢-١ / ٦٤، ١٣-١ / ٧٨، ١٣-١ / ٧٩

## نحر وحاسة

٣٦ / ٥٥، ٦١-١ / ٤٥، ٤٦-١ / ٦٢، ١٧-١ / ٦٥، ٣٧-١ / ٤٢، ٧٧-١ / ٢٦، ٣٢-١ / ٨٢، ٣-١ / ٢٥

## قصص وتاريخ

٢ / ٨، ١٠-١ / ٤، ٦٠-١ / ٦٢، ٧٢-١ / ١٣، ١٦-١ / ٢١، ٦٢-١ / ٧٠، ٢٥-١ / ٢١، ٣٣-١ / ٦٢، ١٨-١ / ٣٩، ١١-١ / ٥٣، ١٣-١ / ٥٤، ٢٦-١ / ٣٢

## حكمة

٢ / ٧، ٣-١ / ٣٣، ٥٤-١ / ٣٥، ٣٧-١ / ٣٥، ٦-١ / ٦٢، ٤-١ / ٧٢، ١٨-١ / ٦٣، ٢٠-١ / ٦٦، ٣-١ / ١٨

## وصف

## ( أ ) الصحراء :

١ / ٦، ٩-١ / ٢، ٢٣-١ / ٢٩، ٣٢-١ / ٣، ١٢-١ / ٤، ١٥-١ / ٦، ٣٣-١ / ٨، ٢٥-١ / ٢٧، ٣٩-١ / ٤١، ١١-١ / ٩، ١٢-١ / ١٣، ٣١-١ / ٢٤، ٢٢-١ / ٢١، ١٢-١ / ٢٨، ٤-١ / ٣٢، ١٩-١ / ٢٠، ٣٣-١ / ٤٦، ٥٠-١ / ٣٩، ٣٨-١ / ٤٥

## ( ب ) الناقة :

١ / ١٨، ٣٧-١ / ٢، ٢٤-١ / ٢، ٢٨-١ / ٣، ١٣-١ / ٢٠، ٤-١ / ١٦، ١٩-١ / ٥٦، ١٧-١ / ٧، ٢٨-١ / ٨، ٢٨-١ / ١١، ١٣-١ / ١٢، ٣٢-١ / ٣٣  
 ١٣ / ٢٥، ٤٠-١ / ١٤، ٦-١ / ٢٤، ٢١-١ / ٢٢، ١٣-١ / ٢٨، ١١-١ / ٢٩، ١٥-١ / ٣١، ٨-١ / ٣٢، ٢١-١ / ٣٤  
 ٣٣ / ٢٥، ٢٧-١ / ٣٤، ١٤-١ / ٣٦، ٣٠-١ / ٣٢، ٥٢-١ / ٢٨، ٤٢-١ / ٥٥، ١٣-١ / ٢٩، ٢١-١ / ٦٣، ٢٨-١ / ٦٥، ٢٢-١ / ٣٤، ٦٨-١ / ٧٠  
 ٧٦ / ١٦، ١٨-١ / ٧٩، ٩-١ / ٢١

## ( ج ) متفرقات :

الأسد — نور الوحش — حمار الوحش — الخيل — الظبي — النعامة : راجع في كل واحد منها فهرس المعاني والصور .

## فهرس الأعلام

( ا )

أبزي : ٢٦/٣٠  
 أنال : ٦/٥٩  
 الأحوص : ٩/٨١  
 أذينة (م. ملوك عاملة) : ٨/٢  
 الأسود (أخو النعمان) : ٣٧/١  
 الأسود (أخو الحوفزان) : ٢٩/٣٤  
 أبو الأشعث : ١٤/٧٨، ١٣/٦٨  
 وراجع كذلك (قيس بن معديكرب)  
 أشيم : ٦١/١٥  
 أعوج (اسم فرس) : ٢٥/٣٠  
 إلياس (الطائي) : ٢٨/٢٩، ٣٣ و ٢٥/٢١  
 و ٢٤/٧٩، ٣٠/٥٥، ٣٤  
 و ٢٨

( ب )

يدر (الفزاري) : ٣٥/٢٠  
 بشر : ٥٩/١٥

( ث )

أبو ثابت : ٢٧ و ٢٥ و ١٦/٩، ٤٥/٦  
 وراجع كذلك (يزيد بن مسهر)

( ج )

جابر ؟ : ٥٧/١٨  
 جبار بن قرط (رجل من كلب) : ٢/٢٤  
 جبيرة : ١٠ و ٩ و ١/١٦، ٣/١  
 ابن جندر : ٢/٦١، ٢/٥١  
 ذو الجدين : ٥١/٦  
 وراجع كذلك (قيس بن مسعود)  
 ابن جفته ؟ (أحد ملوك آل جفته) : ١٠/٣١  
 جلنداء (الجلندي صاحب عمان) : ١٥/٦٣  
 جهنام : ٤٣/١٥

( ح )

الحارث (بن أبي ثمر الفسافي) : ٨/٢٥

الحارث (بن وعلة الجرمي) : راجع  
 (حرث) و (أبو عمران)  
 حارثة بن زيد (رجل من كلب) : ٢/٢٤  
 حبة (رجل من كندة) : ٤٣/٥٤  
 حدافة : ٢/٣٨  
 حريث (الحارث بن وعلة) : ١/٢٧، ٤/٧  
 ، ١٦/٣٠  
 حسان (أبو الحارث) : ١٢/٦٨  
 حسان (تيم) : ٢٠/١٣  
 حصن (بن حذيفة الفزاري) : ٣٥/٢٠  
 الحضرمي (ممرق بن وائل) : ٩/٧٠  
 حران : ٢٢/٢٣  
 حنقط (امرأة) : ١٥/٦٢  
 حيا (أبو السمود) : ٦/٢٥  
 حيات : ٥٧/١٨

( خ )

خارجة (بن سنان) : ٣٨/٢٠  
 خارجة (رجل من بني شيبان) : ٢٧/٣٤  
 خثيم (ابن أخى الأعمش) : ١/٤٦، ٣/٤٥  
 خشرم (رجل) : ٣٢/٢٠  
 أم خليلد (هريرة) : ٩/٦  
 أبو الخنساء : ١/٤٨

( د )

داوود (النبي) : ٤٥/١٢، ٥٨/١  
 درم (رجل من شيبان) : ٣٢/٤

( ر )

الربيع (بن زياد) : ٣٧/٢٠  
 ربيعة (بن حبة) : ٤٥/٥٤ وراجع  
 (ابن كبشة)  
 ربيعة بن حذار : ١/٣٧  
 الرقاد (عمرو بن عبد الله) : ١٨/٣٠  
 ريا : ١/٧٢  
 أبو رياح : ٣/٥٣

( ز )

زاهر (بن يسار) : ١١/٩  
 أبو زخارم : ٣٢/٢٠  
 زينب : ٢٥ و ١/٣٠

( س )

ساسا (ساسان ملك الفرس) : ٥/٣٣  
 سابور : ٦١/٤  
 سعاد : ١/٧٩، ١/١٣  
 سعدى : ٢/٧٩  
 سلامة ذوقايش : ١٨ و ١٥ و ٣٥، ٣٨/٨  
 سلمى : ٢/٥٤، ١/٣٩  
 سلمية (اسم كلب) : ١٦/٧٩  
 سليمان بن داوود : ٨/٣٣  
 السمود : ١٦ و ٥/٢٥  
 سمية : ١/٧١، ١/٧٠، ٣ و ١/٣

( ش )

شراحيل بن طود : ٣١/٣٣  
 شرحبيل (بن عمرو بن مرثد) : ٣/٤٤  
 شرعب : ٢٦/٣٠  
 شريح (بن حصن بن عمران بن السمود) : ١/٢٥  
 أبو شريح (رجل من بني جعفر بن ثعلبة) : ١٥/٦٢  
 شيبان (عم هوزة الحنفي) : ٢٣/١١  
 شيبان بن شهاب الجندري : راجع (ابن جندر)

( ص )

الصريح (اسم فرس) : ٢٥/٣٠

( ض )

ضبيعة ؟ : ٤/٤٤

( ط )

طلق (عم هوزة الحنفي) : ٢٣/١١

( ع )

عاديا : ٧/٣٣

عاصم ( بن الطفيل ) : ١٨/١٠ و ١٧

عبد عمرو : ١٩/٥ ، ٢٧/١٤

عبد المسيح : ٢٢/٢٧

أبو عجلان : ٢٧/١٠

عروة بن مسعود بن مقلب : راجع ( أبو يعفور )

عطاف ( اسم كلب ) : ١٦/٧٩

عفارة ، عفيرة : ١٩/١ ، ٢٠/١

علائة : ٨١/٢

علقمة ( بن علاثة ) : ١٨/١٤ و ١٥ و ٣٠

٣١ و ٤٤ ، ١٩/٨١ ، ٨١/١

علي ( أبو هوذة الحنفي ) : ١١/٢٣

ابن عمار ؟ : ٢٥/٦

عمارة ( بن زياد العبسي ) : ٢٠/٣٧

عمرو ( بن هند ) : ٣٦/٨

عمرو ( بن المنذر بن عبدان ) : ١٤/٣٥

ابن عمرو ( يزيد بن عمرو ) : ١٠/٢٨

أبو عمران ( الحارث بن ويلة ) : ٢٧/١٨

عمير ( بن عبد الله بن المنذر بن عبدان ) :

١٥/٢٦ و ٥٣

عوف بن أرقم : ٥٥/٢٢

## ( ف )

فطيمة ( امرأة من بني سعد بن قيس بن

ثعلبة ) : ٦٥/٦

## ( ق )

ابنا قبيصة ؟ : ٣٤/٢٧

قتلة ( قينة لآل عمرو بن مرثد ) : ١٨/١

١٩/٧٧ ، ١٢/٥٢ و ٢٧ ، ١/٦٥ ، ١٩/٧٧

قتيلة : ٢٩/٥ و ٧ ، ٦/٣٢ ، ١/٣٤

١٠ و ٢٦/٥٢ ، ١/٥٥ ، ٣٧/٦٥

١/٦٨ ، ٢/٧٧

قدار ( أحمز ثمود ) : ٥٣/٢

أبو قدامة ( هوذة الحنفي ) : ٧/١٠

١٣/٤٧ و ٥٣ راجع كذلك ( هوذة )

قصي : ١٥/٤٤

قيس ( بن معد يكرب ) : ٢٩/٢ و ٧٩

٣/١٧ و ٢١ و ٣٤ ، ٢٠/٤ ، ٢٩/٥

٧/١٥ ، ١٣/٦٨ ، ١٥/٦٣ ، ٢/٧١

٢٤/٧٨

قيس ( بن الحصين ) : ٢٢/٢٧

قيس ( بن زهير العبسي ) : ٢٠/٣٧

قيس بن مسعود : ٢٦/١ و ٢ ، ٤٠/١٦

راجع كذلك ( ذو الجدين )

قيل ( واحد من وفد عاد ) : ٥٣/٢٠

## ( ك )

ابن كبشة : ٥٤/٤٢ راجع كذلك ( ربيعة

ابن حبة )

كساب ( اسم كلب ) : ٧٩/١٦

كسرى : ٣٣/٦ ، ٣٤/٢٤ ، ٦٢/١٧

## ( ل )

لقمان ولقيم ( واحد من وفد عاد ) : ٥٣/٢٠

ليلي : ٥/١ ، ١٢/١ ، ٢٨/١ ، ٣٣/٤٦

أبو ليلي ؟ : ٣٣/٣١

## ( م )

أبو مالك ( شتى مسمون بهذا الاسم ) :

٢/٩ ، ١٥/١٦ ، ٦٤/٢٠

ابنة مالك ؟ : ١٦/٢٣ ، ٣٤/٨

مالك ( عم هوذة ) : ١١/٢٣ ، ٢٠/٣٢

مالك ( بن بدر الفزاري ) : ٢٠/٣٢

الجالد ( جد الحارث بن ويلة ) : ٧/٥

مجدول ( اسم كلب ) : ٧٦/١٦

محسوف ( « » ) : ٧٦/١٦

محمد ( صلى الله عليه وسلم ) : ١٧/١٢ و ١٦

الحلق : ٣٣/٥٧

مسعل ( شيطان الأعشى ) : ١٥/٤٣ ،

٣٢/٣٣

مسروق بن وائل ( من أقبال اليمن ) : ٧٠/١

أبو مسمع ( شيبان بن شهاب ) : ١٠/٢٠

و ٢٣ ، ٦٩/٧ ( شيخ مسمع ) و راجع

كذلك ( شيبان بن شهاب )

أبو مسمع ( الملقب الكلابي ) : ٣٣/٤١

وراجع كذلك ( الملقب )

ابن مسهر : ٩/٢٠ و راجع ( يزيد بن مسهر )

المضاض بن نجرهم : ١٥/٤٤

مطر ( بن شريك الشيباني ) : ٦١/٢

ابن معرف ؟ : ٢٨/٧

مورق ( ملك الروم ) : ٣٣/٥

مى : ٨٢/١ و ٢

ميثاء : ٢٣/١ و ٣ ، ٦٤/١ و ٣

## ( ن )

النجاثي : ٤/٥٧

النعمان : ٣٣/١٣

نوح : ٨٩/٢٧

## ( هـ )

ابن هاشم ( محمد صلى الله عليه وسلم ) :

١٣/١٧

الهامرز : ٤٠/٢ و ٧ و ١٤ ، ٥٦/١٢

١٩ و

ابن هر ؟ : ١٠/٢٩

هرقل : ٣٦/١٠

الهرمان ( هرم بن سنان بن حارثة و هرم

ابن قطيعة الفزاري ) : ٢٠/٣٦

هريرة : ( من قبائل آل عمرو بن مرثد ) :

١/٦ و ٩ و ٢١ ، ٩/١ ، ٧٨/٦

هند : ٧٨/٢ و ٦

هوذة : ٧/٩ ، ١١/١٤ ، ١٢/٣٦

١٣/٤١ و ٤٢ و ٤٧ و ٥٤ و ٥٦

راجع كذلك ( أبو قدامة )

## ( و )

وائل ( بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد ) :

٦/٤٤

وعله ( بن مجالد الرقاشي ) : ٧/٥

## ( ي )

### ( ي )

ابن يامن ؟ : ٣٠/٣

اليحموم ( اسم فرس ) : ٣٣/٢٦

ابن يزيد ؟ : ٢٨/٧

يزيد ( بن مسهر الفيباني ) : ٦/٤٥

وراجع كذلك ( أبو ثابت )

يزيد ( بن عبد المدان بن الديان ) :

٢٧/٢٢

يزيد بن عمرو : راجع ( ابن عمرو )

ذو يزن : ٢/٨

أبو يعفور ( عروة بن مسعود ) : ٦٧/٢

## فهرس القبائل والأمم

( ا )	( ح )	( ص )	( ك )
بنو الأحوص : ٧/١٨ وراجع (الحوص) و (الاحوص) الأرقام : ١٠/٩ إرم : ١/٥٣ بنو أسد : ٩/٦٢ ، ٥٤/٦ الاصارم : ١١/٩ إياد : ١٦/١٦ ، ٣٨/١٥ ، ٢٥/٨ ٤/٦٠ ، ٣٣/٣٤ ،	بنو الحارث ( بن معاوية بن الحارث ابن معاوية الكندي . رهط قيس بعد معد يكرب ) : ٨/٦٨ الحبش : ٢٩/٥٤ الحرققان : ٣٨/١٥ حمير : ٢٢/٣٥ ، ٤٢/٦٨ و ٥٨/٤ حنيفة : ٢/٥٩ الحوص ، الاحوص : ٥/١٩ وراجع ( بنو الاحوص )	صهيون : ٤/٤٢ (ض) بنو ضبيعة : ٥٢/٢٠ (ط) طسم : ٤/٥٣ طلى : ١٠/٩ (ع) عاد : ١/٥٣ ، ٣٥/١٦ بنو هامر : ١٧/١٨ العباد : ١/٦٠ ، ١٠/٩ بنو عبدان : ٤ و ٢/٧٣ بنو عبد الله : ٥٥/٦ بنو عبد القيس (عبدل) : ٣٠/٧٧ عبس : ٣٨/٥ بنو العبيد : ١/٢٤ بنو عجل : ٢٨/٧٧ المعجم : ٢/٢٥ ، ٥٧ و ٢٥/٤ عريب : ٢١/٥٣ آل عقيل : ٢٩/٤ عكل : ١/٣٧ (غ) بنو غم : ٣/٥٨ (ف) فارس ، الفرس : ٤ و ٢٢/٣٥ ٢٩/٥٤ ، ١٢/٣٦ فزارة : ٣٤/٢٠ (ق) قريش : ١٧/٢٨ قشير ( بن كعب بن ربيعة ) : ٥٥/٦ قلاية : ٢/٤٣ ، ١٤/٢٧ بنو قيس بن سعد : ١/٥٠ قيس بن ثعلبة : ١٦/٤٣ ، ١/٧٣ قيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ ، ٣٥/٢٠ ١/٥٩ ، ١/٣٨ ،	كعب : ١٠/٩ كندة : ٤٢/٥٤ ، ٣٤ و ٢٩/٣ أهل كهف : ٥٣/٦ (ل) لحيان : ٣١/٣٢ اللاهزم : ٢٠/٩ (م) مازن : ٩/٢٣ مالك ( بن جعفر بن كلاب بن عامر أبن صعصعة ) : ٢٨/١٨ مالك ( بن ضبيعة ) : ١/٦٠ مالك ؟ ( المالكية ) : ٢/٧٢ رهط مسعود ( قيس بن مسعود ذي الجدين ) : ٤٧/٦ بنو معاوية بن الحارث ( رهط قيس بن معد يكرب ) : ٤٦/٤ ، ٣٥/٢ معد : ٢٥ و ٦/٣٦ ، ١٩/١٠ ٢١/٦٢ ، ٤/٦٠ بنو المنذر ( ملوك الحيرة ) : ١٤/٦٣ بنو المنذر بن عبدان : ٤/٣٨ منقر : ٥٨/٢٠ (ن) نهران : ٣٨/١٣ النبيط : ٣٢/٢٨ ، ٥٧/٤ ، ٢٣/٣ ٨/٧٠ ، ٣٢ و ١٩/٣٤ ، نزار : ٢١/٥٣ النصارى : ٥١/٢ (هـ) الهجيم : ٩/٢٣ هزان : ٦/٤١ (و) وائل : ٦/١٩ ، ٤٨/١٨ ، ٣٢/٥ ٤١/٣٤ ، وبار : ١٠/٥٣
( ب )	( د )	( ع )	( ل )
بنو بركان : ١٠/٣٦ بنو البرشاء : ١٩/٧٠ بكر ( بن وائل ) : ٣٢/٥ ، ٧٨/٢ ٢١/٣٠ ، ٧ و ٦/١٩ ، ٣٤/٩ ، ١٣/٦٢ و ٧/٧٦ ، ١٨/٧٠ ، ٢٠/٢٠ بكر بن عامر : ١/٧٥ بنو أبي بكر : ٢٨/١٨	دارم : ٩/٩ دودان : ١٠/٩ ، ٣٨/٥ ، ٦٩/١ ( ذ ) ذبيان : ٦٩/١ ذلال : ١٧/١٥ ذهل بن شيان : ١٤/٥٦ ، ١/٤٠ و ١/٥٩ ، ٢٧ ( ر ) الرباب : ٩/٦٢ ، ٩/٩ ، ٦٧ و ٦٣/١ ريمة : ٥٥/٦ رهم : ١١/٦٩ ، ٢/٥٨ ( ز ) بنو زارة ( بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم ) : ٥٨/٢٠ ( س ) سعد ( بن بكر بن هوازن ) : ١٠/٩ سعد بن قيس ( بن ثعلبة البكري ) : ٤٦/٣٩ ، ٣٩/١٥ ، ١٤/١٤ سندس : ٤٧/٢١ بنو سيار ( بن ذهل بن شيان ) : ٢٩/٩ ( ش ) بنو شيان : ٣٣/١٠ ، ٨/٩ ، ٤٥/٦ و ٩/٢٦ ، ٩/٢٣ ، ٥٤/١٥ ، ٣٤ ١٥/٤٠ ، ١٣/٣٨ ،	عاد : ١/٥٣ ، ٣٥/١٦ بنو هامر : ١٧/١٨ العباد : ١/٦٠ ، ١٠/٩ بنو عبدان : ٤ و ٢/٧٣ بنو عبد الله : ٥٥/٦ بنو عبد القيس (عبدل) : ٣٠/٧٧ عبس : ٣٨/٥ بنو العبيد : ١/٢٤ بنو عجل : ٢٨/٧٧ المعجم : ٢/٢٥ ، ٥٧ و ٢٥/٤ عريب : ٢١/٥٣ آل عقيل : ٢٩/٤ عكل : ١/٣٧ ( غ ) بنو غم : ٣/٥٨ ( ف ) فارس ، الفرس : ٤ و ٢٢/٣٥ ٢٩/٥٤ ، ١٢/٣٦ فزارة : ٣٤/٢٠ ( ق ) قريش : ١٧/٢٨ قشير ( بن كعب بن ربيعة ) : ٥٥/٦ قلاية : ٢/٤٣ ، ١٤/٢٧ بنو قيس بن سعد : ١/٥٠ قيس بن ثعلبة : ١٦/٤٣ ، ١/٧٣ قيس بن عيلان : ٣٥/٣٢ ، ٣٥/٢٠ ١/٥٩ ، ١/٣٨ ،	كعب : ١٠/٩ كندة : ٤٢/٥٤ ، ٣٤ و ٢٩/٣ أهل كهف : ٥٣/٦ ( ل ) لحيان : ٣١/٣٢ اللاهزم : ٢٠/٩ ( م ) مازن : ٩/٢٣ مالك ( بن جعفر بن كلاب بن عامر أبن صعصعة ) : ٢٨/١٨ مالك ( بن ضبيعة ) : ١/٦٠ مالك ؟ ( المالكية ) : ٢/٧٢ رهط مسعود ( قيس بن مسعود ذي الجدين ) : ٤٧/٦ بنو معاوية بن الحارث ( رهط قيس بن معد يكرب ) : ٤٦/٤ ، ٣٥/٢ معد : ٢٥ و ٦/٣٦ ، ١٩/١٠ ٢١/٦٢ ، ٤/٦٠ بنو المنذر ( ملوك الحيرة ) : ١٤/٦٣ بنو المنذر بن عبدان : ٤/٣٨ منقر : ٥٨/٢٠ ( ن ) نهران : ٣٨/١٣ النبيط : ٣٢/٢٨ ، ٥٧/٤ ، ٢٣/٣ ٨/٧٠ ، ٣٢ و ١٩/٣٤ ، نزار : ٢١/٥٣ النصارى : ٥١/٢ ( هـ ) الهجيم : ٩/٢٣ هزان : ٦/٤١ ( و ) وائل : ٦/١٩ ، ٤٨/١٨ ، ٣٢/٥ ٤١/٣٤ ، وبار : ١٠/٥٣



## فهرس الأماكن

الصفاء: ٢٤/٢٣٤٣٥/١٥٤٢٤/٤	فوحسم : ٩/٤	[ ج ]	[ ا ]
الصفين : ١٨/٧	ذوقار : ١٢/٤٠ ، ٥/١	الجدين : ١/١٣	الأبلاء : ٢٧/٦
الصليب : ١٦/٢٧	[ ر ]	الجفار : ٧/٥	أبلى : ١/٦٩
صعبي : ٣٩/٢٨	رأس الدين : ٢٤/٢٩	جنباً جائر : ١٦/١٦	الأبلى (حصن السمول) : ٧/٢٥
صوة الأعماد : ١٥/١٦	رأس الكلب : ١٧/١٣	جو : ١٧/١١ ، ٣٠/٨٤٧/٧	آتل : ٢٤/٢٨
[ ع ]	الرجل : ٢٧/٦	٩/٥٣ ، ١/٢٩ ، ٢١/١٣٤	أجياد : ٣٦/١٥
عاقل : ١٧/٢٦	ركن مهراس : ٢/١٨	٣/٦٨٤	أحواض الرجا : ٧/١٩
عالج : ٤/٧٨	روض التناضب : ٥/١٢	[ ح ]	أرقم : ٥٦/١٥
عانة : ٦/٧٠ ، ٣١/٣٤٤٨/١٢	روض النطا : ٥/١٢ ، ٢٩/٦ ، ٥/١	حاجر : ١/١٨	أريك : ٧٢/١
عدن : ٢/٢٥	انريف : ١٢/١٠	الحجاز : ٤/١٢	الأمصار : ٦/٢٦
العراق : ٤٨/٣٢٤٢٨/٩ ، ٧٧/٢	ريمان : ٢٦/٥٤	حجر ( بفتح الحاء ) : ٩/٣٨	أواره : ٥٩/٢٠
المرض : ٢٤/١٩	[ ز ]	حجر ( بكسر هـ ) : ٨/٣٩	أورشليم : ٥٦/٤
المسجدية : ٢٧/٦	الزارتين : ١٥/٩	الحجون : ٣٥/١٥	[ ب ]
عمان : ١٥/٦٣٤٩/٣٦ ، ٥٦/٤	زم : ٦/٤	حزوم : ٣/٥٩	بابل : ٦/٧٦ ، ٥/٥٥ ، ٢٣/٩/٣
هنييسات : ٢٥/٦٥	زمزم : ٣٥/١٥	الحضر ( بسكون الضاد ) : ٦٠/٤	باجة : ١٦/١٦
عوانة : ٢٣/٣٢	[ س ]	حضر موت : ١٥/٦٣ ، ٥٩/٢٤/٤	باقيا : ٣٥/٥٥ ، ٢/٢٥
العين ( عين التمر ) : ١٢/٣٨	ساباط : ١٨/٣٣	حصن : ٥٦/٤	البدى : ٣/٢٨
[ غ ]	سا آتيدى : ١٠/٣٦	الحنو : ١٧/٦٢	برقة آتقد : ٥/٣٤
غرقد : ٢٤/٢٨	الستار : ٨/٣٤	حنو قراق : ١٢/٢ ، ٤٠/٢	برقة خنزير : ٢٨/٦
غمدان : ٦/٥٣	السخال : ٤/١	الحوش : ١/٦٩	البطحاء : ٤/٤٠
الغمر : ١/١٣	المسرو : ٥٨/٤	الحيرة : ١٤/٦٣	يطن الحال : ٢٧/٦
[ ف ]	الشفح : ٢٨/٦ ، ٥/١	[ خ ]	بطن العتيق : ٤/٣٢
الفرات : ١٢/١٠ ، ٣٦/٤	سابع : ١٣/٣١	الخنية : ٢٦/٦	بطن الغميس : ٤/١
٣١/٣٤٤ ، ٥٥/١٢	السيلحون : ١٤/٣٣	الخط : ٢٤/٢٣ ، ٥٩/٦	بطن فلاج : ١٦/٢٧
فتاق : ١/٦٩ ، ٢٣/٣٢	[ ش ]	خفان : ١٤/٧	البقار : ٢٦/٦٥
الفرع : ١/١٣	شيام : ٧٤/١٣	خنزير : ٢٨/٦	بلاد : ١٧/١٦
[ ق ]	شوبة : ٢/٢٦	الخورنق : ١٤/٣٣	بيان : ٨/٢٠
القادسية : ١٥/٧٠	الشط : ١/١٨ ، ٥٧/١٥	خير : ٤٤/٣٩	[ ت ]
قاع منفوحة : ٢/١٨	الشيطن : ١٤/٥٢ ، ٢٨/١٣	[ د ]	تنايت : ٣/٧٢ ، ١٠/٣٢
القرن : ٧٦/٢	[ ص ]	دارين : ٩/٨٠ ، ١٥/٣٠	تكرت : ٣٣/٣٤
[ ك ]	صرخد : ٦/١٧	دحيضة : ٣/٢٨	تنمس : ٢٣/٣٥
كابل : ٥/٧٦	صريفون : ١٤/٣٣	درنى : ٢٥/٦	تياء : ٧/٢٣ ، ٢/٢٥
		[ ذ ]	[ ث ]
		ذات الرئال : ٥/١	شمد : ٨/٣٤ ، ٣/٢٨

<p>[ و ]</p> <p>واقصة : ٦/٦٥</p> <p>الوتر : ١/١٨</p> <p>وجرة : ١٧/٦٥ ، ١٢/١</p> <p>[ ي ]</p> <p>يقرب (بفتح الراء) : ٣/٣٠ ، ١٧/١٦</p> <p>يثرب ( بكسر الراء ) : ٨/١٧</p> <p>الجمامة : ٣/٣٢ ، ١٥/١١</p> <p>العين : ٢٣/٧٨ ، ٧٩/٢</p>	<p>بحران : ٢٦/٢٢ ، ٥٨/٤</p> <p>٣٠/١ ، ٤٢/٤٧ ، ٣٢</p> <p>البحير : ٢/٧١ ، ٦/١٧</p> <p>نطاع : ٣٠/١٠</p> <p>نمار : ٢٧/٦</p> <p>النواعص : ٧/١٩</p> <p>الذيل : ٣٥/٥٥ ، ٣٢/٣</p> <p>[ هـ ]</p> <p>هضب القلبيب : ١/٦٨</p> <p>الهند : ٣٨/٦</p> <p>هيت : ٥٨/١٣</p>	<p>معلم : ٥٤/١٥</p> <p>المدائن : ٧٤/١٣</p> <p>المسناة : ٢٠/١٤</p> <p>المسيل : ٧/٣٨</p> <p>المشقر : ٢٤/٢٣</p> <p>ملح : ٩/٣٦</p> <p>مهراش : ٢/٧</p> <p>[ ن ]</p> <p>نباك : ٧/١٩</p> <p>النوك : ١١/٦٢</p> <p>نجد : ١٩/٥٣</p>	<p>ككب : ١١/١٤</p> <p>الكثيب : ٥/١</p> <p>الكلاب : ١٦/١٩</p> <p>كندير : ٣/٥٩</p> <p>[ ل ]</p> <p>اللعج : ٤٤/١٥</p> <p>اللعج : ٤٨/٥</p> <p>[ م ]</p> <p>مأرب : ٦٧/٤</p> <p>مارد : ٢/١٨ ، ٢/٧</p> <p>المحرم ( حرم مكة ) : ٣٦/١٥</p>
--	--	---	---

## فهرس الأيام

<p>(ع)</p> <p>يوم عباغب : ٤/٤٧</p> <p>يوم العين : ١٢/٣٨ ، ٥٤/١٥ ، ٦٥/٦</p> <p>وراجع كذلك ( ذوقار ) و ( الحنو )</p> <p>(ف)</p> <p>يوم فطيمة : ٥٤/١٥</p> <p>(ق)</p> <p>ذوقار : ٢١/٦٢ ، ١٢/٤٠</p> <p>وراجع كذلك ( الحنو ) و ( العين )</p> <p>يوم القصبة : ٥٩/٢٠</p> <p>( هـ )</p> <p>يوم الهامين : ٣٠/١٠</p>	<p>( ا )</p> <p>أواردة : ٥٩/٢٠ ، ٣٣/١٠</p> <p>(ج)</p> <p>الجفار : ٣٨/١٢</p> <p>(ح)</p> <p>يوم حجر ( بفتح ثم سكون ) : ٩/٣٨ ، ٥٦/١٥</p> <p>يوم الحنو : ١٤/٢٦</p> <p>وراجع كذلك ( ذوقار ) و ( العين )</p> <p>(س)</p> <p>يوم ساءتيدي : ١٠/٣٦</p>
---	--

## فهرس المعاني والصور

(١)

الابل : راجع ( الناقة )

الأرحام : مدح الرجل بصلة الأرحام : ٤٠/١ ، ١٦/٣٥ ،

الأرداف ، أرداف المرأة :

ضخامتها ١٨/٢ ، ٨/٦ ، ١٢/٣٠ ، ٤/٧٧ ، ٦-٨ و

تشبيهها بالكثير : ٦/٢١ ، ٩/٧٧ ، ٤/٧٨ ، ٦/٧٩ ، ٨/٨٠ ،

الأرملة :

تشبيهها ومن ورائها صنارها بالنعامه تسوق فراخها ٨/٦٠ ، ٩/٧٢ ،

الأسد :

نوردجينة ٢٨/٢١ ، ١٤/٧٠ . ثياب الضحايا حول عرينه كثياب

الملاحين ٢٨/٢٣ . تشبيه جلده وقد تراكم عليه البعوض بالقطفة ٢٨/٢٢ .

يستخف بأحد الرجال ولا يهاجم إلا الجماعات ١٦/٧٠ . كرية الوجه

١٤/٧٠ . واسم الشدقين ١٤/٧٠ . فرار الناس منه ٢٨/٢٦ - ٢٧

يفترس ضحيته ٢٨/٢٨ - ٢٩

الأسنان :

أسنان الحبيبة : يياضها ١١/٤ . ١٠/٢٠ . تشبيهها بشوك السيل

١٦/١٢ ، ٧/١٢ ، ١٦/٥٢ ، باوراق النبات المفلجة ٧/٤ بنور الأقحوان

٥/٩ ، ١١/٢٠ ، ٧/٢٢ ، ١٢/٧٧ ، بالبرد ١٦/٥ . بالبلور ١٠/٦٥

تفرقها واستواؤها ٧/٣٢ ، ١٦/٥٢ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ . سواد لثتها

٥/١٦ . تجلوها بريش الحمام ١٦/٥

الأسير :

مدح الرجل بفك الأسري من الأغلال : ٤٠/١ ، ١٣/٦٨ ، ٨/١٥

حبسه في حصن ١٣/٦٢ - ٦٣

الأصبع : راجل ( الأنامل )

الأطلال : لا تحجب السائل ١/١ تمثبها الرياح ٢/١ تموق المحب

١/١٨ تنير معالمها الرياح والأمطار ٣/١ ، ١/٢٣ ، ٢ - تنير حزن

المحب ١/٢٩ - ٤ ، ٢/٦٤ ، ١/٦٨ ، تهيج الذكريات ٢/٦٤

الله ( سبحانه وتعالى ) :

يعلم السر ٥/٤٠ ، ١٥/٦٦ . يقرب إليه بالعمل الصالح ١٣/٦٩ - ٧٠

فعل الخير ابتغاء وجه الله ٣٢/١٤ قدير ٤٣/١١ يفرج الكرب ٤/٣٦

و ٧ الرحمن ٣٦/١٥ تقواه ٨/٦٦ النهى عن الاشرار به ٩/٦٦ - ١٠

كلام الله ١١/٦٦

الأنامل : أنامل الحبيبة : وقتها ١٣/١٣ ، ٩/٣٢ تشبيهها بهداب الحرير

المفتول ٣٠/١٢ ، ٢٣/٧٧

الأونان : النهى عن عبادتها ١٧/٢٠

[ ب ]

الباب : تشبيه صريفه بصريف البكرة ١٦/١١

البخل :

تشبيه الخيول حين يطرقة الضيف بمن يرى أسدا او ثعبانا ٧/٦

تشبيهه بمن أغلق على ماله بالأقفال ٢١/٤٤

البشرة :

بشرة المرأة : يياضها ٦/٢٠ ، ٣/٢٠ ، ١٤/٥٤ ، صفرتها ٢٠/٣ تشبيه لونها

بلون اللين ١٧/٢ بأصول الليف البيضاء ٩/٦٥ ، بالفضة للمساء ٩/٦٥

٧٧/١٣ و ١٥ بماء الدر ٨/٧٩ ، بالذهب ٢/١٩ بنور المرار ٢٠/٣

نقية اللون ٩/٤

البطن :

تشبيه بطن المرأة بوعاء الطيب الأصفر وقد لصق به العبير والملا ٣٩/٣٢

البطنة : تذهب بالأحلام ٣٨/٤

البغاء : راجع ( الجوارى )

البنان : راجع ( الأنامل )

البيضة ( الخوذة ) :

محبوكه ٥٦/٢٤ تبرق فوق رؤوس الفرسان ٤٠/١٥

( ت )

الترس : يحكم الصنع ١٨/٥٣

التهديد :

بالقتال ٦/٦١ - ٦٤ ، ١٢/٧ ، ١٣ - ٣٠ ، ٣١ - ٢٠ ، ٦٥ - ٦٦

٣٤ ، ٣٠ - ٤٠ ، ٤٢ - ٤٠ ، ٢٣ - ٢٢ ، ١٠ - ١٧ ، ١٩ - ١٨

( ث )

الثأر : إدراكه : ٤/٣٤ ، ١٨/١٥ ، ٤٩/٣

الثدى : راجع ( الهند )

الثغر :

نغر الحبيبة : بارد عذب ٦٥/١٠ ، ٣/٧٩ ، ٦/٨٠ طيب الرائحة

نفية نكهته بالبحر ٣/٧٩ وبالكافور ٦/٧٠ راجع كذلك ( الأسنان )

نور الوحش :

جائهم يضي ليلة ممطرة تحت الأشجار : ٣٢/٢٨ - ٢٩ ، ٥٢/٣١ - ٣٣

١٩/٥٥ - ٢٠ ، ٢٦/٦٥ - ٢٧ ، ٢٩/١٢ - ١٤ مطاردة الصائد له

٣٢/٣٢ ، ٣١/٣٠ ، ٣٥/٣٨ - ٣٩ الصائد يغري به كلابه قطارده : ٣٢/٣٢

٣٣ - ٣٤ ، ٥٥/٢٢ ، ١٥/١٦ وصف المعركة بين الثور والكلاب :

٣٩/٥٢ - ٤٢ ، ٥٥/٢٣ - ٢٨ ، ١٨/٧٩ - ٢١ تشبيهه وقد اندس

بين الأغصان بالصيقل المسكب على السيف ٥٢/٣٣ تشبيه الكلاب وقد

الجيش :

بجنى الحى ٦/٢٧ بجنى اللاجيء إليه ٦٥/١ يحمل الموت للأعداء  
٢٨/٢٩ و ٣٥ ، ١٧/٦٢ يشقت العدو ١١/٤٠ الموت ينصب على العدو  
كلطر ١٤/٤٠ كابن الناقة الخلوب ٢١/٥٦ يفرس لبل الرعاة ٦٦/١  
كثافته ٥١/٣ تضيق به الصحراء ٢٧/٢٩ يستنفذ الماء قبل أن يبلغه آخره  
٢٧/٢٩ وصفه بالسواد لكثرة ألوانه ٤٨/١٢ ، ٥٢/٣ تشبيهه الخيل فيه بالنوى  
٢٥/٤ وصفه بالارتجاج وكثرة الحركة ٣٠/٢١ ، ١٠/٢٦ ، ٦/٢٧  
مجتمع ملموم ١٩/٢٨ لا تدرك العين مداه ١٩/٢٨ يثير الغبار ٢٦/٢٩  
تشبيهه بالعقاب الذى ينقض من فوق برج عال ١٣/٤٠ تشبيهه في كره  
على العدو بالرجل الذى يطوف حول حجارة القبر ٤/٣١ تشبيهه بالليل  
٥/٢٥ ، ٢٢/٦٢ تشبيهه بالايوان ٦/٢٧ يريق أسلحته ١٢/٣٦ يعنى  
العيون ١٠/٢٦ ركوب الابل في الغارات البعيدة وتعرية الخيل ١٠/٢٦  
النساء من وراء المقاتلين في ظمائن ٢٣/٢٢ راجع كذلك ( الحرب )  
و ( الفارس ) و ( الفارة ) و ( الراية )

( ح )

الحب :

تشبيهه بولد الناقة الصغير لم يزل ينمو حتى اشتد ٢/١٤ لا يبل ولا يبيد ١/٦٥  
الحبيبة :  
تشبيهها بالبيضة ٦/١٨ بالبردى ٦/١٢ يقر الوحش ١٧/١٢ بالظي  
١٢/١ و ١٤ ، ٦/٢١ ، ٩/٣٠ ، ٩/٣٢ ، ١٠/٣٢ ، ١٨ - ٦/٥٢ ، ١٢ - ٥٤  
١٢/٥٤ ، ١٧/٦٥ ، ٣/٢٨ ، ٣/٧٢ ، ٤ - ٣/٧٨ ، ٣/٧٨ ، ٥/١٨ ، ٥/٣٢  
٩/٣٢ ، ٥٢/٣٦ بالدرة ٦/١٨ ، ٩/٨٠ ، ١٧ - ٩/٨٠ انصرف صاحبها عنها  
بسبب : همومه ١٨/٢٣٠ وصداه ٣/٣٨ ، ٤/٨ ، ٢/٢٨ ، ٢/٣٢ ، ٢٢/٣٢  
١/٢٢ ، ١/٢٦ و ٢٧ - ٢٦ صدودها ٩/٦ ، ١/١٠ ، ١/١٤ ، ٤ - ٣/١٤ ، ١٢/١٢  
١٢/١٢ ، ١٣/٣١ ، ٤/٣٤ ، ٢/٣٤ ، ٢/٣٤ ، ١٠/٣٤ ، ١٢ - ٢٤/١٢ ،  
وصفها : امتلاء جسمها وسمها ١٢/٦ ، ٩/١٨ ، ٩/٢٠ طولها ٥/٢٠ ،  
١٠/٧٧ تشبيه قوامها بالبان ١٠/٧٧ بالحبل ٤/٧٨ امتلاء ساقها ٣/٧٧  
قدمها بضمة مسترسلة البنان ٢/٧٧ دقة عظامها ١٣/٥٢ طيب رائحتها  
١٣/٦ - ١٦ ، ٣/٧٨ باردة في الصيف ساخنة في الشتاء ١٨/١٢ - ١٩  
مشيها : تشبيهه بمشي الوحى الوحل ٢/٦ بمعنى الهير ١٠/١٢ بسير  
السحابة ٣/٦ بمعنى على الشوك ١٢/٦ بمعنى الشوان ٢/٢٠ بمعنى القفا  
إلى الماء ١٠/٧٧ قصيرة الخطى ٢٢/٧٨ تهاكها وتثنيها ٢١/٧٧  
خلقها : لا تقسم للجار ٥/٦ طاهرة الخلق ٨/١٨ لا تنتهم بريية  
٧/٧٨ ساذجة ٢٠/٢٠ و قور لا تعبس ولا تستفرق في الضحك  
٩/٣٢ حلوة الحديث ٧/٦٣ فتورها وضعفها ٦/٦ ، ٧ ، ٢/١٠ ، ٥/٢١  
ذات دل لعب ٢/٢٠ و ١٤ - ١٦ ، ٢/٢١ ، ٨/٣٢ ، ٧/٦٣ مفتونة بشبابها ٤/١٠ ، ٤/٦٤ ، ٥ - ٥  
الطيب ٩/٦٣ جعول للمهود ٣/٦٥ تخلف ميمادها ٢/٨ ، ٢/٦٨ ، ١/٣٤ ، ٢/٦٨  
تدتم تلتمس المعاذير ٥٢/٢٤ - ٢٥ تتساق مع صاحبها الخمر ٢٠ - ٢١ ، ٣٩/٣٩  
متروجة محتال صاحبها للوصول إليها ١١/١ ، ١١/٣ ، ٨ - ٣٥/٦ ،  
٣٥/٦ ، ٤/٨ ، ٦ - ١١/١٢ ، ١٥ - ٤/١٩ ، ٤ - ٣/١٩ ، ١٨ - ١٤/١٦

أطلقها الصائد بالنجل ٢٣/٥٥ تشبيهه الكلاب وقد نظمها على قرنه  
بالجراد المنظوم في عود ٢٧/٥٥ قرنه طويل حاد ٢٨/٦٥ تشبيهه  
بالنجم ٢٨/٥٥ ، ١٤/٧٩

( ج )

الجار :

مدح الرجل بحفظه وبالاعتف عن الجارة ٣٩/٢ ، ٣٢/٤ ، ٥٣/٥ ، ٥٤/٨  
٥٤/٨ - ٤٣/١٣ ، ٥٥ - ٤٤ ، ٥١/١٨ ، ٦١/٣٣ ، ٩/٦٨ الحث  
على حفظه ١٨/٦٦ . وحسن معاشرته ١٢/٦٦ الحث على الاعتف عن  
الجار ٢٤/١٧ ، ١٥/٦٦ حماية المستجير ٥٣/٢ - ٥٤ ، ٣٥/١٢ ، ١٢ - ٢١/٢١  
٢٧/٢١ - ٢٨ ، ٢١/٣٦ هياء الرجل بسوء حال جاره ١١/١٩ - ١٢ ، ٣٨/٣٣  
النضب لانتهاك حرمة الجار ١٤/٢٣ - ١٥ ، ١٥/٥٩ ، ٤ - ٢/٥٩  
الجار :

تشبيه الجبان بالفارس الذى حبسه اللجام ٤/٤٧ الجبان يمسك بأعراف  
الخيال في القتال خفية السوط ٧/٦٢  
الجلب :

الفخر بالمسر في الجذب ( راجع الميسر ) الجود في الجذب ( راجع  
الجود ) الابل تسقط من الجوع والاعياء ٤٠/٣٢ اقضاع لبنها ١١/٧٣  
الكتابة عن الجذب بهير الكلاب ونابها ٢٦/٣٦ بمنع إطارة  
القدر بخلا بما فيها من بقية المرق ٦/٨٢ تشبيه دخان الطبخ وقت الجذب  
بالبخور ٢١/٣٨ الناس قعود حول القدر يرقبونها ٧/٨٢ احمرار آفاق  
السما وعصف الرياح ٨/٨٢  
الجرى : راجع ( العدو )  
الجفنة :

تشبيهها بالخوض في الضخامة ٥٧/٣٣ الناس من حولها شارعون أيديهم  
٦٠/٣٣ راجع كذلك ( القدر )  
الجلد :

مدح الرجل بالصبر على مكاره الحروب ٤٥/٨ ، ١٦/٣٨ وعلى  
كوارث الدهر ٣٦/٢١ ، ٣٠/٢٩ ، ٣٠/٣٣ ، ٤ - ٣/٣٣ وعلى الرحلة في اليوم  
الشديد الحر ١٨/٨٢ لا يفرح بالخير ولا يضيق بالنكبات ٣٠/٢٩  
الجوارى : يحترقن البغاء ٤/٢٢ ، ٩ - ٢٢/٧٨  
الجود :

الرجل يجود قبل السؤال ٢٥/١١ يجود لذة في الجود ١٣/٧  
من غنائم الحرب ٦٦/٢ - ٦٨ ، ٤١/٣ ، ٣٩ - ٤١ و ٤٩ ، ٤٩ - ١٣/٤ ، ١٤ - ١١/١١ ،  
٣١/١١ ، ٤٢/٢١ - ٤٣ الجود في الشتاء وفي القحط : ٥٣/٨ ، ٣٥/١٠ - ٣٦/٣٦ ،  
٢٩/١٦ ، ٣٤ - ٤٩/١٨ ، ٥٠ - ٣٧/٣٢ ، ٤١ - ٣٣/٣٣ ، ٥٦/٣٣ ، ٢٦/٣٦ ، ٢١/٣٨ ، ٥٣ - ١٠/٦٨ ، ١١ - ١١/٧٣ ،  
١٢ - ٦/٢٨ الجود على الفقراء ٣٥/١٢ على الأرامل والآيتام  
٨/٦٠ - ٩ راجع كذلك ( الكريم )  
الجيد :

تشبيه جيد المرأة بمجد الفزال ٩/٢٠ ، ١١/٧٧ ، ٤/٧٩ ، ٧/٨٠  
جيدها طويل تزينه الأطواق ٦/٣٢ طيب رائحتها ١٣/٥٤

يحاول النهوض فلا يستطيع ١٦/٧٦، ٥٨/٦، الخيل متحفزة تلوك اللجم ٢٧/٤  
تتمتر في الرماح ١٠/٧٣ تغير وجوه المقاتلين ( تلبس الوجوه - تقلص  
الشفاه - جفاف الريق - التكشير عن الأنياب ) ٥٤/١، ٤٢/٢٠،  
٤٤/٣٢، ٢٧/٣٦ تلقى المجاربين وترقب الصباح ١٣/٩ - ١٤  
المتحاربون يتساقون أبناء ٤٢/٨ الموت يسمى بين الجيشين ٥/٤٠  
إحراق النخيل ٥٦/١٥ - ٥٧/٣٨ ٩/١١ تقطيع وضن النساء حتى  
لا يهربن ٨/٤٠ حبس الطعام والميرة عن العدو ٢٢/٢٣ - ٢٤  
خطة الغزو في الليل ٨/٥٦ المحارب يقسم ألا يذوق الحمر حتى ينتصر  
١٢/٥٦ - ١٣ الكف عن الحرب في شهر وجب ٢٠/٣٠ مدح الرجل  
بأثارة الحروب ٣/٣٩، ٢٩/٥، ٣٠/١١، ١٦/١٨، ١٦/٢٨،  
٢٨/٣٦، ٣/٤٩، ٥/٨٢

وراجع كذلك : الفارة - الجيش - الغنائم - الدرع - الرمح - السببة -  
السيف - الطمئة - الفارس - القوس - النبال - النشاب -

الحسود : ( راجع الخصم )

المصون : التحصن بجدران تبني قرب الماء ٤١/١٢

الحق : وضوحه ، تشبيهه بالفارس البقاء المحجلة ٧/٢٣

الحكام :

في المناورات ٢٢/١٨ وصفهم بالعدل ٣٢/١٨ لا يقبلون الرشوة  
٢٣/١٨ وصفهم بنفاذ الحكم ٣٣/١٨ - ٣٤ بالعلم ٤٢/١٨، ٨/١٩،  
مدح القوم بأنهم من بيت الحكومة ٣٦/٢٠، ١٠/٢٣،  
الحلم :

مدح الرجل به ٢٩/٣، ٥٣/٥، ١٥/٧، ٥٢/٣٢، ٢/٤٩،  
١٨ - ١٦/٨٢

الحلى :

وسوستها : تشبيهها بوسوسة حب العشق ٤/٦ يريقها ١١/١٨  
تزين الصدر والمعصم ٤/٩، ١٣/٥٤، السموط ١٤/١٤ الأساور ٢٣/٧٧  
يارق (سوار) مفصل بالدر ٢١/١٢ سمادة (نوع من الأساور) ٢٢/٧٧  
الجارة (سوار) ١٣/٢٠ الخلل ٣/٧٧ الحيلة (ضرب من الحلي يعلق  
في الفلائد) ٥/٧٨ الوشاح (كرسان من لؤلؤ منظوم بخلاف بينهما)  
١٦/٧٧، ٥/٧٨ الزبرجد ٢٢/١٢ الياقوت ٢٢/١٢ اللؤلؤ فوق  
الصدر ٨/٦٥

حمار الوحش :

يحب أتاناً وقد أنحلته الحب ٢٨/١ عفيف يؤذى أتاناً ١١/١٥، ٣٠/١  
١٦/٢١، ٧/٢٠، ٣٠/٦٥ يسوق الأتان إلى مورد الماء ١٦/١٥، ٣١/١  
يسوق أتاناً أمامه وهي تعانده ٣١/٦٥ يبارى أثناء ١٣/١٥ - ١٤  
يجمع حوله الآتن ويسوقها أمامه ١٥/٢١ - ١٧ يلصق رأسه بكفل الأتان  
١٩/٢١ ترفسه حين يدنو منها ٣٣/٦٥ أهزله الصيف ٢٨/٣٢، ٢٨/١  
تساقط شعره ٣٢/٦٥ أثر الضباط في جلده ٩/١٥، ٢٧/٣٢، ٣٢/٣٢  
طيب المرعى ١٠/١٥ الصياد وحمار الوحش ١٦/١٥ - ٢٣

١٣/٣٩، ١٤/٥٤، ١٢/٦٥ قوما عدو ٢٠/٦٥ تذهب بلب المحب  
١٣/٣٠، ٤/٣١، ١٩/٧٧، ٢١/٢١ قتل للرجال ١/١١ يشقى بحبها  
المحب ٤/٦٥ فتنة للناس ٦/٧٨ تصيد الرجال ولا يصيدونها ١٥/٥٢،  
٢/٦٥ تحمي الميت ١٢/١٨ - ١٣ تشبيه قلبه بالزهرن الذي غلق عند  
المرتهن ٢/٨٠ زيارتها في الليل ٧/٣٤، ٤/٥٤، ٤/٥٤ تلبس الحرير والقطيف  
ورقيق الثياب ٤/٦٣ - ٥ تصبغ الفميس بالزعفران ومن فوقه برد  
(كساء مخطط) ١٧/٦٥ تآكل وبر القطيف من أثر تحاكه فوق  
الجمال حين تسير ٥/٦٣ رسول المحب إلى الحبيبة ١٢/٦٤، ٨/٧٨، بين  
الرسول وبين الحبيبة ١٥/٣٩ - ٢٥ معاشة الحبيبة ٢٨/٣٩ - ٣١  
ملاطفتها وملايقتها في الحديث ٢٤/٣٩ - ٢٥، ٩/٧٨، ١٠ راجع  
كذلك ( المرأة ) ، وراجع الموضوعات الآتية كلاً في مادته :

أنايل المرأة - شعرها - عيناها - ريقها - أسنانها - حليها - فراقها  
- بشرتها - أردافها - خصرها - طفيفها - نهدها - جيدها - ذراعها -  
كفها .

الحرب :

تعبهها بالناقة التي حملت بعد أن كانت حائلاً ١/٥١، ٣٧/٥، بالناقة  
العوان ٢١/٣٥، ٤٠/٦، ٥/٨٢ بالفحل الهاثج ٣/٥٦ - ٤ - بالوحش  
المفترس ١٥/٢٨ بسقب نبت خلف أذنه الشعر ٢/٤٦ بالسوق ٣/٦٠  
٧/٧٢ بالرحى ١٣/٢٧، ٤/٤٢ تشبيه غبارها بالدخان ٦٤/٢  
بالسحاب ٤٦/٣ تشبيه ثقل وطأتها بوطء البعير المقيد ١٨/٢٨ تشبيه  
المقاتل الرابض الجأش بالجماد الذي باض عليه النعام ٢٠/٢٨ تشبيه المتقاع تلتين  
حين يسرعون إلى الحرب بالظباء يسرعون إلى الماء ١٤/٣٨ بالأسد قد  
استفزه مطارد ١٥/٣٨ تشبيه الذي يشير الحرب بالذي يحلب الناقة ٥/٨٢  
بالذي يشعل النار ويمدها بالخطب ٢٩/٥، ١٦/٢٨، ٢٨/٣٦ تشبيه  
العدو المهزوم بالسحابة تزجها الرياح ١٩/٣٨ تشبيه القتل بالبيضة  
المفقودة ٥/٦٠، ١١/٧٢ تشبيه صرخة المغلوب بهزيمة الحلي حين تلد  
١٧/٢٣ تشبيه الحرب بين أبناء العم بالأرواث ١/٥٨ تشبيه الذي  
يقاتل ابن عمه بالذي يكسر رمحه في صدره ٤/٥٨ التعبير عن التشكيل  
بالعدو بالقري والتضييف ١٥/٢٧ الكناية عن شدة الحال في القتال  
بكشف العذارى عن الساق والخلخال ٢٦/٣٨ الكناية عن الهزيمة  
بتقهقر اللواء ٣/٦٠ الكناية عن القتل بأنهم ورم السمكات ١/٥١  
٣/٦١ الحرب في الصيف ١٢/٥ اتصالها من الشتاء إلى الربيع ١/٥١  
طولها ٥٩/٢ - ٦٠، ٣٧/٢١ حزين الشيخ فيها للأيام ٦٠/٢ الحرب  
تنقطع صلات القرابة ٣٢/١٠، ٤٧/٢٠ - ٤٨ ترمل الرجال ٧٠/٢٠  
تبميل النساء دماً ٤٧/٥ تشرد الابل الراعية ٣٠/٩، ٣٩/١٦ تشمت  
الخيل ٤٠/٣ كثافة الغبار ٦/١٨، ١٢/٢٣ الناس يقضون الصيف في  
الصحرى لا يقربون الماء من خشيتها ٤٨/٣ الدليل يلوح بثوبه فتندفع  
الخيل للقتال ٤٤/٣ - ٤٥ جثت القتلى مبعثرة ١٩/٢٣، ١٣/٢٦، ١٣/٢٦  
الذئاب والضباع ٤/٢٦، ٢٠/٧٦ دماء القتلى تملأ بئراً ٦/٦٠ الجريح

## الحنكة :

مدح الرجل بالحنكة وسداد الرأي وفاء البصيرة ٤٨/٤، ٨٢ و ٣٦/٢  
 ٥١/١٣ و ٥٣، ٣١/٢١ - ٣٢ مدحه بالحنكة في القتال ٧١/٢،  
 ٣٣/٣، ٣٥/٢١ مدح الشهاب بالشجاعة والفيوض بالحنكة ١٨/٣٨  
 الحنين للأهل : ٤٧/٣٢ - ٤٨

## ( خ )

## الحامل :

تشبيهه بالرحم ٥/٤٣ كثير الضراط شديد الجلبة في غير طائل ٥-٤/٤٤  
 الخلد ( خد المرأة ) :

ألمس مسترسل ( أسيل ) ١٢/٣٠ مسترسل متهلل ١٤/٧٧

## الحصر :

دقة خصر المرأة ١٨/٢، ٨/٦، ٦/٧٧ الكناية عن دقته باضطراب  
 الوشاح ١٦/٨٧

## الحصم :

تشبيهه بالوعل الذي ينطح الصخر ٤٩/٦ بمن قطعت كفه ٢٣/١٤  
 براكب القنفذ ٤٥/١٥ براكب الجمل المعجوز ٤٦/١٥ بالأوساخ التي  
 تتعلق بأصواف الغنم ٥٨/٣٦ بالخصي المتسلخ من آثار العرق ٦٠/٣٦  
 يشير المداوة ٤٧/٦ و ٥١ - ٥٢، ٢٩/٩ تصرف أنيابه ٤١/٦٥ يشرق  
 بما أذاع من اقتراء ٣٤/١٥ يعجز عن مجازاة الحصم ٣٣/١٥ يجبن عن  
 مواجهته ويرميه من ظهره ٢٧/١٥ ترعش أنامله وقد سقط في حومة  
 القتال ١٢/٧٠ خضوع عنقه من الذل ٥٨/٣٦ انقباض ما بين عينيه  
 ٢١/٩ لا يرجع التحية ٢١/٤ - ٢٢ تغير لون وجهه ٥٣/١٥، ٣٠/٢  
 الأعداء في طريق الشاعر للممدوح ٣٠/٢، ٢١/٤ - ٢٢

## الحمر :

لونها : حمراء دكناء ١٩/٨، ١١/١٠، ١٩/٢٢ صافية تكشف  
 عن القذى ١٢/٥، ١٠/٢١، ١٩/٢٢، ٢٣/٣٣ تشبيهها بمحقة العين  
 ( الفصوص ) وبعين الديك ١٢/٥، ٩/٢١، ١٣/٣٠، ١٣/٦٤ تشبيه  
 لونها بالدم ٩/٣، ١٠/١٠، ٦/٧٦ بنور الذبح الأحمر ٣٣/٣٦ بعصارة  
 نبت اليم الأحمر ٧/٥٥ بالنضرة والذهب ١٦/٥ بصيغ الزعفران المخلوط  
 بالندم ١٤/٣٠ وهاجة كأشعة الشمس ٢٢/٢٩ زبدها ٢١/٢، ١٩/٨  
 ٣٧/٣٦، ٢٢/٣٢

رائحتها : ( فواحة - كالسك والعنبر - تستل الزكام ) ٢١/٢١، ١١/٢١،  
 ١٥/٢٩، ١٧/٣٠، ٣٤/٣٦، ٣/٥٥ و ٣/٥٥ تسكر قبل أن تذاق ١٥/٦٤  
 طعمها : قوتها ولذعها، تكاد تقرى المسك ١١/١٠ لذينة الطعم  
 ٢٣/٣٣ صرارها ١٤/٦٤ عصرت من بكار القطف ١٢/٨  
 أثرها في الشارب : ( فتور يتبعه انشراح - فتور المفصل ودوار  
 الرأس - تستخف الوقور - تسكن بعد إرضاء ) ١٨/٨، ١٣/١٠ - ١٥  
 ٢١/٢٦، ٢٦/٢٠، ٩/٢١، ٦٤/١٦، ١٤/٧٨ تشبيه السكران بأوسنان ٢١/٧٨

بجملتها : شربها في الريف ١٥/٢، ١٤/٢٠ في مظلة ١٦/٨ في خباء  
 ١٩/٣٣ في الفرات وسط الحفرة أو فوق سطوحها ١٩/٢٢، ١٣/٧٨  
 على شاطئ الفرات ١٢/١٠ و ١٧ - ١٨ في عيد الهزمن ٩/٥٥ على  
 دق النواقيس ١٣/٣٠ يشربها وحده ١٠/١٠ يشربها غنيا وفقيرا  
 ١١/١٠ في الحل والترحال ١٤/٢ في الصباح ١٢/٥ - ١٣/٨، ١٠ - ١١  
 ١٦/٢٩، ١٣/٦٤ بعد الغروب ١١/٢١ غناء وتيان وآلات طرب  
 ورياحين ٣٨/٦، ٤٤ - ٤٤، ٢٠/٢٢، ٢٢ - ٢٠/٣٣، ٢٠/٣٦، ٤٤ - ٥٣  
 ٨/٥٥، ١٢ - ١٢/٦٤، ٢٢ - ٢٢/٦٤، ٢٤ - ٢٤/٧٦، ٥/٧٨، ١٣ - ٢٠ ينطلقون من  
 الحانات إلى بيوت الريبة في المساء ٢٢/٧٨

الحمار : يهودي ١٠/٤ عليج أزرق ١١/٨ يخله بها ١٩/٢٩ - ٢٠  
 يجربها ٤/٥٥ يصلي على دنها مكبرا ١١/٤، ٤/٥٥٠ يقدم أجود الخمر  
 ٣٦/٥٤ مساومة الحمار ١٣/٨ - ١٧، ١٨/٦٤ الشارب لا يضيع وقته  
 بحساب الحمار ٣٨/٥٤ يدفع الثوق ثمنها لها ١٦/١٣، ٢٦/٢٩، ٢١/٢٩، ٣٩/٥٤،

الساق : ( يشد على فمه خرقة بيضاء - يحل أذنيه بالؤلؤ ( النطف )  
 مقلس السربال ) ٤١/٦، ٤١/٨، ٢١/٨، ٣٤/٣٩، ٣٥ - ٢٤/٦٤، ٥٥/٣٥  
 ساقية الخمر ( الرباب ) ١٥/٥

آتيها : مخنومة ١٠/٤ يحملها التجار في القرب ٣٥/٣٦ دن أسود  
 ١١/٨، ١٦/٢٣، ١٦/٢٣، ٢٤/٣٣، ٣/٥٥، ١٨/٧٨ في زق ( تشبيهه  
 بالحصى المنطرح على الأرض ) ٤٢/٣٦ تشبيه اندفاع الخمر منه باندفاع  
 الدم من الجرح ٤٠/٣٦، ٢٠/٧٨ تصب في باطية كبيرة وتوضع وسط  
 الشاربين فيفترون منها ٣٥/٣٦ - ٣٣ تقدم في قوارير كبيرة تسم الواحد  
 منها عشرين كأسا ٢٥/٦٤ شربها بالاندفاع الكبيرة والصغيرة والأباريق  
 ٣٩/٥٤، ٣٧/٥٥، ٧/٥٥، ٢٠/٧٨، ٢٠/٧٨، ٢٠/٧٨، ٢٠/٧٨، ٢٠/٧٨، ٢٠/٧٨  
 مزجها بماء الشن ( القربة الخلق ) ٢٢/٢، ٢٤/٢٣، ٢٠/٧٨، ٢٠/٧٨

تشبيهها في قعر الدن بمحوصلة النعام ٢٠/٨  
 نسيها : إلى بابل ٩/٣، ٥/٥٥، ٦/٧٦ إلى طانات ١٩/٢٩ إلى  
 الحيرة ٣٥/٣٦ إلى خسرو شاه ١٤/٧٨

الندم : أبيض الوجه ١٢/٨، ٢١/٨، ٢١/٨، ٢١/٨، ٢١/٨، ٢١/٨، ٢١/٨، ٢١/٨  
 يندم ( يندم ) ١٢/٥٥، ٣٨/٦ كريم ٨/٨، ٤٨/٣٦، ١٩/٦٤، ١٩/٦٤، ١٩/٦٤  
 لا يخرج الخمر عن حلمه إلى السفه ٤٧/٣٦ تشبيه الشاربين وقد تمددوا  
 على الأرض بجبال الصياد ٤٩/٣٦ - ٥٠ الشارب يتداوى من الخمر  
 بالخمر ١٧/٢٢ لا يجف كأسها ٣٩/٦

## الحيل :

تشبيهها بالقنا ٣٤/٢٨ بالهراوة ٣٨/٥٥ بقضب الشوحط ٤٨/١  
 بالخل ٤٠/٢ - ٤١، ٤١/٤، ٥٤/٥٤، ٥/٥٤، ٥/٥٤، ٥/٥٤، ٥/٥٤، ٥/٥٤، ٥/٥٤  
 ١٥/٦٨ بالنعام الخجل ١٢/٧٦ بالجنون ٤٣/٢، ٤٣/٢، ٤٣/٢، ٤٣/٢، ٤٣/٢، ٤٣/٢  
 ٣٦/٢٩ بالباز والعقاب ٤٧/٢ - ٤٨، ٢٧/٣، ٤٥/٤ تشبيه كفلها  
 بالقرس ٤٩/٢ تشبيه صفارها بتيوس الأطباء والغنم ٥٠/١٢ بالزبيب ١٨/٦٨



الدبة : دبة القتيل ٢٦/٩ دبة الأسير ٥٠/٨ الدبة ألف من الابل  
٢٩/٧٧ الفخر بحمل الديات والمعارم ٢٩/٧٧ الحث على المساهمة في حملها  
٦/٦٦ و ١٧/٧٧ و ٣١/٧٧

( ذ )

الذراع :

ذراع المرأة بشتملى بزيه الوشم ١٧/٥٢ تشبيه الذراع الموشو-  
بالجلد المزخرف المنقوش ١٧/٥٢

الذل :

تشبيه رجل الذليل بالسكب في عنقه الطوق ٤/٥٠ راجع كذلك (الظلم)

الذم : راجع ( الهيباء )

( ر )

الراية :

تحقق فوق المحاربين ٤/٤٠ تشبيهها بالعقاب النكاسر وقدهوي متعلقا  
في النضاء ٧/٤٠ السكايية عن الهزيمة يتقهر اللواء ٣/٦٠

الرجل :

تشبيهه بالسيف ١٢/٤ ، ٣٨/٦ ، ١٢/٧ ، ٣٧/٢٩ ، ٥٥/٣٣ ، ١٤/٦٣  
بالحمية القاتلة ١٣/٣١ ، بقرع النبع ٣٨/١ ، بالفعل المنعم ٥٠/٣٢  
يستسقى به الغمام ٥١/١٣ ، مشرق الوجه يكشف الشدائد ٣٢/٢٩ ،  
وصفه بالنعول وعدم الترهل ٥٦/٢ - ٥٧ ، لا يسمى للحرب طمعا في  
الغنيمة ٥٥/٢ متعم يلبس الثياب الرقيقة ٥٣/٣٢ ، تشبيهه بالرهينة في  
يد الموت : راجع ( الموت ) ، بالنهر وبالغيث وبالبهر : ( السكرم ) .  
بالأسد وبالسم ( الشجاعة ) ، وصفه بالقدرة - بالجم بين السكرم والجبروت -  
بحمل الأعياء ( القوة ) ، بالصبر على مكاره الحروب ( الجلد ) . بالوفاء  
( الوفاء ) . بالهبة ( الهبة ) بالجود على النقرء - الجود قبل السؤال .  
بالجود من غنائم الحرب - بالاتفاق في القحط والجذب - يجد لذة في  
العطاء ( الجود ) . بعلو الهمة ( الهمة ) . باباء الظل ( الظلم ) . بسداد  
الرأى وفتاد البصيرة - بالحنكة في القتال ( الحنكة ) . بمنظ الجار والجاراة  
( الجار ) . بانارة الحروب ( الحرب ) . بطول القامة ( القوام ) . بالحلم  
( الحلم ) . بالوفاء للقبيلة ( القبيلة ) . بصلة الأرحام ( الأرحام ) . برعاية  
الأرامل والأيتام ( اليقيم ) . بملك الأسرى من الأغلال ( الأسير ) .  
بالمغامرة بنفسه لحسن الاحدوة ( الشجاعة ) . بانفاق المال لحسن  
الاحدوة ( السكرم ) . باتخاذ العدة لنوائب الدهر ( الدهر ) . بمصاحبة  
السكرماء ( السكرم ) بحماية الاجبي ، والمستغث ( الشهامة ) بتمرضه للنكبات  
( الدهر ) . بقدرة على الانصراف عن الحبيبة ( الحبيبة ) . بامتناع نفسه  
من النساء ( المرأة ) . بمخاللة الناسخين ( الصبح ) . بعدم الاستماع  
للوشاء ( الوشاء ) . وراجع كذلك ( السادة ) و ( الملوك ) .

تشبيه تدفقها في القتال بتدفق الماء ٤١/٢١ تشبيه جماعاتها في القتال بالجراد  
١٢/٢٣ سرعة عدوها ٤٤/٢ ترأب رمح راكبها ٤١/٢ تبارى رمح  
راكبها ٦٤/٢ ، ٢٩/٢٩ ، ١٢/٧٦ وكفها ، تشبيهه الراكن بالخالب  
٦٥/٢ افتنانها في العدو ١٧/٦٨ تغير رائحة آباطها من العرق ١٣/٧٠  
تطاراد قطيع بقر الوحش ٤٧/٢ - ٤٩ ، ٢٧/٣ - ٢٨ ، ٤٣/٤ - ٤٥  
طول عنقها ، تشبيهه بمجدع النخلة ٤٥/٢ لا تنال يد الراكب رأسها ٢٦/٣  
طول شعر عرقها ٤٥/٢ تبين العتق في قذالها ( مؤخر رأسها ) ٤٥/٢  
طول خدها ٦/٥٤ طول قوائمها ٩/٧٦ متانتها ١٠/٧٦ تمنجها ٤/٢٧  
طول سنانها ٤١/٤ - ٤٢ صلابتها ( تفتت الصخور ) ٣٦/٢٩ لمعان  
جلدها ٦٠/٥ ، ٥/٢٧ ، ٥/٥٤ من سلالة ( الصريح ) و ( أعوج )  
٢٥/٣٠ ضمورها ٤٧/٣ - ٢٥/٣٠ ، ٥/٤٥ ، ١٣/٧٠ ، ٣/٧١ ، ١٣/٧٦  
تضميرها في الاصيل ١٠/٧٦ عليها الرحائل ( سرج من حلود  
لا خشب فيها تتخذ للركض ) ١١/٧٦ تصان بالجلال ( الأكسية ) ٤٩/١٢  
تعلف الشعر ٤٩/١٢ تسقى اللين ٤١/١٧ تحبس على العلف ١٦/٦٨  
تحبس على المرعى الحصب البعيد عن الحى ٧/٥٤ - ٨ في الحرب : تأكل  
حوافرها ٥٨/٢ ، ٥٠/١٢ ، تمتث شعرها ٤٠/٣ ، ١٢/٧٦ التبايع  
يقومون على خدمتها وخدمة الفرسان ٤٥/٣ ، ٥٢/١٢ ، ٤٠/٢١ ، ٤٠/٣  
تحمل عدة القتال وأدواته ٦/٤٥ تغادر صفارها في الطريق لبعده الثقة  
٤٠/٣ زجرها في القتال ٤٣/٣ ، ٣٩/٢١ ، ١٧/٥٦ عابسة تلوك  
الجم ١٧/٥٦

( د )

الدرع :

تشبيه تموجها بتموج الغدير ٧٤/٢ ، ٢٨/٣٠ تشبيهها لداوود ٥٨/١  
٤٥/١٢ ، تشبيه صوتها حين تحتك بمخيف الحصاد حين تحركه الريح  
٤٧/١٢ وصفها بالابيض ٧٤/٢ منسوجة حلقتين حلقتين ٧٤/٢ محكمة  
النسيج ١٠/٥٦ اتصالها بنطاء الرأس ٧٤/٢ يندفوقها الحزام ١٠/٥٦  
خفيفة لا يوق الحركة ١٠/٤٠ التتير ( رءوس المسامير ) ٤٦/١٢ سابقة  
فضفاضة ٢٨/٣٠ ، ١٠/٤٠ ، ١٠/٥٦ ، يذر عليها البعر ليصونها من  
الصدأ ٥٩/١ الدروع تحمل فوق الجمال ٥٨/١ ، ٤٥/١٢ ، ١٧/٦٢  
الدموع : تشبيهها بدلاء الماء ٣/٥ ، ١/٦٨ بالآلى ٥/٥ ؛

الذن : راجع ( الخمر ) .

الدهر :

تقلبه ونكباته ١/٢ - ٤ ، ٣/١٣ ، ٣/١٧ ، ٤ - ١/٣٣ ، ٢ ، ١/٥٣  
١١ - ٢٦/٥٤ ، ٣٢ كالج نارد ٢٢/٧٩ يفرق الاحباب  
٧/١٣ يحطم الرجال ٢٦/١٢ يرفع الوضيع ويخفض الشريف ٢٢/٧٩  
اتخاذ العدة لنوائب ٦١/١ تشبيهه نكباته التي لا يستطيع دفعها بلبن الناقة  
العزيرة الذي لا يكفه الصرار ١٢/٥٣ تناهة الدنيا ٥/٣٣

الرحلة :

في الليل ١٣/٥٥ ، ١٦/٧٦ الحبيبة حائدة إلى وطنها ٦/٦٣ تفرج  
الهم بالرحلة والأسفار ١٩/٤ ، ١٧/٥ ، ٦/١٥ ، ٧-١٨ ، ٥٥/٥٥  
٢٩/١٠ ، ٣١-٧ ، ٨-٣٢/٣٢ ، ٢٣-٢٩/٣٦ ، ٢٨/٥٢ ، ٢٥/٧٧  
المسافر يلوث على رأسه العمامة ١٤/٥٥ راجع كذلك  
( الصحراء ) و ( السراب )

الرجل : راجع ( المودج )

الرخم : نعمة إلى الأقدار وتشبيه الرجل الحامل به ٥/٤٣ - ٦

الرضاب : راجع ( الريق )

الرقبة : راجع ( الجيد )

الرمح :

مزن لين الكعوب ١٨/٥٤ ، ٨/٢٧ ، ٢٩/٢٩ ، ٣٠/٣٦ غليظ  
١٨/٥٤ نسبت للخط ٢٦/٣٠ لايزى وشرع ٢٦/٣٠ يحى وجه  
صاحبه من الطعن ٢٤/٣٨ طعنة الرمح تصد الخيل ٧٥/٢ تشبيه رماح  
الحاربين بالأجعة ١٨/٥٦ راجع كذلك ( الطعنة )

الريق :

تشبيهه بالخمر ١٥/١ ، ٧-٦/١٥ ، ٩/١٢ ، ٧-٦/١٦ ، ٧-٦/١٦ بالزنجيل  
والعسل ٨/١٢ بالزنجيل المزوج بالتفاح والعسل ١٨/٥٢ بالعسل  
المزوج بالخمر ٢٣/٥٢

( ز )

الزق : راجع ( الحر )

( س )

السادة :

ضخامة قباهم ١/٥٦ ، ٤٦/٤ ، ٢٤/٣٨ حر القباب ٨/٧٦ يقطعهم  
الملوك الاقطاعيات ( الآكال ) ١٨/٤٨ ، ٥٦/١ يتحملون الحملات  
( ديات القتلى ) ٣٨/٢ ، ٥/٨٢ طوال القامة ٤٦/٤ يجرون ذبول  
الشباب ٢٨/٢٢ المسك في متاعهم وقباهم ٤٤/٥٤ أصحاب غناء وخر ٨/٦٨  
أصحاب خيل وإبل ٨/٧٦ سادة الفرس يلقون في آذانهم النطف ( حلية  
من الأؤلؤ ) ١٨/٦٢ تشبيه سيد القوم بالكبش ١٣/٣٦ ، ١٣/٣٨  
الساق : راجع ( الحر )

السبية :

تشبيهها بالسعلاة ٧٢/١ تخدم ابنة عمها ٣٣/٩ اغتصابها ٤١/٥ - ٤٣  
٥٠/٨ الظافرون يقتسمون السبايا ويضربون عليهم المهام ١٧/٤٠  
تنزل على حكم الرماح فتؤول إلى الغالين ٢٠/٥٦  
السحاب :

تشبيهه بريش النعام المتهدل ٥٤/٣٥ تشبيه السحاب حين يدر

المطر بالناقة حين تدر اللبن ١١/٦٨ مراقبته وشيمه ٢٢/٦ - ٣٠  
إبراقه ٣٣/٥٤ إرطاده ٣٤/٥٤ كثيف مخيم ٣٤/٥٤

السراب :

اضطرابه وخفقه في الصحراء ٢١/١ ، ٢٤/٢ ، ٢٧/٨ ، ٣٠/١٢ ،  
٢٤/١٣ ، ١٣/٢١ ، ١٣/٣٣ ، ٢٥/٦٠ يحلل الآكام ١٧/٤ ، ٣٨/٣٩  
تشبيه تموجه بمخفقان الثوب الأبيض المخطط ٤/٢٨

السقه :

الرجل ينق عن نفسه السقه ٣٠/٣٣ التنديم لا يسفه حين يشمل ٤٧/٣٦

السهد :

تقبية المهمد بالسلم ( الملدوخ ) ١/١٧ سهد الحب ( الحب )

السوط :

مفتول قد لأنه الضرب ٢٨/٢ جلده يابس لم يمرن ١٥/٥٥

السيف :

تشبيهه بالحبل ٧٣/٢ بالبرق ٢٧/٣٠ وصف جرحه بالعموض ٧٣/٢  
صلابة معدنه وصعوبة صفه ٩/٢٧ - ١١ إراق ١٨/٥٣ ، ٩/٢٧ - ١٠  
قاطع ١٨/٥٣ ، ٢٠/٥٧ ، ٩/٢٧ - ١٠ يثني النفوس من الحرارة ٧/٢٠

( ش )

الشاعر :

وقاؤه لقييلته ١٤/١٤ - ١٥ و ٢٨ - ٣٤ دفاعه عنها ١٥/٤٨ - ٤٩  
مشاركته في توجيه سياستها ٣٢/٥ - ٣٥ شيطانه ٤٣/١٥ و ٥١ ،  
٢٧/٢٠ ، ٣٢/٣٣ - ٣٤ ينق عن نفسه انتحال الشعر ٦٨/٥ يحبس  
نفسه على صناعته ٦٩/٥ تشبيه القاعر الذي يثبت للخصم بالفرس الذي  
لا يعتريه الكلال ١٠/٤٤ بالافعى ٢٢/١٠

الشباب :

الحنين إليه والتعمر عليه ١١/٢ ، ٣/٢١ ، ٤-٣/٢٢ ، ١٠-١١  
٢٩/٥٥ - ٥٣/٤٩ ، ٥/٣٤ الاستمتاع به وبلذاته ٣٦/٦ - ٣٨ ، ٢٣/٢٠ - ٢٤  
التجارب في هو الشباب ٤٣/٦ الانصراف عن هو الشباب ١٢/٢ - ١٣  
٤-٣/٤ ، ٥-٥/٥ ، ٨-١٠ ، ١٠/٧ - ٣ ، ٢/١١ ، ٢٤/٢٢ ،  
٢٩/٥٥ - ٢/٥٢ لا يدوم ١٠/٦٣ و ١٨ - ٢٠ طارية مستردة  
٢٦/١٢ تشبيه الرجل في شبابه بالرمح ١٨/٦٣ بآنية الذهب المحكمة  
الصنع ١٩/٦٣

الشجاعة :

تشبيه الشجاع بالأسد ١٤/٧ - ١٦ ، ١٥/٩ ، ١٣/٤٥ ، ٤٠/٤٢ - ٤٣  
٢/١٧ ، ٥١/٢٠ ، ٢١/٢٨ - ٣٠ ، ٥٣/٣٢ ، ١٤/٧٠ - ١٧  
بالسم ١٣/٤٥ ، ٦/٤٦ يسرعون إلى الحرب إسراع الظباء للماء ١٩/٩  
المجاعة لحسن الأحدث ٤١/١ ، ٢٧/١٦ جرأته ثقة بأن الموت مرهون  
بأنهاء الأجل ٥٤/٣

الليل على المسافر ٩/١١ اشتداد ظلمته ( سواء فيه الأعمى والبصير )  
٢٣/٨٢ الاهتداء بالنجوم ٩/١٧ ركود الشمس فوقها ٣٩/٣٩ تسم  
صخورها السوداء الهمود والجود ١٩/٨٢ راجع كذلك ( السراب )  
و ( الرحلة )

الصلاة : صلاة الرهبان ٦٣/٥ في العشيات والضحي ٢١/١٧  
الصلح : تسميه رأس الأصلع بالخاط ٦/٤٤ كره النساء له ٢/١٣  
الصليب : تصويره في الهيكل ٦٢/٥

## (ض)

الضعيف : تسميه بالكأذ ( نبت ضعيف لاصق بالأرض ) ٦/١٩  
بالأرجل والأحشاء وتسميه القوى بالصدر والمناكب ٥/٥٩

## (ط)

الطننة :  
تحمس الخيل وتصددها عن الاتدفاع ٧٥/٢ يغور فيها الزيت والقتل  
٦١/٦ يغش رشاشها الفراس ٣١/٩ يندفع منها الدم على الخيزوم ٣٩/١٠  
تضرب منها النساء النحور ٥٤/١٢ الطمن في السكى ١٥/٥٣ إيقاد  
النار للمطعون ٣١/٩

الطلاق : خير من العشرة النكدة ١/٤١ - ٢

الطيف : طيف الحبيبة ٩/١٦ - ١٠ - ١/٥٥

## (ظ)

الظبية :  
متخلفة عن القطيع ١٠/٣٢ بين شجر الآراك ١٢/١ - ١١/٣٢ - ١٢  
٥٢/١٠ ، ٤/٧٩ ، ٧/٨٠ تراعى طفلها الضعيف ١٣/٣٢  
٨/٥٢ - ١١/٨٠ - ٥/٨٠ حزنها على طفلها الذي أفرسته السباع ١٨/٣٢  
٣/٧٢ ترتع في واد جاده مطر الحريف ٦/٥٢ ظي صغير باغم ضعيف  
المتكبين ٦/٥٢ - ٧ - ٣/٧٨ قرونها ١١/٣٢ تسميه بين الأشجار في  
اليوم الشديد الحر بالنساء خلف الستور ١٨/٨٢

الظلم :

مدح الرجل بأبائه ٥٥/١ ، ٥٥٢/٣٢ ، ٣٨/١٤ ، ١٥/٥٦ - ١٦  
ذمه ٧/٥٦ توالى الظلم يستفز المظلوم ١٦/١٤ تسميه المظلوم بالثور  
الذى يضرب حين تعاف البقر الماء ٢٥/١٤ - ٢٧

## (ع)

العاشق : راجع ( المحب )

العدو ( بضم الدال ) : راجع ( الخصم )

الشعر :

تشبيهه بالناقة الغربية ١٠/٣ بنجاح الكلب ٣٠/١٤ بالمقراض ٣١/١٤  
سيرة ٣٨/١٨ ، ٤٣-٤٢/٣٣ ، ٥/٧٣ ، ٥٠ واسم الشعر ٤٢/١٥

شعر المرأة :

لينه ١٣/١ ، ٧/٧٩ غزاته ٨/٣٢ ، ٢/٦ سواده ٨/٣٢ ، ٣/٩ ، ٤/١١ ،  
١٢/٢٠ ، ٩/٦٥ ، ٧/٧٩ تشبيهه بالجمال ١٣/٥٢ بالخصية  
( كساء مخطط ) ٢/١٩

الشهامة :

مدح الرجل بحماية اللاجئين والمستغيث ٥٣/٢ - ٥٤ - ٣٥/١٢ ،  
٣٠/٣٠ ، ٢٤/٥٥ ، ٤١/٥٥

القيب :

تشبيهه بالخمار ٨/٥ بالحل الثقيل ٩/٥ الشيب بسبب الهوم ٢٦/٩  
كره النساء له ٣/١٠ - ٤ - ٢/١٣ ، ٢٠/٢٠ ، ٥/٢٩ ، ٩-٣/٤٤  
٢/٧٩ ، ٩/٦٣ ، ٢/٧٩

الشيخوخة :

تشبيهه حنين الشيخ لوطنه يحثين الجمل المعجوز ٦٠/٢ تشبيهها بالقيد  
٣٨/١٢ حنين الشيخ للنساء ٢/٣٩

## (ص)

الصائد :

تشبيهه بالذئب ١٩/١٥ ، ٣٨/٥٢ تشبيهه كلابه بالنشاب ١٩/٧٩  
تشبيهه وكره بالفصيل المسك ( صغار النخل ) ١٦/١٥ أغبر نخيل مظلم  
الوجه ٣٦/٥٢ - ٣٧ ذو صبية جياح ينتظرون صيده ١٧/٧٩

الصعراء :

تشبيهها بالبرد ٢٣/٢ و ٢٧ بظهر القرس ٣١/٦ ، ١٩/٣٢ ، ٥/٦٨ ،  
تشبيه نباتها بالبرود الزاهية الألوان ٤/٣ أعلامها بالرجال ٢٥/٨ رمالها  
بالجر ٤٠/٣٩ ظلامها بالثبة السوداء ٢٤/٨٢ مياها الراكة بالابن  
الخائر ٢٢-٢١/٨٢ الريش فوق مناهلها المدفونة بنصال السهام ٩/١  
تخرس المسافرين ٦/١ نخدع المسافرين وتقتلهم ٢٢/١ مياها راكة  
متغيرة ٩/١ ، ٤/١٥ ، ٤٧/٣٣ ، ٢٢-٢١/٨٢ مناهلها دائرة مدفونة  
٢٣/٢ و ٣١ ، ٢٢/٨٢ مسالكها مغموسة ١٢/٣ ، ١٣/٢١ ، يهماء  
( عمية ) ٤٠/٨ ، ٥/١١ ، ٥/١١ قلة الماء فيها ٧/١ ، ٢٣/١ - ٢٤  
٦/١١ ، ٧ وحشها واتساعها ١٢/٣ ، ٢٥/٣٣ تعزف فيها الجن  
٣١/٦ ، ١٥/٤ صوت البوم ٤٠/٨ ، ٢٣/١٣ صرير الجن ٣١/١٢  
الدليل ٢٦/٨ خوف المسافر من الضلال ١١/٣ ، ٨/١١ ، ٣٠/٧٠ ،  
٢٢/١٣ ، ١٣/٢١ ، ٢٣ ، ٢٣/٣٤ ، ١٣/٥٥ بروز عينه من شدة  
الهلول ٥/١١ يترك فيها النعام يبيضه ٥/١١ لا تأكل الناقة فيها إلا ما تجتر  
١٩/٣٢ ، ٢٥/٦٣ إدمان الرحلة في الليل والنهار ٨/١ ، ٤١/٨ طول



المشاركة فيما ينوب القبيلة من مغازم ( الدية )

القدر : ( يسكون الدال ) :

سوداء من أثر النار ٥٩/٣٣ لا يكثر طيخها بمزجه بالماء ٥٩/٣٣  
شبهها بالأم الرؤوم ٩/٨٢ راجع كذلك ( الجفنة )  
القطط : راجع ( الجذب )

القسم :

بالكعبة وبرسها ٦٢/٦ ، ٣٠/١٥ ، ٣٢ و ٤٤ ، ١٧/٢٨ ، ١٧/٢٣  
الليج ٤٤/١٥ بناقوس النصرارى ١٦/٢٣ رب الساجدين فى العشى ١٦/٢٣  
عن جبل الآلهة مواقيت ٣٢/٣ بالنجوم ١٨/٢٧ بمن قتل من العدو  
٢٤/٢٩ أقسم ٢٣/٩ آليت ٣٧/١٨ يشهد الله على صدق ما يقول ٣٥/٢٨  
القصر :

ارتفاعه ١٨/١٦ ، ٢٥/١٩ ملاسة جدرانته وشرقاته ٥٨/١٨  
مناعته : يحرسه الجند ٥٩/١٨ ، ١٤/١٦ و ١٧  
القرار : الفخربة ١١/٥ و راجع كذلك ( الميسر )  
القوام :

مدح الرجل بطول القامة ٨٠/٢ ، ٤٦/٤ ، ٣٥/١٢ ، ١٤/٢٨ ،  
طول قامة المرأة : راجع ( الحبيبة )  
القوس :

رنيها ١٥/٢٠ ، ١٨/٤٤ اتخذها من شجر السراء الخالى من العقد ٧٢/٢  
القوة :

مدح الرجل بالقوة والمقدرة ١٣/٧٢ ، ٧٣ ، ٣/٧٦ مدحه بأنه  
يفر وينفخ وبالجمع بين السكر والجبروت ٣٨/١ و ٤٥ و ٣٨-٣٧  
و ٥٠ ، ٣٩/٥ ، ٣٦/١٨ بحمل الاعباء وقت الشدة ٣٩/١ ، ٣٠-٣١  
٥٠/٥ ، ٢٠/١١ ، ٥٢/١٣ ، ٣٣/٢١ ، ٣٤ ، ١٩/٣٦ ، ٢٠  
١٢/٧٣ ، ٤/٨٢ الرجل يقسم أيامه بين اللهو والحرب ٣١/٢٩ مدح  
القبيلة بأنها لا تنزل على حكم غيرها ١٢/٢٧ و راجع كذلك ( الظلم )  
القيان :

لباسه ٤٢/٦ و ٤٤ ، ١٠/٧٠ ، ١١ ضغام الأجسام ٥١/٣٦  
و ٥٣ كالنمائل ، طاريات البطون ٥٣/٣٦ يحترفن الغناء : راجع ( الخمر )  
- مجلسها ) يحترفن البغاء راجع ( البغاء )

( ك )

الكأس : راجع ( الخمر )

الكبر : المتكبر يعمخ بأفقه ٣/٤٣

الكتيبة : راجع ( الجيش )

الكرم : تشبيهه بالنهر الفياض ٢٢/٣ - ٢٤ ، ٣٦/٤ ، ٣٩ ،  
٥٥/٥ - ٥٥/١٢ ، ٥٥/٥٧ ، ٥٨/١٣ ، ٥٨/٢٨ ، ٣٣-٣١  
٥٥/٥٥ ، ٣٦-٣٥/٧٠ ، ٩-٦ بالنيت ٣٨/٣ ، ٤٦/١٣ بالبحر ٣٦/١٢ ،  
٥٦/١٣ متحلب الكفين ٣/٧٦ الكناية عن الكرم بضخامة الجفنة ٥٧/٣٣  
وراجع كذلك ( الجفنة ) . الكرم لحسن الأحذونة ٦٩/٢ - ٢٢/٣٦ ، ٧٠

٢٤/٧٨ ، الرجل يتخذ أصدقاءه وندماءه من الكرماء ٨/٨ ، ١٩/٣٣ ،  
إيقاد النار لهداية الضيف ١٦/٢٧ ، ٥١/٣٣ - ٥٢ ، ٢٣/٣٦ قرى  
الضيف من لحوم الابل وألبانها ٣٠/٢٢ ، ٣٦/٣٤ ، ١١/٨٢ ، ١٢-  
تشبيهه الدماء حين تندفم من الابل المذبوحة بهذاب البرود التي تطيرها  
الرياح ١٣/٨٢ الرجل يكرم جاره ويمنحه قدحا يشارك به مع الياسرين  
١٩/٣٠ يقربه طاماما من الدقيق الأبيض واللحم ٤٩/٣٢ يقربه شحم  
السنام ٥٨/٣٣ اللحم معلق فى الحظائر لاطعام الضيفان بين رطب ويابس  
٥٠/٢ يسقيه الخمر فى الصباح وفى المساء ٤٩/٣٢ ، ٢٩/٧٧ مدح الرجل  
بأنه يكسب المال وينفقه ٥٤/٣٣ تبين الكرم فى وجه الكريم ، تشبيه  
ترقق وجهه برونق السيف ٥٥/٣٣ الرجل لا يشح خشية الفقر ١٦/٣٥  
تشبيه الرجل الكريم الأصل بالشجرة الكريمة المنبت ٤٨/٣ ، ٤٩/٥٤  
وراجع كذلك ( الجود )

الكف :

قراءة أسرار الغيب فيها ١٨/٤٦ خضابها ١٣/٢٠ ، ١٤/٥٤ ،  
الكنيسة : تصوير الصليب فى الهيكل ٦٢/٥

( ل )

اللؤم : تشبيه اللئيم بالكلب الملتوى الذنب ٣/٥٠  
الليل :

طوله على المحب ١٣/٦٥ و راجع كذلك ( المحب - سهاده ) الليل  
فى الصحراء ( راجع الصحراء ) . كئان نجومه مربوطة بصخر ١٣/٦٥

( م )

المال :

السمى فى جمعه ٤/٥٦ - ٥٩ ، ١٧/٥ - ٦ تشبيه الرجل حين يجرد منه  
وقد مات بالمنزل يجرد من الغزل ١٢/٢٦ مدح الرجل بالتعفف عن  
السكسب الحديث ٤/٧١

المحب : تشبيهه بالأسير ١/١٦ ، ١/٧٧ ، ١/٨٢ ، ١/٧٧ ، ٢/٥٥  
بكأوه ٣/٥ - ٤ ، ١٦/٢٣ ، ٢٣/٢٣ ، ١٦/٨٥ ، ١/٦٨ ، ١/٨٢ ، ٧/٢١ ،  
٤ ، ٦/٦٥ ، ١/٨٠ طول ليله ١٥-١٣/٦٥ يتكلم المشاق فى سيد محبوه  
١٥/٥٤ - ٢٠

المخدوع :

تشبيهه بالذى يصر متاعه منتقلا إلى مكان سمع أنه مطر وأغضب ٦/٢٦  
المرأة :

تفهيها بالتمثال ٥٢/٣٦ بالمرجان المكنون فى الأصداف ٢٥/٦٢  
امتاع الرجل نفسه منها ١٦/٢ ، ١١/٥ ، ١١/٦٦ ، ٤/٨٠ ، ٥-٧/١٠ ،  
١٦/١٤ و ٢٠ - ٢١ ، ٧/١٨ ، ٢٢/٢٢ ، ٤ - ٩ ، ٢٣/٢٩ ، ٢٣/٣٩ ،  
٢٨ - ٣٥ ، ٢٢/٦٥ ، ٧/٧٧ الرجل يقسم أيامه بين الحرب والنداء  
٣١/٢٩ كراهيتها للضيف ( راجع الشيب ) فى الحرب ، تدفع عن سيد  
القوم وقد أصيب ٥٨/٦ تنحسر على سيد القوم وقد مات ٢٤/٩

تشبيهه الابل بقطيع بقر الوحش ١٨/٥ الجراد ٢٧/٢٩ بالرياض المعشبة  
 ٢٧/٢٩ تشبيهه ميكها بيسرر الميث (الاران) ٣٥/١ ذنبا يقنو النخلة (المذق)  
 ٢٦/١٣ ، ٨/١٥ مرقها حين يطبخ لحمها بالورس المدوف وبالديس  
 ٢٤/٦٥ صاحبها حين يستقزف قواها بالذي يشرب العال بعد النهل ٢٢/٦٣  
 حفيفها بحفيف ذكر النعام حين ينثر جناحيه ١٢/٢٩ تحتفر الظلماء  
 ٢٤/٦٣ تجترع الآكام ١٥/٢٩ تشق الليل وبرد الصباح بعنقها الطويل  
 ١٣/٢٩ تسعينتها قبل الرحلة ١٩/١ ، ٢٥/٢ ، ٢٦-١٩/٥ ، ٢١-٢٨/٦  
 ٢٨-٨ تغلف النوى المدقوق بالأعشاب والشعير ٦/٢٨ تكليفها  
 الرحلة في الهاجرة ٢١/١ و ٢٦-٢٥ ، ٢٦-٢٥ ، ١٤/٣ ، ١٢/٢٤ ، ٢٤-٢٥  
 ، ١٥/٧ ، ١٠/١٧ ، ١٠/٢١ ، ١٤/٢٩ ، ١٤/٣٦ ، ٣٠/٣٦ إهزها بأرجلها  
 ٢٧/٢ ، ١٦/٣ ، ٢٤/٥ ، ٢٦-٢٤/٥ ، ٩/١٠ ، ١٠/١١ ، ١٣/٢٧ ، ٤١  
 ، ٢٢/١٤ ، ١٦-١٤/٢٨ ، ٩/٢٨ ، ٤٢/٣٩ ، ١١-٩/٢٨ تشكولها كلبها الحفي والكلال  
 ١-٣٣/٣٣ ، ٢٧/٥ ، ٢٨-١١/٣١ تكلف المتاعب في الرحلة للممدوح  
 ٢٩/٢ ، ٢٨/١٢ ، ١٠/٣١ ، ٣٠/٥٥ تخرج الظبي من كناسه ٢١/٧  
 ثير القطا ٢١/٧ ثير الحصى ٢٦/٦٣ تستخف بالردف ٣٣/١٢ ،  
 ٢٥/٦٣ ، ٦/٦٨ تصبر على الجوع ١٩/٣٢ ، ٢٥/٦٣ يربف فوقها  
 الرحل ويضطرب ٢١/٦٣ تجور على ظهر الطريق وتمندى ١٠/٢٨  
 تدمن السير ولا يعثرها الكلال ٨/٣١ ، ٩-٨/٢٦ ، ٢١/٢٨  
 لا تمزحها الرحلة ٩/١٥ منم عنها الفحول وادخرت للرحلة ٢٦/١٣ ،  
 ١١/٢٩ ، ٢٨/٥٢ اختيارها للرحلة من بين مجموعة من صاحباتها ١٥/٣  
 ، ١٨/٤ ، ١٨/٥ ، ٢٣/١٨ تراقب السوط ٢٨/٢ ، ١٥/٥٥ غضوب من  
 السوط ١٧/٤ كنوم الرضا ١٨/٤ أثر النسوع في جنبها ٢٥/٥ أطيطها  
 ١١/٢٩ تلاحم فقارها ٢٦/٥ ، ١١/١١ ، ١٣/١١ ، ١٩/٤٤ ، ١٩/٧٩  
 احمرار لونتها لحسن المرعى ٥٨/٥ كأنها مطوية بالزعفران ٢٦/٧٩  
 صلابة أخفافها ٢١/٣٢ ، ٢٣/٣٦ ، ٢٦/٦٣ لين قوائمها ٨/١٠  
 دقة رأسها في موضع الحطام ١٣/١١ اكتنازها باللحم ٢٨/٨ ثقب أنفها  
 وشدها بالحرامة ٢٤/١٥ هدير الفحل وإرهاؤه ٢٠/٣٤

النبال : تشبيهها بالنحل ٧٢/٢

النحل :

حاجم عسل النحل من الجبل يرق إلى فيه في الجبال ٢٠/٥٢ يدخن للنحل  
 ليطرده حتى يتمكن من جمع العسل فيطس النحل من حوله ٢١/٥٢ - ٢٢  
 النخيل :

إحراقها في الحروب ١٥/٥٦ ، ٥٧-١١/٩/٣٨ تشبيهها وقد أحرقت  
 بالنوق الهزيلة العجاف ١١/٣٨

الندم : الندم يحترق جرطا من أنفاسه ٦٥/١٣

النديم : راجع ( الخمر )

النشاب : يسمع لوقعه في الجهد ظنين ٢٢/٥٦

النصح : إعراض الرجل عن النصائح ٧/٨

اسوداد لونها من البرد والجذب ٣٢/١٦ ولود تعقب زوجها بدل من  
 يموت من أولاده ١٤/٢٥ تتجلى عن الرجل إن أصابه مكروه ١/٤٧  
 تزعم أنها لا تطيق الحياة بعده فإذا مات سلته ٢/٤٧ تسترق النظر إلى  
 الرجال من خلف الستور ٥/٥٢ من فساد الرأي أن يعلق الرجل بها قلبه  
 فتملك عليه لبه ٢/٢٨ راجع كذلك ( الحبيبة ) و ( السبية )

المرض : تشبيه المريض بالأسير ٢/٣٦

المطر : راجع ( السحاب )

الملوك :

السجود لهم ٤٩/٥ تحييتهم بالرياحين ٤٩/٥ هباتهم : راجع ( العطاء )  
 تشبيههم بالرهبان في التقوى ٦٢-٦٤ بالهلل ٣٤/١٢ وصفهم بالتوقد  
 واليقظة ( واري الزناد ) ٦٥/٥ ، ٦٧-٤٣/٨ متوجون ٥/٧٠  
 يتصب فوق التاج بأكاليل الياقوت ٤٧/١٣ - ٤٨ يقضي الليل في التدبير  
 وفي إنفاذ ما دبر ١٣/٢٨ يثير القطا من مكانه ١٤/٢٨ يستشير بطاشته  
 ٥٧/١٣ يشرب الخمر مع الندماء ويستمتع الغناء ١٦/٦٣ اجتماع أصحاب  
 الحاجات حول قبة ٤٣/٧٠ خشوعهم بين يديه ٥/٧٠

الموت :

تشبيهه بالسكاس المرير ٩/٤٠ بالعقال ٧/٦٠ ، ٨/٧٢ الكناية  
 عنه بحفاف الوطاب ( سقاء الابن ) ٧/٢٦ تشبيهه الانسان بالرهينة في يده  
 ٧/٢ تشبيه القتل بأراق ماء الدلو والقدح ٦٤/١ و ٧١ لا يدمعه  
 تجنب أسبابه ٥/٢ - ٧ ، ١٢/١٣ يلحق الملوك ويضوي ملكهم وأسباب  
 ترفهه ٨/٢ - ١٠ ، ٣٣/٥ ، ١٨-٦/٣٩ ، ١١ كل من على الأرض  
 إلى زوال ١/٦٠ الموت في ساحة القتال شرف ٧/٦٢ عدم مبالاة  
 الموت ٢٧/٢٣ - ٢٨

الميتة : النهي عن أكلها ١٩/١٧ ، ١١/٦٥

الميسر :

اليسر ينفق ما كسب على الفقراء ٤٩/١٨ النحر باليسر في الجذب  
 ٤٢/٣٢ ، ٢١/٣٨ ، ٢٢ راجع كذلك ( القمار )

( ن )

الناقة :

تشبيهها بحمار الوحش ٢٧/١ ، ٣٢-٢٤/١٥ ، ٢٤-٢١/١٥ ، ٢١-١٥  
 ، ٢١/٢٩ ، ٢٧/٣٢ ، ٣٤-٣٠/٦٥ ، ١٥/٣٤ ، ١٨-١٧/٧٦ ، ٣٤-٣٠/٦٥  
 بشور الوحش ٢٨/٣٢ - ٣٤ ، ٣١/٥٢ ، ٤٣-١٦/٥٥ ، ٢٩-٢٨  
 ٢٥/٦٥ ، ٢١-١١/٧٩ ، ٢٨-٢٥/٦٥ ببقرة فقدت ولدها ١٨/٧ ، ٣٧-٣٠/٨  
 ، ٢٨/١٣ ، ٤٠-٢٨/١٣ بالنعام ١٤/٣٤ و ١٦ و ٢١ بالنخلة ٤٠/٤٤ ، ٤٠/٤٤  
 ، ٢٨/٣٤ ، ٣٧/٥٥ بالشجرة الضخمة ٣/٢٧ بالمكرة ٢٨/٥٢ بالنحل  
 الهائج ١٦/٤ بالقصر المميد ٢٧/٧٨ بالبيان الضخم ١٢/١١ ، ٢٨/٨  
 بالبرج ١٩/٣٤ ، ١٩/٧٩ ، ١٠/٧٩ بالصخرة ٣٢/١٢ بقطعة من الجبل ٢٣/٦٥  
 بالسلاح ١١/٢٨ بالقسي ٨/٣٥ بالمحموم الذي نهكته الحمى ٤٥/٣٩  
 كأن في رحلها هرا ينهشها ١٣/٣ كأن بها مسا من الجنون ٢٧/٣٣



النعامة : تبارى الظليم في الصحراء ١٦/٣٤ - ١٨ و ٢١ - ٢٢  
النهذ : بروزه ١١/١٨ تشبيهه بالزمان ١١/٧٧

( هـ )

الهجاء :

تشبيهه بالقدر التي تغلى وتفور ٤٩/٤ - ٥٠ بالعقارب ٢٤/٥٤ بماء  
الملقم ٧/٧٣ بالرقعة في الثوب ١٨/١٩ بالابل الماردة ٢٤/٣٤ بالكي  
في الأنف ٧/٩ ، ٢٩/١٥ ، ٢٩/٢٠ ، ٥٧/٣٦ يداوى من داء  
الشمع ٥٥/٣٦ يقطع عروق العينين ٥٦/٣٦ يذكر الجاني بجنايته  
٥٧/٣٦ يلعن الصديق وجهه مما أصاب المهجو من طار ٦١/٣٦ تحب به  
الركاب ٢١/٥٤ الهجاء بالبخل ٤/٧ بالانقياد للملوك وقبول الحياة في  
ظلمهم ونعمتهم ٢٧/٩ - ٢٨ ، ٢/٢٦ و ٥ بسرقة الابل في الليل ٢١/١٠  
٧٠/٢٠ بنش القبور وسرقها ٧/٥٠ - ١٠ بأكل دم الفصيد ٢٦/٢٣  
بالاعتماد على الزراعة ٣٤-٣٣/٣٤ بسكنى المدن ٣٤/٣٤ هجاء  
الرجل بتفضيل بعض قومه عليه ١/٢٤ - ٢ نفى العروبة عن المهجو ونسبته  
إلى النسط ٣٢/٣٤ هجاء الرجل بأنه دعى ٢/٥٠ بأنه لا ولد له يقوم مقامه  
إن مات ١٥/٦٢ الهجاء بالأم ٢/٧٣ و ٨ أهل نخيل وتغر ١١/٦٢

الهم : يتاب في الليل ٤/١٤

الهمة :

مدح الرجل بعلو الهمة ١٩/٣ ، ٣٣/٥٥ - ٣٤ ينهض للحرب حين

يلتذ غيره بالنوم ٣٣/٢٩ - ٣٤

الهودج :

ينطى بالفرش الملونة الحمراء ٥/٣٠ يفرش بالبسط الموشاة وتنثر  
تليه الوسائد ٢٦/٣٣ ، ١٦/٦٥ تشبيهه بالروضة المزهرة ٢/٧٢

الهبة : مدح الرجل بأنه مهيب ٤٧/١ ، ٤٤/١

( و )

الود : تشبيهه بالحبل ١١/٤ ، ٣/١١ ، ١/٧٩ ، ٢/٨٢

الوشاة :

يفسدون على الرجل أصدقاءه ٣٧/١٤ ، ٢/١٥ الاعراض عنهم ٦/١٣

الوفاء :

مدح الرجل به ٤٣/١ ، ٥٤/٥ ، ٢٦/٢١ ، ١٠/٢٥ ، ١٩ و ٢١ -  
١٤/٣٥ الحث على إنجاز الوعد ١٢/٦٦ على الوفاء بالأمانة ١٤/٦٦

الوقار :

مدح الرجل بأن الخمر واللهو لا يخرجانه عن الوقار ٤٣/٣٢

( ي )

اليقيم :

مدح الرجل برعايته ٤٦/١٣ ، ٢٨/١١ ، ٨/٦٠ ، ٩/٧٢٤٩ - ١٠

الإِصَارُ ١٩/٥	الْأَرِيَّةُ ٤/٢٠	المُؤْتَل ٢٨/٧٧، ٦٨/٢٠	( ١ )
الْأَصِرُ ٢٤/١٨	أَرَايَكَ ٤/١٦	أَمْ : الْآرِمَاتُ ٥/٢٩، ٣٣/١٢	أَسْ (معرب) : ٩/٥٥
الْأَيَاصِرُ ٤/٢٩	أَرَاكَ ٧/٨٠، ١٢/٣٢	مَا نَمَّ ٣٢/٥٥	آل : آل ٣٣/١
أَصْل : أَصْلُ ٢١/٧٨	أَرْمَ : أَرُومَةُ ٣/٤٨	أَجَج : أَج ١٢/٢٩	الْأَل ٢٤/١٧، ١٣/٢١، ١/١٠
أَصَائِلُ ١٠/٧٦، ٤/٧٠	أَرْن : إِرَانُ ٣٠/٣٦، ٣٥/١	أَجِيجُ ١٢/٢٩	٤/٢٨، ١٢/٢١، ٤٦ و ٣٥/٣٣
أَضَى : الْأَضَاةُ ٨/٣٠	الْأَرْنُ ٤٢/٢	أَجْد : أَجْدُ ٣٤/٣٤	آل (أهل) ٢٩/٤٠، ١٥/٣
أَطَر : إِطَارُ ٢/٦٢	أَرَنْدَجُ (معرب) ١٧/٥٥	أَجْم : أَجْمُ ١٨/٥٦	٣٨/١٥، ٢٠/١٣، ٦١/٥٠
أَطَط : أَط ٤٦/٦	أَرَى : أَرَى ١٨/٥٢، ٨/١٢	أَجْن : أَجْنُ ٩/١	٢٥/٣٠، ٥٥/١٩
يَطُ ١١/٢٩	أَزَج : أَزَجُ ٨/٣٣	أَجْنُ ٣١/٢	أَب : أَب ١٥/١٤
أَطِيطُ ١١/٢٩	أَزَل : آزَلَةُ ٤٩/٣	أَجْنَاتُ ١٥/٤	أَبِر : الْإِبَارَةُ ٢٣/٢٠
أَطْل : الْإِيَاطِلُ ١٣/٧٠	أَزَم : أَزَمُ ١٣/٢٧	أَجْنُ ٢٣/٢	إِبْرِيقُ (معرب) :
١٣/٧٦،	إِسْتَار (معرب) ٢٥/٦٤	أَخَذ : نَأَخَذُ ٦/٣٦	٣٦/٣٦، ٢٠/٢٨
أَطَم : آطَامُ ١٧/١١	أَسَد : إِيْسَادُ ٣٢/٨	أَدَم : أَدَمَا ١٢/١ و ١٨	٧/٥٥، ٣٧/٥٤،
أَفَق : يَأْفِقُ ١٧/٣٣	أَسْر : الْآسِرَاتُ ٦٩/٥	٢١/٦٣، ١٠/١١، ١٣/٨،	أَبَل : أَبَلُ ٨/٧٣
أَفَقُ ٩/٣٦	إِسْرِفَنُط (معرب) ٩/١٢، ١٥/١	٧/٨٠، ٢٦/٧٩،	المُؤَبَّلُ ٨/٧٦
أَفَاقُ ٨/٨٢	٢٣/٥٢٤	أَدَبِمُ ٦٠/٥	أَيْبِلِي ٦٢/٥
أَفَل ١٥/٦٥، ٣٧/٣٦	أَسْل : أَسِيلُ ٦/٥٤، ١٢/٣٠	الْأَدَمُ ٢٢/٥٦	أَيِلُ ١٦/٢٣
أَفُولُ ١٥ و ١٤/٦٥	١٤/٧٧،	أَدَمُ ٣/٦٣، ٢/٢٧، ٥٨/٥	أَبَايِلُ ٤/٣٠
أَفْن : يَأْفِنُ ٤/٣٨	أَسْف : أَرْسِيفُ ٢٣/١٤	أَذْن : أَذِنُ ١/٦٣	أَبْن : الْإَبْنُ ٧٢/٢
أَفْحُوَان : ٧/٣٢، ١١/٢٠	أَسُو : أَسَا ٣٥/٣، ٣٩/١	أَذَنُ ١٩/٧٨	أَبَى : إِيْلَا ٣١/٦٥
١٢/٧٧،	أَسِي ٦/٦٦	أَذَى : آذَى ١٥/٨٠	أَبَاةُ ١٥/٥٦
أَكَل : يَأْتِكِلُ ٤٥/٦	المُؤْتَكِي ٦٧/٤	أَرْج : أَرْجُ ١٥/٣٠	أَتْن : أَتَانُ ٩/٣١، ٣٢/١٢
الْأَسْكَالُ ٤٨/١٨، ٥٦/١	أَسُوَّةُ ٦٧/٤	أَرْجُوَان (معرب) : ٥/٦٣	أَث : أَثِيثُ ١٣/٥٢، ٨/٣٢
٧/٧٦،	أَشَا : أَشَا ٤/٥٩	أَرْط : أَرْطَاةُ ١٩/٥٥، ٢٨/٣٢	أَثَل : أَثْلَةُ ٦/٥٦، ٤٦/٦
أَكَم : الْإِكَامُ ١٠٥/١٢	أَصَد : مُؤَصَّدُ ٣٤/٣٤	١٣/٧٩،	أَثْلُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥
٢١/٣٢، ١٥/٢٩	أَصْر : أَصْرُ ٤٠/٢٠	أَرَك : آرَكَتُ ٢٦/٧٨	٢٤/٢٨،
أَكَمُ ٩/٥٦، ٣٨/٣٩			
أَلْف : مَأْلَفُ ١٥/٧٠			

ألق : اِثْلَاقٌ ٢٢/٣٩	أود : آثَدٌ ١٠/٣٨	برت : بُرْتُ ٢٣/٣٤	بشر : بَشَرٌ ٧/٦٦
أولق : ٢٧/٣٣	أيد : تَادَا ٢/٥٣	برج : الْبُرْجُ ١٠/٧٩	بشيرٌ ١٠/٨٢
ألك : مَالِكَةٌ ٤٥/٦	آدٌ ٢٧/٨	بَرْجَاوِينَ ١٤/٧٧	بصر : بَصِيرٌ ٣/٦٦
مَالِكٌ ٢٤/٣٤	مُؤَيَّدٌ ١٢/٣٤ و ٤٠	برج : بَرْجٌ ١/٣٦	بصص : بَصْبَصَ ٣/٨١
ألل : الْأَلُّ ٢٠/٣٠	١٠/٧٩	أَبْرَحَ ٣١/٥	بطح : انْبَطَحَ ٦/٧٧، ٤٢/٣٦
أله : إِلَهِ (سبحانه)	أيك : أَيْكَةٌ ٥/١٦	برد : بُرْدٌ ٤٠/٥٥، ٢٣/٢	البَطْحَاكُ ١٠/٧٧
٢٨/٧٩، ٣١/٥٥	أين : أَيْنٌ ٣٢/١٢	الْبُرُودُ ١٣/٨٢، ١٧/٦٥	بطر : يُبْطِرُ ٢١/٧٧
الله (سبحانه)	أينما ٣١/٥٥	برز : مُبَرَّرَةٌ ١٠/٨٢	إِبْطَارٌ ٥/٦٤
١١/٦٦، ٣/٤٠، ٥١/٣٩	( ب )	برص : الْمُبْرَصُ ٥/٨١	بطل : الْبَطَالَةُ ٢/١١، ٣/٧
ألو : آلى ٣٧/١٨، ١٢/١٧	باطية (معرب) : ٣٥/٣٦	برق : أَبْرَقَ ٢٢/٧٧	بَطْنٌ : يُبْطِنُ ٤/٦٣
يأتلي ٢٠/١٨، ٧٩	بال : بَالٌ ٩/٦٠	يَبْرُقُ ٦٢/٣٣	بَطْنٌ ٣/٦٨
أم : يَوْمٌ ٤١/١٣، ٢٩/٤	بقت بقتنا ٨/٨٢، ٧/٦٠	بارقة ٢/٤١	بَطْنَةٌ ٤/٣٨
الأمم ٤٦/٤	بتل مُبْتَلٌ ٢/٧٧	الْبَرْقُ ٣٣/٥٤، ٢٢/٦	بعث : ابْتَعَثَ ٦/٣٨
أمم ٥/٥٦	مُبْتَلَةٌ ٧/١٢، ٣/٩	البوارق ١٤/٧٩	بِعَثٌ ١/٥٨
إمة ١٣/٣٣، ٥٠/٣	بث : الْبَثُ ٥٣/٢	برقة ٢٨/٦	بعو : بَعَوْنَا ٤٢/٦٥
أمة ٦٦/٤	بجح : أَبْجَحَ ٤٥/٣٢، ٣٦	البراق ٣٤/٣٢، ٣٧/٨	بغر : الْبَغْرُ ١٢/٧٩
أمن : آمُونٌ ٤١/٣٩	بخص : بَخَصَاتٌ ٩/١٠	بريز : الْبَرْبَازُ ٣/٤٥	بغز البَاغِزُ ٥/٦٣
أمانة ١٤/٦٦	بدأ : تَبَدَّأَهَا ٢٩/٧٩	برز : يَبْرُزُ ٢٨/٣	بغض : بَغِضَةٌ ٢/٣٨
الأممان ٣٦/٥٤	بدر : بَدَرَ ٩/٧٨	بَرْزٌ ١٧/٩	بغم : بَغَامٌ ٦/٥٢
أنق : أَنْقَى ١٦/٨٠	يَتَبَدَّرُونَ ٤/٧٠	بَرَّازٌ ٦/٤٥	بغى : بَغَى - بَغِيَةٌ ١٠/٥٤
أنى : أَنَى ٦/٦٠	البُدُورُ ٥٧/١٢	بزل : بَزَلَ ٢/٥٥	البغى ٧/٥٦
تَأَنَّى ٤/٦٦	بدل : اسْتَبْدَلَ لِي ٢١/٦٥	بَارِلٌ ٢/٦٣، ٣٩/٥٤	البغايا ٤٧/١
أنى ١٠/٦٩	بدن : بَدَنٌ ٥١/٣٦	٦/٦٨	بقر : الْبَاقِرُ ٦٤/٦
تَأْنِيَكُمْ ٢/٦٩	بده : الْبَدِيهَةُ ٨/٦٣	البُسْتَانُ (معرب) ٤٦/١	البقيرة ٦/٢٠
إناء ١٩/٦٣	بنخ : بَنَخَ ٩/٤٠	بسط : بَسَطَ ٣/٤٤	بَقِيرٌ ٩/٦٢
إوان (معرب) ٦/٢٧	بذل : مَبْذُلٌ ٧/٧٧	بسل : بَسَلَ ١٤/٢٣	بَقْمٌ (معرب) : ٧/٥٥
أوب : أَوْبٌ ٥٦/٣٣	بربط (معرب) : ١١/٥٥	بَسَلٌ ٤٢/٥٢	
إياب ٣٧/٣٩	٢٣/٦٤	بَاسِلٌ ١٤/٧٠	

تلو : تَالِيَةً ٤/٧٦	تجر : تَاجِرٌ ٧/١٨	بهج : يَهْجُ ١٤/٥٤	بقى : الْبَقِيَّةُ ١٤/٦٢
تمك : تَامِكٌ ١٠/١١	تَجْرٌ ٣٥/٢٦، ١٥/٣٠	بهر : الْبَهْرُ ١٠/١٢	البواقي ٩/٦٦
تم : تَمَّ - أَتَمَّ ٣٢/٢١	التَّجَارُ ١٠/٥	الباهرُ ٥/٨١، ٢٢/١٨	بكر : بَكَرَ ٢٩/٥٤
تَمِيمَةٌ ٢٩/١٤	تخن : اتَّخَنَ ٧١/٢	بهكن : بَهَكْنَةُ ٨/٦	بَاكِرٌ ١٠/٨، ١٢/٥
التَّيْمُ ٤٢/٥	ترب : يَتَرَبُّ ٣/٣٠	بور : بَارَ ٨/٥٣	ابنِ كَارٍ ١٢/٥
التَّامُ ٣٠/٣٢	أَنَرَابٌ ٤/١٨	بوص : بُوَصٌ ٢٠/١٨، ١٨/٢	بُكُورٌ ١/٨٢
تنف : تَنَوَّفَهُ ١٧/٣	تَرَائِبٌ ٨/٦٥، ٥٥/٥٤	٨/٧٧،	مُبَشِّكِرٌ ١/٧٦
تَنَوَّفَاتٌ ٤٨/٣٣	ترس : تُرْسٌ ٥/٦٨، ١٩/٣٢	بوق : بَاقَّةٌ ٣/٤١	بَاكَرَاتٌ ١٦/٦٥
تور : أَتَارَ ٢٠/٧	ترص : مُتَرَصٌ ٥٣/١٨	بيد : يَبِيدُ ١/٦٥	بَكَارٌ ١٢/٨
توم : مُتَوِّمٌ ٦/٥٥	ترع : تَرَعَ ٦٠/١٣	بَيْدَاهُ ٢٥/٨٤، ٢٣/٢	أَبْكَارٌ ٤/٦٤
تُومَانٌ ٢٤/٦٤، ٣٥/٣٩	ترق : تَرَقَّى ١٢/٨٠	٤/٢٨، ١٢/٢١، ٣٠/١٢	بَكْرَةٌ ٢٦/٧٩
تيج : تَيَّحَانٌ ٨/٤٤	تَرِيَاقٌ (مَعْرَبٌ) ١٠/٤٣	٢٧/٦٣، ٤٨/٣٣،	بلج : أَبْلَجُ ٢٢/١٨
تيس : تَيْسٌ ١٥/٦٨	تقل : تَقَلَّ ١١/٦	البِيدُ ٧/٣٠	بلخ : بُلَاخِيَّةٌ ٩/١٨
تیه : مُتَيِّهَةٌ ١٣/٥٥	تلد : اِتْلَادٌ ٥٢/٨	بيض : الْبَيْضُ ٢٤/٥٦	بلق : أَبْلَقَ ٧/٣٣
( ث )	تَالِدٌ ٥٦/١	بين : بَانَ ١٦/٢، ١٢/٥، ٢/٥	الْبَلَقَاءُ ٧/٢٣
ثبت : مُثَبَّتٌ ١/٨٠	تَلِيدٌ ٢٤/١٤، ٧٤/١	١/٣٠، ١/٢٠، ٤٤/١، ١/١٣،	بلقع : بَلَقَعَهُ ٢٦/٢٩
ثَبَّتَ ٩/٤٤	تِلَادٌ ٢٦/١٦	٩/٦٤،	بلل : بَلَّ ٤٤/٣٩
ثبط : اَنْبَاطٌ ٣/٤٩	مُتِلَدٌ ٣٤/٢٨	يَبِّنُ ٢١/١٨	أَبَلَّ ٣٩/٥٢
ثدى : ثَدَى ٥٣/٣٣	تلف : تَلَفَ ٤/٦٢	تَبَّيَّنَ ٣/٤	يُبِّلُ ١٦/٤٠
ثرد : ثَرَدَ ١٢/٥٣	التَّلَفُ ١٦/٦٢	التَّبَيَّنَ ٢/٤١، ١/٢١، ١/٩	بلو : بَلَوْنُم - بَلَاةٌ - بَلِيَّةٌ -
ثرى : الثَّرِيَا ١٤/٦٥	تَلَفَةٌ ٣٩/٢	٤/٧٣،	مُبَشِّلِي ٣٢/٧٧
ثغر : الثَّغُورُ ٢٥/٣٨	مَتَالِيفُ ١٩/٧٨	( ت )	بلى : الْبَلَى ٣/٦٦
ثغم : ثَغَمَ ٧/٢٩	تلع : اَتْلَعَ ٩/٣٠، ١٣/٢٩	تَاْمُورَةٌ (مَعْرَبٌ) ٣٣/٣٩	بَالٍ ١٤/٨٠
ثقب : ثَقَّبَ ١٤/٧٩	تَلْبِيعٌ ٦/٣٢	تَأَقَّى ٧/١	بَالِيَاتٌ ١٠/٣٤
ثقف : ثَقَّفَ ٢٨/١٦، ٣٩/٣	التَّلَاعُ ٤٢/٣٢	مُتَأَقٍّ ٢٤/٣٣	بَنْفَسَجٌ (مَعْرَبٌ) ٨/٥٥
١٩/٧٩	تَلَّلٌ ٥٠/٣٦، ٤٥/٢	تَأَمَّ : تَوَّأَمَ ٤٦/١٥	بنن : بَنَّانٌ ٢٣/٧٧
التَّثْقِيفُ ١٨/٦٣		تبل : تَبَّلَ ١٧/٢٠، ١٩/٦	
		تبين : تَبَيَّنَ ٢٣/٢٨	

جَارِمٌ ٥٧/٣٦	الجُدُّ ١٩/١٨	جَاشُ : جَاشٌ ٢٨/٦٥	ثَكَلُ : الثَّكَلُ ١٦/٦٢، ٩/٢٥
جَرَامٌ ١٠/٣٨	جُدَّةٌ ١٥/٣٤	جَاوُ : جَاوَاءُ ٤٨/١٢	ثَكَلِي ٣٥/١٣
مُجْرِمٌ ٣/١٥	جُدُدٌ ٢٥/٦٥	جَبِبُ : اجْتَبَابٌ ١/٥٤	ثَكَنُ : ثَكَنٌ ٤٨/٢
جَرَامَةٌ ١٤/١٩	جُدَّةٌ ١٥/٣٤	الجَبَّةُ ١٨/٦٣	ثَلَمُ : ثَلَمٌ ٢٤/٥٦
جَرَنُ : الجَرَانُ ٩/٢٧	جَدِيدٌ ١٦/١٩، ٣/١٥	جَبُوبٌ ٤/٤٣	ثَلْمَةٌ ٢٧/١١
جَرَى : جَرَى ٤/٢٨، ١٣/٢٥	جَدَّادٌ (نَبِيٌّ مَعْرَبٌ)	جَبِرُ : الجُبَارَةُ ١٣/٢٠	ثَلَّ : ثَلَّ - ثَلَّ ٢٥/٦
يَجْرَى ٣/٢٦، ٩/٢٢	١٦/٨	جَبَارٌ ٥٣/٨	الْتَمِيلُ ٣٢/١٢
الجَارِي ١٦/٢٥	جَدَفُ : مَجْدُوفٌ ١٦/٦٣	جَبَّارٌ ٤/٥٩، ٣٤/٢٨	ثَمُ : الثَّمَامُ ٤/٢٩
الأَجَارِيُّ ٣٩/٥٥، ٩/٢٢	جَدَلُ : مَجْدَلٌ ١٢/٧٠، ١٤/٧٦	جُبَّارٌ ٥٧/٣٦	ثَمَّ : يَثْمُ ٢١/١٥
جِرَاءُ ٢٠/١٦	مَتَجَدِّلٌ ٢٠/٧٦	تَجَبَّارٌ ١٠/٦٤	ثَنَى : ثَنَى ٢٠/٣٤
جَرِيَالٌ (مَعْرَبٌ) : ٩/٣	جَذَعُ : جَذَعٌ ٤٥/١٨	جَبِسُ : الجَبْسُ ٨/١١	ثَنِيَّةٌ ٦١/٣٣
١٠/٢١، ٢/١٩	جَذَعَانٌ ٥٠/١٢، ٢٥/٤	جَبِلُ : جَبِلٌ ٢٠/٣٨	النَّيَا ١٢/٧٧
جَزَأُ : جَزَأٌ ٤٨/٣	الجَذْعُ ٥/٥٤	جَبَلَةٌ ٢٦/٢	ثَوْبُ : ثَوْبٌ ٢٠/٧٩
يَجْتَزِي ٧/٣٤	جَذَمُ : يَجْذِمُ ٢٩/٣٦	جَبَهَ : جَبَهَ ٥٥/١٥	ثَوَابٌ ٢٨/٥٤
جَزَرُ : جَزُورٌ ١١/٣	يَجْذِمُ ١٤/١٥	جَبَى : جَابِيَةٌ ٥٧/٣٣	ثَوْرُ : يَسْتَنْبِرُ ١٥/٨٢
الجَزَارَةُ ١٠/٧٦، ٤٩/٢٠	مَنْجَلِمٌ ١/٤	جَبَلُ : جَبَلٌ ٨/٣٢	ثَوَى : ثَوَى ٢/٩
الجازِرُ ٥٠/١٨	جَرَبُ : جَرَبَةٌ ١١/٦٨	جَبَلَةٌ ٧/٧٩	أَثَوَى ٢٥/٧٩، ١/٣٤
جَزَارَةٌ ٣٦/٣٤	جَرَمُ : يَجْرِمُ ٢٩/٥٥	جَحْجَحُ : جَحَا جَحُ ١٨/٦٢	ثَوَاءُ ٤٨/٣٢، ٢/٩
جَزَعُ : الأَجْزَاعُ ٢٦/٦	جَرَجَرُ : الجَرَا جَرُ ٤٦/١	جَحَشُ : الجَحِيشُ ١٢/١٢	٢٥/٧٩
جَازَعَاتٌ ٤/٣٢	جَرَحُ : اجْتَرَحَ ٥٧/٣٦	جَحْفَلُ : جَحْفَلٌ ١٩/٧٦	النَّوَايَةُ ١٧/٧
جَزَلُ : جَزَلٌ ٨/٥٢	جَرَدُ : أَجْرَدُ ٣٧/٢٤	جَعَلُ : جَعَلٌ ١٦/٢٩	(ج)
الجَزِيلُ ٢١/٦٥	جُرْدٌ ١٧/٥٦، ٤٢/٣٤	جَعَمُ : جَارِحٌ ٣١/٩	جَابُ : جَابٌ ٣٠/٦٥، ٩/١٥
أَجْزَالٌ ٣٣/٣	١١/٧٦	جَدَدُ : جَدٌّ ٤٥/١٥	جَابَةُ (الْقَرْنِ) ٣/٧٢
إِجْزَالٌ ٣٦/٢١	الجَرَادُ ٢٧/٢٦، ٥٥/٢٧	أَجَدَّ ١١/١٧، ١/١٠	جَوْدَرٌ (مَعْرَبٌ) ٣٠/٨
جَسَدُ المَجَاسِدِ ١٧/٦٥	جَرَرُ : جَرِيرٌ ٣/٦٩	١/٨٢، ٦/٣٠٤	جَاأُ : جَوَّ جَوَّ ٣٧/٤
جَسَرُ : تَجَاسَّرُ ١٤/٥٥	جَرَّارٌ ٥/٢٥	أَجْدَكَ ٣/١٥، ١/٨٠، ١/٧	جَارُ : جَوَّارٌ ٦٣/٥
جَسْرَةٌ ١٦/٤٤، ٢٤/٢	الجِرَّةُ ٢٥/٦٣	١٦/١٧	
٥٥٥/١٨٤، ١١/٣٣، ٦/٤	جَرِشُ : جَرِشٌ ١٥/٦٨	جَدُّ ٤٥/٥	
٢٥/٧٧، ٢٥/٣٣، ٧/٣٠	جَرَمُ : ائْتَجَرَمَ ٤/٤		
٢٧/٧٨٤			

جور : يُجِيرُ ٢/٥٩	جَنَفٌ ٣٦/١٦	جلو: يُجْلُو ١٤٥٣/٧٩,٢٦/٥٦	الجَاسِرُ ٣٦/١٨
مُجِيرٌ ١٢/١٤	جنن : جُنْ ٤٢/٣٢	جمعهم : يَجْعَمُ ٣٦/٥٥	جشم : جِشْمٌ ٦٥/٤
الجَوَارُ ٩/٦٨	يُجِنُّ ٤٣٥٣/٢	يَجَامِجُ ١٣/٦٢	جِشْمٌ - تَجِشْمُ ٢٤/٥٥
جَارٌ ٤٤/١٣٦٣٩/٢	جُنُونٌ ٤٣/٢	جر : جَارٌ ٣٢/٥	أُجِشْمٌ ٥/٦٤
٣٨/٣٣٢٧/٢١,٥١/١٨٠	جُنَّةٌ ٥٣/٣	مُجْرَةٌ - مُجْرٌ ٢٣/٣٢	أُجِشْمٌ ٢٠/٦٥
١٢/٦٦,٣٧/٥٥,٦١٥	يُجِنُّ ٤٩/٢	٣١/٣٦	يُجِشْمُ ٦٥/٤
جَارَةٌ ٢٤/١٧,٥٤/٨	الجنُّ ٢٦/١٤,٣١/٦	جز : جَزَّ ٧/٤٥	جَاشِمٌ ٣٠/١١
١٤/٢٣,٢/٢٢,٤١/٢٠٠	١٢/٨٠,٤١٠/٣٩,٥١/١٥٠	جل : جَامِلٌ ٣٨/١٦	جفر : الجِفَارُ ٤٦/٥
١٥/٦٦٠	جَيٌّ ١٥/٣٩,٣٣/٣٣	جَمِيلٌ ٢٦/٢٣	جُمَارٌ ٧/٥٣
جَارَاتٌ ٤٣/١٣,٥٣/٥	جَنَانٌ ١٥/٤	يُجَمِّلُ ١٨/٧٧	جفل : جَافِلٌ ١٤/٧٦
١١/١٩٠	الجَنَانُ ٢٤/٦٣	جمع : جَعَّةٌ ٤/٢٦	الجَوَا فُلٌ ١٢/٧٦
جوز : جَوَزٌ ٥٠/٣٣	جهر : الجَهَارَةُ ٥/٢٠	جَمَاهُ ١٣/٥٢	جلد : جُلْدِيَّةٌ ٨/٣١
يُجِيرُ ٥٠/٣٣	جهر : يُجِيرُ ٥/٧٣	جَمَّةٌ ١٩/١٦	جنن : جِنَّةٌ - جِنَانٌ ٥٧/٣٣
يُجَارُ ٤/٦٠	جل : الجَمَلُ ١٦/٨٢	جُومٌ ١٤/٦٨	و ٥٩ و ٥٨
يُجَارُ ٢/٤٥	جهم : يَجْهَمُ ٢٤/٣	الجَمَامُ ٤٧/٣٣,٢٧/٢٩	جفو : جَافٍ ٦/٧٧
جَوَزٌ ٣/٣٢,٢٣/٦	جَهَامٌ ١٩/٣٨	جَمٌ ٤٧/٤	يَجْفُو ٤٦/٥٤
أَجَوَّازٌ ٥/٤٥	جَهْمَةٌ ٨/٦٣	جنب : يَجْنُبُ ١/١٤	جلبب : جَلْبَابٌ ٦/٧٩
جوف : الجَوْفُ ٣/٥٥	جوب : يَجُوبُ (لم أجبها) ٢٦/٧٧	جَنِبٌ ١٩/١٨	جلجل : يُجْلِلُ ١٦/٧٧
جول : جَالٌ ٢٢/١٥,٥٣/٨	يَجْنَابُ ٨١/٢	جَنَابٌ ١١/٥٤,١/٣٩	جلد : الجِلَادُ ٣/٦٠
١٢/٨٢٠	جَوْبٌ ٥٣/١٨	حَنَابٌ ٦/٥٤	الجَلِيدُ ٢٦/٦٥
أَجَالٌ ٢٧/٦٥,٤٥/٣	انْحِيَابٌ ٣٣/٥٤	يَجْنُوبُ ٢٣/٥٥	جُلْسَانٌ (معرَّب) ٨/٥٥
أُجِيلٌ ٤١/٢١	جود : جُذْنَا ١١/٦٩	جَنِبٌ ٢٣/٢٨	جلل : جَلَلٌ ١٤/٣٤
يُجُولُ ٤١/١٦	الجُودُ ٢٢/٦٥	الجَنُوبُ ٢٤/١٤,٣١/٢	الجلَّة ١٧/٩,٤٦/١
جَالًا ١٦/٧٧	الجُودُ ١٨/٦٥	١١/٦٨٠	جَلَالَةٌ ١٣/٣
جَوَالٌ ٢٧/١	جُودٌ ١٠/٧٣	جنبل : جُنْبَلٌ ٦/٧٧	الجلالة ٢٤/٧٧
جَوَالَةٌ ١٧/٥	الجُودُ ٥٥/٣٣	جنجن : الجنَّاجِنُ ٣٥/١	جلالٌ ٤٩/١٢,٢٠/٣
جُولٌ ١٠/٢٣		جندب : الجُنْدُبُ ٣١/١٢	الجلُّ ١٧/٣٣
جون جَوْنٌ ٣٦/٤		جنف : تَجَانَفٌ ٣٠/٦	جم : الجِلَامُ ٥٠/١٢
٣٥/٣٦,٣١/١٢٠		١٥ و ١٢/١١	٤٠٠



حسب : حَسَبٌ ٩/٤٣	الحِرَابُ ٩/٣٩، ٥٣/٣٢	حجج : حَجَّ ١٧/٢٨	جَوْنَةٌ ١١/٨
حِسَابٌ ٣٨/٥٤	١٠ و	حِجَابًا ١٠/٨٠	جيب : جَيْبٌ ٦٧٤/٢
حسر : حَوَاسِرُ ٢٤/٦٢	حِرْبًا ١٠/١٧	حجز : الحُجُورُ ٣٤/٦٥	جيد : جَيْدٌ ٦٦/٣٢، ٩/٢٠
حَسْرَى ٢٠/٥٦	خرج : حِرَاجٌ ٣/٢٧	حجل : الحَجَلُ ٨/٣٠	٤/٧٩، ١١/٧٧، ٣١/٣٩
حسس : حَسَّ ٥١/٣٩	خرجج : حُرْجُوجٌ ١٠/١١	حجولٌ ٧/٢٣	٧/٨٠ ،
حسم : يَحْسِمُ ٥٥/٢٦	٢٠/٨٢، ١٣/٥٥	حجم : مَحْجَمٌ ١٢/١٥	جَيْدًا ١٧/٣٢
حشد : حَشَوْتُ ٣٤/٢١	حرد : حَارَدَ ١١/٧٣	الحَاجِمُ ٢١/٩	جيش : كَاشَ ١٣/١٩
أَحْشَادٌ ٢٤/١٦	حَارِدٌ ١٥ و ١٤/٧	حجن : احْتَجَنَ ٦٦/٢	جِيَّاشٌ ٣٩/٥٥
حشش : حَشَّ ٣١/٣٤	أَحْرَدُ ١١/١٧	حَجُونٌ ٥٩/٢	( ح )
يَحْشُ ٣/٢٧	حرد : حَرَّ ٤٤/٨	حجو الحِجَى ٢١/٧٧	حبس : حُبِسَ ٣٩/٦٥
حشو : الحَشَا ١٨/٢	حَرٌّ ٢٣/٤	أَحْجَى ٢/٤	حبك : مَحْبُوكٌ ١٣/٤٠
حشوة ٥/٥٩	حَرٌّ ١٧/٣	حلب : حَدَبٌ ١٥/٨٠	حَبِيكٌ ٢٤/٥٦
حَوَاشِي ١٣/٨٢	حَرَّةٌ ٩/٣٢، ٢٥ و ١٣/١	حَدَبًا ٣٩/٢٠	حبل : حَبَلٌ ٤/٣/١١، ١/٤
حشى : الحَشْيَانُ ١١/٥٤	حرف : حَرَفٌ ٥/٦٨، ٨/١٠	حَدَجٌ ١/٢١	٢/٨٢، ١/٧٩، ٤٤/٣٢
حصد : حَصَدْتُ ٢٨/٢	حرق : الحَرْقُ ١٧/٨٠	حُدُوجٌ ١٨/٦٥، ٢/٦٣	أُحْبَالٌ ٤٧/٢١
الحَصَادُ ٤٧/١٢	حرك : حَارَكُ ١٣/١١	٢/٧٢ ،	مَحْبُولٌ - مَحْتَبِلٌ ٢٠/٦
حصص : حَصَّ ٣/١٥	حرم : الحَرَمُ ١٥/٥٥	حدد : حَدِيدٌ ٢٨/٦٥	حَبْلَةٌ ٥/٧٨
٢٦/٧٩	مَحَارِمُ ٨/٦٩	حدر : حَادِرٌ ٥٤/١٨	حبو : حَبَا ٢٥/٧٨
حصن : حَصَانٌ ٤/٤١	حزأل : أَحْزَالَ ١٨/٦٥	حَادِرَةٌ ١٨/١	يَحْبُو ٧/٧٩
حضر : حَضَرَ ١٠/٤٤	حزق : مُحْزَرَقٌ ( نبطى	حذو : تُحْذَى ٣٣/١	مَحْبُو ٤٩/١٣
حَاضِرٌ ٩/٥٤	معرب ) ١٨/٣٣	مَحْذُوءٌ ٥٢/١	حتت : حَتَّ ٤٦/١٢، ٥٨/٢
حضن : الْمُحْضَنُ ١٨/٢	حزم : يُحْزَمُ ٢٣/٦٣	حَذَا ٢٤/٥	٥١ و
حطط : حَطَّ ٨/٥٤	الحَزْمُ ٥٧/١٣	حرب : تَحَرَّبَ ٤١/١٤	حتف : حَتَفٌ ١١/٣
يَحْطُ ٩/٦٦	الحَزَامُ ٢٨/٢٩	حَرِيبٌ ٢٥/١٠	حتث : حَثَّ ٥/٦٣، ٨/٦٠
حفظ : يَحْظُ ١٢/٣٩	الحَزْمُ ١٠/٥٦	حَرْبِي ٧٢/١	٩/٧٢،
حفص : الحَفِيفَةُ ٢١/٥٢	حَبِزُومٌ ١١/١٣، ٢٩/١٠	مَحْرَبٌ ٢٨/١٤	يَحْتُ ٣/٣٢
حفظ : الحَفِيفَةُ ١٩/٣٨	حَيَاتِيْمٌ ١٨/٤٠	أَحْرَبٌ ٢٥/١٤	حَنِيتٌ ٢٨/٣، ٣١/١

حاف : حَفُوفٌ ١/٦٣	حاف : حَفُوفٌ ١/٦٣	حاف : حَفُوفٌ ١/٦٣	حاف : حَفُوفٌ ١/٦٣
حافل : الحَافِلُ ١٩/٧٠	حافل : الحَافِلُ ١٩/٧٠	حافل : الحَافِلُ ١٩/٧٠	حافل : الحَافِلُ ١٩/٧٠
الحَوَافِلُ ٨/٧٠	الحَوَافِلُ ٨/٧٠	الحَوَافِلُ ٨/٧٠	الحَوَافِلُ ٨/٧٠
حفو : يَحْفُو ١٨/٢٧	حفو : يَحْفُو ١٨/٢٧	حفو : يَحْفُو ١٨/٢٧	حفو : يَحْفُو ١٨/٢٧
حَفِيٌّ ٧/١٧	حَفِيٌّ ٧/١٧	حَفِيٌّ ٧/١٧	حَفِيٌّ ٧/١٧
حفي : يَحْفِي - حَفَاةٌ ٣٤/٦	حفي : يَحْفِي - حَفَاةٌ ٣٤/٦	حفي : يَحْفِي - حَفَاةٌ ٣٤/٦	حفي : يَحْفِي - حَفَاةٌ ٣٤/٦
حَفِيٌّ ١٢/١٧	حَفِيٌّ ١٢/١٧	حَفِيٌّ ١٢/١٧	حَفِيٌّ ١٢/١٧
حقب : حِقْبَةٌ ٨/٣٣٤٨/١٤	حقب : حِقْبَةٌ ٨/٣٣٤٨/١٤	حقب : حِقْبَةٌ ٨/٣٣٤٨/١٤	حقب : حِقْبَةٌ ٨/٣٣٤٨/١٤
أَحْقَابٌ ١٦/٢٢٤١/٨	أَحْقَابٌ ١٦/٢٢٤١/٨	أَحْقَابٌ ١٦/٢٢٤١/٨	أَحْقَابٌ ١٦/٢٢٤١/٨
١٧/٧٩٤	١٧/٧٩٤	١٧/٧٩٤	١٧/٧٩٤
حِقَابٌ ٣١/٣٩	حِقَابٌ ٣١/٣٩	حِقَابٌ ٣١/٣٩	حِقَابٌ ٣١/٣٩
أَحْقَبُ ٨/٣٠٠٩/١٥	أَحْقَبُ ٨/٣٠٠٩/١٥	أَحْقَبُ ٨/٣٠٠٩/١٥	أَحْقَبُ ٨/٣٠٠٩/١٥
حقف : حَقَفٌ ١٩/٥٥	حقف : حَقَفٌ ١٩/٥٥	حقف : حَقَفٌ ١٩/٥٥	حقف : حَقَفٌ ١٩/٥٥
حقق : الحَقَّةُ ٣٢/٣٩	حقق : الحَقَّةُ ٣٢/٣٩	حقق : الحَقَّةُ ٣٢/٣٩	حقق : الحَقَّةُ ٣٢/٣٩
الحَقُّ - الحَقُوقُ ٨/٢٣	الحَقُّ - الحَقُوقُ ٨/٢٣	الحَقُّ - الحَقُوقُ ٨/٢٣	الحَقُّ - الحَقُوقُ ٨/٢٣
يَحْقِيقُهَا ٢٥/٢	يَحْقِيقُهَا ٢٥/٢	يَحْقِيقُهَا ٢٥/٢	يَحْقِيقُهَا ٢٥/٢
حكم : حَكَمٌ ١٥/٥٦	حكم : حَكَمٌ ١٥/٥٦	حكم : حَكَمٌ ١٥/٥٦	حكم : حَكَمٌ ١٥/٥٦
حَكَمٌ ٢٨/٥٤	حَكَمٌ ٢٨/٥٤	حَكَمٌ ٢٨/٥٤	حَكَمٌ ٢٨/٥٤
حَكِيمَةٌ ٨/٣٩	حَكِيمَةٌ ٨/٣٩	حَكِيمَةٌ ٨/٣٩	حَكِيمَةٌ ٨/٣٩
مُحَكَّمٌ ١٠/٥٦	مُحَكَّمٌ ١٠/٥٦	مُحَكَّمٌ ١٠/٥٦	مُحَكَّمٌ ١٠/٥٦
حلب : مُتَحَلِّبٌ ٣/٢٦	حلب : مُتَحَلِّبٌ ٣/٢٦	حلب : مُتَحَلِّبٌ ٣/٢٦	حلب : مُتَحَلِّبٌ ٣/٢٦
حَلَايِبُ ٣٢/١٦	حَلَايِبُ ٣٢/١٦	حَلَايِبُ ٣٢/١٦	حَلَايِبُ ٣٢/١٦
حلحل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠	حلحل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠	حلحل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠	حلحل : حَلَّاحِلٌ ٤٥/٧٠
١٩/٧٦	١٩/٧٦	١٩/٧٦	١٩/٧٦
جلس : جَلَسَ ١٩/٣٠	جلس : جَلَسَ ١٩/٣٠	جلس : جَلَسَ ١٩/٣٠	جلس : جَلَسَ ١٩/٣٠
حُلُوسٌ ٤١/٨	حُلُوسٌ ٤١/٨	حُلُوسٌ ٤١/٨	حُلُوسٌ ٤١/٨
الْإِحْلَاسُ ٤٣/٣٣	الْإِحْلَاسُ ٤٣/٣٣	الْإِحْلَاسُ ٤٣/٣٣	الْإِحْلَاسُ ٤٣/٣٣
مُسْتَحْلِسٌ ٢٢/١٦	مُسْتَحْلِسٌ ٢٢/١٦	مُسْتَحْلِسٌ ٢٢/١٦	مُسْتَحْلِسٌ ٢٢/١٦
حلف : تَحَالَفَ ٥٣/٣٣	حلف : تَحَالَفَ ٥٣/٣٣	حلف : تَحَالَفَ ٥٣/٣٣	حلف : تَحَالَفَ ٥٣/٣٣
حِلَافٌ ٣/٥٨	حِلَافٌ ٣/٥٨	حِلَافٌ ٣/٥٨	حِلَافٌ ٣/٥٨
مُحْلِفٌ ٢/٤٩	مُحْلِفٌ ٢/٤٩	مُحْلِفٌ ٢/٤٩	مُحْلِفٌ ٢/٤٩
حَلِيفٌ ١٠/٦٣	حَلِيفٌ ١٠/٦٣	حَلِيفٌ ١٠/٦٣	حَلِيفٌ ١٠/٦٣
مُحَالَفٌ ٧٣/١	مُحَالَفٌ ٧٣/١	مُحَالَفٌ ٧٣/١	مُحَالَفٌ ٧٣/١
حلل : يَحْلُلُ ٥/٣٤٤٣٧/١٧	حلل : يَحْلُلُ ٥/٣٤٤٣٧/١٧	حلل : يَحْلُلُ ٥/٣٤٤٣٧/١٧	حلل : يَحْلُلُ ٥/٣٤٤٣٧/١٧
حُلُلٌ ٥٢/٣٦	حُلُلٌ ٥٢/٣٦	حُلُلٌ ٥٢/٣٦	حُلُلٌ ٥٢/٣٦
الْمَحْلَلُ ٢٧/٧٩	الْمَحْلَلُ ٢٧/٧٩	الْمَحْلَلُ ٢٧/٧٩	الْمَحْلَلُ ٢٧/٧٩
مَحْلٌ ١/٣٥	مَحْلٌ ١/٣٥	مَحْلٌ ١/٣٥	مَحْلٌ ١/٣٥
حلم : الحِلْمُ ١٧/١	حلم : الحِلْمُ ١٧/١	حلم : الحِلْمُ ١٧/١	حلم : الحِلْمُ ١٧/١
حُلُومٌ ٦٩/٢٠٠٢١/٤	حُلُومٌ ٦٩/٢٠٠٢١/٤	حُلُومٌ ٦٩/٢٠٠٢١/٤	حُلُومٌ ٦٩/٢٠٠٢١/٤
٥٢/٣٢٤٥٥/٢١٤	٥٢/٣٢٤٥٥/٢١٤	٥٢/٣٢٤٥٥/٢١٤	٥٢/٣٢٤٥٥/٢١٤
أَحْلَامٌ ٤٧/٣٦٤٨/٤	أَحْلَامٌ ٤٧/٣٦٤٨/٤	أَحْلَامٌ ٤٧/٣٦٤٨/٤	أَحْلَامٌ ٤٧/٣٦٤٨/٤
مُحَلِّمٌ ٣/٥٦	مُحَلِّمٌ ٣/٥٦	مُحَلِّمٌ ٣/٥٦	مُحَلِّمٌ ٣/٥٦
حلى : الحَلَى ١٣/٥٤٤٤/٦	حلى : الحَلَى ١٣/٥٤٤٤/٦	حلى : الحَلَى ١٣/٥٤٤٤/٦	حلى : الحَلَى ١٣/٥٤٤٤/٦
حش : حُشٌّ ٧/١٠	حش : حُشٌّ ٧/١٠	حش : حُشٌّ ٧/١٠	حش : حُشٌّ ٧/١٠
حمل : يَحْمِلُ ٥٠/٦	حمل : يَحْمِلُ ٥٠/٦	حمل : يَحْمِلُ ٥٠/٦	حمل : يَحْمِلُ ٥٠/٦
اِحْتِمَالٌ ٦٨/١	اِحْتِمَالٌ ٦٨/١	اِحْتِمَالٌ ٦٨/١	اِحْتِمَالٌ ٦٨/١
تَحْمَالٌ ٣٠/٣	تَحْمَالٌ ٣٠/٣	تَحْمَالٌ ٣٠/٣	تَحْمَالٌ ٣٠/٣
حملج : جَمَلَجٌ ١١/٣٢	حملج : جَمَلَجٌ ١١/٣٢	حملج : جَمَلَجٌ ١١/٣٢	حملج : جَمَلَجٌ ١١/٣٢
حم : الحِمَامُ ٣٥/٢٩٠٢٥/١٩	حم : الحِمَامُ ٣٥/٢٩٠٢٥/١٩	حم : الحِمَامُ ٣٥/٢٩٠٢٥/١٩	حم : الحِمَامُ ٣٥/٢٩٠٢٥/١٩
٢٧/٧٧٤	٢٧/٧٧٤	٢٧/٧٧٤	٢٧/٧٧٤
حَمٌّ ١٨/٩٠٣٨/٨	حَمٌّ ١٨/٩٠٣٨/٨	حَمٌّ ١٨/٩٠٣٨/٨	حَمٌّ ١٨/٩٠٣٨/٨
أَحَمٌ ٧/٥٢	أَحَمٌ ٧/٥٢	أَحَمٌ ٧/٥٢	أَحَمٌ ٧/٥٢
الحَمَى ٤٥/٣٩	الحَمَى ٤٥/٣٩	الحَمَى ٤٥/٣٩	الحَمَى ٤٥/٣٩
مَحْمُومٌ ٤٤/٣٩	مَحْمُومٌ ٤٤/٣٩	مَحْمُومٌ ٤٤/٣٩	مَحْمُومٌ ٤٤/٣٩
حمو : حَمٌّ ٢٠/٥٦	حمو : حَمٌّ ٢٠/٥٦	حمو : حَمٌّ ٢٠/٥٦	حمو : حَمٌّ ٢٠/٥٦
حين : حَانَ ٣١/١٣	حين : حَانَ ٣١/١٣	حين : حَانَ ٣١/١٣	حين : حَانَ ٣١/١٣
٤١/٢١، ١/٢٧، ١٩/١٦	٤١/٢١، ١/٢٧، ١٩/١٦	٤١/٢١، ١/٢٧، ١٩/١٦	٤١/٢١، ١/٢٧، ١٩/١٦
١٤/٦٥، ١٦/٣٢	١٤/٦٥، ١٦/٣٢	١٤/٦٥، ١٦/٣٢	١٤/٦٥، ١٦/٣٢
يَحِينُ ٦٣/٢٠، ٣/١٦	يَحِينُ ٦٣/٢٠، ٣/١٦	يَحِينُ ٦٣/٢٠، ٣/١٦	يَحِينُ ٦٣/٢٠، ٣/١٦
الحَيْنُ ١٧/٨٠	الحَيْنُ ١٧/٨٠	الحَيْنُ ١٧/٨٠	الحَيْنُ ١٧/٨٠
حي : الحَى ٤/٥٤	حي : الحَى ٤/٥٤	حي : الحَى ٤/٥٤	حي : الحَى ٤/٥٤
( خ )	( خ )	( خ )	( خ )
خبب : خَبَبٌ ٢٤/٢٠٢١/١	خبب : خَبَبٌ ٢٤/٢٠٢١/١	خبب : خَبَبٌ ٢٤/٢٠٢١/١	خبب : خَبَبٌ ٢٤/٢٠٢١/١
٢٥/٣٣، ١٣/٢١، ٢٧/٨٤	٢٥/٣٣، ١٣/٢١، ٢٧/٨٤	٢٥/٣٣، ١٣/٢١، ٢٧/٨٤	٢٥/٣٣، ١٣/٢١، ٢٧/٨٤
خَبَّةٌ ١٧/٣٢	خَبَّةٌ ١٧/٣٢	خَبَّةٌ ١٧/٣٢	خَبَّةٌ ١٧/٣٢
خَبَبٌ ٢١/٥٤	خَبَبٌ ٢١/٥٤	خَبَبٌ ٢١/٥٤	خَبَبٌ ٢١/٥٤
التَّخْيِيبُ ٤/٦٨	التَّخْيِيبُ ٤/٦٨	التَّخْيِيبُ ٤/٦٨	التَّخْيِيبُ ٤/٦٨
تَخْيَابٌ ١٢/٣٩	تَخْيَابٌ ١٢/٣٩	تَخْيَابٌ ١٢/٣٩	تَخْيَابٌ ١٢/٣٩
خبث : الخَبِيثُ ٤/٧١	خبث : الخَبِيثُ ٤/٧١	خبث : الخَبِيثُ ٤/٧١	خبث : الخَبِيثُ ٤/٧١
خير : خَيْرٌ ١/٦٧	خير : خَيْرٌ ١/٦٧	خير : خَيْرٌ ١/٦٧	خير : خَيْرٌ ١/٦٧
ختر : خَاطِرٌ ٣/١٧	ختر : خَاطِرٌ ٣/١٧	ختر : خَاطِرٌ ٣/١٧	ختر : خَاطِرٌ ٣/١٧
خَتَّارٌ ١٩/٢٥	خَتَّارٌ ١٩/٢٥	خَتَّارٌ ١٩/٢٥	خَتَّارٌ ١٩/٢٥
ختل . خَنَل - مَخْنَلٌ ١١/٧٧	ختل . خَنَل - مَخْنَلٌ ١١/٧٧	ختل . خَنَل - مَخْنَلٌ ١١/٧٧	ختل . خَنَل - مَخْنَلٌ ١١/٧٧
يَخْتَنِلُ ٥/٦	يَخْتَنِلُ ٥/٦	يَخْتَنِلُ ٥/٦	يَخْتَنِلُ ٥/٦
ختم : أَخْتَمُ ١٦/٥٥	ختم : أَخْتَمُ ١٦/٥٥	ختم : أَخْتَمُ ١٦/٥٥	ختم : أَخْتَمُ ١٦/٥٥
خدد : خَدَّ ٥٠/٣٦	خدد : خَدَّ ٥٠/٣٦	خدد : خَدَّ ٥٠/٣٦	خدد : خَدَّ ٥٠/٣٦
الْخُدُودُ ٣٧/٦٦	الْخُدُودُ ٣٧/٦٦	الْخُدُودُ ٣٧/٦٦	الْخُدُودُ ٣٧/٦٦
خدم : خَدَّامٌ ٢٦/٣٨	خدم : خَدَّامٌ ٢٦/٣٨	خدم : خَدَّامٌ ٢٦/٣٨	خدم : خَدَّامٌ ٢٦/٣٨
الْخُدَمُ ٣٣/٥٥	الْخُدَمُ ٣٣/٥٥	الْخُدَمُ ٣٣/٥٥	الْخُدَمُ ٣٣/٥٥
خدرف : خَذَرَفَةٌ ١٨/٧٩	خدرف : خَذَرَفَةٌ ١٨/٧٩	خدرف : خَذَرَفَةٌ ١٨/٧٩	خدرف : خَذَرَفَةٌ ١٨/٧٩
خذل : خَذَلَتْ ٥/٨٠	خذل : خَذَلَتْ ٥/٨٠	خذل : خَذَلَتْ ٥/٨٠	خذل : خَذَلَتْ ٥/٨٠
خَذُولٌ ٥٠/٣٦، ١٠/٣٢	خَذُولٌ ٥٠/٣٦، ١٠/٣٢	خَذُولٌ ٥٠/٣٦، ١٠/٣٢	خَذُولٌ ٥٠/٣٦، ١٠/٣٢
خنت : الحَانُوتُ ٤٠/٥٥	خنت : الحَانُوتُ ٤٠/٥٥	خنت : الحَانُوتُ ٤٠/٥٥	خنت : الحَانُوتُ ٤٠/٥٥
حنق : حَنَقٌ ٤٢/٥٢	حنق : حَنَقٌ ٤٢/٥٢	حنق : حَنَقٌ ٤٢/٥٢	حنق : حَنَقٌ ٤٢/٥٢
حوج : حَاجَةٌ ٢/٣٤	حوج : حَاجَةٌ ٢/٣٤	حوج : حَاجَةٌ ٢/٣٤	حوج : حَاجَةٌ ٢/٣٤
حور : تَحَوَّرُ ١٤/١٢	حور : تَحَوَّرُ ١٤/١٢	حور : تَحَوَّرُ ١٤/١٢	حور : تَحَوَّرُ ١٤/١٢
حَوَّارٌ ٢٠/١	حَوَّارٌ ٢٠/١	حَوَّارٌ ٢٠/١	حَوَّارٌ ٢٠/١
حَوَّارٌ ٢/٥٧	حَوَّارٌ ٢/٥٧	حَوَّارٌ ٢/٥٧	حَوَّارٌ ٢/٥٧
أَحَوَّرُ ٨/٦٥، ١٢/٥٤	أَحَوَّرُ ٨/٦٥، ١٢/٥٤	أَحَوَّرُ ٨/٦٥، ١٢/٥٤	أَحَوَّرُ ٨/٦٥، ١٢/٥٤
حَوَّارَةٌ ٧/١٨	حَوَّارَةٌ ٧/١٨	حَوَّارَةٌ ٧/١٨	حَوَّارَةٌ ٧/١٨
حَوَّرٌ ١١/٣٣	حَوَّرٌ ١١/٣٣	حَوَّرٌ ١١/٣٣	حَوَّرٌ ١١/٣٣
حوش : الحُوشُ ١/٦٩	حوش : الحُوشُ ١/٦٩	حوش : الحُوشُ ١/٦٩	حوش : الحُوشُ ١/٦٩
حوص : الحُوصُ - الْأَحَاوِصُ ٥/١٩	حوص : الحُوصُ - الْأَحَاوِصُ ٥/١٩	حوص : الحُوصُ - الْأَحَاوِصُ ٥/١٩	حوص : الحُوصُ - الْأَحَاوِصُ ٥/١٩
حول : أَحَالَ ٧/٦٦، ٣٨/٦٥	حول : أَحَالَ ٧/٦٦، ٣٨/٦٥	حول : أَحَالَ ٧/٦٦، ٣٨/٦٥	حول : أَحَالَ ٧/٦٦، ٣٨/٦٥
حَوْلٌ ٣٨/٥٢	حَوْلٌ ٣٨/٥٢	حَوْلٌ ٣٨/٥٢	حَوْلٌ ٣٨/٥٢
حَائِلٌ ٤/٧٦	حَائِلٌ ٤/٧٦	حَائِلٌ ٤/٧٦	حَائِلٌ ٤/٧٦
حِيَالٌ ٥١ و ١٩/١	حِيَالٌ ٥١ و ١٩/١	حِيَالٌ ٥١ و ١٩/١	حِيَالٌ ٥١ و ١٩/١
مَحَالٌ ٣٨/٥٥	مَحَالٌ ٣٨/٥٥	مَحَالٌ ٣٨/٥٥	مَحَالٌ ٣٨/٥٥
الحِيلَةُ - الحَيْلُ ٣٨/٦	الحِيلَةُ - الحَيْلُ ٣٨/٦	الحِيلَةُ - الحَيْلُ ٣٨/٦	الحِيلَةُ - الحَيْلُ ٣٨/٦
مُحْيِلٌ ٢/٢٣	مُحْيِلٌ ٢/٢٣	مُحْيِلٌ ٢/٢٣	مُحْيِلٌ ٢/٢٣
حوم : حَوْمٌ ١٥/٨٠	حوم : حَوْمٌ ١٥/٨٠	حوم : حَوْمٌ ١٥/٨٠	حوم : حَوْمٌ ١٥/٨٠
حَوَّامٌ ١٩/٩	حَوَّامٌ ١٩/٩	حَوَّامٌ ١٩/٩	حَوَّامٌ ١٩/٩
حير : يَحِيرُ ٣/١٢	حير : يَحِيرُ ٣/١٢	حير : يَحِيرُ ٣/١٢	حير : يَحِيرُ ٣/١٢
الحَايِرُ ٢/١٨	الحَايِرُ ٢/١٨	الحَايِرُ ٢/١٨	الحَايِرُ ٢/١٨
إِحَارَةٌ ٤٣/٢٠	إِحَارَةٌ ٤٣/٢٠	إِحَارَةٌ ٤٣/٢٠	إِحَارَةٌ ٤٣/٢٠
مَحَارَةٌ ٦٥/٢٠	مَحَارَةٌ ٦٥/٢٠	مَحَارَةٌ ٦٥/٢٠	مَحَارَةٌ ٦٥/٢٠
حَارِيَّةٌ (نسبة للحيرة) ٣٥/٣٦	حَارِيَّةٌ (نسبة للحيرة) ٣٥/٣٦	حَارِيَّةٌ (نسبة للحيرة) ٣٥/٣٦	حَارِيَّةٌ (نسبة للحيرة) ٣٥/٣٦

خَوَّاذِلُ ١/٤٧	خشم مُحَشَّمٌ ٩/٥٥	خَلَاطٌ ٢/٤٤	خَمَائِصُ ١١/١٩
خَدم خَدِيمٌ ٣٥/٤	خَشَى: الْخَشْيَانُ ١١/٥٤	خَلْف: أَخْلَفَ ٢/٦٨، ١/٣٤	خِمَاصٌ ١٦/٢٢
خَرَأ: الْخَارِيُّ ٦/٤٣	خَصَب: خَصْبَةٌ ٨/١٥	خَلَفٌ ١٥/٦٢	خَيْصَةٌ ٢/١٩
خَرْت: الْخَرْتُ ٤٥/٥	خَصَابٌ ٢٦/١٣	خَلَفٌ ١٩/٩	خَط: مَتَخَمَطٌ ٤/٥٦
خَرَج: خَرَجٌ ٩/٣٦	الْخِصْبُ ٥١/٣٢	خَلَق: خَلَقَ ١/٦٥	خَمَل: خُمَالٌ ٢٠/١
خَرَف: تَخْرُوفٌ ٦/٥٢	خَصَص: خَصَاصَةٌ ١٢/٣٤	خَلَقٌ ٢/٣٤	خَمَلٌ ٥/٦٣
خَرَق: خَرَقٌ ٨/١١٦، ١/٢٣، ٣٠/٣٦، ٢٥/٢٣،	خَصَف: يَخْصِفُ ٩/١٣	خَلَقَاهُ ٣/١٣، ٢٦/٢	خَمِيلٌ ٢٥/٢٣
أَخْرَقُ ٣٤/٣٣	الْخَصْفُ ١١/٦٢	خَلَقٌ ٦/٢٩	الْخَمَائِلُ ١٠/٧٠
خَرِقٌ ٥/٨٠	خَضَب: يَخْضِبُ ٦٠/٦	خَلِيقَةٌ ٦/٨٢	خَتَدَقٌ (مَعْرَبٌ) ٩/٣٣
خَرِيقٌ ١٩/٥٥	الْخَضَابُ ٢/٤٥، ٤١/٤٥، ٤٤/٥٥، ١٤٥/٥٤، ٤١/٤	خَلَل: خَلَّلَ ٣/٦٢، ٢/١٧	خَتَدَرِيسٌ (مَعْرَبٌ) ٢٤/٢٢
خَرَم: يُخَرِّمُ ٥٣/٤	مُخَضَّبٌ ١٢/٣٠	٨/٦٤،	خَنَد: خَنَافِيذُ ١٧/٩
مُخَرَّمٌ ٣٠ و ٢٤/١٥	خَضِرُم: خَضِرُمٌ ٥١/١٥	الْخَلِيلُ ٢٢/٣٢	خَنَع: خُنْعٌ ٤٣/١٣
الْمُخَرَّمُ ٤٤/٤	الْخَضَارِمُ ٤٣/١٣	خَلَّالٌ ١٦ و ١٣/١	خَنَف: خِنَافٌ ١١/١٧
خَزَر: خَيْرُ زَرَانٍ ٨/٢٧	خَضِل: خَضِيلٌ ١٠/٥٢، ٣٩/٦	خَلَّلٌ ١٧/٥٢	خَنُوفٌ ١٨/١
خَزَز: الْخَزَزُ ٤/٦٣، ٢٠/١٢	خَطَم: الْخَطْمُ ١٣/١١	خَلَا: خَلَا ١٠/٢٢، ٧٨/٢	خَنَق: الْخَنَقُ ٤/٦٩
خَزَل: يَنْخَزِلُ ٨/٦	الْخَطْمُ ٦/٥٦	٢٣/٢٩،	خَوْد: خَوْدٌ ١٨/٣٤
خَزَم: الْخَزْمُ ٢٦/٥٥	خَفَف: الْمُسْتَخَفُّ ٢٤/٧٧	يُخَلِّى ١٢/٨٢	خَوْدٌ ٢/٢٨، ٥/١٠
خَسِر: الْخَسَارُ ١/٥٧	خَفَق: خَفَقَ ١٠/٨٠	خَلَّاهُ ٧/٧٨	٣١/٢٩،
خُسْرَوَانِي (نسبة إلى	يَخْفِقُ ٤٠/٥٤	الْخَلِي ٦/٢٨، ٢١/٥	خَوْر: خَوْرٌ ١١/٧٣
خُسْرُو شَاه) ١٤/٧٨	خَيْفَقٌ ٤٨/٣٣، ٥٢/١٨	الْخَلِيَّةُ ٣٧/٤	خَوْص: خَوْصٌ ٣١/١٥،
خَشَب: مَخْشُوبٌ ١٥/٦٨	خَلَد: خُلِدَ ١٦/٨٠	خَمْد: خَمُودٌ ١٥/٦٥	١٦/٢٢، ٣٨/٢١، ٢١/١٩
خَشِرْم: خَشِرْمٌ ٢٣/٥٥	خَالِدٌ ٦٠/٤	خَمَر: خَمَرٌ ٢٥/٢٣	خَوْض: يُخَاضُ ٧/٧٣
خَشَع: خَشَعٌ - خَاشِعٌ ٥/٧٠	خَلَس: يُخَالِسُ ٢١/١٦	خَمَارٌ ٤٧ و ٨/٥	خَوَى: خَوَى ١١/٦٨، ٣٢/٥٤
خَاشِعَاتٌ ٤/٦٣	الْخِلَاسُ ٦/١٦	خَمَش: خُمَشَاتٌ ٢٤/٣٤	خَوَى ٦/٧٧
خَشَف: خَشَفٌ ٣/٧٢	خَلَط: خَالَطَ ١/٧٨	خَمَص: خَمِصٌ ٣٠/٦٥	مُخَوِّبَاتٌ ١٥/٦٥
خَشُوفٌ ٢٤/٦٣	الْخَلِيطُ ٢/٣٢، ٢٦/٤	خِمَاصٌ ١٦/٢٢	خَيْر: خَيْرِيٌّ ٩/٥٥
		خَمَصَانَةٌ ٧/٧٩	خَيْص: خَيْصٌ - خَائِصٌ ١/١٩

خيل : خَيْل ٣٠/٣٤	دحل : الأَدْخَالُ ٣١/١	دِعْصَة ٦/٢١	دمن : دِرْمَنْة ٣١/٢
يَخَالُ ٢٨/٦٣	دَخَارِص (معرب) ١٨/١٦	مَدَاعِصُ ٢٣/١٩	دِرْمَنْ ٦٧/٢
يَتَخَيَّلُ ٦/٦٨	دخس : الدَّخِيسُ ٣٧/١٥	دعص : الدَّعَايِصُ ١٣/١٩	دنس : دَنْسُ ١٨/٥٤
خَالُ ٧/٧٢، ٣/٦٠	دخل : الدَّخِيلُ ٤/٢٣	دفف : دَفَّ ٢٨/٣٢، ٢٥/٥	دنف : دَنْفُ ٢/٦٥
مُخَيِّلُ ١٧/٣٨	مَدْخُولُ ٢/٧٣	١٣/٧٩،	دَن : دَنْ ٢٠/٨٤، ١١/٤٤، ٢١/٢
خيم : خَامَ ٣٠/٢٨	دخن : دُخَانُ ٢١/٣٨	دقق : يَدْقُقُ ٥٨/٣٣	١٨/٧٨، ٣/٥٥،
خَسِمَ ٢١/٥٥	الدَّخْنُ ٦٤/٢	دقن : اَنْدَقْنُ ٣١/٢	دنو : دَنْيَّة ١٩/٦٥
يَنْجِيْمُ ١٨/٩٠، ٢٦/٤	ددن : دَدَنْ ٦/٣٤، ٨/٢٩	يُدَقْنُ ١١/١٤	دِهْقَانُ (معرب) ٢٣/٧٨
خِيَامُ ١/٢٩، ٦/٢٦	دَدُ ٦/٣٤، ١/٢٨	دَقُونُ ٢٢/٨٢	دهم : أَذْهَمُ ٣٨، ٣/٥٥
رَخِيمُ (معرب) ٣٩/٣٢	دَرَأ : دَرْأُ ٣٩/١٦	الدَّقْنِي ٢٥/١٦	دهن : دِرْهَانُ ٥/٢٧
( د )	درب : يَدْرِبُ ٣٨/١٤	دَكَكُ دَكَكًا ٣٩/٨٠، ١٨/٧	دوخ : يَدْوُخُ ٢٤/٣٥
دَاب : دَابَا ٥/٧٩	درج : دَوَارِجُ ٥/٥٩	دَكَك : الدَّكُوكُ ٤/٤٢	الدَّوُخُ ٢٧/٣٠
دَادَا : دَادَا ٢٠/٣٠	دردق : دَرْدَقُ ٦٠/٣٣، ٤٦/١	دلج : أَدْلَجَ ٩/١٧، ٢٩/٨	دور : مُسْتَدَارُ ١٣/٨٢
دَائِي : دَائِي ١٣/١١، ٢٦/٥	الدَّرْدَقُ ٢١/٥٢، ٣٢/٣٧	٣٨/٢١،	دوف : مَدُوفُ ٢٤/٦٥
دبب : يَدِبُّ ١٦/٦٤	درع : دُرُوعُ ١٢/٦٢، ٥٨/١	إِدْلَاجُ ٢٥/٦٣، ٢٣/٤	دوم : دَامَ ٣٠/٢٩
دبر : أَذْبَرُ ٢٧/١٥	درك : اَدْرَكَ ٩/٣٠	اِدْلَاجُ ٨/١	دَوْمُ ٣٧/٥٥
الدَّبْرُ ٧/٤٦	تَدَارَكَ ٢٠/٣٠	دَلَجُ ٦/٣٦	دَيْمُومَةُ ٢٢/١
الدَّوَابِرُ ٤٠/١٣، ٥٨/٢	دَرَاكَا ٦٣/١	دُلْجَةُ ٢٢/١٣	دون : دُونَهَا ١٢/٨٢، ٤/٦٣
مُسْتَدِيرُ ٧/٨٠، ١١/٤	درم : دُرْمُ ١٢/٦	دلص : دِلَاصُ ٢٨/٣٠	دِيَا بُودُ (معرب) ١٧/٥٥
دَبُورُ ٤٧/١٢	درمك : دَرْمَكُ ١٠/٣٣، ٤٩/٣٢	دلف : الدَّرْلِفُ ٢٠/٦٣	دَيْسَقُ (معرب) ١١/٣٣
دثر : دَثُورُ ٢٢/٨٢	درهم (معرب) : دَرَاهِمُ ١٧/٨	دلق : مُسْتَدَلِقُ ٤/٥٦	دين : دَانَ ٦٣/١
دَاثِرَاتُ ٢٣/٢	درى : مَدَارِي ٤٢/٤	دلص : دِلَاصُ ٢/١٩	الدين : ٧/٣٤، ٦٣/١
دجن : دَجَنَ ٤٧ و ١٥/٢	دسر : دَوْسَرَةُ ٥٥/١٨، ٢٤/٢	دلل : أَدَلَّ ٩/٤٠	( ذ )
الدَّجَنُ ١١/٦، ٢٦/٢	دسع : الدَّرْسِيعَةُ ٨٠/٢	دلهم : مَدْلَهْمَةُ ٢٥/٨٢	ذَاب : الدَّوَابَةُ ٢٥/٥٥،
١٠/٥٥،	دعر : الدَّاعِرُ ٨/١٨	دلو : تَدَلَّى ١٩ و ٢/٨٢	١٦/٦٤
دجو : دَا جَر ٥٣/٣٣	دعص : الدَّعْصُ ٩/٧٧، ٦/١٨	دِمَقْسُ (معرب) ١٢/٣٠	ذال : ذُوَال ٣٨/١٣
	٦/٧٩،	٢٣/٧٧،	ذَام : ذَمَّ ٥/١٥
		١٢/١١	

ذبح : الذَّبَّاحُ ٧/٧٣	ذوى : ذَوَى ٥٠/٢	مَرَاتِعُ ٣٨/١٦	رحل : الرَّحْلُ ١٦/٥٥، ١٧/٧
الذَّبَّاحُ ٣٣/٣٦	( ر )	رتك : رَتَكَ ٢٩/١٦	٩/٧٩،
الذَّبَّاحُ ٩/٣	رَأَد : تَرَادَدَ ٢٢/٣٤	رتل : رَتِلَ ٣/٧٩، ١٦/٥٢	الرَّحَائِلُ ١١/٧٦
ذَرَر : ذَرَرٌ ١٥/٧٩، ٣٨/١٣	رَأْدُ ١٢/٣٦	٦/٨٠،	رَاحِلَةٌ ٤٦/٥٤
ذَرَع : ذَرَعٌ ٢٨/١٣	رَأَل : رَأَلَ ٩/٧٢، ٨/٦٠	رَث : رَثَ ٢٤/٧٩	رَحِم : رَحِمَ ٤١/٣
الذَّوَارِعُ ٢٦/١٦	رَأَى : رَأَى ٣/٢٣	رجج : يَرْجُجُ ١٠/٧٧	الرَّحِيمُ ٥٤/٤
مَذْرَعَةٌ ٣/٤٩	رَبَب : أَرَبَ ٢٤/٥٤، ١٩/٣٠	رجح أَرْحَجَنَ ١٤/٧٨، ٦٥/٢	الْأَرْحَامُ ٤٠/١
ذَرَو : ذَرَى ٤٧/٢١، ١١/٢٠	يَرْئِبُ ١٣/١	رُجِحُ ٤٧/٣٦	الرَّحْمَنُ ٨/٦٦
١٢/٧٧،	رَبُّ ٣٥/٦، ٣٣/٥	مَرَّاجِحُ ١٨/٣٨	رحو : رَحَى ٤/٤٢
ذَعَلَب : ذَعَلَبَ ٧/٣٠	أَرْبَابُ ٤٨/٣٢، ٥١/٥	رجرج : رَجْرَجَ ١٠/٢٦	رخص : رَخَصَ ٧/٥٢
ذُعْلِبَةٌ ٢٣/٦٥	رُبُّ ٢٤/٦٥، ٣٠/٥٥	رجس : رَجُوسُ ٢٩/٣٢	رُخْصَةٌ ٣/٧٨، ٤/٦٤
ذَكَر : أَذْكَرُ ٢/٦٤	رُكَبُ ١٣/٧٩، ٣٥/٥٤	رجع : يَرْجِعُ ١٢/٦٤	رُخْم : رُخِمَ ٦٨/٤
أَذْكَارُ ١/٧٨	رَكَبُ ٣/٦٨	الرَّجِيعُ ١/٥٨، ١٩/٣٢	رخو : رَخِيَةً ١٠/٧٢، ٩/٦٠
ذَكَو : تَذَكَّى ٩/٣٨	رَبَّت : يَرْبَتُ ٣/٣٠	رَجَعُ ١٥/٣٩	ردح : رَدَحَ ٨/٧٩
مَذَاكِي ٤/٤٧	ربح : الرَّبْحُ ٤٩/٣٦	رجف : رَجُوفُ ٢/٧٣، ٢١/٦٣	ردد : رَدَدَ ٣٣/٦٥
ذَلَق : ذَلِقَ ٢٢/٥٤	ربذ : رَبَذَ ٤٥/٢٠	رجل : يَرْجُلُ ٢٢/٧٧	يَرُدُّ ١٧/٥٢، ١/١
ذمر : ذِمَارُ ٤٩/١٥	ربل : الرَّبْلُ ١٥/٦٨	يَرْجُلُ ١٩/١٦	ردع : يَرْدَعُ ٢٨/٦٣
ذمل : ذَمُولُ ٤٠/٥٥	ربو : رَبَى ٢٨/١١	الرَّجْلُ ٢٧/٧٩	ردف : الرَّدْفُ ٢٤/٣٢،
ذم : الذَّمُّ ٥٧/٣٣	رَبْذ : رَبَذَ ٤٥/٢٠	المَرَاثِلُ ١١/٧٠	٦/٦٨، ٢٥/٦٣
ذَامُ ٥/٢٩	ربرب : رَبْرَبَ ٩/٣٠، ٤/٢٢	رَجِلُ ١٣/٥٢	الرَّدَافُ ٣٣/١٢، ٢٣/٦
ذَنْب : ذَنْبٌ ٧/٦٤، ٦٤/١	ربل : الرَّبْلُ ١٥/٦٨	رجم : رَجِمَ ٢/٢	رَوَافِ ٩/٧٧
٤١/٢١،	ربو : رَبَى ٢٨/١١	الرَّجْمَةُ - المُرْتَجِمُ ٣١/٤	مُرْدَفَاتُ ٢٩/٦٥
ذَهَل : ذَوَاهِلُ ٢/٤٧	رَابِ ٦٥/٧٧	مَرَجَمَ ٣٩/٥٥، ١١/٣٥	ردن : الرَّدْنُ ٨١/٢٧، ٢/٢
ذود : يَذُودُ ٢٩/٦٥، ٥١/٣	أَرْبِيَّةُ ٤/٧٧	مَرْجَمَةٌ ٢٤/٧٩	أَرْدَانُ ٣/٧٨، ١٣/٦
ذَوْدُ ١٨/٤	رتع : رَاتِعَةٌ - رُتَعُ ٣٢/١٣	رجن : الرَّجْنُ ٤٠/٢	الرَّدَيْنِي ١٨/٦٣
أَذْوَادُ ٢٠/١٦، ٤٩/٨	المُرْتَعُ ١٧/٣٢	رجو : أَرْجَى ١٠/٧٨	ردى : رُدَّى ٣٨/٣٩
ذوق : مَذَاقَةٌ ٦/٨٠		رحح : رُحَّ ٢٩/٦٥	رذم : رَذَمَ ٢١/٥٦
		الْأَرْحُ ٣٣/٥٥	

رَهَانٌ ٢٥/٣٤	رُكُودٌ ٤٤/١	أَرْعَنُ ٦/٢٧	رَذِي رَذِيَّةٌ ١١/٢٨، ١٦/٣
رُهْنٌ ٢٨/٣٤	رَكْضٌ: يَرْكُضُ ٥/٧٦، ١١/٧٠	دَعَوٌ: يَرْعَوِي ٢/٧٨	رَزَا: الرِّزِيَّةُ ٤٣/٥٤
روح: رَاحَ ٢٢/٧٨، ١٥/٧	رَكْضًا ١٦/٦٢	رَعَى: يَرْعَى ٩/٣٤	رَزَح: رَزَحَ ٥٣/٣٦
١١/٨٢،	رَكْل: المَرَاكِلُ ٩/٧٦	يَرْتَعِي ٥/١	الرَّزْحُ ٤٠/٣٢
رَوْحٌ ٣٥/١٠، ٥٥/٥	رَكَم: مُرْتَكِمٌ ١٢/٧٩	رَغَب: الرِّغْبُ ١١/٨٠	رَزَق: الرِّازِقِيُّ ٤/٢٨
يَرْوُحُ ٢٩/١٦، ٣٦/٢٩	رَكَن: رُكْنٌ ٢٣/٦٥	رَغَو: الرِّغَاهُ ١٨/٤	رَزَن: رَزَنَ ٣٧/٢
٥٨/٣٣،	رَمَا: ارْمُوا ١/٥٨	رَفَأ: الرِّفْيَيْنِ ٩/٦٨	رَسَم: رَسَمَ ١/٦٤
يُرَاوِخُ ٦٣/٥	رَمَد: أَرَمَدَ ١/٣٤، ١٧/١٧	رَفَد: رَفَدَ ٧١ و ٦٤/١	رُسُومٌ ٢/٢٣
رَوْحٌ ٣٥ و ١/٣٦	رَمَدًا ٢١/٣٤	الْأَرْفَادُ ٣٢/١٦	الرَّوَارِسُ ٦/٩
رَوَاحٌ ٢٨ و ٢٤/٥	رَمَس: الرَّمَايَسَاتُ ١٨/٥	رَفَض: ارْفَضَ ١٥/٦٥	رَسَن: الرِّسَنُ ٤٢/٣، ١٢/٢
رِيحٌ ٣/٥٥	رَمَل: أَرْمَلَةٌ ٨/٦٠	الرَّفْضُ ١/٥٨	٥/٧٨،
رَائِحٌ ٥٥/٥	الْأَرَامِلُ ٤٦/١٣	رَفَف: الرِّفِيفُ ١٣/٦٣	أَرْسَانٌ ٥٢/١٢
أَرْيَحِي ٤٤/١	رَنَق: رَوْنَقٌ ٥٥/٣٣	رَفَق: مُرْتَفِقٌ ١/٨٠	مَرْسُونٌ ٣٩/٢١
رَاحٌ ١٣/١٠، ١٤/٢	رَنَم: تَرَنَّمَ ١١/٥٥	رَفَل: رَفَلَ ٤٣/٥٢	رَشَد: رَاشِدٌ ٣/٤
٦/٣٣، ١١/٢١، ٢٥/٢٠،	رَنَن: أَرَنَّ ١٥/٧٨	رَفَه: رَفَّهَا ٥/٧٢	رَشَو: رَشَاءٌ ١٩/١١
١٠ و ١٦/٢٩، ٢٤ و ١٠	مِرْنَانٌ ٥٤/١٨	رَقَب: ارْتَقَابٌ ١٠/٥٤	رَصَد: أَرَصَدَ-يُرْصِدُ ١٨/١٧
٦/٧٣، ٤١ و ٣٧/٣٦	رَنُو: يَرْنُو ٤١/٢	مَرْقَبٌ ١٣/٣٩	مَرْصَدٌ ١٥/٢٨
مَرْوُحٌ ٥/٢٨	رَآنِيًا ٢٤/٧٧	رَقَد: الرُّقْدُ ٧/٣٤ و رُقَادٌ ١/٨	أَرْصَادٌ ٢٦/٨
الرَّيْحَانُ ١٠/٣٣، ٣٩/٦	رَهَج: رَهَجَ ٢٢/١٥، ٦٤/٢	رَقَم: رَقَمَ ٥/٥٢ و أَرَقَمَ ٥٦/١٥	رَصَف: الرِّصَافُ ٩/١٢
رود: المُرْتَادُ ١٩/١٦	رَهْص: رَوَاهِصُ ١٦/١٩	الرَّقِيمُ ٤٩/٤	رَضَح: رَضَحَ ٣١/٣٦
المَرِيدُ ٣٤/٦٥	رَهِيصٌ ١١/٣١	رَقَلَ الِارْقَالُ ١٤/٣، ٢٥/١	رَضَع رَضِيعٌ ٥٣/٣٣
رَوْدٌ ٣/٩	رَهْط: رَهْطٌ ٦١/٣٣، ٦٤/٤	مَرَقَالٌ ١٧/١٥	رَعَب: رُعْبُوبَةٌ ٨/٧٩
روز: رَازَ ٢٠/٥	٢/٦٩، ١٨/٥٥،	رَقَو: تَرَقَّى ١٧/٦٣	رَعَف: يَرْعَفُ ٦١/٥
روض: رَوْضَةٌ ٢٧/٧٩، ١٤/٦	رَهَق: أَرَهَقَ ١٩/٧٩، ٨/٦٩	مُرْتَقَى ١٧/٥٤	مُسْتَرْعِفٌ ٢٠/٧٨
رِيَاضٌ ١٨/٧٦	يُرْهَقُ ٦١/٣٣	رَكَب: رَكَّابٌ ١٨/٦٨، ٢١/٥	رَعَلَ: رِعَالٌ ٤٦/٣، ٦٥/١
روع: رِيعٌ ٢/٦٤، ٢٠/٢٨	رَهَقًا ٤/٨٠	رَكَد رَكَدَ ٣٩/٣٩	١٢/٢٣،
يُرَاعُ ٣٦/٣٤	رَهْن: رَهْنَةٌ ٢٦/٢٤		رَعَن: الرِّعْنُ ٢٣/٦٥، ٣٢/١
الرَّوْعُ ٢٦/٥٦			



زول : زَوَلُّ ١٤/٥٤	زلق : مَزَلَّقُ ١٦/٥٤	زبد : اَزْبَدَ ٣٧/٣٦	روق : رَوَّقُ ٢٠/٥٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨
زوى : زَوَى ٢١/٩	مَزَلَّقُ ٥/٦٩	اَزْبَادُ ٣٧/٣٦، ٩/٨	٢١/٧٩
اَنْزَوَى ٢٢/٩	زلل : اَزَلُّ ٩/٣٨	مُزِيدٌ ٥٥/١٢، ٣٦/٤	رَاوَوْقُ ٣٧/٦
يُزَوَى ٣٩/١٦	الزَّلُّ ٨/٨٠	مَزْبَادُ ٢٢/٣٣	رَوَاقُ ٤/١٦
زيب : اَزَيْبُ ٢١/١٤	زمر : مَزْمَرٌ ٢/٤٦	زَبْدٌ ٦/٧٣	الْأَرْوَاقُ ٢٤/٣٢
زيد : تَزِيدُ ٢٥/٧٧، ٢٠/٣٤	دمزم : زَمَزَمَ ٤/٥٥	زَبْرَجْدَةٌ (معرب) ٢٢/١٢	الْأَرْوَقُ ٤٤/٣٢
مَزَادَةٌ ٩/٣٣	زمع : الزَّمْعُ ٤٠/١٣	زجج : الزَّجَاجَةُ ١٨/٣٢، ٨/٤	مُرَوَّقٌ ١٩/٣٣
زير : زِيرٌ (معرب) ٤٥/٣٦	زمل : اَزْمَلُ ٥٤/١٨	١٠/٦٤، ٤/٣٩	روى : يُرَوِّى ٨/٣٢
زارٌ ٥/٥٦	زُمَالٌ ٦١/١	الزُّجُ ١٩/٥٤	روا ٤/٣٠
زَارَةٌ ٥١/٢٠	زم : زَمَّ ١/٧٢	الزُّجَاجُ ٦٤/٢	أَرْوِيَّةٌ ١١/٦٨
الزَّارُتَانِ ١٥/٩	الزَّمَامُ ٢٥/٧٧، ٢٨/٦٣	زجل : زَجَلُ ٣٤/٥٠، ٣١/٦	الرَّوَايَا ١٧/٢٩
الزِّيَارُ ٥٧/٥	زمن : الزَّمَانَةُ ٨/٧	زَجِلٌ ٧/٥٢، ٤/٦	رِيًّا ٢/٧٧
زيف : زَافٌ ٩/٧٣	زمهر : زَمْهَرِيْرٌ ١٧/١٢	الزَّوْاجِلُ ٧/٢٦	يب : رَابَ ١/٧٩
زَيْفَةٌ ٥٦/١٨، ١٧/٤	زنبق : الزَّنْبَقُ ٦/٣٣، ١٣/٦	زجى : يُزَجِّى ١٧/٦٢، ٨٧/٣٥	رَيْبٌ ١/٤٧
١٦/٧٦	الزَّنَجِيْلُ (معرب) ٨/١٢	يُزَجِّى ٢٥/٣	ريث : رَيْثٌ ١٣/١٣، ٣/٦
زين زَان ٥/٣٣	١٨/٥٢	زحل : زَاْحِلٌ ١/٧٦	ريد : يَسْتَرِيدُ ١٣/٦٥
(س)	زنن : يُزَنُّ ٧/٧٨، ١٦/٢	زخر : زَاخِرٌ ٦/٧٠، ١٩/٣١	ريش : يَرِيشُ ٢١/١١
سَاد : اِسَادٌ ١٥/٢٢، ٢٩/٨	زهد : يَزْهَدُ ١٢/٦٦	زوع : زَوَاعٌ ١/٦٦	المُرِيشُ ١١/٧٠
مَسَادٌ ٥/٢٨	اِزْهَادٌ ٥٥/٨	زرق : اَزْرَقُ ٤٧/٢	ربيع : رَيْعٌ ١١/٤٠
سَار : اَسَارٌ ٤/١٣	زهر : زَهَرَ ٧/٦٥	أَزْرَقِي ٤٥/٠	رَيْعَانٌ ٢٧/٨، ٢٤/٢
سَال : مَسَائِلُ ٣/٧٠	أَزْهَرُ ١٦/٥	أَزْيَرِقُ ١٢/٨	١٣/٢١
سَبَأٌ سَبِيئَةٌ ٩/٣	زَهْرَاءُ ٩/٨٠	الزُّرْقُ ٣٢/٢٨	ريف : الرِّيفُ ١٢/١٠، ١٥/٢
السَّبَاةُ ١٩/٦٤	مِزْهَرٌ ٢١/٣٣، ٢١/٢٢	الزَّعْفَرَانُ (معرب) ١٤/٣٠	ريم : يَرِيمُ ٦٨/٥٥، ٥٢/٤
سبب : اَسْبَابٌ ٦/٢٢	١٧/٦٣	زغف : الزَّغْفُ ٢٧/٥٦	الرَّيْمُ ٣/٧٨، ١٣/٧٧
سبر : السَّبَرَاتُ ١٣/٢٩	زود : يُزَوِّدُ ١/٣٤	١٢/٦٢	(ز)
سبحل : سَبَحَلٌ ١٦/٢٩	زَادٌ ٥٤/٣٣، ١٧/١٧	زفي : يَزْفِي ١٢/٢٩	زار : زَرِيْرٌ ١٧/٨٢
سبَسب : سَبَسَبٌ ٢٠/٧، ٨/١	زور : زَوَّرُ ١٢/١١	زقق : زَقَّقُ ٤٢/٤٠، ٣٦/٠	زيب : اَلزَّبِيبُ ١٠/٤٣
٤٠٧	مُزَوَّرٌ ١١/٥٤	زِقَاقٌ ٣٥/٣٦	

سَقَبًا ٢/٢٨، ١٥/١٦	الشَّرَى ١٥/٣٤	سدر: سَادِرٌ ٤٥/١٨	سَبَا سَبٌ ١٢/٢٢
سَقَاهَا ٢/١١	المُسْتَرَاةُ ١١/٥	سدس: السَّدْسُ ٢٥/٢	سبط: سِبَاطٌ ٢/٧٧
سَقَب: سَقَبٌ ٢/٤٦	سرى: أَسْرَى ٤٨/٣٣	٢٠/٣٤، ٣٣/٢٢، ٢٨/٨	سبغ: سَوَّاهُ ١٠/٥٦، ١٠/٤٠
سَقَبَةٌ ١١/١٥	الشَّرَى ٢٠/٤٤، ٣٤/١	سَدَسٌ ١٩/٣٤	سبكر: مُسَبِّكٌ ٩/٦٥
السَّقَابُ ٢/١٤	٢٧/٣٣، ٩٨/٣١، ٣١/١٥	سدف: سَدَفٌ ٢٢/٦٢	سبل: أَسْبَلٌ ١٤/٤٠
سقط: سِقَاطٌ ١/٤٤	سطر: سِطَارٌ ٢٥/٥	مَسْدُوفٌ ٩/٦٣	مُسْبِلٌ ١٤/٦
سقى: سِقَاءٌ ٧/١	أَسْطَارٌ ١/٦٤	سَدِيفٌ ٥٨/٣٣	ستر: أَلْسْتَرُ ١٠/٨٢
سكب: تَسْكَابٌ ١٣/٧٩	سطو: سَطِيطٌ ٨/٤٤	سدل: السَّدِلُ ٢٧/٦٥	ستورٌ ١٨/٨٢
سكف: إِسْكَافٌ ١٧/٥٥	سعد: السُّعُودُ ١٤/٦٥	سدم: أَسْدَامٌ ٢٢/٨٢	سقى: المُسْقَى ٣٥/١٨
سكك: السَّكْكُ ٥٠/٣٣	سعر: سَعِيرٌ ٤/٥٩	سَدَى: سَدَى ٣٢/٣٣	سجج: سَجَاجٌ ٦/٣٥
سكن: سَكَنَ ٥٥/٢	سعسع: تَسْعَسَعٌ ١٠/٨٠	تَسْدَى ٥/٨	سجل: سِجَالٌ ٢٩/٣٠، ٥٠/١
السَّكِينَةُ ١٩/٨٢	سعل: السَّعَالِي ٣٦/٢٩، ٧٢/١	يُسْدَى ٨/٥٦، ٢٤/٢٩	٢٣/٦
سلب: سَلَبٌ ٨/٦٥، ٤٠/٥٢	سفع: سَفَحٌ ١٤/٣٦	سَدَيَانٌ ٢٢/٨٢	سجم: سَجَامٌ ٢/٢٩
سلجم: سَلَاجِمٌ ٧٢/٢	انسفح: ٤٠/٣٦	سرب: سَرَابٌ ٣٠/١٢، ٧١/٤	سجو: سُجُوٌ ٣/٦٣
سلس: سَلَسٌ ٦/٥٤	سفر: سَفَرٌ ٤/٧٣	٣٨/٣٩	سجوان: ١٤/٧٧
سائط: السَّلِيطُ ٦٠/٥	السَّفَرُ ٦/١	سَارِبٌ ٩/٦٢	سحج: سَحَّاءٌ - سَاحِيَةٌ ٢٢/٥٤
سلم: سَلَمٌ ٧/٧٣	سفع: يُسَافِعُ ٤٨/٢	مَسَارِبٌ ٩/٧٩	مِسْحٌ ٤١/٣٦
سلف: سُلَافٌ ٦/٢٧، ٣٦/١٦	أَسْفَعُ ١١/٧٩، ١٦/٥٥	سرج: سَرْجٌ ٣/٤٧	سحف: سَحُوفٌ ٥٠/١٨
سُلَافٌ ١٤/٣٠	مُسْفَعٌ ٨/٣٥	سَرَحٌ ٥٦/٣٣	سحق: السَّحَاقُ ٨/٦٦
سُلَافَةٌ ٥/٥٥	سفف: أَسْفٌ ٥/١٦	سُرْحٌ ٢٣/٦٥، ١٣/٣	سحل: مَسْحَلٌ ٤٣/١٥، ٤٣/٤
سَلَفٌ ٩/٦٢، ٥٨/٢٠	سفن: السَّفْنُ ٥٨/٢	السَّرِيحُ ٣١/١٥	٣٢/٣٣، ٢٧/٢٠
سلق: الأَسْلَاقُ ١٠/٣٢	السَّفِينُ ٥٦/١٢، ٥٦/٥	سرر: أَسِرَّةٌ ١٥/٧٧	مَسَاحِلٌ ٤/٤٧
سلك: مَسْلَكٌ ١٧/٥٤	سفه: سَفِيهٌ ٣/٥٢	سرغف: سَرَاغِيفٌ ٨/٣٥	مَسْحُولٌ ٣٠/٥٤
سلل: السَّلِيلُ ٢٦/٥	سفى السَّفَى ٤٩/١٥، ٣/٧	سرق: السَّرْقُ ١٣/٨٠	سحم: أَسْحَمٌ ٦٥٣/٣٣، ٣٣/٢٤
سلم: سَلَمٌ ٣٤/٥٥	سَفَاةٌ ٢٢/١٠	سرو: سَرَاةٌ ٤٩/٢، ٢٩/١	٢٥/٥٥
سلو: السَّلَوَى ٦٤/١٣	سفه: يَسْفَهُ ٣١/١٨	٤١٣/٤٠، ١٤/٣٤، ٥٠/٢٨	سخل: سِخَالٌ ٤٠/٣
سمح: مَسَامِيحٌ ٢٣/٣٨	سَفَاهَةٌ ٤٣/٣٢	٣١ و ٢٦/٧٧، ٦/٦٦	سخم: سَخَامٌ ١٣/١
		سَرَا ٧٢/٢	سَخَامِيَّةٌ ٢/٥٥

شَتَان ٥٧/١٨	سميج : ساج ٢٤/٨٢	سنى : السَّوَانِي ١/٦٦	سمحج : سَمَحَج ٣١/٦٥
شتو : شتوة ٢١/٣٨	سيح : يُسِيح - تَسِيح ٤١/٣٦	سهب : سَهَب ٤٦/٣٣	سمر : سَمَر ٧/٦٣
شجن : شَجَن ١٣/٢	السيح ٥٧/٣٣	سهلك : يَمْنَهُك ٥/٦٣	سمر ٨/٥٦
شجو : الشَّجَا ٤/٨٢	سيد : السَّيْد ٣٨/٥٢	سهل : أَسْهَلَ ١١/٤٠	السَّامِر ٤/٢٢، ٤/١٨
شحج : شَحِيح ٢٧/٣٩	سيمسنبز (معرب) : ٨/٥٥	سهم : مُسَهَّم ٤٠/٥٥	السَّامِر ٣٥/٥٢
شحح : يَشْح ٤٨/٣٦	سيل : السَّيَال ٧/١٢، ١٦/١	سهو : يَسْهُو ٢/٨٠	سيمسار (معرب) : ١٢/٦٤
شخط : الشَّوْخَطُ ٨/٣٥، ٤٨/١	١٦/٥٢	سوا : سَاوَى ١٠/٣٤	سمط : السَّمُوطُ ١٤/١
شخب : الشَّخْبُ ١٢/٥٣	مسيل ١/٢٣	سود : سُودِد ١١/٣٦	سمع : اُسْمِع ١٦/٧٨
شخت : شَخْنَة ١٨/٢	المسايل ٦/٧٠	مُسْتَاد ٦/٨	مُسْمِعَتَان ٢٢/٦٤
شدد : شَدَّ ١٧/٦٨	السَّوَالِل ٣/٢٦	سور : سَاوَرَ - سَوَارًا ٣٨/٥	سمق : تَسَامَق ١١/٢٠
شدا ١٨/٧٩	« ش »	سوار ١٣/٦٤	سمك : سَوَامِك ٩/١١
شدي : شَدِق ٢٧/٢٦	شأب : شَايِب ١٤/٤٠	سورة ٥٩/١٨، ٤٢/١٤	سملق : سَمَلَق ٥٦/٢٣
الشَّدْقَان ١٤/٧٠	شأم : شُؤْمَى ٢٥/٥٥	سوسن (معرب) : ٩/٥٥	سمم : السَّمَام ٢٤/٣٨
شدن : شَادَن ٦/٥٢	شان : الشُّوْن ١/٦٨، ٢/١٦	سوف : سَاف ٣٤/١٣	سمهر : السَّمْهَرَى ٥٥/١٥
شذب : مُشَذَب ٥/٥٤	شأحرذ (؟) ٣٢/٣٣	سوق : سُوقَة ٢٨/٥٤	السَّمْهَرِيَّة ١١/٢٩
شرب : شُرِب - إِشْرَاب ٥٠/٣٩	شأهسفرم (معرب) : ١٠/٥٥	سوك : السَّوَاك ١٦/٥٢	سنابك (معرب) : ١٩/١٦
شارب ١٠/٨٠	شأهسفرن (؟) : ١٣/٧٨	سوم : سَام ١٨/٦٤، ٨/٢٥	سنت : سَنَت ٦/٧٣
الشَّرْب ٤٩/٣٦، ١٧/٦٣	شعب : تُشَبُّ ٥٢/٣٣	يُسَام ٥٢/٣٢	سنيح : سَنَح ٢/٦٠، ٥٤/٣٦
الشَّرُوب ٨/٦٨	الشُّبُوب ٦/٦٨	سوام ٣٨/٣٤، ٢١/٢٩	سند : تَسَانَد ٩٥/٧٧
شرح : شَارَخ ٤/٢	شَبَّان ٦/٤١	١٠/٧٣، ٢٥/٣٨	مُسْنَد ١٧/٢٨، ٦١/١
شرخ ٥٦/١٨	شبل : مُشْبِل ١٤/٧٠	سوام ٢٠/٢٩	سنف : المُسْنَفَات ٢٠/١٩
شرد : شُرِد ٢٤/٣٤	شيم : شَيِم ٢١/٧٩، ١٠/٦٥	المُسَيِم ٤٠/٣٢	سني : يَسْنُق ١٦/٣٣
تَشْرَاد ٣٩/١٦	شبو : شَبَا ٣٠/٣٣	مُسَوِّمَة ١٧/٥٦	سنن : أَسَنَّ ٢٥/٢
شرع : الشَّرْع ٥٦/٢٠، ١٣/١٣	الشَّبَا ٣٩/١٤	سيا : سَي ٢٦/٢٣	السَّنَن ٣٥/٢
٣١/٢٨	شقت : شَقِيَتْ ٧/٣٢، ٧/٤	سيب : سَاب ١١/٣٥	السَّنَن ٢٥١٠/٧٨، ٧٥/٢
شارعين ٦٠/٣٣	شَنَات ١/١٠	سيدب ٣٦/٥	السَّنَان ٧/٢٧
	تَشْنِيَتْ ٧/١٣	سياب ٣/٧٩	الأسِنَّة ١٢/٧٦، ٤٢/٢٠

مُشَوَّرٌ ٨/١٢	شَلو : يُشَلِّي ١٦/٧٩	شَعِشَع : مُشَعِّشٌ ١٣/٥٦	شَرَعِب : الشَّرْعَبِيُّ ٤٧/١
شوط : شَوَطٌ ٨/٧٣، ٤٤/٢	شَمَط : شَمَطًا ٦/٤٠	مُشَعِّشَةٌ ٢١/٥٦، ١٨/٢٩	٨/٧٧
شوف : شَيْفٌ ٦/١٨	شَمَطَط : شَمَطِيطٌ ٦٤/٢	شَع : شَعَاعٌ ٢٢/٢٩	شَرَف : شَرَفٌ ٢/٦٢
شول : الشَّوْلُ ١١/٨٢	شَمَل : شَمَالٌ ١٩/٥٥، ٢/١	شَغَب : شَغَابٌ ٤٨/٥٤	مُشْرِفَاتٌ ١٧/٦٥
شَوْلٌ ٣٧/٦	شَمَالٌ ١٠/٦٨	شَغَف : مَشْفُوفٌ ٢/٧٨، ٦/٦٣	شَرَق : شَارِقٌ ١٣/٣٨
أَشْوَالٌ ٣٨/٢١، ٤٤/٣	شَمَلٌ ١٣/٦	شَغَم : شَغَامِيمٌ ٥١/٣٦	شَرَك : يُشْرِكُ - شَرِكٌ ٩/٦٦
شوه : شَاةٌ ٧٥/٣، ٤٢/٢	شَمَائِلٌ ٥/٧	شَفَر : الشَّافِرُ ٤٠/١٨	شَرَب : شَرَبٌ ٤٧/٣
٢٩ و ٢١/٥٥، ٣٧/١٣	الشَّمُولُ ٣٣/٣٦، ٩/٨	الشَّفَرَتَانِ ١١/٢٧	شَرَز : شَرَزًا ١٩/٦٥
شَيْدَارَةٌ (مَعْرَبٌ) ٢٢/٧٧	٢٠/٧٨	شَفَع : الشَّافِعُونَ ١٥/١٨	شُرَّرٌ ٥٨/٢٦
شيع : شَايَعٌ ٢٤/١٣، ٤٤/١٠	شَيْمَلَةٌ ١٤/٣٤، ٥٥/٢٨	شَفَف : شَفٌّ ٣٨/٦٥، ١٨/٤٠	شَرَن : شَرَنٌ ٢٩/٢
أَشْيَاعٌ ٢٠/٦٤	الْأَشْمَلُ ٣/٣٢	شَفَّانٌ ١٢/٧٩	شَطَب : شَطْبَةٌ ٥٢/١٨
الشَّيْعُ ٢٢/١٣	شَمَلَل : شَمَلَالٌ ١٨/١	شُفُوفٌ ٤/٦٣	٩/٧٦، ٥٠/٢٠
شيم : شَامٌ ٢٧/١٥	شَم : أَشَمٌ ٦١/٣٣	شَقَا شَوْيَقَةً ٧/٣٠	شُطَبٌ ٩/٢٧، ٥٦/٢٠
كَيْشِيمٌ - شَيْمُوا ٢٥/٦	شَمٌ ٢٤/١٦، ٤٢/٤	شَقَص شَقِصٌ ٤/٣١	شَطَر : شَطِيرٌ ٤/١٢
شَيْمٌ ٣/٢٧	شَنَا : اشْنَأُ - الشَّنْءُ ٥/٦٦	شَقَشَق : شَقَشَقَةٌ ٤٢/١٨	شَطَط : شَطٌّ ٤١/٥، ١٠/١
شين : شَيْنٌ ١٨/٥٣	شَانِي ٣٠/٢	شَقَق : شَقٌّ ١٤/٥٢	٣٥/٣٢
« ص »	شَن شَنْ ٢٠/٧٨، ٢٢/٢	شَقَّةٌ ١٠/٥٠، ١٠/٣١	شَطَطٌ ٦١/٦
صَبَح : صَبَحَ ٢١/٦٥، ١٦/٢٩	شَهَب : شَهَابٌ ٣٩/٣٩	شَقَّةٌ ١/١٦	الشَّطُّ ٥٧/١٥
٢٢ و	١٨/٦٦	شَكَك : شَكٌّ ١٠/٢٥	شَطَن : الشَّطَنُ ٤/٧٨، ٧٣/٢
اصْطَبَحَ ٤٣/٣٦	شَهْبَاهُ ٢/٦٠، ٣٨/٣٩	٢٧ و ٢٦/٥٥	شَاطِنَةٌ ١٦/١٦
صَبَحَ ١٤/٢٦، ٣٢/٨	٦/٧٢	شَكَّةٌ ٤٨/١	شَعَب : يَشْعَبُ ١٠/٦٤
١٧/٦٢، ٢٢/٥٥	الأَشَاهِبُ ١٤/٦٣	شَكَل : شَكَلٌ ٢٧/٥٢	شَعِيبٌ ٢٤/٢٣
يُصْبِحُ ٣٠/٣٢، ٤٩/٩	شَهَر : مَشْهُورَةٌ ٢١/٨٢	شَكَلٌ ٥٤/٦	شُعُوبٌ ١٣/٦٨
٢٧/٣٣	شَهْم : شَيْهَمٌ ٤٥/١٥	شَوَاكِلُ ٥/٢٧	شَعَث : شَعَثٌ ٤٨/٦٠، ٤٠/٣
يُصْبِحُ ١٠/٥٥	شَهْنَشَاهُ (مَعْرَبٌ) ٦/٣٣	شَل شَلٌ ١٧/٣٨	١٢/٧٦، ٩/٧٢
الصَّبُوحُ ٤٩/٣٢، ١٠/٨	شَوَب : مُنْشَابٌ ٢٤/٧٩	مِشَلٌ - شَلُولٌ - شَلْشَلٌ	شَعَر : الشَّعْرَى ٢٨/٥٥
الصَّبَاخُ ٩/٧٣، ١٥/٢٧	شَوَر : الشَّوَارُ ٢٤/٧٩	٣٧/٦	١٨/٨٢

صَفْد : أَصْفَدُ ٨/٧	صَرَم : صَرَمَ ١٥/١٤، ٦٤/٤	صُدُوعُ ١٩/٦٣	صَبَحُ ١١/١٨
صَفَر : صَفَرٌ ٨/٦	١/٦٣، ١/٥٤، ٣٥/٢٧	صَدَف : الصَّدْفُ ٢٥/٦٢	صَبَر : الصَّبْرُ ٦/٤٦
صَفَرٌ ١٨/٦٨	تَصَرَّم ١/٥٥	صَدَق : صَدَقَ ٥٨، ٥٤/٣٣	صَبَو : تَصَابَى ١/٣٠
صَفَصَف : صَفَصَفُ ٣٩/٨	يَصْرِمُ ٦٢/١٥، ١٥/١٤	٢٤/٥٢	يُصْبِي ٢١/٧٧، ٧/١٨
صَفَق : صَفَقُ ٢٠/٧٨، ٣٣/٣٦	٦/٨٢، ١/٧٢، ١٣/١٦	صَدَقٌ ٣٢/٧٧، ٥٩/٣٣	الصَّبِي ٥٠/٤٤، ١٣/٢
يُصَفِّقُ ١٤/٣٠، ١٠/٢١	صَارِمٌ ٥٣/١٨، ١٥/١٤	صَدَى : صَادٍ ٩/١٦	٥/٥ و ١٠، ٣٦/٦، ١٠/٥
٦/٧٣، ٢٢ و ١٠/٢٣	صَوَّارِمُ ٢٧/٣٠	صَرَح : صَرَّحَ ١٨/٢٩، ١٩/٨	٣/٢٩، ٣/٢١، ٢/١١
يَصْطَفِقُ ٢٣/٩	الصَّرِيمُ ٢١/٧	الصَّرِيحُ ٣٧/٣٤	١٩/٧٧
صَفَن : صَفَنَ ٤١/٢	الصَّرِيمةُ ٢٨/٥٥	صَرَد : الصَّرَادُ ٢٩/١٦	الصَّبَا ٢٣/٣٤، ٢/١
صَفَو : صَفَوُ ١٨/٧٨	الصَّرْمُ ١/٧٢، ١/٣٩	صَرَر : صَرَّرَ ٦/٢٦	١/٢٣، ٢٤/١٤
مُصَافِي ١٢/٦٦	٢/٧٩	صِرَّةٌ ٧٠/١	الصَّبَابَةُ ٢٢/٢٠
الصَّفَايَا ٤/٧٦، ٣٧/٥	الصَّرَامَةُ ١٣/٣١	صَرِيرٌ ٣١/١٢	صَبِيٌّ ٧٢/٤
صَقَب : يُصْقَبُ ١١/٣٠	صِرَّةٌ ٣٩/٣٣	صَرَارَةٌ ٧٠/٢٠	صَبِيَّةٌ ٢٨/١١
صَقَع : صَقَعَ ٢٩/١٥	صَرَى : صَرَى ٢١/٨٢	صِرَارٌ ١٢/٥٣	صَبَاةٌ ٤٥/٢١، ٢١/٤
صَقَل : الصَّقَلُ ٣٧/٢٩، ٦٢/١	صَعَد : أَصْعَدَ ٧/١٧	تَصَرَّرَ ٤٨/٣٦	صَحَب : صَارَحَ ١٦/٦٥
صَقِيلُ ٩/٢٧، ١٢/٧	تَصَعَّدَ ١٤/٦٥	الصَّرَارِيُّ ٧/٧٠	صَحَح : اسْتَصَحَّ ٢٤/٣٦
صَقِيلٌ ٣٣/٥٢	مُصْعِدٌ ٦/٣٠	صَرَع : صَرَعَ - صَارَعَ ٥١/١٣	صَحَّصَح : صَحَّصَحُ ٩/١٠، ٢٧/٢
بِصْقَلَةٍ ١٠/٢٧	مُصْعِدٌ ٧/٦٨	يَصْرَعُ ١١/٦، ٦/٦	صَحَل : صَحَلَ ٣٢/٣٦
صَلَب : صَلَبَ ٦٢/٥	صَعْدَةٌ ٢٨/١	الصَّرْعُ ٣٩/١	صَحَن : الصَّحْنُ ٣٧/٥٤
أَصْلَابٌ ١٤/٢٢	صِعَادٌ ٢٤/٣٨، ٤٢/١٦	مَصَارِعُ ٦/٢٣، ١٠/١٤	صَحَو : المِصْحَاةُ ٧/٥٥، ٣٧/٥
صَلَت : صَلَّتْ ٤٤/١	صَعَل : صَعَلَتْ ٣٢/٦٥	صَرَعَى ٥/٢٦، ١٩/٢٣	صَدَح : صَدَحَ ٤٤/٣٦
وَصَلَاتٌ ١/٧١	صَعْلَةٌ ١٦/٢٤	صَرَف : يَصْرِفُ ١١/١٦	صَدُوحٌ ١٧/٦٣
صَلَح : الصَّلَاحُ ١١/٦٢	صَغَو : صَغَى ١٠/٥٤	٤١/٦٥	صَدَد : صَدَّ ١٧/٣٦، ٩/٦
صَلَدَم : صَلَادِمٌ ١٧/٩	صَغَوَاهُ ١٥/٥٥	صَرِيفٌ ١١/١٦	٤/٤٧
صَلَصِل : المُنْتَصِلُ ٣/٧٧	صَفَح : صَفَحَ ٣٧/٦٥، ٢٠/٣٦	١٥/٧٧، ٢٥/٦٣، ١٣/٢٢	صُدُودٌ ٤/٨٢، ٤/٤٧
المُصَلِّصُ ٢٧/١	الصَّفَاحُ ١٣/٧٣	صَرِفٌ ١٣/٦٤	صَدَدٌ ٦٣/٦
صَلَف : الصَّلِيفُ ٢٨/٦٣	صَفَحَاتٌ ٢٧/٥٥	تَصْرِيفٌ ١١/٦٣	صَدَع : الصَّدْعُ ١٨/٣٢، ٣/١٣

صَلَفِيَّةٌ ٢١/٢	صوغ : صَائِغٌ ١١/٩	ضرب : وَضْرَاطٌ ٤/٤٤	يُضَافُ - يُسْتَضَافُ
صَلَق : يَصْلُقُ ٢٢/٣٨	صول : صَوْلَةٌ ٧/٧٠	ضرع : ضَرَعٌ ٦٢/١٣	٣٧/٢
المِصْلَاقُ ٥١/٣٢	صِيَالٌ ٢٨/١	يُضَارِعُ ٣٢/٥٥	المُضَافُ ٣٥/١٢، ٦٥/١
صلم : مُصَلِّمٌ ١٢/٢٩	صوم : صَامٌ ١٤/٢٩	ضَرَعٌ ٣٥/٤	ضَيْفٌ ٢٢/٣٠
صلو : صَلَّى ٤١/١٣، ١١/٤	صِيَامٌ ٢٧/٤	ضُرُوعٌ ٣٧/٢٤	أُضْيَافٌ ٣١/١٦
٤/٥٥، ٢١/١٧	صَوْمٌ ٤/١٠	ضرك : الضَّرِيكُ ٤٠/٣٣	ضيق : الضَّيْقَةُ ٤/٣٦
يَصْطَلِي ٥٢/٣٣	صِيَمٌ ١٨/٥٥	ضرم : ضِرَامٌ ٩/٣٨	ضيم : الضَّيْمُ ١٥/٥٦، ٤١/٥٥
صَلَوَاتٌ ٦٣/٥	صوو : صُوَّةٌ ١٥/١٦، ٣١/١	ضرو : الضَّارِي ٤/٢٥	« ط »
صَمَحَمَحٌ ٥/٤٤	صيد : أَصِيدُ ١٠/١٧	ضَارِيَةٌ ٢٩/١٣	طبيب : طِبَابٌ ٢٢/٣٩
صم : أَصَمُّ ١/٥٧	مَصَادٌ ١٤/١٦	ضِرَالٌ ٣١/٣٢، ٣٢/٨	طبع : طَبَعَ ٤٨/١٣
صنِج : الصَّنِجُ ٢٢/٢٢، ٤٢/٦	الصَّيْدَلَانِي (؟) ١٢/١١	الضَّارِيَاتُ ١٧/٧٩	طبق : مُطَبَّقٌ ٢٢/٦٢
١٦/١٥، ٧٨/١١، ٥٥	صيع : انْصَاعٌ ١٨/٧٩، ٣٩/٥٢	ضغن : الضَّغِينَةُ ١٥/٨٢	طبن : طَبِنٌ ٤٢/١٨
صَنَاجَةٌ ٢٢/٦٤	صَاعٌ ١١/٣٣	ضَغَائِنٌ ١٢/٥٥	طحر : يَطْحَرُ ١٩/٢٨
صنع : صَنَعَ ١٩/٣٩	صيف : المَصِيفُ ٣٢/٦٥	ضفر : الضُّفَارُ ١٧/٥	طحل : أَطْحَلُ ٩/٥٢
صهب : صَهْبَةٌ ٧/١٦، ١٠/٤	الصَّيْفُ ٢٨/٢١	ضلل : الضَّلَالَةُ ١/٥٧	طحن : طَحُونٌ ١٢/٣٦
٢٢/٢٣، ٥٥/٢٨، ٩/٢١	صيك : صَاكَ ٣٢/٣٩، ٤/٨	ضَلَّةٌ - ضَلَالٌ ٢/١١	طحو : طَحَا ٢١/١٠
١٣/٦٤	٥/٥٤	ضمير : يُضْمَرُ ١٠/٧٦	طرح : طَرَحَ ٢٣/٣٦
صوب : صَابٌ ١٨/٧٦، ٣٨/٣	« ض »	مُضْطَمِرٌ ١٤/٧٩	طرد : طَرَدَ ٣٩/١٦
٢١/٧٩	الضَّالُّ : ٢٨/١	الضَّمِيرُ ١٣/٨٠، ١١/١٢	طَوَارِدٌ ٣٣/٣٢
أَصَابَ ٧/٣	ضبأ : ضَابِيٌ ٢٩/١٣	ضمن : الضَّامِرَاتُ ٤٩/١	طرد : طَرَّ ١٠/٨٠
صَوَّبَ ١٩/٣، ١٨/٢٠، ٢٠/٨	ضبيب : ضَبَابٌ ٢٢/٥٤	ضن : ضَنَّ ٥٤/٣٣	طرف : يَطْرَفُ ١٠/٦٢
مَصَابٌ ٧/٥٤، ٤/٣	ضبر : يَضْبِرُ ٥٠/٢٠	الضَّنُّ ٣٧/١٢	طَارِفٌ ٢٦/١٦، ٧٤/١
مُصَوَّبٌ ٦/٣٠	ضَابِرٌ ٥٢/١٨	ضوء : أَضَاءَ ٨/٦٥	٣٤/٢٨
صور : صَوَّرَ ٥/١٨	مُضْبِرَةٌ ٨/٣٠، ١٠/٢٩	ضوع : الضُّوعُ ٢٣/١٣	طَوَارِفٌ ٣٠/١٦
الصُّوَارُ ٢٧/٣، ٤٧/٢	ضدد : ضِدُّ ٥٦/٨	ضيح : الضَّيْحُ ٢٢/٨٢	مُطَرَفٌ ٥٢/٨
١٨/٥٤، ٤٤/٤٤	ضرب : ضَرَبَ ١٠/٦٨	ضيف : تَضَيَّفَ ٨/٧، ١١/١٠	طَرَفٌ ٥/٢٧
أَصْوَرَةٌ ١٣/٦	ضرج : الاَضْرِيحُ ٤٧/١	٢٦/٦٥، ٢٨/٣٢	طَرَفٌ ٣/٦٣، ٣٦/٢٨



عَارِقٌ ١٦/٢٩	ظَمَائِنُ ١٦/٦٥	طمل : طَمِلٌ ٣٥/٥٢	الطَّرْفَاءُ ١٥/٥٤
عَيْتَاقٌ ٤١/٣٢، ٥/٣٠	ظلل : زَلَّ ٥/٧٧، ٦/٣٤	طمم : يَطْمِئُ ٧١/٤	طرق : طَرَقَ ٤/٥٤
١٣/٧٠، ٤٢/٣٣	ظَلَالٌ ١٣/٧٨	طمو : طَمَا ٢٠/١٨، ٢٨/١٥	يَطْرُقُ ٢/٣٣
عتم : إَعْتَمَأَ ١٧/٣٨	مِظْلَةٌ ١٦/٨	طَامَ ٤٧/٣٣	طُرُوقًا ٦٣/٤
عثر : عَثَرَ ٩/٦٤	ظمأ : أَظْمَأَ ٢٥/٥٥	طنأ : بَرَأَ (مَعْرَبٌ) ١٥/٧٨	طَارِقَةٌ ١/٤١
عجج : عَجَّجَ ٤٦/٣	ظهر : ظَهَرَ (الْمَغِيبُ) ٩/٦٨	الطَّهْرُ جَارَةٌ (مَعْرَبٌ) ٢٥/٢٠	الطَّرِيقَةُ ٢٠/٥٥
عجز : أَعْجَزَ ٣٧/٣٤	« ع »	طور : طَوَّرًا ١٤/٦٤	طفل : طَفَلَ ٨/٦٥
عجو : يَعْجُو ١٤/٣٢	عجب : عَجَبٌ ٣٥/٥٥	طوف : طَافَ - طَوَّفَ ٢٤/٢٨	طَفْلَةٌ ٩/٣٢، ١٣/١
عجرف : عَجَّرَ فَيْتَةً ١٠/١٧	عبد . اعْبُدْ ١٠/٦٦	أَطَافَ ٩/٥٤	طِفْلٌ ٣/٦٨
عدو : عَدَا ٥/٢٣، ١٧/١	عَبْدٌ ٢/٥٠، ١/٣٨	طَائِفٌ ٣/١	مَطَافِلُ ١٣/٣٥
يَعْدُو ١٥/٣٢	عَبْدَانُ ٦/٥٠	طوق : الْأَطْوَاقُ ٢١/٨٢	طلب : طَلَبَ ٧/٣٠
يَعْدَاكِي ٣٢ و ١٤/٢٢	عبر : الْعَبْرُ ٥٦/٥	طوى : يَطْوِي ٧/٣٠	طَلَبًا ٢٧/٣
يُعْدَى ٢٣/٦٣، ٣٨/٥٤	الْعَبِيرُ ٣٢/٣٩، ٤/٨	طَيَّ ٨/٣٣	طِلَابٌ ٢/٣٩، ٨/١٣
عَدَّ ٢٣/٧٨	عَبْرٌ ٢٤/٦٢	طاو ١٦/٥٥، ٣١/٥٢	٣/٥٤
عَدُوٌّ ٤٦/٣٣، ١٩/١٩	عبط : الْمَعْبُوطُ ٢٤/٦٥	طَيَّانٌ ١٤/٧٩	طليح : طَلِيحٌ ٢٣/٦٠، ٣٣/١
أَعْدَاءُ ٤٥/١٨، ١٣/١٦	ععبب : عَعَبَبٌ ١١/٧٩	طَيَّاتٌ ١/١٠	١١/٢٨
أَعَادَى ١٢/٣١	عبقر : الْعَبْقَرِيَّةُ ١٦/٦٥	طيب : تَطَيَّبَ ٧/٧٩	طَلَحَ ٨/٣٦
عَدَا ٢٠/٢٣	عبل : عَبِلَ ١٠/٧٦	المُطَيَّبُ ٦/٤٣	طلق : طَلَقَ ٤٠/٣٦
الْعَدَاوَةُ ١٠/٣٠	عبر : عَبَّرَ ٩/١٨	طير : يَطِيرُ ١٣/٨٢	طَالِقَةٌ ١/٤١
عَدْوَةٌ ٢٧/٧٨	عتب : عَتَبَ ٤٥/٣٦	يُسْتَنْطِيرُ ٢٦/٦٣	طال : أَطَلَ ١١/٤٠
عِدَّةٌ ٢٠/٣٥	عتد : عَتَدَ ٤٤/٥٤، ٩/٢٨	مُسْتَنْطِيرٌ ١٢/١١	أَطْلَلْتُ ١١/٢١، ١/١
عردس : عَرَدَسَ ٩/١٥	عترس : عَنَتَرَسَ ٢٧/١	« ظ »	الطَّلَالُ ٥٩/١
عرر : اعْتَرَّ - اعْتَرَّارًا ٩/٥	٢٨/٥٢، ٩/٣٥، ٢٠/٢٢	ظعن : أَظْعَنَ ٢٨/٤	الطَّلُّ ٧/٣٢
عذب : عَذَّبَ ١٨/٥٥	٢٦/٧٩	الظَّعْنُ ١٤/٢	طلى : طَلَى ٦/١٠
عذر : أَعَذَّرَ ١٤/١٨	عتق : يُعْتَقُ ٦/٧٦	ظُعْنٌ ٥٥/٥٢، ٨/٤٠	طَلَا ١٤/٧٨
عَاذَرُ ٢٦/١٨	العَتِيقُ ٤٤/٣٢، ٥٦/١	٢٣/٦٢	طمر : طَمَرَ ٣٨/٥٥
مُعَذِّرٌ - عَذَّرَ ٨/٧٨	٦/٣٣	أَظْعَنَ ٢/٣٠	طَيْرَةٌ ٣٩/٥٥، ٢٦/٣

المعاصم ٢٣/٢٩	عُصُوفٌ ٦/٦٨	عُرَامٌ ٢/٣٨	عُدْرَاتٌ ٤٢/٥١، ٢٨/١٠
المُعْصِمُ ٧/٦٢	عسل : عَسَلٌ ٩/٥٤	عرمس : عِرْمَسٌ ٢١/٣٢	٢/٦١
عصو : يَعْتَصِي ٧/٧٢، ٣/٦٠	عَوَاسِلٌ ٤/٢٦	٦/٦٨	العِدْرَةُ ٤٢/١
العَصَا ٢/٤١	المُعْسَلُ ٢٣/٥٥	عرن : عَرِينٌ ٢٣/٢٨	عَدَارَى ٢٦/٣٨
العَصَى ٥٤/٢٠	عشب : مِعْشَابٌ ٢٧/٧٩	العَرِينُ ٢٩/١٥	عذفر : عُدَافِرٌ ١٩/٣٤
عَضَب : عَضْبٌ ١٨/٣٩	عشر : عِشَارٌ ٥/٢٧، ٥٩/٥	عرو : اَعْتَرَى ١٢/٣٤	عُدَافِرَةٌ ١٠/٢٩، ١٦/٤
أَعَضَبُ ٣٤/١٤	٢٦/٧٨	عُرَى ١٩/٣٩	عذق : عِذْقٌ ٨/١٥، ٢٦/١٣
عَضِد : العَضِيدُ ٣٣/٦٥	عشرق : عِشْرِقٌ ٤/٦	عزب : أَعَزَبَ - أَعَزَبُ	عذل : المَعْدَلُ ٢٤/٧٧
عَضِرط : العَضَارِيْطُ ١٥/٣	عشق : عَاشِقٌ ٤/٦٥	٣٦/١٤	عذم : يَعْلَمُ ١١/١٥
عَضُض : العَضُّ ١٩/١	عِشْقٌ ٢/١٧	يُعَزَّبُ ٧/٥٤	عرب : ( يوم ) العَرُوبَةِ
عطف : تَعَطَّفَ ٢٥/٦٥	مِعْشَقٌ ١/٣٣	عَازِبٌ ٧/٥٤، ٢٢/١٦	(سرياني معرب) ٢٥/٧٩
يَتَعَطَّفُ ٢٠/١	عشو : يُعْشَى ١٠/٢٦	عَزَابَةٌ ٦/١٦	عرد : اَعْتَرَى - اَعْتَرَا ٩/٥
عِطَافٌ ٣٤/٦٥	العِشَاءُ ١١/٦٣	عَزَبٌ ٣٠/٦	العَرَارَةُ ٣/٢٠
مَعْطُوفٌ ١٧/٥٢	العِشَى ٤/٣٣	مِعْرَابَةٌ ٦٦/١	عُرَّةٌ ١٢/٣٨
عطل : يُعْطَلُ ١١/٧٧	أَعْشَى ١/٥٧، ٢٥/١٢	مِعْرَابٌ ٤٩/٣	عِرَارٌ ١٣/٥٣
أَعْطَالَ ٤٢/٣	عِشْيَةٌ ١٦/٣٣، ٣/٢٠	العَزُوبَةُ ١٨/٥٥	عريض : عَرِضٌ ١/٨٢
عطو : يُعْطَى ١٦/٥٦، ٣٥/١٢	٧ و	عزف : يَعْزِفُ ١٥/٤	عَارِضٌ ٤١/٣٤، ٢٢/٦
يَتَعَاطَى ٧/٨٠	عِشِيَّاتٌ ٥٦/٣٣	عزل : يَعْزِلُ ٥١/٤٧، ٦/٥	مُعْرَضَةٌ ١٦/٧٦
يُعَاطَى ٢٠/٢	عصب : عَصَبٌ ٢٠/٨٢	المِعْزَالُ ٦٦/١	عرف : عَرَفَ ١/٢٩
عَطَاءٌ ٤٠/٤، ٤٢/١	عَضْبٌ ١١/٧٠	عُزْلٌ ٥٧/١	اعْرِفِي ١٠/٦٣
عَطِيَّةٌ ٤٢/١	عِصَابٌ ٤/٢٩	عُزْلٌ ٦٥/٦	الْعُرْفُ ٧/٦٢
عطن : العَطْنُ ٨٠/٢	عُصْبَةٌ ١١/٤٠	العَزَالِي ٢٤/١	عَرَفَاءُ ٢٧/٨
أَعْطَانُ ٣١/٢	عصر : عَصِيرٌ ٢٢/٨٢	عزو : يُعْزَى ٥/٥٠	عرق : عَرِقَ ٢٠/٥٥
عَظَم : عِظْمٌ ١٧/٥٥، ٥٣/١٥	عصف : أَعْصَفَ ٨/٨٢	عسب : عَسِيبٌ ٥/٢١	عَرَكَكَ ٧/٤٥
عَظَم : مُعْظَمٌ ٢٨/٥٥	عصم : عَصُمٌ ٢٠/٤	عسر : عَسِيرٌ ٢١/١٣، ١٨/١	عرم : العَرَمُ ٦٧/٤
عفر : اَعْتَفَرَ ٥/٦٩	الْأَعْصَمُ ٥/٣٥، ٣/١٣	عسف : عَسَفًا ١٤/٣	العَرَمَرَمُ ٣٧/١٥

عَفَّارٌ ٦٥/٥	عَكْفٌ : عُكِّفَ ٤٧/٢٩	يَعْلُ ٢٤/٦٤	عَفْسٌ : عَفَسَ ٢٠/١٦
عَفْرَنَةٌ ٢٩/٣٦	عَكْنٌ : الْمُكْنُ ٥٦/٣	الْعِلَاتُ ٨/٦٣، ١٥/٢٩	عَفَسٌ ١٢/٢٢، ١٨/٧
يَعَارِفُ ٢١/٧	عَلَبٌ : اَعْلَبَ ٨/٩	عَلَاةٌ ٤٩/٢٠	عَانِسَةٌ ٤١/٣٩
عَفَفٌ : عَفَّافَةٌ ٨/٥٢، ١٠/٣٢	عَلَابٌ ٣٧/٥٤	عَلِمَ : الْعَلَمُ ٢٣/٥٦	عَنْفَصٌ : عِنْفَصٌ ٨/١٨
عَفُوٌ : عَفَا ١/٢٣	الْعُلُوبُ ٢٩/٢٠	عَلَوٌ : عَلَا ٤٠/١٦، ٤٣/١٤	عَنِ : عِنَانٌ ٤/٢٧، ٢٢/١٦
تَعَفَّى ٢١/٢٣	عَلَجٌ : يُعَارِجُ ١٤/٦٤	٩/٢٧	١٤/٦٨
عَافٍ ( الْقَدِيرُ ) ١/٨٢	عَلَفٌ : عَلَافٍ ٢٦/٣٣، ٧/١٥	عُولَى ٣٥/١	الْعُنَى ٥٠/٢
الْعُقَاةُ ١٤/٥٠، ٥١/٢	عَلَفَ : عُلْفُوفٌ ٨/٦٣	يَعْلُو ٤٣/١٤	عَنُوٌ : يَغْنَى ١١/٧٢
عَقَبٌ : عَقَابٌ ٤٠/٥٤، ٧/٤٠	عَلَقٌ : عَلَقَ ١/٢٥	عَالِي ٣٤/٢، ٥٢/١	عَنَالٌ - مُعَنَّ ١/٢
عِقَابٌ ( جَمْعُ عَقْبَةٍ )	اعْتَلَقَ ١٥/٨٠	١٥/٣٠	الْعَانِي ٣٧/٦٥
١٧/٥٤	عُلُقٌ ١٤/٥٢، ١٨/١٧، ١٧/٦	عَلَا لِي ١٣/٧٨	عَنَوَةٌ ٣٠/٥٧
عَقْدٌ : عَقْدٌ ٣/٥٠	يَعْلُقُ - عِلَاقَةٌ ٤/٦٥	الْعَوَالِي ٤١/١	عَهْدٌ : عَهْدٌ ٨/٣٤
عَقْدٌ ٤/٥٠	تَعْلِيْقٌ ٢/٢٨	عُلُوبِيَّةٌ ٤/١	مُتَعَهِّدٌ ٣٢/٣٤
عَقِيدٌ ٢٤/٦٥	عُلُوقٌ ٥٨/١٧، ٥	عَمِدٌ : عَمِيدٌ ٦٦/٥٨، ٥٨/٦	عَهْمٌ : عَاهِمٌ ٧/١٥
عَقْدٌ ١٠/٧٠	تَعْلِيْقٌ ١٦/٢٣	١/٨٠، ١١/٢٦	عَوَجٌ : عَوَّجَاءُ ٨/١٠
عَقَرٌ : عَقِيرٌ ١١/٨٢	عِلَاقٌ ١٩/٢٢	الْعِمَادُ ٣٥/١٢	عَوَجٌ ٣٥/١
عَقَصٌ : مَعَاوِصُ ١٤/١٩	أَعْلَقُ ٣١/٢٣	عَمْدًا ١٩/٦٥	عَوْدٌ : عَادَ ٥٩/٢٣
عَقَقٌ : الْعَقِيقُ ٢٧/٣٠	مُعْلَقٌ ٤٢/٢٣	عَمَرٌ : أَعْمَرَ ٣٩/٥	يَعُودُ ١٢/٣٤
عَقْلٌ : عَقَلَ ٢٩/٧٧	عَلَقَ ٧/٧٣	عَمَارٌ ٤٩/٥	الْعُودُ ٢٧/٢٦، ٥٥/٥٥
عِقَالٌ ٨/٧٢، ٧/٦٠	عَلَقَمٌ : عَاقَمَ ١٠/١٥	لَعَمْرُكَ ١٨/٤٠	عَوْدٌ : عَادُوا ٧/٧٠
عَقَمٌ : مَعْقُومَةٌ ٢٦/١٣	عَلَقَمَةٌ ٧/٧٣	عَمَلٌ : الْإِعْمَالُ ٣٢/١	عَوْرٌ : تَعَاوَرَ ٢/١
الْعَقْمُ ٣١/٢١	عَلَكٌ : يَعْلُكُ ١٧/٥٦	مُعْمَلٌ ٢٣/٦٤	عَوْرَاءُ ٤٩/٤
عَقَامٌ ١٠/٢٩	عَلَلٌ : عَلَّى ٦/٨٠، ٤٠/٦	عَمٌّ : تَعَمَّمَ ١٤/٥٥	عَوَّارٌ ١١/٢٥
عُقْمَةٌ ٥/٣٠	تَعَلَّلَ ٢١/١	عَمَى : يَغْنَمِي ١٦/٧٠	عَوَّارِيٌّ ٥٧/١
عَكَبٌ : عُكُوبٌ ١٢/٢٣	تَعَالَتْهَا ٤/١٠، ٢٧/٢	عَنْجٌ : عَنَّا جَمِيعُ ٢٥/٣٠	مُسْتَعَارٌ ٥٣/٥
عَكَرٌ : عَكَرَ ٣٨/١٦	٢٢/٦٣	عَنْدَمٌ : عِنْدَمٌ ٢/٥٥	مُعَارَاةٌ ٦٩/٢٠

غطف : غَطَارْفَةٌ ١٨/٦٢	غُرَّةٌ ٦/٤	الْغِيَابُ ٣٨/١٦	عَارٌ ٢٠/٢٥
غطش : غَطَشَى ٤٠/٨	غُرَّةٌ ٣٢/٢٩	غير : غُبْرَةٌ ٢٤/٦٢	عوز : عَوَزٌ ١١/٣٤
غطل : الْغِيَاظُ ١٥/٧٠	غُرٌّ ١٢/٧٧، ١/٧٥، ٥/٩	غبط : غَبِطَةٌ ٣١/٥٤	عوض : عَوَضٌ ٥٣/٣٣
غفو : أَغْفَى ٥/٧٩	غُرٌّ ٢٤/٣٩	غبق : اغْتَبَقَ ٦/٨٠	عول : عَوَّلَ ١١/٦٩
غلب : غَلَبَ ١٥/٤٠	غُرَارٌ ٢٠/١٥	اغْتَبَقَ ٤٩/٣٢	عولٌ ١/٥٢
غلغل : مَغْلَغَلَةٌ ١/٢٦	غُرَاءٌ ١٤/٥٤، ٢/٦	الغُبُوقُ ٢٩/٧٧، ٤٢/٥	عون : اسْتَعَانَ ٤/٦
غلق : غَلَقَ ٣٨/١٤	الغُرَارَةُ ١٦ و ٢/٢٠	غبين : غَبِنَ ١٢/٣٩	عَوَانٌ ٤٦/٨، ٣٣/٣
أَغْلَقَ ٣/٣١، ٢٠/٢٩	عرف : الْغَرِيفُ ٦/١٢	غبي : غَبِيَّةٌ ٣٢/٥٢	٥/٨٢، ٦/٤٠، ٣٥/٢١
غَلَقًا ١١/١٦	غرقد : غَرَقَدَ ٢٤/٢٨	غَبًا ٣٦/٥٢	المُعَانُ ٤٩/٣٣
غَلِقَ ٢/٨٠، ٧/٢	غرم : غَرَامٌ ٢٢/٣٨، ٤٥/١	غثو : الْغَثَاءُ ٦/٧٠	عُونٌ ١/٦٩
مِغْلَاقٌ ١٧/٣٢	مَغْرَمٌ ١٧/٦٦، ٤١/٥٥	غدر : الْغَدْرُ ٥/٤٦	عيب : عَيَابٌ ٨/٥٤
غلل : غَلَّةٌ ٩/١٦	غرنق : غَرَانِقٌ ٢٤/١٦	غدف : الْغُدَافُ ١١/٢٢	عير : يُعِيرُ ٣١/١٤
غلن : الْغَلَارِنَا ٥/٦٦	غَرَانِقَةٌ ٦/٤١	غدو : يَغْدُو ٥٨/٣٣	الْعَيْرُ ٦٠/٦
غلو : يَغْتَلِي ٢٥/٧٧، ٦/١٧	غرى : غَرَى ١٠/٦٥	غُدْوَةٌ ٢١/٧٨، ٢٤/٥٥	عِيرٌ ٢٣ و ٢٢/٢٣
المُعَالِي ٣/٧١	غزل : غَزَلَ ٤/٥٢	غُدِيَّةٌ ٢٢/٥٥	١٢ و ١١/٦٢
غمر : غُمِرَتْ ٥١/١	مُغْزَلٌ ٥/٨٠	غرب : الْأَغْرَابُ ١٦/١	عيس : أَعْيَسُ ٩/٧٩
غُمْرَةٌ ٥/٤٥، ٣٨/٢	غسن : الْغُسْنُ ٥٢/٢٦	غَوَارِبُ ٦٠/١٣، ٣٦/٤	عيط : عَيْطَاهُ ٦٣/١٣
مُغْمَرٌ ٣٣/٣	الْغُسْنُ ٤٥/٢	٧/١٦	عِيَاظٌ ٥/٤٤
اغْتَمَارٌ ٣٣/٥	غشم : غَشِمَ ١٦/٥٦	غَرَبَاتٌ ٢/٥	عيف : يَعْيفُ ١/٣٦
أَغْمَارٌ ١٣/٢٥	يَغْشِمُ - الْغَشْمُ ٤/٥٨	الْغُرُوبُ ١٠/٢٠، ٣/٥	عيم : اعْتَمَامٌ ١٥/٣
الْغَمَرَاتُ ٢٨/٦٥، ٣٢/٢٩	غَشِمٌ ٢١/٤	١/٦٨	عين : عَايَنَ ٣/٨١، ٢٤/٦٢
غض : يَغْمُضُ ٦/٦٥	غشى : يُغْشَى ١٦ و ١٥/٦٤	غَرَبٌ ١٦/٥	« غ »
غنم : الْغَنَمُ ٢٨/٥٦	غصص : غُصَّ ١٢/٧٣	غَرَبٌ ٢٤/٣٢	غجب : غَجَبٌ ٩/٥٦
غنن : أَغْنَى ٥/٨٠، ٣/٧٨	غَصَّةٌ ٤/٨٢	غَرَبَةٌ ٢٤/٣٣	يُغِيبُ ١٥/١٧
غنى : يَغْنَى ١٢/٨٢	غضض : غَضَّ ١٧/٧٨	غرث : مَغَارِثُ ٣٣/٣٢	يَغِيبُ ٢/٧٦
مُغْنٍ ٤٤/٢٦	غَضِيضٌ ٥/٨٠	الْغَرَاثِي ٨/٦٦	غِبٌ ٦٤/٦، ٦٢/١
غَنَانٌ ١٦/٦٦	غضف : غُضِفَ ٣٧/٥٢، ٣٣/٣٢	غرد : يَغُرُّ - غُرُورٌ ٢/٨٢	٨/٥٦، ٢٧/٣٣، ٥/٢٨

فُضُولٌ ٨/٢٣	يُغْدَى ٩/٧٨	غِيمٌ : يُغِيمُ ١٧/٣٤، ٣٩/٤	غَارِنَةٌ ٤٢/٢٨، ١/٤، ٣/٣
مُفَضَّلَةٌ ٥/٢٢	فَرَجٌ : يُفَرِّجُ ١٩/٤	« ف »	٣/٦٥
فُضْلٌ ٢٥/٧٧، ٤١/٣٢	فَرَجٌ ٤/٤١، ٢٦/١٣	فَالٌ : فَائِلٌ ٦٠/٦	الغَائِنَاتُ ٦/٥٠، ١٦/٢
مُفَضِّلٌ ٤/٧٧	فَرْدٌ : فَرِيدٌ - الْفَرِيدُ ٢٥ و ٨/٦٥	فَلَمٌ : مَقَامٌ ٢٣/٦	٤/٥٢
الغَوَاضِلُ ٩/٧٠	فَرَرٌ : افْتَرَاةٌ ٤٢/٢٠	فَتَحٌ : فَتَحَاهُ ٢٧/٣	الغَوَانِي ٤٣/٣٤، ١/٦٦
فَضُوٌ : أَفْضَى ٣/٥٤	فَرَصٌ : الْفَرَائِصُ ١٩/١٩	فَتَرٌ : فُتُورٌ ٢٠/٨٢	غُورٌ : أَغَارَ ١٤/١٧
يُفْضَى ٦/١	٧/٨٠	إِفْتَارٌ ١٥/٦٤	غَارَةٌ ٤٥/٢٠
فَطَنٌ : فُطِنَ ١٨/٣٩	فَرَصَدٌ : فِرْصَادٌ ٢١/٨	فَتْرَةٌ ١٦/٦٤	غَوَارٌ ٢٥/٣٨
فَعِمٌ : مَفْعَمٌ ٣٥/٥٥	فَرَضٌ : الْفُرُوضُ ٥/٨٢	فَاتَرٌ ٤١/١٨	غَوْرٌ ٣٦/٣٦
فَعِمٌ : فَعِمٌ ٢٩/٤	فَرَعٌ : فَرَعَاءُ ٦/٢	فَتَقٌ : الْفَتَاقُ ٩/٦٥	غُورِيَّةٌ ٤٨/٢
فَقَاٌ : يَفْقَأُ ٥/٦٠	الْفَرْعُ ٢٥/٥٥، ١٢/٢٨	فَيْتَقُ (?) ٥٠/٢٣	غُوصٌ : غَوَّاصٌ ٢٥/٠٢، ٩/٨
فَقَدٌ : الْفَقُودُ ٢٢/٦٥	٢٧/٦٥	فَتَلٌ : انْفَتَلَ ١٦/٧٧	غُولٌ : غَالَ ٥٠، ٣٦/٣
فَاقِدٌ ٣/٧٢	فَرَعَلٌ : الْفَرَاعِلُ ٢٠/٧٦	فَتَلٌ ٣٣/٦	٢٨/٢٣
فَقَرٌ : افْتَقَارٌ ٤/١٧	فَرَقٌ : فُرَاقٌ ٢٩/٣٢	فَتَنٌ : فِتْنَةٌ - فِتْنٌ ٦/٧٨	تَغُولٌ ٢٢/١
الْفِقَارُ ٢٦/٥	فَرُوٌ : الْفُرُوءُ ٩/٨٢	الْفَتَانُ ١٦/٥٥، ٢٩/٥٢	غُولٌ ٢٨/٢٣
فَقَعَ : فَقَعَ ٦/١٩	فَسَحٌ : فَسَحٌ ٤/٣٦	فَتَى : فَتَى ٢٧/١٢، ١١/٧	غَوَى : غَوَايَةٌ ٦/٣٤
فَقَمٌ : فَقِمَ ٢/٥٦	فَسَلٌ : الْفَسِيلُ ١٦/١٥	٤١٨/٤٠، ٢١/٦٥	غَوَاةٌ ١٢/٨٠، ٣١/٣٤
فَقَمٌ : يَفْقَهُ ١١/٧٢	فَصَدٌ : يَفْصِدُ ٢٦/٢٣، ١٩/١٧	٢٢/٥٥	غَيْبٌ : غَابَ ١٢/٣٤، ٣٦/٣
فَالِجٌ : فَلَجٌ ٣١/٢٨	فَصَصٌ : الْفُصُوصُ ٥٩/٢١	فَنَاءَةٌ ٧/٨٢، ٢٤/٣٩	الْمَغِيبُ ٩/٣٤
فَالِجٌ ٢٣/٣٨	١٣/٦٤	فَتِيَانٌ ١٢/٥٥	غَابٌ ١٥/٥٤
فَالِجٌ ١٣/٧٨	فَصَافِصٌ (مَعْرَبٌ) ٢٤/١٩	فَتِيَةٌ ٤/٦٠، ٣٨/٦	غَيْرٌ : غَيْرٌ ٣/١٨
فَلَقٌ : فَيَلَقُ ٩/٧٣	فَصَلٌ : الْفَصَائِلُ ١٥/٦٤	فَتَرٌ : فَاتُورٌ ١٥/٧٧	الْغِيَارُ ٤٤/٥
فَلَكٌ : فُلُكٌ ٢٦/٧٩	فَضَحٌ : الْفَضَاحُ ٨/٧٣	فَحَصٌ : فَحَصٌ - يُفَحِّصُ ٤/٨١	الْمُغَيَّرُونَ ٢٤/١
فَلَلٌ : يُفَلِّلُ ١٢/٧٧	فَضَضٌ : فَضٌّ ١١/٩	مُفْتَحِصٌ ٢٩/١٣	غَيُورٌ ١٢/١٢
فَلَوْ : فَلَا - الْفَالَى ٢٩/١	فَضَلٌ : تَفَضَّلَتْ ٨/٧٧	فَحَلٌ : أَفْحَلٌ - فَحْلٌ ٣/٨١	غِيلٌ : غِيلٌ ١٧/٥٢
الْفَلَا ٢١/٧	يَنْفَضِّلُ ٣١/٧٧	فَدَمٌ : مُقَدَّمٌ ٦/٥٥، ٣٤/٣٩	الْمُغِيلُ ٨/٧٧
	الْفِضَالُ ٢٦/١٦	فَدَنٌ : الْفَدَنُ ٢٧/٧٨، ٢٤/٢	الْغَيْلُ ٦/١٢، ٦٢/٦
		فَدُوٌ : يَفْدِي ١١/٨٢	١٦/٣٢

القراري ٨١/٢	قادر ٦٧/٥	فيف : فيافي ٤٨/٣٣	فلاة ٥/٦٨، ١٩/٣٢، ٤٠/٨
المقرور ٩/٨٢، ٥٢/٣٣	القداح ٤/٧٣	فيق : فيقة ٣٣/١٣	فند : مُفند ١٠/٦
قرار ١٦/٥٣	قدد : القدد ٣٨/٦٥، ٥٠/٥٠	فيل : فال ٦/٧٢، ٢/٦٠	فنع : الفنع ٥٣/١٣
قراءة ١١/٢٠	قدم : قديم ٣/٤	« ق »	فنى : فُنق ٨/٧٩، ١٢/٦
قرض : قريض ٢٣/٧٨	أقدم ٦٢/٣٣	قازة (معرب) ٢٤/٦٤	الفنيق ٤٠/٥٥، ١٦/٤
قرف : قرفة ٢١/١٠	يُقدم ٢٢/٦٢	قرب : القباب ٩/٢٦، ٥٦/١	مفناق ٠/٣٢
القراف ١١/١٢	قدام ٢٩/٣٢	٤٤/٥٤، ٢٤/٣٨	أفناق ٥٠/٣٢
مُقرقة ١٨/١٣	مقدمة ٢/٤٠	٨/٧٦، ٣/٧٠٠	فنى : فنان ١١/١٥
مُقرِف ١٥/١٨	القدم ٦١/٤	قُب ٤١/١٦	التفنين ١٧/٦٨
قرم : قرم ١٤/٢٩	المقدم ٢٦/٩	قبل : رِبَال ٣٥/٤٤، ٢١/٢	قى : فِناء ٤/٧٠
قرمِد (معرب) ١٩/٣١، ٨/٢٨	قذف : قذيف ٦٣/٦٣	القواريل ٢/٢٦	فبق : يَفق ٥٧/٢٣
قرمص : قراميص ٢٥/١٩	القذف ٣/٦٢	قَبْل ٣٠/٥٢	فوت : يُفَات ٣٦/١٠
قرن : قرن ٤٢، ٣٨/١٤، ٧/٦	قذل : القذال ٢٦/٣، ٤٥/٢	قَبِيل ٤/٦٩	فوح : فاح ٣/٥٠، ٤٤/٥٤
١٢/٧٠٠	قذى : يَذى ١٩/٢٢	قبي : بَنوقاييا ١٧/٦٤	فور : فوار ١٥/٥٣
قَرْن ٢٢/٢٩، ٣٤/١٤	القذى ١٩/٢٢، ١٠/٢١	قنت : قَت ١٦/٢٣	فوار ١٦/٦٤
قرو : يَقرُو ٤/٧٩، ٢٢/٣٤	١٥/٨٢، ٢٣/٣٣	قند : القنود ١٤/٣٤، ٢٦/٢٣	فوق : فواق ١٤/٣٢
قري : قري ١٨/٢٩	قرأ : قُرُو ٣١/١١	٢٥/٦٥، ٢٩/٥٢	فيا : يَفى ١٠/٥٣
يَقري ١٠/٢٩	قرب : تَقريب ١٧/٦٨، ١٤/١٥	١٠/٧٩	يُفَى ٤٧/٣
القرى ١٥/٢٧	القربان ٢٢/١٦	قتر : القدير ٤٦/١٢	فَي ٣٠/١٣
القرى ٦/٣٩	قراين ٤/٢٦	قُترة ١٩/١٥	فيح : أفيح ٥١/١٥
القريتان ٢٢/٢٨	قرب ٦/٦٠	قَاتِر ٥٦/١٨	فيد : أفاد ١٠/٢
قرا ٢٩/١١	قرح : أقرح ٥٠/١٢	أفئار ٢٠/٦٤	يَسْتَفِيد ٢١/٦٥
قزع : القزع ٤٤/١٣	القارح ١٥/٣٤، ٢٦/٣	قتل : التقتل ٢١/٧٧	فَيَاد ٤٠/٨
قسم : أقسم ٢٣/٩	القراخ ١٢/٧٣	قم : قنم ٢٦/٢٩	فَيَسْحَاه (؟) ١٢/٥٥
يَقْسِم - القسم ١٢/٥٦	قرد : القريد ٢٧/٦٥	قَم ١٩/٥٥	فيس : يَسْتَفِيس ٣/٣١
قصد : قاصد ٨/٦٨	قرد ٣٥/٥٤	قحط : قحط ١٠/٦٨	فيض : مفاضة ١١/٤٠
قصيد ٢٣/٦٥	قرد ٣٢/١١	قحم : القحم ٣١/٢٩	
		قدح : يقدح ٦٦/٥	



كبر: أَكْبَرُ (النَّهَارِ) ١٧/٣٨	قهر: قَهْرٌ ١٨/٨	المُقْتَفَيْنِ ١١/٧٣	الاقْصَادُ ٢٨/١٦
الكِبَارُ ١٤/٥٣	قود: الْقَوْدُ ١٠/٧٨، ٣٠/٦	القَوَا فِي ٥/٧٣	قصر: قَصْرٌ ١/٣٤
كبش: كَبِشٌ ٤٢/٦٥	قَوْدًا ١١/١٥	قلب: قَلِيبٌ ٩/١	مَقْصُورٌ ١٨/٨٢
كبل: الْمَكْبَلُ ١/٧٧	مُقْتَادُ ٢٢/١٦	قلح: الْقَلَحُ ٥٩/٣٦	قصص: قَصَائِصُ ٦/١٩
كبو: كَبَا ٥٤/١	قرر: قُورٌ ١٩/٨٢	قلد: قَلْدٌ ٢١/١٢	قصف: مُنْقَصِفٌ ١٤/٧٦
كاب ٣٥/١٥	قول: الْقِيلُ ١٩/١٢، ٥٦/١٩	مَقْلَدٌ ١٣/٥٤	قضى: قَضِيَّةٌ ٢٠/٣٩
كتب: كَتَّابٌ ٤٧/٥٦	قُيُولٌ - قِيلَاتٌ ٧١/٤	قلص: قَلَصَ ٥١/١	قطر: الْقَطَرُ ١٢/٧٩، ١٠/٦٨
١٧/٦٢	المَقَاوِلُ ٢/٧٠	مَقْلُصٌ ٩/٧٦	الْقَطَارُ ٧٠/٥
كتف: الْكَتِيفُ ١١/٦٣	قيط: قَاظٌ ٥/٤٣	قَلُوصٌ ١٠/٧٣، ١١/١٦، ١٠/٧	قطط: الْقَطُوطُ ١٣/٣٣
كتن: الْكَتَنُ ٥٢/٢	الْقَيْطُ ٣٢/٦	الْقَلَائِصُ ٢٠/١٩	قطع: الْقَطَاعُ ١٥/٥٥
كشب: كَشِبٌ ٥/٢١، ٢٩/٦	الْمَقِيطَةُ ٤٨/٣	قلل: اسْتَقْلَّ ٢/٦٣	قطف: قُطِفَ ٢٢/٧٨
١٩/٥٦	قيع: الْقِنَاعُ ٢٠/٧٦	أَقْلَ ٣٩/٥	الْقَطِيفُ ٥/٦٣
مَكْشُوبٌ ٧/٦٨	قيل: مَقِيلٌ ٢٥/٣٢	قر: تَقَمَّرَ ٣/١٩	قطم: قَطِمٌ ٤/٥٦، ١٦/٤
إِكْشَابًا ١٢/٧٩	قين: الْقَيْنُ ١٩/٦٣	قمع: قَمِعَ ١٨/١٣	قطن: قَطْنٌ ١٢/٢٨
كثر: مَكْشُورٌ ٦/٥٩	قَيْنَةٌ ٤٠/٥٥	قمم: قُمِمَ ٢٣/١٥	قمقم: قَمَقَمَ ٢٢/٥٦
كشف: كَشِفَ ٢٦/٦٣	الْقَيْنَانُ ٣٢/١٦	قنبل: قَنَابِلُ ٥/٧٦، ٩/٢٦	قطو: الْقَطَا ١٤/٢٨، ٢١/٧
كشل: كَوَّشَلٌ ٣٨/٤	الْقَيْنَاتُ ١٠/٧٠	قَنْدَرِيدٌ (مَعْرَبٌ) ٥/٥٥	٢١/٨٢، ١٠/٧٧
الكَوَّاشِلُ ٧/٢٠	« ك »	قنس: قَوَّسٌ ٧٤/٢	قفر: قَفَرٌ ٢٧/٦٣، ١٠/٣٢
كحل: أَكْحَلُ ٦/٥٢	كَأَ كَأَ: تَكَا كَأَ ٣٨/٤	قنطر: قَنْطَرَةٌ ٢٥/١	٩/٧٩
كحلٌ ٢٣/٦٢	كَأَسَ: كَأَسُ ٧/٥٥	قنو: يَقْنَى ٤٠/٣٣، ١٦/١٤	قَفْرَةٌ ٢/١
كدد: الْكَدْرُ ٣٠/٦	الْكَافُورُ (مَعْرَبٌ) ٦/٨٠	القِنَاءُ ٤١/٢	قِفَارٌ ٢٢/١
كدر: يُكْدَرُ ١٣/٣٤	ككب: أَكَبُ ١٠/٢٧	قَن ٢٠/١٦	مُقْفَرَةٌ ١١/٣
كدس: يُكْدَسُ ٨/٦٥	يُكَبُّ ٢٧/٦٥	قُنْيَانٌ ١٠/٦٣	قفف: قَفَّ ٢/٣٢
كدم: مُكْدَمٌ ١٧/٧٦	مُكَبُّ ٢٠/٥٥	قنى: يَقْنَى ٥/٦٥	قُفَّ ٨/١
كرب سَكْرَبَةٌ ٨/٧٢، ٧/٦٠	الْكُبَّةُ ١٦/١٨	اقن ٢٦/١٨	قفل: قَاْفِلٌ ١٥/٦٨
مَكْرُوبٌ ١٦/١٨	كبت: كَبَاتُ ١١/٣٢، ١٢/١	قهب: قَهْبَاءُ ٢٩/٣٢	قفو: قَمَّا ٤/٦٣
كردس: كَرَادِيسُ ١١/٢٣	١٠/٥٢		قَفَى ٢/٥٣

يَكِيدُ ٣١/٦٥ «ل» لَام : التَّام ١/٥٦ لَامٌ ٤/٧٣، ٢/٥٦ لَامَةٌ ٢٧/٤ لُؤَامٌ ١٩/٣٠ لَاي : لَأْيَا ٥٩/٣٣، ٤٦/٢ ٢٠/٧٩، ١٥/٦٥ الْأَلْوَاءُ ١٧/٧٩ لَاتَ (هَنَّا) : ٣/١ لَب : لُبُّ ٢/٢٨ لَبَاتٌ ٤/٩ لَبَد : لَبْدَةٌ ١٩/٥٤ الْأَلْبَادُ ٤١/١٦ لَبَن : لَبُونٌ ٤٩/٣، ٦٦/١ ١٧/٣٨ لَبَانٌ ٥٣/٣٣ لُبَانَةٌ ١/٢٨، ٢١/١٥ ٢٣/٦٣ مَلْبُونَةٌ ٤١/١٦ لُبَانَاتٌ ٢/٩ لَنَتْ : مُلَتْ ٣/١٨ لَجَب : لَجِبٌ ٩/٥٦، ١٩/١٨ لَجَج : التَّج ٩/٥٢ يَلَجُّ ١/٥٧ يُلَجُّ ٣٩/١٦ لَجُوجٌ ٢٥/٧٨ لَجَّةٌ ١٥/٨٠	كَش : كَمِيشٌ ٢٢/٢٣ كَم : مُكَمَّمٌ ١٦ و ٨/١٥ ٣٧/٥٥ كَمَى : الكَمِي ١٢/٧٠ الْكُمَاةُ ٥٢/٣ كَنَد : كَنَادٌ ٣/٨ كَنُودٌ ٣/٦٥ كُنْدٌ ١٢/١٦ كَنَز : كَنَازٌ ٢٣/٦٥، ٤/٤٥ كَنَس : كَنَسٌ ٢١/٧ ٤٩/٥٢، ٢٥/٣٢ ٢٩/٥٥ كَوَارِسُ ١/٦٩ كَنَع : مُكَنَّعٌ ١٤/٥٦ كَنَف : الْأَكْنَفُ ٢٤/٥٤ كَنَن مُسْتَكَنٌ ٥٤/٢ كُور : كُورٌ ٦/٣١ كُهَل : كَوَاهِلُ ٥/٥٩ كُوء : كَاءٌ ١٣/٢٦ كُور : كُورٌ ٧/١٥، ٥٩/٢ ٤٠/٢٨، ٥٧/١٨ ١١/٧١ أَكُوَارٌ ٢٢/٨ كُوم : الْكُومَاءُ ٥٠/١٨ ١٤/٨٢، ٣٩/٥٤ الْكُومُ ٣٧/٥٥ كُوكِب : الْكُوكِبُ ٥٥/١ ١٥/٦ كَيَد : كَادٌ ٤٢/٦٥	يَكْفُ ١٣/١ كَفَّفُ ١/٦٢ كَفَل : كَفَلٌ ٧/٦، ٤٩/٢ ٨/٨٠، ١٢/٢٠ أَكْفَالٌ ٢٨/٣، ٥٧/١ الْكُفَيْلُ ٦٣/٢٠ كَلَب : يَكْلَبُ ٣٥/١٤ كَلَابٌ ١٥/٧٩ كَلَج : يَكْلَجُ - كَلَجَةٌ ٤٢/٢٠ كَلَجٌ ٢٢/٧٩ كَلَس : كَلَسٌ ٩/٣٣، ٨/٢٨ كَلَف : كَلَفٌ ٢/٨٢، ٢٤/١٣ تَكْلَفَةٌ ٢٩/٦ مُكَلَّفٌ ١٨/٥٤ كَل : أَكْلَنَهَا ٤٢/٣٩ الْكَلَالُ ٣٦ و ٣٢/١ ١٢/٢٨، ٢٧/١٣ ٢١/٦٣، ٤٣/٣٩ كَلَالَةٌ ١٢/١٧ كَلَلٌ ٥/٥٢ أَكَا كَيْلٌ ٤٨/١٣ كَلَم : كَلَامٌ (الله) ١١/٦٦ كَلَتْ : كَمَيْتٌ ٤١/٤، ٤١/٢ ١٩/٨٠، ٦٠/٥٠ ١٩/٢٢، ١١/١٠ ٣٨/٥٥، ٢٣/٢٢٠ كَمْمَةٌ ١١/١٠ كَمَح : كَمَحٌ ٥٦/٢٦ كَمَر : الْكَمَرَاتُ ١/٥١ ٣/٦١	كُور : الْكُورَةُ ٥٩/١ الْكُورُ ٣٩/١٢ كُرس : مُنْكَرَسٌ ٣٣/٥٢ كُرم : تَكْرِمَةٌ ١١/٣٤ تَكْرُمٌ ٣٠/٥٥ كُره : الْكُورَةُ ٢٤/٦٥ كُرى : كُرَاتٌ ٣/٦٣ كُسخ : كُسخٌ ٥٠/٢٦ كُسر : كُسُورٌ ٢٤/٨٢ كُسس : أَكْسٌ ٤٤/٣٢، ٧/٤ كُسف : يَكُسفُ ١٢/٣٨ كُسِفٌ ٣٠/٢ كُفٌ ٢٤/٦٢ كُشخ : كُشخٌ ٥٥/٣٦ مُكُنَّشخٌ ٥٢/٣٦ كُشف : كُشفٌ ٤/٣٦ انْكَشَفَ ١٤/٦٢ كُشِفٌ ١٣/٢٧ كُهب : كُهبٌ ٢٦/٥٤ كَاعِبَاتٌ ١٢/٣٩ كُوَاعِبُ ١٨/٨٢ كُفَا : يَكُفِنِي ١٠/٧٣ الْاَكْفَاءُ ٢٣/٣٦، ٢٦/١١ كُفت : كُفَيْتُ ٢٢/٥٦ كُفج : كُفَجٌ ٦١/٣٦ كُف : كُفٌ ٧٠/٥
--	--	---	---

نَحَالٌ ١١/٣٤	(لم) تُلَخُّ ٥١/٣٦	لفظ : لَفِظٌ ٢٥/٤	لجن : اللَّجَيْنُ ١٣/٧٧، ٩/٦٥
نَحَالَةٌ ١١/١٦، ١١/١١	أَلَوَاحُ ٢٩/٧٩	لفق : اللَّفَاقُ ٤١/٥	اللَّجَيْنُ ٢٥/٢
٢٨/٥٢	لَوْدُ : يَلُوذُ ١٩/٥٥	لقح : لَقِيعُ ٣٤/٢٩	اللَّجْنُ ٢٩/٢
نُحُولٌ ٢٣/٢٣	لوط : رَلِيطُ ٢٦/٧٩	لَاقِحٌ ٦/٤٠	لجيم : اللَّجْمُ ١٧/٥٦
نَحَضٌ : نَحَاضُ ٥٩/٥	لوع : لَاعَةٌ ٢٩/١	لَقُوحٌ ١٢/٥٣	لحب : مِلْحَبٌ ٣١/١٤
مدح : الْمَذْحُ ٦٠/٣٦	لوى أَلَوَى ٢٣/١٢، ٤٣/٢	لَوَاقِحُ ٢/٢٧	لحد : اللَّحْدُ ٩/٥٠
مدق : مَدِقٌ ١٥/٢٥	٢٣/٧٧، ٣/٢٢، ٤١/٢١	اللَّقَاحُ ١١/٧٣، ٢٩/١٦	لحق : لُحِقُ ١٣/٧٦
مدى : الْمَادِي ١٠/٥٦	تَلَوَى ٢٨/٢٢	اللَّقَحُ ٤٨/٢٦	لحك : تَلَاَحَكَ ٢٦/٥
مرأ : الْمَرْءُ ٢٨/٧٩، ٨/٣٦	يَلَوَى ٧/٣٤	لقط : لَقُوطٌ ٩/١	مُتَلَاَحِكٌ ١١/١١
مَرْجَانَةٌ ٢٥/٦٢	يَأْوَى ٢٦/١٣، ٦٦/١	لقو : لِقْوَةٌ ٣/٤٧	لحم : لَاحِمٌ ١٩/٦٣
مرح : مَرِحٌ ٢٥/١	٥٦/١٨	لـكك : اللَّكِيكُ ٢٨/٨	يُلَاَحِمُ ٤/٣٩
مَرُوحٌ ٢١/٦٣، ٣٠/٣٢	ليط : اللَّيْطُ ٨/٢٧	لمس : التَّمَسُّ ٤/٧٧، ٤٢/٦٥	لَحِيمٌ ٣/٤٩
مَرَّاحٌ ٤٢/٣٩	« م »	لمص : لَوَامِصٌ ٢١/١١	لحن : اللَّحْنُ ١٧/٧٨
مرخ : مَرِخٌ ٦٥/٥	مأق : مَوْقٌ ١٥/٥٥	لمع : مُلْمِعٌ ٢٩/١	لخن : نُلْخَنُ ١٢/٧٠
مرد : مَرَدٌ ٣٠/٣٤	متن : مَتْنٌ ٥٥/٧٨، ٥٥/٣٣	لملم : مُلْمَلَمٌ ٢٣/٥٥	لذن : لَذَنُ ٢٦/٣٠
أَمَرْدٌ ٤٣/٣٤، ٥٥/١٧	١٣/٧٧	أَلَمٌ ١٦/١١	لَذَنُ ٢٤/٥٥
مَارِدٌ ١٢/١٠	مثل : يَمَثِلُ ٦٣/٦	لم : يُلِمُّ ١/٤	لذب : لَزَبَةٌ ٢٤/١١
مَرْدٌ ١٢/١١، ٣٢/١٢	المُمَثِّلُ ١٥/٧٧	لَمَةٌ ١١/٣، ٢٢/٤، ٢١/٢١	لزق : مَلَزَقٌ ١١/٦٩
٧/٨٠، ٤/٧٩، ١٠/٥٢	مِثَالٌ ٤/٦٠، ٥٥/١	٦/٢٤، ٧/٢٩، ٢/٢٤	لزن : اللَّزْنُ ٥٣/٢
مرد : يَمْرُدُ ١٢/٢٦	النَّمَاثِيلُ ٥٢/٣٦	مُلَمَّةٌ ٧/٦٠	لصق : مُلْصَقٌ ٢/٥٥
مُعَرٌّ ٢٩/٢٩	مَجَجٌ : بُجَاجٌ ١٣/٨٢	مَلْعُومَةٌ ١٩/٢١، ٥١/٣	لطط : لَطٌ ٩/٦٣
مِرَّةٌ ١/١٥	مجر : مَجَرٌ ١٩/٧٦، ٢٦/٢٩	لمى : أَلَمَى ١٦/٥٢	لطف : لَطِيفٌ ١٢/٦٦
إِمْرَارٌ ١٤/٦١، ١٥/١٥	محج : يَمْحُجُ ١/٦٥	لهف : مَلْهُوفٌ ٤١/٥٥	لعب : لَعَابٌ ١٢/٥٤، ٢٩/٣٩
مَرِيرَةٌ ٢٠/٥٢	محر : اَلْمَحَارُ ٢٩/٦٥	لوث : يَلُوثُ ٢٠/٣٤	لَعُوبٌ ٣/٧٨، ٧/٦٣
مَرْزَجُوشٌ (مَعْرَبٌ) ٨/٥٥	محص : اَلْحَيْصُ ١٤/٣١	لوح : لَاحٌ ٢٤/٦٢، ٥٦/٣٣	لعم : لَعَا ٢٥/١٣
مرس : أَمْرَاسٌ ١٣/٦٥	محل : اَلْمَحَالُ ٣٨/١	١٠/٨٢	لغم : لَغَمٌ ٢٠/٣٤
مرع : مَرِعٌ ٦/٥٤	مُحَالٌ ٦٤/١	يَلُوحُ ١/٧١	

مرغ : مرَاغ ٣٠/١	مكر : مَكُورَةٌ ١٧/٢	ميع : مِيعَةٌ ٥٢/١٨	نجد : نَوَاجِدُ ٤/٧٩
مرق : يُمَرَّقُ ٥٩/٢٣	مكوك - مَكَاكِك (معرب)	ميل : مِيل (جمع أميل) ٥٧/١	نجم : نَجْم ٦٤/١٣
مرو : المَرُورُ ٩/٥٥، ٣١/٣٦	٣٨/٣٦، ٤٩/١	١٨/٣٨، ٤٥/٣٢، ٦٥/٦	انتجع : اِنتَجَعَ ٣٧/١
مرى : يَمْرَى ٥/٨٢	مَلَاب (معرب) ٣٢/٣٩	ميل - أَمِيل (لتقدير	نجم : نَجْم ١٤/٣٦
مرى : مَرَى ١١/٦٨	١٣/٥٤	المسافات ) ١٢/٣٠، ٦/١	نجل : نَجَلَ ٢١/٣٥
المُتَمَرِّينَ ٦٥/٢	منن : مَن ٢٧/١٢	٣٢/٢٣	نجم : نَجْم ٨/٥٦
مزر : تَمَزَزَ ١٧/٦٤، ١٢/٤	يَمْن ١٠/٧٢	الأَمِيلُ ١٢/٧٩	نحو : اُنْحَى ١٨/٣٠
المُرَاة ٥٠/٣٩	المن ٦٢/١٥، ٦٤/١٣	« ن »	نأجى : نَأَجَى ١٨/٧٨
مزر : مَزَاقُ ٣٩/٥٥	مِنَّة ٦٢/١٥	نار : النَّوُورُ ٧/١٢	النَّجَاة ١١/١٧، ١٣/١٢
مُسْتَقَّ سَيِّدِينَ (معرب) ١١/٥٥	المنن ١١/٧٨، ٣٤/٢	نأم : نَأَم ٢٣/١٣	النَّاجَى ١٤/٥٥
مسح : مَسُوح ٢٤/٨٢	المنون ١/٤٧	نفس : تَنَافَسَ ٨/٦٤	نأجية : نَأَجِيَّة ٢٢/١٧
مسد : الأَمْسَادُ ١١/١٦	منى : المَنَى ١٢/٢٧	نفع : نَفَع ٢١/٣٠	نَوَاج ٢٦/١
مسك : مَسْك ٣٤/١٣	مَنِيَّة ٥/٤٠، ١٩/٢٧	نفع : نَفَع ٣٨/١	نَجْوَةٌ ١٩/٣
المِسْك (معرب) ٢٠/٣٣	مَهَارِقُ (معرب) ١٣/٣٤	نبك : النَّبُوكُ ١/٦٢	نحج : اُنْحَج ١٩/٣٦
٥/٥٥، ٤٤/٥٤	مهل : مَهْل ٣٢/٦	نبو : يُنْبَى ١٠/٧٩	نحر : نَحَرَ ١٣/٥٤، ١٢/١٨
٧/٧٩، ١٣/٧٨	مهمه : مَهْمَه ٩/٧٩، ٢٩/٢	نتج : نَتَج ٦/٧٢	نُحُورُ ٢١/٨٢
مُسْك ٤٨/٣٩	مَهَامِه ٢٢/٦٥، ٢٣/٢٤	نجب : نَجِيب - نَجِيبَةٌ ٢/٣٧	نحس : النَّحُوصُ ٩/٣١، ٤٣/٤
مشط : مَوَاشِطُ ٧/٧٩	مهو : مَهَا ١٠/٦٥	١٤/٦٨	نَحَائِصُ ١٥/٣٤
مصح : مَصَحَ ٢٩/٣٦	موت : المِيتَاتُ ١١/٦٦	نجد : اُنْجَدَ ٤١/٣٣، ١٤/١٧	نجم : مُنْتَجِمُ ٧/٥٦
امْتَصَحَ ٣٧/٣٦	مور : مَارَ - مَوْرًا ٣/٧٧	المنجد بن ٥/٧٣	نحو : اُنْحَى ٢٦ و ٥٥/٥٥
مصع : المِصَاعُ ١٩/٢	تَمَارَى ٢١/١٨	النَّجْدَةُ ٥١/٢٢	نخب : يَنْخُبُ ٥/٤٣
مضج : امْتَضَجَ ١٥/٣٦	مَائِرُ ١٢/٦٢، ٥/١٨	النَّجْدَاتُ ٣٠/٢٩	نخل : تَنَخَّلَ ١٢/٨
ناطق : يَتَمَطَّقُ ٢٣/٢٣	موس : المَوَاصِي ٢٩/١٨	النَّجَادُ ٣٥/١٢، ٨٠/٢	مُتَنَخِّلُ ١٧/٧٧
مطل : مِطَالُ ٤/٦٥	ميس : مِيسَةٌ ٥٦/١٨	٢/١٦، ٢٨/١٣	ندف : مَنْدُوفُ ١٧/٦٣
مطو : مَطِي ٧/٣٥	ميط : يَمِيطُ ٣/٨	النَّجُودُ ١٦/٦٥	ندم : نَدَمَانُ ٤٣/٢٦
معز : الأَمْعَزُ ٢٦/١	المِيطُ ٢٢/٦٣، ٢١/١	النَّاجُودُ ١٤/٣٠	
معن : مَاعُونُ ٣٩/٤			

النَّعْمُ ٨/٧٦، ١٣/٥٦	النَّارِضُ ٥١/١٨	نَشْرُ : نَشَرُ ٤٦/١٥	النَّدَامَى ١٦/٦٣، ٣٨/د
النَّعَامَاتُ ١٢/٧٦	النَّضَارَةُ ٩/٢٠	نَشِص : نَاشِصُ ٢/١٩	نَدَى : النَّدَى ٥٩/٣٨ و ٣٧/١
نَغْل : نَغْلُ ٤/٣٥	نَضَض : نَضِضَاتُ ١/٢٣	نَشَل : نَشِيلُ ٤٩/٣٢	١٩/١١٤٥/٧، ٨٣/٢
نَفَر : النَّافِرُ - الْمَفْزُورُ ٣٣/١٨	نَضُو : يَنْضُو ٢٩/٦٥	نَشُو : تَنْشِي ١٥/٦٤	و ٣٩/١٥، ٢٥/٢١
نَفْس : مَفْزُوسُ ٢٤/٧٨	نَضِي ٢١/١٥	نَشَاوَى ٤٩/٢٦	نَذَر : أَنْذَرَ - نَذِيرُ ١٢/٨٢
نَغْل : يَنْتَغِلُ ٦٤/٦	نَطَف : نُطْفَةٌ ١٧/١٠	نَصَب : النَّصْبُ - الْمَنْصُوبُ ٢٠/١٧	نَزَجِسُ (مَعْرَبٌ) : ١٠/٥٥
أَنْفَالُ ٤٤/٢١، ٤٧/٣	نُطْفُ ١٨/٦٢، ٤١/٦	أَنْصَابُ ٤٧/٢٩	نَزَج : نَارِجُ ٩/٧٩، ٣/٥٤
النَّوْافِلُ ٦/٧٦، ٤٨/٨	النَّطَافُ ٢٤/١	نَصَابُ ٤٩/٥٤	نَزُو : نَزَا ١٧/٣٩
نَفَى : نَفَى ٥٧/٣٣	نَطَق : اَنْتَطَقَ ٨/٨٠	نَصَح : نَصَاحَاتُ ٤٩/٣٦	نَسَأ : أَنْسَأَ ٦/٢
نَافِيَةٌ ٤٩/٤	نُطِقَ ١٣/٢١	نَصَص : يَنْصُ ٤٢/٥	نَسَر : النَّسُورُ ٥/١٢
نَوَافٍ ١٢/٥	نَعَب : نَعَابُ ٩/٧٩	النَّصُّ ٤٣/٣	نَسَع : النَّسْعُ ٢٧/١٢، ٣٦/١
نَفَى ٣٨/١٥، ٥٥/٤	نَعُوبُ ٥/٦٨	النَّصِصُ ٨/٢١	١١/٢٩
نَقَب : نَقَبُ ٣٤/١	نَعَابَةٌ ٢٠/٣٢	نَصَف : النَّوَاصِفُ ١٠/٣٢	الْأَنْسَاعُ ٤٣/٢٣، ٣٤/١
نُقْبَةٌ ٢٨/٥٥	نَعَج : النَّوَاعِجُ ٢١/٦٣	٣٠/٦٥، ٦/٥١	النَّسُوعُ ١٤/٢٢، ٢٥/٥
نَقَس : نَاقُوسُ ١٦/٢٣	نَعَر : نَعَرَاتُ ٢٩/١٠	النَّاصِفَاتُ ٢٢/٩	١٤/٢٩
نَقَع : النَّقْعُ ٣٠/٢١، ٣٨/٥	نَعَس : النَّعَاسُ ٧/٢٤	مِنْصَفُ ١٥/٨	نَسَك : يَنْسِكُ ٢٠/١٧
٦١/٥، ٤٥/١٣	نَعَّاسُ ١٥/٢٨	مَنْاصِفُ ١١/٣٣	نَسَل : النَّسَالُ ٣٠/١
نَاقِعُ ٦/٤٦	نَعَل : اَنْتَعَلَ ١٣/٣	نَصَل : نِصَالُ ٩/١	النَّسْلُ ٦٠/٢٣
نَقَل : نِقَالُ ١٣/٥	يَنْتَعِلُ ٣٤/٦، ٣٥/٤	مُنْصَلُ (الْأَلُّ) ٢٠/٣٠	نَسَم : مَنَاسِمُ ١١/٣١
نُقْلًا ١٧/٢٣	مَنْتَعِلُ ١٢/٦	مُنْتَصَلَاتُ ١٩/٧٩	نَمَى : نَمَى ٤/٢٧
نَقَنَق : نَقَانِقُ ٢١/٢٤	نَعْلُ ١٩/١٣، ٢١/٣	نَصَى : نَوَاصِي ٦٩/١	أَنْسَلَ ٨/١٥
نَقَى : نَقَا ٨/٨٠، ٤٤/٧٨، ٢٤/١٨	النَّعَالُ ١٤/٣، ٥٢/٣٣، ١/٢٥	نَضَح : نَضَحَ ٤١/٣	نَشَأ : نَاشِي ٥/٣٤
مُنْقِيَةٌ ٣١/١٦	٢٥/١٦، ٣٤/٦	نَضَحُ : ١٦/٥٣	نَشَب : النَّشَابُ ٢٢/٥٦
نَكَأ : النَّاكُونُ (الناكثون)	نَعَم : نِعْمَةٌ ١٣/٢٤	النَّضِيجُ ١٤/٣٨	١٩/٦٢
١٠/١٩	النَّعِيمُ ٩/٢	نَضَد : أَنْضَادُ ٤/١٦، ٥٤/٨	مِنْشَبُ ٣٩/١٤
نَكث : نَكِثَةٌ ٤٦/١٥	نَاعِمُ ١٦/٨٠	نَضَر : نَضَارُ ١٩/٦٣، ١٦/٥	نَشَد أَنْشَدَ - يَنْشَدُ ١٣/٣٤
نَكَح : اَنْكَحَ ٢٤/١٧	نَوَاعِمُ ٤٥/٧٢		نَشَر : النَّشْرُ ٨/٦٣
نَكَاحُ ١٦/٢			

هركل : هُرْكُولَةُ ٦/٧٩، ١٢/٦	هجد : الهَوَاجِدُ ٢١/٧	نهى : يَنْهَاهِى ٥/٦٥	منكح : مَنَكَحُ ٦/٤١
هرو : هِرَاوَةُ ٣٨/٥٥	مهجد : مَهْجِدُ ١٤/٢٨	النهى ٧٤/٢	نكد : يَنْكُدُ ٢/٣٤
هزب : هَوَزَبُ ٩/٣٥	هجر : هَجَرَ ٤/٣٤، ١٠/٥	النهى ٩/٤٣، ٢٣/٣٦	أنكد : اُنْكَدُ ٤١/٣٤
هزج : هَزَجُ ٣٥/٣٩	هجر : هَجَرَ ١٠/١٧، ١٨/٤	نوب : نَابُ ٣١/٧٧، ١/٤٢	نكر : النَّكَارُ ١/٤٥
هزق : هَزَقُ ٩/٣٢	هجر : هَجَرَ ١/٤	نوت : نُوتِي ٥٧/٥	نكس : يَنْشَكِسُ ٣٢/٥٥
هزل : هَزَالُ ٩/٦٠	هجر : هَجَرَ ١/١٠	نوخ : يُنَاخُ ٢٦/٢٢، ١٣/١٧	نكس : نِكْسُ ١٩/٣٠، ٤١/١٣
هضب : الهَضْبُ ١/٦٨	هاجرة : ٢٣/٤	مناخ : ٢٧/٧٧، ٧٧/٢	نكص : مَنَكَصُ ١/٨١
هضاب : هَضَابُ ١٦/٥٤	هواجر : ٤٨ و ٧/١٥	نور : اسْتَنَارَ ٢٢/٥٣	نكظ : نَكْظُ ٢٢/٦٣، ٢١/١
هضم : يَهْضِمُ ٣٦/٢٩	هجير : ٣٣/١٢، ١٤/٣	يذير : ٧/٨٢	نكه : نَكْهَةٌ ٣/٧٩
هضم : هَضِمُ ١٨/٢	هجير : ٨/١	نوط : يَنْوُطُ ٤٢/٥	نمرق : نَمْرُقُ ٢١/٣٣، ٧/١٥
هضوم : هَضُومُ ٥٣/٨	هجع : هَجَعَةُ ٢/٥٥	نرباط : ١٠/٤٤، ١١/٣	١٦/٥٥
هضم : هَضَمُ ٤٨/٤	هجم : هُجِمَ ٤٤/٥٤	نوف : اَنَافَ ١٠/٧٩	نمارق : ٣٤/٢٩
أهضام : ٢١/٣٨	هجن : هَجِنُ ٤٣ و ٤٠/١٥	نرباف : ٤/٧٨، ١٠/٧٧	نمط : اُنْمَاطُ ٥/٣٠، ١٢/٧
هقل : هَقْلُ - هَقْلَةٌ ٢١/٣٤	الهيجان : ٦٩، ١٩/١	منيف : ١٥/٦٣	نم : مَنَمُ ٨/٥٥
هقل : اسْتَهْلَ ٨/٨٢	٦/٦٨، ٣/٢٧ و ٢٥/٣	نوق : رَنِيْقَةٌ ١٢/٨٠	ننى : نَمَا ٣١/٥٥
يهل : ٢٨/١٦	هدد : يَهْدُدُ ٢٠/٥٤	نول : نَائِلُ ٩/٧٠، ٣٦/٥٥	تنعى : ٣٢/٦
مهمل : ١٤/٧٧	هدف : هَدَفُ ٥/٧٧	نوى : نَوَى ٦/٦٣	ينعى : ٦/٨١
هدد : هَامِدُ ١٧/٧	هدل : الهَدَالُ ١٢/١	نية : ٣/٦٢	نهب : نَهَبُ ٤١/٥٤
هدد : ١٠/٣٤	هدن : هَادِنُ ٣٧/٢	نبيب : نَابُ ٢٦/٧٩، ٣٩/٥٤	نهد : نَهْدُ ٤٩/٢٠، ١١/١٨
همز : هَمَزُ ٦/٤٠	هدى : هَوَادِي ٣٠/١٦، ١٧/١٥	نبيب : ٢٧/٣٨	٩/٧٦
همم : يَهْمُمُ ٥٩/٤	هذب : إِهْذَابُ ١٨/٧٩	« ه »	نهمس : يَهْمَسُ ٢٠/٧٦
الهمم : ٦/٩، ٥٩/٤	هزت : مُزَّتَ ١٤/٧٠	هيب : هَيَّبَ ٥٣/٣٦، ٤١/١٣	نهل : نَهَلَ ٤٠/١
٣٤/٦٥، ١١/١٣	هرر : هَرَّ ١٣/١٤	٢٦/٦٣، ٤١/٣٩	نهل : ٥١/٣
١٢/٧٨	يهز : ٣٣/١٥	هبوب : ٨/٣١	منهل : ٥/٢٦
هنا : هَنَّا ١٠/٧٢، ٩/٦٠	هزير : ١٩/١٢	هيل : هَابِلُ ٥/٢٦	النواهل : ٢١/٧٦
يهز : ٩/٧٨	هزق : هَزَقُ ٧١/١	هبو : هَبَى ٣٩/٢١	نرق : الدَّهْرَاقُ ٢٧/٣٢
هنا : (لَات) هَنَّا ٣/١	هزق : هَزَقُ ١٢/٣٢	هيك : يَهْيِكُ ٣/٣٨	نهنه : نَهْنَهَ ٤٠/٢١
هند : الهِنْدِيُّ ١٤/٦٢			ينهنه : ٢/١٦



وشج : الوَشِيجُ ٤٢/٣٤	الْوَرْدُ ٢٠/٢٢	الْوَارِثُ ١٥/١٨	رَهْنَدُ وَاثِي ٥٥/٣٣
وشح : الوِشَاحُ ٨/٦	وَرْدُ ٦٢١/٢٨، ١٤/٧	الْأَوْثَارُ ١٨/١٥، ١٥/٦٤، ٢٢	المُهْنَدَةُ ١٣/٧٣
الْوِشَاحَانُ ٧٧/٧٨، ١٦/٧٨	١٤/٧٠، ٥/٣٠	وثر : مَيْثَرَةٌ ١١/٧٩	هَنْيْدَةٌ ٢٧/١٠
وشك : وَشَكٌ ٧٠/٢	الْوَارِدُ ٣١/١٨	وثن : الْوَثْنُ ٥١/٢	رَهْنَزْمَنْ (؟) ٩/٥٥
مُؤَاشِكَةٌ ١٤/٢٩	الْوَرَادُ ٥٦/١٣	الْأَوْثَانُ ٢٠/١٧	هنو : الهَنَاتُ ٥٢/٥
وَشِيكًا ٢٥/٢٩	مُورِدٌ ٣١/٢٨	وجد : وَجَدَ - وَجْدٌ ٣/٨٠	هود : هَوَادَةٌ ٣٣/٣٣
وشل : وَشَلٌ ٢٠/٣٥	ورس : وَرَسٌ ٢٤/٦٥، ٢١/٢٨	وجف : تَجِفُّ - وَجْفٌ ٢٣/٦٢	هول : الْأَهْوَالُ ٤/١
أَوْشَالٌ ٧/١	ورق : وَرْقَاءُ ٤٨/٢	الْإِيحَافُ ٤٣/٣	هوم : هَامَةٌ ٦/٧٧، ١٠/٥٠
وشم : الْوَشْمُ ١٧/٥٢	الْوُرْقُ ٢١/٨٢، ٢٥/١٩	وجن : وَجَنَاءُ ٩/٣٥، ٧/٣٠	الهَامُ ١١/٦٢
وصب : الْأَوْصَابُ ٩/١٣	ورغ : وَرَغٌ ٣٦/٨	وجه : يُوجَهُ ٧/٧٢، ٣/٦٠	هون : هَوَانٌ ٥١/٣٦، ٤١/١
١/٧٩، ٤٤/٣٩	ورم : وَرْمٌ ١/٥١	مُوجَةٌ ٣/٣٩	هيج : هَاجَ ٢/٦٤، ٣/٢٩
وصل : يُوَاصلُ ٤/٣٤	ورى : أَوْزَى ٢٨/٣٦، ٦٧/٥	وجى : الْوَجَى ٢/٦٤، ٢٧/٥	هَيْجٌ ٢٣/٥٥
وصى : وَصَاةٌ ١/٦٢	وزأ : مُوَازَى ٥/٢٣	وحد : الْوَحَادُ ١٦/٧٠	يُوسِجٌ ١٧/٦٣
وضع : وَضَعَ (عَنْ) ٢٧/٦٣	وزب : يَزِبُ ١/٤٩	المَا حَدُّ ٩/٣٤	الْمُهَيِّجَانُ ٤٤/٣٢، ٣٦/١٨
وضن : مَوْضُونَةٌ ٤٥/١٢، ٧٤/٢	وزع : مُوزِعٌ ٢٢/١١	وحى : تَوَحَّى ٣٤/٣٦	هيف : هَيْفَانٌ ١٠/١٨، ٣/١٦
وطأ : يَطَأُ ٣/٣٨	الْوَارِعُونَ ٤٠/٢١	وخذ : وَخَذَ ٢٦/١	هيل : الْمُنْهَبِلُ ٩/٧٧
مُوطًا ٦/٥٩	وسج : وَسَجٌ ١١/٣٥	ودج : أَوْدَجَ ٤٠/٣٦، ١٨/٢٥	هيم : يَهِيمُ ١٦/٩
وطب : وَطَبٌ ٧/٢٦	وسد : مَيْسَادٌ ١١/٧٩	ودد : الْمَوْدَةُ ٩/٣٤	هَائِمٌ ٢/٧٨، ١٦/٩
وظف : وَظِيفَ ٢٧/٦٣	وسق : اتَّسَقَ ٧/٣٢	ودف : اسْتَوْدِفَ ٧/١٦	أَهْنِيمُ ٢٠/٥٥
وعب : تَوَعَّبَ ٨/٧٧	مُسْتَوْسِقٌ ٣٨/١٨	ودق : الْوَدَقُ ١٨/٧٦، ٢٩/٣٢	هَيَامٌ ١٤/٣٨
وعث : وَعَثَ ٢٨/١٢	وُسُوقٌ ٥٨/١	وَدِيقَةٌ ٣٨/٣٩	« و »
وعد : الْوَعِيدُ ٤١/٦٥	ومم : الْوَسْمِيُّ ٧/٥٤، ١٠/١٥	ودن : يَتَدَنَّ ١١/٢	وَأَب : مُتَّيَّبٌ ٤٧/١٣
مُوعِدَةٌ ١/٣٤	مَيْسَمٌ ٥٧/٣٦، ٢٩/١٥	ودي : يَتَدَرَى ٢٦/٩	وَأَل : يَنْبُلُ ٣٥/٦
وعل : وَرَعَلَ ٥/٣٥، ٤٩/٦	مُوسِمٌ ٤٢/١٥	وذح : الْوَذَحُ ٥٨/٣٦	وَأَم : يُوَارِمُ ١٨/٥٥
وعن : يُوَارِعُنُ ٢٨/٥٥	وسن : الْوَسْنُ ٢١/٧٨، ٢٠/٢	ورد : تَوَارَدَ ٢٣/٥٦	وبص : وَبِصٌ ٦/٣١
وغد : وَغَدٌ ٦/٥٠	سِنَاتٌ ٢/١٠	الْوَرْدُ ٢٣/١	وتر : وَثَرَ ٢٨/٤
	وسوس : وَسُوسٌ ٤/٦		

وَهَنٌ ٣٨/٢	الْوَلَايَةُ ١/٧	وقص : الْوَقَائِصُ ٩/١٩	وغل : الْإِيغَالُ ٢٩/٢١٠٢٦/١
وَهْنَانَةٌ ٥/٢١٤٢/١٠	لِلذَاتِ ٣/١٠	وقف : مَوْقُوفٌ ٢/٦٣	وغم : الْوَعْمُ ٣٤/٤
مَوْهِنًا ٩/٣١	وَلِدَانٌ ٦٠/٢٣	وقل : وَقِلٌ ٧/٣٥	وغى : الْوَغَى ٢٩/٦٥
وهى : وَهَى ١/٥٥	ولى : الْمَوْلَى ١٥/٨٢	وقم : التَّوَقُّمُ ١٧/١٥	وفد : وَافِدٌ ١٤/١٣
« ى »	مَوَالِي ٣/٥٨	وقى : التَّقَى ٨/٦٦: ٥٠/٥٣٩/١	الْوَارِدَانِ ٢٥/١٢
يَا صَمِينَ (مَعْرَبٌ) ١٠/٥٥	ومق : وَامِقٌ ٤/٨٠	وكأ : يُوكَى ٧/١	الْوَفْدُ ٣٩/٦٥
يَا قَوْتَهُ (مَعْرَبٌ) ٢٢/١٢	وامةٌ - مَوْمُوقَةٌ ٤/٤١	وكب : وَكَبٌ ١٢/٢٢	وفر : الْوَفْرُ ٢٦/٣٢: ١٢/٢٦
يدو : يَدَا (الدَّهْرُ) ٣٠/٥٥	وَن (مَعْرَبٌ) ١٦/٧٨: ١١/٥٥	المَوَكِبُ ٧/٦٨	وفى : أَوْفَى ٥/٧٩: ٥٩/٤
يفع : يَافَعُ ٥/١٧	ونى : يَنَى ٣٨/٦٥	وكر : وَكَّرَ ٦/٦٠	وَافَى ٣٩/٦٥
يفاعُ ٥/٣٣	وَانٍ ٦/٦٦	مُوكَّرٌ ١٦/٦٣	يُوفَى ٢٥/٦٤
يفن : يَفَنُ ٤/٢	الوَنَى ٢٠/٧٩	وكف : وَكَيْفٌ ٣/٥	وقح : مُسْتَوْقِحٌ ٦/٣٥
يم : الَيَمُ ١٤/٨٠	وهل : وَهَلٌ ١٨/٦	ولد : وَلِيدٌ ٥/٦٥	وقد : وَقَدْ ٢٥/٣٢
ينع : يَارِنَعُ ٤/٧٩	وَهْلٌ ٤٠/٥٢: ٣٩/١٦	وَلِيدَةٌ ٩/٧	مَوْقِدٌ ٧/٦٥
يهم : يَهْمُ ٧١ و ١٥/٤: ١٢/٣	وهن : أَوْهَنَ ٢/١٠		وقد : وَقَدْ ٧/٣
٥/١١: ٤٠/٨٠			وقر : وَقُورٌ - وَقُورٌ ١٦/٨٢

# فهرس

بمواضع الخلاف بين هذه النسخة والنسخة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم التصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم التصيدة والبيت
نظعن . . . في	نخضب . . . من	٦٠/	نَحِيلُ	تَقُولُ	٢٢/١
حطت . . . يخذى . . . إليها	حطت . . . تخذى . . . إليه	٦٢/	نخمة . . . ورجال	نخمة . . . ورجالا	٦٥/
الحنو صاحبة	العين صاحبة	٦٥/	ذودان	دودان	٦٩/
نعم	تيا	٦٨/	آلة عن حال	حالة عن حال	٧٠/
تخور	تيجور	٢٤/	وزال	أفاد	١٠/٢
لفضاء	لفضاء	٣٤/	الضجن	الاجن	٢٦/
صانع	صائع	١١/٩	الغبين	اللجن	٣٩/
فهان	لهان	٢٠/	وهي بيضاء في النسخة الأوربية	أثبتت رواية البيت عن الموشح لمرزباني	٥٦/
بالله الذي أنا عبده	إن جد التقاطع بيننا	٢٣/			
وتترك	وتترك	٢٤/	تحت . . . حث	تحت . . . حث	٥٨/
أقعد	أقصر	٢٥/	عجزاء	فتضاء	٢٧/٣
وتتدى	وتتدى	٢٦/	قطبا	شزبا	٤٧/
وتلقى . . . يلقي	وتلقى . . . يلقي	٣٣/	جر	جزأ	٤٨/
طها	طحا	٢١/١٠	بالسراة	بالسراب	١٧/٤
فقال لها	فقال له	٢٦/	والعظم	والرجم	٢٤/
أثار لها	أثار له	٢٧/	كافيط	كافيط	٢٥/
عزراتها	عزراتها	٢٨/	بما عنده	بما عونه	٣٩/
معزبا	معجلا	٣٥/	الطريق	الحصاب	٤١/
الحبس . . . تروم	الحبس . . . تروم	٨/١١	عورة	سورة	٥٠/
تراهن	بواهي	٩/	الطرف	الطوف	٥٥/
كدور الصيداني	كبيت الصيداني	١٢/	فأوريسلم	فأوريشلم	٥٦/
نخيرهن	نخيرهن	٣٢/	يضرِب	تضرِب	٦١/
شك	ساق	٩/١٢	المشتراة	المستراة	١١/٥
أذكي	أزكي	٣٤/	فاستدارا	فاستدارا	١٥/
كمنل الذي	كمنل التي	١٤/١٣	أبين	أبين	٢٥/
اغتراف	اغتراب	١٥/	الخليل	السليل	٢٦/
فرعا	فرعا	٤٢/	أقول لها	تقول ابنتي	٣١/
المختورة الفرعا	المختورة الفرعا	٤٤/١٣	قومنا مالكا	واثلا قومنا	٣٢/
قد كان	قد كاد	٥٨/	الجمارا	الجمارا	٣٧/
لما أتوه	لما رآهم	٦٢/	الركاب	العشار	٥٨/
الفتح	الفصح	٦٩/	طويل	كبيت	٦٠/
بالمعيب	بالمعيب	٣٣/١٤	ملؤ . . . وصفر	صفر . . . وملء	٨/٦
دام	رام	٣٨/	تصرعه	يصرعها	١١/
لم يعلو	لم يعل	٤٣/	أجزاء	الأجزاء	٢٦/
حصلة	خصلة	٨/١٥	تت	حتى	٥٦/
ينفض	ينفض	٩/			

(تابع) فهرس مواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
اغرابها	أغرابها	٢٥/	بالهاب شد كالخريق	بشد كالهلب الحريق	١٣/
لاذهاها	بمعجاها	٢٩/	جاوزته	جاوزته	٣٠/
سريع	بطيء	١٢/٢٣	وحده وابن جرهم	والمضاض بن جرهم	٤٤/
تقصدهونها	تقصدهونها	٢٦/	وخل	وخل	٥٠/
خشف	خسف	٨/٢٥	ذونها	دوننا	١١/١٦
كالذرع	كالذرع	١٨/	أجردا	أجردا	١١/١٧
تغيت ضياع	تغيت ضياع	٤/٢٦	تسى	تففى	٧/١٨
لديك	لديه	٧/	دائرة تدنو	تسارق الطرف	٨/
تغشى النواضر فحمة	تغشى النواظر فحمة	١٠/	نجرها	صدرها	١١/
أكتافهن الرحائل	أكتافهن الرواحل	١٠/	تداريتا .. والآثر	تداريتا .. والنظر	٢١/
ليرمونا	ليرمينا	١٤/٢٧	ومن ساخر	وكم ساخر	٢٥/
بعانية	بغانية	٢/٢٨	بالأثرين	فى الأثرين	٢٨/
مرج	مروح	٥/	فجره .. الفاجر	فجره .. الفاجر	٣٠/
الرضيخ	الرضيخ	٦/	مستوثق	مستوثق	٣٨/
كلأها	كلأها	١٢/	آمة	أمه	٣٩/
ينعت	يبعث	١٤/	صابرى	صاثرى	٤٦/
مرقد	مرصد	١٥/	إذ شمرت	إن شمرت	٤٧/
يسان	يطان	٢١/	تهيب	تهيت	٥/١٩
لدى جنب	إلى جنب	٢٣/	الناسكى .. بأكون	الناسكو .. تأكلون	١٠/
نلاق	يلاقى	٢٨/	جوعى	غرثى	١١/
سرحت	صرحت	١٨/٢٩	العائقات الغوامصا	الطائعات الشواخصا	١٢/
تضمه ... بنيان	تضمها ... بيان	٨/٣٠	لكننا .. لكننا	لكنتم .. لكنتم	١٤/
ترمى	تدمى	١١/٣١	راقصاً	مرأصا	١٥/
حانس	عابس	٩/٣٢	حديد .. وأعجار	جديد .. وأحجار	١٦/
ملاق	مفلاق	١٧/	أتم	كنتم	٢١/
بن (وهو الصواب فأرجو تصحيحه)	هجن	٣/٣٣	الأراكة	الأريكة	٤/٢٠
وورد	وحسن	٧/	وساعد مثل	ومعها ملء	١٣/
تعالى	يعالى	١٧/	أنى لك	أنى لك	٢٢/
بشياه	بشياة	٣٠/	تعتنى	تعتنى	٢٦/
أدنى	أنجى	٣٥/	والصعارة	والصعارة	٣٣/
قوة	طرفا	٣٦/	بالأسنة	للأسنة	٤٢/
أطراف الحبال	أنساع المطى	٤٣/	ويسير	وتسير	٤٣/
الشيخ	السبح	٥٧/	يكذب	يصدق	٤٧/
وسودان	وسوداء	٥٩/	ونسكون	وتسكون	٥٨/
ومضى	فصت	١/٣٤	ذبا	مضى	٣/٢١
تمنع ... تحصدا	تنظر ... يحصدا	٣٣/	حولاً .. قلها	شئى .. ملها	١٦/
بالقوم	بالقوى	٥/٣٦	الغزم .. رأيه .. محتالها	العقم .. قومه .. محتالها	٣١/
			القوى	القوى	٤١/
			ومزمرنا	ومزهرنا	٢١/٢٢

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
خيروا	خيروا	٤٢/٥٤	وعزا	وغزا	١١/٣٦
بينها	بينها	٤/٥٥	بشترى	فشترى	٢٢/
أبي فابي	أبا فابا	٣١/	يحتنى .. ويحتاز .. ناره	تبتنى .. وتحتاز .. نارك	٢٣/
مأتما	مأتما	٣٢/	فقداه ريمان خفها	فتراه فلما فراسنا	٣٢/
منتخبا	منتخبا	٧/٥٦	من باطية	في باطية	٣٥/
بهذا	بهذا	٩/	الازباد	الازباد	٣٧/
الروح	الروح	٢٦/	جانباها	جانباها	٣٨/
أرمادهم	أرمادهم	٤/٥٨	كريم	تليل	٥٠/
تعير	تعير	١/٥٩	كلما يحسن	كل ما يحسن	٥٥/
توجه	توجه	٣/٦٠	كالحسن	كالحسن	١١/٣٨
ذمائنا .. وكدت	ذمائنا .. وكرت	٦/	تكتف	تكتف	١٢/
لرجهم	لوجهم	٣/٦١	لنوته أغناها	لبونه إغناها	١٧/
له	لها	١/٦٢	المطار دون عني	المطار دون عن	٢٦/
أبو حريث	أبو شريح	١٥/	تصبر وبعد	وتصبر بعد	٢/٣٩
تنفك نقتلهم	تنفك تطعنهم	٢٠/	نخبها	نخبها	١٢/
عبرة	عبرة	٢٤/	ابتلاق	ابتلاق	٢٢/
بحقوف	بحقوف	١/٦٣	نامورة	تامورة	٣٣/
سمرت	سمرت	٧/	السقاء	السقاء	٣/٤٠
مصدوف	مصدوف	٩/	وأذات	وأذات	٩/
الصديف	الصريف	٢٥/	احلبت صهبون	أجلبت صهبون	٤/٤٢
ذاهبات	ذاهباب	٢٦/	خضرا	خضرا	١٠/٤٤
تمالج	تمالج	١٤/٦٤	وارحم	وارحم	٧/٤٦
أبو ملك	أبو ملك	٢٠/	الأعداء	الأعداء	٤/٤٧
وقى قرة	رقاقرة	٢٤/	صدقت	صدقت	١/٤٨
يحسب	نحسب	٢٥/	لآتية .. وعودى	لآتية .. وعود	٢/
كبود	كنود	٣/٦٥	بزرعة	بمزرعة	٣/٤٩
ومشوتنا	ومشربنا	٦/	بشر	لشر	٣/٥٠
القنقرية	العنقرية	١٦/	كلاب عقد	كلاب عقد	٤/
اجزألت	احزألت	١٨/	يعزون	يعزون	٥/
القريد	القريد	٢٧/	بالصعيد	بالسجيل	٢/٥١
المناصف	النواصف	٣٠/	المائقين	المقلتين	٧/٥٢
واقعود	والفقود	٣٢/	لما .. وجذل	ولا .. فجزل	٨/
.. حاك	فانك	٣٧/	هوى	أهوى	٢٠/
تليه	تنيه	٣٨/	القمود	الوقود	٢١/
تريد	يريد	٤٠/	صدفته .. يقول .. غدات	صدفته .. تقول .. عدات	٢٤/
الغلانيا	الغلانيا	٥/٦٦	مع لاهي تعطيني	ماشتي فلا تعطى	٢٥/
لانعم	لانبع	١٥/	ضئلا كالقبط	غبا مثل الفناء	٣٦/
كان	كنت	١٦/	اللهم	لاهم	١٤/٥٣
مغنيا	معتبا	١/٦٧	نصح	نصح	١٦/
أعداؤه	أعداؤه	١٣/٦٨			
تأنيكم .. أو يتالون	تأنيكم .. لو تتالون	٢/٦٩			

(تابع) فهرس بمواضع الخلاف بين هذه الطبعة والطبعة الأوربية

الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت	الطبعة الأوربية	هذه الطبعة	رقم القصيدة والبيت
وتعتلى	وتعتلى	٢٥/	تعاونه	يجمعونه	٣/٦٩
هموما .. وادكارا	هموم .. وادكار	١/٧٨	الحنقا	الحنقا	٤/
نكبتها	نكبتها	٣/٧٩	أما خف	ما أخف	٨/
يقرو	تقرو	٤/	يحد غير آيهم	نجد غير أنيهم	١٠/
الذباب	الذباب	٥/	المسائل	المسائل	٦/٧٠
ورأى .. علقا	ودأى .. علقا	٢/٨٠	فعاذوا	فعاذوا	٧/
الذل	الزل	٨/	العياطل	الفياطل	١٥/
يطيق	يطيف	١٣/	برم	تريم	١٨/
ليالي	ليالي	١٤/	جأبة	جأبة	٣/٧٢
يمترى .. يؤدي .. حولها	تمترى .. تؤدي .. حولها	٥/٨٢	تخشون	تخشون	٦/
نميرها	ينيرها	٧/	لأمرك	لأمرك	٨/٧٣
السياف	اللسان	١١/	تكتنيه	نكتنيه	١٠/
حال	جال	١٢/	الفارحين	الفارحين	١٢/
أيدى نظيرها	أيد تطيرها	١٣/	تسا بدت	تسا بدت	٤/٧٧
نمنع	نمنع	١٤/	هناك	هناك	٢١/
صرى	صرى	٢١/	سندارة	شيدارة	٢٢/
مسوحاً .. وساجاً	مسوح .. وساج	٢٤/	زائنا	زانبا	٢٤/

استدراك وتصويب

بعض ما في هذا الفهرس من أخطاء المطبعة . وبعضه الآخر مما سبق به القلم ثم تبينت خطأه ، أو فاقني ثم استدركته . وقد عثيت في هذا الفهرس بتصحيح أخطاء النص الشعرى خاصة . واكتفيت فيما عداه من شرح أو تعليق بالضرورى والمهم ، متجاوزا عن بعض الهنات التى لا يسلم منها مطبوع ، من مثل أخطاء النقط ، التى يسهل الاهتداء فيها إلى وجه الصواب من سياق العبارة .

(١) فى المقدمة

المصحفة	السطر	الخط أ	المصواب
هـ	١٤	محمد افندى عبد اللطيف الشويمى	مصطفى افندى عبد اللطيف
ط	٦	، - بدلا من	، - بدلا من
ى	الهامش س ١	١ : ٣٣ } ١٢ : ٢٠ }	١٢ : ٢٠ } ١٦ : ٤٢ }



(٣) في الديوان

الضوابط	الخطا	رقم القصيدة والبيت		
		في النص	في النثر	في هامش النص
طُولُ	طُولُ			١:٢
أَشْرَبُ	أَشْرَبُ			١٤:٢
.. تشد إلى سرائح النعال (أي سيورها) . والنعل طبق من الجلد تلبسه الناقة في أخفافها لتصونها . وهو للناقة كالحدوة للحصان . فتمساقط النعال التي تصون أخفافها وقد تقطعت سيورها .	خدام الإبل سيور فوق أرساغها تشد إلى السرائح فتضطرب السيور التي . . .	٣: (١٣-١٤)	٣: (١٠-١١) السطر الأخير	
من عِنْدِنَا	من عِنْدِنَا			٥٢:٤
رَبِّكُمْ	رَبِّكُمْ			٣٣:٥
الْجَمَارَا	الْجَمَارَا			٢٧:٥
... شرب المساء	الغبوق شرب الصباح	٥: (٤٢-٤٤)		
مَسْقُطُهُ	مَسْقُطُهُ			٢٦:٦
تَمِيطِي	تَمِيطِي			٣:٨
يضاف بعد ذلك : وبروي (أفاتها) - بضم الهمزة - من أفاته ، أي اعطاه قوته . وبروي كذلك (أفاتها) - بالناء - من أفاته الأمر ، أي جعله يفوته . فالجر لأنفرتة على أية حال .	أي ليس عندي بقدر القوت	١٠: (١٥-١٨)		
ثَلَمَةٌ	ثَلَمَةٌ			٢٧:١١
مكامن الخوف	مكان الخوف		٥٢: ١٢	
يُحَرِّقُ نَحْلُهُ	يُحَرِّقُ نَحْلُهُ			٥٦: ١٥
لَمْ يَزُوه	لَمْ يَزُوه			٣٩: ١٦
لم يزوه ... زوي الشيء يزويه (كضرب) نجاه وصرفه .	لم يذوه	١٦: (٣٩-٤١)		
عليه . . . .	وما انطوت عليك		٤٦: ١٨	
... داسر ...	في تنفير علقمة عليه		١٩: المقدمة (س ١)	
ضَحَوْنَهَا	ضَحَوْنَهَا			٣: ٢٠
... إلى غطفان من قيس عيلان	ينتهي نسبهم إلى قيس عيلان	٢٠: (٣١-٣٥)		
وَأَمْنَعَهُمْ	وَأَمْنَعَهُمْ			٣: ٢٥
... بن شعبة	في ولاية المغيرة بن شعبة		٢٨: المقدمة (س ١١)	
تَبَعْدُ	تَبَعْدُ			٢: ٢٨
... من عتد (بتشديد التاء)	المعتد أي المعد من أعتد	٢٨: (٢٦-٢٨)		

« تابع » (٢) في الديوان

الصواب	الخطأ	رقم القصيدة والبيت		
		في النص	في المتن	في النص
وآخر	وآخر			١٠ : ٣٠
الرقاد	الرقاد			١٨ : ٣٠
الكشح الجنب	الكشح الحصر	٣٦ : (٥٢-٥٣)		٣/٣٣
بن	هجن			٨ : ٤٠
رحى	رحى	٤٠ : (٧-٩)		
... مضافة إلى جى	ما هنا موصولة . ممنوعول أجوا	٤١ : (١-٢)	٤٤ : المقدمة	
وأنت ( طارقة )	وأنت ( طارقة )		( س ١ )	
... إقواء	في هذا الرجز إقواء			
أقسم	أقسم			١٣ : ٥٣
( السيرة : ١ : ٦٦ )	( السيرة : ٦٦ )	٥٦ : (١٨-١٩)		
٢٥٤ : ٤	(١) سيرة ابن هشام ٢٥٤ : ٤٤		٦٣ : هامش	
من النوارعج	من النوارعج		ص ٣١٢	٢١ : ٦٣
الرباعة الحالة ...	الرباعة لالة ...	٦٦ : (٤-٦)	٧٦ : المقدمة	
(٧٨) . . .	وبقي اللاحق قصيدة واحدة وهي (٦٨)		( س ٢ )	

(٣) في الفهارس

الصواب	الخطأ	الحرف والمادة	رقم النهرس وموضوعه
١٧-١٠ و ٥-١١	١٧-١٠ و ٥-١١	غزل	(٢) فهرس الفنون الشعرية
.... ( حرث )	راجم ( حرث )	حرف الحاء ( الحارث )	(٣) فهرس الأعلام
٦١/١٥	١٦/١٥	» الميم ( أبو مالك )	
٢/٦٢	٦/٧٨	» الهاء ( هريرة )	
تعل ١٥/٧٩	.....	» الذاء ( ثمل )	(٤) فهرس القبائل سقط
هوس ١/٦١	.....	» العين ( عوص )	هذان الزمان فأرجو إنباتهما
بريم ٢٦/٧٨	.....	» الباء ( بريم )	(٥) فهرس الأماكن
حضن ٢٦/٧٨	.....	» الحاء ( حضن )	سقطت هذه الأسماء
زروود ٦/٦٥	.....	» الزاي ( زروود )	فأرجو إنباتهما
مصر ٣٥/٥٥	.....	» الميم ( مصر )	(٧) فهرس المعاني والصور
٦/٨٠	وبالكافور ٦/٧٠	» الذاء ( الثغر )	
بسبب همومه ١٧/١ : ٢٣٠٥	بسبب : همومه ١٨/١ : ٢٣٠٢	» الحاء ( الحبيبة )	
١/٥٢٠٠٠٣/٨٠٠٠	وصدها ١/٢٢٤٠٠٠٤/٨٠٠٠	» » »	
١٣-١٢/١٦٤٠٠٠	١٣-١٢/١٢٤٠٠٠	» » »	
٦/٢٠ ....	مشيها : ... بمشي النشوان ٢/٢٠	» » »	
٥١/١٢	الحرب في الصيف ٥/١٢	» ( الحرب )	
٤٢/٢٠٠٠٠	( تعبس الوجوه - تقلص الشفاء ... الخ )	» » »	
٣٨/٢٠	٤٢/٢٤٥٤/١	(س٣ العمود الثاني)	
١٩/٣٤٤٠٠٠	يتحملون الديات ( ديات التلى )	» السين ( السادة )	
	٣٨/٢	» النون ( الناقة )	
	تلاحم فقارها ١٩/٤٤٤٠٠٠	(س٣٠ العمود الثاني)	

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدم

هذا هو ديوان الأعشى أبي بصير ميمون بن قيس بن جندل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . وترجع صلتى به إلى سنة ١٩٣٤ ، حين كنت طالباً في قسم اللغة العربية بجامعة فؤاد ، فكلفت بكتابة بحث عنه ، فيما يكلف به الطلبة من بحوث . فلما تخرجت في الكلية اخترته موضوعاً لرسالة تقدمت بها في سنة ١٩٤٠ للحصول على درجة الماجستير ، بإشراف أستاذى الدكتور طه حسين بك ، فكان لتوجيهه أثر كبير في تقريب الشاعر من نفسى وفى اتخاذ العصر الجاهل ميداناً لدراسى المستقبل . وقد تبينت وقتذاك أن طبعة الديوان الأوروبية — على ما بذل فى إخراجها من جهد كبير — لا تسلم من بعض وجوه النقص . ولم تزل فكرة طبع الديوان من جديد تراودنى منذ ذلك الحين ، حتى يسر الله بإنجازها فى هذا العام ، بعد عمل اتصل ثلاث سنوات .

والأعشى فى اللغة هو الذى لا يبصر فى الليل ويبصر فى النهار . وقد فسرهُ بعض اللغويين بسوء البصر ، وفسره بعضهم بالعمى . ولكن التفسير الأول هو أشهرها .

والملقبون بهذا اللقب من الشعراء كثير ، أحصى منهم الأمدى فى « المؤلف والمختلف » سبعة عشر شاعراً بين جاهلى وإسلامى . وهم يميزون بينهم بنسبتهم لقبائهم ، فيقولون أعشى همدان وأعشى باهلة وأعشى تغلب وهمكذا . وأشهر هؤلاء جميعاً شاعرنا أعشى بنى قيس بن ثعلبة . فقد كان أحد الذين اختلف فيهم قدماء النقاد ، ففضله بعضهم على سائر شعراء الجاهلية . وكانوا يسمونه « صَنَاجَةَ الْعَرَب » لجودة شعره ، ولما له فى الآذان من دوى ورنين ، حتى ليخيل لسامعه أنه ينشد على جرس الصنج . وقد نشر المستشرق الألمانى رودلف جايير Rudolf Gayer هذا الديوان للمرة الأولى سنة ١٩٢٨ . نشره عن ست نسخ ، هى كل ما أمكن جمعه من النسخ المخطوطة للديوان <sup>(١)</sup> . واستعان بعد ذلك بعدد ضخم من الكتب العربية بلغ فى مجموعه خمسمائة وتسعة وستين مؤلفاً ، استخرج منها جميعاً كل ما روى للأعشى من شعر ، وأثبت فى الملحقات رواية كل بيت من أبيات الديوان ، جاء ذكره فى واحد من هذه الكتب ، مع قراءات النسخ المختلفة .

والواقع أن مجهود الناشر فى الديوان يعتبر مثالا للدقة وللأمانة العلمية وللجدل على العمل الطويل الذى اتصل فى خدمة هذا الكتاب أربعين عاماً . وقد اعتمدت على هذا المجهود القيم فى طبعتى هذه ، فبدأت عملى من حيث انتهى جايير . ولذلك كان من حق هذا المستشرق على أن أعتبر على فى الديوان إتماماً لمجهوده المضى ، وثمرة لعمله المتصل الدءوب . وقد ختم جايير ديوان الأعشى — كما جاء فى رواية ثعلب — بجمع ما عثر عليه مفرقاً فى الكتب مما نسب إلى الشاعر من شعر

(١) وهى نسخة من مكتبة الاسكوريال — وعليها كان جل اعتماده — وأخرى من دار الكتب المصرية ، وثالثة من سقرا سبورج ، ورابعة من زاخو — والنسختان الأخيرتان منقولتان عن نسخة القاهرة — وخامسة من ليون ، وسادسة من باريس .

وأكثره أبيات متفرقة ، نسقتها وحاول أن يلائم بينها بضم ما يتفق في البحر والروى .  
على أن كثيراً من هذه الأبيات واضح الخطأ في نسبه لأعشى قيس ، مثل القطعة (١٢١) :  
تطرد القرى بحراً صادق وعكيك الفيظ إن جاء بقر  
فهو لطرفة من قصيدته :

أصحوت اليوم أم شاقنك هراً ومن الحب جنوب مستعر  
والقطعة (١٢٢) :

كأن المدام وصوب الغمام وريح الزمى ونشر القطر  
فهي لامرئ القيس من قصيدته :  
أحار بن عمرو كأني خمر ويعدو على المرء ما يأنر  
والقطعة (١٢٩) :

خف القطين فراحوا منك أو بكرؤا وأزعجهم نوى في صرفها رغير  
فهو أول رائية الأخطل المشهورة .  
والقطعة (١٦٢) :

ولج بك الهجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تعرف  
فهي البيت الثاني من فائية الفرزدق :  
عزفت بأعشاش وما كدت تعرف وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف

وبعض هذه القطع واضح الخطأ في نسبه للشاعر ، مثل القطعة (١٣٥) التي يشير فيها الشاعر إلى عثمان ومروان . ومعظمها رواية  
محرقة لأبيات في الديوان ، مثل القطع ٨٤ ، ٨٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،  
١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ .  
من أجل ذلك ضربت صفحا عن هذا القسم من ملحقات الديوان ، ولم ألتفت إليه . وحصرت على في تقويم نص الديوان  
- كما رواه ثعلب - وتيسير الانتفاع به .

أما النص فقد كانت الأخطاء فيه كثيرة في الجزء الأخير . ويرجع ذلك لأسباب كثيرة ، منها ما أشار إليه جابر من قدم الخط  
وصعوبة قراءته في نسخة الإسكوريال ، وما أصابه من العطب نتيجة الحريق والبلل . وقد زاد مهمته صعوبة إهمال الناسخ  
ورداة خطه من آثار الملل أو التعب قرب نهايه المخطوط . ومنها إصابة هذا المستشرق الجليل بشلل في جانب جسمه الأيمن  
أنثناء نشر الديوان . والعجيب حقاً أن هذا المصاب الخطير لم يصرف الرجل الكبير عن المضى في عمله ، مستعيناً ببعض أصدقائه  
وتلاميذه . يضاف إلى ذلك أن الشرح الذي يصحب النص في مخطوط الإسكوريال ، فيساعد على فهمه وتقويمه ، كان يقل  
بالتدرج ، حتى خلت القصائد الأخيرة منه خلوا تماماً .

وقد اعتمدت في تقويم النص على ملحقات الناشر ، التي أثبت فيها خلافاً للنسخ ورواية الأبيات كما جاءت في كُتُب اللغة والنحو والأدب . ولم أسمح لنفسي بالخروج عن هذه الروايات إلا حين يبدو التصحيف واضحاً .

مثل البيت ( ٤ ) من القصيدة ( ٢٦ ) :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ قَرَابِينَ جَمَّةً تَغِيثُ ضِيَاغُ فِيهِمْ وَعَوَاسِلُ  
فَقَدْ كَانَ التَّصْحِيفُ وَاضِحاً فِي الشَّطْرِ الْآخِرِ وَصَوَابُهُ ( تَغِيثُ ضِيَاغُ ) .

ومنها البيت ( ١١ ) من القصيدة ( ٣١ ) :

تَشْكَى إِلَى فَلَمْ أَشْكِرْهَا مَنَاسِمَ تُزْمِي وَخُفّاً رَهِيصاً  
وَصَوَابُهُ ( مَنَاسِمَ تَزْمِي ) .

ومنها البيت ( ٥٥ ) من القصيدة ( ٣٦ ) :

وَلَقَدْ أُمْنَحَ مِنْ عَادِيَتِهِ كُلُّكَ يَحْسِمُنْ مِنْ ذَاكَ الْكَشْحُ  
وَصَوَابُهُ ( كُلُّ مَا يَحْسِمُ )

ومنها البيت ( ٣ ) من القصيدة ( ٤٩ ) .

تَرَاهُمْ غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَزْرَعَةٍ تَوَابِعَ لِلْحِمِ حَيْثَا ذَهَبُوا  
وَصَوَابُهُ ( غَيْرَ أَثْبَاطٍ بِمَزْرَعَةٍ )

ومنها البيت ( ٩ ) من القصيدة ( ٥٦ )

فَقَبُّوا نَحُونَا لَجِبَا بِهَذَا السَّهْلِ وَالْأَكَا  
وَصَوَابُهُ ( يَهْدُ السَّهْلَ وَالْأَكَا ) .

والبيت ( ٢٦ ) من هذه القصيدة .

بِمَثْلِهِمْ غَدَاةَ الرُّوحِ يَجْلُو الْعِزَّ وَالْكَرَمَا

وَصَوَابُهُ ( غَدَاةَ الرُّوحِ )

ومنها البيت ( ٦ ) من القصيدة ( ٦٠ ) :

وَلَوْ أَنَّ مَا أُسْرِقَ فِي ذِمَّائِنَا لَدَى قُرْبٍ قَدِ وُكِّدَتْ وَأُتِي لَهَا  
وَصَوَابُهُ ( ... فِي ذِمَّائِنَا ... قَدِ وُكِّدَتْ ... )

ومنها البيت ( ٧ ) من القصيدة ( ٦٣ ) جاء في طبعة جابر ( سَهَرَتْ بِالْعِشَاءِ ) وَصَوَابُهُ ( سَمَرَتْ ) . والبيت ( ٩ ) منها

جاءت قافيتها ( مَصْدُوفٍ ) وَصَوَابُهَا ( مَسْدُوفٍ ) . والبيت ( ٢٥ ) منها ، كان ( غَيْرِ الصَّدِيفِ ) ، فصحتها ( غَيْرِ الصَّرِيفِ ) .

والبيت ( ٢٦ ) منها ، كان ( ذَاهِبَاتٌ ) ، فصحته ( ذَاهِبَابٍ ) . والبيت ( ١٦ ) من القصيدة ( ٦٥ ) . كان فيه ( الْقَنْقَرِيَّةُ ) ،

فصحتها ( الْعَبْقَرِيَّةُ ) . والبيت ( ٣ ) منها ، كانت قافيتها ( كَبُودٌ ) ، وَصَوَابُهَا ( كَنُودٌ ) . والبيت ( ١٨ ) منها ، فيه ( أَجْزَأَلْتُ )

وصوابه (أَحْزَأْتُ) . والبيت (٢٧) منها ، فيه (وَالسَّكَلُ الْفَرِيدُ) ، وصوابه (وَالسَّكَلُ الْفَرِيدُ) والبيت . (٣٧) منها ، رسم الشطر الأول منه هكذا ( . . . حَانِكِ لَوْ سَأَلْتَ قُتَيْلَ عَنَّا ) وهو ( فَأَيْنَكِ لَوْ سَأَلْتَ قُتَيْلَ عَنَّا ) ، ولم يسقط من الشعر شيء كما توهم النقط . والبيت ( ١ ) من القصيدة (٦٧) ، جاء في النسخة الأوروبية :

وَإِذَا أَتَيْتَ مُغْنِيًا فِي دَارِهَا أَلْفَيْتَ أَهْلَ نَدَى هُنَاكَ خَبِيرِ

وصوابه ( . . . مُعْتَبًا . . . . . وَخَبِيرِ ) :

هذه أمثلة لما قومه اعتمادا على المعنى ، مما بدا التصحيف والتحريف فيه واضحا . ولا أرى داعيا للاستقصاء والاإحصاء ، فانما قصدت إلى التمثيل ، لا الغض من جهد جابر ، الذى هو موضع إعجابى الشديد . أما الذى اعتمدت فيه على ملاحق الديوان فهو كثير لا داعى للإشارة إليه . وقد كان عملى فيه ترجيح رواية على أخرى ، حين يبدو فساد الرواية المثبتة فى النص أو مجانبها للصواب . ويكثر أمثال هذا التحريف فى النصف الثانى من الديوان ، ابتداء من القصيدة (٣٨) . ولكنها تزيد فى آخر الديوان ، وخاصة حين يقل الشرح أو ينعدم إلى درجة المسخ والتشويه ، بحيث يتعذر فهم النص فى عدد كبير من الآيات ، ابتداء من القصيدة (٦٠) حتى نهاية الديوان .

أما ما هدفت إليه من تيسير الانتفاع بالديوان ، فقد كان جهدى فيه محصورا فيما يلى :

( أولا ) مراجعة الشرح ، وتعقب ما فات الشارح منه <sup>(١)</sup> . ويقل الشرح - كما أشرت - فى النصف الثانى من الديوان حتى ينعدم تماما فى القصائد الأخيرة .

( ثانيا ) التقديم للقصائد بالتعريف للأعلام والأحداث التى تشير إليها ، مع بعض الملاحظات العامة عليها ، والإشارة فى صدر كل قصيدة إلى بحر ها .

( ثالثا ) تقريب الشعر إلى القارىء بتقديم نثر كامل للقصائد يقابل النص الشعرى . وهذا النثر يشبه أن يكون ترجمة للنص القديم إلى لغة حديثة ، تقرب الدارس منه وتنير أمامه الطريق . فقد بدا لى أن الصعوبة فى ممارسة النصوص القديمة لا تقف عند غرابة الألفاظ والتراكيب . ولكن جزءا كبيرا منها يرجع إلى طريقة تصور هؤلاء الشعراء القدماء للأشياء . فمن الواضح أنها تختلف اختلافا كاملا عن طريقة تصورنا لها ، لاختلاف البيئة زمانا ومكانا ، ولتغير القيم الأخلاقية والاجتماعية تبعاً لذلك . ولهذا كان شرح المفردات والأساليب وحده لا يكفي لفهم الشعر وتذوقه . هذا إلى أن بعض الدارسين قد لا يعينهم الشعر نفسه من ناحيته البلاغية والفنية ، إذا كان قصدهم إلى الدراسات التاريخية أو الاجتماعية . وأمثال هؤلاء يستطيعون الاستغناء عن النص بالترجمة النثرية .

وقد حرصت فى نثرى لهذا الشعر على أن أحتفظ ما استطعت بجوهره وبتأثيره ، فجربت فى هذا السبيل كثيرا من الأساليب . حاولت أن أحتفظ فى النثر بقافية الشعر ووحدة البيت ، كما فعلت فى القصيدة ( ١ ) . ولكنى رأيت أن التقيد بالقافية يحد من حريتى فى الشرح والتوضيح ، فغيرت القافية كلما استعصى على المضى فيها ، كما فعلت فى القصيدة ( ٢ ) .

(١) وقد أثبت الناشر فى مقدمته أن هذا المرح ليس لثلب ، وأن عمل ثلثب فى الديوان لم يتجاوز رواية النص ، لأنه لاحظ أن المرح لا يمتشى مع النص فى بعض الأحيان . ولذلك رجح عنده أن يكون هذا المرح منقولاً عن نسخة أخرى من غير رواية ثلثب .



ولكنى تبينت مع ذلك أن الصعوبة لا تزال قائمة ، وأن مثل هذا النثر على قربة من اللغة الشعرية في التنعيم لا يؤدي الفائدة المرجوة منه ، بتقريب هذا الشعر من المعاصرين وإعانتهم على تذوقه . ولذلك حاولت محاولتى الثالثة بتقديم النثر فى شكل مجموعات ، تصور كل مجموعة منها عددا من الأبيات المترابطة المعنى . ورأيت أن هذه الطريقة تسمح لى بإبراز مواطن الجمال ولفى القارئ إلى دلالات بعض الأبيات . وقد فعلت ذلك فى القصائد ( ٣ — ١١ ) . ولكنى عدت آخر الأمر إلى الاحتفاظ فى نثرى بوحدة البيت ، مع الإبقاء على طريقتى السابقة فى إبراز الصلات بين الأبيات ، والتنبيه إلى تنقل الشاعر بين مختلف الأغراض ودلالات هذا الانتقال .

وتركت كل هذه المحاولات ، فلم أعد إليها لتوحيد شكلها وردها إلى نمط واحد ، فقد ظلت حتى الآن مترددا فى التفضيل بينها وفى ترجيح إحدى هذه الأساليب على الأساليب الأخرى ، لأن لكل منها ميزته . فعرضتها كماهى ، وتركت الحكم فى المفاضلة بينها للقارئ .

( رابعاً ) ووضعت فى آخر الديوان فهرس للمفردات اللغوية وللأعلام والأماكن والأغراض والمعانى ، لتيسير الانتفاع الكامل بالنص الشعرى . كما وضعت جدولاً لتصحيحات النسخة لأوروبية ، ولما بينها وبين هذه النسخة من مخالفة ، حتى لا أفرض فهمى على القارئ .

\* \* \*

وقد ساعدنى فى إخراج هذا الكتاب جماعة من الأصدقاء . ففضل الأستاذ شوقى أمين بمعاونتى فى مراجعة مسودات الطبع ، وأسدى إلى كثيراً من الآراء النافعة التى اقتنعت بكثير منها وأخذت به . وتفضل الزميل الأستاذ محمد أبو الفرج المعيد بقسم اللغة العربية فى جامعة فاروق بوضع الفهارس اللغوية للديوان ، كما تفضل محمد أفندى عبد اللطيف الشويمى الطالب بليسانس الآداب بوضع فهرس الأعلام والأماكن والقبائل والأيام . وتفضلت الأنسة عزة كرامة ، المتخرجة فى قسم اللغة الانجليزية بجامعة فاروق ، بترجمة المقدمة الألمانية للمستشرق جابر فى الطبعة الأوربية . فإلى هؤلاء جميعاً أقدم شكرى الخالص .

وأخيراً ، فقد يكون من المفيد أن أضع بين يدى القارئ ترجمة لمقدمة جابر فى الطبعة الأوربية للديوان . فهى - على ما فيها من نفع - درس خلقى رفيع فى إنكار الذات ، والتفانى فى خدمة العلم ، وحمل أمانته حتى الموت .

رمل الاسكندرية ١٠ فبراير سنة ١٩٥٠

محمد حسين

## مقدمة الطبعة الأوروبية لديوان الأعشى

لرودلف جاير

تمكنت في نفسى فكرة نشر أشعار الأعشى ميمون منذ أكثر من أربعين عاماً . فبدأت وقتئذ في جمع كل ما يتعلق به، واستحضرت نسخاً من مخطوطات ديوانه في ليدن والقاهرة . ولكننى حين علمت أن ثوريك Thorbecke يستعد لنشر هذا الديوان ، وأنه فوق ذلك يمتلك صورة للمخطوط الإسكوريالى ، حين علمت بذلك وضعت كل ما جمعت تحت تصرفه . فأخذ بعضه، ثم طلب منى ما جمعته من أساس البلاغة للزخشري ، فأرسلته إليه . وهو يكون الآن جزءاً من مخططاته في هذا الموضوع . ولكنه توفى للأسف بعد ذلك ، قبل أن يتخطى المرحلة الأولى من أبحاثه ، وقبل تكملة مجموعته .

وفي ١٧ فبراير سنة ١٨٩٠ أرسل إلى أوجست مولير August Muller من كونيغزبرج خطاباً ، يعرض على فيه إتمام ما بدأه ثوريك من ديوان الأعشى ، إذ أخذ على عاتقه مهمة إصداره بمعاونة سوكين Socin بعد أن عين خلفاً لثوريك في هل Halle ، فقبلت عرضه . ثم أحال على رئيس الجمعية الشرقية والألمانية المجموعات المتعلقة بالأعشى والمجموعتين اللتين تعرفان في مكتبة الجمعية بـ Ms.Th- A.30 ، بعد مشورة مولير وموافقة أرملة ثوريك ، وبذلك أصبح في حيازتي المخطوط الإسكوريالى ، الذى هو أساس الجزء الأكبر من هذا الكتاب . وسيأتى الكلام عنه بإسهاب . كما أصبحت في حيازتي مخطوطات ثوريك الموجودة بالملزمة الثانية ، وهى تتكون من ٣٦٦ صفحة ، وأكثرها أوراق منفصلة في حجم الفلسكاب duodez.quart.Oktav . وتكون الأوراق المحصورة بين رقم ٢٧٧ و ٣٥٣ كراسة واحدة مجلدة ، فيها مقارنات بين المخطوط في نسخ باريس وليدن وستراسبورج ، كما تحتوى الصحيفة ٣٥٤ وما بعدها إلى ٣٦٦ على معلومات شتى عن خطوط أخرى . أما الأوراق المنفصلة من ١ إلى ٢٦ ، ومن ١٧١ إلى ٢٧٦ ، فتحتوى على ملاحظات متباينة غير مرتبة . وتحتوى الصحف من رقم ٢٧ إلى ٢٧٠ على ملاحظات أخرى وبيانات ، قد رتب ترتيباً أبجدياً حسب قوافي الأبيات . كما أن الجلفة الخارجية للكراسة التى سبق ذكرها ، والتى استعملت بعد انفصالها كغطاء للمجموعة كلها ، تحمل كذلك بعض الملاحظات . وقد كانت جميع هذه الملاحظات توافق في أغلب الأحيان آرائى الشخصية ، ولكنى مع ذلك سررت ، لأنها أتاحت لى فرصة مراجعة مجموعتى وتمحيصها . ومن الواضح أننى توسعت في أبحاثى خلال السنوات السبعة والثلاثين الماضية ، وأضفت إليها كثيراً من الزيادات . وقد اجتمع لى من البحث عن آثار الأعشى في مختلف المصادر قدر لا بأس به ، وظهر لى المركز العظيم الذى يتمتع به هذا الشاعر في جميع العصور بين العلماء ، فركزه كشاعر يأتى بعد امرئ القيس مباشرة .

يضاف إلى كل ذلك أن مجموعة من زملائى وضعوا تحت تصرفى كل ما جمعه عن الأعشى ، كما أنهم أرسلوا إلى مجلدات مكتوبة باليد من مقتطفات صعب على الحصول عليها .

وقد كانت الصعوبة الكبرى التى اعترضتنى ناتجة عن رداءة حالة المخطوط الإسكوريالى العظيم القيمة ، مما وقف عقبة في سبيل قراءته . وقد تولانى اليأس مراراً بعد ما عانيت في سبيل قراءته ، فقررت — كمحاولة أخيرة — أن آخذ بعض القصائد

المنفردة من المخطوط الاسكوريالى — وكان لدى منها مايكنى — وأن أقارنها بقصائد أخرى فى نفس المعنى من أشعار الأعشى الأخرى . ثم إننى حاولت ، بفحص الشرح والتوضيح المرافقين للشعر فى نفس المخطوط وفى مخطوطات أخرى ، أن أفهم طريقة الشاعر فى التعبير . وعلى هذا النحو تكون كتابى « قصيدتان للأعشى — فىنا ١٩٠٥ ، ١٩١٩ » . ومع ما يبدو لى من النقص فى هذا الكتاب ، فأنا مدين له بالمعلومات الكثيرة التى استفدتها من العمل فيه ، وبأنه كان سبباً فى لفت نظرى إلى عملى الأسامى ، فتشجعت واستأنفته مزوداً بقوى جديدة . وقد كان السير تشالز لايل Sir Charles Lyall هو السبب فى تحمل هيئة جيب التذكارية E . J . W . Gibb Memorial نفقات الطبع . فبدى به فى خريف ١٩٢٢ ، ولم يصادف أى تعطيل يذكر ، حتى عندما أصبت بشلل فى جانب جسمى الايمن أقعدنى حتى اليوم . وأنا أرجو أن لا يؤثر هذا المصاب كثيراً فى عملى ، وأن لا يترك به آثاراً ملحوظة .

وإنى لا أعجز عن شكر جميع من تكاتفوا معى على إتمام هذا العمل الشاق ، فعددهم الكبير يحول دون تسميتهم ، وإن كان أغلبهم قد ذكروا فى فهرس الكتاب . وأحب أن أعبّر عن عظيم امتنانى لهيئة جيب التذكارية ، لتحمل نفقات الطبع . كما أننى أدين بالشكر لرئيس جمعية الشرق الألمانية ، الذى سمح بإبقاء مخطوطات ثوريك لدى لمدة تقرب من أربعين سنة . كما أننى أشكر من أعماق قلبى جميع أصدقائى وتلاميذى الذين ساعدونى فى هذا العمل الشاق بمختلف الوسائل ، وخصوصاً الأستاذ الدكتور براو Braw ، الذى أعانى أنا المقعد بكل ما أوتى من قوة ، والأستاذ الدكتور كوفالسكى Kowalski فى كراكو Krakau ، الذى راجع النص العربى وأضاف إليه نصائح عملية مفيدة ؛ وكذلك السيد كرنكو Herr Krenkow فى بكنهام Beckenham ، الذى لم يدخر وسعاً فى أن يمنحنى من قراءاته المتعمقة آراء جديدة ، والأستاذ بيفان Bevan من كمبردج Cambridge ، الذى أمدنى بمقترحات جليلة لإصلاح النص الشعرى وتفسيره . فألى هؤلاء أتقدم مرة ثانية بوافر الشكر ، كما أذكر بالخير مرة أخرى دار هلتزهاوزن للطبع Holzhausen ، التى أتمت عملها بكل عناية ودقة .

ر . جايير R. Gayer

### « حاشية »

وصلنى فى يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٢٨ ، ومجلدى لم يخرج بعد من المطبعة ، خطاب من ميمون عبدالعزيز ، القارىء العربى بالجامعة الإسلامية بألجير ( U.P.India ) Aligarh ، يعرفنى فيه بأنه فى أواخر ديسمبر سنة ١٩٢٧ وجد فى مكتبة المدينة . برامبور Rampur مخطوطاً غير مضبوط بالشكل ، يحتوى على ٣٣ قصيدة للأعشى ، وبأنه سيقارن هذا النص بما جاء فى كتابى وإنى أتمنى أن أخص ملاحظاته فى الطبعة الثانية لكتابى بما تستحقه من التقدير ، وأشكره شكراً صادقاً على صنيعه هذا .

### كيفية وضع وإنشاء الكتاب

وضعت تحت تصرفى لهذا المجلد من أشعار ميمون الأعشى الكتب والمخطوطات الآتية :  
المخطوط الاسكوريالى : أمكننى استعماله من إحدى الصور الشمسية من مخطوطات ثوريك لدى جمعية الشرق الألمانية . ولقد

ساعدنى على قراءة بعض الأوراق غير الظاهرة الصور التى التقطها بـ سانشى P.Sanchez فى الإسكوريال ، التى وصلتنى عن طريق هيئة جيب التذكارية . ولما كان شرحا كاسيرس Casiris وديرنبورج Derenbourg غير وافيين ، ولا يخلوان من أغلاط ، فقد وجدت نفسى مضطرا إلى الاعتماد - قدر المستطاع - على هذا المخطوط القديم الوافى فى محتوياته ، كى أقدم نسخة دقيقة تعتمد على الشرح السابق ذكره .

ويتكون المخطوط من ١٣٤ ورقة مكتوبة من وجهيهما . ويحتوى الوجه الأول والثانى للمخطوط على ١٩ سطرا ، أما الباقى فيتكون من ١٨ سطرا فقط . وعلى ذيل المخطوط الأصى كتب بين قوسين ( ) بخط يدل على أنه لى كاتب أوروبى من القرن الثامن عشر ( قد يكون هو كاسيرس ) وأرقام إفرنجية ، تعداد للصفحات يغير الرقم الصحيح . وقد نتج الخطأ من أن عدد الصفحات فى هذا التعداد - وهو ١٣٩ - قد دخلت فيه أربع صفحات كانت فى مقدمة المخطوط ، ثم سقطت منه الصحيفة رقم ٣١ فلم تلاحظ عند العد . ولم يلاحظ ديرنبورج ذلك ، فنقل الرقم غير الصحيح فى فهرسه . أما انثناء الفرخ فلا يظهر فى الصورة الشمسية لعدم وجود أرقام بكل وجه . ولكن الظاهر أن الأفرخ كانت مطوية خماسيا ، كما هو الحال فى كتب الشرق العربى . وعلاقة الورقة ١٠٨ ب ( التى هى فى الواقع ١٠٣ ب . انظر ص ١٧٣ س ١٤ ) بالقصيدة ١٨ ، التى تقع فى الكراسة السابعة ، تدل على ذلك . لأن هذه القصيدة تقع فى الورقة ٦٨ ( التى هى فى الحقيقة ٦٣ ) ، أى فى الكراسة الخامسة السابعة ، فى حين أنها تصبح فى الكراسة الثامنة إذا كان الطى رباعيا ، وفى السادسة إذا كان الطى سداسيا<sup>(١)</sup> . وإذا كان مقياس الصورة الشمسية يطابق الأصل ، كان طول الورقة ٢٣٣ مم وعرضها ١٦٢ مم .

ولا يمكن معرفة مادة الورق من الصورة الشمسية ، ولكن من الجائز جدا أن يكون من ورق الخرق ( الكُنهة ) . أما الكتابة ، فقد أصابها ضرر كبير بسبب آثار الحريق ، الذى أدى إلى إخفاء معالم المثلث الأعلى للناحية الخارجية بكل ورقة ، وكذلك الكتابة حتى السطر الرابع من الداخل . ثم إن الماء الذى استعمل فى إخماد النار قد جعل الخط الملاصق للجزء المحروق غير مقروء إلا بصعوبة كبيرة . كما أنه أثر فى بعض المواضع على السطر الأخير من الجزء الأسفل . أما العنوان فقد حفظ من التلف بسبب وجود أوراق فوقه أو جلده قديمة له . أما الصفحات الست الأخيرة للكراسة ١٤ فكانت فريسة للهب . وبذلك ضاعت نهاية المخطوط ، وضاع معها إمضاء الكاتب وتاريخ الكتابة .

ويبدأ المخطوط من الصفحة ٥ ب ( التى هى فى الحقيقة ١ ب ) . وقد وزعت الكتابة على مساحة الصفحة بطريقة تجعل البيت الواحد من الشعر المكتوب بخط كبير يحتل عرض الصفحة كلها ( ١٣٠ مم ) فى مجموعات ثنائية غالبا أو أكثر ، بينما يحتل الشرح المرافق للنص مساحة أصغر عرضها ١١٠ مم بخط أصغر . ونهايات السطور فى الشعر وفى الشرح منسقة تنسيقا دقيقا ، مما أدى إلى تطويل القافية فى الأبيات القصيرة ، حتى تتساوى مع السطور الأخرى ، فى حين أن الكاتب لم يعن بالفصل بين الشطرين فى الأبيات .

( ١ ) الكلام هنا غير مفهوم لى . فالسطر ١٤ من صحيفة ١٧٣ الذى يشير إليه فى الطبعة الأوروبية ، والذى يقع فى ص ١٠٨ فى الأصل . هو نهاية الحديث عن منافرة عامر وعلقة . وقد كان الطبعى أن يلى ذلك القصيدة ١٨ ( التى تقع فى ص ٦٨ فى الأصل ) ، لأنها فى تنفير عامر على علقة ، فالكلام السابق مقدمة لها . ولست أعرف وجه استدلاله بهذه الصلة على أن الورق مطوى طيا خماسيا .

أما الملاحظات التهيدية لكل قصيدة فقد كتبت بنفس الخط الصغير . والخط الذى كتب به المخطوط هو خط النسخ العربى القديم جدا . وهو يدل على يد متمكنة مبدعة . ولكن شيئا من عدم العناية يظهر قرب نهاية المخطوط ، نتيجة الملل أو التعب . وكذلك يظهر عدم العناية فى الخط الذى كتب به العنوان ، وهو يحمل طابع العصور القديمة جدا ، كما يبدو من ملاحظة العين فى لفظ ( صنعة ) ، مما جعل خبيرا مثل جروهمان Grohmann يحدد تاريخ المخطوط بالقرن الرابع على الأكثر ، ويفصل وضعه فى القرن الثالث الهجرى . كما أن المخطوط الشعرى والمقدمة والتفسير كلها مشكلة تشكيلا تاما حسب المتفق عليه فى العصور الأولى ( فتستعمل مثلا العلامة — بدلا من ء ، — بدلا من ء ) ، وهنا أيضا دليل على ما لوحظ من أن التشكيل يعطى عناية أقل من النص ذاته ، وهذا ظاهر فى التفسير ، حيث يوضع السكون بدلا من حركة الإعراب . كما يلاحظ وضع التشديد بدلا من قاعدة اللومير ( ؟ ) Laumir regeln فتطول غالبا بالميم <sup>(١)</sup> . وتظهر دقة الكاتب فى أنه يترك الكلمات أو الجمل غير المفهومة لديه بدون تشكيل . ومع هذا فلا يجب أن يظن أن التشكيل غير قابل للطعن فى أغلب الأحيان . ويعرض لنا الشك أيضا حينما يتناول التحريف الحروف المتقاربة فى الرسم ، كالتحريف بين الضاد والظاء وكل هذا دليل قاطع على وجود أصل قديم ، حينما كان رسم الضاد والظاء متقاربان ، فكانا يرسمان هكذا b ، b ، إلى أمثال هذا التحريف . ثم إنه من العسير جدا التمييز فى الحالات الفردية بين الدال والراء والواو .

وعنوان المخطوط موزع كالآتى :

سِفْرُ فِيهِ شِعْرُ الْأَعَشَى وَ ( هو ميمون )

بن قيس بن جندل

من صنعة أبى العباس أحمد بن يحيى

المنبوز بشعرب رحمة الله

وهو لعل بن زيد بن محمد بن يعيش الأسطواني ( ؟ )

وفقه الله وأرشده

ثم . . . . .

ثم تصير من بعده رحمه الله لحفيده على بن جعفر بن على بن زيد وفقه الله وحرزه فالشراء فى العشر الوسط من ذى القعدة عام أحد وعشرين وستمائه .

أما السطر الذى يعود على المالك الثانى فقد كُشط أولا ثم محى بعد ذلك .

ويحتوى المجلد على ٧٣ قصيدة بالخط الكبير ، من القصيدة رقم ١ إلى ٤٢ ، ومن ٤٧ إلى ٧٦ ، ثم القصيدة ٧٧ إلى البيت ٢٦ منها . ( فى حين أن القصائد من ٤٣ إلى ٤٦ كتبت بالخط الصغير ) . والذى يدل على أن العناية لم تكن فى إيجاد مادة دقيقة الشكل موحدة المنظر هو التشابه الذى يبدو فى بعض القصائد بتكرار بعض الأبيات ، كالذى نجمده بين القصيدتين ( ٥١ = ٦١ ) ، ( ٦٠ = ٧٢ ) . وقد ذكر جامع الأشعار فى مقدمة بعض القصائد أسماء الرواة الذين اعتمد عليهم فى نقل تلك القصائد ، أمثال

(١) لأعرف ماذا يتخذ بقاعدة اللومير Laumirregeln .

أبي عمرو بن العلاء في القصائد ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، وأبي عبيدة في القصائد ١ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، وأبي عمرو الشيباني في القصيدة ٥٦ . أما في القصيدة ٢٩ فقد أشار فيها إلى اسم راويتين ، وهما أبو عبيدة وأبو عمرو بن العلاء . وهذه الملاحظات مكتوبة بالخط الكبير ، ماعدا الملاحظة المرافقة للقصيدة ٥٥ . أما رواية القصائد الأخرى فلم يشر إليهم جامع الديوان .

والمقدمات التمهيدية والشروح التي ترافق النص الشعري لقصائد ميمون وافية في البداية ، وتكثر تدريجياً بدرجة كبيرة . ولكنها تأخذ في الانقضاء عند النهاية ، فلا نجد سوى تفسير لبعض المفردات . وكثيراً ما نصادف معلومات تاريخية وافية تبث جذتها على الدهشة ، مثل أسطورة طسم وجديس ، ومنافرة عامر وعلقمة ، ونبا الحرب بين هراكليوس Heraklios وكسرى أبرويز ، وواقعة ذى قار ، ونحو ذلك . ولا شك أن هذا المخطوط كان يمكن أن يكون كاملاً في نوعه لولا كثرة ما فيه من الفجوات . أما عن تشعب معلومات الجامع وسعة اطلاعه فنظهر في فهرس الرواة المرافق للمخطوط .

ثم إن الشرح لا يهتم — كما هو الحال في معظم شروح الدواوين — بالمفردات والأعراب فقط ، بل يتعداهما إلى معلومات فياضة واسعة نادرة . فكثيراً ما يتمثل في شرحه بأبيات من شعراء كثيرين فيهم من لا نعرفه . بل لقد يذكر في نص الديوان الشعري رجزاً للأعشى في بعض الأحيان .

وقد ذكر في عنوان المخطوط أن أشعار ميمون الأعشى من صنعة ثعلب ، فتوهم كاسيرس وديرنبورج أن التفسير من صنع ثعلب أيضاً . ولقد ظننت أنا هذا في بادئ الأمر ، مما أدى إلى الخطأ فيما ذكرت في الغلاف الداخلي للكتاب في الصحيفة رقم ١ . ولكني لم أكّد أقدام في عملي بالديوان حتى تبين أن الشرح لم يكن يرافق النص الشعري لثعلب . والأسباب التي دفعتني إلى هذا الرأي جلية إذا درست الملاحظات بدقة . وسأجملها فيما يلي :

١ — كثيراً ما يتناول التفسير البيت بقراءة مخالفة لنص ثعلب الشعري ، فنلا :

القصيدة ( ١ ) ذكر فيها البيت ( ٣٣ ) هكذا ( آلت طليحا ) بينما هي في التفسير ( أضت طليحا ) .

» ( ١٢ ) نجد في البيت ( ٢٠ ) كلمة ( وَتَبْطُنُ ) .  
» ( ١٦ ) » ( ٤٢ ) ( بأسد خفية وصعاد )  
ويدل التفسير في الموضعين على أنه يتبع نصاً آخر غير نص ثعلب ( ١ ) .

» ( ١٧ ) في البيت ( ١ ) نجد ( الظهيرة ) بينما يتناول التفسير الكلمة على أنها ( الوديقة )

والبيت ( ١١ ) » ( أجرد ) » » » ( أحرد )

القصيدة ( ٢٨ ) في البيت ( ٣٢ ) » ( دياراً ) » » » ( دياراً )

» ( ٣٢ ) » » ( ٩ ) » ( عانس ) » » » ( عابس )

والبيت ( ٢٩ ) » ( تلاحق ) » » » ( نواحق )

القصيدة ( ٣٥ ) في البيت ( ١١ ) » ( مرجاً ) » » » ( مرحلاً )

( ١ ) لأنه يقول في الشرح ١ : ٣٣ ( . . . ويرى وتبطن بفتح التاء عن أي عبيمة ) . ويقول في الموضع الثاني ٢ : ٢٠ ( . . . ويرى بأسد خفية وصعاد ) ، فهو ينتزع في الحالتين أن رواية الشعر في النص تخالف هاتين الراويتين ، مع أنهما في الواقع تنفقان معهما . وهذا يدل على أن الشرح يتناول نصاً مخالفاً لنص ثعلب .



والقصيدة (٣٦)، يشير فيها عند شرح البيت (٣١) إلى (تخفف) مع أن هذه الكلمة لم تذكر في النص الشعري . والخلاف بين النص والشرح على هذا النحو كثير جداً .

٢ — كثيراً ما يسير الشرح في سياق القصائد على نظام مخالف لترتيب نص ثعلب . فنجد في القصيدة (٢٣) مثلاً أن تفسير الأبيات يجرى على هذا الترتيب ( ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ ) . ونجد كذلك في القصيدة (٣٥) أن البيت (٢٣) يأتي بعد البيت (٢٤) . وكذلك يختلف ترتيب الشرح في القصيدة (٥٣) في الأبيات ( ٩ — ١٣ ) . وفي القصيدة (٣٤) نرى البيت ٤ يشابه ٣ ، مما يدل على أن النص الذي يتناوله الشرح ليس به البيت ( ٤ ) <sup>(١)</sup> . ثم إن قصة المنافرة وضعت في الشرح بين القصيدتين ٣٧ ، ٣٨ مع أنها لا تتصل بهما أذى اتصال ، وذلك بدلا من جعلها مقدمة للقصيدتين ١٨ ، ١٩ . ومع كل ذلك نرى أنه توجد بعض المطابقة بين التفسير وبين نص ثعلب .

٣ — يلاحظ أن أكثر الرواة وعلماء اللغة الذين ذكروا في التفسير من البصريين ، مع أن المعروف أن ثعلباً علم من أعلام الكوفيين . وحتى إذا فرضنا أن هذا العالم الكبير لا يتعصب لمذهبه ، فيذكر أسماء رجال لهم منزلتهم في البصرة ، مثل أبي عمرو ابن العلاء والأصمعي وأبي عبيدة ، تلك الأسماء التي ذكرت مراراً في التفسير ، فإنه ليس من المعقول أن يهمل الإشارة إلى أعلام الكوفة أمثال الفرّاء والكيساني إهمالاً كاملاً . هذا وليس من السائع ولا المقبول أن يذكر رئيس المذهب المخالف لمذهبه بمثل هذه الكثرة ، خصوصاً وأن هذا الرئيس ( وهو ابن دُرَيْد ) يصغره بعشرين عاماً . مع أن اسم ثعلب لم يظهر في التفسير كله إلا ثلاث مرات فقط . ( ص ١٢٩ س ١٦٣ ، ٢ : ١٨٨ ) . وقد ذكر في هذه المواضع ذكراً عابراً . وفي مقابل ذلك نجد أن الكتاب الوحيد الذي ذكر فيه ثعلب من كتب البصريين هو كتاب العين لآلِث .

على أننا إذا نفينا عن ثعلب أى صلة بالتفسير — على ضوء ما قدمناه من قرائن — فستظل أمامنا مهمة البحث عن صاحب هذا التفسير . وليس يسعنا إلا أن نذكر آسفين عجزنا عن حل هذه المشكلة ، لأنه لم يذكر أى اسم مع العنوان ، كما أن نهاية الكتاب قد فقدت . ولكن من الجائز أن يكون صاحبه أحد اللغويين الأندلسيين الذين ارتقوا بعلم اللغة في الغرب عند أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع ( مدارس فلوجل اللغوية ص ٢٥٦ وما بعدها ( Flugel, Gramm, Schulen ) . وربما كان له يد في المخطوط الإسكوريالي . فالتأليف بين نص ديوان ثعلب وبين التفسير المبني على رواية البصريين يلائم الاتجاه الأسباني ، الذي كان يميل إلى جمع المعلومات وتهذيبها . هذا — على ما أرى — هو كل ما يمكن معرفته عن شخصية المفسر . أما عدم موافقة الشرح لنص ثعلب ، والخلاف الذي نجده بينهما في بعض المواضع ، فهذا ما لا نعلمه . وعلى العموم ، فإن من المرجح جداً أن يكون هناك نص آخر يسير مع التفسير ويلأئه أكثر مما يلأئمه نص ثعلب . وقد يبدو لنا أن نتساءل بعد ذلك إن كان من الجائز اعتبار الخط دليلاً على التفرقة بين التفسير والنص ، فنعتبر الخط الكبير لثعلب ، والخط الصغير للمفسر . ولكن هذا الفرض لا يثبت أن يضعف حين نلاحظ أن المقدمات مكتوبة بالخط الكبير ، ومعنى ذلك أنها ينبغي أن تكون لثعلب ، وهو مالا يجوز ، لأن الأسماء التي ذكرت للاستشهاد بها ليست من مذهب ثعلب كما أسلفنا . أما عن النص الشعري فهو انشعاب لاشك في ذلك . وكل ما عداه فهو من عمل الشارح ( عند ذكر الشعر سأرمز له بحرف E — وهذا فيما عدا الخط الصغير — أما الباقي فسأرمز له بحرف E<sup>k</sup> )

(١) يقول في شرح البيت (٣) في الطبعة الأوربية ( وروى آخر : وأرى الغواني لا يواصلن امرأةً فقد الشباب وقد يصلن الأمردا ) . مع أن هذا هو البيت (٤) في نص ثعلب وهذا يدل على أن البيت الرابع غير موجود في النص الذي يتناوله المرح .

مخطوط دار الكتب المصرية في القاهرة ( فهرست ٢٤٠ / ٤ ) : وقد أمكننا استعماله من نسختين قام بنقلهما مصريون ، الأولى منهما في مكتبة جامعة ستراسبورج تحت الرمز S P 2 ، والثانية في ساخو . وقد وضعت الأولى تحت تصرفي . ولست أرى داعيا للإطالة في شرح هذا المخطوط ، فالفهرس مطبوع وفي متناول اليد . على أن الخط لا يكاد يتميز لقدمه . ويحتوي هذا المخطوط على مجموعة من ١٥ قصيدة لرواة غير معروفين . وترتيبها كالآتي حسب أرقامها في كتابي هذا : ١٥ ، ١٢ ، ٥٥ ، ١٢ ، ٧٨ ، ١٧ ، ٣ ، ٤١ ، ٧٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ . أما ترتيب الأبيات في القصائد فيمكن معرفته من الملاحظات المدونة في ملحقات الديوان . أما القراءة فتتفق غالبا مع ماورد لأبي عبيدة ، ولكنها تخالفه في بعض الأحيان . ولذلك كان من الصعب البت برأي قاطع في شخصية الكاتب . والنص غير مضبوط بالشكل . أمامقدمات القصائد فتقتصر على « وقال أيضا » ، كما لا يوجد به شرح أو ملاحظات قصيرة . وسأرمز لهذا المخطوط بحرف C بينما أرمز بـ C<sup>a</sup> لمخطوط ستراسبورج ، وبـ C<sup>b</sup> لمخطوط زاخو .

مخطوط جامعة ليدن (Gr,2023) : لا يختلف هذا المخطوط عن مخطوط القاهرة إلا في بعض الأخطاء الناتجة عن النقل وقد نقلت عن الأصل سنة ١٢٩٦ بالمدينة . ولم يذكر شيء آخر عن الأصل الذي نقلت عنه . ومحتوياته هي نفس محتويات مخطوط القاهرة . وسأرمز لهذا المخطوط بالحرف L

مخطوط مكتبة باريس (Suppl.Ar2168) وقد استعنت به في مخطوط ساخو وثوريك . ونجىء التعليقات في هذا المخطوط في نهاية بعض القصائد . وقد طبعها في أول ملحقات هذا الكتاب . وعلى العموم ينطبق هذا المخطوط على مخطوطي القاهرة وليدن . وسأرمز له بالحرف P . وتكون مخطوطات القاهرة وليدن وباريس تلك المجموعة التي أسميها بالديوان الصغير لتشابه محتوياتها . ولما كان جامع هذه القصائد الخمسة عشر لم يذكر ، نرى أنفسنا مضطرين إلى ترجيح فيما يتعلق بشخصيته . ولقد ذكر ابن النديم صاحب الفهرست أن جامعي أشعار الأعشى ميمون هم ثعلب ( ص ٧٤ ، ١٥٨ ) ، وأبو بكر بن الأنباري ( ص ٧٥ ) ، والسكري ( ص ٧٨ ) ، وأبو عمرو الشيباني ( ص ١٥٨ ) ، والأصمعي ( ١٥٨ ) ، وابن السكيت ( ص ١٥٨ ) ، والطوسي ( ص ١٥٨ ) . وذكر العيني <sup>(١)</sup> ( ج ٢ ص ٢٩٣ س ١٤ ) أبا القاسم الأمدى . وأشار ابن خير <sup>(٢)</sup> إلى ابن دريد ( ط . كودرا ص ٣٩١ ) . وبين هذه المجموعة من الأسماء لا نجد إلا اسما واحدا يمكننا اعتباره إذا فكرنا في جامع الديوان الصغير ، وذلك هو الأصمعي ، الذي اشتهر بأمانته في نقل الأشعار القديمة . ولقد أشار ديروف Dyroff في كتابه عن تاريخ نقل ديوان زهير ص ١٣ إلى أن من بين الـ ١٨ قصيدة الموجودة في شرح الأعم <sup>(٣)</sup> يمكنه التصريح بأن الـ ١٦ قصيدة الأولى فقط هي الصحيحة ، بينما تحتوي مجموعة ثعلب لديوان زهير على ٤٢ قصيدة . لذلك يمكننا أن نظن أن الأصمعي هو جامع الديوان الصغير لشعر الأعشى غير أن القصيدة ٨٢ المشكوك في صحتها لا يصح أن تلقى تبعها على عاتق الأصمعي ، لأنها مذكورة في ذيل المخطوط ، ومن الجائز أن يكون شخص آخر قد أضافها فيما بعد . وتضم هذه المجموعة كذلك فيما تضم القصيدة ١٥ ، وهي تشمل على بعض الأبيات التي تبدل على تبعية قرشية ( الأبيات ٣٤ — ٣٩ ) ، وهذا دليل على أن القصيدة بحالتها الراهنة قديمة جداً ، وعلى أن جامع الديوان الصغير قد وجدها على هذه الحالة فنقلها بأمانة . غير أن أحوال جاهلية العرب ليست واضحة كل الوضوح

(١) هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد العيني ( ٧٦٢ — ٨٥٥ هـ ) كان مؤرخا ومحدثا . وأصله من حلب ، ومولده في عنتاب ، وإليها نسبته . انتقل بين حلب ومهر ودمشق والقدس . وتوفي في القاهرة . وأشهر كتبه ( عمدة القارى في شرح البخارى ) طبع في الاسنانة سنة ١٣٠٨ في ١١ جزء .

(٢) هو محمد بن خير بن عمر من علماء القرن السادس في الأندلس ( ٥٠٢ — ٥٧٥ هـ ) . كان مقرئا نحويا لغويا أدبيا . وكتابه الذي يشير إليه جابر هو فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف . طبع ضمن المكتبة الاندلسية في مدريد .

(٣) هو الأعم المشتمل من علماء اللغة الاندلسيين في القرن الخامس .

الآن . فإذا صادفتنا أبيات، شكوك في صحتها ضمن قصيدة مقطوع بصحتها ، كان من المجازفة أن نقطع فيها برأى . والأقرب إلى الصواب عندئذ أن يقتصر عملنا على دراستها . ومع كل ذلك فنحن غير واثقين من أن الأصمعي هو حقيقة جامع الديوان الصغير . وبعد ، فالأبحاث التي قام بها كرنكوف لم توصله إلى مجموعات أخرى لشعر الأعشى ميمون . وعلى ذلك فالخطوط الأربع الذي ذكرتها هي أم كتابي هذا .

غير أن الخطوط الثلاثة ( ثعلب ،  $E^k$  ، الديوان الصغير ) ليست في حالة جيدة . فالخط الاسكوريالى في الأولى قديم تصعب قراءته ، والخطوة الثانية لا يفهم منها شيء إلا بمساعدة التفسيرات التي تذكر في بعض الأحيان ، وأما الثالثة فهي ذير مضبوطة بالشكل ، ثم هي مع ذلك لا تحتوى إلا على  $\frac{1}{x}$  مافي النسختين الآخرين . لذلك لم اعتمد في  $\frac{1}{x}$  القصائد إلا على الخطوط الاسكوريالى ، الذي يتخلله تفسير لا يطابق سياق الأبيات في كثير من الأحيان .

وعلى هذا فاني أجد أن من المستحيل وضع نص واحد لهذا الكتاب . فالفجوات في نص ثعلب كثيرة ، والتفسير لا يفيد في هذه الحالة لأنه لشخص آخر . وقد جعلت الأسبقية لنص الديوان الصغير <sup>(١)</sup> ، حين تتفق القصائد التي يرويها مع القصائد التي في نص ثعلب ولكن قدمت  $E^k$  عليه حيث كان يوافق نص ثعلب على أنني اضطرت في حالات كثيرة جداً إلى مراعاة قصائد أخرى منفردة ذكرت في أجزاء ومجلدات متباعدة ، وكان من الواجب في هذه الحالة أن تطابق إلى حد ما نص ثعلب . والنصوص المروية مختلفة ومتشعبة جداً . وعلى العموم فنص ثعلب هو الهيكل الأساسي ، فيما عدا الجزء الذي أدخل فيه  $E^k$  بعض القصائد التي لم يعرفها ( وهي القصائد ٤٣ — ٤٦ ) <sup>(٢)</sup> ، وفي الجزء الذي انفرد فيه الديوان الصغير برواية قصائد لم تصل إلينا من الخطوط الاسكوريالى <sup>(٣)</sup> .

وسأميز المواضع التي أأكملت في طبع النص العربي بوضعها بين قوسين ( ) إذا كانت قد أخذت من النص التفسيري ، أما إذا أخذت من مصادر أخرى فسأضعها بين [ ] . وسأرمز ب < > لما اعتمدت فيه على الظن . وسأشير في ملاحظاتي بملاحق الديوان إلى المواضع التي أكمل فيها النص من الديوان الصغير ، مبيناً مبلغ تمشية مع نص  $E$  . أما الفجوات التي تبقى بعد كل ذلك فسأشير إليها بصف من النقط . وقد فضلت أن أفصل النص الشعري عن تفسير الخطوط الاسكوريالى تيسيراً للقراءة والفهم . ولقد عثرت أثناء تنقيبي في الخطوط والمطبوعات المختلفة على أشعار كثيرة للأعشى لم يذكرها ثعلب أو الديوان الصغير لأسباب مختلفة ، فجمعت هذه القصائد في ملحق خاص كما جرت عليه العادة في مثل هذه الأحوال . وهذه القصائد لا تنقص في كميتها عن النص الشعري بكثير . على أن كثيراً من الأشعار التي تنسب للأعشى ليست لميمون ، بل هي لشعراء آخرين يشتركون معه في هذا اللقب ، ولكنهم ينتسبون إلى قبائل أخرى . ولذلك قسمت المقطعات ، بين ما يرجح أنه للأعشى ميمون ، وما يظن أنه لغيره ، وجعلت هذا الملحق بأقسامه المختلفة ذيلاً للديوان ، لعله يفيد القارئ . وقد أثبت البحث الدقيق أن بعض القطع المنسوبة للأعشى هي في الحقيقة من شعر خاله المسيب — وقد كان ميمون روايته — فالخط في هذه الحالة قريب غير مستبعد . ولذلك جمعت شعر المسيب ، وضممته إلى ذيل الديوان .

وسوف أشرح القصائد التي جاءت في الديوان شرحاً أوفى في كتاب آخر مستقل ، أتناول فيه حياة ميمون وصناعته وشعره وقيمه الفنية ، وأوضح فيه طريقة جمع نص ثعلب ، وأضم إلى كل ذلك فهرس للكلمات وللأعلام وغير ذلك .

(١) يتكون الديوان الصغير كما أشار سابقاً من نسخ القاهرة ولندن وباريس ( C, L, P ) .  
(٢) وهي — كما ذكر عند كلامه على مخطوط الاسكوريال — مكتوبة بخط صغير ، يخالف الخط الكبير الذي كتبت به القصائد الأخرى .  
(٣) بمقارنة ما جاء في كلامه عن مخطوط الاسكوريال ومخطوط القاهرة يتبين أن القصائد التي انفرد بها الديوان الصغير هي القصائد ٧٨ إلى ٨٢ ، والجزء الأخير من القصيدة ٧٧ ابتداء من البيت ٢٧ إلى نهايتها . وقد أشار في كلامه عن مخطوط الاسكوريال إلى أن الصفحات الستة الأخيرة من السكراسة ١٤ كانت فريسة للهب



## الأعشى

### حياته وفنه

في أطراف هضبة نجد الجنوبية الشرقية - بإزاء مكة - واديان كبيران يمتدان من الشمال إلى الجنوب ، يسمى أحدهما وادي ( العرض ) والآخر وادي ( قُرآن ) ، تجري فيهما الغدران وتفيض العيون ، فتتشر السائمة في المراعى المنبسطة ، ويكثر النخيل . ومن هذين الوادين يتكون الإقليم المعروف باليمامة ، يفصله عن الخليج الفارسي أرض البحرين مسيرة عشرة أيام ، ويتصل جنوبه الغربي بأطراف اليمن ، بينما يتصل في غربيه بأطراف الحجاز ، يفصله عن مكة مسيرة أربعة أيام . وكان هذا الإقليم مشهوراً بعذوبة مياهه ، وطيب لحومه ، وخصب مراعيه ، ووفرة حنطته ، وحلاوة تمره . وكان يمتاز عما حوله بحياة أقرب إلى الاستقرار . فقد نشأت فيه بعض القرى الصغيرة ، وانبثت خلاله بعض الحصون من عمارة شعبي ( طَمَم ) و ( جَدِيس ) البائدتين <sup>(١)</sup> ، كالشُقَرُ ومُعَيَق والثَّرْمَلِيَّة <sup>(٢)</sup> .

في هذا المكان استقرت قبائل بكر — تجاوزها بعض بطون من تميم وعبد القيس — منتشرة فيما بينه وبين البحرين إلى أطراف سواد العراق . وفي قرية من قرى هذا الإقليم تسمى ( منفوحة ) ، على جانب وادي ( العرض ) ، نشأ شاعرنا ميمون بن قيس بن جندل ، في بطن من بطون ( بكر ) ، عرفوا بالفصاحة <sup>(٣)</sup> إسمهم بنو قيس بن ثعلبة .

ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً عن نشأة الشاعر الأولى . وجل مانعرفه أنه نشأ راوية لخاله المسيَّب بن عكَّس ، وهو شاعر رُبْعِيٌّ من شعراء ضُبَيْمَةِ المقلين . ثم تنقطع عنا أخباره بعد ذلك ، فلا نراه إلا شاعراً مشهوراً مرهوب الجانب ، يطوف أنحاء الجزيرة العربية من أقصاها إلى أقصاها ، مادحاً الملوك والأشراف . أما محاولاته الشعرية المبكرة ، فلم يبق لنا منها إلا بعض أرجاز في الهجاء وفي التحضيض على القتال <sup>(٤)</sup> .

وقد اقترن ذكر الأعشى عند القدماء بشعر الحمر ، فعُدوه أشعر شعرائها بين الجاهلين . والواقع أن شعر الحمر لم يحظ بعناية

(١) طمم وجديس من قبائل العرب البائدة كهاد وشمود . وقد أوردنا طرفاً من أخبارهم في شرح القصيدة (١٣)

(٢) كانوا يسمون هذه البقايا من حصون طمم بتلا ( بضم تين ، جمع بتيل على وزن قتيل ) . وهو بناء مربع مثل الصومعة ، مستطيل في السماء ، مبني من الطين . وقد رآه المسلمون في القرن الثالث أو الرابع ، وذكر أحدهم أنه أدرك بتيلاً منها طوله ٥٠٠ ذراعاً . ولعل زرقاء اليمامة قد نظرت جيش تبع من أحدها . ومن هذه التبل بتيل حجر ( بنتج فسكون ) . وقد كان أهل اليمامة يتحصنون بهذه الأبنية في حروبهم كما نرى ذلك في حروب الردة ( فتوح البلدان ص ١٠٠ ) . وربما سموا هذه الأبنية قصوراً مبالغة في تقديرها ، لأن العرب لم تعرف العمارة والبناء

(٣) الأغاني ج ٩ ص ١٠٩

(٤) راجع القطع ٤٣ - ٤٦ ، ٥٠ ، الديوان .

ملحوظة من شعراء الجاهلية ، إذا استثنينا نفرًا قليلًا ، منهم حسان بن ثابت وعكرى بن زيد وعلقمة بن عبدة . واست أقصد بذلك أن الجاهليين لم يقولوا شعراً في الخمر ، ولكني أريد أن أقول إن شعرهم في الخمر لم يكن مقصوداً لذاته ، وإنما كانت تذكر الخمر في مناسبات عابرة ، حين يشبهون رضاب صواحبهم بها ، أو يشبهون ذهولهم عند فراق الصحب والأحباب بذهول شاربها ، فيقولون في ذلك البيت أو البيتين أو الثلاثة . فهي حمراء كدم الذبيح أو كدم الغزال ، وريحها كالسك ، وهي معتقة مما حمله التجار من هذا المكان أو ذاك من مصانع الخمر في الشام أو العراق .

كانت نعمة الفخر تشتمل على سائر الشعر الجاهلي ، وتطغى على أغراضه المختلفة ، فتطعمها بطابع حماسي . ولذلك كانوا يذكرون الخمر أكثر ما يذكرونها حين يتمدحون بفتوتهم وبإفناقهم للمال في اللذات وبمبالغتهم في إكرام الضيف . وخير ما يصور هذا اللون من شعر الخمر الحماسي أبيات طرفه في مطولته :

وَلَسْتُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً  
فَإِنْ تَبَغَيْتُ فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقِي  
... وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَدَّتِي  
إِلَى أَنْ تَحَامَنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا  
... أَلَا أَيُّهَا اللَّائِي أَحْضَرُ الْوَعْيِ  
فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي  
وَلَوْلَا ثَلَاثُ هُنَّ مِنْ حَاجَةِ الْفَسَقِ  
فِيهِنَّ سَبْقِي الْعَازِلَاتِ بِشَرَبَةِ  
وَكَرِّى إِذَا نَادَى الْمُصْطَفُ مُحَنَّبًا  
وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ وَالِدَجْنِ مُعْجَبٌ  
مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً  
... كَرِيمٌ يَرْوِي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ

وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ  
وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَضْطَدُ  
وَيَمْنِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُنْلَدِي  
وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ  
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي  
فَدَعْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي  
وَجَدُّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُوْدِي  
كُمَيْتِ مَتَى مَا تَعْمَلُ بِالْمَاءِ تُزِيدِ  
كَسِيدِ الْغَضَا نَبْهَتُهُ الْمُنُورِدِ  
بِيَهْكَنَةِ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعْمَدِ  
وَإِنْ كُنْتُ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنِ وَأَزِدِ  
سَتَعْلَمُ إِنْ مِتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي

فالصورة التي تمثلها من الشعر هي صورة رجل يفتصب متعته اغتصاباً من الحياة الفانية ، ويسبق الموت إلى لذته ، ويرى أن حياة الفرسان تقوم على ثلاثة أشياء ، خمر وقتال ونساء . فذكر الخمر هنا مقترن بذكر القتال . والشاعر لم يقصد إلى وصفها ولم يفصل فيه ، ولكنه وضعها في مكانها من حياة الفتيان ، الذين يؤدون للفتوة حقها في الحرب وفي السلم .

أما الأعشى فقد جاء شعره في الخمر مغايراً لسائر الشعر الجاهلي ، تشيع فيه الحياة ، ويشف عن الصلة العاطفية التي تقوم بين الشاعر وبين موضوعه . والواقع أن الأعشى كان مفتوناً بالخمر وبمجالسها ، لا يمدل بها شيئاً ، ولا يستطيع لها فراقاً . حتى لقد يروون في قدومه على النبي وعدوله عن الإسلام أنه لم يهتم بتحريم الإسلام للزنا والقتار والربا ، ولكنه جزع أشد الجزع حين علم أنه يحرم الخمر ، فعاد من مكة إلى البصرة ليستنفذ ما بقى له منها قبل أن يحرمه منها الدخول في الدين الجديد . بل إنهم

ليذهبون في تصوير ولعه بالحر إلى أبعد من هذا الحد ، فيزعمون أن بعض ولاية الإمامة سأل عن داره فدل عليها ، وسأل عن قبره فأخبر بأنه في فناء الدار . فقصده إلى هذه الدار فإذا هو رطب . فلما سأل عن علة رطوبته أخبر بأن الفتيان يجتمعون حول القبر فيشربون ، وقد جعلوه مجلس رجل منهم ، فإذا جاء دوره صبوا فوقه الكأس .

أطال الأعشى في شعر الحر وفصل . واقتن في وصفها ووصف بيوتها وتصوير أثرها في النفس . وقدم لنا صوراً دقيقة رائعة لجالسها في بيئات متنوعة متباينة ، بعضها حضري مترف ، وبعضها ريفي ساذج . واتسمت خمرياته بالسهولة والسلاسة والخلاعة وتدفق العاطفة . وكان موفقاً غاية التوفيق في اختيار القوالب الشعرية التي تناسب هذا الفن .

وقد أشار القدماء إلى أثر الأعشى في شعراء الحر الذين جاءوا بعده كالأخطل وأبي نواس . ويطول بنا المقام إذا نحن أحصينا معانيه التي تداولها الشعراء من بعده ، ولكننا لانرى بأساً من الإشارة إلى بعضها على سبيل المثال :

يشبه الأعشى اندفاع الحر من الإبريق أو الزق باندفاع الدم من عرق مقطوع حين يقول :

فَتَرَى إِبْرِيقَهُمْ مُسْتَرْعِفًا      بِشَمُولِ صُفْقَتِ مِنْ مَاءِ شَنْ  
وَإِذَا غَاضَتْ رَفَعْنَا زَقْنًا      طَلَّقَ الْأَوْدَاجَ فِيهَا فَأَنْسَحَ

وقد تأثر الأخطل بهذه الصورة في قوله :

سُلَاقَةٌ حَصَلَتْ مِنْ شَارِفِ خَلْقٍ      كَأَنَّمَا نَارَ مِنْهَا أَبْجَلُ نَعْرِ  
لَمَّا أَتَوْنَا بِمَصْبَاحٍ وَمِنْزِلِهِمْ      سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُورُ الْأَبْجَلِ النَّعْرِ  
وتأثر بها أبو نواس في قوله :

أَنْفَعْدُوهُمْ بِطَعْنٍ      مِثْلِ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ

ويتضح أثر الأعشى كذلك بمقارنة الأبيات الآتية :

الأعشى :      كَانَ شُعَاعَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيهَا      إِذَا مَا فَتَّ عَنْ فِيهَا انْخِلَامًا  
الأخطل :      جَاءَ بِهَا كَأَنَّمَا فِي إِنْاءِهِ      بِهَا السَّكُوبُ الْمَرْجُ تَصْفُو وَتُزِيدُ  
أبو نواس :      كَأَنَّهَا الشَّمْسُ إِذَا صُفْقَتْ      مَسْكَنُهَا الْكَبْشُ أَوِ الْخُوتُ

وقد اقتن أبو نواس في هذا المعنى افتناناً واسعاً ، فولد منه صوراً عجيبة ، مثل قوله :

قَالَ أَبْغِنِي الصَّبَاحَ قُلْتُ لَهُ أَتَدُّ      حَسْبِي وَحَسْبُكَ ضَوْؤُهَا مِصْبَاحًا  
فَسَكَبَتْ مِنْهَا فِي الرَّجَاجَةِ شَرْبَةٌ      كَانَتْ لَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ صَبَاحًا

الأعشى :      تَحْسَبُ الزَّقَّ لَدَيْهَا مُسْنَدًا      حَبَشِيًّا نَامَ عَمْدًا فَانْبَطَحَ  
الأخطل :      أَنَاخُوا فَجَرُّوا شَاصِيَاتٍ كَأَنَّهَا      رِجَالٌ مِنَ السَّيِّدَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا



- الأعشى : مِنَ اللَّاتِي حُجَانٍ عَلَى الرِّوَايَا كَرِجِ الْمَسْكِ تَسْتَلُّ الرُّسُلَا  
و  
الأخطل : مِنْ خَمْرٍ عَانَةً قَدْ أَتَى لِحْنَامَهَا حَوْلُ تَسْلُ غَمَامَةً أَلْمَزْكُمْ  
وإذا تعاوَرْتَ الْأَكْفُ زُجَّاجَهَا نَفَحَتْ فَشَمَّ رِيَّاحَهَا أَلْمَزْكُمْ  
الأعشى : تُرِيكَ الْقَدَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونَهُ إِذَا ذَاقَهَا مَنْ ذَاقَهَا يَسْمَطُّ  
الأخطل : وَلَقَدْ تُبَاكَرُنِي عَلَى لَدَائِهَا صَهْبَاءُ عَالِيَةِ الْقَدَى خُرْطُومُ  
الأعشى : وَكَأْسٍ شَرِبْتُ عَلَى لَدِّهِ وَأُخْرَى تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِهَا  
أبونواس : دَعَّ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللَّوْمَ إِغْرَاهُ وَدَاوِينِي بِأَلَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ<sup>(١)</sup>  
الأعشى : فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً تُسَكِّنُنَا بَعْدَ إِزْعَادِهَا  
أبونواس : إِذَا أَرْتَعَشْتَ يَمْنَاهُ بِأَلْكَأْسِ رَقَّصَتْ بِهِ سَاعَةٌ حَتَّى يُسَكِّنَهَا الشَّرْبُ  
الأعشى : إِذَا أَنْكَبَّ أَزْهَرُ بَيْنَ السَّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارًا  
و  
فَاسْتَوْسَتْ الشَّرْبُ لِلنَّادَا م وَأَجْرَاهَا عَلَيْنَا الْأَجْنِ وَالْغَرْبُ  
الأعشى : كَمِيتٌ عَلَيْهَا حُمْرَةٌ فَوْقَ كُمَّةٍ يَكَادُ يَفْرَى الْمَسْكُ مِنْهَا حَمَاهَا  
أبونواس : تَلْتَهَبُ الْكَفُّ مِنْ تَلْهَبِهَا وَتَحْسِرُ الْعَيْنُ أَنْ تَقْصَاها  
كَأَنَّ نَارًا بِهَا مُحَرَّشَةٌ نَهَابُهَا نَارَةٌ وَنَعْشَاهَا

والمواضع التي جاء ذكرها في خمریات الأعشى لا تكاد تخرج في معظمها عن العراق والبيامة ، مثل ( عانة ) وهي بلد بين الرقة وهریت ، و ( بابل ) وهي قرية صغيرة قرب الكوفة إلى جانب أنقاض العاصمة القديمة المعروفة بهذا الاسم ، و ( الحيرة ) عاصمة المناذرة وقد كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ، و ( دُرْنَا ) وهي نخيلات ابنی قیس بن ثعلبة — قوم الأعشى — في البيامة ، أو هي مدينة دون الحيرة بمراحل كانت باباً من أبواب فارس . ومع ذلك فقد يذكر أنه شربها ( تركض حوله تُرْكُوكَا بَل ) . ولعله يقصد بالترك والسكابل جوارى أو راقصات ممن استجلب من بلاد الترك ، فما أحسبه قد رحل إلى هناك .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ تَرَكُّضُ حَوْلَنَا تُرْكُوكَا بَل

وقد يرحل إلى الجنوب فيشر بها في اليمن ، في قرية ذات كروم تسمى ( أُنَافِت ) ، يروون أن الأعشى كان له بها معصر خمر .

أَحِبُّ أُنَافِتَ وَقْتُ الْفَطَافِ وَوَقْتُ عَصَاكَرَةِ أَعْنَا

وقد يشر بها قرب الأديرة ، أو في الأديرة نفسها — ولعدى بن زيد شعريذكر فيه أنه شرب في الدير — :

(١) وقد تأثر المتن بهذا المعنى فإنه للغزل في قوله :

بثانية والمتلف الشيء وغارمة

قفى تغرم الأولى من اللحظ مهجتي

وَكَأْسٍ كَمَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا بِفَنِيكَانِ صِدْقِي وَالنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ  
وقد يشربها عند خمار يهودى من أوانى مختومة :

وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَّهَا وَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خُتْمُ

والأعشى - كما يبدو فى خمرياته - متلاف لا يبخل على الخمر بشيء . وإليه تنسب هذه الآيات التى يقول فيها إن الخمر والنساء والإسراف فى فاخر الطعام قد ذهبت بماله :

إِنَّ الْأَحَامِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالِي وَكُنْتُ بَيْنَ قِدَمًا مُوَلَعًا<sup>(١)</sup>  
الْخَمْرَ وَاللَّحْمَ السَّمِينَ مَعَ الطَّلَى بِالزَّعْفَرَانِ وَلَا أَزَالُ مُرَدَّعًا

وهو شديد الولع بها ، لا يكاد يطيق مفارقتها ، يشربها فى حالى فقره وغناه :  
عَلَى كُلِّ أَحْوَالِ الْفَتَى قَدْ شَرِبْتُهَا غَنِيًّا وَصُعْلُوكًا وَمَا إِنِّ أَقَاتُهَا  
ويشربها فى الحل والترحال ، وقد يدأب على شربها فى الريف ليلى وأياما :

فَقَدْ أَشْرَبُ الرِّاحَ قَدْ تَعَلَّمِ بَيْنَ يَوْمٍ أَلْمَقَامِ وَيَوْمَ الظَّنِّ  
وَأَشْرَبُ بِالرِّيفِ حَتَّى يُقَا لَ قَدْ طَالَ بِالرِّيفِ مَا قَدْ دَجِنَ

وهو ينزل على حكم الخمار حين يغالى فى منها :

تَحْذِيرَهَا أَخُو عَانَاتٍ شَهْرًا وَرَجَى أَوْلَهَا عَامًا فَعَامًا  
يُؤْمَلُ أَنْ تَكُونَ لَهُ مُرَاءً فَأَغْلَقَ دُونَهَا وَعَلَا سِوَامَا  
فَأَعْطَيْنَا آلَوفَاءَ بِهَا وَكُنَّا نُهِنُ لِمُنَائِمَا فِينَا السَّوَامَا

ولكن المساومة قد تنتهى إلى المنازعة والشجار :

إِذَا سُمْتُ بِأَيْمَهَا حَقَّةً عَنُفْتُ وَأَغْضَضْتُ تُجَارَهَا

وقد تنوعت المجالس التى وصفها فى شعره . فهو يشرب الخمر فى بيئات يغمرها الترف حين يجد المال ، فى مجلس قد تناثرت فيه الورود والرياحين ألوانًا ، وانبث السقاة فى أزيائهم الأنيقة ، وصدح المغنون والقيان على ألحان الصنج والعود ، وقامت بنات الحان فى ثيابهن الرقيقة التى تشف عن أجسامهن ، وقد ماج الحانوت بالشاربين ، وتمدد بعضهم على أرضه حين غلبه السكر<sup>(٢)</sup> . وقد يستعيز عن هذه الدور المترفة التى تكلف الشارب باهظ النفقات ، بمحوانيت أخرى أقل ترفًا حين يعوزه المال . فيصور مجلس الخمر فى خباء كبير تدلت هديه ، وقد مد الليل من حوله رواقه ، ووقف فيه خمار غير عربى ، يذود الناس عن دن أسود لا يبدله إلا بعد مساومة طويلة . يبكر إليه الأعشى مع صاحب كريم ، فى هذا السكون الذى لم يُمزق حُجبهُ صياح الديكة ، ولم تنغصه عين الحسود ، فيلحان فى طلب هذا الدن العتيق ، ويساومان الخمار فى ثمنه ، ثم ينزلان على حكمه فيما يطلب . ويضىء الرجل الخباء بالسراج لينقد الدراهم ويستوثق منها قبل أن يبدل خمره ، والأعشى وصاحبه يستعجلانه . ولا يزالان

يشربان وقد حبسا مطيهم بباب الخباء ، حتى تنفذ خمرهم فينطلقان ناعمين <sup>(١)</sup> . فإذا لم يجد الأعشى من المال ما يفي بهذا أو ذاك استعاض عن الحانات بالريف ، يقيم فيه دائماً على الخمر ، حتى يطول انتظار المترقبين لعودته <sup>(٢)</sup> . وقد يستبدل الفناء المترف بالمزامر ، يحمل إليه الساقى خمره في رزق عند ماء غدير قرب الفرات ، فيذبح الأعشى ورفاقه لإبلهم ويتساقونها جالسين <sup>(٣)</sup> .

ولم يكن حظ الأعشى من النساء بأقل من حظه من الخمر . فابن سلام يقول « وكان من الشعراء من يتأله في جاهليته ، ويتعفف في شعره ، ولا يستهتر بالفواحش ، ولا يتهمك في الهجاء . ومنهم من كان يبغي على نفسه ويتعمر ، ومنهم امرؤ القيس والأعشى » والواقع أن غزل الأعشى يفيض بالشهوة العارمة . ومن أظهر الأمثلة على ذلك أبياته التي يصف فيها صاحبتة ( قَتِيلَة ) ، فيدقق في وصف جسمها ، ويتتبع بعينه الجائعة ما أخفت ملابسها من مواضع الفتنة المثيرة ، ويتصورها حين تقعد وحين تقوم ، وحين تقبل وحين تدبر ، وحين تلوح بيدها في دلال ، وحين تنفضل في ثياب النوم ، وحين تنبطح على الأرض <sup>(٤)</sup> .

لم تكن المرأة في نظر الأعشى إلا وسيلة من وسائل اللهو . فهو لا يحب بالمعنى الذي نعرفه ويعرفه الشعراء ، ولكنه يحب في المرأة نفسه وشهوته . يقول في ( هُرَيْرَة ) :

نِعْمَ الضَّجِيعُ غَدَاةَ الدَّجْنِ يَصْرَعُهَا لَذَّةُ الْمَرْءِ لَا جَافٍ وَلَا تَقِلُّ

ويقول في ( قَتِيلَة ) :

يَشْفِي غَلِيلَ النَّفْسِ لَا إِلَهَ بِهَا حَوْرَاءُ تُصْبِي نَظْرَ النَّاطِرِ

وفراق المرأة لا يشجيه ولا يؤثر فيه إلى أبعد من تأثر العايب بفقد وسيلة من وسائل عبته ، ينصرف عنها إلى وسيلة أخرى بعد قليل .

أَجِدَّكَ لَمْ تَفْتَمِضْ لَيْلَةً	فَتَرَقُدَهَا مَعَ دُقَادِهَا
تَدْكُرُ ( تَيْتًا ) وَأَتَى بِهَا	وَقَدْ أَخْلَقْتَ بَعْضَ مِيعَادِهَا
فِيَطِي تَمِيطِي بِصُلْبِ الْفُؤَادِ	وَصُولِ حِبَالِ وَكُنَادِهَا
وَمِثْلِكَ مُعْجَبَةً بِالشَّبَا	بِصَاكَ الْعَبِيرِ بِأَجْسَادِهَا
تَسْدِيئُهَا عَادَنِي ظِلْمَةٌ	وَعَفْلَةٌ عَيْنٍ وَإِقَادِهَا
فَبِتْ أَخْلِيفَةً مِنْ زَوْجِهَا	وَسَيِّدَةً ( تَيْتًا ) وَمُسْنَادِهَا <sup>(٥)</sup>

كان الأعشى منطوياً على خلق الفتيان كما صوره طرفة ، لا يفرق في اللذة بين محرم ومباح . فهي عنده مبدولة لمن يستطيع أن ينالها ، وليس ينالها إلا الفاتك الجريء .

وَأَقْرَرْتُ عَيْنِي مِنَ الْفَانِيَا تَ إِمًّا نِكَاحًا وَإِمًّا أَرْزَنَ  
مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ مَمْكُورَةٍ لَهَا بَشَرٌ نَارِصٌ كَاللَّبَنِ

(١) راجع القصيدة ٨ : ٢٨ — ٢٤ ، ٣٣ : ١٩ — ٢٤ . (٢) القصيدة ٢ : ١٤ — ١٥ .

(٣) راجع القصيدة ١٠ : ١٠ — ١٨ . (٤) القصيدة ٧٧ : ١ — ٢٤ .

(٥) راجع كذلك القصيدة ٣ : ١ — ٣ ، ٢٨ : ١ — ٢ وغيرهما كثير في الديوان .

من أجل ذلك كان يطيب الأعشى أن يصور صاحبته متزوجة ، وأن يظهر نفسه بظهور الفائز الذي استطاع أن يقهر صاحبها ويغلبه عليها :

وَمَصَابِ غَادِيَةٍ كَأَنَّ تِجَارَهَا      نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرِحَالَهَا  
قَدْ بَتُّ رَائِدَهَا . وَشَاةٍ مُحَاذِرٍ      حَذَرًا يَقِلُّ بِعَيْنِهِ أَغْفَالَهَا  
فَظَلَّتْ أَرْعَاهَا وَظَلَّ بِحُوطِهَا      حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا  
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِهِ      فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَّالَهَا<sup>(١)</sup>

ويصورها في أحيان أخرى ممنعة محجبة ، لا يخلص إليها إلا بعد جهاد عنيف .

وَلَقَدْ أَنَالُ الْوَصَلَ فِي مُنَمَّعٍ      صَعْبٍ بَنَاهُ الْأَوَّلُونَ مَصَادِ  
مَنْعَتُ قِيَاسُ الْمَاسِخِيَةِ رَأْسَهُ      بِسِهَامٍ يَنْتَرِبُ أَوْ سِهَامٍ بِلَادِ<sup>(٢)</sup>

فالجب عنده لون من ألوان المغامرة والصراع ، وطموح للظفر والامتلاك . وليس يحسن برجل أن يذهب قلبه وراء المرأة حسرات ، ولا يحمل بالفتى أن يخرج قياد نفسه من يده ، ليلقبه بين أيدي النساء يعبتن به كيفما أردن . بل عليه أن يكون في كل حال سيد نفسه ومالك أمره .

وكثير من غزل الأعشى يصور نساء غير عربيات ، بعضهم من القيان كهُرَيْرَة وَفَتَيْلَة وَجُبَيْرَة ، قيان بشر بن عمرو بن مرثد ، وكان قد قدم بهن إلى اليمامة حين هرب من النعمان . وبعضهن من البغايا اللاتي يبعن أعضائهن ، وقد صورهن في مثل قوله :

تُنَازِعُنِي إِذْ خَلْتُ بُرْدَهَا      مَفْضَلَةً غَيْرَ جِلْبَاهَا  
فَلَمَّا اتَّقَيْنَا عَلَى بَابِهَا      وَمَدَّتْ إِلَيَّ بِأَسْبَابِهَا  
بَدَلْنَا لَهَا حُكْمَهَا عِنْدَنَا      وَجَادَتْ بِحُكْمِي لِأَهْلِي بِهَا<sup>(٣)</sup>

وكان الأعشى مع كل ذلك سخيا كريما لا يبخل على صحبه ورفاقه من الفتيان ، يجتمعون إليه في منزله فيأكلون ويشربون الخمر<sup>(٤)</sup> . وقد بلغ من وفائهم له بعد موته أنهم كانوا ينادمون قبره فيسقونه الخمر ميتا كما كان يسقيهم إياها حيا .<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

كانت كل هذه الخصال خليقة أن تجعل الأعشى في حاجة دائمة إلى المال . فراح يطوف بلاد العرب بين الشام والعراق واليمن ، قاصدا الملوك والأشراف ، يمدحهم وينال عطاءهم . ولم يكن يجتمع إليه قدر من المال حتى يستنزفه في لذته ولذة من يجتمع إليه من صحبه ورفاقه ، ثم يعاود الرحلة في سبيل الحصول على مال جديد ، ينفقه في لذة جديدة . وأسرف الأعشى في الترحل ،

(٢) راجع كذلك القصيدة ٣٩ : ١٢ - ٣١

(١) راجع ١٢ : ١١ - ١٩ ، ٦ : ٢٥

(٣) القصيدة ٢٢ : ٥ - ٩ ، وراجع كذلك البيت ٢٢ من القصيدة ٧٨ ، حيث يشير الشاعر إلى انطلاقه مع صحبه في المساء إلى بنات الليل ؛ يمتعون أنفسهم ، وينديبون همومهم في هذه البيوت التي لا يعرف الهم إليها سبيلا .

(٥) الأغاني ٩ : ١٢٧

(٤) الأغاني ٩ : ١١٦

وابتذل نفسه في السؤال ، حتى اعتبره مؤرخو الأدب أول من سأل بشعره <sup>(١)</sup> . وهو يصرح بذلك في بعض مدائحه ، كقوله لقيس بن معد يكرب :

وَنُبِّئْتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُهُ      كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ  
فَجِئْتُكَ مُرْتَادًا مَا خَبَرُوا      وَلَوْلَا الَّذِي خَبَرُوا لَمْ تَرَنِ  
فَلَا تَحْرِ مَنِّي نَدَاكَ الْجَزِيلُ      فَإِنِّي أَمْرُؤُ قَبْلَكُمْ لَمْ أَهَنْ

والأعشى نفسه يعترف بحرصه على جمع المال ، ولا يجد فيه غضاظة ، فهو يقول :

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ      عَمَّا نَ فِخْمَصَ فَأُورِيشِلِمَ  
أَتَيْتُ النَّجَاشِيَّ فِي أَرْضِهِ      وَأَرْضَ النَّبِيطِ وَأَرْضَ الْعَجَمِ  
فَنَجْرَانُ فَالَسَّرُو مِنْ حَمِيرٍ      فَأَيَّ مَرَامٍ لَهُ لَمْ أَرُمْ <sup>(٢)</sup>

رحل الأعشى إلى آل جفنة ملوك الشام ، وإلى المناذرة ملوك العراق ، وإلى قيس بن معد يكرب ، وسلامة ذي فائش في اليمن ، وإلى السيد والعاقب في نجران . ومدح هوزة بن علي الحنفي في البجامة . <sup>(٣)</sup> فأفاضوا عليه من جزيل العطايا ، بين الإبل والحياد والأمان والقيان وأكسية الخبز والديباج والكتان وصحاف الفضة . <sup>(٤)</sup> وقد أتاحت له هذه النعم الجزيلة حياة مترفة في بعض الأحيان ، ووصلته هذه الرحلات بأسباب الحضارة ، ورفعته فوق مستوى البداوة الخشنة التي تبدو في شعر معظم الجاهليين . وبدا أثر ذلك في غزله وفي خمرياته . فهو يصف بعض صواحيبه فيقول :

تَرَى أَنْخَزَ تَلْبَسُهُ ظَاهِرًا      وَتُبْطِنُ مِنْ دُونِ ذَاكَ الْحَرِيرَ  
إِذَا قَلَّدْتَ مِعْصَمًا يَارَقِيدَ      نِ فَضْلَ بِالْدُرِّ فَضْلًا نَضِيرًا  
وَجَلَّ زَبْرَجَدَةٌ فَوْقَهُ      وَيَأْقُوتَةٌ خِلْتُ شَيْئًا نَكِيرًا  
وَقَدْ أَرَاهَا وَسْطَ أَنْزَابِهَا      فِي الْحَيِّ ذِي الْبَهْجَةِ وَالسَّامِرِ  
كَدُمْنِيَّةٍ صُورَ مِخْرَابِهَا      بِمَذْهَبٍ فِي مَرْمَرٍ مَائِرٍ  
لَهَا كَبِدٌ مَلْسَاءُ ذَاتُ أَسِرَّةٍ      وَنَحْرٌ كَفَانُورٍ الصَّرِيفِ الْمُمَثِّلِ

ويقول : ويشبهه جراحات القلب بصدع الزجاجة الذي لا يلتئم حين يقول :

فَبَاكَتْ فِي الصَّدْرِ صَدْعٌ كَمَا      كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ لَا يَلْتَمُّ

وكل هذا لا يتأتى إلا لمن ألم بقسط من الحضارة ، واتصل ببيئات مترفة منعمة . وخمرياته التي أشرنا إلى بعضها منذ قليل تصور ذلك أوضح تصوير .

وقد أتاحت له أسفاره الكثيرة ، وتنقله بين هذه البيئات ، ثقافة تاريخية قل أن يجاريه فيها شاعر جاهلي ، كالذي نراه في

(٢) راجع كذلك القصيدة ١٧ : ٥ - ٦

١ - ابن سلام ٣٠ ، الممددة ١ : ٦٤

(٤) راجع القصائد ١ : ٤٦ - ٤٩ ، ٢ : ٥٢ ، ٧ : ٨ - ٩ ، ٥٥ : ٣٧ - ٤٠

(٣) راجع فهرس الفندح في آخر الديوان .

ثانيا شعره من أخبار طسّم وجبريس ، وعاد وثمود ، وأخبار ملوك الروم والفرس واليمن .<sup>(١)</sup> وبدأت آثار النصرانية واضحة في بعض صوره ، من أثر اتصاله بالعباديين في الحيرة وآل جفنة في الشام ، حتى زعم بعض الذين ترجعوا له من القدماء والمحدثين أنه كان نصرانيا ، وأن العباديين هم الذين لقنوه هذا الدين ، حين كان يفد عليهم لشراء الخمر .<sup>(٢)</sup>

والواقع أن كل ما نجده من آثار النصرانية في أخبار الأعشى ، هو أن راويته كان نصرانيا اسمه يحيى بن متى ، وأنه كان يزور بعض أشراف النصارى وسادتهم ، مثل بنى الحارث بن كعب في نجران ، فيمدحهم وينال عطاءهم ، ويقوم عندهم يستقونه الخمر ويسمعونه الغناء الرومى .<sup>(٣)</sup> ثم لا نجد بعد هذا في شعره إلا بعض الصور والتشبيهات ، مثل تشبيهه قيس بن معد يكرب بالرهبان في عدله وتقواه ، ومثل حلفه برهبان دير هند ، وإشارته إلى عيد الفصح وإلى طوفان نوح ، ومثل هذا التفكير الذى حمل بعض القدماء على أن يقولوا إنه كان قدريا .<sup>(٤)</sup> ولكن كل ذلك لا ينهض دليلا على نصرانيته ، فهو لا يدل على أكثر من أن الشاعر قد أفاد بعض الثقافة الدينية من أثر تنقله بين البيئات النصرانية في الجاهلية . ولئن حلف برهبان دير هند ، فلقد حلف في مواضع أخرى بالكعبة<sup>(٥)</sup> ، ولئن زار بعض أشراف النصارى فلقد رحل إلى النبي حين ظهر الإسلام .<sup>(٦)</sup>

ولكن رحلات الأعشى إلى الملوك والأشراف ، لم تصرفه عما ينبغي للشاعر الجاهلى من المشاركة في شئون قبيلته ، والإخلاص لقومه وعشيرته ، ولم تغلب على صفته الأصيلة التى جعلت منه شاعر بكر ، بل شاعر ربيعة ، الذى يسجل انتصاراتهم ، ويهاجم أعداءهم ، ويؤرخ وقائعهم ، مشيدا بأبطالهم ، منددا بخصومهم . وكان سبيله في كل ذلك سبيل العربى الذى ينتصر لأخيه على ابن عمه ، وينتصر لابن العم الأدنى على ابن العم الأعلى ، ثم ينتصر لأهل قبيلته على من دونهم من القبائل والشعوب .

\* \* \*

وشعر الأعشى — كسائر الشعر الجاهلى — يغلب عليه اللون القصصى الحماسى . وأقصد بذلك أن الشاعر فيه أدنى إلى القصص الذى يسجل أحداث العصر وقيمه . فشعره يصور عصره بأكثر مما يصور شخصه . وإذا استثنينا مقدمات القصائد ، التى يتحدث فيها الشاعر عن حبه ولهوه ، وجدنا سائر الشعر بعد ذلك فى مواضع لا تمت إلى حياة الشاعر بسبب ، إلا بمقدار صلة الفرد بالجماعة — وهى صلة قوية فى ذلك الوقت لا شك ، تكاد تفنى شخصية الفرد — بل إن هذه المقدمات نفسها كانت تجرى فى معظم الأحيان على أسلوب مرسوم معروف ، يصور تقاليد العصر الأدبية ، أكثر من تصويره لأسلوب الشاعر وفنه . ولذلك كان من الصعب استخراج صورة دقيقة للشاعر الجاهلى من شعره . بيد أن صورة العصر وقيمه وأحداثه واضحة كل الوضوح فى هذا الشعر . ومن الصعوبة بمكان أن نتصور حياة الأعشى الخاصة من ديوانه . وكل ما نستطيع أن نبلغه من ذلك ، أنه حدثنا عن ابنة له فى موضعين من شعره ، فصورها حريصة على استبقائه وتجنبه أهوال الأسفار ، تخشى فى غيبته غوائل الزمن وجفاء الأهل وذوى القربى . وهو يعزبها قائلا : إن الموت يفجأ الناس فى بيوتهم وهم بين أهلهم آمنين ، ولا بد للمسافر أن يعود إن كان فى عمره بقية .<sup>(٧)</sup> ونجد بعد ذلك إشارة إلى فقد بصره فى أواخر أيامه فى قصيدة مدح بها هودبة بن على ،

(١) راجع فهرس الأعلام والقبائل فى الديوان . (٢) الأغاني ٩ : ١٣ ، شعراء النصرانية ج ٣

(٣) الأغاني ٦ : ٣٠ (٤) راجع القصائد ٦٢٠ : ٦٤ ، ١٥ ، ٤٤ : ١٣٠ ، ٦٩ ، ٧٩ : ٢٨ ، ٢٩ : ٣٠ ، ١-٦

(٥) القصيدة ١٧ (٦) القصيدة ٤ : ٥١ - ١٣٦ ، ٩ : ١٣

(٧) القصيدة ٦ : ٦٢ ، ١٥ : ٣٠



فصور صاحبته وقد رأته مضعض القوى مظلّم العينين ، فها لها أمره وكادت تنسكه . وهو يجيئها قائلاً إن الحوادث قد ذهبت بما تعلمين من شبابي وبصرى ، ثم يقول فى حزن عميق : إذا احتاج الفتى لأن يتلمس طريقه بالعصا ، كان أمره إلى قائده يجره حيث يريد ، فهو فى حيرة من أمره ، لا يعرف شيئاً مما حوله ، يخاف العثار ، ويتصور السهل من الطرق وعراً .<sup>(١)</sup> ويشير إلى ذلك فى موضع آخر من قصيدة مدح بها النعمان بن المنذر ، حيث يعتذر عن تقصيره فى مدحه وزيارته ، بأنه أصبح فى حاجة إلى الرفيق الذى يعينه على رحلته .<sup>(٢)</sup> وقد لا نعدم فى تصوير هذه الفترة المظلمة من شيخوخته مواضع متفرقة من ديوانه .

وقد كان الأعرشى — كغيره من شعراء الجاهلية — يجرى فى نظام القصيدة ، وفى إبراز المعانى وصياغة الألفاظ ، على أسلوب معروف ، وقوالب مألوقة حددها العرف ، ومضى فيها الخلف على آثار السلف ، حتى فقدت كثير من التشبيهات قيمتها الفنية ، وأصبحت فى استعمالها المجازى وكأنها مستعملة على وجه الحقيقة ، وحتى رأينا شاعراً من كبار شعراء العصر كمترة يبدأ مطولته ببيت المشهور ، الذى يقول فيه إن السابقين من الشعراء لم يغادروا شيئاً للآحقين .

وأكثر ما يظهر هذا الجود فى الشعر الذى يصفون فيه النوق والرحلة فى الصحارى المقفرة . فالشاعر يكرر فى هذه القصيدة ما قال فى تلك . ولا يكاد يختلف فى هذا وذاك عما قال غيره من الشعراء . وصفوها قبل السفر ضخمة قوية قد ضاعف صاحبها عنايته بها ، فعلفها وأراحها ومنع عنها الفحول . فإذا كانت الرحلة فهى صبور نشيط فى الهاجرة ، تصل الليل بالنهار فى غير ما كل . فإذا انتهت الرحلة صوروها هزيلة ضامرة ، تشكو الكلال إلى صاحبها ، فيعزبها عما لقيت بما سنصيب من عطاء المدوح . وشبهوها بحمور الوحش وبثور الوحش وبالنعامة — وهو قليل — ، وأسرفوا فى تفصيل صورة ذاك الحمار أو الثور ، مضيفين إليه كل ما يمكن من صور السرعة والإعياء ، فالحمار مولع بأن تنفر منه فيسرع فى أثرها . وهو غيور عليها ، حريص على القرب منها ، تضرب وجهه برجليها الخلفيتين فلا ينفك عنها ، ولا يزال يلاحقها ويدود عنها الفحول ليستأثر بها . وقد يرد بها الماء ، فيفاجئه صائد لا ينجو منه إلا بعد لائى .<sup>(٣)</sup> والثور حذر نفور ، يسرع فى العدو لادنى حركة يحس بها ، وقد يفاجئه المطر ، فيلجأ إلى أغصان الشجر يندس تحتها ، حتى يطلع النهار بعد ليل شاق طويل ، فيفاجئه صائد يقود أكبأ ، لا تكاد تبصره حتى تهاجمه . ولا يزال يدافع عن نفسه مستبسلًا حتى يتغلب عليها . وأخيراً فالناقة — فى جرأتها وفى اقتحامها للصعاب وتغلبها عليها مع سرعتها — تشبه هذا الثور أو ذاك الحمار .<sup>(٤)</sup>

تتكرر هذه الصور بتفاصيلها — وبألفاظها فى بعض الأحيان — فى كل الشعر الجاهلى ، ويتداولها الشعراء ، لا يجدون حرجاً فى التكرار . ونحن — وإن كنا لا ننكر مافى هذا الشعر من جمال — نقول إن هذا الجمال قد ضاع شطر كبير منه ، وأن هذا الفن قد صار إلى جمود لا نعرف له نظيراً فى أى فن من الفنون . وقد ألقى هذا الجمود شخصيات الشعراء . فالشاعر إذا وصل

(٢) القصيدة ٢٨ : ٣٥ - ٣٦

(١) القصيدة ١٢ : ٢٤ - ٢٩

(٣) راجع الديوان فى القصيدتين ١ : ٢٧ - ٣٢ ، ١٥ : ٩ - ٢٤ وقارن ذلك بشعر النابغة وزهير وامرى القيس فى الشعراء الستة الجاهليين ( ط . أوروبا ) ص ٢٣ ، ٧٦ ، ١٣٧ . ويشعر لببى فى مطولته .

(٤) راجع قصائد الأعرشى ١٣ : ٢٨ - ٤٠ ، ٥٢ : ٢٨ - ٤٢ ، ٥٥ : ١٦ - ٢٩ . وقارن ذلك بشعر امرئ القيس وزهير فى الشعراء الستة ص ١٣٥ ، ٧٩ وقارنته كذلك بشعر لببى وأبى ذؤيب الهذلى والنابغة الجعدى فى جبهة أشعار العرب ( ط . المكتبة التجارية ١٩٢٦ ) ص ١٠٨ ، ٢١٦ - ٢٧١ ، ٣٠٢ - ٣٠٣ وقارنته كذلك بشعر أوس بن حجر والمتلمس والمتعب العبدى فى شعراء النصرانية ص ٤٩٤ ، ٣٤٥ ، ٤٠٢ وقارنته كذلك بالنابغة فى مطولته . وفى قصيدته ( يادار مية بالعلماء فالسند )

إلى وصف الناقة والصحراء ، نسي فنه وشخصيته ، وأنشأ شعره في هذه القيود الضيقة ، وصبه في هذه القوالب الميته ، ولم ير نفسه مطالباً بأكثر من ذلك . ولم تقف هذه القيود عند المعاني والصور ، بل تعدتها إلى الأسلوب والطريقة . فالشاعر إذا أراد أن يتخلص من الغزل إلى وصف الرحلة ، تخلص بطريقة معروفة قلما يشذ عنها . إن كان واقعاً بالأطلال قال ( لما رأيت أن الأطلال لا يجيبني نهضت إلى ناقتي ) كقول زهير :

فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُجِيبُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجَنَاءِ كَأَنَّهَا جَاءَعِدُ

وإن كان يتحدث عن رحيل صاحبه قال ( هل تلحقني بهم ناقتي ؟ ) كقول زهير :

هَلْ تُلْحِقُنِي أَذْنِي دَارِهِمْ قُلُوصُ بُرْجِي أَوْ أَيْلَهَا التَّبْغِيلُ وَالرَّتْكَ  
وَقَوْلُ الْأَعَشَى : أَجِدُّوْ فَلَمَّا خِفْتُ أَنْ يَنْفَرَقُوا فَرِيقَيْنِ مِنْهُمْ مُصْعِدٌ وَمُصَوِّبٌ  
طَلَبْتُهُمْ تَطَوَّى بِي الْبَيْدَ جَسْرُهُ شَوْيْقَةُ النَّابِينَ وَجَنَاءِ ذِعْلَبُ

وإن كان يذكر صودها عنه وإعراضها قال ( فصرم حملها إذ صرمته بالسفر على ناقة شديدة ) كما يقول زهير :

فَصَرَّمُ حَمْلَهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَادَى أَنْ نَأْرِقِيهَا الْعَدَاءُ  
يَا زَرَّةَ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخُنْهَا قِطَافٌ فِي الرُّكَابِ وَلَا خِلَاءُ  
وَقَوْلُ لَبِيدَ : فَأَقْطَعُ لُبَانَةً مِنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلٍ خَلَّةٌ صَرَامُهَا  
بِطَلِيحِ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْنَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا

وإن ذكر ما كان بينه وبينها من ود قال ( فدعها وسل همومك فوق الناقة برحلة في الصحراء ) ، وهو أكثر مذاهبهم

شيعوا . كقول الأعشى :

وَقَدْ أَسْلَى أَلْهَمٌ حِينَ اعْتَرَى بِجَسْرَةٍ دَوْسَرَةٍ عَاقِرٍ  
وَقَوْلُهُ : فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمٌ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ تَزِيدُ فِي فَضْلِ الزَّمَامِ وَتَغْتَلِي  
وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمٌ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا  
وَقَوْلُهُ : فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمٌ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ مَدْخَلَةٍ صُمُّ الْعِظَامِ أَصُوصِ  
وَقَوْلُ عُلْقَمَةَ : فَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمٌ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ كَهَمِّكَ فِيهَا بِالرَّدَافِ خَبِيبِ  
وَقَوْلُ الْمُثَنَّبِ الْعَبْدِي : فَسَلَّ أَلْهَمٌ عَنْكَ بِذَاتِ لَوْثِ عُدَا فِرَةٍ كَمِطْرَقَةٍ الْفَيُونِ  
وَقَوْلُ الْمَرْقَشِ الْأَكْبَرِ : لَوْ مَا تُسَلَّى حُبَّهَا جَسْرَةً وَهَلْ تُسَلَّى حُبَّهَا مِنْ أَمٍّ  
وَقَوْلُ الْمَسِيدِ : فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِحَمِيصَةٍ سُرُحِ الْيَمْدَنِ وَسَاعِرِ

فإذا أخذ الشاعر في الكلام عن رحلته ، كان له في ذلك طريقان . إما أن يشبه ناقتة بالنعامة أو الحمار أو الثور ، على النحو الذي ذكرناه . وإما أن يصنفها فينظم معاني الذين سبقوه ، فيتم له بهذا النظم المعاد شعر في وصف الناقة وفي وصف الصحراء ، لا يرى نفسه مطالباً بأكثر منه . ولهم في ذلك تشبيهات معروفة ، قد اجتمع لى منها قدر كبير . ولولا خشية الإطالة لعرضتها ليتبين

منها مبالغ جود هذا الفن . ولكي أكتفي بعرض طرف يسير منها على سبيل المثال . فمن ذلك تشبيههم الطريق في الصحراء بالكساء المخطط ( البرجد ) .

الاعشى : وَبِدَاءِ قَفَرٍ كَبُرْدِ السَّيْرِ  
وَفَأَفْنَيْتُهَا وَتَعَالَتْهَا  
طرفه : أُمُونِ كَالْوَاكِحِ الْأَرَانِ نَسَائُهَا  
المنقب العبدى : فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ  
النابعة : وَنَاجِيَةٍ عَدَيْتُ فِي مَتْنٍ لَاحِبٍ  
ومنه تصوير وحشة الصحراء بصوت البوم .

الاعشى : لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ رَفِيهَا مَا يُؤَاسُهُ  
المرقش الأكبر : وَلَسَمْعُ تَرْقَاءٍ مِنْ الْبُومِ حَوْلَنَا  
المنقب العبدى : أَمْضَى بِهَا الْأَهْوَالِ فِي كُلِّ قَفْرَةٍ  
علقمة الفحل : يَمِثْلُهَا تَقْطَعُ الْمَوْمَاءُ عَنْ عَرْضِ  
الأسود بن يعفر : مَهَا مَهَا وَخُرُوقًا لَا أُرِيَسَ بِهَا  
وتصوير وحشتها كذلك بعزيف الجن :

الاعشى : وَيَهْمَاءُ تَعْرِفُ جِنَانَهَا  
المنقب : فِي لَاحِبٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ  
طرفه : وَرَكُوبٍ تَعْرِفُ الْجِنُّ بِهِ

ومنه تشبيه الهواج وقد لاحت من بعيد وسط الصحراء ، بالسفين في لج البحر .

طرفه : كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غَدُوءَةٌ  
المرقش الأكبر : لَمَنْ الظُّعْنُ بِالضُّحَى طَافِيَاتٍ  
عبيد بن الأبرص : تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَنْتَرَى حُمُولًا  
المنقب العبدى : وَهَنَّ كَذَآكَ حِينَ قَطَعْنَ فَلَجًا  
النابعة : كَأَنَّ الظُّعْنَ حِينَ طَفُونِ ظُهُرًا  
زهير : شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى ، بِرُكٍّ بِأَيْمَنِهِمْ  
عوم السفين فلمَّا حَالَ دُونَهُمْ  
امرى القيس : فَشَبَّهْتُهُمْ فِي الْأَلِ حِينَ زَهَاهُمْ  
خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَصِفِ مِنْ دَرٍ  
شَبَّهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينٍ  
يُشَبِّهُ سَبْرُهَا عَوْمَ السَّفِينِ  
كَأَنَّ حُمُولَهُنَّ عَلَى سَفِينٍ  
سَفِينُ الْبَحْرِ يَمِينُ الْقَرَّاحَا  
فَالْعَارِيَاتُ ، وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ رَحِيمُ  
فَيْدُ الْقَرِيَّاتِ فَالْعِشْكَانُ فَالْكِرْمُ  
عَصَائِبُ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقْبِرًا

وأمثال هذه التشبيهات المشتركة كثير شائع في هذا الفن ، لا أريد أن أطيل بتفصيله . فمنه تشبيه أعلام الطريق — وهى

الحجارة المنصوبة على جانبيه — بالرجال ، ووصف الصحراء بأنها مطموسة المسالك ، بأنها مدفونة المناهل ، وبأن ماء آبارها راكد غير سائغ . وتشبيه الناقة بالبذيان الضخم ، ووصفها بتلاحم الفقار ، وتصويرها قبل السفر وقد علفها صاحبها وأحسن القيام عليها ، وتصويرها بعد الرحلة هزيلة ضامرة ، وتصوير نشاطها في الهجرة ، حين يخفق السراب ، وكأن رهراً قد علق برجلها فهو ينهشها فيبيجها ويبعثها على الإسراع . وتشبيه هيكلا حين تضمر ، وقد ارتفع فوق أرجلها ، بتأبوت الميت ( الإران ) وقد حمل على هام الرجال ، وتشبيه آثار السيور في جسمها المهزول بآثار المشى أو الماء في الصحراء حين يترك طرائق واضحة ، وتشبيه ذنبا بشمراخ البلح ، وعينها بالمرأة . وقولهم إنها تستخف بالرذف ، وأنها تسير ولا طعام لها إلا ما تجتر ، وأنها تثير الحصى لسرعتها .

ولم بعد هذا كثير من القوالب الجامدة (الكليشيات) في مختلف الأغراض . فمن ذلك تشبيه الأطلال بآثار الوشم وبالكتابة البالية . وتشبيه النساء بالطباء ، وأردافهن بالكثيب ، وبشترتهن الصافية باللؤلؤ وبالبيض المكنون ، ووجهن الوضاء بالقمر ، وأسنانهن باللؤلؤ وبالبلور وبأوراق زهر الأفيون ، وشعرهن الأسود بالليل وبخطوط الكساء ، وعيونهن بعيون البقر ، وجيدهن بجيد الغزال ، وريقهن بالخر وبالعسل ، وأناملهن بهداب الحرير ، وقوامهن بنصن البان ، ومشيهن بمشى القطا ، وكنائتهن عن دقة خصر المرأة بقولهم ( صفر الوشاح ) ، وعن ضخامة الأرداف بقولهم ( ملء الدرع ) وعن امتلاء الساق بقولهم ( صامته الخخال ) . ومن ذلك تشبيه الوصل بالحبل ، وفيض العيون بفيض الدلاء ، وتشبيه الحب بالأسير وبالسكران . وتشبيه الشجاع بالليث وبالسيف ، والكريم بالبحرو بالغيث ، وتشبيه القامة بالرمح ، والحرب المريعة بالناقة المجوز وبالرحى وبالفحل الشرس ، والذي يثيرها ويؤججها بالذى يد النار بالحطب ، وتشبيه الموت بالكأس المرة ، والفرس السريع بالعقاب وبالساج ، والفرس الطويل الظهر بمجدع النخلة وبقناة الرمح . وتصويره في سرعته وكأنه يبارى رمح راكبه محاولاً أن يسبقه ، وتشبيه السهام في سرعتها حين تنطلق بالنحل ، وتشبيه لمعان السيوف والدروع بترقرق صفحة الغدير ، وتشبيه العدو المغير بالضيف ، وتعبيرهم عن التنكيل به بالقرى على سبيل التهكم ، وكنائتهم عن الطويل القامة بأنه طويل النجاد ، وعن الشريف بأنه رفيع العماد ، وعن المنجد ذي المروءة بأنه وارى الزناد .

هذه جملة من الصور والتشبيهات ، نجدتها شائعة في الشعر الجاهلي الذي نندارسه ، لا يختص بها شاعر دون آخر ، فهي قوالب قد جمدت وتجمدت حتى كادت تفقد قيمتها المجازية وروعها الفنية . ومن الواضح أن هذه البقية التي نندارسها من الشعر الجاهلي تصوره في طور نضوجه الكامل ، وأن المحاولات الأولى قد ضاعت ولم يبق لها أثر ، فلم يصلنا الشعر إلا مقيداً بقوانين يتحتم على الشاعر التزامها . وليس لنا بد من ردهذه القوالب والتقاليد إلى الجنود المجهولين ، وإلى الأجيال المظلمة للمؤسسين الأولين .

وبعد فأنا أخشى أن أكون قد صورت الشاعر الجاهلي نظماً ، ينحصر عمله في صياغة هذه المعاني ووصفها . والواقع أن الشعراء ينفردون بعد ذلك بأساليب خاصة ، فهذا بدوى مسرف في البداوة خشن العبارة ، وذلك تبدو على شعره آثار الحضارة والرفقة . وهذا تغلب عليه الحكمة والنفكير ، وذلك تغلب عليه الصنعة والصقل . ثم هم يتميزون مع ذلك بأساليبهم في نظم الكلام

وصياغته ، ولا نعدم في شعر كل شاعر كثيراً من التشبيهات المبتكرة الرائعة ، التي تمتاز بالصدق وقوة التصوير . ولا ضرب لذلك بعض الأمثلة من شاعرنا ( الأعشى ) :

من ذلك تصويره للناقة في قطعها للطريق وكأنها تلتهم الآكلم وتغتال الفججاج :  
 إِذَا مَا الْآيَمَاتُ وَنَيْنَ حَطَّتْ عَلَى الْعِلَاتِ تَجْتَرِعُ إِلَّا كَأَمَّا  
 وَ بِنَاجِيَةٍ مِنْ سَرَاةِ آلِهَجَا ن نَأْتِي الْفَجَجَا وَتَغْتَالُهَا  
 ومنه تصويرها في جرأتها على السفر في الليل ، بأنها تخنفر الظلماء ، أو تشق برقبته الطويلة الليل :

وَلَقَدْ أَحْزَمُ اللَّبَانَةَ أَهْلِي وَأَعْدِيَهُمْ لِأَمْرِ قَدْرِيفِ  
 بِشُجَاعِ الْجَنَانِ يَخْتَفِرُ الظَّلْمَا مَاضٍ عَلَى الْبِلَادِ خَسُوفِ  
 وَ تَشُقُّ اللَّيْلَ وَالسَّيْرَاتِ عَنْهَا بِأَتْلَعِ سَاطِعٍ يَشْرِي الرُّمَامَا

ومثل تصويره للميت حين يمضي مخلقاً وراءه كل مامع ، فيشبهه بالمغزل الذي يغزل الخيوط ، ثم لا يكاد يتضح بها حتى يعرف منها ، فإذا هو سليب .

وَعُرِّيَتْ مِنْ وَفْرِ وَمَالٍ جَمْعُهُ كَمَا عُرِّيَتْ مِمَّا تُمِرُّ الْمَغَازِلُ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

أطلت الحديث عن العصر وعن تقاليده ولم يكن من الاطالة بد ، لبيان موضع شاعرنا الصحيح من عصره في فنه ، ولمعرفة ما انساق فيه وراء التقاليد الموروثة وما جدد فيه وابتكر .

قلت إن كل شاعر ينفرد بأسلوبه الخاص في التعبير وفي إبراز المعاني . وقد أروع الأعشى ببعض أساليب كثر دورانها في شعره . وسأخص منها بالحديث أربعة ، بالإضافة إلى ما قدمت ، وهي : وحدة القصيدة ، والاستدارة ، والاستطراد ، والقصص . كان العرب يحبون في البيت أن يستقل في معناه عما قبله وعما بعده ، ولذلك شاعت الفكرة القائلة إن ترتيب القصيدة العربية لا يجري على نظام ، وأن من الممكن أن تقدم الأبيات عن مواضعها أو تؤخر ، دون أن يكون لذلك أثر في الإخلال بالمعنى . فكل بيت في القصيدة وحدة قائمة بنفسها . وقد كان الأعشى مولعاً بصياغة المعنى في مجموعة من الأبيات ، لا يحرص على استيفائه في البيت الواحد ولا يبالى بذلك . لذلك جاءت معظم قصائده متماسكة تتساقق أبياتها متسقة النسق ، يأخذ بعضها برقاب بعض . ويبدو هذا الترابط قوياً محكماً في كثير من المواضع ، حتى يتعذر نقل البيت عن موضعه .<sup>(٢)</sup> وكثيراً ما يأتي الأعشى بالفعل في بيت ثم يأتي بفاعله أو بمفعوله في البيت التالي<sup>(٣)</sup> ، أو يأتي بفعل الشرط في بيت ويأتي بخبره بعد بيت أو بيتين .<sup>(٤)</sup> وقد يذهب الأعشى في ذلك النهج إلى أبعد الحدود ، حتى يعلق قافية البيت بصدر البيت الذي يليه ، وهو ما يسميه علماء القافية بالتضمين ، وهم يعدونه عيباً ، وأكثر ما يستعجبونه إذا قطع الكلام قطعاً في نهاية البيت ، فلم تتم فائدة

(١) راجع كذلك القصائد : ١٤ : ٩ - ١٨ : ١٢ - ١٣ : ١٩ - ١٤ : ٦٥ - ٣٣ : ١٨٦٣٤ - ٣٢ : ١٢ و ١٩ و ٣٨ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٣ : ٥٢

٣٤ : ٣٥٦٧ : ٣٨٦١٧ : ٢١

(٢) القصيدة ٣٤ : ٢٥ - ٣١ : ٢٦ - ١٩ : ٣٦٢١ - ٣٧ : ٤١ (٣) مثل ما في القصيدة ١ : ١ - ١٦ : ٢ - ٦ : ٧

(٤) ٢٩ : ٧ - ٣٢ : ٩ - ٣٩ : ٤١

المعنى بغير البيت التالى ، مثل تضمين الأعشى بصلة الموصول ، وجعل صلته فى البيت التالى <sup>(١)</sup> ، أو تضمينه بالفعل الناقص ( صار ) ، وجعل خبره فى البيت الذى يليه <sup>(٢)</sup> ، وتضمينه بالفعل وجعل فاعله فى البيت التالى ، <sup>(٣)</sup> ومثل تعليق الجار والمجرور بقافية البيت السابق . <sup>(٤)</sup>

والحديث عن وحدة القصيدة يسلمنا إلى الحديث عن الاستدارة ، التى هى صورة من صور الترابط الذى يقوم بين الأبيات . والمقصود بالاستدارة هو توالى مجموعة متلاحمة من الأبيات تجرى على نظام متسق ، يقوم فيه كل بيت بنفسه فى معناه ، ولا يكن المعنى العام لا يتم إلا بالبيت الأخير منها . وقد أكثر الأعشى من هذا الأسلوب فى شعره — وتأثر به الأخطل فيه — وهو أسلوب مشوق يثير السامع ، ويبعته على تتبع الكلام حتى يبلغ نهايته ومداه . فمن ذلك مثلاً قوله فى مدح إياس بن قبيصة الطائى ( ٢١ : ٣٨ — ٤١ ) :

إِذَا أَذْجُوا لَيْلَةً وَالرَّكَاءَ      بْ خُوصٌ تَخْضَخْضَ أَشْوَائِهَا  
وَتَسْمَعُ فِيهَا هَبِي وَأَقْدَمِي      وَمَرْسُوبٌ خَيْلٍ وَأَعْطَاهَا  
وَنَهْنَهُ مِنْهُ لَهُ الْوَارِعُو      نَ حَتَّى إِذَا حَانَ إِرْسَائِهَا  
أُجِيلَتْ كَمَرٌ ذُنُوبِ الْقَرْمَى      فَأَلْوَى بِمَنْ حَانَ إِشْعَائِهَا

فكل بيت من هذه الأبيات يقوم بنفسه ، ولكن جواب الشرط فى البيت الأول ، لا يجىء إلا فى البيت الأخير ، الذى يتم به المعنى . والسامع يظل متتبعا للشاعر ، معلقا انتباهه بما يتوالى من أبيات ، حتى يستريح إلى البيت الأخير ، فيقع من نفسه موقع الخاتمة من القصة المثيرة .

ومن أمثلته كذلك قوله ، من قصيدة يمدح بها قيس بن معد يكرب ( ٥ : ٤١ — ٤٣ ) :

فِيكَارُبٍ نَاعِيَةٍ مِنْهُمْ      تَشْدُ اللَّفَاقَ عَلَيْهَا إِزَارَا  
تَنْوُطُ النَّعِيمَ وَتَأْتِي الْغَبُورَ      قَ مِنْ سِنَةِ السَّوْمِ إِلَّا نَهَارَا  
مَلَكَتْ فَعَانَقَتْهَا لَيْلَةً      تَنْصُ الْعُقُودَ وَتَدْعُو يَسَارَا

فخبر المبتدأ فى البيت الأول ( ناعية ) ، لا يجىء إلا فى البيت الأخير ( ملكت ) . . .

ومنه قوله فى مدح هذلة ( ١٣ : ٥٨ — ٦١ ) :

وَمَا مَجَاوِرُ هَيْتٍ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ      قَدْ كَادَ يَسْمُو إِلَى الْجُرْفَيْنِ وَاطَّلَعَا  
يَجِيشُ طُوفَانُهُ إِذْ عَبَّ مُحْتَفِلًا      يَكَادُ يَعَاوُ رَبِّي الْجُرْفَيْنِ مُطْلَعَا

(٣) ٣٩ : ١٧ — ١٨

(٢) ١٢ : ٤ — ٦

(١) ٤٠ : ٣ — ٤

(٤) ٣٩ : ٢١ — ٢٢ . وتراجع الأمثلة على الفكرة عامة فى ١ : ١ — ٢ و ١٥ — ١٦ و ٣٣ — ٣٥ و ٢٦ : ١٩ — ٢١ و ٥٣ — ٥٤ : ٤ — ٥ و ٣٧ — ٣٨ : ٢٢ — ٢٣ و ٩٦ : ١٧ — ١٨ و ١٠٦ : ٦ — ٧ و ١٧ — ١٨ و ٣٣ — ٣٥ و ١١٦ : ٦ — ٧ و ٨ — ١٠ : ١٢ — ١٣ و ٥٣ — ٥٤ : ١٨ — ١٩ : ٢٠ و ١٩٦ : ١٧ — ١٨ و ٢٠ : ٢١ — ٢٢ و ٢٣ — ٢٤ و ٢٨ : ٢٩ — ٣٠ : ٣١ و ٣٣ — ٣٤ : ٣٥ — ٣٦ و ٢٤ — ٢٦ : ٢٧ — ٢٨ : ٢٩ و ٣٠ : ٣١ و ٣٣ — ٣٤ : ٣٥ و ٣٦ : ٣٧ — ٣٨ : ٣٩ و ٤٠ : ٤١ و ٤٢ : ٤٣ و ٤٤ : ٤٥ و ٤٦ : ٤٧ و ٤٨ : ٤٩ و ٥٠ : ٥١ و ٥٢ : ٥٣ و ٥٤ : ٥٥ و ٥٦ : ٥٧ و ٥٨ : ٥٩ و ٦٠ : ٦١ و ٦٢ : ٦٣ و ٦٤ : ٦٥ و ٦٦ : ٦٧ و ٦٨ : ٦٩ و ٧٠ : ٧١ و ٧٢ : ٧٣ و ٧٤ : ٧٥ و ٧٦ : ٧٧ و ٧٨ : ٧٩ و ٨٠ : ٨١ و ٨٢ : ٨٣ و ٨٤ : ٨٥ و ٨٦ : ٨٧ و ٨٨ : ٨٩ و ٩٠ : ٩١ و ٩٢ : ٩٣ و ٩٤ : ٩٥ و ٩٦ : ٩٧ و ٩٨ : ٩٩ و ١٠٠ : ١٠١ و ١٠٢ : ١٠٣ و ١٠٤ : ١٠٥ و ١٠٦ : ١٠٧ و ١٠٨ : ١٠٩ و ١١٠ : ١١١ و ١١٢ : ١١٣ و ١١٤ : ١١٥ و ١١٦ : ١١٧ و ١١٨ : ١١٩ و ١٢٠ : ١٢١ و ١٢٢ : ١٢٣ و ١٢٤ : ١٢٥ و ١٢٦ : ١٢٧ و ١٢٨ : ١٢٩ و ١٣٠ : ١٣١ و ١٣٢ : ١٣٣ و ١٣٤ : ١٣٥ و ١٣٦ : ١٣٧ و ١٣٨ : ١٣٩ و ١٤٠ : ١٤١ و ١٤٢ : ١٤٣ و ١٤٤ : ١٤٥ و ١٤٦ : ١٤٧ و ١٤٨ : ١٤٩ و ١٥٠ : ١٥١ و ١٥٢ : ١٥٣ و ١٥٤ : ١٥٥ و ١٥٦ : ١٥٧ و ١٥٨ : ١٥٩ و ١٦٠ : ١٦١ و ١٦٢ : ١٦٣ و ١٦٤ : ١٦٥ و ١٦٦ : ١٦٧ و ١٦٨ : ١٦٩ و ١٧٠ : ١٧١ و ١٧٢ : ١٧٣ و ١٧٤ : ١٧٥ و ١٧٦ : ١٧٧ و ١٧٨ : ١٧٩ و ١٨٠ : ١٨١ و ١٨٢ : ١٨٣ و ١٨٤ : ١٨٥ و ١٨٦ : ١٨٧ و ١٨٨ : ١٨٩ و ١٩٠ : ١٩١ و ١٩٢ : ١٩٣ و ١٩٤ : ١٩٥ و ١٩٦ : ١٩٧ و ١٩٨ : ١٩٩ و ٢٠٠ : ٢٠١ و ٢٠٢ : ٢٠٣ و ٢٠٤ : ٢٠٥ و ٢٠٦ : ٢٠٧ و ٢٠٨ : ٢٠٩ و ٢١٠ : ٢١١ و ٢١٢ : ٢١٣ و ٢١٤ : ٢١٥ و ٢١٦ : ٢١٧ و ٢١٨ : ٢١٩ و ٢٢٠ : ٢٢١ و ٢٢٢ : ٢٢٣ و ٢٢٤ : ٢٢٥ و ٢٢٦ : ٢٢٧ و ٢٢٨ : ٢٢٩ و ٢٣٠ : ٢٣١ و ٢٣٢ : ٢٣٣ و ٢٣٤ : ٢٣٥ و ٢٣٦ : ٢٣٧ و ٢٣٨ : ٢٣٩ و ٢٤٠ : ٢٤١ و ٢٤٢ : ٢٤٣ و ٢٤٤ : ٢٤٥ و ٢٤٦ : ٢٤٧ و ٢٤٨ : ٢٤٩ و ٢٥٠ : ٢٥١ و ٢٥٢ : ٢٥٣ و ٢٥٤ : ٢٥٥ و ٢٥٦ : ٢٥٧ و ٢٥٨ : ٢٥٩ و ٢٦٠ : ٢٦١ و ٢٦٢ : ٢٦٣ و ٢٦٤ : ٢٦٥ و ٢٦٦ : ٢٦٧ و ٢٦٨ : ٢٦٩ و ٢٧٠ : ٢٧١ و ٢٧٢ : ٢٧٣ و ٢٧٤ : ٢٧٥ و ٢٧٦ : ٢٧٧ و ٢٧٨ : ٢٧٩ و ٢٨٠ : ٢٨١ و ٢٨٢ : ٢٨٣ و ٢٨٤ : ٢٨٥ و ٢٨٦ : ٢٨٧ و ٢٨٨ : ٢٨٩ و ٢٩٠ : ٢٩١ و ٢٩٢ : ٢٩٣ و ٢٩٤ : ٢٩٥ و ٢٩٦ : ٢٩٧ و ٢٩٨ : ٢٩٩ و ٣٠٠ : ٣٠١ و ٣٠٢ : ٣٠٣ و ٣٠٤ : ٣٠٥ و ٣٠٦ : ٣٠٧ و ٣٠٨ : ٣٠٩ و ٣١٠ : ٣١١ و ٣١٢ : ٣١٣ و ٣١٤ : ٣١٥ و ٣١٦ : ٣١٧ و ٣١٨ : ٣١٩ و ٣٢٠ : ٣٢١ و ٣٢٢ : ٣٢٣ و ٣٢٤ : ٣٢٥ و ٣٢٦ : ٣٢٧ و ٣٢٨ : ٣٢٩ و ٣٣٠ : ٣٣١ و ٣٣٢ : ٣٣٣ و ٣٣٤ : ٣٣٥ و ٣٣٦ : ٣٣٧ و ٣٣٨ : ٣٣٩ و ٣٤٠ : ٣٤١ و ٣٤٢ : ٣٤٣ و ٣٤٤ : ٣٤٥ و ٣٤٦ : ٣٤٧ و ٣٤٨ : ٣٤٩ و ٣٥٠ : ٣٥١ و ٣٥٢ : ٣٥٣ و ٣٥٤ : ٣٥٥ و ٣٥٦ : ٣٥٧ و ٣٥٨ : ٣٥٩ و ٣٦٠ : ٣٦١ و ٣٦٢ : ٣٦٣ و ٣٦٤ : ٣٦٥ و ٣٦٦ : ٣٦٧ و ٣٦٨ : ٣٦٩ و ٣٧٠ : ٣٧١ و ٣٧٢ : ٣٧٣ و ٣٧٤ : ٣٧٥ و ٣٧٦ : ٣٧٧ و ٣٧٨ : ٣٧٩ و ٣٨٠ : ٣٨١ و ٣٨٢ : ٣٨٣ و ٣٨٤ : ٣٨٥ و ٣٨٦ : ٣٨٧ و ٣٨٨ : ٣٨٩ و ٣٩٠ : ٣٩١ و ٣٩٢ : ٣٩٣ و ٣٩٤ : ٣٩٥ و ٣٩٦ : ٣٩٧ و ٣٩٨ : ٣٩٩ و ٤٠٠ : ٤٠١ و ٤٠٢ : ٤٠٣ و ٤٠٤ : ٤٠٥ و ٤٠٦ : ٤٠٧ و ٤٠٨ : ٤٠٩ و ٤١٠ : ٤١١ و ٤١٢ : ٤١٣ و ٤١٤ : ٤١٥ و ٤١٦ : ٤١٧ و ٤١٨ : ٤١٩ و ٤٢٠ : ٤٢١ و ٤٢٢ : ٤٢٣ و ٤٢٤ : ٤٢٥ و ٤٢٦ : ٤٢٧ و ٤٢٨ : ٤٢٩ و ٤٣٠ : ٤٣١ و ٤٣٢ : ٤٣٣ و ٤٣٤ : ٤٣٥ و ٤٣٦ : ٤٣٧ و ٤٣٨ : ٤٣٩ و ٤٤٠ : ٤٤١ و ٤٤٢ : ٤٤٣ و ٤٤٤ : ٤٤٥ و ٤٤٦ : ٤٤٧ و ٤٤٨ : ٤٤٩ و ٤٥٠ : ٤٥١ و ٤٥٢ : ٤٥٣ و ٤٥٤ : ٤٥٥ و ٤٥٦ : ٤٥٧ و ٤٥٨ : ٤٥٩ و ٤٦٠ : ٤٦١ و ٤٦٢ : ٤٦٣ و ٤٦٤ : ٤٦٥ و ٤٦٦ : ٤٦٧ و ٤٦٨ : ٤٦٩ و ٤٧٠ : ٤٧١ و ٤٧٢ : ٤٧٣ و ٤٧٤ : ٤٧٥ و ٤٧٦ : ٤٧٧ و ٤٧٨ : ٤٧٩ و ٤٨٠ : ٤٨١ و ٤٨٢ : ٤٨٣ و ٤٨٤ : ٤٨٥ و ٤٨٦ : ٤٨٧ و ٤٨٨ : ٤٨٩ و ٤٩٠ : ٤٩١ و ٤٩٢ : ٤٩٣ و ٤٩٤ : ٤٩٥ و ٤٩٦ : ٤٩٧ و ٤٩٨ : ٤٩٩ و ٥٠٠ : ٥٠١ و ٥٠٢ : ٥٠٣ و ٥٠٤ : ٥٠٥ و ٥٠٦ : ٥٠٧ و ٥٠٨ : ٥٠٩ و ٥١٠ : ٥١١ و ٥١٢ : ٥١٣ و ٥١٤ : ٥١٥ و ٥١٦ : ٥١٧ و ٥١٨ : ٥١٩ و ٥٢٠ : ٥٢١ و ٥٢٢ : ٥٢٣ و ٥٢٤ : ٥٢٥ و ٥٢٦ : ٥٢٧ و ٥٢٨ : ٥٢٩ و ٥٣٠ : ٥٣١ و ٥٣٢ : ٥٣٣ و ٥٣٤ : ٥٣٥ و ٥٣٦ : ٥٣٧ و ٥٣٨ : ٥٣٩ و ٥٤٠ : ٥٤١ و ٥٤٢ : ٥٤٣ و ٥٤٤ : ٥٤٥ و ٥٤٦ : ٥٤٧ و ٥٤٨ : ٥٤٩ و ٥٥٠ : ٥٥١ و ٥٥٢ : ٥٥٣ و ٥٥٤ : ٥٥٥ و ٥٥٦ : ٥٥٧ و ٥٥٨ : ٥٥٩ و ٥٦٠ : ٥٦١ و ٥٦٢ : ٥٦٣ و ٥٦٤ : ٥٦٥ و ٥٦٦ : ٥٦٧ و ٥٦٨ : ٥٦٩ و ٥٧٠ : ٥٧١ و ٥٧٢ : ٥٧٣ و ٥٧٤ : ٥٧٥ و ٥٧٦ : ٥٧٧ و ٥٧٨ : ٥٧٩ و ٥٨٠ : ٥٨١ و ٥٨٢ : ٥٨٣ و ٥٨٤ : ٥٨٥ و ٥٨٦ : ٥٨٧ و ٥٨٨ : ٥٨٩ و ٥٩٠ : ٥٩١ و ٥٩٢ : ٥٩٣ و ٥٩٤ : ٥٩٥ و ٥٩٦ : ٥٩٧ و ٥٩٨ : ٥٩٩ و ٦٠٠ : ٦٠١ و ٦٠٢ : ٦٠٣ و ٦٠٤ : ٦٠٥ و ٦٠٦ : ٦٠٧ و ٦٠٨ : ٦٠٩ و ٦١٠ : ٦١١ و ٦١٢ : ٦١٣ و ٦١٤ : ٦١٥ و ٦١٦ : ٦١٧ و ٦١٨ : ٦١٩ و ٦٢٠ : ٦٢١ و ٦٢٢ : ٦٢٣ و ٦٢٤ : ٦٢٥ و ٦٢٦ : ٦٢٧ و ٦٢٨ : ٦٢٩ و ٦٣٠ : ٦٣١ و ٦٣٢ : ٦٣٣ و ٦٣٤ : ٦٣٥ و ٦٣٦ : ٦٣٧ و ٦٣٨ : ٦٣٩ و ٦٤٠ : ٦٤١ و ٦٤٢ : ٦٤٣ و ٦٤٤ : ٦٤٥ و ٦٤٦ : ٦٤٧ و ٦٤٨ : ٦٤٩ و ٦٥٠ : ٦٥١ و ٦٥٢ : ٦٥٣ و ٦٥٤ : ٦٥٥ و ٦٥٦ : ٦٥٧ و ٦٥٨ : ٦٥٩ و ٦٦٠ : ٦٦١ و ٦٦٢ : ٦٦٣ و ٦٦٤ : ٦٦٥ و ٦٦٦ : ٦٦٧ و ٦٦٨ : ٦٦٩ و ٦٧٠ : ٦٧١ و ٦٧٢ : ٦٧٣ و ٦٧٤ : ٦٧٥ و ٦٧٦ : ٦٧٧ و ٦٧٨ : ٦٧٩ و ٦٨٠ : ٦٨١ و ٦٨٢ : ٦٨٣ و ٦٨٤ : ٦٨٥ و ٦٨٦ : ٦٨٧ و ٦٨٨ : ٦٨٩ و ٦٩٠ : ٦٩١ و ٦٩٢ : ٦٩٣ و ٦٩٤ : ٦٩٥ و ٦٩٦ : ٦٩٧ و ٦٩٨ : ٦٩٩ و ٧٠٠ : ٧٠١ و ٧٠٢ : ٧٠٣ و ٧٠٤ : ٧٠٥ و ٧٠٦ : ٧٠٧ و ٧٠٨ : ٧٠٩ و ٧١٠ : ٧١١ و ٧١٢ : ٧١٣ و ٧١٤ : ٧١٥ و ٧١٦ : ٧١٧ و ٧١٨ : ٧١٩ و ٧٢٠ : ٧٢١ و ٧٢٢ : ٧٢٣ و ٧٢٤ : ٧٢٥ و ٧٢٦ : ٧٢٧ و ٧٢٨ : ٧٢٩ و ٧٣٠ : ٧٣١ و ٧٣٢ : ٧٣٣ و ٧٣٤ : ٧٣٥ و ٧٣٦ : ٧٣٧ و ٧٣٨ : ٧٣٩ و ٧٤٠ : ٧٤١ و ٧٤٢ : ٧٤٣ و ٧٤٤ : ٧٤٥ و ٧٤٦ : ٧٤٧ و ٧٤٨ : ٧٤٩ و ٧٥٠ : ٧٥١ و ٧٥٢ : ٧٥٣ و ٧٥٤ : ٧٥٥ و ٧٥٦ : ٧٥٧ و ٧٥٨ : ٧٥٩ و ٧٦٠ : ٧٦١ و ٧٦٢ : ٧٦٣ و ٧٦٤ : ٧٦٥ و ٧٦٦ : ٧٦٧ و ٧٦٨ : ٧٦٩ و ٧٧٠ : ٧٧١ و ٧٧٢ : ٧٧٣ و ٧٧٤ : ٧٧٥ و ٧٧٦ : ٧٧٧ و ٧٧٨ : ٧٧٩ و ٧٨٠ : ٧٨١ و ٧٨٢ : ٧٨٣ و ٧٨٤ : ٧٨٥ و ٧٨٦ : ٧٨٧ و ٧٨٨ : ٧٨٩ و ٧٩٠ : ٧٩١ و ٧٩٢ : ٧٩٣ و ٧٩٤ : ٧٩٥ و ٧٩٦ : ٧٩٧ و ٧٩٨ : ٧٩٩ و ٨٠٠ : ٨٠١ و ٨٠٢ : ٨٠٣ و ٨٠٤ : ٨٠٥ و ٨٠٦ : ٨٠٧ و ٨٠٨ : ٨٠٩ و ٨١٠ : ٨١١ و ٨١٢ : ٨١٣ و ٨١٤ : ٨١٥ و ٨١٦ : ٨١٧ و ٨١٨ : ٨١٩ و ٨٢٠ : ٨٢١ و ٨٢٢ : ٨٢٣ و ٨٢٤ : ٨٢٥ و ٨٢٦ : ٨٢٧ و ٨٢٨ : ٨٢٩ و ٨٣٠ : ٨٣١ و ٨٣٢ : ٨٣٣ و ٨٣٤ : ٨٣٥ و ٨٣٦ : ٨٣٧ و ٨٣٨ : ٨٣٩ و ٨٤٠ : ٨٤١ و ٨٤٢ : ٨٤٣ و ٨٤٤ : ٨٤٥ و ٨٤٦ : ٨٤٧ و ٨٤٨ : ٨٤٩ و ٨٥٠ : ٨٥١ و ٨٥٢ : ٨٥٣ و ٨٥٤ : ٨٥٥ و ٨٥٦ : ٨٥٧ و ٨٥٨ : ٨٥٩ و ٨٦٠ : ٨٦١ و ٨٦٢ : ٨٦٣ و ٨٦٤ : ٨٦٥ و ٨٦٦ : ٨٦٧ و ٨٦٨ : ٨٦٩ و ٨٧٠ : ٨٧١ و ٨٧٢ : ٨٧٣ و ٨٧٤ : ٨٧٥ و ٨٧٦ : ٨٧٧ و ٨٧٨ : ٨٧٩ و ٨٨٠ : ٨٨١ و ٨٨٢ : ٨٨٣ و ٨٨٤ : ٨٨٥ و ٨٨٦ : ٨٨٧ و ٨٨٨ : ٨٨٩ و ٨٩٠ : ٨٩١ و ٨٩٢ : ٨٩٣ و ٨٩٤ : ٨٩٥ و ٨٩٦ : ٨٩٧ و ٨٩٨ : ٨٩٩ و ٩٠٠ : ٩٠١ و ٩٠٢ : ٩٠٣ و ٩٠٤ : ٩٠٥ و ٩٠٦ : ٩٠٧ و ٩٠٨ : ٩٠٩ و ٩١٠ : ٩١١ و ٩١٢ : ٩١٣ و ٩١٤ : ٩١٥ و ٩١٦ : ٩١٧ و ٩١٨ : ٩١٩ و ٩٢٠ : ٩٢١ و ٩٢٢ : ٩٢٣ و ٩٢٤ : ٩٢٥ و ٩٢٦ : ٩٢٧ و ٩٢٨ : ٩٢٩ و ٩٣٠ : ٩٣١ و ٩٣٢ : ٩٣٣ و ٩٣٤ : ٩٣٥ و ٩٣٦ : ٩٣٧ و ٩٣٨ : ٩٣٩ و ٩٤٠ : ٩٤١ و ٩٤٢ : ٩٤٣ و ٩٤٤ : ٩٤٥ و ٩٤٦ : ٩٤٧ و ٩٤٨ : ٩٤٩ و ٩٥٠ : ٩٥١ و ٩٥٢ : ٩٥٣ و ٩٥٤ : ٩٥٥ و ٩٥٦ : ٩٥٧ و ٩٥٨ : ٩٥٩ و ٩٦٠ : ٩٦١ و ٩٦٢ : ٩٦٣ و ٩٦٤ : ٩٦٥ و ٩٦٦ : ٩٦٧ و ٩٦٨ : ٩٦٩ و ٩٧٠ : ٩٧١ و ٩٧٢ : ٩٧٣ و ٩٧٤ : ٩٧٥ و ٩٧٦ : ٩٧٧ و ٩٧٨ : ٩٧٩ و ٩٨٠ : ٩٨١ و ٩٨٢ : ٩٨٣ و ٩٨٤ : ٩٨٥ و ٩٨٦ : ٩٨٧ و ٩٨٨ : ٩٨٩ و ٩٩٠ : ٩٩١ و ٩٩٢ : ٩٩٣ و ٩٩٤ : ٩٩٥ و ٩٩٦ : ٩٩٧ و ٩٩٨ : ٩٩٩ و ١٠٠٠ : ١٠٠١ و ١٠٠٢ : ١٠٠٣ و ١٠٠٤ : ١٠٠٥ و ١٠٠٦ : ١٠٠٧ و ١٠٠٨ : ١٠٠٩ و ١٠١٠ : ١٠١١ و ١٠١٢ : ١٠١٣ و ١٠١٤ : ١٠١٥ و ١٠١٦ : ١٠١٧ و ١٠١٨ : ١٠١٩ و ١٠٢٠ : ١٠٢١ و ١٠٢٢ : ١٠٢٣ و ١٠٢٤ : ١٠٢٥ و ١٠٢٦ : ١٠٢٧ و ١٠٢٨ : ١٠٢٩ و ١٠٣٠ : ١٠٣١ و ١٠٣٢ : ١٠٣٣ و ١٠٣٤ : ١٠٣٥ و ١٠٣٦ : ١٠٣٧ و ١٠٣٨ : ١٠٣٩ و ١٠٤٠ : ١٠٤١ و ١٠٤٢ : ١٠٤٣ و ١٠٤٤ : ١٠٤٥ و ١٠٤٦ : ١٠٤٧ و ١٠٤٨ : ١٠٤٩ و ١٠٥٠ : ١٠٥١ و ١٠٥٢ : ١٠٥٣ و ١٠٥٤ : ١٠٥٥ و ١٠٥٦ : ١٠٥٧ و ١٠٥٨ : ١٠٥٩ و ١٠٦٠ : ١٠٦١ و ١٠٦٢ : ١٠٦٣ و ١٠٦٤ : ١٠٦٥ و ١٠٦٦ : ١٠٦٧ و ١٠٦٨ : ١٠٦٩ و ١٠٧٠ : ١٠٧١ و ١٠٧٢ : ١٠٧٣ و ١٠٧٤ : ١٠٧٥ و ١٠٧٦ : ١٠٧٧ و ١٠٧٨ : ١٠٧٩ و ١٠٨٠ : ١٠٨١ و ١٠٨٢ : ١٠٨٣ و ١٠٨٤ : ١٠٨٥ و ١٠٨٦ : ١٠٨٧ و ١٠٨٨ : ١٠٨٩ و ١٠٩٠ : ١٠٩١ و ١٠٩٢ : ١٠٩٣ و ١٠٩٤ : ١٠٩٥ و ١٠٩٦ : ١٠٩٧ و ١٠٩٨ : ١٠٩٩ و ١١٠٠ : ١١٠١ و ١١٠٢ : ١١٠٣ و ١١٠٤ : ١١٠٥ و ١١٠٦ : ١١٠٧ و ١١٠٨ : ١١٠٩ و ١١١٠ : ١١١١ و ١١١٢ : ١١١٣ و ١١١٤ : ١١١٥ و ١١١٦ : ١١١٧ و ١١١٨ : ١١١٩ و ١١٢٠ : ١١٢١ و ١١٢٢ : ١١٢٣ و ١١٢٤ : ١١٢٥ و ١١٢٦ : ١١٢٧ و ١١٢٨ : ١١٢٩ و ١١٣٠ : ١١٣١ و ١١٣٢ : ١١٣٣ و ١١٣٤ : ١١٣٥ و ١١٣٦ : ١١٣٧ و ١١٣٨ : ١١٣٩ و ١١٤٠ : ١١٤١ و ١١٤٢ : ١١٤٣ و ١١٤٤ : ١١٤٥ و ١١٤٦ : ١١٤٧ و ١١٤٨ : ١١٤٩ و ١١٥٠ : ١١٥١ و ١١٥٢ : ١١٥٣ و ١١٥٤ : ١١٥٥ و ١١٥٦ : ١١٥٧ و ١١٥٨ : ١١٥٩ و ١١٦٠ : ١١٦١ و ١١٦٢ : ١١٦٣ و ١١٦٤ : ١١٦٥ و ١١٦٦ : ١١٦٧ و ١١٦٨ : ١١٦٩ و ١١٧٠ : ١١٧١ و ١١٧٢ : ١١٧٣ و ١١٧٤ : ١١٧٥ و ١١٧٦ : ١١٧٧ و ١١٧٨ : ١١٧٩ و ١١٨٠ : ١١٨١ و ١١٨٢ : ١١٨٣ و ١١٨٤ : ١١٨٥ و ١١٨٦ : ١١٨٧ و ١١٨٨ : ١١٨٩ و ١١٩٠ : ١١٩١ و ١١٩٢ : ١١٩٣ و ١١٩٤ : ١١٩٥ و ١١٩٦ : ١١٩٧ و ١١٩٨ : ١١٩٩ و ١٢٠٠ : ١٢٠١ و ١٢٠٢ : ١٢٠٣ و ١٢٠٤ : ١٢٠٥ و ١٢٠٦ : ١٢٠٧ و ١٢٠٨ : ١٢٠٩ و ١٢١٠ : ١٢١١ و ١٢١٢ : ١٢١٣ و ١٢١٤ : ١٢١٥ و ١٢١٦ : ١٢١٧ و ١٢١٨ : ١٢١٩ و ١٢٢٠ : ١٢٢١ و ١٢٢٢ : ١٢٢٣ و ١٢٢٤ : ١٢٢٥ و ١٢٢٦ : ١٢٢٧ و ١٢٢٨ : ١٢٢٩ و ١٢٣٠ : ١٢٣١ و ١٢٣٢ : ١٢٣٣ و ١٢٣٤ : ١٢٣٥ و ١٢٣٦ : ١٢٣٧ و ١٢٣٨ : ١٢٣٩ و ١٢٤٠ : ١٢٤١ و ١٢٤٢ : ١٢٤٣ و ١٢٤٤ : ١٢٤٥ و ١٢٤٦ : ١٢٤٧ و ١٢٤٨ : ١٢٤٩ و ١٢٥٠ : ١٢٥١ و ١٢٥٢ : ١٢٥٣ و ١٢٥٤ : ١٢٥٥ و ١٢٥٦ : ١٢٥٧ و ١٢٥٨ : ١٢٥٩ و ١٢٦٠ : ١٢٦١ و ١٢٦٢ : ١٢٦٣ و ١٢٦٤ : ١٢٦٥ و ١٢٦٦ : ١٢٦٧ و ١٢٦٨ : ١٢٦٩ و ١٢٧٠ : ١٢٧١ و ١٢٧٢ : ١٢٧٣ و ١٢٧٤ : ١٢٧٥ و ١٢٧٦ : ١٢٧٧ و ١٢٧٨ : ١٢٧٩ و ١٢٨٠ : ١٢٨١ و ١٢٨٢ : ١٢٨٣ و ١٢٨٤ : ١٢٨٥ و ١٢٨٦ : ١٢٨٧ و ١٢٨٨ : ١٢٨٩ و ١٢٩٠ : ١٢٩١ و ١٢٩٢ : ١٢٩٣ و ١٢٩٤ : ١٢٩٥ و ١٢٩٦ : ١٢٩٧ و ١٢٩٨ : ١٢٩٩ و ١٣٠٠ : ١٣٠١ و ١٣٠٢ : ١٣٠٣ و ١٣٠



طَابَتْ لَهُ الرِّيحُ فَاَمْتَدَّتْ غَوَارِبُهُ نَرَى حَوَالِبَهُ مِنْ مَوْجِهِ تَرَعَا  
يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ حِينَ تَسْأَلُهُ إِذْ ضَنَّ ذُو الْمَالِ بِالْإِعْطَاءِ أَوْ خَدَعَا

فخبر (ما) في البيت الأول ، لا يجيء إلا في البيت الأخير . مع أن كل بيت من هذه المجموعة يقوم بنفسه في تصوير معنى جزئي ، وقد شدَّ البيتُ إلى البيت ، كما تُشدُّ اللَّبَنَةُ إلى اللَّبَنَةِ ، ليتكوّن منها في مجموعها بناءً متماسكاً ، هو المعنى الإجمالي<sup>(١)</sup> . أما الاستطراد ، فالشاعر يخرج فيه عن الموضوع الذي يعالجه لمناسبة عارضة ، فيمضي مع موضوعه الجديد مفصلاً فيه ، وكأنه نسي الموضوع الأصلي ، حتى يعود إليه آخر الأمر ليربط بين الموضوعين . فمن ذلك مثلاً أن يشبه ناقته بشور الوحش ، ثم يترك الناقة — وهي موضوع الحديث — ويمضي مع ثور الوحش ، يصوره وقد فاجأه المطر ، ثم طارده الصياد بكلابه ، فراح يدافع عن نفسه في جراءة ، حتى ينتصر على الكلاب بعد أن ينال منه الإجهاد . ويعود الشاعر بعد حديثه الطويل عن الثور ، ليربط بينه وبين الناقة — وهي موضوع الحديث الأصلي — فيقول إن ناقته تشبه هذا الثور ، في تخطيها لما يعترض طريقها من عقبات وصعاب . وهذا أسلوب مشهور معروف ، جرى عليه الشعراء الجاهليون في وصف الناقة خاصة ، ولكنهم لم يستعملوه في غيرها إلا نادراً . أما الأعشى فقد توسع في هذا الأسلوب ، وجمع بينه وبين الاستدارة في بعض الأحيان<sup>(٢)</sup> . ومن أوضح الأمثلة على هذا الأسلوب القصيدة (٥٢) في الديوان . فالأعشى يشبه صاحبه بطيبة صغيرة ، ولكنه يسترسل في الخيال ، ويبالغ في وصف هذه الطيبة الصغيرة ، ويخلع عليها أجمل صور الحنان والرقّة والضعف الذي يلائم ضعف الأنوثا الناعمة . فإذا بلغ من التصوير والتجميل ما أراد ، قال : أتري إلى هذه الطيبة الرخصة الضعيفة الصوت ، سوداء المقلتين ، التي لا تكاد تقوى رجلاها على حمل جسمها الصغير ، والتي شبت وترعرعت في رعاية أمها التي لا تكاد تفارقها ، فهي لا تخرجها للرعى إلا إذا عم الدفء والنتج الذباب ، ولا تبعد عنها خشية أن تضل . أتري إلى هذه الطيبة الجميلة الناعمة ؟ إنها تشبه ( قَتْلَةً ) ، بل إن ( قتلّة ) لتفوقها جمالا حين تبدو سافرة<sup>(٣)</sup> . ثم هو بعد ذلك يشبه رضاب صاحبه بالخر التي خالطها زنجبيل وتفتح مزجبالعسل . ويسترسل في الخيال مرة أخرى ، فيبالغ في وصف ما يلاقى مستخرج هذا العسل من عناء ، فهو يصعد إلى مرتفع قد أحاطت به الصحراء . ولا يزال يتحمل المتاعب في سبيل بغيته ، فيدفع عن نفسه صغار النحل التي تطن من حول راحلته ، وقد انبعثت حين هيجها الدخان<sup>(٤)</sup> .

ولا يلبث الشاعر أن يصل بعد قليل إلى الناقة ، فيصورها جلدة جريئة وقد نال منها الكلال ، ويشبهها بثور ضامر جائع . ثم يسترسل في الخيال مرة ثالثة ، فيطيل في وصف هذا الثور على الأسلوب الجاهلي المألوف الذي قدمناه فيما سبق ، حتى إذا انتهى الشاعر من تركيب صورته على هذا النحو ، الذي هو أشبه بلوحة جمع فيها المصور كل معاني الإعياء والتعب والاستبسال ، قال إن ناقته تشبه هذه الثور الذي فصل حالته<sup>(٥)</sup> .

(١) راجع أمثلة أخرى للاستدارة في القصائد الآتية : ٣ : ٢٢-٢٤ و ٥١ : ٤٤٥٣-٣٦ : ٣٩-٥٥ : ٥٨ و ٦٢-٦٤ : ١٢ : ٥٥-٥٧ : ١٥٤ : ٣٠-٣٣ و ٤٤ : ١٦٤ : ٢٩-٣١ : ٢٨ : ٢١-٣٠ و ٣١-٣٣ : ٢٩-٢٤ : ٢٦ : ٣٢ : ٣٩-٤١ : ٥٥ : ٣٥-٣٦ : ٧٠ : ٦-٩ و ١٤ : ١٧ : ٧٢ : ٣-٤

(٢) راجع القصيدة ٢٨ : ٢١-٣٠ (٣) الأبيات ٦-١٢ من القصيدة ٥٢ (٤) الأبيات ١٨-٢٣ من القصيدة ٥٢

(٥) الأبيات ٣١-٤٣ من نفس القصيدة . وراجع كذلك أمثلة أخرى للاستطراد في القصائد : ١٥ : ٤٠-٤٢ : ٣٢ : ٩-٣٤ : ١٨

أما القصص للشاعر فيه أسلوب يميزه عن سائر الجاهليين ، ولا يكاد يجاريه فيه إلا امرؤ القيس . فهو يسوق الغزل في كثير من الأحيان على صورة حوار ، يعرض فيه مادار بينه وبين صاحبتة من حديث . وقد يحكى لنا قصته مع صاحبتة ، كيف بعث إليها برسول خبيث داهية لاتعجزه الحيلة ، وكيف تلطف هذا الرسول في الدخول إليها والإفلات من الرقباء . ولم يزل ينازعها الحديث ، وقيم عليها الحجة ، ويضيق عليها سبل القول ، يلين حيناً ويعنف حيناً آخر ، حتى نزلت على ما يريد ، ورضيت أن تضرب معه موعداً للقاء الأعشى ، بعد أن دلته على السبيل المأمون لتجنب عيون الرقباء . ويدخل إليها الأعشى ، فيصف ما كان بينه وبينها من معاشة ومجون <sup>(١)</sup> . ولسنا نزعم أن الأعشى قد بلغ في هذا الأسلوب ما بلغ عمر بن أبي ربيعة ، الذي وقف جهده على تجويد هذا الفن ، فقد كان قصير النفس فيه ، لا ينساق له نسق القصص ، ولا يكاد يوغل فيه . وإنما هي لمحات قصيرة خاطفة قليلا ماتطول ، إن لم تبلغ حد النضج ، فقد مهدت للذين جاءوا من بعده . وشبهه بهذا الأسلوب في الغزل ، أسلوب الشاعر في بعض خمرياته <sup>(٢)</sup> . وقد تابعه أبونواس في هذا الأسلوب ، فزاد فيه وجود ، حتى أصبح مكانه من قصص الخمر يعدل مكان عمر من قصص الغزل وتلوح مسحة من هذا الأسلوب على شعر الأعشى كذلك ، حين يعرض لتصوير الأثم البائدة والملوك الزاهبين ، مستخلصاً من حياتهم العبرة والموعظة <sup>(٣)</sup> .

وأحب أن أفرق أخيراً بين ما أسميه القصص في شعر الأعشى ، وفي الشعر العربي القديم جملة ، وبين ما يسميه الأوروبيون شعراً قصصياً ( narrative ) ، فمن الواضح أنني لأنظر إلى التسمية الأوروبية ، حين أتكلم عن هذا اللون من الشعر العربي . وكل الذي قصدت إليه ، هو أن يمثل هذا الشعر يقوم على مجرد الحكاية والسرد . وهو سرد لا يجري على خطة مدبرة ، ولا يساق لمهدف خاص .

(١) راجع الفريدة ٣٩ : ١٣ — ٣٥ راجع كذلك القصائد ١٢ : ١١ — ١٦ و ٢٤ — ٢٢ : ٥ — ٢٩ : ٥ — ٥٤ : ٤

١٣ — ٧ : ٧٨ : ١٤

(٢) القصائد ٨ : ٨ — ٣٤ : ٣٦ : ٢٤ — ٣٤ : ٣٦ : ٢٤ — ١٣ : ١٣

(٣) القصائد ٤ : ٥١ — ٥٥ و ٦٠ : ١٣ : ٦٦ — ٩ : ١٣ و ١٧ — ٢١ : ٢٥ : ٥ — ٢١ : ٣٣ : ٥ — ١٨ : ٣٦ : ١٥

٥٣ : ١ — ١٠ : ٥٤ : ٢٦ — ٣٢